KÖPRÜLÜ KÜT.
1042

١٠٤٣

النصف الثاني
من تاريخ محمد بن جرير
الطبري رحمه
الله تعالى

امير

طبري
١٥٩ - ٢٠٤

١٠٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر بعض اخباره وسيره

ذكر عن محمد بن رباح الجوهري قال ذكر لابي جعفر من
تدبير هشام بن عبد الملك في حرب كانت له فبعث الي رجل كان معه وضافه هشام يسيله عن تلك الحرب فقدم فقال اصحبت
هشام قال نعم يا امير المومنين قال فاخبرني كيف فعل في حرب دبرها في سنة كذا قال انه فعل فيها رحمه الله كذا وكذا ثم اتبع بان
فعل رضي الله عنه كذا وكذا فاحفظ ذلك المنصور فقال قم عليك غضب الله تطا بساطي وتترحم علي عدوي فقام الشيخ وهو
يقول ان لعدوك قلادة في عنقي ومنة في رقبتي لا ينزعها الا غاسلي فامر المنصور برده وقال اقعد كيف قلت فقال
انه كان كفاني الطلب وصان وجهي من السوال فلم اقف علي باب عربي ولا عجمي منذ رايته افلا يجب علي ان اذكره بخير
واتبعه بثناي قال بلي لله ام نهضت عنك ولله ارتك اسد الك فهيض حره وغراس كريم ثم استمع منه وامر له
ببر قال يا امير المومنين ما اخذه لحاجه وما هو الا ان اتشرف بحبايك وابجح بصلتك واخذ الصله وخرج فقال
عند مثل هذا الحسن الصنيعه ويوضع المعروف ويجاد بالمخزون المصون ولن في عسكرنا مثله ع

وذكر عن حفص بن عناب عن ابن عياش قال كان اهل الكوفه لا تزال الجماعة منهم قد طعنوا علي عاملهم وتظلموا من
اميرهم وتكلموا كلاما فيه طعن علي سلطانهم فرفع ذلك في الخبر فقال المنصور للربيع اخرج الي من بالباب من اهل الكوفه
فقال لهم ان امير المومنين يقول لكم ان اجتمع منكم اثنان في موضع لاحلقن روسهما ولاضربن ظهورهما فالزموا منازلكم
واتقوا علي انفسكم فخرج اليهم الربيع هذه الرساله فقال ابن عياش يا شبه عيسى بن مريم ابلغ امير المومنين عنا كما
ابلغتنا عنه وقل له يا امير المومنين ما لنا بالضرب طاقه واما حلق اللحا فاذا شيت وكان ابن عياش منزو
فبلغه فضحك وقال قاتله الله ما ادهاه واخبثه وقال موسي بن صالح حدثني محمد بن عقبة الصيداوي عن نصر بن حرب
وكان في حرس ابي جعفر قال رفع الي رجل قد جي به من بعض الافاق قد سعي في فساد الدوله فادخلته علي ابي جعفر
فلما راه قال اصيبغ قال نعم يا امير المومنين قال ويلك اما اعتقتك واحسنت اليك قال بلي قال فسعيت في نقض دولتي
وافساد ملكي قال قد اخطات وامير المومنين اولي بالعفو قال ابو جعفر عماره فدعا وكان حاضرا فقال يا عماره هذا اصيبغ
فجعل يتثبت في وجهه وكان في عينيه سوء فقال نعم يا امير المومنين قال علي بكيس عطائي فاتي بكيس وخمس مائة درهم
فقال خذها فانها قوتك ويلك وعليك بعملك واشار بيده تحركها قال عماره فقلت لاصيبغ ما عني امير المومنين فقال كنت وانا
غلام اعمل الحبال وكان ياكل من كسبي قال نصر ثم اتي به ثانيه فادخلته كما ادخلته قبل فلما وقف بين يديه احد النظر
اليه ثم قال اصيبغ قال نعم يا امير المومنين فقص عليه ما فعل به وذكره اياه فاقر به وقال الحمق يا امير المومنين فقدمه فضرب عنقه
وذكر علي بن سليمان بن محمد النوفلي قال حدثني ابي قال كان خضاب المنصور زعفرانيا وذلك ان شعره كان لينا لا يقبل الخضاب
فكانت لحيته رقيقه وكنت اراه علي المنبر يخطب ويبكي فيسرع الدمع علي لحيته حتي يلف لقلة الشعر ولينه
وذكر ابراهيم بن عبد السلم بن اخي السندي بن شاهك السندي قال ظفر المنصور برجل من كبراء بني اميه فقال اني اسيلك
عن اشيا فاصدقني ولك الامان قال نعم فقال له المنصور من اين اتي بني اميه حتي انتشر امرهم قال من تضيع الاخبار

قال واي الاموال وجدوها انفع قال الجوهر قال فعند من وجد عندهم الوفاء قال عند مواليهم قال فاراد المنصور ان يستعين في الاخبار
باهل بيته ثم قال اضع من اقدارهم فاستعان بمواليه

وذكر علي بن محمد الهاشمي ان اباه محمد بن
سليمن بن عبد الله حدثه قال بلغني ان المنصور اخذ الدواه في يوم شاتي شديد البرد فاتيته اساله عن موافقته له فادخلت
مدخلا من القصر لم ادخله قط ثم صرت الي حجره وفيها بيت واحد ورواق بين يديه في عرض البيت وعرض الصحن علي
اسطوانة ساج قد سدل علي وجه الرواق بواري كما يصنع في المساجد فدخلت فاذا في البيت مسح ليس فيه شي غيره
الا فراشه ومرافقه ودثاره فقلت يا امير المومنين هذا بيت اربا بك عنه فقال يا عم هذا بيت مبيتنا قال قلت ليس
غير هذا الذي اري قال ما هو الا ما تري ع

قال وسمعت اي غير من حدثه عن ابن محمد قال قيل له
ان ابا جعفر يعرف بلباس جبه هرويه مرقوعه وانه يرقع قميصه ويرقع صفه وهي من خرق هرويه فقال جعفر
الحمد لله الذي لطف له حتي ابتلاه بفقر نفسه او بالفقر في ملكه ع

قال وحدثني اي ان المنصور
لا تولي احد ثم يعزله الا القاه في دار المظالم وكان بيت خالد علي شاطي دجله ملاصقا لقصر صالح المسكين مستخرج من
المعزول ما لا فما اخذ منه من شي اخذته فعزل وكتب عليه اسم من اخذ منه وعزل في بيت مال سماه بيت مال المظالم
وكثر ما في ذلك البيت من المال والمتاع ثم قال للمهدي اني قد هيات لك شيا ترضي به الخلق ولا تغرم من مالك شيا
فاذا انا مت فادع هولا الذين اخذت منهم الاموال التي سميتها المظالم واردد عليهم كلما اخذ منهم فانك تستحمد اليهم
والي العامه ففعل ذلك المهدي لما ولي ع

قال علي بن محمد فكان المنصور ولي عبد الله بن محمد بن سليمن
ابن محمد بن عبد المطلب بن ربيعه بن الحرث اليمامه ثم عزله وامر ان يحمل اليه مع مال وجد عنده فحمل اليه علي البريد الف
دينار كانت معه ونقله الذي كان معه علي البريد وكان مصلي سوسنجرد مضربه ومرفقه وسادتين وطشت وابريق
اسنا بدانه نحاس فوجد ذلك مجموعا بهيئته الا ان المتاع قد اكل فاخذ الالف دينار واستخرج ذلك المتاع
وقال لا اعرفه فتركه ثم ولاه المهدي بعد ذلك اليمن وولي الرشيد ابنه الملقب دبر المدينه ع
وذكر احمد بن القسم بن جعفر بن سليمن بن علي قال حدثنا صباح بن خاقان قال كنت عند المنصور حين اتي براس ابرهيم
ابن عبد الله بن حسن فوضع بين يديه في ترس فاكب عليه بعض السيافه فبصق في وجهه فنظر اليه ابو جعفر نظرا
شديدا فقال له ادق انفه قال فضربت انفه بالعمود ضربه لو طلب له انف بالف دينار ما وجد واحدته اعمد الحرس
فما زال يهشم حتي خمد ثم جر برجله ع

قال الاصمعي حدثني جعفر بن سليمن قال قدم اشعب ايام
ابي جعفر بغداد فاطاف به فتيان بني هاشم فغناهم فاذا الحانه طريه وحلقه علي حاله فقال له جعفر لمن هذا الشعر

لمن طلل بذات الجيش امسي دارسا خلقا
علون بظاهر البيدا فالمحزون قد قلقا

قال فقال اخذت الغنا عن معبد ولقد كنت اخذ عنه اللحن فاذا سيل عنه قال عليكم باشعب فانه احسن تاديه
له مني ع

قال الاصمعي وقال جعفر بن سليمن قال اشعب لابنه عبيده اني اراني ساخرجك من

مثلي واسعى منك قال فلم ما ابنه وانت في عيالي ولم تكسب شيئا قال بلى والله اني لا كسب ولكني مثل الموت لا يحمل
حتى يموت امهاهم   وذكر علي بن محمد بن سليمن الهاشمي ان اباه محمدا حدثه ان الاكاسرة كانت
يطين لها في الصيف سقف بيت في كل يوم فايله الملك وكان يوتي باطنان الخلاف طوالا غلاظا فترصف
حول البيت ويوتى بقطع الثلج العظام فتوضع من اطرافها فكانت بنو امية تفعل مثل ذلك وكان اول من اتخذ
الخيش المنصور   وذكر بعضهم ان المنصور كان يطين له في اول خلافته في الصيف بيت ليقيل فيه
فاتخذ له ابو ايوب الخوزي ثيابا كثيفة تبل وتوضع على شبابيك فيجد بردها فاستطابها وقال ما احسب هذه
الثياب الا اذا حملت من الما اكثر مما تحمل هذه الثياب كانت ابرد فاتخذ الخيش فكانت نصب على قبته ثم
اتخذ الخلفا بعده الشرائح واتخذها الناس وقال علي بن محمد عن ابيه ان رجلا من الروندية كان يقال له الابلق
وكان ابرص فتكلم بالغلو ودعا الروندية اليه فزعم ان الروح التي كانت في عيسى بن مريم عليه السلم صارت
في علي بن ابي طالب ثم في الايمة واحدا بعد واحد الى ابرهيم بن محمد وانهم الهة واستحلوا الحرمات وكان الرجل
يدعوا الجماعة منهم الى منزله فيطعمهم ويسقيهم ويحملهم على امراته فبلغ ذلك اسد بن عبد الله فقتلهم وصلبهم
فلم يزل ذلك فيهم الى اليوم عبدوا ابا جعفر وصعدوا الخضرا فالقوا انفسهم كانهم يطيرون وخرج جماعتهم
بالسلاح على الناس واقبلوا يصيحون يا ابا جعفر انت انت يخرج اليهم بنفسه فقاتلهم فاقبلوا يقولون وهم
يقتلون انت انت اح   قال وحكى لنا عن بعض مشايخنا الشيعة انه نظر الى جماعة من الروندية يرمون
بانفسهم من الخضرا كانهم يطيرون فلا يبلغ احدهم الارض الا وقد تفتت وخرجت روحه
قال احمد بن ثابت مولى محمد بن سليمن بن علي عن ابيه ان عبد الله بن علي لما توارى من المنصور بالبصرة عند سليمن اشرف
يوما ومعه بعض مواليه ومولى لسليمن بن علي فنظر الى رجل له جمال وكمال يمشي التجافي ويجر اثوابا من الخيلاء
فالتفت الى مولى لسليمن بن علي فقال من هذا فقال فلان بن فلان الاموي فاستشاط غضبا وصفق بيديه عجبا
وقال ان في طريقنا لشوكا بعد يا فلان لمولى له انزل فاتني براسه ومثل قول سديف

علام وفيم نترك عبد شمس لها في كل راعية ثغاء
فما بالرمس في حران منها ولو قتلت باجمعها وفاء

وذكر علي بن محمد المدايني انه قدم على المنصور بعد انهزام عبد الله بن علي وظفر المنصور به وحبسه اياه ببغداد وفد
من اهل الشام فيهم الحرث بن عبد الرحمن فقام عدة منهم فتكلموا ثم قام الحرث بن عبد الرحمن فقال اصلح الله امير المومنين
انا لسنا وفد مباهاة ولكنا وفد توبة وانا ابتلينا بفتنة استفزت كريمنا واستخفت حليمنا فنحن بما قدمنا معترفون ومما
سلف منا معتذرون فان تعاقبنا فبما اجرمنا وان تعفوا عنا فبفضلك علينا فاصفح عنا اذ ملكت وامنن اذ قدرت
فطال ما احسنت فقال ابو جعفر قد فعلت   وذكر عن الهيثم بن عدي عن زيد مولى عيسى بن نهيك
قال دعاني المنصور بعد موت مولاي فقال يا زيد قلت لبيك يا امير المومنين قال كم خلف ابو زيد من المال قلت الف دينار

او نحوها

او نحوها قال فاين هي قلت انفقتها الحرة في ماتمه قال فاستعظم وقال انفقت في ماتمه الف دينار ما اعجب هذا ثم قال كم
خلف من البنات قلت ستا قال فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال اغد الى باب المهدي فغدوت فقيل لي امعك بغال فقلت
لم اومر بذلك ولا بغيره ولا ادري لم دعيت قال فاعطيت ثمانين ومائة الف دينار وامرت ان ادفع الى كل واحدة من بنات
عيسى ثلثين الف دينار ثم دعاني المنصور فقال قبضت ما امرنا به لبنات ابي زيد قلت نعم يا امير المومنين قال اغدوا على
باكفائهن حتى ازوجهن بهم قال فغدوت عليه بستة من ولد العكي وثلثة من ال نهيك من بني عمهن فزوج كل واحدة
منهن على ثلثين الف درهم وامر ان يحمل اليهن صدقاتهن من ماله وامرني ان اشتري لهن بما امر به لهن ضياعا يكون معاشهن
منها ففعلت ذلك   وقال الهيثم بن عدي فرق ابو جعفر على جماعة من اهل بيته في يوم واحد عشرة الاف الف درهم وامر
للرجل من اعمامه بالف الف ولا يعرف ان خليفة قبله ولا بعده وصل بها احدا من الناس
وقال العباس بن الفضل امر المنصور لعمومته سليمن وعيسى وصالح واسمعيل بني علي بن عبد الله لكل
واحد منهم بالف الف معونة له من بيت المال وكان اول خليفة اعطى الف الف من بيت المال فكانت تجري في
الدواوين   وذكر عن اسحق بن ابرهيم الموصلي حدثني الفضل بن الربيع عن ابيه قال جلس ابو جعفر
للمدنيين مجلسا عاما ببغداد وكان وفد اليه منهم جماعة وقال لينتسب لي كل من دخل علي منكم فدخل عليه منهم
شاب من ولد عمرو بن حزم فانتسب ثم قال يا امير المومنين قال الاحوص فينا شعرا منعنا اموالنا من اجله منذ ستون سنة
قال ابو جعفر انشدني فانشده

لا تاوين لحزمي رايت به ضرا وان القي الحزمي في النار
الناخسين بمروان بذي خشب والداخلين على عثمان في الدار

قال والشعر في مدح الوليد بن عبد الملك فانشده القصيدة فلما بلغ هذا الموضع قال الوليد
اذكرتني ذنب الحزم فامر باستصفاء اموالهم فقال له ابو جعفر اعد علي الشعر فاعاده ثلثا قال ابو جعفر لا جرم انك
تحظى بهذا الشعر كما حرمت به ثم قال لابي ايوب هات عشرة الاف درهم ادفعها الى الفتى لغنائه به ثم امر ان
يكتب الى عامله ان يرد ضياع الحزميين عليهم ويعطوا غلاتها لكل سنة من ضياع بني امية وتقسم اموالهم
بينهم على كتاب الله على التناسخ ومن مات منهم وفر على ورثته قال فانصرف الفتى بما لم ينصرف به احد من الناس
وذكر جعفر بن احمد بن يحيى قال حدثني احمد بن اسد قال ابطا المنصور عن الخروج الى الناس والركوب فقال الناس
هو عليل وكثروا فيه فدخل عليه الربيع فقال يا امير المومنين لامير المومنين طول البقاء والناس يقولون قال وما يقولون
قال يقولون عليل فاطرق قليلا ثم قال يا ربيع ما لنا وللعامة انما تحتاج العامة الى ثلث خلال فاذا
فعل ذلك بها فما حاجتهم اذا اقيم لهم من ينظر في احكامهم وينصف بعضهم من بعض ويومن سبلهم حتى لا يخافوا في ليلهم
ونهارهم ويسد ثغورهم واطرافهم حتى لا يجيئهم عدوهم وقد فعلنا ذلك لهم ثم مكث اياما وقال يا ربيع اضرب
الطبل فركب حتى راه العامة   وذكر علي بن محمد قال حدثني ابي قال وجه المنصور محمد

ابن العباس بالزندقة والمجان فكان فيهم حماد عجرد فاقاموا معه بالبصرة يظهر منه المجون وانما اراد بذلك ان
يعضه فاظهر محمد انه يعشق زينب بنت سليمان بن علي وكانت زينب الى المربد فتقصدها يطمع ان يكون في بعض
المناظر ينظر اليه فقال محمد لحماد قل لي فيها شعرا فقال

يا ساكن المربد قد هجت لي شوقا فما انفك بالمربد

قالت تحدثني ابي قال كان المنصور نازلا على ابي سنان فعرف الخصيب المتطبب لمكانه اتيانه اليه
وكان الخصيب يظهر النصرانية وهو زنديق لا يبالي من قتل فارسل اليه المنصور رسولا يامره ان يتوخى قتل محمد بن ابي
العباس فاخذ سما قاتلا ثم انتظر علة تحدث لمحمد فوجد حرارة فقال له الخصيب خذ شربة دواء فقال هيئها هيئها
فجعل ذلك السم فيها فسقاه اياها فمات منها وكتبت ام محمد بن ابي العباس الى المنصور تخبره ان الخصيب قتل ابنها
فامر المنصور بحمله اليه فلما صار اليه ضربه ثلثين سوطا ضربا خفيفا وحبسه اياما ثم وهب له ثلثمائة درهم وخلاه
قالت وسمعت ابي يقول كان المنصور شرط لام موسى الحميرية الا يتزوج عليها ولا يتسرى وكتبت عليه
كتابا بذلك اكدته واشهدت عليه شهودا فعزت لها عشر سنين في سلطانه فكان يكتب الى الفقيه بعد الفقيه
من اهل الحجاز والعراق فيحمل اليه فيعرض عليه الكتاب ليفتيه برخصة فيه فكانت ام موسى اذا علمت مكانه بادرته
فارسلت اليه بمال فاذا عرض عليه ابو جعفر الكتاب لم يفته فيه برخصة حتى ماتت بعد عشر سنين من سلطانه ببغداد
فاتته وفاتها بحلوان فاهديت اليه مائة بكر وكانت ام موسى ولدت منه جعفرا والمهدي ه
وذكر عن علي بن الجعد قال لما قدم بختيشوع الاكبر على المنصور من السوس ودخل عليه في قصره بباب الذهب ببغداد
امر له بطعام يتغدى به فلما وضعت المائدة بين يديه قال شراب فقيل له ان الشراب لا يشرب على مائدة امير المؤمنين فقال
لا اكل طعاما ليس معه شراب فاخبر المنصور بذلك فقال دعوه فلما حضر العشاء فعل به مثل ذلك فطلب الشراب
فقيل له مثل ذلك فتعشى وشرب ماء دجلة فلما كان الغد نظر الى مائه قال ما كنت احسب شيئا يجزي مجزى الشراب
هذا ماء دجلة يجزي مجزى الشراب ه وذكر يحيى بن الحسن ان اباه حدثه قال كتب ابو
جعفر الى عامله بالمدينة ان بع ثمار الضياع ولا تبعها الا ممن نغلبه ولا يغلبنا فالذي يغلبنا المفلس الذي لا مال له
ولا راي لنا في عذابه ويذهب بما لنا قبله ولو اعطاك جزيلا وبعها بدون ذلك ممن ينصفك ويوفيك ه
وذكر ابو بكر الهذلي ان ابا جعفر كان يقول ليس بانسان من اسدي اليه معروف فنسيه دون الموت ه
وقال الفضل بن الربيع سمعت المنصور يقول كانت العرب تقول العري الفادح خير من الزي الفاضح
وذكر عن زياد بن يزيد العنبري ان الهيثم القارئ البصري قرا عند المنصور ولا تبذر تبذيرا الى اخر الاية فقال المنصور
وجعل يقول اللهم جنبني وبني التبذير فيما انعمت به علينا من عطيتك قال وقرا الهيثم عنده الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل فقال المنصور لولا ان الاموال حصن السلطان ودعامة الدين والدنيا وعزهما وزينتهما ما بت ليلة وانا
احرز منه دينارا ولا درهما لما اجد لبذل المال من اللذة ولما اعلم في اعطائه من جزيل المثوبة قال ودخل على المنصور

٤

اهل العلم فازدراه واقتحمته عينه فجعل لا يسأله عن شيء الا وجد عنده فقال له انى لك هذا العلم فقال لم
[...] ولم استحي من علم اتعلمه قال فمن هناك قال وكان المنصور كثيرا ما يقول من فعل بغير تدبير
[...] لم يعدم من الناس هازئا او لاحيا ه وذكر عن قحطبة قال سمعت المنصور يقول
[...] على شيء من اصحابنا الا ثلثا افشاء السر والتعرض للحرمة والقدح في الملك ه
[...] ان المنصور كان يقول سرك من دمك فانظر من تملكه ه وذكر الزبير بن بكار عن عمه
[...] الجبار بن عبد الرحمن الازدي ان المنصور بعد خروجه عليه قال يا امير المؤمنين قبله كريمة قال تركتها
[...] ه وذكر عمر بن شبة عن قحطبة بن غدانة الجشمي وكان من الصحابة قال سمعت المنصور خطب
ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائة فقال يا عباد الله لا تظالموا فانها مظلمة يوم القيامة والله لولا يد خاطئة وظلم ظالم
لمشيت بين اظهركم في اسواقكم ولو علمت مكان من هو احق بهذا الامر مني لاتيته حتى ادفعه اليه ه
وذكر الموصلي عن النضر بن حديد قال حدثني بعض الصحابة ان المنصور كان يقول عقوبة الحليم التعريض وعقوبة
السفيه التصريح ه وذكر احمد بن خالد قال حدثني يحيى بن ابي نصر القرشي ان ابان القارئ قرا عند
المنصور ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط الاية فقال ما احسن ما ادبنا ربنا ه
وقال المنصور من صنع مثل ما صنع اليه فقد كافا ومن اضعف فقد شكر ومن شكر كان كريما ومن علم انه انما صنع
الى نفسه لم يستبطئ الناس في شكرهم ولم يستزدهم في مودتهم ولا تلتمس من غيرك شكر ما اتيته الى نفسك ووقيت
به عرضك واعلم ان طالب الحاجة اليك لم يكرم وجهه عن وجهك فاكرم [...] ه ذكر عمر بن شبة ان محمد
بن عباد حدثه قال سمعت اسحاق بن عيسى يقول لم يكن احد من بني العباس يتكلم فيبلغ حاجته على البديهة غير ابي
جعفر وداود بن علي والعباس بن محمد ه وذكر عن احمد بن خالد قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم
الفهري قال خطب المنصور ببغداد يوم عرفة وقال قوم بل خطب في ايام منى فقال في خطبته ايها الناس انما انا سلطان
الله في ارضه اسوسكم بتوفيقه وتسديده وانا خازنه على فيئه اعمل بمشيئته واقسمه بارادته واعطيه باذنه
فقد جعلني عليه قفلا اذا شاء ان يفتحني لاعطائكم وقسم فيئكم وارزاقكم فتحني واذا شاء ان يقفلني اقفلني
فارغبوا الى الله جل وعز ايها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما اعلمكم به
في كتابه اذ يقول تبارك وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية ان يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني
للرافة بكم والاحسان اليكم ويفتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم [...] بالعدل انه سميع قريب ه
وذكر عن داود بن رشيد عن ابيه ان المنصور خطب فقال [...] واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فاعترضه معترض عن يمينه فقال ايها الناس اذكرك من ذكرت به فقطع
الخطبة وقال سمعا سمعا لمن حفظ عن الله وذكر به واعوذ بالله ان اكون جبارا عنيدا وان تاخذني العزة بالاثم
لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين وانت ايها القائل فوالله ما الله اردت بها ولكنك حاولت ان يقال قام

فقال فعوقب فصبر واهون بها وبلك لو جمحت واهشلتنا اذ عثرت واياك واياكم معشر الناس اخيها فان
الحكمة علينا نزلت ومن عندنا فصلت فردوا الامر الى اهله توردوه موارده وتصدروه مصادره ثم عاد في خطبته
كانما يقراها من كفه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ﻫ   وذكر عن ابي يوسف الربيع بن نافع عن [illegible]
قال كنت الى ابي جعفر وهو يخطب ببغداد في مسجد المدينة فقرات يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون [illegible]
فادخلت عليه فقال من انت ويلك اما لو [illegible] ان اقتلك فاخرج عني فلا اراك قال فخرجت من عنده
وقال [illegible] عيسى بن عبد الله بن حميد حدثني ابراهيم بن عيسى قال خطبنا المنصور في المسجد [illegible]
ببغداد فلما بلغ اتقوا الله حق تقاته قام اليه رجل وقال يا عبد الله فاتق الله فقطع ابو جعفر الخطبة فقال [illegible]
سمعا لمن [illegible] ذكر بالله فانقطع الرجل فلم يقل شيا فقال ابو جعفر الله الله ايها الناس في انفسكم
لا تحملونا من اموركم ما لا طاقة لكم به ولا يقوم رجل هذا المقام الا اوجعت ظهره واطلت حبسه ثم قال خذه
اليك يا ربيع فوثقنا له بالنجاة وكانت العلامة فيه اذا اراد بالرجل مكروها قال خذه اليك يا مسيب قال ثم رجع
في خطبته من الموضع الذي كان قطعه فاستحسن الناس ذلك منه فلما فرغ من الصلوة دخل القصر وجعل عيسى بن
موسى يمشي على هينته خلفه فاحس به ابو جعفر فقال ابن موسى فقال نعم يا امير المومنين قال كانك خفتني على هذا الرجل
قال والله لقد سبق الى قلبي بعض ذلك الا ان امير المومنين اكثر علما واعلى نظرا من ان ياتي في امره الا الحق فقال لا
تخف عليه فلما جلس قال علي بالرجل فاتي به فقال يا هذا انك لما رايتني على المنبر قلت هذا الطاغية لا يسعني
الا ان احله ولو شغلت نفسك بغير هذا لكان امثل لك فاشغلها بظما الهواجر وقيام الليل وتغبير قدميك في
سبيل الله يا ربيع اعطه اربع مائة درهم واذهب ولا تعد ﻫ   وذكر عن عبيد الله بن صاعد
مولى المنصور انه قال حج المنصور بعد بنا بغداد فقام خطيبا بمكة فكان مما حفظ من كلامه ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر الاية امر مبرم وقول عدل وقضا فصل والحمد لله الذي افلج حجته وبعدا للقوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبة
غرضا والفي ارثا وجعلوا القران عضين لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزءون فكم ترى من بير معطلة وقصر مشيد
امهلهم الله حتى بدلوا السنة واضطهدوا العترة وعندوا واستكبروا وخاب كل جبار عنيد ثم اخذهم فهل تحس
منهم من احد او تسمع لهم ركزا ﻫ   وذكر الهيثم بن عدي عن ابن عياش ان الاخبار لما تتابعت على ابي جعفر
تمثل:

تفرقت الظبا على خراش فما يدري خراش ما يصيد

قال ثم امر باحضار القواد والموالي واهل بيته واصحابه وامر حماد التركي باسراج الخيل وسليمن بن مجالد
بالتقدم والمسيب بن زهير باخذ الابواب [illegible] يوم من ايامه حتى علا المنبر فارم طويلا لا ينطق فقال
رجل لشبيب بن شيبة ما لامير المومنين لا يتكلم فانه والله ممن يهون عليه صعاب القول فما باله قال فافترع
الخطبة فقال:

ما لي اكفكف عن سعد ويشتمني ولو شتمت بني سعد لقد سكنوا

جهلا علي وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

ثم جلس فقال:

فالقيت عن راسي القناع ولم اكن لاكشفه الا لاحدى العظائم

والله لقد عجزوا عن امر قمنا به فما شكروا الكافي ولقد مهدوا فاستوعروا وغمطوا الحق وغمصوا فماذا حاولوا اسرب
[illegible] اما اقيم على ضيم ومضض والله لا اكرم احدا باهانة نفسي ولئن لم يقبلوا الحق لاطلبنه ثم لا يجدونه
[illegible] والسعيد من وعظ بغيره قدم بالاعلام ثم نزل ﻫ   وذكر الهيثم ان عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن مولى
محمد بن علي حدثه ان المنصور لما اخذ عبد الله بن الحسن واخوته والنفر الذين كانوا معه من اهل بيته صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل خراسان انتم شيعتنا وانصارنا [illegible] ولو بايعتم غيرنا
لم تبايعوا من هو خير منا ان اهل بيتي هولا من ولد علي بن ابي طالب تركناهم والله الذي لا اله الا هو والخلافة
فلم نعرض لها بقليل ولا كثير فقام فيها علي بن ابي طالب فتلطخ وحكم عليه الحكمين وافترقت عنه الامة واختلفت
عليه الكلمة ثم وثبت عليه شيعته واصحابه وانصاره وبطانته وثقاته فقتلوه ثم قام من بعده الحسن فوالله ما كان
فيها برجل عرضت عليه الاموال فقبلها فدس اليه معاوية اني اجعلك ولي عهدي من بعدي فخدعه فانسلخ له مما كان
فيه وسلمه اليه واقبل على النسا يتزوج في كل يوم واحدة ويطلقها فلم يزل على ذلك حتى مات على فراشه رحمه
الله ثم قام من بعده الحسين بن علي فخدعه اهل العراق واهل الكوفة اهل الشقاق والنفاق والاغراق في الفتن
اهل هذه المدرة السوء واشار الى الكوفة فوالله ما هي بحرب فاحاربها ولا هي بسلم فاسالمها فرق الله بيني وبينها
فخذلوه واسلموه حتى قتل رضي الله عنه ثم قام من بعده زيد بن علي فخدعه اهل الكوفة وغروه فلما اظهروه واخرجوه
اسلموه وقد كان اتى محمد بن علي فناشده في الخروج وساله الا يقبل اقاويل اهل الكوفة وقال انا نجد في بعض
علمنا ان بعض اهل بيتنا يصلب بالكوفة وانا اخاف ان تكون ذلك المصلوب وناشده عمي داود بن علي وحذره
غدر اهل الكوفة فلم يقبل وتم على خروجه فقتل وصلب بالكناسة ثم وثب علينا بنو امية فاماتوا شرفنا واذهبوا عزنا
والله ما كان لهم عندنا ترة يطلبونها وما كان ذلك كله الا فيهم وبسبب خروجهم عليهم فنفونا عن البلاد فصرنا مرة بالطايف
ومرة بالشام ومرة بالشراة حتى ابتعثكم الله لنا شيعة وانصارا فاحيا الله شرفنا وعزنا بكم يا اهل خراسان ودفع
بحقكم اهل الباطل واظهر حقنا واصار الينا ميراثنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم فقر الحق مقره واظهر مناره واعز
انصاره وقطع دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فلما استقرت الامور فينا على قرارها على فضل الله فينا
وحكمه العادل لنا وثبوا علينا ظلما وحسدا وبغيا لما فضلنا الله به عليهم واكرمنا به من خلافته وميراث نبيه
عليه السلم:

جهلا علي وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

واني والله يا اهل خراسان ما اتيت من هذا الامر ما اتيت بجهالة بلغني عنهم بعض السقم والنزع والتزق وقد دسست
لهم رجالا فقلت لهم قم يا فلان فخذ معك من المال كذا وحذوت لهم مثالا

يعلمون عليه فخرجوا حتى اتوهم بالمدينة فرشوا اليهم تلك الاموال فوالله ما بقي منهم شيخ ولا شاب ولا صغير ولا كبير الا بايعهم بيعة استحللت بها دماءهم وحلت لي بذلك عند نقضهم بيعتي وطلبهم الفتنة والتماسهم الخروج على فلا يرون اني اتيت ذلك على غير يقين ثم نزل وهو يتلو على درج المنبر هذه الاية وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب ه قال وخطب المنصور عند قتل ابي مسلم فقال ايها الناس لا تخرجوا من انس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تسروا غش الائمة فانه لم يسر احد قط منكرة الا ظهرت في آثار يده او فلتات لسانه وابداها الله لامامه باعزاز دينه واعلاء حقه انا لن نبخسكم حقكم ولن نبخس الدين حقه عليكم انه من نازعنا عروة هذا القميص اجزرناه خبي الغمد وان ابا مسلم بايعنا وبايع الناس لنا على انه من نكث بنا فقد اباح دمه ثم نكث بنا فحكمنا عليه حكمه على غيره لنا ولم يمنعنا رعاية الحق له لاقامة الحق عليه

وذكر اسحق الموصلي ان الفضل بن الربيع اخبره عن ابيه قال قال المنصور قال ابي وسمعت ابي ابن عبد الله يقول سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الانبياء ه

وذكر ابرهيم بن عيسى ان المنصور غضب على محمد بن جميل الكاتب واصله من الربذة فامر بتجريده فقام يحكه فامر باقامته ونظر الى سراويله فاذا هو كتان فامر بتجريده وضربه درة وقال لا يلبس سراويل كتان فانه من السرف ه

وذكر محمد بن اسمعيل الهاشمي ان الحسن بن ابرهيم حدثه عن اشياخه ان ابا جعفر لما قتل محمد بن عبد الله بالمدينة وابرهيم اخاه بباخمرى وخرج ابرهيم بن حسن بن حسن بمصر فحمل اليه كتب الى بني علي بن ابي طالب بالمدينة كتابا يذكر لهم فعل ابرهيم ابن حسن بن حسن بمصر وانه لم يفعل ذلك الا عن رايهم وانهم يدئبون في طلب السلطان ويلتمسون بذلك القطيعة والعقوق وقد عجزوا عن عداوة بني امية لما نازعهم السلطان وضعفوا عن طلب ثارهم حتى وثبت بنو ابيه غضبا لهم على بني امية فطلبوا بثارهم وادركوا بدمائهم وانتزعوا السلطان من ايديهم ثم تمثل في الكتاب بشعر سبيع بن ربيعة بن معاوية اليربوعي

فلولا دفاعي عنكم اذ عجزتم … وبالله احمي عنكم وادافع
لضاعت امور منكم لا ارى لها … كفاة وما لا يحفظ الله ضائع
فسموا لنا من طحطح الناس عنكم … ومن ذا الذي تحنى اليه الاصابع
وما زال منا قد علمتم عليكم … على الدهر افضال ابرا ومنافع
وما زال منكم اهل غدر وجفوة … وبالله مغتر وللرحم قاطع
فان نحن غبنا عنكم وشهدتم … وقائع منكم ثم فيها مقانع
فانا لنرعاكم ونرعون شانئا … لكم كالاسود الخافقات زواقع
وهل تعلون اقدام قوم صدوركم … وهل تعلون فوق السنام الرعارع
ودب رجال للرياسة منكم … كما دب تحت الغدير الضفادع

وذكر يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال كانت ارزاق الكتاب والعمال ايام المنصور ثلثمائة درهم ولم تزل كذلك الى ايام المامون وكان اول من سن زيادة الارزاق الفضل بن سهل فاما في ايام بني امية وبني العباس فلم تزل الارزاق من الثلثمائة الى ما دونها كان الحجاج يجري على يزيد بن ابي مسلم في الشهر ثلثمائة درهم ه

وذكر ابرهيم بن موسى بن عيسى ان ولاة البريد في الافاق كلها كانوا يكتبون الى المنصور ايام خلافته في كل يوم بسعر القمح والحبوب والادام وبسعر كل ماكول وبكل ما يقضي به القاضي في نواحيهم وما به الوالي وما يرد بيت المال وكل حدث وكانوا اذا صلوا المغرب يكتبون اليه بكل ما كان في ليلة اذا صلوا الغداة فاذا وردت كتبهم نظر فيها فان راى الاسعار على حالها امسك وان تغير شيء منها عن حاله كتب الى الوالي والعامل هناك وسال عن العلة التي نقلت ذلك عن سعره واذا ورد الجواب بالعلة لطف لذلك برفقه حتى يعود سعر ذلك الى حاله وان شك في شيء مما قضى به القاضي كتب اليه في ذلك وسال من بحضرته عن عمله فان انكر شيئا عمله كتب اليه يوبخه ويلومه ه

وذكر اسحق الموصلي ان الصباح بن خاقان التميمي قال حدثني رجل من اهل عن ابيه قال ذكر الوليد عند المنصور ايام نزوله بغداد وفروغه من محمد وابرهيم ابني عبد الله فقالوا لعن الله الملحد الكافر قال وفي المجلس ابو بكر الهذلي وابن عياش المنتوف والشرقي بن قطامي وكل هؤلاء من الصحابة فقال ابو بكر الهذلي حدثني ابن اخي للفرزدق عن الفرزدق قال حضرت الوليد بن يزيد وعنده ندماؤه وقد اصطبح فقال لابن عائشة تغن بشعر ابن الزبعرى

ليت اشياخي ببدر شهدوا … جزع الخزرج من وقع الاسل
وقتلنا الصيد من ساداتهم … وعدلنا ميل بدر فاعتدل

فقال ابن عائشة لا اغني هذا يا امير المؤمنين فقال غنه والا جردت لهواتك قال فغناه فقال احسنت والله انه لعلى دين ابن الزبعرى يوم قال هذا الشعر قال فلعنه المنصور ولعنه جلساؤه وقال الحمد لله على نعمته وتوحيده ه

وذكر عن ابي بكر الهذلي قال كتب صاحب ارمينية الى المنصور ان الجند قد شغبوا عليه وكسروا اقفال بيت المال واخذوا ما فيه فوقع في كتابه اعتزل عملنا مذموما فلو عقلت لم يشغبوا ولو قويت لم ينتهبوا ه

وقال اسحق الموصلي عن ابيه خرج بعض اهل العبث على ابي جعفر بفلسطين فكتب الى العامل هناك دمه في دمك الا توجهه الي فجد في طلبه فظفر به فاشخص فامر بادخاله عليه فلما مثل بين يديه قال له ابو جعفر انت المتوثب على عمالي لانثرن من لحمك اكثر مما يبقى منه على عظمك فقال له وقد كان شيخا كبير السن بصوت ضعيف ضئيل غير متعتع

اتروض عرسك بعد ما هرمت … ومن العناء رياضة الهرم

فقال فلم يتبين للمنصور مقالته فقال يا ربيع ما يقول فقال يقول العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عني اليوم منصرف قال يا ربيع قد عفوت عنه فخل سبيله واحتفظ به واحسن ولايته ه

قال ودفع رجل الى المنصور يشكو عامله انه اخذ حدا من ضيعته فاضافه الى ماله فوقع الى عامله في رقعة
المتظلم ان آثرت العدل صحبتك السلامة فانصف هذا المتظلم من هذه الظلامة ه
قال ـــــ ودفع رجل من العامة اليه رقعة يسأله بناء مسجد في محلته فوقع في رقعته من اشراط الساعة كثرة
المساجد فزد في خطاك تزدد من الثواب ه قال وتظلم رجل من اهل السواد من بعض العمال في رقعة
رفعها الى المنصور فوقع فيها ان كنت صادقا فجئ به ملببا فقد اذنا لك في ذلك ه
وذكر عمر بن شبه ان ابا الهذيل العلاف حدثه ان ابا جعفر قال بلغني ان السيد بن محمد مات بالكرخ او قال بواسط
ولم يدفنوه ولئن حق ذلك عندي لاحرقنها وقيل ان الصحيح انه مات في زمان المهدي بكرخ بغداد وانهم تحاموا ان
يدفنوه وانه بعث بالربيع حتى تولى امره وامره ان كانوا امتنعوا ان يحرق عليهم منازلهم فدفع الربيع عنهم
وقال المدائني لما فرغ المنصور من محمد وابرهيم وعبدالله بن علي وعبد الجبار بن عبد الرحمن وصار ببغداد واستقامت
له الامور كان يتمثل هذا البيت

تبيت من البلوى على حد مرهف مرارا ويكفي الله ما انت خايف

قال ـــــ وانشدني عبدالله بن الربيع قال انشدني المنصور بعد قتل هاولا

ورب امور لا تضيرك ضيرة وللقلب من مخشاتهن وجيب

قال الهيثم بن عدي لما بلغ المنصور تفرق ولد عبدالله بن حسن في البلاد فرقا من عقابه تمثل

ان قناتي لنبع ما يؤيسها غمز الثقاف ولا دهن ولا نار
متى اجر خايفا تأمن مسارحه وان اخف آمنا تقلق به الدار
سيروا الي وغضوا بعض اعينكم اني لكل امرئ من جاره جار

وذكر علي بن محمد عن واضح مولى ابي جعفر قال امرني ابو جعفر ان اشتري له ثوبين فاشتريتهما له بعشرين ومايه
درهم فاتيته بهما فقلت بثمانين درهما فقال صالحين استحطه فان المتاع اذا دخل الساوردي على صاحبه شره ذلك
قال فاحضرت الثوبين من صاحبهما فلما كان الغد حملتهما معي فقال ما صنعت قلت رددتهما عليه فحط عشرين درهما
قال احسنت اقطع احدهما قميصا واجعل الآخر رداء لي ففعلت فلبس القميص خمسة عشر يوما لم يلبس غيره
وذكر مولى لعبد الصمد بن علي قال سمعت عبد الصمد يقول ان المنصور كان يامر اهل بيته بحسن الهيئة واظهار
النعمة وبلزوم الوشي والطيب فان راى احدا منهم قد اخل بذلك او اقل منه قال يا فلان ما ارى وبيص الغالية
من لحيتك واني لاراها تلمع في لحية فلان فيستحثهم بذلك على الاكثار من الطيب لتشتد هيبتهم وتطيب ارواحهم
عند الرعية وينتهم بذلك عندهم وان راى على احد منهم وشيا طاهرا اعطته بلسانه ه
وذكر عن احمد بن خالد قال كان المنصور يسأل مالك بن ادهم كثيرا عن حديث عجلان بن سهيل اخا حوزة بن
سهيل قال كنا جلوسا مع عجلان اذ مر بنا هشام بن عبد الملك فقال رجل من القوم قد مر الاحول قال من تعني

قال

قال هشام قال تسمي امير المؤمنين بالمنبر والله لولا رحمك لضربت عنقك فقال المنصور هذا والله الذي ينفع
معه مثله المحيا والممات ه وقال احمد بن خالد قال ابرهيم بن عيسى كان للمنصور خادم اصفر الى الادمة
ما هو لا باس به فقال له يوما ما جنسك قال عربي يا امير المؤمنين قال ومن اي العرب انت قال من خولان سبيت من
اليمن فاخذني عدو لنا فخصاني فاسترققت فصرت الى بعض بني امية ثم صرت اليك قال اما انك نعم الغلام ولكنه
لا يخدم قصري عربي يخدم حرمي اخرج عافاك الله فاذهب حيث شئت ه وذكر احمد بن ابرهيم
ابن اسمعيل بن داود عن معاوية بن بكر وكان من الصحابة ان المنصور ضم رجلا من اهل الكوفة يقال له
فضيل بن عمران الى ابنه جعفر وجعله كاتبه وولاه امره فكان عنده بمنزلة ابي عبيد الله من المهدي وقد كان
ابو جعفر اراد ان يبايع لجعفر بن المهدي فحسدت ام عبيد الله حاضنة جعفر للفضيل بن عمران فبعثت به الى
المنصور واومت الى انه يلعب بجعفر قال فبعث المنصور الريان مولاه وهرون بن غزوان مولى عثمان بن نهيك
الى الفضيل وهو مع جعفر بحديثة الموصل وقال اذا رأيتما فضيلا فاقتلاه حيث لقيتماه وكتب لهما كتابا مختوما
الى جعفر يعلمه ما امرهما به وقال لا تدفعا الكتاب الى جعفر حتى تفرغا من قتله قال فخرجا حتى قدما على جعفر
وقعدا على بابه ينتظران الاذن فخرج عليهما فضيل فاخذاه واخرجا كتاب المنصور فلم يعرض لهما احد فضربا عنقه
مكانه ولم يعلم جعفر حتى فرغا منه وكان الفضيل رجلا عفيفا دينا فقيل للمنصور ان الفضيل كان ابرا الناس
مما رمي به وقد عجلت عليه فوجه رسولا وجعل له عشرة الف درهم ان ادركه قبل ان يقتل فقدم الرسول ولم
يجف دمه وذكر معاوية بن بكر عن سويد مولى جعفر ان جعفرا ارسل اليه فقال له ويلك ما يقول امير المؤمنين
في قتل رجل عفيف مسلم فاضل بلا جرم ولا جناية قال سويد فقلت له هو امير المؤمنين يفعل ما يشاء وهو اعلم
بما يصنع فقال يا ماص بظر امه اكلمك بكلام الخاصة وتكلمني بكلام العامة خذوا برجله فالقوه في دجلة
فاخذت فقلت اكلمك قال دعوه فقلت ابوك انما يسأل عن فضيل ومتى يسأل عنه وقد قتل عمه عبدالله بن علي
وقتل عبدالله بن الحسن وغيره من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ظلما وقتل اهل الدنيا مما لا يحصى ولا يعد هو
قبل ان يسأل عن فضيل جودانه بحث خصيتي فرعون قال فضحك وقال دعوه الى لعنة الله ه
قال ـــــ قعنب بن محرز بن عابد مولى عثمان بن عفان ان حفصا الاموي الشاعر كان يقال له حفص ابن
ابي جمعه مولى عباد بن زياد وكان المنصور صيره مؤدبا للمهدي في مجالسه وكان مرا خالبني امية في ايام بني امية
وايام المنصور فلم ينكر عليه ذلك ولم يزل مع المهدي ايام ولايته العهد ومات قبل ان يلي المهدي الخلافة
وكان مما يرثي به بني امية قوله

ابن وفا عبد شمس ابن همو ابن اهل الباع منهم والحسب
لم تكن انبيهم عندكم ما فعلتم آل عبد المطلب
ايها السائل عنهم هم او لو اجتثت تلع من فوق الخشب

إن تجدوا الأصل منهم سفها نال قوم للزمان المنقلب

فاحلبوا ما شئتم في صحنكم فستسقون صبى ذاك الحلب

وقيل إن حفصا الأموي دخل على المنصور فكلمه فاستجبره فقال له من أنت فقال مولاك يا أمير المؤمنين قال مولى
لي مثلك لا أعرفه قال مولى جاءك من عبد مناف يا أمير المؤمنين فاستحسن ذلك منه وعلم أنه مولى لبني أمية
فضمه إلى المهدي وقال احتفظ به ومما رثي به المنصور قول سلم الخاسر

عجبا للذي نعى الناعيان كيف فاهت بموته الشفتان

ملك إن غدا على الدهر يوما أصبح الدهر ساقطا للجران

ليت كفا حثت عليه ترابا لم تعد في يمينها ببنان

حين دانت له البلاد على العسف وأعطى من خوفه الثقلان

أين رب الزوراء قد قلدته الملك عشرون حجة واثنتان

إنما المرء للرماح إذا ما اخترمته قوادح الحدثان

ليس يثني هواه زجر ولا يقدح في حبله ذوو الأدهان

قلدته أعنة الملك حتى قاد أعداءه بغير عنان

تكسر الطرف دونه وترى الأيدي من خوفه إلى الأذقان

هاشمي التشمير لا يحمل الثقل على غارب السؤوم الهدان

ذو أناة ينسى لها الخائف الخوف وعزم يلوي بكل جنان

ذهبت دونه النفوس حذارا غير أن الأرواح في الأبدان

ذكر أسماء ولده ونسائه

فمن ولده المهدي واسمه محمد وجعفر الأكبر وأمهما أروى ابنة منصور أخت يزيد بن منصور الحميري وكانت تكنى أم
موسى وهلك جعفر هذا قبل المنصور وسليمان وعيسى ويعقوب أمهم فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن عبيد الله
وجعفر الأصغر أمه أم ولد كردية كان المنصور اشتراها فتسراها وكان يقال لابنها ابن الكردية وصالح
المسكين أمه أم ولد رومية يقال لها قالي الفراشة والقاسم مات قبل المنصور وهو ابن عشر سنين
وأمه أم ولد تعرف بأم القاسم ولها بباب الشام بستان يعرف إلى اليوم ببستان أم القاسم والعالية أمها
امرأة من بني أمية زوجها المنصور من إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس فذكر عن إسحاق بن سليمان
أنه قال قال لي أبي زوجتك يا بني أشرف الناس العالية ابنة أمير المؤمنين قال فقلت له يا أبه من أكفاؤنا قال
أعداؤنا من بني أمية

ذكر الخبر عن وصاياه

٨ قال أبو جعفر محمد بن جرير ذكر عن الهيثم بن عدي أن المنصور أوصى المهدي في هذه السنة لما شخص متوجها
إلى مكة في شوال فنزل قصر عبدويه وأقام به أياما والمهدي معه يوصيه وكان انقض في مقامه بقصر عبدويه كوكب
لثلث بقين بعد إضاءة الفجر وبقي أثره بينا إلى طلوع الشمس وأوصاه بالمال والسلطان يفعل ذلك كل يوم من أيام مقامه بالغداة
والعشي لا يفترقان إلا تحركا فلما كان اليوم الذي أراد أن يرتحل فيه دعاه فقال إني لم أدع شيئا إلا تقدمت إليك فيه
وسأوصيك بخصال والله ما أظنك تفعل واحدة منها وكان له سفط فيه دفاتر علمه وعليه قفل لا يأمن على فتحه ومفتاحه
أحدا يصير مفتاحه في كمه قال وكان حماد التركي يقدم ذلك السفط إذا دعا به فإذا غاب حماد أو خرج كان الذي يليه
سلمة الخادم فقال للمهدي انظر هذا السفط فاحتفظ به فإن فيه علم آبائك ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فإن حزنك
أمر فانظر في الدفتر الأكبر فإن أصبت فيه ما تريد وإلا في الثاني والثالث حتى بلغ إلى سبعة فإن ثقل عليك فالكراسة
الصغيرة فإنك واجد فيها ما تريد وما أظنك تفعل وانظر هذه المدينة فإياك أن تستبدل بها فإنها بيتك وعزك وقد
جمعت لك فيها من الأموال ما إن كسر عليك الخراج عشر سنين كفاك لأرزاق الجند والنفقات وعطاء
الذرية ومصلحة الثغور فاحتفظ بها فإنك لا تزال عزيزا ما دام بيت المال عامرا وما أظنك تفعل وأوصيك بأهل
بيتك أن تظهر كرامتهم وتقدمهم وتكثر الإحسان إليهم وتعظم أمرهم وتوليهم المنابر وتوطئ الناس أعقابهم فإن عزك عزهم
وذكرهم لك وما أظنك تفعل وانظر مواليك فأحسن إليهم وقربهم واستكثر منهم فإنهم مادتك لشدة إن نزلت بك وما
أظنك تفعل وأوصيك بأهل خراسان خيرا فإنهم أنصارك وشيعتك الذين بذلوا أموالهم في دولتك ودماءهم دونك
ومن لا تخرج محبتك من قلوبهم أن تحسن إليهم وتتجاوز عن مسيئهم وتكافئهم على ما كان منهم وتخلف من مات منهم في أهله
وولده وما أظنك تفعل وإياك أن تبني مدينة الشرقية فإنك لا تتم بناءها وما أظنك تفعل وإياك أن تستعين برجل من
بني سليم وأظنك ستفعل يعني يعقوب بن داود وإياك أن تدخل النساء في مشورتك وأمرك وأظنك ستفعل

وقال عن الهيثم أن المنصور دعا المهدي عند مسيره إلى مكة فقال يا أبا عبد الله إني سائر وإني غير راجع فإنا
لله وإنا إليه راجعون فأسأل الله بركة ما أقدم عليه هذا كتاب وصيتي مختوما فإذا بلغك أني قد مت وصار إليك الأمر
فانظر فيه وعلي دين فانظر أن تقضيه وتضمنه قال هو علي يا أمير المؤمنين قال فإنه ثلثمائة ألف ونيف ولست أستحلها
من بيت مال المسلمين فاضمنها عني وما يفضي إليك من الأمر أعظم منها قال أفعل قال هو علي قال هذا القصر ليس لك هو لي
وقصري بنيته بمالي فأحب أن تصير نصيبك منه لإخوتك الأصاغر قال نعم قال ورقيقي الخاصة هم لهم فإنك تصير إلى ما يغنيك
عنهم وهم إلى ذلك أعظم الحاجة قال نعم قال أما الضياع فلست أكلفك فيها هذا ولو فعلت كان أحب إلي قال أفعل
قال سلم إليهم ما سألتك من هذا فإنك معهم في الضياع قال والمتاع والثياب سلمه لهم قال أفعل قال أحسن الله عليك
الخلافة ولك الصنع اتق الله فيما خولك وفيما خلفتك عليه ومضى إلى الكوفة ونزل الرصافة ثم خرج منها مهلا بالعمرة

والحج فرسا وقد ساق هديه من البدن واشعر وقلد لايام خلت من ذي القعدة ❊ وذكر ابو يعقوب بن سليمن
قال حدثتني حمزة العطارة وهي عطارة ابي جعفر قالت لما عزم المنصور على الحج دعا ريطة بنت ابي العباس امراة المهدي
وكان المهدي بالري قبل شخوص ابي جعفر فاوصاها بما اراد وعهد اليها ودفع اليها مفاتيح الخزائن وتقدم اليها واحلفها
ووكد الايمان الا تفتح بعض تلك الخزائن ولا تطلع احدا لا المهدي ولا هي الا ان يصح عندها موته فاذا صح ذلك اجتمعت هي
والمهدي وليس معهما ثالث حتى يفتحا الخزانة فلما قدم المهدي من الري الى بغداد دفعت اليه المفاتيح واخبرته ان المنصور
تقدم اليها الا تطلع على البيت الذي كان تقدم اليها فيه ولا تفتحه ولا تطلع عليه احدا حتى يصح عندها موته
فلما انتهى الى المهدي موت المنصور وولي الخلافة فتح الباب ومعه ريطة فاذا ازج عظيم فيه جماعة من قتلى الطالبيين
وفي اذانهم رقاع فيها انسابهم واذا فيهم اطفال ورجال وشباب ومشايخ فلما راى ذلك المهدي ارتاع لما راى وامر فحفرت
لهم حفيرة فدفنوا فيها وعمل عليها دكان ❊ وذكر عن اسحق بن عيسى بن علي عن ابيه قال سمعت
المنصور وهو متوجه الى مكة سنة ثمان وخمسين ومائة وهو يقول للمهدي عند وداعه اياه يا ابا عبد الله اني ولدت في ذي الحجة
ووليت في ذي الحجة وقد هجس في نفسي اني اموت في ذي الحجة من هذه السنة وانما حداني على الحج ذلك فاتق الله فيما اعهد اليك
من امر المسلمين بعدي يجعل الله لك فيما كربك وحزنك فرجا ومخرجا ويرزقك السلامة وحسن العاقبة من حيث لا تحتسب
احفظ يا بني محمدا صلى الله عليه في امته يحفظ الله عليك امورك واياك والدم الحرام فانه حوب عند الله عظيم وعار
في الدنيا لازم مقيم والزم الحلال فان فيه ثوابا في الاجل وصلاحا في العاجل واقم الحدود ولا تعتد فيها فتبور فان الله
لو علم شيا اصلح لدينه وازجر عن معاصيه من الحدود لامر به في كتابه واعلم ان من شدة غضب الله لسلطانه امر في
كتابه بتضعيف العذاب والعقاب على من سعى في الارض فسادا مع ما ذخر له عنده من العذاب العظيم فقال انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية فالسلطان يا بني حبل الله المتين وعروته الوثقى ودين الله القيم
فاحفظه وحطه وذب عنه واوقع بالملحدين فيه واقمع المارقين منه واقتل الخارجين عنه بالعقاب والمثلات بهم ولا تجاوز
ما امر الله به في محكم القران واحكم بالعدل ولا تشطط فان ذلك اقطع للشغب واحسم للعدو وانجع في الدواء وعف
عن الفي فليس بك حاجة اليه مع ما اخلفه لك وافتتح عملك بصلة الرحم وبر القرابات واياك والاثرة والتبذير لاموال
الرعية واشحن الثغور واضبط الاطراف وامن السبل وخص الواسطة ووسع المعاش وسكن العامة وادخل
المرافق عليهم واصرف المكاره عنهم واعد الاموال واخزنها واياك والتبذير فان النوايب غير مامونة والحوادث من
شيم الزمان واعد الرجال والكراع والجند ما استطعت واياك وتاخير عمل اليوم الى غد فتدارك عليك الامور وتضيع
جد في احكام الامور النازلات واجتهد وشمر فيها واعدد رجالا بالليل لمعرفة ما يكون بالنهار ورجالا بالنهار لمعرفة
ما يكون بالليل وباشر الامور بنفسك ولا تضجر ولا تكسل واستعمل حسن الظن بربك واسى الظن بعمالك وكتابك
وخذ نفسك بالتيقظ وتفقد من يبيت على بابك وسهل اذنك للناس وانظر في امر النزاع اليك ووكل بهم عينا غير نايمة
ونفسا غير لاهية ولا تنم فان اباك لم ينم منذ ولي الخلافة ولا دخل عينه غمض الا وقلبه مستيقظ هذه وصيتي اليك

والله

والله حليفي عليك قال ثم ودعه وسار كل منهما الى صاحبه ❊ وذكر عمرو بن شبة عن سعيد بن ٩
هريم قال لما حج المنصور في السنة التي توفي فيها شيعه المهدي فقال يا بني اني قد جمعت لك من الاموال ما لم يجمعه خليفة قبلي
وجمعت لك من الموالي ما لم يجمعه خليفة وبنيت لك مدينة لم يكن في الاسلام مثلها ولست اخاف عليك الا احد رجلين
عيسى بن موسى وعيسى بن زيد فاما عيسى بن موسى فقد اعطاني من العهود والمواثيق ما قبلته والله لو لم يكن الا ان يقول
قولا لما خشيته عليك فاخرجه من قلبك واما عيسى بن زيد فانفق هذه الاموال واقتل هولاء الموالي واهدم هذه المدينة
حتى تظفر به ثم لا الومك ❊ وذكر عيسى بن محمد ان موسى بن هرون حدثه قال لما دخل المنصور اخر منزل
نزله من طريق مكة نظر في صدر البيت الذي نزل فيه فاذا فيه مكتوب

بسم الله الرحمن الرحيم
ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد واقع
ابا جعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من حر المنية دافع

قال فدعا المتولي لاصلاح المنازل فقال له الم امرك الا يدخل احد المنزل من الدعار قال يا امير المومنين
والله ما دخلها احد منذ فرغ منها فقال اقرا ما في صدر البيت مكتوبا فقال ما ارى شيا يا امير المومنين قال فدعا برييس
حجبته فقال اقرا ما على صدر البيت مكتوبا قال ما ارى على صدر البيت شيا فاملا البيتين وكتبا عنه والتفت الى
حاجبه فقال اقرا لي اية من كتاب الله تشوقني الى الله عز وجل فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فامر به فوجي فكاه فقال ما وجدت شيا تقراه
غير هذا فقال يا امير المومنين محي القران من قلبي غير هذه الاية فامر بالرحيل عن ذلك المنزل تطيرا مما كان وركب فرسا
فلما صار في الوادي الذي يقال له سقر وكان اخر منزل في طريق مكة كبا به الفرس فدق ظهره ومات فدفن ببير ميمون
وذكر عن محمد بن عبد الله مولى بني هاشم قال اخبرني رجل من العلماء واهل الادب قال هتف بابي جعفر هاتف
من قصره بالمدينة فسمعه يقول

اما ورب السكون والحرك ان المنايا كثيرة الشرك
عليك يا نفس ان اسات وان احسنت في اليوم كان ذاك لك
ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك
الا لنقل السلطان عن ملك قد انقضى ملكه الى ملك
حتى يصيرانه الى ملك ما عز سلطانه بمشترك
ذاك بديع السما والارض والمرسي الجبال المسخر الفلك

قال ابو جعفر هذا والله اوان حضور اجلي ❊ وذكر عبد الله بن عبيد الله
ان عبد العزيز بن مسلم حدثه قال دخلت على المنصور يوما اسلم عليه فاذا هو باهت لا يحير جوابا فوثبت لما ارى منه
واردت الانصراف عنه فقال لي بعد ساعة اني رايت فيما يرى النايم كان رجلا ينشدني

احى احفص من مثا كا فكان يومك قد اتاكا
ولعد اراك الدهر من تصريفه لك ما ارا كا
واذا اراك الناقص العبد الذليل فانت ذا كا
ملكت ما ملكته والامر فيه الى سوا كا

فهو الذي نزى من قلقي وغمي لما سمعت ورايت فقلت حزا رايت امير المومنين فلم يلبث ان خرج للحج ومات في وجهه وفي هذه السنه بويع للمهدي محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عباس بمكه صبيحة الليله التي توفي فيها المنصور وذلك يوم السبت لست ليال خلون من ذي الحجه سنة ثمان وخمسين ومايه ه وكذلك قال هشام بن محمد ومحمد ابن عمرو وغيرهما ه قال الواقدي وبويع له ببغداد يوم الخميس لاحدى عشره بقيت من ذي الحجه من هذه السنه وامه ام موسى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد بن شمر الحميري

ذكر الخبر عن صفة العقد

الذي عقد للمهدي بالخلافه حين مات والده المنصور بمكه ه ذكر علي بن محمد النوفلي ان اباه حدثه قال خرجت في السنه التي مات فيها المنصور من طريق البصره وكان خرج على طريق الكوفه فلقيته بذات عرق ثم سرت معه وقد كان اذ نف واسفا على الموت فلما صار ببير ميمون نزل به ودخلنا مكه فقضيت عمرتي ثم كنت اختلف الى ابي جعفر الى مضربه فاقيم فيه الى قريب من الزوال ثم انصرف وكذلك كان يفعل الهاشميون فاقبلت عليه تشتد وتزداد فلما كان في الليله التي مات فيها ولم نعلم فصليت عليه الصبح في المسجد الحرام مع طلوع الفجر ثم ركبت انا ومحمد بن عون بن عبد الله بن الحرث وكان من ساده بني هاشم ومشايخهم وكان في ذلك اليوم عليه ثوبان موردان قد احرم فيهما متقلدا السيف عليهما قال وكان مشايخ بني هاشم يحبون ان يحرموا في الورد لحديث عمر بن الخطاب وعبد الله بن جعفر وقول علي بن ابي طالب فلما صرنا بالابطح لقينا العباس بن محمد ومحمد بن سليمن في خيل ورجال يدخلان مكه فعدلنا اليهما فسلمنا عليهما ثم مضينا فقال لي محمد بن عون ما ترى في حال هذين ودخولهما مكه قلت احسب الرجل قد مات فارادا ان يحصنا مكه فكان ذلك كذلك فبينا نحن نسير اذا برجل خفي السير في طمرين ونحن بعد في غلس قد جا من بين اعناق دوابنا ثم اقبل علينا فقال مات والله الرجل ثم خفي عنا فمضينا حتى اتينا العسكر فدخلنا السرادق الذي كنا نجلس فيه في كل يوم فاذا بموسى بن المهدي قد صدر عن عمود السرادق واذا القسم بن المنصور في ناحيه السرادق وقد كان حين لقينا المنصور بذات عرق اذا ركب المنصور بعيره جا القسم حتى يسير بينه وبين صاحب الشرط ويومر الناس ان يرفعوا القصص اليه قال فلما رايته في ناحيه السرادق ورايت موسى مصدرا علمت ان المنصور قد مات قال فبينا انا جالس اذ اقبل الحسن بن زيد فجلس الى جنبي وصارت فخذه على فخذي وجا الناس حتى ملوا السرادق وفيهم ابن عياش المنتوف فبينا نحن كذلك اذ سمعت همسا من بكا فقال

١٠

لي الحسن اترى الرجل قد مات قلت لا احسب ذلك ولكنه ثقل او اصابته غشيه فما راعنا الا بابي العنبر الاسود خادم المنصور قد خرج علينا مشقوق الاقبيه بين يديه ومن خلفه وعلى راسه التراب فصاح وا امير المومنيناه فما بقي في السرادق احدا الا قام على رجليه ثم اهوى نحو مضارب ابي جعفر يريدون الدخول فمنعهم الخدم ودفعوا في صدورهم وقال ابن عياش سبحان الله اما شهدتم موت خليفه قط اجلسوا رحمكم الله فجلس الناس وقام القاسم فشق ثيابه ووضع التراب على راسه وموسى جالس على حاله وكان صبيا رطبا ما يتحلحل ثم خرج الربيع وفي يده قرطاس فالقى اسفله على الارض وتناول طرفه ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الله المنصور امير المومنين الى من خلف بعده من بني هاشم وشيعته من اهل خراسان وعامة المسلمين ثم القى القرطاس من يده وبكا وبكا الناس ثم اخذ القرطاس وقال قد امكنكم البكا ولكن هذا عهد امير المومنين لا بد ان اقراه عليكم فانصتوا رحمكم الله فسكت الناس ثم رجع الى القراه اما بعد فاني كتبت كتابي هذا وانا حي في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخره وانا اقرا عليكم السلم واسل الله الا يفتنكم بعدي ولا يلبسكم شيعا ولا يذيق بعضكم باس بعض يا بني هاشم ويا اهل خراسان ثم اخذ في وصيتهم بالمهدي واذكارهم البيعه له وحضهم على القيام بدولته والوفا بعهده الى اخر الكتاب ه

قال النوفلي قال ابي كان هذا شي وضعه الربيع ثم نظر في وجوه الناس فدنا من الهاشميين فتناول الحسن بن زيد فقال قم يا ابا محمد فبايع فقام معه فانتهى به الربيع الى موسى فاجلسه بين يديه فتناول الحسن يد موسى ثم التفت الى الناس فقال يا ايها الناس ان امير المومنين المنصور كان ضربني واصطفى مالي فكلمه المهدي فرضي عنه فكلمه في رد مالي فابى ذلك فاخلفه المهدي من ماله واضعفه مكان كل علق علقين فمن اولى بان يبايع لامير المومنين بصدر منشرح ونفس طيبه وقلب صحيح مني ثم بايع موسى للمهدي ثم مسح على يده ثم جا الربيع الى محمد بن عون فقدمه للسن فبايع ثم جا الى فانهضني فكنت الثالث وبايع الناس فلما دخل المضارب فكث هنيهه ثم خرج الينا معشر الهاشميين فقال انهضوا فنهضنا معه جميعا وكنا جماعه كثيره من اهل العراق واهل مكه والمدينه ممن حضر الحج فاذا نحن بالمنصور على سرير في اكفانه مكشوف الوجه فحملناه حتى اتينا به مكه ثلثه اميال فكاني انظر اليه ادنوا من قايمه السرير يحمله فتحرك الريح فتطير شعر صدغيه وذلك انه كان وفر شعره للحلق وقد نصل خضابه حتى اتينا به حفرته ودليناه فيها ه قال وسمعت ابي يقول كان اول شي ارتفع به علي بن موسى بن ماهان انه لما كان الليله التي مات فيها ابو جعفر ارادوا عيسى بن موسى على بيعه مجدده للمهدي وكان القايم بذلك الربيع فابى عيسى بن موسى فاقبل القواد الذين حضروا يقربون ويباعدون فنهض ابن عيسى فاستل سيفا ثم جا اليه فقال والله لتبايعن او لاضربن عنقك فلما راى ذلك عيسى بايع وبايع الناس بعده ه

وذكر عيسى بن محمد ان موسى بن هرون حدثه ان موسى بن المهدي والربيع مولى المنصور وجا منارة مولى المنصور

بخبر وفاه المنصور وبالبيعه للمهدى وبعثا بعد بقضيب النبى صلى الله عليه وسلم وبرده الذى يتوارثه الخلفا مع الحسن الشروى وبعث ابو العباس الطوسى بخاتم الخلافه مع منارة ثم خرجوا من مكه وسار عبد الله بن المسيب بن زهير بالحربه بين يدى صالح بن المنصور على ما كان يسير بها بين يديه فى حياه المنصور فكسرها القسم بن نصر بن مالك وهو يومئذ على شرطه موسى بن المهدى واندس على بن موسى بن ماهان لما كان فى نفسه من امر عيسى بن موسى وما صنع للروند به فاظهر الطعن والكلام فى مسيرهم وكان من رؤسائهم ابو خالد المروزى حتى كاد الامر يعظم ويتفاقم حتى لبس السلاح وتحول فى ذلك محمد بن سليمن وقام فيه وغيره من اهل بيته الا ان محمدا كان احسنهم قياما فيه حتى طفى ذلك وسكن وكتب به الى المهدى وصرح بان اباحنيفه حرب بن قيس وتقدم امر العسكر وتقدم العباس بن محمد ومحمد بن سليمن الى المهدى فسبق اليه العباس بن محمد وقدم منارة على المهدى يوم الثلثا للنصف من ذى الحجه فسلم عليه بالخلافه وعزاه واوصل الكتب اليه وبايعه اهل بغداد وذكر عن الهيثم بن عدى عن الربيع ان المنصور راى فى حجته التى مات فيها وهو بالعذيب او غيره من منازل طريق مكه وكان الربيع عديله رويا ففزع منها وقال يا ربيع ما احسبنى الا ميتا فى وجهى هذا وانك تؤكد البيعه لابى عبد الله المهدى قال يا ربيع قلت بل يبقيك الله يا امير المومنين ويبلغ ابو عبد الله محبتك فى حياتك ان شا الله قال وثقل عند ذلك وهو يقول بادر بى الى حرم ربى وامنه هربا من ذنوبى واسرافى على نفسى فلم يزل حتى دخل بير ميمون وقد دخلت الحرم فقال الحمد لله وقضى من يومه قال الربيع فامرت بالخيم والفساطيط فهتكت وعمدت المنصور والبسته الطويله والدراعه واسندته والقيت فى وجهه كله رقيقه يرى منها شخصه ولا يفهم امره وادنيت اهله من الكله حيث لا يعلم بخبره فيتحققه ثم دخلت فوقفت بالموضع الذى اوهمهم انه يخاطبنى ثم خرجت فقلت ان امير المومنين معتوه يحمد الله وهو يقرا عليكم السلم ويقول انى احب ان يوكد الله امركم ويكبت عدوكم ويسر وليكم وقد احببت ان تجددوا بيعه ابى عبد الله المهدى لئلا يطمع فيكم عدو ولا باغ فقال القوم كلهم وفق الله امير المومنين نحن الى ذلك سراع قال فدخل فوقف ورجع اليهم فقال هلم للبيعه فبايع القوم كلهم فلم يبق احد من خاصته والاوليا وسائر من حضره ثم دخل وخرج باكيا مشقوق الجيب لاطما راسه فقال بعض من حضر ويلى عليك يا ابن الشاه يعنى الربيع وكانت امه ماتت وهى ترضعه فارضعته الشاه وحفر للمنصور مايه ودفن فى احدها ليلا يعرف موضع قبره الذى هو ظاهر للناس ودفن فى غيرها للخوف عليه قال وهكذا قبور خلفا ولد العباس لا يعرف لاحد منهم قبر قال وبلغ المهدى فلما قدم عليه الربيع قال يا عبد الله لم يمنعك جلاله امير المومنين ان فعلت ما فعلت به وقال قوم انه ضربه ولم يصح ذلك

قال وذكر من حضر حجه المنصور قال رايت صالح بن المنصور وهو مع ابيه والناس معه وان موسى بن المهدى لفى تباعه ثم رجع الناس وهم خلف موسى وان صالحا معه

وذكر عن الاصمعى انه قال اول من نعى المنصور بالبصره خلف الاحمر وذلك انا كنا فى حلقه يونس وهو بنا فسلم ثم قال

قد طرقت بكرها ام طبق

قال يونس وما ذاك قال

تنتجوها خبرا ضخم العنق ... موت الامام فلقه من الفلق

وحج بالناس فى هذه السنه ابرهيم بن يحيى بن محمد بن على وكان المنصور فيما ذكر اوصى بذلك وكان العامل فى هذه السنه على مكه ابرهيم بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن عباس وعلى المدينه عبد الصمد بن على وعلى المدينه عمر بن زهير الضبى اخو المسيب وقيل كان العامل عليها اسمعيل الثقفى وقيل انه مولى النبى نصر بن قيس وعلى قضاها شريك بن عبد الله النخعى وعلى ديوان خراجها ثابت بن موسى وعلى خراسان حميد بن قحطبه وعلى قضا بغداد مع قضا الكوفه شريك وقيل كان القاضى على بغداد يوم مات المنصور عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحى وشريك على قضا الكوفه خاصه وقيل ان شريكا كان اليه مع قضا الكوفه الصلوه باهلها وكان على شرطه بغداد يوم مات المنصور فيما ذكر عمر بن عبد الرحمن اخو عبد الجبار بن عبد الرحمن وقيل كان موسى بن كعب وعلى ديوان خراج البصره وارضها عمارة بن حمزه وعلى قضاها والصلوه باهلها عبيد الله بن الحسن العنبرى وعلى احداثها سعيد بن دعلج واصاب الناس فيما ذكر محمد بن عمر فى هذه السنه وبا شديد

ثم دخلت سنه تسع وخمسين ومايه

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك غزوه العباس بن محمد الصايفه فيها حتى بلغ انقره وكان على مقدمه العباس حسن الوصيف فى الموالى وكان المهدى ضم اليه جماعه من قواد اهل خراسان وغيرهم وخرج المهدى فعسكر بالبردان واقام فيه حتى انفذ العباس بن محمد ومن قطع عليه البعث معه ولم يجعل للعباس على حسن الوصيف ولايه فى عزل ولا غيره ففتح فى غزاته هذه مدينه للروم ومطموره معها وانصرفوا سالمين لم يصب من المسلمين احد وهلك فى هذه السنه حميد بن قحطبه وهو عامل المهدى على خراسان فولى المهدى مكانه ابا عون عبد الملك بن يزيد وفيها تولى حمزه بن مالك سجستان وولى جبريل بن يحيى سمرقند وفيها بنا المهدى مسجد الرصافه وفيها بنا حايطها وحفر خندقها وفيها عزل المهدى عبد الصمد بن على عن مدينه الرسول صلى الله عليه عن موجده واستعمل عليها مكانه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن صفوان الجمحى وفيها وجه المهدى عبد الملك بن شهاب المسمعى فى البحر الى بلاد الهند وفرض معه لالفين من اهل البصره من جميع الاجناد واشخصهم معه من المطوعه الذين كانوا يلزمون المرابطات الفا وخمسمايه رجل ووجه معه قايدا من ابنا اهل الشام يقال له ابن الحباب المذحجى فى سبع مايه من اهل الشام وخرج من مطوعه اهل البصره بالوالهم الف رجل فيهم ذكر الربيع بن صبيح ومن الاسواريين والسيابجه اربعه الف رجل فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودى الالف

الرجل المطوعة من أهل البصرة وولى ابنه غسان بن عبد الملك الألفي الرجل الذين من فرض البصرة وولى ابنه عبد
الواحد الألف والخمسمائة من مطوعة المرابطات وأفرد يزيد بن الحباب في أصحابه فخرجوا وكان المهدي وجه لتجهيزهم
حين تجهزوا أبا القسم محرز بن إبراهيم فمضوا لوجههم حتى أتوا مدينة باربد من بلاد الهند في سنة ستين ومائة
وفيها توفي معبد بن الخليل بالسند وهو عامل المهدي عليها فاستعمل مكانه روح بن حاتم بمشورة أبي عبيد الله وزيره
وفيها أمر المهدي بإطلاق من كان في سجن المنصور إلا من كان قبله تباعة في دم أو قتل أو من كان لأحد قبله مظلمة أو حق
فأطلقوا فكان ممن أطلق من المطبق يعقوب بن داود مولى بني سليم وكان معه في ذلك الحبس محبوسا الحسن بن إبراهيم
ابن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ه   وفيها حول المهدي الحسن بن إبراهيم من المطبق الذي كان فيه
محبوسا إلى نصير الوصيف فحبسه عنده ه

ذكر الخبر عن سبب تحويل المهدي الحسن بن إبراهيم من
المطبق إلى نصير ذكر أن السبب في ذلك كان أن المهدي أمر بإطلاق أهل السجون على ما ذكرت وكان يعقوب محبوسا مع الحسن
ابن إبراهيم في موضع واحد فأطلق يعقوب بن داود ولم يطلق الحسن بن إبراهيم ساءت ظنه وخاف على نفسه فالتمس مخرجا
لنفسه وخلاصا فدس إلى بعض ثقاته فحفر له سربا من موضع مسامت للموضع الذي هو فيه محبوس وكان يعقوب بن داود بعد
أن أطلق يطيف بابن علاثة وهو قاضي المهدي ببغداد ويلزمه حتى أنس به وبلغ يعقوب ما عزم عليه الحسن بن إبراهيم
من الهرب فأتى ابن علاثة فأخبره أن عنده نصيحة للمهدي وسأله إيصاله إلى أبي عبيد الله فسأله عن تلك النصيحة فأبى
أن يخبره بها وحذره فوتها فانطلق ابن علاثة إلى أبي عبيد الله فأخبره خبر يعقوب وما جاء به فأمره بإدخاله عليه
فلما دخل عليه سأله إيصاله إلى المهدي ليعلمه النصيحة التي له عنده فأدخله عليه فلما أدخله على المهدي شكر له بلاءه عنده
في إطلاقه إياه ومنه عليه ثم أخبره أن له عنده نصيحة فسأله عنها بمحضر من أبي عبيد الله وابن علاثة فاستخلاه منهما
فأعلمه المهدي ثقته بهما فأبى أن يبوح له بشيء حتى يقوما فأقامهما وأخلاه فأخبره خبر الحسن بن إبراهيم وما أجمع به
عليه وأن ذلك كائن من ليلته المستقبلة فوجه المهدي من يثق به ليأتيه بخبره فأتاه بتحقيق ما أخبره به يعقوب
فأمر بتحويله إلى نصير فلم يزل في حبسه إلى أن احتال واحتيل له فخرج هاربا وافتقد فشاع خبره فطلب فلم يظفر به وتذكر
المهدي دلالة يعقوب إياه كان عليه فرجا عنده من الدلالة عليه مثل الذي كان منه في أمره فسأل أبا عبيد الله عنه فأخبره
أنه حاضر وقد كان لزم أبا عبيد الله أولا ونصحه وأخبره بما حدث من أمره فأخبره يعقوب أنه لا علم له بمكانه وأنه إن
أعطاه أمانا يثق به ضمن له أن يأتيه به على أن يتم له على أمانه ويصله ويحسن إليه فأعطاه المهدي ذلك في مجلسه وضمنه
له يعقوب فقال له فاله أمير المؤمنين عن ذكره ودع طلبه فإن ذلك يوحشه ودعني وإياه حتى أحتال له فآتيك
به فأعطاه المهدي ذلك وقال يعقوب يا أمير المؤمنين قد بسطت عدلك لرعيتك وأنصفتهم وعممتهم بخيرك وفضلك
فعظم رجاؤهم وانفسحت آمالهم وقد بقيت أشياء لو ذكرتها لك لم تدع النظر فيها بمثل ما فعلت في غيرها وأشياء مع ذلك
خلف بابك يعمل بها لا تعلمها فإن جعلت لي السبيل إلى الدخول عليك وأذنت لي في رفعها فعلت فأعطاه المهدي ذلك وقال
يعقوب وجعله إليه وصير سليما الأسود خادم المنصور سببه وإعلام المهدي مكانه فكلما أراد الدخول فكان يعقوب

يدخل عليه ليلا ويرفع إليه النصائح في الأمور الحسنة الجميلة من أمور الثغور وبناء الحصون وتقوية الغزاة وتزويج ١٧
العزاب وفكاك الأسارى والمحبسين والقضاء عن الغارمين والصدقة على المتعففين فحظي بذلك عنده وبما رجا أن ينال من
الظفر بالحسن بن إبراهيم واتخذه أخا في الله عز وجل وأخرج بذلك توقيعا وأثبت في الدواوين فبسبب مائة ألف درهم
كانت أول صلة وصله بها فلم تزل منزلته تنمي وتعلو صعدا إلى أن صير الحسن بن إبراهيم في يد المهدي بعد ذلك وإلى أن
سقطت منزلته وأمر المهدي بحبسه فقال علي بن الخليل

عجبا لتصريف الأمور مسرة وكراهيه
والدهر يلعب بالرجال له دوائر جار   يه
رثت يعقوب بن داود خال باد   يه
وعدت على ابن علاثة بوائق عافيه
قل للوزير أبي عبيد الله هل لك باقيه
يعقوب ينظر في الأمور وأنت تنظر ناحيه
أدخلته فعلا عليك كذاك شؤم الناصيه

وفي هذه السنة عزل المهدي إسمعيل بن إسحق عن الكوفة وأحداثها واختلف فيمن ولي مكانه فقال بعضهم ولي مكانه
إسحق بن الصباح الكندي ثم الأشعثي بمشورة شريك بن عبد الله   وقال عمر بن شبه ولى الكوفة المهدي
عيسى بن لقمان بن محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح فولى على شرطته ابن أخيه
عثمان بن سعيد بن لقمان ويقال إن شريك بن عبد الله كان على الصلوة والقضا وعيسى على الأحداث ثم أفرد شريك
بالولاية فجعل على شرطه إسحق بن الصباح الكندي فقال بعض الشعرا

لست تعدو بأن تكون ولو نلت سهيلا صنيعة لشريك
قال ——— ويزعمون أن إسحق لم يشكر لشريك وأن شريكا قال له
صلى وصام لدنيا كان يأملها فقد أصاب ولا صلى ولا صاما

وذكر عمر أن جعفر بن محمد قاضي الكوفة قال ضم المهدي إلى شريك الصلوة مع القضا وولى شرطه إسحق بن الصباح ثم ولى
إسحق بن الصباح الصلوة والأحداث بعد ثم ولى إسحق بن الصباح بن عمران بن إسمعيل بن محمد بن الأشعث الكوفة فولى
شرطه النعمان بن جعفر الكندي فمات النعمان فولى شرطه أخاه يزيد بن جعفر ه   وفيها عزل المهدي عن أحداث البصرة
سعيد بن دعلج ثم صرف الأحداث في هذه السنة عن عبد الملك بن أيوب إلى عمارة بن حمزة فولاها عمارة رجلا من أهل
البصرة ه   وفيها عزل قثم بن العباس عن اليمامة عن سخطة فوصل الكتاب إليه وقد توفي فاستعمل مكانه بشر بن المنذر
البجلي ه   وفيها عزل يزيد بن منصور عن اليمن واستعمل مكانه رجاء بن روح ه   وفيها عزل الهيثم بن سعيد عن الجزيرة
واستعمل عليها الفضل بن صالح ه   وفيها أعتق المهدي أم ولده الخيزران وتزوجها ه

وفيها تزوج المهدي ايضا ام عبد الله بنت صالح بن علي اخت الفضل وعبد الله ابني صالح لامهما ه

وفيها وقع الحريق في ذي الحجة في السفن ببغداد عند قصر عيسى واحترق ناس كثير واحترقت السفن بما فيها

وفيها عزل مطر مولى المنصور عن مصر واستعمل مكانه ابو ضمرة مولى محمد بن سليمن ه

وفيها كانت حركة من تحرك من بني هاشم وشيعتهم من اهل خراسان في خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد وتصيير ذلك لموسى بن المهدي فلما تبين ذلك المهدي كتب فيما ذكر الى عيسى بن موسى في القدوم عليه وقال غيره لما افضى الامر الى المهدي سال ان يخرج من الامر فامتنع عليه فاراد الاضرار به فولى الكوفة روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وولى على شرطه خالد بن حاتم وكان المهدي يحب ان يحمل روح على عيسى بعض الحمل فيما لا يكون عليه به حجة وكان لا يجد الى ذلك سبيلا وكان عيسى قد خرج الى ضيعة له بالرحبة فكان لا يدخل الكوفة الا في شهرين من السنة في شهر رمضان فيشهد الجمعة والعيد ثم يرجع الى ضيعته وفي اول ذي الحجة فاذا شهد العيد رجع الى ضيعته وكان اذا شهد الجمعة اقبل من داره على دوابه حتى ينتهي الى ابواب المسجد فيقول فينزل على عتبة الابواب ثم يصلي في موضعه فكتب روح الى المهدي ان عيسى بن موسى لا يشهد الجمع ولا يدخل الكوفة الا في شهرين من السنة فاذا حضر اقبل على دوابه حتى يدخل رحبة المسجد وهو مصلى للناس فيتجاوزها الى ابواب المسجد فتروث دوابه في مصلى الناس وليس يفعل ذلك غيره فكتب اليه المهدي ان اتخذ على افواه السكك التي تلي المسجد خشبا ينزل عندها الناس فاتخذ تلك الخشب في افواه السكك فذلك الموضع يسمى الخشبة وبلغ ذلك عيسى بن موسى قبل يوم الجمعة فارسل الى ورثة المختار بن ابي عبيد وكانت دارهم لزيقة المسجد فابتاعها وابتنى ثم انه عمرها واتخذ فيها حماما وكان اذا كان يوم الخميس اتاها فاقام بها فاذا اراد الجمعة ركب حمارا وورد به الى باب المسجد فصلى في ناحية ثم رجع الى داره ثم قطن الكوفة فاقام بها والح المهدي على عيسى فقال انك ان لم تجبني الى ان تخلع منها حتى ابايع موسى وهرون استحللت منك بمعصيتك ما يستحل من العاصي وان اجبتني عوضتك منها ما هو اجدى عليك واعجل نفعا فاجابه فبايع لهما وامر له بعشرة الاف الف درهم ويقال عشرين الف الف وقطائع كثيرة ه وأما غير عمر فانه قال كتب المهدي الى عيسى بعد خلعه يامره بالقدوم عليه حتى خاف انتقاصه فانفذ المهدي اليه عمه العباس بن محمد وكتب اليه كتابا واوصاه بما احب ان يبلغه وقدم العباس على عيسى بكتاب المهدي ورسالته اليه فانصرف الى المهدي بجوابه في ذلك فوجه اليه بعد قدوم العباس عليه محمد بن فروخ ابا هريرة القائد في الف رجل من اصحابه من ذوي البصيرة في التشيع وحمل مع كل رجل منهم طبلا وامرهم ان يضربوا جميعهم بطبولهم عند قدومهم الكوفة فدخلها ليلا في وجه الصبح فضرب اصحابه بطبولهم فراع ذلك عيسى بن موسى روعا شديدا ثم دخل عليه ابو هريرة فامره بالشخوص فاعتل بالشكوى فلم يقبل ذلك منه واشخصه من ساعته الى بغداد وحج بالناس في هذه السنة يزيد بن منصور خال المهدي عند قدومه من اليمن ه حدثني بذلك احمد بن ثابت عمن ذكره عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر وكذلك الواقدي وغيره ه وكان انصراف يزيد بن منصور عن اليمن بكتاب المهدي يامره بالانصراف اليه وتوليته اياه الموسم واعلامه اشتياقه اليه والى قربه وكان امير المؤمنين

في هذه السنة ولي عبد الله بن صفوان الجمحي الكوفة وعلى صلواتها واحداثها اسحق بن الصباح الكندي وعلى خراجها ثابت ابن موسى وعلى قضائها وعلى صلوة البصرة عبد الملك بن ايوب بن ظبيان النميري وعلى احداثها عمارة بن حمزة وخليفته على ذلك المسور بن عبد الله بن مسلم الباهلي وعلى قضائها عبيد الله بن الحسن وعلى كور دجلة وكور الاهواز وكور فارس عمارة بن حمزة وعلى السند بسطام بن عمرو وعلى اليمن رجاء بن روح وعلى اليمامة بشر بن المنذر وعلى خراسان ابو عون عبد الملك بن يزيد وعلى الجزيرة الفضل بن صالح وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سليمن ابو ضمرة

١٢

ثم دخلت سنة ستين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من خروج يوسف بن ابرهيم وهو الذي يقال له يوسف البرم بخراسان منكرا هو ومن تبعه ممن كان على رايه على المهدي فيما زعم الحال التي هو بها وسيرته التي يسير بها واجتمع معه فيما ذكر بشر من الناس كثير فتوجه اليه يزيد بن مزيد فلقيه واقتتلا حتى صارا الى المعانقة فاسره يزيد وبعث به الى المهدي وبعث معه من وجوه اصحابه بعدة فلما انتهى بهم الى النهروان حمل يوسف البرم على بعير قد حول وجهه الى ذنب البعير واصحابه على بعير فادخلوهم الرصافة على تلك الحال فادخلوه على المهدي فامر هرثمة بن اعين فقطع يدي يوسف ورجليه وضرب عنقه وعنق اصحابه وصلبهم على جسر دجلة الاعلى مما يلي عسكر المهدي وانما امر هرثمة بقتله لانه كان قتل اخا لهرثمة بخراسان ه وفيها قدم عيسى بن موسى مع ابي هريرة يوم الخميس لست خلون من المحرم فيما ذكر الفضل بن سليمن فنزل دارا كانت لمحمد بن سليمن على شاطئ دجلة في عسكر المهدي فاقام اياما يختلف الى المهدي ويدخل مدخله الذي كان يدخله لا يكلم بشيء ولا يرى جفوة ولا مكروها ولا تقصيرا به حتى انس به بعض الانس ثم حضر الدار يوما قبل جلوس المهدي فدخل مجلسا كان يكون للربيع في مقصورة صغيرة وعليها باب وقد اجتمع روساء الشيعة في ذلك اليوم على خلعه والوثوب عليه ففعلوا ذلك وهو في المقصورة التي فيها مجلس الربيع فاغلق دونهم المقصورة فضربوا الباب بجرزهم وعمدهم فهشموا الباب وكادوا يكسرونه وشتموه اقبح الشتم وحصروه هنالك واظهر المهدي انكارا لما فعلوا فلم يرعهم ذلك عن فعلهم بل شروا في امره وكانوا بذلك هو وهم اياما الى ان كاشفه ذوو الاسنان من اهل بيته بحضرة المهدي فابوا الا خلعه وشتموه في وجهه وكان اشدهم عليه محمد بن سليمن فلما راى المهدي ذلك من رايهم وكراهتهم لعيسى وولايته دعاهم الى العهد لموسى فصار الى رايهم وموافقتهم والح على عيسى في اجابته واياهم الى الخروج مما له من العهد في اعناق الناس وتحليلهم منه فابى وذكر ان عليه ايمانا محرجة في ماله واهله فاحضر له من الفقهاء والقضاة عدة منهم محمد بن عبد الله بن علاثة والزنجي بن خالد وعدة غيرهم فافتوه بما راوا وصار الى المهدي ابتياع ما له من البيعة في اعناق الناس بما يكون له فيه رضى وعوض مما يخرج له من ماله لما يلزمه من الحنث في يمينه وهو عشرة الاف الف درهم وضياع بالزاب الاعلى وكسكر فقبل

ذلك عيسى منه فأقصه المهدي على الخلع الى ان جاءت محبسا عنده في دار الديوان من الرصافة الى ان صار الى الرضى
بالخلع والتسليم والى ان خلع يوم الاربعا لاربع بقين من المحرم بعد صلوة العصر فبايع للمهدي ولموسى من بعده من الغد
يوم الخميس لثلث بقين من المحرم لارتفاع النهار ثم اذن المهدي لاهل بيته وهو في قبة كان لمحمد بن سليمن اهداها له تضرب له
في صحن الايوان ثم اخذ بيعتهم رجلا رجلا لنفسه ولموسى بن المهدي من بعده حتى اتى الى اخرهم ثم خرج الى مسجد الجماعة
بالرصافة فقعد على المنبر وصعد موسى حتى كان دونه وقام عيسى على اول عتبة من المنبر فحمد الله المهدي واثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه واخبره بما اجمع عليه اهل بيته وشيعته وقواده وانصاره وغيرهم من اهل خراسان من خلع عيسى
ابن موسى وتصير الامر الذي كان عقد له في اعناق الناس لموسى بن امير المومنين لاختيارهم له ورضاهم به وما راى من اجابتهم
الى ذلك لما رجا من مصلحتهم والفتهم وخاف من مخالفتهم من نياتهم واختلاف كلمتهم وان عيسى قد خلع تقدمه وحللهم
مما كان له من البيعة في اعناقهم وان ما كان له من ذلك فقد صار لموسى بن امير المومنين بعقد من امير المومنين واهل بيته
وشيعته في ذلك وان موسى عامل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم باحسن السيرة واعدلها فبايعوا
معشر من حضر وسارعوا الى ما سارع اليه غيركم فان الخير كله في الجماعة والشر كله في الفرقة وانا اسل الله لنا ولكم
التوفيق برحمته والعمل بطاعته وبما يرضيه واستغفر الله لي ولكم وجلس موسى دونه معتزلا للمنبر لئلا يحول بينه وبين
من صعد اليه يبايعه ويمسح على يده ولا يستر وجهه وثبت عيسى قائما في مكانه وقرا عليه كتاب ذكر الخلع له وخروجه
مما كان اليه من ولاية العهد وتحليله جماعة من كان له في عنقه بيعة مما عقدوا له في اعناقهم وان ذلك من فعله
وهو طائع غير مكره راض غير ساخط محب غير مجبر فاقر عيسى بذلك ثم صعد فبايع للمهدي ومسح على يده ثم انصرف
وبايع اهل بيت المهدي على اسنانهم يبايعون المهدي ثم موسى ويمسحون على ايديهما حتى فرغ اخرهم وفعل من حضر من اصحابه
ووجوه القواد والشيعة مثل ذلك ثم نزل المهدي فصار الى منزله ووكل ببيعة من بقي من الخاصة والعامة خاله
يزيد بن منصور فتولى ذلك حتى فرغ من جميع الناس ووفى المهدي لعيسى بما اعطاه وارضاه مما خلعه منه من ولاية العهد
وكتب عليه بخلعه اياه كتابا اشهد عليه فيه جماعة اهل بيته وصحابته وجميع شيعته وكتابه وجند في الدواوين
ليكون حجة على عيسى وقطعا لقوله ودعواه فيما خرج منه ﻫ

وهذه نسخة الشرط الذي كتبه عيسى على نفسه ﻫ

بسم الله الرحمن الرحيم   هذا كتاب لعبد الله المهدي محمد امير المومنين ولولي عهد المسلمين موسى بن
المهدي ولاهل بيته وجميع قواده وجنوده من اهل خراسان وعامة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وحيث كان احد
منهم كتبه للمهدي محمد امير المومنين ولولي عهد المسلمين موسى بن محمد بن علي فيما جعل اليه من العهد اذ كان اي حتى
اجتمعت كلمة المسلمين واتسق امرهم وائتلفت اهواؤهم على الرضى بولاية موسى بن المهدي محمد بن امير المومنين وعرفت
الحظ في ذلك لي والحظ فيه لي ودخلت فيما دخل فيه المسلمون من الرضى بموسى بن امير المومنين والبيعة له والخروج
مما كان لي في رقابهم من البيعة وجعلتكم في حل من ذلك وسعة في غير حرج يدخل عليكم او على احد من جماعتكم وعامة

المسلمين ولست في شيء من ذلك قديم ولا حديث لي دعوى ولا طلبة ولا حجة ولا مقالة ولا طاعة على احد منكم ولا على
عامة المسلمين ولا بيعة في حياة المهدي محمد امير المومنين ولا بعده ولا بعد ولي عهد المسلمين موسى ولا ما كنت حيا
حتى اموت وقد بايعت لمحمد المهدي امير المومنين ولموسى بن امير المومنين من بعده وجعلت لهما ولعامة المسلمين من اهل
خراسان وغيرهم الوفا بما شرطت على نفسي في هذا الامر الذي خرجت منه والتمام عليه عهد الله واعظم ما عقد على احد
من خلقه من عهد وميثاق او تغليظ او توكيد على السمع والطاعة والنصيحة للمهدي محمد امير المومنين ولولي عهده موسى
ابن امير المومنين في السر والعلانية والقول والفعل والنية والشدة والرخاء والسرا والضرا والموالاة لهما
ولمن والاهما والمعاداة لمن عاداهما كائنا من كان في هذا الامر خرجت منه فان انا نكثت او غيرت او بدلت او دغلت او
نويت غير ما اعطيت عليه هذه الايمان او دعوت الى خلاف شيء مما سميت على نفسي في هذا الكتاب للمهدي محمد امير المومنين
ولولي عهده موسى بن امير المومنين ولعامة المسلمين او لم اف بذلك فكل زوجة عندي يوم كتبت هذا الكتاب او
اتزوجها الى ثلثين سنة طالق ثلثا البتة طلاق الحرج وكل مملوك عندي اليوم او املكه الى ثلثين سنة احرار لوجه
الله وكل مال لي نقد او عرض او قرض او ارض او قليل او كثير تالد او طارف او استفيده فيما بعد اليوم الى ثلثين سنة
صدقة على المساكين يضع ذلك الوالي حيث يرى وعلي من مدينة السلام المشي حافيا الى بيت الله العتيق الذي بمكة
نذرا واجبا ثلثين سنة لا كفارة لي ولا مخرج منه الا الوفا به والله على الوفا بذلك راع وكفيل شهيد وكفى بالله
شهيدا وشهد على عيسى بن موسى باقراره بما في هذا الشرط اربعمائة وثلثون من بني هاشم من الموالي والصحابة من
قريش والوزرا والكتاب والقضاة وكتب في صفر سنة ستين ومائة وختم عيسى بن موسى فقال بعض الشعرا

كره الموت ابو موسى وقد كان في الموت نجاء وكرم
خلع الملك واضحى ملبسا ثوب لوم ما ترى منه القدم

وفي سنة ستين ومائة وافى عبد الملك بن شهاب المسمعي مدينة باربد بمن توجه معه من المطوعة وغيرهم فناهضوها
بعد قدومهم بيوم واقاموا عليها يومين فنصبوا المنجنيق وناهضوها بجميع الالة وتحاشد الناس وحض بعضهم
بعضا بالقران والتذكير ففتحها الله عليهم عنوة ودخلت خيلهم من كل ناحية حتى الجوهم الى بدهم فاشعلوا
فيها النار والنفط فاحترق منهم من احترق وجاهد بعضهم المسلمين فقتلهم الله اجمعين واستشهد المسلمون بضعة
وعشرين رجلا وافاءها الله عليهم وهاج البحر فلم يقدروا على ركوبه والانصراف فاقاموا الى ان طاب فاصابهم (بهم)
في افواههم داء يقال له حمام قر فمات نحو من الف رجل منهم فيهم الربيع بن صبيح ثم انصرفوا لما امكنهم الانصراف
حتى بلغوا ساحلا من فارس يقال له بحر حمران فعصفت عليهم فيه الريح ليلا فكسر عامة مراكبهم فغرق منهم بعض ونجا
بعض وقدموا معهم بسبي من سبيهم فيهم ابنة ملك باربد على محمد بن سليمن وهو يومئذ والي البصرة وفيها صيرا
ابان بن صدقة كاتبا لهرون بن المهدي ووزيرا له ﻫ   وفيها عزل ابو عون عن خراسان عن سخطة
وولى مكانه معاذ بن مسلم ﻫ   وفيها غزا ثمامة بن الوليد العبسي الصائفة

وفيها غزا عمر بن العباس الخثعمي بحر الشام ۞ وفيها ردّ المهدي آل أبي بكرة من نسبهم في ثقيف إلى ولاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞

وكان سبب ذلك فيما ذكر

أنّ رجلا من آل أبي بكرة رفع ظلامة إلى المهدي وتقرّب إليه فيها بولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المهدي إنّ هذا نسب
ما تقرّون به إلا عند الحاجة تعرض لكم وعند اضطراركم إلى التقرّب به إلينا فقال الحكم يا أمير المؤمنين من جحد
ذلك فإنا سنقرّ أنا أسألك أن تردّني ومعشر آل أبي بكرة إلى نسبنا من ولاء رسول الله صلى الله عليه وتأمر بآل زياد بن عبيد
فيخرجون من نسبهم الذي ألحقهم به معاوية رغبة عن قضاء رسول الله صلى الله عليه أنّ الولد للفراش وللعاهر الحجر فيردّوا
إلى نسبهم من عبيد في موالي ثقيف فأمر المهدي في آل أبي بكرة وآل زياد أن يردّ كل فريق منهم إلى نسبه ۞
وكتب إلى محمد بن سليمن كتابا وأمره أن يقرأ في مسجد الجماعة على الناس وأن يردّ آل أبي بكرة إلى ولائهم من رسول الله صلى الله عليه
ونسبهم إلى نفيع بن مسروح وأن يردّ على من أقرّ منهم ما أمر بردّه عليهم من أموالهم بالبصرة مع نظرائهم ممن أمر بردّ ماله
عليه وأن لا يردّ على من أنكر منهم وأن يجعل الصحيح منهم والمستبرى لما عندهم الحكم بن سمرقند فاتعدهم ما أتاه في آل
أبي بكرة إلا في أناس منهم عتب عليهم ۞ وأمّا آل زياد فإنّه مما قوّى رأي المهدي فيهم فيما ذكر
علي بن سليمن أنّ أباه حدّثه قال حضرت المهدي وهو ينظر في المظالم إذ قدّم إليه رجل من آل زياد يقال له الصغدي
بن سلم بن حرب فقال له من أنت قال ابن عمّك قال أيّ ابن عمّي أنت فانتسب إلى زياد فقال له المهدي يا ابن سميّة
الزانية متى كنت ابن عمّي وغضب وأمر به فوجئ في عنقه وأخرج ونهض الناس قال فلمّا خرج يحيى عيسى بن موسى أو
موسى بن عيسى فقال له أردت والله أن أبعث إليك أنّ أمير المؤمنين التفت إلينا بعد فقال من عنده علم من آل زياد فوالله
ما كان عند أحد منّا من ذاك شيء فما عندك يا أبا عبد الله فما زلت أحدّثه في زياد وآل زياد حتى صرنا إلى منزله بباب
المحول فقال أسألك بالله والرحم لما كتبت لي هذا كله حتى أروح به إلى أمير المؤمنين وأخبره عنك وانصرفت فكتبت
وبعثت به إليه فراح إلى المهدي فأخبره فأمر المهدي بالكتاب إلى هرون الرشيد يأمره وكان والي البصرة من قبله
يأمره أن يكتب إلى واليها يأمره أن يخرج آل زياد من قريش ودواوينهم والعرب وأن يعرض ولد أبي بكرة على ولاء
رسول الله صلى الله عليه فمن أقرّ منهم ترك ماله في يده ومن انتمى إلى ثقيف اصطفي ماله فعرضهم فأقرّوا جميعا
بالولاء إلا ثلثة نفر فاصطفيت أموالهم ثم إنّ آل زياد بعد ذلك رشوا صاحب الديوان حتى ردّهم إلى ما
كانوا عليه فقال خالد النجار في ذلك

إنّ زيادا ونافعا وأبا بكرة عندي من أعجب العجب
ذا قرشيّ كما يقول وذا مولى وهذا ابن عمّه عربي

نسخة كتاب المهدي إلى والي البصرة في ردّ آل زياد إلى نسبهم

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنّ أحقّ ما حمل عليه ولاة المسلمين أنفسهم وخواصّهم وعوامّهم في أمورهم

وأحكامهم العمل بينهم بما في كتاب الله والاتّباع لسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصبر على ذلك والمواظبة
عليه والرضى به فيما وافقهم وخالفهم للذي فيه من إقامة حدود الله ومعرفة حقوقه واتّباع مرضاته وإحراز جزائه
وحسن ثوابه ولما في مخالفة ذلك والصدود عنه وغلبة الهوى لغيره من الضلال والخسار في الدنيا والآخرة وقد كان
من رأي معاوية بن أبي سفين في استلحاقه زياد بن عبيد عبد آل علاج من ثقيف وادّعائه أباه بعد معاوية عامّة
المسلمين وكثير منهم في زمانه بزياد وأبي زياد وأمّه من أهل الرضى والفضل والفقه والورع والعلم بذلك ولم
يدع معاوية إلى ذلك ورع ولا هدى ولا اتّباع سنّة هادية ولا قدوة من أئمّة الحقّ ماضية إلا الرغبة في هلاك دينه
وآخرته والتصميم على مخالفة الكتاب والسنّة والعجب بزياد في جلده ونفاذه وما رجا معاوية في مؤازرته إيّاه
على باطل ما كان يركن إليه في سيرته وآثاره وأعماله الخبيثة وقد قال رسول الله صلى الله عليه الولد للفراش
وللعاهر الحجر وقال من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا
يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولعمري ما ولد زياد في حجر أبي سفين ولا على فراشه ولا كان عبيد عبدا لأبي
سفين ولا سميّة أمة له ولا كانا في ملكه ولا صارا إليه بسبب من الأسباب ولقد قال معاوية فيما
يعلمه أهل الحفظ للأحاديث عند كلام نصر بن الحجاج بن علاط السلمي ومن كان معه من موالي بني المغيرة
المخزوميّين وإرادتهم استلحاقه وإثبات دعوته وقد أعدّ لهم معاوية حجرا تحت بعض فرشه فألقاه إليهم فقالوا
له نسوّغ لك ما فعلت في زياد ولا تسوّغ لنا ما فعلنا في صاحبنا فقال قضاء رسول الله صلى الله عليه خير
لكم من قضاء معاوية فخالف معاوية بقضائه في زياد واستلحاقه إيّاه وما صنع فيه وأقدم عليه أمر الله جلّ وعزّ
وقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واتّبع في ذلك هواه رغبة عن الحقّ ومجانبة له وقد قال الله عزّ وجلّ ومن
أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين وقال لداود صلى الله عليه وقد آتاه الحكم
والنبوّة والمال والخلافة يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض الآية إلى آخرها فأمير المؤمنين يسأل الله أن
يعصم له نفسه ودينه وأن يعيذه من غلبة الهوى ويوفّقه في جميع الأمور لما يحبّ ويرضى إنّه سميع قريب
وقد رأى أمير المؤمنين أن يردّ زيادا ومن كان من ولده إلى أمّهم ونسبهم المعروف ويلحقهم بأبيهم عبيد وأمّهم سميّة
ويتّبع في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وما أجمع عليه الصالحون وأئمّة الهدى ولا يجيزوا لمعاوية ما أقدم عليه
ممّا يخالف كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وكان أمير المؤمنين أحقّ من أخذ بذلك وعمل به لقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واتّباعه آثاره وإحيائه سنّته وإبطاله سنن غيره الزائغة الجائرة عن الحقّ
والهدى وقد قال الله جلّ وعزّ فماذا بعد الحقّ إلا الضلال فأنّى تصرفون فاعلم أنّ ذلك من رأي أمير المؤمنين في زياد
وما كان من ولد زياد فألحقهم بأبيهم زياد بن عبيد وأمّهم سميّة واحملهم عليه وأظهره لمن قبلك من المسلمين حتى يعرفوه
ويستقيم فيهم فإنّ أمير المؤمنين قد كتب إلى قاضي البصرة وصاحب ديوانهم بذلك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وكتب معاوية بن عبيد الله في سنة تسع وخمسين ومائة ۞

فلما وصل الكتاب الى محمد بن سليمن وقع بانفاذه ثم كلم فيهم فكف عنهم ه
وقد كان كتب الى عبد الملك بن ايوب بن ظبيان النميري بمثل ما كتب به الى محمد فلم ينفذه لموضعه من قيس ولكراهته ان يخرج
احد من قومه الى غيرهم ه وفيها كانت وفاة عبيد الله بن صفوان الجمحي وهو والي على المدينة فولى مكانه محمد بن
عبد الله الكثيري فلم يلبث الا يسيرا حتى عزل وولى مكانه زفر بن عاصم الهلالي وولى المهدي قضا المدينة فيها عبد
الله بن محمد بن عمران الطلحي ه وفيها خرج عبد السلم الخارجي فقتل وفيها عزل بسطام بن عمرو عن السند واستعمل عليها
روح بن حاتم ه وحج بالناس في هذه السنة المهدي واستخلف على مدينته حين شخص عنها ابنه
موسى وخلف معه يزيد بن منصور خال المهدي وزيرا له ومدبرا لامره ه
وشخص مع المهدي في هذه السنة ابنه هرون وجماعة من اهل بيته وكان ممن شخص معه يعقوب بن داود على منزلته التي
كانت عنده فاتاه حين وافى مكة الحسن بن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن الذي استامن له يعقوب من المهدي على امانه
فاحسن المهدي صلته وجايزته واقطعه مالا من الصوافي بالحجاز ه وفيها نزع المهدي كسوة الكعبة
التي كانت عليها وكساها كسوة جديدة وذلك ان حجبة الكعبة فيما ذكر رفعوا اليه انهم يخافون على الكعبة ان
تنهدم لكثرة ما عليها من الكسوة فامر ان يكشف عنها ما عليها من الكسوة حتى بقيت مجردة ثم طلى البيت كله بالخلوق
وذكر انهم لما بلغوا الى كسوة هشام وجدوها ديباجا ثخينا جيدا ووجدوا كسوة من كان قبله عامتها من متاع
اليمن ه وقسم المهدي في هذه السنة بمكة في اهلها فيما ذكر مالا عظيما وفي اهل المدينة
كذلك وذكر انه نظر فيما قسم في تلك السفرة فوجد ثلثين الف الف درهم حملت معه ووصلت اليه من مصر ثلثمايه
الف دينار ومن اليمن مايتا الف دينار فقسم ذلك كله وفرق من الثياب مايه الف ثوب وخمسين الف ثوب ووسع
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بنزع المقصورة التي في مسجد الرسول صلى الله عليه فنزعت واراد ان ينقص
منبر رسول الله صلى الله عليه فيعيده الى ما كان عليه ويلقي منه ما كان معويه زاد فيه ه فذكر عن مالك
بن انس انه شاور في ذلك فقيل له ان المسامير قد سلكت في الخشب الذي احدثه معويه وفي الخشب الاول وهو
عتيق فلا نامن ان خرجت المسامير التي فيه وزعزعت ان يتكسر فتركه المهدي وامر ان يقام له من اهل المدينة من ابناء
خمس مايه رجل من الانصار ليكونوا معه حرسا له بالعراق وانصارا واجرى عليهم ارزاقا سوى اعطياتهم واقطعهم
عند قدومهم معه بغداد قطيعة تعرف بهم وتزوج في مقامه بها رقية بنت عمرو العثمانية ه
وفي هذه السنة حمل محمد بن سليمن الثلج للمهدي حتى وافى به مكة فكان المهدي اول من حمل له الثلج الى مكة
من الخلفا ه وفيها رد المهدي على اهل بيته وغيرهم قطايعهم التي كانت مقبوضة عنهم وكان على صلوة
الكوفة واحداثها في هذه السنة اسحق بن الصباح الكندي وعلى قضاها شريك ه
وعلى البصرة واحداثها واعمالها المفردة وكور دجلة والبحرين وعمان وكور الاهواز وفارس محمد بن سليمن ه
وكان على قضا البصرة فيها عبيد الله بن الحسن ه وعلى خراسان معاذ بن مسلم وعلى الجزيرة الفضل بن

صالح وعلى السند روح بن حاتم وعلى افريقيه يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سليمان ابو ضمرة ه

ثم دخلت سنة احدى وستين ومايه

16

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان من ذلك خروج حكيم المقنع بخراسان من قرية من قرى مرو وكان فيما ذكر يقول بتناسخ الارواح تعود
ذلك الى نفسه فاستغوى بشرا كثيرا وقوي وصار الى ما ورا النهر فوجه المهدي لقتاله عدة من قواده فيهم معاذ بن مسلم
وهو يومئذ على خراسان ومعه عقبة بن مسلم وجبريل بن يحيى وليث مولى المهدي ثم افرد المهدي لمحاربته سعيد الحرشي
وضم اليه القواد وابتدا المقنع بجمع الطعام عدة للحصار في قلعة بكش ه وفيها ظفر نصر بن محمد بن الاشعث
الخزاعي بعبد الله بن مروان بالشام فقدم به على المهدي قبل ان يوليه السند فحبسه المهدي في المطبق وذكر ابو الخطاب
ان المهدي اتي بعبد الله بن مروان بن محمد وكان يكنى ابا الحكم فجلس المهدي مجلسا عاما في الرصافة فقال من يعرف هذا
فقام عبد العزيز بن مسلم العقيلي فصار معه قايما ثم قال له ابا الحكم قال نعم ابن امير المومنين قال كيف كنت بعدي ثم
التفت الى المهدي فقال نعم يا امير المومنين هذا عبد الله بن مروان فعجب الناس من جرايه ولم يعرض له المهدي بشي
قال ولما حبس المهدي عبد الله بن مروان احتيل عليه فجا عمرو بن سهلة الاشعري فادعى ان عبد الله بن
مروان قتل اباه فعديه الى عافية القاضي فتوجه عليه الحكم ان يقاد به واقام عليه البينة فلما كان الحكم يبرم جا عبد
العزيز بن مسلم العقيلي الى عافية القاضي يتخطى رقاب الناس حتى صار اليه فقال يزعم عمرو بن سهلة ان عبد الله
بن مروان قتل اباه كذب والله ما قتل اباه غيري انا قتلته بامر مروان وعبد الله بن مروان من دمه بري فزالت عن
عبد الله بن مروان ولم يعرض المهدي لعبد العزيز بن مسلم لانه قتله بامر مروان ه وفيها غزا الصايفة
ثمامة بن الوليد فنزل دابق وجاشت الروم وهو مغتر فاتت طلايعه وعيونه بذلك فلم يحفل بما جاوا به وخرج
الى الروم وعليها ميخاييل بسرعان الناس فاصيب من المسلمين عدة وكان عيسى بن علي مرابطا بحصن مرعش يومئذ فلم
يكن للمسلمين في ذلك العام صايفة من اجل ذلك ه وفيها امر المهدي ببنا القصور في طريق مكة
اوسع من القصور التي كان ابو العباس بناها من القادسية الى زبالة وامر بالزيادة في قصور ابي العباس وترك
منازل ابي جعفر التي كان بناها على حالها وامر باتخاذ المصانع في كل منهل وبتجديد الاميال والبرد وحفر الركايا
مع المصانع وولى ذلك يقطين بن موسى فلم يزل ذلك اليه الى سنة احدى وسبعين ومايه وكان خليفة يقطين في
ذلك اخوه ابو موسى ه وفيها امر المهدي بالزيادة في مسجد الجامع بالبصرة فزيد فيه من مقدمه
مما يلي القبلة وعن يمينه مما يلي رحبة بني سليم وولى بنا ذلك محمد بن سليمن وهو يومئذ والي البصرة ه
وفيها امر المهدي بنزع المقاصير من مساجد الجماعات وتقصير المنابر وتصييرها الى المقدار الذي عليه منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكتب بذلك الى الافاق فعمل به ه وفيها امر المهدي يعقوب بن داود بتوجيه

الامنا في جميع الآفاق فعمل به فكان لا ينفذ للمهدي كتاب الى عامل فيجوز حتى يكتب يعقوب بن داود الى امينه وثقته
بانفاذ ذلك ه   وفيها اتضعت منزلة ابي عبيد الله وزير المهدي وضم يعقوب اليه من متفقهة البصرة
واهل الكوفة واهل الشام عددا كثيرا وجعل رئيس البصريين والقائم بامرهم اسمعيل بن علية الاسدي ومحمد بن ميمون
العنبري وجعل رئيس اهل الكوفة واهل الشام عبد الاعلى بن موسى الحلبي

ذكر السبب الذي من اجله

تغيرت منزلة ابي عبيد الله عند المهدي

قد ذكرنا سبب اتصاله كان به قبل في ايام المنصور وضم المنصور اياه الى المهدي حين وجهه الى الري عند خلع عبد الجبار
ابن عبد الرحمن المنصور ه   فذكر ابو زيد عمر بن شبة ان سعيد بن ابراهيم حدثه ان جعفر بن يحيى حدثه ان الفضل بن
الربيع اخبره ان الموالي كانوا يشنعون على ابي عبيد الله عند المهدي ويسعون عليه عنده فكانت كتب ابي عبيد الله تفد عند
المنصور بما يدبر من الامور ويحلى الموالي بالمهدي فيبلغونه عن ابي عبيد الله ويحرضونه عليه قال الفضل وكانت
كتب ابي عبيد الله الى ابي ترد بشكوى الموالي وما يلقى منهم ولا يزال ابي يذكره عند المنصور ويحمده بقيامه ويستخرج الكتب
عند المهدي بالوصاة به وترك القبول فيه قال فلما راى ابو عبيد الله غلبة الموالي على المهدي وخلوتهم به نظر
الى اربع رجال من قبائل شتى من اهل الادب والعلم فضمهم الى المهدي فكانوا في صحابته فلم يكونوا يدعون الموالي يخلون
به ثم ان ابا عبيد الله كلم المهدي في بعض امره اذ اعترض رجل من هؤلاء الاربعة في الامر الذي تكلم فيه فسكت عنه
ابو عبيد الله فلم يراده وخرج فامر بحجبه عن المهدي فحجب عنه وبلغ ذلك من خبره ابي ه
قال الفضل وحج ابي مع المنصور في السنة التي مات فيها وقام ابي من امر المهدي بما قام به من امر البيعة
وتجديدها على بيت المنصور والقواد والموالي فلما قدم تلقيته بعد المغرب فلم ازل معه حتى صار في منزله ونزل دار
المهدي ومضى الى ابي عبيد الله فقال يا بني هو صاحب الرجل وليس ينبغي ان نعامله على ما كنا نعامله عليه ولا ان
نحاسبه بما كان منا في امره من نصرتنا له قال فمضينا حتى اتينا باب ابي عبيد الله فما زال واقفا حتى صلينا العتمة
فخرج الحاجب فقال ادخل فثنى رجله وثنيت رجلي فقال انما استاذنت لك يا ابا الفضل وحدك قال اذهب فاخبره
ان الفضل معي قال ثم اقبل علي فقال وهذا ايضا من ذاك قال فخرج الحاجب فاذن لنا جميعا فدخلت انا وابي وابو عبيد
الله في صدر المجلس على مصلى متكئ على وسادة فقلت يقوم الي اذا دخلت اليه فلم يقم اليه فقلت يستوي جالسا اذا دنا
فلم يفعل فقلت يدعو له بمصلى فلم يفعل فقعد ابي بين يديه على البساط وهو متكئ فجعل يسائله عن مسيره وسفره
وحاله وجعل ابي يتوقع ان يسائله عما كان منه في امر المهدي وتجديد بيعته فاعرض عن ذلك فذهب ابي يبتديه بذكره
فقال قد بلغنا نبأكم قال فذهب ابي لينهض فقال لا ارى الدروب الا وقد غلقت فلو اقمت قال فقال ابي ان الدروب لا
تغلق دوني قال بلى قد اغلقت قال فظن ابي انه يريد ان يحبسه ليسكن من مسيره ويريد ان يسائله قال فاقيم قال يا

17 اذهب فهيئ لابي الفضل في منزل محمد بن ابي عبيد الله مبيتا فلما راى ابي انه يريد ان يخرج من الدار قال فليس تغلق الدروب دوني
فاعتزم ثم قام فلما خرجنا من الدار اقبل علي فقال يا بني انت احمق قلت وما حمقي انا قال تقول لي كان ينبغي لك الا تجيء وكان
ينبغي اذ جئت فحجبنا الا تقيم حتى صليت العتمة وان تنصرف ولا تدخل وكان ينبغي اذ دخلت فلم يقم اليك ان ترجع ولا
تقيم عليه ولم يكن الصواب الا ما عملت كله ولكن والله الذي لا اله الا هو واستغلظ في اليمين لاخلقن جاهي ولانفقن مالي
حتى ابلغ ابي عبيد الله قال ثم جعل يضطرب بجهده فلا يجد مساغا الى مكروهه ويحتال الحيل فذكر القشيري الذي
كان ابو عبيد الله حجبه فارسل اليه فجاءه فقال انك قد علمت ما ركبك به ابو عبيد الله وقد بلغ مني كل غاية من المكروه
وقد اردت امره بجهدي فما وجدت عليه طريقا فعندك حيلة في امره فقال انما يؤتى ابو عبيد الله من احد وجوه اذكرها
لك يقال هو رجل جاهل بصناعته وابو عبيد الله احذق الناس او يقال هو ظنين في الدين يتقلبه وابو عبيد الله
اعف الناس لو كان بنات المهدي في حجره لكان لهن موضعا او يقال هو يميل الى ان يخالف السلطان فليس يؤتى ابو عبيد
الله من ذلك الا انه يميل الى القدر بعض الميل وليس يتسلق عليه بذاك او يقال هو متهم ولكن هذا كله مجتمع لك في
ابنه قال فتناوله الربيع فقبل بين عينيه ثم دب لابن ابي عبيد الله فوالله ما زال يحتال ويدس الى المهدي ويتهمه ببعض
حرم المهدي حتى استحكم عند المهدي الظنة لمحمد بن ابي عبيد الله فامر فاحضر واخرج ابو عبيد الله فقال يا محمد
اقرا فذهب ليقرا فاستعجم عليه القران فقال يا معوية الم تعلمني ان ابنك جامع للقران قال اخبرتك يا امير المؤمنين
ولكن فارقني منذ سنين وفي هذه المدة التي نأى فيها عني نسي القران قال قم فتقرب الى الله في دمه فذهب
ليقوم فوقع فقال العباس بن محمد ان رايت يا امير المؤمنين ان تعفي الشيخ قال ففعل وامر به فاخرج فضربت عنقه
قال فاتهمه المهدي في نفسه فقال له الربيع قتلت ابنه وليس ينبغي ان يكون معك ولا ان تثق به فاوحشه المهدي
وكان الذي كان من امره وبلغ الربيع ما اراد واشتفى وزاد ه   وذكر محمد بن ابي عبد الله بن يعقوب
ابن داود قال اخبرني ابي قال ضرب المهدي رجلا من الاشعريين فاوجعه فتعصب ابو عبيد الله له وكان مولى لهم
فقال القتل احسن من هذا يا امير المؤمنين فقال له المهدي يا يهودي اخرج من عسكري لعنك الله قال ما ادري الى
اين اخرج الا الى النار قال قلت يا امير المؤمنين واخ هذا ان لمثلها توقع قال فقال لي سبحان الله يا ابا عبد الله ه
وفيها غزا الغمر بن العباس الخثعمي في البحر ه   وفيها ولي نصر بن محمد بن الاشعث السند مكان روح بن
حاتم وشخص اليها ثم عزل وولي مكانه محمد بن سليمن فوجه اليها عبد الملك بن شهاب المسمعي فقدمها
على نصر فبعثه ثم اذن له في الشخوص فشخص حتى نزل الساحل على ستة فراسخ من المنصورة فاتى نصر بن محمد عهده على
السند فرجع الى عمله وقد كان عبد الملك اقام بها ثمانية عشر يوما فلم يعرض له فرجع الى البصرة ه
وفيها استقضى المهدي عافية بن يزيد الازدي فكان هو وابن علاثة يقضيان في عسكر المهدي في الرصافة وكان القاضي
بمدينة الشرقية عمر بن حبيب العدوي ه   وفيها عزل الفضل بن صالح عن الجزيرة واستعمل عليها عبد الصمد بن
علي ه   وفيها استعمل عيسى بن لقمان على مصر ه   وفيها ولي يزيد بن منصور سواد الكوفة وحسان

الشروی الموصل وبسطام بن عمرو التغلبي اذربيجان ❊ وفيها عزل ابا ايوب المسمى سليمن المكي عن
ديوان الخراج وولى مكانه ابا الوزير عمر بن مطرف ❊ وفيها توفي نصر بن مالك من فالج اصابه ودفن
في مقابر بني هاشم وصلى عليه المهدي ❊ وفيها صرف ابان بن صدقة عن هرون بن المهدي الى موسى بن المهدي
وجعله له كاتبا ووزيرا وجعل مكانه مع هرون بن المهدي يحيى بن خالد بن برمك ❊ وفيها عزل محمد بن
سليمن ابا ضمرة عن مصر في ذي الحجة المهدي وولاها مسلمة بن رجا ❊ وحج بالناس في هذه السنة موسى
ابن محمد بن عبد الله الهادي وهو ولي عهد ابيه ❊ وكان عامل الطائف ومكة واليمامة فيها جعفر بن سليمن
وعلى صلوة الكوفة واحداثها اسحق بن الصباح الكندي وعلى سوادها يزيد بن منصور ❊

ثم دخلت سنة اثنين وستين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

من ذلك ما كان من مقتل عبد السلم الخارجي بقنسرين

ذكر الخبر عن مقتله

ذكر ان عبد السلم بن هاشم اليشكري هو الخارج بالجزيرة وكثر بها اتباعه واشتدت شوكته فلقيه من قواد المهدي عدة
منهم عيسى بن موسى القايد فقتله في عدة ممن معه وهزم جماعة من القواد فوجه اليه المهدي الجنود فنكب غير واحد من
القواد منهم شبيب بن واج المروذي ثم ندب الى شبيب الف فارس اعطى كل رجل منهم الف درهم معونة فالحقهم
بشبيب فوافوه فخرج شبيب في اثر عبد السلم فهرب منهم حتى اتى قنسرين فلحقه بها فقتله ❊
وفيها وضع المهدي دواوين الازمة وولى عليها عمر بن بزيع مولاه فولى عمر بن بزيع النعمان بن عثمان ابا حازم زمام
خراج العراق ❊ وفيها امر المهدي ان يجرى على المجذمين واهل السجون في جميع الافاق
وفيها ولى ثمامة بن الوليد العبسي الصايفة فلم يتم ذلك ❊ وفيها خرجت الروم الى الحدث فهدموا
سورها وغزا الصايفة الحسن بن قحطبة في ثلثين الف مرتزق سوى المطوعة فبلغ حمة ادرولية فاكثر التحريق
والتخريب في بلاد الروم من غير ان يفتح حصنا او يلقى جمعا وسمته الروم التنين وقيل انه انما اتى هذه الحمة
ليستنقع فيها للوضح الذي كان به فقفل بالناس سالمين وكان على قضا عسكره وما يجتمع من الفي حفص
ابن عامر السلمي ❊ قال وفيها غزا يزيد بن اسيد السلمي من باب قاليقلا فغنم وفتح ثلثة حصون واصاب
سبيا كثيرا واسرى ❊ وفيها عزل علي بن سليمن عن اليمن وولى مكانه عبد الله بن سليمن ❊
وفيها عزل سلمة بن رجا عن مصر وولاها عيسى بن لقمن في المحرم وعزل في جمادى الاخرة وولاها واضح مولى المهدي
ثم عزل في القعدة وولاها يحيى الحرشي ❊ وفيها ظهرت المحمرة بجرجان عليهم رجل يقال له عبد القهار

فغلب

فغلب على جرجان وقتل بشرا كثيرا فغزاه عمر بن العلا من طبرستان فقتل عبد القهار واصحابه
وحج بالناس في هذه السنة ابراهيم بن جعفر بن المنصور
وكان العباس بن محمد استاذن المهدي في الحج بعد ذلك فعاتبه على الابطا في استيذانه قبل ان يولي الموسم احدا فيوليه اياه
فقال يا امير المؤمنين عمدا اخرت ذلك لاني لم ارد الولاية وكانت عمال الامصار عمالها في السنة التي قبلها الا ان الجزيرة
كانت في هذه السنة الى عبد الصمد بن علي وطبرستان والرويان الى سعيد بن دعلج وجرجان الى مهلهل بن صفوان

ثم دخلت سنة ثلث وستين ومائة

ذكر الخبر عن الاحداث التي كانت فيها

فمن ذلك ما كان فيها من هلاك المقنع وذلك ان سعيدا الحرشي حصره بكش فاشتد عليه الحصار فلما احس بالهلكة شرب سما
وسقاه نساه فمات وماتوا فيما ذكر جميعا ودخل المسلمون قلعته واحتزوا راسه ووجهوا به الى المهدي وهو بحلب
وفيها قطع المهدي البعوث للصايفة على جميع الاجناد من اهل خراسان وغيرهم وخرج فعسكر بالبردان فاقام به نحوا من
شهرين يتعبا فيه ويتهيا ويعطي الجنود واخرج بها صلات لاهل بيته الذين شخصوا معه فتوفي عيسى بن علي في اخر
جمادى الاخرة ببغداد وخرج المهدي من الغد الى البردان متوجها الى الصايفة واستخلف ببغداد موسى بن المهدي وكاتبه
يومئذ ابان بن صدقة وعلى خاتمه عبد الله بن علاثة وعلى حرسه علي بن عيسى وعلى شرطه عبد الله بن خازم
فذكر العباس بن محمد ان المهدي لما وجه الرشيد الى الصايفة سنة ثلث وستين خرج يشيعه وانا معه فلما حاذى قصر
مسلمة قلت له يا امير المؤمنين ان لمسلمة في اعناقنا منة كان محمد بن علي مر به فاعطاه اربعة الف دينار وقال له يا ابن
عم هذان الفان لدينك والفان لمعونتك فاذا نفدت فلا تحتشمنا فقال لما حدثته الحديث احضروا من ها هنا من
ولد مسلمة ومواليه فامر لهم بعشرين الف دينار وامر ان يجرى عليهم الارزاق ❊ ثم قال يا ابا الفضل كافينا مسلمة
وقضينا حقه قلت نعم وزدت يا امير المؤمنين ❊ وذكر ابراهيم بن زياد عن الهيثم بن عدي
ان المهدي اغزا الرشيد بلاد الروم وضم اليه الربيع الحاجب والحسن بن قحطبة ❊ قال محمد بن العباس اني لما
قعدت في مجلس ابي في دار امير المؤمنين وهو على الحرس اذ جا الحسن بن قحطبة فسلم علي وقعد على الفراش الذي يقعد
ابي عليه فسال عنه فاعلمته انه راكب فقال لي يا حبيبي اعلمه اني جيت وابلغه السلم عني وقل له احب ان تقول
لامير المؤمنين يقول الحسن بن قحطبة يا امير المؤمنين جعلني الله فداك اغزيت هرون وضممتني والربيع اليه وانا
ربع قوادك والربيع ربع مواليك وليس تطيب نفسي بان تخلي جنبتا بابك واما ان اغزيتني مع هرون
واقام الربيع واما اغزيت الربيع واقمت ببابك قال فجا ابي فابلغته فدخل على المهدي فاعلمه فقال احسن والله
الاستعفا لا كما فعل الحجام بن الحجام يعني عامر بن اسمعيل وكان يستعفي من الخروج مع ابراهيم فغضب عليه واستصفى
ماله ❊ وذكر عبد الله بن احمد بن الوضاح قال سمعت جدي ابا بديل قال اغزى

المهدي الرشيد واغزا معه موسى بن عيسى بن موسى وعبد الملك بن صالح بن علي ومولييه الربيع والحسن الحاجب فلما فصل دخلت عليه بعد يومين او ثلثة فقال يا خالد ما خلفك عن ولي العهد وعن اخوتك خاصة يعني الربيع والحسن الحاجب قلت امير المومنين ومقامي ببغداد حتى ياذن لي قال فسر حتى تلحق بهما به واذكر ما يحتاج اليه قلت ما احتاج الى شي غير العزه فان راى امير المومنين ان ياذن لي في وداعه فقال لي متى تراك خارجا قلت من غد فودعته وخرجت فلحقت القوم قال فكنت انظر الى الرشيد يخرج فيضرب بالصولجه وانظر الى موسى بن عيسى وعبد الملك بن صالح ويتمايضاحكان قال منه قال فصرت الى الحسن والربيع وقلت لا نفترق وجعلت لا اخبرهما عن وجهيهما ولا عن وجههما معه خيرا فقالا وما الخبر قلت موسى بن عيسى وعبد الملك بن صالح يتضاحكان من ابن امير المومنين او ما انتما تقدران تجعلا لهما مجلسا يدخلان عليه فيه ولمن كان معه من القواد في الجمعة ولا يدخلون عليه في سائر ايامه لما يريد فبينا نحن في ذلك المسير اذ بعث الي في الليل فجئت وعندهما رجل فقالا لي هذا غلام العمرين يذ وقد وجدنا معه كتابا ازوله قال ففتحنا الكتاب فنظرت فيه الى سني المهدي فاذا هي عشر سنين قال فقلت ما في الارض اعجب منكما ان ترحمان هذا الكتاب بستر فقالا كلا قلت فاذا كان امير المومنين قد نقص من سنيه ما نقص اليس هو اول من نعى اليه نفسه قال فتبلدا والله واسقط في ايديهما قال فما الحيلة قلت يا غلام علي بعنبسه الوراق الاعرابي مولى ال ابي زيد فاتي به فقلت خط مثل هذا الخط وورقة مثل هذه الورقة وصير مكان عشر سنين اربعين سنه وصيرها في الورقة قال فوالله لولا اني رايت العشرة في تلك الاربعين في هذه ما شككت ان الخط ذلك الخط وان الورقة ذلك الورقة ٭

قال ووجه المهدي خالد بن برمك مع الرشيد وهو ولي العهد حين وجهه لغزو الروم ووجه معه الحسن وسليمن ابنا برمك فوجه معه على امر العسكر ونفقاته وكتابته والقيام بامره يحيى بن خالد وكان امر هرون دلة اليه وصير الربيع الحاجب مع هرون يغزوا عن المهدي وكان الذي بين الربيع وبين يحيى على حسب ذلك وكان يشاورهما ويعمل برايهما ففتح الله عليهم فتوحا كثيرا وابلاهم في ذلك الوجه بلا جميلا وكان لخالد في ذلك سيما واثر جميل لم يكن لاحد وكان منجمهم يسمى البرمكي بن كابه ونظرا اليه قال ولما تاب المهدي الرشيد لما نابه اليه من الغزو وامره ان يدخل عليه كتاب ابنا الدعوة ولينظر اليهم ويختار له منهم رجلا قال يحيى فادخلوا عليه معهم فوقفوا بين يديه ووقفت اخرهم فقال لي يا يحيى ادن فدنوت ثم قال لي اجلس فجلست فجثوت بين يديه فقال اني قد تصفحت ابنا شيعتي واهل دولتي اختار منهم رجلا لهرون ابني اضمه اليه ليقوم بامر عسكره ويتولى كتابته فوقعت عليك خيرتي ورايتك اولى به اذ كنت مربيه وخاصته وقد وليتك كتابته وامر عسكره قال فشكرت ذلك له وقبلت يده وامر لي بمائة الف درهم معونة في سفري فوجهت في ذلك العسكر كاني وجهت له ٭

قال واوفد الربيع سليمن بن برمك الى المهدي واوفد معه وفدا فاكرم المهدي وفادته وفضله واحسن الى الوفد الذين كانوا معه ثم انصرفوا من حضرهم ذلك ٭ وفي هذه السنة مسير المهدي مع ابنه هرون عزل المهدي عبد الصمد بن علي عن الجزيرة وولى مكانه زفر بن عاصم الهلالي

ذكر الخبر

ذكر الخبر عن عزله

ذكر ان المهدي سلك في سفرته هذه طريق الموصل وعلى الجزيرة عبد الصمد فلما شخص المهدي من الموصل وصار بارض الجزيرة لم يتلقه عبد الصمد ولا هيا له نزلا ولا اصلح له قناطر فاضطغن ذلك عليه المهدي فلما لقيه تجهمه واظهر له جفا فبعث اليه عبد الصمد بالطاف لم يرضها فردها عليه وازداد عليه سخطا وامر باخذه باقامة النزل فعتب في ذلك وتقنع ولم يزل يتبرى ما يكرهه الى ان نزل حصن مسلمة فدعا به وجرى بينهما كلام اغلظ له فيه فرد عليه عبد الصمد ولم يحتمله فامر بحبسه وعزله من الجزيرة ولم يزل في حبسه في سفره ذلك وبعد ان رجع الى ان رضي عنه واقام له العباس بن محمد النزل حتى انتهى الى حلب فاتته البشرى بها بقتل المقنع وبعث وهو بها عبد الجبار المحتسب من سلك تلك الناحية من الزنادقة ففعل واتاه بهم وهو بدابق فقتل جماعة منهم وصلبهم واتى بكتب من كتبهم فقطعت بالسكاكين ثم عرض بها جنده وامر بالرحلة واشخص جماعة من وافاه من اهل بيته مع ابنه هرون الى الروم وشيع المهدي ابنه هرون حتى قطع الدرب وبلغ جيحان وارتاد بها المدينة التي تسمى المهدية وودع هرون على نهر جيحان فسار هرون حتى نزل رستاقا من رساتيق ارض الروم فيه قلعة يقال لها سمالوا فاقام عليها ثمانيا وثلثين ليلة وقد نصب عليها المناجنيق حتى فتحها الله عليه بعد تخريب لها وعطش وجوع اصاب اهلها وبعد قتل وجراحات كانت في المسلمين وكان فتحها على شروط شرطوها لانفسهم لا يقتلوا ولا يرحلوا ولا يفرق بينهم فاعطوا ذلك فنزلوا ووفا لهم وقفل بهم هرون سالمين الا من كان اصيب منهم بهذه ٭

وفي هذه السنة وفي سفرته هذه صار المهدي الى بيت المقدس فصلى به ومعه العباس بن محمد والفضل بن صالح وعلي بن سليمن وخاله يزيد بن منصور ٭ وفيها عزل المهدي ابرهيم بن صالح عن فلسطين فعمل له يزيد بن منصور حتى رده عليها ٭ وفيها ولى المهدي ابنه هرون المغرب كله واذربيجان وارمينية وجعل كاتبه على الخراج ثابت بن موسى وعلى رسايله يحيى بن خالد بن برمك ٭ وفيها عزل زفر بن عاصم عن الجزيرة وولى مكانه عبد الله بن صالح بن علي وكان المهدي نزل عليه في ممره الى بيت المقدس فاعجب بما راى من منزله بسلمية ٭ وفيها عزل معاذ بن مسلم عن خراسان وولاها المسيب بن زهير وعزل يحيى الحرشي عن اصبهان وولى مكانه الحكم بن سعيد وعزل فيها سعيد بن دعلج عن طبرستان والرويان وولاهما عمر بن العلا ٭ وفيها عزل مطهر بن صفوان عن جرجان وولاها هشام بن سعيد ٭ وحج بالناس في هذه السنة علي بن المهدي وكان على المدينة ومكة والطايف واليمامة فيها جعفر بن سليمن وعلى الصلوة والاحداث بالكوفة اسحق بن الصباح وعلى قضائها شريك وعلى البصرة واعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان والفرض وكور الاهواز وكور فارس محمد بن سليمن وعلى خراسان المسيب بن زهير وعلى السند محمد بن الاشعث

ثم دخلت سنة اربع وستين ومايه

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك غزوة عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب من درب الحدث واقبل اليه ميخائيل البطريق فيما ذكر في نحو من تسعين الفا فيهم طازاذ الارمني البطريق ففشل عنه عبد الكبير ومنع المسلمين من القتال وانصرف فاراد المهدي ضرب عنقه فكلم فيه فحبسه في المطبق وفيها عزل المهدي محمد بن سليمان عن اعماله ووجه صالح بن داود على ما كان الى محمد بن سليمان ووجه معه عاصم بن موسى الخراساني الكاتب على الخراج وامره باخذ حماد بن موسى كاتب محمد بن سليمان وعمر بن عبد خليفته وعماله ومحاسبتهم وفيها بنى المهدي بعيساباذ الكبرى قصر السلامة وكان تاسيسه اياه يوم الاربعا اخر ذي القعدة وفيها شخص المهدي حين اسس هذا القصر الى الكوفة حاجا فاقام بالرصافة بالكوفة اياما ثم خرج متوجها الى الحج فانتهى الى العقبة فغلا عليه وعلى من معه الما وخاف الا يحمله ومن معه ما بين ايديهم وعرضت له مع ذلك حمى فرجع من العقبة وغضب على يقطين بسبب الما لانه كان صاحب المصانع واشتد على الناس العطش في منصرفهم وعلى دوابهم حتى اشفوا على الهلكة وفيها مات نصر بن محمد بن الاشعث بالسند وفيها عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن عن سخطه ووجه من يستقبله ويفتش متاعه ويحصي ما معه ثم امر بحبسه عند الربيع حين قدم حتى اقر من المال والجوهر والعنبر بما اتهمه المهدي فرده اليه وخلى سبيله واستعمل مكانه منصور بن يزيد بن منصور وفيها وجه المهدي صالح بن ابي جعفر المنصور من العقبة عند انصرافه الى مكة ليحج بالناس فاقام صالح للناس الحج في هذه السنة وكان العامل على المدينة ومكة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان وعلى اليمن منصور بن يزيد بن منصور وعلى صلاة الكوفة واحداثها هاشم بن سعيد بن منصور بن يزيد بن منصور وعلى قضائها شريك بن عبد الله وعلى صلاة البصرة واحداثها وكور دجلة والبحرين وعمان والفرض وكور الاهواز وفارس صالح بن داود بن علي وعلى السند سطيح بن عمرو وعلى خراسان المسيب بن زهير وعلى الموصل محمد بن الفضل وعلى قضا البصرة عبيد الله بن الحسن وعلى مصر ابرهيم بن صالح وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى طبرستان والرويان وجرجان يحيى الحرشي وعلى دنباوند وقومس فراشة مولى امير المومنين وعلى الري خلف بن عبد الله وعلى سجستان سعيد بن دعلج

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك غزوة هرون بن محمد المهدي الصائفة ووجهه ابوه فيما ذكر يوم السبت لاحدى عشرة ليلة من جمادى الاخرة غازيا الى بلاد الروم وضم اليه الربيع مولاه فوغل هرون في بلاد الروم فافتتح ماجدة ولقيته خيول نقيطا قومس القوامسة فبارزه يزيد بن مزيد فارجل يزيد ثم سقط نقيطا فضربه يزيد حتى اثخنه وانهزمت الروم وغلب يزيد على عسكرهم وصار الى الدمستق بنقمورية وهو صاحب المسالح وسار هرون في خمسة وتسعين الفا وتسعمائة وثلثة وتسعين وحمل لهم من العين مائة الف دينار وثلثة وتسعين الفا واربع مائة وخمسين دينارا ومن الورق احدا وعشرين الف الف واربع مائة الف واربعة وعشرين الفا وثمان مائة درهم

وسار هرون

وسار هرون حتى بلغ خليج البحر الذي على القسطنطينية وصاحب الروم يومئذ غسطة امراة اليون وذلك ان ابنها كان صغيرا قد هلك ابوه وهو في حجرها فجرت بينها وبين هرون الرشيد والسفرا في طلب الصلح والموادعة واعطا الفدية فقبل ذلك منها هرون وشرط عليها الوفا بما اعطت وان تقيم له الادلا والاسواق في طريقه وذلك انه دخل مدخلا ضيقا مخوفا على المسلمين فاجابته الى ما سال والذي وقع عليه الصلح بينه وبينها سبعون الف دينار تؤديها في نيسان الاول في كل سنة وفي حزيران فقبل ذلك منها فاقامت الاسواق في منصرفه ووجهت معه رسلا الى المهدي بما بذلت على ان تؤدي ما تيسر من الذهب والفضة والعرض وكتبوا كتاب الهدنة الى ثلث سنين وسلمت الاسارى وكان ما افا الله جل وعز على هرون الى ان اذعنت الروم بالجزية خمسة الف راس وستمائة وثلثة واربعين راسا وقتل من الروم في الوقائع اربعة وخمسون الفا وقتل من الاسرا صبرا الفان وتسعون اسيرا ومما افا الله عليه من الدواب الذلل باداتها عشرون الفا وذبح من البقر والغنم مائة الف راس وكانت المرتزقة سوى المطوعة واهل الاسواق مائة الف وبيع البرذون بدرهم فقال مروان بن ابي حفصة في ذلك

اطفت بقسطنطينة الروم مسندا اليها القنا حتى اكتسى الذل سورها
وما رمتها حتى اتتك ملوكها بجزيتها والحرب تغلي قدورها

وفيها عزل خلف بن عبد الله عن الري ووليها عيسى مولى جعفر وحج بالناس في هذه السنة صالح بن ابي جعفر المنصور وكانت عمال الامصار في هذه السنة هم عمالها في السنة الماضية غير ان العامل على احداث البصرة والصلوة باهلها كان روح بن حاتم وعلى كور دجلة والبحرين وعمان وكسكر وكور الاهواز وفارس وكرمان المعلى مولى المهدي وعلى السند الليث مولى المهدي

ثم دخلت سنة ست وستين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من قفول هرون بن المهدي ومن كان معه من خليج قسطنطينية في المحرم لثلث عشرة ليلة بقيت منه وقدمت الروم بالجزية معهم وذلك فيما قيل اربعة وستون الف دينار عددا رومية والفان وخمس مائة دينار عربية وثلثون الف رطل مرعزا وفيها اخذ المهدي البيعة لهرون على قواده بعد موسى بن المهدي وسماه الرشيد وفيها عزل عبيد الله بن الحسن عن قضا البصرة وولى مكانه خالد بن طليق بن عمران بن حصين الخزاعي فلم يحمدوا ولايته فاستعفى اهل البصرة منه وفيها عزل جعفر بن سليمان عن مكة والمدينة وما كان اليه من العمل وفيها سخط المهدي على يعقوب بن داود

ذكر الخبر عن غضب المهدي على يعقوب

ذكر علي بن محمد النوفلي قال سمعت ابي يذكر قال كان داود بن طهمان وهو ابو يعقوب بن داود واخوته كتابا لنصر بن سيار وقد كتب داود قبله لبعض ولاة خراسان فلما كان ايام يحيى بن زيد كان يبعث الى يحيى والى اصحابه بما كان يسمع من نصر

وحذرهم فلما خرج ابو مسلم يطلب بدم يحيى بن زيد وتتبع قتلته والمعينين عليه من اصحاب نصر اتاه داود بن طهمان
مطمئنا الى علم بما جرى بينه وبينه فآمنه ابو مسلم ولم يعرض له في نفسه واخذ امواله التي استفادها ايام نصر
وترك منازله بمرو وضيعة كانت له فيها كانت له ميراثا فلما مات داود خرج ولده اهل ادب وعلم بايام الناس
وسيرهم واشعارهم ونظروا فاذا ليست عند بني العباس منزلة فلم يطمعوا في خدمتهم لحال ابيهم من كتابة نصر فلما
راوا ذلك اظهروا مقالة الزيدية ودنوا من آل الحسن وطمعوا ان يكون لهم دولة فيعيشوا وكان يعقوب يجول البلاد
منفردا بنفسه ومع ابرهيم بن عبد الله احيانا في طلب البيعة لمحمد بن عبد الله فلما ظهر محمد وابرهيم بن عبد الله كتب علي بن داود
وكان اسن من يعقوب لابرهيم بن عبد الله فلما قتل محمد وابرهيم تواريا فاسر المنصور وطلبهما فاخذ يعقوب وعلي فحبسهما
في المطبق ايام حياته ۞ فلما توفي المنصور من عليهما المهدي فيمن من عليه بتخلية سبيله واطلقهما وكان
معهما في المطبق اسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن وكانا لا يفارقانه واخوته الذين كانوا محبسين معه فجرت بينهم بذلك
الصداقة ۞ وكان اسحاق بن الفضل يرى ان الخلافة قد تجوز في صالحي بني هاشم جميعا فكان يقول كانت
الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه لا تصلح الا في بني هاشم وهي في هذا الدهر لا تصلح الا فيهم وكان يكثر في قوله للذكر
من بني عبد المطلب وكان هو ويعقوب بن داود يتجاريان ذلك فلما الح المهدي يسال يعقوب مكث المهدي برهة من دهره
يطلب عيسى بن زيد والحسن بن ابرهيم بن عبد الله بعد هرب الحسن من حبسه فقال المهدي يوما لو وجدت رجلا من الزيدية له
له معرفة بآل حسن وبعيسى بن زيد وله فقه فدل على يعقوب بن داود فاتي به فادخل عليه يومئذ فرو وخفا كبل وعمامة
كرابيس وكساء ابيض غليظ فكلمه وفاتحه فوجده رجلا كاملا فساله عن عيسى بن زيد فزعم الناس انه وعده الدخول بينه
وبينه وكان يعقوب يبتغي من ذلك الا ان الناس قد رموه بان منزلته عند المهدي انما كانت للسعاية بآل علي ولم
يزل امره يرتفع عند المهدي ويعلو حتى استوزره وفوض اليه امر الخلافة فارسل الى الزيدية فاتى بهم من كل اوب
وولاهم من امور الخلافة في المشرق والمغرب كل جليل وعمل نفيس والدنيا كلها في يده وفيه يقول بشار بن برد

بني امية هبوا طال نومكم ... ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فاطلبوا ... خليفة الله بين الزق والعود

قال فحسده موالي المهدي فسعوا عليه ومما حظي به يعقوب عند المهدي انه استامنه للحسن بن ابرهيم بن عبد
الله وادخل بينه وبينه حتى جمع بينهما بمكة ۞ قال ولما علم آل الحسن بن علي بصنيعه استوحشوا منه وعلم
يعقوب انه ان كانت لهم دولة لم يعش فيها وعلم ان المهدي لا يناظره لكثرة السعاية به اليه فمال يعقوب الى اسحاق
ابن الفضل واقبل يضرب له الامور واقبلت السعايات ترد على المهدي باسحاق حتى قيل له ان المشرق والمغرب في يد يعقوب
واصحابه وقد كاتبهم وانما يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا في يوم واحد على ميعاد فياخذوا الدنيا لاسحاق بن الفضل
فكان ذلك قد ملا قلب المهدي عليه قال علي بن محمد النوفلي فذكر لي بعض خدم المهدي انه كان قائما على راسه يوما يذب
عنه اذ دخل يعقوب فجثا بين يديه وقال يا امير المؤمنين قد عرفت اضطراب امر مصر وامرتني ان التمس لها رجلا يجمع

٧١ امرها فلم ازل ارتاد حتى اصبت رجلا يصلح لذلك قال ومن هو قال ابن عمك اسحاق بن الفضل فراى يعقوب في وجهه
التغير فنهض فخرج واتبعه المهدي طرفه ثم قال قتلني الله ان لم اقتلك ثم رفع راسه الي وقال اكتم علي ويلك قال ولم
يزل مواليه يحرضونه عليه ويوحشونه منه حتى عزم على ازالة النعمة عنه وقال موسى بن ابرهيم المسعودي قال المهدي
وصف لي يعقوب بن داود في منامي فقيل لي اتخذه وزيرا فلما رايته قلت هذه والله الخلقة التي رايتها في منامي فاتخذته وزيرا
وحظي عنده غاية الحظوة فمكث حينا حتى بنى عيساباذ فاتاه خادم من خدمه وكان حظيا عنده فقال له ان احمد بن اسمعيل
ابن علي قال لي قد بنى متنزها انفق عليه خمسين الف الف من بيت مال المسلمين فحفظها عن الخادم ونسي احمد بن اسمعيل ونسيهما
وعلي يعقوب بن داود فبينا يعقوب بين يديه اذ لبسه فضرب به الارض قال ما لي ولك يا امير المؤمنين قال الست القائل
اني انفقت على متنزهي خمسين الف الف فقال يعقوب والله ما سمعته اذناي ولا كتبه الكرام الكاتبون فكان هذا
اول امره ۞ قال وحدثني ابي قال كان يعقوب بن داود قد عرف من المهدي خلقا واستهتارا بذكر النساء
والجماع فكان يعقوب بن داود يصف من نفسه ذلك شيئا كثيرا وكذلك كان المهدي وكانوا يخلون بالمهدي ليلا فيقولون
هو على ان يصبح فيثب يعقوب واذا اصبح غدا عليه يعقوب وقد بلغه الخبر واذا نظر اليه تبسم ويقول اي عندك
خبرا فيقول نعم فيقول اقعد بحياتي فحدثني فيقول خلوت بجاريتي البارحة فقالت وقلت فيضع لذلك حديثا فيحدث
المهدي بمثل ذلك ويفترقان على الرضى فيبلغ ذلك من يسعى على يعقوب فيعجب منه قال وقال الموصلي قال يعقوب بن داود
للمهدي في امر اراده هذا والله السرف فقال ويلك وهل يحسن السرف الا باهل الشرف ويلك يا يعقوب لولا السرف
لم يعرف المكثرون من المقلين وقال علي بن يعقوب بن داود عن ابيه قال بعث الي المهدي يوما فدخلت عليه فاذا هو في مجلس
مفروش بفرش موردة متناه في السرو على بستان فيه شجر ورؤوس الشجر مع صحن المجلس وقد اكتسى ذلك الشجر بالاوراد
والادهان من الخوخ والتفاح وكل ذلك مورد يشبه فرش المجلس الذي كان فيه فما رايت شيئا احسن منه وعنده جارية
ما رايت احسن منها ولا اشط قواما ولا احسن اعتدالا عليها نحو تلك الثياب فما رايت احسن من جملة ذلك
فقال لي يا يعقوب كيف ترى مجلسنا قلت على غاية الحسن فمتع الله امير المؤمنين به وهناه اياه فقال هو لك احمله بما
فيه وحذه والجارية ليتم سرورك به قال فدعوت له بما يجب قال ثم قال يا يعقوب ولي اليك حاجة قال فوثبت قائما
ثم قلت يا امير المؤمنين ما هذا الا لموجدة وانا استعيذ بالله من سخط امير المؤمنين قال لا ولكن احب ان تضمن لي قضاء
هذه الحاجة فاني لم اسالكها من حيث تتوهم وانما قلت ذلك على الحقيقة فاحب ان تضمن لي هذه الحاجة ان تقضيها
لي فقلت الامر لامير المؤمنين وعلي السمع والطاعة قال والله قلت والله ثلاثا قال وحياة راسي قلت وحياة راسك
قال ضع يدك عليه واحلف به قال فوضعت يدي عليه وحلفت له به لاعملن بما قال ولاقضين حاجته قال فلما استوثق
مني في نفسه قال هذا فلان بن فلان من ولد علي احب ان تكفيني مؤونته وتريحني منه وتعجل ذلك قال قلت افعل
قال فخذه اليك فحولته الى داري وحولت الجارية وجميع ما كان في البيت والمجلس من فرش وغير ذلك وامر معه بمائة
الف درهم قال فحملت ذلك جميعه ومضيت فلشدة سروري بالجارية صيرتها في مجلس بيني وبينها ستر وبعثت الى

الى العلوى فادخلته على وسالته عن حاله فاخبرني بها واذا الب الناس واحسنهم فال لي في بعض ما تقول
ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمى وانا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه قلت لا والله فهل فيك خير قال ان فعلت
خيرا شكرت ولك عندي دعا واستغفار قال فقلت له اى الطرق احب اليك قال طريق كذى وكذى قلت فمن هاهنا ممن
تانس به وتثق بموضعه قال فلان بن فلان قلت فابعث اليهما وخذ هذا المال وامض معهما مصاحبك في ستر الله وموعدهما للخروج
من داري الى موضع كذى وكذى الذي اتفقوا عليه من وقت كذى وكذى من الليل فاذا الجارية قد حفظت على قولي فبعثت مع
خادم لها الى المهدي وقالت هذا جزاوك من الذي اثرته على نفسك صنع وفعل حتى ساقت الحديث كله قال وبعث المهدي
من وقته ذلك فشحن الطرق والمواضع التي وصفها يعقوب والعلوي رجال فلم يلبث ان جاوه بالعلوي بعينه وصاحبيه
والمال على السجية التي حكتها الجارية قال واصبحت من غد ذلك اليوم فاذا رسول المهدي يستحضرني قال وكنت خالي
الذرع غير ملق لامر العلوي بالا حتى دخلت على المهدي فاجده على كرسي في يده مخصرة فقال يا يعقوب ما حال الرجل
قلت يا امير المومنين قد اراحك الله منه قال مات قلت نعم قال والله قلت والله قال قم فضع يدك على راسي قال
فوضعت يدي على راسه وحلفت له به فقال يا غلام اخرج الينا ما في هذا البيت قال ففتح بابه عن العلوي وصاحبيه
والمال بعينه قال فبقيت متحيرا وسقط في يدي وامتنع مني الكلام فما ادري ما اقول قال فقال المهدي لقد حل دمك
لو اثرت الى اراقته ولكن احبسوه في المطبق واتخذ لي فيه بير فدليت فيها فكنت كذلك اطول مدة لا اعرف
عدد الايام واصبت ببصري وطال شعري حتى استرسل كهيئة شعور البهائم قال فاني كذلك اذ دعي بي فمضى بي الى
حيث لا اعلم اين هو فلم اعد ان قيل لي سلم على امير المومنين فقال اى امير المومنين انا فقلت المهدي قال رحم الله المهدي
قلت فالهادي قال رحم الله الهادي قلت فالرشيد قال نعم قلت ما اشك في وقوف امير المومنين على خبري وعلتي
وما تناهت اليه حالي قال اجل كل ذلك عندي وعرف امير المومنين فسل حاجتك قال قلت المقام بمكة قال نفعل
ذلك فهل غير هذا قلت ما بقي في مستمتع لشي ولا بلاغ قال فراشدا قال فخرجت فكان وجهي الى مكة قال ابنه
ولم تطل ايامه بها حتى مات قال محمد بن عبد الله قال لي ابي قال يعقوب بن داود وكان المهدي لا يشرب النبيذ
الا تحرجا ولكنه كان يشتهيه وكان اصحابه عمر بن بزيع و... وكنت اعظه في سقيهم النبيذ وفي السماع واقول انه
ليس على هذا استوزرتني ولا على هذا صحبتك ابعد صلوة الخمس في المسجد الجامع يشرب النبيذ ويسمع السماع قال فكان
يقول قد سمع عبد الله بن جعفر قال قلت ليس هذا من حسناته لو ان رجلا سمع في كل يوم كان ذلك يزيده قربة من
الله او بعدا فقال محمد بن عبد الله حدثني ابي قال كان ابي يعقوب بن داود قد الح على المهدي في حسمه على السماع واسقائه
النبيذ حتى ضيق عليه وكان يعقوب قد صحح بموضعه فتاب الى الله مما هو فيه واستقبل وقدم النية في تركه موضعه
قال وكنت اقول للمهدي يا امير المومنين والله لشربة خمر اشربها اتوب الى الله منها احب الي مما انا فيه واني لاركب
اليك فاتمنى يدا خاطئة تصيبني في الطريق فاعفني وول من شئت فاني احب ان اسلم عليك وولدي والله اني
لاتقلب في النوم ولتني امور المسلمين واعطاء الجند وليس دنياك عوضا من اخرى قال وكان يقول عفرا اللهم

اصلح قلبه   قال وقال شاعر له

22 فدع عنك يعقوب بن داود جانبا واقبل على صهبا طيبة النشر

قال عبد الله بن عمرو وحدثني جعفر بن احمد بن زيد العلوي قال قال ابن سلام وهب المهدي لبعض ولد يعقوب بن
داود جارية وكان يضعف قال فلما كان بعد ايام ساله عنها فقال يا امير المومنين ما رايت مثلها ما وضعت بيني وبين الارض
مطيه اوطا منها حاشى سامع فالتفت المهدي الى يعقوب فقال له من تراه يعني يعنيني او يعنيك فقال له يعقوب من
كل شي يحفظ الاحمق الا من نفسه ❁   وقال علي بن محمد النوفلي حدثني ابي قال كان يعقوب بن داود
يدخل الى المهدي فيخلو به ليلا يحادثه ويسامره فبينا هو ليلة عنده وقد ذهب من الليل اكثره خرج يعقوب
من عنده وعليه طيلسان مصبوغ هاشمي وهو الازرق الخفيف وكان الطيلسان قد دق دقا شديدا فهو يتقعقع فصادف
طيلسانه فتقعقع فنفر البرذون ودنا منه يعقوب فاستدبره فضربه ضربة على ساقه فكسرها وسمع المهدي الوجبة
فخرج فلما راى ما به اظهر الجزع والتوجع ثم امر به فحمل في كرسي الى منزله ثم غدا عليه المهدي مع الفجر وبلغ ذلك
الناس فغدوا عليه فعاوده اياما متتابعة ثم قعد عن عيادته واقبل يرسل اليه يساله عن حاله فلما فقد
وجهه تمكن السعاة من المهدي فلم يات عليه عاشرة حتى اظهر السخط عليه وتركه في منزله يعالج ونادى في اصحابه
لا يوجد احد عليه طيلسان يعقوبي وقلنسوة يعقوبية الا خرقت ثيابه ثم امر بيعقوب فحبس في سجن نصر ❁
قال النوفلي وامر المهدي بعزل اصحاب يعقوب عن الولايات في الشرق والغرب وامر ان يوخذ
اهل بيته وان يحبسوا ففعل ذلك بهم ❁   وقال علي بن محمد لما حبس يعقوب بن داود واهل بيته تفرق عماله
واختفوا وتشردوا واذكر المهدي قصته وقصة اسحق بن الفضل فارسل الى اسحق ليلا والى يعقوب فاتي به من حبسه
فقال الم تخبرني ان هذا واهل بيته احق بالخلافة منا اهل البيت وان لهم الكبر علينا فقال له يعقوب ما قلت لك
هذا قط قال وتكذبني وترد علي قولي ثم دعا له بالسياط فضربه اثني عشر سوطا ضربا مبرحا وامر به فرد الى
الحبس قال واقبل اسحق يحلف انه لم يقل هذا قط وانه ليس من شانه وقال فيما يقول وكيف اقول هذا يا امير المومنين
وقد مات جدي في الجاهلية وابوك الباقي بعد رسول الله ووارثه فقال اخرجوه فلما كان من الغد دعا بيعقوب
فعاوده الذي كلمه في ليلته فقال يا امير المومنين لا تعجل علي حتى اذكرك اتذكر وانت في طارمة على البهار وانت في البستان
وانا عندك اذ دخل ابو الوزير قال علي وكان ابو الوزير ختن يعقوب بن داود على اخته صالح بن داود فخبرك
هذا الخبر عن اسحق قال صدقت يا يعقوب قد ذكرت ذلك فاستحيا المهدي فاعتذر اليه من ضربه ثم رده الى الحبس
فلبث محبوسا ايام المهدي وايام موسى كلها حتى اخرجه الرشيد بميله كان اليه وجاه ابيه ❁
وفيها خرج موسى الهادي الى جرجان وجعل على قضائه ابا يوسف يعقوب بن ابرهيم ❁
وفيها تحول المهدي الى عيساباد فنزلها وهي قصر السلامة ونزل الناس بها معه وضرب بها الدنانير والدراهم
وفيها امر المهدي باقامة البريد بين مدينة الرسول صلى الله عليه وبين مكة واليمن بغالا وابلا ولم يقم هنالك بريد

قبل ذلك ٭ وفيها اضطربت خراسان على المسيب بن زهير فولاها الفضل بن سليمن الطوسي ابا العباس
وضم اليه سجستان فاستخلف على سجستان تميم بن سعيد بن دعلج بامر المهدي ٭ وفيها اخذ داود بن روح بن حاتم
واسمعيل بن سليمن بن مجالد ومحمد بن ابي ايوب المكي ومحمد بن طيفور في الزندقة فاقروا فاستتابهم المهدي وخلا سبيلهم
وبعث داود بن روح الى ابيه روح وهو يومئذ بالبصرة عاملا عليها فمن عليه وامره بتاديبه ٭ وفيها قدم وضاح
الشروي بعبد الله بن ابي عبيد الله الاشعري من اهل الشام فكان الذي من شانه وقد رمي بالزندقة وقد
ذكرنا امره ومقتله قبل ٭ وفيها ولي ابرهيم بن يحيى بن محمد على المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
وعلى الطايف ومكة عبيد الله بن قثم ٭ وفيها عزل منصور بن يزيد بن منصور عن اليمن واستعمل مكانه
عبد الله بن سليمن الربعي ٭ وفيها سخط المهدي على عبد الصمد من خشية الذي كان فيه وحج بالناس في
هذه السنة ابرهيم بن يحيى بن محمد وكان عامل الكوفة في هذه السنة على الصلوة واحداثها هاشم بن سعيد وعلى صلوة
البصرة واحداثها روح بن حاتم وعلى قضائها خالد بن طليق وعلى كور دجلة وكسكر واعمال البصرة والبحرين وكور
الاهواز وفارس وكرمان المعلى مولى امير المومنين ٭ وعلى خراسان وسجستان الفضل بن سليمن الطوسي
وعلى مصر ابرهيم بن صالح ٭ وعلى افريقية يزيد بن حاتم وطبرستان والرويان وجرجان يحيى الحرشي ٭
وعلى دنباوند وقومس فراشة مولى المهدي وعلى الري سعد مولى امير المومنين ولم يكن في هذه السنة صايفة
للهدنة التي كانت فيها

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة

ذكر الاحداث التي كانت فيها

فمن ذلك ما كان من توجيه المهدي ابنه موسى في جمع كثيف من الجند وبداهرمز وشروين صاحبي طبرستان وجعل
المهدي حين وجه موسى اليهما ابان بن صدقة على رسايله ومحمد بن جميل على جنده ونفيع مولى المنصور على حجابته وعلى
ابن عيسى بن ماهان على حرسه وعبد الله بن خازم على شرطه فوجه موسى الجنود الى ونداهرمز وشروين وامر عليهم يزيد بن مزيد
فحاصرهما ٭ وفيها توفي عيسى بن موسى بالكوفة ووالي الكوفة يومئذ روح بن حاتم فاشهد روح بن حاتم على
وفاته القاضي وجماعة من الوجوه ثم دفن وقيل ان موسى بن عيسى توفي وروح على الكوفة لثلث بقين من ذي الحجة فحضر روح
جنازته فقيل له تقدم فانت فقال ما كان الله ليراني روحا اصلي على عيسى بن موسى فليتقدم اكبر ولده فابوا عليه وابى عليهم
فتقدم العباس بن عيسى فصلى على ابيه وبلغ ذلك المهدي فغضب على روح وكتب اليه قد بلغني ما كان من نكوصك عن الصلوة
على عيسى انفسك ام بابيك ام بجدك كنت تصلي عليه اوليس انما ذاك مقامي لو حضرت فاذ غبت كنت انت اولى به لموضعك
من السلطان وامر بمحاسبته وكان يلي الخراج مع الصلوة والاحداث ٭ وتوفي عيسى والمهدي واجد
عليه وعلى ولده وكان يكره التقدم عليه بالخلافة ٭ وفيها جد المهدي في طلب الزنادقة والبحث عنهم
في الافاق وقتلهم وولى امرهم عمر الكلوذاني فاخذ يزيد بن الفيض كاتب المنصور فاقر فحبس فهرب من الحبس فلم يقدر

عليه ٭ وفيها عزل المهدي ابا عبيد الله عن ديوان الرسايل وولاه الربيع الحاجب واستخلف سعيد بن واقد
عليه وكان ابو عبيد الله يدخل على مرتبته ٭ وفيها فشي الموت وسعال شديد ووبا شديد ببغداد والبصرة
وفيها توفي ابان بن صدقة بجرجان وهو كاتب موسى على رسايله فوجه المهدي مكانه ابا خالد الاحول يزيد خليفة ابي
عبيد الله ٭ وفيها امر المهدي بالزيادة في المسجد الحرام فدخلت فيه دور كثيرة وولي بناها يقطين
بن موسى فكان في بنايه الى ان توفي المهدي ٭ وفيها عزل يحيى الحرشي عن طبرستان والرويان وما كان اليه من تلك
الناحية وولاها عمر بن العلا وولى جرجان فراشة مولى المهدي وعزل فيها يحيى الحرشي وفيها اظلمت الدنيا لليال بقين من ذي
الحجة حتى تعالى النهار ولم يكن فيها صايفة للهدنة التي كانت بين المسلمين والروم وحج بالناس في هذه السنة
ابرهيم بن يحيى بن محمد وهو على المدينة ثم توفي بعد فراغه من الحج وقدومه المدينة بايام وولي مكانه اسحق بن عيسى بن علي
وفيها طعن عقبة بن سلم الهناي اسحق بعسباذ وهو في دار عمر بن بزيع اغتاله رجل فطعنه بخنجر فمات فيها ٭
وكان العامل على مكة والطايف فيها عبيد الله بن قثم وعلى اليمن سليمن بن يزيد الحارثي وعلى اليمامة عبد الله بن مصعب
الزبيري وعلى صلوة الكوفة واحداثها روح بن حاتم ٭ وعلى صلوة البصرة واحداثها محمد بن سليمن
وعلى قضائها عمر بن عثمان التيمي وعلى كور دجلة وكسكر واعمال البصرة والبحرين وعمان وكور الاهواز وفارس وكرمان
المعلى مولى المهدي ٭ وعلى خراسان وسجستان الفضل بن سليمن الطوسي وعلى مصر موسى بن مصعب وعلى افريقية
يزيد بن حاتم وعلى طبرستان والرويان عمر بن العلا وعلى جرجان ودنباوند وقومس فراشة مولى المهدي وعلى الري
سعيد مولى المهدي

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من نقض الروم الصلح الذي كان جرى بينهم وبين هرون بن المهدي الذي ذكرناه قبل وغدرهم وذلك في
شهر رمضان من هذه السنة فكان بين اول الصلح وغدر الروم ونكثهم به اثنان وثلثون شهرا فوجه علي بن سليمن وهو
يومئذ على الجزيرة وقنسرين يزيد بن البدر بن البطال سرية في خيل الى الروم فغنموا وظفروا ٭ وفيها وجه المهدي
سعيدا الحرشي الى طبرستان في اربعين الف رجل وفيها مات عمر الكلوذاني صاحب الزنادقة وولي مكانه حمدويه وهو
محمد بن عيسى من اهل ميسان وفيها قتل المهدي الزنادقة ببغداد ٭ وفيها رد المهدي دواوينه ودواوين اهل بيته
الى المدينة ونقلهم من دمشق ٭ وفيها خرج المهدي الى نهر الصلة اسفل واسط وانما سمي نهر الصلة فيما ذكر لانه
اراد ان يقطع اهل بيته ويجريهم عليه صلتهم من ذلك ٭ وفيها ولي المهدي علي بن يقطين ديوان زمام الازمة على عمر بن بزيع
وذكر عن احمد بن موسى بن حمزة عن ابيه قال اول من عمل ديوان الزمام عمر بن بزيع في خلافة المهدي وذلك انه لما جمعت
له الدواوين فكر فاذا هو لا يضبطها الا بزمام يكون على كل ديوان فاتخذ دواوين الازمة وولى كل ديوان رجلا فكان
واليه على ديوان الخراج اسمعيل بن صبيح ولم يكن لبني امية دواوين ازمة ٭ وحج بالناس علي بن محمد بن المهدي الذي يقال له

ابن بطه ه

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فما كان فيها من ذلك خروج المهدي في المحرم الى ماسبذان ه ذكر الخبر عن خروجه اليها ه

ذكر ان المهدي كان في آخر مدته قد عزم على تقديم هرون ابنه على موسى الهادي وبعث اليه وهو بجرجان ليقطع امر البيعة ويقدم الرشيد فلم يفعل فبعث المهدي بعض الموالي فامتنع موسى عليه من القدوم وضرب الرسول فخرج المهدي بسبب موسى وهو يريده بجرجان فاصابه ما اصابه وذكر الباهلي ان ابا شاكر اخبره وكان من كتاب المهدي على بعض دواوينه قال سال علي بن يقطين المهدي ان يتغدى عنده فوعده ان يفعل ثم اعتزم على اتيان ماسبذان فوالله لقد امر بالرحلة كانه يساق اليها سوقا فقال له علي يا امير المومنين انك قد وعدتني ان تتغدى عندي غدا قال فاحمل غداك الى النهروان قال فحمله فتغدا بالنهروان ثم انطلق وفيها توفي المهدي

ذكر الخبر عن سبب وفاته

وقد اختلف في ذلك فذكر عن واضح قهرمان المهدي قال خرج المهدي يتصيد بقرية يقال لها الرذ بماسبذان فلم ازل معه الى بعد العصر وانصرفت الى مضربي وكان بعيدا من مضربه فلما ان كان في السحر الاكبر ركبت لاقامة الوظائف فاني لاسير في بريه وقد انفردت عمن كان معي من غلماني واصحابي اذ لقيني اسود عريان على فرد حل فدنا مني ثم قال يا ابا سهل عظم الله اجرك في مولاك امير المومنين فهممت ان اعلوه بالسوط فغاب من بين يدي فلما انتهيت الى الرواق لقيني مسرور فقال لي عظم الله اجرك في مولاك امير المومنين فدخلت فاذا انا به مسجى في قبة فقلت فارقتكم بعد صلوة العصر وهو اسر ما كان حالا واصحه بدنا فما كان الخبر قال طردت الكلاب ظبيا فلم يزل يتبعها فاقتحم الظبي باب خربة فاقتحمت الكلاب خلفه واقتحم الفرس خلف الكلاب فدق ظهره في باب الخربة فمات من ساعته ه

وذكر علي بن ابي نعيم المروزي قال بعثت جارية من جواري المهدي الى ضرة لها بلبا فيه سم وهو قاعد في البستان بعد خروجه من عيساباذ فدعا به فاكل فهرقت الجارية ان تقول له انه مسموم ه

وحدثني احمد بن محمد الرازي ان المهدي كان جالسا في علية في قصره بماسبذان يشرف من منظرة فيها على شغله وكانت حسنة قد عمدت الى كمثرى كبير فجعلتها في صينية وسمت واحدة منها من احسنها وانضجها في اسفلها وردت القمع فيه ووضعتها على اعلى الصينية وكان المهدي يعجبه الكمثرى وارسلت بذلك مع وصيفة لها الى جارية المهدي كان يحظاها تريد بذلك قتلها فمرت الوصيفة بالصينية التي فيها ذلك الكمثرى تريد دفعها الى الجارية التي ارسلتها حسنة بها فلما راها وراى معها الكمثرى دعاها ومد يده الى الكمثراة التي في اعلا الصينية وهي المسمومة فاكلها فلما وصل الى جوفه صرخ جوفي وسمعت حسنة الصوت واخبرت الخبر فجاءت تلطم على وجهها وتبكي وتقول اردت ان انفرد بك فقتلتك هلك من يومه ه وذكر عبد الله بن اسمعيل صاحب المراكب قال لما صرنا الى ماسبذان دنوت الى عنانه

فامسكت به وما به علة ووالله ما اصبح الا ميتا فرايت حسنة قد رجعت وان فوق قبابها المسوح فقال ابو العتاهية

رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح
كل نطاح من الدهر له يوم نطوح
لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح
فعلى نفسك نح ان كنت لا بد تنوح

وذكر صالح القاري ان علي بن يقطين قال كنا مع المهدي بماسبذان فاصبح يوما فقال اني اصبحت جائعا فاتي بارغفة ولحم بارد مطبوخ بالخل فاكله ثم قال اني داخل الى البهو ونائم فيه فلا تنبهوني حتى اكون انا الذي انتبه ودخل البهو فنام ونمنا نحن في الرواق فانبهنا ببكائه فقمنا اليه مسرعين فقال اما رايتم ما رايت قلنا ما راينا شيئا قال وقف على الباب رجل لو كان في الف او مائة الف ما خفي علي فانشا يقول

كاني بهذا القصر قد باد اهله واوحش منه ربعه ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجة وملك الى قبر عليه جنادله
فلم يبق الا ذكره وحديثه تنادي عليه معولات حلائله

فما اتت عليه عاشرة حتى مات وكانت وفاته فيما قال ابو معشر والواقدي في سنة تسع وستين ومائة ليلة الخميس لثمان بقين من المحرم فكانت خلافته عشر سنين وشهرا ونصف شهر ه وقال بعضهم كانت خلافته عشر سنين وتسعة واربعين يوما وتوفي وهو ابن ثلث واربعين سنة ه وقال هشام بن محمد هلك ابو عبد الله المهدي محمد بن عبد الله سنة ثمان وخمسين في ذي الحجة لست خلون منه فملك عشر سنين وشهرا واثنين وعشرين يوما ثم توفي سنة تسع وستين ومائة وهو ابن ثلث واربعين

ذكر الخبر عن الموضع الذي دفن فيه

ومن صلى عليه ه

ذكر ان المهدي توفي بقرية من قرى ماسبذان يقال لها الرذ وفي ذلك يقول بكار بن رباح

الا رحمة الرحمن في كل ساعة على رمة رمت بماسبذان
لقد غيب القبر الذي تم سوددا وكفين بالمعروف تبتدران

وصلى عليه هرون ولم يوجد له جنازة يحمل عليها فحمل على باب ودفن تحت جوزة كان يجلس تحتها وكان طويلا مضطرب الخلق جعدا اختلف في لونه فقال بعضهم كان اسمر وقال بعضهم كان ابيض وكان بعينه اليمنى في قول بعضهم بياض وقال بعضهم كان ذلك بعينه اليسرى وكان مولده بايذج

ذكر بعض سير المهدي واخباره

ذكر عن هرون بن ابي عبيد الله انه قال كان المهدي اذا جلس للمظالم قال ادخلوا علي القضاة فلو لم يكن ردي المظالم

الا المحامين ٭ وذكر الحسن بن ابي سعد قال حدثني علي بن صالح قال جلس المهدي ذات يوم يعطي جوائز يقسم بحضرته
في خاصته من اهل بيته والقواد فكان يقرا عليه الاسما فيامر بالزيادة والعشرة الالف والعشرين الالف وما اشبه
ذلك فعرض بعض القواد فقال يحط خمس مايه قال لم حططتني يا امير المؤمنين قال لاني وجهتك الى عدونا فانهزمت
قال كان يسرك ان اقتل قال لا قال فوالذي اكرمك بما اكرمك من الخلافة لو ثبت لقتلت فاستحيى المهدي منه وقال
زده خمسه الف ٭ قال الحسن وحدثني علي بن صالح قال غضب المهدي على بعض القواد وكان
عتب عليه غير مرة فقال له الى متى تذنب الي واعفو قال الى ان نسي ويبقيك الله فتعفو عنا نكررها عليه مرات
فاستحيا منه فعفى عنه ٭ وذكر محمد بن عمر بن حفص مولى مزينة عن ابيه قال كان هشام بن الكلبي
صديقا لي وكنا نتلاقى ونتحدث ونتناشد فكنت اراه في حال رثة وفي اخلاق وعلى بغلة هزيل والضر فيه بين وعلى
بغلته فما راعني الا وقد لقيني يوما على بغلة سفوا من بغال الخلافة وسرج ولجام من سروج الخلافة ولجمها
في ثياب جياد ورائحة طيبة فاظهرت السرور ثم قلت له ارى نعمة ظاهرة قال نعم اخبرك عنها فاكتم بينا انا في
منزلي منذ ايام بين الظهر والعصر اذ اتاني رسول المهدي فصرت اليه ودخلت عليه وهو جالس خال ليس عنده احد
وبين يديه كتاب فقال ادن يا هشام فدنوت فجلست بين يديه فقال خذ هذا الكتاب فاقراه ولا يمنعك ما فيه مما
تستفظعه فالقيته من يدي ولعنت كاتبه فقال لي قد قلت لك انك ستفظعه فلا تلقه اقراه بحقي عليك حتى تاتي على
اخره قال فقراته فاذا كاتب قد ثلبه فيه كاتبه ثلبا عجيبا لم يبق فيه شي فقلت يا امير المؤمنين من هذا الملعون الكذاب
قال صاحب الاندلس قال قلت فالثلب والله يا امير المؤمنين وفي ابائه وفي امهاته قال ثم اندرأت اذكر مثالبهم قال فسر
بذلك وقال اقسمت عليك لما اقسمت مثالبهم كلها على كاتب وقال دعا كاتبا من كتاب السر فامره فجلس ناحية وامرني فصرت
اليه فصدر الكاتب عن المهدي واملت عليه مثالبهم فاكثرت فلم ابق شيا حتى فرغت من الكتاب ثم عرضته عليه فاظهر
السرور ثم لم يبرح حتى امر بالكتاب فختم وجعل في خريطة ودفع الى صاحب البريد وامر بتعجيله الى الاندلس ٭ ثم
دعا لي بمنديل فيه عشرة اثواب من جياد الثياب وعشرة الف درهم وهذه البغلة بسرجها ولجامها فاعطاني ذلك وقال لي اكتم
ما سمعت ٭ وحدثني مسعود بن مسافر قال ظلمني وكيل المهدي وغصبني ضيعة لي فاتيت سلاما صاحب المظالم فتظلمت فاوصل
لي رقعة الى المهدي وعنده عمه العباس بن محمد وابن علاثة وعافية القاضي قال فقال لي المهدي ادنه فدنوت منه حتى
التزقت بالفراش قال تكلم قلت اصلح الله القاضي انه ظلمني في ضيعتي هذا فقال القاضي ما تقول يا امير المؤمنين قال
ضيعتي وفي يدي قال قلت اصلح الله القاضي سله صارت الضيعة اليه قبل الخلافة او بعدها قال فسله ما تقول يا امير
المؤمنين قال صارت الي بعد الخلافة قال فاطلقها له قال قد فعلت فقال العباس بن محمد يا امير المؤمنين لهذا المجلس احب
الي من عشرين الف الف درهم ٭ قال وحدثني عبد الله بن الربيع قال سمعت مجاهدا الشاعر يقول خرج
المهدي متنزها ومعه عمر بن بزيع مولاه قال فانقطعنا من العسكر والناس في الصيد فاصاب المهدي جوع فقال ويحك
هل من شي قال ما من شي قال اري كوخا فاطلبها مبقلة فقصدنا قصده فاذا هو نبطي في كوخ ومبقلة فسلمنا عليه فرد

السلام فقلنا له هل عندك شي ناكل قال نعم ربيثا وخبز شعير فقال المهدي ان كان عندك زيت فقد اكملت قال نعم قال وكراث
قال نعم ما شئت وتمر قال وغدا نحو المبقلة فاتانا ببقل وكراث وبصل فاكلا اكلا كثيرا وشبعا فقال المهدي لعمر
ابن بزيع قل في هذا شعرا فقال
ان من يطعم الربيثا بالزيت وخبز الشعير بالكراث
لحقيق بصفعة او بثنتين لسو الصنيع او بثلاث
فقال المهدي بيس ما قلت ليس هكذا
لحقيق ببدرة او بثنتين لحسن الصنيع او بثلاث
قال ووافى العسكر والخزاين والخدم فامر للنبطي بثلث بدر وانصرف ٭ وذكر محمد بن عبد الله قال حدثني
ابو غانم قال كان زيد الهلالي رجلا شريفا سخيا مشهورا من بني هلال وكان نقش خاتمه
افلح يا زيد من زكا عمله
فبلغ ذلك المهدي فقال زيد الهلالي نقش خاتمه افلح يا زيد من زكا عمله ٭ قال وقال الحسن الوصيف اصابتنا
ريح ايام المهدي حتى ظننا انها تسوقنا الى المحشر فخرجت اطلب امير المؤمنين فوجدته واضعا خده على الارض يقول اللهم
احفظ محمدا في امته اللهم لا تشمت بنا اعدانا من الامم اللهم ان كنت اخذت هذا العالم بذنبي فهذه ناصيتي بين يديك
فقال فما لبثنا الا يسيرا حتى انكشفت الريح وانجلا ما كنا فيه ٭ وقال الموصلي قال عبد الصمد بن علي قلت للمهدي يا امير
المؤمنين ان اهل بيتك قد اشربت قلوبنا حب مواليك وتقديمهم وقد خصصت من ذلك ما افرطت فيه قد وليتهم امرك
وخصصتهم في ليلك ونهارك ولا امن تغير قلوب جندك وقوادك من اهل خراسان قال يا ابا محمد ان الموالي يستحقون ذلك
ليس احد يجتمع لي فيه ان اجلس لنعامه فادعو به فارفعه حتى يحك ركبته ركبتي ثم يقوم من ذلك المجلس فاستكفيه
سياسة دابتي فيكفينيها لا يرفع نفسه عن ذلك الا مواليّ هاولا فانهم لا يتعاظمهم ذلك ولو اردت هذا من غيرهم لقال
ابن دولتك والمتقدم في دعوتك وابن من سبق الى دعوتك لا ارفعه عن ذلك قال علي بن محمد قال الفضل بن الربيع قال
المهدي لعبد الله بن مالك صارع مولاي هذا فصارعه فاخذ بعنقه فقال المهدي شد فلما راى ذلك عبد الله اخذ برجله
فسقط على راسه فصرعه فقال عبد الله للمهدي يا امير المؤمنين قمت من عندك وانا احب الناس اليك فلم تزل على مع مولاك
قال اما سمعت للشاعر
ومولاك لا يهضم لديك فانما هضيمة مولى القوم جدع المناخر
قال ابو الخطاب لما حضرت القسم بن مجاشع التميمي من اهل مرو بقرية يقال لها باران الوفاة اوصى الى المهدي فكتب شهد الله انه لا اله
الا الله والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام الى اخر الاية
ثم كتب والقسم بن مجاشع يشهد بذلك ويشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وان علي بن ابي طالب وصي رسول الله
صلى الله عليه ووارث الامامة بعده قال فعرضت الوصية على المهدي فلما بلغ هذا الموضع رمى بها ولم ينظر اليها ٭

قال ابو الخطاب فلم يزل ذلك في قلب ابي عبيدالله الوزير فلما حضرته الوفاة كتب في وصيته هذه الاية في الوصية
قال وقال الهيثم بن عدي دخل على المهدي رجل فقال يا امير المؤمنين ان المنصور شتمني وقذف امي فاما امرتني ان احله واما
عوضتني واستغفرت له الله قال ولم شتمك قال شتمت عدوه بحضرته فغضب قال ومن عدوه الذي غضب لشتمه قال
ابرهيم بن عبدالله بن حسن قال ان ابرهيم امس به رحما واوجب عليه حقا فان كان شتمك كما زعمت فعن رحمه ذب
وعن عرضه دفع وما اساء من انتصر لابن عمه قال انه كان عدوا له قال فلم ينتصر للعداوة وانما انتصر للرحم فاسكت
الرجل فلما ذهب ليولي قال لعلك اردت امرا فلم تجد له ذريعة عندك ابلغ من هذه الدعوى قال نعم قال فتبسم
ثم امر له بخمسة الف درهم ۞ قال واتي المهدي برجل قد تنبا فلما راه قال انت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال
وتركتموني اذهب الى من بعثت اليه وجئت بالغداة واخذتموني بالعشي ووضعتموني في الحبس قال فضحك المهدي منه
وخلا سبيله ۞ وذكر ابو الاشعث الكندي قال حدثني سليمن بن عبدالله قال قال الربيع رايت المهدي ليلة يصلي
في بهو له في ليلة مقمرة فما ادري اهو احسن ام البهو ام القمر ام ثيابه قال فقرا هذه الاية فهل عسيتم ان توليتم ان
تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال فتم صلاته والتفت الي فقال يا ربيع قلت لبيك يا امير المؤمنين قال
علي بموسى وقام الى صلوته فقلت من موسى ابنه موسى او موسى بن جعفر وكان محبوسا عندي قال فجعلت افكر قال
قلت ما هو الا موسى بن جعفر قال فاحضرته قال فقطع صلاته فقال يا موسى اني قرات هذه الاية فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فخفت ان اكون قد رحمت فوثق لي انك لا تخرج علي قال فقال نعم فوثق له وخلاه
وذكر ابرهيم بن ابي علي قال سمعت سليمن بن داود يقول سمعت المهدي يحدرنا في محراب المسجد على [illegible]
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت في سورة النسا ۞ وذكر علي بن محمد بن
سليمن قال حدثني ابي قال حضرت المهدي وقد جلس للمظالم فقدم اليه رجل من ال الزبير فذكر ضيعة اصطفاها عنهم بعض ملوك
بني امية ولا ادري الوليد ام سليمن فامر ابا عبيدالله ان يخرج ذكرها من الديوان العتيق فقرا ذكرها على المهدي وكان ذلك
انها عرضت على عدة منهم لم يروا ردها منهم عمر بن عبدالعزيز يا زبيري هذا عمر بن عبدالعزيز وهو مسلم معشر قريش كما
زعمتم لم يردها قال وكل افعال عمر ترضى قال واي افعاله لا ترضى قال منها انه كان يفرض للسقط من بني امية في خرقه
في الشرف من العطا ويفرض للشيخ من بني هاشم في ستين قال يا معوية اكذلك كان يفعل قال نعم قال اردد على الزبيري
ضيعته ۞ وذكر عمر بن شبة ان ابا سلمة الغفاري حدثه قال كتب المهدي الى جعفر بن سليمن وهو عامل
المدينة ان يحمل اليه جماعة اتهموا بالقدر فحمل اليه جماعة منهم عبدالله بن ابي عبيدة بن عمار بن ياسر وعبدالله بن يزيد
ابن قيس الهذلي وعيسى بن يزيد بن داب الليثي وابرهيم بن محمد بن ابي يحيى الاسلمي فادخلوا على المهدي فانبرى له
عبدالله بن ابي عبيدة من بينهم فقال هذا دين ابيك ورايه قال لا ذاك عمي داود قال الا ابوك على هذا فارقنا وبه
كان يدين فاطلقهم ۞ وذكر علي بن محمد بن سليمن النوفلي قال حدثني ابي عن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي
وعبدالله بن جعفر بن ابي طالب قال رايت فيما يرى النايم في اخر سلطان بني امية كاني دخلت مسجد رسول الله صلى

الله عليه فرفعت راسي فنظرت في الكتاب الذي في المسجد بالفسيفسا فاذا فيه مما امر به امير المؤمنين الوليد بن عبدالملك
واذا قايل يقول يمحى هذا الكتاب ويكتب مكانه رجل من بني هاشم يقال له محمد قال فقلت انا محمد وانا من بني هاشم قال
فابن من قال ابن عبدالله قلت فانا ابن عبدالله فابن من قال ابن محمد قلت فانا ابن محمد فابن من قال ابن علي قلت فانا ابن علي
فابن من قال ابن عبدالله قلت فانا ابن عبدالله فابن من قال ابن عباس فلو لم اكن بلغت العباس ما شككت اني صاحب الامر
قال فتحدثت بهذه الرويا في ذلك الدهر ونحن لا نعرف المهدي فتحدث الناس بها فدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه فرفع
راسه فنظر فراى اسم الوليد فقال واني لارى اسم الوليد في مسجد رسول الله صلى الله عليه الى اليوم فدعا بكرسي فالقي له
في صحن المسجد وقال ما انا ببارح حتى يمحى ويكتب اسمي مكانه وامر ان يحضر العمال والسلالم وما يحتاج اليه فلم يبرح
حتى غير وكتب اسمه ۞ وذكر احمد بن الهيثم القرشي قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عطا قال خرج المهدي
بعد هدة من الليل يطوف بالبيت فسمع اعرابية من جانب المسجد وهي تقول قوم مقترون نبت عنهم العيون وفدحتهم
الديون وعضتهم السنون بادت رجالهم وذهبت اموالهم وكثر عيالهم ابنا سبيل وانضاء طريق وصية الله ووصية الرسول
فهل من امري يجبر كلاه الله في سفره وخلفه في اهله قال فامر نصيرا الخادم فدفع اليها خمسماية درهم ۞
وذكر علي بن محمد بن سليمن قال سمعت ابي يقول كان اول من افترش الطبري المهدي وذلك ان اباه كان امره بالمقام بالري
فاهدى اليه الطبري من طبرستان فافترشه وجعل الثلج والخلاف حوله حتى فتح لهم الخيش فطاب لهم الطبري فيه
وذكر محمد بن زياد قال قال المفضل قال لي المهدي اجمع لي الامثال مما سمعتها من البدو وما صح عندك قال فكتبت له الامثال
وحروب العرب مما كان فيها فوصلني واحسن الي ۞ قال علي بن محمد كان رجل من ولد عبد الرحمن بن
سمرة اراد الوثوب بالشام فحمل الى المهدي فخلى سبيله واكرمه وقرب مجلسه فقال له يوما انشدني قصيدة زهير التي على الرا
وهي لمن الديار بقنة الحجر فانشده فقال السمري ذهب والله من يقال فيه مثل هذا الشعر
فغضب المهدي واستجهله ونحاه ولم يعاقبه واستحمقه الناس ۞ وذكر ان ابا عون عبدالملك بن يزيد مرض
فعاده المهدي فاذا منزل رث وبناء سوء واذا طاق صفته التي هو فيها لبن قال واذا مضربة ناعمة في مجلسه فجلس المهدي
على وسادة وجلس ابو عون بين يديه فبره المهدي وتوجع لعلته وقال ابو عون ارجو عافية الله يا امير المؤمنين وان لا
يميتني على فراشي حتى اقتل في طاعتك واني لواثق بان لا اموت حتى ابلي الله في طاعتك ما هو اهله قال فانا قد ورثنا
وروينا قال فاظهر له المهدي برا وجميلا وقال اوص بحاجتك وسلني ما اردت فاحتكم في حاجتك ومالك فوالله
لئن عجز مالك عن شي توصي به لاحملنه كاينا ما كان وقل واوص قال فشكر وقال يا امير المؤمنين حاجتي ان ترضى
عن عبدالله بن ابي عون فقد طالت موجدتك عليه قال فقال يا ابا عون انه على غير الطريق وعلى خلاف راينا
يقع في الشيخين ابي بكر وعمر ويسي القول فيهما قال فقال ابو عون هو والله يا امير المؤمنين على الامر الذي خرجنا عليه
ودعونا اليه فان كان قد بدا لكم فمرونا بما احببتم حتى نطيعكم قال فانصرف المهدي فلما كان في الطريق قال لبعض

ومن كان معه من ولده واخوته ما لكم لا تكونون مثل ابى عون والله ما كنت اظن منزلة الاشيا بالذهب والفضة وانتم
اذا وجدتم درهما سبتم بالسياج والذهب ه   وذكر ابو عبد الله قال حدثنى ابى قال خطب المهدى فقال عباد الله
اتقوا الله فقام اليه رجل فقال وانت فاتق الله فانت تامر بغير الحق قال فاخذ فحمل فجعلوا يلقونه بنعال سيوفهم فلما ادخل
عليه قال يا ابن الفاعلة الفاعلة تقول لى وانا على المنبر اتق الله قال سوءة لك لو كان هذا من غيرك كنت المستعدى بك عليه
قال ما اراك الا نبطيا قال ذاك اوكد للحجة عليك ان يكون نبطى يامرك بتقوى الله قال فرئى الرجل بعد ذلك فكان يحكى
بينه وبين المهدى قال فقال لى وانا حاضره الا انى لم اسمع الكلام وقال هرون بن ميمون الخزاعى حدثنا ابو خزيمة البادغيسى
قال قال المهدى ما توسل احد بوسيلة ولا تذرع بذريعة هى اقرب من تذكيره اياى يدا سلفت منى اليه اتبعها
اختها فاحسن ربها لان منع الاواخر يقطع شكر الاوائل ه   وذكر خالد بن يزيد بن وهب بن جرير ان اباه
حدثه قال كان بشار بن برد بن يرجوخ هجا صالح بن داود بن طهمان اخا يعقوب بن داود حين ولى فقال هم حملوا فوق المنابر
صلبه اخاك فضجت من اخيك المنابر فبلغ يعقوب بن داود هجاه فدخل على المهدى فقال يا امير المومنين ان هذا الاعمى
المشرك قد هجا امير المومنين فقال ويلك وما قال فقال يعفينى امير المومنين من انشاده ذلك فابى عليه الا ان ينشده

خليفة يزنى بعماته يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره ودس موسى فى حر الخيزران

قال فوجه فى حمله فخاف يعقوب بن داود ان يقدم على المهدى فيمتدحه فيعفو عنه فوجه اليه من يلقيه فى البطيحة
والحرار ه   وذكر عبد الله بن عمرو قال حدثنى ابو الحر العبسى قال لما دخل مروان بن ابى حفصة على المهدى
فانشده شعره الذى يقول فيه

انى يكون وليس ذاك بكاين لبنى البنات وراثة الاعمام

فاجازه بسبعين الف درهم فقال مروان

بسبعين الفا شنى من حبايه وما نالها فى الناس من شاعر مثلى

وذكر احمد بن سليمن قال اخبرنى ابو عدنان السلمى قال قال المهدى لعمارة بن حمزة من ارق الناس شعرا قال والبة بن الحباب
الاسدى هو الذى يقول

ولها ولا ذنب لها حب كاطراف الرماح
فى القلب يقدح فى الحشا فالقلب مجروح النواحى

قال صدقت والله قال فما يمنعك من منادمته يا امير المومنين وهو عربى شريف شاعر ظريف قال يمنعنى والله من منادمته قوله

قلت لساقينا على خلوة ادن كذا راسك من راسى
ونم على وجهك لى ساعة انى امرو انكح جلاسى

٢٧ او تريد ان تكون خليفته على هذه الشريطة ه   وذكر محمد بن سلام انه كان فى زمن المهدى انسان ضعيف يقول
الشعر الى ان مدح المهدى فادخل عليه فانشده شعرا يقول فيه وجوار زفرات فقال له المهدى اى شى زفرات قال وما تعرفها
انت يا امير المومنين قال لا والله قال فانت امير المومنين وسيد المرسلين وابن عم رسول الله صلى الله عليه لا تعرفها اعرفها انا
لا والله ه   قال ابو سلامة اخبرنى غير واحد ان طريح بن اسمعيل الثقفى دخل على المهدى فانتسب له
وسأله ان يسمع فقال الست الذى يقول للوليد بن يزيد

انت ابن مسلنطح البطاح ولم يطرق عليك الحنى والولج

والله لا تقول فى مثل هذا ابدا ولا اسمع منك شعرا وان شئت وصلتك ه   وذكر ان المهدى امر بالصوم سنة
ست وستين ليستسقى للناس فى اليوم الرابع فلما كان فى الليلة الثالثة اصابهم الثلج فقال الغيط بن الحر المحاربى

يا امام الهدى سقينا بك الغيث وزالت عنا بك اللاواء
بت تعنى بالحفظ والناس نوام عليهم من الظلام غطاء
رقدوا واحييت طال ليلك تبغى لك خوف تضرع وبكاء
فرعتك الامور حتى على العلة من معشر عصوا واساءوا
فسقينا وقد قحطنا وقلنا سنة قد تكررت حمراء
بدعاء اخلصته فى سواد الليل لله فاستجيب الدعاء
بثلوج يحيى لها الارض حتى اصبحت وهى زهرة خضراء

وذكر ان الناس فى ايام المهدى صاموا شهر رمضان فى صميم الصيف وكان ابو دلامة اذ ذاك يطالب بجايزة وعدها اياه
المهدى فكتب الى المهدى يشكو اليه ما لقى من الحر والصوم فقال فى ذلك

اسالك بالرحم التى جمعت لنا فى القرب بين قريبنا والابعد
الا سمعت وانت اكرم من مشى من منشد يرجو جزا المستنشد
حل الصيام فصمته متعبدا ارجو ثواب الصايم المتعبد
وسجدت حتى جبهتى مسجوده مما اكلف من نطاح المسجد

قال فلما قراها المهدى دعا به فقال اى قرابة بينى وبينك يا ابن اللخنا قال رحم ادم وحوا صلى الله عليهما فضحك منه وامر
له بجايزة ه   وذكر على بن محمد قال حدثنى ابى عن ابرهيم بن خالد المعيطى قال دخلت على المهدى فوصف له غناى
فسالنى عن الغنا وعن علمى به وقال لى تغنى النوافس قلت نعم والصلب يا امير المومنين فصرفنى وبلغنى انه قال معيطى ولا
حاجة لى فيمن ادنيه من خلوى ولا انس به قال والمعيطى المغنى فى هذا الشعر

سلا دار ليلى هل تجيب فتنطق وانى ترد القول بيدا سملق
وانى ترد القول دار كانها لطول بلاها والتقادم مهرق

وذكر يعقوب بن محمد أبو عمرو الباهلي أن الأصمعي حدثه قال رأيت حكما الوادي حين مضى المهدي إلى بيت المقدس فعرض له في الطريق وكان له شعرات وأخرج دفًّا له يسفقه وقال أنا القائل

فمتى تخرج العروس فقد طال حبسها

قد دنا الصبح أو بدا وهي لم تقض لبسها

فتسرع إليه الحرس فصيحوا به فلغوا وسئل عنه فقيل حكم الوادي فأدخله إليه ووصله ٥ وذكر علي بن محمد أنه سمع أباه يقول دخل المهدي بعض دور بنيه فإذا جارية له نصرانية وإذا جيبها واسع وقد انكشف عما بين ثدييها وإذا صليب من ذهب معلق في ذلك الموضع فاستحسنه فمد يده إليها فجذبه فولولت على الصليب فقال المهدي في ذلك

يوم نازعتها الصليب فقالت ويح نفسي أما تحل الصليبا

قال وأرسل إلى بعض الشعراء فأجازه وأمر فغني فيه وكان معجبا بهذا الصوت ٥ قال وسمعت أبي يقول نظر المهدي إلى جارية عليها تاج فيه نرجس من ذهب وفضة فاستحسنه فقال

يا حبذا النرجس في التاج

فأرتج عليه فقال من بالحضرة قالوا أبو عبد الله ابن مالك فدعاه فقال إني رأيت جارية لي فاستحسنت ما عليها فقلت يا حبذا النرجس في التاج فتستطيع أن تزيد فيه قال نعم يا أمير المؤمنين ولكن أخرج فأفكر قال شأنك فخرج وأرسل إلى مؤدب ولده فسأله إجازته فقال

على جبين لاح كالعاج

وأتمها أبياتا أربعة فأرسل بها عبد الله إلى المهدي فأرسل إليه المهدي أربعين ألفا وأعطى المؤدب منها أربعة آلاف وأخذ الباقي لنفسه ٥ وفيها غنا معروف وذكر أحمد بن موسى ابن مضر أبو علي قال أنشدني الثوري للمهدي

أرى ماء وبي عطش شديد ولكن لا سبيل إلى الورود

أما يكفيك أنك تملكيني وأن الناس كلهم عبيدي

وأنك لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الرضى أحسنت زيدي

وذكر علي بن محمد عن أبيه قال رأيت المهدي وقد دخل البصرة من قبل سكة قريش فرأيته يسير والبانوقة بين يديه بينه وبين صاحب الشرطة عليها قباء أسود متقلدة سيفا في هيئة الغلمان قال وإني لأرى في صدرها شيئا من ثديها ٥ قال علي وحدثني أبي قال قدم المهدي البصرة فمر في سكة قريش وفيها منزلنا وكانت الولاة لا تمر فيها إذا قدم الوالي كانوا يتشاءمون بها قل وال مر فيها فأقام في ولايته إلا يسيرا حتى يعزل ولم يمر فيها خليفة قط إلا المهدي كانوا يمرون في سكة عبد الرحمن بن سمرة وهي تساوق سكة قريش فرأيت المهدي يسير وعبد الله بن مالك على شرطه يسير أمامه في يده الحربة والبانوقة بنته تسير بين يديه بينه وبين صاحب الشرطة في هيئة الفتيان عليها قباء أسود ومنطقة وشاشية متقلدة بالسيف وإني لأرى ثدييها قد رفعا القباء لنهودهما ٥ قال وكانت البانوقة سمراء حسنة القد فلما ماتت وذلك ببغداد أظهر المهدي عليها جزعا لم يسمع بمثله فجلس للناس يعزونه وأمر ألا يحجب عنه أحد فأكثر الناس من التعازي واجتهدوا في البلاغة وفي الناس

من ينتقد هذا

من ينتقد هذا عليهم من أهل العلم والأدب فأجمعوا على أنهم لم يسمعوا تعزية أوجز ولا أبلغ من تعزية شبيب بن شيبة فإنه قال يا أمير المؤمنين الله خير لها منك وثواب الله خير لك منها وأنا أسأل الله ألا يحزنك ولا يفتنك ٥

وذكر صباح بن عبد الرحمن قال حدثني أبي قال توفيت البانوقة بنت المهدي فدخل عليه شبيب بن شيبة فقال أعطاك الله يا أمير المؤمنين على ما رزئت أجرا وأعقبك صبرا لا أجهد الله بلاءك بنقمة ولا نزع منك نعمة ثواب الله خير لك منها ورحمة الله خير لها منك وأحق ما صبر عليه ما لا سبيل إلى رده ٥

خلافة الهادي

قال أبو جعفر وفي هذه السنة بويع لموسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بالخلافة يوم توفي المهدي وهو مقيم بجرجان يحارب أهل طبرستان وكانت وفاة المهدي بماسبذان ومعه ابنه هارون ومولاه الربيع ببغداد خلفه بها فذكر أن الموالي والقواد لما مات المهدي اجتمعوا إلى ابنه هارون وقالوا له إن علم الجند بوفاة المهدي لم تأمن الشغب والرأي أن يحمل وينادى في الجند بالقفل حتى تواريه ببغداد فقال هارون ادعوا إلي أبي يحيى بن خالد وكان المهدي ولى هارون المغرب كله من الأنبار إلى إفريقية وأمر يحيى بن خالد أن يتولى ذلك فكانت إليه أعماله ودواوينه يقوم بها ويخلفه على ما يتولى منها إلى أن توفي قال فصار يحيى بن خالد إلى هارون فقال له يا أبت ما تقول فيما يقول عمر بن بزيع ونصير والمفضل قال وما قالوا فأخبره قال ما أرى ذلك قال ولم قال لأن هذا لا يخفى ولا آمن إذا علم الجند أن يتعلقوا بمحمله ويقولوا لا نخليه حتى نعطى لثلاث سنين ويتحكموا ويشتطوا ولكن أرى أن يوارى رحمه الله ها هنا وتوجه نصيرا إلى أمير المؤمنين الهادي بالخاتم والقضيب والتهنئة والتعزية فإن البريد إلى أن يصير فلا ينكر خروجه أحد إذ كان على بريد الناحية وأن تأمر لمن معك من الجند بجوائز مائتين مائتين وتنادي فيهم بالقفول فإنهم إذا قبضوا الدراهم لم تكن لهم همة سوى أهاليهم وأوطانهم ولا عرجة على شيء دون بغداد قال ففعل ذلك وقال الجند لما قبضوا الدراهم بغداد بغداد يتبادرون إليها ويبعثون على الخروج من ماسبذان فلما وافوا بغداد وعلموا خبر الخليفة صاروا إلى باب الربيع فأحرقوه وطالبوا بالأرزاق وضجوا وقدم هارون بغداد فبعثت الخيزران إلى الربيع وإلى يحيى بن خالد تشاورهما في ذلك فأما الربيع فدخل عليها وأما يحيى فلم يفعل ذلك لعلمه بشدة غيرة موسى قال وجمعت الأموال حتى أعطي الجند لسنتين فسكتوا وبلغ الخبر الهادي فكتب إلى الربيع يتوعده بالقتل وكتب إلى يحيى بن خالد يجزيه الخير ويأمره أن يقوم من أمر هارون بما لم يزل يقوم به وأن يتولى أموره وأعماله على ما لم يزل يتولاه ٥ قال فبعث الربيع إلى يحيى بن خالد وكان يوده ويثق به ويعتمد على رأيه يا أبا علي ما ترى فإنه لا صبر لي على جر الحديد قال أرى ألا تبرح موضعك وأن توجه الفضل ابنك يستقبله ومعه من الهدايا والألطاف ما أمكنك فإني لأرجو ألا يرجع إلا وقد كفيت ما تخاف إن شاء الله

قال وكانت أم الفضل ابنه بحيث تسمع مناجاتهما فقالت له نصحك والله قال فإني أحب أن أوصي إليك فإني لا أدري ما يحدث فقالت لست أنفرد لك بشيء ولا أدع ما تحب وعندي في هذا وغيره ما تحب ولكن اجعل معي

ذلك الفضل ابنك وهذه المراه فانها خوله مستحقه لذلك منك ففعل الربيع ذلك وانفذ الوصيه

قال الفضل بن سليمن فلما شغب الجند على الربيع ببغداد واخرجوا من كان في حبسه واحرقوا ابواب دوره في الميدان حضر العباس بن محمد وعبد الملك بن صالح ومحرز بن ابرهيم ذلك فراى العباس ان يرضوا ويطيب نفوسهم ويفرقوا جماعتهم باعطائهم ارزاقهم فبذل لهم فلم يرضوا ولم يثقوا بما ضمن لهم من ذلك حتى ضمنه محرز بن ابرهيم فقنعوا بضمانه وتفرقوا فوفا لهم بذلك واعطوا رزق ثمنيه عشر شهرا وذلك قبل قدوم هرون فلما قدم وكان هو خليفة موسى الهادي ومعه الربيع وزيرا له فوجه الوفود الى الامصار ونعى اليهم المهدي واخذ بيعتهم لموسى الهادي وله بولاية العهد من بعده وضبط امر بغداد وقد كان نصير الوصيف شخص من ماسبذان من يومه الى جرجان بوفاة المهدي والبيعه له فلما صار اليه نادى بالرحيل وخرج من فوره على البريد جوادا ومعه من اهل بيته ابرهيم وجعفر ومن الوزرا عبيد الله ابن زياد الكاتب صاحب رسايله ومحمد بن جميل كاتب جنده فلما شارف مدينة السلم استقبله الناس من اهل بيته وغيرهم وقد كان اتهم الربيع بما كان منه وما صنع من توجيهه الوفود واعطايه الجنود قبل قدومه وقد كان الربيع وجه ابنه الفضل فتلقاه بما اعد له من الهدايا واستقبله بهمذان فادناه وقربه وقال كيف خلفت مولاي فكتب بذلك الى ابيه فاستقبله الربيع وعاتبه الهادي فاعتذر اليه واعلمه السبب الذي دعاه الى ذلك فقبله وولاه الوزاره مكان عبيد الله بن زياد بن ابي ليلى وضم اليه ما كان عمر بن بزيع يتولاه من الزمام وولى محمد بن جميل ديوان خراج العراقين وولى عبيد الله بن زياد خراج الشام وما يليه واقر على حرسه علي بن عيسى بن ماهان وضم اليه ديوان الجند وولى شرطه عبد الله بن مالك مكان عبد الله بن خازم واقر الخاتم في يد علي بن يقطين وكانت موافاة موسى الهادي بغداد منصرفه من جرجان لعشر بقين من صفر من هذه السنه سار فيما ذكر عنه من جرجان الى بغداد في عشرين يوما فلما قدمها نزل القصر الذي يسمى الخلد فاقام شهرا ثم تحول الى بستان ابي جعفر ثم تحول الى عيساباد

وفي هذه السنه هلك الربيع مولى ابي جعفر وقد ذكر علي بن محمد النوفلي ان اباه حدثه انه كانت لموسى الهادي جاريه وكانت حظيه عنده وكانت تحبه وهو بجرجان حين وجهه اليها المهدي فقالت ابياتا وكتبت اليه وهو مقيم بجرجان منها

يا بعيد المحل امسى بجرجان نازلا

قال فلما جاته البيعه وانصرف الى بغداد لم تكن له همه غيرها فدخل عليها وهي تغني بابياتها فاقام عندها يومه وليلته قبل ان يظهر لاحد من الناس

وفي هذه السنه اشتد طلب موسى الزنادقه فقتل منهم جماعه فكان ممن قتل منهم يزدان بن باذان كاتب يقطين وابنه علي بن يقطين من اهل النهروان ذكر عنه انه حج فنظر الى الناس في الطواف يهرولون فقال ما اشبههم الا ببقر تدوس في البيدر

وله يقول العلا بن الحداد الاعمى

ايا امين الله في خلقه ووارث الكعبه والمنبر
ماذا ترى في رجل كافر يشبه الكعبه بالبيدر
ويجعل الناس اذا ما سعوا حمرا تدوس البر والدوسر

فقتله موسى ثم صلبه فسقطت خشبته على رجل من الحاج فقتله وقتلت حماره

وقتل من بني هاشم يعقوب بن الفضل

وذكر علي بن محمد الهاشمي قال كان المهدي اتي بابن لداود بن علي زنديقا واتي بيعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب زنديقا في مجلسين متفرقين فقال لكل واحد منهما كلاما واحدا وذلك بعد ان اقرا له بالزندقه اما يعقوب بن الفضل فقال له اقر بها بيني وبينك فاما ان اظهر ذلك عند الناس فلا افعل ولو قرضتني بالمقاريض فقال له ويلك لو كشفت لك السموات وكان الامر كما تقول كنت حقيقا ان تغضب لمحمد ولولا محمد صلى الله عليه من كنت هل كنت الا انسانا من الناس اما والله لولا اني كنت جعلت لله علي عهدا اذا ولاني هذا الامر لا اقتل هاشميا لما ناظرتك ولقتلتك ثم التفت الى موسى الهادي فقال يا موسى اقسمت عليك بحقي ان وليت هذا الامر بعدي الا لم تناظرهما ساعه واحده فمات ابن داود بن علي في الحبس قبل وفاة المهدي واما يعقوب فبقي حتى مات المهدي وقدم موسى من جرجان فساعه دخل ذكر وصيه المهدي فارسل الى يعقوب من القى عليه فراشا واقعدت عليه الرجال حتى مات ثم لهي عنه ببيعته وتشديد خلافته وكان ذلك في يوم شديد الحر فبقي يعقوب حتى مضى من الليل هوي فقيل لموسى يا امير المومنين ان يعقوب قد انتفخ واروح قال ابعثوا به الى اخيه اسحق بن الفضل فخبروه انه مات في السجن فجعل في زورق واتي به اسحق فنظر فاذا ليس فيه موضع للغسل فدفنه في بستان له من ساعته واصبح فارسل الى الهاشميين يخبرهم بموت يعقوب ويدعوهم الى الجنازه وامر بخشبه فعملت في قد الانسان فغشيت قطنا والبسها اكفانا ثم حملها على السرير فلم يشك من حضرها انه شي مصنوع

وكان ليعقوب ولد من صلبه عبد الرحمن والفضل واروى وفاطمه فاما فاطمه فوجدت حبلى منه واقرت بذلك

قال علي بن محمد قال ابي فادخلت فاطمه وامراه ليعقوب بن داود وليست بهاشميه يقال لها خديجه على الهادي او على المهدي من قبل فاقرتا بالزندقه واقرت فاطمه انها حامل من ابيها فارسل بهما الى ريطه بنت ابي العباس فراتهما مكتحلتين مختضبتين فعذلتهما واكثرت خاصه على الابنه فقالت اكرهني فقالت فما بال الخضاب والكحل والسرور ان كنت مكرهه ولعنتهما قال فخبرت انهما فزعتا فماتتا فزعا ضرب على رووسهما بشي يقال له الرعبوب ففزعتا منه فماتتا واما اروى فبقيت فتزوجها ابن عمها الفضل بن اسمعيل بن الفضل وكان رجلا لا باس به في دينه

قال ابو جعفر وفيها قدم ونداهرمز صاحب طبرستان الى موسى بامان فاحسن صلته ورده الى طبرستان

وفيها كان خروج الحسين بن علي بن الحسن بن حسن بن علي بن ابي طالب المقتول بفخ

ذكر الخبر عن خروجه ومقتله

ذكر عن محمد بن موسى الخوارزمي انه قال كان بين موت المهدي وخلافة الهادي ثمنيه ايام قال ووصل اليه الخبر وهو بجرجان والى ان قدم مدينة السلم الى خروج الحسين بن علي بن الحسن بن علي والى ان قتل الحسين تسعه اشهر وثمنيه

عشر يوما ٭ وذكر محمد بن صالح ان ابا جعفر السلمي حدثه قال كان اسحق بن عيسى على المدينة فلما مات المهدي واستخلف
موسى شخص اسحق وافدا الى العراق واستخلف على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٭ وذكر الفضل بن اسحق
الهاشمي ان اسحق بن عيسى بن علي استعفى الهادي وهو على المدينة واستاذنه في الشخوص الى بغداد فاعفاه وولى مكانه عمر بن
عبد العزيز ٭ وان سبب خروج الحسين بن علي بن الحسن كان ان عمر بن عبد العزيز لما تولى المدينة كما الحسين
ابن محمد عن ابي حفص السلمي اخذ ابا الزفت الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي وعمر بن سلام
مولى آل عمر على شراب لهم فامر بهم فضربوا جميعا ثم امر بهم فجعل في اعناقهم حبال وطيف بهم في المدينة فكلم فيهم وصار
اليه الحسين بن علي فكلمه وقال ليس هذا عليهم وقد ضربتهم ولم يكن لك ان تضربهم لان اهل العراق لا يرون به باسا فلم
تطوف بهم فبعث اليهم وقد بلغوا البلاط فردهم وامر بهم الى الحبس فحبسوا يوما وليلة ثم كلم فيهم فاطلقهم جميعا
وكانوا يعرضون فغاب الحسن بن محمد وكان الحسين بن علي كفيله ٭ قال محمد بن صالح وحدثني عبد الله
ابن محمد الانصاري ان العمري كان تكفل بعضهم من بعض فكان الحسين بن علي بن حسن ويحيى بن عبد الله بن حسن كفلا الحسن
ابن محمد بن عبد الله بن حسن وكان قد تزوج مولاة لهم سوداء ابنة ابي ليث مولى عبد الله بن حسن فكان ياتيها فيقيم عندها
فغاب عن العرض يوم الاربعاء والخميس والجمعة وعرضهم خليفة العمري عشية الجمعة فاخذ الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله
فسالهما عن الحسن بن محمد فغلظ عليهما بعض التغليظ ثم انصرف الى العمري فاخبره خبرهم وقال له اصلحك الله الحسن بن محمد
غائب منذ ثلاث فقال ائتني بالحسين ويحيى فذهب فدعاهما فلما دخلا عليه قال لهما اين الحسن بن محمد قالا لا والله ما ندري انما
غاب عنا يوم الاربعاء ثم كان الخميس فبلغنا انه اعتل فكنا نظن ان هذا اليوم لا يكون فيه عرض فخشنهما الكلام فاغلظ لهما فيه
فحلف يحيى بن عبد الله الا ينام حتى ياتيه به او يضرب عليه باب داره حتى يعلم انه قد جاءه به فلما خرجا قال له الحسين
سبحان الله ما دعاك الى هذا ومن اين تجد حسنا حلفت له بشيء لا تقدر عليه قال انما حلفت على حسن قال سبحان الله فعلى
اي شيء حلفت قال والله لا انام حتى اضرب عليه باب داره بالسيف قال فقال حسين تكسر بهذا ما كان بيننا وبين اصحابنا
من الصلة قال وقد كان الذي كان قطا بينه وكانوا قد تواعدوا على ان يخرجوا بمنى او بمكة او في الموسم فيما ذكروا وقد
كان قوم من اهل الكوفة من شيعتهم وممن كان بايع حسينا متكمنين في دار فانطلقوا فعملوا في ذلك من عشيتهم ومن الليل
حتى اذا كان في آخر الليل خرجوا وجاء يحيى بن عبد الله حتى ضرب باب مروان على العمري فلم يجده فيها فجاء الى منزله في دار
عبد الله بن عمر فلم يجده ايضا فيها وتوارى منهم فجاؤوا حتى اقتحموا المسجد حتى اذا اذنوا بالصبح فجلس الحسين على المنبر
وعليه عمامة بيضاء وجعل الناس ياتون المسجد فاذا راوهم رجعوا ولا يصلون فلما صلى الغداة جعل الناس
ياتونه ويبايعونه على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه للمرتضى من آل محمد واقبل خالد البربري وهو يومئذ على الصوافي
بالمدينة قائد على مائتين من الجند مقيمين بالمدينة واقبل فيمن معه وجاء العمري ووزير بن اسحق الازرق ومحمد بن واقد الشروي
ومعهم ناس كثير وفيهم الحسين بن جعفر بن الحسين بن الحسن على حمار واقتحم خالد البربري الرحبة وقد ظاهر بين درعين
وبيده السيف وعمود في منطقته مصلتا سيفه وهو يصيح بحسين انا كسكاس قتلني الله ان لم اقتلك وحمل عليهم حتى دنا
منهم

منهم فقام اليه ابنا عبد الله بن حسن يحيى وادريس فضربه يحيى على انف البيضة فقطعها وقطع انفه وشرقت عيناه
بالدم فلم يبصر فبرك وجعل يذب عن نفسه بسيفه وهو لا يبصر واستدار له ادريس من خلفه فضربه وصرعه
وعلواه باسيافهما حتى قتلاه وشد اصحابهما على درعيه فخلعوهما عنه وانتزعوا سيفه وعموده فجاؤوا به ثم امروا به فجر
الى البلاط وحملوا على اصحابه فانهزموا ٭ قال عبد الله بن محمد هذا كله بعيني
وذكر عبد الله بن محمد ان خالدا ضرب يحيى بن عبد الله فقطع البرنس وخلصت ضربته الى يده فاثرت وضربه يحيى
على وجهه واستدار رجل اعور من اهل الجزيرة فاتاه من خلفه فضربه على رجليه واعتوروه باسيافهم فقتلوه
قال عبد الله بن محمد ودخل عليهم المسودة المسجد حين دخل الحسين بن جعفر على حماره وشدت المبيضة فاخرجوهم
وصاح بهم الحسين ارفقوا بالشيخ يعني الحسين بن جعفر وانتهب بيت المال فاصيب فيه بضعة عشر الف دينار
فضلت من العطاء وقيل ان ذلك كان سبعين الف دينار كان بعث بها عبد الله بن مالك يفرضها من خزاعة قال وتفرق
الناس واغلق اهل المدينة عليهم ابوابهم فلما كان من الغد اجتمعوا واجتمعت شيعة ولد العباس فقاتلوهم بالبلاط
فيما بين رحبة دار الفضل والزوراء وجعل المسودة يحملون على المبيضة حتى يبلغوا بهم رحبة دار الفضل وتحمل المبيضة عليهم
حتى تبلغ بهم الزوراء وفشت الجراحات بين الفريقين جميعا فاقتتلوا الى الظهر ثم افترقوا فلما كان في آخر النهار من اليوم
الثاني يوم الاحد جاء الخبر بان مباركا التركي ينزل بئر المطلب فنشط الناس فخرجوا اليه فكلموه ان يجيء فجاء من الغد
حتى اتى الثنية واجتمع اليه العباسيون ومن اراد القتال فاقتتلوا بالبلاط اشد قتال الى انتصاف النهار ثم تفرقوا وجاء
هؤلاء الى المسجد ومضى الآخرون الى مبارك التركي الى دار عمر بن عبد العزيز بالثنية يقيل فيها وواعد الناس الرواح
فلما غفلوا عنه جلس على رواحله فانطلق وراح الناس فلم يجدوه فناوشوهم شيئا من قتال الى المغرب ثم تفرقوا واقام
حسين واصحابه اياما يتجهزون وكان مقامهم بالمدينة احد عشر يوما ثم خرج يوم اربعة وعشرين لست بقين من ذي
القعدة فلما خرجوا من المدينة عاد المؤذنون فاذنوا وعاد الناس الى المسجد فوجدوا فيه العظام التي كانوا ياكلون
وآثارهم فجعلوا يدعون الله عليهم فعل الله بهم وفعل ٭ قال محمد بن صالح فحدثني نصير
ابن عبد الله بن ابرهيم الجمحي ان حسينا لما انتهى الى السوق متوجها الى مكة التفت الى اهل المدينة وقال لا اخلف
الله عليكم بخير فقال الناس واهل السوق لا بل انت لا اخلف الله عليك بخير ولا ردك وكان اصحابه يحدثون في
المسجد فملؤوه قذرا وبولا فلما خرجوا غسل الناس المسجد ٭ قال وحدثني عبد الله بن ابرهيم قال
اخذ اصحاب الحسين ستور المسجد فجعلوها خفاتين لهم قال ونادى اصحاب الحسين بمكة ايما عبد اتانا فهو حر فاتاه
العبيد واتاه عبد كان لابي فكان معه فلما اراد الحسين ان يخرج اتاه ابي فكلمه وقال له عمدت الى مماليك لم تملكهم
فاعتقتهم بم تستحل ذلك فقال حسين لاصحابه اذهبوا به فاي عبد عرفه فادفعوه اليه فذهبوا معه فاخذ
غلامه وغلامين لجيران لنا واتصل خبر الحسين الى الهادي وقد كان حج في تلك السنة رجال من اهل بيته محمد بن سليمن
ابن علي والعباس بن محمد وموسى بن عيسى سوى من حج من الاحداث وكان على الموسم سليمن بن ابي جعفر فامر الهادي

بالكتاب بتولية محمد بن سليمن على الحرب فقيل له عمك العباس بن محمد فقال دعوني لا والله لا اخدع عن ملكي
فنفذ الكتاب بتوليه محمد بن سليمن بن علي على الحرب فلقيهم الكتاب وقد انصرفوا عن الحج وكان محمد بن سليمن
قد خرج في عدة من السلاح والرجال وذلك لان الطريق كان مخوفا معورا من الاعراب ولم يحتشد لهم حسين فاتاه
خبرهم فصمد نحوه فخرج بجنده واخوانه وكان موسى بن علي بن موسى قد صار ببطن نخل على الثلثين من المدينة فانتهى
اليه الخبر ومعه اخوانه وجواريه فانتهى الخبر الى العباس بن محمد بن سليمن وكاتبهم وساروا الى مكة فدخلوا
فاقبل محمد بن سليمن وكانوا احرموا بعمرة ثم صاروا الى ذي طوى فعسكروا بها ومعهم سليمن بن ابي جعفر فانضم اليهم
من وافى تلك السنة من شيعة ولد العباس ومواليهم وقوادهم وكان الناس قد احتفلوا في تلك السنة في الحج
وكثروا جدا ۞ ثم قدم محمد بن سليمن قدامه بسبعين حافرا ما بين فرس الى بغل وهو
على نجيب عظيم وخلفه اربعون راكبا على النجائب عليها الرحال وخلفهم ما بين راكب على الحمير سوى من كان معهم من الرجالة
وغيرهم وكثروا في اعين الناس جدا وملؤا قطعوا اليهم اضعافهم فطافوا بالبيت وبين الصفا والمروة وحلوا من
عمرتهم ثم مضوا فاتوا ذي طوى ونزلوا ذلك يوم الخميس فوجه محمد بن سليمن ابا كامل مولى لاسمعيل بن علي في ستة وعشرين
فارسا وذلك يوم الجمعة فلقيهم وكان في اصحابه رجل يقال له زيد كان انقطع الى العباس فاخرجه معه حاجا لما راى من
عبادته فلما راى القوم قلب ترسه وسيفه وانقلب اليهم وذلك ببطن مر ثم ظفروا به بعد ذلك مشدخا فالاعمرة
فلما كان ليلة السبت وجهوا خمسين فارسا وكان اول من بعث صاح ابو الزفت ثم اخر ثم اخر فكان ابو حلوه الخادم
قول محمد خامسا فاتت رب مفضل مولى المهدي فارادوا ان يصيروه عليهم فابى وقال لا ولكن صيروا عليهم غيري
وانا اكون معهم فصيروا عليهم عبد الله بن حميد بن رزين السمرقندي وهو يومئذ شاب بن ثلثين سنة فذهبوا وهم
خمسون فارسا وذلك ليلة السبت فدنا القوم وزحفت الخيل وتعبا الناس فكان العباس بن محمد وموسى بن عيسى في
الميسرة ومحمد بن سليمن في الميمنة وكان معاذ بن مسلم فيما بين محمد بن سليمن والعباس بن محمد فلما كان قبل طلوع
الفجر جاء حسين واصحابه فشد ثلثة من موالي سليمن بن علي احدهم زنجويه غلام حسان فجاؤا براس فطرحوه قدام محمد
بن سليمن وقد كانوا قالوا من جاء براس فله خمسمائة درهم وجاء اصحاب محمد فعرقبوا الابل فسقطت محاملها فقتلوهم
وهزموهم وكانوا خرجوا من تلك الثنايا فكان الذين خرجوا مما يلي محمد بن سليمن اقلهم وكان جلهم خرجوا مما يلي موسى
ابن عيسى واصحابه فكانت الصدمة بهم فلما فرغ محمد بن سليمن من طلبه واسفروا نظروا الى الذين يلون موسى بن عيسى
فاذا هم مجتمعون كانهم كبة غزل التفت الميمنة والقلب عليهم فانصرفوا نحو مكة لا يدرون ما حال الحسين فما
شعروا وهم بذي طوى او قريبا منها الا برجل من اهل خراسان يقول البشرى البشرى هذا راس حسين فاخرجه وبجبهته ضربة
طولا وعلى قفاه ضربة اخرى وكان الناس نادوا بالامان حين فرغوا فجاء الحسن بن محمد ابو الزفت معصبا احدى عينيه
قد اصابها في الحرب فوقف خلف محمد والعباس واستدار به موسى بن عيسى وعبد الله بن العباس فامر به فقتل فغضب
محمد بن سليمن من ذلك غضبا شديدا ودخل محمد بن سليمن مكة من طريق والعباس بن محمد من طريق واحتزت الرؤس

فكانت مائة راس ونيفا وفيها راس سليمن بن عبد الله بن حسن وذلك يوم التروية واخذت اخت الحسين وكانت معه
فصيرت عند زينب بنت سليمن واختلطت المنهزمة بالحجاج فذهبوا وكان سليمن بن ابي جعفر شاكيا فلم يحضر
القتال ووافوا عيسى بن جعفر الحج تلك السنة وكان مع اصحاب حسين رجل اعمى يقص عليهم فقتل ولم يقتل احد
منهم صبرا ۞ قال الحسن بن محمد بن عبد الله واسر موسى بن عيسى اربعة نفر من اهل
الكوفة ومولى لبني عجل واخر ۞ قال محمد بن صالح حدثني محمد بن داود بن علي قال حدثنا موسى بن عيسى قال قدمت معي
بستة اسارى ۞ وقال الهادي هيه تقتل اسرى فقلت يا امير المؤمنين اني فكرت فيه فقلت تجي عايشه وزينب
الى ام امير المؤمنين فيبكيان عندها ويكلمانها فتكلم له امير المؤمنين فيطلقهم ثم قال هات الاسرى فقلت اني جعلت
لهم العهد والمواثيق بالطلاق والعتاق فقال ائتني بهم وامر باثنين فقتلا وكان الثالث منكرا فقلت يا امير المؤمنين
هذا اعلم الناس بال ابي طالب فان استبقيته دلك على كل بغية لك فقال نعم والله يا امير المؤمنين اني ارجوا
ان يكون بقاي صلاحا لك فاطرق ثم قال والله لا فلاتك من يدي بعد ان وقعت بين يدي لشديد فلم يزل يكلمه حتى امر به
ان يوخر وامر ان يكتب له طلبته واما الاخر فصفح عنه وامر بقتل عذافر الصيرفي وعلي بن سابق القلاس الكوفي
وان يصلبا فصلبهما بباب الجسر واسرا بفخ ۞ وغضب على مبارك التركي وامر بقبض امواله وتصيره في ساسة
الدواب ۞ وغضب على موسى بن عيسى لقتله الحسن بن محمد وامر بقبض امواله ۞
وقال عبد الله بن عمرو البلخي حدثني محمد بن يوسف بن يعقوب الهاشمي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى قال
افلت ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب من وقعة فخ في خلافة الهادي فوقع الى مصر وعلى بريد
مصر واضح مولى لصالح بن امير المؤمنين المنصور وكان رافضيا خبيثا فحمله على البريد الى ارض المغرب فوقع بارض طنجة
بمدينة يقال لها وليلة فاستجاب له من بها وباعراضها من البربر فضرب الهادي عنق واضح وصلبه ويقال ان الرشيد
الذي ضرب عنقه وانه دس الى ادريس الشماخ اليمامي مولى المهدي وكتب له كتابا الى ابرهيم بن الاغلب عامله على افريقيه
فخرج حتى وصل الى وليلة وذكر انه متطبب وانه من اوليائهم ودخل على ادريس فانس به واطمان اليه واقبل
الشماخ يريه الاعظام له والميل اليه والايثار له فنزل عنده بكل منزلة ثم انه شكى اليه علة في اسنانه فاعطاه سنونا
مسموما قاتلا وامره ان يستن به عند طلوع الفجر لليلته فلما طلع الفجر استن ادريس بالسنون وجعل يرده في فيه ويكثر منه
فقتله وطلب الشماخ فلم يظفر به ۞ وقدم على ابرهيم بن الاغلب فاخبره بما كان منه وجاته بعد مقدمه الاخبار بموت ادريس
فكتب ابن الاغلب الى الرشيد فاخبره بما كان منه وجاته بعد مقدمه الاخبار بموت ادريس فكتب ابن الاغلب الى الرشيد
بذلك فولى الشماخ بريد مصر واجازه فقال في ذلك بعض الشعراء اظنه الهنازي

اتظن يا ادريس انك مفلت ... كيد الخليفة او يقيل فرار
فليدركنك او تحل ببلدة ... لا يهتدي فيها اليك نهار
ان السيوف اذا انتضاها سخطه ... طالت وتقصر دونها الاعمار

ملك كان الموت يتبع أمره حتى يقال تطيعه الأقدار

وذكر الفضل بن إسحاق الهاشمي أن الحسين بن علي لما خرج بالمدينة وعليها العمري لم يزل العمري مختفيا مقام الحسين بالمدينة حتى خرج إلى مكة وكان الهادي وجه سليمان بن أبي جعفر لولاية الموسم وشخص معه من أهل بيته ممن أراد الحج العباس بن محمد وموسى بن عيسى وإسماعيل بن عيسى بن موسى في طريق الكوفة ومحمد بن سليمان وعدة من ولد جعفر بن سليمان على طريق البصرة ومن الموالي مبارك التركي والمفضل الوصيف وصاعد مولى الهادي وكان صاحب أمر سليمان ومن الوجوه المعروفين يقطين بن موسى وعبيد بن يقطين وأبو الورد عمر بن مطرف فاجتمعوا عند الذي بلغهم من توجه الحسين ومن معه إلى مكة وتراسوا عليهم سليمان بن أبي جعفر لولايته وكان قد حمل أبو كامل مولى إسماعيل على الطلائع فلقوه بفخ وخلفوا عبيد الله بن قثم بمكة للقيام بأمرها وأمر أهلها وقد كان العباس بن محمد أعطاهم الأمان على ما أحدثوا وضمن لهم الإحسان إليهم والصلة لأرحامهم وكان رسولهم في ذلك المفضل الخادم فأبوا قبول ذلك فكانت الوقعة فقتل من قتل وانهزم الناس ونودي فيهم بالأمان ولم يتبع هارب وكان فيمن هرب يحيى وإدريس ابنا عبد الله بن حسن فأما إدريس فلحق بتاهرت من بلاد المغرب فلجأ إليهم فأعظموه فلم يزل عندهم إلى أن تلطف له واحتيل عليه فهلك وخلفه ابنه إدريس بن إدريس فهو إلى اليوم بتلك الناحية مالك لها وانقطعت عنهم البعوث ۞ قال المفضل بن سليمان لما بلغ العمري وهو بالمدينة مقتل الحسين بفخ وثب على دار الحسين ودور جماعة من أهل بيته وغيرهم ممن خرج مع الحسين فهدمها وحرق النخل وقبض ما لم يحرقه وجعله في الصوافي والمقبوضة ۞ قال وغضب الهادي على مبارك التركي لما بلغه من صدوده عن لقاء الحسين بعد أن شارف المدينة وأمر بقبض أمواله وتصييره في سياسة دوابه فلم يزل كذلك إلى وفاة الهادي وسخط على موسى بن عيسى لقتله الحسن بن محمد بن عبد الله الأرقط وتركه أن يقدم به أسيرا فيكون المحكم في أمره وأمر بقبض أمواله فلم تزل مقبوضة إلى أن توفي موسى وقدم على موسى ممن أسر بفخ جماعة وكان فيهم عذافر الصيرفي وعلي بن سابق القلانسي الكوفي فأمر بضرب أعناقهما وصلبهما بباب الجسر ببغداد ففعل ذلك ۞ قال ووجه بمروبة مولاه ۞ إلى الكوفة وأمره بالتغليظ عليهم لخروج من خرج منهم مع الحسين ۞ وذكر علي بن محمد بن سليمان بن عبد الله ابن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب قال حدثني يوسف البرم مولى آل الحسن وكانت أمه مولاة فاطمة بنت حسين قال كنت مع حسين أيام قدم على المهدي فأعطاه أربعين ألف دينار ففرقها في الناس ببغداد والكوفة ووالله ما خرج من الكوفة وهو يملك شيئا يلبسه إلا فروا ما تحته قميص وإزار الفراش ولقد كان في طريقه إلى المدينة إذا نزل استقرض من مواليه ما يقوتهم في يومهم ۞ قال علي وحدثني السري أبو بشر وهو حليف بني زهرة قال صليت الغداة في اليوم الذي خرج فيه الحسين بن علي صاحب فخ فصلى بنا حسين وصعد المنبر رسول الله صلى الله عليه فجلس وعليه قميص وعمامة بيضاء قد سدلها من بين يديه ومن خلفه وسيفه مسلول قد وضعه بين رجليه إذ أقبل خالد البربري في أصحابه فلما أراد أن يدخل المسجد بدره يحيى بن عبد الله فشد عليه البربري وإني لأنظر إليه فبدره يحيى بن عبد الله فضربه على وجهه فأصاب عينيه وأنفه فقطع البيضة والقلنسوة حتى نظرت إلى

قحفه طائرا عن موضعه وحمل على أصحابه فانهزموا ثم رجع إلى حسين فقام بين يديه وسيفه مسلول يقطر دما فتكلم حسين فحمد الله وأثنى عليه وخطب الناس فقال في آخر كلامه يا أيها الناس أنا ابن رسول الله في حرم رسول الله وفي مسجد رسول الله وعلى منبر نبي الله أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه فإن لم أف لكم بذلك فلا بيعة لي في أعناقكم قال وكان أهل الزيارة في عامهم ذلك كثيرا فكانوا قد ملؤوا المسجد فإذا رجل قد نهض حسن الوجه طويل القامة عليه رداء ممشق آخذ بيد ابن له شاب جميل جلد فتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى المنبر فدنا من حسين وقال يا ابن رسول الله خرجت من بلد بعيد وابني هذا معي وأنا أريد حج بيت الله وزيارة قبر نبيه صلى الله عليه وما يخطر ببالي هذا الأمر الذي حدث منك وقد سمعت ما قلت فعندك وفاء بما جعلت على نفسك قال نعم قال ابسط يدك فأبايعك قال فبايعه ثم قال لابنه ادن فبايع قال فرأيت والله رؤوسهما في الرؤوس بمنى وذلك أني حججت في ذلك العام ۞

قال وحدثني جماعة من أهل المدينة أن مباركا التركي أرسل إلى الحسين بن علي والله لأن أسقط من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أيسر علي من أن أشوكك بشوكة أو أقطع من رأسك شعرة ولكن لا بد من الإعذار فبيتني فإني منهزم عنك فأعطاه بذلك عهد الله وميثاقه قالوا فوجه إليه الحسين أو خرج إليه في نفر يسير فلما دنوا من عسكره صاحوا وكبروا فانهزم وانهزم أصحابه حتى لحق بموسى بن عيسى ۞ وذكر أبو المضرحي الكلابي قال أخبرني المفضل بن محمد بن الفضل بن حسين بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب أن الحسين ابن علي بن حسن بن حسن قال يومئذ في قوم لم يخرجوا معه وكانوا قد وعدوه أن يوافوه فتخلفوا عنه متمثلا

من عاد بالسيف لاقى فرصة عجبا موتا على عجل أو عاش منتصفا

لا تقربوا السهل إن السهل يفسدكم لن تدركوا المجد حتى تضربوا عنقا

وذكر الفضل بن العباس الهاشمي أن عبد الله بن محمد المنقري حدثه عن أبيه قال دخل عيسى بن دأب على موسى بن عيسى عند منصرفه من فخ فوجده خائفا يلتمس عذرا من قتل فقال له أصلح الله الأمير أنشدك شعرا كتب به يزيد بن معاوية يعتذر فيه إلى أهل المدينة من قتل الحسين رضي الله عنه قال أنشدني فأنشده

يا أيها الراكب الغادي مطيته على عذافرة في سيرها قحم

أبلغ قريشا على شحط المزار بها بيني وبين حسين الله والرحم

وموقف بفناء البيت أنشده عهد الإله وما ترعى له الذمم

عنفتم قومكم فخرا بأمكم حصان لعمري برة كرم

هي التي لا يداني فضلها أحد بنت النبي وخير الناس قد علموا

وفضلها لكم فضل وغيركم من قومكم لهم في فضلها قسم

إني لأعلم أو ظنا لعالمه والظن يصدق أحيانا فينتظم

أن سوف يترككم ما تطلبون بها قتلى تهاداكم العقبان والرخم

يا قومنا لا تشبوا النار بعدما خمدت ... ومسكوا بحبال السلم واعتصموا
لا تركبوا البغي إن البغي مصرعه ... وإن شارب كأس البغي يتخم
قد جرب الحرب من قد كان قبلكم ... من القرون وقد بادت بها الأمم
فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا ... فرب ذي بذخ زلت به القدم

قال فسري عن موسى بن عيسى بعض ما كان فيه
وذكر عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى أن العلاء حدثه أن أمير المؤمنين الهادي لما ورد عليه خلع أهل فخ خلا ليلة يكتب كتابا بخطه فاغتم مواليه وخاصته فدسوا غلاما له فقالوا اذهب حتى تنظر إلى أي شيء انتهى الخبر قال فدنا من موسى فلما رآه قال ما لك فاعتل عليه قال فأطرق ثم رفع رأسه إليه فقال

رقد الألى ليس السرى من شأنهم ... وكفاهم الإدلاج من لم يرقد

وذكر أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال حدثنا الأصمعي قال قال محمد بن سليمان ليلة فخ لعمرو بن أبي عمرو المدني وكان يرمي بين يديه بين الهدفين ارم قال لا والله لا أرمي ولد رسول الله صلى الله عليه إني إنما صحبتك لأرمي بين يديك بين الهدفين ولم أصحبك لأرمي المسلمين. قال وقال المخزومي ارم فرمى فما مات إلا بالبرص
قال ولما قتل الحسين بن علي وجاءوا برأسه يقطين بن موسى فوضع بين يدي الهادي قال كأنكم والله جئتم برأس طاغوت من الطواغيت إن أقل ما أجزيكم به أن أحرمكم جوائزكم قال فحرمهم ولم يعطهم شيئا
وقال موسى الهادي لما قتل الحسين متمثلا

قد أنصف القارة من راماها
إنا إذا ما فئة نلقاها ... نرد أولاها على أخراها

وغزا الصائفة في هذه السنة معيوف بن يحيى من درب الراهب وقد كانت الروم أقبلت مع البطريق إلى الحدث فهرب الوالي والجند وأهل الأسواق فدخلها العدو ودخل أرض العدو معيوف بن يحيى فبلغ مدينة أشنة فأصابوا سبايا وأسارى وغنموا. وحج بالناس في هذه السنة سليمان بن أبي جعفر المنصور
وكان على المدينة عمر بن عبد العزيز العمري وعلى مكة والطائف عبيد الله بن قثم وعلى اليمن إبراهيم بن سلم بن قتيبة وعلى اليمامة والبحرين سويد بن أبي سويد القائد الخراساني وعلى عمان الحسن بن تسنيم الحواري وعلى صلاة الكوفة وأحداثها وصدقاتها وبهقباذ الأسفل موسى بن عيسى وعلى صلاة البصرة وأحداثها محمد بن سليمان وعلى قضائها عمر بن عثمان وعلى جرجان الحجاج مولى الهادي وعلى قومس زياد بن حسان وعلى طبرستان والرويان صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي وعلى أصبهان طيفور مولى الهادي

ثم دخلت سنة سبعين ومائة

ذكر ما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك وفاة يزيد بن حاتم بإفريقية فيها وولّيها بعده روح بن حاتم وفيها مات عبد الله بن مروان بن محمد في ٢٧
المطبق. وفيها توفي موسى الهادي بعيساباد واختلف في السبب الذي كانت به وفاته فقال بعضهم كانت وفاته من قبل جواري لأمه الخيزران كانت أمرتهن بقتله لأسباب نذكر بعضها

ذكر الخبر عن السبب
الذي من أجله أمرتهن بقتله

ذكر يحيى بن الحسن أن الهادي نابذ أمه ونافرها لما صارت الخلافة إليه فصارت خالصة إليه يوما فقالت إن أمك تستكسيك فأمر لها بخزانة مملوءة كسوة قال ووجد للخيزران في منزلها من قراقر الوشي ثمانية عشر ألف قرقر. قال وكانت الخيزران في أول خلافة موسى تفتات عليه في أموره وتسلك به مسلك أبيه من قبله في الاستبداد بالأمر والنهي فأرسل إليها لا تخرجي من خفر الكفاية إلى بذاذة التبذل فإنه ليس من قدر النساء الاعتراض في أمر الملك وعليك بصلاتك وسبحتك وتبتلك ولك بعد هذا طاعة مثلك فيما يجب لك
قال وكانت الخيزران في خلافة موسى كثيرا ما تكلمه في الحوائج فيجيبها إلى كل ما تسأل حتى مضى لذلك أربعة أشهر من خلافته وانثال الناس عليها وطمعوا فيها فكانت المواكب تغدو إلى بابها قال فكلمته يوما في أمر لم يجد إلى إجابتها إليه سبيلا فاعتل بعلة فقالت لا بد من إجابتي قال لا أفعل قالت فإني قد تضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك قال فغضب موسى وقال ويلي على ابن الفاعلة قد علمت أنه صاحبها والله لا قضيتها لك قالت إذا والله لا أسألك حاجة أبدا قال إذا والله لا أبالي وحمي وغضب فقامت مغضبة فقال مكانك تستوعي كلامي والله وإلا فأنا نفي من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بلغني أنه وقف ببابك أحد من قوادي أو أحد من خاصتي أو خدمي لأضربن عنقه ولأقبضن ماله فمن شاء فليلزم ذلك ما هذه المواكب التي تغدو وتروح إلى بابك في كل يوم أما لك مغزل يشغلك أو مصحف يذكرك أو بيت يصونك إياك ثم إياك ما فتحت بابك لملي أو لذمي فانصرفت ما تعقل ما تطأ فلم تنطق عنده بحلوة ولا مرة بعدها
قال يحيى بن سليمان وحدثني أبي قال سمعت خالصة تقول للعباس بن الفضل بن الربيع بعث موسى إلى أمه الخيزران بأرزة وقال استطبتها فأكلت منها فكلي منها قالت خالصة فقلت لها أمسكي حتى تنظري فإني أخاف أن يكون فيها شيء تكرهينه فجاؤوا بكلب فأكل منها فتساقط لحمه فأرسل إليها بعد ذلك كيف رأيت الأرزة فقالت وجدتها طيبة فقال لم تأكلي ولو أكلت لكنت قد استرحت منك متى أفلح خليفة له أم. قال وحدثني بعض الهاشميين أن سبب موت الهادي كان أنه لما جد في خلع هارون والبيعة لابنه جعفر وخافت الخيزران على هارون منه دست إليه من جواريها لما مرض من قتله بالغم والجلوس على وجهه ووجهت إلى يحيى بن خالد الرجل قد توفي فاجدد في أمرك ولا تقصر
وذكر محمد بن عبد الرحمن بن بشار أن الفضل بن سعيد حدثه عن أبيه قال كان سبيل موسى وصول القواد إلى أمه الخيزران يؤملون بكلامها في قضاء حوائجهم عنده قال وكانت تريد أن تغلب على أمره كما غلبت على أمر المهدي فكان يمنعها من ذلك ويقول ما للنساء

والكلام في امر الرجال فلما كثر عليه حصير بن حصير اليها من قواده قال يوما وقد جمعهم ايما اخيرنا انا وانتم قالوا بل انت
يا امير المؤمنين قال فايكم يحب ان يحدث الرجال بخبر امه فيقول فعلت ام فلان وصنعت ام فلان وقالت ام فلان فقالوا
ما احد منا يحب ذلك قال فما بال رجال يأتون امي يحدثون بحديثها فلما سمعوا ذلك انقطعوا عنها البتة فشق ذلك عليها
فاعتزلته وحلفت الا تكلمه فما دخلت عليه حتى حضرته الوفاة وكان السبب في ارادة موسى الهادي خلع اخيه هرون حتى
اشتد عليه في ذلك وجد فيما ذكر صالح بن سليمن ان الهادي لما افضت اليه الخلافة اقر يحيى بن خالد على ما كان يلي لهرون
من عمل المغرب فاراد الهادي خلع هرون والبيعة لابنه جعفر بن موسى الهادي وتابعه على ذلك القواد منهم يزيد بن مزيد
وعبد الله بن مالك وعلي بن عيسى ومن اشبههم فخلعوا هرون وبايعوا لجعفر بن موسى ودسوا الى الشيعة فتكلموا في
امره وتنقصوه في مجلس الجماعة وقالوا لا نرضى به وصعب امرهم حتى ظهر وامر الهادي الا يسار قدام الرشيد بحربة
فاجتنبه الناس وتركوه فلم يكن احد يجترئ ان يسلم عليه ولا يقربه وكان يحيى بن خالد يقوم بامر الرشيد ولا يفارقه
هو وولده فيما ذكر ۝ قال صالح فكان اسمعيل بن صبيح كاتب يحيى بن خالد فاحب ان يضعه موضعا
يستعلم له فيه الاخبار وكان ابرهيم الحراني في موضع الوزارة لموسى واستكتب اسمعيل ورفع الخبر الى الهادي وبلغ
ذلك يحيى بن خالد فامر اسمعيل ان يشخص الى حران فصار اليها فلما كان بعد اشهر سال الهادي ابرهيم الحراني من كاتبك
قال فلان كاتب سماه فقال اليس بلغني ان اسمعيل بن صبيح كاتبك قال باطل يا امير المؤمنين اسمعيل بحران وسعى الى الهادي
بيحيى بن خالد وقيل له انه ليس عليك من هرون خلاف وانما يفسده يحيى بن خالد فابعث اليه وتهدده بالقتل وارمه بالكفر
فاغضب ذلك موسى الهادي على يحيى بن خالد ۝ وذكر ابو حفص الكرماني ان محمد بن يحيى حدثه
قال بعث الهادي الى يحيى ليلا فايس من نفسه وودع اهله وتحنط وجدد ثيابه ولم يشك انه يقتله فلما ادخل عليه
قال يا يحيى ما لي ولك قال انا عبدك يا امير المؤمنين فما يكون من العبد الى مولاه الا طاعته قال لم تدخل بيني وبين اخي وتفسده
علي قال يا امير المؤمنين من انا حتى ادخل بينكما انما صيرني المهدي معه وامرني بالقيام بامره فقمت بما امرني به ثم امرتني بذلك
فانتهيت الى امرك قال فما الذي صنع هرون قال ما صنع شيئا ولا ذلك فيه ولا عنده قال فسكن غضبه وقد كان هرون
طاب نفسا بالخلع فقال له يحيى لا تفعل فقال اليس يترك لي الهني والمري فهما يسعاني واعيش مع ابنة عمي ۝
وكان هرون يجد بام جعفر وجدا شديدا فقال له يحيى واين هذا من الخلافة ولعلك الا يترك هذا في يدك حتى يخرج
اجمع ومنعه من الاجابة قال قال الكرماني فحدثني صالح بن سليمن قال بعث الهادي الى يحيى بن خالد وهو بعيساباذ ليلا فراعه
ذلك فدخل عليه وهو في خلوة فامر بطلب رجل كان فيه فتغيب عنه وكان الهادي يريد ان يبادله ويمنعه بمكانه من هرون
فبادته وكلمه يحيى فيه فاسنه واعطاه خاتم ياقوت احمر في يده وقال هذا اتانه وخرج يحيى يطلب الرجل وامر الهادي
به فسر بذلك ۝ قال وحدثني عمرو ان الرجل الذي طلبه كان ابرهيم الموصلي قال صالح بن سليمن قال الهادي
يوما للربيع لا يدخل علي يحيى بن خالد الا اخر الناس قال فبعث اليه الربيع وبعث فرغ قال فجلس من عراد حتى لم
يبق احد ودخل عليه يحيى وعنده عبد الصمد بن علي والعباس بن محمد وجلة اهله وقواده فما زال يدنيه حتى اجلسه

بين يديه وقال اني لم ازل اطلك واعوك فاجعلني في حل فتعجب الناس من ادنائه اياه وقوله فقبل يحيى يده وشكر
له فقال له الهادي من الذي يقول فيك يا يحيى

لو يمس البخيل راحة يحيى لسخت نفسه ببذل النوال

قال تلك راحتك يا امير المؤمنين لا راحة عبدك ۝ قال وقال يحيى للهادي في خلع الرشيد لما كلمه فيه يا امير
المؤمنين انك ان حملت الناس على نكث الايمان هانت عليهم ايمانهم وان تركتهم على بيعة اخيك ثم بايعت لجعفر من بعده كان
ذلك اوكد لبيعته فقال صدقت ونصحت ولي في هذا تدبير ۝ قال الكرماني وحدثني خزيمة ابن عبد الله قال امر
الهادي بحبس يحيى بن خالد على ما اراده عليه من خلع الرشيد فرفع اليه يحيى رقعة ان عندي نصيحة فدعا به فقال يا امير المؤمنين
اخلني فاخلاه فقال يا امير المؤمنين ارايت ان كان الامر ولا نسال الله ان يبلغناه ان تقدمنا قبله اتظن ان الناس يسلمون لجعفر
وهو لم يبلغ الحلم او يرضون به لصلاتهم وحجهم وغزوهم قال والله ما اظن ذلك قال يا امير المؤمنين فتامن ان يسمو اليها
اهلك وجلتهم مثل فلان وفلان ويطمع فيها غيرهم فتخرج من ولد ابيك فقال له نبهتني يا يحيى
قال وكان يقول ما كلمت احدا من الخلفاء كان اعقل من موسى ۝ قال وقال له لو ان هذا الامر لم يعقد
لاخيك اما كان ينبغي ان تعقده له فكيف بان تحله وقد عقده المهدي له ولكن تقر هذا الامر يا امير المؤمنين
على حاله فاذا بلغ جعفر وبلغ الله به اتيته بالرشيد فخلع نفسه له وكان اول من يبايعه ويعطيه صفقة يده
قال فقبل الهادي قوله ورايه وامر باطلاقه ۝ وذكر الموصلي عن محمد بن يحيى كان عزم الهادي
بعد كلام ابي له على خلع الرشيد وحمله عليه جماعة من مواليه وقواده اجابه الى الخلع او لم يجبه واستد غضبه منه
وضيق عليه ۝ وقال يحيى لهرون استاذنه في الخروج الى الصيد فاذا خرجت فاستبعد وادافع الايام
فرفع هرون رقعة يستاذن فاذن له ومضى الى قصر بني مقاتل فاقام به اربعين يوما حتى انكر الهادي امره وغمه احتباسه
وجعل يكتب اليه ويصرفه فتعلل عليه حتى تفاقم الامر واظهر شتمه وبسط مواليه وقواده السنتهم فيه والفضل
ابن يحيى اذ ذاك خليفة ابيه والرشيد بالباب فكان يكتب اليه بذلك وانصرف وطال الامر قال الكرماني فحدثني
يزيد مولى يحيى بن خالد قال بعثت عاتكة ظئر كانت لهرون الى يحيى فشقت جيبها بين يديه وتبكي اليه وتقول له قالت
لك السيدة الله الله في ابني لا تقتله ودعه يجيب اخاه الى ما يساله ويريد منه فبقاؤه احب الي من الدنيا بجميع
ما فيها قال فصاح بها وقال لها وما انت وهذا ان يكن ما تقولين فاني وولدي واهلي سنقتل قبله فان اتهمت عليه فلست
متهما على نفسي ولا عليهم ۝ قال ولما الح الهادي على يحيى بن خالد برجع عما كان عليه لهرون نحا بدل من
الكرام ولا اقطاع ولا صلة بعث اليه يتهدده بالقتل ان لم يكف عنه قال فلم يزل تلك الحال من الخوف والخطر
وماتت ام يحيى وهو في الخلد ببغداد لان هرون كان ينزل الخلد ويحيى معه وهو ولي العهد نازل في داره يلقاه
في ليله ونهاره ۝ وذكر محمد بن القسم بن الربيع قال اخبرني محمد بن عمر الرومي قال حدثني ابي
قال طلب موسى الهادي بعد ما ملك في اول خلافته طوسا خادما ودعا بابرهيم بن جعفر بن ابي جعفر وابرهيم بن سلم

ابن قتيبة والحراني فجلسوا عن يساره ومعهم خادم له اسود يقال له اسلم يكنى ابا سليم وكان يتوجع ويتعهده فبينا
هو كذلك اذ دخل صالح صاحب المصلى فقال هرون بن المهدي فقال ائذن له فدخل فسلم عليه وقبل يديه وجلس عن يمينه
بعيدا من ناحيه فاطرق موسى ينظر اليه وادنى ذلك ثم التفت اليه فقال يا هرون كاني بك تحدث نفسك بتمام الرؤيا
وتؤمل ما انت منه بعيد ودون ذلك خرط القتاد تؤمل الخلافة قال فبرك هرون على ركبتيه وقال يا موسى
انك ان تجبرت وضعت وان تواضعت رفعت وان ظلمت ختلت واني لارجو ان يفضي الامر الي فانصف من ظلمت
واصل من قطعت واصير اولادك اعلى من اولادي وازوجهم بناتي وابلغ ما يجب من حق الامام المهدي قال فقال له موسى
ذلك الظن بك يا با جعفر ادن مني فدنا منه فقبل يديه ثم ذهب يعود الى مجلسه فقال له لا والشيخ الجليل والملك
النبيل اعني اباك المنصور لا جلست الا معي واجلسه في صدر المجلس معه ثم قال يا حراني احمل الى اخي الف الف دينار
واذا افتتح الخراج فاحمل اليه النصف منه واعرض عليه ما في الخزائن ومن مالنا وما اخذ عن اهل بيت اللعنة فياخذ
جميع ما اراد قال فنفعل ذلك ولما قام قال لصالح ادن دابته الى البساط ❊ قال عمرو الرومي وكان
هرون يانس بي فقمت اليه فقلت يا سيدي ما الرؤيا التي قال لك امير المؤمنين قال قال المهدي اريت في منامي كاني دفعت
الى موسى قضيبا والى هرون قضيبا فاورق من قضيب موسى اعلاه قليلا فاما هرون فاورق قضيبه من اوله الى اخره فدعا المهدي الحكم
ابن موسى الضمري وكان يكنى ابا سفين فقال له عبر هذه الرؤيا فقال يملكان جميعا فاما موسى فيقل ايامه واما هرون
فيبلغ مدى ما عاش خليفة وتكون ايامه احسن ايام ودهره احسن دهر قال ولم يلبث الا اياما يسيرة ثم اعتل موسى
ومات وكانت علته ثلثة ايام ❊ قال عمرو الرومي وافضت الخلافة الى هرون وزوج حمدونة من جعفر
ابن موسى وفاطمة من اسمعيل بن موسى ووفى بكل ما قال وكان دهره احسن الدهور ❊ وذكر ان الهادي كان قد
خرج الى الحديثة حديثة الموصل فمرض بها واشتد مرضه فانصرف فذكر عمرو الشكري وكان في الخدم قال انصرف
الهادي من الحديثة بعد ما كتب الى جميع عماله شرقا وغربا بالقدوم عليه فلما ثقل اجتمع القوم الذين كانوا بايعوا لجعفر ابنه
فقالوا ان صار الامر الى يحيى قتلنا ولم يستبقنا فتوامروا على ان يذهب بعضهم الى يحيى بامر الهادي فيضرب عنقه ثم قالوا لعل
امير المؤمنين يفيق من مرضه فما عذرنا عنده فامسكوا ثم بعثت الخيزران الى يحيى تعلمه ان الرجل لما به وامرته بالاستعداد
لما ينبغي وكانت المستولية على امر الرشيد وتدبير الخلافة الى ان هلكت فامر يحيى بن خالد فاحضر الكتاب وجمعوا في منزل
الفضل بن يحيى فكتبوا ليلتهم كتبا من الرشيد الى العمال بوفاة الهادي وانه قد ولاهم الرشيد ما كانوا يلون فلما مات
الهادي انفذوها على البرد ❊ وذكر الفضل بن سعيد ان اباه حدثه ان الخيزران كانت قد حلفت الا تكلم
موسى الهادي وانتقلت عنه فلما حضرته الوفاة واتاها الرسول فاخبرها بذلك فقالت وما اصنع به فقالت لها خالصة
قومي الى ابنك ايتها الحرة فليس هذا وقت تعتب ولا تغضب فقالت اعطوني ماء اتوضا للصلوة ثم قالت اما انا كنا نتحدث
انه يموت في هذه الليلة خليفة ويملك فيها خليفة ويولد خليفة قال فمات موسى وملك هرون وولد المامون ❊
قال الفضل فحدثت بهذا الحديث عبد الله بن عبيد الله فساقه لي مثل ما حدثنيه ابي فقلت من اين كان للخيزران هذا

العلم

العلم قال انها كانت قد سمعت من الاوزاعي ذكر يحيى بن الحسن ان محمد بن سليمن بن علي حدثه قال حدثتني عمتي زينب
ابنة سليمن قالت لما مات موسى بعيساباذ اخرجتنا الخيزران الحرة ونحن اربع نسوة انا واختي وام الحسن وعايشة بنات
سليمن وبين نساء ام علي فجاءت خالصة فقالت لها ما فعل الناس قالت يا سيدتي مات موسى ودفنوه قالت ان
كان مات موسى فقد بقي هرون هات لي سويقا فجاءت بسويق فشربت وسقتنا ثم قالت هات لبناتي اربع مايه
الف دينار ثم قالت ما فعل ابني هرون قالت حلف الا يصلي الظهر الا ببغداد قالت هاتوا الرحايل فما طوي ها هنا
ومضت فلحقته ببغداد

ذكر الخبر عن وقت وفاته ومبلغ

سنه وقدر ولايته ومن صلى عليه

قال ابو معشر توفي موسى الهادي ليلة الجمعة للنصف من شهر ربيع الاول حدثنا بذلك احمد بن ثابت عمن ذكره
عن اسحق عنه ❊ وقال الواقدي مات موسى بعيساباذ للنصف من شهر ربيع الاول ❊
وقال هشام بن محمد هلك موسى الهادي لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ليلة الجمعة في سنة سبعين ومايه
وقال بعضهم توفي ليلة الجمعة لستة عشر سنة وثلثة اشهر وقال هشام ملك اربعة عشر شهرا وتوفي وهو ابن ستة
وعشرين سنة ❊ وقال الواقدي كانت ولايته سنة وشهرا واثنين وعشرين يوما ❊ وقال
غيرهم توفي يوم السبت عشرة خلت من ربيع الاول ليلة الجمعة وهو ابن ثلث وعشرين سنة وخلافته سنة وشهرا وثلثة
وعشرين يوما وصلى عليه اخوه هرون بن محمد الرشيد وكانت كنيته ابا محمد وامه الخيزران ام ولد ودفن بعيساباذ الكبرى
في بستانه وذكر الفضل بن اسحق انه كان طويلا جسيما جميلا ابيض مشربا حمرة وكان بشفته العليا تقلص وكان يلقب
موسى اطبق ❊ وكان مولده بالسيروان من الري

ذكر اولاده

وكان له من الاولاد تسعة سبعة ذكور وابنتان فاما الذكور فاحدهم جعفر وهو الذي كان رشحه للخلافة والعباس
وعبد الله واسحق واسمعيل وسليمن وموسى بن موسى الاعمى هؤلاء من امهات اولاد وكان الاعمى وهو
موسى ولد بعد موت ابيه والابنتان احداهما ام عيسى كانت عند المامون والاخرى ام العباس بنت موسى تلقب نونة

ذكر بعض اخباره وسيره

ذكر ابرهيم بن عبد السلم بن اخي السندي ابو طوطه قال حدثني السندي بن شاهك قال كنت مع موسى بجرجان فاتاه نعي المهدي
والخلافة فركب البريد الى بغداد ومعه سعيد بن سلم ووجهني الى خراسان فحدثني سعيد بن سلم قال سرنا بين ابيات جرجان
وبساتينها قال فسمع صوتا من بعض تلك البساتين من رجل يتغنى فقال لصاحب شرطته علي بالرجل الساعة قال فقلت
يا امير المؤمنين ما اشبه قصة هذا الخائن بقصة سليمن بن عبد الملك قال وكيف قال فقلت له كان سليمن بن عبد الملك

في ستره له ومعه حرمه فسمع من بستان اخر صوت رجل يغنا فدعا صاحب شرطته فقال علي بصاحب الصوت
فاتني به فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على الغنا وانت الى جنبي ومعي حرمي اما علمت ان الرماك اذا سمعت صوت
الفحل حنت اليه يا غلام جبه فجب الرجل فلما كان في العام المقبل رجع سليمان الى ذلك المتنزه فجلس مجلسه الذي
جلس فيه فذكر الرجل وما صنع به فقال لصاحب شرطته علي بالرجل الذي كنا جببناه فاحضره فلما مثل بين يديه قال له
اما بعت فوفيناك واما وهبت فكافاناك فقال والله ما دعاه بالخلافه ولكنه قال له يا سليمان الله انك قطعت
نسلي فذهبت بماء وجهي وحرمتني لذتي ثم تقول اما وهبت فكافاناك واما بعت فوفيناك لا والله حتى اقف بين يدي الله
قال فقال موسى يا غلام رد صاحب الشرطه فرده فقال لا تعرض للرجل   وذكر ابو موسى هرون بن محمد بن اسمعيل بن
موسى الهادي ان علي بن صالح حدثه انه كان يوما على راس الهادي وهو غلام وقد كان جفا المظالم عامة ثلثه ايام
فدخل عليه الحراني فقال له يا امير المومنين ان العامه لا تنقاد على ما انت عليه لم تنظر في المظالم منذ ثلثه ايام
فالتفت الي وقال يا علي ائذن للناس علي بالجفلى لا بالنقرى فخرجت من عنده اطير على وجهي ثم وقفت فلم ادر ما
قال لي فقلت اراجع امير المومنين فيقول اتجهلني ولا تعلم كلامي ثم ادركني ذهني فبعثت الى اعرابي كان قد وفد
فسالته عن الجفلى والنقرى فقال الجفلى جفالة والنقرى ينقر خواصهم فامرت بالستور فرفعت وبالابواب
ففتحت فدخل الناس على بكرة ابيهم فلم يزل ينظر في المظالم الى الليل فلما تقوض المجلس مثلت بين يديه فقال
كانك تريد ان تذكر شيا يا علي قلت نعم يا امير المومنين كلمتني بكلام لم اسمعه قبل يومي هذا وخفت ان راجعتك فتقول
اتجهلني وانت لم تعلم كلامي فبعثت الى اعرابي كان عندنا ففسر لي الكلام فكافيه عني يا امير المومنين قال نعم مايه الف
درهم تحمل اليه فقلت له يا امير المومنين انه اعرابي جلف وفي عشرة الاف درهم ما اغناه وكفاه فقال ويلك يا علي اجود
وتبخل ه   قال وحدثني علي بن صالح قال ركب الهادي يوما يريد عيادة امه الخيزران من علة
كانت وجدتها فاعترضه عمر بن بزيع فقال له يا امير المومنين الا ادلك على وجه هو اعود عليك من هذا فقال وما هو
يا عمر قال المظالم لم تنظر فيها منذ ثلث قال فاومى الى المطرقه ان يميلوا الى دار المظالم ثم بعث الى الخيزران بخادم من خدمه
يعتذر اليها من تخلفه وقال قل لها ان عمر بن بزيع اخبرنا من حق الله بما هو اوجب علينا من حقك فملنا اليه ونحن عائدون
اليك في غد ان شا الله ه   وذكر عن عبد الله بن مالك انه قال كنت اتولى الشرطه للمهدي وكان المهدي يبعث
الي ندما الهادي يسلني الرفق بهم والترفيه لهم فلا التفت الى ذلك وامضي لما امرني به المهدي قال فلما ولي الهادي
الخلافه وايقنت بالتلف فبعث الي يوما فدخلت عليه متكفنا متحنطا واذا هو على كرسي والسيف والنطع بين يديه
فسلمت فقال لا سلم الله على الاخر تذكر يوم بعثت اليك في امر الحراني وما امر امير المومنين به من ضربه وحبسه
فلم تجبني وفي فلان وفلان فجعل يعدد ندماه فلم تلتفت الى قولي ولا امري قلت نعم يا امير المومنين افتاذن في
استيفا الحجه قال نعم قلت ناشدتك بالله يا امير المومنين ايسرك انك وليتني ما ولاني ابوك فامرتني بامر فبعث
الي بعض بنيك بامر يخالف به امرك فاتبعت امره وعصيت امرك قال لا قلت فكذلك انا لك وكذلك كنت

فاستدناني فقبلت يديه فامر بخلع فصبت علي وقال قد وليتك ما كنت تتولاه فامض راشدا فخرجت من عنده فصرت
الى منزلي مفكرا في امري وامره وقلت حدث يشرب والقوم الذين عصيتهم في امره ندماوه ووزراوه وكتابه فكاني
بهم حين تغلب عليهم الشراب قد ازالوا رايه في وحملوه من امري على ما كنت اكره واتخوفه قال فاني لجالس وبين يدي
بنية لي وفي ذلك والكانون بين يدي ورقاق اسطره بكامخ واسخنه واضعه للصبية واذا الصيحة غطيته حتى
توهمت ان الدنيا قد اقتلعت وتزلزلت بوقع الحوافر وكثرة الضوضا فقلت هاه كان والله ما ظننت ووافاني
من امره ما تخوفت فاذا الباب قد فتح واذا الخدم قد دخلوا واذا امير المومنين الهادي على حمار في وسطهم فلما رايته
وثبت عن مجلسي مبادرا فقبلت يده ورجليه وحافر حماره فقال لي يا عبد الله اني فكرت في امرك فقلت يسبق الى قلبك
اني اذا شربت وحولي اعداوك ازالوا ما حسن من رايي فيك فاقلقك واوحشك فصرت الى منزلك لاونسك
واعلمك ان السخيمة قد زالت عن قلبي لك فهات فاطعمني مما كنت تاكل وافعل فيه ما كنت تفعل لتعلم اني قد تحرمت بطعامك
وانست بمنزلك فيزول خوفك ووحشتك فادنيت اليه ذلك الرقاق والسكرجه التي فيها الكامخ فاكل منها ثم قال
هاتوا الزله التي زللتها لعبد الله من مجلسي فادخلت الي اربعمايه بغل موقره دراهم وقال هذه زلتك فاستعن بها على
امرك واحفظ لي هذه البغال عندك لعلي احتاج اليها يوما لبعض اسفاري ثم قال اظلك الله بخير وانصرف راجعا
وذكر موسى بن عبد الله ان اباه اعطاه بستانه الذي كان وسط داره ثم ما حوله معالف لتلك البغال وكان هو يتولى
النظر اليها والقيام عليها ايام حياة الهادي كلها ه   وذكر محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان السلمي قال
اخبرني ابي قال كان علي بن عيسى بن ماهان يغضب لغضب الخليفه ويرضى لرضى الخليفه وكان يقول ما للعربي ولا للعجمي عندي
ما لعلي بن عيسى فانه دخل الى الحبس وفي يده سوط فقال امير المومنين موسى الهادي امرني ان اضربك مايه سوط قال فاقبل يضعه
على يدي ومنكبي يمسني به مسا الى ان عد مايه وخرج فقال له ما صنعت بالرجل قال صنعت به ما امرت قال فما حاله قال
مات قال انا لله وانا اليه راجعون ويلك فضحتني والله عند الناس هذا رجل صالح يقول الناس قتل يعقوب بن داود
قال فلما راى شدة جزعه قال هو حي يا امير المومنين لم يمت قال الحمد لله على ذلك ه   قال وكان الهادي قد
استخلف على حجابته بعد الربيع ابنه الفضل فقال له لا تحجب عني الناس فان ذلك يزيل عني البركه ولا تلق الي امرا اذا كشفته
اصبته باطلا فان ذلك يوقع الملك ويضر بالرعيه ه   وقال موسى بن عبد الله اوتي موسى برجل
فجعل يقرعه بذنوبه ويتهدده فقال له الرجل يا امير المومنين اعتذاري مما تقرعني به رد عليك واقراري يوجب علي ذنبا ولكني
اقول ان كنت في العقوبه رحمه فلا تزهدن عن المعافاة في الاجر قال فامر باطلاقه ه   وذكر عمر بن
شبه ان سعيد بن مسلم كان عند موسى الهادي وقد دخل عليه وفد الروم وعلى سعيد بن سلم قلنسوه وكان قد صلع
وهو حدث فقال له موسى ضع قلنسوتك حتى يشتاح صلعتك ه   وذكر يحيى بن الحسن بن عبد
الخالق ان اباه حدثه انه قال خرجت الى عيساباذ اريد الفضل بن الربيع فلقيت موسى امير المومنين وهو طلقه وانا لا اعرفه
فاذا هو في غلام له على فرس وبيده قناة لا يدرك احدا الا طعنه فقال لي يا ابن الفاعله قال فرايت انسانا كانه

صنم وكنت رأيته بالشام وكان بخزانته فحذا بعير فضربت بيدي الى قائم السيف قال لي رجل وتلك امير المومنين فحركت
دابتي وكان شهرياً حملني عليه الفضل بن الربيع وكان اشتراه باربعة الف درهم فدخلت دار محمد بن القسم صاحب الحرس
فوقفت على الباب وبين القناة قال اخرج يا ابن الفاعلة فلم اخرج ومرت فمضيت قلت للفضل فاني رايت امير المومنين وكان
بن الفضة لدي وكان فقال لا ارى لك وجهاً الا ببغداد اذا جئت اصلي الجمعة فالقني قال فما دخلت عيساباذ حتى هلك الهادي
وذكر الهيثم بن عدي الانصاري ان الحسن بن معاذ بن مسلم وكان رضيع موسى الهادي قال لقد رايتني اخلو مع
موسى فلا اجد له هيبة في قلبي عند الخلوة لما كان يبسطني ويصارعني فاصرعه عن غير هاب له واضرب به الارض
فاذا لبس لبسة الخلافة ثم جلس مجلس الامر والنهي قمت على راسه فوالله ما املك نفسي من الرعدة والهيبة له
وذكر يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ان محمد بن سعيد بن عمر بن مهران حدثه عن ابيه عن جده قال كانت المرتبة لابرهيم
ابن سلم بن قتيبة عند الهادي فمات ابن لابرهيم يقال له سلم فاتاه موسى الهادي يعزيه عنه على حمار اشهب لا يمنع مقبل
ولا يردعنه مسلم حتى نزل في رواقه فقال له يا ابرهيم سرك وهو عدوك وفتنة وحزنك وهو صلاة ورحمة فقال يا
امير المومنين ما بقي في جزء فيه حزن الا وقد امتلا عزاء قال فلما مات ابرهيم صارت المرتبة لسعيد بن سلم بعده
وذكر عمر بن شبه ان علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب كان يلقب بالجزري تزوج رقية بنت عمرو العثمانية وكانت
تحت المهدي فبلغ ذلك موسى الهادي في اول خلافته فارسل اليه فجهله وقال اعياك النسا الا امراة امير المومنين
فقال ما حرم الله على خلقه الا نسا جدي صلى الله عليه واما غيرهن فلا ولا كرامة فشجه بمخصرة كانت في يده وامر
بضربه خمس ماية سوط فضرب واراده ان يطلقها فلم يفعل فحمل من بين يديه في نطع فالقي ناحية وكان في يده
خاتم سري فراه بعض الخدم وقد غشي عليه من الضرب فاهوى الى الخاتم فقبض على يد الخادم فدقها فصاح واتى موسى
فاراه يده فاستشاط وقال يفعل هذا بخادمي مع استخفافه بابي وقوله لي وبعث اليه وما حملك على ما فعلت
قال قل له وسله ومره ان يضع يده على راسك وليصدقك ففعل ذلك موسى فصدقه الخادم فقال احسن والله انا اشهد
انه ابن عمي لو لم يفعل لانتفيت منه وامر باطلاقه ❊ وذكر ابو ابرهيم المؤذن ان الهادي كان
يثب على الدابة وعليه درعان وكان المهدي يسميه ريحانتي ❊ وذكر محمد بن عطا بن مقدم الواسطي ان اباه حدثه
ان المهدي قال لموسى وقد قدم اليه زنديق فاستتابه فابى ان يتوب فضرب عنقه وامر بصلبه يا بني ان صار لك الامر
فتجرد لهذه العصابة يعني اصحاب ماني فانها فرقة تدعو الناس الى ظاهر حسن كاجتناب الفواحش والزهد في الدنيا
والعمل للاخرة ثم تخرجها الى تحريم اللحم ومس الماء الطهور وترك قتل الهوام تحرجاً وتحوباً ثم تخرجها من هذه الى عبادة
اثنين احدهما النور والاخر الظلمة ثم تبيح بعد هذا نكاح الاخوات والبنات والاغتسال بالبول وسرقة الاطفال من الطرق
لتنقذهم من ضلال الظلمة الى هداية النور فارفع فيها الخشب وجرد فيها السيف وتقرب بامرها الى الله فاني رايت جدك
العباس في المنام قلدني سيفين وامرني بقتل اصحاب الاثنين قال فقال موسى بعد ان مضت من ايامه عشرة اشهر اما والله
لئن عشت لاقتلن هذه الفرقة كلها حتى لا اترك منها عيناً تطرف وانه امر ان يهيأ له الف جذع فقال هذا في شهر كذا

ومات بعد شهرين ❊ وذكر ايوب بن عباية ان موسى بن صالح بن شيخ حدثه ان عيسى بن داب
كان اكثر اهل الحجاز ادباً واعذبهم الفاظاً وكان قد حظي عند الهادي حظوة لم تكن لاحد وكان يدعو له بمتكا
وما كان يفعل ذلك باحد غيره في مجلسه وكان يقول ما استطلت بك يوماً ولا ليلة وما غبت عني الا ظننت اني لا ارى غيرك
وكان لذيذ المفاكهة طيب المسامرة كثير النادرة جيد الشعر حسن الانتزاع له قال فامر له ذات ليلة بثلثين الف دينار
فلما اصبح ابن داب وجه قهرمانه الى باب موسى قال له الق الحاجب وقل له يوجه الينا بهذا المال فلقي الحاجب فابلغه
رسالته فتبسم وقال هذا ليس الي فانطلق الى صاحب التوقيع ليخرج له كتاباً الى الديوان فيدبره هناك ثم يفعل فيه
كذا فرجع الى ابن داب فاخبره فقال دعها ولا تعرض لها ولا تسال عنها قال فبينا موسى في مستشرف له ببغداد نظر
الى ابن داب قد اقبل وليس معه الا غلام واحد فقال لابرهيم الحراني اما ترى ابن داب ما غير من حاله ولا تزيا لنا وقد
بررناه بالامس ليرى اثرنا عليه فقال ابرهيم فان امرني امير المومنين عرضت له بشي من هذا قال لا هو اعلم بامره ودخل
ابن داب واخذ في حديثه الى ان عرض له بشي من امره فقال اري ثوبك غسيلاً وهذا شتا يحتاج الى الجديد اللين
فقال يا امير المومنين باعي قصير عما احتاج اليه قال وكيف وقد صرفنا اليك من برنا ما ظننا ان فيه صلاح شانك قال
ما وصل الي ولا قبضته ودعى صاحب بيت المال الخاصة فقال عجل اليه الساعة ثلثين الف دينار فاحضرت وحملت
بين يديه ❊ وذكر علي بن محمد ان اباه حدثه عن علي بن يقطين قال اني لعند موسى ليلة مع
جماعة من اصحابه اذ اتاه خادم فساره بشي ونهض مسرعاً وقال لا تبرحوا ومضى فابطا ثم جا وهو يتنفس فالقى نفسه على
فراشه يتنفس ساعة ثم استراح ومعه خادم يحمل طبقاً مغطى بمنديل وقام بين يديه فاقبل يرعد فعجبنا من ذلك ثم جلس
وقال للخادم ضع ما معك فوضع الطبق وقال ارفع المنديل فرفعه فاذا في الطبق راسا جاريتين لم ار والله احسن
من وجوههما قط ولا من شعورهما واذا على رووسهما الجوهر منظوم على الشعر واذا رايحة طيبة تفوح فاعظمنا ذلك
فقال اتدرون ما شانهما قلنا لا قال بلغنا انهما تتحابان على الفاحشة فوكلت هذا الخادم بهما ينهي الي اخبارهما فجاي
فاخبرني انهما قد اجتمعتا فجيت فوجدتهما في لحاف واحد على الفاحشة فقتلتهما ثم قال يا غلام ارفع الراسين قال ثم
رجع في حديثه كان لم يصنع شيا ❊ وذكر ابو العباس بن ابي مالك اليمامي ان عبد الله
ابن محمد البواب قال كنت احجب الهادي خليفة الفضل بن الربيع فانه ذات يوم جالس وانا في داره وقد قعد ودعى بالنبيذ
وقد كان قبل ذلك دخل على امه الخيزران فسالته ان يولي خاله الغطريف اليمن فقال اذكريني به قبل ان اشرب قال فلما
عزم على الشرب وجهت اليه هبيرة او زهرة تذكره فقال ارجعي فقولي اختاري له طلاق ابنته عبيدة او ولاية اليمن فلم تفهم
الا قوله اختاري له فرجعت فقالت قد اخترت له ولاية اليمن وطلق ابنته عبيدة فسمع الصياح فقال ما لكم فاعلمته الخبر
فقال انت اخترت له فقالت ما هكذا اديت الي الرسالة عنك قال فامر صالحاً صاحب المصلى ان يقف بالسيف
على رووس الندما ليطلقوا نساهم فخرج الي من ذلك الخادم ليعلموا الا ادخل احداً قال وعلى الباب رجل واقف متلفع
بطيلسانه يراوح بين رجليه فعن لي بيتان فانشدتهما وهما

خليليّ من سعد ألمّا فسلّما على مريم لا يبعد الله مريما
وقولا لها هذا الفراق عزمته فهل من نوال بعد ذاك فيُعلما

قال فقال الرجل المتقنّع بطيلسانه فيَعلما وما الفرق بين يُعلما ويَعلما فقال إن الشعر يصلحه معناه ما حاجتنا إلى أن يعلم الناس أسرارنا فقلت له أنا أعلم بالشعر منك قال فلمن الشعر قلت للأسود بن عمارة النوفلي فقال لي فأنا هو فدنوت منه فأخبرته خبر موسى واعتذرت إليه من مراجعتي إياه قال فصرف دابته وقال هذا أحق منزل بأن يترك قال مصعب الزبيري قال أبو المعافا أنشدت العباس بن محمد مدحا في موسى وهرون

يا خيزران هناك ثم هناك إن العباد يسوسهم ابناك

قال فقال لي أضحك قال الثاني لا تذكرني بخير ولا بشر وذكر أحمد بن صالح ابن أبي فنن قال حدثني يوسف الصيقل الشاعر الواسطي قال كنا عند الهادي بجرجان قبل الخلافة ودخوله بغداد فقعد مستنشرا فقال له حسنا فغنّى هذا الشعر

واستهلّت رجالهم بالرديني مسرعا

قال كيف هذا الشعر فأنشدوه فقال كنت أشتهي أن يكون هذا الغناء في شعر أرق من هذا اذهبوا إلى يوسف الصيقل حتى يقول فيه قال فأتوني فأخبروني الخبر فقلت

لا تلمني أن أجزعا سيدي قد تمنّعا
والبلاء إن كان ما بيننا قد تقطّعا
إن موسى بفضله جمع الفضل أجمعا

قال فطرب فأمر بإعادته فقال أوقروا دراهما ودنانيرا واذهبوا بها إليه قال فأتوني بالبعير موقرا هم

وذكر محمد بن سعد قال حدثني أبو زهير قال كان ابن ذاب أحظى الناس عند الهادي فخرج الفضل بن الربيع يوما فقال إن أمير المؤمنين يأمر من ببابه بالانصراف فأما أنت يا ابن ذاب فادخل قال ابن ذاب فدخلت عليه وهو منبطح على فراشه وإن عينيه لحمراوان من السهر وشرب الليل فقال لي حدثني بحديث في الشراب فقلت نعم يا أمير المؤمنين خرجت رجلة من كنانة ينتجعون الخمر من الشام فمات أخ لأحدهم فجلسوا عند قبره يشربون فقال أحدهم

لا تصرّد هامة من شربها اسقه الخمر وإن كان قبر
اسق أوصالا وهاما وصدى فاشعا ينشع نشع المنكسر
كان حرا فهوى فيمن هوى كل عود وفنون منكسر

قال فدعا بدواة فكتب بيده إلى الخزان بعشرين ألف درهم وقال عشرة آلاف لك وثلاثون ألفا للثلاثة أبيات قال فأتيت الخزان فقالوا صالحنا على عشرة آلاف على أنك تحلف لنا لا تذكرها لأمير المؤمنين

يحلف لا أذكرها لأمير المؤمنين حتى يكذّب فمات ولم يذكرها حتى أفضت الخلافة إلى الرشيد وذكر أبو دعامة أن سلم بن عمرو الخاسر مدح موسى الهادي فقال

بعيسى بآخر من قريش على حيّاته الشرب الرواء
يعود المسلمون بعفوته إذا ما كان خوف أو رجاء
وبالميدان دور مشرفات يسيّدهن قوم أدعياء
وكم من قائل أي صحيح وتأباه الخلائق والرواء
له حسب نصيبه لشقي وليس لما نصيبه بقاء
على الصبي لوم ليس يخفى يغطيه فينكشف الغطاء
لعمري لو أقام أبو صريح بنا الدار ما انهدم البناء

قال وقال سلم الخاسر لما ولي الهادي الخلافة بعد المهدي

لقد قام موسى بالخلافة والهدى ومات أمير المؤمنين محمد
فمات الذي عمّ البرية فقده وقام الذي يكفيك من يتفقد

وقال أيضا

تخفى الملوك لموسى عند طلعته مثل النجوم لقرن الشمس إذ طلعا
وليس خلق يرى بدرا وطلعته من البرية إلا ذلّ أو خضعا

وقال أيضا

لولا الخليفة موسى بعد والده ما كان للناس من مهديهم خلف
ألا ترى أن الأمي والده كأنها من نواحي البحر تغترف
من راحتي ملك ودع نائله كان نائله من جوده سرف

وذكر إدريس بن أبي حفصة أن مروان بن أبي حفصة حدثه قال لما ملك موسى الهادي دخلت عليه فأنشدته

بسبعين ألفا شدّ ظهري وراشني أبوك وقد عاينت من ذاك مشهدا
وأي أمير المؤمنين لو أنني بأن لا أرى سوى الملك مقصدا

فلما أنشدته قال ومن يبلغ مدى المهدي ولكنا سنبلغ رضاك ونعاجلك بالمثوبة فلم يعطني شيئا ولا أحدث من أحد درهما حتى قام الرشيد وذكر هرون بن موسى الفروي قال حدثني أبو غزية عن الضحاك بن نعيم السلمي قال دخلت على موسى فأنشدته

أمنزلتي شجو الفؤاد تكلّما فلقد أرى بكما الزيارة كلّما
ما تزالان على التقادم والبلى أبكي لما تحت الجوانح منكما

ردّ السلام على كبر شاقه طللان قد درسا فهاج فسلما
قالت ومرحته فيها فلما بلغت
وسط الانامل لثقال الخالة ان ليس ينزل في الخزائن درهما

التفت الى احمد الخازن فقال ويحك يا احمد كانه ينظر الينا البارحة قال وكان قد اخرج تلك الليلة مالا كثيرا ففرقه ❊ وذكر عن اسحق الموصلي او غيره عن ابرهيم قال كنا يوما عند موسى وعنده ابن جامع ومعاذ فلم يحركه وقمت عرضه في الاغاني فقال هات يا ابرهيم فغنيت

سلمى اجمعت بينا فاين تقولها اينا

فطرب حتى قام من مجلسه ورفع صوته وقال اعد فاعدت فقال هذا غرضي فاحتكم فقلت يا امير المومنين حائط عبد الملك وعينه الخرار فدارت في راسه عيناه حتى صارتا كانهما جمرتان ثم قال يا ابن اللخناء اردت ان تسمع العامة انك اطربتني واني حكمتك فاقطعتك اما والله لولا بادرة جهلك التي غلبت على صحيح عقلك لضربت الذي فيه عيناك ثم اطرق هنيهة فرايت ملك الموت بيني وبينه ينتظر امره ثم دعا ابرهيم الحراني فقال خذ بيد هذا الجاهل فادخله بيت المال فليأخذ منه ما شاء فادخلني الحراني بيت المال فقال كم تاخذ قلت مائة بدرة قال دعني اوامره قال قلت فثمانين قال حتى اوامره فعلمت ما اراد فقلت سبعين بدرة لي وثلثين لك قال الان جئت بالحق فشانك فانصرفت بسبعمائة الف وانصرف ملك الموت عن وجهي ❊ وذكر علي بن محمد قال حدثني صالح بن علي بن عطية الاضخم عن حماد الوادي قال كان الهادي يشتهي من الغناء الوسط الذي يقل ترجيعه ولا يبلغ ان يستخف به جدا قال فبينا نحن ليلة عنده وعنده ابن جامع وانا والموصلي والزبير بن دحمان والغنوي اذ دعا بثلث بدور وامر بهن فوضعن في وسط المجلس ثم ضم بعضهن الى بعض وقال من غناني صوتا في طريقتي التي اشتهيها فهي له فهن قال وكان فيه خلق حسن اذا كره شيئا لم يوقف عليه واعرض عنه فغناه ابن جامع فاعرض وغنى القوم كلهم فاقبل يعرض حتى تغنيت فوافق ما يشتهي فصاح احسنت احسنت اسقوني فشرب وطرب فقمت فجلست على البدور وعلمت انه قد حواها فحضر ابن جامع فاحسن المحضر وقال يا امير المومنين هذا والله كما قلت وما منا احد الا وقد ذهب عن طريقه غيره فقال هي لك وشرب حتى بلغ حاجته على الصوت ونهض وقال ادعوا بلدة من الفراشين يحملونها معه فدخل وخرجنا نمشي في الصحن منصرفين فلحقني ابن جامع فقلت جعلت فداك يا ابا القسم فعلت ما يفعل مثلك في النسك فاطرفها بما شئت قال هناك الله وددنا انا ردناك ولحقنا الموصلي فقال اجزنا فقلت ولم تحسن محضرك لا والله ولا درهما واحدا ❊ وذكر محمد بن عبد الله قال قال لي سعيد القارئ العلاف وكان صاحب ابان القارئ انه كان عند موسى جلساؤه فيهم الحراني وسعيد بن مسلم وغيرهم وكانت جارية لموسى تسقيهم وكانت ماجنة فكانت تقول لهذا يا حلقي وتعبث بهذا وهذا ودخل يزيد بن مزيد فسمع ما تقول لهم فقال لها والله الكبير لئن قلت مثل ما تقولين لهم لاضربنك ضربة بالسيف فقال لها موسى ويلك انه والله يفعل ما يقول فاياك قال فامسكت عنه ولم تعابثه ❊ قال وكان سعيد العلاف وابان القارئ ناصبيين ❊ وذكر احمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن داود الكاتب قال حدثني ابن القداح قال كانت للربيع جارية يقال لها امة العزيز فائقة الجمال ناهد الثديين حسنة القوام فاهداها الى المهدي فلما راى جمالها وهيئتها قال هذه لموسى اصلح فوهبها له فكانت احب الخلق اليه وولدت له بنيه الاكابر ثم ان بعض اعداء الربيع قال لموسى انه سمع الربيع يقول ما وضعت بيني وبين الارض مثل امة العزيز فغار موسى من ذلك غيرة شديدة وحلف ليقتلن الربيع فلما استخلف دعا الربيع في بعض الايام فتغدى عنده واكرمه وناوله كاسا فيه شراب عسل قال فقال الربيع فعلمت ان نفسي فيها واني ان رددت الكاس ضرب عنقي مع ما قد علمت ان في قلبه علي من دخولي على امه وما بلغه عني ولم يسمع عذرا مني فشربتها وانصرف الربيع الى منزله فجمع ولده وقال لهم اني ميت في يومي هذا او من غد فقال له ابنه الفضل ولم تقول هذا جعلت فداك فقال ان موسى سقاني شربة سم بيده فانا اجد عملها في بدني ثم اوصى بما اراد ومات في يومه او من غده ثم تزوج الرشيد امة العزيز بعد موت الهادي فاولدها علي بن الرشيد وزعم الفضل بن سليمن بن اسحق الهاشمي ان الهادي لما تحول الى عيساباذ في اول السنة التي ولي الخلافة فيها عزل الربيع عما كان يتولاه من الوزارة وديوان الرسائل وولى مكانه عمر بن بزيع واقر الربيع بالزمام فلم يزل عليه الى ان توفي الربيع وكانت وفاته بعد ولاية الهادي بيسير واذن بموته فلم يحضر جنازته وصلى عليه هرون الرشيد وهو يومئذ ولي عهد وولى موسى مكان الربيع ابرهيم بن ذكوان الحراني واستخلف على ما تولاه اسمعيل بن صبيح ثم عزله واستخلف يحيى بن سليمن وولى اسمعيل زمام ديوان الشام وما يليها ❊ وذكر يحيى بن صالح بن عبد الخالق خال الفضل بن الربيع ان اباه حدثه ان موسى الهادي قال اريد قتل الربيع فما ادري كيف افعل به فقال له سعيد بن مسلم يامر رجلا باتخاذ سكين مسموم ويامره بقتله ويقتل ذلك الرجل قال هذا الراي فامر رجلا يجلس له في الطريق وامره بذلك فخرج بعض خلفاء الربيع فقال له انه قد امر فيك بكذا وكذا فحاد عن ذلك الطريق فدخل منزله فتمارض فمرض بعد ذلك ثمانية ايام فمات ميتة نفسه وكانت وفاته في سنة تسع وستين ومائة وهو الربيع بن يونس

خلافة هرون الرشيد

ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

وبويع للرشيد هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالخلافة ليلة الجمعة الليلة التي توفي فيها اخوه موسى الهادي وكانت سنه يوم ولي اثنتين وعشرين سنة وامه ام ولد يمانية جرشية يقال لها الخيزران وولد بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة خمس واربعين ومائة في خلافة المنصور ❊

واما الرافقة فانا فيما ذكر بن عم ان الرشيد ولد اول يوم من المحرم سنة تسع واربعين ومائة وكان الفضل بن يحيى ولد
قبله بسبعة ايام وكان مولد الفضل لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة فجعلت ام الفضل ظئرا للرشيد
وهي زينب ابنة منير فارضعت الرشيد بلبان الفضل وارضعت الخيزران الفضل بلبان الرشيد
وذكر سليمان بن ابي شيخ انه لما كان الليلة التي توفي فيها موسى الهادي اخرج هرثمة بن اعين هرون الرشيد ليلا فاقعده
في الخلافة فدعا هرون يحيى بن خالد بن برمك وكان محبوسا وقد كان موسى عزم على قتله وقتل هرون الرشيد فاحضر يحيى
وتقلد الوزارة ووجه الى يوسف بن القسم بن صبيح الكاتب فاحضره وامره بانشاء الكتب فلما كان غداة تلك الليلة
وحضر القواد قام يوسف فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه ثم تكلم بكلام ابلغ فيه ذكر موت موسى وقيام
هرون من بعده وما امر به للناس من الاعطيات ه   وذكر احمد بن القسم انه حدث عمه علي بن يوسف
ابن القسم هذا الحديث فقال حدثني يزيد الطبري مولانا انه كان حاضرا يحمل دواة اي يوسف بن القسم فحفظ الكلام
قال قال بعد الحمد لله عز وجل والصلوة على النبي صلى الله عليه ان الله بمنه ولطفه من عليكم معاشر اهل بيت نبيه بيت
الخلافة ومعدن الرسالة واياكم اهل الطاعة من انصار الدولة واعوان الدعوة من نعمه التي لا تحصى بالعدد ولا تنقضي
مدى الابد واياديه التامة ان جمع الفتكم واعلى امركم وشد عضدكم واوهن عدوكم واظهر كلمة الحق وكنتم اولى
بها واهلها فاعزكم الله وكان الله قويا عزيزا فكنتم انصار دين الله المرتضى والذابين بسيفه المنتضى عن اهل بيت نبيه
صلى الله عليه وسلم استنقذهم من ايدي الظلمة ائمة الجور والناقضين عهد الله والسافكين الدم الحرام والاكلين
الفيء والمستاثرين به فاذكروا ما اعطاكم الله من هذه النعمة فاحذروا ان تغيروا فيغير بكم وان الله جل وعز
استاثر بخليفته موسى الهادي الامام فقبضه اليه وولى بعده رشيدا مرضيا امير المومنين روفا بكم رحيما من
محسنكم قبولا وعلى مسيئكم بالعفو عطوفا وهو امتعه الله بالنعمة وحاطه الله لما استرعاه اياه من امر الامة وتولاه
بما تولى به اولياه واهل طاعته يعدكم من نفسه الرافة بكم والرحمة لكم وقسم اعطياتكم فيكم عند استحقاقكم ويبذل
لكم من الجايزة مما افا الله على الخلفا مما في بيوت الاموال ما ينوب عن رزق كذا وكذا شهرا غير مقاص لكم بذلك فيما
تستانفون من اعطياتكم وحامل باقي ذلك للدفع عن حريمكم واما العلة تحدث في النواحي والاقطار من العصاة
والمارقين الى بيوت الاموال حتى تعود الاموال الى جمامها ودرورها والحال التي كانت عليها فاحمدوا الله وجددوا شكرا
يوجب لكم المزيد من احسانه اليكم بما جدد لكم من راي امير المومنين وتفضل به عليكم ايده الله بطاعته وارغبوا الى
الله له في البقا ولكم به في ادامته النعما لعلكم ترحمون واعطوا صفقة ايمانكم وقوموا الى بيعتكم حاطكم الله وحاط
عليكم واصلح بكم وعلى ايديكم وتولاكم ولاية عباده الصالحين ه   وذكر يحيى بن الحسن بن عبد
الخالق قال حدثني محمد بن هشام المخزومي قال جا يحيى بن خالد الى الرشيد وهو نايم في لحاف بلا ازار لما توفي موسى قال قم
يا امير المومنين فقال له الرشيد كم تروعني اعجابا منك بخلافتي وانت تعلم حالي عند هذا الرجل فان بلغه هذا فما يكون
حالي فقال له هذا الحراني وزير موسى وهذا خاتمه قال فقعد في فراشه فقال اشر علي قال فبينا هو يكلمه اذ طلع رسول

آخر فقال قد ولد لك غلام فقال سميته عبد الله ثم قال ليحيى اشر علي فقال اشير عليك ان تقعد لحالك على ارمينية قال
قد فعلت ولا والله لا صليت بعيساباذ الا عليه ولا صليت الظهر الا ببغداد والا ورأس ابي عصمة بين يدي قال ثم لبس
ثيابه وخرج فصلى عليه وقدم ابا عصمة فضرب عنقه وشد جمته في راس قناة ودخل بها بغداد وذلك انه كان مضى
هو وجعفر بن موسى الهادي والرشيد فبلغ الى قنطرة من قناطر عيساباذ فالتفت ابو عصمة الى هرون فقال مكانك حتى يجوز
ولي العهد فقال هرون السمع والطاعة للامير فوقف حتى جاز جعفر فكان هذا سبب قتل ابي عصمة قال ولما صار الرشيد الى
كرسي الجسر دعا الغواصين فقال كان المهدي وهب لي خاتما شراه بمائة الف دينار يسمى الجبل فدخلت على اخي وهو في يدي
فلما انصرفت لحقني سليم الاسود على الكرسي فقال يامرك امير المومنين ان تعطيني الخاتم فرميت به في هذا الموضع
فغاصوا فاخرجوه فسر به غاية السرور ه   قال محمد بن اسحق الهاشمي حدثني غير واحد من اصحابنا
منهم صباح بن خاقان التميمي ان موسى الهادي كان خلع الرشيد وبايع لابنه جعفر وكان عبد الله بن مالك على الشرط
فلما توفي الهادي هجم خزيمة في خمسة الف من مواليه معهم السلاح فقال والله لاضربن عنقك او تخلعها فلما كان من
الغد ركب الناس الى باب جعفر فاتى به خزيمة فاقامه على باب الدار في العلو والابواب مغلقة فاقبل جعفر ينادي يا
معشر الناس من كانت لي في عنقه بيعة فقد احللته منها والخلافة لعمي هرون ولا حق لي فيها فكان سبب مشي عبد الله
ابن مالك الخزاعي الى مكة على اللبود لانه شاور الفقها في ايمانه التي حلف بها لبيعة جعفر فقالوا له كل يمين لك منها
مخرج الا المشي الى بيت الله ليس فيه حيلة فحج ماشيا وحظي خزيمة بذلك عند الرشيد ه
وذكر ان الرشيد كان ساخطا على ابرهيم الحراني وسلام الابرش يوم مات موسى فامر بحبسهما وقبض اموالهما فحبس ابرهيم
عند يحيى بن خالد في داره فكلمه فيه محمد بن سليمان هرون وساله الرضى عنه وتخلية سبيله والاذن له في الانحدار معه الى
البصرة فاجابه الى ذلك ه   وفي هذه السنة عزل الرشيد عمر بن عبد العزيز العمري عن مدينة الرسول وما
كان اليه من عملها وولى ذلك سليمن بن اسحق بن علي وفيها ولد محمد بن هرون الرشيد وكان مولده فيما ذكر ابو حفص الكرماني
عن محمد بن يحيى بن خالد يوم الجمعة لثلث عشرة خلت من شوال من هذه السنة وكان مولد المامون قبله في ليلة الجمعة للنصف
من شهر ربيع الاول ه   وفيها قلد الرشيد يحيى بن خالد الوزارة وقال له قلدتك امر الرعية
واخرجته من عنقي اليك فاحكم في ذلك بما ترى من الصواب واستعمل من رايت واعزل من رايت وامض الامور على ما ترى
ودفع اليه خاتمه ففي ذلك يقول ابرهيم الموصلي

الم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولي هرون اشرق نورها
بيمن امين الله هرون ذي الندى فهرون واليها ويحيى وزيرها

وكانت الخيزران هي الناظرة في الامور وكان يحيى يعرض عليها ويصدر عن رايها   وفيها امر هرون بسهم ذوي القربى
فقسم بين بني هاشم بالسوية وفيها امن من كان هاربا او مستخفيا غير نفر من الزنادقة منهم يونس بن فروة ويزيد بن الفيض
وكان ممن ظهر من الطالبيين طباطبا وهو ابرهيم بن اسمعيل وعلي بن الحسن بن ابرهيم بن عبد الله بن حسن ه

وفيها عزل الرشيد الثغور كلها عن الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت العواصم ۞ وفيها عمرت طرسوس على يدي ابي سليم فرج الخادم التركي ونزلها الناس ۞ وحج بالناس في هذه السنة هرون الرشيد من مدينة السلم فاعطى اهل الحرمين عطا كثيرا وقسم فيهم مالا جليلا وقد قيل انه حج في هذه السنة وغزا فيها وفي ذلك يقول داود بن رزين

هرون لاح النور في كل بلدة
وقام به في عدل سيرته النهج
امام بذات الله اصبح شغله
واكثر ما يعنى به الغزو والحج
تضيق عيون الناس عن نور وجهه
اذا ما بدا للناس منظره البلج
وان امين الله هرون ذا الندى
ينيل الذي يرجوه اضعاف ما يرجوا

قال ــــ وغزا الصائفة في هذه السنة سليمن بن عبد الله البكاي وكان العامل فيها على المدينة اسحق بن سليمن الهاشمي وعلى مكة والطايف عبد الله بن قثم وعلى الكوفة موسى بن عيسى وخليفته عليها ابنه العباس بن موسى وعلى البصرة والبحرين والفرض وعمان واليمامة وكور الاهواز وفارس محمد بن سليمن بن علي

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومايه

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك قدوم ابي العباس بن سليمن الطوسي مدينة السلم منصرفا عن خراسان وكان خاتم الخلافة حين قدم مع جعفر بن محمد بن الاشعث فلما قدم ابو العباس الطوسي اخذه الرشيد منه ودفعه الى ابي العباس ثم لم يلبث ابو العباس الا يسيرا حتى توفي فدفع الخاتم الى يحيى بن خالد فاجتمعت ليحيى الوزارتين ۞ وفيها قتل هرون ابا هريرة محمد بن فروخ وكان على الجزيرة فوجه اليه هرون ابا حنيفة حرب بن قيس فقدم عليه مدينة السلم فضرب عنقه في قصر الخلد وفيها امر هرون باخراج من كان في مدينة السلم من الطالبيين الى مدينة الرسول صلى الله عليه خلا العباس بن الحسن بن عبيد الله فيمن اشخص وخرج الفضل بن سعيد الحروري فقتله ابو خالد المروروذي ۞ وفي هذه السنة قدم روح بن حاتم من افريقية ۞ وخرجت في هذه السنة الخيزران الى مكة في شهر رمضان فاقامت بها الى وقت الحج فحجت وحج بالناس في هذه السنة عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومايه

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك شخوص الرشيد فيها الى مرج القلعة مرتادا بها منزلا ينزله

ذكر السبب في ذلك

ذكر ان الذي دعاه الى الشخوص اليها انه ذكرت انه استثقل مدينة السلم فكان يسميها البخار فخرج الى مرج القلعة فاعتل بها وانصرف وسميت تلك السنة سنة المرتاد ۞ وفيها عزل الرشيد يزيد بن مزيد عن ارمينية وولاها عبد الله بن المهدي ۞ وغزا الصايفة فيها اسحق بن سليمن بن علي ۞ وحج بالناس في هذه السنة يعقوب ابن ابي جعفر المنصور ۞ وفيها وضع هرون عن اهل السواد العشر الذي كان يوخذ منهم بعد النصف

ثم دخلت سنة ثلث وسبعين ومايه

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك وفاة محمد بن سليمن بالبصرة لليال بقين من جمادى الاخرة منها وذكر انه لما مات محمد بن سليمن وجه الرشيد الى كل ما خلفه رجلا امره باصطفايه فارسل الى ما خلف من الصامت من قبل صاحب بيت ماله رجلا والى الكسوة بمثل ذلك والى الفرش بمثل ذلك والرقيق والدواب من الخيل والابل والى الطيب والجوهر وكل آلة رجلا من قبل الذي يتولى كل صنف من الاصناف فقدموا البصرة فاخذوا جميع ما كان لمحمد مما يصلح للخلافة ولم يتركوا شيا الا الخرثي الذي لا يصلح للخلفا واصابوا له ستين الف الف فحملوها مع ما حمل فلما صارت في السفن اخبر الرشيد بمكان السفن التي حملت ذلك فامر ان يدخل جميع ذلك خزاينه الا المال فانه امر بصكاك فكتبت للندما وكتب للمغنين صكاك صغار لم تمر في الدواوين ثم دفع الى كل رجل صك بما راى ان يهب له فارسلوا وكلاهم الى السفن فاخذوا المال على ما امر لهم به في الصكاك اجمع لم يدخل بيت ماله منه دينار ولا درهم واصطفى ضياعه وفيها ضيعة يقال لها برشيد بالاهواز لها غلة كثيرة ۞

وذكر علي بن محمد عن ابيه قال لما مات محمد بن سليمن اصيب في خزانته لباسه مذ كان صبيا في الكتاب الى ان مات مقادير السنين فكان من ذلك ما عليه آثار النقس قال واخرج من خزانته ما كان يهدى له من بلاد السند ومكران وكرمان وفارس والاهواز واليمامة والري وعمان من الالطاف والادهان والسمك والحبوب والخمر وما اشبه ذلك ووجد اكثره فاسدا وكان من ذلك حمس ما به لنعره الفتق بن دار جعفر ومحمد في الطريق قال فكنا حينا لا نستطيع ان نمر بالمربد من نتنها ۞ وفيها توفيت الخيزران ام هرون الرشيد وموسى الهادي

ذكر الخبر عن وفاتها

ذكر يحيى بن الحسن ان اباه حدثه قال رايت الرشيد يوم ماتت الخيزران وذلك في سنة ثلث وسبعين ومايه وعليه جبة سعيدية وطيلسان خرق ازرق قد شد به وسطه وهو اخذ بقايمة السرير حافيا يعدو في الطين حتى اتى مقابر قريش فغسل رجليه ثم دعا بخف وصلى عليها ودخل قبرها فلما خرج من المقبرة وضع له كرسي فجلس عليه ودعا الفضل بن الربيع فقال له وحق المهدي وكان لا يحلف بها الا اذا اجتهد اني لاهم لك بالشي من الليل من التولية وغيرها فتمنعني امي فاطيع امرها فخذ الخاتم من جعفر فقال الفضل بن الربيع لاسمعيل بن صبيح انا اجل ابا الفضل عن ذلك بان اكتب اليه واخذه ولكن ان راى ان يبعث به ۞ قال وولى الفضل نفقات العامة والخاصة وبادوريا والكوفة وبي خمس

طساسيج فافتتحت حالة تمتى الى سنة سبع وثمانين ومائة وقيل ان وفاة محمد بن سليمان والخيزران كانت في يوم واحد
وفيها اقدم الرشيد جعفر بن محمد بن الاشعث من خراسان وولاها ابنه العباس بن محمد بن الاشعث
وحج بالناس فيها هرون وذكر انه خرج محرما من مدينة السلم

ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائة

ذكر الخبر عن الاحداث التي كانت فيها

فمن ذلك ما كان بالشام من العصبية فيها وفيها ولى الرشيد اسحق بن سليمان الهاشمي السند ومكران واستقضى الرشيد فيها يوسف ابن ابي يوسف وابوه حي
وفيها هلك روح بن حاتم وفيها خرج الرشيد الى باقردى وبازبدى وبنى بباقردى قصرا فقال الشاعر في ذلك

بباقردى وبازبدى مصيف ومربع ... وعذب يحاكي السلسبيل برود
وبغداد ما بغداد اما ترابها ... فجر واما حرها فشديد

وغزا الصائفة عبد الملك بن صالح وحج بالناس فيها هرون الرشيد فبدا بالمدينة فقسم في اهلها مالا عظيما
ووقع الوبا في هذه السنة بمكة فابطا عن دخولها هرون ثم دخلها يوم التروية فقضى طوافه وسعيه ولم ينزل بمكة

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك عقد الرشيد لابنه محمد بمدينة السلم من بعده بولاية عهد المسلمين واخذ له بذلك بيعة القواد والجند وتسميته اياه الامين وله يومئذ خمس سنين فقال سلم الخاسر

فهو الخليفة عن ابيه وجده ... شهدا عليه بمنظر ومخبر
قد بايع الثقلان في مهد الهدى ... لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر

ذكر السبب عن بيعة الرشيد له

وكان سبب ذلك فيما ذكر روح مولى الفضل بن يحيى بن خالد انه راى عيسى بن جعفر قد صار الى الفضل بن يحيى فقال له انشدك الله لما عملت في البيعة لابن اختي يعني محمد بن زبيدة ابنة جعفر بن المنصور فانه ولدك وخلافته لك فوعده ان يفعل وتوجه الفضل على ذلك وكانت جماعة بني العباس قد مدوا اعناقهم الى الخلافة بعد الرشيد لانه لم يكن له ولي عهد فلما بايع له انكروا بيعته لصغر سنه قال وقد كان الفضل لما تولى خراسان اجمع على البيعة لمحمد وذكر محمد بن الحسين بن مصعب ان الفضل بن يحيى لما صار الى خراسان فرق فيهم اموالا واعطى الجند اعطيات متتابعة ثم اظهر البيعة لمحمد بن الرشيد فبايع الناس له وسماه الامين وقال في ذلك النمري

امست بمرو على التوفيق قد صفقت ... على يد الفضل ايدي العجم والعرب
ببيعة لولي العهد احكمها ... بالنصح منه وبالاشفاق والحدب
قد وكد الفضل عقدا لا انتقاض له ... لمصطفى من بني العباس منتخب

قال فلما نما الخبر الى الرشيد بذلك وبايع له اهل المشرق وكتب الى الآفاق فبويع له في جميع الامصار
فقال ابان اللاحقي في ذلك

عزمت امير المومنين على الرشد ... برأي هدى فالحمد لله ذي الحمد

وعزل فيها الرشيد عن خراسان العباس بن جعفر وولاها خاله الغطريف بن عطا وفيها صار يحيى بن عبد الله بن حسن الى الديلم فتحرك هناك وغزا الصائفة فيها عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ اقريطية وقال الواقدي الذي غزا الصائفة في هذه السنة عبد الملك بن صالح قال واصابهم في هذه الغزاة برد فقطع ايديهم وارجلهم
وحج بالناس في هذه السنة هرون الرشيد

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من تولية الرشيد الفضل بن يحيى كور الجبال وطبرستان ودنباوند وقومس وارمينية واذربيجان
وفيها ظهر يحيى بن عبد الله بن حسن بالديلم

ذكر الخبر عن مخرج يحيى وما كان من امره

ذكر ابو حفص الكرماني قال كان اول خبر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب انه ظهر بالديلم واشتدت شوكته وقوي امره ونزع اليه الناس من الامصار والكور واغتم لذلك الرشيد ولم يشرب في تلك الايام النبيذ فندب اليه الفضل بن يحيى في خمسين الف رجل ومعه صناديد القواد وولاه كور الجبال والري وجرجان وطبرستان وقومس ودنباوند والرويان وحملت معه الاموال ففرق الكور على قواده فولى المثنى بن الحجاج بن قتيبة بن مسلم طبرستان وولى علي بن الحجاج الخزاعي جرجان وامر له بخمسمائة الف درهم وعسكر بالنهروان وامتدحه الشعراء فاعطاهم فاكثر وتوسل اليه الناس بالشعر ففرق فيهم اموالا كثيرة وشخص الفضل بن يحيى واستخلف منصور بن زياد بباب امير المومنين يجري كتبه على يديه وينفذ الجواب عنها اليه وكانوا يثقون بمنصور واثبته في جميع امورهم وتقديم صحبته لهم وحرمته بهم ثم مضى من معسكره فلم تزل كتب الرشيد تتابع اليه بالبر واللطف والجوائز والخلع وكاتب يحيى ورفق واستماله وبسطه وحذره وانذره واشار عليه وبسط امله ونزل الفضل بطالقان الري ودستبى بموضع يقال له اشب وكان يشد بالبرد كثير الثلوج وفي ذلك يقول ابان بن عبد الحميد اللاحقي

لزوار من الدولاب حيث السيب تفرج
احب الي من زوار شيب اذا هم تلحوا

قال فاقام الفضل بهذا الموضع وواتر كتبه على يحيى وكاتب صاحب الديلم وجعل له الف الف درهم على ان يسهل خروج يحيى اليه فاجاب يحيى الى الصلح والخروج على يديه على ان يكتب له الرشيد امانا بخطه على نسخة يبعث بها اليه فكتب الفضل بذلك الى الرشيد فسره وعظم موقعه عنده وكتب امانا ليحيى بن عبد الله واشهد عليه الفقهاء والقضاة وجلة بني هاشم ومشايخهم منهم عبد الصمد بن علي والعباس بن محمد ومحمد بن ابرهيم وموسى بن عيسى ومن اشبههم ووجه به مع جوائز وكرامات وهدايا فوجه الفضل بذلك اليه فقدم يحيى بن عبد الله عليه وورد به الفضل بغداد فلقيه الرشيد بكل ما احب وامر له بمال كثير واجرى له ارزاقا سنية وانزله منزلا سريا بعد ان اقام في منزل يحيى بن خالد اياما وكان يتولى امره بنفسه ولا يحيل ذلك الى غيره وامر الناس باتيانه بعد انتقاله من منزل يحيى والتسليم عليه وبلغ الرشيد الغاية في اكرام الفضل وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة

ظفرت فلا شلت يد برمكية … رتقت بها الفتق الذي بين هاشم
على حين اعيا الراتقين التئامه … فكفوا وقالوا ليس بالمتلائم
فاصبحت قد فازت يداك بخطة … من المجد باق ذكرها في المواسم
وما زال قدح الملك يخرج فائزا … لكم كلما ضمت قداح المساهم

قال وانشدني ابو ثمامة الخطيب لنفسه فيه

للفضل يوم الطالقان وقبله … يوم اناخ به على خاقان
ما مثل يوميه اللذين تواليا … في غزوتين توالتا يومان
سد الثغور ورد الفة هاشم … بعد الشتات فشعبها متدان
عصمت حكومته جماعة هاشم … من ان يجرد بينها سيفان
تلك الحكومة لا التي عن لبسها … عظم الثأى فتفرق الحكمان

فاعطاه الفضل مائة الف درهم وخلع عليه وتعزى ابرهيم به

وذكر احمد بن محمد بن جعفر عن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن قال لما قدم يحيى بن عبد الله من الديلم اتيته وهو في دار علي بن ابي طالب فقلت يا عم ما بعدك مخبر ولا بعدي مخبر فاخبرني خبرك فقال يا ابن اخي والله ان كنت الا كما قال حيي بن اخطب

لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه … ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها … وقلقل يبغي العز كل مقلقل

وذكر الصيني ان شيخا من النوفليين قال دخلنا على عيسى بن جعفر وقد وضعت له وسائد بعضها فوق بعض وهو قائم يصلي

عليها فاذا هو يضحك من شيء في نفسه متعجبا فقلنا ما الذي اضحك الامير ادام الله سروره قال لقد دخلني اليوم سرور ما دخلني مثله قط فقلنا تمم الله للامير السرور وزاده سرورا وقال والله لا احدثكم به الا قائما واتكى على الفرش وهو قائم فقال كنت اليوم عند امير المؤمنين الرشيد ودعا بيحيى بن عبد الله فاخرج من الحبس مكبلا في الحديد وعنده بكار بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان بكار شديد البغض لآل ابي طالب وكان يبلغ هرون عنهم ويسيء اخبارهم وكان الرشيد ولاه المدينة وامره بالتضييق عليهم قال فلما دعا بيحيى قال له الرشيد هيه هيه متضاحكا وهذا يزعم ايضا انا سممناه قال يحيى ما يعني يزعم هاهو ذا لساني قال واخرج لسانه اخضر مثل السلق قال فتربد هرون واشتد غضبه فقال يحيى يا امير المؤمنين ان لنا قرابة ورحما ولسنا بترك ولا ديلم يا امير المؤمنين انا وانتم اهل بيت واحد فاذكرك الله وقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه علام تعذبني وتحبسني قال فرق له هرون واقبل الزبيري على الرشيد فقال يا امير المؤمنين لا يغرك كلام هذا فانه شاق عاص وانما هذا منه مكر وخبث ان هذا افسد علينا مدينتنا واظهر فيها العصيان قال فاقبل يحيى عليه فوالله ما استاذن امير المؤمنين في الكلام حتى قال افسدوا عليكم مدينتكم ومن انتم عافاكم الله استحيا فابنا فاقبل عليه يحيى فقال نعم ومن انتم عافاكم الله المدينة كانت مهاجر عبد الله بن الزبير ام مهاجر الرسول صلى الله عليه ومن انت حتى تقول افسد علينا مدينتنا وانما بآبائي وآباء هذا هاجر ابوك الى المدينة ثم قال يا امير المؤمنين انما الناس نحن وانتم فان خرجنا عليكم قلنا اكلتم واجعتمونا ولبستم واعريتمونا وركبتم وارجلتمونا فوجدنا بذلك مقالا فيكم ووجدتم بخروجنا عليكم مقالا فينا فتكافى فيه القول ويعود امير المؤمنين على اهله فيه بالفضل يا امير المؤمنين فلم يجترئ هذا وضرباؤه على اهل بيتك يسعى بهم عندك انه والله ما يسعى بنا اليك نصيحة منه لك انما يريد ان يباعد بيننا ويشتفي من بعض ببعض والله يا امير المؤمنين لقد جاءني هذا حيث قتل اخي محمد بن عبد الله فقال لعن الله قاتله وانشدني فيه مرثية قالها نحوا من عشرين بيتا وقال ان تحركت في هذا الامر فانا اول من يبايعك وما يمنعك ان تلحق بالبصرة فايدينا مع يدك قال فتغير وجه الزبيري واسود فاقبل عليه هرون فقال اي شيء يقول هذا قال كاذب يا امير المؤمنين ما كان مما قال حرف قال فاقبل على يحيى بن عبد الله فقال تروي القصيدة التي رثاه بها قال نعم يا امير المؤمنين اصلحك الله قال فانشدها اياه فقال الزبيري والله يا امير المؤمنين الذي لا اله الا هو حتى اتى على اليمين الغموس ما كان مما قال شيء ولقد يقول علي ما لم اقل قال فاقبل الرشيد على يحيى بن عبد الله فقال قد حلف فهل من بينة سمعوا هذه المرثية منه قال لا يا امير المؤمنين ولكن استحلفه بما اريد فقال قل انا بريء من حول الله وقوته موكل الى حولي وقوتي ان كنت قلته فقال الزبيري يا امير المؤمنين اي شيء هذا من الحلف احلف بالله الذي لا اله الا هو ويستحلفني بشيء لا ادري ما هو قال يحيى بن عبد الله يا امير المؤمنين ان كان صادقا فما عليه ان يحلف بما استحلفته به فقال له هرون احلف له ويلك فقال انا بريء من حول الله وقوته موكل الى حولي وقوتي وقال فاضطرب فيها وارعد فقال يا امير المؤمنين ما اي شيء هذه اليمين التي يستحلفني بها وقد حلفت بالله اعظم قال فقال هرون لتحلفن بالله له او لاصدقن عليك او

لا نامنك قال وقال انا برئ من حول الله وقوته موكل الى حولي وقوتي ان كنت قلته قال فخرج من عند هرون فضربه
الله بالفالج فمات من ساعته ۝ قال وقال عيسى بن جعفر والله ما يسرني ان يحيى نقصه حرفا مما كان
جرى بينهما ولا قصر في شي من مخاطبته اياه ۝ قال واما الزبيريون فيزعمون ان امراته قتلته وهي من ولد
عبد الرحمن بن عوف ۝ وذكر اسحق بن محمد النخعي ان الزبير بن هشام حدثه عن ابيه ان بكار بن عبد
الله تزوج امراة من ولد عبد الرحمن بن عوف وكان له من قلبها موضع فاتخذ عليها جارية فاغارها فنالت لغلامين
له بحجبن انه قد اراد قتلها هذا الفاسق ولطفتهما فتفشاني على قتله فالا نعم فدخلت عليه وهو نائم ومعها فقعدا
على وجهه حتى مات قال ثم انها شقتهما شبرا حتى هو على حول الفراش ثم اخرجتهما ووضعت عند راسه فتنة فلما
اصبح اجتمع اهله فقالت سكر فقام فزلق فمات واخذ الغلامين فضربا ضربا مبرحا فاقرا بقتله وانها امرتهما بقتله
فاخرجت من الدار ولم تورث وذكر ابو الخطاب ان جعفر بن خالد حدثه ليلة وهو في سمره قال دعا الرشيد
اليوم بيحيى بن عبد الله بن الحسن وقد حضره ابو البختري القاضي ومحمد بن الحسن الفقيه صاحب ابي يوسف واحضر
الامان الذي كان اعطاه يحيى فقال لمحمد بن الحسن ما تقول في هذا الامان اصحيح هو قال هو صحيح فحاجه في ذلك
الرشيد فقال له محمد بن الحسن ما تصنع بالامان لو كان محاربا ثم ولي كان امنا فاحتملها الرشيد على محمد بن الحسن
ثم سال ابا البختري ان ينظر في الامان فقال ابو البختري هذا منتقض من وجه كذا وكذا فقال الرشيد انت قاضي
القضاة وانت اعلم بذلك فمزق الامان وتفل فيه ابو البختري وكان البكاري عبد الله بن مصعب حاضر المجلس فاقبل
على يحيى بن عبد الله بوجهه فقال شققت العصا وفارقت الجماعة وفعلت ما فعلت ثم قال يحيى ومن انتم رحمكم الله
قال جعفر فوالله ما تمالك الرشيد ان ضحك ضحكا شديدا قال وقام يحيى ليمضي الى الحبس فقال له الرشيد انصرف
اما ترون به اثر علة هذا الان ان مات قال الناس سموه قال يحيى كلا ما زلت عليلا قال ابو الخطاب فما مكث
يحيى بعد هذا الا شهرا حتى مات ۝ وذكر ابو يونس اسحق بن اسمعيل قال سمعت عبد
الله بن العباس بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي الذي يعرف بالخطيب قال كنت يوما بين يدي الرشيد انا
وابي وحضر ذلك اليوم من الجند والقواد ما لم ار مثلهم على باب خليفة قبله ولا بعده
قال فخرج الفضل بن الربيع الى ابي فقال ادخل فدخل ودخلت فاذا انا بالرشيد معه امراة يكلمها فاومى
الى ابي انه لا يريد اليوم ان يدخل احد فاستاذنت لك لكثرة من رايت حضر الباب فاذا دخلت هذا المدخل زادك
ذلك نبلا عند الناس فلبثت قليلا وجاء الفضل بن الربيع فقال ان عبد الله بن مصعب الزبيري يستاذن في الدخول
فقال الم اقل لا اريد ان ادخل اليوم احدا فقال قد قال عندي شيئا اذكره فقال قل له يقوله لك قال فقلت له ذلك
فزعم انه لا يقوله الا لك قال ادخله وخرج ليدخله وعادت المراة وشغل بكلامها واقبل على ابي فقال انه ليس
عنده شي يذكره وانما اراد الفضل بهذا ان يوهم من بالباب ان امير المؤمنين لم يدخلنا لخاصة خصصنا بها وانما ادخلنا لامر

44 يسل عنه كما دخل هذا الزبيري وطلع الزبيري فقال يا امير المؤمنين هاهنا شي اذكره فقال له قل فقال له انه سر فقال يا
ابن العباس سر فقمت فقال ولا منك ما احتشي فجلست فقال قل فقال اني قد خفت والله على امير المؤمنين من امراته وبنته
وجاريته التي تنام معه وخادمه الذي يناوله ثيابه واخص خلق الله به من قواده وابعدهم منه قال فرايته قد تغير
لونه فقال لماذا قال جاءتني دعوة يحيى بن عبد الله بن حسن فعلمت انه لم يبلغني مع العداوة بيننا وبينهم حتى لم يبق علي
باب امراه الا وقد دخله في الخلاف عليك قال فتقول له هذا في وجهه قال نعم قال الرشيد ادخله فدخل فاعاد القول الذي قال
له قال يحيى بن عبد الله والله يا امير المؤمنين لو حبسني لو قيل لمن هو اقل مني فيمن هو اكرم مني وهو مقتدر عليه لما افلت منه
ابدا ولي رحم وقرابة فلم لا تؤخر هذا الامر ولا تعجل فلعلك ان تكفى مؤنتي بغير يدك ولسانك وعسى بك ان تقطع رحمك
من حيث لا تعلم اباهله بين يديك وتصبر قليلا قال يا عبد الله قم فصل ان رايت ذلك وقام يحيى فاستقبل القبلة فصلى
ركعتين خفيفتين وصلى عبد الله ركعتين ثم برك يحيى ثم قال ابرك ثم شبك يمينه في يمينه وقال اللهم ان كنت تعلم اني دعوت
عبد الله بن مصعب الى الخلاف على هذا ووضع يده عليه واشار اليه فاسحتني بعذاب اليم رب العالمين وقال عبد الله
امين رب العالمين وقال يحيى بن عبد الله لعبد الله بن مصعب قل كما قلت فقال عبد الله اللهم ان كنت تعلم ان يحيى بن عبد الله
لم يدعني الى الخلاف على هذا فكلني الى حولي وقوتي واسحتني بعذاب اليم من عندك والا فكله الى حوله وقوته واسحته بعذاب
من عندك امين رب العالمين فلما خرج وخرج عبد الله بن مصعب اقبل الرشيد على ابي فقال فعلت به كذا وكذا وفعلت
به كذا وكذا تعدد اياديه عليه وكله اي كلمتين لا يدفع بهما عن عبد الله خوفا على نفسه وامر بالانصراف فانصرفنا
فدخلت مع ابي انزع سواده وكان ذلك من عادتي فبينا انا احل منطقته اذ دخل عليه الغلام فقال رسول عبد الله بن
مصعب فقال ادخله فلما دخل قال له ما وراءك قال يقول لك مولاي انشدك الله الا الحقت الي قال ابي للغلام قل له لم ازل
عند امير المؤمنين الى هذا الوقت وقد وجهت اليك بعبد الله فما اردت ان تلقيه الي فالقه اليه وقال للغلام اخرج فانه يخرج
في اثرك وقال لي انما دعاني ليستعين بي على ما جا به من الافك فان اعنته وبلغت رحمي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان خالفته سعى بي وانما يذرق الناس باولادهم ويتوقون بهم المكاره فاذهب اليه فقل ما قال لك فليكن جوابك
له اجراي فقد وجهتك وما انا بعليك وقد كان قال لي ابي حين انصرفنا وذاك انا حبسنا عند الرشيد ما رايت الغلام
المعترض في الدار لا والله ما صرنا حتى فرغ منه يعني يحيى انا لله وانا اليه راجعون وعبد الله يحتسب لي نفسنا
فخرجت مع الرسول فلما صرت في بعض الطريق وانا مغموم مما اقدم عليه قلت للرسول ويحك ما امره وما ازعجه بالارسال
الى ابي الفضل في هذا الوقت فقال انه لما خاض الدار فهو الذي نزل عن الدابة صاح بطني بطني قال عبد الله فما خلت بهذا
الكلام من قول الغلام ولا التفت اليه فلما صرنا بباب الدرب وكان في درب ولا منفرد له [illegible] واذا النساء قد
خرجن منشورات شعورهن يضربن الجباه ويلطمن وجوههن وينادين بالويل وقد مات الرجل [illegible] امرا اعجب من هذا
وعطفت دابتي راجعا الى القصر لصالح ان لم ار مثله قبله ولا بعده الى هذه الغاية [illegible] والختم سطروني لتعلق قلب الشيخ

بي فلما رآني دخلوا بنا ودون فاستقبلني مرعوبا في قميص ومنديل ينادي ما وراءك يا بني قلت انه قد مات فقال الحمد لله الذي قتله وأراحك وإيانا منه فما قطع كلامه حتى ورد خادم للرشيد يأمره بالركوب وإياي معه قال أبي ونحن في الطريق لو جاز ان يدعى ليحيى نبوة لادعاه اهله رحمه الله وعند الله نحتسبه ولا والله ما شك في انه قد قتل فمضينا حتى دخلنا على الرشيد فلما نظر الينا قال يا عباس بن الحسن اما علمت بالخبر فقال اي بلى يا امير المؤمنين فالحمد لله الذي صرعه بلسانه وقال يا امير المؤمنين قطع ارحامك فقال الرشيد الرجل والله سليم على ما يحب ورفع الستر فدخل يحيى وانا والله اشد الارتياع في الشيخ فلما نظر اليه الرشيد صاح به يا ابا محمد اما علمت ان الله قد قتل عدوك الجبار قال الحمد لله الذي ابان لامير المؤمنين كذب عدوه علي واعفاه من قطع رحمه والله يا امير المؤمنين لو كان هذا الامر مما اطلبه واصلح له واريده فكيف ولست اطالب له ولا اريده ولم يكن الظفر به الا بالاستعانة به لم يوح الدنيا عني وعنك وعنه ما تفوت به عليك ابدا وهذا والله من احرافاتك واشار الى الفضل بن الربيع والله لو وهبت له عشرة الف درهم ثم طمع في زيادة درهم لباعك بها فقال اما العباسي فلا تقل له الا خيرا وامر له في هذا اليوم بمائة الف دينار وكان حبسه بعض يوم قال ابو يونس كان لهرون حبسة ثلث حبسات مع هذه الحبسة فاوصل اليه اربعمائة الف دينار وفي هذه السنة هاجت العصبية بالشام بين النزارية واليمانية ورأس النزارية يومئذ ابو الهيذام

ذكر الخبر عن هذه الفتنة

ذكر ان هذه الفتنة هاجت بالشام وعامل السلطان بها موسى بن عيسى فقتل بين النزارية واليمانية على العصبية من بعضهم لبعض بشر كثير فولى الرشيد موسى بن يحيى بن خالد الشام وضم اليه من القواد والاجناد ومشايخ الكتاب جماعة فلما ورد الشام لجأوا الى صالح بن علي الهاشمي فاقام موسى بها حتى اصلح بين اهلها وسكنت الفتنة واستقام امرها فانتهى الخبر الى الرشيد بمدينة السلام ورد الرشيد الحكم فيهم الى يحيى فعفا عنهم وعما كان بينهم واقدمهم بغداد وفي ذلك يقول اسحق بن حسان الخريمي

من مبلغ يحيى ودون لقائه دارات كل حابس هيام
يا راعي الاسلام غير مفرط في لين مغتبط وطيب مشام
تغني مشاربه وتسقي سربه وتبث بالرهوات والاعلام
حتى تخلج ضاربا بجرانه ورست مراسيه بدار سلام
فلكل ثغر حارس من قلبه وشعاع طرف ما ينام سامي

وقال ـــــ في موسى عمر بن يعقوب

قد هاجت الشام هيجا يشيب راس وليده
فصب موسى عليها بخيله وجنوده
فدانت الشام لما اتى نسيج وحيده
هو الجواد الذي بذ كل جود بجوده
اعداه جود ابيه يحيى وجود جدوده
فجاد موسى بن يحيى بطارف وتليده
ونال موسى ذرى المجد وهو حشو مهوده
خصصته بمديح منثوره وقصيده
من البرامك عود له فاكرم بعوده
حووا على الشعر طرا خفيفه ومديده

وفيها عزل الرشيد الغطريف بن عطاء عن خراسان وولاها حمزة بن مالك بن الهيثم الخزاعي وكان حمزة يلقب بالعروس

وفيها ولى الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك مصر فولاها عمر بن مهران

ذكر الخبر عن سبب تولية الرشيد جعفرا مصر وتولية جعفر عمر اياها

ذكر محمد بن عمر ان احمد بن محمد بن مهران حدثه ان الرشيد بلغه ان موسى بن عيسى عازم على الخلع وكان على مصر فقال والله لا اعزله الا باخس من على بابي انظروا لي رجلا فذكر عمر بن مهران وكان اذ ذاك يكتب للخيزران ولم يكتب لغيرها وكان رجلا احول مشوه الوجه وكان لباسه لباسا خسيسا ارفع ثيابه طيلسانه وكانت قيمته ثلثين درهما وكان يشمر ثيابه ويقصر اكمامه ويركب بغلا وعليه رسن ولجام حديد ويردف غلامه خلفه فدعا به فولاه مصر خراجها وضياعها وحربها فقال يا امير المؤمنين اتولاها على شريطة قال وما هي قال اذني الي اذا اصلحت البلاد انصرفت فجعل له ذلك فمضى الى مصر واتصلت ولاية عمر بن مهران بموسى بن عيسى فكان يتوقع قدومه فدخل عمر ابن مهران مصر على بغل وغلامه بودنه على بغل ثقل فقصد دار موسى بن عيسى والناس عنده فجلس في اخريات الناس فلما تفرق اهل المجلس قال موسى بن عيسى لعمر الك حاجة يا شيخ قال نعم اصلح الله الامير ثم قام بالكتب فدفعها فقال يقدم ابو حفص ابقاه الله قال فانا ابو حفص قال انت عمر بن مهران قال نعم قال لعن الله فرعون حين قال اليس لي ملك مصر ثم سلم له العمل ورحل وتقدم عمر بن مهران الى ذره غلامه فقال لا تقبل من الهدايا الا ما يدخل في الجراب لا تقبل دابة ولا جارية ولا غلاما وجعل الناس يبعثون بهداياهم فجعل يرد ما كان من الالطاف ويقبل المال والثياب ويأتي بها عمر فيوقع عليها اسماء من بعث بها ثم وضع الجباية وكان بمصر قوم قد اعتادوا المطل وكسروا الخراج فبدأ برجل منهم فلواه فقال والله لا تؤدي ما عليك من الخراج الا في بيت المال بمدينة السلام ان سلمت قال فانا اؤدي وتحمل عليه فقال قد حلفت ولا احنث فاشخصه مع رجلين من الجند وكان العمال اذ ذاك يكاتبون الخليفة فكتب معهم الى الرشيد اني دعوت بفلان بن فلان فطالبته بما عليه من الخراج فلواني واستنظرني فانظرته ثم دعوته فدافع ومال الى الالطاط فآليت الا يؤديه الا في بيت المال بمدينة السلام وجملة ما عليه كذا وكذا وقد انفذته مع فلان وفلان من جند امير المؤمنين من قيادة فلان بن فلان فان رأى امير المؤمنين ان يكتب الي بوصوله فعل ان شاء الله تعالى قال فلم يلوه احد بشيء من الخراج فاستأدى

الخراج النجم الاول والنجم الثاني فلما كان في النجم الثالث وقعت المطالبة والمطل فاحضر اهل الخراج والتجار
فطالبهم فدافعوه وشكوا الضيقة فامر باحضار تلك الهدايا التي بعث بها اليه ونظر في الاكياس واحضر الجهبذ
فوزن ما فيها واجراها عن اهلها ثم دعا بالاسفاط فنادى على ما فيها فباعها واجرى اثمانها عن اهلها ثم قال يا قوم
حفظت عليكم هداياكم الى وقت حاجتكم اليها فادوا الينا ما لنا فادوا اليه حتى اغلقوا مال مصر فانصرف ولا اعلم
انه اغلق مال مصر غيره وانصرف وخرج على بغل واتبعوه وكان ادنه الثبه

وغزا الصائفة في هذه السنة عبد الرحمن بن عبد الملك فافتتح حصنا   وحج بالناس سليمان بن ابي
جعفر المنصور فيها   وذكر الواقدي انه حجت في هذه السنة زبيدة ووجه هرون اخوها معها

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فما كان فيها من ذلك عزل الرشيد فيما ذكر جعفر بن يحيى عن مصر وتوليته اياها اسحق بن سليمن وعزله حمزة بن مالك عن خراسان
وتوليته اياها الفضل بن يحيى الى ما كان اليه من الاعمال مع الري وسجستان   وغزا الصائفة فيها عبد الرزاق بن
عبد الحميد التغلبي   وذكر الواقدي انه كان في هذه السنة ريح وظلمة ليلة الاحد لاربع ليال بقين من المحرم ثم كانت
ظلمة ليلة الاربعا لليلتين بقيتا من المحرم من هذه السنة ثم كانت ريح شديدة يوم الجمعة لليلة خلت من صفر
وحج بالناس فيها هرون الرشيد

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك وثوب الحوفية بمصر من قيس وقضاعة وغيرهم بعامل الرشيد عليهم اسحق بن سليمن وقتالهم اياه وتوجيه
الرشيد اليه هرثمة بن اعين في عدة من القواد المضمومين اليه مددا لاسحق بن سليمن حتى اذعن اهل الحوف ودخلوا في الطاعة
وادوا ما كان عليهم من وظائف السلطان وكان هرثمة اذ ذاك عامل الرشيد على فلسطين فلما انقضى امر الحوفية صرف
هرون اسحق بن سليمان عن مصر وولاها هرثمة نحوا من شهر ثم صرفه وولاها عبد الملك بن صالح

وفيها كان وثوب اهل افريقية بعبدويه الانباري ومن معه من الجند هنالك فقتل الفضل بن روح بن حاتم واخرج من
كان بها من آل المهلب فوجه الرشيد اليهم هرثمة بن اعين فرجعوا الى الطاعة   وذكر ان عبدويه هذا
لما غلب على افريقية وخلع السلطان عظم شانه وكثر تبعه ونزع الناس اليه من النواحي وكان وزير الرشيد يومئذ يحيى
ابن خالد بن برمك فوجه اليه يحيى بن خالد يقطين بن موسى ومنصور بن زياد كاتبه فلم يزل يحيى بن خالد يتابع على عبدويه
الكتب بالترغيب في الطاعة والتخويف للمعصية والاعذار اليه والعدة والاطماع حتى قبل الامان وعاد الى الطاعة
وقدم بغداد فوفى له يحيى بما ضمن له واحسن اليه واخذ له امانا من الرشيد ووصله ورأسه

وفي هذه السنة فوض الرشيد امور دولته الى يحيى بن خالد بن برمك   وفيها خرج الوليد بن طريف ٤٦
الشاري بالجزيرة وحكم بها فقتل ابرهيم بن خازم بن خزيمة بنصيبين ثم مضى منها الى ارمينية   وفيها شخص الفضل بن
يحيى الى خراسان واليا عليها فاحسن السيرة بها وبنى بها المساجد والرباطات وغزا ما وراء النهر فخرج اليه
خاراخره ملك اشروسنة وكان ممتنعا   وذكر ان الفضل بن يحيى اتخذ بخراسان جندا من العجم سماهم
العباسية وجعل ولاءهم لهم وان عدتهم بلغت خمسمائة الف وانه قدم منهم بغداد عشرون الف فسموا ببغداد
الكرنبية وخلف الباقي منهم بخراسان على اسمائهم ودفاترهم وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة

ما الفضل الا شهاب لا افول له   عند الحروب اذا ما تافل الشهب
حام على ملك قوم عز سهمهم   من الوراثة في ايديهم سبب
امست يد لبني العباس قد عرفت   ما الف الفضل منها العجم والعرب
اثبت خمس مئين في عدادهم   من الالوف التي احصت لك الكتب
يقارعون عن القوم الذين هم   اولى باحمد في الفرقان ان نسبوا
ان الجواد ابن يحيى الفضل لا ورق   يبقى على جود كفيه ولا ذهب
ما مر يوم له مذ شد مئزره   الا تمول اقوام بما يهب
كم غاية في الندى والباس احرزها   للطالبين مداها دونه تعب
يعطي اللهى حين لا يعطي الجواد ولا   ينبو اذا سلت الهندية القضب
ولا الرضا والرضى لله غايته   الى سوى الحق يدعوه ولا الغضب
قد فاض عرفك حتى ما يعادله   غيث مغيث ولا بحر له حدب

وقال مروان بن ابي حفصة وقد انشد الفضل في معسكره قبل خروجه الى خراسان

الم تر ان الجود من لدن ادم   تحدر حتى صار في راحة الفضل
اذا ما ابو العباس راحت سماؤه   فيا لك من هطل ويا لك من وبل
اذا ام طفل راعها جوع طفلها   دعته باسم الفضل فاعتصم الطفل
ليحيى بك الاسلام انك عزه   وانك من قوم صغيرهم كهل

وذكر محمد بن العباس ان الفضل امر له بمائة الف درهم وكساه وحمله على بغلة قال وسمعته يقول اصبت في قدمتي
هذه سبعمائة الف درهم وفيه يقول

نحرت للمدح من يحيى بن خالد محسني   ولم اظلم بان اتخيرا
له عادة ان يبسط العدل والندى   لمن ساس من قحطان او من تنزرا
الى المنبر الشرقي سار ولم يزل   له والد يعلوا سريرا ومنبرا

يعد ويحيى البرمكي ولا يرى له الدهر الا فائدا ومؤثرا

ومدحه سلم الخاسر فقال

وكيف يخاف من بؤس بدار تكنفها البرامكة البحور
وقوم منهم الفضل بن يحيى نفير ما يوازيه نفير
له يومان يوم ندى وباس كان الدهر بينهما اسير
اذا ما البرمكي غدا ابن عشر فهمته وزيرا واميرا

وذكر الفضل بن اسحق الهاشمي ان ابرهيم بن جبريل خرج مع الفضل بن يحيى الى خراسان وهو كاره للخروج فاحفظ الفضل عليه ذلك قال ابرهيم فدعاني يوما بعدما اغفلني حينا فدخلت عليه فلما صرت بين يديه سلمت فما رد علي فقلت في نفسي شر والله وكان مضطجعا فاستوى جالسا ثم قال ليفرح روعك يا ابرهيم فان وزري عليك يمنعني منك ثم قال قد عقدت لك على سجستان فلما حملت خراجها وهب لي وزادني خمسمائة الف درهم ۞ قال وكان ابرهيم على شرطه وحرسه فوجهه الى كابل فافتتحها وغنم غنائم كثيرة ۞ قال حدثني الفضل بن عباس بن جبريل وكان مع عمه ابرهيم قال وصل الى ابرهيم في ذلك الوجه سبعة الف الف وكان عنده من مال الخراج اربعة الف الف درهم فلما قدم بغداد وبنا داره في المعبر استزار الفضل ليريه نعمته عليه واعد له الهدايا والطرف وانية الذهب والفضة وامر بوضع الاربعة الف الف في ناحية من الدار قال فلما قعد الفضل بن يحيى قدم اليه الهدايا والطرف فابى ان يقبل منها شيا وقال له لم اتك لاسلبك قال انها نعمتك يا امير المومنين قال ولك عندنا مزيد قال فلما خرج من جميع ذلك الا سوطا سجزيا وقال هذا من اله الفرسان فقال له هذا المال من مال الخراج فقال هو لك فاعاد عليه فقال انا لك بسبعة مسوغه ذلك وانصرف ۞ قال ولما قدم الفضل بن يحيى من خراسان خرج الرشيد الى بستان ابي جعفر يستقبله وتلقاه بنو هاشم والناس من القواد والكتاب والاشراف فجعل يصل الرجل بالالف الف وبالخمسمائة الف ومدحه مروان بن ابي حفصة فقال

حمدنا الذي ادى ابن يحيى فاصبحت بمقدمه تجرى لنا الطير اسعدا
وما هجعت حتى رأته عيوننا وما زلن حتى آب بالدمع حشدا
لقد صبحتنا خيله ورجاله بما روع بدا الناس بيضا وسودا
نفى عن خراسان العدو كما نفى عن الصبح جلباب الدجى فتبددا
لقد راع من امسى بمرو مسيره الينا وقالوا شعبنا قد تبددا
على حين القى قفل كل ظلامه واطلق بالعفو الاسير المقيدا
وافشى بلا من مع العدل فيهم ايادي عرف باقيات وعودا
فاذهب روعات المخاوف عنهم واصدر باغ الامن فيهم واوردا

وأجرى على الايتام فيهم بعرفه فكان من الاباء احنى واعودا
اذا الناس راموا غاية الفضل في الندى وفي الناس القوها من النجم ابعدا
سما صاعدا بالفضل يحيى وخالد الى حل امر كان اسنى وامجدا
يلين لمن اعطى الخليفة طاعة ويسقى دم العاصين الحسام المهندا
اذل بع الشرك النفاق بسوفه وكانت لاهل الدين عزا مؤبدا
وشد القوى مع شيعة المصطفى الذي على فضله عهد الخليفة قلدا
سمي النبي الفاتح الخاتم الذي به الله اعطى كل خير وسددا
الحتجال الكابلي ولم يدع هن لنيران الضلال له موقدا
فاطلعها خيلا وكم جموعه قتيلا وماسورا وفلا مشردا
وعاد على ابن البرم نعماك بعدما تحزب مجد ولا يرى الموت مفردا

وذكر العباس بن جرير ان حفص بن مسلم مولاهم وهو اخو رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد الله القسري حدثه انه قال دخلت على الفضل مقدمه من خراسان وبين يديه بدر تفرق بخواتيمها فما فضت بدرة منها فقلت

نفى الله بالفضل بن يحيى بن خالد وجود يديه بخل كل بخيل

قال فقال لمروان ابي حفصة وددت انى سبقتك الى هذا البيت وان علي غرم عشرة الف درهم

وغزا فيها الصائفة معوية بن زفر بن عاصم وغزا الشاتية سليمن بن راشد ومعه البند بطريق صقلية وحج فيها بالناس محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي وكان على مكة

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك انصراف الفضل بن يحيى عن خراسان واستخلافه عليها عمر بن جميل ۞ وفيها ولى الرشيد منصور خراسان بن يزيد بن منصور الحميري وفيها شرى بخراسان حمزة بن اترك السجستاني ۞ وفيها عزل الرشيد محمد بن خالد بن برمك عن الحجبة وولاها الفضل بن الربيع ۞ وفيها رجع الوليد بن طريف الشاري الى الجزيرة واشتدت شوكته وكثر تبعه فوجه الرشيد اليه يزيد بن مزيد الشيباني فراوغه ثم لقيه وهو مغتر فوق هيت فقتله وجماعة معه وتفرق الباقون فقال الشاعر

وائل بعضها يقتل بعضا لا يفل الحديد الا الحديد

وقالت الفارعة اخت الوليد

ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف

واعتمر الرشيد في هذه السنة في شهر رمضان شكرا لله على ما ابلاه في الوليد بن طريف فلما قضى عمرته انصرف الى المدينة فاقام بها الى وقت الحج ثم حج بالناس فمشى من مكة الى منى ثم الى عرفات وشهد المشاهد والمشاعر ماشيا ثم انصرف على طريق البصرة
واما الواقدي فانه قال لما فرغ من عمرته اقام بمكة حتى اقام للناس حجهم

ثم دخلت سنة ثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان من ذلك العصبية التي هاجت بالشام بين اهلها

ذكر الخبر عما صار اليه امرها

ذكر ان هذه العصبية لما حدثت بالشام بين اهلها وتفاقم امرها اغتم بذلك من امرهم الرشيد فعقد لجعفر بن يحيى على الشام وقال له اما ان تخرج انت او اخرج انا فقال له جعفر بل اقيك بنفسي فشخص في جلة القواد والكراع والسلاح وجعل على شرطته العباس بن محمد ابن المسيب بن زهير وعلى حراسته شبيب بن حميد بن قحطبة فاتاهم فاصلح بينهم وقتل زواقيلهم والمتلصصة منهم ولم يدع بها رمحا ولا فرسا فعادوا الى الامن والطمانينة واطفا تلك النائرة فقال منصور النمري لما شخص جعفر

لقد اوقدت بالشام نيران فتنة ... فهذا اوان الشام تخمد نارها
اذا جاش موج البحر من آل برمك ... عليها خبت شهبانها وشرارها
رماها امير المؤمنين بجعفر ... وفيه تلاقى صدعها وانجبارها
رماها بميمون النقيبة ماجد ... تراضى به قحطانها ونزارها
تدلت عليهم صخرة برمكية ... دموغ لهام الناكثين انحدارها
غدوت تزجي غابة في رؤوسها ... نجوم المنايا والثريا ثمارها
اذا خفقت راياتها وتجرست ... بها الريح هال السامعين انبهارها
فقولوا لاهل الشام لا يسلبنكم ... حجاكم طويلات المنى وقصارها
فان امير المؤمنين بنفسه ... اتاكم والا نفسه فخيارها
هو الملك المامون للبر والتقى ... وصولاته لا يستطاع خطارها
وزير امير المؤمنين وسيفه ... ومغفره والحرب تدمى شفارها
ومن تطو اسرار الخليفة دونه ... فعندك ماواها وانت قرارها
وفيت فلم تعدل لقوم بذمة ... ولم يزن من حال بمالك عارها

طبيب

طبيب ما اعيا الامور اذا التوت ... من الدهر اعناق فانت صبارها
اذا ما ابن يحيى جعفر قصدت له ... ملمات خطب لم ترعه كبارها
لقد نشات بالشام منك غمامة ... يؤمل جدواها ويخشى دمارها
فطوبى لاهل الشام يا ويل امها ... اتاها حياها ام اتاها بوارها
فان سالموا كانت غمامة نائل ... وغيث والا فالدماء قطارها
ابوك ابو الاملاك يحيى بن خالد ... اخو الجود والنعمى الكبار صغارها
وكان بنو البرمكيين من يحيى ومن ... سابقات ما يشق غبارها
غدا بنجوم السعد من حل رحله ... اليك وعز عصبة انت جارها
عدتني عن الاقدار هل عرمانها ... تخلفني عن جعفر واقتسارها
وعن الاسى مطاوقه لفراقه ... ونفس الية ما ينام ادكارها

وولى جعفر بن يحيى صالح بن سليمان البلقاء وما يليها واستخلف على الشام عيسى بن العكي وانصرف فازداد الرشيد له اكراما ولما قدم على الرشيد دخل عليه فما ذكر فقبل يديه ثم رجليه ثم مثل بين يديه فقال الحمد لله يا امير المؤمنين الذي آنس وحشتي واجاب دعوتي ورحم تضرعي وانسا في اجلي حتى اراني وجه سيدي واكرمني بقربه وامتن علي بتقبيل يده وردني الى خدمته فوالله ان كنت لاذكر غيبتي عنه ومخرجي والمقادير التي ازعجتني فاعلم انها كانت بمعاص لحقتني او خطايا احاطت بي ولو طال مقامي عنك يا امير المؤمنين جعلني الله فداك لخفت ان يذهب عقلي اسفا على قربك واسفا على فراقك وان يعجل بي عن اذنك الاشتياق الى رؤيتك فالحمد لله الذي عصمني في حال الغيبة وامتعني بالعافية وعرفني الاجابة ومسكني بالطاعة وحال بيني وبين استعمال المعصية فلم اشخص الا عن رايك ولم اقدم الا عن اذنك وامرك ولم يخترمني اجلي دونك والله يا امير المؤمنين فلا اعظم من اليمين بالله لو عاينت ما عرض لي الدنيا كلها لاخترت عليها قربك ولما رايتها عوضا من المقام معك ثم قال له بعقب هذا الكلام في هذا المقام ان الله يا امير المؤمنين لم يزل يبليك في خلافتك بقدر ما يعلم من نيتك ويريك في رعيتك غاية امنيتك فيصلح لك جماعتهم ويجمع الفتهم ويلم شعثهم حفظا لك فيهم ورحمة لهم فانما هذا التمسك بطاعتك والاعتصام بحبل رضائك والله المحمود على ذلك وهو مستحقه وفارقت يا امير المؤمنين اهل كور الشام وهم منقادون لامرك نادمون على ما فرط من معصيتهم لك متمسكون بحبلك موطون فضلك آمنون بادرتك في اتلافهم لحالهم كانت في اشياعهم وعفو امير المؤمنين عنهم وبعده لهم سابق وصلة امير المؤمنين لهم وعطفه عليهم متقدما عليهم عنده لمسالمتهم وايم الله يا امير المؤمنين لئن كنت قد شخصت عنهم وقد اخمد الله شرارهم واطفا نارهم ونفى مراقهم واصلح دهماءهم واولاني الجميل فيهم ورزقني الانتصار منهم فما ذلك كله الا ببركتك ويمنك ودعائك ودوام دولتك السعيدة الميمونة الدائمة وتخوفهم منك ورجائهم لك والله يا امير المؤمنين ما تقدمت اليهم الا بوصيتك وما عاملتهم الا بامرك ولا سرت فيهم الا على حد ما مثلته لي ورسمته

ووفقني عليه والله ما انقادوا الا لدعوتك ولوحد الله بالصنع لك ولخوفهم سطوتك وما كان الذي كان مني
وان كنت قد بذلت جهدي وبلغت مجهودي فاضيا بفضل عليك ما ازدادت نعمك علي عظما الا ازددت عن شكرك عجزا
وضعفا وما خلق الله احدا من رعيتك ابعد من ان يطمع نفسه في قضا حقك مني وما ذلك الا انى نادلا نهجي في
طاعتك وكلما تقرب الى موافقتك ولكني اعرف من اياديك عندي ما لا اعرفها عند غيري فكيف اشكرك وقد اصبحت واحد
اهل دهري فيما صنعته ام كيف اشكرك وانما اقوى على شكرك باكرامك اياي ولو جعل الله شكري في احصا ما اوليتني
لم ياتي على ذلك عددي وكيف اشكرك وانت تهب دون كل كهف لي وكيف اشكرك وانت لا ترضى بما ارضاه لي وكيف اشكرك
وانت تجدد من نعمك عندي ما استغرق حال ما سلف عندك ام كيف اشكرك وانت تنسيني ما تقدم من احسانك الى بما تجدده
لي ام كيف اشكرك وانت تعدمني بطولك على جميع اكفاي ام كيف اشكرك وانت ولي ام كيف اشكرك وانت الكرم لي
وانا اسل الله الذي رزقني ذلك منك من غير استحقاق له اذ كان الشكر مقصورا عن بلوغ ادنيه نعمه مل دون شقص
من عشر عشره ان يتولا مكافاتك عني بما هو اوسع له واقدر عليه ام نعض عن حلمك وجهلك فان ذلك بيده وهو
القادر عليه ۞ وفي هذه السنه اخذ الرشيد الخاتم من جعفر فدفعه الى ابيه يحيى بن خالد ۞
وفيها ولى جعفر بن يحيى خراسان وسجستان واستعمل جعفر عليها محمد بن الحسن بن قحطبه ۞ وفيها شخص الرشيد
من مدينة السلم يريد الرقه على طريق الموصل فلما نزل البردان ولى عيسى بن جعفر خراسان وعزل عنها جعفر بن يحيى
فكانت ولايه جعفر بن يحيى اياها عشرين ليله وفيها ولى جعفر بن يحيى الحرس ۞ وفيها هدم الرشيد سور الموصل
بسبب الخوارج الذين خرجوا منها ثم مضى الى الرقه فنزلها واتخذها وطنا ۞ وفيها عزل هرثمه بن اعين عن افريقيه واقفل
له الى مدينة السلم واستخلف جعفر بن يحيى على الحرس ۞ وفيها كانت بارض مصر زلزله شديده فسقط راس منارة
الاسكندريه ۞ وفيها حكم خراشه الشيباني وشرى بالجزيره فقتله مسلم بن بكار بن مسلم العقيلي ۞
وفيها خرجت المحمره بجرجان وكتب علي بن عيسى بن ماهان ان الذي هيج ذلك عليه عمرو بن محمد العمركي وانه زنديق فامر الرشيد بقتله
فقتل بمرو ۞ وفيها عزل الفضل بن يحيى عن طبرستان والرويان وولى ذلك عبد الله بن خازم وعزل الفضل
عن الري وولاها محمد بن يحيى بن الحرث بن شخيره وولى سعيد بن مسلم الجزيره وغزا الصايفه فيها معويه بن زفر بن عاصم
وفيها صار الرشيد الى البصره منصرفا من مكه فقدمها في المحرم منها فنزل المحدثه اياما ثم تحول منها الى قصر عيسى بن جعفر
بالخريبه ثم ركب في نهر سيحان الذي احتفره يحيى بن خالد حتى نظر اليه وسكر نهر الابله ونهر معقل حتى استحكم امر سيحان ثم
شخص عن البصره لاثنتي عشره ليله بقيت من المحرم فقدم مدينة السلم ثم شخص الى الحيره فسكنها وابتنى بها المنازل واقطع
من معه الخطط واقام نحوا من اربعين يوما فوثب به اهل الكوفه واساوا مجاورته فارتحل الى مدينة السلم ثم شخص من مدينة
السلم الى الرقه واستخلف بمدينة السلم حين شخص الى الرقه محمد الامين وولاه العراقين ۞ وحج بالناس
في هذه السنه موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي

ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فكان فيها غزو الرشيد ارض الروم فافتتحها عنوة حصن الصفصاف فقال مروان بن ابي حفصه
ان امير المومنين المصطفى قد ترك الصفصاف قاعا صفصفا
وفيها غزا عبد الملك بن صالح الروم فبلغ انقره وافتتح مطموره وفيها توفي الحسن بن قحطبه وحمزة بن مالك
وفيها غلبت المحمره على جرجان ۞ وفيها احدث الرشيد عند نزوله الرقه في صدر كتبه الصلوه على محمد صلى
الله عليه ۞ وحج بالناس فيها محمد بن هرون الرشيد فاقام للناس الحج ثم صدر معجلا وتخلف عنه يحيى
ابن خالد ثم لحقه بالغمره فاستعفاه من الولايه فاعفاه فرد الخاتم وساله الاذن له في المقام بمكه فاذن له فانصرف
الى مكه

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فكان فيها انصراف الرشيد من مكه ومسيره الى الرقه وبيعته بها لابنه عبد الله المامون بعد ابنه محمد الامين واخذ
البيعه له على الجند بذلك بالرقه وضمه اياه الى جعفر بن يحيى ثم توجيهه اياه الى مدينة السلم ومعه من اهل بيته جعفر
ابن ابي جعفر المنصور وعبد الملك بن صالح ومن القواد علي بن عيسى فبويع له بمدينة السلم حين قدمها وولاه ابوه
خراسان وما يتصل بها الى همذان وسماه المامون ۞ وفيها حملت ابنة خاقان ملك الخزر الى الفضل
ابن يحيى فماتت ببرذعه وعلى ارمينيه يومئذ سعيد بن سلم بن قتيبه الباهلي فرجع من كان معها من الطراخنه الى ابيها
فاخبروه ان ابنته قتلت غيله فحنق لذلك واخذ في الاهبه لحرب المسلمين وانصرف فيها يحيى بن خالد الى مدينة
السلم وغزا الصايفه عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ دفسوس مدينة اصحاب الكهف
وفيها سملت الروم عيني ملكهم قسطنطين بن اليون واقروا امه ريني وتلقب اغسطه
وحج بالناس فيها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي

ثم دخلت سنة ثلث وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك خروج الخزر بسبب ابنة خاقان من باب الابواب واوقعوا بالمسلمين هنالك واهل الذمه وسبوا فيما ذكر اكثر
من مائة الف فانتهكوا امرا عظيما لم يسمع في الارض بمثله فولى الرشيد ارمينيه يزيد بن مزيد بن زايده مع خزيمة بن خازم نصيبين ردءا
لاهل ارمينيه وقد قيل في سبب دخول الخزر ارمينيه غير هذا القول وذلك ما ذكره محمد بن عبد الله ان اباه
حدثه ان سبب دخول الخزر ارمينيه في زمن هرون كان ان سعيد بن سلم ضرب عنق المنجم السلمي بعاس فدخل ابنه بلاد
الخزر واستجاشهم على سعيد فدخلوا ارمينيه من الثلمه فانهزم سعيد ونكحوا المسلمات واقاموا فيها نحو سبعين

بونا فوجه هرون خزيمة بن خازم ويزيد بن مزيد حتى اصلحوا ما افسد سعيد واخرجوا الخزر وسدت الثلمة
وفيها كتب الرشيد الى علي بن عيسى بن ماهان وهو بخراسان بالمصير اليه وكان سبب ذلك سعاية به اليه بذلك انه كان حمل عليه وقيل له
انه قد اجمع على الخلاف فاستخلف علي بن عيسى ابنه يحيى على خراسان فاتى الرشيد فوافاه علي وحمل اليه مالا عظيما فرده
الرشيد الى خراسان من قبل ابنه المامون لحرب ابي الخصيب فرجع وفيها خرج بنسا من خراسان ابو الخصيب وهيب
بن عبد الله النسائي مولى الحريش وفيها مات موسى بن محمد بن جعفر ببغداد ومحمد بن السماك القاص
وحج بالناس العباس بن موسى الهادي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي

ثم دخلت سنة اربع وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

وفيها قدم هرون مدينة السلام في جمادى الاخرة منصرفا اليها من الرقة في الفرات في السفن فلما صار اليها اخذ الناس بالبقايا
وولى استخراج ذلك فيما ذكر عبد الله بن الهيثم بن سام بالحبس والضرب وولى حماد البربري اليمن ومكة وولى داود بن يزيد
بن حاتم المهلبي السند ويحيى الحرشي الجبل ومهرويه الرازي طبرستان وقام بافريقية ابرهيم بن الاغلب فولاها
اياه الرشيد وفيها خرج ابو عمرو الشاري فوجه اليه زهير القصاب فقتله بشهرزور وفيها طلب ابو
الخصيب الامان فاعطاه ذلك علي بن عيسى فوافاه بمرو فاكرمه وحج بالناس فيها ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

من ذلك ما كان من قتل اهل طبرستان مهرويه الرازي وهو واليها فولى الرشيد مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي
وفيها قتل عبد الرحمن الابناوي ابان بن قحطبة الخارجي بمرج القلعة وفيها عاث حمزة الشاري بباذغيس من خراسان فوثب
عيسى بن علي بن عيسى على عشرة آلاف من اصحاب حمزة فقتلهم وبلغ كابل وزابلستان والقندهار فقال ابو العذافر في ذلك

كاد عيسى يكون ذا القرنين بلغ المشرقين والمغربين
لم يدع كابلا ولا زابلستان فما حولها الى الرخجين

وفيها خرج ابو الخصيب ثانيه بنسا وغلب عليها وعلى ابيورد وطوس ونيسابور وزحف الى مرو فاحاط بها فهزم ومضى نحو سرخس
وقوي امره وفيها مات يزيد بن مزيد ببرذعة فولى مكانه اسد بن يزيد وفيها مات يقطين بن موسى ببغداد في
جمادى الاخرة ولم يكن يثغر فادخل القبر باستان الصبي وما نقص له سن وشخص فيها الرشيد الى الرقة على طريق
الموصل واستاذنه فيها يحيى بن خالد في العمرة والجوار فاذن له فخرج في شعبان فاعتمر عمرة شهر رمضان ثم رابط بجدة الى وقت
الحج ثم حج ووقعت في المسجد الحرام صاعقة فقتلت رجلين وحج بالناس فيها منصور بن محمد بن عبد الله بن علي

سنة ست وثمانين

٩٨ ٥٠

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

ففيها كان خروج علي بن عيسى بن ماهان من مرو لحرب ابي الخصيب الى نسا فقتله بها وسبى نساءه وذراريه واستقامت
خراسان وفيها حبس الرشيد ثمامة بن اشرس لوقوفه على كذبه في امر احمد بن عيسى بن زيد وفيها
مات جعفر بن ابي جعفر المنصور عند هرثمة وتوفي العباس بن محمد ببغداد وحج بالناس فيها هرون الرشيد وكان شخوصه
من الرقة للحج في شهر رمضان من هذه السنة فمر بالانبار ولم يدخل مدينة السلام ولكنه نزل منزلا على شاطئ الفرات بازاء الياسرية
بينه وبين مدينة السلام سبعة فراسخ وخلف بالرقة ابرهيم بن عثمان بن نهيك واخرج معه ابنيه محمد الامين وعبد الله المامون
ولي عهده فبدا بالمدينة فاعطى اهلها ثلاث اعطية كانوا يقدمون اليه فيعطيهم عطاء ثم الى محمد فيعطيهم عطاء ثانيا ثم الى
المامون فيعطيهم عطاء ثالثا ثم صار الى مكة فاعطى اهلها عطاء فبلغ ذلك الف الف دينار وخمس مائة الف دينار
وكان الرشيد عقد لابنه محمد ولاية العهد فيما ذكر محمد بن يزيد عن ابرهيم بن محمد الحجبي يوم الخميس في شعبان سنة ثلث وسبعين
ومائة ثم بايع لعبد الله المامون بالرقة في سنة ثلث وثمانين ومائة وولاه من حد همذان الى آخر المشرق فقال في ذلك
سلم بن عمرو الخاسر

بايع هرون امام الهدى لذي الحجى والخلق الفاضل
المخلف المتلف امواله والضامن الاثقال للحامل
والراتق الفاتق حلف الندى والقائل الصادق والفاعل
للحزم عباس اذا حصلوا والمفضل المجدي على العامل
والعالم النافذ في علمه والحاكم الفاصل والعادل
ابرهم برا وولاهم بالعرف عند الحدث النازل
لمشبه المنصور في ملكه اذا احتطه الباطل
فتم بالمامون نور الهدى وانكشف الجهل عن الجاهل

وذكر الحسن بن قريش ان القسم بن الرشيد كان في حجر عبد الملك بن صالح فلما بايع الرشيد لمحمد والمامون كتب اليه عبد الملك بن
صالح

يا ايها الملك الذي لو كان نجما كان سعدا
اعقد لقاسم بيعة واقدح له في الملك زندا
الله فرد واحد فاجعل ولاة العهد فردا

فكان ذلك اول ما حض الرشيد على البيعة للقاسم ثم بايع للقاسم ابنه وسماه المؤتمن وولاه الجزيرة والثغور والعواصم
فقال في ذلك

حب الخليفة حب لا يدين به من كان لله عاص يعمل الفتنا

الله قلدهم وما سنا سننا لما اصطفاه فاحيى الدين والسننا
وقلد الارض هرون لرافته بنا امينا ومامونا ومؤتمنا

قال ولما قسم الارض بين اولاده الثلثة قال بعض الناس امر الملك قد احكم وقال بعضهم بل القى باسهم
بينهم وعاقبة ما صنعوا في ذلك مخوفة على الرعية وقالت الشعرا في ذلك فقال بعضهم

اقول لغمة في النفس مني ودمع العين يطرد اطرادا
خذي للقول عدته بحزم ستلقي ما سيمنعك الوسادا
فانك ان بقيت رايت امرا يطيل لك الكابة والسهادا
راى الملك المهذب شر راي بقسمته الخلافة والبلادا
راى لو تعقبه بعلم لبيض من مفارقه السوادا
اراد به ليقطع عن بنيه خلافهم ويبتذلوا الودادا
فقد غرس العداوة غير ال واورث شمل الفتهم بدادا
والقح بينهم حربا عوانا وسلس لاجتنابهم القيادا
فويل للرعية عن قليل لقد اهدى لها الكرب الشدادا
والبسها بلا عرفان والزمها التضعضع والفسادا
ستجري من دمائهم بحور زواخر ما يرون لها نفادا
فوزر بلائهم ابدا عليه اغيا كان ذلك ام رشادا

قال وحج هرون ومحمد وعبد الله معه وقواده ووزراوه وقضاته في سنة ست وثمانين ومائة وخلف بالرقة
ابرهيم بن عثمان بن نهيك العكي على الحرم والخزاين والاموال والعسكر واشخص القسم ابنه الى منبج فانزله اياها بمن ضم اليه من
القواد والجند فلما قضى مناسكه كتب لعبد الله المامون ابنه كتابين اجهد الفقها والقضاة اراهم فيهما احدهما على محمد بما
اشترط عليه من الوفا بما فيه من تسليم ما ولي عبد الله من الاعمال وصير اليه من الضياع والغلات والجوهر والاموال والاخر
نسخة البيعة التي اخذها على الخاصة والعامة والشروط لعبد الله على محمد وعليهم وجعل الكتابين في البيت الحرام بعد اخذه البيعة
على محمد واشهاده عليه بها الله وملايكته ومن كان في الكعبة معه من ساير ولده واهل بيته ومواليه وقواده ووزرايه
وكتابه وغيرهم وكانت الشهادة بالبيعة والكتاب في البيت الحرام وتقدم الى الحجبة في حفظهما ومنع من اراد اخراجهما والذهاب
بهما فذكر عبد الله بن محمد ومحمد بن يزيد التيمي وابرهيم الحجبي ان الرشيد حضر واحضر وجوه بني هاشم والقواد والفقها وادخلوا
البيت الحرام وامر بقراة الكتاب على عبد الله ومحمد واشهد عليهما جماعة من حضر ثم راى ان يعلق الكتاب في الكعبة
فلما رفع ليعلق وقع فقيل ان هذا الامر سريع انتقاضه قبل تمامه وكانت نسخة الكتاب
هذا كتاب لعبد الله هرون امير المومنين كتبه محمد بن هرون امير المومنين في صحة من عقله وجواز امره طايعا غير مكره ان امير

ولاني العهد من بعده وصير البيعة لي في رقاب المسلمين جميعا وولى عبد الله بن هرون امير المومنين العهد والخلافة وجميع امور ٥١
المسلمين بعدي برضى مني وتسليم طايعا غير مكره وولاه خراسان وثغورها وكورها وحربها وعشورها وجميع اعمالها في حياته
وبعده وشرطت لعبد الله هرون امير المومنين برضى مني وطيب نفسي ان لاخي عبد الله بن هرون علي الوفا بما عقد له هرون امير
المومنين من العهد والولاية والخلافة وامور المسلمين جميعا بعدي وتسليم ذلك له وما جعل له من ولاية خراسان واعمالها
كلها وما اقطعه امير المومنين من قطيعة او جعل له من عقدة او ضيعة او ضياعه او ابتاع من الضياع والعقد وما اعطاه
في حياته وصحته من مال او حلي او جوهر او متاع او كسوة او منزل او دواب او قليل او كثير فهو لعبد الله هرون امير المومنين
موفرا مسلما اليه وقد عرفت ذلك كله شيا شيا فان حدث بامير المومنين حدث الموت وافضت الخلافة الى محمد بن امير المومنين
فعلى محمد انفاذ ما امره به هرون امير المومنين في تولية عبد الله بن هرون امير المومنين خراسان وثغورها ومن ضم اليه من اهل بيت
امير المومنين بقرماسين وان يمضي عبد الله امير المومنين الى خراسان والري والكور التي سماها امير المومنين حيث كان عبد
الله بن امير المومنين من معسكر امير المومنين وغيره من سلطان امير المومنين وجميع من ضم اليه امير المومنين حيث احب من
اقصى خراسان وليس لمحمد بن امير المومنين ان يحول عنه قائدا ولا مقودا ولا رجلا واحدا ممن ضم اليه من اصحابه الذين
ضمهم اليه امير المومنين ولا يحول عبد الله بن امير المومنين من ولايته التي ولاه اياها هرون امير المومنين من ثغور خراسان واعمالها
كلها ما بين عمل الري مما يلي همذان الى اقصى خراسان وثغورها من اصحابه وقواده عنه ولا يولي عليه احدا ولا يبعث عليه ولا على احد من
عماله وولاة اموره بندارا ولا محاسبا ولا عاملا ولا يدخل عليه في صغير من امره ولا كبير ضررا ولا يحول بينه وبين العمل في ذلك
كله برايه وتدبيره ولا يعرض لاحد ممن ضم اليه امير المومنين من اهل بيته وصحابته وقضاته وعماله وكتابه وقواده وخدمه
ومواليه وجنده بما يلتمس ادخال الضرر والمكروه عليهم في انفسهم ولا قراباتهم ولا مواليهم ولا احد بسبيل منهم ولا في دمائهم
ولا في اموالهم ولا ضياعهم ودورهم ورباعهم وامتعتهم ورقيقهم ودوابهم شيا من ذلك صغيرا ولا كبيرا ولا احد من الناس
بامره ورايه وهواه ويترخص له في ذلك وادهان منه فيه لاحد من ولد ادم ولا يحكم في امرهم ولا احد من قضاته ومن
عماله وممن كان بسبب منه بغير حكم عبد الله بن امير المومنين ورايه وراي قضاته وان نزع اليه احد ممن ضم امير المومنين
الى عبد الله بن امير المومنين من اهل بيت امير المومنين وصحابته وقواده وعماله وكتابه وخدمه ومواليه وجنده ورفض اسمه
ومكتبه ومكانه مع عبد الله بن امير المومنين عاصيا له او مخالفا عليه فعلى محمد بن امير المومنين رده الى عبد الله بن امير المومنين
بصغر له وقما حتى ينفذ فيه رايه وامره فان اراد محمد بن امير المومنين خلع عبد الله بن امير المومنين عن ولاية العهد من بعده
او عزل عبد الله بن امير المومنين عن ولاية خراسان وثغورها واعمالها والذي من حد عملها مما يلي همذان والكور التي سماها
امير المومنين في كتابه هذا او صرف احد من قواده الذين ضمهم امير المومنين اليه ممن قدم قرماسين او ينقصه قليلا
او كثيرا مما جعله امير المومنين بوجه من الوجوه او بحيلة من الحيل صغرت او كبرت فلعبد الله بن هرون امير المومنين
الخلافة بعد امير المومنين وهو المقدم على محمد بن امير المومنين وهو ولي الامر من بعد امير المومنين والطاعة من جميع قواد
امير المومنين هرون من اهل خراسان واهل العطا وجميع المسلمين في جميع الاجناد والامصار لعبد الله بن امير المومنين

والقيام معه والمجاهدة لمن خالفه والنصرة له والذب عنه ما كانت الحياة في أبدانهم وليس لأحد منهم جميعا من كانوا
أو حيث كانوا أن يخالفه ولا يعصيه ولا يخرج من طاعته ولا يطيع محمد بن أمير المؤمنين في خلع عبد الله بن هرون أمير
المؤمنين وصرف العهد عنه من بعده إلى غيره أو ينتقصه شيئا مما جعله له أمير المؤمنين هرون في حياته وصحته واشترط
في كتابه هذا وعبد الله بن أمير المؤمنين المصدق في قوله والتام في فعل من البيعة التي في أعناقهم لمحمد بن أمير المؤمنين هرون
أن ينقص شيئا مما جعله له أمير المؤمنين أن ينقاد لعبد الله بن أمير المؤمنين ويسلم له الخلافة وليس لمحمد بن أمير المؤمنين هرون
ولا لعبد الله بن أمير المؤمنين أن يخلعا القسم بن أمير المؤمنين هرون ولا يقدما عليه أحدا من أولادهما وقراباتهما ولا غيرهم
من جميع البرية فإذا أفضت الخلافة إلى عبد الله بن أمير المؤمنين فالأمر إليه في إمضاء ما جعله أمير المؤمنين من
العهد للقسم بعده أو صرف ذلك عنه إلى من رأى من ولده وإخوته وتقديم من أراد أن يقدم قبله وتصيير القسم
ابن أمير المؤمنين بعد من يقدم قبله يحكم في ذلك بما أحب ورأى فعليكم معشر المسلمين إنفاذ ما كتب به أمير المؤمنين
في كتابه هذا وشرط عليهم وأمر به وعليكم السمع والطاعة لأمير المؤمنين فيما ألزمكم وأوجب عليكم لعبد الله بن أمير
المؤمنين وعهد الله وذمته وذمة رسول الله صلى الله عليه وذمم المسلمين والعهود والمواثيق التي أخذ الله على الملائكة
المقربين والمرسلين والنبيين ووكدها في أعناق المؤمنين والمسلمين لتفين لعبد الله أمير المؤمنين بما سمى ولمحمد وعبد الله
والقسم بني أمير المؤمنين بما سمى وكتب في كتابه هذا واشترط عليكم وأقررتم به على أنفسكم فإن أنتم بدلتم شيئا من ذلك
أو غيرتم أو نكثتم أو خالفتم ما أمركم به أمير المؤمنين واشترط عليكم في كتابه هذا فبرئت عنكم ذمة الله وذمة
رسوله صلى الله عليه وذمم المؤمنين والمسلمين وكل مال هو اليوم لكل رجل منكم أو يستفيده إلى خمسين سنة
هو صدقة على المساكين وعلى كل رجل منكم المشي إلى بيت الله الحرام الذي بمكة خمسين حجة نذرا واجبا لا يقبل الله منه
إلا الوفاء بذلك وكل مملوك لأحد منكم أو يملكه فيما يستقبل إلى خمسين سنة حر وكل امرأة له فهي طالق ثلثا البتة
طلاق الحرج لا مثوبة فيها والله عليكم بذلك كفيل وكفى بالله حسيبا

نسخة الشرط الذي كتب عبد الله

ابن أمير المؤمنين بخطه في الكعبة

هذا كتاب لعبد الله هرون أمير المؤمنين كتبه له عبد الله بن هرون أمير المؤمنين في صحة من عقله وجواز من أمره وصدق نيته
فيما كتب في كتابه هذا ومعرفة بما فيه من الفضل والصلاح له ولأهل بيته وجماعة المسلمين أن أمير المؤمنين ولاني العهد والخلافة
وجميع أمور المسلمين في سلطانه بعد أخي محمد بن هرون وولاني في حياته ثغور خراسان وكورها وجميع أعمالها وشرط على محمد
ابن هرون الوفاء بما عقد لي من الخلافة وولاية أمور العباد والبلاد بعده وولاية خراسان وجميع أعمالها ولا يعرض لي في شيء أقطعني
أمير المؤمنين أو ابتاع لي من الضياع والعقد والرباع وابتعت منه من ذلك وما أعطاني أمير المؤمنين من الأموال والجوهر
والكسي والمتاع والدواب والرقيق وغير ذلك ولا يعرض لي ولا لأحد من عمالي وكتابي بسبب محاسبته ولا يتبع لي في ذلك

ولا لأحد منهم أبدا ولا يدخل علي ولا عليهم ولا على من كان معي ومن استعنت به من جميع الناس مكروها في نفس ولا
دم ولا شعر ولا بشر ولا مال ولا صغير ولا كبير من الأمور فأجابه إلى ذلك وأقر به وكتب له كتابا أكده فيه على نفسه
ورضي به أمير المؤمنين هرون وقبله وعرف صدق نيته فيه فشرطت لأمير المؤمنين وجعلت له على نفسي أن أسمع وأطيع
ولا أعصيه وأنصحه ولا أغشه وأوفي ببيعته وولايته ولا أغدر ولا أنكث وأنفذ كتبه وأموره وأحسن موازرته وجهاد
عدوه في ناحيتي ما وفى لي بما شرط لأمير المؤمنين في أمري وسمى في الكتاب الذي كتبه لأمير المؤمنين ورضي به أمير المؤمنين ولم
ينقض شيئا من ذلك ولم ينقض أمرا من الأمور التي شرطها أمير المؤمنين لي عليه فإن احتاج محمد بن أمير المؤمنين إلى جند
وكتب إلي يأمرني بإشخاصهم إليه أو إلى ناحية من النواحي أو إلى عدو من أعدائه خالفه أو أراد نقص شيء من سلطانه أو سلطاني
الذي أسنده أمير المؤمنين إلينا وولانا إياه أن أنفذ أمره ولا أخالفه ولا أقصر في شيء كتب إلي به وإن أراد محمد أن يولي
رجلا من ولده العهد والخلافة من بعدي فذلك له ما وفى مما جعله أمير المؤمنين واشترط علي وشرط على نفسه في أمري
وعلي إنفاذ ذلك والوفاء له به ولا أنقض من ذلك ولا أغيره ولا أبدله ولا أقدم قبله أحدا من ولدي ولا قريبا ولا بعيدا
من الناس إلا أن يولي أمير المؤمنين هرون أحدا من ولده العهد من بعدي فيلزمني ومحمد الوفاء له وجعلت لأمير المؤمنين ومحمد
علي الوفاء بما شرطت وسميت في كتابي هذا ما وفى لي محمد بجميع ما اشترط لي أمير المؤمنين عليه في نفسي وما أعطاني أمير المؤمنين
من جميع الأشياء المسماة في هذا الكتاب الذي كتبه له وعلي عهد الله وميثاقه وذمة أمير المؤمنين وذمتي وذمم آبائي
وذمم المؤمنين وأشد ما أخذ الله على النبيين والمرسلين من خلقه أجمعين من عهوده ومواثيقه والأيمان المؤكدة التي أمر الله
بالوفاء بها ونهى عن نقضها وتبديلها فإن أنا نقضت أو غدرت فبرئت من الله ومن ولايته ودينه ومحمد رسول الله صلى الله عليه ولقيت
الله يوم القيامة كافرا مشركا وكل امرأة هي اليوم لي أو أتزوجها إلى ثلثين سنة طالق ثلثا البتة طلاق الحرج وكل مملوك هو
لي اليوم أو أملكه إلى ثلثين سنة أحرار لوجه الله وعلي المشي إلى بيت الله الحرام الذي بمكة ثلثين حجة نذرا واجبا في
عنقي حافيا راجلا لا يقبل الله إلا الوفاء بذلك وكل مال لي أو أملكه إلى ثلثين سنة هدي بالغ الكعبة وكل ما
جعلت لأمير المؤمنين وشرطت في كتابي هذا لازم لي لا أضمر غيره ولا أنوي غيره وشهد سليمان بن أمير المؤمنين وفلان وفلان
وكتب في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومية

نسخة كتاب هرون الرشيد إلى العمال

أما بعد فإن الله ولي أمير المؤمنين وولي ما ولاه والحافظ لما استرعاه وأكرمه به من خلافته وسلطانه والصانع له فيما
قدم وأخر من أموره والمنعم عليه بالنصر والتأييد في مشارق الأرض ومغاربها والكالئ والحافظ والكافي في جميع خلقه وهو
المحمود على جميع آلائه المسؤول تمام حسن ما أمضى من أمره لأمير المؤمنين وعادته الجميلة عنده وإلهامه ما يرضي به ويوجب
له عليه أحسن المزيد من فضله وقد كان من نعمة الله عند أمير المؤمنين وعند عوام المسلمين ما تولى الله من محمد وعبد
الله ابني أمير المؤمنين تبلغه بهما أحسن ما أملت الأمة ومدت إليه أعناقها وقذف الله لهما في قلوب العامة

من المحبة والمودة والسكون اليهما والثقة بهما المعاقد بينهم وقوام امورهم ودفع المحذور والمكروه والشتات
والفرقة عنهم حتى القوا اليهما ازمتهم واعطوهما بيعتهم وصفقات ايمانهم بالعهود والمواثيق ووكيد الايمان المغلظة عليهم
ارادة الله فلم يكن له مرد وامضاه فلم يقدر احد من العباد على نقضه ولا ازالته ولا صرف له عن محبته ومشيئته وما
سبق في علمه منه وامير المؤمنين يرجو تمام النعمة عليه وعليهما في ذلك وعلى الامة كافة لا عاقب لامر الله ولا راد لقضائه
ولا معقب لحكمه ولم يزل امير المؤمنين منذ اجتمعت الامة على عقد العهد لمحمد بن امير المؤمنين من بعد امير المؤمنين
ولعبد الله بن امير المؤمنين من بعد امير المؤمنين يعمل رايه ونظره ورويته وفكره فيما فيه الصلاح لهما ولجميع الرعية والجمع للكلمة
واللم للشعث والدفع للشتات والفرقة والحسم لكيد اعداء النعم من اهل الكفر والنفاق والغل والشقاق والقطع
لاطماعهم من كل فرصة يرجون ادراكها وانتهازها منهما بانتقاص حقهما ويستخير الله امير المؤمنين في ذلك ويساله
العزيمة له على ما فيه الخيرة لهما ولجميع الامة والقوة في امر الله وحقه وائتلاف اهوائهما وصلاح ذات
بينهما وتحصينهما من كيد اعداء النعم ورد حسدهم ومكرهم وبغيهم وسعيهم بالفساد بينهم فعزم الله لامير
المؤمنين على الشخوص بهما الى بيت الله واخذ البيعة منهما لامير المؤمنين بالسمع والطاعة والانفاذ لامره والوثائق
والعهود واغلاظ الايمان والتوكيد والاخذ لكل واحد منهما على صاحبه بما التمس به امير المؤمنين جمع
الفتهما ومودتهما وتواصلهما وموازرتهما ومكانفتهما على حسن النظر لانفسهما ولرعية امير المؤمنين التي استرعاهما
والجماعة لدين الله وكتابه وسنن نبيه صلى الله عليه والجهاد لعدو المسلمين من كانوا وحيث كانوا وقطع
طمع كل عدو مظهر للعداوة ومسر لها وكل منافق ومارق واهل الاهواء الضالة المضلة من فرقة تكيد
وتوقيعه بينهما وتدخل بحرشه لهما وما تلتمس اعداء الله واعداء النعم واعداء دينه من الضرب بين الامة
والسعي بالفساد في الارض والدعاء الى البدع والضلالة من امير المؤمنين لابنيه ورعيته امة محمد صلى الله عليه
وسلم ومناصحة لله ولجميع المسلمين وذبا عن سلطان الله الذي بره وتوحد فيه الذي حمله اياه والاجتهاد على كل
ما فيه قربة الى الله وما نال به رضوانه والوسيلة عنده فلما قدم مكة اظهر لمحمد وعبد الله رايه في ذلك
وما نظر فيه لهما فقبلا كلما دعاهما اليه من التوكيد على انفسهما وكتبا لامير المؤمنين في بطن بيت الله الحرام بخطوط ايديهما
بمحضر من شهد الموسم من اهل امير المؤمنين وقواده وصحابته وقضاته وحجبة الكعبة وشهاداتهم عليهما كتابين استودعهما
امير المؤمنين الحجبة وامر بتعليقهما في داخل الكعبة فلما فرغ امير المؤمنين من ذلك كله في داخل بيت الله الحرام وبطن الكعبة
امر قضاته الذين شهدوا عليهما وحضروا كتابيهما ان يعلموا جميع من حضر الموسم من الحاج والعمار ووفود الامصار ما شهدوا
عليه من شرطهما وكتابيهما وقراءة ذلك عليهم ليفهموه ويعوه ويعرفوه ويحفظوه ويؤدوه الى اخوانهم واهل بلدانهم وامصارهم
ففعلوا ذلك وقرئ عليهم الشرطان جميعا في المسجد الحرام فانصرفوا وقد اشتهر ذلك عندهم واثبتوا الشهادة عليهم وعرفوا
نظر امير المؤمنين وعنايته لصلاحهم وحقن دمائهم ولم شعثهم واطفاء جمرة اعداء الله واعداء دينه وكتابه وجماعة المسلمين
عنهم واظهروا الدعاء لامير المؤمنين والشكر لما كان منه في ذلك وقد نسخ لك امير المؤمنين ذينك الشرطين اللذين كتبهما

لامير المؤمنين ابناه محمد وعبد الله في بطن الكعبة في اسفل كتابه هذا فاحمد الله على ما صنع لمحمد وعبد الله وليي عهد
المسلمين حمدا كثيرا واشكره بلائه عند امير المؤمنين وعند وليي عهد المسلمين وعندك وعند جماعة من امة محمد صلى
الله عليه واقرا كتاب امير المؤمنين على من قبلك وافهمهم اياه وقم به بينهم واثبته في الديوان قبلك وقبل قواد
امير المؤمنين ورعيته قبلك واكتب الى امير المؤمنين بما يكون في ذلك ان شا الله وكتب اسمعيل بن صبيح يوم السبت
لسبع ليال بقين من المحرم سنة ثمان وثمانين ومائة وامر هرون الرشيد لعبد الله المامون بمائة الف
درهم وحملت الى بغداد من الرقة وكان الرشيد بعد مقتل جعفر بن يحيى بالعمر صار الى الرقة ثم قدم بغداد وقد كانت
نمت عليه الشكاية من علي بن عيسى بن ماهان وكثر عليه القول عنده فاجمع على عزله واحب ان يكون قريبا منه فلما صار
الى بغداد شخص بعد مدة منها الى قرماسين وذلك في سنة تسع وثمانين ومائة واشخص اليها جماعة رجال من القضاة وغيرهم واشهدهم
ان جميع ماله في عسكره من الاموال والخزائن والسلاح وما سواه لعبد الله المامون وانه ليس له فيه قليل ولا كثير وجدد البيعة
له على من كان معه ووجه هرثمة بن اعين صاحب حرسه الى بغداد فاعاد اخذ البيعة على محمد بن هرون امير المؤمنين وعلى
من كان بحضرته لعبد الله والقاسم على النسخة التي كان اخذها عليه الرشيد بمكة وجعل امر القاسم في خلعه واقراره الى عبد
الله اذا افضت اليه الخلافة فقال ابرهيم الموصلي في بيعة هرون لابنيه في الكعبة

خير الامور مغبة واحق امر بالتمام
امر قضى احكامه الرحمن في البيت الحرام

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك قتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد وايقاعه بالبرامكة

ذكر الخبر عن سبب قتله اياه وكيف كان قتله وما فعل به وباهل بيته

اما سبب غضبه عليه الذي قتله عنده فانه مختلف فيه فمن ذلك ما ذكر عن بختيشوع بن جبريل انه قال اني لقاعد في
مجلس الرشيد اذ طلع يحيى بن خالد وكان فيما مضى يدخل بلا اذن فلما صار بالقرب من الرشيد وسلم رد عليه ردا ضعيفا فعلم
ان امرهم قد تغير قال ثم اقبل علي الرشيد فقال يا بختيشوع يدخل عليك وانت في منزلك احد بلا اذنك فقلت لا
ولا يطمع في ذلك قال فما بالنا يدخل علينا بلا اذن فقام يحيى فقال يا امير المؤمنين قدمني الله قبلك والله ما ابتدات ذلك
الساعة وما هو الا شيء كان خصني به امير المؤمنين ورفع به ذكري حتى ان كنت لادخل وهو في فراشه مجردا حينا وحينا
في بعض ازاره وما علمت ان امير المؤمنين كره ذلك واذ قد علمت فاني اكون في الطبقة الثانية من اهل الاذن او الثالثة
ان امرني سيدي بذلك قال فاستحيا قال وكان من ارق الخلفاء وجها وعيناه في الارض ما يرفع اليه طرفه ثم قال ما اردت ما
تكره ولكن الناس يقولون قال فظننت انه لم يسنح له جواب يرتضيه فاجاب بهذا القول ثم امسك وخرج يحيى

وذكر عن احمد بن يوسف ان ثمامة بن اشرس قال اول ما انكر يحيى بن خالد من امره ان محمد بن الليث رفع رسالة الى الرشيد يعظه فيها ويذكر ان يحيى بن خالد لا يغني عنك من الله شيئا وقد جعلته فيما بينك وبين الله فكيف انت اذا وقفت بين يديه فسالك عما عملت في عباده وبلاده فقلت يا رب استكفيت يحيى امور عبادك اتراك تحتج بحجة يرضاها مع كلام فيه توبيخ وتقريع فدعا الرشيد يحيى وقد تقدم اليه خبر الرسالة فقال تعرف محمد بن الليث قال نعم قال فاي الرجال هو قال متهم على الاسلام فامر به فوضع في المطبق دهرا فلما تنكر الرشيد للبرامكة ذكره فامر باخراجه فاحضر فقال له بعد مخاطبة طويلة يا محمد اتحبني قال لا والله يا امير المؤمنين قال تقول هذا قال نعم وضعت في رجلي الاكبال وحلت بيني وبين العيال بلا ذنب اتيت ولا حدث احدثت سوى قول حاسد يكيد الاسلام واهله ويحب الالحاد واهله فكيف احبك قال صدقت وامر باطلاقه ثم قال يا محمد اتحبني قال لا والله يا امير المؤمنين ولكن ذهب ما في قلبي فامر ان يعطى مائة الف درهم فاحضرت فقال يا محمد اتحبني قال اما الان فنعم قد انعمت علي واحسنت الي قال انتقم الله ممن ظلمك واخذ لك بحقك ممن بعثني عليك قال فقال الناس في البرامكة فاكثروا فكان ذلك اول ما ظهر من تغير حالهم قال وحدثني محمد بن الفضل بن سفيان مولى سليمن بن ابي جعفر قال دخل يحيى بن خالد بعد ذلك على الرشيد فقام الغلمان اليه فقال الرشيد لمسرور الخادم مر الغلمان الا يقوموا ليحيى اذا دخل الدار قال فدخل فلم يقم اليه احد فاربد لونه قال فكان الغلمان والحجاب بعد اذا راوه اعرضوا عنه فكان ربما استسقى الشربة من الماء وغيره فلا يسقونه وبالحري ان سقوه ان يكون ذلك بعد ما يدعوا بها مرارا ۝ وذكر ابو محمد اليزيدي وكان فيما قيل من اعلم الناس باخبار القوم قال من قال ان الرشيد قتل جعفر بن يحيى بغير سبب يحيى بن عبد الله بن حسن فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم دعا به ليلة من الليالي فساله عن شيء من امره فاجابه الى ان قال اتق الله في امري ولا تتعرض ان يكون خصمك غدا محمد صلى الله عليه فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق عليه وقال اذهب حيث شئت من بلاد الله قال وكيف اذهب ولا آمن ان اوخذ بعد قليل فارد اليك او الى غيرك فوجه معه من اداه الى مامنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كانت له عليه من خاص خدمه فعلا الامر فوجده حقا وانكشف عنده فدخل على الرشيد فاخبره فاراه انه لا يعبا بخبره وقال وما انت وهذا لا ام لك فلعل ذلك عن امري فانكسر الفضل وجاءه جعفر فدعا بالغداء فاكلا وجعل يلقمه ويحادثه الى ان كان اخر ما دار بينهما ان قال ما فعل يحيى بن عبد الله قال بحاله يا امير المؤمنين في الحبس الضيق والاكبال قال بحياتي فاحجم جعفر وكان من ادق الخلق ذهنا واصحهم فكرا فهجس في نفسه انه قد علم بشيء من امره فقال لا وحياتك يا سيدي ولكن اطلقته وعلمت انه لا حياة به ولا مكروه عنده قال نعم ما فعلت ما عدوت ما كان في نفسي فلما خرج اتبعه بصره حتى كاد يتوارى عن وجهه ثم قال قتلني الله بسيف الهدى على عمل الضلالة ان لم اقتلك فكان من امره ما كان ۝

وحدث ادريس بن بدر قال عرض رجل للرشيد وهو يناظر يحيى فقال يا امير المؤمنين نصيحة فادع بي اليك فقال لهرثمة خذ الرجل اليك وسله عن نصيحته هذه فساله فابى ان يخبره وقال هي سر من اسرار الخليفة فاخبر هرثمة

الرشيد بقوله قال فقال لا يبرح الباب حتى اوذن له قال فلما كان في الهاجرة انصرف من كان عنده ودعا به فقال اخلني فالتفت الى بنيه فقال انصرفوا يا فتيان فوثبوا وبقي خاقان وحسين على راسه فنظر اليهما الرجل فقال الرشيد تنحيا ففعلا ثم اقبل على الرجل فقال هات ما عندك فقال على ان تؤمنني قال على ان اؤمنك واحسن اليك قال كنت بحلوان في خان من خاناتها فاذا انا بيحيى بن عبد الله في دراعة صوف غليظة وكساء صوف احمر غليظ واذا معه جماعة ينزلون اذا نزل ويرحلون اذا رحل ويكونون منه بصدد يوهمون من راهم انهم لا يعرفونه وهم من اعوانه ومع واحد منهم منشور يامن به ان عرض له قال او تعرف يحيى بن عبد الله قال اعرفه قديما وذلك الذي حقق معرفتي به بالامس قال فصفه لي قال مربوع اسمر رقيق السمرة اجلح حسن العينين عظيم البطن قال صدقت هو ذاك قال فما سمعته يقول قال ما سمعته يقول شيئا غير اني رايته يصلي ورايت غلاما من غلمانه اعرفه قديما جالسا على باب الخان فلما فرغ من صلاته اتاه بثوب غسيل فالقاه في عنقه ونزع جبة الصوف فلما كان بعد الزوال صلى صلاة ظننتها العصر وانا ارمقه اطال في الاوليين وحذف في الاخريين فقال لله ابوك لجاد ما حفظت عليه نعم تلك صلاة العصر وذاك وقتها عند القوم احسن الله جزاءك وشكر سعيك فمن انت قال رجل من اعقاب ابناء هذه الدولة واصلي من مرو ومولدي مدينة السلام قال فمنزلك بها قال نعم فاطرق مليا ثم قال كيف احتمالك لمكروه تمتحن به في طاعتي قال ابلغ من ذاك حيث احب امير المؤمنين قال كن بمكانك حتى ارجع فطفر في حجرة كانت خلف ظهره فاخرج كيسا فيه الفا دينار فقال خذ هذه ودعني وما ادبر فيك فاخذها فضم عليها ثيابه ثم قال يا غلام فاجابه خاقان وحسين فقال اصفعوا ابن اللخناء فصفعوه نحوا من مائة صفعة ثم قال اخرجوه الى من بقي في الدار وعمامته في عنقه وقولوا هذا جزاء من يسعى بباطنة امير المؤمنين واوليائه ففعلوا ذلك وتحدثوا بخبره ولم يعلم بحال الرجل احد ولا بما كان القى الى الرشيد حتى كان من امر البرامكة ما كان ۝

وذكر يعقوب بن اسحاق ان ابرهيم بن المهدي حدثه قال اتيت جعفر بن يحيى في داره التي ابتناها فقال لي اما تعجب من منصور ابن زياد قال قلت فيما ذا قال سالته هل ترى في داري عيبا قال نعم ليس فيها لبنة ولا صورة قال ابرهيم فقلت الذي يعيبها عندي انك انفقت عليها نحوا من عشرين الف الف درهم وهو شيء لا امنه عليك غدا بين يدي امير المؤمنين قال هو يعلم انه قد وصلني باكثر من ذلك وضعف ذلك سوى ما عوضني له قال قلت ان العدو انما ياتيه في هذا من جهة ان يقول لامير المؤمنين اذا انفق على دار عشرين الف الف درهم فاين نفقاته واين صلاته واين النوائب التي تنوبه وما ظنك يا امير المؤمنين بما وراء ذلك وهذه جملة سريعة الى القلب والوقوف على الحاصل منها صعب قال ان سمع مني قلت ان لامير المؤمنين نعما على قوم قد كفروها بالستر لها او باظهار القليل منها وانا رجل نظرت الى نعمته عندي فوضعتها في راس جبل ثم قلت للناس تعالوا فانظروا ۝ وذكر زيد بن علي بن حسين بن زيد ان ابرهيم بن المهدي ان اباه حدثه ان جعفر بن يحيى قال له يوما وكان جعفر بن يحيى صاحبه عند الرشيد وهو الذي قربه منه اني قد استربت بامر هذا الرجل يعني الرشيد وقد ظننت ان ذلك لسابق سبق الى نفسي منه فاردت ان اعتبر ذلك بغيري فانت ثقتي فارمق ذاك في يومك هذا واعلمني ما ترى منه قال ففعلت ذلك في يومي فلما نهض الرشيد من مجلسه كنت اول اصحابه نهض عنه حتى صرت الى شجر

في طريقي من خلفها ومن بين يدي وامرتهم باطفاء الشمع واقبلت انظر الى من يمرون بي واحدا واحدا فاراهم ولا يروني حتى اذا لم
يبق منهم احد اذا انا بجعفر قد طلع فلما حاذاني في الشجر قال اخرج يا حبيبي قال فخرجت فقال لما عندهم حتى تعلمني
كيف علمت اني ها هنا قال عرفت عنايتك بما اعني به وانك لم تكن لتنصرف حتى تعلمني ما رايت منه وعلمت انك تكره
ان تراني واقفا في مثل هذا الوقت وليس في طريقك موضع استر من هذا الموضع فقضيت بانك فيه قلت نعم قال
هات ما عندك قلت رايت الرجل هزلا اذا جددت وجدا اذا هزلت قال كذا هو عندي فانصرف يا حبيبي قال فانصرفت
قال وحدثني علي بن سليمان انه سمع جعفر بن يحيى يوما يقول ليس لدارنا هذه عيب الا ان صاحبها
قليل البقاء يعني نفسه ❊ وذكر عن موسى بن يحيى قال خرج ابي الى الطواف في السنة التي اصيب فيها وانا معه من بين
ولده فجعل يتعلق باستار الكعبة ويردد الدعاء ويقول اللهم ذنوبي جمة عظيمة لا يحصيها غيرك ولا يعرفها سواك
اللهم ان كنت تعاقبني فاجعل عقوبتي في الدنيا وان احاط ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى تبلغ رضاك ولا
تجعل عقوبتي في الآخرة ❊ قال وحدثني احمد بن الحسن بن حرب قال رايت يحيى وقد قابل البيت وتعلق باستار
الكعبة وهو يقول اللهم ان كان رضاك في ان تسلبني نعمك عندي فاسلبني اللهم ان كان رضاك في ان تسلبني اهلي وولدي فاسلبني
اللهم الا الفضل ثم ولى يمضي فلما قرب من باب المسجد كر مسرعا ففعل مثل ذلك وجعل يقول اللهم انه سمج بمثلي ان
يرغب اليك ثم يستثني عليك اللهم والفضل قال فلما انصرفوا من الحج نزلوا الانبار ونزل الرشيد بالعمر ومعه ولي
العهد الامين والمامون ونزل الفضل مع الامين وجعفر مع المامون ويحيى في منزل خالد بن جعفر كاتبه ومحمد بن يحيى
في منزل ابن نوح صاحب الطراز ونزل ابن خالد مع المامون بالعمر مع الرشيد قال وخلا بالفضل ليلا ثم خلع عليه وقلده
وامره ان ينصرف مع محمد الامين ودعا بموسى بن يحيى فرضي عنه وكان غضب عليه بالحيرة في بدايته لان علي بن عيسى بن
ماهان اتهمه عند الرشيد في امر خراسان واعلمه طاعة اهلها له ومحبتهم اياه وانه يكاتبهم ويعمل على الانسلال اليهم
والوثوب به معهم فوقر ذلك في نفس الرشيد عليه واوحشه منه وكان موسى احد الفرسان الشجعان فلما قدح على
ابن عيسى وعمل فيه القليل منه ثم ركب موسى دين واختفى عن غرمائه فتوهم الرشيد انه صار الى خراسان كما قيل له فلما
صار الى الحيرة وافاه موسى من بغداد فحبسه عند العباس بن موسى بالكوفة فكان ذلك اول ثلمة تلموها فركبت ام الفضل
ابن يحيى في امره ولم يكن يردها في شيء فقال يضمنه ابوه فقد رفع الي فيه فضمنه يحيى ودفعه اليه ثم رضي عنه وخلع عليه وكان
الرشيد قد عتب على الفضل بن يحيى وثقل مكانه عليه لتركه الشرب معه فكان الفضل يقول لو علمت ان الماء ينقص من مروءتي ما شربته
وكان مشغوفا بالسماع وكان جعفر يتوقا يخالفه الرشيد حتى كان ابوه ينهاه عن منادمته ويامره بترك الانس به فيترك
امره ويدخل معه فيما يدعوه اليه ❊ وذكر عن سعيد بن هريم ان يحيى كتب الى جعفر حين اعيته حيلته فيه
اني انما اهملتك ليعثر الزمان بك عثرة تعرف بها امرك وان كنت لاخشى ان تكون التي لا شوى لها ❊
قال وقد كان يحيى قال للرشيد يا امير المؤمنين انا والله اكره مداخلة جعفر معك ولست امن ان ترجع العاقبة
في ذلك علي منك فلو اعفيته واقتصرت به على ما يتولاه من جسيم اعمالك كان ذلك واقعا موافقا لي وآمن لك علي

قال الرشيد يا ابت ليس بك هذا ولكنك انما تريد ان تقدم عليه الفضل ❊ وقد حدثني احمد بن زهير احسبه
عن عمه زاهر بن حرب ان سبب هلاك جعفر والبرامكة ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته عباسة ابنة المهدي
وكان يحضرهما اذا جلس للشرب وذلك بعد ان اعلم جعفرا قلة صبره عنه وعنها وقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر
اليها اذا احضرتها مجلسي وتقدم اليه الا يمسها ولا يكون منه شيء مما يكون للرجل الى زوجته فزوجها منه على ذلك فكان
يحضرهما مجلسه اذا جلس للشرب ثم يقوم عن مجلسه ويخليهما فيثملان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها
فحملت منه وولدت غلاما فخافت على نفسها من الرشيد ان علم بذلك فوجهت بالمولود مع حواضن له من مماليكها
الى مكة فلم يزل الامر مستورا عن هرون حتى وقع بين عباسة وبين بعض جواريها شر فانهت امرها وامر الصبي واخبرته
بمكانه ومع من هو من جواريها وما معه من الحلي الذي كانت زينته به امه فلما حج هذه الحجة هرون ارسل الى الموضع
الذي كانت الجارية التي اخبرته ان الصبي به من ياتيه بالصبي ومن معه من حواضنه فلما احضروا سال اللواتي
معهن الصبي فاخبرنه بمثل القصة التي اخبرته بها الرافعة على عباسة فاراد فيما زعم قتل الصبي ثم تحوب من ذلك وكان جعفر
للرشيد طعاما كلما حج بعسفان فيقريه اذا انصرف شاخصا عن مكة الى العراق فلما كان في هذا العام اتخذ الطعام
جعفر كما كان يتخذه هنالك ثم استزاره فاعتل عليه الرشيد ولم يحضر طعامه ولم يزل جعفر معه حتى نزلا منزلهما من
الانبار فكان من امره وامر ابيه ما انا ذاكره ان شاء الله ❊

ذكر الخبر عن مقتل جعفر

ذكر الفضل بن سليمان بن علي ان الرشيد حج في سنة ست وثمانين ومائة وانه انصرف من مكة فوافى الحيرة في المحرم سنة
سبع وثمانين ومائة عند انصرافه من الحج فاقام في قصر عون العبادي اياما ثم شخص في السفن حتى نزل العمر الذي بناحية الانبار
فلما كان ليلة السبت لانسلاخ المحرم ارسل مسرورا الخادم ومعه حماد بن سالم ابو عصمة في جماعة من الجند فاطافوا بجعفر
ابن يحيى ليلا ودخل عليه مسرور وعنده بختيشوع المتطبب وابو زكار الاعمى المغني الكلوذاني وهو في لهوه فاخرجه
اخراجا عنيفا يقوده حتى اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد باخذه اياه ومجيئه به
فامر بضرب عنقه ففعل اياه ذلك ❊ وذكر عن علي بن ابي سعيد ان مسرورا الخادم حدثه قال ارسلني
الرشيد لآتيه بجعفر بن يحيى لما اراد قتله فاتيته وعنده ابو زكار الاعمى المغني وهو يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او يغادي

قال فقلت له يا ابا الفضل الذي جئت له من ذلك قد والله طرقك اجب امير المؤمنين قال فرفع يديه ووقع على رجلي يقبلهما
وقال حتى ادخل فاوصي قلت اما الدخول فلا سبيل اليه ولكن اوص بما شئت فتقدم في وصيته بما اراد واعتق مماليكه
ثم اتتني رسل امير المؤمنين تستحثني قال فمضيت به اليه فاعلمته فقال لي وهو في فراشه ائتني براسه فاتيت جعفرا
فاخبرته فقال يا ابا هاشم الله الله ما امرك بما امرك به الا وهو سكران فدافع بامري حتى اصبح او وامره في ثانية فعدت
لاوامره فلما سمع حسي قال يا ماص بظر امه ائتني براس جعفر فعدت الى جعفر فاخبرته فقال عاوده ثالثة

فاتيته تحدثني بعود ثم قال نغص بن المهدي ان استحيتني ولم تاتني براسه لارسلن اليك من ياتيني براسك قال فخرجت
فاتيته براسه قال وامر تلك الليلة بتوجيه من احاط بيحيى بن خالد وجميع ولده ومواليه ومن كان منه بسبيل فلم
تفلت منهم احد كان حاضرا وحول الفضل بن يحيى ليلا فحبس في ناحية من منازل الرشيد وحبس يحيى بن خالد في منزله
واخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك ومنع اهل العسكر من ان يخرج منهم خارج الى مدينة السلم
او الى غيرها ووجه من ليلته رجاء الخادم الى الرقة في قبض اموالهم وما كان لهم واخذ من كان من رقيقهم ومواليهم
وحشمهم وولاه امورهم وفرق الكتب من ليلته في جميع العمال من نواحي البلدان والاعمال بقبض اموالهم واخذ
وكلائهم فلما اصبح بعث بجيفة جعفر بن يحيى مع شعبة الخفاني وهرثمة بن اعين وابرهيم بن حميد المروروذي واتبعهم عدة
من خدمه وثقاته منهم مسرور الخادم الى منزل جعفر وابرهيم بن حميد وحسين الخادم الى منزل الفضل بن يحيى ويحيى بن عبد
الرحمن ورشيد الخادم الى منزل يحيى ومحمد بن يحيى وجعل معه هرثمة فامره بقبض جميع ما لهم وكتب الى السندي الحرشي بتوجيه
جيفة جعفر الى مدينة السلم ونصب راسه على الجسر الاوسط وقطع جثته وصلب كل قطعة على الجسر الاعلى والجسر
الاسفل ففعل السندي ذلك وامضى الخدم ما كانوا وجهوا فيه وحمل عدة من اولاد الفضل وجعفر ومحمد الاصاغر الى
الرشيد فامر باطلاقهم وامر بالنداء في جميع البرامكة الا امان لمن اواهم الا محمد بن خالد وولده واهله وحشمه فانه
استثناهم لما ظهر من نصيحة محمد له وعرف براءته مما دخل فيه غيره من البرامكة وخلى سبيل يحيى قبل شخوصه من العمر
ووكل بالفضل ومحمد وموسى بني يحيى وبابي المهدي صهرهم حفظة من قبل هرثمة بن اعين الى ان وافى بهم الرقة فامر الرشيد بقتل انس بن
ابي شيخ يوم قدم الرقة وتولى قتله ابرهيم بن عثمن بن نهيك ثم صلب وحبس يحيى بن خالد مع الفضل في الدير القائم وجعل
عليهم حفظة من قبل مسرور الخادم وهرثمة بن اعين ولم يفرق بينهم وبين عدة من خدمهم ولا ما يحتاجون اليه وصير معهم زبيدة
ابنة منير ام الفضل ودنانير جارية يحيى وعدة من خدمهم وجواريهم ولم تزل حالهم سهلة الى ان سخط الرشيد على عبد الملك
ابن صالح فعمهم بسخطه وجدد له ولهم التهمة عند الرشيد فضيق عليهم ❊ وذكر الزبير بن بكار ان جعفر
ابن الحسين اللهبي حدثه ان الرشيد اتي بانس بن ابي شيخ صبح الليلة التي قتل فيها جعفر بن يحيى فدار بينه وبينه كلام فاخرج
الرشيد سيفا من تحت فراشه وامر بضرب عنقه وجعل يتمثل ببيت قيل في انس قبل ذلك ❊

تلمظ السيف من شوق الى انس فالسيف يلحظ والاقدار تنتظر

قال فضرب عنقه فسبق السيف الدم فقال الرشيد رحم الله عبد الله بن مصعب فقال الناس السيف كان سيف الزبير بن العوام ❊
وذكر بعضهم ان عبد الله بن مصعب كان على خبر الناس للرشيد فكان اخبره عن انس انه على الزندقة فقتله لذلك وكان احد
اصحاب البرامكة ❊ وذكر محمد بن اسحق ان جعفر بن محمد بن حكيم الكوفي حدثه قال حدثني السندي بن شاهك قال اني
لجالس يوما فاذا انا بخادم قد قدم على البريد ودفع الي كتابا صغيرا ففضضته فاذا كتاب الرشيد بخطه فيه
بسم الله الرحمن الرحيم يا سندي اذا نظرت في كتابي هذا فان كنت قاعدا فقم وان كنت قائما فلا تقعد
حتى تصير الي قال السندي فدعوت بدوابي ومضيت وكان الرشيد بالعمر فحدثني الفضل بن العباس بن الربيع قال جلس الرشيد

في الزو في الفرات ينتظرك وارتفعت غبرة فقال لي يا ابا العباس ينبغي ان يكون هذا السندي واصحابه قلت يا امير المؤمنين ما اشبهه
ان يكون هو قال فطلعت قال السندي فنزلت عن دوابي ووقفت فارسل الي الرشيد فصرت اليه ووقفت ساعة بين
يديه فقال لمن كان عنده من الخدم قوموا فقاموا فلم يبق الا العباس بن الفضل وانا ومكث ساعة ثم قال للعباس اخرج
ومر برفع التخاتج المطروحة على الزو ففعل ذلك فقال لي ادن مني فدنوت منه فقال لي تدري فيم ارسلت اليك قلت
لا والله يا امير المؤمنين قال قد بعثت اليك في امر لو علم به زر قميصي رميت به في الفرات يا سندي من اوثق قوادي عندي
قلت هرثمة قال صدقت فمن اوثق خدمي عندي قلت مسرور الكبير قال صدقت امض من ساعتك هذه وجد في سيرك حتى
توافي مدينة السلم فاجمع ثقات اصحابك وارباعك وامرهم ان يكونوا واعوانهم على اهبة فاذا انقطعت الرجل فصر الى
دور البرامكة فوكل بكل باب من ابوابهم صاحب ربع ومره ان يمنع من يدخل ويخرج خلا باب محمد بن خالد حتى ياتيك
امري قال ولم يكن حرك البرامكة في ذلك الوقت قال السندي فجئت اركض حتى اتيت مدينة السلم فجمعت اصحابي وفعلت
ما امرني به فلم البث ان قدم علي هرثمة بن اعين ومعه جعفر بن يحيى على بغل باكاف مضروب العنق واذا كتاب امير المؤمنين
يامرني ان اشطره باثنين وان اصلبه على ثلثة جسور قال ففعلت ما امرني به قال محمد بن اسحق فلم يزل مصلوبا حتى اراد
الرشيد الخروج الى خراسان فمضيت فنظرت اليه فلما صار بالجانب الشرقي على باب خزيمة بن خازم دعا بالوليد بن جشم
الشاري من الحبس فامر احمد بن الجنيد الختلي وكان سيافه فضرب عنقه ثم التفت الى السندي فقال ينبغي ان يحرق هذا يعني
جعفر فلما مضى جمع السندي له شوكا وحطبا واحرقه قال محمد بن اسحق لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى قيل ليحيى بن خالد
قتل امير المؤمنين ابنك جعفرا قال كذلك يقتل ابنه قال فقيل له خربت دارك قال كذلك تخرب دورهم ❊
وذكر الرهاني ان بشارا التركي حدثه ان الرشيد خرج الى الصيد وهو بالعمر في اليوم الذي قتل جعفرا في اخره فكان ذلك
اليوم يوم جمعة وجعفر بن يحيى معه قد خلا به دون ولاة العهد وهو يسير معه وقد وضع يده على عاتقه وقد غلفه
بالغالية بيده نفسه ولم يزل معه ما يفارقه حتى انصرف مع الدخول فلما اراد الدخول ضمه وقال له لولا اني على
الجلوس الليلة مع النساء لم افارقك فاقم انت في منزلك لتكون انت في مثل حالي فقال لا والله ما اشتهي ذلك الا
معك فقال له بحياتي لما شربت فانصرف عنه الى منزله فلم يزل رسل الرشيد عنده ساعة بعد ساعة ياتيه بالانقال
والاخره والرياحين حتى ذهب الليل ثم بعث اليه مسرورا فحبسه عنده وامر بقتله وحبس الفضل ومحمدا وموسى
ووكل سلاما الابرش بباب يحيى بن خالد ولم يعرض لمحمد بن خالد ولا لاحد من ولده وحشمه قال فحدثني العباس بن ربيع
عن سلام قال لما دخلت على يحيى في ذلك الوقت وقد هتكت الستور وجمع المتاع قال لي يا ابا سلمة هكذا تقوم الساعة قال
سلام فحدثت بذلك الرشيد بعدما انصرفت اليه فاطرق مفكرا ❊ وحدثني ايوب بن هرون بن سليمن بن علي
قال كان يميل الى يحيى فلما نزلوا الى الانبار رحت اليه وانا معه في تلك العشية التي كان اخر امره وقد صار الى امير
المؤمنين في حراقته فدخل اليه من باب خاصة الخاصة فكلمه في حوائج الناس وغيرها من اصحاب الثغور وغزو البحر
ثم خرج فقال للناس قد امر امير المؤمنين بقضاء حوائجكم وبعث الى ابي صالح يحيى بن عبد الرحمن يامره بنفاذ ذلك ثم لم يزل

بحربنا عن ابي مسلم وتوجهنا نحاذي مسلم حتى دخل منزله ووافانا في وقت السحر خبر مقتل جعفر وزوال امرهم
قال فحلفت الى يحيى اعرفه فكتب الي انا بقضاء الله راض وبالخيرة منه عالم ولا يواخذ الله العباد الا بذنوبهم وما ربك
بظلام للعبيد وما يعفوا الله اكثر ولله الحمد قال وقتل جعفر بن يحيى في ليلة السبت اول ليلة من صفر سنة سبع وثمانين
ومائة وهو ابن سبع وثلثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة وفي ذلك يقول الرقاشي

ابا سبت يا شر السبوت صبيحة ويا صفر المشوم ما جئت اشاما
اتى السبت بالامر الذي هد ركننا وفي صفر جا البلاء مصمما

قال وذكر عن مسرور انه اعلم الرشيد ان جعفرا ساله ان يقع عينه عليه فقال لا لانه يعلم ان وقعت عيني
عليه لم اقتله قال وفيهم يقول الرقاشي وقد ذكر ان هذا الشعر لابي نواس

الان استرحنا واستراحت ركابنا وامسك من يحدي ومن كان يحتدي
فقل للمطايا قد امنت من السرى وطي الفيافي فدفدا بعد فدفد
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ولن تظفري من بعده بمسود
وقل للعطايا بعد فضل تعطلي وقل للرزايا كل يوم تجددي
ودونك سيفا برمكيا مهندا اصيب بسيف هاشمي مهند

وفيهم يقول في شعر له طويل

ان يعد بالزمن الخؤون بنا فقد غدر الزمان بجعفر بن محمد
حتى اذا وضح النهار تكشفت عن قتل اكرم والدم بالمجد
والسيف لولا انها مامونة نافل حد مهند بمهند
يا ال برمك كم لكم من نايل وندى كعدد الرمل غير مصرد
ان الخليفة لا يشك اخوكم لكنه في برمك لم يولد
نار غمنوه رضاع اكرم حرة مخلوقة من جوهر وزبرجد
ملك له كانت يد فياضة ابدا تجود بطارف وبمتلد
كانت يد للجود حتى غلها قدر واضحى الجود مغلول اليد

وفيهم يقول الصيف بن ابرهيم

هوت انجم الجدوى وشلت يد الندى وغاضت بحور الجود بعد البرامك
هوت انجم كانت لابنا برمك بها يعرف الحادي طريق المسالك

وقال ـــــ ابي كرنه

كل معرا عن تربته بعد فتى برمك على غرد

112

57

صالت عليه من الزمان يد كانها صائل على البشر

وقال العطوي ابو عبد الرحمن

اما والله لولا قول واش وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام
على الدنيا وساكنها جميعا ودولة ال برمك السلام

وفي قتل جعفر قال ابو العتاهيه

قولا لمن يرتجي الحياة اما في جعفر عبرة ويحياه
كانا وزيري خليفة الله هرون هما ما هما خليلاه
فذا كم جعفر برمته في حالق راسه ونصفاه
والشيخ يحيى الوزير اصبح قد نحاه عن نفسه واقصاه
شتت بعد الجمع شملهم فاصبحوا في البلاد قد تاهوا
كذاك من يسخط الاله بما يرضى به العبد يجزه الله
سبحان من دانت الملوك له اشهد ان لا اله الا هو
طوبى لمن تاب قبل عثرته فتاب قبل الممات طوباه

قال وفي هذه السنة هاجت العصبية بدمشق بين المضرية واليمانية فوجه الرشيد محمد بن منصور بن زياد
فاصلح بينهم وفيها زلزلت المصيصة فانهدم بعض سورها ونضب ماؤهم ساعة من الليل ۝ وفيها خرج
عبد السلام بآمد فحكم وقتله يحيى بن سعيد العقيلي ۝ وفيها مات يعقوب بن داود بالرقة ۝ وفيها اغزا الرشيد ابنه
قاسم الصائفة فوهبه الله عز وجل وجعله قربانا له ووسيلة وولاه العواصم وفيها غضب على عبد الملك بن صالح وحبسه

ذكر الخبر عن سبب غضبه عليه

ذكر احمد بن ابرهيم بن اسمعيل ان عبد الملك بن صالح كان له ابن يقال له عبد الرحمن وكان من رجال الناس وكان عبد الملك
يكنى به وكان لابنه عبد الرحمن لسان على فافاة فيه فنصب لابيه عبد الملك وقمامة وسعايه الى الرشيد وقالا له انه
يطلب الخلافة ويطمع فيها فاخذه فحبسه عند الفضل بن الربيع وذكر ان عبد الملك بن صالح ادخل على الرشيد حين سخط عليه
فقال له الرشيد اكفرا بالنعمة وجحودا لجليل المنة والتكرمة فقال يا امير المؤمنين لقد بؤت اذا بالندم وتعرضت لاستحلال
النقم وما ذاك الا بغي حاسد نافسني فيك مودة القرابة وتقديم الولاية انك يا امير المؤمنين خليفة رسول الله صلى الله
عليه في امته وامينه على عترته لك علينا فضل الطاعة واداء النصيحة ولها عليك العدل فيها والتثبت في حادثها
والغفران في ذنوبها فقال له الرشيد اتضع لي من لسانك وترفع من جاشك هذا كاتبك قمامة يخبر بغلك وفساد
نيتك فاسمع كلامه فقال عبد الملك اعطاك ما ليس في عقده ولعله لا يقدر ان يعضهني ولا يبهتني بما لم يعرفه مني واحضر

قمامه فقال له الرشيد تكلم غير هايب ولا خايف قال اقول انه عازم على الغدر بك والخلاف عليك فقال عبد الملك
اهو كذاك يا قمامه قال قمامه نعم لقد اردت ختل امير المومنين فقال عبد الملك كيف لا يكذب علي من خلفي وهو يبهتني
في وجهي فقال له الرشيد وهذا ابنك عبد الرحمن يخبرني بعتوك وفساد نيتك ولو اردت ان احتج عليك بحجه لم اجد
اعدل من هذين لك فبم تدفعهما عنك فقال عبد الرحمن بن صالح هو مامور او عاق مجبور فان كان مامورا فمعذور وان كان
عاقا ففاجر كفور اخبر الله بعداوته وحذر منه بقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال
فنهض الرشيد وهو يقول اما امرك فقد وضح ولكني لا اعجل حتى اعلم الذي يرضي الله فيك فانه الحكم بيني وبينك فقال
عبد الملك رضيت بالله حكما وبامير المومنين حاكما فاني اعلم انه يوثر كتاب الله على هواه وامر الله على رضاه
قال ـــ فلما كان بعد ذلك جلس مجلسا اخر فسلم لما دخل فلم يرد عليه فقال عبد الملك ليس هذا يوما احتج
فيه ولا اجاذب منازعا وخصما قال ولم قال لان اوله جرى على غير السنه فانا اخاف اخره قال وما ذاك قال لم ترد علي
السلام انصف نصفه العوام قال السلام عليكم اقتداء بالسنه وايثارا للعدل واستعمالا للتحيه ثم التفت نحو سليمن
ابن ابي جعفر وهو يخاطب بكلامه عبد الملك اريد حياته ويريد قتلي ثم قال اما والله لكاني انظر الى شوبوبها
قد همع وعارضها قد لمع وكاني بالوعيد قد اورى نارا تسطع فاقلع عن براجم بلا معاصم ورووس بلا غلاصم فمهلا مهلا
فبي والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر والقت اليكم الامور اثناء ازمتها فنذار لكم نذار قبل حلول داهيه خبوط
باليد لبوط بالرجل فقال عبد الملك اتق الله يا امير المومنين فيما ولاك وفي رعيته التي استرعاك ولا تجعل الكفر
مكان الشكر ولا العقاب موضع الثواب فقد نخلت لك النصيحه ومحضت لك الطاعه وشددت اواخي ملكك
باثقل من ركني يلملم وتركت عدوك مشتغلا فالله الله في ذي رحمك ان تقطعه بعد ان وصلته بظن افصح الكتاب لي
بعضه او ببغي باغ ينهش اللحم ويالغ الدم فقد والله سهلت لك الوعور وذللت لك الامور وجمعت على
طاعتك القلوب في الصدور فكم من ليل تمام فيك كابدته ومقام ضيق لك قمته كنت فيه كما قال اخو جعفر بن كلاب

ومقام ضيق فرجته ببناني ولساني وجدل

لو يقوم الفيل او فياله زل عن مثل مقامي وزحل

قال ـــ فقال له الرشيد اما والله لولا الابقا على بني هاشم لضربت عنقك ۞ وذكر زيد بن علي بن
الحسين العلوي قال لما حبس الرشيد عبد الملك بن صالح دخل عليه عبد الله بن مالك وهو يومئذ على شرطه فقال له اذن انا فاتكلم
قال تكلم قال لا والله العظيم يا امير المومنين ما علمت عبد الله الا ناصحا فعلام حبسته قال ويحك بلغني عنه ما اوحشني ولم امنه ان يضرب بين ابني
هاذين يعني الامين والمامون فان كنت ترى ان نطلقه من الحبس اطلقناه قال اما اذ حبسته يا امير المومنين فلست ارى في قرب
المده ان تطلقه ولكن تحبسه محبسا كريما يشبه محبس مثلك مثله قال فاني افعل قال فدعا الرشيد الفضل بن الربيع فقال امض
الى عبد الملك بن صالح الى الحبس فقل له انظر ما تحتاج اليه في محبسك فامر به حتى يقام لك فذكر قصته وما سال ۞
قال ـــ وقال الرشيد يوما لعبد الملك بن صالح في بعض ما كلمه ما انت لصالح قال فلمن انا قال لمروان الجعدي

قال اذا ما ابالي اي الفحلين غلب علي فحبسه الرشيد عند الفضل بن الربيع فلم يزل محبوسا حتى توفي الرشيد فاطلقه محمد
وعقد له على الشام فكان مقيما بالرقه وجعل لمحمد عهد الله وميثاقه لئن قتل وهو حي لا يعطي المامون طاعه ابدا فمات قبل
محمد فدفن في دار من دور الاماره فلما خرج المامون يريد الروم ارسل الى ابن له حول اباك من داري فنبشت عظامه
وحولت وكان قال لمحمد ان خفت فالجا الي فوالله لاصوننك ۞ وذكر ان الرشيد بعث في بعض ايامه الى يحيى بن خالد ان عبد
الملك بن صالح اراد الخروج ومنازعتي في الملك وقد علمت ذلك فاعلمني ما عندك فيه فانك ان صدقتني اعدتك الى
حالك فقال والله يا امير المومنين ما اطلعت من عبد الملك على شي من هذا ولو اطلعت عليه لكنت صاحبه دونك لان
ملكك كان ملكي وسلطانك كان سلطاني والخير والشر كان فيه علي ولي فكيف لعبد الملك ان يطمع في ذلك مني وهل
كنت اذا فعلت ذلك به يفعل بي اكثر من فعلك اعيذك بالله ان تظن بي هذا الظن ولكنه كان رجلا متحملا يسرني ان يكون
في اهلك مثله فوليته لما حمدت من مذهبه وملت اليه لادبه واحتماله قال فلما اتاه الرسول بهذا اعاده اليه فقال ان
انت لم تقر عليه قتلت الفضل يعني ابنه فقال له انت مسلط علينا فافعل ما اردت على انه ان كان من هذا الامر شي فالذنب
فيه لي فبم يدخل الفضل في هذا فقال الرسول للفضل فانه لا بد من انفاذ امر امير المومنين فيك فلم يشك انه قاتله فودع اباه
وقال الست راضيا عني قال بلى فرضي الله عنك ففرق بينهما ثلثه ايام فلما لم يجد عنده في ذلك شيا جمعهما كما كانا
وكان يأتيهم منه اغلظ رسائل لما كان اعداوهم يقرفونهم به عنده ولما اخذ مسرور الفضل كما اعلمه بلغ يحيى فاخرج
ما بنفسه فقال قل له يقتل ابنك مثله قال فلما سكن عن الرشيد الغضب قال كيف قال قال فاعدت عليه القول فقال قد
خفت والله قوله لانه قلما قال لي شيا الا رايت تاويله ۞ وقيل بينا الرشيد يسير وفي موكبه عبد الملك بن صالح اذ هتف
به هاتف وهو يساير عبد الملك فقال يا امير المومنين طاطي من اشرافه وقصر من عنانه واشدد من شكايمه والا افسد
عليك ناحيته فالتفت الى عبد الملك فقال ما يقول هذا يا عبد الملك قال عبد الملك مقال باغ ودسيس حاسد فقال
له هرون صدقت نقص القوم ففضلتهم وتخلفوا وتقدمتهم حتى برز شاوك وقصر عنه غيرك ففي صدورهم جمرات التخلف
وحزازات النقص فقال عبد الملك لا اطفاها الله واضرمها عليهم حتى تورثهم كمدا دايما ابدا ۞ وقال الرشيد لعبد
الملك بن صالح وهو بمنبج وهي مستقر عبد الملك هذا منزلك قال هو لك يا امير المومنين ولي بك قال كيف هو قال دون بنا
اهلي وفوق منازل منبج قال كيف ليلها قال سحر كله ۞
وفي هذه السنه دخل القسم ارض الروم في شعبان فاناخ على قره وحاصرها ووجه العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث
فاناخ على حصن سنان حتى جهدوا فبعثت اليه الروم تبذل له ثلثمايه وعشرين رجلا من اسارى المسلمين على ان يرحل عنهم فاجابهم
الى ذلك ورحل عن قره وحصن سنان صلحا ومات علي بن عيسى بن ماهان في هذه الغزاه بارض الروم وقفل القسم ۞
وفي هذه السنه نقض صاحب الروم الصلح الذي كان جرى بين من قبله وبين المسلمين ومنع ما كان ضمنه لهم قبله ۞

ذكر الخبر عن سبب نقضهم ذلك

وكان سبب ذلك ان الصلح كان جرى بين المسلمين وصاحب الروم وصاحبتهم يومئذ ريني ۞ وقد ذكرنا قبل سبب

الصلح الذي كان بين المسلمين وبينها فغدرت الروم على ريني فخلعتها وملكت عليها نقفور والروم تذكر ان نقفور هذا من اولاد
جفنة من غسان وانه قبل الملك كان يلي ديوان الخراج ثم ماتت ريني بعد خمسة اشهر من خلع الروم اياها فذكر ان نقفور
لما ملك واستوسقت له الروم بالطاعة كتب الى الرشيد من نقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان
الملكة التي كانت قبلي اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها ما كنت حقيقا بحمل امثالها
اليها لكن ذاك ضعف النساء وحمقهن فاذا قرات كتابي فاردد ما حصل قبلك من اموالها وافتد نفسك بما يقع به
المصادرة لك والا فالسيف بيننا وبينك قال فلما قرا الرشيد الكتاب استفزه الغضب حتى لم يمكن احدا ان ينظر اليه
دون ان يخاطبه وتفرق جلساؤه خوفا من زيادة قول او فعل يكون منهم واستعجم الراي على الوزير من ان يشير عليه او
يتركه يستبد برايه فدعا بدواة وكتب على الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هرون امير المؤمنين الى نقفور كلب
الروم قد قرات كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون ان تسمعه والسلم ثم شخص من يومه وسار حتى اناخ بباب هرقلة
ففتح وغنم واصطفى وافاد وخرب واحرق واصطلم فطلب نقفور الموادعة على خراج يؤديه في كل سنة فاجابه الى
ذلك فلما رجع من غزوته وصار بالرقة نقض نقفور العهد وخان الميثاق وكان البرد شديدا فيئس نقفور من رجعته
اليه وجاء الخبر بارتداده عما اخذ عليه فما تهيا لاحد اخباره بذلك اشفاقا عليه وعلى انفسهم من الكرة في مثل تلك الايام
فاحتيل له بشاعر من اهل جدة يكنى ابا محمد عبد الله بن يوسف ويقال هو الحجاج بن يوسف التيمي فقال

نقض الذي اعطيته وعليه دائرة البوار تدور
ابشر امير المؤمنين فانه غنم اتاك به الاله كبير
فلقد تباشرت الرعية ان اتى بالنقض عنه وافد وبشير
ورجت يمينك ان تعجل غزوة تشفي النفوس مكانها مذكور
اعطاك جزيته وطاطا خده حذر الصوارم والردى محذور
فاجرته من وقعها وكانها باكفنا شعل الضرام تطير
وصرفت بالطول العساكر قافلا عنه وجارك آمن مسرور
نقفور انك حين تغدر ان ناى عنك الامام لجاهل مغرور
اظننت حين غدرت انك مفلت هبلتك امك ما ظننت غرور
القاك حينك في زواخر بحره فطمت عليك من الامام بحور
ان الامام على اقتسارك قادر قربت ديارك او نات بك دور
ليس الامام وان غفلنا غافلا عما يسوس بحزمه ويدير
ملك تجرد للجهاد بنفسه فعدوه ابدا به مقهور
يا من يريد رضى الاله بسعيه والله لا يخفى عليه ضمير

لا نصح ينفع من يغش امامه والنصح من نصاحه مشكور
نصح الامام على الانام فريضة ولاهلها كفارة وطهور
وفي ذلك يقول اسمعيل بن القسم ابو العتاهية
امام الهدى اصبحت بالدين معنيا واصبحت تسقي كل مستمطر ريا
واسمان شقا من رشاد ومن هدى فانت الذي تدعى رشيدا ومهديا
اذا ما سخطت الشي كان مسخطا وان ترض شيئا كان في الناس مرضيا
بسطت لنا شرقا وغربا يد العلى فاوسعت شرقيا واوسعت غربيا
ووشيت وجه الارض بالجود والندى فاصبح وجه الارض بالجود موشيا
قضى الله ان يصفو لهرون ملكه وكان قضا الله في الخلق مقضيا
تحلبت الدنيا لهرون بالرضى واصبح نقفور لهرون ذميا
وقال التيمي
لجت بنقفور اسباب الردى عبثا لما راته بغيل الليث قد عبثا
ومن يرد غيله لا يخل من فرع ان فاتت انيابه والمخلب الشبثا
خان العهود ومن ينكث بها فعلى حوبائه لا على اعدائه نكثا
كان الامام الذي ترجى فواضله اذاقه ثمر الحلم الذي ورثا
ورد الفته من بعد ان عطفت ارواحه مرها بكينه شعثا
فلما ورد من انبائه قال وقد فعل ذلك نقفور وعلم ان الكرة قد حالوا في ذلك فكر راجعا في اشد محنة واغلظ
كلفة حتى اناخ بفنائه فلم يبرح حتى رضي وبلغ ما اراد فقال ابو العتاهية
الا نادت هرقلة بالخراب من الملك الموفق للصواب
غدا هرون يرعد بالمنايا ويبرق بالمذكرة القضاب
ورايات يحل النصر فيها تمر كانها قطع السحاب
امير المؤمنين ظفرت فاسلم وابشر بالغنيمة والاياب

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر عن صالح الاعمى وكان في ناحية ابرهيم بن عثمان بن نهيك قال كان ابرهيم بن عثمان كثيرا ما يذكر جعفر بن يحيى والبرامكة
فيبكي جزعا عليهم وحبا لهم الى ان خرج من حد البكا ودخل في باب طالبي الثار والاحن فكان اذا خلا بجواريه وشرب
وقوي عليه النبيذ قال يا غلام سيفي ذو المنية وكان قد سمى سيفه ذو المنية فيجيه غلامه بالسيف فينتضيه ثم يقول

واجعفراه واسيداه والله لا افلح قاتلك ولا ثار بدمك عن قليل فلما احس هذا من فعله جاء به عثمان الى الفضل بن الربيع
فاخبره بقوله فدخل الفضل فاخبر الرشيد فقال ادخله فدخل فقال له الرشيد هل سمع احد معك قال نعم خادمه
نوال فدعا خادمه سرا فسأله فقال قد قال ذاك غير مرة ولا يشعر فقال الرشيد ما يحل لي ان اقتل وليا من اوليائي
بقول غلام وخصي لعلهما تواصيا على هذا لمنافسة الابن على المرتبة ومعاداة الخادم لطول الصحبة فترك ذلك اياما ثم
اراد ان يمتحن ابرهيم بمحنة يزيل الشك عن قلبه والخاطر عن وهمه فدعا الفضل بن الربيع فقال اني اريد محنة ابرهيم بن عثمان
فيما رفع ابنه عليه فاذا رفع الطعام فادع بالشراب وقل له اجب امير المؤمنين ينادمك اذ كنت منه بالمحل الذي انت به فاذا شرب
فانصرف واخلني واياه ففعل ذلك الفضل بن الربيع وقعد ابرهيم للشراب ثم وثب حين وثب الفضل بن الربيع للقيام فقال
له الرشيد مكانك يا ابرهيم فقعد فلما طابت نفسه اوما الرشيد الى الغلمان فتنحوا عنه ثم قال يا ابرهيم كيف انت وموضع السر
منك قال يا سيدي انما انا كاخص عبيدك واطوع خدمك قال ان في نفسي امرا من الامور اريد ان اودعكه وقد ضاق صدري به
واسهرت به ليلي قال يا سيدي اذا لا يرجع عني اليك ابدا واخفيه عن جنبي ان يعلمه ونفسي ان تودعه قال ويحك اني ندمت
على قتل جعفر بن يحيى ندامة ما احسن ان اصفها فوددت اني خرجت من ملكي وانه كان بقي لي فما وجدت طعم النوم منذ
فارقته ولا لذة العيش منذ قتلته قال فلما سمعها ابرهيم اسبل دمعه واذرى عبرته وقال رحم الله ابا الفضل وتجاوز
عنه والله يا سيدي لقد اخطأت واوطئت العشوة في امره واين يوجد في الدنيا مثله وقد كان منقطع القرين في الناس
اجمعين فقال الرشيد قم عليك لعنة الله يا ابن اللخناء فقام ما يعقل ما يطأ فانصرف الى امه فقال يا ام ذهبت والله نفسي
قالت كلا ان شاء الله وما ذاك يا بني قال ان الرشيد امتحنني بمحنة والله لو كانت لي الف نفس لم انج بواحدة منها فما كان بين هذا
وبين ان دخل عليه ابنه فضربه بسيفه حتى مات الا ليال ه وحج بالناس في هذه السنة عبيد الله بن العباس بن محمد بن
علي ه

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك غزو ابرهيم بن جبريل الصائفة ودخوله ارض الروم من درب الصفصاف فخرج للقائه نقفور فورد عليه من
ورائه امر صرفه عن لقائه فانصرف ومر بقوم من المسلمين فجرح ثلث جراحات وانهزم وقتل من الروم فيما قيل اربعون الفا
وسبعمائة واخذ اربعة الاف دابة ه وفيها رابط القسم بن الرشيد بدابق وحج فيها بالناس الرشيد فجعل طريقه على
المدينة فاعطى اهلها نصف العطاء وهذه الحجة اخر حجة حجها الرشيد فيما زعم الواقدي وغيره

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من شخوص الرشيد فيها الى الري ه

ذكر الخبر عن سبب شخوصه اليها وما احدث في خرجته تلك في سفره

ذكر ان الرشيد كان استشار يحيى بن خالد في تولية خراسان علي بن عيسى بن ماهان فاشار عليه الا يفعل فخالفه الرشيد في
امره وولاه اياها فلما شخص علي بن عيسى اليها ظلم الناس وعسف عليهم وجمع اموالا جليلة ووجه الى هرون منها هدايا لم ير
مثلها قط من الخيل والرقيق والثياب والمسك والاموال فقعد هرون بالشماسية على دكان مرتفع حين وصل ما بعث به علي اليه
واحضرت تلك الهدايا فعرضت عليه فعظمت في عينه وجل عنده قدرها والى جانبه يحيى بن خالد فقال له يا ابا علي هذا الذي
اشرت علينا الا نوليه هذا الثغر فقد خالفناك فيه فكان في خلافك البركة وهو كالمازح معه اذ ذاك فقد ترى
ما انتج رأينا فيه وما كان من رأيك فقال يا امير المؤمنين جعلني الله فداك انا وان كنت احب ان اصيب في رأيي واوفق في
مشورتي فانا احب من ذاك ان يكون رأي امير المؤمنين اعلى وفراسته اثقب وعلمه اكثر من علمي ومعرفته فوق معرفتي وما
احسن هذا واكثره ان لم يكن وراءه ما يكره امير المؤمنين وما اسأل الله ان يعيذه من سوء عاقبته ونتائج مكروهه قال وما
ذاك فاعلمه قال ذاك اني احسب ان هذه الهدايا ما اجتمعت له حتى ظلم فيها الاشراف واخذ اكثرها ظلما وتعديا ولو
امرني امير المؤمنين لاتيته الساعة بضعفها من بعض تجار الكرخ قال وكيف ذاك قال قد ساومنا عونا على السفط
الذي جاءنا به من الجوهر فاعطيناه به سبعة الف الف فابى ان يبيعه فابعث اليه بحاجبي يامره ان يرده الينا لنعيد فيه
نظرنا فاذا جاء به جحدناه وربحنا سبعة الف الف ثم كنا نفعل بتاجرين من تجار الكرخ مثل ذلك وعلى ان هذا اسلم
عاقبة واستر امرا من فعل علي بن عيسى في هذه الهدايا باصحابها فاجمع لامير المؤمنين في ثلث ساعات اكثر من قيمة
هذه الهدايا باهون سعي وايسر امر واجمل جباية مما جمع علي في ثلث سنين فوقرت في نفس الرشيد وحفظها وامسك
عن ذكر علي بن عيسى عنده فلما عاث علي بن عيسى بخراسان ووتر اشرافها واخذ اموالهم واستخف برجالهم وجهت رجال
من كبرائها ووجوهها الى الرشيد وكتبت جماعة من كورها الى قراباتها واصحابها تشكو سوء سيرته وخبث
طعمته ورداءة مذهبه وتسأل امير المؤمنين ان يبدلها به من احب من كفاته وانصاره وابناء دولته وقواده فدعا
يحيى بن خالد فشاوره في امر علي بن عيسى وفي صرفه وقال له اشر علي برجل ترضاه لذلك الثغر يصلح ما افسد الفاسق
ويرتق ما فتق فاشار عليه بيزيد بن مزيد فلم يقبل مشورته وكان قيل للرشيد ان علي بن عيسى قد اجمع على خلافه
فشخص الى الري من اجل ذلك منصرفه من مكة فعسكر بالنهروان لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى ومعه
ابناه عبد الله المامون والقسم ثم سار فلما صار بقرماسين اشخص اليه جماعة من القضاة وغيرهم واشهدهم ان
جميع ما له في عسكره ذلك من الاموال والخزائن والسلاح والكراع وما سوى ذلك لعبد الله المامون وانه ليس
له فيه قليل ولا كثير وجدد البيعة له على من كان معه ووجه هرثمة بن اعين صاحب حرسه الى بغداد فاعاد
اخذ البيعة على محمد بن هرون الرشيد وعلى من بحضرته لعبد الله والقسم في خلعه واقراره الى عبد الله اذا
افضت الخلافة اليه ثم مضى الرشيد عند انصراف هرثمة اليه الى الري فاقام بها نحوا من اربعة اشهر حتى قدم عليه
علي بن عيسى من خراسان بالاموال والهدايا والطرف من المتاع والمسك والجوهر وانية الذهب والفضة والسلاح

والدواب واهدى بعد ذلك الى جميع من كان معه من ولده واهل بيته وكتابه وخدمه وقواده على قدر طبقاتهم ومراتبهم ورأى منه خلاف ما كان ظن به وغير ما كان يقال فيه فرضي عنه ورده الى خراسان وخرج وهو مشيع له فذكر ان البيعة اخذت للمامون والقسم بولاية العهد بعد اخويه محمد وعبد الله وسمي المؤتمن حين وجه هرون هرثمة لذلك الى مدينة السلم يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة فقال الحسن بن هانئ في ذلك

سبحان من ساس الامور بعلمه وفضّل هرونا على الخلفاء

نزال بخير ما انطوينا على التقى وما ساس دنيانا ابو الامناء

وفي هذه السنة حين صار الرشيد الى الري بعث حسينا الخادم الى طبرستان وكتب له ثلثة كتب من ذلك فيه امان لشروين ابي قارن والاخر فيه امان لونداهرمز جد مازيار والثالث فيه امان للمرزبان بن جستان صاحب الديلم فقدم عليه صاحب الديلم فوهب له وكساه ورده وقدم عليه سعيد بن الحرشي باربعمائة بطل من طبرستان فاسلموا على يدي الرشيد وقدم ونداهرمز وقبل الامان وضمن السمع والطاعة واداء الخراج وضمن على شروين مثل ذلك فقبل ذلك منه الرشيد وصرفه ووجه معه هرثمة فاخذ ابنه وابن شروين رهينة وقدم عليه ايضا الري خزيمة بن خازم وكان والي ارمينية فاهدى هدايا كثيرة

وفي هذه السنة ولى عبد الله بن مالك طبرستان والري والرويان ودنباوند وقومس وهمذان وقال ابو العتاهية في خرجة هرون هذه وكان هرون ولد بالري

ان امين الله في خلقه حن به البر الى مولده

ليصلح الري واقطارها ويمطر الخير بها من يده

وولى هرون في طريقه محمد بن الجنيد الطريق ما بين همذان والري وولى عيسى بن جعفر بن سليمن عمان فقطع البحر من ناحية جزيرة ابن كاوان فافتتح حصنا بها وحاصر اخر فهجم عليه ابن مخلد الازدي وهو غار فاسره وحمله الى عمان في ذي الحجة وادرف الرشيد بعد انحال علي بن عيسى الى خراسان عن الري بايام فادركه الاضحى بقصر اللصوص فضحى بها ودخل مدينة السلم يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة فلما مر بالجسر امر بجثة جعفر بن يحيى فاحرقت وطوى بغداد ولم ينزلها ومضى من فوره متوجها الى الرقة فنزل السيلحين وذكر عن بعض قواد الرشيد قال لما ورد بغداد اني لاطوي مدينة ما وضعت بشرق ولا غرب مدينة ايمن ولا ايسر منها وانها لوطني ووطن ابائي ودار مملكة بني العباس ما بقوا وحافظوا عليها وما راى احد من ابائي سوءا ولا نكبة ولا سيء بها احد منهم قط ولنعم الدار هي ولكن اريد المناخ على ناحية اهل الشقاق والنفاق والبغض لائمة الهدى والحب لشجرة اللعنة بني امية مع ما فيها من المارقة والمتلصصة ومخيفي السبيل ولولا ذلك لما فارقت بغداد ما حييت ولا خرجت عنها ابدا وقال العباس بن الاحنف في طي الرشيد بغداد

ما انخنا حتى ارتحلنا فما نفرق بين المناخ والارتحال

ساءلونا عن حالنا اذ قدمنا فقرنا وداعهم بالسؤال

وفي هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم فلم يبق بارض الروم مسلم الا فودي به فيما ذكر فقال مروان بن ابي حفصة في ذلك

وفك بك الاسرى التي شيدت لها محابس ما فيها حميم يزورها

على حين اعيا المسلمين فكاكها وقالوا سجون المشركين قبورها

ورابط فيها القسم بدابق وحج فيها بالناس العباس بن موسى بن عيسى بن موسى

ثم دخلت سنة تسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ظهور رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند مخالفا لهرون وخلعه اياه ونزعه يده من طاعته

ذكر الخبر عن سبب ذلك

وكان سبب ذلك فيما ذكر لنا ان يحيى بن الاشعث بن يحيى الطائي تزوج ابنة لعمه ابي النعمان وكانت ذات لسان واقام بمدينة السلم وتركها بسمرقند فلما طال مقامه بها وبلغها انه قد اتخذ امهات اولاد التمست سببا للتخلص منه فعيي عليها وبلغ رافعا خبرها فطمع فيها وفي مالها فدس اليها من قال لها انه لا سبيل لها الى التخلص من صاحبها الا ان تشرك بالله وتحضر قوما عدولا وتكشف شعرها بين ايديهم ثم تتوب فتحل للازواج ففعلت ذلك وتزوجها رافع وبلغ الخبر يحيى بن الاشعث فرفع ذلك الى الرشيد فكتب الى علي بن عيسى يامره ان يفرق بينهما وان يعاقب رافعا ويجلده الحد ويقيده ويطيف به في مدينة سمرقند مقيدا على حمار حتى يكون عظة لغيره فدرا سليمن بن حميد الازدي عنه الحد وحمله على حمار مقيدا حتى طلقها ثم حبسه في حبس سمرقند فهرب من الحبس ليلا من عند حميد بن المسيح وهو يومئذ على شرط سمرقند فلحق بعلي بن عيسى ببلخ فطلب الامان فلم يجبه عليه وهم بضرب عنقه فكلمه فيه ابنه عيسى بن علي وجدد طلاق المراة واذن له في الانصراف فانصرف اليها فوثب بسليمن بن حميد عامل علي بن عيسى فقتله فوجه علي بن عيسى اليه ابنه فمال الناس الى سباع بن مسعدة فراسوه عليهم فوثب على رافع فقيده فوثبوا على سباع فقيدوه وراسوا رافعا وبايعوه وطابقه من وراء النهر ووافاه علي بن عيسى فلقيه علي ابن رافع فهزمه فاخذ علي بن عيسى في فرض الرجال والتاهب للحرب

وفي هذه السنة غزا الرشيد الصائفة واستخلف ابنه عبد الله المامون وفوض اليه الامور وكتب الى الافاق بالسمع له والطاعة ودفع اليه خاتم المنصور يتيمن به وهو خاتم الخاصة نقشه الله ثقتي امنت بالله

وفيها اسلم الفضل بن سهل على يدي المامون

وفيها خرجت الروم الى عين زربة وكنيسة السوداء واغارت واسرت فاستنقذ اهل المصيصة ما كان في ايديهم

وفيها افتتح الرشيد هرقلة وبث الجيوش والسرايا بارض الروم وكان دخلها فيما قيل في مائة الف وخمسة وثلثين الف مرتزق سوى الاتباع وسوى المطوعة وسوى من لا ديوان له واناخ عبد الله بن مالك على ذي الكلاع ووجه داود بن عيسى بن موسى سائحا في ارض الروم في سبعين الفا وافتتح شراحيل بن معن بن زائدة حصن الصقالبة ودبسة وافتتح يزيد بن مخلد الصفصاف وملقونية وكان فتح الرشيد هرقلة في شوال واخربها وسبى اهلها بعد مقام ثلثين يوما عليها وولى حميد بن معيوف سواحل بحر الشام الى مصر فبلغ حميد قبرس فهدم وحرق وسبى من اهل قبرس ستة عشر الفا فاقدمهم الرافقة فتولى بيعهم

ابو البختري القاضي فلبع اسقف قبر الف دينار ه وكان شخوص هرون الى بلاد الروم لعشر بقين من رجب وعليه
قلنسوة مكتوب عليها غاز حاج وكان يلبسها فقال ابو المعالي الكلابي

فمن يطلب لقاءك او يرده فبالحرمين او اقصى الثغور
ففي ارض العدو على طمر وفي ارض البرية فوق كور

ثم صار الرشيد الى الطوانه فعسكر بها ثم رحل عنها وخلف عليها عقبة بن جعفر وامره ببناء منزل هنالك وبعث نقفور
الى الرشيد بالخراج والجزية عن راسه وولي عهده وبطارقته وسائر اهل بلده خمسين الف دينار منها عن راسه
اربعة دنانير وعن راس ابنه استبراق دينارين وكتب نقفور مع بطريقين من عظماء بطارقته في جارية من سبي
هرقلة كتابا نسخته لعبد الله هرون امير المومنين من نقفور ملك الروم سلام عليك اما بعد ايها الملك ان لي اليك حاجة لا تضرك
في دينك ولا دنياك هينة يسيرة ان تهب لابني جارية من بنات اهل هرقلة كنت قد خطبتها على ابني فان
رايت ان تسعفني بحاجتي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته واستهداه ايضا طيبا وسرادقا من سرادقاته
فامر الرشيد بطلب الجارية فاحضرت وزينت واجلست على سرير في مضربه الذي كان نازلا فيه وسلمت الجارية
والمضرب بما فيه من الانية والمتاع الى رسول نقفور وبعث اليه بما سال من العطر وبعث اليه من التمر والاخبصة
والزبيب والترياق فسلم ذلك كله رسول الرشيد فاعطاه نقفور وقر دراهم اسلامية على برذون كميت كان
مبلغه خمسين الف درهم ومائة ثوب ديباج ومائتي ثوب بزيون واثني عشر بازيا واربعة اكلب من كلاب
الصيد وثلاثة براذين وكان نقفور اشترط الا يخرب ذا الكلاع ولا صملة ولا حصن سنان واشترط الرشيد عليه الا
يعمر هرقلة وعلى ان يحمل نقفور ثلثمائة الف دينار ه وخرج في هذه السنة خارجي من عبد
القيس يقال له سيف بن بكر فوجه اليه الرشيد محمد بن يزيد بن مزيد فقتله بعين النورة ه
ونقض اهل قبرس العهد فغزاهم معيوف بن يحيى فسبا اهلها ه وحج بالناس فيها عيسى بن موسى الهادي

ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من خروج خارجي يقال له ثروان بن سيف بناحية حولايا كان ينتقل بالسواد فوجه اليه طوق بن مالك
فهزمه طوق بن مالك وجرحه وقتل عامة اصحابه وظن طوق انه قد قتل ثروان فكتب بالفتح وهرب ثروان مجروحا ه
وفيها خرج ابو النداء بالشام فوجه الرشيد في طلبه يحيى بن معاذ وعقد له على الشام ه وفيها وقع الثلج
بمدينة السلم وفيها ظفر حماد البربري بهيصم اليماني وفيها غلظ امر رافع بن الليث بسمرقند ه
وفيها كتب اهل نسف الى رافع بن الليث بسمرقند ه وفيها كتب اهل الى رافع يعطونه الطاعة ويسالونه ان يوجه
اليهم من يعينهم على قتال عيسى بن علي فوجه صاحب الشاش في اتراكه وقائدا من قواده فاتوا عيسى بن علي فاحدقوا فقتلوه

في ذي القعدة ولم يعرضوا لاصحابه وفيها ولى الرشيد حمويه الخادم خراسان ه وفيها غزا يزيد بن مخلد الهبيري
ارض الروم في عشرة الاف فاخذت الروم عليه المضيق فقتلوه على مرحلتين من طرسوس في خمسين رجلا وسلم الباقون
وفيها ولى الرشيد غزو الصائفة هرثمة بن اعين وضم اليه ثلثين الفا من جند خراسان ومعه مسرور الخادم اليه النفقات
وجميع الامور خلا الرياسة ومضى الرشيد الى درب الحدث فرتب هنالك عبد الله بن مالك ورتب سعيد بن
سلم بن قتيبة بمرعش فاغارت الروم عليها فاصابوا من المسلمين وانصرفوا وابن سلم مقيم بها وبعث محمد بن يزيد بن مزيد
الى طرسوس فاقام الرشيد بدرب الحدث ثلثة ايام من شهر رمضان ثم انصرف الى الرقة ه وفيها امر الرشيد
بهدم الكنائس بالثغور وكتب الى السندي بن شاهك يامره باخذ اهل الذمة بمخالفة هيئتهم هيئة المسلمين في لباسهم وركوبهم
وفيها عزل الرشيد علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان وولاه هرثمة

ذكر سبب العزل الرشيد لعلي بن عيسى وسخطه عليه

قال ـــــــ بن جعفر قد ذكرنا قبل سبب هلاك علي بن عيسى وكيف قتل ولما قتل ابنه عيسى خرج علي عن بلخ حتى
اتى مرو مخافة ان يسير اليها رافع بن الليث فيستولي عليها وكان ابنه عيسى دفن في بستان داره ببلخ اموالا عظيمة قيل
انها كانت ثلثين الف الف ولم يعلم بها علي بن عيسى ولا اطلع على ذلك الا جارية له فلما شخص علي عن بلخ اطلعت الجارية
على ذلك بعض الخدم وتحدث به الناس فاجتمع قراء اهل بلخ ووجوهها فدخلوا البستان فانتهبوه واباحوه العامة فبلغ
الرشيد الخبر فقال خرج علي من بلخ عن غير امري وخلف مثل هذا المال وهو يزعم انه قد افضى الى حلي نسائه فيما انفق على
محاربة رافع فعزله عند ذلك وولى هرثمة بن اعين واستصفى اموال علي بن عيسى فبلغت امواله ثمانين الف الف وذكر
عن بعض الموالي انه قال كنا بجرجان مع الرشيد وهو يريد خراسان فوردت خزائن علي بن عيسى التي اخذت له على الف
وخمسمائة بعير وكان علي مع ذلك قد اذل الاعالي من اهل خراسان واشرافهم وذكر انه دخل عليه يوما هشام بن فرخسرو
والحسين بن مصعب مسلما عليه فقال للحسين لا سلم الله عليك يا ملحد والله اني لاعرف ما انت عليه من عداوتك
للاسلام وطعنك في الدين وما انتظر بقتلك الا اذن الخليفة فيه فقد اباح الله دمك وارجو ان يسفكه الله على يدي عن
قريب وزعمت انك حائك كنت بمدينة السلم تعرض لي اخرج الى سخط الله لعنك الله فعن قريب ما تكون من اهلها
فقال له الحسين اعيذ الامير بالله ان يقبل قول واش او سعاية باغ فاني بريء مما قرفت به قال كذبت لا ام لك قد
صح عندي انك ثملت من الخمر وقلت ما وجب به عليك اغلظ الادب ولعل الله ان يعاجلك بباسه ونقمته اخرج
عني غير مستور ولا مصاحب فجاء الحاجب فاخذ بيده فاخرجه وقال لهشام بن فرخسرو صارت دارك دار الندوة يجتمع
فيها اليك السفهاء وتطعن على الولاة سفك الله دمي ان لم اسفك دمك ه فقال هشام جعلت
فداء الامير انا والله مظلوم مرحوم والله ما ادع من تقريظ الامير جهدا وفي وصفه قولا الا خصصته به وقلته فيه
فان كنت اذا قلت خيرا نقل اليه شرا فما حيلتي قال كذبت لا ام لك لانا اعلم بما تنطوي عليه جوانحك من ولدك واهلك
فاخرج فعن قريب اريح منك نفسي فخرج فلما كان في اخر الليل دعا ابنته عالية وكانت من اكبر ولده فقال لها اي بنية

اني ان بدا لي فصي اليك بامر ان انت اظهرته قتلت وان حفظته سلمت فاخبارى بقا ابيك على بوته قالت وما
ذاك جعلت فداك قال اني اخاف هذا الفاجر علي بن عيسى على دمي وقد عزمت على ان اظهر ان الفالج اصابني
فاذا كان في السحر فاجمعي جواريك وتعالي الى فراشي فحركيني فاذا رايتي حركتي قد بقيت فصيحي انت وجواريك
وابعثي الى اخوتك فاعلميهم علتي واياك ثم اياك ان يطلع على صحة بدني احد من خلق الله من قريب او بعيد ففعلت
وكانت عاقلة محارمة فاقام مطروحا على فراشه حينا لا يتحرك الا ان حرك فيقال انه لم يعلم من اهل خراسان احد
يعزل علي بن موسى بخبر ولا اثر غير هشام فانه توهم عزله فصح توهمه ويقال انه خرج في اليوم الذي قدم فيه هرثمة
ليلقيه فراه في الطريق رجل من قواد علي فقال صح الجسم فقال ما زال صحيحا بحمد الله وقال بعضهم بل راه علي بن عيسى
فقال اين بك فقال ألقى امير نا ابا حاتم قال الم تكن عليلا قال بلى فوهب الله العافية وعزل الله الطاغية في ليلة
واحدة   واما الحسن بن مصعب فانه خرج الى مكة مستجيرا بالرشيد من علي بن عيسى فاجاره ولما عزم الرشيد
على عزل علي بن عيسى دعا فيما بلغني هرثمة بن اعين مستخليا به فقال اني لم اشاور فيك احدا ولم اطلعه على سري فيك وقد
اضطرب على ثغور المشرق وانكر اهل خراسان امر علي بن عيسى اذ خالف عهدي ونبذه وراء ظهره وقد كتب يستمد ويستجيش
وانا كاتب اليه فاخبره اني امده بك واوجه اليك معك من الاموال والسلاح والقوه والعدة ما تطمئن اليه قلبه وتتطلع
اليه نفسه واكتب معك كتابا بخطي فلا تفضه ولا تطلعن فيه حتى تصير الى مدينة نيسابور فاذا نزلتها فاعمل بما فيه
وامتثله ولا تجاوزه ان شاء الله وانا موجه معك رجا الخادم بكتاب اكتبه الى علي بن عيسى بخطي ليتعرف ما يكون
منك ومنه وموه عليه امر علي ولا تظهرنه ولا تعلمنه ما عزمت عليه وتاهب للمسير واظهر لخاصتك وعامتك انى
اوجهك مددا لعلي بن عيسى وعونا له قال ثم كتب الى علي بن عيسى بن ماهان كتابا بخطه نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم   يا ابن الزانية رفعت من قدرك ونوهت باسمك واوطات سادة العرب عقبك وجعلت
ابنا ملوك العجم خولك واتباعك فكان جزاي ان خالفت عهدي ونبذت وراء ظهرك امري حتى عثت وطلمت الرعية واسخطت
الله في خليفته بسوء سيرتك ورداءة طعمتك وظاهر خيانتك وقد وليت هرثمة بن اعين مولاي ثغر خراسان وامرته ان
يشد وطاته عليك وعلى ولدك وكتابك وعمالك ولا يترك وراء ظهورهم درهما ولا حقا لمسلم ولا لمعاهد الا به حتى
يرده الى اهله فان ابيت ذلك واباه ولدك وعمالك فله ان يبسط عليكم العذاب ويصب عليكم السياط ويحل بكم ما
يحل بمن نكث وغير وبدل وخالف وظلم وتعدا وغشم انتقاما لله عز وجل بادئا ولخليفته ثانيا وللمسلمين والمعاهدين ثالثا
فلا تعرض نفسك للتي لا شوى لها واخرج مما يلزمك طايعا او مكرها   وكتب عهد هرثمة بخطه هذا ما
عهد هرون الرشيد امير المومنين الى هرثمة بن اعين حين ولاه ثغر خراسان واعماله وخراجه امره بتقوى الله وطاعته
ورعاية امر الله ومراقبته وان يجعل كتاب الله اماما في جميع ما هو بسبيله فيحل حلاله ويحرم حرامه ويقف عند متشابهه
ويسل عنه اولي الفقه في دين الله واولي العلم بكتاب الله او يرده الى امامه ليريه الله عز وجل فيه رايه ويعزم له على رشده
وامره ان يستوثق من الفاسق علي بن عيسى وولده وعماله وكتابه وان يشد عليهم وطاته ويحل بهم سطوته ويستخرج منهم

كل مال يصح عليهم من خراج امير المومنين وفي المسلمين فاذا استنظف ما عندهم وقبلهم من ذلك نظر في حقوق المسلمين والمعا
هدين واخذهم بحق كل ذي حق حتى يردوه اليه فان ثبتت قبلهم حقوق لامير المومنين وحقوق للمسلمين فدافعوا بها وجحدوها ان
يصب عليهم سوط الله واليم نقمته حتى يبلغ بهم الحال التي ان تخطاها بادنى ادب تلفت انفسهم وبطلت ارواحهم فاذا اخرجوا
من حق كل ذي حق اشخصهم بما يشخص العصاة من خشونة العطا وخشونة المطعم والمشرب وغلظ الملبس مع الثقات
من اصحابه الى باب امير المومنين ان شا الله فاعمل يا ابا حاتم بما عهدت اليك فاني اثرت الله وديني على هواي وارادتي
في ذلك فليكن عملك وعليه فليكن امرك ودبر في اعمال الكور التي تمر بهم في صعودك ما لا يستوحشون معه الى امر يريبهم
وظن يرعبهم وابسط من امال تلك الثغور ومن اماميهم وعدهم بما يرضي الله منك ومن خليفته ومن ولاك الله امره ان
شا الله هذا عهدي وكتابي بخطي وانا اشهد الله وملايكته وحملة عرشه وسكان سماواته وكفى به شهيدا وكتب امير المومنين بخطه لم يسم هرثمة
الى علي بن عيسى في معاونته وتقديمه وتقويته وتقوية امره والشد على يديه وكتبت وظهر الامر بها وكانت كتب جمة
وردت على هرون ان اهل فرغانة لم يخلع ولا نزع السواد ولا من تابعه وانما غايتهم عزل علي بن عيسى الذي قد سامهم المكروه
ومن ذلك ما كان من شخوص هرثمة بن اعين الى خراسان واليا عليها

ذكر الخبر عما كان من امره في شخوصه اليها وامر علي بن عيسى وولده

ذكر ان هرثمة مضى في اليوم السادس من اليوم الذي كتب له عهده الرشيد وشيعه الرشيد واوصاه بما يحتاج اليه فلم يعرج
هرثمة على شي ووجه الى علي بن عيسى في الظاهر اموالا وسلاحا وخلعا وطيبا حتى اذا نزل نيسابور جمع جماعة من ثقات اصحابه
واولي السن والتجربة منهم فدعا كل رجل منهم سرا وخلا به ثم اخذ عليهم العهود والمواثيق ان يكتموا امره ويطووا سره
وولى كل رجل منهم كورة على نحو ما كانت حاله عنده فولى جرجان ونيسابور والطبسين ونسا وسرخس وامر كل واحد منهم
بعد ان دفع اليه عهده بالمصير الى عمله على ولاه على اخفى الحالات واسترها والتشبه بالمجتازين في ورودهم الكور ومقامهم
فيها الى الوقت الذي سماه لهم وولى اسمعيل بن حفص بن مصعب جرجان باسم الرشيد ثم مضى حتى اذا صار من مرو على مرحلة دعا
جماعة من ثقات اصحابه وكتب لهم اسماء ولد عيسى واهل بيته وكتابه وغيرهم في رقاع ودفع الى كل رجل منهم رقعة
باسم من وكله بحفظه اذا هو دخل عليه مرو وخوفا من ان يهربوا اذا ظهر امره ثم وجه الى علي بن عيسى ان رايت ابقى الامير
اكرمه الله ان توجه ثقاته بقبض ما معي من اموال فعل فانه اذا تقدم المال امامي كان اقوى للامير واوثق في عضد اعدايه
وايضا فاني لا امن عليه ان خلفته وراء ظهري ان يطمع فيه بعض من تسموا اليه نفسه الى ان يقتطع بعضه ويفترص غفلتنا
عند دخول المدينة فوجه علي بن عيسى جهابذته وقهارمته لقبض المال وقال هرثمة لخزانه اشغلوهم هذه الليلة واعتلوا
عليهم في حمل المال بعلة تقرب من اطماعهم وتزيل الشك عن قلوبهم ففعلوا وقال لهم الخزان حتى يوامر ابا حاتم في دواب
المال والبغال ثم ارتحل نحو مدينة مرو فلما صار منها على ميلين تلقاه علي بن عيسى وولده واهل بيته وقواده باحسن لقا
والسمة فلما وقعت عين هرثمة عليه ثنى رجله لينزل عن دابته فصاح به علي والله لين نزلت لانزلن فثبت على سرجه
ودنا كل منهما من صاحبه فاعتنقا وسارا على يسل هرثمة عن امير الرشيد وحاله وهيئته وحال خاصته وقواده

[illegible] ولده وهرثمة يحبه [illegible] لا يجوزها الا فارس فحبس هرثمة لجام دابته وقال سر على بركة الله
فقال على لا والله لا اقبل حتى تتقدم فقال اذا والله لا امضى وانت الامير وانا الوزير فمضى وتبعه هرثمة حتى دخلا
مرو وصارا الى منزل على وبعث رجا الخادم لا يفارق هرثمة فى ليل ولا نهار ولا ركوب ولا جلوس فدعى على بالغدا فطعما
واكل معهما رجا الخادم وكان عازما على ان لا ياكل فغمزه هرثمة وقال كل فانك جائع ولا ارى لجائع ولا خائف فلما رفع
الطعام قال له على قد امرت ان يفرغ لك قصرا على الماشان فرايت ان تصير اليه فقال له هرثمة ان معى من الامور ما
لا يحتمل تاخير المناظرة فيها ثم دفع رجا الخادم كتاب الرشيد الى على وابلغه رسالته فلما فض الكتاب فنظر الى اول
حرف منه سقط من يده وعلم انه قد حل به ما يخافه ويتوقعه ثم امر هرثمة بتقييده وتقييد ولده وكتابه وعماله
وكان دخل معه وقرن قيود واغلال فلما استوثق منه صار الى المسجد الجامع فخطب وبسط من امال الناس واخبر
ان امير المومنين ولاه ثغورهم لما انتهى اليه من سوء سيرة الفاسق على بن عيسى وما امر به فيه وفى عماله واعوانه
وانه بالغ من ذلك ومن انصاف الخاصة والعامة والاخذ لهم بحقوقهم اقصى مواضع الحق وامر بقراءة عهده عليهم
واظهروا السرور بذلك وانفسحت امالهم وعظم رجاهم وعلت بالتكبير والتهليل اصواتهم وكثر الدعا لامير المومنين
بالبقا وحسن الجزاء ثم انصرف فدعى بعلى بن عيسى وولده وعماله وكتابه فقال الهوى يومئذ واعفونى من الاقدام بالمكروه
عليكم ونادى فى اصحابه وذا بعهم ببراءة الذمة من رجل كان لعلى عنده وديعة او لاحد من ولده او كتابه او عماله
فاخفاها ولم يظهر عليها فاحضره الناس ما كانوا اودعوا الا رجلان من اهل مرو وكان من ابنا المجوس فانه لم يزل يلطف
للوصول الى على حتى صار اليه فقال له ان لك عندى مالا فان احتجت اليه حملته اليك اولا فاولا وصبرت للقتل
فيك ايثارا للوفا وطلبا لجميل الثنا وان استغنيت عنه حبسته عليك حتى ترى فيه رايك فاعجب على منه وقال
لو اصطنعت مثلك الف رجل ما طمع فى السلطان ولا الشيطان ابدا ثم ساله عن قيمة ما عنده فذكر له انه اودعه مالا
وثيابا ومسكا وانه لا يدرى ما قدر ذلك غير ان ما اودعه بخطه وانه محفوظ لم يشذ منه شئ فقال له دعه فان ظهر
عليه سلمته ونجوت بنفسك وان سلمت به رايت فيه رايى وجزاه الخير وشكر له فعله ذلك احسن شكر ووفاه
عليه وبره وكان يضرب به المثل بوفائه وذكر انه لم يشدد على هرثمة من مال على الا ما كان اودعه هذا الرجل وكان
يقال له العلا بن ماهيان فاستلطف هرثمة ما وراء ظهورهم حتى حلى نسائهم فكان الرجل يدخل المنزل فياخذ جميع
ما فيه حتى اذا لم يبق فيه الا صوف او خشب وما لا قيمة له قال للمراة هاتى ما عليك من الحلى فيقول للرجل اذا دنا
منها لينزع ما عليها يا هذا ان كنت محسنا فاصرف بصرك عنى فوالله لا تركت شيا من بغيتك على الا دفعته اليك
فان كان الرجل يخرج من الدنو منها اذا الجاها الى ذلك حتى ربما بدرت اليه بالخاتم والخلخال وما قيمته عشرة دراهم
ومن كان يخلاف هذه الصفة قال لا ارضى حتى افتشك لا تكونين قد خبات ذهبا ودرا وياقوتا فيضرب بيده الى
مغابنها وارفاغها فيطلب فيها ما يظن انها قد سترته عنه حتى اذا ظن ان قد احكم هذا كله وجهه على بعير
بلا وطاءه وفى عنقه سلسلة وفى رجله قيود ثقال ما يقدر معها على نهوض واعتماد   وذكر عن من شهد امر
هرثمة
هرثمة وامره ان هرثمة لما فرغ من مطالبة عيسى وولده وكتابه وعماله باموال امير المومنين اقامه لمظالم الناس فكان اذا
رد الرجل عليه او على اصحابه حق قال اخرج للرجل من حقه والا بسطت عليك فيقول على اصلح الله الامير يخلينى يوما
او يومين فيقول ذاك الى صاحب الحق فان شاء فعل ثم يقبل على الرجل فيقول اترى ان تدعه فان قال نعم قال فانصرف ويعد اليه
فبعث على الى العلا بن ماهيان فيقول صاحب فلان على من كذا وكذا على كذا وكذا او على ما رايت فيصالحه ويصلح امره
وذكر انه قام الى هرثمة رجل فقال له اصلح الله الامير ان هذا الفاجر اخذ منى درقة ستة لم يملك احد مثلها فاشتراها
على كره منى ولم ارد بيعها بثلثة الف درهم فاتيته فى بابه اطلب ثمنها فلم يعطنى فاتيت حولا انظر لجوب هذا الفاجر
فلما رايت عرضت له وصحت به ايها الامير انا صاحب الدرقة ولم اخذ لها ثمنا الى هذه الغاية فقذفنى ولم يعطنى حتى لحد
لى يحتى من ماله وقذفانى فقال لك بينه قال نعم جماعة حضروا كلامه فاحضرهم فشهدوا على دعواه فقال هرثمة وجب
عليك الحد او لم قال يقذفك ام هذا قال من فيك وعليك هذا قال هذا دين المسلمين قال فاشهد ان امير المومنين قد
قذفك غير مرة ولا مرتين واشهد انك قد قذفت منك ما لا احصى مرة حاتما ومرة اعين فمن ياخذ لها ولا حد ودهم منك
ومن ياخذ لك من مولاك قال فالتفت هرثمة الى صاحب الدرقة فقال ارى لك ان تطالب هذا الشيطان برد رقتك
او ثمنها وتترك مطالبته بقذفه امك   ولما حمل هرثمة عليا الى الرشيد كتب اليه كتابا يخبره ما صنع   بسم الله
بسم الله الرحمن الرحيم   اما بعد فان الله عز وجل لم يزل يبلى امير المومنين فى كل ما قلده من خلافته
واسترعاه من امر عباده وبلاده احسن البلا واجمله ويعرفه فى كل ما حضره ونأى عنه من خاص اموره وعامها ولطيفها
وجليلها اتم الكفاية واحسن الولاية ويعطيه فى ذلك كله افضل الامنية ويبلغه منه اقصى غاية الهمة امتنانا منه
عليه وحفظا لما جعل اليه مما جعله باعزازه واعزاز اوليائه واهل حقه وطاعته فنسئل الله احسن ما عوده وعودنا
من الكفاية فى كل ما يدبرنا اليه ونسئله رفقا لما نقضى به المفترض من حقه فى الوقوف عند امره والاقتصار على
رايه ولم ازل اعزك الله امير المومنين مذ فصلت عن معسكر امير المومنين ممتثلا ما امرنى به فيما تقدم الى فيه لا اجاوز ذلك
ولا اتعداه الى غيره ولا اتعرف اليمن والبركة الا فى امتثاله الى ان حللت اوائل خراسان صائنا للامر الذى امرنى امير
المومنين بصيانته وستره لا افضى ذلك الى خاص ولا الى عام ودبرت فى مكاتبة اهل الشاش وفرغانه وخدمها عن الحايب
وقطع طمعه وطمع من قبله عنهما ومكاتبة من اسلح مما كنت كتبت به الى امير المومنين وكتبت له فلما نزلت نيسابور
عملت فى امر الكور التى اجزت عليها بتولية من ولت عملها قبل مجاوزتى اياها لجرجان ونيسابور ونسا وسرخس ولم ال
الاحتياط فى ذلك واختيار الكفاة واهل الامانة والصحة من ثقات اصحابى وتقربت اليهم بستر الامر وكتمانه
واجرت عليهم من ذلك ايمان البيعة ودفعت الى كل رجل منهم عهده وامرتهم بالمضى الى كورا عمالهم على اخفى
الحالات واسترها والتشبه بالمجتازين فى ورودهم الكور ومقامهم بها الى الوقت الذى سميت لهم وهو اليوم الذى
قدرت فيه دخولى الى مرو والتقاى على بن عيسى وعملت فى استخلاف اسمعيل بن حفص بن مصعب على جرجان بما كنت
كتبت به الى امير المومنين فنفذوا اولئك العمال الى الكور وقام كل رجل منهم فى الوقت الذى وقت له بضبط عمله واحكام

ناحيته وكفى الله امير المؤمنين المؤونة في ذلك بلطيف صنعه ولما صرت من مدينة مرو على منزل اخترت عدة من
ثقات اصحابي وكتبت بتسميتهم ولد علي بن عيسى وكتابه واهل بيته وغيرهم رقاعا ودفعت الى كل رجل منهم رقعة باسم من
وكلته بحفظه في دخولي ولم امن لو قصرت في ذلك واخرته ان ينفروا عند ظهور الخبر وانتشاره الى التغيب والاستتار
ففعلوا ذلك ورحلت من موضعي نحو مدينة مرو فلما صرت منها على ميلين تلقاني علي بن عيسى في ولده واهل بيته وقواده
فلقيته باحسن اللقا وآنسته وبلغت من توقيره وتعظيمه والتماس البر في النزول اليه اول ما صرت به ما ازداد به انسا
وثقة الى ما كان يكن اليه قبل ذلك مما كان ياتيه من كتبي فالما لم ينقطع عنه لئلا يستوحش قلبه امر يستفز به بادرة من
المؤمنين في امره وامرني به في ذلك وكان الله تبارك وتعالى هو المتفرد بكفاية امير المؤمنين الا اني رفقته الى ان ضمني واياه
مجلسه وصرت الى الاكل معه فلما فرغنا من ذلك بدا يسلني الى المصير الى منزل كان امر باعداده لي فاعلمته ما معي من الامور
التي لا تحتمل تاخير المناظرة فيها ثم دفع اليه رجا الخادم الكتاب امير المؤمنين وابلغه رسالته فعلم عند ذلك ان قد
حل به الامر الذي جناه على نفسه وكسبته يداه من سخط امير المؤمنين وتغير رايه بخلافه امره وتعديه سيرته
ثم صرت الى التوكل ومضيت الى المسجد الجامع فبسطت آمال الناس وافتتحت القول بما حملني امير المؤمنين اليهم
واعلمتهم اعظام امير المؤمنين ما اتاه ووضح عنده من سوء سيرة علي وما امرني به فيه وفي عماله واعوانه واني
بالغ من ذلك ومن انصاف العامة والخاصة والاخذ لهم بحقوقهم اقصى غاياتهم وامرت بقراءة العهد عليهم وعلمتهم
ان ذلك مثالي وامامي وانه به اقتدي وعليه احتذي فمن زاغ عن بابه واخذ من ابوابه فقد ظلمت نفسي واحللت بها
ما يحل بمن خالف راي امير المؤمنين وامره فاظهروا السرور بذلك والاستبشار وعلت بالتكبير والتهليل اصواتهم
وكثر دعاؤهم لامير المؤمنين بالبقا وحسن الجزا ثم انكفات الى المجلس الذي كان علي بن عيسى فيه فصرت الى تقييده
وتقييد ولده واهل بيته وكتابه وعماله والاستيثاق منهم جميعا وامرتهم بالخروج الى من الاموال التي اجتحنوها من
اموال امير المؤمنين وفي المسلمين واعناني ذلك من الاقدام عليهم بالضرب والمكروه وتاديت في اصحاب ودائعهم
ما عندهم فحملوا الى ما كتبت الى امير المؤمنين صدرا صالحا من الورق والعين وارجو ان يعين الله على استيفاء ما قبلهم
واستنطاف ما وراء ظهورهم ويسهل الله من ذلك افضل ما لم يزل يعوده امير المؤمنين من الصنع في مثله من الامور
التي يعنى بها ان شا الله ۞ ولم ادع عند قدومي مرو التقدم في توجيه الرسل وانفاذ الكتب البالغة في الاعذار
والانذار والتبصير والارشاد الى رافع ومن قبله من اهل سمرقند والى من سلخ عن حبل طاعته يحدوهم الى الاجابة ولزوم الطاعة
والاستقامة ومهما يتصرف به رسلي من اخبار القوم في اجابتهم واستاعهم اعمل على حسبه من امرهم واكتب الى امير
المؤمنين في ذلك على حقه وصدقه وارجو ان يعرف الله امير المؤمنين في ذلك من جميل صنعه ولطيف كفايته ما لم تزل
عادته جارية عنده بمنه وطوله وقوته والسلام

الجواب من الرشيد

اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين كتابك بقدومك مرو في اليوم الذي سميت وعلى الحال الذي وصفت وما فسرت

وما كنت

65 وما كنت قدمت من الحيل قبل ورودك اياها وعملت به في امر الكور التي سميت وتوليه من وليت عليها قبل نفوذك
عنها ولطفت له من الامر الذي استجمع لك ما اردت من امر الخائن علي بن عيسى وولده واهل بيته ومن صار في يدك
من عماله واصحاب اعماله واحتيالك في ذلك كله ما كان امير المؤمنين مثلك وفقك عليه وفهم امير المؤمنين
كلما كتبت به وحمد الله على ذلك كثيرا وعلى تسديده اياك وما اعانك به من توفيقه حتى بلغت اراده امير المؤمنين
وادركت طلبته واحكمت ما كان يحب بك ويجب عليك احكامه مما كان اشتد به اغتمامه وله اهتمامه ما عرفه
منك في كل ما اهاب به اليه واعتمدك عليه وامير المؤمنين يامرك ان تزداد جدا واجتهادا فيما يامرك به من
تتبع اموال الخائن علي بن عيسى وولده وكتابه وعماله ووكلائه وجهابذته والنظر فيما اختانوه امير المؤمنين في
امواله وطلبوا الرغبة في اموالهم وتتبع ذلك واستخراجه من مظانه ومواضعه التي صارت اليه ومن الذي
اصحاب الودايع التي استودعها اياهم واستعمال اللين والشدة في ذلك كله حتى تصير الى استنظاف ما وراء ظهورهم ولا
تبقي من نفسك في ذلك باقية وفي انصاف الناس منهم في حقوقهم ومظالمهم حتى لا يبقى لمتظلم قبلهم ظلامة الا استقصيت
ذلك له وحملته واياهم على الحق والعدل فيها فاذا بلغت اقصى غاية الاحكام والمبالغة فاشخص الخائن وولده واهل
بيته وعماله وكتابه الى امير المؤمنين في وثاق على الحال التي استحقوها من التغيير والتنكيل بما كسبت ايديهم وما
الله بظلام للعبيد ۞ ثم اعمل بما امرك به امير المؤمنين من الشخوص الى سمرقند ومحاولة ما قبل من خالف
ومن كان على رايه ممن اظهر خلافا واشاعة من اهل كورها وما وراء النهر وطخارستان بالدعا الى الفيئة والمراجعة
وبسط امانات امير المؤمنين التي حملكها اليهم فان قبلوا وانابوا وراجعوا ما هو املك بهم وفرقوا جموعهم
فهو ما يحب امير المؤمنين ان يعاملهم به من العفو عنهم والاقالة لهم اذ كانوا رعيته وهو الواجب على امير المؤمنين
لهم اذا اجابهم الى طلبتهم وامن روعهم وكفاهم ولاة من كرهوا ولاية وامر بانصافهم في حقوقهم وظلاماتهم
وان خالفوا ما ظن امير المؤمنين بحالهم الى الله اذ طغوا وبغوا وكرهوا العافية وردوها فان امير المؤمنين
قد قضى ما عليه فغير ونكل وعزل واستبدل وعفا عما احدث وصفح عمن اجترم وهو يشهد الله عليهم
بعد ذلك في خلاف ان اثروه وعود ان اظهروه وكفى بالله شهيدا ولا حول ولا قوة الا بالله عليه يتوكل
واليه ينيب والسلام وكتب اسمعيل بن صبيح بين يدي امير المؤمنين ۞ وحج بالناس في هذه
السنة الفضل بن العباس بن محمد بن علي وكان والي مكة ولم يكن بعد هذه السنة صايفة الى سنة خمس عشرة
ومايتين

ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومايه

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

ففيها كان الفدا بين المسلمين والروم على يدي ثابت بن نصر ۞ وفيها وافى الرشيد من الرقة في السفن مدينة السلام
مريدا الشخوص الى خراسان لحرب رافع وكان مصيره ببغداد يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الاخر

واستخلف بالرقة ابنه القسم وضم اليه خزيمة بن خازم

وشخص من مدينة السلم يوم الاثنين لخمس خلون من شعبان بعد صلوة العصر من الخيزرانية فبات في بستان ابي جعفر ثم سار من غد الى النهروان فعسكر هنالك ورد حماد البربري الى اعماله واستخلف ابنه محمد بمدينة السلم ه وذكر عن ذي الرياستين انه قال قلت للمامون لما اراد الرشيد الشخوص الى خراسان لحرب رافع لست تدري ما يحدث بالرشيد وهو خارج الى خراسان وهي ولايتك ومحمد المقدم عليك وان احسن ما يصنع بك ان يخلعك وهو ابن زبيدة واخواله بنو هاشم وزبيدة واموالها فاطلب اليه ان تشخص معه فساله الاذن فابى عليه فقلت له قل له انت عليل وانما اردت ان اخدمك ولست اكلفك شيا فاذن له وسار فذكر محمد بن الصباح الطبري ان اباه شيع الرشيد حين خرج الى خراسان فمضى معه الى النهروان فجعل يحادثه في الطريق الى ان قال يا صباح احسبك لا تراني ابدا قال فقلت بل يردك الله سالما يفتح الله عليك واراك في عدوك الامل قال يا ابن صباح ولا احسبك تدري ما اجد قلت لا والله قال فتعال حتى اريك قال فانحرف عن الطريق قدر مائة ذراع فاستظل بشجرة واوما الى خدمه الخاصة فتنحوا ثم قال امانة الله يا صباح ان تكتم علي فقلت يا سيدي عبدك الذليل يخاطبه مخاطبة الولد قال فكشف عن بطنه فاذا عصابة حرير حوالي بطنه فقال هذه علة اكتمها الناس كلهم ولكل واحد من ولدي علي رقيب فمسرور رقيب المامون وجبريل بن بختيشوع رقيب الامين وسمى الثالث فذهب عني اسمه وما منهم احد الا وهو يحصي انفاسي ويعد ايامي ويستطيل دهري فان اردت ان تعرف ذاك فالساعة ادعو بدابة فيجيؤني بها برذون اعجف قطوف ليزيد في علتي فقلت يا سيدي ما عندي في هذا الكلام جواب ولا في ولاة العهود غير اني اقول جعل الله من يشناك من الجن والانس والقريب والبعيد فداك وقدمهم قبلك ولا ارانا فيك مكروها ابدا وعمر الله بك الاسلام ودعم بقائك وشد بك اركانه وردك الله مظفرا مفلحا على افضل املك في عدوك وما رجوت من ربك ه قال اما انت فقد تخلصت من الفريقين قال ثم دعا ببرذون فجاءوا به كما وصف فنظر الي فركبه وقال انصرف غير مودع فان لك اشغالا فودعته وكان اخر العهد به وفيها تحرك الخرمية بناحية اذربيجان فوجه اليهم الرشيد عبد الله بن مالك في عشرة الاف فارس فاسر وسبا ووافاه بقرماسين فامر بقتل الاسارى وبيع السبي وبها مات علي بن ظبيان القاضي بقصر اللصوص وفيها قدم يحيى بن معاذ بابي النداء على الرشيد وهو بالرقة فقتله وفيها فارق عجيف بن عنبسة والاحوص بن مهاجر في عدة من ابناء الشيعة رافع بن ليث وصاروا الى هرثمة وفيها قدم بابن عائشة وبعدة من اهل افرنصة ه وفيها ولي ثابت بن نصر بن مالك الثغور وغزا فافتتح مطمورة ه وفيها كان الفدا البذندون ه وفيها تحرك ثروان الحروري وقتل عامل السلطان بطف البصرة وفيها قدم بعلي بن عيسى فحبسه في داره ببغداذ ه وفيها مات عيسى بن جعفر بطرارستان وقيل بالدسكرة وهو يريد اللحاق بالرشيد وفيها قتل الرشيد الهيصم اليماني ه وحج بالناس في هذه السنة العباس ابن عبيد الله بن جعفر بن ابي جعفر المنصور

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين ومائة

ذكر الخبر

١٤٧

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

٦٦ فمن ذلك وفاة الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في الحبس بالرقة في المحرم وكان بدو علته فيما ذكر من ثقل اصابه في لسانه وشقه وكان يقول ما احب ان يموت الرشيد فيقال له اما تحب ان يفرج الله عنك فيقول ان امري قريب من امره فعقد لسانه وطرفه ووقع لما به فمكث في تلك الحال يوم الخميس ويوم الجمعة وتوفي مع اذان الغداة قبل موت الرشيد بخمسة اشهر وهو في خمس واربعين سنة وجزع الناس عليه وصلى عليه اخوانه في القصر الذي كانوا فيه قبل اخراجهم ثم اخرج فصلى الناس على جنازته وفيها مات سعيد الطبري المعروف بالجوهري وفيها وافى هرون جرجان في صفر فوافاه بها خزائن علي بن عيسى على الف بعير وخمس مائة بعير ه ثم رحل من جرجان فيما قيل ذكر في صفر وهو عليل الى طوس فلم يزل بها الى ان توفي ووافى هرثمة فوجه ابنه المامون قبل وفاته الى مرو بثلثة وعشرين ليلة ومعه عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ واسد بن يزيد بن مزيد والعباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث والسندي بن الحرشي ونعيم بن خازم وعلي ابنه ووزرا به ايوب بن شمس ه ثم اشتد بهرون الوجع حتى ضعف عن المسير وكان بين هرثمة واصحاب رافع فيها وقعة فتح فيها بخارا واسر اخا رافع بشير بن الليث فبعث به الى الرشيد وهو بطوس فذكر عن ابن جامع المروزي عن ابيه قال كنت فيمن جا الى الرشيد باخي رافع قال فدخل عليه وهو على سرير مرتفع عن الارض بقدر عظم الذراع وعليه فرش بقدر ذلك او اكثر وفي يده مراة ينظر الى وجهه قال فسمعته يقول انا لله وانا اليه راجعون ونظر الى اخي رافع فقال اما والله يا ابن اللخناء اني لارجو ان لا يفوتني خامل يريد رافعا كما لم تفتني فقال له يا امير المومنين قد كنت لك حربا وقد اظفرك الله بي فافعل ما يحب الله اكن لك سلما ولعل الله ان يلين لك قلب رافع اذا علم بانك قد مننت علي فغضب وقال والله لو لم يبق من اجلي الا ان احرك شفتي بكلمة لقلت اقتلوه ثم دعا بقصاب فقال لا تشحذ مداك اتركها على حالها وفصل هذا الفاسق ابن الفاسق وعجل لا يحضرن اجلي وعضوان من اعضائه في جسمه ففصله حتى جعله اشلا فقال عد اعضاه فعددت اعضاوه فاذا هي اربعة عشر عضوا فرفع يديه الى السما فقال اللهم كما مكنتني من ثارك وعدوك فبلغت فيه رضاك فمكني من اخيه ثم اغمي عليه وتفرق من حضر ه وفيها مات هرون الرشيد

ذكر الخبر عن سبب وفاته والموضع الذي توفي فيه

ذكر عن جبريل بن بختيشوع انه قال كنت مع الرشيد بالرقة وكنت اول من يدخل عليه في كل غداة فاتعرف حاله في ليلته فان كان انكر شيا وصفه ثم ينبسط فيحدثني بحديث جواريه وما عمل في مجلسه ومقدار شربه وساعات جلوسه ثم يسايلني عن اخبار العامة واحوالها فدخلت عليه في غداة يوم فسلمت فلم يكد يرفع طرفه ورايته عابسا مفكرا مهموما فوقفت بين يديه مليا من النهار وهو على تلك الحال فلما طال ذلك اقدمت عليه فقلت يا سيدي جعلني الله فداك ما حالك هذه اعلة فاخبرني بها فلعله يكون عندي دواوها او حادثة في بعض من تحب فذاك ما لا يدفع ولا حيلة فيه الا التسليم والغم لا درك فيه او فتق ورد عليك في ملكك فلم تخل الملوك من ذلك وانا اولى من افضيت اليه بالخبر وتروحت اليه بالمشورة فقال ويحك يا جبريل ليس غمي وكربي لما ذكرت ولكن لرويا رايتها في ليلتي هذه وقد افزعتني وملات صدري واقرحت قلبي

قلت فرحت عني يا امير المومنين فدنوت منه فقلت اهذا الغم كله لرويا الرويا انما تكون من خاطر او بخارات رديه او
من تهاويل السودا وانما هي اضغاث احلام بعد هذا كله قال فاقصها عليك رايت كاني جالس على سريري هذا اذ بدت من تحتي
ذراع اعرفها وكف اعرفها لا افهم اسم صاحبها في الكف تربه حمرا فقال لي قايل اسمعه ولا ارى شخصه هذه التربه التي
تدفن فيها فقلت اين هذه التربه قال بطوس وغابت اليد وانقطع الكلام وانتبهت فقلت يا سيدي هذه والله رويا ما
يعيد ملتبسه احسبك اخذت مضجعك ففكرت في خراسان وما قد ورد عليك من انتقاض بعضها قال قد كان ذاك قال
فقلت لذلك الفكر خالطك في منامك ما خالطك فولدت هذه الرويا فلا تحفل بها جعلني الله فداك واتبع هذا الغم سرورا
يخرجه من قلبك لا يولد عله قال فما برحت اطيب نفسه بضروب من الحيل حتى سلا فانبسط وامر باعداد ما يشتهيه
ويزيد في ذلك اليوم في لهوه ومرت الايام ونسينا تلك الرويا فما خطرت لاحد منا ببال ثم قدر مسيره الى خراسان حين
خرج رافع فلما صار في بعض الطريق ابتدات به العله فلم تزل تتزيد حتى دخلنا طوس فنزلنا في منزل الجنيد بن عبد الحميد
في ضيعه له تعرف بسناباذ فبينا هو يمرض في بستان في ذلك القصر اذ ذكر تلك الرويا فوثب متحاملا يقوم ويسقط
فاجتمعنا اليه كل يقول يا سيدي ما حالك وما دهاك قال يا جبريل تذكر روياي بالرقه في طوس ثم رفع راسه الى مسرور
فقال جيني من تربه هذا البستان فمضى مسرور فاتى بالتربه في كفه حاسرا عن ذراعه فلما نظر اليه قال هذه والله الذراع
التي رايتها في منامي وهذه والله الكف بعينها وهذه والله التربه الحمرا ما خرمت شيا واقبل على البكا والنحيب ثم مات
والله بعد ثلاث ودفن في ذلك البستان ○ وذكر بعضهم ان جبريل بن بختيشوع كان غلط على الرشيد في
علته في علاج عالجه به كان سبب منيته فكان الرشيد هم ليله مات بقتله وان يفصله كما فصل اخا رافع ودعا
بجبريل بن بختيشوع ليفعل ذلك به فقال له جبريل انظرني الى غد يا امير المومنين فانك ستصبح في عافيه فمات في ذلك اليوم
وذكر الحسن بن علي الربعي ان اباه حدثه عن ابيه وكان حاجبا معه ما به حمل قال هو حمل الرشيد الى طوس قال قال الرشيد
احفروا لي قبرا قبل ان اموت فحفروا له فحملته في قبه اقوده حتى نظر اليه قال فقال يا ابن ادم تصير الى هذا ○
وذكر بعضهم انه لما اشتدت به العله امر بقبره فحفر في موضع من الدار التي كان فيها نازلا تسمى المنقب في دار حميد بن ابي
غانم الطاي فلما فرغ من حفر القبر انزل فيه قوما فقروا فيه القران حتى ختموا وهو في محفته على شفير القبر ○
وذكر محمد بن زياد بن محمد بن حاتم بن عبد الله بن ابي بكره ان سهل بن صاعد حدثه قال كنت عند الرشيد في بيته الذي قبض فيه
وهو يجود بنفسه فدعا بملحفه غليظه فاحتبى بها وجعل يقاسي ما يقاسي فنهضت فقال لي اقعد يا سهل فقعدت فطال
جلوسي لا يكلمني ولا اكلمه والملحفه تنحل فيعيد الاحتبا بها فلما طال ذلك نهضت فقال لي الى اين يا سهل فقلت يا امير المومنين
ما يتسع قلبي ان ارى امير المومنين يعاني من العله ما يعاني فلو اضطجعت يا امير المومنين كان اودع لك قال فضحك ضحك
صحيح ثم قال يا سهل اني اذكر في هذه الحال قول الشاعر

واني من قوم كرام يزيدهم شماسا وصبرا شده الحدثان

وذكر عن مسرور الكبير قال لما حضرت الرشيد الوفاه واحس بالموت امرني ان افتش الوشي فاتيه باجود ثوب اقدر عليه

واعلاه

67

واعلاه فتنه فلم اجد ذلك في ثوب واحد ووجدت ثوبين اعلا فيهما سي ووجدته متقاربين في اثمانهما الا ان احدهما اعلا
من الاخر واحدهما احمر والاخر اخضر فجيته بهما فنظر اليهما وخبرته فيمتهما فقال اجعل احسنهما كفني ورد الاخر
الى موضعه وتوفي فيما ذكر في موضع يدعى المنقب في دار حميد بن ابي غانم نصف الليل ليله السبت لست خلون من جمادى
الاخره من هذه السنه وصلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع واسمعيل بن صبيح ومن خدمه مسرور
وحسين ورشيد وكانت خلافته ثلثه وعشرين سنه وشهرين وثمانيه عشر يوما اولها ليله الجمعه لاربع عشره ليله
بقيت من شهر ربيع الاول سنه سبعين ومايه واخرها ليله السبت لثلث ليال خلون من جمادى الاخره سنه ثلث وتسعين
ومايه وقال هشام بن محمد استخلف الرشيد ابو جعفر هرون بن محمد ليله الجمعه لاربع عشره ليله خلت من
شهر ربيع الاول سنه سبعين ومايه وهو يومئذ ابن اثنين وعشرين سنه وتوفي ليله الاحد غره جمادى الاولى وهو ابن خمس واربعين
سنه سنه ثلث وتسعين ومايه فملك ثلثا وعشرين سنه وشهرا وسته عشر يوما وكان سنه يوم توفي سبعا واربعين سنه
وخمسه اشهر وخمسه ايام اولها الثلث بقين من ذي الحجه سنه خمس واربعين ومايه واخرها يومان مضيا من جمادى الاخره سنه
ثلث وتسعين ومايه وكان جميلا وسيما ابيض جعدا وقد وخطه الشيب

ذكر ولاة الامصار في ايام هرون

ذكر ولاة المدينه اسحق بن عيسى بن علي عبد الملك بن صالح بن علي محمد بن عبد الله موسى بن عيسى بن موسى
ابرهيم بن محمد بن ابرهيم عبد الله بن مصعب الزبيري بو البختري وهب بن وهب

ولاة مكه

العباس بن محمد بن ابرهيم سليمن بن جعفر بن سليمن موسى بن عيسى بن موسى
عبد الله بن محمد بن ابرهيم عبد الله بن قثم بن العباس محمد بن ابرهيم عبيد بن قثم عبد الله بن محمد
ابن عمران عبد الله بن محمد بن ابرهيم العباس بن موسى بن عيسى علي بن موسى بن عيسى محمد بن عبد
الله العثماني حماد البربري سليمن بن جعفر بن سليمن احمد بن اسمعيل بن علي الفضل بن العباس بن محمد

ولاة الكوفه

موسى بن عيسى بن موسى يعقوب بن ابي جعفر العباس بن عيسى بن موسى اسحق بن الصباح الكندي
جعفر بن جعفر بن ابي جعفر موسى بن عيسى بن موسى العباس بن عيسى بن موسى موسى بن عيسى بن موسى

ولاة البصره

محمد بن سليمن بن علي سليمن بن ابي جعفر عيسى بن جعفر بن ابي جعفر خزيمه بن خازم عيسى بن جعفر
جرير بن يزيد جعفر بن ابي جعفر عبد الصمد بن علي مالك بن علي الخزاعي اسحق بن سليمن بن علي
سليمن بن ابي جعفر عيسى بن جعفر الحسن بن جميل مولى امير المومنين اسحق بن علي بن عيسى

ولاة خراسان

ابو العباس الطوسي جعفر بن محمد بن الاشعث العباس بن جعفر الغطريف بن عطا

سليمان بن راشد   حمزة بن مالك   الفضل بن يحيى   منصور بن زياد بن منصور   جعفر بن يحيى
[illegible] قاضيه علي بن الحسن بن قحطبة   علي بن عيسى بن ماهان   هرثمة بن اعين ٭

ذكر بعض سير الرشيد

ذكر العباس بن محمد عن ابيه عن العباس قال كان الرشيد يصلي في كل يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا الا ان يعرض له علة وكان يتصدق من صلب ماله في كل يوم بالف درهم بعد زكاتها وكان اذا حج حج معه مائة من الفقهاء وابنائهم واذا لم يحج احج ثلثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الظاهرة وكان يقتفي اخلاق المنصور ويطلب العمل بها الا في بذل المال فانه لم ير خليفة قبله كان اعطى منه ثم المامون من بعده وكان لا يضيع عنده احسان محسن ولا يؤخر ذلك في اول ما يجب ثوابه وكان يحب الشعر ويميل الى اهل الادب والفقه ويكره المراء في الدين ويقول هو شيء لا نتيجة له وبالحري ان لا يكون فيه ثواب وكان يحب المديح ولا سيما من شاعر فصيح ويشتريه بالثمن الغالي الرفيع ذكر ابن ابي حفصة ان مروان بن ابي حفصة دخل عليه في سنة احدى وثمانين يوم الاحد لست خلون من شهر رمضان فانشده شعره الذي يقول فيه

شدت بهرون الثغور فاحكمت ... به من امور المسلمين المرائر
وما انفك معقودا بنصر لواؤه ... له عسكر عنه تشظى العساكر
وكل ملوك الروم اعطاه جزية ... على الرغم قسرا عن يد وهو صاغر
لقد ترك الصفصاف هرون صفصفا ... كان لم يدمنه من الناس حاضر
اناخ على الصفصاف حتى استباحه ... مكابرة فيها اباح المكابر
الى وجهه تسمو العيون وما سمت ... الى مثل هرون العيون النواظر
ترى حوله الاملاك من ال هاشم ... كما حفت البدر النجوم الزواهر
يسود به من قريش كرامها ... وكلتا سماحيه على الناس زاخر
اذا فقد الناس الغمام تتابعت ... عليهم بكفيك الغيوث المواطر
على ثقة القت عليك امورها ... قريش كما القى عصاه المسافر
امور ميراث النبي وليتها ... فانت لها بالحزم طاو وناشر
اليكم تناهت فاستقرت وانما ... الى اهله صارت بهن المصائر
خلفت لنا المهدي في العدل والندى ... فلا العرف منزور ولا الحكم جائر
وانتم بنو عباس نجوم مضيئة ... اذا لاح نجم لاح اخر زاهر
علا بني ساقي الحجيج تتابعت ... اوائل من فعلكم واواخر
واصبحت قد ايقنت ان لست بالغا ... مدى شكر نعماكم واني لشاكر
وما الناس الا وارد بحياضكم ... وذو نهل بالري عنهن صادر

[illegible]

٦٨

حصون بني العباس في كل مارق ... صدور العوالي والسيوف البواتر
فطورا اليهم من القطائع والقنا ... ويوما بايديهم تهز المحاضر
بايدي عظام النفع والضر لا تني ... بهم للعطايا والمنايا بوادر
ليهنكم الملك الذي اصبحت بكم ... اسرته مختالة والمنابر
ابوك ولي المصطفى دون هاشم ... وان رغمت من حاسديك المناخر

فاعطاه خمسة الف دينار فقبضها بين يديه وكساه خلعته وامر له بعشرة من رقيق الروم وحمله على برذون من خاص مراكبه ٭ وذكر انه كان مع الرشيد ابن ابي مريم المدني وكان له مضحاكا محدثا فكها وكان الرشيد لا يصبر عنه ولا عن محادثته وكان ممن قد جمع الى ذلك المعرفة باخبار اهل الحجاز والقاب الاشراف ومكايد المجان فبلغ من خاصته بالرشيد ان بواه منزلا في قصره وخلطه بحرمه وبطانته ومواليه وغلمانه فجاء ذات ليلة وهو نائم وقد طلع الفجر وقام الرشيد الى الصلوة فالفاه نائما فكشف اللحاف عنه ثم قال له كيف اصبحت قال يا هذا ما اصبحت بعد اذهب الى عملك قال ويلك قم الى الصلوة قال هذا وقت صلاة ابي الجارود وانا من اصحاب ابي يوسف القاضي فمضى وتركه نائما وقام الرشيد للصلوة فجاء غلامه فقال امير المؤمنين قد قام الى الصلوة فقام فالقى عليه ثيابه ومضى نحوه فاذا الرشيد يقرا في صلاة الصبح فانتهى اليه وهو يقرا وما لي لا اعبد الذي فطرني فقال ابن ابي مريم لا ادري والله فما تمالك الرشيد ان ضحك في صلاته ثم التفت اليه وهو كالمغضب فقال يا ابن ابي مريم في الصلوة ايضا قال يا هذا وما صنعت قال قطعت علي صلاتي قال والله ما فعلت انما سمعت منك كلاما غمني حين قلت وما لي لا اعبد الذي فطرني فقلت لا ادري والله فعاد فضحك وقال اياك والقران والدين ولك ما شئت بعدهما ٭ وذكر بعض خدم الرشيد ان العباس بن محمد اهدى غالية الى الرشيد فدخلت عليه وقد حملها معه فقال يا امير المؤمنين جعلني الله فداك جئت بغالية ليس لاحد مثلها اما مسكها فمن سرر الكلاب التبتية العتيقة واما عنبرها فمن عنبر بحر عدن واما بانها فمن فلان المدني المعروف بجودة عمله واما مركبها فانسان بالبصرة عالم بتركيبها حاذق بها فان راى امير المؤمنين ان يمن علي بقبولها فعل فقال الرشيد لخاقان الخادم وهو على راسه يا خاقان ادخل هذه الغالية فادخلها خاقان فاذا هي في برنية عظيمة من فضة وفيها ملعقة فكشف عنها لي وابن ابي مريم حاضر فقال يا امير المؤمنين هبها لي قال خذها اليك فاغتاظ العباس وطار اسفا وقال ويلك عمدت الى شي بعثته نفسي واثرت به سيدي قال فضحك الرشيد ثم وثب ابن ابي مريم فالقى طرف قميصه على راسه وادخل يده في البرنية فجعل يخرج منها ما حملت يده فيضعها في استه ومرة في ارفاغه ومغابنه اخرى ثم سود بها وجهه وراسه واطرافه حتى اتى على جميع جوارحه وقال ادخل غلامي فقال الرشيد وما يعقل من الضحك ادع غلامه فقال له اذهب بهذه الباطية الى فلانة امراته فقل لها ادهني بها حرك الى ان انصرف فانيكك فاخذها الغلام ومضى والرشيد يضحك قد ذهب به الضحك ثم اقبل على العباس فقال انت والله شيخ احمق تجي الى خليفة الله فتمدح عنده غالية اما تعلم ان كل شي ممطر السما وكل شي يخرج الارض له وكل شي هو في الدنيا فملك يده وتحت خاتمه وفي قبضته واعجب من هذا انه قيل لملك

[illegible]

المرت الطرد لشى يقول لك هذا فانفره من هذا يخرج عنه الغالية ويحطب في ذنبها كانه يقال اوعطار او ثمار
قال فضحك الرشيد حتى كاد ينقطع نفسه او وصل ابن ابى مريم في ذلك اليوم ثمانية الف درهم ❊
وذكر عن زيد بن علي بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن ابى طالب قال اراد الرشيد ان يشرب الدوا يوما فقال له ابن ابى مريم
هل لك ان تجعلني حاجبك غدا عند اخذك الدوا وكل شى اكسبه فهو بيني وبينك قال افعل فبعث الى الحاجب الزمه غدا منزلك
فاني قد وليت ابن ابى مريم الحجابة وبكر ابن ابى مريم فوضع له الكرسي واخذ الرشيد دواه وبلغ الخبر بطانته فجا رسول ام جعفر
يسل عن امير المومنين وعن دوابه فاوصله اليه وتعرف خاله وانصرف بالجواب وقال للرسول اعلم السيدة ما فعلت في
الاذن لك قبل الناس فاعلمها فبعثت اليه بمال كثير ثم جا رسول يحيى بن خالد ففعل به مثل ذلك ثم جا رسول جعفر والفضل
ففعل كذلك فبعث اليه كل واحد من البرامكة بصلة جزيلة ثم جا الفضل بن الربيع فرده ولم ياذن له وجات رسل
القواد العظما فما احد منهم سهل اذنه الا بعث اليه بصلة جزيلة فما صار العصر حتى صار اليه ستون الف دينار ❊
فلما خرج الرشيد من العلة ونقى بدنه من الدوا دعاه فقال له ما صنعت في يومك هذا قال يا سيدي كسبت ستين الف دينار
فاستكثرها وقال ابن حاصلي قال معزول قال قد سوغنا حاصلنا فاهد الى عشرة الف تفاحة ففعل فكان اربح من تاجره
الرشيد ❊ وذكر عن اسمعيل بن صبيح قال دخلت على الرشيد واذا جارية على راسه وفي يدها صحفة
وملعقة في يدها الاخرى وهي تلعقه اولا فاولا فنظرت الى شى ابيض رقيق فلم ادر ما هو وعلم اني احب ان اعرفه
فقال يا اسمعيل بن صبيح قلت لبيك يا سيدي قال تدري ما هذا قلت لا قال هذا حشيش الارز والحنطة وماء حاله
السميد وهو نافع للاطراب المعوجة ويسترخي الاعصاب ويصفى البشرة ويذهب بالكلف ويسمن البدن ويحلو
الاوساخ قال فلم يكن لي همة حين انصرفت الا ان دعوت الطباخ فقلت بكر على غدا بالحشيش قال وما هو فوصفت
الصفة التي سمعتها فقال تضجر من هذا في اليوم الثالث فعمله في اليوم الاول فاستطبته وعمله في اليوم الثاني
فصار دونه وجابه في اليوم الثالث فقلت لا تقربنه ❊
وذكر ان الرشيد اعتل فعالجه الاطبا فلم يجد من علته افاقة فقال له ابو عمر الاعجمي بالهند طبيب يقال له منكه رايتهم
يقدمونه على كل من بالهند وهو احد عبادهم وفلاسفتهم فلو بعث اليه امير المومنين لعل الله ان يبعث له الشفا
على يده قال فوجه الرشيد من حمله ووجه اليه بصلة تعينه على سفره قال فقدم فعالج الرشيد فبرا من علته بعلاجه
فاجرى له رزقا واسعا واموالا كافية فبينا منكه مار بالخلد اذا هو برجل من المائنين قد بسط كساه والقى عليه
عقاقير كثيرة وقام يصف دوا عنده معجونا فقال في صفته دوا للحمى الدائمة وحمى الغب وحمى الربع والمثلثة ولوجع
الظهر والركبتين ولوجع البطن والصداع والشقيقة ولقطر البول والفالج والارتعاش فلم يدع علة في البدن
الا ذكر ان ذلك الدوا شفاها فقال منكه لترجمانه ما يقول هذا فترجم له ما سمع فتبسم منكه وقال على كل
حال ملك العرب جاهل وذاك انه ان كان الامر كما قال هذا فلم حملني عن بلادي وقطعني عن اهلي وتكلف الغلايظ
من مؤنتي وهو يجد هذا نصب عينه وبازايه وان كان الامر ليس كما يقول هذا فلم لا يقتله فان الشريعة قد اباحت

دمه ودم من اشبهه لانه ان قتل فانما هي نفس يحيى بقتلها خلق كثير وان ترك هذا الجاهل قتل في كل يوم نفسا وبالحرى
اثنين وثلثه واربعه في كل يوم وهذا فساد في التدبير ووهن في المملكة ❊ وذكر ان يحيى بن خالد
ولى رجلا بعض اعمال الخراج بالسواد فدخل الى الرشيد يودعه وعنده يحيى وجعفر بن يحيى فقال الرشيد ليحيى وجعفر
اوصياه فقال له يحيى وفر واعمر وقال له جعفر انصف وانتصف وقال له الرشيد اعدل واحسن ❊
وذكر عن الرشيد انه غضب على يزيد بن مزيد الشيباني ثم رضي عنه واذن له فدخل فقال يا امير المومنين الحمد لله الذي سهل
لنا سبيل الكرامة وحللنا النعمة بوجه لقايك وكشف عنا ضبابة الكرب بافضالك فجزاك الله في حال سخطك جزى
المثيبين وفي حال رضاك جزا المنعمين المثيبين المطولين فقد جعلك الله وله الحمد تثبت تحرجا عند الغضب وتتطول
ممتنا بالنعم وتعفوا عن المسي تفضلا بالعفو ❊ وذكر مصعب بن عبد الله الزبيري قال حدثني عبد الله بن مصعب
حدثه ان الرشيد قال له ما تقول في الذين طعنوا على عثمان قال قلت يا امير المومنين طعن عليه ناس وكان معه ناس فاما الذين
طعنوا عليه فتفرقوا عنه فهم انواع الشيع واهل البدع وانواع الخوارج واما الذين كانوا معه فهم اهل الجماعة
الى اليوم فقال لي ما احتاج ان اسل بعد هذا اليوم عن هذا قال مصعب قال لي وسالني عن منزله ابي بكر وعمر كانت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كانت منزلتهما في حياته منزلتهما في مماته فقال كفيتني ما احتاج اليه
قال وقيل سلام او رشيد الخادم بعض خدم الخاصة ضياع الرشيد بالثغور والشامات فتوا ترت الكتب بحسن سيرته
وتوفيره وحمد الناس له وامر الرشيد بتقديمه والاحسان اليه وضم ما احب ان يضم اليه من ضياع الجزيرة ومصر
قال فقدم فدخل عليه وهو ياكل سفرجلا قد اتي به من بلخ وهو يقشره وياكل منه فقال له يا فلان ما احسن ما انتهى الى
مولاك عنك ولك عنده ما تحب وقد امرت لك بكذي وكذا وولينك كذا وكذا فسل حاجتك قال فتكلم وذكر حسن
سيرته وقال انسيتهم والله يا امير المومنين سيرة العمرين قال فغضب واستشاط واخذ سفرجله فرماه بها وقال يا ابن اللخنا
العمرين العمرين العمرين هبنا احتملناها لعمر بن عبد العزيز نحتملها لعمر بن الخطاب ❊ وذكر عبد الله بن محمد
ابن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ان ابا بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز حدثه عن الضحاك بن عبد الله
واثنى عليه خيرا قال اخبرني بعض ولد عبد الله بن عبد العزيز قال قال الرشيد والله ما ادري ما امر في هذا العمري اكره
ان اقدم عليه وله خلف اكرههم واني لاحب ان اعرف طريقه ومذهبه وما انق باحد ابعثه اليه فقال عمر بن بزيع
والفضل بن الربيع فنحن يا امير المومنين قال فانتما فخرجا من العرج الى موضع بالبادية يقال له خلص واخذا معهما
ادلا من اهل العرج حتى اذا وردا عليه منزله اتياه مع الضحى فاذا به في مسجد فانا راحلتيهما ومن كان معهما
من اصحابهما ثم اتياه على زي الملوك من الريح والثياب والطيب فجلسا اليه وهو في مسجد له فقالا له يا ابا عبد الرحمن
نحن رسل من خلفنا من اهل المشرق يقولون لك اتق الله ربك واذا شئت فقم واقبل عليهما فقال ويحكما فيمن ولمن قالا
انت فقال والله ما احب اني لقيت الله بمحجمة دم امري مسلم وان لي ما طلعت عليه الشمس فلما ايسا منه قالا فان معنا شيا
تستعين به على دهرك قال لا حاجة لي فيه قال فاعطنا من قال اتيا فاعطياها من رايتما ما انا لكما بخادم ولا عون

قال فلما دنا منه ركبا رواحلهما حتى اجتمعا مع الخليفة بالسقيا المنزل الثاني فوجد الخليفة ينتظرهما فلما دخلا عليه جزاه
بما كان منهما وحيّاه فقال يا ابا علي ما اصنع بعد هذا فحج عبد الله في تلك السنة فبينا هو واقف على بعض اولئك الباعة
يشتري لصبيانه اذا هرون يسعى بين الصفا والمروة على دابة اذ عرض له عبد الله وترك ما يريد حتى اخذ بلجام دابته
فاهوت اليه الاجناد والاحراس فزجرهم عنه هرون وكلمه قال فرايت دموع هرون وانها لتسيل على معرفة دابته ثم
انصرف ⁂ وذكر محمد بن احمد مولى بني سليم قال حدثني الليث بن عبد العزيز الجوزجاني وكان مجاورا
بمكة اربعين سنة ان بعض الحجبة حدثه ان الرشيد لما حج دخل الكعبة وقام على اصابعه وقال يا من يملك حوائج
السائلين ويعلم ضمير الصامتين فان لكل مسألة منك ردا حاضرا وجوابا عتيدا ولكل صامت منك علم محيط
ناطق مواعيدك الصادقة واياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا
سيئاتنا يا من لا تضره الذنوب ولا تخفى عليه العيوب ولا تنقصه مغفرة الخطايا يا من كبس الارض على الماء وسد الهوا
بالسماء واختار لنفسه الاسماء صل على محمد وخر لي في جميع امري يا من خشعت له الاصوات بالوان اللغات يسلونك الحاجات
ان من حاجتي اليك ان تغفر لي اذا توفيتني وصرت في لحدي وتفرق عني اهلي وولدي اللهم لك الحمد حمدا يفضل على كل حمد كفضلك
على جميع الخلق اللهم صل على محمد صلاة تكون لك فيها رضى وصل على محمد صلاة تكون حرزا واجزه عنا الجزاء الاوفى
اللهم احينا سعداء وتوفنا شهداء واجعلنا سعداء مرزوقين ولا تجعلنا اشقياء محرومين ⁂
وذكر علي بن محمد عن عبد الله قال اخبرني القسم بن يحيى قال بعث الرشيد الى ابن ابي داود والذين يخدمون قبر الحسين في الحير قال
فهم فنظر اليه الحسن بن راشد قال ما لك قال بعث الي هذا الرجل يعني هرون فاحضرني ولست آمنه على نفسي قال له
فاذا دخلت عليه فسالك فقل له الحسن بن راشد وضعني في ذلك الموضع فلما دخل عليه قال هذا القول قال ما اخلق
ان يكون هذا من تخليط الحسن احضروه قال فلما احضروه قال ما حملك على ان صيرت هذا الرجل في الحير قال رحم الله
من صيره امرتني ام موسى ان اصيره فيه واجري عليه في كل شهر ثلثين درهما قال ردوه الى الحير واجروا عليه
ما اجرته ام موسى هي ام المهدي ابنة يزيد بن منصور ⁂ وذكر علي بن محمد ان اباه حدثه قال دخلت
على الرشيد في دار عون العبادي فاذا هو في هيئة الصيف في بيت مكشوف وليس فيه فرش على مقعد عند باب
في الشق الايمن من البيت وعليه غلالة رقيقة وازار رشيدي عريض الاعلام شديد التضريج وكان
لا يحبس البيت الذي هو فيه لانه كان يؤذيه ولكن كان يدخل عليه برد الخيش ولا يجلس فيه وكان اول
من اتخذ في بيت مقيله في الصيف سقفا دون سقف وذلك انه لما بلغه ان الاكاسرة كانوا يطينون ظهور
بيوتهم في كل يوم من خارج لتكن عنهم حر الشمس فاتخذ هو سقفا على سقف البيت الذي يقيل فيه
وقال على غيره حدثت انه كان له في كل يوم القيظ تغار من فضة تعمل فيه العطارا الطيب والزعفران
والافاويه وماء الورد ثم يدخل الى البيت مقيله ويدخل معه سبع غلائل قصب رشيدية تقطع النساء بعض

القلايل

القلايل في ذلك الطيب ويؤتى كل يوم بسبع جوار فتخلع على كل جارية ثيابها ثم تجلس عليها غلالة وتجلس على كرسي
مثقب ويرسل الغلالة على الكرسي فتجلله ثم تبخره من تحت الكرسي بالعود المدرج في العنبر ابدا حتى يجف القميص عليها
يفعل ذلك بهن ويكون ذلك في بيت مقيله فيعبق ذلك البيت بالبخور والطيب ⁂ وذكر علي بن حمزة ان عبد
الله بن عباس بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب قال قال العباس بن الحسن قال لي الرشيد يا عباس
من ذكرها بمع صفها لي قال وحرملت بكلام او بشعر قال بكلام وشعر قال قلت جرها في اصل عرفها وعرقها من
ثناها قال فتبسم فقلت

يا وادي القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر ان شيت او بادي
تُرقى قراقيره والعيش واقفة والضب والنون والملاح والحادي

وذكر محمد بن هرون عن ابيه قال حضرت الرشيد وقال له الفضل بن الربيع يا امير المؤمنين قد احضرت ابن السماك كما
امرتني قال ادخله فدخل قال له عظني قال يا امير المؤمنين اتق الله وحده لا شريك له واعلم انك موقوف غدا بين
يدي الله ربك ثم مصروف الى احدى منزلتين لا ثالثة لهما جنة او نار قال فبكى هرون حتى اخضلت لحيته فاقبل الفضل
على ابن السماك فقال سبحان الله وهل يتخالج احدا شك في ان امير المؤمنين مصروف عن الجنة ان شاء الله بقيامه بحق الله
وعدله في عباده وفضله قال فلم يحفل بذلك ابن السماك من قوله ولم يلتفت اليه واقبل على امير المؤمنين فقال يا امير
المؤمنين ان هذا يعني الفضل بن الربيع ليس والله معك ولا عندك في ذلك اليوم فاتق الله وانظر لنفسك قال فبكى
هرون حتى اشفقنا عليه وافحم الفضل بن الربيع فلم ينطق بحرف حتى خرجنا ⁂ قال ودخل ابن السماك على
الرشيد يوما فبينا هو عنده اذ استسقى فاتي بقلة من ماء فلما اهواها الى فيه ليشربها قال له ابن السماك على رسلك يا امير
المؤمنين بقرابتك من رسول الله لو منعت هذه الشربة بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال اشرب هناك الله
فلما شربها قال له اسألك بقرابتك من رسول الله لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال
ابن السماك ان ملكا قيمته شربة ماء لجدير ان لا ينافس فيه فبكى الرشيد هرون فاشار الفضل بن الربيع الى ابن
السماك بالانصراف فانصرف ⁂ قال ووعظ الرشيد عبد الله بن عبد العزيز العمري فتلقى
قوله بنعم يا عم فلما ولى لينصرف بعث اليه بالفي دينار في كيس مع الامين والمامون فاعترضاه بها وقالا يا عم يقول لك
امير المؤمنين خذها فاستعن بها او فرقها فقال هو اعلم بمن يفرقها عليه ثم اخذ من الكيس دينارا وقال
كرهت ان اجمع سوء القول وسوء الفعل ⁂ وشخص اليه الى بغداد بعد ذلك فكره الرشيد مصيره الى
بغداد وجمع العمريين وقال ما لي ولابن عمكم احتملته بالحجاز فشخص الى دار مملكتي يريد ان يفسد علي اوليائي ردوه
عني فقالوا لا يقبل منا فكتب الى موسى بن عيسى ان يرفق به حتى يرده فدعى له عيسى ابنا له سنتين قد حفظ الخطب والمواعظ
فكلمه كلاما كثيرا ووعظه بما لم يسمع العمري مثله ونهاه عن التعرض لامير المؤمنين فاخذ بغلته وقام وهو يقول فاعرفوا
بينهم مستحقا لاصحاب الشعبي ⁂ وذكر بعضهم انهم كانوا مع الرشيد بالرقة بعد ان شخص من بغداد

خرج يوماً مع الرشيد الى الصيد فعرض له رجل من النسّاك فقال يا هرون اتق الله فقال لابرهيم بن عثمان بن نهيك
خذ هذا الرجل اليك حتى انصرف فلما رجع دعا بغدائه ثم امر ان يطعم الرجل من خاص طعامه فلما اكل وشرب دعا به
فقال يا هذا انصفني في المخاطبة والمسألة قال ذاك اقل ما يجب لك قال فاخبرني انا شر ام اخبث ام فرعون قال بل
فرعون قال انا ربكم الاعلى قال وما علمت لكم من اله غيري قال صدقت فاخبرني من خير انت ام موسى بن عمران قال
موسى كليم الله وصفيه اصطنعه لنفسه وائتمنه على وحيه وكلمه من بين خلقه قال صدقت اما تعلم انه لما بعثه واخاه
الى فرعون قال لهما فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ذكر المفسرون انه امرهما ان يكنياه وهذا وهو في عتوه
وجبريته على ما قد علمت وانت جئتني وانا بهذه الحالة التي تعلم اودي اكثر فرائض الله علي ولا اعبد احدا سواه اقف
عند اكثر حدوده وامره ونهيه فوعظتني باغلظ الالفاظ واشنعها واخشن الكلام وافظعه فلا بادب الله
تادبت ولا باخلاق الصالحين اخذت فما كان يؤمنك ان اسطو بك فاذا انت قد عرضت نفسك لما كنت غنيا
عنه قال الزاهد اخطات يا امير المؤمنين وانا استغفرك قال قد غفر لك الله وامر له بعشرين الف درهم
فقال لا حاجة لي في المال انا رجل سايح فقال هرثمة وخزره ترد على امير المؤمنين يا جاهل صلته فقال الرشيد
امسك عنه ثم قال له لم نعطك هذا المال لحاجتك اليه ولكن من عادتنا انه لا يخاطب الخليفة احد ليس من
اوليائه ولا اعدائه الا وصله ومنحه فاقبل من صلتنا ما شئت وضعها حيث احببت فاخذ من المال الفي
درهم وفرقها على الحجاب ومن حضر الباب ه

ذكر من كان عند الرشيد من النساء

المهاير قيل انه تزوج زبيدة وهي ام جعفر ابنة جعفر بن المنصور واعرس بها في سنة خمس وستين ومائة
في خلافة المهدي ببغداد في دار محمد بن سليمن التي صارت بعد للعباسة ثم صارت للمعتصم بالله فولدت له محمد
الامين وماتت ببغداد في جمادى الاولى سنة ست عشرة ومائتين ه وتزوج امة العزيز ام ولد موسى
فولدت له علي بن الرشيد وتزوج ام محمد ابنة صالح المسكين واعرس بها بالرقة في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومائة
وامها ام عبد الله ابنة عيسى بن علي صاحبة دار ام عبد الله بالكرخ التي فيها اصحاب الدبس كانت املكت ب
ابرهيم بن المهدي ثم خلعت منه فتزوجها الرشيد وتزوج العباسة ابنة سليمن بن ابي جعفر واعرس بها في ذي
الحجة سنة سبع وثمانين ومائة حملت مع ام محمد ابنة صالح اليه وتزوج عزيزة ابنة الغطريف
وكانت قبله عند سليمن بن ابي جعفر فطلقها فخلف عليها الرشيد وهي ابنة اخي الخيزران وتزوج الجرشية العثمانية
وهي ابنة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وسميت الجرشية لانها ولدت بجرش باليمن وجدة
امها فاطمة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب وعم ابيها عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
ومات الرشيد عن اربع نساء ام جعفر وام محمد ابنة صالح وعباسة ابنة سليمن والعثمانية
وولد للرشيد من الرجال محمد الاكبر وامه زبيدة وعبد الله المامون وامه ام ولد يقال لها مراجل
والقسم وامه ام ولد يقال لها قصف ومحمد ابو اسحق المعتصم وامه ام ولد يقال لها ماردة ه

وعلي المؤ

وعلي المؤتمن امه ام العزيز وصالح وامه ام ولد يقال لها رئم ومحمد ابو عيسى وامه ام ولد يقال لها عرابة
ومحمد ابو يعقوب وامه ام ولد يقال لها شذرة ومحمد ابو العباس وامه ام ولد يقال لها خبث ومحمد ابو سليمن وامه
ام ولد يقال لها رواح ومحمد ابو علي وامه ام ولد يقال لها دواج ومحمد ابو احمد وامه ام ولد يقال لها كتمان

ومن النساء

سكينة وامها قصف وهي اخت القسم وام حبيب امها ماردة
وهي اخت ابي اسحق المعتصم واروى امها حلوب وام الحسن وامها عرابة وام محمد وهي حمدونة
وفاطمة وامها غصص واسمها مصفى وام ابيها وامها سكر وام سلمة وامها رحيق وخديجة وامها شجى وهي اخت
كريب وام القسم وامها خزق ورملة ام جعفر وامها حلى وام علي امها انيق وام الغالية امها سمندل
وريطة وامها زينة ذكر يعقوب بن اسحق الاصفهاني قال قال المفضل بن محمد الضبي وجه الي الرشيد فما علمت الا وقد
جاءني الرسل ليلا فقالوا اجب امير المؤمنين فخرجت حتى صرت اليه وذلك في يوم خميس واذا هو متكئ ومحمد بن زبيدة عن
يساره والمامون عن يمينه فسلمت فاوما الي فجلست فقال لي يا مفضل قلت لبيك يا امير المؤمنين قال كم اسم في
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قلت ثلثة اسما يا امير المؤمنين قال وما هي قلت الكاف لرسول الله صلى الله عليه واله
والهم وهي للكفار والياء وهي لله عز وجل قال صدقت هكذا افادنا هذا الشيخ يعني الكسائي ثم التفت الى محمد فقال له
افهمت يا محمد قال نعم قال اعد علي المسألة فاعادها كما قال المفضل ثم التفت الي فقال يا مفضل عندك مسألة تسألنا
عنها بحضرة هذا الشيخ قلت نعم يا امير المؤمنين قال وما هي قلت قول الفرزدق

اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

قال هيهات افادناها متقدما قبلك هذا الشيخ لنا قمراها يعني الشمس والقمر كما قالوا سنة العمرين سنة ابا بكر وعمر قال
قلت فازيد في السؤال قال زد قلت فلم استحسنوا هذا قال لانه اذا اجتمع جنسان من جنس واحد وكان احدهما اخف
على افواه القائلين غلبوه وسموا به الاخر فلما كانت ايام عمر اكثر من ايام ابي بكر وفتوحه اكثر واسمه اخف غلبوه وسموا
ابا بكر باسمه قال الله عز وجل بعد المشرقين وهو المشرق والمغرب قلت قد بقيت زيادة في المسألة فقال لي هذا غير ما
قلنا قال هذا اداني ما قالوا وتمام المعنى عند العرب قال ثم التفت الي وقال ما الذي بقي قلت بقيت الغاية التي اليها اجرى
الشاعر المفتخر في شعره قال وما هي قلت اراد بالشمس ابرهيم وبالقمر محمدا صلى الله عليه وبالنجوم الخلفاء الراشدين من ابائك الصالحين
قال فاشرأب امير المؤمنين وقال يا فضل بن الربيع احمل اليه مائة الف درهم لقضاء دينه وانظر بالباب من الشعراء فوجدت لهم
فاذا العماني ومنصور النمري فادن لهما قال ادن من الشيخ فدنا منه وهو يقول

قل للامام المقتدى بامه ما قاسم دون مدى ابن امه فقد رضيناه فقم فسمه

فقال الرشيد اما ترضى ان تدعو الى عقد البيعة له وانا جالس حتى تقضي قائما قال فقام عنه يا امير المؤمنين
لا قيام حتم فقال يؤتى بالقسم القسم فاتى به وطبطب في ارجوزته فقال الرشيد للقسم ان هذا الشيخ قد دعا الى عقد البيعة
لك فاجزل له العطية فقال حكم امير المؤمنين قال وما انا وذاك هات النمري فدنا منه وانشده

ما سقضى حسرة منا ولا جزع حتى بلع
فاه من احسن ايام الشباب وما انقت حلاوة ذكراه التى تدع
ما كنت اوفى شبابى كنه غرته حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

وقال الرشيد لا خير فى دنيا لا يحظى فيها ببرد الشباب

وذكر ان سعيد بن سلم الباهلى دخل على الرشيد فسلم عليه فاومى اليه الرشيد فجلس فقال يا امير المومنين اعرابى من باهله واقف على باب امير المومنين ما رايت قط اشعر منه قال ابا انك استبحت هذين يعنى العمانى ومنصور النمرى وكانا حاضريه فنى لهما احتكارك قال نعم يا امير المومنين هبنى لك فيوذن للاعرابى فاذن له فاذا اعرابى فى جبه خز ورداء يمان قد شد وسطه ثم ثناه على عاتقه وعمامة قد عصبها على حذيه وارخى لها عذبة فمثل بين يدى امير المومنين والقيت الكراسى فجلس الكسائى والمفضل وبن ابى سلم والفضل بن الربيع فقال بن سلم للاعرابى خذ فى شرف امير المومنين فاندفع الاعرابى فى شعره فقال امير المومنين اسمعك مستحسنا وانكرك متهما عليك فان يكن هذا الشعر لك فقل من نفسك فقل لنا فى هذين شيين يعنى محمدا والمامون وهما حفافاه فقال يا امير المومنين حملتنى على القدر فى غير الحذر روعة الخلافه وبهر البديهه ونفور القوافى عن الرويه فيمهلنى امير المومنين يتالف الى نفارها ويسكن روعى قال قد امهلتك يا اعرابى وجعلت اعتذارك بدلا من امتحانك فقال يا امير المومنين نفست الخناق وسهلت ميدان النفاق ثم انشا يقول

هما طنبا ها بارك الله فيهما وانت امير المومنين عمودها
بنيت بعبد الله بعد محمد ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها

فقال وانت يا اعرابى بارك الله فيك فسلنا ولا تكن مسالتك دون احسانك قال الهنيده يا امير المومنين قال فتبسم امير المومنين وامر له بمائه الف درهم وسبع خلع

وذكر ان الرشيد قال لابنه القسم وقد دخل عليه قبل ان بايع له اخاه المامون بعض بخل هذا قال بعض حظه

وقال القسم يوما قبل البيعه له بيده وصبت للامين والمامون بك قال اما انت يا امير المومنين فقد بولت النظرها وكلت الطرف عنك

وقال مصعب بن عبد الله الزبيرى قدم الرشيد مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه ابناه محمد الامين وعبد الله المامون فاعطى فيها العطايا وقسم فى تلك السنه فى رجالهم ونسائهم ثلثه اعطيه فكانت الثلثه الاعطيه التى قسمها فيهم الف الف دينار وخمسين الف دينار وفرض فى تلك السنه لخمس مائه من وجوه موالى المدينه ففرض لبعضهم فى المشرق منهم يحيى بن مسكين وبن عثمان ومحراق مولى بنى تميم وكان يقرى القران بالمدينه

وقال اسحق الموصلى لما بايع الرشيد لولده كان فيمن بايع عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير فلما قدم ليبايع قال

لا قصرا عنها ولا بلغتهما حتى يطول على يديك طوالها

فاستحسن الرشيد ما تمثل واجزل له صلته قال والشعر لطريح بن اسمعيل قاله فى الوليد بن يزيد وفى ابنيه

وقال

وقال ابو الشيص يرثى هرون الرشيد

غربت فى الشرق شمس فلها العينان تدمع
ما راينا قط شمسا غربت من حيث تطلع

وقال ابو نواس الحسن بن هانى

جرت جوار بالسعد والنحس فنحن فى ماتم وفى عرس
القلب يبكى والسن ضاحكة فنحن فى وحشة وفى انس
يضحكنا القايم الامين ويبكينا وفاة الامام بالامس
بدران بدر اضحى ببغداد بالخلد وبدر بطوس فى رمس

وقيل مات هرون الرشيد وفى بيت المال تسع مائة الف الف وكسر

وفى هذه السنه بويع لمحمد الامين بن هرون بالخلافه فى عسكر الرشيد وعبد الله بن هرون المامون يومئذ بمرو وكان فيما ذكر قد كتب حموية مولى المهدى صاحب البريد بطوس الى ابى مسلم سلام مولاه وخليفته ببغداد على البريد والاخبار يعلمه وفاة الرشيد فدخل على محمد فعزاه وهناه بالخلافه وكان اول الناس فعل ذلك ثم قدم عليه رجا الخادم يوم الاربعا لاربع عشره ليله خلت من جمادى الاولى وكان صالح بن الرشيد ارسله اليه بالخبر بالخاتم والقضيب والبرده لليلة الخميس للنصف من جمادى الاخرة فاظهر يوم الجمعه وستر خبره بقية يومه وليلته وخاض الناس فى امره ولما قدم كتاب صالح على محمد الامين مع رجا الخادم بوفاة الرشيد وكان نازلا فى قصره بالخلد تحول الى قصر ابى جعفر بالمدينه وامر الناس بالحضور ليوم الجمعه فحضروا وصلى بهم فلما قضى صلاته صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ونعى الرشيد الى الناس وعزى نفسه والناس ووعدهم خيرا وبسط الامال للاسود والابيض وبايعه جلة اهل بيته وخاصته ومواليه وقواده ثم دخل ووكل بيعته على من بقى منهم عم ابيه سليمن بن ابى جعفر فبايعهم وامر السندى بمبايعة جميع الناس من القواد وساير الجند وامر للجند ممن بمدينة السلم برزق اربعه وعشرين شهرا وللخواص من كانت له خاصه هذه الشهور

وفى هذه السنه كان بدو الاختلاف الحال بين الامين محمد واخيه المامون وعزم كل واحد منهما بالخلاف على صاحبه فيما كان والدهما هرون اخذ عليهما العمل به فى الكتاب الذى ذكرنا انه كان كتب عليهما وبينهما

ذكر الخبر عن السبب الذى كان اوجب اختلافهما فيما ذكرت

قال ابو جعفر قد ذكرنا قبل ان الرشيد غزى حين شخص الى خراسان اخذ البيعه للمامون على القواد الذين معه واشهد من معه من القواد وساير الناس وغيرهم ان جميع من معه من الجند مضمومون الى المامون وان جميع ما معه من مال وسلاح واله وغير ذلك للمامون فلما بلغ محمد بن هرون ان اباه قد اشتدت علته وانه لما به بعث من ياتيه بخبره فى كل يوم فارسل بكر بن المعتمر وكتب معه كتبا وجعلها فى قوايم صناديق منقورة والبسها جلود البقر وقال لا يظهرن امير المومنين ولا احد ممن فى عسكره على شى من امرك وما توجهت فيه ولا ما معك ولو قتلت حتى يموت امير المومنين فاذا مات

دفع الى كل رجل منهم كتابه فلما قدم بكر بن المعتمر طوس بلغ هرون قدومه فدعا به فسأله ما اقدمك قال بعثني محمد لاعلم له علم خبرك واتيه به قال فهل معك كتاب قال لا فامر بما معه ففتش فلم يصيبوا معه شيئا فهدده بالضرب فلم يقر بشي فامر به فحبس وقيد فلما كان في الليلة التي مات فيها هرون امر الفضل بن الربيع ان يصير الى محبس بكر ابن المعتمر فيقرره فان اقر والا ضرب عنقه فصار اليه فقرره فلم يقر بشي ثم غشي على هرون فصاح النسا فامسك الفضل عن قتله وصار الى هرون ليحضره ثم افاق هرون وهو ضعيف قد شغل عن بكر وعن غيره يحس الموت ثم غشي عليه غشية ظنوا انها هي وارتفعت الصيحة فبعث بكر بن المعتمر برقعة منه الى الفضل ابن الربيع مع عبد الله بن ابي نعيم يسله ان لا يعجلوا بامر ويعلمه ان معه اشيا يحتاجون الى علمها وكان بكر محبوسا عند حسين الخادم فلما توفي هرون في الوقت الذي توفي فيه دعى الفضل بن الربيع بكر من ساعته فساله عما عنده فانكر ان يكون عنده شي وخشي على نفسه من ان يكون هرون حيا حتى صح عنده موت هرون وادخله عليه واخبره ان عنده كتبا من امير المومنين محمد وانه لا يجوز له اخراجها وهو على حاله في قيوده وحبسه فامتنع الحسين الخادم من اطلاقه حتى اطلقه الفضل فاتاهم بالكتب التي عنده وكانت في قوائم المطابخ المجلدة بجلود البقر فدفع الى كل انسان منهم كتابه وكان في تلك الكتب كتاب من محمد بن هرون الى الحسن الخادم بخطه يامره بتخليه بكر بن المعتمر واطلاقه فدفعه اليه وكتاب الى عبد الله المامون فاحتبس كتاب المامون عنده ليبعثه الى المامون بمرو وارسلوا الى صالح بن الرشيد وكان مع ابيه بطوس وذلك انه كان اكبر من يحضر هرون من ولده فاتاهم في تلك الساعة فسالهم عن ابيه هرون فاعلموه فجزع جزعا شديدا ثم دفعوا اليه كتاب اخيه محمد الذي جابه بكر وكان الذين حضروا وفاة هرون هم الذين ولوا امره وغسله وتجهيزه وصلى عليه ابنه صالح

وكانت نسخة كتاب محمد الى اخيه عبد الله المامون

اذا ورد عليك كتاب اخيك اعاذه الله من فقدك عند حلول ما لا مرد له ولا مدفع مما قد احلو وتناسخ في الامم الخالية والقرون الماضية بما عزاك الله به واعلم ان الله جل ثناوه قد اختار لامير المومنين افضل الدارين واجزل الحظين فقبضه الله طاهرا زاكيا قد شكر سعيه وغفر ذنبه ان شا الله فقم في امرك قيام ذي الحزم والعزم والناظر لاخيه ونفسه وسلطانه وعامة المسلمين واياك ان يغلب عليك الجزع فانه يحبط الاجر ويعقب الوزر وصلوات الله على امير المومنين حيا وميتا وانا لله وانا اليه راجعون وخذ البيعة على من قبلك من قوادك وجندك وخاصتك وعامتك لاخيك ثم لنفسك ثم للقسم ابن امير المومنين على الشريطة التي جعلها لك امير المومنين من فسخها له واثباتها فانك مقلد من ذلك ما قلدك الله وخليفته واعلم من قبلك راي في صلاحهم وسد خلتهم والتوسعة عليهم فمن انكرته عند بيعته او اتهمته على طاعته فابعث الي براسه مع خبره واياك واقالته فان النار اولى به واكتب الى عمال ثغورك وامرا اجنادك بما طرقك من المصيبة بامير المومنين واعلمهم ان الله لم يرض الدنيا له ثوابا حتى قبضه الى روحه وراحته وجنته مغبوطا محمودا قائدا لجميع خلفائه الى الجنة ان شا الله ومرهم ان ياخذوا البيعة على اجنادهم وخواصهم وعوامهم على مثل ما امرتك به من اخذها على من

قبلك واوعز اليهم في ضبط ثغورهم والقوة على عدوهم اني متفقد حالاتهم ولام شعثهم وموسع عليهم ولا اني في تقوية اجنادي وانصاري ولتكن كتبك اليهم كتبا عامة لتقرا عليهم فان في ذلك ما يسكنهم ويبسط امرهم واعمل فيما امرت به لمن حضرك او نأى عنك من اجنادك على حسب ما ترى وتشاهد فان اخاك يعرف حسن اختيارك وصحة رايك وبعد نظرك وهو يستحفظ الله لك ويسله ان يشد بك عضده ويجمع بك امره انه لطيف لما يشا وكتب بكر بن المعتمر بين يدي واملائي في شوال سنة اثنين وتسعين ومائة

والى اخيه صالح

بسم الله الرحمن الرحيم اذا ورد عليك كتابي هذا عند وقوع ما قد سبق في علم الله ونفذ من قضايه في خلفايه واوليايه وجرت به سنته في الانبيا والمرسلين والملايكة المقربين فقال كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فاحمدوا الله على ما صار اليه امير المومنين من عظيم ثوابه ومرافقة انبيايه صلوات الله عليهم انا لله وانا اليه راجعون واياه نسل ان يحسن الخلافة على امة نبيه محمد صلى الله عليه وقد كان لهم عصمة وكهفا وبهم رووفا رحيما فشمر في امرك واياك ان تلقي بيديك فان اخاك قد اختارك لما استنهضك له وهو متفقد مواقع فعلك فحقق ظنه ونسل الله التوفيق وخذ البيعة على من قبلك من ولد امير المومنين واهل بيته ومواليه وخاصته وعامته لمحمد امير المومنين ثم لعبد الله بن امير المومنين ثم للقسم ابن امير المومنين على الشريطة التي جعلها امير المومنين صلوات الله عليه من فسخها عن القسم او اثباتها فان السعادة واليمن في الاخذ بعهده والمضي على مناهجه واعلم من قبلك من الخاصة والعامة رايي في استصلاحهم ورد مظالمهم وتفقد حالاتهم وادرار ارزاقهم واعطياتهم عليهم فان شغب شاغب او نعر ناعر فاسط به سطوة تجعله نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين واضمم الى الميمون بن الميمون الفضل بن الربيع ولد امير المومنين وحرمه واهله ومره بالمسير معهم فيمن معه من جنده ورابطته وصير الى عبد الله بن مالك امر العسكر واحداثه فانه ثقة على ما يلي مقبول عند العامة واضمم اليه جميع جند الشرط من الروابط وغيرهم الى من معه من جنده ومره بالجد والتيقظ وتقديم الحزم في امره كله ليله ونهاره فان اهل العداوة والنفاق لهذا السلطان يغتنمون مثل حلول هذه المصيبة واقر حاتم بن هرثمة على ما هو عليه ومره بحراسة ما يحفظ به قصور امير المومنين فانه ممن لا يعرف الا بالطاعة ولا يدين الا بها عما قربه الله مما قدم له من حال ابيه المحمود عند الخلفا ومر الحرس باحضار رواتبهم من يسد بهم ويا اجنادهم مواضع الخلل من عسكرك فانهم حد من حدودك وصير مقدمتك الى اسد بن يزيد بن مزيد وساقتك الى يحيى بن معاد فيمن معه من الجنود ومرهما بمسايرتك في كل ليلة والزم الطريق الاعظم ولا تعدون المراحل فان ذلك ارفق بك ومر اسد بن يزيد ان يتخير رجلا من اهل بيته او قواده فيصيره الى مقدمته ثم يصير امامه لتهيئة المنازل او بعض الطريق فان لم يحضرك في عسكرك بعض من سميت فاختر لمواضعهم من تثق بطاعته ونصيحته وهيبته عند العوام فان ذلك لن يعوزك من قوادك وانصارك ان شا الله واياك ان تنفذ رايا او تبرم امرا الا براي شيخك وبقية ابايك الفضل بن الربيع واقرر جميع الحرم على ما في ايديهم من الاموال والسلاح والخزائن وغير ذلك ولا تخرجن احدا منهم من شي مما يلي الا ان يقدم علي وقد اوصيت بكر بن المعتمر بما سيبلغكه واعمل في ذلك بقدر ما تشاهد وترى وان امرت لاهل العسكر بعطا او رزق فليكن الفضل بن الربيع المتولي لاعطايهم على دواوين يتخيرها لنفسه بمحضر من اصحاب الدواوين فانه

الربيع لم تزل شاك لك لمهمات الامور وانفذ الى عند وصول كتابي هذا اليك اسمعيل بن صبيح وبكر بن المعتمر على مرتبتهما
من البريد ولا يكون لك عرجة ولا مهلة بموضعك الذي انت به حتى توجه الى معسكرك بما فيه من الاموال والخزاين ان شا الله
اخوك تستدفع الله عنك وتسأله لك حسن الكلاءة برحمته وكتب بكر بن المعتمر بين يدي واملاى في شوال سنة اثنتين
وتسعين ومايه ٭ وخرج رجا الخادم بالخاتم والقضيب والبرده وبنعي هرون حتى دفن حتى قدم بغداد ليلة
الخميس وقيل يوم الاربعا فكان من الخبر ما قد ذكرت قبل ٭ وقيل ان نعي الرشيد لما ورد بغداد صعد اسحق
ابن عيسى بن علي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اعظم الناس رزية واحسن الناس بقية رزينا برسول الله صلى الله عليه فانه لم
يرزا احد رزينا وعوضنا من له مثل عوضنا ثم نعاه الى الناس وحض الناس على الطاعة ٭ وذكر الحسن الحاجب
ان الفضل بن سهل اخبره قال استقبل الرشيد وجوه اهل خراسان وفيهم الحسين بن مصعب قال فلقيني فقال لي الرشيد
ميت احد هذين اليومين وامر محمد بن الرشيد ضعيف والامر امر صاحبك مد يدك مد يدك فبايع للمامون بالخلافة قال ثم
اتاني بعد ايام ومعه الخليل بن هشام فقال هذا ابن اخي وهو لك ثقة فخذ بيعته وكان المامون قد رحل من مرو الى قصر خالد بن حماد
على فرسخ من مرو يريد سمرقند وامر العباس بن المسيب باخراج الناس واللحوق بالعسكر فمر به اسحق الخادم ومعه نعي
الرشيد فعلم العباس فرده فوصل الى المامون فاخبره فرجع المامون الى مرو ودخل دار الامارة دار ابي مسلم ونعي
الرشيد على المنبر وشق ثوبه ونزل وامر للناس بمال وبايع لمحمد ولنفسه واعطى الجند اثني عشر شهرا ٭
قال ولما قرا الذين وردت عليهم كتب محمد بطوس من القواد والجند واولاد هرون تشاوروا في اللحاق بمحمد فقال الفضل
ابن الربيع لا ادع ملكا حاضرا لاخر لا يدرى ما يكون من امره وامر الناس بالرحيل ففعلوا ذلك محبة منهم للحوق
باهلهم ومنازلهم ببغداد وتركوا العهود التي كانت اخذت عليهم للمامون فانتهى الخبر بذلك من امرهم الى المامون بمرو
فجمع من معه من قواد ابيه فكان معه منهم عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وشبيب بن حميد بن قحطبة والعلا مولى هرون
والعباس بن المسيب بن زهير وهو على شرطته وايوب بن ابي سمير وهو على كتابته وكان معه من اهل بيته عبد الرحمن بن
عبد الملك بن صالح وذو الرياستين وهو عنده من اعظم الناس قدرا واخصهم به فشاورهم واخبرهم الخبر فاشاروا عليه ان
يلحقهم في الفي فارس جريدة فيردهم وسمى لذلك قوم فدخل عليه ذو الرياستين فقال له ان فعلت ما اشاروا به عليك
جعلت هولاء هدية الى محمد ولكن الراي ان تكتب اليهم كتابا وتوجه اليهم رسولا فيذكرهم البيعة ويسلهم الوفا
ويحذرهم الحنث وما يلزمهم في ذلك في الدنيا والدين قال قلت له ان كتابك ورسلك تقوم مقامك فتستبري ما عند
القوم وتوجه سهل بن صاعد وكان على قهرمته فانه يامل ويرجوا ان ينال امله فلن يالوك نصحا وتوجه نوفلا
الخادم مولى موسى امير المومنين وكان عاقلا فكتب كتابا ووجههما فلحقاهم بنيسابور قد رحلوا ثلث مراحل فذكر الحسن
ابن ابي سعيد عن سهل بن صاعد انه قال لما اوصلت الى الفضل بن الربيع كتابه فقال لي انما انا واحد منهم قال لي سهل
وشد علي عبد الرحمن بن جبلة بالرمح فامره على جنبي ثم قال قل لصاحبك والله لو كنت حاضرا لوضعت الرمح في فيك
هذا جوابي قال ونال من المامون فرجعت بالخبر قال فقلت للمامون اعدا اقدرا استرحت منهم ولكن افهم عني ما اقول لك

ان هذه

ان هذه الدولة لم تكن قط اعز منها ايام ابي جعفر فخرج عليه المقنع وهو يدعي الربوبية ٭ وقال بعضهم
طلب بدم ابي مسلم فتضعضع العسكر بخروجه بخراسان فكفاه الله المؤنة ثم خرج بعده يوسف البرم وهو عند ٧٤
بعض المسلمين كافر فكفى الله المؤنة ثم خرج استاذسيس يدعو الى الكفر فسار المهدي من الري الى نيسابور فكفوا
المؤنة ولكن ما اصنع الامر عليك اخري كيف رايت الناس حين ورد عليهم خبر رافع وقال رايتهم اضطربوا اضطرابا
شديدا قلت وكيف وانت نازل في اخوالك وبيعتك في اعناقهم كيف يكون اضطراب اهل بغداد اصبر وانا اضمن لك
الخلافة ووضعت يدي على صدري قال قد فعلت وجعلت الامر اليك فقم به قال قلت والله لاصدقنك ان عبد الله بن مالك
ويحيى بن معاذ ومن سمينا من امر الروسا ان قاموا لك بالامر كان انفع منى لك برياستهم المشهورة ولما عندهم من القوة
على الحرب فمن قام بالامر كنت خادما له حتى تصير الى محبتك وترى رايك في فلقيتهم في منازلهم وذكرتهم البيعة التي في اعناقهم وما
يجب عليهم من الوفا قال فكاني جيتهم بجيفة على طبق فقال بعضهم من يدخل بين امير المؤمنين واخيه لحيت واحرته قال فقمت بالامر وقلت
قد قرات القران وسمعت الاحاديث وتفقهت في الدين فالراي ان تبعث الى من بالحضرة من الفقها فتدعوهم الى الحق والعمل به
واحيا السنة وتقعد على اللبود وترد المظالم ففعلنا وبعثنا الى الفقها واكرمنا القواد والملوك وابنا الملوك فكنا نقول
للتميمي نقيمك مقام موسى بن كعب وللربعي مقام ابي داود خالد بن ابرهيم ولليماني نقيمك مقام قحطبة ومالك بن الهيثم فكنا ندعوا
كل قبيلة الى نقبا روسا [illegible] انا الروس وقلنا مثل ذلك وحططنا عن خراسان ربع الخراج فحسن موقع ذلك منهم
وسروا به وقالوا ابن اختنا وابن عم النبي صلى الله عليه ٭ قال علي بن اسحق لما افضت الخلافة الى محمد وهدا
الناس ببغداد اصبح صبيحة السبت بعد بيعته بيوم فامر ببنا ميدان حول قصر ابي جعفر في المدينة للصوالجة واللعب
فقال في ذلك شاعر من اهل بغداد

بنى امين الله ميدانا وصير الساحة بستانا
وكانت الغزلان فيه بانا هدى اليه غز لانا

وفي هذه السنة شخصت ام جعفر من الرقة بجميع ما كان معها هنالك من الخزاين وغير ذلك في شعبان فتلقاها ابنها محمد الامين
بالانبار في جميع من كان ببغداد من الوجوه واقام المامون على ما كان يتولى من عمل خراسان ونواحيها الى الري وكاتب الامين
واهدى اليه هدايا كثيرة وتواترت كتب المامون الى محمد بالتعظيم والهدايا اليه من طرف خراسان من المتاع والانية والمسك
والدواب والسلاح ٭ وفي هذه السنة دخل هرثمة حايط سمرقند ولجا رافع الى المدينة الداخلة وراسل رافع الترك فوافوه
فصار هرثمة بين رافع والترك ثم انصرف الترك فضعف رافع ٭ وقتل في هذه السنة نقفور ملك الروم في حرب
برجان وكان ملكه فيما قيل سبع سنين وملك بعده استبراق بن نقفور وهو مجروح شهرين فمات وملك ميخاييل بن جورجس
ختنه على اخته ٭ وحج بالناس في هذه السنة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي وهو وال على مكة واقر محمد بن
هرون اخاه القسم بن هرون في هذه السنة على ما كان ابوه هرون ولاه من عمل الجزيرة واستعمل عليها خزيمة بن خازم واقر
القسم على قنسرين والعواصم

ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من مخالفة أهل حمص عاملهم إسحاق بن سليمان وكان محمد ولاه إياها فلما خالفوه انتقل إلى سلمية فصرفه محمد عنهم وولى مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي ومعه عافية بن سليمان فحبس عدة من وجوههم وضرب مدينتهم من نواحيها بالنار وسألوه الأمان فأجابهم وسكنوا ثم هاجوا فضرب أيضا أعناق عدة منهم ه وفيها عزل محمد أخاه القسم عن جميع ما كان أبوه هرون ولاه من عمل الشام وقنسرين والعواصم والثغور وولى مكانه خزيمة بن خازم وأمره بالمقام بمدينة السلام

وفي هذه السنة أمر محمد بالدعاء لابنه موسى على المنابر بالإمرة وفيها مكر كل واحد منهما بصاحبه محمد الأمين وعبد الله المأمون وظهر بينهما الفساد

ذكر الخبر عن سبب ذلك

ذكر أن الفضل بن الربيع فكر بعد مقدمه العراق على محمد منصرفا عن طوس وناكثا العهود التي كان الرشيد أخذها عليه لابنه عبد الله وعلم أن الخلافة إن أفضت إلى المأمون يوما وهو حي لم يبق عليه وكان في ظفره به عطبه فسعى في إغراء محمد به وحثه على خلعه وصرف ولاية العهد من بعده إلى ابنه موسى ولم يكن ذلك من رأي محمد ولا عزمه بل كان عزمه فيما ذكر عنه الوفاء لأخويه عبد الله والقسم بما كان أخذ عليه لهما والده من العهود والشروط فلم يزل الفضل به يصغر في عينه شأن المأمون ويزين له خلعه حتى قال له ما تنتظر يا أمير المؤمنين بعبد الله والقسم أخويك فإن البيعة كانت لك متقدمة قبلهما وإنما أدخلا فيها بعدك واحدا بعد واحد وأدخل في ذلك من رأيه معه علي بن عيسى بن ماهان والسندي وغيرهما ممن بحضرته فأزال محمدا عن رأيه فأول ما بدأ به محمد عن رأي الفضل بن الربيع فيما دبر من ذلك أن كتب جميع العمال في الأمصار كلها بالدعاء له وللمأمون والقسم بن الرشيد فذكر الفضل بن إسحاق بن سليمان أن المأمون لما بلغه ما أمر محمد من الدعاء لابنه موسى وعزله القسم عما كان الرشيد ضم إليه من الأعمال وإقدامه إياه مدينة السلام علم أنه يدبر عليه في خلعه فقطع البريد عن محمد وأسقط اسمه من الطرز وكان رافع بن الليث بن نصر بن سيار لما انتهى إليه الخبر عن المأمون وحسن سيرته في أهل عمله وإحسانه إليهم بعث في طلب الأمان لنفسه فسارع إلى ذلك هرثمة وخرج رافع فلحق بالمأمون وهرثمة بعد مقيم بسمرقند فأكرم المأمون رافعا وكان مع هرثمة في حصار رافع طاهر بن الحسين ولما دخل رافع في الأمان استأذن هرثمة المأمون في القدوم عليه فعبر نهر بلخ بعسكره والنهر جامد فتلقاه الناس وولاه المأمون الحرس فلما رأى ذلك كله محمد بدأ بالتدبير على المأمون فكان من التدبير أنه كتب إلى العباس بن عبد الله بن مالك وهو عامل المأمون على الري وأمره أن يبعث إليه بغرائب غروس الري مريدا بذلك امتحانه فبعث إليه ما أمره به وكتم المأمون وذا الرياستين فبلغ ذلك من أمره المأمون فوجه الحسن بن علي المأموني وأردفه بالرستمي على البريد وعزل العباس بن عبد الله بن مالك فذكر عن الرستمي أنه لم يترك عند ابنه حتى جمع إليه ألف رجل من أهل الري

ووجه محمد إلى المأمون ثلاثة أنفس رسلا أحدهم العباس بن موسى بن عيسى والآخر صالح صاحب المصلى والثالث محمد بن عيسى بن نهيك وكتب معهم كتابا إلى صاحب الري أن يستقبلهم بالعدة والسلاح الظاهر وكتب إلى والي قومس ونيسابور وسرخس بمثل ذلك ففعلوا ثم وردت الرسل مرو وقد أعد لهم من السلاح وضروب العدد والعتاد ثم صاروا إلى المأمون فأبلغوه رسالة محمد بمسألته تقديم موسى على نفسه ويذكر له أنه سماه الناطق بالحق وكان الذي أشار عليه بذلك علي بن عيسى بن ماهان وكان يخبره أن أهل خراسان يطيعونه فرد المأمون ذلك وأباه قال فقال لي ذو الرياستين قال العباس بن موسى بن عيسى وما عليك أيها الأمير من ذلك فهذا جدي عيسى بن موسى قد خلع فما ضره ذلك قال فصحت به اسكت فإن جدك كان في أيديهم أسيرا وهذا بين أخواله وشيعته قال فانصرفوا وأنزل كل واحد منهما منزلا قال ذو الرياستين فأعجبني ما رأيت من العباس بن موسى فخلوت به فقلت أيذهب عليك في فهمك وسنك أن تأخذ بحظك من الإمام وسمى المأمون في ذلك اليوم بالإمام ولم يسم بالخلافة ه وكان سبب ما سمي به الإمام ما جاء من خلع محمد له وقد كان محمد قال للذين أرسلهم قد يسمى المأمون بالإمام فقال لي العباس قد سميتموه الإمام قال قلت له قد يكون إمام المسجد والقبيلة فإن وفيتم لم يضركم وإن غدرتم فهو ذاك قال ثم قلت للعباس لك عندي ولاية الموسم ولا ولاية أشرف منها ولك من مواضع الأعمال بمصر ما شئت قال فما برح حتى أخذت عليه البيعة للمأمون بالخلافة فكان بعد ذلك يكتب إلينا بالأخبار ويشير علينا بالرأي قال فأخبرني علي بن يحيى السرخسي قال مر بي العباس بن موسى ذاهبا إلى مرو وقد كنت وصفت له سيرة المأمون وحسن تدبير ذي الرياستين وأحماد له الموضع فلم يقبل ذلك مني فلما رجع مر بي فقلت له كيف رأيت فقال ذو الرياستين أكبر مما وصفت [illegible] صاحب الإمام قال نعم قلنا مسح يده على رأسي ه قال ومضى القوم إلى محمد فأخبروه بامتناعه قال [illegible] الفضل بن الربيع علي بن عيسى على محمد في البيعة لابنه وخلع المأمون وأعطى الفضل الأموال حتى بايع لابنه موسى وسماه الناطق بالحق وأحضنه علي بن عيسى وولاه العراق قال وكان أول من أخذ له البيعة بشر بن السميدع الأزدي وكان واليا على بلد ثم أخذها صاحب مكة وصاحب المدينة على خواص من الناس قليل دون العامة ه

قال وأمر الفضل بن الربيع عند ذكر عبد الله والقسم والدعاء لهما على شيء من المنابر ودس لذكر عبد الله والوقيعة فيه ووجه إلى مكة كتابا مع رسول من حجبة البيت يقال له محمد بن عبد الله بن عثمان بن طلحة في أخذ الكتابين اللذين كان هرون كتبهما وجعلهما في الكعبة لعبد الله على محمد فقدم بهما عليه وتكلم في ذلك بقية الحجبة فلم يحفل بهم وخافوا على أنفسهم فلما صار بالكتابين إلى محمد قبضهما منه وأجازه بجائزة عظيمة ومزقهما وأبطلهما وكان محمد قد كتب إلى المأمون قبل مكاشفة المأمون إياه بالخلاف عليه يسأله أن يتجافى له عن كور من كور خراسان سماها وأن يوجه العمال إليها من قبل محمد وأن يحتمل توجيه رجل من قبله توليه البريد عليه ليكتب إليه بخبره فلما ورد على المأمون الكتاب بذلك كبر ذلك عليه واشتد فبعث إلى الفضل بن سهل وإلى أخيه الحسن فشاورهما في ذلك فقال الفضل الأمر خطر ولك من شيعتك وأهل بيتك بطانة ولهم تأنس بالمشاورة وفي قطع الأمر دونهم وحشة وظهور قلة ثقة فرأى الأمير في ذلك وقال الحسن كان يقال شاور في طلب الرأي من تثق بنصيحته وتألف العدو فيما لا اكتتام له بمشاورته فأحضر المأمون الخاصة من الرؤساء والأعلام وقرأ عليهم الكتاب فقالوا جميعا له أيها الأمير تشاور في خطر فاجعل لبديهتنا حظا من الروية فقال المأمون ذلك هو الحزم وأجلهم ثلاثا فلما اجتمعوا بعد ذلك قال أحدهم أيها الأمير قد حملت على

على كره مني ولست ارى خطأ مدافعه بمكروه او لعلها مخافة بمكروه اخر منهما — وقال اخر كان يقال ايها الامير اسعدك الله
اذا كان الامر مخطرا فاعطاوك من دافعك خطرا من نعيته اسهل من ان تصير بالمنع الى مكاشفته — وقال اخر انه كان
يقال اذا كان علم الامور مغيبا عنك فخذ ما امكنك من هدنة يومك فانك لا تامن ان تكون فساد يومك راجعا بفساد
غدك — وقال اخر لان خفت للبذل عاقبة ان اشد منها لما يبعث الاباء من الفرقه — وقال اخر لا ارى مفارقة منزله
سلامه فلعلي اعطي معها العافيه فقال الحسن فقد وجب حقكم باجتهادكم وان كنت من الراي على خلاف ما قلتم
قال المامون فناظرهم قال الحسن قد كان الاجماع وافيل الحسن عليهم فقال هل تعلمون ان محمدا تجاوز الى طلب شي ليس
له بحق قالوا نعم ويحمل ذلك لما يخاف من ضرر منعه قال فهل تعرفون بعد اعطائه اياها فلا يتجاوز الطلب الى غيرها قالوا
لا ولعل سلامة تقع من دون ما يخاف ويتوقع قال فان تجاوز بعدها ما المسله افما ترونه قد توهن بما بذل منها في نفسه
قالوا ندفع ما يعرض له في عاقبته بمدافعته ونحذر في عاجله قال فهذا ما سمعناه من قول الحكما قلنا قالوا استصلح عاقبة
امرك باحتمال ما عرض من كره يومك ولا تلتمس هدنة يومك باخطار ادخلته على نفسك في غدك قال المامون للفضل ما
تقول فيما اختلفوا فيه قال ايها الامير اسعدك الله هل يومن محمد ان يكون طالبك بفضل قوتك ليستظهر بها عليك غدا
على مخالفتك وهل يصير الحازم الى فضله من عاجل الدعة بخطر يتعرض له في عاقبته بل انما اشار الحكما بحمل ثقل فيما
يرجون به صلاح عواقب امورهم فقال المامون بل بايثار العاجلة صار من صار الى فساد العا... في امر دنيا واخره
قال القوم قد قلنا بمبلغ الراي والله يويد الامير بالتوفيق فقال اكتب يا فضل اليه ... لمعنى كتاب امير المومنين
يسل التجافي عن مواضع سماها مما اثبته الرشيد في العقد وجعل امره الي وما امر راه امير المومنين احد يجاوزه لكنه
غير ان الذي جعل الي الطرف الذي انا به ظنين في النظر لعامته ولا جاهل بما اسند الي من امره ولو لم يكن ذلك مثبتا
بالعهود والمواثيق الماخوذه ثم كنت على الحال التي انا عليها من اشراف عدو مخوف الشوكه وعامة لا تتالف الا عن
هضمه واجناد لا تستتبع طاعتها الا بالاموال وطرف من الافضال لكان في نظر امير المومنين لعامته وما يجب من
لم اطرافه ما يحمله على ان يقسم له كثيرا من عنايته وان يستصلحه ببذل كثير من ماله فكيف بمسالته ما اوجبه الحق
وكيدته ماخوذه العهد واني لاعلم ان امير المومنين لو علم من الحال ما علمت لم يطلع ما كتب بمسالته الي ثم انا على
ثقة من القبول بعد البيان ان شا الله — وكان المامون قد وجه حارسه الى الحد فلا يجوز رسول
من العراق حتى يوجهوه مع ثقات من الامنا ولا يستعلم خبرا ولا يوثر اثرا ولا يستتبع بالرغبة ولا بالرهبة احدا ولا يبلغ
احدا قولا ولا كتابا فحصر اهل خراسان من ان يستمالوا برغبة او ان يودع صدورهم رهبة او يحملوا على منزل خلاف
او مفارقة ثم وضع على مراصد الطرق ثقات من الحراس لا يجوز عليهم الا من لا يدخل الظنة في امره ممن اتى بجواز الى
مخرجه الى دار مابه او تاجر معروف مامون في نفسه ودينه ومنع الاشتات من جواز السبل والقطع بالمتاجر والوغول
في البلدان في هيئة الطارئة والسابلة وفتشت الكتب وكان اول من اقبل من قبل محمد اشاطرا في منعه ما كان من سايله
جماعة وانما وجهوا ليعلم الخبر وقرعا بنوا وسمعوا ثم ليلتمس منهم ان يدلوا ويحركوا ... ويحتجوا ... او دربعه
...

اما

الى ما التمس منها فلما صاروا الى حد الري وجدوا تدبيرا مويدا وعقدا مستحصدا متاكدا واخذتهم الاحراس من جوانبهم فحفظوا
في حال ظعنهم واقامتهم من ان يخبروا او يستخبروا وكتب بخبرهم من مكانهم فجا الاذن في حملهم فحملوا محروسين لا يخبرون احدا ولا يخبرهم ولا
احد يتطلع منهم الى غيرهم وقد كانوا معدين لبث الخبر في العامه واظهار الحجة المفارقه والدعا لاهل القوة الى
المخالفة يبذلون الاموال ويضمنون لهم معظم الولايات والقطايع والمنازل فوجدوا جميع ذلك ممنوعا محسوما حتى
صاروا الى باب المامون وكان اهل البلدان الى المامون اما بعد فان امير المومنين الرشيد وان كان افردك بالطرف وضم ما
ضم اليك من كور الجبال تاييدا لامرك وتحصينا لطرفك فان ذلك لا يوجب لك فضله المال عن كفايتك وقد كان هذا
الطرف وخرجه كافيا لحدثه ثم تجاوز بعد الكفاية ولانه يفضله من رده وقد ضم لك الى الطرف كورا من امهات
كور الاموال لا حاجة بك الى ردها فضلها فيها والحق فيها ان تكون مردوده في اهلها ومواضع حقها فكتب الكتاب
اسلك ردا لك الكور الى ما كانت عليه من حالها لتكون فضول ردها مصروفه الى مواضعها وان تاذن لقائم بالخبر يكون
بحضرتك يودي الينا علم ما نعنا من خبر طرفك فكتب تلطف دون ذلك تماما ان لم اترك عليه ضررا الحق لطالبتك
فارغ عنك ان عز نطالبتك ان شا الله — فلما قرا المامون الكتاب كتب مجيبا له اما بعد فقد بلغني كتاب
امير المومنين ولو كتب ... فاكشف عن وجهه ولم تسل ما توجه حق فيلزمني الحجة بترك اجابته وانما
تجاوز المناظر ان تنزل ... مصارف النصفة عن اهلها في تجاوزتها وزوى موجوده الوسع لم تكن يجاوزها
الا عن بعضها وان اختمال ما في ... ولا تسلطني بان اري على مخالفتك وانا مدعن بطاعتك ولا على قطيعتك وانا على ايثار
ما تحب من صلتك وارض لما ... به الحق في امرك الان المكان الذي ارتجيه الحق فيما بيني وبينك والسلم
ثم احضر الرسل فقال ان امير المومنين كتب الي في امر كتبت الى جوابه فابلغوه الكتاب واعلموه اني لا ازال على طاعته
حتى يضطرني بترك الحق الواجب الى مخالفته فذهبوا يقولون فقال قفوا انفسكم حيث وقفنا بالقول لكم واحسنوا
تاديه ما سمعتم فقد ابلغتمونا من كتابنا ما عسى ان يقولوه لنا فانصرف الرسل فلم يلبثوا لانفسهم حجه ولم يحملوا خبرا
يودونه الى صاحبهم واذا وا راعي غير مشوب بهزل في منع ما لم من حقهم الواقع من عمهم فلما وصل كتاب المامون الى
محمد وصل منه ما قطع به ويحط عنظا بما يرد منه وامر عند ذلك بما ذكرناه من الامساك للدعاله على المنابر
وكتب اليه اما بعد فقد بلغني كتابك غامطا لنعمة الله عليك فيما مكن لك من ظلها متعرضا لحرق او نار لا قبل لك بها ولخلع
من الطاعة كان اودع وان كان قد تقدم فيه متقدم فلتسر بحارحك من مواضع نفعك اذا كان راجعا على العامة من عنتك
واكثر من ذلك ما عطلك من منزله السلامة وتبين لك من حال الهدنه فاعلمني رايك اعمل عليه ان شا الله
وذكر سهل بن هرون عن الحسن بن سهل ان المامون قال لي الرشيد سار ان ولدي واهلي وما لي الذي افرده الرشيد
بحضرة محمد وهو مابه الف الف وانا اليها محتاج وهي قبله فما ترى في ذلك وراجعه مرارا فقال له ذو الرياستين
ايها الامير بك حاجة الى فضله مالك وان تكون اهلك في دارك وحيالك وان ابت كتبت فيه كتابا عن ... مه
... الى الخلع عمره فان فعل حملك ولو بالكره على محاربته وانا اكره ان تكون المستفتح باب الفرقه ما

ارجو الله دونك ولكن كتاب طالب لحقك ومتوجه اهلك على ما لا يوجب عليه المنع منا لعهدك فان اطاع فنعمة
وعافية وان ابى لم ار ان تبعث على نفسك حربا قال فكتب اليه فكتب عنه   اما بعد فان نظر امير المومنين للعامة نظر من لا
يقتصر عنه على اعطا النصفة من نفسه حتى يتجاوزهم الى البقاء بره وصلته واذا كان ذلك رايه في عامته فاحرى ان يكون
على مثل ذلك لصنوه وقسيم نسبه فقد تعلم يا امير المومنين حالا انا عليها من ثغور حللت بين لهواتها واجناد لا تزال موقفة
متشعثا وبلاد اداها وقلة الخراج قبلي والاهل والولد والمال قبل امير المومنين وما انا بالذي من الاسراف والنزوع
الى الكفي ومالي المال من القوة والظهر على لم الشعث بحضرتي وقد وجهت لحمل العيال وحمل ذلك المال فراى امير المومنين
في اجازة فلان الى الرقة في حمل ذلك المال والامر بمعونته عليه غير محرج له فيه الى ضيقة تقع بخالفته او حامل له
على راي يكون على غير موافقة والسلم   فكتب اليه محمد اما بعد فقد بلغني كتابك بما ذكرت مما عليه راي
امير المومنين في عامته فضلا عما يجب من حق ذوي حرمته وخليط نفسه ومحلك بين لهوات ثغور وحاجتك لمحلك منها
الى فضله من المال لتاييد امرك والمال الذي سمي لك من مال الله وتوجيهك من وجهت في حمله وحمل اهلك قبل امير
المومنين ولعمري ما ينكر امير المومنين راي هو عليه مما ذكرت لعامته وما يوجب من حق ذوي قرابته وعامته وبه الى ذلك
المال الذي ذكرت حاجة في تحصين امور المسلمين فكان اولى به اجراوه على [illegible] مواضع حقه وليس
بخارج نفعك ما عاد بنفع العامة من رعيتك واما ما ذكرت من حمل اهلك فان [illegible] رهم وان كنت بالمكان
الذي انت به من حق القرابة ولم ار من حملهم على سفرهم مثل الذي عرضتهم بالسفر من تسعهم واراد ذلك من قبلي
اوجههم اليك مع الثقة من رسلي ان شا الله والسلم
قال   ولما ورد الكتاب على المامون كالاط دون حقنا بزيدان نتوقى ما لم نخش قوتا ثم يتمكن للوهنة من
الفرصة في مخالفتنا فقال له ذو الرياستين اوليس من المعلوم دفع الرشيد ذلك المال الى الامين لجمعه وقبض الامين اياه
على اعين الملا من عامته على انه يخونه فيه فهو متبرع النهاف لا تا حذ عليه مصابيها واحل لو ما لم نضطرك حرمته   الى
ما شغفته لها والراي لزوم عروة الثقة وحسم ما طلع لها فعدان تعرض الله بالمخالفة وتعرضت منه بالامساك للنا منبذ
والمعرفة   قال وعلم المامون والفضل انه سيحدث بعد كتابه من الحدث ما يحتاج الى علمه ومن الخبر ما يحتاج ان يباشره
بالثقة من اصحابه وانه لا يحدث في ذلك حدثا دون مواطاة رجال النباهة والاقدار من الشيعة واهل السابقة فراى ان
يختار رجلا يكتب معه الى اعيان اهل العسكر من بغداد فان احدث محمد خلعا للمامون صار الى ذوي التلطف لعلم
حالات اهلها وان لم يفعل من ذلك شيئا حبس حقته وامسك عن ايصالها ويقدم اليه في التحيل
ولما قدم واصل الكتب وكان كتابه مع الرسول الذي وجهه لعلم الخبر   اما بعد فان امير المومنين كاعضا البدن
يحدث العلة في بعضها فيكون كره ذلك بولما بجميعها وكذلك الحدث في المسلمين يكون في بعضهم فيصل كره ذلك الى سايرهم
للذي يجمعهم من شريعة دينهم ويلزمهم من حرمة اخوتهم ثم ذلك من الائمة اعظم للمكان الذي به الائمة من سايس امتهم
وقد كان من الخبر ما لا احسبه الا سيعود عن محبته ويسفر عما استتر وما احلف مختلفا من فقار احد امامع

الا كار

الا كان للمعونة المسلمين وتوالا هو في ذات الله وانت يرحمك الله من الامر بمراي ومسمع وبحيث ان قلت اذن لقولك 77
وان لم تجد للقول مساغا فامسكت عن تخوف اعتدى فيه بك ولن يضيع على الله ثواب الاحسان مما يجب علينا بالاحسان
من حقك ولحظ خارك النصين او احدهما امثل من الاشراف لا احد الخطين مع التعرض لعدمهما فاكتب الى برايك واعلم
ذلك لرسولي ليوديه الى عنك ان شا الله   وكتب الى رجال النباهة من اهل العسكر بمثل ذلك
قال   فوافق قدوم الرسول بغداد ما امر به من الكف عن الدعا للمامون في الخطبة يوم الجمعة وكان يحمل الثقة
من كل من كتب اليه معه فمنهم من امسك عن الجواب واعرب للرسول عما في نفسه ومنهم من اجاب عن كتابه
وكتب   احدهم اما بعد فقد بلغني كتابك وللحق منار يدل على نفسه تثبت به الحجة على كل من صار الى مفارقته
فكفى غبنا باضاعة حظ من حظ العاقبة لما مول من حظ عاجلة وابين منه الغبن اضاعة حظ عاقبة لمن التعرض للنكبة
والوقايع ولي من العلم بمواضع خطوتنا اوعوا ان يحسن معه النظر مني لنفسي ويقع عني مونة استزادتي ان شا الله
قال   وكتب الرسول الموجه الى بغداد الى المامون وذي الرياستين   اما بعد فاني وافيت البلد وقد
اعلن خليفته فيه شتمه وقدم على اعتراضه ومفارقته بحضرته ودفعت كتبك فوجدت اكثر الناس ولاة السريرة وبغاه
العلانية ووجدت [illegible] عنه لا يحوطون الا عنها ولا يبالون ما احتملوا فيها والمنازع مختلج الراي لا يجد دافعا منه
عن همه ولا زاجرا [illegible] وعامته والمحلون بانفسهم يحلون تمام الحدث لسلوك من يتقدم حدثهم والقوم
على حذر فلا تجعلوا للتو[illegible] ان شا الله والسلم   قال ولما قدم على محمد من معسكر المامون سعيد
ابن مالك بن قادم وعبدالله [illegible] بن خطبه   والعباس بن الليث مولى امير المومنين   ومنصور بن ابي مطر
وكثير بن قادره فاطعمهم ووصلهم وامر لمن كان قبض منهم السنة الاشهر برزق اثني عشر شهرا وزادهم في الخاصة
والعامة ولمن لم يقبضها بستة عشر شهرا   قال ولما عزم محمد على خلع المامون دعا يحيى بن سليم فشاوره
في ذلك فقال يحيى يا امير المومنين كيف بذلك لك مع ما قد ذكر الرشيد من بيعته وتوثق بها من عهده والاخذ للايمان والشرايط
في الكتاب الذي كتبه فقال له محمد ان راي الرشيد كان فلتة شبهها عليه جعفر بن يحيى بسحره واستماله برقاه وعقده
فغرس لنا غرسا مكروها لا ينفعنا ما نحن فيه معه الا بقطعه ولا يستقيم لنا الامور الا باجتثاثه والراحة منه
فقال   اما اذ كان راي امير المومنين خلعه فلا تجاهره مجاهرة فيستنكرها الناس ويستشنعها العامة ولكن
تستدعي الجند بعد الجند والقايد بعد القايد وتونسه بالالطاف والهدايا وتفرق ثقاته ومن معه وترغبهم بالاموال
وتستميلهم بالاطماع فاذا اوهنت قوته واستفرغت رجاله امرته بالقدوم عليك فان قدم صار الى الذي تريده وان ابى
كنت قد تناولته وقد كل حده وهيض جناحه وضعف ركنه وانقطع عزه فقال محمد ما انت بمقطع امر دونه انت مهذار
خطيب ولست بذي راي [illegible] قم عن هذا الراي الى الشيخ الموفق والوزير الناصح قم فالحق بمدادك واقلامك فقلت
[illegible] به صدوق ونصيحة امير [illegible] راي يخلطه غش وجهل قال فوالله ما ذهبت الايام حتى ذكر كلامه وفزعه بخطاه وحزمه
[illegible] سهل بن هارون وقد كان الفضل بن سهل دس قوما اختارهم ممن يثق به من القواد والوجوه ببغداد ليكاتبوه

بالاجناد بوما بوما فلما هم محمد بخلع المامون بعث الفضل بن الربيع الى احدهما ولا الرجال شا ورهم فيما يرى من ذلك
فعظم الرجل عليه امر نقض العهد للمامون وفتح الغدر به فقال له الفضل صدقت ولكن عبد الله قد احدث الحدث الذي وجب
به نقض ما اخذ الرشيد له قال افمنبت الحجة عند العوام بمعلوم حدثه كما تثبت الحجة بما حدث من عهده قال لا قال الحدث
هذا امنكم يوجب عند العامة نقض عهد لم يكن حدثه معلوما يجب به فسخ عهده قال نعم قال الرجل ورفع صوته بالله
ما رايت كاليوم راي رجل بادبه النظر بشاور في رفع ملك في يده بالحجة ثم يصير الى مطالبته بالعناد والمغالبة قال
فاطرق الفضل مليا ثم قال صدقني الراي واحملت ثقل الامانة ولكن احرى ان تكون عضدا في قالة العامة ووجدنا مساعدين من
شيعتنا واجنادنا فما القول قال اصلحك الله وهل اجناد الا من قد عاملتك في احداثهم ويكن برهان الحق قلوبهم افلسوا
وان اعطوك ظاهر طاعتهم مما كان لديهم ويابون العهد في معارفهم فان اعطونا بذلك الطاعة قال لا طاعة دون ان تكون
على يقين من البصاير قال نرغبهم بتسريف حظوظهم قال اذا يصيروا الى القبول ثم الى خذلانك عند حاجتك الى مناصحتهم
قال فما ظنك باجناد عبد الله قال قوم على بصيرة من امرهم لتقدم بيعتهم وقد تشا عدون من خطهم قال فما ظنك بعامتهم
قال قوم كانوا في بلوى عظيمة من حيف ولاتهم في اموالهم ثم في انفسهم صاروا به الى الامن في المال والرفاهة
في المعيشة فهم يدافعون عن نعمة حادثة لهم ويتذكرون بليته لا يامنون العود [illegible] يستقل الى استفساد
عظما البلاد عليه ليكون محاربتنا اياه بالمكيدة من ناحيته لا بالزحوف نحوه [illegible] الضعفا فقد صار
لنا الينا ما نالوا به من الامان والضعفة وانما ذو القوة فلم يجدوا مطعنا ولا موضع [illegible] مع السواد الاكثر
قال ما اراك بقيت لنا موضع راي في اعترا الى اجنادنا ولا يمكن النظر في ناحيته [illegible] اشد من ذلك ما قلت
به من وهنه اجنادنا وقوة اجناده في مخالفته وما انسخوا نفس امير المومنين بترك ما يعرف من حقه ولا نفسي بالهدنة مع تقدم
حرى في امره وربما اقبلت الامور مشرفة بالمخافة ثم تكشف عن الصلح والدرك في العاقبة ثم تفرقا
قال وقد كان الفضل بن الربيع قد اخذ بالمراصد لئلا تجاوز الكتب الحد فكتب الرسول مع امراه وجعل الكتاب في عود
في عود منقور من اعواد الاكاف وكتب الى صاحب البريد يتعجل الخبر وكانت المراه تمضي على المسالح كالمجتازة من القرية
الى القرية لا تهاج ولا تفتش وجا الخبر الى المامون موافقا لما برما ورد عليه من الكتب فشهد بعضها ببعض فقال الذي
الرياستين امور قد كان الذي اخبر عن غيبها هذه طوالع تخبر عن اواخرها وكفانا ان نكون مع الحق ولعل كرها يسوق خيرا
قال وكان ما دبره الفضل بن سهل بعد ترك الدعا للمامون وصحة الخبر ان جمع الاجناد التي [illegible] بعدها بجنبات الري
مع اجناد قد كان يكنفها واجناد للقيام بامرهم ان البلاد اجدبت تحضرهم واعد لهم لحوله ما يحمل لليهم من كل فج
وسبل حتى ما فتروا شبا احتاجوا اليه واقاموا بالحد لا يتجاوزونه ولا يطلبون بلادا بسوء في عامه ولا محتاز ثم اشخص طاهر
ابن الحسين فيمن ضم اليه من قواده واجناده فسار طاهر مغذا لا يلوى على شي حتى ورد الري فنزلها ووكل باطرافها
ووضع مسالحه ووجه عيونه وطلايعه فقال بعض شعرا خراسان
رمى اهل العراق ومن عليها امام العدل والملك الرشيد

باخرم

باخرم من مشى راياً وحزماً وكيداً نافذاً فيما يكيد
براهية بادحيقيق تشيب لهول صولتها الوليد
وذكر ان محمدا وجه عصمة بن حماد بن سالم الى همذان في الف رجل وولاه حرب كور الجبل وامره بالمقام بهمذان وان
يوجه مقدمته الى ساوة واستخلف اخاه عبد الرحمن بن حماد على الحرس وجعل الفضل بن الربيع وعلي بن عيسى يلحان محمدا
ويبعثانه على خلع المامون والبيعة لابنه موسى وفي هذه السنة عقد محمد بن هرون في شهر ربيع
الاول لابنه موسى على جميع ما استخلفه عليه وجعل صاحب امره كله علي بن عيسى بن ماهان وعلى شرطه محمد بن عيسى
ابن نهيك وعلى حرسه عثمان بن عيسى بن نهيك وعلى خراجه عبد الله بن عبيده وعلى ديوان رسايله علي بن صالح صاحب المصلى
وفي هذه السنة وثب الروم على ميخاييل صاحب الروم فهرب وترهب وكان ملكه سنتين فيما قيل وفيها ملك على الروم
ليون القايد وفيها صرف محمد بن هرون اسحق بن سليمن عن حمص وولاها عبد الله بن سعيد الحرشي ومعه عافية
ابن سليمن وقتل [illegible] ووجوههم وحبس عدة وحرق مدينتهم من نواحيها بالنار فسالوه الامان فاجابهم فسكنوا
ثم هاجوا فضرب اعناق عدة [illegible]

سنة خمس وتسعين ومايه

[illegible] كان فيها من الاحداث
[illegible] ذلك ما كان من امر محمد [illegible] ما كان ضرب لاخيه عبد الله المامون من الدنانير والدراهم بخراسان في
سنة اربع وتسعين ومايه لا [illegible] امر الا يثبت فيها اسم محمد وكان يقال لتلك الدنانير والدراهم الرباعية وكانت
لا تجوز حينا ونهى [illegible] عن الدعا على المنابر في عمله كله للمامون والقاسم وامر بالدعا له عليها ثم من بعده
لابنه موسى وذلك في صفر من هذه السنة وابنه موسى يومئذ طفل صغير فسماه الناطق بالحق وكان ما فعل من ذلك عن راي
الفضل بن الربيع فقال في ذلك بعض الشعراء
اضاع الخلافة غش الوزير وفسق الامير وجهل المشير
ففضل وزير وبكر مشير يريدان ما فيه حتف الامير
فبلغ ذلك المامون فتسمى [illegible] بامام الهدى وكوتب بذلك وفيها عقد محمد لعلي بن عيسى بن ماهان يوم الاربعا لليلة خلت من
شهر ربيع الاخر [illegible] الجبل همذان ونهاوند وقم واصفهان حربها وخراجها وضم اليه جماعة من القواد وامر له فيما
ذكر بماتي الف دينار ولولده بخمسين الف دينار واعطى الجند مالا عظيما وامر له من السيوف المحلاة بالفي سيف وستة
الاف ثوب للخلع واحضر محمد اهل بيته ومواليه وقواده المقصورة بالشماسية يوم الجمعة لثمان خلون من جمادي الاخرة
فصلى الجمعة ودخل وصلى [illegible] لهم ابنه موسى في المحراب ومعه الفضل بن الربيع وجميع من حضر فقرا عليهم كتاب
زاية [illegible] عليهم وما سبق لهم من البيعة متفرقا مفردا بها ولزوم ذلك [illegible] وما احدث عبد الله
[illegible] التسمي بالامامة والدعا الى نفسه وقطع البريد وقطع ذكره من دور الضرب والطرز وانما احدث من

من ذلك ليس له ولا نادعى من الشروط التي شرطت له مخبرة له وحثهم على طاعته والتمسك ببيعته وقام سعيد بن الـ
الخطيب بعد قراءة الكتاب فعارض ما في الكتاب بتصديقه والقول بمثله ثم تكلم الفضل بن الربيع وهو جالس فاطنب في القول
والامر وذكر انه لا حق لاحد في امامة والخلافة الا لامير المومنين محمد الامين وان الله لم يجعل لعبد الله ولا لغيره في ذلك
حظا ولا نصيبا فلم يتكلم احد من اهل بيت محمد ولا غيرهم سوى الا محمد بن عيسى بن نهيك ونفر من وجوه الحرس
وقال الفضل بن الربيع في كلامه ان الامير موسى بن امير المومنين قد امر لكم يا معاشر اهل خراسان من صلب ماله بثلثة
الف الف درهم تقسم بينكم ثم انصرف الناس واقبل علي بن عيسى على محمد يخبره ان اهل خراسان كتبوا اليه يذكرون انه ان خرج
هو اطاعوه وانقادوا معه   وفيها شخص علي بن عيسى الى الري لحرب المامون

ذكر الخبر عن شخوصه اليها وما كان من امره في شخوصه ذلك

ذكر الفضل بن اسحق ان علي بن عيسى شخص من مدينة السلم عشية الجمعة لخمس [...] خلت من جمادى الاخرة من سنة خمس وتسعين
ومائة شخص عشية ... فيما بين صلاة الجمعة الى صلاة العصر الى معسكره بنهربين فاقام فيها في زهاء [...] الفا وحمل معه
قيد فضة ليقيد به المامون بزعمه وشخص معه محمد الامين الى النهروان يوم الاحد لست خلون من جمادى الاخرة فعرض
بها الجند الذين ضموا الى علي بن عيسى ثم اقام بقية يومه ذلك بالنهروان [...] مدينة السلم واقام
علي بن عيسى بالنهروان ثلثة ايام ثم شخص لما وجه مسرعا حتى نزل همذان فولى [...] حميد بن قحطبة وقد كان
محمد كتب الى عصمة بن حماد بالانصراف في خاصة اصحابه وضم اليه بقية العسكر [...] من الاموال وغير ذلك الى علي
ابن عيسى وكتب الى ابي دلف القسم بن عيسى بالانضمام اليه فيمن معه من اصحابه [...] هلال بن عبد الله الحضرمي
وامره بالمرض ثم عقد لعبد الرحمن بن جبلة الابناوي على الدينور وامره بالمسير [...] اصحابه ووجه معه
الفي الف درهم حملت اليه قبل ذلك ثم شخص علي بن عيسى من همذان يريد الري قبل ورود عبد الرحمن عليه فسار حتى
بلغ الري على تعبية فلقيه طاهر بن الحسين وهو في اقل من اربعة الف وقيل كان في ثلثة الف وثمان مائة
وخرج في عسكر طاهر ثلثة انفس الى علي بن عيسى يتقربون اليه بذلك فسالهم من هم ومن اي البلدان هم فاخبره احدهم
انه كان من جند عيسى ابيه الذي قتله رافع قال فانت من جندي فامر به فضرب مائتي سوط واستخف بالرجلين وانتهى
الخبر الى اصحاب طاهر فازدادوا جدا في محاربته ونفورا منه   وذكر احمد بن هشام انه لم تكن ورد عليهم
الكتاب من المامون بان يسمى بالخلافة اذا التقينا وكان احمد على شرطة طاهر فقلت لطاهر وقد ورد علي بن عيسى فنحن نرى
فان ظهرنا له فقال انا عامل امير المومنين واقررنا له بذلك لم يكن لنا ان نحاربه فقال لي طاهر لم يجئني في هذا شي فقلت
دعني وما اريد قال شانك قال فصعدت المنبر فخلعت محمدا ودعوت للمامون بالخلافة وسرنا من يومنا او من غد
يوم السبت وكان ذلك في شعبان سنة خمس وتسعين ومائة فنزلنا قسطانة وهي اول [...] من الري الى العراق
وانتهى علي بن عيسى [...] يقال لها مسلونة وبيننا وبينه سبعة فراسخ وجعلنا [...] بن نجيح
وكان علي بن عيسى [...] طاهرا اذا راه يسلم اليه العمل فلما راى الجد منه قال هذا موضع مكان ولبث

فاض

٧٩

فاخبرته الى رستاق يقال له رستاق بني الراذي وكان معنا الاتراك فنزلنا على نهر ونزل قريبا منا وكان بيننا وبينه دكادك
وجبال فلما كان في اخر الليل جاني رجل فاخبرني ان علي بن عيسى قد دخل الري ومن كان معهم فاجابوه فخرجت معه الى الطريق
فقلت له هذا طريقهم وما هذا ابن [...] ومادل على انه سار ووجهت الى طاهر فاسمته فقلت له تصلي قال نعم فدعا بماء فتمسا
فقلت له الخبر كيت وكيت واصبحنا فقال لي اركب فوقفنا على الطريق فقال لي هل لك ان تجوز هذه الدكادك فاشرفنا
على عسكر علي بن عيسى وهم يلبسون السلاح فقال ارجع اخطانا فرجعنا فقال لي اخرج قال وقد عبيت المامون والحسن بن يونس
المحاربي والرستمي فخرجوا جميعا فكان على الميمنة المامون وعلى الميسرة الرستمي ومحمد بن مصعب قال واقبل علي في جيشه فامتلات
الصحرا بياضا وصفرة من السلاح والذهب وجعل على ميمنته الحسن بن علي ومعه ابو دلف القسم بن عيسى بن ادريس وعلى
ميسرته احد [...] فهزمونا حتى دخلوا العسكر فخرج اليهم الساعة والتابع فهزموهم قال وقال طاهر لما راى علي بن عيسى
هذا ما لا قبل لنا به ولكن نجعلها خارجية فقصد قصد القلب فجمع سبع مائة رجل من الخوارزمية فيهم ميكال وسيسل
وداود سياه قال احمد بن هشام فقلت لطاهر نذكر علي بن عيسى البيعة التي كانت والبيعة التي اخذها هو للمامون خاصة
معاشر اهل خراسان فقال نعم قال فعلقناهما على رمحين ووقفت بين الصفين فقلت الامان لا ترمونا ولا نرميكم فقال علي
ابن عيسى ذلك لك فقلت يا علي بن عيسى الا تتقي الله اليس هذه نسخة البيعة التي اخذتها انت خاصة اتق الله فقد بلغت باب
قبرك فقال من اتاني به فلياتني احمد بن هشام وقد كان علي بن عيسى ضربه اربع مائة سوط فصاح علي بن عيسى يا اهل خراسان
من جاء به فله الف درهم قال وكان معنا قوم بخارية فرموه وقالوا نقتلك وناخذ مالك وخرج من عسكره علي بن
الليث مولى المهدي وخرج رجل يقال له حاتم الطائي فشد عليه طاهر وشد يديه على مقبض السيف فضربه فصرعه
وشد داود سياه على علي بن عيسى فصرعه وهو لا يعرفه وكان علي بن عيسى على برذون ارخل حمله عليه محمد وذلك
يكره في الحرب ويدل على الهزيمة قال فقال داود [...] قال فقال طاهر الصغير وهو طاهر التاجي علي بن
عيسى انت قال نعم انا علي بن عيسى وظن انه يهاب ولا يقدم عليه احد فشد عليه فذبحه بالسيف ونازعهم محمد بن مقاتل
ابن صالح الراس فنتف محمد خصلة من لحيته فذهب بها الى طاهر وبشره وكانت ضربة طاهر هي الفتح فسمي يومئذ ذا
اليمينين بتلك الضربة لانه اخذ السيف بيديه وناول اصحابه الشاب لترمونا فلم اعلم بقتل علي حتى قيل والله الامير
فتبعناهم فرسخين وواقفونا اثنى عشرة مرة كل ذلك نهزمهم فلحقني طاهر بن التاجي ومعه راس علي بن عيسى وكان الا [...]
ينصب راس احمد عند المنبر الذي خلع عليه محمد وقد كان ابن اخته له الغدا بالري قال فانصرفت فوجدت عيبة
لعلي فيها دراعة وجبة غلا له فلبستها وصليت ركعتين شكرا لله تبارك وتعالى ووجدنا في عسكره سبع مائة كيس
في كل كيس الف درهم ووجدنا عدة بغال عليها صناديق فظننا انها اولئك البخارية الذين شتموه وظنوا انه مال فكسروا
الصناديق فاذا فيها خمر سوادي واقبلوا يرمون القناني فقالوا اعملنا الحد [...] حتى يشرب قال احمد بن هشام ووجهت الى
المغرب طاهر وقد اغتم لتاخري عنه فقال لي البشرى هذا راس علي   قال فاعتق طاهر من كان بحضرته من غلمانه
شكرا ثم جاوا بعلي وقد شد الاعوان يديه الى رجليه يحمل على خشبة كما يحمل الحمار وامر به فلف في لبد والقي في بير

قال وصار الى ذي الرياستين الخبر   قال فسار بالخريطة وبين مرو وذلك الموضع نحو

من خمسين وماية فرسخ ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ووردت عليهم يوم الاحد

قال ــــ ذو الرياستين كان قد وجهنا هرثمة واحضرنا في السلاح مددا وسار في ذلك اليوم وسبعة للمامون

وقلت للمامون لا تبرح ابدا حتى يسلم عليك بالخلافة فقد وجب لك ولا نامن ان يقال يصلح بين الاخوين فاذا

سلم عليك بالخلافة لم يمكن ان يرجع فتقدمت انا وهرثمة والحسن بن سهل فسلمنا عليه بالخلافة وتبادر شيعة

المامون فرجعت وانا كال تعب لم انم ثلثة ايام في جهاز هرثمة فقال لي الخادم هذا عبد الرحمن بن مبرك وكان

على البريد ونحن نتوقع الخريطة لنا او علينا فدخل وسكت قلت ويلك ما وراك قال الفتح فاذا كتاب طاهر

الى اطال الله بقاك وكبت اعداك وجعل من يشناك فداك كتبت اليك وراس علي بن عيسى بين يدي وخاتمه

في اصبعي والحمد لله رب العالمين فوثبت الى ذي الرياستين فلحقني الغلام بالسواد فدخلت على المامون فبشرته

وقرات عليه الكتاب فامرنا حضار اهل بيته والقواد ووجوه الناس فدخلوا فسلموا عليه بالخلافة ثم ورد راس

علي يوم الثلثا فطيف به في خراسان   وذكر الحسن بن ابي سعيد قال عقد المامون لطاهر سنة اربع

وتسعين وماية فاتصل عقده الى الساعة   وذكر محمد بن يحيى بن عبد الملك النيسابوري قال لما جا نعي علي بن عيسى

وقتله الى محمد بن زبيدة وكان في وقت ذلك على الشط يصيد السمك فقال للذي اخبره ويلك دعني فان كوثرا قد

اصاد سمكتين وانا ما اصطدت شيا بعد   قال وكان بعض الحرس لطاهر يقول ان عليا يعلوا عليه وقال متى

يقوم طاهر لحرب علي مع كثرة جيشه وطاعة اهل خراسان له فلما قتل علي بن عيسى قال والله لو لقيته طاهر واخذه

لقاتله في جيشه حتى يغلب او يقتل دونه   وقال رجل من اصحاب علي له بابن وجده في قتل

لقينا الليث مفترشا لديه   وكنا ما ينهنهنا اللقاء

نخوض الموت والغمرات قدما   اذا ما كر ليس به خفاء

فضعضع ركننا لما التقينا   وراح الموت وانكشف الغطاء

وادى كبشنا والراس منا   كان بكفه كان القضاء

ولما انتهى الخبر بقتل علي بن عيسى الى محمد والفضل بعث الى نوفل خادم المامون وكان وكيل المامون ببغداد وخازنه

وقيمه في اهله وولده وضياعه واموله فاخذ منه الالف الف درهم التي كان الرشيد وصل بها المامون

وقبض ضياعه وغلاته بالسواد   وولى عليها عمالا من قبله ووجه عبد الرحمن الابناوي بالقوة والعدة

فنزل همذان   وذكر بعض من سمع عبد الله بن خازم عند ذلك يقول يريد محمد ان يزيل الجبال ويفل

العساكر بتدبيره والمنكوس من تطهره هيهات والله كما قال الاول ــــــــ

قد ضيع الله ذودا انت راعيها

ولما بايع محمد لابنه موسى ووجه علي بن عيسى قال شاعر من اهل بغداد في ذلك لما راى تشاغل محمد بلهوه وبطالته

وعلته

وتخليته عن تدبير علي والفضل بن الربيع

اضاع الخلافة غش الوزير   وفسق الامام وجهل المشير

ففضل وزير وبكر مشير   يريدان ما فيه حتف الامير

وما ذاك الا طريق غرور   وشر المسالك طرق الغرور

لواط الخليفة اعجوبة   واعجب منه خلاق الوزير

فهذا يدوس وهذا يداس   كذاك لعمري خلاف الامور

فلو يستعينان هذا بذاك   لكانا بعرضة امر ستير

ولكن ذا لج في كوثر   ولم يشف هذا دعاس الحمير

فشنع فعلاهما منهما   وصارا خلافا كبول البعير

واعجب من ذا وذا اننا   نبايع للطفل فينا الصغير

ومن ليس يحسن غسل استه   ولم يخل منه حجر ظئر

وما ذاك الا بفضل وبكر   يريدان نقض الكتاب المنير

وما ذان لولا انقلاب الزمان   افي العير هذان او في النفير

ولكنها فتن كالجبال   يرفع فيها الوضيع   الحقير

فصبرا ففي الصبر خير كثير   وان كان قد ضاق صبر الصبور

فيارب فاقبضهما عاجلا   اليك واورد عذاب السعير

ونكل بفضل واشياعه   وصلبهم حول هذا الجسور

وذكر ان محمدا لما بعث الى المامون في البيعة لابنه موسى ووجه الرسل اليه في ذلك كتب المامون جواب كتابه

اما بعد فقد انتهى الي كتاب امير المومنين منكرا لاباي منزلة تهضمني بها واراد في على خلاف ما يعلم من الحق فيها ولعمري

ان لو رد امير المومنين الامر الى النصفة فلم يطالب الا بها ولم يوجب نكره على تركها لانبسطت بالحجة مطالع مقالتي

ولكانت محجوجا بمفارقته ما يوجب من طاعته فاما وانا مذعن لها وهو على ترك اعمالها فاولى به ان يدبر الحق

في امره ثم ياخذ به ويعطي من نفسه فان صرت الى الحق فرغت عن قلبه وان ابيت الحق قام بمعذرتي واما ما

وعد من بر طاعته واوعد من الوطاة بمخالفته فهل احد فارق الحق في فعله فابقى للمتبين موضع ثقة بقوله والسلم

قال ـــــــ وكتب الى علي بن عيسى لما بلغه ما عزم عليه   اما بعد فانك في ظل دعوة لم تزل انت وسلفك

بمكان ذب عن حريمها وعلى العناية بحفظها ورعاية لحقها توجبون ذلك لائمتكم وتعتصمون بحبل جماعتكم وتعطون

بالطاعة من انفسكم وتكونون يدا على اهل مخالفتكم وحزبا واخوانا لاهل موافقتكم توثرونهم على الاباء والابناء

وتتصرفون فيما تصرفوا فيه من منزلة شديدة ورخا لا ترون شيا ابلغ في صلاحكم من الامر الجامع لالفتكم ولا احرى

لبوارهم فما دعا شنات كلمتكم يرون من رغب عن ذلك حائرا عن القصد ومن اقام على منهاج الحق لسنتكم على اولئك
سيوفا من سيوف نقم الله فكم من اولئك قد صاروا ودنيته مسبغة وجزرا جامعة قد سفت الرياح في وجهه
وتداعت السباع الى مصرعه غير ممهد ولا موسد قد صار الى امه وغير عاجل حظه ممن كانت الائمة
نزلكم لذلك بحيث ارتتم انفسكم من الثقة بكم في امورها والتقدمة في اثارها وانت مستشعر دون كثير من
ثقاتها وخاصتها حتى بلغ الله بك في نفسك ان كنت فرع اهل دعوتك والعلم القائم بعظم امر امتك ان قلت
ادنوا وان اشرت نقلوا وان امسكت وقفوا وقروا وانما بالك واستنصاحا ويزداد نعمه مع الزيادة في
نفسك ويزدادون نعمه مع الزيادة لك بطاعتك حتى حللت المحل الذي قربت به من يومك والقرض فيما
دونه التزمتك لا ينتظر بعدها الا ما يكون تمام عملك من خير فرضي به ما تقدم من صالح فعلك او خلاف
يتصل له متقدم سعيك وقد بنا بالحق حالا علينا حلوتا اهل نعمتك والولاة القائمة بحق امانتك من طعن في
عقده لك القائم بشدها وبعهود تولت معاقد اخذها بتراقيها لا حصن حتى اقضى الامر الى العامة من
المسلمين بالايمان المحرجة والمواثيق المؤكدة وما طلع مما يدعوا الى نشر حلله وتفرق امه وشت جماعة
وتعرض به لتبديل نعمه وزوال ما وطات الاسلاف من الائمة وتبدلت نعمه من ولاه امر كم وصل زوالها
الكم في خاص انفسكم ولن يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وليس الساعي في نشرها بساع فيها على
نفسه دون الساعي على حملها القائمين بحرمتها قد عرضوهم ان يكونوا حرزا لاعدائهم وطعمه قوم يظفرون بهم
في دمائهم ومكانك المكان الذي ان قلت رجع الى قولك وان اشرت لم يتهم في نصيحتك ولك مع ايثار الحق الحظوة
عند اهل الحق والا سوا من خطى يعاجل مع فراق الحق فلا وثق نفسه في عاقبته ومن اعان الحق فادرك به صلاح
العاقبة مع وفور الحظ في عاجلته وليس لك ما تستدعي ولا عليه ما تستعطف ولكنه حق من حق امانتك يجب
ثوابه على ربك ثم على من قمت بالحق فيه من اهل امانتك فان عجزك قول او فعل فصر الى الدار التي تامن فيها
على نفسك وتحكم فيها رايك وتتجاوز الى من يحسن تقبلا لصالح فعلك وتكون من جعلك الى عقدك واموالك
ولك بذلك الله وكفى بالله وكيلا وان تعذر ذلك تقيه على نفسك فامساكا بيدك وقولا بحق ما لم تخف وقوعه
بجرهك فلعل مقتديا بك ومغتبطا نهيك ثم اعلمني رايك اعرفه ان شاء الله
قال فالقى علي الكتاب الى محمد فكتب اهل النكث من الكفاة من تحسينه واوقدوا في نيرانه واعان
على ذلك حما قدرته وتساقط طبيعته ورد الرأي الى الفضل بن الربيع لقيامه كان بمكان نعمته وكانت كتب
ذي الرياستين ترد الى الدسيس الذي كان يشاوره في امره ان اي القوم الاعزمة الخلاف فالطف لان يحطوا
امره لعلي بن عيسى وانما خص ذو الرياستين عليا بذلك لسوائره في اهل خراسان واجتماع رايهم على ما ذهبه وان
العامة قابلة تحربه فشاور الفضل الدسيس الذي كان يشاوره فقال علي بن عيسى ان فعل فلم يرمهم بمثله في بعد
صوته وسخاوة نفسه ومكانه في بلاد خراسان في طول ولايته وكثرة صنايعه فيهم ثم هو شيخ الدعوة وبقيه

اهل المشايعة فاجمعوا على توجيه علي فكان من توجيهه ما كان وكان يحتج للمامون بتوجيه علي حدثان اجابته الذين ٨١
يحاربهم وان العامة من اهل خراسان حرث عليهم لسوائره فيهم وذلك راي لم يكن الاختياره الا في صدور
رجال ضعاف الراي تحال على في نفسه وما تقدم له ولسلفه فكان ما كان من امره ومقتله
وذكر سهل ان عمرو بن حفص مولى محمد قال دخلت على محمد في جوف الليل وكنت من خاصته اصل اليه حيث لا
يصل اليه احد من مواليه وحشمه فوجدته والشمع بين يديه وهو يفكر فسلمت عليه فلم يرد علي فعلمت انه في تدبير
بعض اموره فلم ازل واقفا على راسه حتى مضى اكثر الليل ثم رفع راسه الي فقال احضرني عبد الله بن خازم فمضيت الى عبد
الله فاحضرته فلم يزل في مناظرته حتى انقضى الليل فسمعت عبد الله وهو يقول انشدك الله يا امير المؤمنين ان تكون
اول الخلفاء نكث عهده ونقض ميثاقه واستخف بيمينه ورد راي الخليفة قبله فقال اسكت لله ابوك فعبد الملك
كان افضل منك رايا واكمل نظرا حيث يقول لا يجتمع فحلان في هجمة قال عمرو بن حفص وسمعت
محمدا يقول للفضل بن الربيع ويلك يا فضل لا حياة مع بقاء عبد الله وتعرضه ولا بد من خلعه والفضل يعينه على ذلك
ويعده ان يفعل وهو يقول فمن ذلك اذا غلبت على خراسان وما يليها وذكر بعض خدم محمد ان محمدا لما هم
بخلع المامون والبيعة لابنه جمع وجوه القواد فكان يعرض عليهم واحدا واحدا فيابونه وربما ساعده قوم حتى
بلغ الى خزيمة بن خازم فشاوره في ذلك فقال يا امير المؤمنين لم ينصحك من كذبك ولم يغشك من صدقك لا تجرئ
القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا عهدك وبيعتك فان الغادر مخذول والناكث مفلول
واقبل علي بن عيسى بن ماهان فتبسم محمد ثم قال لكن شيخ هذه الدعوة وناب هذه الدولة لا يخالف على امامه ولا يوهن
طاعته ثم رفعه الى موضع لم اره رفعه اليه فيما مضى فقال انه اول القواد اجاب الى خلع عبد الله وتابع محمدا على رايه

قال ابو جعفر

ولما عزم محمد على خلع عبد الله قال له الفضل بن الربيع الا تعذر اليه يا امير المؤمنين فانه اخوك ولعله يسلم هذا الامر في عافيه
فتكون قد كفيت مؤونته وسلمت من محاربته ومعاندته قال فافعل ماذا قال تكتب اليه كتابا تستطيب به نفسه
وتسكن وحشته وتسله الصفح لك عما في يديه فان ذلك ابلغ في التدبير واحسن في القالة من مكاثرته بالجنود ومعاجلته
بالكيد فقال له اعمل في ذلك رايك فلما حضر اسمعيل بن صبيح للكتاب الى عبد الله قال يا امير المؤمنين ان
مسالتك الصفح عما في يديه توليدا للظن وتقوية للتهمه ومدعاة للحذر ولكن اكتب اليه فاعلمه حاجتك اليه وما
تحب من قربه والاستعانة برايه وسله القدوم اليك فان ذلك ابلغ واحرى ان يبلغ فيما توجب طاعته
واجابته فقال الفضل القول ما قال امير المؤمنين قال فليكتب بما راى قال فكتب اليه
من عبد الله الامين محمد امير المؤمنين الى عبد الله بن هرون امير المؤمنين اما بعد فان امير المؤمنين
روى في امرك والموضع الذي انت به من ثغرك وما يؤملك في قربك من المعاونة والمكانفة على ما
حمله الله وقلده من امور عباده وبلاده وفكر فيما كان امير المؤمنين الرشيد اوجب لك من الولاية وامره

من اقوادك على ما نصير اليك منها فرحا امير المومنين ان لا يدخل عليه وكف في دينه ولا تكن في يمينه اذ كان اشخاصه
اياك فيما يعود على المسلمين نفعه ويصل اليهم عائدته صلاحه وفضله وعلم امير المومنين ان مكانك بالقرب منه اسد للثغور
واصلح للجنود واكد للفيء وارد على العامة من مقامك ببلاد خراسان منقطعا عن اهل بيتك متغيبا عن امير المومنين وما
يحب الاستمتاع به من رايك وتدبيرك وقد راى امير المومنين ان يولي موسى بن امير المومنين فيما يقلده من خلافته
ما يحدث اليه من امرك ونهيك فاقدم على امير المومنين على بركة الله وعونه باوسط امل وافسح رجا واحمد عاقبة
وانفذ بصيرة فانك اولى من استعان به امير المومنين على اموره واحتمل عنه النصب فيما فيه صلاح لاهل بيته
وذمته والسلم   ودفع الكتاب الى العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي والى عيسى بن
جعفر بن ابي جعفر والى محمد بن عيسى بن نهيك والى صالح صاحب المصلى وامرهم ان يتوجهوا به الى عبد الله المامون
وان لا يدعوا وجها من اللين والرفق الا بلغوه وسهلوا الامر عليه فيه وحمل بعضهم الاموال والالطاف والهدايا
وذلك في سنة اربع وتسعين ومائة فتوجهوا بما به فلما وصلوا الى عبد الله اذن لهم فدفعوا اليه كتاب محمد وما
كان بعث به معهم من الاموال والالطاف ثم تكلم العباس بن موسى بن عيسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الامير
ان اخاك قد تحمل من الخلافة ثقلا عظيما ومن النظر في امور الناس عبا جليلا وقد صدقت نيته في الخير فاعوزه
الوزرا والاعوان والكفاة على العدل وقليل ما يانس باهل بيته وانت اخوه وشقيقه وقد فزع اليك في اموره واملك
للموازرة والمكانفة ولسنا نستبطيك في بره اتهاما لنصرك له ولا نحضك على طاعته تخوفا للخلاف عليه
وفي قدومك عليه انس عظيم وصلاح لدولته وسلطانه فاجب ايها الامير دعوة اخيك وآثر طاعته واعنه
على ما استعانك عليه في امره فان في ذلك قضا الحق وصلة الرحم وصلاح الدولة وعز الخلافة عزم الله للامير
على الرشد في اموره وجعل له الخيرة والصلاح في عواقب رايه   وتكلم عيسى بن جعفر بن ابي جعفر
فقال ان الاكثار على الامير ايده الله في القول خرق والاقتصار في تعريفه ما يجب من حق امير المومنين تقصير
وقد غابت الامير اكرمه الله عن امير المومنين ولم يستغن عن قربه من شهد غيره من اهل بيته ولا يجد عنده غنى ولا
يجد منه خلفا ولا عوضا والامير اولى من رآه واطاع امامه فليعمل الامير فيما كتب به اليه امير المومنين
بما هو ارضى واقرب من موافقة امير المومنين ومحبته فان القدوم عليه فضل وحظ عظيم والابطا عنه وكف في
الدين وضرر ومكروه على المسلمين   وتكلم محمد بن عيسى بن نهيك فقال ايها الامير انا لا نزيدك بالاكثار والتطويل
فيما انت عليه من المعرفة بحق امير المومنين ولا نستخرجنك بالاساطير والخطب فيما يلزمك من النظر والعناية
بامور المسلمين وقد اعوز امير المومنين الكفاة والنصحا بحضرته وتناول ذلك فزعا اليك في المعونة والتقوية له على
امره فان يجب امير المومنين فيما دعاك اليه فنعمة عظيمة تتلافاها عنك واهل بيتك وان تقعد يغن الله امير
المومنين عنك ولن تضعه ذلك مما هو عليه من البر بك والاعتماد على طاعتك ونصيحتك
وتكلم صالح صاحب المصلى فقال ايها الامير ان الخلافة ثقيلة والاعوان قليل ومن يكيد هذه الدولة ويطوي على غشها

والمعاند

والمعاندة لاوليائها من اهل الخلافة والمعصية كثير وانت اخو امير المومنين وشقيقه وصلاح الامور وفسادها
راجع عليك وعليه اذ انت ولي عهده والمشارك في سلطانه وولايته وقد تناولك امير المومنين بكتابه ووثق
بمعاونتك على ما استعانك عليه من اموره وفي اجابتك اياه الى القدوم عليه صلاح عظيم في الخلافة وانس
وسلوة لاهل الملة والذمة وفق الله الامير في اموره وقضى له بالذي هو احب اليه واحسن له فحمد الله المامون
واثنى عليه ثم قال قد عرفتموني من حق امير المومنين اكرمه الله ما لا انكره ودعوتموني من الموازرة والمعونة
الى ما اوثره ولا ادفعه وانا لطاعة امير المومنين مقدم وعلى المسارعة الى ما سره ووافقه حريص وفي الروية
تبيان الراي وفي اعمال الراي نصح الاعتزام والامر الذي دعاني اليه امير المومنين امر لا اتاخر عنه تثبطا ومدافعة
ولا اتقدم عليه اعتسافا وعجلة وانا في ثغر من ثغور المسلمين كلب عدوه شديد شوكته وان اهملت امره لم امن
دخول الضرر والمكروه على الجنود والرعية وان اقمت عليه لم امن فوت ما احب من معونة امير المومنين وموازرته
وايثار طاعته فانصرفوا حتى انظر في امري واصحح الراي فيما اعتزم عليه من مسيري ان شا الله
ثم امر بانزالهم واكرامهم والاحسان اليهم فذكر سفين بن محمد ان المامون لما قرا الكتاب اسقط في يده
وتعاظمه ما ورد عليه منه ولم يدر ما يرد عليه فدعا الفضل بن سهل فاقراه الكتاب وقال ما عندك في هذا
الامر قال ارى ان تتمسك بموضعك ولا تجعل علينا سبيلا وانت تجد من ذلك بدا قال وكيف يمكنني
التمسك بموضعي ومخالفة محمد وعظم القواد والجنود معه واكثر الاموال والخزائن قد صارت اليه مع ما
قد فرق في اهل بغداد من صلاته وفوائده وانما الناس مائلون مع الدراهم منقادون لها لا ينظرون الى
حفظ بيعة ولا يرغبون في وفا عهد ولا امانة فقال له الفضل اذا وقعت التهمة حق الاحتراس
وانا لغدر محمد متخوف ومن شرهه الى ما في يديك مشفق ولان تكون في جندك وعزك مقيما بين ظهراني اهل
ولايتك احرى فان دهمك منه امر جردت له وناجزته وكايدته فاما اعطاك الله الظفر عليه بوفائك
ونيتك او كانت الاخرى فمت محافظا مكرما غير ملق بيدك ولا ممكن عدوك من الاحتكام في نفسك ودمك
قال ان هذا الامر لو كان اتاني وانا في قوة من امري وصلاح من الامور كان خطبه يسيرا والاحتيال
في دفعه ممكنا ولكنه اتاني بعد افساد خراسان واضطراب عامرها وغامرها ومفارقة جبغويه الطاعة والتوا قاان
صاحب التبت وتهيؤ ملك كابل للغارة على ما يليه من بلاد خراسان وامتناع ابراز بنده بالضريبة التي كان يؤديها
وما لي بواحدة من هذه الامور يد وانا اعلم ان محمدا لم يطلب قدومي الا لشر يريده وما ارى الا تخلية ما انا فيه
واللحاق بخاقان ملك الترك والاستجارة به وببلاده فبالحرى ان امن على نفسي وامتنع ممن اراد قهري والغدر بي
فقال له الفضل ايها الامير ان عاقبة الغدر شديدة وتبعة الظلم والبغي غير مأمون شرها ورب مستذل قد
عاد عزيزا ومقهور قد عاد قاهرا مستطيلا وليس النصر بالقلة والكثرة وحرج الموت ايسر من حرج الذل والضيم
وما ارى ان تفارق ما انت فيه وتصير الى طاعة محمد متجردا من قوادك وجندك كالراس المختزل عن بدنه يجري عليك

جهة من حمل في حمله اهل مملكته من غير ان يبلى عذرا في جهاد ولا قتال ولكن اكتب الى جبغويه وخاقان فولهما بلادهما
وعدهما التقوية لهما في محاربة الملوك وابعث الى ملك كابل بطرف هدايا خراسان وطرفها وسله الموادعة تجده
على ذلك حريصا وسلم لملك بن بتة ضريبته في هذه السنة وصيرها صلة منك وصلته بها ثم اجمع اليك اطرافك
واضمم اليك من شذ من جندك ثم اضرب الخيل بالخيل والرجال بالرجال فان ظفرت والا كنت على ما تريد من اللحاق
بخاقان قادرا فعرف عبد الله صدق ما قال فقال اعمل في هذا الامر وغيره من اموري بما ترى وانفذ الكتب الى اولئك
العصاة فرضوا وادعنوا وكتب الى من كان شاذا عن مرو من القواد والجنود فاقدمهم عليه وكتب الى طاهر بن الحسين
وهو يومئذ عامل عبد الله على الري فامره ان يضبط ناحيته وان يجمع اليه اطرافه ويكون على حذر وعدة من جيش ان
يطرقه وعدو ان هجم عليه فاستعد للحرب وتهيا لدفع محمد عن بلاد خراسان ويقال ان عبد الله بعث الى الفضل بن سهل
فاستشاره في امر محمد فقال ايها الامير انظرني يومي هذا اغد واعليك برأي فبات يدبر الراي ليلته فلما اصبح غدا
عليه فاعلمه انه نظر في النجوم فراى انه سيغلبه وان العاقبة له فاقام عبد الله بموضعه ووطن نفسه على محاربة
محمد ومناجزته فلما فرغ عبد الله مما اراد احكامه من امر خراسان كتب لعبد الله محمد امير المومنين من عبد الله بن
هرون اما بعد فقد وصل الي كتاب امير المومنين وانما انا عامل من عماله وعون من اعوانه امرني الرشيد صلوات
الله عليه بلزوم هذا الثغر ومكايدة من كايد اهله من عدو امير المومنين ولعمري ان مقامي به ارد على امير المومنين
وان كنت مغتبطا بقربه مسرورا بمشاهدة نعمة الله عنده فان راى ان يقرني على عملي ويعفيني من الشخوص اليه فعل
ان شا الله والسلم ثم دعا العباس بن موسى وعيسى بن جعفر ومحمدا وصالحا فدفع الكتاب اليهم
واحسن اليهم في جوايزهم وحمل الى محمد ما تهيا له من لطف خراسان وسالهم ان يحسنوا امره عنده وان يقوموا بعذره
قال سفين بن محمد لما قرا محمد كتاب عبد الله عرف ان المامون لا يتابعه على القدوم عليه فوجه عصمة
بن حماد بن سالم صاحب حرسه وامره ان يقيم مسلحة فيما بين همذان والري وان يمنع التجار من حمل شي الى خراسان
من الميرة وان يفتش المارة فلا يكون معهم كتب باخبارهم وما يريد وذلك سنة اربع وتسعين ومائة ثم عزم على محاربته
فدعا علي بن عيسى بن ماهان فعقد له على خمسين الف فارس وراجل من اهل بغداد ودفع اليه دفاتر الجند وامره ان
ينتقي ويتخير من اراد على عينه ويخص من احب ويرفع من اراد الى الثمن وامكنه من السلاح وبيوت الاموال
ثم وجهوا الى المامون فذكر يزيد بن الحارث قال لما اراد علي الشخوص الى خراسان ركب الى باب ام جعفر فودعها
فقالت يا علي ان امير المومنين وان كان ولدي اليه تناهت شفقتي وعليه تكامل حذري فاني على عبد الله منعطفة
مشفقة لما يحدث عليه من مكروه واذى وانما ابني ملك نافس اخاه في سلطانه وغاره على ما في يده والكريم
ياكل لحمه ويميته غيره فاعرف لعبد الله حق والده واخوته ولا تجبهه بالكلام فانك لست نظيره ولا تقتسره
اقتسار العبيد ولا ترهقه بقيد ولا غل ولا تمنع منه جارية ولا خادما ولا تعنف عليه في السير ولا تساوه
في المسير ولا تركب قبله ولا تستقل على دابتك حتى تاخذ بركابه وان شتمك فاحتمل منه وان سفه عليك فلا

براده

براده ثم دفعت اليه قيدا من فضة وقالت ان صار في يدك فقيده بهذا القيد فقال لها ساقبل امرك واعمل في
ذلك بطاعتك واظهر محمد خلع المامون وبايع لابنه في جميع الافاق الا خراسان موسى وعبد الله واعطى عند بيعتهم
بني هاشم والقواد والجند الاموال والجوايز وسمى موسى الناطق بالحق وسمى عبد الله القايم بالحق ثم خرج علي بن عيسى
لسبع ليال خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة من بغداد حتى عسكر بالنهروان وخرج معه يشيعه محمد وركب
القواد والجنود وحشرت له الاسواق واشخص معه الصناع والفعلة فيقال ان عسكره كان فرسخا بفساطيطه
وابنيته واثقاله فذكر بعض اهل بغداد انهم لم يروا عسكرا كان اكثر رجالا وافره كراعا واظهر سلاحا واتم
عدة واكمل هيئة من عسكره وذكر عمرو بن سعيد ان محمدا لما جاز باب خراسان نزل فترجل واقبل
يوصيه فقال امنع جندك من العبث بالرعية والغارة على اهل القرى وقطع الشجر وانتهاك النسا وول الري يحيى
بن علي واضمم اليه جندا كثيفا ومره ليدفع الى جنده ارزاقهم مما يجبي من خراجها وول كل كورة ترحل عنها
رجلا من اصحابك ومن خرج اليك من جند اهل خراسان ووجوهها فاظهر اكرامه واحسن جايزته ولا تعاقب اخا
باخيه وضع عن اهل خراسان ربع الخراج ولا تؤمن احدا رماك بسهم او طعن في اصحابك برمح ولا تاذن لعبد الله في
المقام اكثر من ثلثة من اليوم الذي تظفر فيه فاذا اشخصته فليكن مع اوثق اصحابك عندك فان غره الشيطان
فناصبك فاحرص على ان تاسره اسرا وان هرب منك الى بعض كور خراسان فتول اليه المسير بنفسك افهمت كلما اوصيتك
به قال نعم اصلح الله امير المومنين قال سر على بركة الله وعونه وذكر ان منجمه اتاه فقال اصلح الله الامير
لو انتظرت بمسيرك صلاح القمر فان النحوس عليه غالبة والسعود عنه ساقطة منصرفة فقال لغلام له يا سعيد
قل لصاحب المقدمة يضرب بطبله ويقدم علمه فانا لا ندري ما فساد القمر من صلاحه غير انه من نازلنا نازلناه ومن
وادعنا وادعناه وكففنا عنه ومن حاربنا وقاتلنا لم يكن لنا الا ارواء السيف من دمه انا لا نعتد بفساد القمر فانا وطنا
انفسنا على صدق اللقا ومناجزة الاعدا

قال ابو جعفر

وذكر بعضهم انه قال كنت فيمن خرج في عسكر علي بن عيسى بن ماهان فلما جاز حلوان لقيته القوافل من خراسان فكان يسايلها عن الاخبار
يستطلع علم اهل خراسان فيقال له ان طاهرا مقيم بالري يعرض اصحابه ويرم آلته فيضحك ثم يقول وما طاهر فوالله
ما هو الا شوكة في اغصاني او شرارة من ناري وما مثل طاهر يتولى على الجيوش ويلقى الحروب ثم التفت الى اصحابه فقال والله
ما بينكم وبين ان ينقصف انقصاف الشجر من الريح العاصف الا ان يبلغه عبورنا عقبة همذان فان السخال لا تقوى على النطاح ح
والثعالب لا صبر لها على لقاء الاسد فان يقم طاهر بموضعه يكن اول معرض لظباة السيوف واسنة الرماح
وذكر يزيد بن الحارث ان علي بن عيسى لما صار الى عقبة همذان استقبل قافلة قدمت من خراسان فسالهم عن الخبر فقالوا ان
طاهرا مقيم بالري وقد استعد للقتال واتخذ آلة الحرب وان المدد يترى عليه من خراسان وما يليها من الكور وانه في كل
يوم يعظم امره ويكثر اصحابه وانهم يرون انه صاحب جيش خراسان قال علي فهل يتحرك من اهل خراسان احد به قالوا لا غير

ان الامور بها مضطربة والناس يرعون فارتطى المنازل والمسير وقال لاصحابه ان غاية القوم الري فلو قد صرنا اليه
خلف ظهورنا فت ذلك في اعضادهم وانتشر نظامهم وتفرقت جماعتهم ثم انفذ الكتب الى ملوك الديلم وجبال طبرستان
وما والاها من الملوك بعدهم الصلات والجوائز واهدى اليهم التيجان والاسورة والسيوف المحلاة بالذهب وامرهم ان
يقطعوا طريق خراسان ويمنعوا من اراد الوصول الى طاهر من المدد فاجابوه الى ذلك وسار حتى صار في اول بلاد الري
واتاه صاحب مقدمته وقال لو كنت ايها الله الامير اذكيت العيون وبعثت الطلايع وارتدت موضعا تعسكر فيه وتتخذ
خندقا لاصحابك يامنون به كان ذلك ابلغ في الراي وانس للجند قال لا ليس لمثل طاهر يستعد له بالمكايد والتحفظ
ان حال طاهر تؤول الى احد امرين اما ان يتحصن بالري فيثبته اهلها فيكفونا مؤنته او يخليها ويدبر راجعا لو قربت
خيولنا وعساكرنا منه واتاه يحيى بن علي فقال اجمع متفرق العسكر واحذر على جندك البيات ولا تسرح الخيل الا ومعها
كنف من القوم فان العساكر لا تساس بالتواني والحروب لا تدبر بالاغترار والثقة ان تحترز ولا تقل المحارب لي
طاهر فالشرارة الخفية ربما صارت ضراما والثلمة من السيل ربما اغترها وهون فصارت بحرا عظيما وقد قربت عساكرنا
من طاهر فلو كان رأيه الهرب لم يتاخر الى يومه هذا قال اسكت فان طاهرا ليس في هذا الموضع الذي ترى وانما يتحفظ
الرجال اذا لقيت اقرانها وتستعد اذا كان المناوي لها اكفاها ونظراها وذكر عبد الله بن مجالد قال اقبل
علي بن عيسى حتى نزل من الري على عشرة فراسخ وبها طاهر قد سد ابوابها ووضع المسالح على طرقها واستعد للمحاربة
فشاور طاهر اصحابه فاشاروا عليه ان يقيموا بمدينة الري ويدافع القتال ما قدر عليه الى ان ياتيه من خراسان
المدد من الخيل وقايد يتولى الامر دونه وقالوا ان مقامك بمدينة الري ارفق باصحابك واقدرهم على الميرة واكن من البرد
واحرى ان دهمك قتال ان يعتصموا بالبيوت ويقووا على المماطلة والمطاولة الى ان ياتيك مدد او يرد عليك قوة من
خلفك فقال طاهر ان الراي ليس ما رايتم ان اهل الري لعلي هايبون ومن معرته وسطوته مشفقون ومعه من قد بلغكم من
اعراب البوادي وصعاليك الجبال ولفيف القرى ولست امن ان هجم علينا مدينة الري ان يدعوا اهلها خوفه الى الوثوب
بنا ويعينوه على قتالنا مع انه لم يكن قوم قط روعوا في ديارهم وتورد عليهم عساكرهم الا وهنوا وذلوا وذهب عزهم واجترا
عليهم عدوهم وما الراي الا ان نصير مدينة الري قفا ظهورنا فان اعطانا الله الظفر والا عولنا عليها فقاتلنا في
سككها وتحصنا في منعتها الى ان ياتينا مدد او قوة من خراسان قالوا الراي ما رايت فنادى طاهر في اصحابه فخرجوا فعسكروا
على خمسة فراسخ من الري بقرية يقال لها كلواص واتاه محمد بن العلا فقال ايها الامير ان جندك قد هابوا هذا الجيش
وامتلات قلوبهم خوفا ورعبا منه فلو اقمت بمكانك ودافعت القتال الى ان يشامهم اصحابك ويانسوا بهم ويعرفوا وجه
الماخذ في قتالهم فقال لا اني لا اوتى من قلة تجربة وحزم ان اصحابي قليل والقوم عظيم سوادهم كثير عددهم فان دافعت
القتال واخرت المناجزة لم امن ان يطلعوا على قلتنا وعورتنا وان يستميلوا من معي برغبة او رهبة فيتفرق عني اكثر اصحابي
ويخذلني اهل الحفاظ والصبر ولكن الف الرجال بالرجال والحم الخيل بالخيل واعتمد على الطاعة والوفا والصبر محتسب
للخير حريص على الفوز بفضل الشهادة فان يرزق الله الظفر والفلج فذلك الذي نريد ونرجوا وان تكن الاخرى فلست باول

من قاتل فقتل وما عند الله اجزل وافضل وقال علي لاصحابه بادروا القوم فان
عددهم قليل ولو قد وجدتم الحد لم يكن لهم صبر على حرارة السيوف وطعن الرماح وعبا جنده ميمنة وميسرة وقلبا
وصير عشر رايات في كل راية الف رجل وقدم الرايات راية راية فصير بين كل راية وغلوة وامر امراءها اذا قاتلت
الاولى فصبرت وحمت وطال بها القتال ان تقدم التي تليها وتاخر التي قاتلت حتى ترجع اليها انفسها وتستريح وتنشط
للمحاربة والمعاودة وصير اصحاب الدروع والجواشن والخبرة امام الرايات ووقف في القلب في اصحابه اهل الباس
والحفاظ والنجدة منهم وكتب طاهر بن الحسين كتائبه وكردس كراديسه وسوى صفوفه وجعل يمر بقائد قائد وجماعة
جماعة فيقول يا اولياء الله واهل الوفا والشكر انكم لستم هؤلاء الذين ترون من اهل النكث والغدر انهم هؤلاء ضيعوا ما
حفظتم وصغروا ما عظمتم ونكثوا الايمان التي رعيتم وانما يطلبون الباطل ويقاتلون على الغدر والجهل اصحاب سلب
ونهب فلو قد غضضتم الابصار واثبتم الاقدام قد انجز الله وعده وفتح عليكم ابواب العز والنصر فاطعنوا الفتنة وتعاسيا النار عن دينكم ودا فعوا
بحقكم باطلهم فانما هي ساعة واحدة حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين وقلق قلقا شديدا واقبل يقول يا اهل الوفا
والصدق الصبر الصبر الحفاظ الحفاظ وتزاحف الناس بعضهم الى بعض وتراحف اهل الري فغلقوا ابواب المدينة
ونادى طاهر يا اولياء الله اشتغلوا عمن امامكم عمن خلفكم فانه لا ينجيكم الا الجد والصدق وتلاحموا واقتتلوا قتالا
شديدا وصبر الفريقان جميعا وعلت ميمنة علي على ميسرة طاهر ففضتها فضا منكرا وميسرته على ميمنته فازالتها
عن موضعها وقال طاهر اجعلوا باسكم وجدكم على كراديس القلب فانكم لو قد فضضتم منها راية واحدة رجعت
اواخرها على اولها فصبر اصحابه صبرا صادقا ثم حملوا على اول رايات القلب فهزموهم واكثروا فيهم القتل ورجعت
الرايات بعضها على بعض وانتقضت ميمنة علي وراى اصحاب ميمنة طاهر وميسرته ما عمل اصحابه فرجعوا على من كان
في وجوههم فهزموهم وانتهت الهزيمة الى علي فجعل ينادي اصحابه اين اصحاب الاسورة والاكاليل يا معشر الابناء
الي الكرة بعد الفرة معاودة الحرب من الصبر فيها ورماه رجل من اصحاب طاهر بسهم فقتله ووضعوا فيهم السيوف
يقتلونهم وياسرونهم حتى حال الليل بينهم وبين الطلب وغنموا غنيمة كثيرة ونادى طاهر في اصحاب علي من وضع سلاحه فهو
امن فطرحوا اسلحتهم ونزلوا عن دوابهم ورجع طاهر الى مدينة الري وبعث بالاسرى والرؤوس الى المامون
وذكر ان عبد الله بن علي بن عيسى طرح نفسه في ذلك اليوم بين القتلى وقد كانت به جراحات كثيرة فلم يزل بين القتلى
متشبها بهم يومه وليلته حتى امن الطلب ثم قام فانضم الى جماعة من فل العسكر ومضى الى بغداد وكان من اكابر قواده
وذكر سفين بن محمد ان عليا لما توجه الى خراسان بعث المامون الى من كان معه من القواد يعرض عليهم فاتاه رجل
رجلا فكلمهم يصرح بالهيبة ويعتل بالعلل ليحذروا الى الاعفا من لقائه ومحاربته منهم
وذكر بعض اهل خراسان ان المامون لما اتاه كتاب طاهر بخبر علي وما اوقع الله به فعد للناس فكانوا يدخلون فيهنونه
ويدعون له بالعز والنصر وانه في ذلك اليوم اعلن خلع محمد ودعي بالخلافة في جميع كور خراسان وما يليها وسر
اهل خراسان وخطب لها الخطبا وانشدت الشعر وفي ذلك يقول الشاعر

اتقوه وحده وجنح عليهم ابواب عزه ونصره فقاتلوا الدولة

اصبحت الامة في غمة من امر دنياها ومن دينها
اذ حطت محمدا امام الهدى جرت بني حوا ماموها
على شفا كانت فلما وقت تخلصت من سو تحدثها
فامتحن الله اذ دبرت في ولده كتب دواوينها
الا ترى لها كيف نجا الردى ومقتها الله لتزيينها — وهي ابيات كثيرة

وذكر على بن صالح الحربي ان على بن عيسى لما قتل ارجف الناس ببغداد ارجافا شديدا وندم محمد على ما كان من نكثه في عهده ومشا القواد بعضهم الى بعض وذلك يوم الخميس للنصف من شوال سنة خمس وتسعين ومائة فقالوا ان عليا قد قتل ولسنا نشك ان محمدا يحتاج الى الرجال واصطناع الصنايع وما يحرك الرجال انفسها ويرفعها رؤسها واقرانها فليامر كل رجل منهم جنده بالشغب وطلب الارزاق والجوايز فلعلنا ان نصيب منه في هذه الحركة ما يصلحنا ويصلح جندنا فاتفق على ذلك رايهم واصبحوا فتوافوا باب الجسر وكبروا وطلبوا الارزاق والجوايز وبلغ الخبر عبد الله بن حازم فركب اليهم في اصحابه وفي جماعة غيره من قواد الاعراب فتراموا بالنشاب والحجارة واقتتلوا قتالا شديدا وسمع محمد التكبير والضجيج فارسل بعض مواليه ان ياتيه بالخبر فرجع اليه فاعلمه ان الجند قد اجتمعوا وشغبوا لطلب ارزاقهم قال فهل يطلبون شيا غير الارزاق قال لا قال ما اهون ما طلبوا ارجع الى عبد الله بن حازم فمره فلينصرف عنهم ثم امر لهم بارزاق اربعة اشهر ورفع من كان دون الثمانين الى الثمانين وامر للقواد والخواص بالصلات والجوايز

وفي هذه السنة وجه محمد المخلوع
عبد الرحمن بن جبلة الانباوي الى همدان لحرب طاهر

ذكر الخبر عن ذلك

ذكر عبد الله بن صالح ان محمدا لما انتهى اليه قتل على بن عيسى بن ماهان واستباحة طاهر عسكره وجه عبد الرحمن الانباوي في عشرين الف رجل من الابنا وحمل معه الاموال وقواه بالسلاح والخيل واجازه بجوايز وولاه حلوان الى ما غلب عليه من ارض خراسان وندب معه فرسان الابنا واهل الباس والنجدة والغنا منهم وامره بالانكماش في السير وتقليل اللبث والصحع حتى ينزل مدينة همدان فيسبق طاهرا اليها ويخندق عليه وعلى اصحابه ويجمع اليه آلته ويبادي طاهرا واصحابه القتال وبسط يده في نفقاته وكل ما يريد العمل به ويتقدم اليه في التحفظ والاحتراس وترك ما عمل به علي من الاغترار والتضجيع فتوجه عبد الرحمن حتى نزل مدينة همدان فضبط طرقها وحصن سورها وابوابها وسد ثلمها وحشر اليها الاسواق والصناع وجمع فيها الالات والميرة واستعد للقا طاهر ومحاربته قال وكان يحيى بن علي لما قتل ابوه هرب في جماعة من اصحابه فاقام بين الري وهمدان فكان لا يمر به احد من فل ابيه الا احتبسه وكان يرى ان محمدا سيوليه مكان ابيه ويوجه اليه الخيل والرجال فاراد ان يجمع الفل الى ان يوافيه القوة والمدد وكتب الى محمد يستمده ويستنجده فكتب اليه محمد يعلمه توجيه عبد الرحمن الانباوي ويامره بالمقام مكانه وتلقي طاهر فيمن معه وان احتاج الى قوة ورجال كتب

الى عبد الرحمن فقواه واعانه فلما بلغ طاهرا الخبر توجه نحو عبد الرحمن واصحابه فلما قرب من يحيى قال يحيى لاصحابه ان طاهرا قد قرب منا ومعه من تعرفون من رجال خراسان وفرسانها وهو صاحب علي بالامس ولا امن ان لقيته بمن معي هذا الفل ان يصدعنا صدعا يدخل وهنه على من خلفنا وان يعتل عبد الرحمن بذلك ويقلدني به العار والوهن والعجز عند امير المومنين وان استنجدته واقمت على انتظار مدده لم امن ان يمسك عنا ضنا برجاله وابقا عليهم وشحا بهم على القتل ولكن نتراجع الى مدينة همدان فنعسكر قريبا من عبد الرحمن فان استعناه قرب منا غوثه وان احتاج الينا اعناه وكنا بقيا به وقاتلنا معه قالوا الراي ما رايت فانصرف يحيى فلما قرب من مدينة همدان خذله اصحابه وتفرق اكثر من كان اجتمع اليه وقصد طاهر لمدينة همدان فاشرف عليها ونادى عبد الرحمن في اصحابه على تعبيته فصاف طاهرا فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان جميعا وكثر القتلى والجرحى فيهم ثم ان عبد الرحمن انهزم فدخل مدينة همدان فاقام بها اياما حتى قوي اصحابه واندمل جرحاهم ثم امر بالاستعداد وزحف الى طاهر فلما راى طاهر اعلامه واوائل اصحابه قد طلعوا قال لاصحابه ان عبد الرحمن يريد ان يترايا لكم فاذا قربتم منه قاتلكم فان هزمتموه بادر الى المدينة فدخلها وقاتلكم على خندقها وامتنع بابوابها وسورها وان هزمكم اتسع لهم المجال عليكم وامكنته سعة المعترك من قتالكم وقتال من انهزم وولى منكم ولكن قفوا من خندقنا وعسكرنا قريبا فان تقارب منا قاتلناه وان بعد من خندقهم قربنا منه فوقف طاهر مكانه وظن عبد الرحمن ان الهيبة بطات به عن لقايه والنهوض اليه فبادره القتال فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر طاهر واكثر القتل في اصحاب عبد الرحمن وجعل عبد الرحمن يقول لاصحابه يا معشر الابنا يا ابنا الملوك والفا السيوف انهم العجم ولسوا باصحاب مطاولة ولا صبر فاصبروا لهم فداكم ابي وامي وجعل يمر على راية راية فيقول اصبروا انما صبرنا ساعة هذا اول الصبر والظفر وقاتل بيده قتالا شديدا وحمل حملات منكرة ما منها حملة الا وهو يكثر في اصحاب طاهر القتل فلا يزول احد ولا يتزحزح ثم ان رجلا من اصحاب طاهر حمل على صاحب علم عبد الرحمن فقتله وزحمهم اصحاب طاهر زحمة شديدة فولوهم اكتافهم فوضعوا فيهم السيوف فلم يزالوا يقتلونهم حتى انتهوا بهم الى باب مدينة همدان فاقام طاهر على باب المدينة محاصرا لهم وله فكان عبد الرحمن يخرج في كل يوم فيقاتل على ابواب المدينة ويرمي اصحابه بالحجارة من فوق السور واشتد بهم الحصار وتاذى بهم اهل المدينة وتبرموا بالقتال والحرب وقطع طاهر عنهم المادة من كل وجه فلما راى ذلك عبد الرحمن وراى اصحابه قد هلكوا وجهدوا وتخوف ان يثب به اهل همدان ارسل الى طاهر فساله الامان له ولمن معه فامنه طاهر ووفا له واعتزل عبد الرحمن فيمن كان استامن معه من اصحابه واصحاب يحيى بن علي

قال ابو جعفر وفي هذه السنة سمي طاهر بن الحسين ذا اليمينين

ذكر الخبر عن ذلك

قد مضى الخبر عن السبب الذي من اجله سمي ذلك وبذكر الذي سماه بذلك

ذكر ان طاهرا لما هزم جيش علي بن عيسى بن ماهان وقتل علي بن عيسى كتب الى الفضل بن سهل اطال الله بقاك
وكبت اعداك وجعل من يشناك فداك كتبت اليك وراس علي بن عيسى في حجري وخاتمه في يدي والحمد لله
رب العالمين فنهض الفضل فسلم على المامون بامير المومنين فامد المامون طاهر بن الحسين بالرجال والقواد وسماه
ذا اليمينين وصاحب حبل الدين ورفع من كان معه في دون اليمينين الى اليمينين
وفي هذه السنة ظهر بالشام السفياني علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معوية فدعا الى نفسه وذلك في ذي الحجة
منها فطرد عنها سليمن بن ابي جعفر بعد حصره اياه بدمشق وكان عامل محمد عليها فلم يفلت منه الا بعد الياس
فوجه اليه محمد المخلوع الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان فلم ينفذ اليه ولكنه لما صار الى الرقة اقام بها
وفي هذه السنة طرد طاهر عمال محمد عن قزوين وساير كور الجبال

ذكر الخبر عن سبب ذلك

ذكر علي بن عبد الله بن صالح ان طاهرا لما توجه الى عبد الرحمن الابناوي بهمذان تخوف ان ياتيه كثير بن قادره
وهو بقزوين عاملا من عمال محمد في جيش كثيف ان هو خلفه وراء ظهره   فلما قرب طاهر من همذان امر اصحابه بالنزول
فنزلوا ثم ركب في الف فارس والف راجل ثم قصد قصد كثير بن قادره فلما قرب منه هرب كثير واصحابه واخلى قزوين
وجعل طاهر فيها جندا كثيفا وولاها رجلا من اصحابه وامره ان يحارب من اراد دخولها من اصحاب عبد الرحمن الابناوي
وغيرهم   وفي هذه السنة قتل عبد الرحمن بن جبلة الابناوي باسداباذ

ذكر الخبر عن مقتله

ذكر عبد الرحمن بن صالح ان محمدا المخلوع لما وجه عبد الرحمن الابناوي الى همذان اتبعه بابني الحرشي عبد الله واحمد في خيل
عظيمة من اهل بغداد وامرهما ان ينزلا قصر اللصوص وان يسمعا ويطيعا لعبد الرحمن ويكونا مددا له ان احتاج الى
عونهما فلما خرج عبد الرحمن الى طاهر في الامان اقام عبد الرحمن يري طاهرا واصحابه انه له مسالم راض بعهودهم
وايمانهم ثم اغترهم وهم امنون فركب في اصحابه فلم يشعر طاهر واصحابه حتى هجموا عليهم ووضعوا فيهم السيوف
فثبت لهم رجالة اصحاب طاهر بالسيوف والتراس والنشاب وجثوا على الركب فقاتلوه كاشد ما يكون من
القتال ودافعتهم الرجالة الى ان اخذت الفرسان عدتها واهبتها وصدقوهم القتال فاقتتلوا قتالا منكرا
حتى تقطعت السيوف وتقصفت الرماح ثم ان اصحاب عبد الرحمن هربوا وترجل هو في ناس من اصحابه فقاتل
حتى قتل فجعل اصحابه يقولون له قد امكنك الهرب فاهرب فان القوم قد كلوا من القتال واتعبتهم الحرب
وليس بهم حراك ولا قوة على الطلب فيقول لا ارجع ابدا ولا يرى امير المومنين وجهي منهزما وقتل من اصحابه
مقتلة عظيمة واستبيح عسكره وانتهى من افلت من اصحابه الى عسكر عبد الله واحمد ابني الحرشي فدخلهم
الوهن والفشل فامتلات قلوبهم خوفا ورعبا فولوا منهزمين لا يلوون على شي من غير ان يلقاهم احد حتى صاروا
الى بغداد واقبل طاهر وقد خلت له البلاد يحوز بلدة بلدة وكورة كورة حتى نزل بقرية من قرى حلوان يقال

لها اسداباذ فخندق بها وحصن عسكره وجمع اليه اصحابه   وقال رجل من الابناء يرثي عبد الرحمن الابناوي

الا انما تبكي العيون لفارس   نفى العار عنه بالمناصل والقنا
تجلى غبار الموت عن صحن وجهه   وقد احرز العليا من المجد واقتنى
فتى لا يبالي ان دنا من مروة   اصاب مصون النفس او ضيع الغنا
يقيم لاطراف الذوابل سوقها   ولا يرهب الموت المتاح اذا دنا

وكان العامل في هذه السنة على مكة والمدينة من قبل محمد بن هرون داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس وهو الذي حج بالناس في هذه السنة وسنتين قبلها وذلك سنة ثلث واربع وتسعين ومائة
وعلى الكوفة العباس بن موسى الهادي من قبل محمد   وعلى البصرة منصور بن المهدي من قبل محمد
وبخراسان المامون   وببغداد اخوه محمد

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان من ذلك حبس محمد بن هرون اسد بن يزيد بن مزيد وتوجيهه احمد بن مزيد وعبد الله بن حميد بن قحطبة الى
حلوان لحرب طاهر

ذكر الخبر عن سبب حبسه وتوجيهه من ذكرت

ذكر عن عبد الرحمن بن وثاب ان اسد بن يزيد بن مزيد حدثه ان الفضل بن الربيع بعث اليه بعد مقتل عبد الرحمن الابناوي
قال فاتيته فلما دخلت عليه وجدته قاعدا في صحن داره وفي يده رقعة قد قراها واحمرت عيناه واشتد غضبه وهو
يقول ينام نوم الظربان لا يفكر في زوال نعمة ولا يروي في امضاء راي ولا مكيدة قد الهاه كاسه وشغله قدحه فهو
يجري في لهوه والايام توضع في هلاكه قد شمر عبد الله له عن ساقه وفوق له اصيب اسهمه يرميه على بعد الدار
بالحتف النافذ والموت القاصد قد عبا له المنايا على متون الخيل وناط له البلا في اسنة الرماح وشفار
السيوف ثم استرجع وتمثل بشعر البعيث

ومجدولة جدل العنان خريدة   لها شعر جعد ووجه مقسم
وثغر نقي اللون عذب مذاقه   تضي له الظلما ساعة تبسم
وثديان كالحقين والبطن ضامر   خميص وجهم نارة تتضرم
لهوت بها ليل التمام بن خلد   على مرو والرود عطشا تحرم
اظل اناغيها وتحت بن خلد   امية هذا المركلين عثمثم
طواه طراد الخيل في كل غارة   لها عارض فيه الاسنة ترزم
يقارع اتراك ابن خاقان ليله   الى ان يرى الاصباح لا يتلعثم
فيصبح من طول الطراد وجسمه   نحيل واضحى في النعيم اصمم

فستان تاميني وبين بن خالد امنه في الرزق الذي له قاسم

ثم التفت الي فقال يا ابا الحرث انا واياك لنجري الى غاية ان قصرنا عنها ذممنا وان اجتهدنا في بلوغها انقطعنا وانما نحن
شعب من اصل ان قوي قوينا وان ضعف ضعفنا ان هذا قد القى بيده القالامه لوهاشياور النسا وبعزم على الرويا
وقد امسك بميسا معه من اهل اللهو والخسارة هم يعدونه الظفر ويمنونه عقب الايام والهلاك اسرع اليه من
السيل الى قيعان الرمل وقد خشيت الله ان هلك بهلاكه ونعطب بعطبه وانت فارس العرب وابن فارسها
فزع اليك في لقا هذا الرجل واطمعه فيما قبلك امران اما احدهما فصدق طاعتك وفضل نصيحتك والثاني يمن
نفسك وشدة باسك وقد امرني بازاحة علتك وبسط يدك فيما احببت غير ان الاقتصاد راس النصيحة ومفتاح
اليمن والبركة فانجز حوائجك وعجل المبادرة الى عدوك فاني ارجوا ان يوليك الله شرف هذا الفتح ويلم بك
شعث هذه الخلافة والدولة فقلت انا لطاعة امير المومنين اعزه الله وطاعتك مقدم ولكل ما ادخل الوهن
والذل على عدوك حريص غير ان المحارب لا يعمل بالغرور ولا يفتتح امره بالتقصير والخلل وانما ملاك المحارب
الجنود وملاك الجنود المال وقد ملا امير المومنين اعزه الله ايدي من شهد العسكر من جنوده وتابع لهم الارزاق
الدارة والصلات والفوايد الجزيلة فان سرت باصحابي وقلوبهم متطلعة الى من خلفهم من اخوانهم لم انتفع بهم في
لقا من امامي وقد فضل اهل على اهل الحرب وجاوز باهل الدعوة منازل اهل النصب والمشقة والذي اسال ان يومر
لاصحابي برزق سنة ويحمل معهم ارزاق سنة ويخص من لا خاصة له منهم من اهل العنا والبلا وابدل من فيهم من
الزمنى والضعفا واحمل الف رجل ممن معي على الخيل ولا اسال عن محاسبة ما اصبت من المدن والكور فقال قد
اسطت ولا بد من مناظرة امير المومنين ثم ركب وركبت معه فدخل قبلي على محمد واذن لي فدخلت فما كان بيني وبينه
الا كلمتان حتى غضب وامر بحبسي وذكر عن بعض خاصته محمد ان اسدا قال لمحمد ادفع الي ولدي عبدالله
المامون حتى يكونا اسيرين في يدي فان اعطاني الطاعة والقى الي بيده والا عملت فيهما بحكمي وانفذت فيهما امري فقال
انت اعرابي مجنون ادعوك الى ولاء اعنة العرب والعجم واطعمك خراج كور الجبال الى خراسان وارفع منزلتك
عن نظرايك من ابنا القواد والملوك وتدعوني الى قتل ولدي وسفك دما اهل بيتي ان هذا لهو الحرق والتخليط وكان
ببغداد ابنان لعبدالله المامون وهما مع امهما ام عيسى ابنة موسى الهادي ينزلان في قصر المامون ببغداد فلما
ظهر المامون ببغداد خرجا اليه مع امهما الى خراسان فلم يزالا بها حتى قدموا بغداد وهما اكبر ولده
وذكر زياد بن علي قال لما غضب محمد على اسد بن يزيد وامر بحبسه قال هل في اهل بيت هذا من يقوم مقامه
فاني اكره ان استفسدهم مع سابقتهم وما تقدم من طاعتهم ونصيحتهم قالوا نعم فيهم احمد بن يزيد وهو احسنهم طريقة
والمنجم بيته في طاعة وله مع هذا باس ونجدة وبصر بسياسة الجنود ولقا الحروب فانفذ اليه محمد بريدا يامره
بالقدوم عليه وذكر بكر بن احمد قال كان احمد متوجها الى قرية تدعى اسحاقة ومعه
نفر من اهل بيته ومواليه وحشمه فلما جاوز نهرابان سمع صوت بريد في جوف الليل فقال ان هذا البريد لي

في مثل

87

في مثل هذه الساعة وفي مثل هذا الموضع ان هذا لامر ثم لم يلبث البريد ان وقف ونادى الملاح هل معك احمد بن
مزيد قال نعم فنزل فدفع اليه كتاب محمد فقراه ثم قال اني بلغت ضيعتي وانما بيني وبينها ميل ودعني افهما وقعه فامر
فيها بما اريد ثم اغدو معك فقال لا ان امير المومنين امرني لا انظرك ولا ارفهك وان استحثك اي ساعة
صادفتك فيها من ليل او نهار فانصرف معه حتى اتى الكوفة فاقام بها يوما حتى تحمل واخذ اهبة السفر ثم مضى
الى محمد فذكر عن احمد قال لما دخلت بغداد بدات بالفضل بن الربيع فقلت اسلم عليه واستعين بمنزلته ومحضره
عند محمد فلما اذن لي دخلت عليه واذا عنده عبدالله بن حميد بن قحطبة وهو يريده على الشخوص الى طاهر وعبد
الله يشتط عليه في طلب المال والاكثار من الرجال فلما راني رحب بي واخذ بيدي فرفعني حتى صيرني معه على
صدر المجلس واقبل على عبدالله يداعبه ويمازحه فتبسم في وجهه ثم قال

انا وجدنا لكم اذ ردت حلبكم من اكل سيبان دونكم وانا
الا تردون اذا عز الحصا عددا والا فردون الينا منكم نسبا

فقال يا عبدالله انهم لخدلك وان منهم لسد الخلل ونكا العدو ودفع معرة اهل المعصية عن اهل
الطاعة ثم اقبل على الفضل فقال يا امير المومنين اجرى ذكرك فوصفك له بحسن الطاعة وفضل النصيحة والشدة
على اهل المعصية والتقدم بالراي فاحب اصطناعك والتنويه باسمك وان يرفعك الى منزلة لم يبلغها احد من
اهل بيتك والتفت الى خادمه فقال يا سراج مر دوابي فلم البث ان اسرج له فمضى ومضيت معه حتى دخلنا
على محمد وهو في صحن داره له ساج فلم يزل يدنيني بالدنو حتى كدت الاصقه فقال انه قد كثر علي تخليط ابن اخيك وتنكره
وطال خلافه علي حتى اوحشني ذلك منه وولد في قلبي التهمة له وصيرني لسو المذهب وحب الطاعة الى ان تنالوا وليه
من الادب والحبس بما لم احب ان اتناوله به وقد وصفت لي بخير ونسبت الى جميل فاحببت ان ارفع قدرك
واعلي منزلتك واقدمك على اهل بيتك وان اوليك جهاد هذه الفئة الباغية الناكثة واعرضك للاجر والثواب
في قتالهم ولقائهم فانظر كيف تكون وصحح نيتك واعن امير المومنين على اصطناعك وسره في عدوه يبعم سرورك
وتشريفك فقلت سابذل في طاعة امير المومنين اعزه الله مهجتي وابلغ في جهاد عدوه افضل ما امله عندي ورجا
من غناي وكفايتي ان شا الله فقال يا فضل قال لبيك يا امير المومنين قال ادفع اليه دفاتر اصحاب اسد واضمم اليه
من شهد العسكر من رجال الجزيرة والاعراب وقال اكمش على امرك وعجل المسير اليه فخرجت فانتخبت الرجال
واعترضت الدفاتر فبلغت عدة من صححت اسمه عشرين الف رجل ثم توجهت بهم الى حلوان
وذكر ان احمد بن مزيد لما اراد الشخوص دخل على محمد فقال اوصني اكرم الله امير المومنين فقال اوصيك
بخصال عدة اياك والبغي فانه عقال النصر ولا تقدم رجلا الا باستخارة ولا تشهر سيفا الا بعد اعذار ومهما
قدرت عليه باللين فلا تتعده الى الخرق والشره واحسن صحابة من معك من الجند وطالعني باخبارك في كل يوم
ولا تخاطر بنفسك طلب الزلفة عندي ولا تستقها فيما تتخوف رجوعه علي وكن لعبدالله اخا مصافيا وقرينا

برا واحسن مجامعته وصحبته ومعاشرته ولا تحرمه ان استشارك ولا تبطئ عنه اذا استحضرك ولتكن ايديكما واحدة
وكلمتكما متفقة ثم قال سل حوايجك وعجل السراح الى عدوك فدعا له احمد وقال يا امير المومنين كثر لي الدعا
ولا تقبل فيّ قول باغ ولا ترفضني قبل المعرفة بموضع قدمي لك ثم ابعث الى اسد تحل قيوده وخل سبيله فقال ابو الاسود
الشيباني في ذلك

لنهض ابا العباس راي امامه وما عنده منه القضا بمزيد
دعاه امير المومنين الى التي يقاصر عنها طل كل عميد
فبادرها بالراي والحزم والحجى وراي ابي العباس راي سديد
نهضت بما اعيا الرجال بحمله وانت بسعد حاضر وسعيد
رددت لها للزاين اعزهم وتلك والى طارفا بتليد
هي اسدا ضيق الكبول وكرها وكان عليه عاطفا كيزيد
وحله فيها كليث غضنفر ابا اشبل عبل الذراع مديد

وذكر يزيد بن الحارث ان محمدا وجه احمد بن مزيد في عشرين الف رجل من الاعراب وعبد الله بن قحطبة في عشرين الف رجل من
الابنا وامرهما ان ينزلا حلوان ويدفعا طاهرا واصحابه عنها وان اقام طاهر بشلاشان ان يتوجها اليه في اصحابهما
حتى يدفعاه وينصبا له الحرب وتقدم اليهما في اجتماع الكلمة والتواد والتحاب على الطاعة فتوجها حتى نزلا
قريبا من حلوان بموضع يقال له خانقين واقام طاهر بموضعه وخندق عليه وعلى اصحابه ودس الجواسيس
والعيون الى عسكريهما فكانوا ياتونهم بالاراجيف ويخبرونهم ان محمدا قد وضع العطا لاصحابه وقد امر لهم من
الارزاق بكذا وكذا ولم يزل يحتال في وقوع الاختلاف والشغب بينهم حتى اختلفوا وانتقض امرهم وقاتل
بعضهم بعضا فاخلوا خانقين ورجعوا عنها من غير ان يلقوا طاهرا ويكون بينهم وبينه قتال وتقدم طاهر حتى
نزل حلوان فلما دخل طاهر حلوان لم يلبث الا يسيرا حتى اتاه هرثمة بن اعين بكتاب المامون والفضل بن سهل يامره
بتسليم ما حوى من المدن والكور اليه والتوجه الى الاهواز فسلم ذلك اليه واقام هرثمة بحلوان فحصنها ووضع
مسالحه ومراصده في طرقها وجبالها وتوجه طاهر الى الاهواز   وفي هذه السنة رفع المامون
منزلة الفضل بن سهل وقدره

ذكر الخبر عما كان من المامون اليه في ذلك

ذكر ان المامون لما انتهى اليه الخبر عن قتل طاهر علي بن عيسى واستيلايه على عسكره وتسميته اياه امير المومنين وسلم الفضل
بن سهل عليه بذلك وصح عنده الخبر عن قتل طاهر عبد الرحمن بن جبلة الابناوي وغلبته على عسكره دعا الفضل بن سهل
فعقد له في رجب من هذه السنة على المشرق من جبل همذان الى جبل سقنان والتبت طولا ومن بحر فارس والهند الى بحر
الديلم وجرجان عرضا وجعل له عمالة ثلثة الف الف درهم وعقد له لواء على سنان ذي شعبتين واعطاه علما وسماه

ذا الريا

ذا الرياستين فذكر بعضهم انه راى سيفه عند الحسن بن سهل مكتوبا عليه بالفضة من جانب رياسة الحرب ومن الجانب
الاخر رياسة التدبير فحمل اللوا علي بن هشام وحمل العلم نعيم بن خازم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج
وفي هذه السنة ولى محمد بن هرون عبد الملك بن صالح بن علي على الشام وامره بالخروج اليها وفرض له من رجال لها
جنودا يقاتل بها طاهرا وهرثمة

ذكر الخبر عن سبب توليته ذلك

ذكر داود بن سليمن ان طاهرا لما قوي واستعلى امره وهزم من هزم من قواد محمد وجيوشه دخل عبد الملك بن صالح على
محمد وكان عبد الملك محبوسا في حبس الرشيد فلما توفي الرشيد وافضى الامر الى محمد امر بتخلية سبيله وذلك في ذي
القعدة من سنة ثلث وتسعين ومائة فكان عبد الملك يشكر ذلك لمحمد ويوجب به على نفسه طاعته ونصحته فقال يا
امير المومنين اني ارى الناس قد طمعوا فيك واهل العسكرين قد اعتمدوا ذلك وقد بذلت سماحتك فان اتممت على امرك
افسدتهم وابطرتهم وان كففت امرك عن العطا والبذل اسخطتهم واغضبتهم وليس تملك الجنود بالامساك ولا تبقى
بيوت الاموال على الانفاق والسرف ومع هذا فان جندك قد رعبتهم الهزائم ونهكتهم واضعفتهم الحرب والوقائع
وامتلات قلوبهم هيبة لعدوهم ونكولا عن لقائهم ومناهضتهم فان سيرتهم الى طاهر غلب بقليل من معه كثيرهم وهزم
بقوة نيته ضعف نصائحهم ونياتهم واهل الشام قوم قد ضرستهم الحروب وادبتهم الشدائد وجلهم منقاد الى مسارع
الى طاعتي فان وجهني امير المومنين اتخذت له منهم جندا يعظم نكايتهم في عدوه ويويد الله بهم اولياءه واهل طاعته عنه
فقال محمد فاني موليك امرهم ومقويك بما سالت من مال وعدة فعجل الشخوص الى ما هنالك فاعمل عملا يظهر
اثره واحمد بركته برايك ونظرك فيه ان شا الله فولاه الشام والجزيرة واستحثه بالخروج استحثاثا شديدا ووجه
معه كنفا من الجند والابنا   وفي هذه السنة سار عبد الملك بن صالح الى الشام فلما بلغ الرقة اقام بها

ذكر الخبر عن ذلك

وقد تقدم ذكري سبب توجيه محمد اياه لذلك فذكر داود بن سليمن انه لما قدم عبد الملك الرقة انفذ رسله وكتب الى روسا
اجناد الشام ووجوه الجزيرة فلم يبق احد ممن يرجى ويذكر باسه وغناه الا وعده وبسط له في امله وامنيته
فقدموا عليه رئيسا بعد رئيس وجماعة بعد جماعة فكان لا يدخل عليه احد الا اجازه وخلع عليه وحمله فاتاه اهل
الشام الزواقيل والاعراب من كل فج واجتمعوا عنده حتى كثروا ثم ان بعض جند اهل خراسان نظر الى دابة
كانت اخذت منه في وقعة سليمن بن ابي جعفر تحت بعض الزواقيل فتعلق بها فجرى الامر بينهما الى ان اختلفا واجتمعت
جماعة من الزواقيل والجند فتلاحموا واعان كل فريق منهم صاحبه وتلاطموا وتضاربوا بالايدي ومشى بعض
الابنا الى بعض فاجتمعوا الى محمد بن ابي خالد فقالوا انت شيخنا وكبيرنا وفارسنا وقد ركب الزواقيل منا ما قد
بلغك فاجمع امرنا والا استذلونا وطمعوا فينا وركبوا مثل هذا في كل يوم فقال ما كنت لادخل في شغب
ولا اشاهدكم على مثل الحالة فاستعد الابنا واتوا وهجوا الزواقيل وهم غارون فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا

منهم مقتلة عظيمة وادخلوهم في رحالهم وتنادى الزواقيل فركبوا خيولهم ولبسوا اسلحتهم ونشبت الحرب بينهم وبلغ ذلك عبد الملك بن صالح فوجه اليهم رسولا يامرهم بالكف ووضع السلاح فرموه بالحجارة واقتتلوا يومهم ذلك قتالا شديدا واكثرت الابناء القتل في الزواقيل فاخبر عبد الملك بكثرة من قتل وكان مريضا مدنفا فضرب بيده على يده ثم قال واذلاه تستضام العرب في دارها ومحلها وبلادها فغضب من كان امسك عن الشر وتفاقم الامر فيما بينهم وقام بامر الابناء الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان واصبح الزواقيل فاجتمعوا بالرقة واجتمع الابناء واهل خراسان بالرافقة وقام رجل من اهل حمص فقال يا اهل حمص الهرب اهون من العطب والموت اهون من الذل انكم بعدتم عن بلادكم وخرجتم من اقاليمكم ترجون الكثرة بعد القلة والعزة بعد الذلة الا وفي الشر وقعتم والى حومة الموت انختم ان المنايا في شوارب المسودة وقلانسهم النفير النفير قبل ان ينقطع السبيل وينزل الامر الجليل ويفوت المطلب ويعسر المذهب ويبعد العمل ويقترب الاجل وقام رجل من كلب في غرز ناقته ثم قال

شؤبوب حرب خاب من يصلاها ... قد شرعت فرسانها قناها

فاورد الله لظى لظاها ... ان غمرت كلب بها لحاها

ثم قال يا معشر كلب انها الراية السوداء والله ما ولت ولا عدلت ولا ذل ناصرها ولا ضعف وليها وانكم لتعرفون مواقع سيوف اهل خراسان في رقابكم وآثار اسنتهم في صدوركم اعتزلوا الشر قبل ان يعظم وتخطوه قبل ان يضطرم شامكم داركم داركم الموت الفلسطيني خير من العيش الجزري الا واني راجع فمن اراد الانصراف فلينصرف معي ثم سار وسار معه عامة اهل الشام واقبلت الزواقيل حتى اضرموا نارا في التجار وجوابين الاعلاف بالنار واقام الحسين بن علي بن ماهان مع جماعة اهل خراسان والابناء على باب الرافقة تخوفا لطوق بن مالك فاتى طوقا رجل من بني تغلب فقال الا ترى ما لقيت العرب من هؤلاء انهض فان مثلك لا يقعد عن هذا الامر قد مد اهل الجزيرة اعينهم اليك واملوا عونك ونصرك فقال والله ما انا من قيسها ولا يمنها ولا كنت في اول هذا الامر فاشهد آخره واني لاشد ابقاء على قومي وانظر لعشيرتي من ان اعرضهم للهلاك بسبب هؤلاء السفهاء من الجند وجهال قيس وما ارى السلامة الا في الاعتزال واقبل نصر بن شبث في الزواقيل على فرس كميت اغر عليه دراعة سوداء قد ربطها خلف ظهره وفي يده رمح وترس وهو يقول

فرسان قيس اصبري للموت ... لا ترهبيني عن لقاء الفوت

دعي التمني بعسى وليت

ثم حمل هو واصحابه فقاتل قتالا شديدا فصبر لهم الجند وكثر القتل في الزواقيل وحملت الابناء حملات في كلها يقتلون ويجرحون وكان الذي تولى القتل والبلاء في تلك الدفعة لكثير بن قادرة وابي الفيل وداود بن موسى وعيسى الخراساني فانهزمت الزواقيل وكان على حاميتهم يومئذ نصر بن شبث وعمرو السلمي والعباس بن زفر

وتوفي في هذه السنة عبد الملك بن صالح

وفي هذه السنة خلع محمد بن هرون واخذت عليه البيعة لاخيه عبد الله المامون ببغداد وفيها حبس محمد بن هرون في قصر ابي جعفر مع ام جعفر بنت جعفر بن ابي جعفر

ذكر الخبر عن سبب خلعه

ذكر عن داود بن سليمان ان عبد الملك بن صالح لما توفي بالرقة نادى الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان في الجند فصير الرجالة في السفن والفرسان على الظهر ووصلهم وقوى ضعفاءهم ثم حملهم حتى اخرجهم من بلاد الجزيرة وذلك في سنة ست وتسعين ومائة

وذكر احمد بن عبد الله انه كان فيمن شهد مع عبد الملك الجزيرة فلما انصرف بهم الحسين بن علي وذلك في رجب من سنة ست وتسعين ومائة وذكر انه تلقاه الابناء واهل بغداد بالتكرمة والتعظيم وضربوا له القباب واستقبله القواد والرؤساء والاشراف ودخل منزله في افضل كرامة واحسن هيئة فلما كان في جوف الليل بعث اليه محمد يامره بالركوب اليه فقال للرسول والله ما انا بمغن ولا مسامر ولا مضحك ولا وليت له عملا ولا جرى له على يدي مال فلاي شيء يريدني في هذه الساعة انصرف فاذا اصبحت غدوت اليه ان شاء الله فانصرف الرسول واصبح الحسين فوافى باب الجسر واجتمع اليه الناس فامر باغلاق الباب الذي يخرج منه الى قصر عبد الله بن علي وباب سوق يحيى وقال يا معشر الابناء ان خلافة الله لا تجاور بالبطر ونعمه لا تستصحب بالتجبر والتكبر وان محمدا يريد ان يوتغ اديانكم وينكث بيعتكم ويفرق جمعكم وينقل عزكم الى غيركم وهو صاحب الزواقيل بالامس وبالله ان طالت به مدة وراجعه من امره قوة ليرجعن وبال ذلك عليكم ولتعرفن ضرره ومكروهه في دولتكم ودعوتكم فاقطعوا اثره قبل ان يقطع آثاركم وضعوا عزه قبل ان يضع عزكم فوالله لا ينصره منكم ناصر الا خذل ولا يمنعه مانع الا قتل وما عند الله لاحد هوادة ولا يراقب على الاستخفاف بعهوده والحنث بايمانه ثم امر الناس بعبور الجسر فعبروا حتى صاروا الى سكة باب خراسان واجتمعت الحربية واهل الارباض مما يلي باب الشام وتسرعت خيول من خيول محمد من الاعراب وغيرهم الى الحسين بن علي فاقتتلوا قتالا شديدا مليا من النهار وامر الحسين من كان معه من قواده وخاصة اصحابه بالنزول فنزلوا اليهم بالسيوف والرماح وصدقوهم القتال وكشفوهم حتى تفرقوا عن باب الخلد قال فخلع الحسين بن علي محمدا يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وتسعين ومائة واخذ البيعة لعبد الله المامون من غد يوم الاثنين الى الليل وغدا الى محمد يوم الثلثا فوثب بعد الوقعة التي كانت بين الحسين وبين اصحاب محمد العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي على محمد ودخل عليه فاخرجه من قصر الخلد الى قصر ابي جعفر فحبسه هناك الى صلاة الظهر ثم وثب العباس بن موسى بن عيسى على ام جعفر فامرها بالخروج من قصرها الى مدينة ابي جعفر فابت فدعا لها بكرسي وامرها بالجلوس فيه وقنعها بالسوط وسبها واغلظ لها القول فجلست فيه ثم امر بها فادخلت المدينة مع ابنها وولدها فلما اصبح الناس من الغد طلبوا من الحسين بن علي الارزاق وماج الناس بعضهم في بعض وقام محمد بن ابي خالد بباب الشام فقال ايها الناس والله ما ادري باي سبب يتامر الحسين بن علي علينا ويتولى هذا الامر دوننا ما هو باكبرنا سنا ولا اكرمنا حسبا ولا اعظمنا منزلة وان فينا من لا يرضى بالدنية ولا ينقاد بالمخادعة واني اولكم نقض عهده واظهر التغير عليه والانكار لفعله فمن كان رايه رايي فليعتزل معي وقام اسد الحربي فقال يا معشر الحربية هذا يوم له ما بعده انكم قد نمتم وطال نومكم وتاخرتم فقدم عليكم غيركم وقد ذهب اقوام بذكر خلع محمد واسره فاذهبوا بذكر فكه واطلاقه فاقبل شيخ كبير من ابناء الكفية على فرس فصاح بالناس اسكتوا فسكتوا فقال ايها الناس هل تعتدون على محمد بقطع منه لارزاقكم قالوا لا قال فهل قصر باحد منكم او من رؤسائكم وكبرائكم قالوا ما علمنا قال فهل عزل احدا من قوادكم

قالوا معاذ الله أن يكون فعل ذاك، قال: فما بالكم خلعتموه وأعنتم عدوه على اضطهاده وأسره، أما والله ما قتل قوم خليفتهم قط إلا سلط الله عليهم السيف القاتل والحتف الجارف، انهضوا إلى خليفتكم وادفعوا عنه وقاتلوا من أراد خلعه والفتك به، ونهضت الحربية ونهض معهم عامة أهل الأرباض في المستهرات والعدة الحسنة، فقاتلوا الحسين بن علي وأصحابه قتالا شديدا منذ ارتفاع النهار إلى انتصاف الشمس، وأكثروا في أصحابه الجراح، وأسر الحسين بن علي، ودخل الحسن الحرشي على محمد فكسر قيوده وأقعده في مجلس الخلافة، فنظر محمد إلى قوم ليس عليهم لباس الحرب والجند ولا عليهم سلاح، فأمرهم فأخذوا من السلاح الذي في الخزائن حاجتهم ووعدهم ومناهم، وانتهبت الغوغاء بذلك السبب سلاحا كثيرا ومتاعا من خز وغير ذلك، وأتي بالحسين بن علي فلامه محمد على خلافه وقال: ألم أقدم أباك على الناس وأوليه أعنة الخيل وأملأ يده من الأموال وأشرف قدركم في أهل خراسان وأرفع منازلكم على غيركم من القواد؟ قال: بلى، قال: فما الذي استحققت به مني أن تخلع طاعتي وتؤلب الناس علي وتندبهم إلى قتالي؟ قال: الثقة بعفو أمير المؤمنين وحسن الظن بصفحه وتفضله، قال: فإن أمير المؤمنين قد فعل ذلك بك، وولاك الطلب بثأرك ومن قتل من أهل بيتك، ثم دعا له بخلعة فخلعها عليه وحمله على مراكب وأمره بالمسير إلى حلوان وولاه ما وراء بابه.

وذكر عن عثمان بن سعيد الطائي قال: كانت لي من الحسين بن علي ناحية خاصة، فلما رضي عنه محمد ورد إليه قيادته ومنزلته غدوت إليه مع المهنئين فوجدته واقفا ببابه فهنأته ودعوت له ثم قلت له: إنك قد أصبحت سيد العسكرين وثقة أمير المؤمنين فاشكر العفو والإقالة، ثم داعبته ومازحته ثم أنشأت أقول:

هم قتلوه حتى تم تمامه وصار معزا بالندى والتمجد
أغر كأن البدر سنة وجهه إذا جاء يمشي في الحديد المسرد
إذا جاشت نفس الجبان وهللت مضى قدما بالمشرفي المهند
حليم لدى النادي جهول لدى الوغا عتو على الأعدا قليل التزيد
فتارك أدركه من القوم إنهم رموك على عمد بشنعاء مؤيد

فضحك ثم قال: ما أحرصني على ذاك إن ساعدني عمر وأيدت بفتح ونصر، ثم وقف على باب الجسر وهرب في نفر من خدمه ومواليه، فنادى محمد في الناس فركبوا في طلبه فأدركوه بمسجد كوثر، فلما بصر بالخيل نزل وقيد فرسه وصلى ركعتين وتحرم، ثم لقيهم فحمل عليهم حملات في كلها يهزمهم ويقتل فيهم، ثم إن فرسه عثر به وسقط وابتدره الناس طعنا وضربا وأخذوا رأسه، وفي ذلك يقول علي بن جبلة الخزيمي:

ألا قاتل الله الألى كفروا به وفازوا برأس الهاشمي حسين
لقد وردوا منه قناة صليبة [illegible]
رجا في خلاف الحق عزا وإمرة فألبسه الناكل خف حنين

وقيل إن محمدا المخلوع عن الحسين استوزره ودفع إليه خاتمه.

وقتل الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان للنصف من

رجب من هذه السنة في مسجد كوثر وهو على فرسخ من بغداد في طريق النهروين، وجدد البيعة لمحمد يوم الجمعة لست عشرة خلت من رجب من هذه السنة، وكان حبس الحسين محمدا في قصر أبي جعفر يومين. وفي الليلة التي قتل فيها حسين بن علي هرب الفضل بن الربيع.

وفي هذه السنة توجه طاهر بن الحسين حين قدم عليه هرثمة من حلوان إلى الأهواز فقتل عامل محمد عليها، وكان عامله عليها محمد بن يزيد المهلبي، بعد تقديم طاهر جيوشا أمامه إليها قبل انفصاله إليه بحربه.

ذكر الخبر عن مقتل محمد بن يزيد المهلبي ودخول طاهر إلى الأهواز

ذكر عن يزيد بن الحارث قال: لما نزل طاهر شلاشان وجه الحسين بن عمر الرستمي إلى الأهواز، وأمره أن يسير سيرا مقتصدا ولا يسير إلا بطلائع ولا ينزل إلا في موضع حصين يأمن فيه على أصحابه، فلما توجه أتت طاهر عيونه فأخبروه أن محمد بن يزيد المهلبي وكان عاملا لمحمد على الأهواز قد توجه في جمع عظيم يريد نزول جندي سابور، وهو حد ما بين الأهواز والجبل، ليحمي الأهواز ويمنع من أراد دخولها من أصحاب طاهر، وأنه في عدة وقوة، فدعا طاهر عدة من أصحابه منهم محمد بن طالوت ومحمد بن العلاء والعباس بن بخار خذاه والحارث بن هشام وداود بن موسى وهادي بن حفص، وأمرهم أن يكمشوا السير حتى يتصل أولهم بآخر أصحاب الحسين بن عمر الرستمي، فإن احتاج إلى إمداد أمدوه، أو لقيه جيش كانوا ظهرا له، فوجه تلك الجيوش فلم يلقهم أحد حتى شارفوا الأهواز، وبلغ محمد بن يزيد خبرهم فعرض أصحابه وقوى ضعفاءهم وحمل الرجالة على البغال، وأقبل حتى نزل سوق عسكر مكرم وصير العمران والماء وراء ظهره، وتخوف طاهر أن يعجل إلى أصحابه فأمدهم بقريش بن شبل، وتوجه هو بنفسه حتى كان قريبا منهم، ووجه الحسين بن علي المأموني وأمره بمضامة قريش بن شبل والحسن بن عمر الرستمي، وسارت تلك العساكر حتى قاربوا محمد بن يزيد بعسكر مكرم، فجمع أصحابه فقال: ما ترون؟ أطاول القوم القتال وأماطلهم اللقاء أم أناجزهم، كانت لي أم علي؟ فوالله ما أرى أن أرجع إلى الأهواز فأتحصن بها وأعادي طاهرا القتال وأبعث إلى البصرة. فقال له بعض أصحابه: ترجع إلى الأهواز فتفرض بها الفروض وتستجيش من قدرت عليه ويتابعك من قومك، فقبل ما أشاروا عليه وتابعه قومه فرجع حتى صار بسوق الأهواز، وأمر قريش بن شبل أن يتبعه وأن يعاجله قبل أن يتحصن بسوق الأهواز، وأمر الحسين بن علي المأموني والحسين بن عمر الرستمي أن يسيرا بعقبه، فإن احتاج إلى معونتهم أعاناه، ومضى قريش بن شبل يقفو محمد بن يزيد، كلما ارتحل محمد بن يزيد قرية من أرض نزلها قريش، حتى صاروا إلى سوق الأهواز، وسبق محمد بن يزيد إلى المدينة فدخلها واستند إلى العمران فصيره وراء ظهره، وعبأ أصحابه وعزم على مواقعتهم، ودعا بالأموال فصبت بين يديه، وقال لأصحابه: من أحب منكم الجائزة والمنزلة فليعرفني أثره. وأقبل قريش بن شبل حتى صار قريبا منه، وقال لأصحابه: الزموا مواضعكم ومصافكم، وليكن أكثر ما تقاتلونهم وأنتم مريحون، فقاتلوهم بنشاط وقوة، فلم يبق أحد من أصحابه إلا جمع بين يديه ما قدر عليه من الحجارة، فلم يعبر إليهم محمد بن يزيد حتى أدهنوهم بالحجارة وجرحوهم جراحات كثيرة بالنشاب، وعبرت طائفة من أصحاب محمد بن يزيد، فأمر قريش أصحابه أن ينزلوا إليهم، فنزلوا إليهم فقاتلوهم قتالا شديدا حتى رجعوا، وتراد الناس بعضهم إلى بعض، والتفت محمد بن يزيد إلى نفر كانوا معه من مواليه فقال: ما رأيكم؟ قالوا: فيماذا؟ قال: إني أرى من معي قد انهزم ولست آمن من

حتى لاهم ولا امل رحمتهم وقد عزمت على الدنو والقتال بنفسي حتى يقضي الله ما احب فمن اراد منكم الانصراف فلينصرف فوالله
لئن تبقوا احب الي من ان تعطبوا وتهلكوا فقالوا والله ما انصفناك اذا نكون اعتقتنا من الرق ورفعتنا من الضعة ثم اغنيتنا
بعد القلة ثم نخذلك على هذه الحال بل نتقدم امامك ونموت تحت ركابك فلعن الله الدنيا والعيش بعدك ثم نزلوا فعرقبوا دوابهم
وحملوا على اصحاب قريش حملة منكرة فاكثروا فيهم القتل وشدخوهم بالحجاره وغير ذلك وانتهى بعض اصحاب طاهر الى محمد بن يزيد
فطعنه بالرمح فصرعه وتبادروا اليه بالضرب والطعن حتى قتلوه فقال بعض اهل البصره يرثيه

من ذا طعم الرقاد من فرح فانني قد اضر بي سهري
ولى فتى الرشد فافتقدت به قلبي وسمعي وغرني بصري
كان غياثا لدى المحول فقد ولى غمام الربيع والمطر
وفي العشي للانام ولم ترهبه وقع المسطب الذكر
شاور ريب المنون داهيه لولا خضوع العباد للقدر
فامضي حميدا فكل ذي اجل يسعى الى ما سعيت بالاثر

وقال بعض المهالبه وجرح في تلك الوقعه جراحات كثيره وقطعت يده

فما لمت نفسي عن ابي الطول حراكا واني كنت بالضرب مثخنا
ولو سلمت كفاي قاتلت دونه وضاربت عنه الطاهري الملعنا
فتى لا يرى ان يخذل السيف في الوغا اذا ادرع الهيجا في النقع واكتنا

وذكر عن الهيثم بن عدي قال لما دخل ابن ابي عيينه على طاهر فانشده قوله

من انسته البلاد لم يرم منها ومن اوحشته لم يقم

حتى انتهى الى قوله

ما ساء ظني الا لواحده في الصدر محصوره عن الكلم

فتبسم طاهر ثم قال اما والله لقد ساءني من ذلك ما ساءك والمني ما المك ولقد كنت كارها لما كان غير ان الحتف واقع والمنايا
نازله ولا بد من قطع الاواصر والتنكر للاقارب في تاكيد الخلافه والقيام بحق الطاعه وظننا انه محمد بن يزيد بن حاتم
وذكر عمر بن اسد قال اقام طاهر بالاهواز بعد قتله محمد بن يزيد بن حاتم وانفذ عماله في كورها وولى على اليمامه والبحرين وعمان
مما يلي الاهواز ومما يلي عمل البصره ثم اخذ على طريق البر متوجها الى واسط وبها يومئذ السندي بن يحيى الحرشي والهيثم خليفه خزيمه بن
خازم فجعلت المسالح تنتقض مسلحه مسلحه وعاملا عاملا كلما قرب طاهر منهم تركوا اعمالهم وهربوا عنها حتى قرب من واسط
فنادى السندي بن يحيى والهيثم بن شعبه في اصحابهما فجمعوهم اليهما وهما بالقتال وامر الهيثم بن شعبه صاحب مراكبه ان يسرج له دوابه
فقرب اليه فرسا فاقبل يقسم طرفه بينها واستقبلته عنه فراى الكراهيه العسر والفزع في وجهه فقال ان اردت الهرب فعليك
بها فانها ابسط في الركض واقوى على السفر فضحك ثم قال قرب فرس الهرب فانه طاهر ولا عار علينا في الهرب منه فتركا واسطا
وهربا عنها ودخل طاهر واسطا وتخوف ان يسبقه الهيثم والسندي الى فم الصلح فيتحصنا بها فوجه محمد بن طالوت

ان يبادرهما الى فم الصلح ويمنعهما من دخولها ان ارادا ذلك ووجه قائدا من قواده يقال له احمد بن المهلب نحو الكوفه
وعليها يومئذ العباس بن موسى الهادي فلما بلغ العباس خبر احمد بن المهلب خلع محمدا وكتب بطاعته الى طاهر وببيعته ونزلت
خيل طاهر فم النيل وغلب على ما بين واسط والكوفه وكتب المنصور بن المهدي وكان عاملا لمحمد على البصره الى طاهر بطاعته
ورحل طاهر حتى نزل طرنايا فاقام بها يومين فلم يرها موضعا للعسكر فامر بجسر فعقد وخندق له وانفذ كتبه بالتوليه
الى العمال وكانت بيعه المنصور بن المهدي بالبصره وبيعه العباس بن موسى الهادي بالكوفه
وبيعه المطلب بن عبد الله بن مالك بالموصل للمامون وخلعهم محمدا في رجب من سنه ست وتسعين ومائه وقيل ان الذي كان
على الكوفه حين نزل طاهر طرنايا من قبل محمد الفضل بن العباس بن موسى بن عيسى ولما كتب من ذكرت الى طاهر ببيعتهم للمامون
وخلعهم محمدا اقرهم طاهر على اعمالهم وولى داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي الهاشمي مكه والمدينه ويزيد بن جرير
البجلي اليمن ووجه الحرث بن هشام وداود بن موسى الى قصر ابن هبيره

وفي هذه السنه اخذ طاهر بن الحسين من اصحاب محمد المداين

ثم صار منها الى صرصر فعقد جسرا

ذكر الخبر عن سبب دخوله المداين ومضيه الى صرصر

ذكر ان طاهرا لما وجه الى قصر ابن هبيره الحرث بن هشام وداود بن موسى وبلغ محمدا خبر عامله بالكوفه وخلعه اياه وبيعته
المامون وجه محمد بن سليمن القايد ومحمد بن حماد البربري وامرهما ان يبيتا الحرث وداود بالقصر فقيل لهما ان سلكتما الطريق
الاعظم لم يخف ذلك عليهما ولكن اختصرا الطريق الى فم الجامع فانه موضع سوق ومعسكر فانزلاه وبيتاهما ان اردتما ذلك
وقد قربتما منهما فوجها الرجال من الياسريه الى فم الجامع وبلغ الحرث وداود الخبر فركبا في خيل مجرده وعبرا للرجاله من
مخاضه في سوراء اليهم وقد نزلوا الى فا فواقعاهم وقعه شديده ووجه طاهر محمد بن زياد ونصر بن الخطاب مددا للحرث
وداود فاجتمعت العساكر بالجامع وساروا حتى لقوا محمد بن سليمن ومحمد بن حماد فيما بين نهر درقيط والجامع فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم اهل بغداد وهرب محمد بن سليمن حتى صار الى قريه شاهي وعبر الفرات واخذ على طريق البريه الى الانبار
ورجع محمد بن حماد الى بغداد وقال ابو يعقوب الخريمي في ذلك

هما غدوا بالنكث كي يصدعا به صفا الحق فانفضا بجمع مبدد
وافلتنا ابن البربري مضمر من الخيل يسمو للجياد ويهتدي

وذكر يزيد بن الحرث ان محمد بن حماد البربري لما دخل بغداد وجه محمد المخلوع الفضل بن موسى بن عيسى الهاشمي الى الكوفه وولاه
عليها وضم اليه ابا السلاسل واياس الحرابي وجمهور النجاري وامره بسرعه السير فتوجه الفضل فلما عبر نهر عيسى
عثر به فرسه فتحول منه الى غيره وتطير وقال اللهم اني اسالك بركه هذا الوجه وبلغ طاهر الخبر فوجه محمد بن العلا
وكتب الى الحرث بن هشام وداود بن موسى بالطاعه له فلقي محمد بن العلا الفضل بقريه الاعراب فبعث اليه الفضل
اني سامع مطيع لطاهر وانما كان مخرجي بالكيد مني لمحمد فخل لي الطريق حتى اصير اليه فقال له محمد لست اعرف ما تقول
ولا اقبله ولا انكره فان اردت الامير طاهرا فارجع وراءك فخذ اسهل الطرق واقصدها فرجع وقال محمد

لأصحابه كونوا على حذر فإني لست آمن مكر هذا، فلم يلبث أن كرّ وهو يرى أن محمد بن العلاء قد أمنه، فوجده على عدة وأهبة، واقتتلوا كأشد ما يكون من القتال، ورُمي بالفضل فرسه، فقاتل عنه بنو السلاسل حتى ركب، وقال: اذكر هذا الموقف لأمير المؤمنين. وحمل أصحاب محمد بن العلاء على أصحاب الفضل فهزموهم، ولم يزالوا يقتلونهم إلى كوثى، وأُسر في ذلك الوقعة إسمعيل بن محمد القرشي وجمهور النجاري. وتوجه طاهر إلى المدائن وفيها جند كثير من خيول محمد، عليهم البرمكي قد تحصن بها، والمدد يأتيه في كل يوم، والصلات والخلع من قبل محمد. فلما قرب طاهر من المدائن وكان منها على رأس فرسخين نزل فصلى ركعتين وسبّح فأكثر التسبيح، فقال: اللهم إنا نسألك نصرا كنصرك المسلمين يوم المداين. ووجه الحسن بن علي المأموني وقريش بن شبل، ووجه الهادي بن حفص على مقدمته، وسار. فلما سمع أصحاب البرمكي صوت طبوله أسرجوا الدواب وأخذوا في تعبيتهم، وجعل من في أوائل الناس ينضم إلى أواخرهم، وأخذ البرمكي في تسوية الصفوف، فكلما سوى صفا انتقض واضطرب عليه أمرهم، فقال: اللهم إنا نعوذ بك من الخذلان. ثم التفت إلى صاحب ساقته فقال: خل سبيل الناس فإني أرى جندا لا خير عندهم. فركب بعضهم بعضا نحو بغداد، فنزل طاهر المدائن، وقدّم منها قريش بن شبل والعباس بن بخاراخذاه إلى الدرزيجان، وأحمد بن سعيد الحرشي ونصر بن منصور بن نصر بن مالك معسكرين بنهر ديالى، فمنعا أصحاب البرمكي من الجواز إلى بغداد، وتقدم طاهر حتى صار إلى الدرزيجان حيال أحمد ونصر بن منصور، فسيّر إليهما الرجال، فلم يجر بينهما كثير قتال حتى انهزموا، وأخذ طاهر ذات اليسار إلى نهر صرصر، فعقد بها جسرا ونزلها.

وفي هذه السنة خلع داود بن عيسى عامل مكة والمدينة

محمدا وهو عامله يومئذ عليهما، وبايع للمأمون، وأخذ البيعة بهما على الناس له، وكتب بذلك إلى طاهر والمأمون، ثم خرج بنفسه إلى المأمون.

ذكر الخبر عن ذلك وكيف جرى الأمر فيه

ذكر أن الأمين لما أفضت الخلافة إليه إلى مكة والمدينة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وعزل عامل الرشيد على مكة، وكان عامله عليها محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي، وكان إليه الصلاة بها وأحداثها والقضاء بين أهلها، فنحّى محمد عن ذلك كله بداود بن عيسى سوى القضاء فإنه أقره على القضاء، فأقام داود واليا على مكة والمدينة لمحمد، وأقام للناس أيضا الحج سنة ثلاث وأربع وخمس وتسعين ومائة. فلما دخلت سنة ست وتسعين بلغه خلع عبد الله المأمون أخاه، وما كان من فعل طاهر بقواد محمد، وقد كان محمد كتب إلى داود بن عيسى يأمره بخلع عبد الله المأمون والبيعة لابنه موسى، وبعث محمد إلى الكتابين اللذين كان الرشيد كتبهما وعلقهما في الكعبة فأخذهما، فجمع داود حجبة الكعبة والقرشيين والفقهاء ومن كان شهد على ما في الكتابين من الشهود، وكان داود أحدهم، فقال داود: قد علمتم ما أخذ علينا وعليكم الرشيد من العهد والميثاق عند بيت الله الحرام حين بايعنا لابنيه لنكونن مع المظلوم منهما على الظالم، ومع المبغي عليه على الباغي، ومع المغدور به على الغادر، فقد رأينا ورأيتم أن محمدا قد بدأ بالظلم والبغي والغدر على أخويه عبد الله المأمون والقسم المؤتمن، وخلعهما وبايع لابنه الطفل رضيع صغير لم يفطم، واستخرج الشرطين من الكعبة عاصيا فحرقهما بالنار، وقد رأيت خلعه وأن أبايع لعبد الله المأمون بالخلافة إذ كان مظلوما مبغيا عليه. فقال له أهل مكة:

نحن تبع لرأيك ونحن خالعوه معك. فوعدهم صلاة الظهر، وأرسل في فجاج مكة صائحا يصيح: الصلاة جامعة. فلما جاء وقت صلاة الظهر، وذلك يوم الخميس لسبع وعشرين ليلة بقيت من رجب سنة ست وتسعين ومائة، خرج داود بن علي فصلى بالناس صلاة الظهر، وقد وضع له المنبر بين الركن والمقام، فصعد فجلس عليه، وأمر بوجوه الناس وأشرافهم فقربوا من المنبر، وكان داود خطيبا فصيحا جهير الصوت، فلما اجتمع الناس قام خطيبا فقال: الحمد لله مالك الملك، يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قائما بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالدين وختم به النبيين وجعله رحمة للعالمين، صلى الله عليه في الأولين والآخرين. أما بعد يا أهل مكة، فأنتم الأصل والفرع والعشيرة والأسرة والشركاء في النعمة، إلى بلدكم يفد وفد الله، وإلى قبلتكم يأتم المسلمون، وقد علمتم ما أخذ عليكم الرشيد هرون رحمة الله عليه وصلاته حين بايع لابنيه محمد وعبد الله بين أظهركم من العهد والميثاق لتنصرن المظلوم منهما على الظالم، والمبغي عليه على الباغي، والمغدور به على الغادر. ألا وقد علمتم وعلمنا أن محمد بن هرون قد بدأ بالظلم والبغي والغدر، وخالف الشروط التي أعطاها من نفسه في بطن البيت الحرام، وقد حل لنا ولكم خلعه من الخلافة وتصييرها إلى المظلوم المبغي عليه المغدور به. ألا وإني أشهدكم أني قد خلعت محمد بن هرون من الخلافة كما خلعت قلنسوتي هذه من رأسي. وخلع قلنسوته عن رأسه فرمى بها إلى بعض الخدم تحته، وكانت من برود حبرة مسلسلة حمراء، وأُتي بقلنسوة سوداء هاشمية فلبسها، ثم قال: قد بايعت لعبد الله عبد الله المأمون أمير المؤمنين بالخلافة، ألا فقوموا إلى البيعة لخليفتكم. فصعد جماعة من الوجوه إليه إلى المنبر رجل فرجل، فبايعه لعبد الله المأمون بالخلافة وخلع محمدا، ثم نزل عن المنبر، وحانت صلاة العصر فصلى بالناس، ثم جلس في ناحية المسجد، وجعل الناس يبايعونه جماعة بعد جماعة، يقرأ عليهم كتاب البيعة ويصافحونه على كفه، ففعل ذلك أياما.

وكتب إلى سليمن بن داود بن عيسى وهو خليفته على المدينة

يأمره أن يفعل بأهل المدينة مثل ما فعل هو بأهل مكة من خلع محمد والبيعة لعبد الله المأمون. فلما رجع جواب البيعة من المدينة إلى داود وهو بمكة رحل من فوره بنفسه وجماعة من ولده يريد المأمون بمرو، فمر على طريق البصرة، ثم على فارس، ثم على كرمان، حتى صار إلى المأمون بمرو، فأعلمه بيعته وخلعه محمدا ومسارعة أهل مكة وأهل المدينة إلى ذلك، فسُرّ بذلك المأمون، وتيمّن ببركة مكة والمدينة إذ كانوا أول من بايعه، وكتب إليهم كتابا لينا لطيفا يعدهم فيه الخير ويبسط أملهم، وأمر أن يكتب لداود عهد على مكة والمدينة وأعمالها من الصلوة والمعاون والجباية، وزيد له ولاية عك، وعقد له على ذلك ثلثة ألوية، وكتب له إلى الري بمعونة خمسمائة ألف درهم، وخرج داود بن عيسى مسرعا مبادرا لإدراك الحج، ومعه ابن أخيه العباس بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وقد عقد المأمون للعباس بن موسى بن عيسى على ولاية الموسم، فسار هو وعمه داود حتى نزلا بغداد على طاهر بن الحسين، فأكرمهما وقربهما وأحسن معونتهما، ووجه معهما يزيد بن جرير بن خالد بن عبد الله القسري، وقد عقد له طاهر على ولاية اليمن

وبعث معه خيلا كثيفة وضمن لهم يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري ان يستميل قومه وعشيرته من ملوك
اهل اليمن واشرافهم ليخلعوا محمدا ويبايعوا عبد الله المامون فساروا جميعا حتى دخلوا مكة وحضر الحج فحج باهل
الموسم العباس بن موسى بن عيسى فلما صدروا عن الحج انصرف العباس حتى اتى طاهر بن الحسين وهو على حصار محمد واقام
داود بن عيسى على عمله بمكة والمدينة ومضى يزيد بن جرير الى اهلها فدعى الى خلع محمد وبيعة عبد الله المامون وقرا
عليهم كتابا من طاهر بن الحسين يعدهم العدل والانصاف ويرغبهم في طاعة المامون ويعلمهم ما بسط المامون من
العدل في رعيته فاجاب اهل اليمن الى بيعة المامون واستبشروا بذلك وبايعوا للمامون وخلعوا محمدا فسار
فيهم يزيد بن جرير بن يزيد احسن سيرة واظهر عدلا وانصافا وكتب باجابتهم وبيعتهم الى المامون والى
طاهر بن الحسين

وفي هذه السنة عقد محمد في رجب وشعبان منها

نحوا من اربع مائة لواء لقواد شتى وامر على جميعهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وامرهم بالمسير الى هرثمة بن اعين
فساروا فالتقوا بجللتا على اميال من النهروان في شهر رمضان فهزمهم هرثمة واسر علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وبعث به هرثمة
الى المامون وزحف هرثمة فنزل النهروان

وفي هذه السنة استامن الى محمد من طاهر جماعة كثيرة

وشغبوا الجند على طاهر ففرق محمد فيمن صار اليه من اصحاب طاهر مالا عظيما وقود رجالا وغلف لحاهم
بالغالية فسموا بذلك قواد الغالية

ذكر الخبر عن سبب ذلك والى ما آل اليه الامر فيه

ذكر عن يزيد بن الحرث قال اقام طاهر على صرصر لما صار اليها وشمر في محاربة محمد واهل بغداد فكان لا ياتيه جيش الا
هزمه وخندق حوله جسر جسرا اليه واشتد على اصحابه ما كان محمد يعطي من الاموال والكسى فخرج من عسكره نحو
من خمسة الف رجل من اهل خراسان ومن التف اليهم فسر بهم محمد ووعدهم ومناهم واثبت اسماءهم في الثمنين
قال فمكثوا بذلك شهرا وقود جماعة من الحربية وغيرهم ممن تعرض لذلك وطلبه وعقد لهم ووجههم الى
دسكرة الملك والنهروان ووجه اليهم حبيب بن جهم النمري الاعرابي في اصحابه فلم يكن بينهم كبير قتال
وندب محمد قوادا من قواد بغداد فوجههم الى الياسرية والكوثرية والسفينتين وحمل اليهم الاطعمة وقواهم
بالارزاق وصيرهم ردا لمن خلفهم وفرق الجواسيس في اصحاب طاهر ودس الى رؤساء الجند الكتب بالاطماع
والترغيب فشغبوا على طاهر واستامن كثير منهم الى محمد ومع كل عشرة انفس منهم طبل فارعدوا وابرقوا واجلبوا
ودنوا حتى اشرفوا على صرصر فعبى طاهر اصحابه كراديس ثم حمل على كل كردوس منهم يقول الا تعلم لكثرة
من ترون ولا يمنعنكم استئمان من استامن منهم فان النصر مع الصدق والثبات والفتح مع الصبر ورب فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ثم امرهم بالتقدم فتقدموا واضطربوا بالسيوف مليا ثم ان
الله ضرب اكتاف اهل بغداد فولوا منهزمين واخلوا موضع عسكرهم فانتهب اصحاب طاهر كل ما كان فيه

٩٧ من سلاح ومال وبلغ الخبر محمدا فامر بالعطاء فوضع واخرج خزائنه وذخائره وفرق الصلات وجمع اهل الارباض
واعترض الناس على عينه فكان لا يرى احدا وسيما حسن الرواء الا خلع عليه وقوده وكان لا يقود احدا الا غلفت
لحيته بالغالية وهم الذين يسمون قواد الغالية قال وفرق في قواد المحدثين لكل رجل منهم خمس مائة درهم وقارورة
غالية ولم يعط جند القواد واصحابهم شيئا واتت عيون طاهر وجواسيسه طاهرا بذلك فراسلهم وكاتبهم ووعدهم
واستمالهم واغرى اصاغرهم باكابرهم فشغبوا على محمد يوم الاربعاء لست خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين
ومائة فقال رجل من ابناء اهل بغداد في ذلك

قل لامين الله في نفسه ما شتت الجند سوى الغاليه
وطاهر نفسي تقي طاهرا برسله والعدة الكافيه
اضحى زمام الملك في كفه مقاتلا للفئة الباغيه
يا ناكثا اسلمه نكثه عيوبه من خبثه فاشيه
قد جاءك الليث بشداته مستكلبا في اهه صاديه
فاهرب ولا مهرب من مثله الا الى النار او الهاويه

قال ولما شغب الجند وصعب الامر على محمد شاور قواده فقيل له تدارك القوم فلا فامرك فان لهم
قوام ملكك وهم بعد الله ازالوه عنك ايام الحسين وهم ردوه عليك وهم من قد عرفت نجدتهم وباسهم فلج في امرهم
وامر بقتالهم فوجه اليهم التوحي وغيره من المستامنة والابناء الذين كانوا معه فعاجل القوم القتال وراسلهم
طاهر وراسلوه فاخذ رهائنهم على بذل الطاعة له وكتب اليهم فاعطاهم الامان وبذل لهم الاموال ثم قدم
فصار الى البستان الذي على باب الانبار يوم الثلثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة فنزل البستان بقواده
واجناده واصحابه ونزل من لحق بطاهر من المستامنة من قواد محمد وجنده في البستان وفي الارباض والحقهم جميعا
بالثمنين في الارزاق واضعف للقواد وابناء القواد للخواص واجرى عليهم وعلى كثير منهم الاموال ونقب اهل
السجون وخرجوا منها وفتن الناس ووثب على اهل الصلاح الدعار والشطار فعز الفاجر وذل المومن واختل
الصالح وساءت حال الناس الا من كان في عسكر طاهر لتفقده امرهم واخذه على ايدي سفهائهم وفساقهم واشتد
في ذلك عليهم وغادى القتال وراوحه حتى تواكل الفريقان وخربت الناس
وحج بالناس في هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي من قبل طاهر ودعي للمامون بالخلافة وهو اول موسم
دعي فيه بالخلافة بمكة والمدينة

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك في هذه السنة لحق القسم بن هرون الرشيد ومنصور بن المهدي بالمامون من العراق فوجه المامون القسم الى جرجان

وفيها حاصر طاهر وهرثمة وزهير بن المسيب محمد بن هرون ببغداد

ذكر الخبر عما آل اليه امر حصارهم في هذه السنة وما كان الحصار فيها

ذكر محمد بن يزيد التميمي وغيره ان زهير بن المسيب الضبي نزل قصر رقة كلواذى ونصب المجانيق والعرادات واحتفر الخنادق وجعل يخرج في الايام عند اشتغال الجند بحرب طاهر فيرمي بالعرادات من اقبل وادبر ويعشر اموال التجار ويجبي السفن وبلغ من الناس كل مبلغ وبلغ امره طاهرا واتاه الناس فشكوا اليه ما نزل بهم من زهير بن المسيب وبلغ ذلك هرثمة فامده بالجند وقد كاد يؤخذ فامسك عنه الناس فقال شاعر من اهل الجانب الشرقي لم يعرف اسمه في زهير وقتله الناس بالمجانيق

لا تقرب المنجنيق والحجرا فقد رايت القتيل اذ قبرا
باكر كي لا تفوته خبر راح قتيلا وخلف الخبرا
ماذا له كان من نشاط ومن صحة جسم به اذا اشترا
اراد الا يقال كان له امر فلم يدر من به امرا
يا صاحب المنجنيق ما فعلت كفاك لم تبقيا ولم تذرا
كان هواه سوى الذي قدرا هيهات لن يغلب الهوى القدرا

ونزل هرثمة نهربين وجعل عليه حائطا وخندقا واعد المجانيق والعرادات وانزل عبيد الله بن الوضاح الشماسية ونزل طاهر البستان بباب الانبار فذكر عن الحسين الخليع انه قال لما نزل طاهر البستان بباب الانبار دخل محمدا امر عظيم من دخوله بغداد وتفرق ما كان في يده من الاموال وضاق ذرعا وتحرق صدرا فامر ببيع كل ما في الخزائن من الامتعة وضرب آنية الذهب والفضة دنانير ودراهم وحملها اليه لاصحابه وفي نفقاته وامر حينئذ برمي الحربية بالنفط والنيران والمجانيق والعرادات تقتل المقبل والمدبر ففي ذلك يقول عمرو بن عبد الملك العتري الوراق

يا رماة المنجنيق كلكم غير شفيق
ما تبالون صديقا كان او غير صديق
ويلكم تدرون ما ترمون مرار الطريق
رب خود ذات دل وهي كالغصن الوريق
اخرجت من جوف دنياها ومن عيش انيق
لم تجد من ذاك بدا ابرزت يوم الحريق

وذكر عن محمد بن منصور الباوردي قال لما اشتدت شوكة طاهر على محمد وهزمت عساكره وتفرق قواده كان فيمن استامن الى سعيد بن مالك بن قادم فلحق به فولاه ناحية البغيين والاسواق هنالك وشاطئ دجلة وما اتصل به امامه الى جسور دجلة وامره بحفر الخنادق وبنى الحيطان وكل ما غلب عليه من الدور والدروب وامده بالنفقات والفعلة

والسلاح وامر الحربية بلزومه على الابواب وكل طريق دار الرقيق وباب الشام واحدا بعد واحد وامر بمثل الذي امر به سعيد بن مالك وكثر الخراب والهدم حتى درست محاسن بغداد ففي ذلك يقول العتري

من ذا اصابك يا بغداد بالعين الم تكوني زمانا قرة العين
صاح الغراب بهم بالبين فافترقوا ماذا لقيت بهم من لوعة البين
الم يكن فيك قوم كان مسكنهم وكان قربهم زينا من الزين
استودع الله قوما ما ذكرتهم الا تحدر ماء العين من عيني
كانوا ففرقهم دهر وصدعهم والدهر يصدع ما بين الفريقين

قال ووكل محمد علي بن فراهمرد فيمن ضم اليه من المقاتلة بقصر صالح وقصر سليمان بن ابي جعفر الى قصور دجلة وما والاها فالح في احراق الدور والدروب وهدمها بالمجانيق والعرادات على يدي رجل كان يعرف بالسمرقندي وكان يرمي بالمنجنيق وفعل طاهر مثل ذلك وارسل الى اهل الارباض من طريق الانبار وباب الكوفة وما يليها وكل ما اجابه اهل ناحية خندق عليهم ووضع مسالحه واعلامه ومن ابى اجابته والدخول في طاعته ناصبه وقاتله واحرق منزله فكان كذلك يغدو ويروح بقواده وفرسانه ورجالته حتى اوحشت بغداد وخاف الناس ان تبقى خرابا وفي ذلك يقول الحسين الخليع

اتسرع الرحلة اغذاذا عن جانبي بغداد ام ماذا
الم ترى الفتنة قد الفت الى اولي الفتنة شذاذا
وانتقضت بغداد عمرانها عن راي لا ذاك ولا هذا
هدما وحرقا قد ابيد اهلها عقوبة لاذت بمن لاذا
ما احسن الحالات ان لم تعد بغداد في القلة بغداذا

قال وسمى طاهر الارباض التي خالفه اهلها ومدينة ابي جعفر الشرقية واسواق الكرخ والخلد وما والاها دار النكث وقبض ضياع من لم يخرج اليه من بني هاشم والقواد والموالي وغلاتهم حيث كانت من عمله فذلوا وانكسروا وانقادوا وذلت الاجناد وتواكلت عن القتال الا باعة الطريق والعراة واهل السجون والاوباش والرعاع والطرارين واهل السوق وكان حاتم بن الصقر قد اباحهم النهب وخرج الهرش والافارقة فكان طاهر يقاتلهم لا يفتر عن ذلك ولا يمله ولا يني فيه فقال الخزيمي يذكر بغداد ويصف ما كان فيها

قالوا ولم يلعب الزمان ببغداد وتعثر بها عواثرها
اذ هي مثل العروس باطنها مشوق للفتى وظاهرها
جنة دنيا ودار مغبطة قل من النائبات واترها
درت خلوف الدنيا لساكنها وقل معسورها وعاسرها
وانفرجت بالنعيم وانتجعت لهم بلذاتها خواصرها

فالقوم منها في روضة أنف اشرق غب القطار زاهرها
دار ملوك رست قواعدها فيها وقرت بها منابرها
أفراح نعمى وارث مملكة شد عراها لها اكابرها
حتى تنافت كأنما شمله من شتيته لا يقال عاثرها
يا هل رأيت الأملاك ما صنعت إذ لم يرعها بالنصح زاجرها
ما ضرها لو وفت بموثقها واستحكمت في التقى بصائرها
واقنعتها الدنيا التي جمعت لها ورغب النفوس صابرها
تبغي فضول الدنيا مكاثرة حتى يحتكرها ذخائرها
يا هل رأيت الجنان زاهرة يروق عين البصير زاهرها
وهل رأيت القرى التي غرس الأملاك مخضرة دساكرها
فإنها اصبحت خلايا من الإنسان قد دمنت محاجرها
وأصبح البؤس ما يفارقها آلفها والسرور هاجرها
وبالرحى والجسر أبنية العليا التي أشرقت قناطرها
فأين حراسها وحارسها وأين مجبورها وجابرها
أين الجرادية والصقالب والأحبش تعدو هدلا مشافرها
بالسند والهند والصقالب والنوبة شيبت بها برابرها
أين الظباء الأبكار في روضة الملك تهادى بها غرائرها
بالمسك والعنبر اليماني والانجوج مشبوبة مجامرها
فأين رقاصها وزامرها يجن حيث انتشت حناجرها
امست كجوف الحمار خالية يسعرها بالجحيم ساعرها
لا تعلم النفس ما يباينها من حادث الدهر أو يباكرها
لا يشعر الدهر وهو يرشقها مخطئها مرة وتابرها
أمهلها الله ثم عاقبها لما أحاطت بها كبائرها
كم قد رأينا من المعاصي ببغداد وهي آمنة داهية لم تكن تحاذرها
طالعها السوء من مطالعه وأدركت أهلها جرائرها
وحطم العبد أنف سيده بالرغم واستعبدت مجاورها
من ير بغداد والجنود بها قد ربضت حولها عساكرها

من غرة العيش في بحبحته لو أن دنيا يدوم عامرها
أهل العلى والندى وأندية الفخر إذا عددت مفاخرها
فلم يزل والزمان ذو غير يقدح في ملكها أصاغرها
وافترقت بعد ألفة شيعا مقطوعة بينها أواصرها
أوردها ملك أنفسهم هوى عمي أعجبت مصادرها
ولم تساقك دما شيعتها وشيعت فتنة تكابرها
ما زال حوض الأملاك يسحرها بالهوى وساحرها
يتبع ما حبت الأبوة للأبناء لا اربحت متاجرها
وهل رأيت القصور شارعة تكن مثل الدمى مقاصرها
محفوفة بالكروم والنخل والريحان قد دبجت محاجرها
فقرا خلا تعوى الكلاب بها ينكر منها الرسوم داثرها
بزندورد وبالياسرية والشط حيث انتهت معابرها
وقصر عبدونه عبرة وهدى لكل نفس زكت سرائرها
وأين حصيانها وحشوتها وأين سكانها وعامرها
تصدع الجذع من مواليها تعدو بها سرعا ضوامرها
طرا أبابيل أرسلت عنقا يقدم سودانها أحامرها
أين غضارتها ولذتها وأين محبورها وحابرها
يرفلن في الخز والمجاسد والموشى محطومة مزامرها
تكاد أسماعهم تسيل إذا عارض عيدانها مزامرها
كأنما أصبحت بساحتهم عاد ومستهم صراصرها
تضحي وتمسي دريئة غرضا حيث استقرت بها شواجرها
يا بؤس بغداد دار مملكة دارت على أهلها دوائرها
بالخسف والقذف والحريق وبالحرب التي أصبحت تساورها
كالعام السو
دونها الدين واستخف بذي الفضل وعز النساك فاجرها
وصادرت الحرب قاسمهم وأمر الدروب ذاعرها
كل حبلى منها بأسيله يسقط أحبالها زواجرها

يلقى بغي الردى أنسها من قبلها للقاء طاهرها
ولم يجد بالقول ما سنة مرفوعة صليبة مكاسرها
تعلم أن الأقدار واقعة وقفا على ما أحب قادرها
محفوفة بالردى منطقة بالصخر محصورة حابرها
هادي السفرا نافرة تراقص بين حولها أساورها
والكرخ أسواقها معطلة يستن عيارها وعائرها
من العواري تراشها ومن الحوض إذا استلحمت مغاورها
كتائب الحرش تحت رايته ساعد طرارها مقامرها
في كل درب وكل ناحية خطارة يستهل ماطرها
كأنما فوق هامها عرف من القطا الكدر هاج نافرها
بل هل رأيت السيوف مصلتة أشهرها في الأسواق شاهرها
والنفط والنار في طرائقها وهاتيا للدخان عامرها
معصوصبات وسط الأزقة قد أبرزها للعيون ساترها
بضة خدر مكنونة برزت للناس منشورة غدائرها
تسل ابن الطريق والهمة والنار خلفها تبادرها
يا هل رأيت الثكلى مولولة في الطرق تسعى والجهد باهرها
فزعا تبغي الشباب من مهرها بالسنان ناحرها
عن عزها النفس أسلمها مطوله لا يخاف ثائرها
كل فتى شائع حقيقته تشقى به في الوغى مساعرها
أما رأيت الخيول جائلة بالقوم منكوبة دوائرها
بطان أكبادها ... تحر بعلوقها ما هم حوافرها
عقائل القوم والعجائز والعنس لم تختمر معاصرها
وذات عيش ضنك ومنقصة تشرحها صخرة تغاورها
يا ليت ما والدهر ذو دول تحى وآخر يخشى بوادرها
من يبلغ ذا الرياسة رسالات تأتي للنصح شاعرها
خليفة الله من برية المأمون مبتاشها وجابرها
تأمرها العدل من مخايله واصحرت بالتقى بصائرها

والشيخ يعدو حزما كتائبه تقدم أعجازها تعاورها
كتائب الموت تحت ألوية أبرح منصورها وناصرها
فتلك بغداد ما يبنى من الذلة في دورها عصافرها
وبين شط الفرات منه إلى دجلة حيث انتهت معابرها
تحرقها ذا وذاك يهدمها ويشتفي بالنهاب شاطرها
أخرجت الحرب من سواقطها آساد غيل غلبا تساورها
يغدوا إلى الحرب في جواشنها الصوف إذا ما عدت أساورها
لا الرزق تبغي ولا العطاء ولا يحشرها للقاء حاشرها
بمثل هام الرجال من فلق الصخر يزور المقلاع باترها
والقوم من تحتها لهم زجل وهي ترامي بها خواطرها
والخيل تستن في أزقتها بالترك مشبوبة حناجرها
والنهب تغدو به الرجال وقد أبدت خلاخيلها حرائرها
كل رقود الضحى مخبأة لم تبد في أهلها محاجرها
تعثر في ثوبها وتعجلها كبة خيل ريعت حوافرها
لم تخل الشمس حسن بهجتها حتى اجتلتها حرب تباشرها
في إثر نعش عليه واحدها في صدره طعنة يساورها
تنظر في وجهه وتهتف بالثكل وعز الدموع خامرها
وقد رأيت الفتيان في عرصة المعرك معفورة مناخرها
باتت عليه الكلاب تنهشه مخضوبة من دم أظافرها
يعثر بالأوجه الحسان من القتلى وغلت دما أشاعرها
أما رأيت النساء تحت المجانيق تعادى شعثا ضفائرها
يحملن قوتا من الطحين على الأكتاف معصوبة معاجرها
تسل من أهلها وقد سلبت واستنزع عن رأسها عقائرها
هل ترجعن أرضنا كما غنيت وقد تناهت بنا مصائرها
يا ابن خير الولاة قد علم الناس إذا عددت مآثرها
سمت إليه آمال أمته منقادة برها وفاجرها
واحمدوا منك سيرة جلت الشك وأخرى نحن تغادرها

واستجمعت طاعة برفقك للمامون بحريها وعابرها
وانت سيع في العالمين له ومقبله ما نكل ناظرها
فاشكر لذي العرش فضل نعمته اوجب فضل المزيد شاكرها
واحذر فدى لك الرعية والاجناد مامورها وامرها
لا تردن غمرة بنفسك لا يصدر عنها بالرأي صادرها
عليك ضحضاحها فلا تلج الغمرة ملتجة ذاخرها
والقصدان الطريق ذو شعب اسهلها وعثها وجائرها
اصبحت في امة اوائلها قد فارقت هديها اواخرها
وانت سوسورها وسائسها هل على الحوادث فاسرها
ادب رجالا رأيت سيرتهم خالفت الحق الصواب سائرها
وامدد الى الناس كف مرحمة تسد منهم بها مفاقرها
املك العزل اذ همت به وافقت من مقادرها
وابصر الناس قصد وجههم وملكت امة اخايرها
تسري عناقيا اليك اذا السادات يوما حمت عشائرها
ثم عندنا من نصيحة لك في الله وقربى عزت دوافرها
وحرمة قربت اواصرها منك واخرى هل انت ذاكرها
سعي رجال في العلم مطلبهم رايحها باكر وباكرها
دونك غرا كالورد تلد لا يفقد في بلدة سوائرها
لا طمعا قلتها ولا بطرا لكل نفس نفس توامرها
سيرها الله بالنصيحة والحسبة فاستجمعت مرايرها
حانك تجلي لك الامور كما ينشر بز التجار ناشرها
حملتها صاحبا اخا ثقة يطل عجابها تخاصرها

وفي هذه السنة استامن الموكلون بقصر صالح من قبل محمد وفيها كانت الوقعة التي كانت على اصحاب طاهر بقصر صالح

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

ذكر عن محمد بن الحسين بن مصعب ان طاهرا لم يزل مصابرا محمدا وجنده على ما وصفت من امرها حتى مل اهل بغداد قتاله وان علي بن محمد بن فرادهم الموكل بقصر صالح وسليمن بن ابي جعفر من قبل محمد كتبا الى طاهر يسئله الامان ويضمن له ان يدفع له ما في يديه من تلك الناحية الى الجسور وما فيها من المجانيق والعرادات اليه وانه قبل ذلك منه واجابه الى

ما سال ووجه اليه ابا العباس يوسف بن يعقوب الباذغيسي صاحب شرطته فيمن كان ضم اليه من قواده وذوي الناس من فرسانه ليلا فسلم اليه كل ما كان في يده من ذلك ليلة السبت للنصف من جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين ومائة واستامن اليه محمد بن عيسى صاحب شرطة محمد وكان يقاتل مع الافارقة واهل السجون والاوباش وكان محمد بن عيسى غير مداهن في امر محمد وكان مهيبا في الحرب فلما استامن هذان الى طاهر اشفى محمد على الهلاك ودخله من ذلك ما اقامه واقعده حتى استسلم وصار على باب ام جعفر يتوقع ما يكون واقبلت الغواة من العيارين وباعة الطرق والاجناد فاقتتلوا داخل قصر صالح وخارجه الى ارتفاع النهار فقتل في داخل القصر ابو العباس يوسف بن يعقوب الباذغيسي ومن كان معه من القواد والرؤساء المعدودين وقاتل افرادهم ذوو اصحابه خارجا من القصر حتى قتلوا وانحازوا الى طاهر ولم تكن وقعة قبلها ولا بعدها اشد على طاهر واصحابه منها ولا اكثر قتيلا وجريحا معقورا من اصحاب طاهر من تلك الوقعة فاكثرت الشعراء فيها القول من الشعر وذكروا ما كان فيها من شدة الحرب وقال فيها الغوغاء والرعاع وكان مما قيل في ذلك قول الخليع

امين الله ثق بالله تعط الصبر والنصرة
كل الامر الى الله كلاك الله ذو القدرة
لنا النصر بعون الله والكرة لا الفرة
وللمراق اعدائك يوم السوء والدبرة
وكاس تلفظ الموت كريه طعمها مرة
سقيناها وسقيناهم ولكن بهم الحرة
كذاك الحرب احيانا علينا ولنا مرة

فذكر عن بعض الابناء ان طاهرا بث رسله وكتب الى القواد والهاشميين وغيرهم بعد ان حاز ضياعهم وغلاتهم يدعوهم الى الامان والدخول في خلع محمد والبيعة للمامون فلحق به جماعة منهم عبد الله بن حميد بن قحطبة الطائي واخوته وولد الحسن بن قحطبة ويحيى بن علي بن ماهان ومحمد بن ابي العاص وكاتبه قوم من القواد والهاشميين في السر وصارت قلوبهم واهواؤهم معه قال ولما كانت وقعة قصر صالح اقبل محمد على اللهو والشرب ووكل الامر الى محمد بن عيسى بن نهيك والى الهرش فوضعا مما يليهما الدروب والابواب ووكلا بها وبابواب المدينة والارباض وسوق الكرخ وفرض دجلة وباب المحول والكناسة فكان لصوصها وفساقها يسلبون من قدروا عليه من الرجال والنساء والضعفاء من الملة والذمة فكان منهم في ذلك ما لم يبلغنا ان مثله كان في شيء من سائر بلاد الحروب قال ولما طال ذلك بالناس وضاقت بغداد باهلها وخرج عنها من كانت به قوة بغرر العزم الفادح والمضايقة الموجعة والخطر العظيم فاخذ طاهر اصحابه بخلاف ذلك واشتد فيه وغلظ على اهل الريب وامر محمد بن ابي خالد بحفظ الضعفاء والنساء وتجويزهم وتسهيل امرهم فكان الرجل والمراة اذا

تخلص من أيدي أصحاب الهرش وصار إلى أصحاب طاهر ذهب عنه وأمن، وأظهرت المرأة ما معها من ذهب وفضة أو متاع أو بز، حتى قال: إن مثل أصحاب طاهر ومثل أصحاب الهرش ودوبه ومثل الناس إذا تخلصوا مثل السور الذي قال الله تعالى ذكره: ﴿فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب﴾. فلما طال على الناس ما بلوا به وشان حالهم وضاقوا به ذرعا، وفي ذلك يقول بعض فتيان بغداد:

بكيت دما على بغداد لما ... فقدت غضارة العيش الأنيق
تبدلنا هموما من سرور ... ومن سعة تبدلنا بضيق
أصابتها من الحساد عين ... فأفنت أهلها بالمنجنيق
فقوم أحرقوا بالنار قسرا ... ونائحة تنوح على غريق
وصائحة تنادي وا صباحا ... وباكية لفقدان الشفيق
وحوراء المدامع ذات دل ... مضمخة المجاسد بالخلوق
تفر من الحريق إلى انتهاب ... ووالدها يفر من الحريق
وسالبة الغزالة مقلتيها ... مضاحكها كلألاء البروق
حيارى كالهدايا مفكرات ... عليهن القلائد في الحلوق
ينادين الشفيق ولا شفيق ... وقد فقد الشفيق من الشفيق
وقوم أخرجوا من ظل دنيا ... متاعهم يباع بكل سوق
ومغترب قريب الدار ملقى ... بلا رأس بقارعة الطريق
توسط من قتالهم جميعا ... فما يدرون من أي الفريق
فلا ولد يقيم على أبيه ... وقد هرب الصديق بلا صديق
ومهما أنس من شيء تولى ... فإني ذاكر دار الرقيق

وذكر أن قائدا من قواد أهل خراسان ممن كان مع طاهر من أهل النجدة والبأس خرج يوما إلى القتال فنظر إلى قوم عراة لا سلاح معهم، فقال لأصحابه: ما يقاتلنا إلا من أرى، استهانة بأمرهم واحتقارا لهم، فقيل له: نعم هؤلاء الذين ترى هم الآفة، فقال: أف لكم حين تنكصون عن هؤلاء وتخيمون عنهم وأنتم في السلاح الظاهر والعدة والقوة ولكم ما لكم من الشجاعة والنجدة، وما عسى أن يبلغ كيد من أرى من هؤلاء ولا سلاح معهم ولا عدة لهم ولا جنة تقيهم، فأوتر قوسه وتقدم، وأبصره بعضهم فقصد نحوه وفي يده بارية مقيرة وتحت إبطه مخلاة فيها حجارة، فجعل الخراساني كلما رمى بسهم استتر منه العيار فوقع في باريته أو قريبا منه فيأخذه فيجعله في موضع من باريته قد هيأه لذلك وجعله شبيها بالجعبة، وجعل كلما وقع سهم أخذه وصاح: دانق، أي ثمن النشابة دانق قد أحرزته، ولم تزل تلك حاله وحال الخراساني حتى أنفد الخراساني سهامه، ثم حمل العيار ليضربه بسيفه فأخرج من مخلاته

حجر

حجرا فجعله في مقلاع ورماه فما أخطأ به عينه، ثم ثناه بآخر فكاد يصرعه عن فرسه لولا تحاميه، وكر راجعا وهو يقول: ليس هؤلاء بناس. قال: فحدثت أن طاهرا حدث بحديثه فاستضحك، وأعفى الخراساني من الخروج إلى الحرب، فقال بعض شعراء بغداد في ذلك:

خرجت هذه الحروب رجالا ... لا لقحطانها ولا لنزار
معشرا في جواشن الصوف يغدون إلى الحرب كالأسود الضواري
وعليهم مغافر الخوص تجزيهم عن البيض والتراس البواري
ليس يدرون ما الفرار إذا الأبطال عاذوا من القنا بالفرار
واحد منهم يشد على ألفين عريان ما له من إزار
ويقول الفتى إذا طعن الطعنة خذها من الفتى العيار
كم شريف قد أخملته وكم قد رفعت من مقامر طرار

ذكر الخبر عما كان منه ومن أصحاب محمد المخلوع

في ذلك وعن السبب الذي من أجله فعل ذلك طاهر

أما السبب في ذلك فإنه مما ذكر أن طاهرا اقبل من قتل في قصر صالح من أصحابه ونال منه من الجراح مضه ذلك وشق عليه لأنه لم تكن له وقعة إلا كانت له لا عليه، فلما شق عليه أمر بالهدم والإحراق عند ذلك، فهدم دور من خالفه ما بين دجلة ودار الرقيق وباب الشام وباب الكوفة إلى الصراة وأرجاء أبي جعفر وربض حميد ونهر كرخايا والكناسة، وجعل يبايت أصحاب محمد ويدالجهم ويحوي في كل يوم ناحية من بغداد ويخندق عليها المراصد من المقاتلة، وجعل أصحاب محمد ينقصون ويزيدون، حتى لقد كان أصحاب طاهر يهدمون الدار وينصرفون فيقلع أبوابها وسقوفها أصحاب محمد، ويكونون أضر على أصحابهم من أصحاب طاهر تعديا، فقال شاعر منهم وذكر أنه عمرو بن عبد الملك الوراق العتري في ذلك:

لنا كل يوم ثلمة لا نسدها ... يزيدون فيما يطلبون وننقص
إذا هدموا دارا أخذنا سقوفها ... ونحن لأخرى غيرها نتربص
وإن حرصوا يوما على الشر جهدهم ... فغوغاؤنا منهم على الشر أحرص
فقد ضيقوا من أرضنا كل واسع ... وصار لهم أهل بها وتعرصوا
يثيرون بالطبل القنيص فإن بدا ... لهم وجه صيد من قريب تقنصوا
لقد أفسدوا شرق البلاد وغربها ... علينا فما ندري إلى أين نشخص
إذا حضروا قالوا بما يعرفونه ... وإن لم يروا شيئا قبيحا تخرصوا
وما قتل الأبطال مثل مجرب ... رسول المنايا ليله يتلصص
ترى البطل المشهور في كل بلدة ... إذا ما رأى العريان يوما يبصبص

اذا ما راه السمورى مقبلا على عنقه للمخافة ينكص
يبيعك راسا للصبى بدرهم فان قال انى مرخص فهو مرخص
فكم قاتل منا لآخر منهم بمقتله عنه الذنوب تمحص
تراه اذا نادى الا من مبارز وتعرها طورا وطورا التخبص
وقد رخصت قراونا فى قتالهم وما قتل المقتول الا المرخص

وقال ايضا فى ذلك

الناس فى الهدم وفى الانتقال قد عرض الناس بقيل وقال
يا ايها السايل عن شانهم عينك تكفيك مكان السوال
قد كان للرحمن تكبيرهم فاليوم تكبيرهم للقتال
اطرح بعينيك الى جمعهم وانظر الروح وعد الليال
لم تبق فى بغداد الا امرؤ حالفه الفقر كثير العيال
لا ام يحمى عن حماها ولا خال له يحمى ولا عم خال
ليس له مال سوى مطرد مطرده فى كفه راس مال
هان على الله فاجرى على كفيه للشقوة قتل الرجال
ان صار ذا الامر الى واحد صار الى القتل على كل حال
ما بالنا نقتل من اجلهم سبحانك اللهم يا ذا الجلال

وقال ايضا

ولست بتارك بغداد يوما ترحل من ترحل او اقاما
اذا ما العيش ساعدنا فلسنا نبالى بعد من كان الاماما

قال عمرو بن عبد الملك العترى لما راى طاهر اهل لا يحفلون بالقتل والهدم والحرق امر عند ذلك بمنع
التجار ان يجوزوا الدقيق وغيره من المنافع من ناحيته الى مدينة ابى جعفر والشرقية والكرخ وامر بصرف
سفن البصرة وواسط بطرنايا الى الفرات ومنه الى المحول الكبير والى الصراة ومنها الى خندق باب الانبار فما كان يقدر
ان المسيب بدرقة الى بغداد احد من كل سفينة فيها حمولة بما بين الالف درهم الى الالفين والثلثة واكثر واقل
وفعل عمال طاهر واصحابه ببغداد فى جميع طرقها مثل ذلك واشد فغلت الاسعار وصار الناس فى اشد الحصار
فيئسوا اكثرهم من الفرج والروح واغتبط من كان خرج منها واسف على مقامه من اقام

وفى هذه السنة استامن ابن عايشه الى طاهر

وكان قد قاتل مع محمد حينا وكان بالياسرية وفيها جعل طاهر قوادا من قواده بنواحى بغداد

فجعل

فجعل العلاء بن الوضاح الازدى فى اصحابه ومن ضم اليه بالوضاحية على المحول الكبير وجعل نعيم بن الوضاح اخاه فيمن
كان معه من الاتراك وغيرهم مما يلى ربض ابى ايوب على شاطى الصراة ثم غادى القتال وراوح اشهرا وصبر
الفريقان جميعا وكانت لهم فيها وقعة بالكناسة باشرها طاهر بنفسه قتل فيها بشر كثير من اصحاب محمد

فقال عمرو بن عبد الملك

وقعة يوم الاحد صارت حديث الابد
كم جسد ابصرته ملقى وكم من جسد
وناظر كانت له منيته بالرصد
اتاه سهم عاير فشك جوف الكبد
وصايح يا والدى وصايح يا ولدى
وكم غريق سابح كان متين الجلد
لم يفتقده احد غير بنات البلد
وكم فقيد بيس غير على المفتقد
كان من النظارة الاولى شديد الحرد
لولا انه عاين ما عاينه لم يعد
لم يبق من كهلهم فان ولا من امرد
وطاهر ملتهم مثل التهام الاسد
حتم لا برح فى العرصة مثل اللبد
تقذف عيناه له الحرب بنار الوقد
فقايل قد قتلوا الفا ولما يرد
وقايل اكثر لك ما لهم من عدد
وهارب نحوهم يرهب من خوف غد
هيهات لا تبصر ممن قد مضى من احد
لا يرجع الماضى الينا فى طوال الابد
قلت لمطعون وفيه روحه لم تبد
من انت يا ويلك يا مسكين من محمد
فقال لا من نسب دان ولا من بلد
لم اره قط ولم اجد له من صفد

وقال لا للغرق فالت ولا للمرشد

وذكر عن عمرو بن عبد الملك ان محمدا امر زريحا غلامه بتتبع الاموال وطلبها عند اهل الودايع وغيرهم وامر الهرش بطاعته فكان يهجم على الناس في منازلهم ويبيتهم ليلا ويأخذ بالظنة فجبى بذلك السبب اموالا كثيرة واهلك خلقا فهرب الناس بعلة الحج وفر الاغنيا فقال القراطيسي في ذلك

اظهروا الحج وما ينوونه بل من الهرش يريدون الهرب

كم اناس اصبحوا في غبطة وكل الهرش عليهم بالعطب

كل من راد زريح بيته لقي الذل ووافاه الحرب

وفيها كانت وقعة درب الحجارة

ذكر الخبر عنها

ذكر ان هذه الوقعة كانت بحضرة درب الحجارة وكانت لاصحاب محمد على اصحاب طاهر قتل فيها خلق كثير فقال في ذلك عمرو بن عبد الملك العترى

وقعة السبت يوم درب الحجارة قطعت قطعة من النظارة

ذاك من بعد ما تفانوا ولكن اهلكتهم غوغاؤنا بالحجارة

قدم الهرش حين عدوا فقالوا ايكم امره الى الامارة

فاتاه كل لص مريب عمر السجن دهره بالشطارة

ما عليه شي يواريه منه ايره قائم كمثل المنارة

فتولوا عنهم وكانوا قديما يحسنون الضراب في كل غارة

هو لا مثل هؤلاك لدينا ليس يرجون جنة وحجارة

كل من كان خاملا صار راسا من نعيم في عيشه وغضارة

حامل في يمينه كل يوم مطردا فوق راسه طيارة

اخرجته من بيتها ام سوء طلب النهب امه العيارة

يشتم الناس ما يبالي بافصاح لدى الشتم لا يشير اشارة

ليس هذا زمان حر كريم ذا زمان الانذال اهل الدعارة

كان فيما مضى القتال قنا لا هو اليوم بالعصى والحجارة

وقال ايضا

بارية قد فرت ظهرها محمد فيها ومنصور

الاعز والامين اجادتهم وقولهم قد اخذ السور

واي نفع لك في سورهم وانت مقتول وما سور

قد قتلت فرسانكم

99

قد قتلت فرسانكم عنوة وهدمت من دوركم دور

هاتوا لكم من قائد واحد مهذب في وجهه نور

يا ايها السائل عن شاننا محمد في القصر محصور

وفيها ايضا كانت وقعة بباب الشماسية اسر فيها هرثمة

ذكر الخبر عن سبب ذلك

وكيف كان والى ما آل الامر فيه

ذكر عن علي بن يزيد انه قال كان نزل هرثمة نهر بين وعليه حائط وخندق وقد اعد المجانيق والعرادات وانزل عبيد الله بن الوضاح الشماسية وكان يخرج احيانا فيقف بباب خراسان مشفقا من اهل العسكر كارها للحرب فيدعو الناس الى ما هو عليه فيشتم ويستخف به فيقف ساعة ثم ينصرف وكان حاتم بن الصقر من قواد محمد وكان قد واعد اصحابه العراة والعيارين ان يوافوا عبيد الله بن الوضاح ليلا فمضوا الى عبيد الله مفاجاة وهو لا يعلم فاوقعوا به وقعة ازالوه عن موضعه وولى منهزما فاصابوا له خيلا وسلاحا ومتاعا كثيرا وغلب على الشماسية حاتم بن الصقر وبلغ الخبر هرثمة فاقبل في اصحابه لنصرته وليرد العسكر عنه الى موضعه فوافاه اصحاب محمد ونشبت الحرب بينهم واسر رجل من العراة هرثمة ولم يعرفه فحمل بعض اصحاب هرثمة على الرجل فقطع يده وخلصه فمر منهزما وبلغ خبره اهل عسكره فتقوض بما فيه وخرج اهله هاربين على وجوههم نحو حلوان وحجز اصحاب محمد الليل عن الطلب وما كانوا فيه من النهب والاسر فحدثت ان عسكر هرثمة لم يتراجع اهله يومين وقويت العراة بما صار في ايديهم وقيل في تلك الوقعة اشعار كثيرة فمن ذلك قول عمرو الوراق

عريان ليس بذي قميص يعدو على طلب القميص

يعدو على ذي جوشن يعمي العيون من البصيص

في كفه طرادة حمرا تلمع كالفصوص

حرصا على طلب القتال اشد من حرص الحريص

سلس القياد كانما يعدو على اكل الخبيص

ليثا مغيرا لم يزل راسا يعد من اللصوص

اجرى واثبت مقدما في الحرب من اسد رهيص

يدنوا على سنن الهوان وعيصه من شر عيص

ينجو اذا كان النجا على اخف من القلوص

ما للكمي اذا تقتله يعرض من محيص

كم من شجاع فارس قد باع بالثمن الرخيص

يدعو الامير يشتري راس الكمي بكف شيشص

وقال بعض اصحاب هرثمة

يفنى الزمان وما يفنى قتالهم والدور تهدم والاموال تنتقص
والناس لا يستطيعون الذى طلبوا لا يدفعون الردى عنهم وان حرصوا
تاتونا بحديث لا اصابة له فى كل يوم لاولاد الزنى قصص

قال ولما بلغ طاهرا ما صنع العراة وحاتم بن الصقر بعبيد الله بن الوضاح وهزيمته واشتد ذلك
عليه وبلغ منه وامر بعقد جسر على دجلة فوق الشماسية ووجه اصحابه وعبأهم وخرج معهم الى الجسر فعبروا النهر
وقاتلوهم اشد القتال وامدهم باصحابه ساعة بعد ساعة حتى ردوا اصحاب محمد وازالوهم عن الشماسية ورد المهاجر
عبيد الله بن الوضاح وهزيمته

قال وكان محمد اعطى بعض قصوره ومجالسه بالخيزرانية بعد ظفر العراة الفى الف درهم فحرقها اصحاب
طاهر كلها وكانت السقوف مذهبة وقتلوا من العراة والمنتهبين بشرا كثيرا وفى ذلك يقول عمرو الوراق

يعطل وطاهر بن الحسين صبحونا صبيحة الاثنين
جمعوا جمعهم بليل ونادوا اطلبوا اليوم ثاركم بالحسين
ضربوا طبلهم فثار اليهم كل صلب القناة والساعدين
يا قتيلا بالقاع ملقى على الشط هواه يطى الجحفلين
ما الذى فى يديك انت اذا ما اصطلح الناس يا اخا الحلفين
او زيرام فابدلت بعدات من دين موضع القرقدين
ثم تصير غرا بعينين فى سر ما خالهم فغاد بعين
ليس يحظون ما يريدون فما بعد اليهم سوى الناظرين
سائلى عنهم هم شر من الصرف فى الناس ليس غير كذين
شر باق وشر ما من الناس مضى او رايت فى الثقلين

قال وبلغ ذلك من فعل طاهر محمدا فاشتد عليه وغمه واحزنه فذكر كاتب للكوثر ان محمدا قال او قيل على
لسانه هذه الابيات

منيت باشجع الثقلين قلبا اذا ما طال ليس كما يطول
له مع كل ذى بدن رقيب يشاهده ويعلم ما يقول
فليس بمغفل امرا عنادا اذا ما الامر ضيعه الغفول

وفى هذه السنة ضعف امر محمد وايقن بالهلاك وهرب عبد الله بن خازم بن خزيمة من بغداد الى المداين فذكر عن الحسين
بن الضحاك ان عبد الله بن خازم بن خزيمة طرقت له التهمة من محمد والتحامل عليه من السفلة والغوغا فخاف على نفسه وماله
فلحق بالمداين ليلا فى السفن بعياله وولده فاقام بها ولم يحضر شيئا من القتال وذكر غيره ان طاهرا كاتبه وحذره

قنص

فمن ضياعه واستيصاله فحذر وتجافى عن تلك الفتنة وسلم فقال بعض قرابته فى ذلك

ما حين بن خازم من رعاع واوباش الطغام من الانام
ولكن خاف صولة ضيغمى هصور الشد مشهور العرام

تداع امره فى الناس ومشايخ الكرخ بعضهم الى بعض فقالوا ينبغى لنا ان نكشف امرنا لطاهر ونظهر له براءتنا من
المعونة عليه فاجتمعوا وكتبوا كتابا اعلموه فيه انهم اهل السمع والطاعة والحسن لما يبلغهم من اثبات طاعة الله
والعمل بالحق والاخذ على يد المريب وانهم غير مستحلى النظر الى الحرب فضلا عن القتال وان الذى يكون من جانبهم
ليس منهم ولا لهم بالكرخ دور ولا عقار وانما هم بين طراد وسواط ونطاف واهل السجون انما ماواهم الحمامات
والمساجد والتجار منهم انما هم باعة الطريق يتجرون فى محقرات تستقل المراة فى زحمة قبلنا ساعة قبل التخلص وحتى
ان الشيخ ليسقط لوجهه ضعفا وحتى ان الحامل الكيس فى حجرته وكفه ليطرمه وما لنا بهم يدان ولا طاقة ولا نملك
لا نفسنا معهم شيئا وان بعضنا ليرفع الحجر عن الطريق لما جا فيه من الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فكيف لو اقدرنا
على نفى اماثلهم عن الطريق وتطهيره السجن ونفيه عن البلاد وحسم الشرة والشعب ونفى الدعارة والطرو والسرق وصلاح
الدين والدنيا وحاش لله ان يحاربك منا احد فذكر انهم لبثوا بهذا قصة وانفذوا قوم على الاستدلال اليه بها فقال لهم
اهل الراى منهم والحزم لا تظنوا ان طاهرا عمى عن هذا او قصر عن اذكا العيون فيكم وعليكم حتى كانه شاهدكم والراى
الا تشهروا انفسكم بهذا فانا لا نامن ان راكم احد من السفلة ان يكون به هلاككم وذهاب اموالكم والحرب
فى تعرضكم لهولاء السفلة اعظم من طلبكم براءة الساحة عند طاهر خوفا بل لو كنتم من اهل الاثام والذنوب لكنتم الى صفحه
وتغمده وعفوه اقرب فتوكلوا على الله تبارك وتعالى وامسكوا فاجابوهم وامسكوا وقال الى طالب الملفوف

دعوا اهل الطريق فعن قليل تنالهم مخالب الهصور
فيهتك حجب افئدة شداد وتبلغ ما تضمر الى القبور
فان الله مهلكهم جميعا باسباب التمنى والفجور

وذكر ان الهرش خرج ومعه الغوغا والعراة ولفيفهم حتى صار الى جزيرة العباس وخرجت عصابة من اصحاب طاهر
فاقتتلوا قتالا شديدا وكانت ناحية لم يقاتل فيها فصار ذلك الوجه بعد ذلك اليوم موضعا للقتال حتى كان الفتح
منه وكان اول يوم قاتلوا فيه استعلى اصحاب محمد على اصحاب طاهر حتى بلغوا بهم دار ابى يزيد الشروى وخاف اهل
الارباض فى تلك النواحى مما يلى طرق باب الانبار فذكر ان طاهرا لما راى ذلك وجه اليهم قائدا من اصحابه وكان مشتغلا
بوجوه كثيرة يقاتل منها اصحاب محمد فاوقع بهم فيها وقعة صعبة وغرق فى الصراة بشر كثير وقتل اخرون

فقال فى هذه الوقعة بطاهر فى اول عمرو الوراق

نادى منادى طاهر عندنا يا قوم كفوا واجلسوا فى البيوت
فسوف يا بيكم غدا فاحذروا

الذى ضرما فيصرهم والمكاين
هكذا في الاصل

فثارت الغوغاء في وجهه بعد انتصاف الليل قبل القنوت
في يوم سبت تركوا جمعه في ظلمة الليل سموداً خفوت

وقال في الوقعة التي كانت على اصحاب محمد

كم قتيل قد راينا ما سالنا ه لاي ش
دارعا تلقاه عريان بجهل وبطيش
ان تلقاه برمح يتلقاه بقبش
حبشيا يقتل الناس على قطعة خيش
مرتد بالشمس راض بالمنى من كل عيش
يحمل الحملة لا يقتل الا راس جيش
لعلي اقراهم زادا وعلا او قريش
احذر الرمية يا طاهر من كف الحبشي

وقال ايضا عمرو الوراق في ذلك

ذهبت بهجة بغداد وكانت ذات بهجة
فلها في كل يوم رجة من بعد رجه
ضجت الارض الى الله من المنكر ضجه
ايها المقتول ما انت على دين المحجه
ليت شعري ما الذي نلت وقد ادلجت دلجه
الى الفردوس وجنات ام النار توجه
تحرا ذاك ام اردت فسرا بالارجه
ان يكن قاتلت برا فعلينا الف حجه

وذكر عن علي بن يزيد ان بعض الخدم حدثه ان محمدا امر ببيع ما بقي في الخزاين التي كانت انتهبت فكتم ولاتها ما فيها لتسرق فضاق على محمد امره وفقد ما كان عنده وطلب الناس الارزاق فقال يوما وقد ضجر مما يرد عليه وددت ان الله عز وجل قتل الفريقين جميعا واراح الناس منهم فما منهم الا عدو ممن معنا وممن علينا اما هاولا فيريدون مالي واما اولئك فيريدون نفسي وذكرت ابياتا انه قالها

تفرقوا ودعوني يا معشر الاعوان
فكلكم ذو وجوه كثيرة الالوان
وما ارى غير افك وترهات الاماني

ولست

ولست املك شيا فسايلوا خزاني
فالويل لي ما دهاني من ساكن البستان

قال وضعف امر محمد وانتشر جنده وارتاع في عسكره واحس طاهر بالعلو عليه والظفر به وحج بالناس في هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بتوجيه طاهر اياه على الموسم بامر المامون بذلك وكان على مكة في هذه السنة داود بن عيسى

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من خلاف خزيمة بن خازم محمد بن هرون ومفارقته اياه واستيمانه الى طاهر بن الحسين ودخول هرثمة الجانب الشرقي

ذكر الخبر عن سبب فراقه اياه

وكيف كان الامر في مصيره والدخول في طاعة طاهر

ذكر ان السبب في ذلك كان ان طاهرا كتب الى خزيمة يذكر له ان الامر ان انقطع بينه وبين محمد لم يكن له اثر في نصرته لم يقصر في امره فلما وصل كتابه اليه شاور ثقات اصحابه واهل بيته فقالوا له نرى والله ان هذا الرجل اخذ بقفا صاحبنا فاحتل لنفسك ولنا فكتب الى طاهر بطاعته واخبره انه لو كان هو النازل في الجانب الشرقي مكان هرثمة لحمل نفسه له على كل هول واعلمه قلة ثقته بهرثمة ويناشده الا يحمله على مكروه من امره الا ان يضمن له القيام دونه وادخال هرثمة اليه ليقطع الجسور ويبيع هواه بمؤثر رايه ورضاه وانه لم يضمن له ذلك فليس يسعه تعريضه للسفلة والغوغاء والرعاع والتلف فكتب طاهر الى هرثمة يلومه ويعجزه ويقول جمعت الاجناد واتلفت الاموال واقطعتها دون امير المومنين ودوني وفي مثل حاجتي الى الكلف والنفقات وقد وقفت على قوم هيبته شولتهم بيسير امرهم ووقف الحجم الهائب لهم ترى ان في ذلك جرما فاستعد للدخول فقد احكمت الامر على دفع العسكر وقطع الجسور وارجوا الا يختلف عليك في ذلك اثنان ان شاء الله قال وكتب اليه هرثمة انا عارف ببركة رايك ويمن مشورتك فمرنا احببت فلن اخالفك قال وكتب طاهر بذلك الى خزيمة وقد ذكر ان طاهرا لما كاتب خزيمة كتب ايضا الى محمد بن علي بن عيسى بن ماهان بمثل ذلك قال فلما كانت ليلة الاربعاء لثمان بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وثب خزيمة بن خازم ومحمد بن علي بن عيسى على جسر دجلة فقطعاه وركزا اعلامهما عليه وخلعا محمدا ودعوا لعبد الله المامون وسكن اهل عسكر المهدي ولزموا منازلهم واسواقهم في يومهم ذلك ولم يدخل هرثمة حتى مضى يسير وتسير وغيرهما من القواد فحلفوا لهم انهم لا يرون منهم مكروها فقبل ذلك منهم فقال حسين الخليع في قطع خزيمة الجسر

علينا جميعا من خزيمة منة بها اخمد الرحمن ثائرة الحرب
تولى امور المسلمين بنفسه فذب وحامى عنهم اشرف الذب
ولولا ابو العباس ما انفك دهرنا يبيت على عتب ويغدو على عتب

خربتم شكوله مثل هذه اذا اضطربت شرق البلاد مع الغرب
اناخ بمجرى دجلة القطع والقنا شوارع والارواح في راحة العضب
وام المنايا بالمنايا مخيلة تضج عن خطب وتضحك عن خطب
فكانت كدار ما كرهنا سحابه فاطفأت اللهب الملتهب باللهب
وما قتل نفس في نفوس كثيرة اذا صارت الدنيا الى الامن والخصب
بلاء ابي العباس غير مكفّر اذا فزع الكرب المقيم الى الكرب

فذكر عن يحيى بن سلمة الكاتب ان طاهرا غدا يوم الخميس على المدينة الشرقية وارباضها والكرخ واسواقها وهدم قنطرتي الصراة العتيقة والحديثة واشتد عندهما القتال واستظهر طاهر على اصحابه وباشر القتال بنفسه وقاتل من كان معه بدار الرقيق فهزمهم حتى الحقهم بالكرخ وقاتل طاهر بباب الكرخ وقصر الوضاح فهزم اصحاب محمد ومرّوا على وجوههم ومن طاهر لا يلوي على احد حتى دخل قسرا بالسيف وامر مناديه فنادى بالامان لمن لزم منزله ووضع بقصر الوضاح وسوق الكرخ والاطراف قوادا وجندا في كل موضع على قدر حاجته اليهم وقصد الى مدينة ابي جعفر فاحاط بها وبقصر زبيدة وقصر الخلد من لدن باب الجسر الى باب خراسان وباب الشام وباب الكوفة وباب البصرة وشاطئ الصراة الى مصبها في دجلة بالخيول والعدة والسلاح وثبت على قتال طاهر حاتم بن الصقر والهرش والافارقة فنصب المجانيق خلف السور على المدينة وبازاء قصر زبيدة وقصر الخلد ورمى وخرج محمد بامه وولده الى مدينة ابي جعفر وتفرق عامة جنده وخصيانه وجواريه في السكك والطرق لا يلوي منهم احد على احد وتفرق الغوغاء والسفلة وفي ذلك يقول عمرو الوراق

يا طاهر الظفر الذي مثاله لم يوجد
يا سيد بن السيد بن السيد بن السيد
رجعت الى اعمالها الاولى عراة محمد
من بين طاف وشواط وبين مقرّد
ومجرّد بادي العجان ومجرّد
ومقيد نقب السجون فعاد غير مقيد
ومسوّد بالنهب ساد وكان غير مسوّد
ذلوا العراك واستكانوا بعد طول تمرّد

وذكر عن علي بن يزيد انه قال كنت يوما عند عمرو الوراق انا وجماعة فجاءنا رجل فحدثنا بوقعة طاهر بباب الكرخ وانهزام الناس عنه فقال عمرو ناولني قدحا وقال في ذلك

خذها فللخمرة اسماء لها دواء ولها داء

بصلحها

يصلحها الماء اذا صفّقت يوما وقد يفسدها الماء
وقائل كانت لهم وقعة في يومنا هذا واشياء
قلت له انت امرؤ جاهل فيك عن الخيرات ابطاء
اشرب ودعنا من احاديثهم يصطلح الناس اذا شاؤوا

قال ودخل علينا آخر فقال قاتل فلان العراة واقدم فلان وانتهب فلان فقال ايضا

اي دهر نحن فيه مات فيه الكرماء
هذه السفلة والغوغاء فينا امراء
ما لنا شيء من الاشياء الا ما نشاء
ضجت الارض وقد ضجت الى الله السماء
رفع الدين وقد هانت على الله الدماء
يا ابا موسى لك الخيرات قد حان اللقاء
ها هنا صرفا عقارا قد اتاك الندماء

وقال ايضا عمرو الوراق في ذلك

اذا ما شئت ان تغضب جندي وتستامر
فقل يا معشر الاجناد قد جاءكم طاهر

قال وتحصن محمد بالمدينة هو ومن يقاتل معه وحصره طاهر واخذ عليه الابواب ومنع منه ومن اهل المدينة الدقيق والماء وغيرهما فذكر عن الحسين بن ابي سعيد ان طارقا الخادم وكان من خاصة محمد وكان المأمون بعد مقدمه اخبره ان محمدا ساله يوما من الايام وهو محصور او قال في اخر يوم من ايامه ان يطعمه شيئا قال فدخلت المطبخ فلم اجد شيئا فجئت الى حمرة العطارة وكانت جارية الجوهر فقلت لها ان امير المؤمنين جائع فهل عندك شيء فاني لم اجد في المطبخ شيئا فقالت لجارية لها يقال لها بنان اي شيء عندك فجاءت بدجاجة ورغيف فاتيته بهما فاكل وطلب ماء يشربه فلم يوجد في خزانة الشراب فامسى وقد كان عزم على لقاء هرثمة فما شرب ماء حتى اتى عليه وذكر عن محمد بن راشد ان ابراهيم بن المهدي اخبره انه كان نازلا مع محمد المخلوع في مدينة المنصور في قصره بباب الذهب لما حصره طاهر قال فخرج ذات ليلة من القصر يريد ان يتفرج من الضيق الذي هو فيه فصار الى قصر القرار في قرن الصراة اسفل من قصر الخلد في جوف الليل ثم ارسل الي فصرت اليه فقال يا ابراهيم اما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر في السماء وضوءه في الماء ونحن حينئذ في شاطئ دجلة فهل لك في الشرب فقلت شانك جعلني الله فداك فدعا برطل نبيذ فشربه ثم امر فسقيت مثله قال فابتدأت اغنيه من غير ان يسالني لعلمي بسوء خلقه فغنيت ما كنت اعلم انه يحبه فقال لي ما تقول فيمن يضرب عليك فقلت ما

احوج ما كنت الى ذلك فدعا بجارية متقدمة عنده يقال لها ضعف فتطيرت من اسمها ونحن في تلك الحال التي هو عليها فلما صارت بين يديه قال تغني بشعر النابغة الجعدي

كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر ذنبا منك ضرج بالدم

قال فاشتد ما غنت به عليه وتطير منه وقال لها غني غير هذا فتغنت

ابكي فراقهم عيني فارقها ان التفرق للاحباب بكاء
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء

فقال لها لعنك الله اما تعرفين من الغناء شيا غير هذا قالت يا سيدي ما تغنيت الا بما ظننت انك تحبه وما اردت ما تكرهه وما هو الا شي جاني ثم اخذت في غناء اخر

اما ورب السكون والحرك ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السما في فلك
الا لنقل النعيم من ملك عان بحب الدنيا الى ملك
وملك ذي العرش دايم ابدا ليس بفان ولا بمشترك

فقال لها قومي غضب الله عليك قال فقامت وكان له قدح بلور حسن الصنعة وكان محمد يسميه زب رباح وكان موضوعا بين يديه فقامت الجارية منصرفة فتعثرت بالقدح فكسرته قال ابرهيم والعجب انا لم نجلس مع هذه الجارية قط الا راينا ما نكره في مجلسنا ذلك فقال لها ويحك يا ابرهيم ما ترى ما جات به هذه الجارية ثم كان من امر القدح والله ما اظن امري الا وقد قرب فقلت تطيل الله عمرك وتعز ملكك وتديم لك وتكبت عدوك فما استتم الكلام حتى سمعنا صوتا من دجلة قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال يا ابرهيم اما سمعت ما سمعت قلت لا والله ما سمعت شيا وقد كنت سمعت قال تسمع حسا قال فدنوت من الشط فلم ار شيا ثم عاودنا الحديث فعاد الصوت قضي الامر الذي فيه تستفتيان فوثب من مجلسه ذلك مغتما ثم ركب فرجع الى موضعه بالمدينة فما كان بعد هذا الا ليلة او ليلتان حتى حدث ما حدث من قتله وذلك يوم الاحد لست او لاربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة

وذكر عن ابي الحسن المدايني قال لما كان ليلة الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة دخل هرون مدينة السلم هاربا من القصر الذي كان يقال له الخلد مما كان ينصل اليه من حجارة المجانيق وامر بمجالسه وبسطه ان تحرق فاحرقت ثم صار الى المدينة وذلك لاربع عشرة شهرا منذ ثارت الحرب مع طاهر الا اثني عشر يوما

وفي هذه السنة قتل محمد بن هرون

ذكر الخبر عن مقتله

ذكر عن محمد بن عيسى الجلودي انه قال لما صار محمد الى المدينة وقر فيها وعلم قواده انه ليس لهم ولا له فيها عدة للحصار وخافوا ان يظفر بهم دخل على محمد حاتم بن الصقر ومحمد بن ابرهيم بن الاغلب الافريقي وقواده فقالوا قد آلت حالك وحالنا الى ما ترى وقد راينا رايا نعرضه عليك فانظر فيه واعتزم عليه فانا نرجوا ان يكون صوابا ويجعل الله فيه الخيرة ان شا الله قال ما هو قال قد تفرق عنك الناس واحاط بك عدوك من كل جانب وقد بقي من خيلك معك الف فارس من خيارها وجيادها فنرى ان نختار من قد عرفناه ونحبه من الابنا سبع مائة رجل فنحملهم على هذه الخيل ونخرج ليلا على باب من هذه الابواب فان الليل لاهله ولن يثبت لنا احد ان شا الله فنخرج حتى نلحق بالجزيرة والشام فنفرض الفروض ونجبي الخراج ونصير في مملكة واسعة وملك جديد فيسارع اليك الناس وينقطع في طلبك الجنود والى ذاك ما قد احدث الله عز وجل في مر الليل والنهار امورا فقال لهم نعم ما رايتم واعتزم على ذلك وخرج الخبر الى طاهر فكتب الى سليمن بن ابي جعفر والى محمد بن عيسى بن نهيك والى السندي بن شاهك والله لين لم تقروه وتردوه عن هذا الراي لا تركت لكم ضيعة الا قبضتها ولا تكون لي همة الا انفسكم فدخلوا على محمد فقالوا قد بلغنا الذي عزمت عليه فنحن نذكرك الله في نفسك ان هولا صعاليك وقد بلغ الامر الى ما ترى من الحصار وضاق عليهم المذهب وهم يرون ان لا امان لهم على انفسهم واموالهم عند اخيك وعند طاهر وهرثمة لما قد انتشر عنهم من مباشرة الحرب والجد فيها ولسنا نامن اذا برزوا بك وحصلت في ايديهم ان ياخذوك اسيرا ويأخذوا راسك فيتقربوا بك ويجعلوك سبب امانهم وضربوا له فيه الامثال

قال محمد بن عيسى الجلودي وكان ابي واصحابه قعودا في رواق البيت الذي محمد وسليمن واصحابه فيه قال فلما سمعوا كلامهم وراوه قد قبله مخافة ان يكون الامر على ما قالوا له هموا ان يدخلوا عليهم فيقتلوا سليمن واصحابه ثم بدا لهم وقالوا حرب من داخل وحرب من خارج فكفوا وامسكوا

قال محمد بن عيسى فلما تمكن ذلك في قلب محمد ووقع في نفسه ما وقع منه اضرب عما كان عزم عليه ورجع الى قبول ما كانوا بذلوا له من الامان والخروج فاجاب سليمن والسندي ومحمد بن عيسى الى ما سالوه من ذلك فقالوا انما غايتك اليوم السلامة واللهو واخوك يتركك حيث احببت ويفردك في موضع ويجعل لك كل ما يصلحك وكل ما تحب وتهوى وليس عليك منه باس ولا مكروه فركن الى ذلك واجابهم الى الخروج الى هرثمة قال محمد بن عيسى وكان ابي واصحابه يكرهون الخروج الى هرثمة لانهم كانوا من اصحابه وقد عرفوا مذاهبه وخافوا ان يجفوهم ولا يحظيهم ولا يجعل لهم مراتب فدخلوا على محمد فقالوا له اذ ابيت ان تقبل منا ما اشرنا عليك به وهو الصواب وقبلت من هولا المداهنين فالخروج الى طاهر خير لك من الخروج الى هرثمة قال محمد بن عيسى فقال لهم ويحكم انا اكره طاهرا وذلك اني رايت في منامي كاني قائم على حائط من آجر شاهق في السما عريض الاساس وثيق لم ار حائطا يشبهه في الطول والعرض والوثاقة وعلي سوادي ومنطقتي وسيفي وقلنسوتي وخفي وكان طاهر في اصل ذلك الحائط فما زال يضرب اصله حتى سقط الحائط وسقطت وندرت قلنسوتي من راسي وانا اتطير من طاهر واستوحش منه واكره الخروج اليه لذلك وهرثمة مولانا وبمنزلة الوالد وانا به اشد انسا واشد ثقة

وذكر عن محمد بن اسمعيل عن حفص ادمابيل ان محمدا لما اراد ان يعبر من الدار بالقرار الى منزل كان

في بستان موسى وكان له حسن في ذلك الموضع امران يفرش في ذلك المجلس ويطيب قال فبتّ ليلتي انا واعواني
نحو الحاج والطيب ومكث التفاح والرمان والاترج ونضعه في البيوت فسهرت ليلتي انا واعواني فلما صليت
الصبح دفعت الى عجوز قطعة عنبر فيها مائة مثقال لتطحنه وقلت لها اني سهرت ونعست نعاسا شديدا
ولابد لي من نومة فاذا نظرت الى امير المومنين قد اقبل على الجسر فضعي هذا العنبر على الكانون واعطيتها
كانونا من فضة صغيرا عليه جمر وامرتها ان تنفخ حتى تحرقها ودخلت حراقة فنمت فما شعرت الا والعجوز
قد جاءت فزعة حتى انبهتني فقالت لي قم يا حفص فقد وقعت في بلاء قلت وما هو قال نظرت الى رجل مقبل
على الجسر منفرد شبيه الجسم بجسم امير المومنين وبين يديه جماعة وخلفه جماعة فلم اشك انه هو فاحرقت
العنبرة فلما جا فاذا هو عبد الله بن موسى وهذا امير المومنين قد اقبل قال فشتمتها وعنفتها قال واعطيتها اخرى
مثل تلك لتحرقها بين يديه ففعلت وكان هذا من اوائل الادبار ۞

وذكر علي بن يزيد قال لما طال الحصار على محمد فارقه سليمن بن ابي جعفر وابرهيم بن المهدي ومحمد بن عيسى بن نهيك
ولحقوا جميعا بعسكر المهدي ومكث محمد محصورا في المدينة يوم الخميس ويوم الجمعة والسبت وناظر محمد اصحابه
ومن بقي معه في طلب الامان وسالهم عن الحيلة في النجاة من طاهر فقال له السندي والله يا سيدي لئن ظفر
بنا المامون لعلى رغم منا وقد خذلنا وما ارى فرجا الا هرثمة قال له وكيف بهرثمة وقد احاط الموت
بي من كل جانب ۞ واشار عليه اخرون بالخروج الى طاهر وقالوا لو حلفت له بما يتوثق
به منك وانا مفوض اليه ملكك فلعله كان يسكن اليك فقال لهم اخطاتم وجه الراي واخطات في
مشاورتكم هل كان عبد الله اخي لو جهد نفسه وولي الامور برايه بالغا عشر ما بلغه له وقد محصته وبحثت
عن رايه فما رايته يميل الى غدر به ولا طمع فيما سواه ولو اجاب الى طاعتي وانصرف الي ثم ناصبني اهل
الارض ما اهتممت بامر ولوددت انه اجاب الى ذلك فمنحته خزائني وفوضت اليه امري ورضيت
ان اعيش في كنفه ولكني لا اطمع في ذلك منه فقال له السندي صدقت يا امير المومنين فبادر بنا الى هرثمة
فانه يرى الا سبيل عليك اذا خرجت اليه من الملك وقد ضمن لي انه مقاتل دونك ان هم عبد الله بقتلك
فاخرج ليلا في ساعة قد نوم الناس فيها فاني ارجو ان يخفى على الناس امرنا ۞

وذكر ـــــ ابو الحسن المدايني لما هم محمد بالخروج الى هرثمة واجابه الى ما اراد واشتد ذلك على طاهر وابى
ان يرفه عنه وتدعه يخرج وقال هو في حيزي والجانب الذي انا فيه وانا احرجته بالحصار والحرب حتى صار
الى طلب الامان فلا ارضى ان يخرج الى هرثمة دوني فيكون الفتح له ۞

ولما راى هرثمة والقواد ذلك اجتمعوا في منزل خزيمة بن خازم فصار اليهم طاهر وخاصة قواده وحضرهم سليمن
ابن المنصور ومحمد بن عيسى بن نهيك والسندي بن شاهك وادارو الراي بينهم ودبروا الامر واخبروا طاهرا
انه لا يخرج اليه ابدا وانه ان لم تجب الى ما سال لم يومن ان يكون الامر في امره مثله في ايام الحسين بن

علي بن عيسى بن ماهان فقالوا له يخرج بدنه الى هرثمة اذ كان يامن به ويثق بناحيته وكان مستوحشا منك
ويدفع اليك الخاتم والقضيب والبردة وذلك الخلافة فلا تفسد هذا الامر واغتنمه اذ يسره الله فاجاب
الى ذلك ورضي به ثم قال ان الهرش لما علم بالخبر اراد التقرب الى طاهر فخبره ان الذي جرى بينهم وبينه مكر
وان الخاتم والبردة والقضيب تحمل مع محمد الى هرثمة فقال طاهر ذلك منه وظن انه كما كتب به اليه فاغتاظ
وكمن حول قصور ام جعفر وقصور الخلد كمينا بالسلاح ومعهم العمل والفوس وذلك ليلة الاحد لخمس بقين
من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ۞ وفي الشهر السرياني خمسة وعشرون من ايلول فذكر الحسن بن ابي سعيد
قال اخبرني طارق الخادم قال لما هم محمد بالخروج الى هرثمة عطش قبل خروجه فطلبت له في خزانة شرابه ماء
فلم اجده قال وامسى فبادر بريد هرثمة للوعد الذي كان بينه وبينه ولبس ثياب الخلافة دراعة وطيلسانا والقلنسوة
الطويلة وبين يديه شمعة فلما انتهينا الى دار الحرس من باب البصرة قال اسقني من جباب الحرس فناولته كوزا من
ماء فعافه لزهوكته فلم يشرب منه وصار الى هرثمة فوثب به طاهر واكمن له نفسه في الخلد فلما صار الى الحراقة
خرج طاهر واصحابه فرموا الحراقة بالسهام والحجارة فمالوا ناحية الماء وانكفات الحراقة فغرق محمد وهرثمة
ومن كان فيها فسبح محمد حتى عبر وصار الى بستان موسى وظن ان غرقه انما كان حيلة من هرثمة فعبر دجلة
حتى صار الى قرب الصراة وكان على المسلحة ابرهيم بن جعفر البلخي ومحمد بن حميد وهو ابن اخي شكلة ام ابرهيم
ابن المهدي وكان طاهر ولاه وكان اذا ولى رجلا من اصحابه خراسانيا ضم اليه قوما يعرفه محمد بن حميد وهو
المعروف بالطاهري وكان طاهر يعزمه في الولايات فصاح باصحابه فنزلوا فاخذوه فبادر محمد الماء فاخذ
بساقيه فجذبه وحمل على برذون والقي عليه ازار من ازر الجند غير مفتول وصار به الى منزل ابرهيم بن جعفر البلخي
وكان ينزل باب الكوفة واردف رجلا خلفه يمسكه لا يسقط كما يفعل بالاسير فذكر عن الحسن بن
ابي سعيد ان خطاب بن زياد حدثه ان محمدا وهرثمة لما غرقا بادر طاهر الى بستان مونسة بازاء باب الانبار
موضع معسكره لئلا يتهم بترك هرثمة قال فلما انتهى طاهر ونحن معه في الموكب والحسن بن علي الماموني
والحسن الكبير الخادم للرشيد الى باب الشام لحقنا محمد بن حميد فترجل ودنا من طاهر فاخبره انه قد اسر
محمدا ووجه به الى باب الكوفة الى منزل ابرهيم البلخي قال فالتفت الينا طاهر فاخبرنا الخبر وقال ما تقولون
فقال له الماموني مكر اي لا يفعل فعل حسين بن علي قال فدعا طاهر بمولى له يقال له قريش الدنداني
فامره بقتل محمد قال واتبعه طاهر يريد باب الكوفة الى الموضع ۞ واما المدايني فانه
ذكر عن محمد بن عيسى الجلودي قال لما تهيا للخروج وكان ذلك بعد عشاء الاخرة من ليلة الاحد خرج الى صحن
القصر فقعد على كرسي وعليه ثياب بيض وطيلسان اسود فدخلنا عليه فقمنا بين يديه بالاعمدة قال فجا
كوثر الخادم فقال يا سيدي ابو حاتم يقريك السلام ويقول يا سيدي وافيت للميعاد لحملك ولكني ارى الا تخرج
الليلة فاني رايت في دجلة على الشط امرا قد رابني واخاف ان اغلب فتوخذ من يدي او تذهب نفسك ولكن

ام بمكانك حتى ارجع ثم اشغلهم ايك للمقاتلة فاخرجك فان حوربت دونك حاربت ومعي عدتي قال فقال له محمد
ارجع اليه فقل له لا تبرح فاني خارج اليك الساعة لا محالة ولست اقيم الى غد قال فلقي وقال قد تفرق عني
الناس ومن على بابي من الموالي والحرس ولا امن ان اصبحت وانتهى الخبر الى طاهر ان يدخل علي فياخذني ودعا بفرس
له ادهم محذوف اغر محجل كان يسميه الزهري ثم دعا بابنيه فضمهما اليه وشمهما وقبلهما وقال استودعكما
الله ودمعت عيناه وجعل يمسح دموعه بكمه ثم قام فوثب على الفرس وخرجنا بين يديه الى باب القصر
حتى ركبنا دوابنا وبين يديه شمعة واحدة فلما صرنا الى الطاقات مما يلي باب خراسان قال لي اي يا محمد ابسط
يدك عليه فاني اخاف ان يضربه انسان بالسيف فان ضرب كان الضرب بك دونه قال فالقيت عنان فرسي
ثم مع فرسه وبسطت يدي عليه حتى انتهينا الى باب خراسان فامرنا به ففتح ثم خرجنا الى المشرعة فاذا حراقة
هرثمة فرقا اليها فجعل الفرس يتلكا وينفر وضربه بالسوط وحمله عليها حتى ركبها في دجلة فنزل في الحراقة
واخذنا الفرس ورجعنا الى المدينة فدخلناها وامرنا بالباب فاغلق وسمعنا الواعية فصعدنا على القبة التي على
الباب فوقفنا فيها نسمع الصوت وذكر عن احمد بن سلام صاحب المظالم انه قال كنت فيمن كنت مع هرثمة من
القواد في الحراقة قمنا على ارجلنا اعظاما وجثا هرثمة على ركبتيه وقال له يا سيدي اقدر على القيام لمكان
النقرس الذي بي ثم احتضنه وصيره في حجره ثم جعل يقبل يديه ورجليه وعينيه ويقول يا سيدي ومولاي
وابن سيدي ومولاي قال وجعل يتصفح وجوهنا قال ونظر الى عبيد الله بن الوضاح فقال له ايهم انت قال انا
عبيد الله بن الوضاح قال نعم فجزاك الله خيرا فما اشكرني لما كان منك من امر الثلج ولو قد لقيت اخي ابقاه الله
لم ادع ان اشكرك عنده واسأله مكافاتك عني قال فبينا نحن كذلك وقد امر هرثمة بالحراقة ان تدفع اذ
شد علينا اصحاب طاهر في الزواريق والشذاءات وعطعطوا وتعلقوا بالسكان فبعض يقطع السكان وبعض
ينقب الحراقة وبعض يرمي بالاجر والنشاب قال فنقبت الحراقة فدخلها الماء فغرقت وسقط هرثمة الى الماء
فاخرجه وخرج كل واحد منا على حاله ورايت محمدا حين صار الى تلك الحال قد شق عليه ثيابه ورمى بنفسه
الى الماء قال فخرجت الى الشط فتعلقني رجل من اصحاب طاهر فمضى بي الى رجل قاعد على كرسي من حديد على
شط دجلة في ظهر قصر ام جعفر بين يديه نار توقد فقال بالفارسية هذا رجل خرج من الماء ممن غرق من
اهل الحراقة فقال لي من انت قلت من اصحاب هرثمة انا احمد بن سلام صاحب شرطة مولى امير المؤمنين قال
كذبت فاصدقني قال قلت قد صدقتك قال فما فعل المخلوع قلت قد رايته حين شق عليه ثيابه وقذف
بنفسه في الماء قال فقدموا دابتي وقدموا دابته فركب وامرني ان اجنب قال فجعل في عنقي حبل وجنبت واخذ
في درب الرشيدية فلما انتهى الى مسجد اسد بن المرزبان انبهرت من العدو فلم اقدر ان اعدو فقال الذي يجنبني
قد قام هذا الرجل وليس يعدو قال انزل فحز راسه فقلت له جعلت فداك لم تقتلني وانا رجل علي من الله نعمة
ولم اقدر على العدو وانا افدي نفسي بعشرة الاف درهم قال فلما سمع ذكر العشرة الالاف درهم قلت تحبسني عندك

حتى

حتى تصبح وتدفع الي رسولا حتى ارسله الى وكيلي في منزلي في عسكر المهدي فان لم ياتك بالعشرة الالاف والا
فاضرب عنقي قال قد انصفت فامر بحملي فحملت ردفا لبعض اصحابه فمضى بي الى دار صاحبه دار ابي صالح الكاتب
فادخلني الدار وامر غلمانه ان يحتفظوا بي وتقدم اليهم واعلمهم واخبرهم من خبر محمد ووقوعه الماء ومضى الى طاهر
يخبره خبره فاذا هو ابرهيم البلخي قال فصيرني غلمانه في بيت من بيوت الدار فيه بواري ووسادتان او
ثلث وفي زاويته حصر مدرجة قال فقعدت في البيت وصيروا فيه سراجا وتوثقوا من باب الدار وقعدوا
يتحدثون قال فلما ذهب من الليل ساعة اذا نحن بحركة الخيل فدقوا الباب ففتح لهم فدخلوا وهم يقولون تستر
زبيده قال فادخل علي رجل عريان عليه سراويل وعمامة متلثم بها وعلى كتفيه خرقة خلقة فصيروه معي وتقدموا
الى من في الدار في حفظه وخلفوا معهم قوما اخرين ايضا منهم قال فلما استقر في البيت حسر العمامة عن وجهه
فاذا هو محمد فاستعبرت واسترجعت فيما بيني وبين نفسي قال وجعل ينظر الي ثم قال ايهم انت قال قلت انا مولاك
يا سيدي قال واي الموالي قلت احمد بن سلام صاحب المظالم فقال واعرفك بغير هذا كنت تاتيني بالرقة قال
قلت نعم قال كنت تاتيني وتلطفني كثيرا لست مولاي بل انت اخي ومني ثم قال يا احمد قلت لبيك يا سيدي قال ادن
مني وضمني اليك فاني اجد وحشة شديدة قال فضممته الي فاذا قلبه يخفق خفقا شديدا كاد ان يخرج عن صدره
ويخرج قال فلم ازل اضمه الي واسكنه قال ثم قال يا احمد ما فعل اخي قال قلت هو حي قال قبح الله صاحب بريدهم
ما اكذبه كان يقول قد مات شبه المعتذر من محاربته قال قلت بل قبح الله وزراءك قال لا تقل لوزرائي الا خيرا
فما لهم ذنب ولست باول من طلب امرا فلم يقدر عليه قال ثم قال يا احمد ما تراهم يصنعون بي اتراهم يقتلوني او
يفون لي بايمانهم قال قلت بل يفون لك يا سيدي قال وجعل يضم على نفسه الخرقة التي على كتفيه ويضمها ويمسكها
بعضده يمنة ويسرة قال فنزعت مبطنة كانت علي ثم قلت يا سيدي الق هذه عليك قال ويحك دعني هذا من الله
عز وجل لي في هذا الموضع خير
ل٥ فبينا نحن كذلك اذ دق باب الدار ففتح فدخل علينا رجل عليه سلاحه فتطلع في وجهه مستثبتا
له فلما اثبته معرفة انصرف واغلق الباب واذا هو محمد بن حميد الطاهري قال فعلمت ان الرجل مقتول قال وكان بقي
علي من صلاتي الوتر فخفت ان اقتل معه ولم اوتر قال فقمت اوتر فقال لي يا احمد لا تتباعد مني وصل الى جانبي فاني اجد
وحشة شديدة قال فاقتربت منه فلما انتصف الليل او قارب سمعت حركة الخيل ودق الباب ففتح فدخل
الدار قوم من العجم بايديهم السيوف مسللة فلما راهم قام قائما وقال انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله
في سبيل الله اما من حيلة اما من مغيث اما من احد من الابناء قال وجاءوا حتى قاموا على باب البيت الذي نحن فيه
فاحجموا عن الدخول وجعل بعضهم يقول لبعض تقدم ويدفع بعضهم بعضا قال فقمت فصرت خلف الحصر المدرجة
في زاوية البيت وقام محمد فاخذ بيده وسادة وجعل يقول ويحكم اني ابن عم رسول الله صلى الله عليه انا ابن هرون
انا اخو المامون الله الله في دمي

قال ـــــــ فدخل عليه رجل منهم يقال له خمارويه غلام لقريش الدنداني مولى طاهر فضربه بالسيف ضربة
وقعت على مقدم رأسه وضرب محمد وجهه بالوسادة التي كانت في يده واتكى عليه ليأخذ السيف من يده فصاح
خمارويه قتلني قتلني بالفارسية قال فدخل منهم رجل فنخسه واحد منهم بالسيف في خاصرته وركبوه فذبحوه
ذبحا من قفاه واخذوا رأسه فمضوا به الى طاهر وتركوا جثته قال ولما كان في وقت السحر جاؤوا الى جثته
فادرجوها في جل وحملوها قال فاصبحت فقيل لي هات العشرة الآلاف درهم والا ضربنا عنقك قال فبعثت الى
وكيلي فاتاني فامرته فاتاني بها فدفعتها اليه قال وكان دخول محمد المدينة يوم الخميس وخرج الى دجلة يوم
الاحد ❊ وذكر عن محمد بن سلام في هذه القصة انه قال قلت لمحمد لما دخل على
البيت وسكن لا جزاك الله وزراءك خيرا فانهم اوردوك هذا المورد فقال لي يا اخي ليس بموضع عتاب
ثم قال اخبرني عن المأمون اخي اخي هو فقلت نعم هذا القتال عن اذا هو الا عنه قال فقال لي اخبرني يحيى اخو
عامر بن اسمعيل بن عامر وكان يلي الخبر في عسكرهم ثم ان المأمون مات فقلت له كذب قال ثم قلت له هذا
الازار الذي عليك ازار غليظ فالبس ازاري وقميصي هذا فانه لين فقال لي من كانت حاله مثل حالي هذا له كثير
قال فلقنته ذكر الله والاستغفار فجعل يستغفر قال وبينا نحن كذلك اذ دهتنا حركة الارض رجفت منها واذا اصحاب
طاهر قد دخلوا الدار وارادوا البيت وكان في الباب ضيق فدافعهم محمد بمخدة كانت معه في البيت فما وصلوا اليه
حتى عرقبوه ثم هجموا عليه فحزوا رأسه واستقبلوا به طاهرا وحملوا جثته الى بستان مؤنسة الى معسكره اذ اقبل عبد السلم
ابن العلا صاحب حرس هرثمة فاذن له وكان معبر اليه على الجسر الذي كان بالشماسية فقال له اخوك يقريك السلم فما خبرك
قال يا غلام هات الطست فجاؤوا به وفيه رأس محمد فقال هذا خبري فاعلمه فلما اصبح نصب رأس محمد على باب
الانبار من اهل بغداد الى النظر اليه ما لا يحصى عددهم واقبل طاهر يقول هذا رأس المخلوع محمد ❊ ١٠
وذكر محمد بن عيسى انه رأى المخلوع على ثوبه قملة فقال ما هذا فقالوا شي يكون في ثياب الناس فقال اعوذ بالله من زوال
النعمة فقتل من يومه ❊ وذكر عن الحسن بن ابي سعيد ان الجند من خدم طاهر وجند اهل بغداد ندموا على قتل محمد لما كانوا
ياخذون من الاموال وذكر عنه انه ذكر ان الخزانة التي كان فيها رأس محمد ورأس عيسى بن ماهان ورأس ابي السرايا
كانت اليه قال فنظرت في رأس محمد فاذا فيه ضربة في وجهه وشعر رأسه ولحيته صحيح لم ينحات منه شي ولونه على
حاله قال وبعث طاهر برأس محمد الى المأمون مع البردة والقضيب والمصلى وهو من سعف مبطن
مع محمد بن مصعب ابن عمه فامر له بالف الف درهم فرأيت ذا الرياستين وقد ادخل رأس محمد على ترس بيده الى المأمون
فلما رآه سجد قال الحسن فاخبرني ابن ابي حمزة قال حدثني علي بن حمزة العلوي قال قدم جماعة من ابي طالب
على طاهر وهو بالبستان حين قتل محمد بن زبيدة ونحن بالحضرة فوصلهم ووصلنا وكتب الى المأمون بالاذن لنا او لبعضنا
فخرجنا الى مرو وانصرفنا الى المدينة هنونا بالنعمة ولقينا من بها من اهلها وسائر اهل المدينة فوصفنا لهم قتل محمد وان
طاهر بن الحسين دعا مولى له يقال له الدنداني وامره بقتله قال فقال لنا شيخ منهم كيف قلت فاخبرته فقال الشيخ سبحان

الله

الله كنا نروي هذا ان قريشا يقتله فذهبنا الى القبيلة فوافق الاسم الاسم ❊ وذكر عن محمد بن ابي الوزير
ان علي بن محمد بن خالد بن برمك اخبره ان ابرهيم بن المهدي لما بلغه قتل محمد استرجع وبكى طويلا ثم قال ــــــــ

عوجا بمغنى طلل داثر بالخلد ذات الصخر والآجر
والمرمر المسنون يطلى به والباب باب الذهب الناضر
عوجا بها فاستيقنا عندها على يقين قدرة القادر
وابلغا عني مقالا الى المولى على المأمون والآمر
قولا له يا ابن ولي الناصر طهر بلاد الله من طاهر
لم يكفه ان حز اوداجه ذبح الهدايا بمدى الجازر
حتى اتى يسحب اوصاله في شطن يغني مدى السائر
قد برد الموت على جنبه وطرفه منكسر الناظر

قال ـــــــ وبلغ ذلك المأمون فاشتد عليه ❊ وذكر عن المدائني ان طاهرا كتب الى المأمون بالفتح اما
بعد فالحمد لله المتعالي ذي العزة والجلال والملك والسلطان الذي اذا اراد امرا فانما يقول له كن فيكون لا اله الا هو
الرحمن الرحيم كان فيما قدر الله فاحكم ودبر فابرم انتكاث المخلوع بيعته وانتقاضه بعهده وارتكاسه في فتنته وقضائه
عليه القتل بما كسبت يداه وما الله بظلام للعبيد وقد كتبت الى امير المؤمنين اطال الله بقاه في احاطة جند الله
بالمدينة والخلد واخذهم بافواهها وطرقها ومسالكها في دجلة ونواحي ازقة مدينة السلم وانتظام المسالح حواليها وحدور
السفن والزواريق بالعرادات والمقاتلة الى ما واجه الخلد وباب خراسان تحفظا بالمخلوع وتخوفا من ان يروغ مراغا
ويسلك مسلكا يجد به السبيل الى اثارة فتنة واحياء نايرة او اهاج قتال لا يعدان حضره الله عز وجل وخذله وشايعته
الرسل بما يعرض عليه هرثمة بن اعين مولى امير المؤمنين ويسأل من تخلية الطريق له في الخروج اليه واجتماعي وهرثمة بن اعين
ليتناظر في ذلك وكراهتي ما احدث وراه من امره بعد اراقها والله اياه وقطعه رجاه من كل حيلة ومتعلق وانقطاع
المنافع عنه وحيل بينه وبين الماء فضلا عن غيره حتى همت به حرمه واشياعه من اهل المدينة ومن لجا معه اليها وهموا على
الوثوب به للرفع عن انفسهم والنجاة بها وغير ذلك مما قد شرحت لامير المؤمنين اطال الله بقاه مما ارجو ان يكون قد اتاه
وان اخر امير المؤمنين الى ذوات فيما دبر هرثمة بن اعين مولى امير المؤمنين في المخلوع وما عرض عليه واجابه اليه فوجدت
الفتنة في تخلصه من موضعه الذي قد ازله منه بالذلة والصغار وصيره فيه الى الضيق والحصار يزداد ولا يريد اهل الريض
في الاطراف الا طمعا وانتشارا واعلمت ذلك هرثمة بن اعين وكراهتي ما اطمعه فيه واجابه اليه وذكر انه لا يرى الرجوع
عما اعطاه فصادرته بعد ياس من انصرافه عن رايه على ان يقدم المخلوع الى رداء رسول الله صلى الله عليه وسيفه
وقضيبه قبل خروجه ثم اخلي له طريق الخروج اليه كراهة ان يكون بيني وبينه اختلاف يصير منه الى امر يطمع الاعدا
فينا او تفترق القلوب بخلاف ما نحن عليه من الايتلاف والاتفاق على ذلك وعلى ان نجتمع لميعادنا عشية السبت

فتوجهت في خاصته تعالى الذين اعتمدت عليهم ووثقت بهم بضبط الحرس وصدق الباس وصحة المناصحة حتى طالعت جميع
امر من كنت وكلت بالمدينة والخلد برا وبحرا والمقدمة اليهم في التحفظ والتيقظ والحراسة والحذر ثم انصرفت
الى باب خراسان وكنت اعددت حراقات وسفنا سوى العدة التي كانت لي وجهتها بتقي لوقت ميعادي بيني وبين هرثمة
فركبتها في عدة ممن كان معي من خاصته تعالى وسالحتي وصيرت عدة منهم فرسانا ورجالة بين باب خراسان
والمشرعة وعلى الشط واقبل هرثمة بن اعين حتى صار بقرب باب خراسان معدا مستعدا وقد كان سالني بالرسالة
الى المخلوع الى ان يخرج اليه اذا هو وافى المشرعة ليحمله قبل ان اعلم او يبعث الي بالردا والسيف والقضيب على ما
كان فارقني عليه من ذلك فلما وافى خروج المخلوع على من وكلت بباب خراسان نهضوا عند طلوعه عليهم لتعرفوا
الطايع لامري كان اياهم وتقدمي اليهم الا يدعوا احدا يجوزهم الا بامري فبادرهم نحو الشرعة وقرب هرثمة اليه
الحراقة فسبق البادرات اصحابي اليها وتاخر كوثر فظفر به قريش مولاي ومعه الردا والقضيب والسيف فاخذه
وما معه فنفر اصحاب المخلوع عند ما راوا من ارادة اصحابي منع مخلوعهم من الخروج فبادر بعضهم حراقة هرثمة
فتكفات بهم حتى اغرقت من الما ورسبت فانصرف بعضهم الى المدينة ورمى المخلوع عند ذلك بنفسه من الحراقة
في دجلة متخلصا الى الشط نادما على ما كان من خروجه ناقضا للعهد داعيا بشعاره فابتدره عدة من اوليائي الذين
كنت وكلتهم بما بين مشرعة باب خراسان وركن الصراة فاخذوه عنوة بلا عهد ولا عقد فدعا بشعاره وعاد
في نكثه فعرض عليهم مائة حبة ذكر ان قيمة كل حبة مائة الف درهم فابوا الا الوفا لخليفتهم ابقاه الله وصيانة
لدينهم وايثارا للحق الواجب عليهم فتعلقوا به قد اسلمه الله وافرده كل مرعيه وبطانه يرومون الحظوة عندي دون
صاحبه حتى اضطربوا فيما بينهم وتناولوه باسيافهم منازعة فيه وتشاحا عليه الى ان اتيح له معتط لله ودينه ورسوله
وخليفته فاتى عليه واتاني الخبر بذلك فامرت بحمل راسه الي فلما اتيت به تقدمت الى من كنت وكلت بالمدينة والخلد
وما حوليها وسائر من في المسالح في لزوم مواضعهم والاحتفاظ بما يليهم الى ان ياتيهم امري ثم انصرفت فاعظم
الله لامير المومنين الصنع والفتح عليه وعلى الاسلام به وفيه فلما اصبحت هاج الناس واختلفوا في المخلوع فمصدق
بقتله ومكذب وشاك وموقن فرايت ان اطرح عنهم الشبهة في امره فمضيت براسه لينظروا اليه فيصح بعينهم
وينقطع بذلك تعلل قلوبهم ودخل الشبان والمستشرفين للفساد والمستوفزين للفتنة وغدوت نحو المدينة فاستسلم من
فيها واعطا اهلها الطاعة واستقام لامير المومنين شرقي مدينة السلم وغربيها وارباعه وارباضه ونواحيه
وقد وضعت الحرب اوزارها وتلاقى بالسلام والاسلام اهله وجعل الله الدائرة على عدوهم واصارهم ببركة امير المومنين
الى الامن والسكون والدعة والاستقامة والاغتباط والصنع من الله جل وعز والخيرة والحمد لله على ذلك فكتبت الى
امير المومنين حفظه الله وليس قبلي داع الى فتنة ولا متحرك ولا ساع في فساد ولا احد الا سامع مطيع باخع
حاضر قد اذاقه الله حلاوة امير المومنين ودعه ولابسه قد نقلت في ظلها تغدوا في متجره وتروح في معاشه والله
ولي ما صنع من ذلك والمنعم له والمان بالزيادة فيه برحمته وانا اسال الله ان يهني امير المومنين نعمته ويتابع له

فيها مزيده ويوزعه عليها شكره وان يجعل سنته لديه متوالية دائما متواصلة حتى يجمع الله له خير الدنيا والاخرة
ولاوليائه وانصار حقه ولجماعة المسلمين ببركته وبركة ولايته من خلافته انه ولي ذلك بينهم وفيه انه سميع لطيف
لما يشا وكتب يوم الاحد لاربع بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ❊ وذكر عن محمد المخلوع انه
قبل مقتله وبعد ما صار في المدينة وراى الامر قد تولى عنه وان الناس يتسللون فيخرجون الى طاهر قعد في الجناح الذي
كان عمله على باب الذهب وكان تقدم في بنائه قبل ذلك وامر باحضار كل من كان معه في المدينة من القواد والجند
فجمعوا في الرحبة فاشرف عليهم وقال الحمد لله الذي يرفع ويضع ويعطي ويمنع ويقبض ويبسط واليه المصير
احمده على نوايب الزمان وخذلان الاعوان وتشتت الرجال وذهاب الاموال وحلول النوايب وترفد المصايب
حمدا يدخر لي به اجزل الجزاء ويرفدني احسن العزاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد لنفسه وشهدت
له ملائكته وان محمدا عبده الامين ورسوله الى المسلمين صلى الله عليه امين رب العالمين ❊
اما بعد يا معشر الابنا واهل السبق الى الهدى فقد علمتم غفلتي كانت ايام الفضل بن الربيع وزيري ومشيري فمادت
به الايام بما لزمني به من الندامة في الخاصة والعامة الى ان نبهتموني فانتبهت واستعنتموني من جميع ما كرهتم من
نفسي وفيكم فبذلت لكم ما حواه ملكي ونالته مقدرتي مما جمعته وورثته عن ابائي فقودت من لم اخبر واستكفيت من
لم يكف واجتهدت علم الله في طلب رضاكم بكل ما قدرت عليه واجتهدتم علم الله في مساءتي في كل ما قدرتم عليه من
ذلك توجيهي اليكم علي بن عيسى شيخكم وكبيركم واهل الرافة بكم والتحنن عليكم فكان منكم ما يطول
ذكره فغفرت الذنب واحسنت واحتملت وعزيت نفسي عند معرفتي بسرور الظفر وحرصي على مقامكم مسلحة
بحلوان مع ابن كبير صاحب دعوتكم ومن على يدي ابيه كان فخركم وبه تمت طاعتكم عبد الله بن حميد بن قحطبة فصرتم
من التالب عليه الى ما لا طاقة له به ولا صبر عليه تقودكم رجل منكم وانتم عشرون الفا الى عاملي وعلى سيدكم متوثبين
مع سعيد الفرد سامعين له مطيعين ثم وثبتم مع الحسين علي فخلعتموني وشتمتموني وانتهبتموني وحبستموني وقيدتموني
واشياء منعتموني من ذكرها حقد قلوبكم وتلكؤ طاعتكم اكبر واكثر فالحمد لله حمد من سلم لامره ورضي بقدره والسلم
وقيل لما قتل محمد وارتفعت النايرة واعطي الامان الابيض والاسود وهدا الناس ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة
فصلى بالناس وخطبهم خطبة بليغة نزع فيها من قوارع القران فكان مما حفظ من ذلك ان قال الحمد لله مالك
الملك يوتي الملك من يشا وينزع الملك ممن يشا ويعز من يشا ويذل من يشا بيده الخير وهو على كل شي قدير في اي من القران
اتبع بعضها بعضا وحض على الطاعة ولزوم الجماعة ورغبهم في التمسك بحبل الطاعة وانصرف الى معسكره ❊
وذكر انه لما صعد المنبر يوم الجمعة وحضره من بني هاشم والقواد وغيرهم جماعة كثيرة ❊
قال ــــــــ الحمد لله مالك الملك يوتيه من يشا وينزعه ممن يشا ويذل من يشا بيده الخير وهو على كل
شي قدير لا يصلح عمل المفسدين ولا يهدي كيد الخائنين ان ظهور غلبتنا لم يكن عن ايدينا ولا كيدنا بل اختار الله للخلافة
اذ جعلها عمادا لدينه وقواما لعباده وضبط الاطراف وسد الثغور واعداد العدة وجمع الفي وانفاذ الحكم

ونشر العدل واحيا السنه بعد ادبار الضلالات والتلذذ بموبق الشهوات والمخلد الى الدنيا مستحسن لراجع غرورها
مختلب درة نعمتها الف لزهرة روضتها حلف برونق بهجتها وقد رايتم من وفا موعود الله عز وجل لمن بغي عليه وما
احل به من باسه ونقمته بما نكث عن عهده وارتكب معصيته وخالف امره وغيره ناهيه وعظته مرديه فتمسكوا
بدوام عصم الطاعة واسلكوا منهاج سبيل الجماعة واحذروا مصارع اهل الخلاف والمعصيه الذين قدحوا زناد
الفتنة وصدعوا شعب الالفة فاعقبهم الله خسار الدنيا والاخرة ه ولما فتح طاهر بغداد وكتب الى
ابي اسحق المعتصم وقد ذكر بعضهم انه انما كتب بذلك الى ابرهيم بن المهدي وقال الناس كتبه الى ابي اسحق المعتصم
اما بعد فانه عزيز علي ان اكتب الى رجل من اهل بيت الخلافة بغير التامير ولكنه بلغني انك تميل بالراي وتصغي
بالهوى الى الناكث المخلوع وان كان كذلك فكثير ما كتبت به اليك وان كان غير ذلك فالسلام عليك ايها الامير
ورحمة الله وبركاته ه وكتب في اسفل الكتاب هذه الابيات

ركوبك الامر ما لم تبل فرصته جهل ورايك بالتغرير تغرير
اقبح بدنيا ينال المخطئون بها حظ المصيبين والمغرور مغرور

وفي هذه السنه وثب الجند بعد مقتل محمد بطاهر فهرب منهم وتغيب اياما حتى اصلح امرهم

ذكر السبب عن وثوبهم به والى ما آل امره وامرهم

ذكر عن سعيد بن حميد ان اباه حدثه ان اصحاب طاهر بعد مقتل محمد بخمسة ايام وثبوا به ولم يكن في يديه مال
فضاق به امره وظن ان ذلك عن مواطاه من اهل الارباض اياهم وانهم معهم عليه ولم يكن تحرك في ذلك من اهل الارباض
احد فاشتدت شوكة اصحابه وخشي على نفسه فهرب من البستان وانتهبوا بعض متاعه ومضى الى عقرقوف وكان قد امر
بحفظ ابواب المدينه وباب القصر على ام جعفر وموسى وعبد الله ابني محمد ثم امر بتحويل زبيده وموسى وعبد الله ابني محمد
معها من قصر ابي جعفر الى قصر الخلد فحولوا ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول ثم مضى بهم من ليلتهم في
حراقة الى همينيا على الزاب الاعلى ثم امر بحمل موسى وعبد الله الى عمهما بخراسان على طريق الاهواز وفارس
قال ولما وثب الجند بطاهر وطلبوا الارزاق احرقوا باب الانبار الذي على الخندق وباب البستان وشهروا
السلاح وكانوا كذلك يومهم ومن الغد ونادوا موسى يا منصور وصوب الناس اخراج طاهر موسى وعبد الله
وقد كان طاهر انحاز ومن معه من القواد وتعبا لقتالهم ومحاربتهم فلما بلغ ذلك القواد والوجوه صاروا اليه
واعتذروا واحالوا على السفهاء والاحداث وسالوه الصفح عنهم وقبول عذرهم والرضا عنهم وضمنوا له الا
يعودوا لمكروه له ما اقام معهم فقال لهم طاهر والله ما خرجت عنكم الا لوضع سيفي فيكم واقسم بالله
لئن عدتم لمثلها لاعودن الى رايي فيكم ولاخرجن الى مكروهكم فكسرهم بذلك وامر لهم برزق اربعة
اشهر فقال ____ في ذلك بعض الابناء
الى الامير وقوله حقا لجمع معاشر الدعار
دفعاله

ان هاج

ان هاج هائجهم وشغب شاغب من كل ناحية من الاقطار
الا بناظر معشرا من جمعهم امهال ذي عدل وذي انظار
حتى يشيع عليهم بعظيمة تدع الديار بلاقع الاثار

وذكر عن المدائني ان الجند لما شغبوا واخاف طاهر رحل اليه سعيد بن مالك قادما ومحمد ابني ابي خالد وهبيرة بن خازم
في مشيخة من اهل الارباض فحلفوا بالمغلظة من الايمان انه لم يتحرك في هذه الايام احد من ابناء الارباض ولا كان
ذلك عن رايهم ولا ارادتهم وضمنوا له صلاح نواحيهم من الارباض وقيام كل انسان منهم في ناحيته بكل ما يجب عليه حتى
لا ياتيه من ناحيته امر يكرهه واتاه عمرو ابو شيخ بن عميرة الاسدي وعلي بن يزيد في مشيخة من الابناء فلقوه بمثل ما
لقيه به بنو ابي خالد وسعيد بن مالك وهبيرة واعلموه حسن راي من خلفهم من الابناء ولين طاعتهم له وانهم لم يدخلوا في
شيء مما صنع اصحابه في البستان فطابت نفسه الا انه قال لهم ان القوم يطلبون ارزاقهم وليس عندي مال فضمن لهم سعيد بن مالك
عشرين الف دينار وحملها اليه فطابت بها نفسه وانصرف الى معسكره بالبستان وقال طاهر لسعيد اني اقبلها منك
على ان تكون علي دينا فقال له بل هي صله وقليل لغلامك وفيما اوجب الله من حقك فقبلها منه وامر للجند
برزق اربعة اشهر فرضوا وسكنوا ه قال المدائني وكان مع محمد رجل يقال له السمرقندي وكان يرمي عن مجانيق
كانت في سفن من باطن دجلة وربما كان يصيب بها من اهل الارباض عامتهم باذاهم من اصحاب محمد في الخنادق فكان يبعث
اليه فيجيء به فيرميهم وكان راميا لم يكن حجره يخطي ولم يقتل الناس يومئذ بالحجارة كما قتل فلما قتل محمد قطع الجسر
واحرقت المجانيق التي كانت في دجلة يرمي عنها فاشفق على نفسه وتخوف من بعض من وتره ان يطلبه فاستخفى
وطلبه الناس فتكارى بغلا وخرج الى ناحية خراسان هاربا فمضى حتى اذا كان في بعض الطريق استقبله رجل فعرفه
فلما جازه قال الرجل للمكاري ويحك اين تذهب بهذا الرجل والله لئن ظفر بك معه لتقتلن واهون ما هو مصيبك
ان تحبس قال انا لله وانا اليه راجعون قد والله عرفت اسمه وسمعت به قتله الله فانطلق المكاري الى اصحابه ا ف
مسلحة انتهى اليها فاخبرهم خبره وكانوا من اصحاب كندغوش من اصحاب هرثمة فاخذوه وبعثوا به الى هرثمة وبعث
به هرثمة الى خزيمة بن خازم بمدينة السلام فدفعه خزيمة الى بعض من وتره فاخرجه الى شاطئ دجلة من الجانب الشرقي
فصلبه حيا فذكروا انه لما ارادوا شده على خشبته اجتمع خلق كثير فجعل يقول قبل ان يشدوه انتم بالامس تقولون لا
قطع الله يا سمرقندي يدك واليوم قد هيات حجارتكم ونشابكم لترموني فلما رفعت الخشبة اقبل الناس عليه رميا بالحجارة
والنشاب وطعنا بالرماح حتى قتلوه وجعلوا يرمونه بعد موته ثم احرقوه من غد وجاؤوا بنار ليحرقوه بها واشعلوها
فلم يشتعل والقوا عليه قصبا وحطبا فاشعلوها فيه فاحرق بعضه وتعرقت الكلاب بعضه وذلك يوم
السبت لليلتين خلتا من صفر ه

ذكر الخبر عن صفة محمد بن هرون وكنيته

قال هشام بن محمد وغيره ولي محمد بن هرون وهو ابو موسى يوم الخميس لاحدى عشرة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين ومائة وقتل ليلة الاحد لست بقين من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة وامه زبيدة ابنة جعفر الاكبر بن ابي جعفر فكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وخمسة ايام وقد قيل كانت كنيته ابا عبد الله واما محمد بن موسى الخوارزمي فانه ذكر عنه انه قال اتت الخلافة محمد بن هرون للنصف من جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين وحج بالناس في هذه السنة التي ولي فيها داود بن عيسى بن موسى وهو على مكة وابو البختري على ولايته وبقي ولايته بعشرة اشهر وخمسة ايام وجه عصمة بن ابي عصمة الى ساوه وعقد ولاية لابنه موسى لولاية العهد لثلث خلون من شهر ربيع الاول وكان على شرطه علي بن عيسى بن ماهان وحج بالناس سنة اربع وتسعين علي بن الرشيد وعلى المدينة اسمعيل بن العباس بن محمد وعلى مكة داود بن عيسى وكان من ان عقد لابنه الى التقا علي ابن عيسى بن ماهان وطاهر بن الحسين وقتل علي بن عيسى بن ماهان سنة وثلثة اشهر وتسعة وعشرين يوما

قال وقتل المخلوع ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم قال فكانت ولايته مع الفتنة اربع سنين وتسعة اشهر وثلثة ايام ۞

ولما قتل محمد ووصل خبره الى المامون في خريطة من طاهر يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة اظهر المامون الخبر واذن للقواد فدخلوا عليه وقام الفضل بن سهل فقرا الكتاب بالخبر فهنوا بالظفر ودعوا الله له وورد الكتاب من المامون بعد قتل محمد على طاهر وهرثمة بخلع القسم بن هرون فاظهرا ذلك ووجها لينهياه وقرى الكتاب بخلعه يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين ومائة وكان عمر محمد كله فيما بلغني ثمانيا وعشرين سنة ۞ وكان سبطا انزع ابيض صغير العينين اقنى جميلا عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين وكان مولده بالرصافة

وذكر ان طاهرا قال حين قتله

ملكت الخليفة في داره … وانهبت بالسيف امواله

وقال ايضا

ملكت الناس قهرا واقتدارا … وقتلت الجبابرة الكبارا

ووجهت الخلافة نحو مرو … الى المامون تبتدر ابتدارا

ذكر ما قيل في محمد من هجا ورثيه مما قيل في هجائه

لم نبكيك لماذا للطرب … يا ابا موسى وترويج اللعب

ولترك الخمس في اوقاتها … حرصا منك على ماء العنب

وشنيف انا لا ابكي له … وعلى كوثر لا اخشى العطب

لم تكن تعرف ما حد الرضى … لا ولا تعرف ما حد الغضب

لم تكن تصلح

لم تكن تصلح للملك ولا … تعطك الطاعة بالملك العرب

انما الباكي عليه لا بكت … عين من كان الا للعجب

لم نبكيك لما عرضتنا … للمجانيق وطورا للسلب

ولقوم صيرونا اعبدا … لهم يبروا على الراس الذنب

وغراب وحصار محكم … رسد الطرق فلا وجه طلب

زعموا انك حي حاضر … كل من قد قال هذا قد كذب

ليت من قد قاله في وحدة … من جميع ذاهب حيث ذهب

اوجب الله علينا قتله … فاذا ما وجب الامر وجب

كان والله علينا فتنة … غضب الله عليه وكتب

وقال عمرو بن عبد الملك الوراق يرثي بغداد ويهجو طاهرا ويعرض به

من ذا اصابك يا بغداد بالعين … الم تكوني زمانا قرة العين

الم يكن فيك اقوام لهم شرف … بالصالحات وبالمعروف يلقوني

الم يكن فيك قوم كان مسكنهم … وكان قربهم زينا من الزين

صاح الزمان بهم بالبين فانقرضوا … ماذا الذي فجعتني لوعة البين

استودع الله قوما ما ذكرتهم … الا تحدر ماء العين من عيني

كانوا ففرقهم دهر وصدعهم … والدهر يصدع ما بين الفريقين

كم كان لي مسعد منهم على زمني … كم كان منهم على المعروف من عون

لله در زمان كان يجمعنا … ابن الزمان الذي ولى وقتين اين

يا من يخرب بغداد ليعمرها … اهلكت نفسك ما بين الطريقين

كانت قلوب جميع الناس واحدة … عينا ولست بلون العين كالدين

لما اشتهم فرقتهم فرقا … والناس طرا جميعا بين قلبين

وذكر عمر بن شبه ان محمد بن احمد الهاشمي حدثه ان لبابة ابنة علي بن المهدي قالت

ابكيك لا للنعيم والانس … بل للمعالي والرمح والفرس

ابكي على هالك فجعت به … ارملني قبل ليلة العرس

وقد قيل ان هذا الشعر لابنة عيسى بن جعفر وكانت مملكة بمحمد ۞

وقال الحسين بن الضحاك الاشقر

مولى باهلة يرثي محمدا وكان من ندمائه وكان لا يصدق بقتله ويطمع في رجوعه

يا خير اسرته وان زعموا … اني عليك لمثبت اسف

الله يعلم ان لحدنا اجرى عليك ومقلته تكف
ولئن بخلت بما رزئت به انى لاضمر فوق ما اصف
هلا بقيت لسد فاقتنا ابدا وكان لغيرك التلف
فلقد خلفت خلائقا سلفوا ولسوف يعوز بعدك الخلف
لاباب رهطك بعدهم فلهم انى لرهطك بعدها سنف
هتكوا بحرمتك التي هتكت حرم الرسول ودونها السجف
وبنت اقاربك التي خذلت وجميعها بالذل معترف
لم يفعلوا بالشط اذ حضروا وما تفعل الغيرانة الانف
نزلوا حريم ابيهم نفلا والمحصنات صوارخ هتف
ابدت مخلخلها على دهش ابكارهن ورنت النصف
سلبت معاجرهن واجتليت ذات النقاب ونوزع السجف
فكانهن خلال منتهب در تكشف دونه الصدف
ملك تخون ملكه قدر فوهى وصرف الدهر مختلف
هيهات بعدك ان يدوم لنا عز وان يبقى لنا شرف
لا هنئوا صحفا مشرفة للغادرين بحتفها الحزف
افبعد جعفر الله يقتله والفعل بعدا انه سرف
فسيعرفون غدا بعاقبة عبرا لهم فاوردوا وقفوا
يا من يخون يوما ارق وهدرت السجون وقلبه هقف
قد كنت لي املا عنيت به فمضى وحل محله الاسف
مرح النظام وعاد منكرنا عرفا وانكر بعدك العرف
فالشمل منتشر لفقدك والدنيا سدى والبال منكسف

وقال ايضا يرثيه

اذا ذكر الامس نعي الاميرا وان رقد الخلق حرم الجفونا
وما برحت منازل بنصرى وهوادي يهيج لي شجونا
عراص الملك خاوية تهادى بها الارواح تنسجها فنونا
يحق علينا انا زمان تلعب بالقرون الاولينا
فشتت شملهم بعد اجتماع وكنت بحسن الفتهم ضنينا

فما ار بعدهم حسنا سواهم ولم يرهم عيون الناظرينا
فوا اسفا وان شمت الاعادي وواه على امير المؤمنينا
اضل العرف بعدك مبتغوه ورقه عن مطايا الراغبينا
وكان لجنابك كل يوم يرحن على السعود ويغتدينا
هو الجبل الذي هوت المعالي لهدته وريع الصالحونا
ستندب بعدك الدنيا جوارا وتندب بعدك الدين المصونا
فقد ذهبت بشاشة كل شيء وعاد الدين مطرحا مهينا
تعفر عن متصل بكسرى وهلته وذل المسلمونا

وقال ايضا يرثيه

اسفا عليك سلالة اقرب قربة مني واحزاني عليك تزيد

وقال ابو بكر عبد الرحمن بن ابي الهدا هد يرثي محمدا

يا غربة جودي قربت من ودمنه فقد فقدنا العزيز من دمه
الوقت يشنأك لهف نائبة وصرت معضلنا على نقمه
اصبح للموت عندنا علم يضحك سن المنون من علمه
ما استنزلت دره المنون على الارض من حل بري رحمه
خلفه الله في بريته بقصر ايدي الملوك عن شيمه
نفتر عن وجهه سنا قمر يشرق عن نوره دجى ظلمه
زلزلت الارض من جوانبها اذا ولغ السيف من نجيع دمه
من سلبت نفسه لمصرعه من عجم الناس او ذوي رحمه
رايته مثل ما راه به حتى يروق الا مرمن سقمه
ثم فقدنا يا عزيز مملكة تشل عن اهله وعن حرمه
يا ملكا ليس بعده ملك لخاتم الانبياء في امه
ها داود الذي اقتدى به شجع عزيز الوكف من ديمه
لو احجم الموت عن اخي ثقة اسوى في العز مستوى قدمه
او ملك لا ترام سطوته الا مرام السنيم في اجمه
طلوك العز ما سوى شرف او قام طفل العشي في قدمه
اصبح ملك اذا ازرق به يقرع سن السفاة من ندمه

اثرذ والعرش في عزاك فما اثر في عادة وفي ارمية
لا سعد الله طوبة ملبث لخير داع دعاه في حرمه
ما انت الا لحلم ذي حلم اوجاب السرور في حلمه
حتى اذا اطلقته رقدته عاد الى ما اعتراه من عدمه

وقال ايضا يرثيه

اقول وقد دنوت من القرار سقتك الغيث يا قصر القرار
رمتك يد الزمان بسهم عين فصرت ملوحا بدخان نار
اين عن جميعك اين حلوا واين ذي همم بعد المزار
واين محمد وابناه مالي ارى اطلالهم سود الديار
كان لم يونسوا ما بين ملك يصون على الملوك بخير جار
امام كان في الحدثان عونا لنا والغيث يمنح بالقطار
لقد ترك الزمان بني ابيه وقد عمرتهم سود البحار
اضاعوا شمسهم خرقت بنحس فصاروا في الظلام بلا نهار
واحلوا عنهم قمرا منيرا وداستهم خول بني السرار
ولو كانوا لهم كفوا ومثلا اذا ما توجوا تيجان عار
الا يا ان لا امام وواراثاه لقد ضرما الحشا منا بنار
وقالوا الخلد بيع فقلت ذا لا يصير لبائعيه الى صغار
كذاك الملك يتبع اوليه اذا قطع القرار من القرار

وقالت مقدس بن صيفي ترثيه

خليلي ما اتيك به الخطوب فقد اعطتك طاعته الخطوب
تذلت من شمارخ المنايا منايا ما تقوم لها القلوب
حلال مقابر البستان قبر يجاوره قبره اسد غريب
لقد عظمت مصيبته على من له في كل مكرمة نصيب
على امثاله العبرات تذرى وتهتك في مآتمه الجيوب
وما ادخرت ربيبته غنه دمعا تخص به النسيبة والنسيب
دعوا موسى ابنه لبكاء دهر على موسى ابنه دخل الحريب
رايت مشاهد الخلفا منه خلاء ما بساحتها مجيب

بسر

ليضحك ايه على عليه اذوب وفي الحشا كبد تذوب
اصيب به البعيد فخر حزنا وعاين يومه فيه المريب
انادي من بطون الارض شخصا تحركه الذرا فما يجيب
لئن نعت الحروب اليه نفسا لقد فجعت بمصرعه الحروب

وقالت خزيمة بن الحسن ترثيه على لسان ام جعفر

لخير امام قام من خير عنصر وافضل سام فوق اعواد منبر
لوارث علم الاولين وفهمهم وللملك المامون من ام جعفر
كتبت وعيني مستهل دموعها اليك بن عمي من جفوني ومحجري
وقد مسني ضر وذل كابة وارق عيني يا بن عمي تفكري
وهمت لما لاقيت بعد مصابه فامري عظيم منكر جد منكر
ساشكوا الذي لاقيته بعد فقده اليك شكاه المستهام المقهر
وارجوا لما قد مر بي من فقده فانت لبثي خير رب معتبر
اتى طاهر لا طهر الله طاهرا فما طاهر فيما اتى بمطهر
فاخرجني مكشوفة الوجه حاسرا وانهب اموالي واحرق ادوري
يعز على هرون ما قد لقيته وما مر لي من ناقص الخلق اعور
فان كان ما اسدى بامر امرته صبرت لامر من قدير مقدر
تذكر امير المومنين قرابتي فديتك من ذي حرمة متذكر

وقال ايضا يرثيه

سبحان ربك رب العزة الصمد ماذا اصبنا به في صبحة الاحد
وما اصيب به الاسلام قاطبة من التضعضع في ركنيه والاود
من لم يصب بامير المومنين ولم يصبح بمهلكه والهم في صعد
فقد اصبت به حتى تبين في عقلي وديني وفي دنياي وفي جسدي
يا ليله شتت الاسلام مدتها والعالمون جميعا اخر الابد
غدرت بالملك الميمون طايره وبالامام وبالضرغامة الاسد
سرت اليه المنايا وهي ترهبه فواجهته باوغاد ذوي عدد
بمورحين واغنام يقودهم قريش بالنبض في نص من الزرد
فصادفوه وحيدا لا معين له عليهم غايب الانصار بالمدد

يخرجوه المنايا غير ممتنع فردا فما لك من مستسلم فرد
يلقى الوجوه بوجه غير مبتذل أبهى وأنقى من الفوهية الجدد
واحترنا وقريش قد أحاط به والسيف يعدو في لهف من يعد
فما تحرك بل ما زال منتصبا منكس الرأس لا يثني ولم يعد
حتى إذا السيف وافى وسط مفرقه أدرته عنه بزاه بطل مبتدئ
وقام فاعتلقت كفاه لبته كصنيع شرس مستبسل لبد
فاحتزه ثم أهوى فاستقل به للأرض من كف ليث مخرج جرد
فكاد يقتله لو لم يحاجزه وقام منفلتا منه ولم يكد
هذا حديث أمير المؤمنين وما نقصت من أمره حرفا ولم أزد
لا زلت أندبه حتى الممات وإن أخنى عليه الذي أخنى على لبد

وذكر عن الموصلي أنه قال لما بعث طاهر برأس محمد إلى المأمون بعث ذو الرياستين وقال سل علينا سيوف الناس وألسنتهم أمرناه أن يبعث به أسيرا فبعث به عقيرا وقال له المأمون قد مضى ما مضى فاحتل في الاعتذار منه فكتب الناس فأطالوا وجاء أحمد بن يوسف بشبر من قرطاس فيه أما بعد فإن المخلوع كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة وقد فرق الله بينه وبينه في الولاية والحرمة ثم فارقته عصم الدين وخروجه من الأمر الجامع للمسلمين يقول الله عز وجل حين اقتص علينا نبأ ابن نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا طاعة لأحد في معصية الله ولا قطيعة إذا كانت القطيعة في جنب الله وكتابي إلى أمير المؤمنين أمره وأحر له وعده وما ينتظر من صادق وعده حين رد به الألفة بعد فرقتها وجمع الأمة بعد شتاتها وأحيا به أعلام الإسلام بعد دروسها

ذكر الخبر عن بعض سير المخلوع محمد بن هرون

ذكر عن حميد بن سعيد أنه قال لما ملك محمد وكاتبه المأمون وأعطاه بيعته طلب الخصيان وابتاعهم وغالى بهم وصيرهم لخلوته في ليله ونهاره وقوام طعامه وشرابه وأمره ونهيه وفرض لهم فرضا سماهم الجرادية وفرضا من الحبشان سماهم الغرابية ورفض النساء الحرائر والإماء حتى رمي بهن ففي ذلك يقول بعضهم

ألا يا من رأى المثوى بطوس غريبا ما تفادى بالنفوس
لقد أبقيت للخصيان بعلا تحمل منهم شؤم البسوس
وأما نوفل فالشأن فيه وفي بدر فيا لك من جليس
وما للعصمي بشار لديه إذا ذكروا بذي سهم خسيس
وما حسن الصغير أخس حالا لديه عند محترق الكؤوس

لهم من عمره شطر وشطر يعاقر فيه شرب الخندريس
وما للغانيات لديه حظ سوى التقطيب بالوجه العبوس
إذا كان الرئيس كذا سقيما فكيف صلاحنا بعد الرئيس
فلو علم المقيم بدار طوس لعز على المقيم بدار طوس

قال حميد ولما ملك محمد وجه إلى جميع البلدان في طلب الملهين وضمهم إليه وأجرى لهم الأرزاق ونافس في ابتياع فره الدواب وأخذ الوحوش والسباع والطير وغير ذلك واحتجب عن إخوته وأهل بيته وقواده واستخف بهم وقسم ما في بيوت الأموال وما بحضرته من الجوهر في خصيانه وجلسائه ومحدثيه وحمل إليه ما كان في الرقة من الجوهر والخزائن والسلاح وأمر ببناء مجالس لمتنزهاته ومواضع خلوته ولهوه ولعبه بقصر الخلد والخيزرانية وبستان موسى وقصر عبدويه وقصر المعلى ورقة كلواذى وباب الأنبار وبناوري والهوب وأمر بعمل خمس حراقات في دجلة على خلقة الأسد والفيل والعقاب والفرس والحية وأنفق في عملها مالا عظيما فقال أبو نواس يمدحه

سخر الله للأمين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب
فإذا ما ركابه سرن برا سار في الماء راكبا ليث غاب
أسدا باسطا ذراعيه يهوي أهرت الشدق كالح الأنياب
لا يعانيه باللجام ولا السوط ولا غمز رجله في الركاب
عجب الناس إذ رأوك على صورة ليث تمر مر السحاب
سبحوا إذ رأوك سرت عليه كيف لو أبصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير في السماء إذا ما استعجلوها بجيئة وذهاب
بارك الله للأمير وأبقاه وأبقى له رداء الشباب
ملك تقصر المدائح عنه هاشمي موفق للصواب

وذكر عن الحسين بن الضحاك قال ابتنى الأمير سفينة عظيمة أنفق عليها ثلثة آلاف ألف درهم واتخذ أخرى على خلقة شيء يكون في البحر يقال له الدلفين فقال في ذلك أبو نواس الحسن بن هانئ

قد ركب الدلفين بدر الدجى مقتحما في الماء قد لججا
فأشرقت دجلة من حسنه وأشرق الشطان واستبهجا
لم تر عيني مثله مركبا أحسن إن سار وإن أدلجا
إذا استحثته مجاذيفه أعنق فوق الماء أو هملجا
خص به الله الأمين الذي أضحى بتاج الملك قد توجا

وذكر احمد بن اسحق بن برصوما المغني الكوفي انه لما قال كان العباس بن عبد الله بن جعفر بن ابي جعفر من رجالات
بني هاشم جلدا وعقلا وصنيعا وكان يخدم الخدم وكان له خادم من اثر خدمه عنده يقال له منصور فوجد الخادم عليه
فهرب الى محمد واتاه وهو بقصر ام جعفر المعروف بالقرار فقبله محمد احسن قبول وحظي عنده حظوة عجيبة قال فركب
الخادم يوما في جماعة خدم كانوا لمحمد يقال لهم السيافة فمر بباب العباس بن عبد الله يريد بذلك ان يري العباس
هيئته وحاله التي هو عليها وبلغ ذلك الخبر العباس فخرج يحضر في قميص حاسرا في يده عمود عليه لجين فلحقه في سويقة
ابي الورد فعلق بلجامه ونازعه اولئك الخدم فجعل لا يضرب احدا منهم الا اوهنه حتى تفرقوا عنه وجاء به
يقوده حتى ادخله داره وبلغ الخبر محمدا فبعث الى داره جماعة فوقفوا حيالها وصف العباس غلمانه ومواليه على
سور داره ومعهم النشاب والسهام فقال احمد بن اسحق فخفنا والله النار ان تحرق منازلنا وذلك انهم ارادوا
ان يحرقوا دار العباس قال وجاء رشيد الهاروني فاستاذن عليه فدخل اليه فقال ما تصنع اتدري ما انت فيه
وما قد جاءك لو اذن لهم لاقتلعوا دارك بالاسنة الست في الطاعة قال بلى قال فقم فاركب قال فخرج في
سواده فلما صار على باب داره قال يا غلام هلم دابتي فقال رشيد لا ولا كرامة ولكن تمضي راجلا قال فمضى فلما صار
الى الشارع نظر فاذا العالمون قد جاءوا وجاء الخلودي والافريقي وابو النط واصحاب الهرش قال فجعل ينظر اليهم
وانا اراه راجلا ورشيد راكب قال وبلغ ام جعفر الخبر فدخلت على محمد وجعلت تطلب الى محمد فقال لها نفيت
من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم اقتله وجعلت تلح عليه فقال لها والله اني لاظنني ساسطو بك قال
فكشفت شعرها فقالت ومن يدخل علي وانا حاسر قال فبينا محمد كذلك ولم يات العباس بعد اذ قدم صاعد الخادم عليه
بقتل علي بن عيسى بن ماهان فاشتغل بذلك واقام العباس في الدهليز عشرة ايام ونسيه ثم ذكره فقال يحبس في
حجرة من حجر داره ويدخل عليه ثلثة رجال من مواليه من مشايخهم يخدمونه ويجعل له وظيفة في كل يوم ثلثة الوان
قال فلم يزل على هذه الحال حتى خرج حسين بن علي بن عيسى بن ماهان ودعا الى المامون وحبس محمدا قال فراى اسحق بن عيسى بن
علي ومحمد بن محمد المعبدي الى العباس بن عبد الله وهو في منزله فقالا له ما تعودك اخرج الى هذا الرجل يعنيان حسين بن
علي قال فخرج فاتى حسينا ثم وقف عند باب الجسر فما ترك لام جعفر شيئا من الشتم الا قاله واسحق بن موسى ياخذ البيعة
للمامون قال ثم لم يكن الا يسيرا حتى قتل الحسين وهرب العباس الى طاهر بن الحسين ومضى ابنه الفضل بن العباس الى محمد صح
فسعى اليه بما كان لابيه ووجه محمد الى منزله فاخذ منه اربعة الف الف درهم وثلثمائة الف دينار وكانت في قماقم
في بئر وانسوا قمقمين من تلك القماقم فقال ما بقي من ميراثي سوى هذين القمقمين وفيهما سبعون الف دينار
فلما انقضت الفتنة وقتل محمد رجع الى منزله فاخذ القمقمين وحج بهما ۞
وحج في تلك السنة وهي سنة ثمان وتسعين ۞ قال احمد بن اسحق وكان العباس بن عبد الله يحدث بعد
ذلك فيقول قال لي سليمن بن جعفر ونحن في دار المامون قتلت ابنك بعد فقلت يا عم جعلت فداك ومن يقتل
ابنه فقال اقتله فهو الذي سعى بك وبمالك فافقرك ۞

وذكر

وذكر عن احمد بن اسحق بن برصوما قال لما حصر محمد وضغطه الامر قال ويحكم ما احد يستراح اليه فقيل له بلى رجل
من العرب من اهل الكوفة يقال له وضاح بن حبيب بن بديل التميمي وهو بقية من بقايا العرب وذوي الراي اصيل
قال فارسلوا اليه قال فقدم علينا فلما صار اليه قال له اني قد خبرت بمذهبك ورايك فاشر علينا في امرنا
قال له يا امير المؤمنين قد بطل الراي اليوم وذهب ولكن استعمل الاراجيف فانها من آلة الحرب فنصبت
رجلا كان ينزل دجيلا يقال له بكر بن المعتمر فقال اذا نزلت بمحمد نازلة وحادثة هزيمة قال له هات فقد جاءتنا
نازلة فيضع له الاخبار فاذا مشى الناس تبينوا بطلانها ۞
قال ـــــــ احمد بن اسحق كاني انظر الى بكر بن المعتمر شيخ عظيم الخلق ۞ وذكر عن العباس بن احمد بن ابان الكاتب
قال حدثنا ابرهيم بن الجراح قال حدثني كوثر قال امر محمد بن زبيدة يوما ان يفرش له على دكان في الخلد فبسط له عليه بساط
زرعي وطرحت عليه نمارق وفرش مثله وهيئ له من انية الفضة والذهب والجوهر امر عظيم وامر قيمة جواريه ان تهيئ
له مائة جارية صانعة فتصعد اليه عشرا عشرا بايديهن العيدان يغنين بصوت واحد فاصعدت اليه عشرا
فلما استوين على الدكان اندفعن فغنين

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

قال ـــــــ فتافف من هذا ولعنها ولعن الجواري فامر بهن فانزلن ثم لبث هنيهة وامرها ان تصعد عشرا
فلما استوين على الدكان اندفعن فغنين

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه يلطمن قبل تبلج الاسحار

قال ـــــــ فضجر وفعل مثل فعلته الاولى واطرق طويلا ثم قال اصعدي عشرا فاصعدتهن فلما
وقفن على الدكان اندفعن يغنين بصوت واحد

كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر ذنبا منك ضرج بالدم

قال ـــــــ فقام من مجلسه وامر بهدم ذلك المكان تطيرا مما كان ۞ وذكر عن محمد بن عبد
الرحمن الكندي قال حدثني محمد بن دينار قال كان محمد المخلوع قاعدا يوما وقد اشتد عليه الحصار فاسند اعمامه وضاق
صدره فدعا بندمائه والشراب ليتسلى به فاتي به وكانت له جارية يتحظاها من جواريه فامرها ان تغني وتناول
كاسا ليشربه فحبس الله لسانها عن كل شيء فغنت

كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر ذنبا منك ضرج بالدم

فرماها بالكاس الذي في يده وامر بها فطرحت للاسد ثم تناول كاسا اخرى ودعا باخرى فغنت

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

فرمى وجهها بالكاس ثم تناول كاسا اخرى ليشربها وقال للاخرى غني فغنت

قومي هم قتلوا اميم اخي
قال فرمى وجهها بالكاس ورمى الصينية برجله وعاد الى ما
كان فيه من همه وقيل بعد ذلك بايام يسيره وذكر عن ابي سعدانه قال ماتت قطع وهي
ام موسى بن محمد بن هرون المخلوع فجزع عليها جزعا شديدا وبلغ ام جعفر فقالت احملوني الى امير المومنين قال فحملت
اليه فاستقبلها فقال يا سيدتي ماتت قطيم فقالت

نفسي فداوك لا يذهب بك اللهف ففي بقائك ممن قد مضى خلف
عوضت موسى فهانت كل مرزية ما بعد موسى على مفقوده اسف

وقالت اعظم الله اجرك ووفر صبرك وجعل العزا عنها ذخرك وذكر عن ابرهيم بن اسمعيل بن هاني بن اخي ابي
نواس قال حدثني ابي قال هجا عمك ابو نواس مضر في قصيدته التي يقول فيها

اما قريش فلا افتخار لها الا التجارات من مكاسبها
وانها ان ذكرت مكرمة جات قريش تسعى بغا لبها
ان قريشا اذا هي انتسبت كان لها السطر من مناسبها

قال ربيدان اكرمها بغالب قال فبلغ ذلك الرشيد في حياته فامر بحبسه فلم يزل محبوسا
حتى ولي محمد فقال يمدحه وكان انقطاعه اليه ايام امارته فقال

تذكر امين الله والعهد يذكر مقامي وانشاديك والناس حضر
ونثري عليك الدر يا در هاشم فيا من رأى درا على الدر ينثر
ابوك الذي لم يملك الارض مثله وعمك موسى عدله المتخير
وجدك مهدي الهدى وشقيقه ابو امك الادنى ابو الفضل جعفر
وما مثل منصوريك منصور هاشم ومنصور قحطان اذا عد مفخر
فمن ذا الذي يرمي بسهميك في العلى وعبد مناف والداك وحمير

قال فغنت بهذه الابيات جارية بين يدي محمد فقال لها لمن الابيات فقيل له لابي نواس
فقال وما فعل فقيل له محبوس فقال ليس عليه باس قال فبعث اليه اسحق بن فراشه وسعيد بن جابر اخا محمد من الرضاعة
فقالا ان امير المومنين ذكرك البارحة فقال ليس عليه باس فقال ابياتا وبعث بها اليه وهي هذه الابيات

ارقت وطار عن عيني النعاس ونام السامرون ولم يواسوا
امين الله قد ملكت ملكا عليك من التقى فيه لباس
ووجهك يستهل ندى فيحيا به في كل ناحية اناس
كان الخلق في تمثال روح له جسد وانت عليه راس
امين الله ان السجن باس وقد ارسلت ليس عليك باس

فلما انشده قال صدق علي به فجي به في الليل فكسرت قيوده واخرج حتى ادخل عليه فانشا يقول

مرحبا مرحبا بخير امام صيغ من جوهر الخلافة نحتا
يا امين الله يكلاك الله مقيما وظاعنا حيث سرتا
انما الارض كلها لك دار فلك الله صاحب حيث كنتا

قال فخلع عليه وخلى سبيله وجعله في ندمايه وذكر عن عبد الله بن عمرو القيسي
قال حدثني احمد بن ابرهيم الفارسي قال شرب ابو نواس الخمر فرفع ذلك الى محمد في ايامه فامر بحبسه فحبسه الفضل
ابن الربيع ثلثة اشهر ثم ذكره محمد فدعا به وعنده بنو هاشم وغيرهم ودعا له بالسيف والنطع يهدده بالقتل
فانشده هذه الابيات تذكر امين الله والعهد يذكر
الشعر الذي ذكرناه قبل وزاد فيه

تحسنت الدنيا بحسن خليفة هو البدر الا انه الدهر مقمر
امام يسوس الناس سبعين حجة عليه له منها لباس ومئزر
يشير اليه الجود من وجناته وينظر في اعطافه حين ينظر
ابا خرما مول يرجى انا امرو رهين اسير في سجونك مقفر
مضى اشهر لي مذ حبست ثلثة كاني قد اذنبت ما ليس يغفر
فان كنت لم اذنب ففيم تعنتي وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر

قال فقال له محمد فان شربتها قال دمي لك حلال يا امير المومنين فاطلقه قال فكان ابو نواس يشمها
ولا يشربها وهو قوله لا اذوق المدام الا شميما
وذكر عن مسعود بن عيسى العبدي قال اخبرني يحيى بن المسافر القرقسائي قال اخبرني دحيم غلام ابي نواس ان ابا نواس
عتب عليه محمد في شرب الخمر فطوله وكان للفضل بن الربيع خال يستعرض اهل السجون ويتعاهدهم ويتفقدهم فدخل
في حبس الزنادقة فراى فيه ابا نواس ولم يكن يعرفه فقال له يا شاب انت مع الزنادقة قال معاذ الله قال فلعلك
ممن يعبد الكبش قال انا اكل الكبش بصوفه قال فلعلك ممن يعبد الشمس قال اني لاتجنب القعود فيها بغضا لها قال
فباي جرم حبست قال حبست بتهمة انا منها بري قال ليس الا هذا قال والله لقد صدقتك قال فجا الى الفضل
فقال له يا هذا لا تحسنون جوار نعم الله عز وجل تحبس الناس بالتهمة قال وما ذاك فاخبره بما ادعى من
حرمه فتبسم الفضل ودخل على محمد فاخبره بذلك فدعا به وتقدم اليه ان يجتنب الخمر والسكر قال نعم قيل له
فبعهد الله قال نعم قال فاخرج فبعث اليه فتيان من قريش فقال لهم اني لا اشرب قالوا وان لم تشرب فانسنا
بحديثك فاجاب فلما دارت الكاس بينهم قالوا الم ترتح لها قال لا سبيل والله الى شربها فانشا يقول

ايها الرايحان باللوم لوما لا اذوق المدام الا شميما

تالله يا ظلام فيها امام لا ارى في خلافه لي مستقيما
فامرفاها الي تواى فاني لست على الحرب نديما
ان حظي منها اذا هي دارت ان اراها وان اشم النسيما
فكلي وما احسن منها فعدى ابن البحكيما
كل من حمله السلاح الى الحرب فاوصى المطوّل الا يقيما

وذكر عن ابى الورد السبعي انه قال كنا عند الفضل بن سهل بخراسان فذكر الامين فقال كيف لا يستحل قتال محمد وشاعره يقول في مجلسه

الا اسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

قال فبلغت القصة محمدا فامر الفضل بن الربيع فاخذ ابا نواس فحبسه ه

وذكر ابو حامد عن بعض اصحاب ابى نواس ورواته قال كان ابو نواس قال ابياتا بلغت الامين في اخرها

وقد زادني تيها على الناس انني اراني اغناهم اذا كنت ذا عسر
ولو لم انل فخرا لكانت صيانتي فمي عن جميع الناس حسبي من الفخر
فلا يطمعن في ذاك مني طامع ولا صاحب التاج المحجب في القصر

قال فبعث اليه الامين وعنده سليمن ابن ابى جعفر فلما دخل عليه قال له يا عاض بظر امه العاهرة يا ابن اللخنا وشتمه افحش الشتم انت تكسب بشعرك اوساخ ايدي اللئام ثم تقول ولا صاحب التاج المحجب في القصر اما والله لا نلت مني شيئا ابدا فقال له سليمن ابن ابى جعفر والله يا امير المومنين وهو من كبار الثنوية فقال محمد هل يشهد عليه بذلك شاهد فاستشهد سليمن جماعة فشهد بعضهم انه شرب في يوم مطير ووضع قدحه تحت السما فوقع فيه القطر وقال يزعمون انه ينزل مع كل قطرة ملك فكم تراني اشرب الساعة من الملائكة ثم شرب ما في القدح فامر محمد بحبسه فقال ابو نواس في ذلك

يا رب ان القوم قد ظلموني وبلا اقتراف تعطّل حبسوني
والى الجحود بما عرفت خلافه مني اليك بكذبهم نسبوني
ما كان الا الجري في ميدانهم في كل خزي والمجانة ديني
لا العذر يقبل لي فيفرق شاهدي منهم ولا يرضون حلف يميني
ولكان كوثر كان اولى مجلسا في دار مقعده ومنزل هوني
اما الامين فلست ارجو دفعه عني فمن لي اليوم بالمامون

قال وبلغت المامون ابياته فقال والله لئن لحقته لاغنينه غنى لا يومله قال فمات قبل دخول المامون مدينة السلم ه

قال ولما طال حبس ابى نواس قال في حبسه فيما ذكر عن دعامة

احمد الله جميعا يا جميع المسلمينا
ثم قولوا لا تملوا ربنا ابق الامينا
صير الخصيان حتى صير التعنين دينا
فاقتدى الناس جميعا بامير المومنينا

قال وبلغت هذه الابيات ايضا المامون وهو بخراسان فقال اني لاتوقع ان يهرب الي ه

وذكر يعقوب بن اسحق عمن حدثه عن كوثر خادم المخلوع ان محمدا ارق ذات ليلة وهو في حربه مع طاهر فطلب من يسامره فلم يقرب اليه احد من حاشيته فدعا حاجبه فقال ويلك قد خطرت بقلبي خطرات فاحضرني شاعرا ظريفا اقطع به بقية ليلتي فخرج الحاجب فاعتمد اقرب من بحضرته فوجد ابا نواس فقال له اجب امير المومنين فقال له لعلك اردت غيري قال لم ارد احدا سواك فاتاه به فقال من انت قال خادمك الحسن بن هاني وطليقك بالامس قال لا ترع انه عرضت بقلبي ابيات احببت ان تجعلها في شعر فان فعلت ذلك اجزت حكمك فيما تطلب فقال وما هي يا امير المومنين قال قولهم عفا الله عما سلف وتيس والله ما حرى قرني واكسري عودا على انفك وتمنعي اشتهي لك قال فقال ابو نواس حكمي اربع وصايف مفردات فامر باحضارهن فقال

قد درت طول اعتلالك وما ارى في مطالك
لقد اردت جفائي وقد اردت وصالك
ماذا اردت بهذا تمنعي اشتهي لك

واحضر بيده وصيفة فغزلها ثم قال

قد صحت الايمان من حلفك وصحت حتى مت من خلفك
بالله يا ستي احنثي مرة ثم اكسري عودا على انفك

ثم غزل الثانية ثم قال

قد تك ما ذا الصلف وشتمك اهل الشرف
صلي عاشقا مدنفا قد اعتب مما اقترف
ولا تذكري ما مضى عفا الله عما سلف

ثم غزل الثالثة

وقال وباعثات الي في الغلس ان ائتنا واحترس من العسس
حتى اذا نوم العداة ولم اخش رقيبا ولا استنا قبس
ركبت مهري وقد طربت الى حور حسان نواعم لعس
فجيت والصبح قد نهض له فتيس والله ما حرى قرني

فقال حرهن لا بارك الله لك فيهن ه

وذكر عن الموصلي عن حسين خادم

١١٥

الرشيد قال لما صارت الخلافة الى محمد هيئ له منزل من ساج له على الشط بفرش اجود ما يكون من فرش الخلافة
واسواه فقال يا سيدي لم يكن لابيك فرش يباهي به الملوك والوفود الذين يردون عليه احسن من هذا
فاحببت ان افرشه لك قال فاحببت ان يفرش لي في اول خلافتي المردراج (?) وقال مزقوه قال فرايت والله الخدم
والفراشين قد صيروه مزقا وفرقوه ۞ وذكر عن محمد بن الحسن قال حدثني احمد بن محمد البرمكي
ان ابرهيم بن المهدي غنى محمد بن زبيدة

هجرتك حتى قيل لا يعرف القلى وزرتك حتى قيل ليس له صبر

فطرب محمد وقال ادفروا (?) زورقه ذهبا ۞ وذكر عن علي بن محمد بن اسمعيل عن مخارق قال اني لعند
محمد بن زبيدة يوما ما ... وهو مصطبح وانا جالس بالقرب منه وانا اغني وليس معه احد وعليه جبة وشي لا والله
ما رايت احسن منها فاقبلت انظر اليها فقال كانك استحسنتها يا مخارق قلت نعم يا سيدي عليك لان وجهك
حسن فيها فانا انظر اليه واعوذك قال يا غلام فجاءه الخادم قال فدعا بجبة غيرها فلبسها وخلع التي عليه
علي ومكثت هنيهة ثم نظرت اليه فعاودني بمثل ذلك الكلام وعاودته فدعا باخرى حتى فعل ذلك بثلث جباب
ظاهرت بينها قال فلما راها علي ندم وتغير وجهه وقال يا غلام اذهب الى الطباخ فقل له يطبخ لنا مصلية
ويجيد واصعنها (?) واتني بها الساعة فما هو الا ان ذهب الغلام حتى جاء الخوان وهو لطيف صغير في وسطه غضارة
صحفة رزعيفا (?) فوضعت بين يديه فكسر لقمة فاهواها الى الصحفة ثم قال كل يا مخارق قلت يا سيدي اعفني من
الاكل قال لست اعفيك فكل فكسرت لقمة ثم تناولت شيا فلما وضعته في في قال لعنك الله ما اشرهك نغصتها
علي وافسدتها وادخلت يدك فيها ثم رفع الغضارة بيده فاذا هي في حجري وقال قم لعنك الله فقمت وذلك
الودك والمرق يسيل من الجباب فخلعتها وارسلت بها الى منزلي ودعوت القصارين والوشائين فجهدت جهدي
ان تعود كما كانت فما عادت ۞ وذكر عن بحتري بن عبادة عن عبد الله بن ابي غسان
قال كنت عند محمد في يوم شات شديد البرد وهو في مجلس له مفرد مفروش بفرش قلما رايت ارفع
قيمة منه ولا احسن وانا في ذلك اليوم طاو ثلثة ايام وليلة ... الا من النبيذ والله لا استطيع ان اتكلم
ولا اعقل فنهضت نهضة للبول فقلت لخادم من خدم الخاصة ويلك قد والله مت فهل من حيلة شي تلقيه
لي في جوفي يرد عني ما انا فيه فقال دعني حتى احتال لك وانظر ما اقول وصدق ما تقول فلما رجع محمد وجلس
نظر الخادم الي نظرة فتبسم فراه محمد فقال لم تبسمت قال لا شي يا سيدي فغضب وقال البحتري قال شيخ عبد الله
ابن ابي غسان لا يستطيع ان يشم رايحة البطيخ ولا ياكله ويجزع منه جزعا شديدا فقال يا عبد الله هذا
فيك قال اي والله يا سيدي ابليت به قال ويحك مع طيب البطيخ وطيب ريحه قال فقلت انا لذلك قال فتعجب
ثم قال علي ببطيخ فاتي منه بعدة فلما رايته اظهرت القشعريرة منه وتنحيت قال خذوه وضعوا البطيخ بين يديه
قال فقلت اريه الجزع والاضطراب من ذلك وهو يضحك ثم قال كل واحدة قال يا سيدي تقتلني وترمي بحل ...

جوفي وهيج علي العلل الله الله في قال كل بطيخة ولك فرش هذا البيت على عهد الله ... ذلك وسنا قه (?) قلت ما اصنع
بفرش بيت وانا اموت ان اكلت قال فابيت والح علي وجاء الخادم بالسكاكين فقطعوا البطيخة فجعلوا يحشونها
في فمي وانا اصرخ واضطرب وانا مع ذلك ابلع وانا اريه اني بكره افعل ذلك والطم راسي واصيح وهو يضحك
فلما فرغت تحول الى بيت اخر ودعا الفراشين فحملوا فرش ذلك البيت الى منزلي ثم عاودني في فرش ذلك البيت
في بطيخة اخرى ثم فعل كفعله الاول واعطاني فرش البيت حتى اعطاني فرش ثلث ابيات واطعمني ثلث
بطيخات قال وحسنت والله حالي واشتد ظهري قال وكان منصور بن المهدي يريه انه ينصح له فجاء وقد
قام محمد متوضيا وعلمت ان محمدا سيعقبني بشر لندامته على ما خرج من يديه فاقبل علي منصور ومحمد غايب
عن المجلس وقد بلغه الخبر فقال يا ابن الفاعلة تخدع امير المومنين فتاخذ متاعه والله لقد هممت ان افعل
وافعل فقلت يا سيدي قد كان ذاك وكان السبب فيه لذتي ولذته فان احببت ان يقتلني فنم فسالك
وان تفضلت فاهل لذلك انت ولست اعود فقال فاني اتفضل عليك قال وجاء محمد فقال لو افرشوا لنا على
تلك البركة ففرشوا له عليها فجلس وجلسنا وهي مملوءة ماء شهر فقال يا عم اشتهيت ان اصنع شيا اري عبد
الله الى البركة ونضحك منه قال يا سيدي ان فعلت هذا قتلته لشدة برد الما وبرد يومنا هذا ولكني ادلك
على شي خير من هذا قال ما هو قال تامر به يشد في تخت ويطرح على باب المتوضا ولا ياتي باب المتوضا
احد الا بال على راسه قال طيب والله ثم اتي بتخت فامر فشددت فيه ثم امر فحملت والقيت على باب
المتوضا وجاء الخادم فارخوا الرباط عني واقبلوا يرونه انهم يبولون علي وانا اصرخ فمكثت بذلك ما شا الله
وهو يضحك ثم امر بي فحللت واريته اني تنظفت وابدلت ثيابي وجازت عليه ۞
وذكر عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع عن ابيه وكان حاجب المخلوع قال كنت قايما على راسه فاتي
بغدا فتغدى وحده واكل اكلا عجيبا وكان يوما يغدا الخلفا قبله على هيئة ما كان يغدى الكل واحد منهم فاكل من كل
طعام ثم يوتى بطعامه فاكل حتى فرغ ثم رفع راسه الى ابي العنبر خادم كان لامه فقال اذهب الى المطبخ فقل
لهم يهيون لي برماورد ويتركونه طوالا لا يقطعونه ويكون حشوه شحوم الدجاج والسمن والبقل والبيض والجبن
والزيتون والجوز ويكثرون منه ويجلونه فما مكث الا يسيرا حتى جاوا به في خوان مربع وقد جعل عليه البرماورد
الطوال على هيئة الفتية المتصدرة حتى صير اعلاها برماوردة واحدة فوضع بين يديه فتناول واحدة فاكلها
ثم لم يزل كذلك حتى لم يبق على الخوان شي ۞ وذكر عن علي بن محمد ان جابر بن مصعب
حدثه قال حدثني مخارق قال مرت بي ليلة ما مرت بي مثلها قط اني لفي منزلي بعد ليل اذ اتاني رسول محمد وهو خليفة
فركض بي ركضا فانتهى بي الى داره فادخلت فاذا ابرهيم بن المهدي قد ارسل اليه كما ارسل الي فوافينا جميعا
فانتهى الى باب يفضي الى صحن فاذا الصحن مملو شمعا من شمع محمد العظام وكان ذلك الصحن في نهار واذا محمد في
درج واذا الدار مملوة وصايف وخدما واذا اللعابون يلعبون ومحمد وسطهم في الدرج يرقص فيه فجا رسول

يقول قال لكما قوما في هذا الموضع على هذا الباب فما لبثا حتى ارتفعا اصواتهما معترا وتقصرا عن السودانى
وابتعاه في لحنه قال واذا السودانى والجوارى واللعابون في شي واحد حتى زعا بين يديه فالى وادركها
شبع الزهاد قال فوالله ما زلت وابرهيم قائمين نقولها سوبها حلوقنا حتى انفلق الصبح ومحمد في الارج
ما يشبه ولا يمله حتى اصبح ثم دنوا منا احيانا نراه واحيانا يحول بيننا وبينه الجوارى والخدم
وذكر الحسن بن فراس مولى بنى هاشم قال عز الناس في زمان محمد ان يرد عليه الخمس فرد عليهم فاصاب
الرجل منه دنانير وكان ذلك مما لا اعظما ۞ وذكر عن ابن الاعرابى قال كنت حاضر
الفضل بن الربيع واتى بالحسن بن هانى فقال رفع الى امير المومنين انك زنديق فجعل يتبرا من ذلك ويحلف
وجعل الفضل يكرر عليه وساله ان يكلم الخليفة فيه ففعل واطلقه فخرج وهو يقول

اهل انتكم من القبر والناس محتسبون للحشر
لولا ابو العباس ما نظرت عيني الى ولد ولا وفر
فالله اتشفى به نعما شغلت حسابتها يدى شكرى
لقيتها من نعم ثم فرددها بانامل عشر

وذكر عن الرياشى ان ابا حيث الموتى حدثه قال كنت مع موسى بن عمران ونحن بباب الفضل بن الربيع ببغداد
فقال لى موسى لو دخلنا على ابى نواس فدخلنا عليه السجن فقال لموسى يا ابا عمران اين تريد قال اردت ابا
العباس الفضل بن الربيع قال فتبلغه رقعه اعطيكها قال نعم قال فاعطاه رقعه فيها

ما من يد في الناس واحدة الا ابو العباس مولاها
نام الثقات على مضاجعهم وسرى الى نفسى فاحياها
قد كنت خفتك ثم امننى من ان اخافك خوفك الله
فعفوت عنى عفو مقتدر وجبت له نعم فالغاها

قال فكانت هذه الابيات سبب خروجه من الحبس ۞ وذكر عن محمد بن خلاد
الرازى قال حدثنى ابى قال سمع محمد شعر ابى نواس وقوله

الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر وقوله

اسقنيها يا ذفافه مزه الطعم سلافه
ذل عندى من قلاها لرجاء او مخافه
مثل ما ذلت وصاغت بعد هرون الخلافه

قال ثم انشد له

فجاها زينة ذهبيه فلم يستطع دون السجود لها صبرا

قال فحبسه محمد على هذا وقال ايه انت كافر وانت زنديق وحبسه في ذلك الى الفضل بن الربيع

انت يا ابن الربيع علمتنى الخير وعودتنيه والخير عاده
فارعوى باطلى واقصر جهلى واظهرت رهبه وزهاده
لو تراى شبهت بى الحسن البصرى في حال نسكه وقتاده
من ركوع ازينه بسجود واصفرار مثل اصفرار الجراده
فادع بى لا عدمت تقويم مثلى فتامل بعينك السجاده
لو راها بعض المرائين يوما لاشتراها يعدها للشهاده

ذكر الخبر عن خلافه عبد الله بن هرون

قال ابو جعفر وفي هذه السنه وضعت الحرب بين محمد وعبد الله ابنى هرون الرشيد اوزارها
واستوسق الناس بالمشرق والعراق والحجاز لعبد الله المامون بالطاعه ۞ وفيها خرج الحسن الهرش في ذى الحجه
يدعوا الى الرضى من آل محمد زعم في سفله الناس وجماعه كثيره من الاعراب حتى اتى النيل فجبى الاموال واغار على
التجار وانتهب القرى واستاق المواشى ۞ وفيها ولى المامون كل ما كان طاهر بن الحسين افتتحه
من كور الجبال وفارس والاهواز والبصره والكوفه والحجاز واليمن الحسن بن سهل اخا الفضل
ابن سهل وذلك بعد مقتل محمد المخلوع ودخول الناس في طاعه المامون ۞
وفيها كتب المامون الى طاهر بن الحسين وهو مقيم ببغداد بتسليم جميع ما بيده من الاعمال في البلدان كلها
الى خلفا الحسن بن سهل وان يشخص عن ذلك كله الى الرقه وجعل اليه حرب نصر بن شبث وولاه الموصل
والجزيره والشام والمغرب ۞
وفيها قدم على سعيد العراق خليفه الحسن بن سهل على خراجها فدافع طاهر عليا بتسليم الخراج اليه حتى وفى
الجند ارزاقهم فلما وفاهم سلم اليه العمل ۞ وفيها كتب المامون الى هرثمه يامره بالشخوص
الى خراسان ۞ وحج بالناس في هذه السنه العباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن على

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائه

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث المشهوره

فمن ذلك قدوم الحسن بن سهل فيها بغداد من عند المامون واليه الحرب والخراج فلما قدمها فرق عماله في
الكور والبلدان ۞ وفيها شخص طاهر الى الرقه
في جمادى الاولى ومعه عيسى بن محمد بن ابى خالد ۞ وفيها شخص ايضا هرثمه الى خراسان ۞

وفيها خرج ازهر بن زهير بن المسيب الى الهرش فقتله في المحرم

وفيها خرج بالكوفة محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم

ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة يدعوا الى الرضى من آل محمد والعمل بالكتاب والسنه وهو الذي يقال له ابن طباطبا وكان القيم بامره في الحرب وتدبيرها وقيادة جيوشه ابو السرايا واسمه السري بن منصور وكان فيما يذكر انه من ولد هانى بن قبيصه بن هانى بن مسعود بن عامر بن ربيعه بن ذهل بن شيبان

ذكر الخبر عن سبب خروج محمد بن ابرهيم بن طباطبا

اختلف في ذلك فقال بعضهم كان سبب خروجه صرف المامون طاهر بن الحسين عما كان اليه من اعمال البلدان التي افتتحها وتوجيهه الى ذلك الحسن بن سهل فلما فعل ذلك تحدث الناس بالعراق بينهم ان الفضل بن سهل قد غلب على المامون وانه قد انزله قصرا حجبه فيه عن اهل بيته ووجوه قواده من الخاصه والعامه وانه يبرم الامور على هواه ويستبد بالراي دونه فغضب لذلك بالعراق من كان بها من بني هاشم ووجوه الناس وانفوا من غلبة الفضل بن سهل على المامون واجترءوا على الحسن بن سهل بذلك وهاجت الفتن في الامصار فكان اول من خرج بالكوفه ابن طباطبا الذي ذكرت

وقيل كان سبب خروجه ان ابا السرايا كان من رجال هرثمه فمطله بارزاقه واخره بها فغضب ابو السرايا من ذلك ومضى الى الكوفه فبايع محمد بن ابرهيم واخذ الكوفه واستوسق له اهلها بالطاعه واقام محمد بن ابرهيم بالكوفه واتاه الناس من نواحي الكوفه والاعراب وغيرهم

وفيها وجه الحسن بن سهل زهير بن المسيب في اصحابه الى الكوفه وكان عامل الكوفه يومئذ حين دخلها ابن طباطبا سليمن بن ابي جعفر المنصور من قبل الحسن بن سهل وكان خليفه سليمن ابن ابي جعفر بها خالد بن محجل الضبي فلما بلغ الخبر الحسن بن سهل عنف سليمن وضعفه ووجه زهير بن المسيب في عشرة الف فارس وراجل فلما توجه اليهم وبلغهم خبر شخوصه اليهم تهيوا للخروج اليه فلم يكن لهم قوه على الخروج فاقاموا حتى اذا بلغ زهير قرية شاهي خرجوا فاقاموا حتى اذا بلغ القنطره اتاهم زهير فنزل عشيه الثلثا صعبا وواقعهم من الغد فهزموه واستباحوا عسكره واخذوا ما كان معه من مال وسلاح ودواب وغير ذلك يوم الاربعا فلما كان من غد اليوم الذي كانت فيه الوقعه بين اهل الكوفه وزهير بن المسيب وذلك يوم الخميس لليله خلت من رجب سنه تسع وتسعين ومايه مات محمد بن ابرهيم بن طباطبا فجاه فذكر ان ابا السرايا سمه وكان السبب في ذلك فيما ذكر ان ابن طباطبا لما احرز ما في عسكر زهير من المال والسلاح والدواب وغير ذلك منعه ابا السرايا وحظره عليه وكان له مطيعين فعلم ابا السرايا انه لا امر له معه فسمه فلما مات ابن طباطبا اقام ابو السرايا مكانه غلاما امرد حدثا يقال له محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين

ابن علي بن ابي طالب فكان ابو السرايا هو الذي ينفذ الامور ويولي من راى ويعزل من احب واليه الامور كلها ورجع زهير من يومه الذي هزم فيه الى قصر ابن هبيره فاقام به وكان الحسن بن سهل قد وجه عبدوس بن محمد بن ابي خالد المروروذي الى النيل حين وجه زهيرا الى الكوفه فخرج بعد ما هزم زهير عبدوس يريد الكوفه بامر الحسن بن سهل حتى بلغ الجامع هو واصحابه وزهير مقيم بالقصر فتوجه ابو السرايا الى عبدوس فواقعه بالجامع يوم الاحد لثلث عشره بقيت من رجب فقتله واسر هرون بن ابي خالد واستباح عسكره وكان عبدوس فيما ذكر في اربعه الف فارس فلم يفلت منهم احد كانوا بين قتيل واسير وانتشر الطالبيون في البلاد وضرب ابو السرايا الدراهم بالكوفه ونقش عليها ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ولما بلغ زهيرا قتل ابو السرايا عبدوسا وهو بالقصر انحاز بمن معه الى نهر الملك ثم ان ابا السرايا اقبل حتى نزل قصر ابن هبيره باصحابه وكانت طلايعه تاتي كوثى ونهر الملك فوجه ابو السرايا جيوشا الى البصره وواسط فدخلوها وكان بواسط ونواحيها عبد الله بن سعيد الحرشي واليا عليها من قبل الحسن بن سهل فواقعه جيش ابي السرايا قرب واسط فهزموه فانصرف راجعا الى بغداد وقد قتل من اصحابه جماعه واسر جماعه فلما راى الحسن بن سهل ان ابا السرايا ومن معه لا يلقون له عسكرا الا هزموه ولا يتوجهون الى بلده الا دخلوها ولم يجد فيمن معه من القواد من يكفيه حربه اضطر الى هرثمه وكان هرثمه حين قدم عليه الحسن بن سهل العراق واليا عليها من قبل المامون سلم له ما كان بيده منها من الاعمال وتوجه نحو خراسان مغاضبا للحسن فسار حتى بلغ حلوان فبعث اليه السندي وصالحا صاحب المصلى يسله الانصراف الى بغداد لحرب ابي السرايا فامتنع وابى وانصرف الرسول الى الحسن بابايه فاعاد اليه السندي بكتب لطيفه فاجاب وانصرف الى بغداد فقدمها في شعبان فتهيا للخروج الى الكوفه وامر الحسن بن سهل علي بن سعيد ان يخرج الى ناحيه المداين وواسط والبصره فتهيوا لذلك وبلغ الخبر ابا السرايا وهو بقصر ابن هبيره فوجه الى المداين فدخلها اصحابه في رمضان وتقدم هو بنفسه ومن معه حتى نزل نهر صرصر مما يلي طريق الكوفه في شهر رمضان وكان هرثمه لما احتبس قدومه على الحسن ببغداد امر المنصور ابن المهدي ان يخرج فيعسكر بالياسريه الى قدوم هرثمه فخرج فعسكر فلما قدم هرثمه خرج فعسكر بالسفينتين بين يدي منصور ثم مضى حتى عسكر بنهر صرصر بازا ابي السرايا والنهر بينهما وكان علي بن سعيد معسكرا بكلواذى فشخص يوم الثلثا بعد الفطر بيوم ووجه مقدمته الى المداين فقاتل بها اصحاب ابي السرايا غداه الخميس الى الليل قتالا شديدا فلما كان الغد غدا واصحابه على القتال فانكشف اصحاب ابي السرايا واخذ ابن ابي سعيد المداين وبلغ الخبر ابا السرايا واخذ ابن ابي سعيد المداين فلما كان ليله السبت لخمس خلون من شوال رجع ابو السرايا وانحاز الى الكوفه فوثب محمد بن محمد ومن معه من الطالبيين على دور بني العباس ودور مواليهم واتباعهم بالكوفه فانتهبوها وخربوها واخرجوهم من الكوفه وعملوا في ذلك عملا قبيحا واستخرجوا الودا

التي كانت لهم عند الناس فأخذوها وكان هرثمة فيما ذكر يخبر الناس أنه يريد الحج فكان قد حبس من يريد الحج من خراسان والجبال والجزيرة وحاج بغداد وغيرهم فلم يدع أحدا يخرج رجاء أن يأخذ الكوفة ووجه إلى مكة والمدينة من يأخذهما ويقيم الحج للناس وكان الوالي على مكة والمدينة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس وكان الذي وجهه أبو السرايا إلى مكة حسين بن حسن الأفطس بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب والذي وجهه إلى المدينة محمد بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فدخلها ولم يقاتله بها أحد ومضى حسين بن حسن يريد مكة فلما قرب منها وقف هنيهة لمن فيها وكان داود بن عيسى لما بلغه توجيه أبي السرايا حسين بن حسن إلى مكة لإقامة الحج للناس جمع موالي بني العباس وعبيد حوائطهم وكان مسرور الكبير الخادم قد حج في تلك السنة في مائتي فارس من أصحابه وتعبأ لحرب من يريد دخول مكة وأخذها من الطالبيين فقال لداود بن عيسى أقم لي شخصك أو شخص بعض ولدك وأنا أكفيك قتالهم فقال له داود لا أستحل القتال في الحرم والله لئن دخلوا من هذا الفج لأخرجن من هذا الفج الآخر قال له مسرور تسلم ملكك وسلطانك إلى عدوك ومن لا تأخذه فيك لومة لائم في دينك ولا حرمك ولا مالك قال له داود أي ملك لي والله لقد أقمت معهم حتى شخت فما ولوني ولاية حتى كبرت سني وفني عمري فولوني من الحجاز ما فيه القوت إنما هذا الملك لك ولأشباهك فقاتل إن شئت أو دع فانحاز داود من مكة إلى ناحية المشاش وقد شد أثقاله على الإبل فوجهها في طريق العراق وافتعل كتابا من المأمون بتولية ابنه محمد ابن داود على صلاة الموسم فقال له اخرج فصل بالناس الظهر والعصر بمنى والمغرب والعشاء وبت بمنى وصل بالناس الصبح ثم اركب دوابك فانزل طريق عرفة وخذ على يسارك في شعب عمرو حتى تأخذ طريق المشاش حتى تلحقني ببستان ابن عامر ففعل ذلك وافترق الجمع الذي كان داود بن عيسى جمعهم بمكة من موالي بني العباس وعبيد الحوائط وفت ذلك في عضد مسرور الخادم وخشي إن قاتلهم أن يميل أكثر الناس عليه فخرج في أثر داود راجعا إلى العراق وبقي الناس بعرفة فلما زالت وحضرت الصلاة تدافعها قوم من أهل مكة فقال أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي وهو المؤذن وقاضي الجماعة والإمام بأهل المسجد الحرام إذا لم يحضر الولاة لقاضي مكة محمد بن عبد الرحمن المخزومي تقدم فاخطب بالناس وصل بهم الصلاتين فإنك قاضي البلد قال فلمن أخطب وقد هرب الإمام وأطل هؤلاء القوم على الدخول قال لا تدع لأحد قال له محمد أنت تقدم فاخطب وصل بالناس فأبى حتى قدموا رجلا من عرض أهل مكة فصلى بالناس الظهر والعصر بلا خطبة ثم مضوا فوقفوا جميعا بالموقف من عرفة حتى غربت الشمس فدفع الناس لأنفسهم من عرفة بغير إمام حتى أتوا مزدلفة فصلى بهم المغرب والعشاء رجل أيضا من عرض الناس وحسين بن حسن متوقف بسرف يرهب أن يدخل مكة فيدفع عنها ويقاتل دونها حتى خرج إليه قوم من أهل مكة ممن يميل إلى الطالبيين ويتخوف من العباسيين فأخبروه أن مكة ومنى وعرفة قد خلت ممن فيها من السلطان وأنهم قد خرجوا متوجهين إلى العراق فدخل حسين بن حسن مكة قبل المغرب

من يوم

من يوم عرفة وجميع من معه لا يبلغون عشرة فطافوا بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة ومضوا إلى عرفة في الليل فوقفوا بها ساعة من الليل ثم رجع إلى مزدلفة فصلى بالناس الفجر ووقف على قزح ودفع بالناس منه وأقام بمنى أيام الحج فلم يزل مقيما بها حتى انقضت سنة تسع وتسعين ومائة ۞ وأقام محمد بن سليمن بن داود الطالبي بالمدينة السنة أيضا فانصرف الحاج ومن كان شهد مكة والموسم على أن أهل الموسم قد أفاضوا من عرفة بغير إمام ۞ وقد كان هرثمة لما تخوف أن يفوته الحج وقد نزل قرية شاهي واقع أبا السرايا وأصحابه في المكان الذي واقعه فيه زهير فكانت الهزيمة على هرثمة في أول النهار فلما كان آخر النهار كانت الهزيمة على أصحاب أبي السرايا فلما رأى هرثمة أنه لم يصل إلى ما أراد أقام بقرية شاهي ورد الحاج وغيرهم وبعث إلى المنصور بن المهدي فأتاه بقرية شاهي وصار يكاتب رؤساء أهل الكوفة ۞ وقد كان علي بن أبي سعيد لما أخذ المدائن توجه إلى واسط فأخذها ثم إنه توجه إلى البصرة فلم يقدر على أخذها حتى انقضت سنة تسع وتسعين ومائة

ثم دخلت سنة مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك هرب أبي السرايا من الكوفة ودخول هرثمة إليها ۞ ذكر أن أبا السرايا هرب هو ومن معه من الطالبيين من الكوفة ليلة الأحد لأربع عشرة ليلة بقيت من المحرم من سنة مائتين حتى أتى القادسية ودخل منصور بن المهدي وهرثمة الكوفة صبيحة تلك الليلة وآمنوا أهلها ولم يعرضوا لأحد منهم فأقاموا يومهم إلى العصر ثم رجعوا إلى معسكرهم وخلفوا بها رجلا منهم يقال له غسان بن أبي الفرج أبا إبراهيم بن غسان صاحب حرس صاحب خراسان فنزل الدار التي كان فيها محمد بن محمد وأبو السرايا ۞ ثم إن أبا السرايا خرج من القادسية هو ومن معه حتى أتوا ناحية واسط وكان بواسط علي بن أبي سعيد وكانت البصرة بيد العلويين بعد فجاء أبو السرايا حتى عبر دجلة أسفل من واسط فأتى عبدسي فوجد بها مالا كان حمل من الأهواز فأخذه ثم مضى حتى أتى السوس فنزلها ومن معه وأقام بها أربعة أيام وجعل يعطي الفارس ألفا والراجل خمسمائة فلما كان اليوم الرابع أتاهم الحسن بن علي الباذغيسي المعروف بالمأموني فأرسل إليهم اذهبوا حيث شئتم فإنه لا حاجة لي في قتالكم وإذا خرجتم من عملي فلست أتبعكم فأبى أبو السرايا إلا القتال فقاتلهم فهزمهم الحسن واستباح عسكرهم وجرح أبو السرايا جراحة شديدة فهرب واجتمع هو ومحمد بن محمد وأبو الشوك وقد تفرق أصحابهم فأخذوا ناحية طريق الجزيرة يريدون منزل أبي السرايا برأس العين فلما انتهوا إلى عسكرهم فأتاهم حماد الكندغوش فأخذهم فجاء بهم إلى الحسن بن سهل وكان مقيما بالنهروان حين طردته الحربية فقدم أبا السرايا فضرب عنقه يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الأول ۞ وذكر أن الذي تولى ضرب عنقه هرون بن أبي الوليد وكان أسيرا في يدي أبي السرايا ۞ وذكروا أنهم لم يروا أحدا عند القتل أشد جزعا من أبي السرايا

كان يضطرب بيديه ورجليه ويصيح اشد ما يكون من الصياح حتى جعل في راسه حبل وهو في ذلك يضطرب ويلتوي
ويصيح حتى ضربت عنقه ثم بعث براسه فطيف به في عسكر الحسن بن سهل وبعث بجسده الى بغداد فصلب نصفين
على الجسر في كل جانب نصف وكان بين خروجه بالكوفة وقتله عشرة اشهر ۞ وكان علي بن ابي سعيد
حين غلب ابو السرايا توجه اليه فلما فاته توجه الى البصرة فافتتحها والذي كان بالبصرة من الطالبيين زيد بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب ومعه جماعة من اهل بيته وهو الذي يقال له زيد النار
وانما سمي النار لكثرة ما حرق من الدور بالبصرة من دور بني العباس واتباعهم وكان اذا اتي برجل من المسودة
كانت عقوبته عنده ان يحرقه بالنار وانتهبوا بالبصرة اموالا فاخذه علي بن ابي سعيد اسيرا وقيل انه طلب الامان
فامنه وبعث علي بن ابي سعيد بمن كان معه من القواد عيسى بن يزيد الجلودي وورقاء بن جميل وحمدويه بن علي بن عيسى
ابن ماهان وهرون بن المسيب الى مكة والمدينة واليمن وامرهم بمحاربة من بها من الطالبيين
وقال التيمي في قتل الحسن بن سهل ابا السرايا

الم تر ضربة الحسن بن سهل بسيفك يا امير المؤمنينا
ادارت مرو راس ابي السرايا وابقت عبرة للعابرينا

وبعث الحسن بن سهل محمد بن محمد حين قتل ابو السرايا الى المامون بخراسان ۞ وفي هذه السنة
خرج ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن ابي طالب باليمن

ذكر الخبر عنه وعن امره

وكان ابرهيم بن موسى فيما ذكر وجماعة من اهل بيته بمكة حين خرج ابو السرايا وامره وامر الطالبيين بالعراق ما ذكر وبلغ
ابرهيم بن موسى خبرهم خرج من مكة مع من كان معه من اهل بيته يريد اليمن ووالي اليمن يومئذ المقيم بها من قبل
المامون اسحق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلما سمع ما قال ابرهيم بن موسى العلوي وقربه من صنعا
خرج منصرفا عن اليمن في الطريق النجدية بجميع من في عسكره من الخيل والرجل وخلى لابرهيم بن موسى بن جعفر
اليمن وكره قتاله وبلغه ما كان من فعل عمه داود بن عيسى بمكة والمدينة ففعل مثل فعله واقبل يريد مكة حتى
نزل المشاش فعسكر هناك واراد دخول مكة فمنعه من كان بها من العلويين وكانت ام اسحق بن موسى بن عيسى
متوارية بمكة من العلويين وكانوا يطلبونها فتوارت منهم ولم يزل اسحق بن موسى معسكرا بالمشاش وجعل
من كان بمكة مستخفيا يتسللون من رؤوس الجبال فاتوا بها ابنها في عسكره وكان يقال لابرهيم بن موسى الجزار
لكثرة من قتل باليمن من الناس وسبى واخذ من الاموال ۞
وفي هذه السنة في اول يوم من المحرم منها بعدما تفرق الحاج من مكة جلس حسين بن حسن الافطس خلف المقام
على نمرقة مثنية فامر بثياب الكعبة التي عليها فجردت منها حتى لم يبق عليها من كسوتها شيا وبقيت حجارة مجردة

ثم كساها

ثم كساها ثوبين من قز رقيق كان ابو السرايا وجه بهما معه مكتوبا عليهما امر به الاصفر بن الاصفر ابو السرايا
داعية آل محمد لكسوة بيت الله الحرام وان يطرح عنها كسوة الظلمة من ولد العباس ليطهر من كسوتهم وكتب
في سنة تسع وتسعين ومائة ۞ ثم امر حسين بن حسن بالكسوة التي كانت على الكعبة فقسمت بين اصحابه
من العلويين واتباعهم على قدر منازلهم عنده وعمد الى ما في خزانة الكعبة من مال فاخذه ولم يسمع باحد عنده وديعة
لاحد من ولد العباس او اتباعهم الا هجم عليه في داره فان وجد من ذلك شيا اخذه وعاقبه حتى يفتدي نفسه بقدر
طوله ولم يقر عند الشهود ان ذلك للمسودة من بني العباس واتباعهم حتى عم ذلك خلقا كثيرا
وكان الذي يتولى العذاب لهم رجلا من اهل الكوفة يقال له محمد بن مسلمة كان ينزل في دار خالصة عند الحناطين
فكان يقال لها دار العذاب واخافوا الناس حتى هرب منهم خلق كثير من اهل النعم فعقبوهم بهدم دورهم
حتى صاروا من امر الحرم واخذ اموال الناس في امر عظيم وجعلوا يحكون الذهب الرقيق الذي في رؤوس المسجد فيخرج
من الاسطوانة بعد التعب الشديد قدر مثقال ذهب او نحوه حتى عم ذلك اكثر اساطين المسجد الحرام وقلعوا
الحديد الذي على شبابيك زمزم ومن خشب الساج فبيع بالثمن الخسيس ۞ فلما راى حسين بن حسن
ومن معه من اهل بيته تغير الناس لهم بسيرتهم وبلغهم ان ابا السرايا قد قتل وانه قد طرد من الكوفة والبصرة
وكور العراق من كان بها من الطالبيين ورجعت الولاية بها لولد العباس اجتمعوا الى محمد بن جعفر بن محمد بن علي
بن حسين بن علي بن ابي طالب وكان شيخا وداعا محببا في الناس مفارقا لما عليه كثير من اهل بيته من قبح
السيرة وكان يروي العلم عن ابيه جعفر بن محمد وكان الناس يكتبون عنه وكان يظهر سمتا وزهدا فقالوا له
قد تعلم حالك في الناس فابرز شخصك نبايع لك بالخلافة فانك ان فعلت ذلك لم يختلف عليك رجلان فابى
ذلك عليهم فلم يزل به ابنه علي بن محمد بن جعفر وحسين بن حسن الافطس حتى غلبا الشيخ على رايه فاجابهم فاقاموه
يوم صلاة الجمعة بعد الصلاة لست خلون من ربيع الاخر فبايعوه بالخلافة وحشروا اليه الناس من اهل مكة
والمجاورين فبايعوه طوعا وكرها وسموه بامرة المؤمنين فاقام بذلك اشهرا وليس له من الامر الا اسمه وابنه علي
وحسين بن حسن وجماعة منهم اسوا ما كانوا سيرة واقبح ما كانوا فعلا فوثب حسين بن حسن على امراة من
قريش من بني فهر وزوجها رجل من بني مخزوم وكان لها جمال بارع فارسل اليها لتاتيه فامتنعت عليه فاخاف
زوجها وامر بطلبه فتوارى منه فارسل ليلا جماعة من اصحابه فكسروا باب الدار واغتصبوها نفسها وذهب
بها الى حسين فلبثت عنده الى قرب خروجه من مكة فهربت منه ورجعت الى اهلها وهم يقاتلون بمكة ووثب
علي بن محمد بن جعفر على غلام من قريش ابن قاض بمكة يقال له اسحق بن محمد وكان جميلا بارعا في الجمال فاقتحم عليه
بنفسه نهارا جهارا في داره على الصفا مشرفا على المسعى حتى حمله على فرسه في السرج وركب علي بن محمد على عجز الفرس
وخرج به يشق السوق حتى اتى بئر ميمون وكان ينزل في دار داود بن عيسى في طريق منى فلما راى ذلك اهل

مكه ومن بها من المجاورين خرجوا فاجتمعوا في المسجد الحرام وغلقت الدكاكين ومال معهم اهل الطواف بالكعبه
حتى اتوا محمد بن جعفر بن محمد وهو نازل دار داود فقالوا والله لنخلعنك ولنقتلنك او تردن الينا هذا الغلام
الذي ابنك اخذه جهره فاغلق باب الدار وكلمهم من الشباك الشارع في المسجد فقال والله ما علمت وارسل
الى حسين بن حسن يسله ان يركب الى ابنه علي فيستنقذ الغلام منه فابى ذلك حسين وقال والله انك لتعلم اني لا
اقوى على ابنك ولو جئته لقاتلني وحاربني في اصحابه فلما راى ذلك محمد قال لاهل مكه امنوني حتى اركب اليه واخذ
الغلام منه فامنوه واذنوا له في الركوب فركب بنفسه حتى صار الى ابنه فاخذ الغلام منه فسلمه الى اهله قال فلم
يلبثوا الا يسيرا حتى اقبل اسحق بن عيسى بن موسى العباسي مقبلا من اليمن حتى نزل المشاش فاجتمع العلويون الى محمد
ابن جعفر بن محمد فقالوا له يا امير المومنين هذا اسحق بن موسى مقبل الينا في الخيل والرجال وقد راينا ان نخندق خندقا
باعلى مكه وتبرز شخصك ليراك الناس ويحاربوا معك وبعثوا الى من حولهم من الاعراب ففرضوا لهم وخندقوا على مكه
ليقاتلوا اسحق بن موسى من ورائه فقاتلهم اسحق اياما ثم ان اسحق كره القتال والحرب وخرج يريد العراق فلقيه ورقا
ابن جميل في اصحابه ومن كان معه من اصحاب الجلودي فقالوا لاسحق ارجع معنا الى مكه ونحن نكفيك القتال فرجع معهم
حتى اتوا مكه فنزلوا المشاش واجتمع الى محمد بن جعفر من كان معه من غوغا ومن سودان اهل المياه ومن فرض له
من الاعراب فعباهم ببير ميمون واقبل اليهم اسحق بن عيسى وورقا بن جميل فيمن معه من القواد والجند فقاتلهم ببير
ميمون فوقعت بينهم قتلى وجراحات ثم رجع اسحق وورقا الى معسكرهم ثم عاودهم بعد ذلك بيوم فقاتلهم فكانت
الهزيمه على محمد بن جعفر واصحابه فلما راى ذلك محمد بعث رجالا من قريش فيهم قاضي مكه يسلون لهم الامان حتى يخرجوا
من مكه ويذهبوا حيث شاووا فاجابهم اسحق وورقا بن جميل الى ذلك واجلوهم ثلثه ايام فلما كان في اليوم الثالث دخل
اسحق وورقا الى مكه في جمادى الاخره وورقا الوالي على مكه للجلودي وتفرق الطالبيون من مكه فذهب كل قوم
قوم ناحيه . فاما محمد بن جعفر فاخذ ناحيه جده ثم خرج يريد الجحفه فعرض له رجل من موالي
العباسيين يقال له محمد بن حكيم بن مروان قد كان الطالبيون انتهبوا داره بمكه وعذبوه عذابا شديدا وكان يتوكل لبعض العباسيين
بمكه لال جعفر بن سليمن فجمع عبيد العباسيين من الحوايط حتى لحق محمد بن جعفر بين جده وعسفان فانتهب جميع ما معه
مما خرج به من مكه وجرده حتى تركه في سراويل وهم بقتله ثم طرح عليه بعد ذلك قميصا وعمامه ورداء ودريهمات يتسبب
بها فخرج محمد بن جعفر حتى اتى بلاد جهينه على الساحل فلم يزل مقيما هنالك حتى انقضى الموسم وهو في ذلك يجمع الجموع
وقد بينه وبين هرون بن المسيب والي المدينه وقعات عند الشجره وغيرها وذلك ان هرون بعث لياخذه فلما راى
ذلك اتاه من اجتمع اليه حتى بلغ الشجره فخرج اليه هرون فقاتله فهزم محمد بن جعفر وفقيت عينه بنشابه وقتل من اصحابه
بشر كثير فرجع حتى اقام بموضعه الذي كان فيه ينتظر ما يكون من امر الموسم فلم ياته من كان وعده فلما راى ذلك وانقضى الموسم
طلب الامان من الجلودي ومن رجاء ابن عم الفضل بن سهل وضمن له رجاء على المامون وعلى الفضل بن سهل الامان وان يوفي له

بالامان فقبل ذلك ورضي به ودخل به الى مكه يوم الاحد بعد النفر الاخر بثمانيه ايام لعشر بقين من ذي الحجه فامر
عيسى بن يزيد الجلودي ورجاء بن ابي الضحاك ابن عم الفضل بن سهل بالمنبر فوضع بين الركن والمقام حيث كان محمد بن
جعفر بويع له فيه وقد جمع الناس من القرشيين وغيرهم فصعد الجلودي راس المنبر وقام محمد بن جعفر تحته بدرجه
وعليه قباء اسود وقلنسوه سودا وليس عليه سيف ليخلع نفسه ثم قام محمد فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب فانه كان لعبد الله عبد الله امير المومنين في رقبتي بيعه
بالسمع والطاعه طايعا غير مكره وكنت احد الشهود الذين شهدوا في الكعبه في الشرطين لهرون الرشيد على ابنيه محمد المخلوع
وعبد الله المامون امير المومنين الا وقد كانت فتنه غشيت عامه الارض منا ومن غيرنا وكان نمي الي خبر ان عبد الله
عبد الله المامون امير المومنين كان توفي فدعاني ذلك الى ان بايعوا لي بامره المومنين واستحللت قبول ذلك لما كان علي من العهود
والمواثيق في بيعتي لعبد الله عبد الله الامام المامون فبايعتموني او من فعل ذلك منكم الا وقد بلغني وصح عندي انه حي
سوي الا واني استغفر الله مما دعوتكم اليه من البيعه وقد خلعت نفسي من بيعتي التي بايعتموني عليها كما خلعت خاتمي هذا من
اصبعي وقد صرت رجلا من المسلمين فلا بيعه لي في رقابكم وقد اخرجت نفسي من ذلك وقد رد الله الحق الى الخليفه المامون
عبد الله عبد الله المامون امير المومنين والحمد لله رب العالمين والصلوه على محمد خاتم النبيين والسلم عليكم ايها المسلمون .
ثم نزل فخرج به عيسى بن يزيد الجلودي الى العراق واستخلف على مكه ابنه محمد بن عيسى في سنه احدى ومايتين وخرج عيسى ومحمد بن
جعفر حتى سلمه الى الحسن بن سهل فبعث به الحسن بن سهل الى المامون بمرو مع رجاء بن ابي الضحاك .
وفي هذه السنه وجه ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد الطالبي بعض ولد عقيل بن ابي طالب من اليمن في جند كثيف الى مكه
ليحج بالناس فحورب العقيلي فهزم ولم يقدر على دخول مكه

ذكر الخبر عن امر ابرهيم والعقيلي

(الذي ارسله)

ذكر ان ابا اسحق بن هرون الرشيد حج بالناس في سنه مايتين فسار حتى دخل مكه ومعه قواد كثير فيهم حمدويه بن علي بن عيسى بن
ماهان وقد استعمله الحسن بن سهل على اليمن ودخلوا مكه وبها الجلودي في جنده وقواده ووجه ابرهيم بن موسى بن جعفر
ابن محمد العلوي من اليمن رجلا من ولد عقيل بن ابي طالب وامره ان يحج بالناس فلما صار العقيلي الى بستان ابن عامر بلغه
ان ابا اسحق بن هرون الرشيد قد ولي الموسم وان معه من القواد والجنود ما لا قبل لاحد به فاقام ببستان ابن عامر
فمرت به قافله من الحاج والتجار وفيها كسوه الكعبه وطيبها وقدم الحاج والتجار مكه عراه مسلوبين فبلغ ذلك ابا اسحق
ابن الرشيد وهو نازل بمكه في دار القوارير فجمع اليه القواد فشاورهم فقال له الجلودي وذلك قبل الترويه بيومين او
ثلثه اصلح الله الامير انا اكفيكهم اخرج اليهم في خمسين من نخبه اصحابي وخمسين انتخبهم من ساير القواد فاجابوه الى ذلك
فخرج الجلودي في مايه حتى صبح العقيلي واصحابه ببستان ابن عامر فاحدق بهم فاسر اكثرهم وهرب من هرب منهم يسعى على
قدميه فاخذ كسوه الكعبه الا شيا كان هرب به من هرب قبل ذلك بيوم واخذ الطيب واموال التجار والحاج

فوجه به الى مكه ودعا من اسر من اصحاب العقيلي فامر بهم فقنع كل رجل منهم عشرة اسواط ثم قال اضربوا بالكلاب
النار فوالله ما قتلكم وعزولا في اسركم جمال وخلى سبيلهم فرجعوا الى اليمن يستطعمون في الطريق حتى هلك اكثرهم
جوعا وعريا ه وخالف بن ابي سعيد على الحسن بن سهل فبعث المامون سراج الخادم وقال له ان وضع
يده في يد الحسن او شخص الى المامون والا فاضرب عنقه فشخص الى المامون مع هرثمة بن اعين
وفي هذه السنة شخص هرثمة في شهر ربيع الاول منها من معسكره الى المامون بمرو

ذكر الخبر عن شخوص هرثمة الى المامون

وما آل اليه امره في مسيره ذلك ه ذكر ان هرثمة لما فرغ من امر ابي السرايا ومحمد بن محمد العلوي
ودخل الكوفة اقام في معسكره الى شهر ربيع الاول فلما اهل الشهر خرج حتى اتى نهر صرصر والناس يرون انه ياتي الحسن
ابن سهل بالمداين فلما بلغ نهر صرصر خرج على عقرقوف ثم خرج حتى اتى البردان ثم اتى النهروان ثم خرج حتى اتى الى
خراسان وقد اتته كتب المامون في غير منزل ان يرجع فيلي الشام او الحجاز فابى وقال لا ارجع حتى القى امير المومنين
ادلالا منه عليه لما كان يعرف من نصيحته له ولآبائه واراد ان يعرف المامون ما يدبر عليه الفضل بن سهل وما يكتم عنه
من الاخبار والا يدعه حتى يرده الى بغداد دار خلافة آبائه وملكهم ليتوسط سلطانه ويشرف على اطرافه فعلم الفضل
ما يريد فقال للمامون ان هرثمة قد انغل عليك البلاد والعباد وظاهر عليك عدوك وعادى وليك ودس ابا السرايا
وهو جندي من جنده حتى عمل ما عمل ولو شاء هرثمة الا يفعل ذلك ابو السرايا ما فعله وقد كتب اليه امير المومنين عدة كتب
ان يرجع فيلي الشام او الحجاز فابى وقد رجع الى باب امير المومنين عاصيا مشاقا يظهر القول الغليظ ويتواعد بالامر
الجليل وان اطلق وهذا كان مفسدة لغيره فاشرب قلب امير المومنين عليه وابطا هرثمة في المسير فلم يصل الى خراسان
حتى كان ذو القعدة فلما بلغ مرو خشي ان يكتم قدومه عن المامون فضرب بالطبول لكي يسمعها المامون فسمعها فقال ما هذا قالوا هرثمة
قد اقبل يرعد ويبرق وظن هرثمة ان قوله المقبول فامر بادخاله فلما ادخل وقد اشرب قلبه ما اشرب قال له المامون
مالات اهل الكوفة والعلويين وداهنت ودسست الى ابي السرايا حتى خرج وعمل ما عمل وكان رجلا من اصحابك ولو
اردت ان تاخذهم جميعا لفعلت ولكنك ارخيت خناقهم واجررت لهم رسنهم فذهب هرثمة ليتكلم ويعتذر ويدفع عن
نفسه ما قرف به فلم يقبل ذلك منه وامر به فوجئ على انفه وديس بطنه وسحب من بين يديه وقد تقدم الفضل بن
سهل الى الاعوان بالغلظة عليه والتشديد حتى حبس فمكث في الحبس اياما ثم دسوا اليه فقتلوه وقالوا انه مات
وفي هذه السنة هاج الشغب ببغداد بين الحربية والحسن بن سهل

ذكر الخبر عن ذلك وكيف كان

ذكر ان الحسن بن سهل كان بالمداين حين شخص هرثمة الى خراسان فلم يزل مقيما بها الى ان اتصل باهل بغداد والحربية ما
صنع به بعث الحسن بن سهل الى علي بن هشام وهو والي بغداد من قبله ان امطل الجند من الحربية والبغداديين ارزاقهم ومنهم
ولا تعطهم وقد كان الحسن قبل ذلك وعدهم ان يعطيهم ارزاقهم وكانت الحربية حين خرج هرثمة الى خراسان وثبوا وقالوا لا

١٢٧ نرضى حتى نطرد الحسن بن سهل عن بغداد وكان من عماله بها محمد بن ابي خالد واسد بن ابي الاسد فوثبت الحربية عليهم
وطردوهم وصيروا اسحق بن موسى بن المهدي خليفة المامون ببغداد فاجتمع اهل الجانبين على ذلك ورضوا به فدس
الحسن اليهم وكاتب قوادهم حتى وثبوا من جانب عسكر المهدي وحول يعطي الجند ارزاقهم لستة اشهر عطاء تزرا
وبعث الحسن بن سهل علي بن هشام في الجانب الآخر حتى نزل نهر صرصر ثم جاء هو ومحمد بن ابي خالد وقوادهم ليلا
حتى دخلوا بغداد فنزل علي بن هشام دار العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي على باب المحول لثمان خلون من شعبان
وقبل ذلك ما كانت الحربية حين بلغهم ان اهل الكرخ يريدون ان يدخلوا زهيرا وعلي بن هشام شدوا على باب الكرخ
فاحرقوه وانتهبوا من حد قصر الوضاح الى داخل باب الكرخ الى اصحاب القراطيس ليلة الثلثاء ودخل علي بن هشام
صبيحة تلك الليلة فقاتل الحربية ثلثة ايام على قنطرة الصراة العتيقة والحديثة والارحاء ثم انه وعد الحربية ان يعطيهم
رزق ستة اشهر اذا ادركت الغلة فسالوه ان يعجل لهم خمسين درهما لكل رجل لينفقوها في شهر رمضان فاجابهم الى ذلك
وجعل يعطي فلم يتم لهم اعطاهم حتى خرج زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب الخارج كان بالبصرة
المعروف بزيد النار وكان افلت من الحسن عند علي بن ابي سعيد ه فخرج في ناحية الانبار ومعه اخو
ابي السرايا في ذي القعدة سنة مائتين فبعثوا اليه فاخذ فاتي به علي بن هشام فلم يلبث الا جمعة حتى هرب من الحربية فنزل
نهر صرصر وذلك كان يكذبهم ولم يف لهم فاعطاهم الخمسين الى ان جاء الاضحى وبلغهم خبر هرثمة وما صنع به فشدوا على علي
فطردوه وكان المتولي ذلك والقائم بامر الحرب محمد بن ابي خالد وذلك ان علي بن هشام لما دخل بغداد كان يستخف به فوقع بين
محمد بن ابي خالد وبين زهير بن زهير بن المسيب الى ان قنعه زهير بالسوط فغضب محمد من ذلك وتحول الى الحربية في ذي القعدة
ونصب لهم الحرب واجتمع اليه الناس فلم يقوم لهم علي بن هشام حتى اخرجوه من بغداد ثم اتبعه حتى هزمه من نهر صرصر
وفي هذه السنة وجه المامون رجاء بن الضحاك وفرناس الخادم لاشخاص علي بن موسى بن جعفر بن محمد ومحمد بن جعفر
واحصي في هذه السنة ولد العباس فبلغوا ثلثة وثلثين الفا ما بين ذكر وانثى ه
وفي هذه السنة قتلت الروم ملكها ليون وكان قد ملك عليهم سبع سنين وستة اشهر وملكوا عليهم ميخائيل جورجس ثانية
وفيها قتل المامون يحيى بن عامر بن اسمعيل وذلك ان يحيى اغلظ له فقال له يا امير الكافرين فقتل بين يديه واقام للناس
الحج في هذه السنة ابو اسحق بن الرشيد

ثم دخلت سنة احدى ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك مراودة اهل بغداد منصور بن المهدي على الخلافة وامتناعه عليهم فلما امتنع من ذلك راودوه
على الامرة عليهم على ان يدعو للمامون بالخلافة فاجابهم الى ذلك

ذكر الخبر عن سبب ذلك وكيف كان الامر فيه

قال ابو جعفر وقد ذكرنا قبل سبب اخراج اهل بغداد علي بن هشام من بغداد وقد ذكر عن الحسن بن سهل ان الخبر عن اخراج اهل بغداد علي بن هشام من بغداد لما اتصل به وهو بالمداين انهزم حتى صار الى واسط وذلك في اول سنة اثنتين ومايتين وقد قيل ان سبب اخراج اهل بغداد علي بن هشام من بغداد كان ان الحسن بن سهل وجه محمد بن ابي خالد المروروذي بعدما قتل ابو السرايا اهنته وولى علي بن هشام الجانب الغربي من بغداد وزهير بن المسيب الجانب الشرقي واقام هو بالخيزرانية وضرب الحسن عبد الله بن علي بن عيسى بن ماهان حدا بالسياط فغضب الابنا فشغب الناس فهرب الى برخاتم الى ناسلاما وامر بالارزاق لاهل عسكر المهدي ومنع اهل الغربي واقبل اهل الجانبين فعرق محمد بن ابي خالد على الحربية بالاهم على علي بن هشام فانهزم الحسن بن سهل بانهزام علي بن هشام فلحق بواسط فتبعه محمد بن ابي خالد بن الهندوان مخالفا له وقد تولى القيام بامر الناس وولى سعيد بن الحسن بن قحطبة الجانب الغربي ونصر بن حمزة بن مالك الشرقي ولقيه ببغداد منصور بن المهدي وخزيمة بن خازم والفضل بن الربيع ۞ وقد قيل ان عيسى بن محمد بن ابي خالد قدم في هذه السنة من الرقة وكان عند طاهر بن الحسين فاجتمع هو وابوه على قتال الحسن فمضيا حتى انتهيا ومن معهما من الحربية واهل بغداد الى قرية ابي قريش قرب واسط وكانا كلما اتيا موضعا فيه عسكر من عساكر الحسن فيكون بينهما فيه وقعة تكون الهزيمة فيه على اصحاب الحسن ولما انتهى محمد بن ابي خالد الى دير العاقول اقام به ثلثا وزهير بن المسيب حينئذ مقيم باسكاف بني الجنيد وهو عامل الحسن على جوخى مقيم في عمله فكان يكاتب قواد اهل بغداد فبعث ابنه الازهر فمضى حتى انتهى الى نهر النهروان ولقي احمد بن ابي خالد فركب اليه فاتاه باسكاف فاحاط به فاعطاه الامان واخذه اسيرا فجا به الى عسكره بدير العاقول واخذ امواله ومتاعه وكل قليل وكثير وحمله ثم تقدم محمد بن ابي خالد فلما صار الى واسط بعث به الى بغداد فحبسه عند ابن له مكفوف يقال له جعفر وكان الحسن مقيما بجرجان فلما بلغه خبر زهير وانه قد صار في يد ابن ابي خالد ارتحل حتى دخل واسط فنزل بفم الصلح ووجه محمد من دير العاقول ابنه هرون الى النيل وبها سعيد بن الساجور الكوفي فاخذها هرون ثم اتبعه حتى دخل الكوفة فاخذها هرون وولى عليها وقدم عيسى بن يزيد الجلودي من قبله ومعه محمد بن جعفر فخرجوا جميعا حتى اتوا واسط في طريق البر ثم رجع هرون الى ابيه فاجتمعوا جميعا في قرية ابي قريش ليدخلوا واسط وبها الحسن بن سهل فتقدم الحسن بن سهل فنزل خلف واسط في اطرافها وكان الفضل بن الربيع مختفيا من حين قتل المخلوع فلما راى محمد بن ابي خالد قد بلغ واسط بعث اليه يطلب الامان منه فاعطاه اياه وظهر ثم تعبا محمد بن ابي خالد للقتال فتقدم هو وابنه عيسى واصحابهما حتى صاروا على ميلين من واسط فوجه اليهم الحسن اصحابه وقواده فاقتتلوا قتالا شديدا عند ابيات واسط فلما كان بعد العصر هبت ريح شديدة وغبرة حتى اختلط القوم بعضهم ببعض وكانت الهزيمة على اصحاب محمد بن ابي خالد فثبت للقوم فاصابته جراحات شديدة في جسده فانهزم هو واصحابه هزيمة شديدة فتبعهم اصحاب الحسن وذلك يوم الاحد لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين ومايتين فلما بلغ محمد فم الصلح وخرج فصافهم القتال فلما جنهم الليل ارتحل هو واصحابه حتى نزلوا المبارك فاقاموا به فلما اصبحوا غدا عليهم اصحاب الحسن فصافوهم واقتتلوا فلما

جنهم الليل ارتحلوا حتى اتوا جبل فاقاموا بها ووجه ابنه هرون الى النيل فاقام بها واقام محمد بجرجرايا فلما اشتد الجراحات خلف قواده في عسكره وحمله ابنه ابو زنبيل حتى ادخله بغداد ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاول فدخل ابو زنبيل ليلة الاثنين ومات محمد بن ابي خالد من ليلته من تلك الجراحات ودفن من ليلته في داره سرا وكان زهير بن المسيب محبوسا عند جعفر بن محمد بن ابي خالد فلما قدم ابو زنبيل اتى خزيمة بن خازم يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاخر فاعلمه امر ابيه فبعث خزيمة الى بني هاشم والقواد واعلمهم ذلك وقرا عليهم كتاب عيسى بن محمد بن خالد وانه يكفيهم الحرب فرضوا بذلك فصار عيسى مكان ابيه على الحرب وانصرف ابو زنبيل من عند خزيمة حتى اتى زهير بن المسيب فاخرجه من محبسه فضرب عنقه ويقال انه ذبحه ذبحا واخذ راسه فبعث به الى عيسى في عسكره فنصبه على رمح واخذوا جسده فشدوا في رجليه حبلا ثم طافوا به في بغداد ومروا به على دوره ودور اهل بيته عند باب الكوفة ثم طافوا به في الكرخ ثم ردوه الى باب الشام بالعشي فلما جنهم الليل طرحوه في دجلة وذلك يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاول ثم رجع ابو زنبيل حتى انتهى الى عيسى فوجهه عيسى الى فم الصراة وبلغ الحسن بن سهل موت محمد بن ابي خالد فخرج من واسط حتى انتهى الى المبارك فاقام بها فلما كان في جمادى الاخرة وجه حميد بن عبد الحميد الطوسي ومعه عركوا الاعرابي وسعيد بن الساجور وابو البط ومحمد بن ابرهيم الافريقي وعدة من سواهم من القواد فلقوا ابا زنبيل بفم الصراة فهزموه وانحاز الى اخيه هرون بالنيل فالتقوا عند بيوت النيل فاقتتلوا ساعة فوقعت الهزيمة على اصحاب هرون وابي زنبيل فخرجوا هاربين حتى اتوا المداين وذلك يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاخرة ودخل حميد واصحابه النيل فانتهبوها ثلثة ايام فانتهبوا اموالهم وامتعتهم وانتهبوا ما كان حولهم من القرى وقد كان بنو هاشم والقواد حين مات محمد بن ابي خالد تكلموا في ذلك وقالوا نصير بعضنا خليفة ونخلع المامون فكانوا في ذلك اذ بلغهم خبر هرون وابي زنبيل وهزيمتهم فجدوا فيما كانوا فيه وادارو منصور بن المهدي على الخلافة فابى ذلك عليهم فلم يزالوا به حتى صيروه اميرا خليفة للمامون ببغداد والعراق وقالوا لا نرضى بالمجوسي ابن المجوسي الحسن بن سهل ونطرده حتى يرجع الى خراسان ۞ وقد قيل ان عيسى بن محمد بن ابي خالد لما اجتمع اليه اهل بغداد وساعدوه على حرب الحسن بن سهل راى الحسن انه لا طاقة له بعيسى فبعث اليه وهب بن سعيد الكاتب وبذل له المصاهرة ومائة الف دينار والامان له ولاهل بيته ولاهل بغداد وولاية اي النواحي احب وطلب كتاب المامون بذلك بخطه فرد الحسن بن سهل وهبا باجابته فغرق وهب بين المبارك وجبل فكتب عيسى الى اهل بغداد اني مشغول بالحرب عن جباية الخراج فولوا رجلا من بني هاشم فولوا منصور بن المهدي وعسكر منصور بن المهدي بكلواذى وارادوه على الخلافة فابى وقال انا خليفة امير المومنين حتى يقدم او يولي من احب فرضي بذلك بنو هاشم والقواد والجند وكان القيم بهذا الامر خزيمة بن خازم ووجه القواد في كل ناحية ووجه حميد الطوسي في قوة في طلب بني محمد حتى انتهى الى المداين فاقام بها يومه ثم انصرف الى النيل فلما بلغ منصورا خبره خرج حتى

عسكره بكلواذى وتقدم يحيى بن علي بن عيسى بن ماهان الى المداين ثم ان منصورا وجه اسحق بن العباس بن محمد
الهاشمي من الجانب الاخر فعسكر بنهر صرصر ووجه غسان بن الفرج ابا ابرهيم بن غسان صاحب حرس صاحب
خراسان ناحية الكوفة فتقدم حتى اتى قصر ابن هبيرة فاقام به فلما بلغ حميدا الخبر فلم يعلم غسان الا وحميد قد احاط
بالقصر فاخذ غسان اسيرا وسلب اصحابه وقتل منهم وذلك يوم الاثنين لاربع خلون من رجب ثم لم يزل كل قوم مقيمين
في عساكرهم الا ان محمد بن يقطين بن موسى كان مع الحسن بن سهل فهرب منه الى عيسى فوجهه عيسى الى منصور الى
ناحية حميد وكان حميد مقيما بالنيل الا انه جبلا بالقصر وخرج ابن يقطين من بغداد يوم السبت للنصف من
شعبان حتى اتى كوثى وبلغ حميدا الخبر فلم يعلم ابن يقطين حتى اتاه حميد واصحابه الى كوثى فقاتلوه فهزموه وقتلوا من اصحابه
واسروا وغرق منهم بشر كثير وانتهب حميد واصحابه ما كان حول كوثى من القرى واخذوا البقر والغنم والحمير
وما قدروا عليه من حلي ومتاع وغير ذلك ثم انصرف حميد الى النيل ورجع ابن يقطين فاقام بنهر صرصر وفي محمد بن ابي
خالد قال ـــــ ابو الشراخ

هوى جبل الانبار بعد محمد واصبح منها كاهل العز اخضعا
فلا تشمتوا يا ال سهل بموته فان لكم يوما من الدهر مصرعا

واحصى عيسى بن محمد بن ابي خالد ما كان في عسكره فكانوا مائة الف وخمسة وعشرين الفا بين فارس وراجل فاعطى
الفارس اربعين درهما والراجل عشرين درهما

وفي هذه السنة تجردت المطوعة للنكير على الفساق ببغداد ورئيسهم خالد الدريوش وسهل بن سلامة الانصاري
وابو حاتم من اهل خراسان

مطلب المطوعة ما ذكر

ذكر الخبر عن السبب الذي من اجله

كان السبب في ذلك ان فساق الحربية والشطار الذين كانوا ببغداد والكرخ اذوا الناس اذى شديدا واظهروا
الفسق وقطع الطريق واخذ الغلمان والنساء علانية من الطرق فكانوا يجتمعون فياتون الرجل فياخذون ابنه فيذهبون
به فلا يقدر ان يمتنع وكانوا يسالون الرجل ان يقرضهم او يصلهم فلا يقدر ان يمتنع عليهم وكانوا يجتمعون فياتون القرى
فيكابرون اهلها وياخذون ما قدروا عليه من متاع ومال وغير ذلك لا سلطان يمنعهم ولا يقدر على ذلك منهم لان السلطان
كان يعتز بهم وكانوا بطانته فلا يقدر ان يمنعهم من فسق يركبونه وكانوا يجبون المارة في الطرق وفي السفن وعلى الظهر
ويخفرون البساتين ويقطعون الطرق علانية ولا احد يعدو عليهم وكان الناس منهم في بلاء عظيم ثم كان اخر امرهم انهم
خرجوا الى قطربل فانتهبوها علانية واخذوا المتاع والذهب والفضة والغنم والبقر والحمير وغير ذلك وادخلوها
بغداد وجعلوا يبيعونها علانية وجاء اهلها فاستعدوا السلطان عليهم فلم يمكنه اعداؤهم عليهم ولم يرد عليهم شيئا مما
كان اخذ منهم وذلك اخر شعبان فلما راى الناس ذلك وما قد اخذ منهم من متاع الناس وفي اسواقهم وما قد
اظهروا من الفساد في الارض والظلم والبغي وقطع الطريق وان السلطان لا يغير عليهم قام صلحاء كل ربض وكل درب فمشى بعضهم

الى بعض وقالوا انما في الدرب الفاسق والفاسقان الى العشرة وقد غلبوكم وانتم اكثر منهم فلو اجتمعتم حتى يكون
امركم واحدا لقمعتم هولاء الفساق وصاروا لا يفعلون ما يفعلون من اظهار الفسق بين اظهركم فقام رجل من ناحية
طريق الانبار يقال له خالد الدريوش فدعا جيرانه واهل بيته واهل محلته على ان يعاونوه على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاجابوه الى ذلك وشد على من يليه من الفساق والشطار فمنعهم مما كانوا يصنعون فامتنعوا
عليه وارادوا قتاله فقاتلهم فهزمهم واخذ بعضهم فضربهم وحبسهم ورفعهم الى السلطان الا انه كان لا يرى ان
يغير على السلطان شيئا ثم قام من بعده رجل من اهل الحربية يقال له سهل بن سلامة الانصاري
من اهل خراسان يكنى ابا حاتم فدعا الناس الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل بكتاب الله جل وعز وسنة
نبيه صلى الله عليه وعلق مصحفا في عنقه ثم بدا بجيرانه واهل محلته فامرهم ونهاهم فقبلوا منه ثم دعا الناس جميعا
الى ذلك الشريف منهم والوضيع بني هاشم ومن دونهم وجعل له ديوانا يثبت فيه اسم من اتاه منهم فبايعه على ذلك
وقتال من خالفه وخالف ما دعا اليه كائنا من كان فاتاه خلق كثير فبايعوه ثم انه طاف ببغداد واسواقها
وارباضها وطرقها ومنع كل من يخفر ويجبي المارة والمختلفة وقال لا خفارة في الاسلام والخفارة انه كان ياتي
الرجل بعض اصحاب البساتين فيقول بستانك في خفري ادفع عنه من اراده بسوء ولي في عنقك كل شهر
كذا وكذا درهما فيعطيه ذلك شاء او ابى فقوي على ذلك الا ان الدريوش خالفه وقال انا لا اعيب على السلطان
شيئا ولا اغيره ولا اقاتله ولا امره بشي ولا انهاه وقال سهل بن سلامة لكني اقاتل كل من خالف الكتاب
والسنة كائنا من كان سلطانا او غيره والحق قائم في الناس اجمعين فمن بايعني على هذا قبلته ومن خالفني قاتلته
فقام في ذلك سهل يوم الخميس لاربع خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين في مسجد طاهر بن الحسين الذي كان بناه
في الحربية وكان خالد الدريوش قام قبله بيومين او ثلثة وكان منصور بن المهدي مقيما بعسكره بجبل
فلما كان من ظهور سهل بن سلامة واصحابه ما كان وبلغ ذلك منصورا وعيسى وانما كان عظم اصحابهم السلطان
من كل خربة فيه كسرهم ذلك ودخل منصور بغداد وقد كان عيسى كاتب الحسن بن سهل فلما بلغه خبر بغداد سال الحسن
ابن سهل يعطيه الامان له ولاهل بيته ولاصحابه على ان يعطي الحسن اصحابه وجنده وسائر اهل بغداد رزق ستة
اشهر اذا ادركت الغلة فاجابه الحسن وارتحل عيسى من عسكره فدخل بغداد يوم الاثنين لثلث عشرة خلت من شوال
وتقوضت جميع عساكرهم فدخلوا بغداد فاعلمهم عيسى ما دخل لهم فيه من الصلح فرضوا بذلك ثم رجع عيسى الى
المداين وجاء يحيى بن عبد الله بن عم الحسن بن سهل حتى نزل دير العاقول فولوه السواد واشركوا بينه وبين
عيسى في الولاية وجعلوا الخيل عنده من الطساسيج واعمال بغداد فلما دخل عيسى فيما دخل فيه وكان اهل عسكر
المهدي يحالفونهم وثب المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي فدعا الى المامون والى الفضل والحسن ابني سهل واشنع
عليهم سهل بن سلامة وقال ليس على هذا بايعتني وتحول منصور بن المهدي وخزيمة بن خازم والفضل بن الربيع وكانوا
يوم تحولوا بايعوا سهل بن سلامة على ما يدعو اليه من العمل بالكتاب والسنة فنزلوا بالحربية فرارا من المطلب
وجاء سهل بن سلامة الى الحسن وبعث الى المطلب ان ناته وقال ليس على هذا بايعتني فابى المطلب ان يجيبه فقاتله

سهل يونس وثلثه فقال لأسد بن أبي أسد اصطلح عيسى والمطلب فدس عيسى إلى سهل من اغتاله فضربه ضربة بالسيف
إلا أنها لم تعمل فيه فلما اغتيل سهل رجع إلى منزله وقام عيسى بأمر الناس فكفوا عن القتال وقد كان حميد بن
عبد الحميد مقيما بالنيل فلما بلغه هذا الخبر دخل الكوفة فأقام بها أياما ثم إنه خرج منها حتى أتى قصر ابن هبيرة
فأقام به واتخذ منزلا وعمل عليه سورا وخندقا وذلك في أخرى القعدة وأقام عيسى ببغداد يعرض الجند
ويصححهم إلى أن تدرك الغلة وبعث إلى سهل بن سلامة فاعتذر إليه مما كان صنع به وتابعه وأمره أن
يعود إلى ما كان عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه عونه على ذلك فقام سهل بما كان قام به أولا
من الدعاء إلى العمل بالكتاب والسنة

وفي هذه السنة جعل المأمون علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن أبي طالب رضي الله عنه
ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده وسماه الرضى من آل محمد صلى الله عليه وأمر جنده بطرح السواد ولبس
ثياب الخضرة وكتب بذلك إلى الآفاق

ذكر الخبر عن ذلك وعما كان سبب ذلك

ذكر أن محمد بن أبي خالد بينما هو فيما هو فيه من عرض أصحابه منصرفه من عسكره إلى بغداد ورد عليه كتاب من
الحسن بن سهل يعلمه أن أمير المؤمنين المأمون قد جعل علي بن موسى بن جعفر ولي عهده من بعده وذلك أنه نظر
في بني العباس وبني علي فلم يجد أحدا هو أفضل ولا أورع ولا أعلم منه وأنه سماه الرضى من آل محمد وأمره
بطرح لبس السواد ولبس ثياب الخضرة وذلك يوم الثلثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين
ويأمره أن يأمر من قبله من أصحابه والجند والقواد وبني هاشم بالبيعة له وأن يأخذهم بلبس الخضرة في أقبيتهم
وقلانسهم وأعلامهم ويأخذ أهل بغداد جميعا بذلك فلما أتى عيسى الخبر دعا أهل بغداد إلى ذلك على أن يعجل لهم رزق
شهر والباقي إذا أدركت الغلة فقال بعضهم نبايع ونلبس الخضرة وقال بعضهم لا نبايع ولا نلبس الخضرة
ولا نخرج هذا الأمر من ولد العباس وإنما هذا دسيس من الفضل بن سهل فمكثوا بذلك أياما وغضب ولد العباس
من ذلك واجتمع بعضهم إلى بعض وتكلموا فيه وقالوا نولي بعضنا ونخلع المأمون وكان المتكلم في هذا والمختلف
فيه والمتقلد له إبراهيم ومنصور ابنا المهدي وفي هذه السنة بايع أهل بغداد إبراهيم بن المهدي بالخلافة وخلعوا
المأمون

وقد ذكرنا سبب إنكار العباسيين ببغداد على المأمون ما أنكروا عليه
واجتماع من اجتمع على محاربة الحسن بن سهل منهم حتى خرج عن بغداد ولما كان من بيعة المأمون لعلي بن موسى بن
جعفر وأمره الناس بلبس الخضرة وورد كتاب الحسن على عيسى بن محمد بن أبي خالد يأمره بذلك
وأخذ الناس بيعته ببغداد وذلك يوم الثلثاء لخمس بقين من ذي الحجة أظهر العباسيون ببغداد أنهم قد بايعوا إبراهيم
ابن المهدي بالخلافة ومن بعده ابن أخيه إسحق بن المهدي وأنهم قد خلعوا المأمون وأنهم يعطون عشرة دنانير

كل إنسان أول يوم من المحرم أول يوم من السنة المستقبلة فقبل بعض ولم يقبل بعض حتى يعطى فلما كان يوم
الجمعة وأرادوا الصلاة أرادوا أن يجعلوا إبراهيم خليفة للمأمون مكان منصور فأمروا رجلا يقول حين أذن المؤذن
أنا نريد أن ندعو للمأمون ومن بعده لإبراهيم يكون خليفة وكانوا قد دسوا قوما فقالوا لهم إذا قام ويقول ندعو
للمأمون فقوموا أنتم فقولوا لا نرضى إلا أن تبايعوا لإبراهيم ومن بعده لإسحق وتخلعوا المأمون أصلا لسنا نريد
أن تأخذوا أموالنا كما صنع منصور فلم يصل بهم تلك الجمعة صلاة الجمعة خطب أحد صلى الناس أربع ركعات
ثم انصرفوا وذلك يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة

وفي هذه السنة افتتح عبد الله بن خرداذبه وهو والي طبرستان اللارز والشرز من بلاد الديلم وزادهما في
بلاد الإسلام وافتتح جبال طبرستان وأنزل شهريار بن شروين عنها فقال سلم الخاسر

أنا الناثل فتح الروم والصين بمن أذل الناس ملك شروين

فاشدد يديك ابن لعبد الله إن له مع الأمانة رأيا غير موهون

وأشخص مازيار بن قارن إلى المأمون وأسر أبا ليلى ملك الديلم بغير عهد في هذه السنة وفيها مات
محمد بن محمد صاحب أبي السرايا ونزل أن سهل صاحب الدرب وادعا أن روح جاويدان دخلت فيه وأخذ في العبث والفساد
وفيها أصاب أهل خراسان والري وأصبهان مجاعة وعز الطعام ووقع الموت
وحج بالناس فيها إسحق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي

ثم دخلت سنة اثنتين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك بيعة أهل بغداد لإبراهيم بن المهدي بالخلافة وتسميتهم إياه المبارك وقيل إنهم بايعوه في أول يوم
من المحرم بالخلافة وخلعوا المأمون فلما كان يوم الجمعة صعد إبراهيم المنبر فكان أول من بايعه عبيد الله بن العباس بن محمد
الهاشمي ثم منصور بن المهدي ثم سائر بني هاشم ثم القواد وكان المتولي لأخذ البيعة المطلب بن عبد الله بن مالك وكان الذي سعى
في ذلك وقام به السندي وصالح صاحب المصلى ونصير الوصيف وسائر الموالي إلا أنها ولا الرؤساء والقادة
غضبا منهم على المأمون حين أراد إخراج الخلافة من ولد العباس إلى ولد علي ولتركه لباس آبائه من السواد ولبسه الخضرة
ولما فرغ من البيعة وعد الجند أن يعطيهم أرزاق ستة أشهر فدافعهم بها فلما رأوا ذلك شغبوا عليه فأعطاهم مائتي
درهم لكل رجل وكتب لبعضهم إلى السواد بقيمة ما لهم حنطة وشعيرا فخرجوا في قبضها فلم يمروا بشيء إلا انتهبوه
فأخذوا النصيبين جميعا نصيب أهل البلاد ونصيب السلطان وغلب مع أهل بغداد أهل الكوفة والسواد كله
وعسكر بالمدائن وولي الجانب الشرقي من بغداد العباس بن موسى الهادي والجانب الغربي إبراهيم بن موسى الهادي
وقال ——— إبراهيم بن المهدي

الم تعلموا ان الهرب باني شريت نفسي دونكم في المهالك

وفي هذه السنة حكّم مهدي بن علوان الحروري وكان خروجه ببزرجسابور وغلب على طساسيج هنالك وعلى نهر بوق
والراذانين وقد قيل ان خروج مهدي كان في سنة ثلث ومايتين في شوال منها فوجه اليه ابرهيم بن المهدي
ابا اسحق بن الرشيد في جماعة من القواد منهم ابو البط وسعيد بن الساجور ومع ابي اسحق غلمان له اتراك
وذكر عن شبل صاحب السلبة انه كان معه وهو غلام فلقوا الشراة فطعن رجل من الاعراب ابا اسحق فحامى عنه غلام
له تركي وقال له اشناس تراي عرفني فسماه يومئذ اشناس وهو ابو جعفر اشناس وهزم مهدي الى حولايا
وقال بعضهم انما وجه ابرهيم الى مهدي بن علوان الدهقان الحروري المطلب فسار اليه فلما قرب منه
اخذ رجلا من قعد الحرورية يقال له فرى فقتله واجتمعت الاعراب فقاتلوه فهزموه حتى ادخلوه بغداد
وفي هذه السنة وثب اخو ابي السرايا بالكوفة فبيض واجتمعت اليه جماعة فلقيه غسان بن الفرج في رجب
فقتله وبعث براسه الى ابرهيم بن المهدي

ذكر الخبر عن تبييض اخي ابي السرايا وظهوره بالكوفة

ذكر ان الحسن بن سهل اتاه وهو مقيم بالمبارك في معسكره كتاب المامون يامره بلباس الخضرة وان يبايع لعلي بن موسى
ابن جعفر بن محمد بولاية العهد من بعده ويامره ان يتقدم الى بغداد حتى يحاصر اهلها فارتحل حتى نزل سعر وكتب الى
حميد بن عبد الحميد ان يتقدم الى بغداد حتى يحاصر اهلها من ناحية اخرى ويامره بلباس الخضرة ففعل ذلك حميد وكان
سعيد بن الساجور وابو البط وغسان بن الفرج ومحمد بن ابرهيم الافريقي وعدة من قواد حميد كاتبوا ابرهيم بن المهدي على
ان ياخذوا له قصر ابن هبيرة وكانوا قد تباعدوا بينهم وبين حميد فكانوا يكتبون الى الحسن بن سهل يخبرونه ان حميدا كاتب
ابرهيم وكان حميد يكتب فيهم بمثل ذلك وكان الحسن يكتب الى حميد يساله ان ياتيه فلم يفعل مخافة ان هو خرج الى الحسن ان يثب
الاخرون بعسكره فكانوا يكتبون الى الحسن انه ليس يمنعه من اتيانك الا انه مخالف لك وانه قد اشترى الضياع بين الصراه
وسورا والسواد فلما الح عليه الحسن بالكتب خرج اليه يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاخر فكتب سعيد واصحابه الى
ابرهيم يعلمونه ويسالونه ان يبعث اليهم عيسى بن محمد بن ابي خالد حتى يدفعوا اليه القصر وعسكر حميد وكان ابرهيم قد خرج
من بغداد يوم الثلثا حتى عسكر بكلواذى يريد المداين فلما اتاه الكتاب وجه عيسى اليهم فلما بلغ اهل عسكر حميد خروج عيسى
ونزوله فرسخ الاعراب على فرسخ من القصر هيئوا للهرب وذلك ليلة الثلثا وشد اصحاب سعيد وابي البط والفضل بن
محمد بن الصباح الكندي الكوفي على عسكر حميد فانتهبوا ما فيه واخذوا لحميد فيما ذكر مائة بدرة اموالا ومتاعا وهرب
ابن لحميد ومعاذ بن عبد الله فاخذ بعضهم نحو الكوفة وبعض نحو النيل فاما ابن حميد فانه اخذ بجواري ابيه الى
الكوفة فلما اتى الكوفة اكترى بغالا ثم اخذ الطريق نحو ابيه بعسكر الحسن ودخل عيسى القصر وسلمه له
سعيد واصحابه وصار عيسى واحدا بينهم وذلك يوم الثلثا لعشر خلون من ربيع الاخر وبلغ الحسن بن سهل وحميد

عنده فقال له حميد الم اعلمك بذلك ولكن خدعت وخرج من عنده حتى اتى الكوفة فاخذ اموالا له كانت هنالك
وسلاحا وولى على الكوفة العباس بن موسى بن جعفر العلوي وامره بلباس الخضرة وان يدعو للمامون ومن بعده لاخيه على
ابن موسى واعانه بمائة الف درهم وقال له قاتل عن اخيك فان الكوفة يجيبونك الى ذلك وانا معك فلما كان
الليل خرج حميد من الكوفة وتركه وقد كان الحسن وجه حكيما الحارثي حين بلغه الخبر الى النيل فلما بلغ ذلك عيسى
وهو بالقصر تهيا هو واصحابه حتى خرجوا الى فلما كان ليلة السبت لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر طلعت
حمرة في السما ثم ذهبت الحمرة وبقي عمودان احمران في السما الى اخر الليل وخرج غداة السبت عيسى
واصحابه من القصر الى النيل فواقفهم حكيم واتاهم عيسى وسعيد وهم في الوقعة فانهزم حكيم ودخلوا النيل
فلما صاروا بالنيل بلغهم خبر العباس بن موسى بن جعفر العلوي وما يدعو اليه اهل الكوفة وانه قد اجابه قوم كثير
منهم وقال له قوم اخرون ان كنت تدعو للمامون ثم من بعده لاخيك فلا حاجة لنا في دعوتك وان كنت تدعو
الى اخيك وبعض اهل بيتك او الى نفسك اجبناك فقال انما ادعو الى المامون ثم من بعده لاخي فقعد عنه الغالية
من الرافضة واكثر الشيعة وكان يظهر ان حميدا ياتيه فيعينه ويقويه وان الحسن يوجه اليه قوما من قبله مددا
فلم ياته منهم احد وتوجه اليه سعيد وابو البط من النيل الى الكوفة فلما صاروا بدير الاعور اخذوا طريقا يخرج
بهم الى عسكر هرثمة عند قرية شاهي فلما انام اليه اصحابه خرجوا يوم الاثنين للثلثين خلتا من جمادى الاولى فلما
صاروا قرب القنطرة خرج عليهم علي بن محمد بن جعفر العلوي ابن المبايع كان له بمكة وابو عبد الله اخو ابي السرايا ومعهم
جماعة كثيرة وجههم مع علي بن محمد ابن عمه صاحب الكوفة العباس بن موسى بن جعفر فقاتلوهم ساعة فانهزم علي واصحابه
حتى دخلوا الكوفة وجا سعيد واصحابه حتى نزلوا الحيرة فلما كان يوم الثلثا غدوا فقاتلوهم مما يلي دار عيسى بن موسى
واجابهم العباسيون ومواليهم فخرجوا اليهم من الكوفة فاقتتلوا يومهم الى الليل وشعارهم يا ابرهيم يا منصور لا طاعة
للمامون وعليهم السواد وعلى العباس واصحابه من اهل الكوفة الخضرة فلما كان يوم الاربعا اقتتلوا في ذلك الموضع
فكان كل فريق منهم اذا ظهروا على شي احرقوه فلما راى ذلك روسا اهل الكوفة اتوا سعيدا واصحابه فسالوه
الامان للعباس بن موسى بن جعفر واصحابه على ان يخرج من الكوفة فاجابوهم الى ذلك ثم اتوا العباس فاعلموه وقالوا
ان عامة من معك غوغا وقد ترى ما يلقى الناس من الحرق والنهب والقتل فاخرج من بين اظهرنا فلا حاجة لنا فيك
فقبل منهم وخاف ان يسلموه وتحول من منزله الذي كان فيه بالكناسة ولم يعلم اصحابه بذلك وانصرف سعيد واصحابه
الى الحيرة وشد اصحاب العباس بن موسى على من بقي من اصحاب سعيد وموالي عيسى بن موسى العباسي فهزموهم حتى بلغوا بهم الخندق
ونهبوا ربض عيسى بن موسى واحرقوا الدور وقتلوا من ظفروا به فبعث العباسيون ومواليهم الى سعيد يعلمونه بذلك وان
العباس قد رجع عما كان طلب من الامان فركب سعيد وابو البط واصحابهما حتى اتوا الكوفة عتمة فلم يظفروا باحد منهم ينهب
الا قتلوه ولم يظهروا على شي مما كان في ايدي اصحاب العباس الا احرقوه حتى بلغوا الكناسة فمكثوا بذلك عامة الليل
حتى خرج اليهم روسا اهل الكوفة فاعلموهم ان هذا من عمل الغوغا وان العباس لم يرجع عن شي فانصرفوا عنهم فلما كان

غداه الخميس لخمس خلون من جمادى الاولى خلا سعيد وابو البط حتى دخلوا الكوفه ونادى منادىهم امن الابيض والاسود
ولم يعرضوا لاحد من الخلق الا بسبيل خير وولوا على الكوفه محمد بن الصباح الكندى من اهلها فكتب اليهم ابرهيم
ابن المهدى يامرهم بالخروج الى ناحيه واسط وكتب الى سعدان يستعمل على الكوفه غير الكندى لميله الى ان راى اهل
بلده فولاها غسان بن الفرج ثم عزله بعد ما قتل عبد الله اخو ابى السرايا فولاها سعيد بن اخيه الهول فلم يزل واليا
عليها حتى قدمها حميد بن عبد الحميد وهرب الهول منها وامر ابرهيم بن المهدى عيسى بن ابى خالد ان يسير الى ناحيه واسط
على طريق النيل وامر ابن عايشه الهاشمى ونعيم بن خازم ان يسيرا جميعا فخرجا مما يلى جوخا وذلك امرهما وذلك
فى جمادى الاولى ولحق بهم سعيد وابو البط الافريقى حتى عسكروا بالصيادة قرب واسط فاجتمعوا جميعا فى مكان
واحد وعليهم عيسى بن محمد بن ابى خالد فكانوا يركبون حتى ياتوا عسكر الحسن واصحابه بواسط فى كل يوم ويوما لا
فلا يخرج اليهم من اصحاب الحسن احد وهم متحصنون بمدينه واسط ثم ان الحسن امر اصحابه بالتهيى للخروج للقتال فخرجوا
اليهم يوم السبت لاربع بقين من رجب فاقتتلوا قتالا شديدا الى قرب الظهر ثم وقعت الهزيمه على عيسى واصحابه
فانهزموا حتى بلغوا طرنايا والنيل واخذ اصحاب الحسن جميع ما كان فى عسكرهم من سلاح ودواب وغير ذلك
وفى هذه السنه ظفر ابرهيم بن المهدى بسهل بن سلامه المطوعى فحبسه وعاقبه

ذكر الخبر عن سبب ظفره وحبسه إياه

ذكر ان سهل بن سلامه كان مقيما ببغداد يدعو الى العمل بكتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه فلم يزل كذلك حتى اجتمع
اليه عامه اهل بغداد ونزلوا عنده سوى من هو مقيم فى منزله وهواه ورايه معه وكان ابرهيم قد هم بقتاله قبل الوقعه
وصارت الهزيمه على اصحاب عيسى ومن معه اقبل على سهل بن سلامه فدس اليه والى اصحابه الذين بايعوه على
العمل بالكتاب والسنه وان لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق فكان كل من اجابه الى ذلك قد عمل على باب داره
برجا بجص واجر ونصب عليه السلاح والمصاحف حتى بلغوا قرب باب الشام سوى من اجابه من اهل الكرخ
وساير الناس فلما رجع عيسى من الهزيمه الى بغداد اقبل هو واخوته وجماعه اصحابه نحو سهل بن سلامه لانه كان يذكرهم
باسوا اعمالهم وفعالهم ويقول الفساق لم يكن لهم عنده اسم غيره فقاتلوه اياما وكان الذى يتولى قتاله حمدان بن ابى
خالد فلما صار الى الدروب الذى قرب سهل اعطا اهل الدروب الالف درهم والالفين الدرهم على ان يتنحوا له عن
الدروب فاجابوه الى ذلك فكان نصيب الرجل الدرهم والدرهمان ونحو ذلك فلما كان يوم السبت لخمس بقين من
شعبان تهيوا له من كل وجه وخذله اهل الدروب حتى وصلوا الى مسجد طاهر بن الحسين والى منزله وهو بالقرب
من المسجد فلما وصلوا اليه اختفى منهم والقى سلاحه واختلط بالنظاره ودخل بين النسا فدخلوا منزله فلما لم
يظفروا به وجعلوا عليه العيون فلما كان الليل اخذوه فى بعض الدروب التى قرب منزله فاتوا به اسحق
ابن موسى بن الهادى وهو ولى عهد عمه ابرهيم بن المهدى وهو بمدينه السلم فكلمه وحاجه وجمع بينه وبين اصحابه

ثم اسلمه عن ذلك فلما كانت هذه الوقعه

وقال له

وقال له حرضت علينا الناس وعبت امرنا فقال له انما كانت دعوتى عباسيه وانما كنت ادعو الى العمل بالكتاب والسنه
وانا على ما كنت عليه ادعوكم اليه الساعه فلم يقبلوا ذلك منه ثم قالوا له اخرج الى الناس فقل لهم انما كنت ادعوكم
اليه باطل فاخرج الى الناس فقد علمتم ما كنت ادعوكم اليه من العمل بالكتاب والسنه وانا ادعوكم اليه الساعه فلما
قال لهم هذا وجوا عنقه وضربوا وجهه فلما صنعوا ذلك به قال المغرور من غررتموه يا اصحاب الحربيه فاخذ فادخل
الى اسحق فقيده وذلك يوم الاحد فلما كان ليله الاثنين خرجوا به الى ابرهيم بالمداين فلما دخل عليه كلمه بما كلم به اسحق
فرد عليه مثل ما رد على اسحق وقد كانوا اخذوا رجلا من اصحابه يقال له محمد الرواعى فضربه ابرهيم ونتف لحيته وقيده
وحبسه فلما اخذ سهل بن سلامه حبسوه ايضا وادعوا انه كان دفع الى عيسى وان عيسى قتله وانما اشاعوا ذلك تخوفا
من الناس ان يعلموا بمكانه فيخرجوه فكان بين خروجه وبين اخذه وحبسه اثنا عشر شهرا
وفى هذه السنه شخص المامون من مرو يريد العراق

ذكر الخبر عن شخوصه منها

ذكر ان على بن موسى بن جعفر بن محمد العلوى اخبر المامون بما فيه الناس من الفتنه والقتال منذ قتل اخوه وبما كان الفضل
ابن سهل يستر عنه من الاخبار وان اهل بيته والناس قد نقموا عليه اشيا وانهم يقولون انه مسحور مجنون وانهم لما راوا ذلك
بايعوا لعمه ابرهيم بن المهدى بالخلافه فقال المامون انهم لم يبايعوا له بالخلافه وانما صيروه اميرا يقوم بامرهم على ما اخبره به
الفضل فاعلمه ان الفضل قد كذبه وغشه وان الحرب قايمه بين ابرهيم والحسن بن سهل وان الناس ينقمون عليك مكانه ومكان
اخيه ومكانى ومكان بيعتك لى من بعدك فقال ومن يعلم هذا من اهل عسكرى فقال له يحيى بن معاذ وعبد العزيز بن عمران وعده
من وجوه اهل العسكر فقال له ادخلهم على حتى اسايلهم عما ذكرت فادخلهم عليه وهم يحيى بن معاذ وعبد العزيز بن عمران
وموسى وعلى بن ابى سعيد وهو ابن اخت الفضل وخلف المصرى فسالهم عما اخبره به فابوا ان يخبروه حتى يجعل لهم
الامان من الفضل بن سهل لا يعرض لهم فضمن ذلك لهم وكتب لكل رجل منهم كتابا بخطه ودفعه اليهم فاخبروه بما فيه الناس
من الفتن وبينوا ذلك له واخبروه بغضب اهل بيته ومواليه وقواده عليه فى اشيا كثيره وبما موه عليه الفضل من امر
هرثمه وان هرثمه انما جاه لينصحه وليبين له ما يعمل عليه وانه ان لم يتدارك امره خرجت الخلافه منه ومن اهل بيته
وان الفضل دس الى هرثمه من قتله وانه اراد نصحه وان طاهر بن الحسين قد ابلا فى طاعته ما ابلا وافتتح ما افتتح وقاد
اليه الخلافه مزمومه حتى اذا وطى الامر اخرج من ذلك كله وصير فى زاويه من الارض بالرقه قد حظرت عليه
الاموال حتى ضعف امره فشغب عليه جنده وانه لو كان على خلافتك ببغداد لضبط الملك ولم يجترا عليه بمثل ما
اجترى به على الحسن بن سهل وان الدنيا قد تفتقت من اقطارها وان طاهر بن الحسين قد تنوسى فى هذه السنين منذ قتل
محمد فى الرقه لا يستعان به فى شى من هذه الحروب وقد استعين بمن هو دونه اضعافا وسالوا المامون الخروج الى بغداد
فان بنى هاشم والموالى والقواد والجند لو راو عزتك سكنوا الى ذلك وبخعوا بالطاعه لك فلما تحقق ذلك عنده امر بالرحيل
الى بغداد فلما امر بذلك علم الفضل بن سهل ببعض ذلك من امرهم فتعنتهم حتى ضرب بعضهم بالسياط وحبس بعضا ونتف

الى نفر نفاوذوه على بن موسى في ابرهيم واعلمه ما كان من ضمانه لهم فاعلمه انه يدارى ما هو فيه ثم ارتحل من مرو فلما اتى سرخس
شد قوم على الفضل بن سهل وهو في الحمام فضربوه بالسيوف حتى مات وذلك يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان سنة اثنتين ومايتين
فاخذوا وكان الذين قتلوا الفضل من حشم المامون وهم اربعة نفر احدهم غالب المسعودي الاسود وقسطنطين الرومي وفرج
الديلمي وموفق الصقلبي وقتلوه وله ستون سنة وهربوا فبعث المامون في طلبهم وجعل لمن جاء بهم عشرة الاف دينار فجاء بهم
العباس بن الهيثم بن بزرجمهر الدينوري فقالوا للمامون انت امرتنا بقتله فامر بهم فضربت اعناقهم وقد قيل ان الذين قتلوا
الفضل لما اخذوا سالهم المامون فمنهم من قال علي بن ابي سعيد ابن اخت الفضل دسهم ومنهم من انكر ذلك وامر بهم فقتلوا ثم
بعث الى عبد العزيز بن عمران وعلي وموسى وخلف فسالهم فانكروا ان يكونوا علموا بشي من ذلك فلم يقبل ذلك منهم وامر بهم
فقتلوا وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل الى واسط واعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وانه قد صيره مكانه
ووصل الكتاب بذلك الى الحسن في شهر رمضان فلم يزل الحسن واصحابه بواسط حتى ادركت الغلة وجبي بعض الخراج ورحل
المامون من سرخس نحو العراق يوم الفطر وكان ابرهيم بن المهدي بالمداين وعيسى وابو البط وسعيد بالنيل وطرنايا يراوحون
القتال ويغادونه وقد كان المطلب بن عبد الله بن مالك بن عبد الله قدم من المداين فاعتل بانه مريض وجعل يدعو
في السر الى المامون على ان المنصور بن المهدي خليفة المامون ويخلعون ابرهيم فاجابه الى ذلك منصور وخزيمة بن خازم
وقواد كثير من اهل الجانب الشرقي ۞ وكتب المطلب الى حميد وعلي بن هشام ان يقدما فينزل
حميد نهر صرصر وعلي النهروان فلما تحقق عند ابرهيم الخبر خرج من المداين الى بغداد فنزل زندورد يوم السبت لاربع عشرة
خلت من صفر وبعث الى المطلب ومنصور وخزيمة فلما اتاهم رسوله اعتلوا عليه فلما راى ذلك بعث اليهم عيسى بن محمد بن ابي
خالد واخوته فاما منصور وخزيمة فاعطوا بايديهم واما المطلب فان مواليه واصحابه قاتلوا عن منزله حتى كثر الناس عليهم
وامر ابرهيم مناديا من اراد النهب فلياتي دار المطلب فلما كان وقت الظهر وصلوا الى داره فانتهبوا ما وجدوا فيها وانتهبوا
دور اهل بيته وطلبوه فلم يظفروا به وذلك يوم الثلثا لثلث عشرة بقيت من صفر ۞ فلما بلغ حميدا وعلي بن هشام
الخبر بعث حميد قايدا فاخذ المداين وقطع الجسر ونزلها وبعث علي بن هشام قايدا فنزل المداين واتى نهر ديالى
فقطعه واقاموا بالمداين وندم ابرهيم حين صنع بالمطلب ما صنع ثم لم يظفر به ۞
وفي هذه السنة تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل ۞ وفيها زوج المامون علي بن
موسى الرضا ابنته ام الفضل ۞
وحج بالناس في هذه السنة ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد فدعا لاخيه بعد المامون بولاية العهد وكان الحسن بن سهل
كتب الى عيسى بن يزيد الجلودي وكان بالبصرة فوافى مكة في اصحابه فشهد الموسم ثم انصرف ومضى ابرهيم بن موسى الى اليمن
وكان قد غلب عليها حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان

ثم دخلت سنة ثلث ومايتين

ذكر الخبر

١٢٠٨

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

ذكر ان مما كان فيها موت علي بن موسى بن جعفر ۞

ذكر الخبر عن سبب وفاته

ذكر ان المامون شخص من سرخس حتى صار الى طوس فلما صار بها اقام بها عند قبر ابيه اياما ثم ان علي بن موسى اكل عنبا
فاكثر منه فمات فجاة وذلك في اخر صفر فامر به المامون فدفن عند قبر الرشيد وكتب في شهر ربيع الاول الى الحسن
ابن سهل يعلمه ان علي بن موسى بن جعفر مات ويعلمه ما دخل عليه من الغم والمصيبة بموته وكتب الى بني العباس والموالي
واهل بغداد يعلمهم موت علي بن موسى وانهم انما نقموا بيعته له من بعده ويسالهم الدخول في طاعته فكتبوا اليه والى الحسن
جواب الكتاب باغلظ ما يكتب به الى احد وكان الذي صلى على علي بن موسى المامون ورحل المامون في هذه السنة
من طوس يريد بغداد فلما صار الى الري اسقط من وظيفتها الفي الف درهم وفي هذه السنة غلبت السودا على الحسن
ابن سهل وذكر ان سبب ذلك انه كان مرض مرضا شديدا فهاج به من مرضه تغير عقله حتى شد في الحديد وحبس في
بيت وكتب بذلك قواد الحسن الى المامون فاتاهم جواب الكتاب ان يكون على عسكره دينار بن عبد الله ويعلمهم
انه قادم على اثر كتابه ۞

وفي هذه السنة ضرب ابرهيم بن المهدي عيسى بن محمد بن ابي خالد وحبسه

ذكر الخبر عن سبب ذلك

ذكر ان عيسى بن محمد بن ابي خالد كان يكاتب حميدا والحسن وكان الرسول بينهم محمد بن محمد المعبدي الهاشمي وكان يظهر لابرهيم
الطاعة والنصيحة ولم يكن يقاتل حميدا ولا يعرض له في شي من عمله وكان كلما قال ابرهيم تهيا للخروج لقتال حميد يعتل
عليه بان الجند يريدون ارزاقهم ومرة يقول حتى تدرك الغلة فما زال بذلك حتى اذا توثق مما يريد مما بينه وبين الحسن وحميد
فارقهم على ان يدفع اليهم يوم الجمعة لانسلاخ شوال وبلغ الخبر ابرهيم فلما كان يوم الخميس جا عيسى الى باب الجسر
فقال للناس اني قد سالمت حميدا وضمنت له ان لا ادخل عمله وضمن لي ان لا يدخل عملي ثم امر ان يحفر خندق بباب
الجسر وباب الشام وبلغ ابرهيم ما قال وما صنع وقد كان عيسى سال ابرهيم ان يصلي الجمعة بالمدينة فاجابه الى
ذلك فلما تكلم عيسى بما تكلم به وبلغ ابرهيم الخبر وانه يريد اخذه حذر
وذكر ان هرون اخا عيسى اخبر ابرهيم بما يريد ان يصنع به عيسى فلما اخبره بعث اليه ان ياتيه حتى يناظره في بعض ما
يريد فاعتل عليه عيسى فلم يزل ابرهيم يبعث اليه الرسل حتى اتاه الى قصره بالرصافة فلما دخل عليه حجب الناس وخلا
ابرهيم وعيسى وجعل يعاتبه واخذ عيسى يعتذر اليه مما يحذره به وينكر بعض ما يقول فلما قرره باشيا امر به فضرب
ثم انه حبسه واخذ عدة من قواده فحبسهم وبعث الى منزله فاخذ ام ولده وصبيانا له صغارا فحبسهم وذلك ليلة
الخميس لليلة بقيت من شوال وطلب خليفة له يقال له العباس فاختفى فلما بلغ حبس عيسى اهل بيته واصحابه مشى بعضهم
الى بعض وحرض اهل بيته واخوته الناس على ابرهيم واجتمعوا وكان راسهم عباس خليفة عيسى فشدوا على عامل ابرهيم على

الجسر فطردوه وعبروا الى ابرهيم فاخبروه الخبر وقطع الجسر وطردوا كل عامل كان لابرهيم في الكرخ وغيره وظهر الفساق والشطار فقعدوا في المسالح وكتب عباس الى حميد يسأله ان يقدم اليهم حتى يسلموا اليه بغداد فلما كان يوم الجمعة صلوا في مسجد المدينة اربع ركعات صلى بهم المؤذن بغير خطبة

وفي هذه السنة خلع اهل بغداد ابرهيم بن المهدي ودعوا للمامون بالخلافة

ذكر الخبر عن سبب ذلك

قد ذكرنا قبل ما كان من ابرهيم وعيسى بن محمد بن ابي خالد وحبس ابرهيم اياه واجتماع عباس خليفته واخوة عيسى على ابرهيم وكتابهم الى حميد يسألونه المصير اليهم ليسلموا بغداد اليه فذكر ان حميدا لما اتاه كتابهم وفيه شرط منهم عليه ان يعطي جند اهل بغداد كل رجل منهم خمسين درهما فاجابهم الى ذلك وجاء حتى نزل صرصر بطريق الكوفة يوم الاحد وخرج اليه عباس وقواد اهل بغداد فلقوه غداة الاثنين فوعدهم ومناهم وقبلوا ذلك منه فوعدهم ان يضع لهم العطا يوم السبت في الياسرية على ان يصلوا الجمعة فيدعوا للمامون ويخلعوا ابرهيم فاجابوه الى ذلك فلما بلغ ابرهيم الخبر اخرج عيسى واخوته من الحبس وسأله ان يرجع الى منزله ويكفيه امر هذا الجانب فابى ذلك عليه

فلما كان يوم الجمعة بعث عباس الى محمد بن ابي رجا الفقيه فصلى بالناس الجمعة ودعا للمامون

فلما كان يوم السبت جا حميد الى الياسرية فعرض جند اهل بغداد واعطاهم الخمسين التي وعدهم فسالوه ان ينقصهم عشرة عشرة فيعطيهم اربعين اربعين درهما لكل رجل منهم لما كانوا تشاءموا به من علي بن هشام حين اعطاهم الخمسين فغدر بهم وقطع العطا عنهم فقال لهم حميد لا بل ازيدكم واعطيكم ستين درهما لكل رجل فلما بلغ ذلك ابرهيم دعا عيسى فسأله ان يقاتل حميدا فاجابه الى ذلك فخلى سبيله واخذ منه كفلا فكلم عيسى الجند ان يعطيهم مثل ما اعطى حميد فابوا ذلك عليه فلما كان يوم الاثنين عبر اليهم عيسى واخوته وقواد اهل الجانب الشرقي فعرضوا على اهل الجانب الغربي ان يزيدوهم على ما اعطى حميد فشتموا عيسى واصحابه وقالوا لا نريد ابرهيم فخرج عيسى واصحابه حتى دخلوا المدينة واغلقوا الابواب وصعدوا السور وقاتلوا الناس ساعة فلما كثر عليهم الناس انصرفوا راجعين حتى اتوا باب خراسان فركبوا في السفن ورجع عيسى كانه يريد ان يقاتلهم ثم احتال حتى صار في ايديهم شبه الاسير فاخذه بعض قواده فاتى به منزله ورجع الباقون الى ابرهيم فاخبروه الخبر فاغتم لذلك غما شديدا وقد كان المطلب بن عبد الله بن مالك اختفى من ابرهيم فلما قدم حميد اراد العبور اليه فاخذه المعبر فذهب به الى ابرهيم فحبسه عنده ثلثة ايام او اربعة ثم انه خلى عنه ليلة الاثنين لليلة خلت من ذي الحجة

وفي هذه السنة اختفى ابرهيم بن المهدي وتغيب بعد حرب جرت بينه وبين حميد بن عبد الحميد وبعد ان اطلق سهل بن سلامة من حبسه

ذكر الخبر عن اختفائه والسبب في ذلك

ذكر ان سهل بن سلامة كان الناس يذكرون انه مقتول وهو عند ابرهيم محبوس فلما صار حميد الى بغداد ودخلها اخرجه ابرهيم وكان يدعو في مسجد الرصافة كما كان يدعو فاذا كان الليل رده الى حبسه فمكث بذلك اياما فاتاه اصحابه

ليكونوا مع

ليكونوا معه فقال لهم الزموا بيوتكم فاني اداري هذا يعني ابرهيم فلما كان ليلة الاحد لليلة خلت من ذي الحجة خلى سبيله فذهب فاختفى فلما راى اصحاب ابرهيم وقواده ان حميدا قد نزل في ارحاء عبد الله بن مالك تحول عامتهم اليه واخذوا له المداين فلما راى ذلك ابرهيم اخرج جميع من عنده حتى يقاتلوا فالتقوا على جسر نهر ديالى فاقتتلوا فهزمهم حميد فقطعوا الجسر وتبعهم اصحابه حتى ادخلوهم بيوت بغداد وذلك يوم الخميس لانسلاخ ذي القعدة فلما كان يوم الاضحى امر ابرهيم القاضي ان يصلي بالناس في عيساباد فصلى بهم فلما انصرف الناس اختفى الفضل بن الربيع ثم تحول الى حميد ثم تحول علي بن ريطة الى عسكر حميد وجعل الهاشميون والقواد يلحقون بحميد واحدا بعد واحد فلما راى ذلك ابرهيم اسقط في يديه فشق عليه وكان المطلب يكاتب حميدا على ان ياخذ له الجانب الشرقي وكان سعيد بن الساجور وابو البط وعبدويه وعدة معهم من القواد يكاتبون علي بن هشام على ان ياخذوا له ابرهيم فلما علم ابرهيم بامرهم وما اجتمع عليه كل قوم من اصحابه وانهم قد احدقوا به جعل يداريهم فلما جنه الليل اختفى ليلة الاربعاء لثلث عشرة بقيت من ذي الحجة سنة ثلث ومايتين وبعث المطلب الى حميد يعلمه انه قد احدق بدار ابرهيم هو واصحابه فان كان يريده فليأته وكتب ابن الساجور واصحابه الى علي بن هشام فركب حميد من ساعته وكان نازلا في ارحاء عبد الله فاتى باب الجسر وجاء علي بن هشام حتى نزل نهر بين وتقدم الى مسجد كوثر وخرج اليه ابن الساجور واصحابه وجاء المطلب الى حميد فلقوه بباب الجسر فقربهم ووعدهم ومناهم ان يعلم المامون ما صنعوا فاقبلوا الى دار ابرهيم وطلبوه فيها فلم يجدوه فلم يزل ابرهيم متواريا حتى قدم المامون وبعدما قدم حتى كان من امره ما كان وقد سهل بن سلامة حيث اختفى تحول الى منزله وظهر فبعث اليه حميد فقربه وادناه وحمله على بغل ورده الى اهله فلم يزل مقيما حتى قدم المامون فاتاه فاجازه ووصله وامره ان يجلس في منزله

وفي هذه السنة انكسفت الشمس يوم الاحد لليلتين بقيتا من ذي الحجة حتى ذهب ضوءها وغاب اكثر من ثلثيها وكان انكسافها ارتفاع النهار فلم يزل كذلك حتى قرب الظهر ثم انجلت فكانت ايام ابرهيم بن المهدي كلها سنة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما وغلب علي بن هشام على شرقي بغداد وحميد بن عبد الحميد على غربيها وصار المامون الى همذان في اخر ذي الحجة

وحج بالناس في هذه السنة سليمن بن عبد الله بن سليمن بن علي

ثم دخلت سنة اربع ومايتين

ذكر الاحداث التي كانت فيها

فمما كان فيها من ذلك قدوم المامون العراق وانقطاع مادة الفتن ببغداد

ذكر الخبر عن مقدمه العراق وما كان فيها عند مقدمه

ذكر عن المامون انه لما قدم جرجان اقام بها شهرا عند مقدمه ثم خرج منها فصار الى الري في ذي الحجة فاقام بها اياما ثم خرج منها فجعل يسير المنازل ويقيم اليوم واليومين حتى صار الى النهروان وذلك يوم السبت فاقام فيه ثمنية ايام وخرج

اليه اهل بيته والقواد ووجوه الناس فسلموا عليه وقد كان كتب الى طاهر بن الحسين من الطريق وهو بالرقة ان يوافيه
الى النهروان فوافاه بها فلما كان السبت الآخر دخل بغداد ارتفاع النهار لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع
ومائتين ولباسه ولباس اصحابه اقبيتهم وقلانسهم وطراداتهم واعلامهم كلها الخضرة فلما قدم نزل الرصافة
وقدم معه طاهر فامره بنزول الخيزرانية مع اصحابه ثم تحول فنزل قصره على شط دجلة وامر حميد بن عبد الحميد وعلي بن
هشام وكل قائد كان في عسكره ان يقيم في عسكره فكانوا يختلفون الى دار المامون في كل يوم ولم يكن يدخل عليه
احدا الا في الثياب الخضر ولبس ذلك اهل بغداد وبنو هاشم اجمعون فكانوا يخرقون كل شي يرونه من السواد على انسان
الا القلنسوة فانه كان يلبسها الواحد بعد الواحد على خوف ووجل فاما قبا او علم فلم يكن احد يجترئ يلبس
شيا من ذلك ولا يحمله فتكلم في ذلك بنو هاشم وولد العباس خاصة وقالوا له يا امير المؤمنين تركت لباس ابائك واهل
بيتك ودولتهم ولبست الخضرة وكتب اليه في ذلك قواد اهل خراسان وقيل انه امر طاهر بن الحسين ان يساله حوائجه
فكان اول حاجة ساله ان يطرح لباس الخضرة ويرجع الى لبس السواد وزي دولة الابا فلما راى طاعة الناس له ولبس
الخضرة وكراهتهم لها وجا السبت قعد لهم وعليه ثياب خضر فلما اجتمعوا عنده دعا بسواد فلبسه ودعا بخلعة سواد فالبسها
طاهرا ثم دعا بعدة من قواده فالبسهم اقبية وقلانس سودا فلما خرجوا من عنده وعليهم السواد طرح سائر القواد والجند
لبس الخضرة ولبسوا السواد وذلك يوم السبت لسبع بقين من صفر ٭ وقد قيل ان المامون لبس الثياب الخضر بعد دخوله
بغداد بسبعة وعشرين يوم مزقت وقيل انه لم يزل مقيما ببغداد في الرصافة حتى بنا منازل على شط دجلة عند قصره
الاول في بستان موسى ٭ وذكر عن ابرهيم بن العباس الكاتب عن عمرو بن مسعدة ان احمد بن ابي خالد الاحول قال لما
قدمنا من خراسان مع المامون وصرنا في عقبة حلوان وكنت زميله قال لي يا احمد اني اجد رائحة العراق فاجبته
بغير جوابه وقلت ما اخلقه قال ليس هذا جوابي ولكني احسبك سهوت او كنت مفكرا قال قلت نعم يا امير
المؤمنين قال فيم فكرت قال قلت يا امير المؤمنين فكرت في هجومنا على اهل بغداد وليس معنا الا خمسون الف
درهم مع فتنة غلبت على قلوب الناس واستعذبوها فكيف يكون حالنا ان هاج هائج او تحرك متحرك قال
فاطرق مليا ثم قال صدقت يا احمد ما احسن ما فكرت ولكني اخبرك الناس على طبقات ثلثة في هذه المدينة ظالم
ومظلوم ولا ظالم ولا مظلوم فاما الظالم فليس يتوقع الا عفونا واحساننا واما المظلوم فليس يتوقع ان ينتصف
الا بنا ومن كان لا ظالما ولا مظلوما فبيته يسعه فوالله ما كان الا كما قال ٭
وامر المامون في هذه السنة بمقاسمة اهل السواد على الخمسين وكانوا يقاسمون على النصف واتخذ القفيز الملجم وهو
عشرة مكاكيك بالمكوك الهاروني كيلا مرسلا ٭
وفي هذه السنة واقع يحيى بن معاذ بابك فلم يظفر واحد منهما بصاحبه ٭
وولى المامون صالح بن الرشيد البصرة وولى عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب
وحج بالناس في هذه السنة عبيد الله بن الحسن

ثم دخلت

ثم دخلت سنة خمس ومائتين

ذكر الخبر عما كان في هذه السنة من الاحداث

فمن ذلك تولية المامون فيها طاهر بن الحسين من مدينة السلم الى اقصى عمل المشرق وقد كان قبل ذلك ولاه الجزيرة والشرط
وجانبي بغداد ومعاون السواد وقعد للناس

ذكر الخبر عن سبب توليته

وكان سبب توليته اياه خراسان والمشرق ما ذكر عن حماد بن الحسن عن بشر بن غياث المريسي قال حضرت عبد الله المامون
انا وثمامة ومحمد بن ابي العباس وعلي بن الهيثم فتناظروا في التشيع فنصر محمد بن ابي العباس الامامة ونصر علي بن الهيثم
الزيدية وجرى الكلام بينهما الى ان قال محمد لعلي يا نبطي ما انت والكلام قال فقال المامون وكان متكئا الشتم
عي والبذا لوم انا قد ابحنا الكلام واظهرنا المقالات فمن قال بالحق حمدناه ومن جهل ذلك وقفناه ومن جهل الامرين
حكمنا فيه بما يجب فاجعلا بينكما اصلا فان الكلام فروع فاذا افترعتم شيا رجعتم الى الاصول قال فانا نقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وذكروا الفرايض والشرايع في الاسلام وتناظروا بعد ذلك
فاعاد محمد لعلي بمثل المقالة الاولى فقال له علي والله لولا جلاله مجلسه وما وهب الله من رافته ولولا ما نهى عنه لاعرقت
جبينك وبحسبك من جهلك غسلك المنبر بالمدينة قال فجلس المامون وكان متكئا فقال وما غسلك المنبر التقصير مني
اليك او لتقصير المنصور كان في امر ابيك لولا ان الخليفة اذا وهب شيا استحيا ان يرجع فيه لكان اقرب شي
بيني وبينك الى الارض راسك قم واياك وما عدت قال فخرج محمد بن ابي العباس ومضى الى طاهر بن الحسين وهو زوج اخته
فقال له كان من قصتي كيت وكيت وكان يحجب المامون على النبيذ فتح الخادم وياسر يتولى الخلع وحسين يسقي
وابو مريم غلام سعيد الجوهري يختلف في الحوائج فركب طاهر الى الدار فدخل فتح فقال طاهر بالباب فقال انه
ليس من اوقاته ايذن له فدخل طاهر فسلم عليه فرد عليه السلم وقال اسقوه رطلا فاخذه في يده اليمنى وقال له
اجلس فخرج فشربه ثم عاد وقد شرب المامون رطلا اخر فقال اسقوه ثانيا ففعل فعله الاول ثم دخل فقال له المامون
اجلس فقال يا امير المؤمنين ليس لصاحب الشرطة ان يجلس بين يدي سيده فقال له المامون ذلك في مجلس العامة
فاما مجلس الخاصة فطلق قال وبكى المامون وتغرغرت عيناه فقال له يا طاهر يا امير المؤمنين لم تبكي لا ابكى الله
عينك فوالله لقد دانت لك البلاد واذعن لك العباد وصرت الى المحبة في كل امرك فقال ابكي لامر ذكره
ذل وستره حزن ولن يخلو احد من شجن فتكلم بحاجة ان كانت لك قال يا امير المؤمنين محمد بن ابي العباس اخطا فاقله
عثرته وارض عنه قال قد رضيت عنه وامرت بصلته ورددت مرتبته ولولا انه ليس من اهل الانس لاحضرته
قال ــــــ وانصرف فاعلم بن ابي العباس ذلك ودعا بهرون بن جبغويه فقال له ان
للكتاب عشرة وان اهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض فخذ معك ثلثمائة الف درهم فاعط الحسين الخادم مائتي الف
واعط كاتبه محمد بن هرون مائة الف وسله يسال المامون لم بكى قال ففعل ذلك قال فلما تغدى قال يا حسين

اسقني قال لا والله لا اسقيك او تقول لم بكيت حين دخل عليك طاهر قال يا حسين وكيف عنيت بهذا حتى تسالني عنه
قال لغمي بذاك قال يا حسين هو امر ان خرج من راسك قتلتك قال يا سيدي ومتى اخرجت لك سرا قال اني ذكرت
محمدا اخي وما نالني من الذلة فخنقتني العبرة فاسترحت الى الافاضة ولن يفوت طاهرا مني ما يكره قال فاخبر حسين
طاهرا بذلك فركب طاهر الى احمد بن ابي خالد فقال له ان الثناء مني ليس برخيص وان المعروف عندي ليس بضايع
فغيبني عن عينه فقال له سافعل فبكر الي غدا قال وركب ابن ابي خالد الى المامون فلما دخل عليه قال ما نمت
البارحة قال لم ويحك فقال لانك وليت غسان خراسان وهو ومن معه اكلة راس فاخاف ان يخرج عليه
خارجة من الترك فتصطلمه فقال له لقد فكرت فيما فكرت فيه قال فمن ترى قال طاهر بن الحسين قال ويلك
يا احمد هو والله خالع قال انا الضامن له قال فانفذه قال فدعا بطاهر من ساعته فعقد له فشخص من ساعته فنزل
في بستان خليل بن هاشم فحمل اليه في كل يوم ما اقام فيه مائة الف فاقام شهرا فحمل اليه عشرة الاف الف التي تحمل
الى صاحب خراسان ⁂ قال ابو حسان الزيادي وكان قد عقد له على خراسان والجبال من
حلوان الى خراسان وكان شخوصه من بغداد يوم الجمعة لليلة بقيت من ذي القعدة سنة خمس ومائتين
وقد كان عسكر قبل ذلك بشهرين فلم يزل مقيما في عسكره ⁂

قال ابو حسان وكان سبب ولايته فيما اجمع الناس عليه ان عبد الرحمن المطوعي
جمع جموعا كثيرة بنيسابور ليقاتل بها الحرورية بغير امر والي خراسان فتخوفوا ان يكون ذلك لاصل عمله عليه
وكان غسان بن عباد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل وهو ابن عم الفضل بن سهل وذكر عن علي بن هارون ان طاهرا
ابن الحسين قبل خروجه الى خراسان وولايته لها ندبه الحسن بن سهل للخروج الى محاربة نصر بن شبث فقال حاربت خليفة
وسقت الخلافة الى خليفة واومر بمثل هذا وانما كان ينبغي ان توجه لهذا قائدا من قوادي فكان سبب المصارمة بين الحسن
وطاهر قال وخرج طاهر الى خراسان لما تولاها وهو لا يكلم الحسن بن سهل فقيل له في ذلك فقال ما
كنت لاحل عقدة عقدها لي في مصارمته ⁂

وفي هذه السنة ورد عبد الله بن طاهر بغداد منصرفا من الرقة وكان ابوه طاهر استخلفه عليها وامره بقتال نصر بن
شبث وقدم يحيى بن معاذ فولاه المامون الجزيرة ⁂ وفيها ولى المامون عيسى بن محمد بن خالد
ارمينية واذربيجان ومحاربة بابك ⁂ وفيها مات السري بن الحكم بمصر وكان واليها
وفيها مات داود بن يزيد عامل السند فولاها المامون بشر بن داود على ان يحمل اليه في كل سنة الف الف درهم
وفيها ولى المامون عيسى بن يزيد الجلودي محاربة الزط ⁂ وفيها شخص طاهر بن الحسين الى خراسان في ذي
القعدة واقام شهرين حتى بلغه خروج عبد الرحمن النيسابوري المطوعي بنيسابور فشخص ووافى المعسكر عقبة اسروشنة
وفيها اخذ فرج الرخجي عبد الرحمن بن عمار النيسابوري ⁂
وحج بالناس في هذه السنة عبيد الله بن الحسن وهو والي الحرمين ⁂

ثم دخلت سنة ست ومائتين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك تولية المامون داود بن ماسجور محاربة الزط واعمال البصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين
وفيها كان المد الذي غرق منه السواد وكسكر وقطيعة ام جعفر وقطيعة العباس وذهب باكثرها
وفيها نكب بابك عيسى بن محمد بن ابي خالد ⁂ وفيها ولى المامون عبد الله بن طاهر الرقة لحرب نصر بن شبث ومصر

ذكر الخبر عن سبب توليته اياه

وكان السبب في ذلك فيما ذكر ان يحيى بن معاذ كان المامون ولاه الجزيرة فمات في هذه السنة واستخلف ابنه احمد على
عمله فذكر عن يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ان المامون دعا عبد الله بن طاهر في شهر رمضان فقال بعضهم كان ذلك في
سنة خمس ومائتين وقال بعضهم في سنة ست وقال بعضهم في سنة سبع فلما دخل عليه قال يا عبد الله اني استخير الله
منذ شهر وارجو ان يخير الله لي ورايت الرجل يصف ابنه ليطريه لرايه فيه وليرفعه ورايتك فوق ما قال ابوك
فيك وقد مات يحيى بن معاذ واستخلف ابنه احمد بن يحيى وليس بشيء وقد رايت توليتك مصر ومحاربة نصر بن شبث
فقال السمع والطاعة يا امير المؤمنين وارجو ان يجعل الله الخيرة لامير المؤمنين وللمسلمين قال فعقد له ثم امر ان يقطع
حبال القصارين عن طريقه وتنحى عن الطرقات [illegible] عن طريقه ما يرد لواءه ثم عقد له عليه مكتوبا
بصفرة ما يكتب على الالوية وزاد فيه المامون يا منصور وخرج ومعه الناس فصار الى منزله ولما كان من غد
ركب اليه الناس وركب اليه الفضل بن الربيع فاقام عنده الى الليل فقام الفضل فقال عبد الله يا ابا
العباس قد تفضلت واحسنت وقد تقدم ابي واخوك الي ان لا اقطع امرا دونك واحتاج ان استطلع رايك واستضيء
بمشورتك قال فان رايت ان تقيم عندي الى ان تفطر فافعل فقال له ان لي حالات ليس يمكنني معها الافطار
ها هنا قال ان كنت تكره طعام اهل خراسان فابعث الى مطبخك يأتوا بطعامك فقال له ان لي ركعات بين
العشاء والعتمة قال في حفظ الله وخرج معه الى صحن داره يشاوره في خاص اموره وقيل كان خروج عبد الله بن طاهر
الى مصر ولقتال نصر بن شبث بعد خروج ابيه الى خراسان بستة اشهر وكان طاهر حين ولى ابنه عبد الله ديار ربيعة
كتب اليه كتابا نسخته ⁂ عليك بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته ومراقبته ومزايلة سخطه وحفظ
رعيتك والزم ما البسك الله من العافية بالذكر لمعادك وما انت صائر اليه يوم القيامة من عذابه واليم عقابه فان الله
قد احسن اليك واوجب عليك الرافة بمن استرعاك امرهم من عباده والزمك العدل فيهم والقيام بحقه وحدوده فيهم
والذب عنهم والدفع عن حريمهم وبيضتهم والحقن لدمائهم والامن لسبلهم وادخال الراحة عليهم في معايشهم
ومؤاخذك بما فرض عليك من ذلك وموقفك عليه وسائلك عنه ومثيبك عليه بما قدمت واخرت ففرغ لذلك
فهمك وعقلك وبصرك ورويتك ولا يذهلك عنه ذاهل ولا يشغلك عنه شاغل فانه راس امرك وملاك شانك واول

ما يوفقك الله لرشدك وليكن اول ما تلزم به نفسك وتنسب اليه فعالك المواظبة على ما افترض الله عليك من
الصلوات الخمس والجماعة عليها بالناس قبلك في مواقيتها على سننها في اسباغ الوضوء لها وافتتاح ذكر الله فيها وترتل في
قراءتك وتمكن في ركوعك وسجودك وتشهدك ولتصدق فيها لربك نيتك واحضض عليها جماعة من معك وتحت
يدك وادأب عليها فانها كما قال الله تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ثم اتبع ذلك الاخذ بسنن رسول الله صلى
الله عليه والمثابرة على خلائقه واقتفاء اثار السلف الصالح من بعده واذا ورد عليك امر فاستعن عليه باستخارة
الله وتقواه ولزوم ما انزل الله في كتابه من امره ونهيه وحلاله وحرامه وائتمام ما جاءت به الاثار عن النبي
صلى الله عليه ثم قم فيه بما يحق لله عليك ولا تمل عن العدل فيما احببت او كرهت لقريب من الناس او بعيد وآثر الفقه
واهله والدين وحملته وكتاب الله والعاملين به فان افضل ما تزين به المرء الفقه في دين الله والطلب له والحث
عليه والمعرفة بما يتقرب فيه منه الى الله فانه الدليل على الخير كله والقائد له والامر به والناهي عن المعاصي
والموبقات كلها وبها مع توفيق الله تزداد العباد معرفة الله عز وجل واجلالا له ودركا للدرجات العلى
في المعاد مع ما في ظهوره للناس من التوقير لامرك والهيبة لسلطانك والانسة بك والثقة بعدلك وعليك
بالاقتصاد في الامور كلها فليس شي ابين نفعا ولا احضر امنا ولا اجمع فضلا والقصد داعية الى الرشد
والرشد دليل على التوفيق والتوفيق منقاد الى السعادة وقوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد فآثره
في دنياك كلها ولا تقصر في طلب الاخرة والاعمال الصالحة والسنن المعروفة ومعالم الرشد ولا غاية
للاستكثار في البر والسعي له اذا كان يطلب به وجه الله ومرضاته ومرافقة اوليائه في دار كرامته
واعلم ان القصد في شان الدنيا يورث العز ويحصن من الذنوب وانك لن تحوط نفسك ومن يليك ولا
تستصلح امورك بافضل منه فاته واهتد به تتم امورك وتزيد مقدرتك وتصلح خاصتك وعامتك واحسن
الظن بالله عز وجل تستقم لك رعيتك والتمس الوسيلة اليه في الامور كلها تستدم به النعمة عليك
ولا تتهمن احدا من الناس فيما توليه من عملك قبل تكشف امره بالتهمة فان ايقاع التهم بالبرآء والظنون
السيئة بهم مأثم واجعل من شانك حسن الظن باصحابك واطرد عنك سوء الظن بهم وارفضه فيهم
يعنك ذلك على اصطناعهم ورياضتهم ولا يجدن عدو الله الشيطان في امرك مغمزا فانه انما يكتفي بالقليل
من وهنك فيدخل عليك من الغم في سوء الظن قوة وراحة وتكفى بالله ما احببت كفايته من امورك وتدعوا
به الناس الى محبتك والاستقامة في الامور كلها لك ولا يمنعك حسن الظن باصحابك والرافة برعيتك ان
تستعمل المسألة والبحث عن امورك والمباشرة لامور الاولياء والحياطة للرعية والنظر فيما يقيمها ويصلحها
بل لتكن المباشرة لامور الاولياء والحياطة للرعية في النظر في حوائجهم وحمل مؤوناتهم آثر عندك مما سوى ذلك
فانه اقوم للدين واحيا للسنة واخلص نيتك في جميع هذا وتفرد بتقويم نفسك تفرد من يعلم انه مسؤول عما
صنع ومجزي بما احسن ومأخوذ بما اساء فان الله جعل الدين حرزا وعزا ورفع من اتبعه وعززه فاسلك بمن تسوسه

ونزعاه

ونزعاه نهج الدين وطريقة الهدى واقم حدود اصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما استحقوه ولا تعطل ذلك ولا تهاون
فيه ولا تؤخر عقوبة اهل العقوبة فان في تفريطك في ذلك لما يفسد عليك حسن ظنك واعزم على امرك في ذلك
بالسنن المعروفة وجانب الشبه والبدعات يسلم لك دينك وتقوم لك مروتك واذا عاهدت عهدا فف به
واذا وعدت الخير فانجزه واقبل الحسنة وادفع بها واغمض عن عيب كل ذي عيب من رعيتك واشدد لسانك
عن قول الكذب والزور وابغض اهله واقص اهل النميمة فان فساد امرك في عاجل الامور وآجلها تقريب الكذوب والجرأة
على الكذب لان الكذب راس المآثم والزور والنميمة خاتمتها لان النميمة لا يسلم صاحبها وقائلها لا يسلم له صاحب
ولا يستقيم لمطيعها امر واحبب اهل الصدق والصلاح واعز الاشراف بالحق وواصل الضعفاء وصل الرحم وابتغ بذلك
وجه الله وعزة امره والتمس فيه ثوابه والدار الاخرة واجتنب سوء الاهواء والجور واصرف عنهما رايك واظهر
براءتك من ذلك لرعيتك وانعم بالعدل سياستهم وقم بالحق فيهم وبالمعرفة التي تنتهي بك الى سبيل الهدى واملك نفسك
عند الغضب وآثر الوقار والحلم واياك والحدة والطيرة والغرور فيما انت بسبيله واياك ان تقول اني مسلط افعل
ما اشاء فان ذلك سريع فيك الى نقص الراي وقلة اليقين بالله وحده لا شريك له واخلص لله النية فيه واليقين به واعلم
ان الملك لله يعطيه من يشاء وينزعه ممن يشاء ولن تجد تغير النعمة وحلول النقمة الى احد اسرع الى حملة النعمة من اصحاب السلطان
والمبسوط لهم في الدولة اذا كفروا نعم الله واحسانه واستطالوا بما اتاهم الله ودع عنك شره نفسك ولتكن ذخائرك
وكنوزك التي تدخر وتكنز البر والتقوى والمعدلة واستصلاح الرعية وعمارة بلادهم والتفقد لامورهم والحفظ لدمائهم
والاغاثة لملهوفهم واعلم ان الاموال اذا كثرت وذخرت في الخزائن لا تثمر واذا كانت في اصلاح الرعية واعطاء حقوقهم وكف المؤونة
عنهم نمت وربت وصلحت العامة وتزينت به الولاة وطاب به الزمان واعتقد فيه العز والمنعة فلتكن كنز خزائنك
تفريق الاموال في عمارة الاسلام واهله ووفر منه على اولياء امير المؤمنين قبلك حقوقهم واوف رعيتك من ذلك
حصصهم وتعهد ما يصلح امورهم ومعاشهم فانك اذا فعلت ذلك قرت النعمة عليك واستوجبت المزيد من الله وكنت
بذلك على جباية خراجك وجمع اموال رعيتك وعملك اقدر وكان الجميع لما شملهم من عدلك واحسانك اسلس لطاعتك
واطيب انفسا بكل ما اردت فاجهد نفسك فيما حددت لك في هذا الباب ولتعظم حسبتك فيه فانما يبقى من المال ما
انفق في سبيل الله حقه واعرف للشاكرين شكرهم واثبهم عليه واياك ان تنسيك الدنيا وغرورها هول الاخرة فتتهاون بما
يحق عليك فان التهاون يوجب التفريط والتفريط يورث البوار وليكن عملك لله وفيه تبارك وتعالى وارج الثواب فان
الله قد اسبغ عليك نعمته في الدنيا واظهر لديك فضله فاعتصم بالشكر وعليه فاعتمد يزدك الله خيرا واحسانا فان الله
يثيب بقدر شكر الشاكرين وسيرة المحسنين وقضى الحق فيما حمل من النعم والبس من العافية والكرامة ولا تحقرن ذنبا ولا
تمالئن حاسدا ولا ترحمن فاجرا ولا تصلن كفورا ولا تداهنن عدوا ولا تصدقن نماما ولا تامنن غدارا ولا توالين فاسقا ولا
تتبعن غاويا ولا تحمدن مرائيا ولا تحقرن انسانا ولا تردن سائلا فقيرا ولا تحسنن باطلا ولا تلاحظن مضحكا ولا تخلفن
موعدا ولا تزهون فخرا ولا تعملن غضبا ولا تاتين بذخا ولا تمشين مرحا ولا تركبن سفها ولا تفرطن في طلب الاخرة

ولا تدفع للإمام عتابا ولا تغمض عن ظالم رهبة منه أو محاباة ولا تطلبن ثواب الآخرة بالدنيا وأكثر مشاورة الفقهاء
واستعمل نفسك بالحلم وخذ عن أهل التجارب وذوي العقل والرأي والحكمة ولا يدخلن في مشورتك أهل الرفه والبخل ولا
تسمعن لهم قولا فإن ضررهم أكثر من منفعتهم وليس شيء أسرع فسادا لما استقبلت فيه أمور رعيتك من الشح واعلم
أنك إذا كنت حريصا كنت كثير الأخذ قليل العطية وإذا كنت كذلك لم يستقم لك أمرك إلا قليلا فإن رعيتك إنما
تعتقد على محبتك بالكف عن أموالهم وترك الجور عليهم ويدوم صفاء أوليائك لك بالإفضال عليهم وحسن العطية لهم
فاجتنب الشح واعلم أنه أول ما عصى به الإنسان ربه وأن العاصي بمنزلة خزي وهو قول الله عز وجل ومن يوق شح نفسه
فأولئك هم المفلحون فسهل طريق الجود بالحق واجعل للمسلمين كلهم من حظا وأيقن أن الجود من أفضل أعمال العباد
فأعدده لنفسك خلقا وارض به عملا ومذهبا وتفقد أمور الجند في دواوينهم ومكاتبهم وأدرر عليهم أرزاقهم
ووسع عليهم في معايشهم ليذهب بذلك الله فاقتهم ويقوم لك أمرهم ويزيد به قلوبهم في طاعتك وأمرك
خلوصا وحسب ذي سلطان من السعادة أن يكون على جنده ورعيته رحمة في عدله وحيطته وإنصافه وعنايته وشفقته
وبره وتوسعته فزايل مكروه أحد البابين باستشعار تكملة الباب الآخر ولزوم العمل به تلق إن شاء الله نجاحا
وصلاحا وفلاحا واعلم أن القضاء من الله بالمكان الذي ليس به شيء من الأمور لأنه ميزان الله الذي تعتدل عليه أحوال
في الأرض وبإقامة العدل والعمل تصلح الرعية وتأمن السبل وينتصف المظلوم ويأخذ الناس حقوقهم وتحسن المعيشة
ويؤدى حق الطاعة ويرزق الله العافية والسلامة ويقوم الدين وتجري السنن والشرائع وعلى مجاريها ينتجز الحق والعدل
في القضاء واشتد في أمر الله وتورع عن النطف وامض لإقامة الحدود وأقلل العجلة وابعد من الضجر والقلق واقنع
بالقسم ولتسكن ريحك ويقر جدك وانتفع بتجربتك وانتبه في صمتك واشتد في منطقك وأنصف الخصم وقف عند
الشبهة وأبلغ في الحجة ولا يأخذك في أحد من رعيتك محاباة ولا لومة لائم وتثبت وتأن وراقب وانظر وتدبر وتفكر
واعتبر وتواضع لربك وارأف بجميع الرعية وسلط الحق على نفسك ولا تسرعن إلى سفك دم فإن الدماء من الله
بمكان عظيم انتهاكا لها بغير حقها وانظر هذا الخراج الذي قد استقامت عليه الرعية وجعله الله للإسلام عزا
ورفعة ولأهله سعة ومنعة ولعدوه وعدوهم كبتا وغيظا ولأهل الكفر من معاهدتهم ذلا وصغارا فوزعه بين
أصحابه بالحق والعدل والتسوية والعموم فيه ولا ترفعن منه شيئا عن شريف لشرفه وعن غني لغناه ولا عن كاتب
لك ولا أحد من خاصتك ولا تأخذن منه فوق الاحتمال له ولا تكلف أمرا فيه شططا واحمل الناس كلهم على مر الحق
فإن ذلك أجمع لألفتهم وألزم لرضى العامة واعلم أنك جعلت بولايتك خازنا وحافظا وراعيا وإنما سمي أهل عملك
رعيتك لأنك راعيهم وقيمهم تأخذ منهم ما أعطوك من عفوهم وتنفذه في قوام أمرهم وصلاحهم وتقويم أودهم
فاستعمل عليهم في كور عملك ذوي الرأي والتدبير والتجربة والخبرة بالعمل والعلم بالسياسة والعفاف ووسع عليهم في
الرزق فإن ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقلدت وأسند إليك ولا يشغلنك عنه شاغل ولا يصرفنك عنه صارف
فإنك متى آثرته وقمت فيه بالواجب استدعيت به زيادة النعمة من ربك وحسن الأحدوثة في عملك واحترزت

النصيحه من

النصيحة من رعيتك وأعنت على الصلاح فدرت الخيرات ببلدك وفشت العمارة بناحيتك وظهر الخصب في كورك
وكثر خراجك وتوفرت أموالك وقويت بذلك على ارتباط جندك وإرضاء العامة بإفاضة العطاء فيهم من نفسك
وكنت محمود السياسة مرضي العدل في ذلك عند عدوك وكنت في أمورك كلها ذا عدل وقوة وآلة وعدة فنافس في هذا ولا
تقدم عليه شيئا تحمد مغبة أمرك إن شاء الله واجعل في كل كورة من عملك أمينا يخبرك أخبار عمالك ويكتب إليك بسيرتهم
وأعمالهم حتى كأنك مع كل عامل في عمله معاين لأمره كله وإن أردت أن تأمره بأمر فانظر في عواقب ما أردت من ذلك
فإن رأيت السلامة فيه والعافية ورجوت فيه حسن الدفاع والنصح والصنع فأمضه وإلا فتوقف عنه وراجع
أهل البصر والعلم ثم خذ فيه عدته فإنه ربما نظر الرجل في أمر من أمره قد رآه على ما يهوى فقواه ذلك وأعجبه وإن
لم ينظر في عواقبه أهلكه ونقض عليه أمره فاستعمل الحزم في كل ما أردت وباشره بعد عون الله بالقوة وأكثر
استخارة ربك في جميع أمورك وافرغ من عمل يومك ولا تؤخره لغدك وأكثر مباشرته بنفسك فإن لغد أمورا وحوادث
تلهيك عن عمل يومك الذي أخرت واعلم أن اليوم إذا مضى ذهب بما فيه وإذا أخرت عمله اجتمع عليك أمر يومين فيشغلك
ذلك حتى تعرض منه فإذا أمضيت لكل يوم عمله أرحت نفسك وبدنك وأحكمت أمور سلطانك وانظر أحرار الناس
وذوي الشرف منهم ثم استيقن صفاء طويتهم وتهذيب مودتهم لك ومظاهرتهم بالنصح والمخالصة على أمرك فاستخلصهم
وتعاهد أهل البيوتات ممن قد دخلت عليهم الحاجة فاحتمل مؤونتهم وأصلح حالهم حتى لا يجدوا لخلتهم مسا
وأفرد نفسك للنظر في أمور الفقراء والمساكين ومن لا يقدر على رفع مظلمة إليك والمحتقر الذي لا علم له بطلب
حقه فاسأل عنه أحفى مسألة ووكل بأمثاله أهل الصلاح من رعيتك ومرهم برفع حوائجهم وحالاتهم
إليك لتنظر فيها بما يصلح الله أمرهم وتعاهد ذوي البأساء ويتاماهم وأراملهم واجعل لهم أرزاقا من بيت
المال اقتداء بأمير المؤمنين أعزه الله في العطف عليهم والصلة لهم ليصلح الله بذلك عيشهم ويرزقك به
بركة وزيادة وأجر للأضراء من بيت المال وقدم حملة القرآن منهم والحافظين لأكثره في الجراية على غيرهم
وانصب لمرضى المسلمين دورا تؤويهم وقواما يرفقون بهم وأطباء يعالجون أسقامهم وأسعفهم بشهواتهم ما لم يؤد ذلك
إلى سرف في بيت المال واعلم أن الناس إذا أعطوا حقوقهم وأفضل أمانيهم لم يرضهم ذلك ولم تطب أنفسهم
دون رفع حوائجهم إلى ولاتهم طمعا في نيل الزيادة وفضل الرفق منهم وربما برم المتصفح لأمور الناس لكثرة ما
يرد عليه ويشغل فكره وذهنه منها ما يناله به مؤونة ومشقة وليس من يرغب في العدل ويعرف محاسن أموره
في العاجل وفضل ثواب الآجل كالذي يستقبل ما يقربه إلى الله ويلتمس رحمته به فأكثر الإذن للناس عليك وأبرز
لهم وجهك وسكن لهم أحراسك واخفض لهم جناحك وأظهر لهم بشرك ولن لهم في المسألة والمنطق واعطف
عليهم بجودك وفضلك وإذا أعطيت فأعط بسماحة وطيب نفس والتمس الصنيعة والأجر غير مكدر
ولا امتنان فإن العطية على ذلك تجارة مربحة إن شاء الله واعتبر بما ترى من أمور الدنيا ومن مضى من قبلك
من أهل السلطان والرياسة والقرون الخالية والأمم البائدة ثم اعتصم في أحوالك كلها بأمر الله والوقوف

عن محبته والعمل بشريعته وسنته وإقامة دينه وكتابه واجتنب ما فارق ذلك وخالفه ودعا إلى سخط الله
واعرف ما يجمع عمالك من الأموال وينفقون منها ولا تجمع حراما ولا تنفق إسرافا وأكثر مجالسة العلماء ومشاورتهم
ومخالطتهم وليكن هواك اتباع السنن وإقامتها وإيثار مكارم الأمور ومعاليها وليكن أكرم دخلائك
وخاصتك عليك من إذا رأى عيبا فيك لم تمنعه هيبتك من إنهاء ذلك إليك في سر وإعلامك ما فيه من النقص
فإن أولئك أنصح أوليائك ومظاهريك لك وانظر عمالك الذين بحضرتك وكتابك فوقت لكل رجل منهم في
كل يوم وقتا يدخل عليك فيه بكتبه ومؤامرته وما عنده من حوائج عمالك وأمور كورك ورعيتك ثم فرغ لما
يورده عليك من ذلك سمعك وبصرك وفهمك وعقلك وكرر النظر إليه والتدبير له فما كان موافقا للحزم والحق
فأمضه واستخر الله فيه وما كان مخالفا لذلك فاصرفه إلى التثبت فيه والمسألة عنه ولا تمتن على رعيتك ولا على
غيرهم بمعروف تأتيه إليهم ولا تقبل من أحد منهم إلا الوفاء والاستقامة والعون في أمور أمير المسلمين ولا تضعن
المعروف إلا على ذلك وتفهم كتابي إليك وأكثر النظر فيه والعمل به واستعن بالله على جميع أمورك واستخره فإن
الله مع الصلاح وأهله وليكن أعظم سيرتك وأفضل رغبتك ما كان لله فيه رضى ولدينه نظاما ولأهله عزا
وتمكينا وللذمة عدلا وصلاحا وأنا أسأل الله أن يحسن عونك وتوفيقك ورشدك وكلاءتك وأن ينزل
عليك فضله ورحمته بتمام فضله عليك وكرامته لك حتى يجعلك أفضل أمثالك نصيبا وأوفرهم حظا
وأسناهم ذكرا وأمرا وأن يهلك عدوك ومن ناوأك وبغى عليك ويرزقك من رعيتك العافية ويحجز
الشيطان عنك ووساوسه حتى يستعلي أمرك بالعز والقوة والتوفيق إنه قريب مجيب ٭

وذكر أن طاهرا لما عهد إلى ابنه عبد الله هذا العهد تنازعه الناس وكتبوه وتدارسوه وشاع أمره حتى بلغ
المأمون فدعا به وقرئ عليه فقال ما بقى أبو الطيب شيئا من أمر الدين والدنيا والتدبير والرأي والسياسة
وإصلاح الملك والرعية وحفظ البيضة وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة إلا وقد أحكمه وأوصى به
وتقدم أن يكتب بذلك إلى جميع العمال في نواحي الأعمال وتوجه عبد الله إلى عمله فسار بسيرته واتبع أمره
وعمل بما عهد إليه ٭ وفي هذه السنة ولى عبد الله بن طاهر إسحق بن إبرهيم
الجسرين وجعله خليفته على ما كان طاهر أبوه استخلفه فيه من الشرط وأعمال بغداد وذلك حين شخص إلى الرقة
لحرب نصر بن شبث ٭

وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الحسن وهو والي الحرمين ٭

ثم دخلت سنة سبع ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك خروج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ببلاد عك من اليمن يدعو إلى الرضى

من آل محمد صلى الله عليه

ذكر الخبر عن سبب خروجه

وكان السبب في خروجه أن العمال باليمن أساءوا السيرة فبايعوا عبد الرحمن هذا فلما بلغ ذلك المأمون وجه إليه دينار
ابن عبد الله في عسكر كثيف وكتب معه بأمانه فحضر دينار بن عبد الله الموسم وحج فلما فرغ من حجه سار إلى اليمن
حتى أتى عبد الرحمن فبعث إليه بأمانه من المأمون فقبل ذلك ودخل ووضع يده في يد دينار فخرج به إلى المأمون فمنع
المأمون عند ذلك الطالبيين من الدخول عليه وأمر بأخذهم بلبس السواد وذلك يوم الخميس لليلة بقيت من ذي
القعدة ٭ وفي هذه السنة كانت وفاة طاهر بن الحسين

ذكر الخبر عن وفاته

ذكر عن مطهر بن طاهر أن وفاة ذي اليمينين كانت من حمى وحرارة أصابته وأنه وجد في فراشه ميتا
وذكر أن عميه علي بن مصعب وأخاه أحمد بن مصعب صارا إليه يعودانه فسألا الخادم عن خبره وكان يصلي
صلاة الصبح فقال الخادم هو نائم لم ينتبه فانتظراه ساعة فلما انبسط الفجر وأبطأ عن الحركة في الوقت الذي كان
يقوم فيه للصلاة أنكرا ذلك وقالا للخادم أيقظه فقال الخادم لست أجترئ على ذلك فقالا له طرق لنا لندخل
إليه فدخلا فوجداه ملتفا في دواج قد أدخله تحته وشده عليه من عند رأسه ورجليه فحركاه فلم يتحرك فكشفا عن وجهه
فوجداه قد مات ولم يعلما الوقت الذي توفي فيه ولا وقف أحد من خدمه على وقت وفاته وسألا الخادم
عن خبره وعن آخر ما وقف عليه منه فذكر أنه صلى المغرب والعشاء الآخرة ثم التف في دواجه قال الخادم فسمعته
يقول بالفارسية كلاما وهو اندرمرك اش مردى وايد يقول جا الموت ٭

وذكر عن كلثوم بن ثابت بن أبي سعد وكان يكنى أبا سعدة قال كنت على بريد خراسان ومجلسي يوم الجمعة في أصل المنبر فلما
كان في سنة سبع ومائتين بعد ولاية طاهر بن الحسين بسنتين حضرت الجمعة فصعد طاهر المنبر فخطب فلما بلغ إلى ذكر
الخليفة أمسك عن الدعاء له فقال اللهم أصلح أمة محمد بما أصلحت به أولياءك واكفها مؤونة من بغى فيها وحشد
عليها بلم الشعث وحقن الدماء وإصلاح ذات البين قال فقلت في نفسي أنا أول مقتول لأني لا أكتم الخبر فانصرفت
واغتسلت غسل الموتى وائتزرت بإزار الموتى ولبست قميصا وارتديت رداء وطرحت السواد وكتبت إلى المأمون
قال فلما صلى العصر دعاني وحدث به حادث في جفن عينه وفي مأقه فخر ميتا قال فخرج طلحة بن طاهر فقال ردوه ردوه
وقد خرجت فقال هل كتبت بما كان قلت نعم قال فاكتب بوفاته وأعطاني خمسمائة ألف ومائتي ثوب
فكتبت بوفاته وبقيام طلحة بالجيش قال فوردت الخريطة على المأمون بخلعه غدوة فدعا ابن أبي خالد فقال له اشخص
فأت به كما زعمت وضمنت قال أبيت ليلتي قال لا لعمري لا تبيت إلا على ظهر فلم يزل يناشده حتى أذن له في المبيت
قال ووافت الخريطة بموته ليلا فدعاه فقال قد مات فمن ترى قلت ابنه طلحة قال الصواب ما قلت فاكتب بتوليته
فكتب بذلك وأقام طلحة واليا على خراسان في أيام المأمون سبع سنين بعد موت طاهر ثم توفي وولي عبد الله
خراسان وكان يتولى حرب بابك فأقام بالدينور ووجه الجيوش ووردت وفاة طلحة على المأمون فبعث إلى عبد الله

يحيى بن اكثم يعزيه عن اخيه ويهنيه بولايه خراسان ❊ وولى على بن هشام حرب بابك

وذكر عن العباس انه قال شهدت مجلسا للمامون وقد اتاه نعى طاهر فقال لليدين وللفم الحمد لله الذى قدمه واخرنا

وقد ذكر فى امر ولايه طلحه خراسان بعد ابيه طاهر غير هذا القول والذى قيل من ذلك ان طاهرا لما مات وكان

موته فى جمادى الاولى وثب الجند فانتهبوا بعض خزانته فقام بامرهم سلام الابرش الخصى وامر فاعطوا رزق سته

اشهر فصير المامون عمله الى طلحه خليفه لعبد الله بن طاهر وذلك ان المامون ولى عبد الله فى قول هولا بعد موت

طاهر عمل طاهر كله وكان مقيما بالرقه على حرب نصر بن شبث وجمع له مع ذلك الشام وبعث اليه بعهده على خراسان

وعمل ابيه فوجه عبد الله اخاه طلحه بخراسان واستخلف بمدينه السلم اسحق بن ابرهيم وكاتب المامون طلحه باسمه

فوجه المامون احمد بن ابى خلد الى خراسان للقيام بامر طلحه فشخص احمد الى ما ورا النهر ففتح اشروسنه واسر كاوس

بن خاراخره وابنه الفضل وبعث بهما الى المامون ووهب طلحه لابى خلد ثلثه الف الف درهم وعروضا بالفى الف

ووهب لابرهيم بن العباس كاتب احمد بن ابى خلد خمس مايه الف درهم

وفى هذه السنه غلا السعر ببغداد والبصره والكوفه حتى بلغ سعر القفيز من الحنطه بالهاروني اربعين درهما

الى الخمسين بالقفيز الملجم ❊ وفى هذه السنه ولى موسى بن حفص طبرستان والرويان ودنباوند

وحج بالناس فى هذه السنه ابو عيسى بن الرشيد

ثم دخلت سنة ثمان ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك مصير الحسن بن الحسين بن مصعب من خراسان الى كرمان ممتنعا بها ومصير احمد بن ابى خلد

اليه حتى اخذه فقدم به على المامون فعفا عنه وفيها ولى المامون محمد بن عبد الرحمن المخزومى قضا عسكر المهدى

فى المحرم ❊ وفيها استعفى محمد بن سماعه القاضى من القضا فاعفى وولى مكانه عيسى بن حماد بن ابى حنيفه

وفيها عزل محمد بن عبد الرحمن عن القضا بعد ان ولاه فيها فى شهر ربيع الاول ووليه بشر بن الوليد الكندى فقال

يا ايها الملك الموحد ربه فاصيك بشر بن الوليد حمار

ينفى شهاده من يدين بما به نطق الكتاب وجات الاخبار

ويعد عدلا من يقول بانه شيخ يحيط بجسمه الاقطار

ومات محمد المخلوع فى شعبان ومات الفضل بن الربيع فى ذى القعده ❊

وحج بالناس فى هذه السنه صالح بن الرشيد

ثم دخلت سنة تسع ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من حصر عبد الله بن طاهر نصر بن شبث وتضييقه عليه حتى طلب الامان ❊ فذكر عن محمد بن جعفر

العامرى انه قال قال المامون لثمامه الا تدلنى على رجل من اهل الجزيره له عقل وبيان ومعرفه يودى عنى ما اوجهه

الى نصر بن شبث قال بلى يا امير المومنين رجل من بنى عامر يقال له جعفر بن محمد قال له احضرنيه قال جعفر فاحضرنى

ثمامه فادخلنى عليه فكلمنى بكلام كثير ثم امرنى ان ابلغه نصر بن شبث قال فاتيت نصرا وهو بكفر عزون بسروج

فابلغته رسالته فاذعن وشرط شروطا منها الا يطا له بساطا قال فاتيت المامون فاخبرته فقال لا اجيبه

والله الى هذا ابدا ولو افضيت الى بيع قميصى حتى يطا بساطى وما باله ينفر منى قال قلت لجرمه وما تقدم منه فقال

اتراه اعظم جرما عندى من الفضل بن الربيع ومن عيسى بن ابى خلد اتدرى ما صنع بى الفضل اخذ قوادى وجنودى وسلاحى

وجميع ما اوصى به ابى وذهب به الى محمد وتركنى بمرو وحيدا فريدا واسلمنى وافسد على اخى حتى كان من امره ما كان وكان

اشد على من كل شى اتدرى ما صنع بى عيسى بن ابى خلد طرد خليفتى من مدينتى ومدينه ابائى وذهب بخراجى وفيئى واخرب

على دياري واقعد ابرهيم خليفه دونى ودعاه باسمى قال قلت يا امير المومنين اتاذن لى فى الكلام فاتكلم قال تكلم قلت الفضل

ابن الربيع رضيعكم ومولاكم وحال سلفكم حاله ترجع اليه بضروب كلها ترددك اليه وعيسى بن ابى خلد فرجل

من اهل دولتك وسابقته من مضى من سلفه انما كانوا اخذوا بسببه قال ان ذلك كما تقول كيف بالحنق والغيظ ولكنى

لست اقلع عنه حتى يطا بساطى قال فاتيت نصرا فاخبرته بذلك كله قال فصاح بالخيل صيحه جالت ثم قال ويلى عليه

هو لم يقو على اربعمايه ضفدع تحت جناحه يعنى الزط يقوى على حلبه العرب ❊ فذكر ان عبد الله بن طاهر لما جاده

القتال وحصره وبلغ منه طلب الامان فاعطاه وتحول من معسكره الى الرقه سنه تسع ومائتين وصار الى عبد الله بن طاهر

وكان المامون قد كتب اليه قبل ذلك قبل ان يهزمه عبد الله بن طاهر وكان جيوشه كتابا يدعوه الى الطاعه ومفارقه معصيته

فلم يقبل فكتب عبد الله اليه وكان كتاب المامون اليه من المامون كتبه عمرو بن مسعده اما بعد فانك يا نصر بن شبث

قد عرفت الطاعه وعزها وبرد ظلها وطيب مرتعها وما فى خلافها من الندم والخسار وان طالت مده الله بك

فانك انما تملى لمن يلتمس مظاهره الحجه عليه لتقع عيره باهلها على قدر اصرارهم واستحقاقهم وقد رايت اذكارك

وتبصيرك لما رجوت ان يكون لما اكتب اليك موقع منك فان الصدق صدق والباطل باطل وانما القول بمخارجه

وباهله الذين يعنون به ولم يعاملك من عمال امير المومنين احد انفع لك فى مالك ودينك ونفسك ولا احرص

على استنقاذك والانتياش لك من خطاك منى فباى اول او اخر او وسط او امرا قدمت بالنصر على امير المومنين

باموالنا له وتولى دونه ما ولاه الله وتريد ان تبيت امنا مطمينا او وادعا او ساكنا او هاديا فوعالم السر

والجهر لئن لم تكن للطاعه مراجعا وبها خانعا لتستوبلن وخم العاقبه ثم لابدان بك قبل كل عمل فان قرون

الشيطان اذا لم تقطع كانت فى الارض فتنه وفسادا كبيرا ولاطان من بعى من انصار الدوله كواهل رعاع اصحابك

ومن ياشب اليك من اداني البلدان واقاصيها وطغامها واوباشها ومن ضوى الى حوزتك من خراب الناس ومن لفظه

بلده وبعثه عشيرته لسوقه فهو فيهم وقد أعذر من أنذر والسلام
وكان مقام عبد الله بن طاهر على نصر بن شبث محاربًا له فيما ذكر خمس سنين حتى طلب الأمان فكتب عبد الله إلى المأمون
يعلمه أنه حصره وضيق عليه وقتل رؤساء من معه وأنه قد عاذ بالأمان وطلبه فأمره أن يكتب له كتاب أمان فكتب
إليه أمان نسخته

أما بعد فإن الإعذار بالحق حجة الله المقرون بها النصر والاحتجاج بالعدل داع إلى استفتاح أبواب التأييد واستدعاء
أسباب التمكين حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين ويمكن وهو خير الممكنين ولست تعدو أن تكون فيما لهجت به أحد ثلاثة طالب
دين أو ملتمس دنيا أو متهورًا يطلب الغلبة فإن كنت للدين تسعى بما تصنع فأوضح ذلك لأمير المؤمنين يغتنم قبوله
إن كان حقًا فلعمري ما همته الكبرى ولا غايته القصوى إلا الميل مع الحق حيث مال والزوال مع العدل حيث
زال وإن كان للدنيا تقصد فأعلم أمير المؤمنين غايتك فيها والأمر الذي تستحقها به فإن استحققتها وأمكنه
ذلك فعله بك فلعمري ما يستجيز منع خلق ما يستحقه وإن عظم وإن كنت متهورًا فسيكفي الله أمير المؤمنين
مؤونتك ويعجل ذلك كما عجل كفايته مؤن قوم سلكوا مثل طريقك كانوا أقوى يدًا وأكثف جندًا وأكثر جمعًا
وعددًا ونصرًا منك فيما أصارهم الله إليه من مصارع الخاسرين وأنزل بهم من جوائح الظالمين وأمير المؤمنين يختم
كتابه بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله وضمانه لك في دينه وذمته الصفح
عن سوالف جرائمك ومتقدمات جرائرك وإنزالك ما تستأهل من منازل العز والرفعة إن أنبت وراجعت
إن شاء الله والسلم

ولما خرج نصر بن شبث إلى عبد الله بن طاهر بالأمان هدم كيسوم وخربها
وفي هذه السنة ولى المأمون صدقة بن علي المعروف بزريق أرمينية وآذربيجان ومحاربة بابك وأسند القيام
بأمره أحمد بن الجنيد بن فرزندي الإسكافي ثم رجع أحمد الحسن بن فرزندي إلى بغداد ثم رجع إلى الخرمية فأسره
بابك فولى إبرهيم بن الليث. وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد
بن علي وهو والي مكة. وفيها مات ميخائيل بن جورجس صاحب الروم وكان ملكه
تسع سنين وملك الروم عليهم ابنه توفيل بن ميخائيل

ثم دخلت سنة عشر ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك وصول نصر بن شبث فيها إلى بغداد وجه به عبد الله بن طاهر إلى المأمون فكان دخوله إليها يوم الثلثاء لسبع
خلون من صفر فأنزل مدينة أبي جعفر ووكل به من يحفظه. وفيها ظهر المأمون على إبرهيم بن محمد بن عبد الوهاب
بن إبرهيم الإمام الذي يقال له ابن عائشة ومحمد بن إبرهيم الإفريقي ومالك بن شاهي وفرج البغواذي ومن كان معهم ممن

١٣٦

كان سعى في البيعة لإبرهيم بن المهدي وكان الذي أطلعهم عليهم وعلى ما كانوا يسعون فيه من ذلك عمران القطربلي
فأرسل إليهم المأمون يوم السبت فيما ذكر لخمس خلون من صفر سنة عشر ومائتين فأمر المأمون بإبرهيم بن عائشة
فأقيم ثلاثة أيام في الشمس على باب دار المأمون ثم ضربه يوم الثلثاء بالسياط ثم حبسه في المطبق وضرب مالك
ابن شاهي وأصحابه وكتبوا للمأمون أسماء من دخل معهم في هذا الأمر من القواد والجند وسائر الناس فلم يعرض
المأمون لأحد ممن كتبوا له ولم يأمن أن يكونوا قد قرفوا قومًا برآء وكانوا اتفقوا أن يقطعوا الجسر إذا
خرج الجند يتلقون نصر بن شبث فغمز بهم فأخذوا ودخل نصر بن شبث بعد ذلك وحده ولم يوجه إليه
أحد من الجند فأنزل عند إسحق بن إبرهيم ثم حول إلى مدينة أبي جعفر
وفيها أخذ إبرهيم بن المهدي ليلة الأحد لثلث عشرة بقيت من ربيع الآخر وهو متنقب مع امرأتين في زي امرأة
أخذه حارس أسود ليلًا فقال من أنتن وأين تردن في هذا الوقت فأعطاه إبرهيم فيما ذكر خاتم ياقوت كان في
يده له قدر عظيم ليخليهن ولا يسألهن فلما نظر الحارس إلى الخاتم استراب بهن وقال هذا خاتم له شأن فرفعهن إلى
صاحب المسلحة فأمرهن أن يسفرن فتمنع إبرهيم فجبذه صاحب المسلحة فبدت لحيته فرفعه إلى صاحب الجسر فعرفه
فذهب به إلى باب المأمون فأعلم به فأمر بالاحتفاظ به في الدار فلما كان غداة الأحد أقعد في دار المأمون لينظر
إليه بنو هاشم والقواد والجند وصيروا المقنعة التي كان متنقبًا بها في عنقه والملحفة التي كان ملتحفًا بها في صدره
ليراه الناس ويعلموا كيف أخذ فلما كان يوم الخميس حوله المأمون إلى منزل أحمد بن أبي خالد فحبسه عنده ثم
أخرجه المأمون معه حين خرج إلى الحسن بن سهل بواسط فقال الناس إن الحسن كلمه فيه فرضي عنه
وخلى سبيله وصيره عند أحمد بن أبي خالد وصير معه ابن يحيى بن معاذ وخالد بن يزيد بن مزيد يحفظانه إلا أنه
موسع عليه عنده أمه وعياله ويركب إلى دار المأمون وهؤلاء معه يحفظونه
وفي هذه السنة قتل المأمون إبرهيم بن عائشة وصلبه

ذكر الخبر عن سبب قتله إياه

كان السبب في ذلك أن المأمون حبس ابن عائشة ومحمد بن إبرهيم الإفريقي وتطيس من الشطار يقال لأحدهما أبو
مسمار وللآخر عمار والفرج البغواذي ومالك بن شاهي وجماعة معهم ممن كان في البيعة لإبرهيم بعدان ضربوا
بالسياط ما خلا عمارًا فإنه أومن لما كان من إقراره على القوم في المطبق فرفع أهل المطبق أنهم يريدون أن يشغبوا
وينقبوا السجن وكان قبل ذلك بيوم قد سدوا باب السجن من داخل فلم يدعوا أحدًا يدخل عليهم فلما كان الليل
وسمعوا شغبهم بلغ المأمون خبرهم فركب إليهم من ساعته بنفسه فدعا بهؤلاء الأربعة فضرب أعناقهم صبرًا
وأسمعه ابن عائشة شتمًا قبيحًا فلما كان من الغد يوم الأربعاء أنزل إبرهيم بن عائشة فكفن وصلي عليه ودفن في مقابر
قريش وأنزل ابن الإفريقي ودفن في مقابر الخيزران وترك الباقون
وذكر أن إبرهيم بن المهدي لما أخذ صير به إلى دار أبي إسحق بن الرشيد وأبو إسحق عند المأمون فحمل رديفًا لفرج

البرني فلما دخل على المأمون قال هيه يا إبرهيم قال يا أمير المؤمنين ولي الثأر محكم في القصاص والعفو أقرب للتقوى ومن تناوله الاغترار بما مد له من أسباب الشقا أمكن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فإن تعاقب فبحقك وإن تعف فبفضلك قال بل أعفو يا إبرهيم فكبر ثم خر ساجدا وقيل إن إبرهيم كتب هذا الكلام إلى المأمون وهو مختف فوقع المأمون في حاشية رقعته القدرة تذهب الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله وهو أكبر ما نسأله

فقال إبرهيم يمدح المأمون

يا خير من ذملت يمانية به بعد الرسول لآيس ولطامع
وأبر من عبد الإله على التقى عينا وأقوله بحق صادع
عسل الفوارع ما أطعت فإن يهج فالصاب يمزج بالسمام الناقع
متيقظا حذرا وما يخشى العدى نبهان من وسنات ليل الهاجع
ملئت قلوب الناس منك مخافة وتبيت تكلأهم بقلب خاشع
بأبي وأمي فدية وبنيهما من كل معضلة وذنب واقع
ما ألين الكنف الذي بوأتني وطنا وأمرع ربعه للراتع
للصالحات أخا جعلت وللتقى وأبا رؤوفا للفقير القانع
نفسي فداؤك إذ تضل معاذري وألوذ منك بفضل حلم واسع
أملا لفضلك والفواضل شيمة رفعت بناءك بالمحل اليافع
فبذلت أفضل ما يضيق ببذله وسع النفوس من الفعال البارع
وعفوت عمن لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع إليك بشافع
إلا العلو عن العقوبة بعدما ظفرت يداك بمستكين خاضع
فرحمت أطفالا كأفراخ القطا وعويل عانسة كقوس النازع
وعطفت آصرة علي كما وعى بعد انتقاض الريش عظم الظالع
الله يعلم ما أقول فإنها جهد الألية من حنيف راكع
ما إن عصيتك والغواة تقودني أسبابها إلا بنية طائع
حتى إذا علقت حبائل شقوتي بردى على حفر المهالك هائع
لم أدر أن لمثل جرمي غافرا فوقفت أنظر أي حتف صارع
رد الحياة علي بعد ذهابها ورع الإمام القادر المتواضع
أحياك من ولاك أطول مدة ورمى عدوك في الوتين بقاطع

حكم من

كم من يد لك لم تحدثني بها نفسي إذا آلت إلى مطامعي
أسديتها عفوا إلى هنيئة فشكرت مصطنعا لأكرم صانع
إلا يسيرا عندما أوليتني وهو الكثير لدي غير الضائع
إن أنت جدت بها علي تكن لها أهلا وإن تمنع فأعدل مانع
إن الذي قسم الخلافة حازها في صلب آدم للإمام السابع
جمع القلوب عليك جامع أمرها وحوى رداؤك كل خير جامع

وذكر أن المأمون قال حين أنشده إبرهيم هذه القصيدة أقول كما قال يوسف لإخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وفي هذه السنة بنى المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل في شهر رمضان من هذه السنة

ذكر الخبر عن أمر المأمون في ذلك وما كان في أيام بنائه بها

ذكر أن المأمون لما مضى إلى فم الصلح إلى معسكر الحسن بن سهل حمل معه إبرهيم بن المهدي وشخص المأمون من بغداد حين شخص إلى ما هنالك للبناء ببوران راكبا زورقا حتى أرسى على باب الحسن وكان العباس بن المأمون قد تقدم أباه على الظهر فتلقاه الحسن خارج عسكره في موضع قد اتخذ له على شاطي دجلة بنى له فيه جوسق فلما عاينه العباس ثنى رجله لينزل فحلف عليه الحسن ألا يفعل فلما ساواه ثنى رجله الحسن لينزل فقال له العباس بحق أمير المؤمنين لا تنزل فاعتنقه الحسن وهو راكب ثم أمر أن يقدم إليه دابته ودخلا جميعا منزل الحسن ووافى المأمون في وقت العشا وذلك في شهر رمضان سنة عشر ومائتين فأفطر هو والحسن والعباس ودينار بن عبد الله قائم على رجله حتى فرغوا من الإفطار وغسلوا أيديهم فدعا المأمون بشراب فأتي بجام ذهب فصب فيه وشرب ومد يده بجام فيه شراب إلى الحسن فتباطأ عنه الحسن لأنه لم يكن يشرب قبل ذلك فغمز دينار بن عبد الله الحسن فقال له الحسن يا أمير المؤمنين أشربه بإذنك وأمرك فقال له المأمون لولا أمري لم أمدد يدي إليك فأخذ الجام فشربه فلما كان في الليلة الثانية جمع بين محمد بن الحسن بن سهل والعباسة بنت الفضل ذي الرياستين فلما كان في الليلة الثالثة دخل على بوران وعندها حمدونة وأم جعفر وجدتها فلما جلس المأمون معها نثرت عليها جدتها ألف درة كانت في صينية ذهب فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد الدر فقالت ألف درة وحبة فأمر بعدها فنقصت عشرا فقال من أخذها منكم فليردها فقالوا حسين زجلة فأمره بردها فقال يا أمير المؤمنين إنما نثر لنأخذه قال ردها فإني أخلفها عليك فردها وجمع المأمون ذلك الدر في الإناء كما كان فوضع في حجرها وقال هذه نحلتك وسلي حوائجك فأمسكت فقالت لها جدتها كلمي سيدك وسليه حوائجك فقد أمرك فسألته الرضى عن إبرهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسألته الإذن لأم جعفر في الحج فأذن لها وألبستها أم جعفر البدنة الأموية وابتنى بها في ليلته وأوقد في تلك الليلة شمعة عنبر فيها أربعون منا في تور ذهب فأنكر المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف فلما كان من الغد دعا بإبرهيم بن المهدي فجا يمشي من شاطي دجلة عليه مبطنة ملحم وهو معتم بعمامة حتى دخل فلما رفع الستر عن المأمون رمى بنفسه فصاح

المأمون يا عم لا بأس عليك فدخل فسلم عليه بتسليم الخلافة وقبل يده وانشد شعره ودعي بالخلع فخلع عليه خلعة
ثانية ودعي له بمركب وقلد سيفا وخرج فسلم على الناس ورد الى موضعه
وذكر ان المأمون اقام عند الحسن بن سهل سبعة عشر يوما يعد له كل يوم ولجميع من معه جميع ما يحتاج اليه وان الحسن
خلع على القواد على مراتبهم وحملهم ووصلهم وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم قال وامر المأمون غسان بن عباد
عند منصرفه ان يدفع الى الحسن عشرة الف الف من مال فارس واقطعه الصلح فحملت اليه على المكان وكانت معدة عند غسان
ابن عباد فجلس الحسن ففرقها في قواده واصحابه وحشمه وخدمه فلما انصرف المأمون شيعه الحسن ثم رجع الى فم الصلح
وذكر عن احمد بن الحسن بن سهل قال كان اهلنا يتحدثون ان الحسن بن سهل كتب رقاعا فيها اسماء ضياع ونثرها على القواد
وعلى بني هاشم فمن وقعت في يده رقعة منها اسم ضيعة بعث فتسلمها ❊ وذكر عن ابي الحسن علي بن الحسن بن عبد الاعلى
الكاتب قال حدثني الحسن بن سهل يوما باشياء كانت في ام جعفر ووصف رجاحة عقلها وفهمها ثم قال سالها يوما المأمون
بفم الصلح حيث خرج الناس عن النفقة على بوران وسالها حمدونة بنت غضيض عن مقدار ما انفقت في ذلك الامر فقال
فقالت حمدونة خمسة وعشرين الف الف فقال ما صنعت شيئا قد انفقت ما بين خمسة وثلثين الف الف الى سبعة وثلثين
الف الف درهم قال واعددنا شمعتين عنبر قال فدخل بها ليلا فاوقدنا بين يديه فكثر دخانهما فقال ارفعوهما
قد اذانا الدخان وهاتوا الشمع قال ونحلتها ام جعفر في ذلك اليوم الصلح قال فكان سبب عود الصلح الى ملكي
وكانت قبل ذلك لي فدخل علي يوما حميد الطوسي فرامني اربعة ابيات لحدح بها هاذا الزمان سنين فقلت سفرها لك
الى ذي الزمان سنين واقطعك الصلح في العاجل الى ان ياتي مجا فاتك من قبله فاقطعته اياها ثم ردها المأمون
على ام جعفر فنحلتها بوران ❊ وروى علي بن الحسن ان الحسن بن سهل كان لا يرفع الستور عنه ولا
يرفع الشمع من بين يديه حتى تطلع الشمس ويتبينها فاذا نظر اليها وكان متطيرا يحب ان يقال له اذا دخل عليه انصرفنا
من فرح وسرور ويكره ان يقال له جنازة او موت ❊ قال ودخلت عليه يوما فقال له قائل ان علي بن الحسن
ادخل ابنه الحسن اليوم الكتاب قال فدعا لي وانصرفت فوجدت في منزلي عشرين الف درهم هبة للحسن او كنا بالعشرين الف درهم
قال وكان قد وهب لي من ارضه بالبصرة ما يقوم بخمسين الف دينار فقبضه عني ابنها الكبير واضافه الى ارضه ❊
وذكر عن ابي حسان الزيادي انه قال لما صار المأمون الى الحسن بن سهل اقام عنده اياما بعد البنا ببوران وكان مقامه
في مسيره وذهابه ورجوعه اربعين يوما ودخل الى بغداد يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال
وذكر عن محمد بن موسى الخوارزمي ورحل الى فم الصلح للبنا بها من ذي شوال سنة عشر ومايتين
وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقالت جاريته عذل

من كان اصبح يوم الفطر مغتبطا فما غبطنا به والله محمود
او كان مستبشرا في الفطر سيده فان سيدنا في الترب ملحود

وفي هذه السنة افتتح عبد الله بن طاهر مصر واستامن اليه عبيد الله بن السري بن الحكم وكان سبب شخوص عبد الله بن طاهر

تصحيح

١٢٨

من الرقة الى مصر وسبب خروج ابن السري اليه في الامان ❊ ذكر ان عبد الله بن طاهر لما فرغ من نصر بن شبث
العقيلي ووجهه الى المأمون فوصل اليه ببغداد كتب المأمون اليه يامره بالمصير الى مصر فحدثني احمد بن محمد بن مخلد انه كان يومئذ
بمصر وان عبد الله بن طاهر لما قرب منها فصار منها على مرحلة قدم قائدا من قواده اليها ليرتاد لمعسكره موضعا
يعسكر فيه وقد خندق ابن السري عليها خندقا فاتصل الخبر بابن السري عن مصير القائد الى ما قرب منه فخرج بمن استجاب له
من اصحابه الى القائد الذي كان عبد الله بن طاهر وجهه ليطلب موضع معسكره فالتقى جيش ابن السري وقائد عبد الله
واصحابه وهم في قلة فكان بين القائد واصحابه جولة وابرد القائد الى عبد الله بريدا يخبره خبر ابن السري فحمل رجاله على البغال
على كل بغل رجلين وجنبوا الخيل واسرعوا السير حتى لحقوا القائد وابن السري فلم يكن عبد الله واصحابه الا حملة واحدة
حتى انهزم ابن السري في الخندق فكان من هلك منهم بسقوط بعضهم على بعض في الخندق اكثر ممن قتله الجند بالسيف وانهزم
ابن السري فدخل الفسطاط فاغلق على نفسه واصحابه ومن فيها الباب وحاصره عبد الله بن طاهر فلم يعاوده ابن السري
الحرب بعد ذلك حتى خرج اليه بالامان ❊ وذكر عن ابن ذي القلمين قال ابن السري الى عبد الله بن طاهر لما ورد
مصر وما بينه وبين دخولها بالف وصيف ووصيفة مع كل ومنهم الف دينار في كيس حرير وبعث بهم ليلا قال فرد عليه عبد
الله وكتب اليه لو قبلت هديتك نهارا لقبلتها ليلا ثم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها
ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون قال فحينئذ طلب الامان منه وخرج اليه ❊ وذكر احمد بن حفص بن عمر
عن ابي السمراء قال خرجنا مع الامير عبد الله بن طاهر متوجهين الى مصر حتى اذا كنا بين الرملة ودمشق اذا نحن باعرابي
قد اعترض فاذا شيخ فيه بقية على بعير له اورق فسلم علينا فرددنا عليه السلام قال ابو السمراء وانا واسحق
ابن ابراهيم الرافقي واسحق بن ابي ربعي ونحن نساير الامير وكنا يومئذ افره من الامير دوابا واجود منه كسا
قال فجعل الاعرابي ينظر في وجوهنا فقلنا يا شيخ قد الححت في النظر اعرفت شيئا ام انكرته قال لا والله ما عرفتكم
قبل يومي هذا ولا انكرتكم لسوء اراه فيكم ولكني رجل حسن الفراسة في الناس جيد المعرفة بهم قال فاشرت له
الى اسحق بن ابي ربعي فقلت ما تقول في هذا فقال

ارى كاتبا داهي الكتابة بين عليه وتاديب العراق منير
له حركات قد تشاهدن انه عليم بتقسيط الخراج بصير

ونظر الى اسحق بن ابراهيم الرافقي فقال

ومظهر نسك ما عليه ضميره يحب الهدايا بالرجال مكور
اخال به جبنا وبخلا وشيمة تخبر عنه انه لوزير

ثم نظر الي وانشا يقول

وهذا نديم للامير ومونس يكون له بالقرب منه سرور
اخاله للاشعار والعلم راويا فبعض نديم مرة وسمير

ثم نظر الى الامير وانشا يقول

وهذا الاسير المرتجا سيبت لهذه فما ازاله فمن رايت تطير
عليه ردا من جمال وهيبه ووجه بادراك النجاح بشير
لقد عصم الاسلام منه بذايد به عاش معروف ومات نكير
الا انما عبد الاله بن طاهر لنا والد بر بنا وامير

قلت فوقع ذلك من عبد الله احسن موقع واعجبه ما قال البيح فامر له بخمسمايه دينار وامر ان يصحبه وذكر عن الحسن بن يحيى الفهري قال لقينا النطيري الشاعر بحمص ونحن مع عبد الله بن طاهر فما بين سلميه وحمص فوقف على الطريق فقال لعبد الله بن طاهر

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا بابن ذي الجود طاهر بن الحسين
مرحبا مرحبا واهلا وسهلا بابن ذي الغرتين في الدعوتين
مرحبا مرحبا بمن كفه البحر اذا فاض مزبد الرجوين
ما يبالي المامون ايده الله اذا كنتما له باقيين
انت غرب وذاك شرق مقيما اي فتق اتى من الجانبين
وحقيق اذ كنتما في قديم لعلي ومصعب وحسين
ان تنالا ما نلتماه من المجد وان تعلوا على الثقلين

قلت من انت يرحمك الله قال انا النطيري الشاعر الحمصي قال الركب يا غلام وانظر كم بيننا قال قال سبعه فامر له بسبعه الاف درهم او بسبع مايه دينار ثم لم يزل معه حتى دخلوا مصر والاسكندريه حتى انخسف به وبدابته مخرج فمات فيه بالاسكندريه ۞

حدثني عمرو احد من اهل مصر ان مراكبا اقبلت من بحر الروم من قبل الاندلس فيها جماعه كبيره ايام شغل الناس بفتنه الجروي وابن السري حتى ارفوا بمراكبهم بالاسكندريه ورئيسهم يومئذ رجل يدعى ابا حفص فلم يزالوا مقيمين حتى قدم عبد الله بن طاهر مصر قال يونس بن عبد الاعلى فقدم علينا من قبل المشرق فتى حدث يعني عبد الله بن طاهر والدنيا عندنا مفتونه وقد غلب على كل ناحيه من بلادنا غالب والناس منهم في بلا فاصلح الدنيا وامن البري والسقيم واستوسقت له الرعيه بالطاعه ثم قال اخبرنا عبد الله بن وهب قال الحجري عبد الله بن لهيعه قال لا ادري رفعه ام لا قال نجد فيما قرانا من الكتب ان لله بالمشرق جندا لم يطع عليهم احد من خلقه الا نعتهم عليه ولا انتقم بهم منه او كلاما هذا معناه ۞ فلما دخل عبد الله مصر ارسل الى من كان من الاندلسيين قال من كان انضوا اليهم يوذنهم بالحرب ان هم لم يدخلوا في الطاعه فاخبروني انهم اجابوه الى الطاعه وسالوه الامان على ان يرحلوا من الاسكندريه الى بعض اطراف الروم التي ليست من بلاد الاسلام فاعطاهم الامان على ذلك وانهم رحلوا عنها فنزلوا جزيره من جزاير البحر يقال لها اقريطش فاستوطنوها واقاموا بها فبقايا اولادهم

وفي هذه ال

١٢٩

وفي هذه السنه خلع اهل قم السلطان ومنعوا الخراج

ذكر خلع قم السلطان وما آل امرهم في ذلك

ذكر ان سبب خلعهم اياه كان انهم استكثروا ما عليهم من الخراج وكان خراجهم الفي الف درهم وكان المامون قد حط عن اهل الري حين دخلها منصرفا عن خراسان الى العراق ما قد ذكرت قبل فطمع اهل قم من المامون في الفعل بهم في الحط عنهم والتخفيف مثل الذي فعل من ذلك وامتنعوا من ادايه فوجه المامون اليهم علي بن هشام ثم امدهم بعجيف بن عنبسه وقدم ابو الجهم نتقال له محمد بن يوسف الكج نعرض من خراسان فكتب اليه بالمصير الى قم لحرب اهلها مع علي بن هشام فحاربهم فظفر بهم وقتل يحيى بن عمران وهدم سورها وجباها سبعه الاف الف بعد ما كانوا يتظلمون من الفي الف درهم ومات في هذه السنه شهريار بن شروين وصار في ابنه سابور فنازعه مازيار بن قارن فاسره وقتله وصارت الجبال في يدي مازيار ۞

وحج بالناس في هذه السنه صالح بن العباس بن محمد وهو يومئذ والي مكه ۞

ثم دخلت سنه احدى عشره ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك خروج عبيد الله بن السري الى عبد الله بن طاهر ودخول عبد الله بن طاهر مصر وقيل ان ذلك في سنه عشره ومايتين وذكر بعضهم ان ابن السري خرج الى عبد الله بن طاهر يوم السبت لخمس بقين من صفر سنه عشر ومايتين وادخل بغداد لسبع بقين من رجب سنه احدى عشره ومايتين ۞ وانزل مدينه ابي جعفر واقام عبد الله بن طاهر بمصر واليا عليها وعلى ساير الشام والجزيره فذكر عن طاهر بن خالد بن نزار الغساني قال كتب المامون الى عبد الله بن طاهر وهو بمصر حين فتحها في اسفل كتاب له

اخي انت ومولاي ومن اشكر نعماه ... فما احببت من امر فاني الدهر اهواه
وما تكره من شي فاني لست ارضاه ... لك الله على ذاك لك الله لك الله

وذكر عن عطا صاحب مظالم عبد الله بن طاهر قال قال رجل من اخوه المامون للمامون يا امير المومنين ان عبد الله بن طاهر يميل الى ولد ابي طالب وكذا كان ابوه قبله قال فدفع المامون ذلك وانكره ثم عاد لمثل هذا القول فدس اليه رجلا ثم قال له امض في هيئه النساك الى مصر فادع جماعه من اهلها وكبرايها الى القاسم بن ابراهيم بن طباطبا واذكر مناقبه وعلمه وفضايله ثم صر بعد ذلك الى بعض بطانه عبد الله بن طاهر فادعه ورغبه في استجابته له وابحث عن دفين نيته بحثا شافيا واتني بما تسمع منه قال ففعل الرجل ما قال وامره به حتى اذا دعا جماعه من الروسا والاعلام قعد يوما بباب عبد الله بن طاهر وقد ركب الى عبيد الله بن السري بعد صلحه وامانه فلما انصرف قام اليه الرجل فاخرج من كمه رقعه فدفعها اليه فاخذها بيده فما هو الا ان دخل خرج اليه فادخله عليه وهو قاعد على بساطه ما بينه وبين

الارض غدره وقبل رجليه وحفاه فيهما فقال له قد فهمت ما في رقعتك فهات ما عندك قال ولي امانك وذمة
الله لك قال لك ذلك قال فاظهر له ما اراد ودعاه الى القسم واخبره بفضائله وعلمه وزهده فقال له عبد الله
اتنصفني قال نعم قال فهل يجب شكر الله على العباد قال نعم قال فهل يجب شكر بعضهم لبعض عند الاحسان والمنة
والفضل قال نعم قال فتجي الي وانا في هذه الحالة التي ترى لي خاتم في المشرق وجايز في المغرب كذلك وفيما بينهما
امري مطاع وقولي مقبول ثم ما التفت يميني ولا شمالي وورائي وقدامي الا رايت نعمة لرجل انعمها علي ومنة ختم بها رقبتي
ويدا لايحة بيضا ابتداني بها تفضلا وكرما فتدعوني الى الكفر بهذه النعمة وهذا الاحسان وتقول اغدر بمن كان اولا
لهذا واخرا واسع في ازالة خيط عنقه وسفك دمه تراك لو دعوتني الى الجنة عيانا من حيث اعلم لكان الله
يحب ان اغدر به واكفر احسانه ومنته وانكث بيعته وسكت الرجل فقال له عبد الله اما انه قد بلغني وبالله
ما اخاف عليك الا نفسك فارحل عن هذا البلد فان السلطان الاعظم ان بلغه امرك وما امن ذلك عليك كنت
الجاني على نفسك ونفس غيرك فلما ايس الرجل مما عنده جا الى المامون فاخبره الخبر فاستبشر وقال ذلك غرس
يدي والف ادبي وترب تلقيحي ولم يظهر لاحد من ذلك شيئا ولا علم به عبد الله الا بعد موت المامون
وذكر عن عبد الله بن طاهر انه قال وهو محاصر بمصر عبيد الله بن السري

بكرت تسبل دمعا ان رات وشك براحي
وسدلت صفقلا بما يوشك ساحي
وتنادت بين بين لعدو ورواح
زعمت جهلا باني بعتيا غير سراح
اقصري عني فاني سالك قصد فلاحي
انا للمامون عبد منه في ظل جناحي
ان يعافي الله يوما فقريب منك سراحي
او اذن هلك فقولي بعويل وصياح
حل في مصر قتيل ودعي عنك التلاحي

وذكر عن عبد الله بن احمد بن يوسف ان اباه كتب الى عبد الله بن طاهر عند خروج عبيد الله بن السري اليه هنيئا لك
الفتح يا اعز الله الامير فتح الله عليك وخروج ابن السري اليك فالحمد لله الناصر لدينه المعز لدولته خليفته
على عباده المذل لمن عند له وحرجه ورغب عن طاعته ونسال الله ان يظاهر له النعم ويفتح له بلدان الشرك
والحمد لله على اوليك من طعنت لوجهك فانا ومن قبلنا نتذاكر سيرتك في حربك وسلمك ونكثر التعجب لما
وقفت له من الشدة واللين في مواضعهما ولا نعلم سايس جند ورعية عدل بينهم عدلك ولقد بان انك ابي شريف
لم يلق بيت شكلا علينا ... ومن اولي حظا ونفاسة وسلطانا وولاية المحلة الى ما عني له حتى يحكم

بعسباماه

ممساماه ما اماته ثم لا يعلم شيا بيسا استحق البخ بحسن السيرة وكف معرة الاتباع استيفا فيك وما يستجر
احد من قبلنا ان يقدم عليك احد اهوى عند المخافة والنازلة المعضلة عليهم من الله دونك وسوغك
هذه النعمة الذي حواها لك بالمحافظة ما به تمت لك من التمسك بحمل امانتك وبرك بك وبمواضع المسلمين
وملاك وايامنا العيش بقايه وانك تعلم انك لم تزل عندنا وعند من قبلنا مكرما محترما معظما وقد زادك في اعين
الخاصة والعامة جلالا وجلالة فاصبحوا يرجونك لانفسهم ويعدونك لاحداثهم ونوايبهم وارجو ان يوفقك
الله لمحابه كما وفقك لصنعه وتوفيقه فقد احسنت جوار النعمة ولم تطغك ولم تزدد الا تذللا وتواضعا
والحمد لله على ما انالك وابلاك واودع فيك والسلام
وفي هذه السنة قدم عبد الله بن طاهر مدينة السلام من المغرب فتلقاه العباس بن المامون وابو اسحق المعتصم وساير
الناس وقدم معه المتغلبين على الشام كابن السرج وابن ابي الجمل وابن الصقر
ومات موسى بن حفص فولى ابنه محمد طبرستان وولي حاجب بن صالح الهند فهزمه بشر بن
داود فانحاز الى كرمان وفيها امر المامون مناديا فنادى برية الذمة ممن ذكر معوية بخير او
تفضله على احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس وهو والي مكة وفيها مات ابو العاهية الشاعر

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

من ذلك ما كان من توجيه المامون محمد بن حميد الطوسي لحرب بابك ومحاربته على طريق الموصل ويغوته اياه فاخذ محمد بن
حميد يعلي بن مرة ونظراه من المتغلبة باذربيجان فبعث بهم الى المامون
وفيها خلع احمد بن محمد العمري المعروف بالاحمر العين باليمن وفيها ولى المامون محمد بن عبد الحميد المعروف
بابي الرازي اليمن وفيها اظهر المامون القول بخلق القران وتفضيل علي بن ابي طالب وانه افضل
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وذلك في شهر ربيع الاول منها
وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ثلث عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من خلع عبد السلام وابن جليس بمصر في القيسية واليمانية ووثوبهما بها وفيها مات طلحة بن طاهر
بخراسان وفيها ولى المامون اخاه ابا اسحق الشام ومصر وولى ابنه العباس بن المامون الجزيرة

والثغور والعواصم وامر لكل واحد منهما ولعبد الله بن طاهر بخمسمائة الف دينار ٭
وقيل انه لم يفرق في يوم من المال مثل ذلك ٭ وفيها ولي غسان بن عباد السند

ذكر الخبر عن سبب توليته اياه

وكان السبب في ذلك فيما بلغني ان بشر بن داود بن يزيد خالف المأمون وجبا الخراج فلم يحمل الى المأمون شيئا منه فذكر ان المأمون قال يوما لاصحابه اخبروني عن غسان بن عباد فاني اريده لامر جسيم وكان قد عزم ان يوليه السند لما كان من امر بشر بن داود فتكلم من حضر واطنبوا في مدحه فنظر المأمون الى احمد بن يوسف وهو ساكت فقال له ما تقول يا احمد قال يا امير المؤمنين ذلك رجل محاسنه اكثر من مساويه لا تصرف به الى طبقة الا انتصف منهم فمهما تخوفت عليه فاني لن تاتي امرا تعتذر منه لانه قسم ايامه بين ايام الفضل فجعل لكل خلق نوبة اذا نظرت في امره لم تدر اي حالاته اعجب اما هداه اليه عقله ام ما اكتسبه بالادب قال لقد مدحته على سوء رايك فيه قال لانه فيما قلت فيه كما قال الشاعر

كفى شكرا بما اسديت اني صدقتك في الصديق وفي عداي

قال واعجب المأمون كلامه واستحسن ادبه ٭
وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد ٭

ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك مقتل محمد بن حميد الطوسي قتله بابك بهشتادسر يوم السبت لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول وفض عسكره وقتل جمعا كثيرا ممن كان معه ٭ وفيها قتل ابن الرازي باليمن ٭ وفيها قتل عمير بن الوليد الباذغيسي عامل ابي اسحق بن الرشيد بمصر بالحوف في شهر ربيع الاول فخرج ابو اسحق اليها فافتتحها وظفر بعبد السلام وابن جليس فقتلهما وضرب المأمون ابن الجروي ورده الى مصر ٭
وفيها خرج بلال الضبابي الشاري فشخص المأمون الى العلث ثم رجع الى بغداد فوجه عباسا ابنه في جماعة من القواد فيهم علي بن هشام وعجيف وهرون بن ابي خلد فقتل هرون بلالا ٭ وفيها خرج عبد الله بن طاهر الى الدينور فبعث المأمون اليه اسحق بن ابرهيم ويحيى بن اكثم يخيرانه بين خراسان والجبال وارمينية واذربيجان ومحاربة بابك فاختار خراسان وشخص اليها ٭ وفيها تحرك جعفر بن داود القمي فظفر به عزيز مولى عبد الله بن طاهر وكان هرب من مصر فرد اليها ٭ وفيها ولي علي بن هشام الجبل وقم واصبهان واذربيجان ٭
وحج بالناس في هذه السنة اسحق بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائتين

ذكر الخبر

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

وفي هذه السنة شخص المأمون من مدينة السلام لغزو الروم وذلك يوم السبت لثلاث بقين من المحرم وقيل كان ارتحاله من الشماسية الى البردان يوم الخميس صلاة الظهر لست بقين من المحرم سنة خمس عشرة ومائتين واستخلف حين رحل عن مدينة السلام عليها اسحق بن ابرهيم بن مصعب وولاه مع ذلك السواد وحلوان وكور دجلة فلما صار المأمون بتكريت قدم عليه محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رحمة الله عليه من المدينة في صفر ليلة الجمعة من هذه السنة ولقيه بها فاجازه وامره ان يدخل بابنته ام الفضل وكان زوجها اياه فادخلت عليه في دار احمد بن يوسف التي على شاطئ دجلة فاقام بها فلما كان ايام الحج خرج باهله وعياله حتى اتى مكة ثم اتى منزله بالمدينة فاقام بها ثم سلك المأمون طريق الموصل حتى صار الى منبج ثم الى دابق ثم الى انطاكية ثم الى المصيصة ثم خرج منها الى طرسوس ثم الى بلاد الروم للنصف من جمادى الاولى ٭
ورحل العباس بن المأمون من ملطية فاقام المأمون على حصن يقال له قرة حتى فتحه عنوة وامر بهدمه وذلك يوم الاحد لاربع بقين من جمادى الاولى وكان قد فتح قبل ذلك حصنا يقال له ماجدة فمن على اهلها ٭
وقيل ان المأمون لما اناخ على قرة وحارب اهلها طلبوا الامان فآمنهم المأمون فوجه اشناس الى حصن سندس فاتاه برئيسه ووجه عجيفا وجعفرا الخياط الى صاحب حصن سنان فسمع واطاع ٭
وفي هذه السنة انصرف ابو اسحق بن الرشيد من مصر فلقي المأمون قبل دخوله الموصل ولقيه منويل وعباس ابنه براس العين ٭ وفيها شخص المأمون بعد خروجه من ارض الروم الى دمشق ٭
وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ست عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك كرة المأمون الى ارض الروم

ذكر السبب في كرته اليها

اختلف في ذلك فقيل كان السبب فيه ورود الخبر على المأمون بقتل ملك الروم قوما من اهل طرسوس والمصيصة وذلك فيما ذكر الف وستمائة فلما بلغه ذلك شخص حتى دخل ارض الروم يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة فلم يزل مقيما فيها الى النصف من شعبان وقيل ان سبب ذلك ان توفيل بن ميخائيل كتب اليه فبدا بنفسه فلما ورد الكتاب عليه لم يقراه وخرج الى ارض الروم فوافاه رسل توفيل بن ميخائيل باذنه ووجه بخمسمائة رجل من اسارى المسلمين اليه فلما دخل المأمون ارض الروم نزل على انطيغو فخرج على صلح وصار الى هرقلة فخرج اهلها اليه على صلح ووجه اخاه ابا اسحق فافتتح ثلثين حصنا ومطمورة ووجه يحيى بن اكثم من طوانة فاغار وقتل وحرق واصاب سبيا ورجع الى العسكر ثم خرج المأمون الى كيسوم

فاقام بها يومين او ثلثة ثم ارتحل الى دمشق ۞ وفي هذه السنة ظهر عبدوس الفهري فوثب بمن معه على عمال ابي اسحق وقتل بعضهم وذلك في شعبان فشخص المامون من دمشق يوم الاربعا لاربع عشرة بقيت من ذي الحجة الى مصر وفيها قدم المامون من الرقة منصرفا عنها فاقام بمصر ۞

وفيها كتب المامون الى اسحق بن ابرهيم يامره باخذ الجند بالتكبير اذا صلوا فبدوا بذلك في مسجد المدينة والرصافة يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان في هذه السنة حين قضوا الصلاة فقاموا قياما فكبروا ثلث تكبيرات ثم فعلوا ذلك في كل صلاة مكتوبة ۞ وفيها غضب المامون على علي بن هشام فوجه اليه عجيف ابن عنبسة واحمد بن هشام وامر بقبض امواله وسلاحه ۞ وفيها ماتت ام جعفر ببغداد في جمادى الاولى وفيها قتل غسان بن عباد بن السند وقد استامن اليه بشر بن داود المهلبي واصلح السند واستعمل عليها عمران بن موسى البرمكي فقال الشاعر

سيف غسان زين الحرب فيه وسمام الحتوف في ظبتيه
فاذا جرّه الى بلد السند فالقى المقاد بشر اليه
مقسما لا يعود ما حج لله مصل وما رقى حمرتيه
غادرا يخلع الملوك ويقتاد جنودا تاوي الى دروتيه

فهرب غسان الى المامون وهرب داود بن ابي جعفر القمي الى قم وخلع بها ۞ وفي هذه السنة كان البرد الشديد ۞ وحج الناس في قول بعضهم في هذه السنة سليمن بن عبد الله بن سليمن بن علي بن عبد الله بن عباس ۞ وفي قول بعضهم حج بهم في هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس وكان المامون ولاه اليمن وجعل اليه ولاية كل بلد يدخلها حتى يصل الى اليمن فخرج من دمشق حتى قدم بغداد فصلى بالناس بها يوم الفطر فشخص من بغداد يوم الاثنين لليلة خلت من ذي القعدة واقام الحج للناس

ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ظفر الافشين فيها بالبيما وهي ارض مصر ونزل اهلها بامان على حكم المامون وفي ذلك فتحها لليلة بقيت من شهر ربيع الاخر وورد المامون فيها مصر في المحرم فاتي بعبدوس الفهري فضرب عنقه وانصرف الى الشام ۞ وفيها قتل المامون ابني هشام علي وحسينا باذنة في جمادى الاولى ۞

ذكر الخبر عن سبب قتله عليا

وكان سبب ذلك ان المامون ... في اهل عمله الذي كان المامون ولاه وكان ولاه كور الجبال وقتله الرجال واخذ الاموال فوجه اليه عجيفا فاراد ان يفتك به ولحق ببابك فظفر به عجيف فقدم به على المامون فامر

بضرب عنقه فتولى قتله ابن الخليل بن اخته وتولى ضرب عنق الحسين محمد بن يوسف ابن اخيه باذنة يوم الاربعا لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى ثم بعث براس علي بن هشام الى بغداد وخراسان فطيف به ثم رد الى الشام والجزيرة فطيف به كورة كورة فقدم به دمشق في ذي الحجة ثم ذهب به الى مصر ثم القي بعد ذلك في البحر

وذكر ان المامون لما قتل علي بن هشام امر ان يكتب رقعة وتعلق على راسه ليقراها الناس فكتبت

اما بعد فان امير المومنين كان دعا علي بن هشام فيمن دعا من اهل خراسان ايام المخلوع الى معاونته والقيام بحقه وكان فيمن اجاب واسرع الاجابة وعاون فاحسن المعونة فرعى امير المومنين ذلك له واصطنعه وهو يظن به تقوى الله وطاعته والانتها الى امر امير المومنين في عمل ان اسند اليه في حسن السيرة وعفاف الطعمة وبداه امير المومنين في افضال عليه فولاه الاعمال السنية ووصله بالصلات الجزيلة التي امر امير المومنين بالنظر في قدرها فوجدها اكثر من خمسين الف الف درهم فمد يده الى الخيانة والتضييع لما استرعاه من الامانة فباعده عنه واقصاه ثم استقال امير المومنين عثرته فاقاله اياها وولاه الجبل واذربيجان وكور ارمينية ومحاربة اعدا الله الخرمية على ان لا يعود لما كان منه فعاود اكثر ما كان بتقدمه الدينار والدرهم على العمل لله ودينه واسا السيرة وعسف الرعية وسفك الدما المحرمة فوجه امير المومنين عجيف بن عنبسة مباشرا لامره وداعيا الى تلافي ما كان منه فوثب بعجيف يريد قتله وقوى الله عجيفا بنيته الصادقة في طاعة امير المومنين حتى دفعه عن نفسه ولو تم ما اراد بعجيف لكان في ذلك ما لا يستدرك ولا يستقال ولكن الله اذا اراد امرا كان مفعولا فلما امضى امير المومنين حكم الله في علي بن هشام راى ان لا يواخذ من خلف بعده بذنبه فامر ان يجري لولده ولعياله ولمن اتصل بهم ما كان يجري عليهم مثل الذي كان جاريا عليهم في حياته ولولا ان علي بن هشام اراد العظمى بعجيف لكان في عداد من كان في عسكره ممن خالف وكان كعيسى بن منصور ونظرائه والسلام

وفي هذه السنة دخل المامون ارض الروم فاناخ على لولوة مائة يوم ثم رحل عنها وخلف عليها عجيفا فاخترعه اهلها واسروه فمكث اسيرا في ايديهم ثمنية ايام ثم اخرجوه وصار توفيل الى لولوة فاحاط بعجيف فصرف المامون الجنود اليه فارتحل توفيل قبل موافاتهم وخرج اهل لولوة الى عجيف بامان

وفيها كاتب توفيل صاحب الروم الى المامون يساله الصلح وبدا بنفسه في كتابه وقدم بالكتاب الفضل وزير توفيل يطلب الصلح وعرض الفدية وكانت نسخة كتاب توفيل الى المامون اما بعد فان اجتماع المختلفين على حظهما اولى بهما في الراي مما عاد بالضرر عليهما ولست حريا ان تدع لحظ يصل الى غيرك حظا تحوزه الى نفسك وفي علمك كاف عن اخبارك وقد كتبت اليك داعيا الى المسالمة راغبا في فضيلة المهادنة لتضع اوزار الحرب عنا ونكون لكل واحد وليا وحزبا مع اتصال المرافق والفسح في المتاجر وفك المستاسر وامن الطرق والبيضة فان ابيت فلا ادب لك في الخمر ولا ازخرف لك في القول فاني لخائض اليك غمارها اخذ عليك اسدادها شان خيلها ورجالها وان افعل فبعد ان قدمت المعذرة واقمت بيني وبينك علم الحجة والسلام

فكتب اليه المأمون اما بعد فقد بلغني كتابك فيما سالت من الهدنة ودعوت اليه من الموادعة وخلطت
فيه من اللين والشدة مما استعطفت به من شرح المتاجر واتصال المرافق وفك الاسارى ودفع القتل والقتال
فلولا ما رجعت اليه من اعمال التؤدة والاخذ بالحظ في تقليب الفكرة والا اعتقد الراي في مستقبله الا في
استصلاح ما اوثره في معتقده لجعلت جواب كتابك خيلا تحمل رجالا من اهل الباس والنجدة والبصيرة ينازعونكم
عن ثكلكم ويتقربون الى الله بدمائكم ويستقلون في ذات الله ما نالهم من الم شوكتكم ثم اوصل اليهم من
الامداد وابلغ لهم كافيا من العدة والعتاد هم اظما الى موارد المنايا منكم الى السلامة من مخوف معرتهم عليكم
موعدهم احدى الحسنيين عاجل غلبة او كريم منقلب غير اني رايت ان اتقدم اليك بالموعظة التي يثبت الله بها
عليك الحجة من الدعاء لك ولمن معك الى الوحدانية والشريعة الحنيفية فان ابيت ففدية توجب ذمة وتثبت
نظرة وان تركت ذلك ففي يقين المعاينة لنعوتنا ما يغني عن الابلاغ في القول والاغراق في الصفة والسلم على
من اتبع الهدى ٭ وفيها صار المامون الى سلغوس ٭ وفيها بعث علي بن عيسى القمي جعفر
ابن داود القمي فضرب ابو اسحق بن الرشيد عنقه ٭
وحج بالناس في هذه السنة سليمن بن عبد الله بن سليمن بن علي

ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من شخوص المامون من سلغوس الى الرقة وقتله بها ابن اخت الداري ٭ وفيها امر بتفريغ الرافقة
لينزلها حشمه فضج من ذلك اهلها فاعفاهم ٭ وفيها وجه المامون ابنه العباس الى ارض الروم وامره
بنزول الطوانة وبنائها وكان قد وجه الفعلة والفروض فابتدا البنا وبناها ميلا في ميل وجعل سورها
على ثلثة فراسخ وجعل لها اربعة ابواب وبنا على كل باب حصنا وكان توجيهه ابنه العباس في ذلك في اول يوم
من جمادى وكتب الى اخيه ابي اسحق بن الرشيد انه قد فرض على جند دمشق وحمص والاردن وفلسطين اربعة الف رجل وانه
يجري على الفارس مائة درهم وعلى الراجل اربعين درهما وفرض على مصر فرضا وكتب الى العباس بمن فرض على
قنسرين والجزيرة والى اسحق بمن فرض على اهل بغداد وهم الفا رجل وخرج بعضهم حتى وافى طوانة
ونزلها مع العباس ٭ وفي هذه السنة كتب المامون الى اسحق بن ابرهيم في امتحان
القضاة والمحدثين وامر باشخاص جماعة منهم اليه الى الرقة وكان ذلك اول كتاب كتب في ذلك ونسخة
كتابه اليه
اما بعد فان حق الله على ايمة المسلمين وخلفائهم الاجتهاد في اقامة دين الله الذي
استحفظهم ومواريث النبوة التي اورثهم واثر العلم الذي استودعهم والعمل بالحق في رعيتهم والتشمير لطاعة الله فيهم والله
يسئل امير المؤمنين ان يوفقه لعزيمة الرشد وصريمته والاقساط فيما ولاه الله من رعيته برحمته ومنته

وقد عرف امير المومنين ان الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشوة الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية له ولا استدلال
له بدلالة الله وهدايته والاستضا بنور العلم وبرهانه في جميع الاقطار والافاق اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة
عن حقيقة دينه وتوحيده والايمان به ونكوب عن واضحات اعلامه وواجب سبيله وقصور ان يقدروا الله حق قدره
ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه لضعف ارائهم ونقص عقولهم وجفائهم عن التفكر والتذكر وذلك انهم ساووا
بين الله عز وجل وبين خلقه وبين ما انزل من القران فاطبقوا مجتمعين واتفقوا غير متعاجمين على انه قديم اول لم يخلقه الله
ويحدثه ويخترعه وقد قال الله عز وجل في محكم كتابه الذي جعله لما في الصدور شفا وللمومنين رحمة وهدى انا جعلناه
قرانا عربيا وكل ما جعله الله فقد خلقه وقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وقال عز وجل
كذلك نقص عليك من انبا ما قد سبق فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وتلا به متقدمها وقال الر كتاب احكمت
اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير وكل محكم مفصل فله محكم مفصل والله محكم كتابه ومفصله وهو خالقه ومبتدعه
ثم هم الذين جادلوا بالباطل فدعوا الى قولهم ومكابر دعواهم برد عليهم قولهم وبحلتهم ثم اظهروا مع ذلك انهم اهل
الحق والدين والجماعة وان من سواهم اهل الباطل والكفر والفرقة فاستطالوا بذلك على اهل الباطل والكفر واستطالوا
بذلك على الناس وغروا به الجهال حتى مال قوم من اهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله والتقشف لغير الدين الى
موافقتهم عليه ومواطاتهم على سيء ارائهم تزينا بذلك عندهم وتصنعا للرياسة والعدالة فيهم فتركوا الحق الى باطلهم
واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالتهم فقبلت بتزكيتهم لهم شهاداتهم ونفذت احكام الكتاب بهم على دغل دينهم ونغل
اديمهم وفساد نياتهم ويقينهم وكان ذلك غايتهم التي اليها اجروا واياها طلبوا في متابعتهم والكذب
على مولاهم وقد اخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اولئك الذين اصمهم الله
واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فراى امير المومنين ان اولئك شر الامة ورووس
الضلالة المنقوصون من التوحيد حظا والمخسوسون من الايمان نصيبا واوعية الجهالة واعلام الكذب ولسان
ابليس الناطق في اوليائه والهائل على اعدائه من اهل دين الله واحق من يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا
يوثق بقوله ولا عمله فانه لا عمل الا بعد يقين ولا يقين الا بعد استكمال حقيقة الاسلام واخلاص التوحيد ومن
عمي عن رشده وحظه من الايمان بالله وبتوحيده كان عما سوى ذلك من عمله والقصد في شهادته اعمى واضل سبيلا ولعمر
امير المومنين ان احجى الناس بالكذب في قوله وتخرص الباطل في شهادته من كذب على الله ووحيه ولم يعرف
الله حقيقة معرفته وان اولاهم برد شهادته في حكم الله ودينه من رد شهادة الله على كتابه وبهت حق الله
بباطله فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرا عليهم كتاب امير المومنين هذا اليك فابدا بامتحانهم فيما يقولون وتكشيفهم
عما يعتقدون في خلق الله واحداثه واعلمهم ان امير المومنين غير مستعين في عمله ولا واثق فيما قلده الله واستحفظه
من امور رعيته بمن لا يوثق بدينه وخلوص توحيده ويقينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا امير المومنين فيه وكانوا
على سبيل الهدى والنجاة فمرهم بنص من يحضرهم من الشهود على الناس ومسالتهم عن علمهم في القران وترك اثبات

شهادة من لم يقر انه مخلوق محدث ولم يره والامتناع من توقيعها عنده واكتب الى امير المومنين بما ياتيك عن قضاة
اهل عملك في مسايلتهم والامر لهم بمثل ذلك ثم اشرف عليهم وتفقد اثارهم حتى لا تنفذ احكام الله الا بشهادة اهل
البصاير في الدين والاخلاص للتوحيد واكتب الى امير المومنين بما يكون في ذلك ان شاء الله وكتب في شهر ربيع الاول سنة ثمان
عشرة ومايتين وكتب المامون الى ابرهيم في اشخاص سبعة نفر منهم محمد بن سعد كاتب الواقدي وابو مسلم مستملي
يزيد بن هرون ويحيى بن معين وزهير بن حرب ابو خيثمة واسمعيل بن داود واسمعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابرهيم الدورقي
فاشخصوا اليه فامتحنهم وسالهم عن خلق القران فاجابوا جميعا ان القران مخلوق فاشخصهم الى مدينة السلم
واحضرهم اسحق بن ابرهيم داره فشهر امرهم وقولهم بحضرة الفقها والمشايخ من اهل الحديث فاقروا بمثل ما اجابوا به
المامون فخلى سبيلهم وكان ما فعل من ذلك اسحق بن ابرهيم بامر المامون وكتب المامون بعد ذلك الى اسحق بن
ابرهيم اما بعد فان من حق الله على خلفايه في ارضه وامنايه على عباده الذين ارتضاهم لاقامة دينه وحملهم رعاية
خلقه وامضا حكمه وسننه والايتمام بعدله في بريته ان يجهدوا لله انفسهم وينصحوا فيما استحفظهم وقلدهم ويدلوا عليه
تبارك اسمه وتعالى بفضل العلم الذي اودعهم والمعرفة التي جعلها فيهم ويهدوا اليه من زاغ عنه ويردوا من ادبر عن
امره وينهجوا لرعاياهم سمت نجاتهم ويقفوهم على حدود ايمانهم وسبيل فوزهم وعصمتهم ويكشفوا لهم عن مغطيات
امورهم ومشتبهاتها عليهم بما يدفعون الريب عنهم ويعود بالضيا والبينة على كافتهم وان يوثروا ذلك من ارشادهم اذ
كان جامعا لفنون مصانعهم ومنتظما لحظوظ عاجلتهم واجلتهم ويتذكروا ان الله مرصد من مسايلتهم عما حملوه
ومجازاتهم بما اسلفوه وقدموا عنده وما توفيق امير المومنين الا بالله وحده وحسبه الله وكفى به ومما بينه
امير المومنين برويته وطالعه بفكره فتبين عظيم خطره وجليل ما يرجع في الدين من وكفه وضرره ما ينال المسلمين من القول
في القران الذي جعله الله اماما لهم واثرا من رسول الله صلى الله عليه وصفيه صلى الله عليه باقيا لهم واشتباهه على كثير
منهم حتى حسن عندهم وتزين في عقولهم الا يكون مخلوقا فتعرضوا بذلك لدفع خلق الله الذي بان به عن خلقه وتفرد
بجلالته من ابتداع الاشيا كلها بحكمته وانشايها بقدرته والتقدم عليها باوليته التي لا يبلغ اولاها ولا يدرك مداها
وكان كل شي دونه خلقا من خلقه وحدثا هو المحدث له وان كان القران ناطقا به ودالا عليه وقاطعا للاختلاف فيه وضاهوا
به قول النصارى في ادعايهم في عيسى بن مريم انه ليس بمخلوق اذ كان كلمة الله والله عز وجل يقول انا جعلناه قرانا عربيا
وتاويل ذلك انا خلقناه وقال جل جلاله وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقال وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار
معاشا وجعلنا من الما كل شي حي فسوى عز وجل بين القران وبين هذه الخلايق التي ذكرها في شية الصنعة واخبر انه جاعله
وحده فقال بل هو قران مجيد في لوح محفوظ فقال ذلك على احاطة اللوح بالقران ولا يحاط الا بمخلوق وقال
لنبيه صلى الله عليه لا تحرك به لسانك لتعجل به وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او كذب باياته واخبر عن قوم ذمهم بكذبهم انهم قالوا ما انزل الله على بشر من شي ثم اكذبهم
فقال لرسوله قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى فسمى الله تعالى القران قرانا وذكرا وايمانا ونورا وهدى ومباركا عربيا

وقصصا فقال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران وقال لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القران لا ياتون بمثله وقال قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فجعل له
اولا واخرا ودل عليه انه محدود مخلوق وقد عظم هولا الجهلة بقولهم الثلم في دينهم والحرج في امانتهم وسهلوا السبيل
لعدو الاسلام واعترفوا بالتبديل والالحاد على قلوبهم حتى وصفوا خلق الله وفعله بالصفة التي هي لله وحده وشبهوه به
والاشباه اولى بخلقه وليس يرى امير المومنين لمن قال بهذه المقالة حظا في الدين ولا نصيبا من الايمان واليقين ولا يرى ان يحل
احدا منهم محل الثقة في امانة ولا عدالة ولا شهادة ولا صدق في قول ولا حكاية ولا تولية لشي من امر الرعية وان ظهر
قصد بعضهم وعرف بالسداد مسدد فيهم فان الفروع مردودة الى اصولها ومحمولة في الحمد والذم عليها ومن كان جاهلا بامر دينه
الذي امره الله به من وحدانيته فهو بما سواه اعظم جهلا وعن الرشد في غيره اعمى واضل سبيلا فاقرا على جعفر بن عيسى
وعبد الرحمن بن اسحق القاضي كتاب امير المومنين بما كتب به اليك وانصصهما عن علمهما في القران واعلمهما ان امير المومنين
لا يستعين على شي من امور المسلمين الا بمن وثق باخلاصه وتوحيده وانه لا توحيد لمن لم يقر بان القران ليس مخلوق فان قالا
بقول امير المومنين في ذلك فتقدم اليهما في امتحان من يحضر مجالسهما بالشهادات على الحقوق ونصهم عن قولهم في القران
فمن لم يقل منهم انه مخلوق ابطلا شهادته ولم يقطعا حكما بقوله وان ثبت عفافه بالقصد والسداد في امره وافعل ذلك
بمن في ساير عملك من القضاة واشرف عليهم اشرافا يزيد الله به ذا البصيرة ويمنع المرتاب من اغفال دينه واكتب الى
امير المومنين بما يكون منك في ذلك ان شاء الله قال فاحضر اسحق بن ابرهيم جماعة من الفقها والحكام والمحدثين
واحضر ابا حسان الزيادي وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن ابي مقاتل والفضل بن غانم والذيال بن الهيثم
والسجادة والقواريري واحمد بن حنبل وقتيبة وسعدويه الواسطي وعلي بن الجعد واسحق بن ابي اسرايل
وابن الهرش وابن علية الاكبر ويحيى بن عبد الرحمن العمري وشيخا اخر من ولد عمر بن الخطاب كان قاضي الرقة
وابا نصر التمار وابا معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن نوح المضروب وابن الفرخان
وجماعة منهم النضر بن شميل وابن علي بن عاصم وابو العوام البزاز وابن شجاع وعبد الرحمن بن اسحق فادخلوا
جميعا على اسحق فقرا عليهم كتاب المامون هذا مرتين حتى فهموه ثم قال لبشر بن الوليد ما تقول في القران فقال قد عرفت
مقالتي لامير المومنين غير مرة قال فقد تجدد من كتاب امير المومنين ما قد ترى فقال اقول القران كلام الله فقال لم اسالك عن
هذا امخلوق هو قال الله خالق كل شي قال ما القران شي قال هو شي قال فمخلوق قال ليس بخالق قال ليس اسالك عن هذا امخلوق هو قال ما
احسن غير ما قلت لك فاخذ اسحق رقعة كانت بين يديه فقراها عليه ووقفه عليها فقال اشهد ان لا اله الا الله احدا فردا لم
يكن قبله شي ولا بعده شي ولا يشبهه شي من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه قال نعم وقد كنت اضرب الناس على دون
هذا فقال للكاتب اكتب ما قال ثم قال لعلي بن ابي مقاتل ما تقول يا علي قال قد سمعت كلامي لامير المومنين في هذا غير مرة وما
عندي غير ما سمع فامتحنه بالرقعة فاقر بما فيها ثم قال القران مخلوق قال القران كلام الله قال لم اسالك عن هذا قال هو
كلام الله وان امرنا امير المومنين بشي سمعنا واطعنا فقال للكاتب اكتب مقالته ثم قال للذيال نحوا من مقالته لعلي بن ابي مقاتل

فقال له مثل ذلك ثم قال لابي حسان الزيادي ما عندك قال سل عما شئت فقرا عليه الرقعة ووقفه عليها فاقر بما فيها
وقال من لم يقل هذا القول فهو كافر فقال القران مخلوق هو قال القران كلام الله والله خالق كل شي وما دون الله مخلوق
وامير المومنين امامنا وبسببه سمعنا عامة العلم وقد سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم وقد قلده الله امرنا فصار
يقيم حجنا وصلاتنا ونودي اليه زكاة اموالنا ونجاهد معه ونرى امامته امامة وان امرنا ائتمرنا وان نهانا انتهينا
وان دعانا اجبنا قال القران مخلوق هو فاعاد عليه ابو حسان مقالته قال هذه مقالة امير المومنين ولا يامر بها الناس
ولا يدعوهم اليها وان اخبرتني ان امير المومنين امرك ان اقول قلت ما امرتني به فانك الثقة المامون عليه فيما ابلغتني
عنه من شي صرت اليه قال ما امرني ان ابلغك شيا قال علي بن ابي مقاتل قد يكون قوله كاختلاف اصحاب رسول الله
صلى الله عليه في الفروض والمواريث ولم يحملوا الناس عليها قال له ابو حسان ما عندي الا السمع والطاعة فمرني اتمر
قال ما امرني ان امرك وانما امرني ان امتحنك ثم دعا احمد بن حنبل ما تقول قال القران كلام الله قال امخلوق هو
قال هو كلام الله قال هو مخلوق قال ما ازيد عليها فامتحنه بما في الرقعة فلما اتى الى ليس كمثله شي وهو السميع البصير
وامسك عن لا يشبهه شي من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه فاعترض عليه ابن البكا الاصغر فقال الله انه
يقول سميع بصير من اذن بصير من عين فقال اسحق لاحمد بن حنبل ما معنى قولك سميع بصير قال هو كما وصف قال
فما معناه قال لا ادري هو كما وصف نفسه ثم دعا بهم رجلا رجلا كلهم يقول القران كلام الله الا هولا النفر
قتيبة وعبيد الله بن محمد بن الحسن وابن علية الاكبر وابن البكا وعبد المنعم بن ادريس ابن بنت وهب بن منبه
والمظفر بن مرجا ورجلا ضريرا ليس من اهل الفقه ولا يعرف بشي منه الا انه دس في ذلك الموضع ورجلا من
ولد عمر بن الخطاب قاضي الرقة وابن الاحمر فاما ابن البكا الاكبر فانه قال القران مجعول لقول الله تعالى انا
جعلناه قرانا عربيا فالقران محدث لقوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قال له اسحق فالمجعول مخلوق قال لا
اقول مخلوق ولكنه مجعول فكتب مقالته فلما فرغ من امتحان القوم وكتب مقالاتهم اعترض ابن البكا الاصغر فقال
اصلحك الله ان هذين القاضيين ائمة فلو امرتهما فاعادا الكلام قال له اسحق هما ممن يقوم بامر امير المومنين قال فلو
امرتهما ان يسمعانا مقالتهما لنحكي ذلك عنهما قال له اسحق ان شهدت عندهما بشهادة فستعلم مقالتهما ان شا
الله فكتبت مقالة القوم رجلا رجلا ووجهت الى المامون فمكث القوم تسعة ايام ثم دعا بهم وقد ورد كتاب
المامون جواب كتاب اسحق بن ابراهيم في امرهم ونسخته

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغ امير المومنين كتابك جواب كتابه كان اليك فيما ذهب اليه متصنعة اهل
القبلة وملتمسوا الرياسة فيما ليسوا له باهل من اهل الملة من القول في القران وامرك به امير المومنين من امتحانهم وكشف
احوالهم واحلالهم محالهم تذكر احضارك جعفر بن عيسى وعبد الرحمن بن اسحق عند كتاب امير المومنين مع من احضرت ممن
كان ينسب الى فقه ويعرف بالجلوس ونصب نفسه للفتيا بمدينة السلام وقراتك عليهم جميعا كتاب امير المومنين
ومسالتك اياهم عن اعتقادهم في القران والدلالة لهم على حظهم واطباقهم على نفي التشبيه واختلافهم في القران وامرك

من لم يقل منهم انه مخلوق بالامساك عن الحديث والفتوى في السر والعلانية وتقدمتك الى السندي وعباس مولى امير ١٤٥
المومنين بما تقدمت به فيهم والى القاضيين بمثل ما مثل لك امير المومنين في امتحان من يحضر مجالسهما من الشهود وبث الكتب
الى القضاة في النواحي من عملك بالقدوم عليك لتحملهم وتمتحنهم على ما حده امير المومنين وتثبيتك في اخر الكتاب اسما من حضر
ومقالاتهم وفهم امير المومنين ما اقتصصت وامير المومنين يحمد الله كثيرا كما هو اهله ويساله ان يصلي على محمد عبده
ورسوله صلى الله عليه ويرغب الى الله في التوفيق لطاعته وحسن المعونة على صالح نيته برحمته وقد تدبر امير المومنين ما
كتبت به من اسما من سالت عن القران وما رجع اليك فيه كل امرئ منهم وما شرحت من مقالتهم فاما ما قال المغرور بشر
ابن الوليد في نفي التشبيه وما امسك عنه من ان القران مخلوق وادعا من تركه الكلام في ذلك واستعهاده امير
المومنين فقد كذب بشر في ذلك وكفر وقال الزور والمنكر ولم يكن جرى بين امير المومنين وبينه في ذلك ولا في غيره عهد
ولا نظر اكثر من اخباره امير المومنين من اعتقاده كلمة الاخلاص والقول بان القران مخلوق فادع به اليك
واعلمه ما اعلمك امير المومنين من ذلك وانصصه عن قوله في القران واستتبه منه فان امير المومنين يرى ان
يستتيب من قال بمقالته اذ كانت تلك المقالة الشرك المصرح عند امير المومنين فان تاب منها فاشهر امره وامسك
عنه وان اصر على شركه ودفع ان يكون القران مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الى امير المومنين براسه
وكذلك ابراهيم بن المهدي فامتحنه بمثل ما تمتحن به بشرا فانه كان يقول بقوله وقد بلغت امير المومنين عنه بوالغ فان
قال القران مخلوق فاشهر امره واكشفه والا فاضرب عنقه وابعث الى امير المومنين براسه ان شا الله
واما علي بن ابي مقاتل فقل له الست القائل لامير المومنين انك تحلل وتحرم والمكلم له بمثل ما كلمته به مما لم يذهب عنه ذكره
واما الذيال بن الهيثم فاعلمه انه كان في الطعام الذي كان يسرقه في الانبار وفيما استولى عليه من امر مدينة امير المومنين
ابي العباس ما يشغله وانه لو كان مقتفيا اثار سلفه وسالكا مناهجهم ومحتذيا سبيلهم لما خرج الى الشرك بعد ايمانه
واما احمد بن يزيد المعروف بابي العوام وقوله انه لا يحسن الجواب في القران فاعلمه انه صبي في عقله لا في سنه جاهل
وانه ان كان لا يحسن الجواب فسيحسنه اذا اخذه التاديب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء ذلك ان شا الله
واما احمد بن حنبل وما تكتب عنه فاعلمه ان امير المومنين قد عرف فحوى تلك المقالة وسبيله فيها واستدل على جهله
وافته بها واما الفضل بن غانم فاعلمه انه لم يخف على امير المومنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في
اقل من سنة وما شجر بينه وبين المطلب بن عبد الله في ذلك فانه من كان شانه شانه وكانت رغبته في الدينار
والدرهم رغبته فليس بمستنكر ان يبيع ايمانه طمعا فيهما وايثارا لعاجل نفعهما وانه مع ذلك القائل لعلي بن هشام
ما قال والمخالف له فيما خالفه فيه فما الذي حال به عن ذلك ونقله الى غيره واما الزيادي فاعلمه انه كان منتحلا
ولا اول دعي كان في الاسلام خولف فيه حكم رسول الله صلى الله عليه وكان جديرا ان يسلك مسلكه فانكر
ابو حسان ان يكون مولى لزياد او يكون مولى لاحد من الناس وذكر انه انما نسب الى زياد لامر
من الامور واما المعروف بابي نصر التمار فان امير المومنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره

وأما الفضل بن الفرخان فأعلمه أنه حاول بالقول الذي قاله في القرآن أخذ الودائع التي أودعها إياه عبد الرحمن بن إسحق وغيره تربصاً بمن استودعه وطمعاً في الاستكثار لما صار في يده ولا سبيل عليه عن تقادم عهده وتطاول الأيام به فقل لعبد الرحمن بن إسحق لا جزاك الله خيراً عن تقويتك مثل هذا وائتمانك إياه وهو معتقد للشرك منسلخ من التوحيد

وأما محمد بن حاتم وابن نوح والمعروف بأبي معمر فأعلمهم أنهم مشاغيل بأكل الربا عن الوقوف على التوحيد فإن أمير المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله ومجاهدتهم إلا لإربائهم وما نزل به كتاب الله في أمثالهم لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع الإرباء شركاً وصاروا للنصارى مثلاً وأما أحمد بن شجاع فأعلمه أنك صاحبه بالأمس والمستخرج منه ما استخرجته من المال الذي كان استحله من مال علي بن هشام وأنه ممن الدينار والدرهم دينه

وأما سعدويه الواسطي فقل له قبح الله رجلاً بلغ به التصنع للحديث والتزين به والحرص على طلب الرئاسة فيه أن يتمنى وقت المحنة فيقول بالتقرب بها متى يمتحن فيجلس للحديث وأما المعروف بسجادة وإنكاره أن يكون سمع ممن كان يجالس من أهل الحديث وأهل الفقه القول بأن القرآن مخلوق فأعلمه أن في شغله بإعداد النوى وحكه لإصلاح سجادته وبالودائع التي دفعها إليه علي بن يحيى وغيره ما أذهله عن التوحيد وألهاه ثم سله عما كان يوسف بن أبي يوسف ومحمد بن الحسن يقولانه إن كان شاهدهما وجالسهما وأما القواريري ففيما تكشف من أحواله وقبوله الرشا والمصانعات ما أبان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه وقد انتهى إلى أمير المؤمنين أنه يتولى لجعفر بن عيسى الحسني مسائله فتقدم إلى جعفر بن عيسى في رفضه وترك الثقة به والاستنامة إليه

وأما يحيى بن عبد الرحمن العمري فإن كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف وأما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فإنه لو كان مقتدياً بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه وأنه بعد صبي يحتاج إلى تعلم وقد كان أمير المؤمنين وجه إليك المعروف بأبي مسهر بعد أن نصه أمير المؤمنين عن محنته في القرآن فجمجم عنها ولجلج فيها حتى دعا له أمير المؤمنين بالسيف فأقر ذميماً فانصصه عن إقراره فإن كان مقيماً عليه فأشهر ذلك وأظهره إن شاء الله ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت لأمير المؤمنين في كتابك وذكره أمير المؤمنين لك أو أمسك عن ذكره في كتابك هذا ولم يقل إن القرآن مخلوق بعد بشر بن الوليد وإبرهيم بن المهدي فاحملهم أجمعين موثقين إلى عسكر أمير المؤمنين مع من يقوم بحفظهم وحراستهم في طريقهم حتى يؤديهم إلى عسكر أمير المؤمنين ويسلمهم إلى من يؤمر بتسليمهم إليه لينصهم أمير المؤمنين فإن لم يرجعوا ويتوبوا حملهم جميعاً على السيف إن شاء الله ولا قوة إلا بالله وقد أنفذ أمير المؤمنين كتابه هذا في خريطة بندارية لم ينتظر به اجتماع الكتب الخرائطية معجلاً به تقرباً إلى الله عز وجل بما أصدر من الحكم ورجاء ما اعتمد وإدراك ما أمل من جزيل ثواب الله فأنفذ لما أتاك من أمر أمير المؤمنين وعجل إجابة أمير المؤمنين بما يكون منك في خريطة بندارية مفردة عن سائر الخرائط لتعرف أمير المؤمنين ما يعملونه في ذلك إن شاء الله وكتب سنة ثمان عشرة ومائتين فأجاب القوم كلهم حين أعاد القول عليهم إلى أن القرآن مخلوق إلا أربعة نفر منهم أحمد بن حنبل وسجادة والقواريري ومحمد بن نوح المضروب فأمر بهم إسحق بن إبرهيم فشدوا في الحديد فلما كان من الغد دعا بهم جميعاً

١٤٦ يساقون في الحديد فأعاد عليهم المحنة فأجابه سجادة إلى أن القرآن مخلوق فأمر بإطلاق قيده وخلى سبيله وأصر الآخرون على قولهم فلما كان من بعد الغد عاودهم أيضاً فأعاد عليهم القول فأجاب القواريري إلى أن القرآن مخلوق فأمر بإطلاق قيده وخلى سبيله وأصر أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح على قولهما ولم يرجعا فشدا جميعاً في الحديد ووجها إلى طرسوس وكتب معهما كتاباً بإشخاصهما وكتب كتاباً مفرداً بتأويل القوم فيما أجابوا إليه فمكثوا أياماً ثم دعا بهم وإذا كتاب قد ورد من المأمون على إسحق بن إبرهيم أن قد فهم أمير المؤمنين ما أجاب القوم إليه وذكر سليمان بن يعقوب صاحب الخبر أن بشر بن الوليد تأول الآية التي أنزلها الله في عمار بن ياسر إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقد أخطأ التأويل إنما عنى الله عز وجل بهذه الآية من كان معتقداً الإيمان مظهراً للشرك فأما من كان معتقداً للشرك مظهراً للإيمان فليس هذه له فأشخصهم جميعاً إلى طرسوس ليقيموا بها إلى خروج المأمون من بلاد الروم فأحضر إسحق بن إبرهيم من القوم الكفلاء ليوافوا العسكر بطرسوس فأشخص أبا حسان وبشر بن الوليد والفضل بن غانم وعلي بن مقاتل والذيال بن الهيثم ويحيى بن عبد الرحمن العمري وعلي بن الجعد وأبا العوام وسجادة والقواريري وابن الحسن بن علي بن عاصم وإسحق بن أبي إسرائيل والنضر بن شميل وأبا نصر التمار وسعدويه الواسطي ومحمد بن حاتم بن ميمون وأبا معمر وابن الهرش وابن الفرخان وأحمد بن شجاع وأبا هرون بن البكاء فلما صاروا إلى الرقة بلغتهم وفاة المأمون فأمرهم عنبسة بن إسحق وهو والي الرقة أن يصيروا إلى الرقة ثم أشخصهم إلى إسحق بمدينة السلام مع الرسول المتوجه بهم إلى أمير المؤمنين فسلمهم إليه فأمرهم إسحق بلزوم منازلهم ثم رخص لهم بعد ذلك في الخروج فأما ابن الوليد والذيال وأبو العوام وعلي بن أبي مقاتل فإنهم شخصوا من غير أن يؤذن لهم حتى قدموا بغداد فلقوا من إسحق بن إبرهيم في ذلك أذى وقدم الآخرون مع رسول إسحق بن إبرهيم فخلى سبيلهم

وفي هذه السنة نفذت كتب المأمون في البلدان من عبد الله عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين وأخيه الخليفة من بعده أبي إسحق بن أمير المؤمنين الرشيد وقيل إن ذلك لم يكن من المأمون كذلك وإنما كتب في حال إفاقة من غشية أصابته في مرضه بالبذندون عن أمر المأمون إلى العباس بن المأمون وإلى إسحق وعبد الله بن طاهر أنه إن حدث به حدث الموت في مرضه هذا فالخليفة من بعده أبو إسحق بن أمير المؤمنين الرشيد فكتب بذلك محمد بن داود وختم الكتب وأنفذها فكتب أبو إسحق إلى عماله من أبي إسحق محمد بن هرون الرشيد إلى إسحق بن يحيى عامله على جند دمشق يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب عنوانه من عبد الله عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين والخليفة بعد أمير المؤمنين أبي إسحق بن أمير المؤمنين الرشيد أما بعد فإن أمير المؤمنين أمر بالكتاب إليك بالتقدم إلى عمالك في حسن السيرة وتخفيف المؤونة وكف الأذى عن أهل عملك فتقدم إلى عمالك في ذلك أشد التقدمة واكتب إلى عمال الخراج بمثل ذلك فلما كان يوم الجمعة لإحدى عشرة بقيت من رجب صلى الجمعة إسحق ابن يحيى بن معاذ في مسجد دمشق فقال في خطبته بعد دعائه لأمير المؤمنين اللهم وأصلح الأمير أخا أمير المؤمنين

والخليفه من بعد امير المومنين ابا اسحق بن امير المومنين الرشيد

وفي هذه توفي المامون

ذكر الخبر عن سبب المرض الذي كانت فيه وفاته

ذكر عن سعيد العلاف القاري قال ارسل الي المامون وهو ببلاد الروم وكان دخلها من طرسوس يوم الاربعا لثلث عشره
بقيت من جمادى الاخره فحملت اليه وهو في البذندون وابو اسحق المعتصم وكان يستقريني فدعاني يوما فجئت فوجدته على شاطي
البذندون وابو اسحق المعتصم جالس عن يمينه فامرني فجلست وهو قريب مني واذا هو وابو اسحق مدليان ارجلهما في ما البذندون
فقال يا سعيد دل رجليك في هذا الما وذقه هل رايت ما قط اشد بردا ولا اعذب ولا اصفا صفا منه ففعلت وقلت
يا امير المومنين ما رايت مثل هذا قط قال اي شي يطيب ان يوكل ويشرب هذا الما عليه فقلت امير المومنين اعلم فقال رطب الازاد
فبينا هو يقول هذا اذ سمع وقع لجم البريد فالتفت فنظر فاذا بغال من بغال البريد على اعجازها حقايب فيها الالطاف
فقال لخادم له اذهب فانظر هل في هذه الالطاف رطب فان كان فيها رطب فانظر فان كان ازاد فات به فجا يسعى
بسلتين فيهما رطب ازاد كانما جني من النخل تلك الساعه فاظهر شكر الله وكثر تعجبنا منه فقال ادن فكل فاكل وابو اسحق واكلت
معهما وشربنا جميعا من ذلك الما فما قام منا احد الا وهو محموم فكانت منيه المامون من تلك العله ولم يزل المعتصم
عليلا حتى دخل العراق ولم ازل عليلا حتى كان قريبا ولما اشتدت بالمامون العله بعث الى ابنه العباس وهو
يظن ان لن ياتيه فاتاه وهو شديد المرض متغير العقل وقد نفذت الكتب بما امرت به في امر ابي اسحق بن الرشيد
فاقام العباس عند ابيه اياما وقد اوصى قبل ذلك الى اخيه ابي اسحق وقيل لم يوص الا والعباس حاضر والقضاه
والفقها والقواد والكتاب

وكانت وصيته هذا ما شهد عليه عبد الله بن هرون
امير المومنين بحضره من حضره اشهدهم جميعا على نفسه انه يشهد الله ومن حضر ان الله عز وجل وحده لا شريك له في
ملكه ولا مدبر لامره غيره وانه خالق وما سواه مخلوق ولا يخلو القران ان يكون شيا له مثل ولا شي مثله تبارك
وتعالى وان الموت حق والبعث حق والحساب حق وثواب المحسن الجنه وعقاب المسي النار وان محمدا صلى الله عليه وسلم قد بلغ عن
ربه شرايع دينه وادى نصيحته الى امته حتى قبضه الله اليه صلى الله عليه افضل صلاه صلاها على احد من ملايكته المقربين
وانبيايه المرسلين واني مقر مذنب ارجوا واخاف الا اني اذا ذكرت عفو الله رجوت فاذا مت فوجهوني وغمضوني واسبغوا
وضوي وطهوري واجيدوا الكفن ثم اكثروا حمد الله على الاسلام ومعرفه حقه عليكم في محمد اذ جعلنا من امته المرحومه ثم اضجعوني
على سريري ثم عجلوا بي فاذا وضعتموني للصلاه فليتقدم من هو اقربكم بي نسبا واكبركم سنا فليكبر خمسا يبدا في الاولى
اولها بالحمد لله والثنا عليه والصلاه على سيدي وسيد المرسلين جميعا ثم الدعا للمومنين والمومنات ثم للدعا للذين سبقونا
بالايمان ثم ليكبر الرابعه فيحمد الله ويهلله ويكبره ويسلم في الخامسه ثم اقلوني فابلغوا بي حفرتي ثم لينزل اقربكم الي قرابه
واودكم محبه واكثروا من حمد الله وذكره ثم ضعوني على شقي الايمن واستقبلوا بي القبله وحلوا كفني عن راسي ورجلي
ثم سدوا اللحد باللبن واحثوا ترابا علي واخرجوا عني وخلوني وعملي فكلكم لا يغني عني شيا ولا يدفع عني مكروها ثم
قفوا باجمعكم وقولوا خيرا ان علمتم وامسكوا عن ذكر شر ان كنتم فاني ماخوذ من بينكم بما تقولون وما تلفظون ولا تدعوا

١٤٧ باكيه عندي فان المعول عليه يعذب رحم الله امرا وقدر فيما ختم الله على جميع خلقه من الفنا وقضا عليهم من الموت الذي لا
بد منه فالحمد لله الذي تفرد بالبقا وقضى على جميع خلقه الفنا ثم لينظر ما كنت فيه من عز الخلافه هل اغنى ذلك شيا
اذ جا امر الله لا والله ولكن اضعف علي به الحساب فيا ليت عبد الله بن هرون لم يك بشرا بل ليته لم يك خلقا يا ابا اسحق
ادن مني واتعظ بما ترى وخذ بسيرة اخيك في القران واعمل في الخلافه اذا طوقكها الله عمل المريد لله الخايف من عقابه
وعذابه ولا تغتر بالله ومهلته فكان قد نزل بك الموت ولا تغفل امر الرعيه الرعيه العوام العوام فان الملك بهم وبتعهدك
لهم الله الله فيهم وفي غيرهم من المسلمين ولا ينهين اليك امر فيه صلاح للمسلمين ومنفعه لهم الا قدمته واثرته على غيره
من هواك وخذ من اقويايهم لضعفايهم ولا تحمل عليهم في شي وانصف بعضهم من بعض بالحق بينهم وقربهم وتانهم وعجل الرحله
عني والقدوم الى دار ملكك بالعراق وانظر هولا القوم الذين انت بساحتهم فلا تغفل عنهم في كل وقت والخرميه فاغزهم ذا حزامه
وصرامه وجلد واكنفه بالاموال والسلاح والجنود من الفرسان والرجاله فان طالت مدتهم فتجرد لهم بمن معك من انصارك
واوليايك واعمل في ذلك عمل مقدم النيه فيه راجيا ثواب الله عليه واعلم ان العظه اذا طالت اوجبت على
السامع لها والموصى بها الحجه فاتق الله في امرك كله ولا تفتن ثم دعا ابا اسحق بعد ساعه حين اشتد به الوجع
واحس بمجي امر الله فقال له يا ابا اسحق عليك عهد الله وميثاقه وذمه رسوله لتقومن بحق الله في عباده ولتوثرن طاعه
الله على معصيته اذا انت قلبتها من غيري اليك قال اللهم نعم قال فانظر من كنت تسمعني اقدمه على لساني
فاضعف له التقدمه عبد الله بن طاهر اقره على عمله ولا تهجه فقد عرفت الذي سلف منكما ايام حياتي وبحضرتي استعطفه
بقلبك وخصه ببرك فقد عرفت بلاه وغناه عن اخيك واسحق بن ابراهيم فاشركه في ذلك فانه اهل له واهل بيتك
فقد علمت انه لا بقيه فيهم فان كان بعضهم يظهر الصيانه لنفسه عبد الوهاب عليك من بين اهلك فقدمه عليهم
وصيرامرهم اليه وابو عبد الله بن ابي داود فلا يفارقك واشركه في كل امرك فانه موضع لذلك منك ولا تتخذن
بعدي وزيرا تلقي اليه شيا فقد علمت ما نكبني به يحيى بن اكثم في معامله الناس وخبث سريرته حتى ابان الله ذلك
منه في صحه مني فصرت الى مفارقته قاليا له غير راض بما صنع في اموال الله وصدقاته لا جزاه الله عن الاسلام خيرا
وهولا عمك من ولد امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاحسن صحبتهم وتجاوز عن مسييهم واقبل من محسنهم
وصلاتهم فلا تغفلها في كل سنه عند محلها فان حقوقهم تجب من وجوه شتى اتقوا الله ربكم حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون اتقوا الله واعملوا له اتقوا الله في اموركم كلها استودعكم الله ونفسي واستغفر الله مما سلف مني انه كان غفارا
فانه ليعلم كيف ندمي على ذنوبي فعليه توكلت من عظيمها واليه انيب ولا قوه الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل وصلى
الله على محمد نبي الهدى والرحمه

ذكر الخبر عن وقت وفاته والموضع الذي دفن فيه

ومن صلى عليه ومبلغ سنه وقدر مده خلافته اما وقت وفاته فانه اختلف فيه فقال بعضهم توفي
يوم الخميس لاثنتي عشره ليله بقيت من رجب بعد العصر سنه ثمان عشره ومايتين وقال اخرون بل توفي في هذا

اليوم مع الظهر ولما توفي حمله ابنه العباس وأخوه أبو إسحاق محمد بن الرشيد إلى طرسوس ودفناه في دار كانت لخاقان
خادم الرشيد وصلى عليه أخوه أبو إسحاق المعتصم ثم وكلوا به حرسا من أبناء أهل طرسوس وغيرهم مائة رجل وأجري على
كل رجل منهم تسعون درهما وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوما وذلك سوى سنتين كان
دعي فيهما بمكة وأخوه الأمين محمد قائم وكان يكنى فيما ذكر ابن الكلبي أبا العباس وكان ربعة أبيض جميلا طويل اللحية
قد وخطه الشيب وقيل كان أسمر تعلوه صفرة أجنأ أعين طويل اللحية رقيقها أشيب ضيق الجبهة بخده خال أسود
واستخلف يوم الخميس لخمس ليال بقين من المحرم

ذكر بعض أخبار المأمون وسيره

ذكر عن محمد بن الهيثم بن عدي أن إبراهيم بن عيسى بن بريهة بن المنصور قال لما أراد المأمون الشخوص إلى دمشق هيأت
له كلاما مكثت فيه يومين وبعض آخر فلما مثلت بين يديه قلت ـــــ أطال الله بقاء أمير
المؤمنين في أدوم العز وأسبغ الكرامة وجعلني من كل سوء فداه إن من أمسى وأصبح يتعرف من نعم الله له الحمد
كثيرا له برأي أمير المؤمنين أيده الله فيه وحسن تأنيسه له لحقيق بأن يستديم هذه النعمة ويلتمس الزيادة فيها
بشكر الله وشكر أمير المؤمنين مد الله في عمره عليها وقد أحب أن يعلم أمير المؤمنين أيده الله أني لا أرغب بنفسي عن
خدمته أيده الله لشيء من الخفض والدعة إذ كان هو أيده الله يتجشم خشونة السفر ونصب الظعن وأولى الناس
بمواساته في ذلك وبذل نفسه فيه أنا لما عرفني الله من رأيه وجعل عندي من طاعته ومعرفته ما أوجب الله من
حقه فإن رأى أمير المؤمنين أكرمه الله أن يكرمني بلزوم خدمته والكينونة معه فعل فقال لي مبتدئا من غير تروية لم
يعزم أمير المؤمنين في ذلك على شيء وإن استصحب أحدا من أهل بيتك بدأ بك وكنت المقدم عنده في ذلك
ولا سيما إذ أنزلت نفسك بحيث أنزلك أمير المؤمنين من نفسه وإن ترك ذلك فمن غير قلى لمكانك ولكن للحاجة
إليك فكان والله ابتداؤه من ترويتي اكثر وذكر عن محمد بن علي بن صالح السرخسي قال تعرض رجل
للمأمون بالشام مرارا فقال يا أمير المؤمنين انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم أهل خراسان فقال أكثرت علي
يا أخا أهل الشام ما أنزلت قيسا عن ظهور خيولها إلا وأنا أرى أنه لم يبق في بيت مالي درهم واحد وأما
اليمن فوالله ما أحببتها ولا أحبتني قط وأما قضاعة فسادتها تنتظر السفياني وخروجه فتكون من أشياعه
وأما ربيعة فساخطة على الله منذ بعث نبيه من مضر ولم يخرج اثنان إلا خرج أحدهما شاريا اعزب فعل الله
بك وذكر عن سعيد بن زياد أنه لما دخل على المأمون بدمشق قال له أرني الكتاب الذي كتبه رسول الله
صلى الله عليه لكم قال فأريته قال إني لأشتهي أن أدري أي شيء هذا الغشاء على هذا الخاتم فقال له أبو إسحاق حل العقد حتى تدري ما
هو فقال ما أشك أن النبي صلى الله عليه عقد هذا العقد وما كنت لأحل عقدا عقده رسول الله صلى الله عليه ثم قال
للواثق خذه فضعه على عينك لعل الله أن يشفيك وجعل المأمون يضعه على عينه ويبكي
وذكر عن العيشي صاحب إسحاق بن إبراهيم أنه قال كنت مع المأمون بدمشق وكان قد قل المال عنده حتى ضاق وشكا ذلك

الى ابي اسحق

إلى أبي إسحاق المعتصم فقال يا أمير المؤمنين كأنك بالمال وقد وافاك بعد جمعة قال وكان حمل إليه ثلاثون ألف ألف درهم
من خراج ما يتولاه قال فلما ورد عليه ذلك المال قال المأمون ليحيى بن أكثم اخرج بنا ننظر إلى هذا المال
قال فخرجا حتى أصحرا ووقفا ينظرانه وكان قد هيئ بأحسن هيئة وحليت أباعره وألبست الأحلاس الموشاة
والجلال المصبغة وقلدت العهن وجعلت البدر بالحرير الصيني الأحمر والأخضر والأصفر وأبديت رؤوسها
قال فنظر المأمون إلى شيء حسن واستكثر ذلك فعظم في عينه واستشرفه الناس ينظرون إليه ويعجبون منه
فقال المأمون ليحيى يا أبا محمد ينصرف أصحابنا هؤلاء الذين تراهم الساعة إلى منازلهم خائبين وننصرف بهذه الأموال قد ملكناها
دونهم إنا إذا للئام ثم دعا محمد بن يزداد فقال له وقع لآل فلان بألف ألف درهم ولآل فلان
بمثلها ولآل فلان بمثلها قال فوالله إن زال كذلك حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف درهم ورجله
في الركاب ثم قال ادفع الباقي إلى المعلى يعطي جندنا قال العيشي فجئت حتى قمت نصب عينه
فلم أرد طرفي عنها ولا يلحظني إلا رآني بتلك الحال فقال يا أبا محمد وقع لهذا بخمسين ألف درهم من الستة الآلاف ألف لا يختلس
ناظري قال فلم يأت علي ليلتان حتى أخذت المال وذكر محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان أنه كان
بالبصرة رجل من بني تميم وكان شاعرا ظريفا خبيثا منكرا وكنت أنا والي البصرة آنس به وأستحليه فأردت أن
أخدعه وأستنزله فقلت له أنت شاعر وأنت ظريف والمأمون أجود من السحاب الحافل والريح العاصف فما
يمنعك منه قال ما عندي ما يقلني قلت فأنا أعطيك نجيبا فارها ونفقة سابغة وتخرج إليه وقد امتدحته فإنك
إن حظيت بلقائه صرت إلى أمنيتك قال والله أيها الأمير ما أخالك أبعدت فأعد لي ما ذكرت قال فدعوت له
بنجيب فاره فقلت شأنك به فامتطه فقال هذه إحدى الحسنيين فما بال الأخرى فدعوت له بثلاثمائة درهم وقلت
هذه نفقتك قال أحسبك أيها الأمير قصرت في النفقة قلت هي كافية وإن قصرت عن السرف قال ومتى رأيت
في أكابر سعد سرفا حتى تراه في أصاغرها فأخذ النجيب والنفقة ثم عمل أرجوزة ليست بالطويلة فأنشدنيها وحذف
منها ذكري والثناء علي وكان ماردا فقلت له ما صنعت شيئا قال كيف قلت تأتي الخليفة ولا تثني على أميرك
قال أيها الأمير أردت أن تخدعني فوجدتني خداعا ولمثلها ضرب هذا المثل من ينك العير ينك نياكا أما والله ما
لكرامتي حملتني على نجيبك ولا جدت لي بمالك الذي ما رامه أحد قط إلا جعل الله خده الأسفل ولكن لأذكرك في
شعري وأمدحك عند الخليفة افهم هذا قلت قد صدقت قال أما إذ أبديت ما في ضميرك فقد ذكرتك وأثنيت
قلت فأنشدني ما قلت فأنشدنيه فقلت أحسنت ثم ودعني وخرج فأتى الشام فإذا المأمون بسلغوس قال
فأخبرني قال بينا أنا في غزاة قرة قد ركبت نجيبي ذاك ولبست مقطعاتي وأنا أروم العسكر فإذا أنا بكهل
على بغل فاره ما يقر قراره ولا يدرك خطاه قال فتلقاني مكافحة ومواجهة وأنا أردد نشيد أرجوزتي
فقال ـــــ سلام عليكم بكلام جهوري ولسان بسيط فقلت وعليكم السلام ورحمة الله قال قف إن شئت

فوقفت فصوعت منه رائحة المسك والعنبر فقال يا اذلك قلت رجل من مضر قال ونحن من مضر قال
ومن اذا قلت رجل من بني تميم قال وما بعد تميم قلت من بني سعد قال هيه فما اقدمك هذا البلد قلت قصدت
هذا الملك الذي ما سمعت بمثله رائحة ولا اوسع راحة ولا اطول باعا ولا امد فناء سنه قال فما الذي قصدته
به قلت شعر طيب يلذ على الافواه وتقتبسه الرواة ويحلو في اذان المستمعين قال فانشدنيه فغضبت
وقلت يا ركيك اخبرك اني قصدت الخليفة بشعر قلته ومديح حبرته تقول انشدنيه فتغافل والله عنها
وتطامن لها والغا جوابها فقال وما الذي تأمل منه قال ان كان على ما ذكر لي عنه فالف دينار قال فانا
الف دينار اعطيك ان رايت جيدا والكلام عذبا واضع عنك العنا وطول الترداد ومتى تصل الى
الخليفة وبينك وبينه عشرة الف رامح قال قلت فلي الله عليك ان تفعل قال نعم لك الله علي ان افعل
قلت ومعك الساعة قال هذا بغلي وهو خير من الف دينار انزل لك عن ظهره قال فغضبت ايضا
وعارضني نزق سعد وخفة احلامها فقلت ما يساوي هذا البغل هذا النجيب قال فدع عنك البغل
ولك الله علي ان اعطيك الف دينار قال ـــــــ فانشدته

مأمون يا ذا المنن الشريفه	وصاحب المرتبة المنيفه
وقائد الكتيبة الكثيفه	هل لك في ارجوزة ظريفه
اظرف من فقه ابي حنيفه	لا والذي انت له خليفه
ما ظلمت في ارضنا ضعيفه	اميرنا مؤنته خفيفه
وما اجتبى شيا سوى الوظيفه	فالذئب والنعجة في سقيفه

واللص والتاجر في قطيفه

قال ـــــــ فوالله ما عدا ان انشدته فاذا زهاء عشرة الف فارس قد سدوا الافق يقولون السلام
يا امير المؤمنين ورحمة الله قال اخذني افكل ونظر الى بتلك الحال فقال لا باس اي اخي قلت يا امير المؤمنين جعلني
الله فداك اتعرف لغات العرب قال اي لعمر والله قلت فمن جعل الكاف منهم مكان القاف قال هذه حمير
فقلت لعنها الله ولعن من استعمل هذه اللغة بعد اليوم فضحك المأمون وعلم ما اردت فالتفت الى خادم الى
جانبه فقال اعطه ما معك فاخرج الي كيسا فيه ثلثة الف دينار فقال هاك ثم قال السلام عليك ومضى
وكان اخر العهد به ـ وقال ـــــــ ابو سعد المخزومي

هل رايت النجوم اغنت عن المأمون اذ عز ملكه المأسوس
خلفوه بعرصتي طرسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس

وقال ـــــــ علي بن عبد الريحاني

ما اقل الدموع للمأمون لست ارضى الا دما من جفوني

ذكر موسى بن هارون

١٤٩ ذكر ابو موسى هرون بن محمد بن اسمعيل بن موسى الهادي ان علي بن صالح حدثه قال قال المأمون يوما ابغني رجلا
من اهل الشام له ادب يجالسني ويحدثني فالتمست ذلك فوجدته فدعوته فقلت اني مدخلك على امير المؤمنين
فلا تسله عن شي حتى يبتديك فاني اعرف الناس بمسلتكم يا اهل الشام فقال ما كنت متجاوزا ما امرتني فدخلت
على المأمون فقلت قد اصبت الرجل يا امير المؤمنين فقال ادخله فدخل فسلم ثم استدناه وكان المأمون على شغله
من الشراب فقال له اني اردتك لمجالستي ومحادثتي فقال الشامي يا امير المؤمنين ان الجليس اذا كانت ثيابه
دون ثياب جليسه دخله لذلك غضاضة قال فامر المأمون ان يخلع عليه قال علي فدخلني من ذلك ما الله
به اعلم فلما خلع عليه ورجع الى مجلسه فقال يا امير المؤمنين ان قلبي اذا كان متعلقا بعيالي لم ينفع بمحادثتي قال
خمسون الفا تحمل الى منزله ثم قال يا امير المؤمنين وثالثة قال وما هي قال قد دعوت بشي يحول بين المرء وعقله
فان كانت مني هنة فاغتفرها قال وذاك قال علي فكان الثالثة جلت عني ما كان ذكر ابو حبيشه محمد بن علي
ابن امية بن عمر قال كنا قدام امير المؤمنين المأمون بدمشق فغنا علويه

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي اتاك به الواشون عني كما قالوا
ولكنهم لما راوك سريعة الي تواصوا بالنميمة واحتالوا

فقال ـــــــ يا علويه لمن هذا الشعر فقال لقاضي ويحك قال يا ابا اسحاق اعزله فقال قد عزلته فحضر الساعة
فاحضر شيخ مخضوب قصير فقال له المأمون من تكون فقال فلان بن فلان الفلاني قال تقول الشعر قال كنت اقوله
فقال يا علويه انشده الشعر فانشده فقال هذا الشعر لك قال نعم يا امير المؤمنين ونساؤه طوالق وكل ما ملك في سبيل
الله ان كان قال الشعر منذ ثلثين سنة الا في زهد او معاتبة صديق فقال يا ابا اسحاق اعزله فما كنت اولي رقاب المسلمين
من يبدا في هزله بالبراءة من الاسلام ثم قال اسقوه فاتي بقدح فيه شراب فاخذه وهو يرتعد فقال يا امير المؤمنين
ما ذقته قط فلعلك تريد غيره قال لم اذق منه شيا قط قال فحرام هو قال نعم يا امير المؤمنين قال اولى لك
بها نجوت اخرج ثم قال يا علويه لا تقل برئت من الاسلام ولكن قل

حرمت مناي منك ان كان ذا الذي اتاك به الواشون عني كما قالوا

قال ـــــــ فخرج المأمون بدمشق فدخل بريد خيل الثلج فنزل بركة عظيمة من بركة بني امية وعلى جوانبها
اربع سروات وكان الماء يدخلها سيحا ويخرج منها فاستحسن المأمون الموضع فدعا ببرماورد ورطل وذكر بني امية
فوضع منهم وتنقصهم فاقبل على العود علويه فاندفع يغني

اولئك قومي بعد عز وثروة تفانوا فالا اذرف العين اكمد

فضرب المأمون الطعام برجله ووثب وقال لعلويه يا ابن الفاعلة لم يكن لك وقت تذكر فيه مواليك الا في هذا
الوقت فقال مولاكم زرياب عندهم وانا عندكم اموت من الجوع فغضبت عليه
عشرين يوما ثم رضي عنه قال وزرياب مولى المهدي صار الى الشام ثم صار الى المغرب الى بني امية هناك

وذكر السلفان بو علي ان عمارة بن عقيل قال انشدت المامون قصيدة فيها مدح له هي مائة بيت فابتدي بصدر البيت فيبادرني الى قافيته فقلت والله يا امير المؤمنين ما سمعها مني احد قط قال هذا ينبغي ان يكون ثم اقبل علي فقال اما بلغك ان عمر بن ابي ربيعة انشد عبد الله قصيدته التي يقول فيها

تشط غدا دار جيراننا ... فقال ابن عباس وللدار بعد غد ابعد

حتى انشد القصيدة يقفيها ابن عباس ثم قال انا ابن ذاك وذكر عن ابي مروان كاذر بن هرون قال قال

بعثتك مرتادا فقرت بنظرة واغفلتني حتى اسات بك الظنا

فناجيت من اهوى وكنت مباعدا فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنا

اري اثر منه بعينيك بينا لقد اخذت عيناك من عينه حسنا

قال ابو مروان وانما عول المامون في هذا المعنى على قول العباس بن الاحنف

ان تشق عيني بها فقد سعدت عين رسولي وفزت بالخبر

وكلما جاءني الرسول لها رددت عمدا في طرفه نظري

تظهر في وجهه محاسنها قد اثرت فيه احسن الاثر

خذ مقلتي يا رسول عارية فانظر بها واحتكم على بصري

فقال ابو العتاهية وجه الى المامون يوما فصرت اليه فالفيته مطرقا مفكرا فاحجمت عن الدنو منه في تلك الحال فرفع راسه فنظر الي واشار بيده ان ادن فدنوت ثم اطرق مليا ورفع طرفه فقال يا ابا اسحق شان النفس الملل وحب الاستطراف يانس بالوحدة كما تانس بالالف قلت اجل يا امير المؤمنين ولي في هذا بيت قال وما هو قلت

لا يصلح النفس اذ كانت مقسمة الا التنقل من حال الى حال

وذكر عن ابي زرارة الضرير الشاعر انه قال قال لي علي بن جبلة قلت لحميد بن عبد الحميد يا ابا غانم قد امتدحت امير المؤمنين بمدح لا يحسن مثله احد من اهل الارض فاذكرني له فقال انشدنيه فانشدته فقال اشهد انك صادق فاخذ المديح فادخله على المامون فقال يا ابا غانم الجواب في هذا واضح ان شاء عفونا وجعلنا ذلك ثوابا لمديحه وان شاء جمعنا بين شعره فيك وفي ابي دلف فان كان الذي قال فيك وفيه اجود من الذي مدحنا به ضربنا ظهره واطلنا حبسه وان كان الذي قال فينا اجود اعطيته بكل بيت من مديحه الف درهم وان شاء اقلناه قلت يا سيدي ومن ابو دلف ومن انا حتى يمدحنا باجود من مديحك قال ليس هذا الكلام من الجواب عن المسالة في شيء فاعرض ذلك على الرجل قال علي بن جبلة فقال لي حميد ما ترى قلت الاقالة احب الي فاخبر المامون فقال هو اعلم قال حميد فقلت لعلي الى اي شيء ذهب في مدحك ابا دلف وفي مدحك لي فقال الى قولي في ابي دلف

انما الدنيا ابو دلف بين مغزاه ومحتضره

١٥١

فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره ... والى قولي فيك

لولا حميد لم يكن حسب يعد ولا نسب

يا واحد العرب الذي عزت بعزته العرب

قال فاطرق حميد ساعة ثم قال يا ابا الحسن لقد انتقد عليك امير المؤمنين وامر لي بعشرة الاف وخلع وحملان وخادم وبلغ ذلك ابا دلف فاضعف لي العطية وكان ذلك بينهما في ستر لم يعلم به احد الى ان حدثتك بهذا يا ابا نزار قال ابو نزار وظننت ان المامون تعقد عليه هذا البيت في ابي دلف

تحدر ماء الجود من صلب ادم واثبته الرحمن في صلب قاسم

وذكر عن سليمان بن رزين الخزاعي عن ابن اخي دعبل قال هجا دعبل المامون فقال

ويسومني المامون خطة عارف اوما راي بالامس راس محمد

يوفي على هام الخلائف مثل ما يوفي الجبال على رءوس القردد

ويحل في اكناف كل ممنع حتى يذلل شاهقا لم يصعد

ان التراث مسهر طلابها فاكفف لعابك عن لعاب الاسود

فقيل للمامون ان دعبلا هجاك قال هو يهجو ابا عباد لا يهجوني يريد حدة ابي عباد وكان ابو عباد اذا دخل على المامون كثيرا ما يضحك المامون ويقول له ما اراد دعبل منك حين يقول

وكانه من دير هرقل مفلت حرد يجر سلاسل الاقياد

وكان المامون يقول لابرهيم بن شكلة اذا دخل عليه لقد اوجعك دعبل حين يقول

ان كان ابرهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق

ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ولتصلحن من بعده للمارق

انى يكون ولا يكون ولم يكن لينال ذلك فاسق عن فاسق

وذكر محمد بن الهيثم الطائي ان القسم بن محمد الطيفوري حدثه قال شكا اليزيدي الى المامون خلة اصابته ودينا لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام ان نعطيكه ما تبلغ به ما تريد فقال يا امير المؤمنين ان الامر قد ضاق علي وان غرمائي قد ارهقوني قال فرم لنفسك امرا تنال به نفعا فقال لك منادمون فيهم من ان حركته نلت منه ما احب فاطلق لي الحيلة فيهم قال قل ما بدا لك وقال اذا حضروا وحضرت فمر فلانا الخادم يوصل اليك رقعتي فاذا قراتها فارسل الي دخولك في هذا الوقت متعذر ولكن اختر لنفسك من احببت قال فلما علم ابو محمد جلوس المامون واجتماع ندمائه اليه وتيقن انهم قد ثملوا من شربهم اتى الباب ودفع الى ذلك الخادم رقعة قد كتبها فاوصلها له الى المامون فقراها فاذا

يا خير اخواني واصحابي هذا الطفيلي لدى الباب

فصيروني واحدا منكم او اخرجوا لي بعض اصحابي

قال ـــــــ فقرأها المأمون على من حضره فقالوا ما ينبغي أن يخلو هذا الطفيلي على مثل هذه الحال فأرسل
إليه المأمون دخولك في هذا الوقت متغررا فاختر لنفسك من إحدى ثلاث فقال ما أرى لنفسي اختيارا غير عبد
الله بن طاهر فقال له المأمون قد وقع اختياره إليك فضل إليه يا أمير المؤمنين فأكون شريك الطفيلي فقال لما
بكر ذاك محمد عبد الرحمن فإن أحببت أن تخرج وإلا فافد نفسك قال يا أمير المؤمنين له علي عشرة آلاف درهم
قال لا أحسب ذلك يقنعه منك ومن مجالستك قال فلم يزل يزيد عشرة عشرة والمأمون يقول له لا أرضى
بذلك حتى بلغ المائة قال فقال له المأمون عجلها له قال فكتب إلى وكيله ووجه معه رسولا فأرسل إليه
المأمون قبضها في هذه الحال أصلح لك من منادمته على مثل حاله وأنفع عاقبة
وذكر عن محمد بن عبد الله صاحب المراكب قال أخبرني أبي عن صالح بن الرشيد قال دخلت على المأمون ومعي
بيتان للحسين بن الضحاك فقلت يا أمير المؤمنين أحب أن تسمع مني بيتين قال أنشدهما قال فأنشدته صالح

حمدت الله شكرا إذ حبانا ... بنصرك يا أمير المؤمنينا
فأنت خليفة الرحمن حقا ... جمعت سماحة وجمعت دينا

فاستحسنهما المأمون وقال لمن هذان البيتان يا صالح قلت لعبدك يا أمير المؤمنين الحسين بن الضحاك قال قد
أحسن قلت وله يا أمير المؤمنين ما هو أجود من هذا قال وما هو فأنشدته

أيبخل فرد الحسن فرد صفاته ... علي وقد أفردته بهوى فرد
رأى الله عبد الله خير عباده ... فملكه والله أعلم بالعبد

وذكر عن عمارة بن عقيل أنه قال قال عبد الله بن أبي السمط علمت أن المأمون لا يبصر الشعر قال قلت ومن ذا أعلم
منه فوالله إنك لترانا ننشده أول البيت فيسبقنا إلى آخره قال إني أنشدته بيتا أجدت فيه فلم أره
تحرك له قال قلت وما الذي أنشدته قال أنشدته

أضحى إمام الهدى المأمون مشتغلا ... والناس بالدنيا مشاغيل

قال فقلت إنك والله ما صنعت شيئا وهل زدت على أن جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة فمن القائم بأمر
الدنيا إذا تشاغل عنها وهو المطوق بها هلا قلت فيه كما قال عمك جرير في عبد العزيز بن الوليد

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ... ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

وذكر عن محمد بن إبراهيم السياري قال لما قدم العتابي على المأمون مدينة السلام أذن له فدخل عليه وعنده إسحاق بن إبراهيم
الموصلي وكان شيخا جليلا فسلم عليه فرد عليه السلام وأدناه وقربه حتى قرب منه فقبل يده ثم أمره بالجلوس فجلس
وأقبل عليه يسائله عن حاله فجعل يجيبه بلسان طلق فاستظرف المأمون ذلك فأقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن الشيخ
أنه استخف به فقال يا أمير المؤمنين الإيناس قبل الإبساس قال فاشتبه على المأمون الإبساس فنظر إلى إسحاق بن
إبراهيم ثم قال نعم يا غلام ألف دينار فأتي بها فصبت بين يدي العتابي ثم أخذوا في المفاوضة والحديث وغمز
عليه إسحاق بن إبراهيم فأقبل لا يأخذ العتابي في شيء إلا عارضه إسحاق بأكثر منه فبقي متعجبا ثم قال يا أمير المؤمنين ائذن

لي في مسألة هذا الشيخ عن اسمه قال نعم ثم قال سله فقال يا شيخ من أنت وما اسمك قال أنا من الناس واسمي
كلثوم وما اسمك قال أنا من الناس واسمي كل بصل قال أما النسبة فمعروفة وأما الاسم فمنكر وما كل بصل
من الأسماء فقال له إسحاق ما أقل إنصافك وما كلثوم من الأسماء البصل أطيب من الثوم فقال العتابي
لله درك ما أحجك يا أمير المؤمنين ما رأيت كالشيخ قط أتأذن لي في صلته بما وصلني به أمير المؤمنين
فقد والله غلبني فقال المأمون بل هذا موفر عليك ونأمر له بمثله فقال إسحاق أما إذا أقررت بهذه
فتوهمني تجدني فقال والله ما أظنك إلا الشيخ الذي يتناهى إلينا خبره من العراق يعرف بابن الموصلي
قال أنا حيث ظننت فأقبل عليه بالتحية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما أما إذا اتفقتما
على الصلح والمودة فقوما فانصرفا متنادمين فانصرف العتابي إلى منزل إسحاق فأقام عنده
وذكر عن عبد الله بن خثيم الربعي أن عمارة بن عقيل قال قال لي المأمون يوما وأنا أشرب عنده ما أحبك يا أعرابي قال
قلت وما ذاك يا أمير المؤمنين وهيبته تمنعني قال كيف قلت ـــــ

قالت مفداة لما أن رأت أرقي ... والهم يعتادني من طيفه لمم
نهبت مالك في الأدنين آصرة ... وفي الأباعد حتى حفك العدم
فاطلب إليهم ترى ما كنت من حسن ... تسدي إليهم فقد ثابت لهم صرم
فقلت عذلك قد أكثرت لائمتي ... ولم يمت حاتم هزلا ولا هرم

فقال ـــــ لي المأمون أين رميت بنفسك إلى هرم بن سنان سيد العرب وحاتم الطائي فعلا كذا وفعلا كذا
وأقبل ينثال علي بفضلهما قال فقلت يا أمير المؤمنين أنا خير منهما أنا مسلم وكانا كافرين وأنا رجل من العرب
وذكر عن محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني قال قال المأمون لمحمد بن الجهم أنشدني ثلاثة أبيات في المديح والهجاء والمراثي
فأنشدت في المديح

يجود بالنفس إذ ضن الجواد بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وأنشد في الهجاء

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم ... حسنت مناظرهم لقبح المخبر

وأنشد في المراثي

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه ... فطيب تراب القبر دل على القبر

وذكر عن العباس بن أحمد بن أبان بن القاسم الكاتب قال أخبرني الحسين بن الضحاك قال قال لي علويه أخبرك
أنه مرت بي مرة ما أيست من نفسي لولا كرم المأمون فإنه دعانا فلما أخذ فيه النبيذ قال غنوني فسبقني
مخارق فاندفع فغنى صوتا لابن سريج في شعر جرير

لما تذكرت بالديرين أرقني ... صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
فقلت للركب إذ جد المسير بنا ... يا بعد يبرين من باب الفراديس

قال فجئت لما أن تغنيت وكان قد هم بالخروج إلى دمشق يريد الثغر

للحسن شاق الى دمشق وما كانت دمشق لاهلها بلدا
فضرب بالقدح الارض وقال ما لك عليك لعنة الله ثم قال يا غلام اعط مخارق ثلثة الف درهم واخذ بيدي
فاقامني وعيناه تدمعان وهو يقول للمعتصم هو والله اخر خروج ولا احسبني ان ارى العراق ابدا قال فكان والله
اخر عهده بالعراق عند خروجه كما قال

اخر خلافة المامون خلافة المعتصم

ابو جعفر وفي هذه السنة بويع لابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن
عبد الله المنصور بالخلافة وذلك يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثماني عشرة
وذكر ان الناس اشفقوا من منازعة العباس بن المامون اياه الخلافة فسلموا عليه
وذكر ان الجند شغبوا لما بويع لابي اسحق بالخلافة وطلبوا العباس ونادوه باسم الخلافة فارسل ابو اسحق الى العباس فاحضره
فبايعه ثم خرج الى الجند وقال لهم ما هذا الحب البارد قد بايعت عمي وسلمت الخلافة اليه فسكن الجند
وفيها امر المعتصم بهدم ما كان المامون امر ببنائه بطوانة وحمل ما كان بها من السلاح والالة وغير ذلك مما قدر
على حمله واحراق ما لم يقدر على حمله وامر بصرف من كان المامون اسكن ذلك من الناس الى بلادهم
وفيها انصرف المعتصم الى بغداد ومعه العباس بن المامون فقدمها فيما ذكر يوم السبت مستهل شهر رمضان
وفيها دخل فيما ذكر جماعة كثيرة من اهل الجبال من همذان واصبهان وماسبذان ومهرجان قذق في دين الخرمية
وتجمعوا فعسكروا في عمل همذان فوجه المعتصم اليهم عساكر فكان اخر عسكر وجهه اليهم عسكر وجهه مع اسحق بن
ابرهيم بن مصعب وعقد له على الجبال في شوال في هذه السنة فشخص اليهم في ذي القعدة وقرئ كتابه بالفتح يوم
التروية وقتله في عمل همذان ستين الفا وهرب باقيهم الى بلاد الروم
وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد وضحى اهل مكة يوم الجمعة واهل بغداد يوم السبت

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ظهور محمد بن القسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالطالقان من خراسان
يدعو الى الرضى من ال محمد صلى الله عليه فاجتمع اليه بها ناس كثير وكانت بينه وبين قواد لعبد الله بن طاهر
وقعات بناحية الطالقان وجبالها فهزم هو واصحابه فخرج هاربا يريد بعض كور خراسان كان اهله كاتبوه
فلما صار بنسا وبها والد لبعض من معه مضى الرجل الذي معه من اهل نسا الى والده ليسلم عليه فلما لقي اباه سأله عن
الخبر فاخبره بامرهم وانهم يقصدون كور كذا فمضى ابو ذلك الرجل الى عامل نسا فاخبره بامر محمد بن القسم فذكر ان
العامل بذل له عشرة الف درهم على دلالته عليه فدله عليه فجاء العامل الى محمد بن القسم فاخذه واستوثق منه وبعث

به الى عبد الله بن طاهر فقدم به عليه يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاخر فحبس فيما ذكر بسامرا عند مسرور
الخادم الكبير في حبس ضيق نحو من ثلث اذرع في ذراعين فمكث فيه ثلثة ايام ثم حول الى موضع اوسع من ذلك واجري
عليه طعام ووكل به قوم يحفظونه فلما كان ليلة الفطر واشتغل الناس بالعيد والتهنئة احتال للخروج
ذكر انه هرب من الحبس بالليل وانه دلي اليه حبل من كوة كانت في اعلى البيت يدخل عليه منها الضوء فلما اصبحوا اتي
بالطعام للغداء افتقد فذكر انه جعل لمن دل عليه مائة الف درهم وصاح بذلك الصائح فلم يعرف له خبر
وفي هذه السنة قدم اسحق بن ابرهيم بغداد من الجبل يوم الاحد لاحدى عشرة خلت من جمادى الاولى ومعه الاسرى
من الخرمية والمستامنة وقيل ان اسحق بن ابرهيم قتل منهم في محاربته اياهم نحوا من مائة الف سوى النساء
والصبيان
وفي هذه السنة وجه المعتصم عجيف بن عنبسة في جمادى الاخرة منها
لحرب الزط الذين كانوا قد عاثوا في طريق البصرة فقطعوا فيه الطريق واحتملوا الغلات من البيادر بكسكر
وما يليها من البصرة واخافوا السبيل ورتب الخيل في كل سكة من سكك البرد تركض بالاخبار فكان الخبر يخرج
من عند عجيف فيصير الى المعتصم من يومه وكان الذي يتولى النفقة على عجيف من قبل المعتصم محمد بن منصور كاتب
ابرهيم بن البختري فلما صار عجيف الى واسط ضرب عسكره بقرية اسفل واسط يقال لها الصافية في خمسة الف
رجل وصار عجيف الى نهر يخرج من دجلة يقال له بردودا فلم يزل مقيما عليه حتى سده وقيل ان عجيفا انما ضرب
عسكره بقرية اسفل واسط يقال لها نجيدا ووجه هرون بن نعيم بن الوضاح القائد الخراساني الى موضع يقال
لها الصافية في خمسة الف رجل ومضى عجيف في خمسة الف الى بردودا فاقام عليه حتى سده وسد انهارا اخر
كانوا يدخلون منها ويخرجون وحصرهم من كل وجه وكان من الانهار التي سدها عجيف نهر يقال له العروس فلما اخذ
عليهم طرقهم حاربهم واسر منهم خمس مائة رجل وقتل منهم في المعركة ثلثمائة رجل فضرب اعناق الاسرى وبعث
برؤوس جميعهم الى باب المعتصم ثم اقام عجيف بازاء الزط خمسة عشر يوما فظفر منهم بخلق كثير وكان رئيس الزط
رجلا يقال له محمد بن عثمان وكان صاحب امره والقائم بالحرب سملق ومكث عجيف يقاتلهم فيما قيل تسعة اشهر
وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة عشرين ومائتين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من دخول عجيف بالزط بغداد وقهره اياهم حتى طلبوا منه الامان فامنهم فخرجوا اليه في ذي الحجة سنة
تسع عشرة ومائتين على انهم امنون على دمائهم واموالهم وكانت عدتهم فيما ذكر سبعة وعشرين الفا المقاتلة منهم اثنا
عشر الفا واحصاهم عجيف سبعة وعشرين الف انسان بين رجل وامراة وصبي ثم جعلهم في السفن واقبل بهم حتى نزل
الزعفرانية فاعطى اصحابه دينارين جائزة واقام بها يوما ثم عباهم في زواريقهم على هيئتهم في الحرب معهم البوقات

حتى دخل بهم بغداد يوم عاشورا سنة عشرين ومايتين والمعتصم بالشماسيه في سفينه يقال لها الزو حتى مر به الزط
على هيئتهم ينفخون بالبوقات فكان اولهم بالقفص واخرهم بحذا الشماسيه فاقاموا في سفنهم ثلثة ايام ثم عبر بهم الى الجانب
الشرقي ودفعوا الى بشر بن السميدع فذهب بهم الى خانقين ثم نقلوا الى الثغر الى عين زربه فاغارت عليهم الروم
فاجتاحوهم فلم يفلت منهم احد فقال شاعرهم

يا اهل بغداد موتوا دام غيظكم شوقا الى تمر برني وشهريز
نحن الذين ضربناكم مجاهرة قسرا وسقناكم سوق المعاجيز
لم تشكروا الله نعماه التي سلفت ولم تحوطوا اياديه بتعزيز
فاستنصروا العبد من ابنا دولتكم من ناركار ومن لخ ومن توز
ومن سناسن وافشين ومن فرج المعلمين بديباج وابريز
واللابسي نيخجان الصين قد خرطت ازرارهن على دريز
والحاملين الشلي ينطت علايقها الى مناطق خاض غير محروز
يعدي بهن من الهندي هامهم سوا بقلة في انسا وقيز
فوارس حلبها دهرهم بودعة على الخراطيم منها والقرابيز
مسجحات لها في الماء اجنحة كالابنوس اذا استحضرن والشيز
متى يردونا الينا في عمر لحتنا حذار الصلدكم صد المقاقيز
او اختطافا ورادنا كما اختطفت طير الرجال خبانا ما لشانين
نحن الذين سقينا الحرب دربها وتقفيها بقا سات الكوالين
ليس الجلادة جلادة الزط فاعترضوا اهل الترتيب ولا ترب القرا قيز
لتسفعنكم سفعا يذل له رب السرير ويستحيي صاحب التيز
فاتلوا على النيزك الى الله عبيتكم في كل اضحى وفي فطر ونيروز

وفي هذه السنة عقد المعتصم للافشين حيدر بن كاوس على الجبال وحرب بابك وذلك يوم الخميس لليلتين خلتا من جمادى الاخرة
فعسكر بمصلى بغداد ذكر ان ظهور بابك كان في سنة احدى ومايتين وكانت قريته ومدينته البذ وهزم من جيوش السلطان
وقتل من قواده جماعة فلما افضى الامر الى المعتصم وجه ابا سعيد محمد بن يوسف الى اردبيل وامره ان يبني الحصون التي اخربها
بابك فيما بين زنجان واردبيل ويجعل فيها الرجال مسالح لحفظ الطريق لمن يجلب الميرة الى اردبيل فتوجه ابو سعيد لذلك
وبنى الحصون التي اخربها بابك ووجه بابك سريه له في بعض غاراته وصير امرهم رجلا يقال له معويه فخرج فاغار على بعض
النواحي ورجع منصرفا فبلغ ذلك ابا سعيد محمد بن يوسف فجمع الناس وخرج اليه يعترض له في بعض الطريق فواقعه فقتل
من اصحابه جماعة واسر منهم جماعة واستنقذ ما كان حواه فهذه اول هزيمة كانت على اصحاب بابك ووجه ابو سعيد الرؤس

والاسرى الى المعتصم بالله ثم كانت الاخرى لمحمد بن البعيث وذلك ان محمد بن البعيث كان في قلعة له حصينة تسمى
شاهي كان ابن البعيث اخذها من الوجنا بن الرواد عرضها نحو من فرسخين وهي من كورة اذربيجان وله حصن اخر في بلاد
اذربيجان يسمى تبريز وشاهي امنعهما وكان ابن البعيث مصالحا لبابك اذا توجهت سرايا بابك نزلت به فاضافهم واحسن اليهم
حتى انسوا به وصارت لهم عادة ثم ان بابك وجه رجلا من اصحابه يقال له عصمه من اصبهبذيه في سرية فنزل بابن البعيث
فانزل اليه ابن البعيث على العادة الجارية الغنم والانزال وغير ذلك وبعث الى عصمه ان يصعد اليه في خاصته
ووجوه اصحابه فصعد فغداهم وسقاهم حتى اسكرهم ثم وثب على عصمه فاستوثق منه وقتل من كان معه من اصحابه وامره
ان يسمي رجلا رجلا من اصحابه باسمه فكان يدعى بالرجل باسمه فيصعد ثم يامر به فيضرب عنقه حتى علموا بذلك
فهربوا ووجه ابن البعيث بعصمه الى المعتصم وكان البعيث ابو محمد صعلوكا من صعاليك ابن الرواد فسال المعتصم
عصمه عن بلاد بابك فاعلمه طرقها ووجوه القتال فيها ثم لم يزل عصمه محبوسا الى ايام الواثق ولما صار الافشين
الى برزند عسكر بها ورم الحصون فيما بين برزند واردبيل وانزل محمد بن يوسف بموضع يقال له خش فاحتفر فيه
خندقا وانزل الهيثم الغنوي القائد من اهل الجزيرة رستاقا يقال له ارشق فرم حصنه واحتفر حوله خندقا وانزل
علويه الاعور من قواد الابنا في حصن مما يلي اردبيل معا من بدرها حتى نزل قصر النهرين بدرها صاحب حصن
النهر الى الهيثم الغنوي ويخرج هيثم فيمن جا من ناحيته حتى يسلمه الى اصحاب حصن النهر ويبذرق من جا من اردبيل حتى
يصير الهيثم في منتصف الطريق فيسلم صاحب حصن النهر من معه الى الهيثم ويسلم هيثم من معه الى صاحب حصن النهر
فيسير هذا مع هاولا وهذا مع هاولا وان سبق احدهما صاحبه الى الموضع لم يجزه حتى يجي الاخر فيدفع كل واحد منهما
من معه الى صاحبه ليبذرقهم هذا الى اردبيل وهذا الى عسكر الافشين ثم يبذرق الهيثم الغنوي من كان معه الى اصحاب
ابي سعيد وقد خرجوا فوقفوا على منتصف الطريق معهم قوم فيدفع ابو سعيد واصحابه من معهم الى الهيثم ويدفع
الهيثم من معه الى اصحاب ابي سعيد فيصير ابو سعيد واصحابه بمن صار في ايديهم الى درود حتى يصير وابه من عند فهو
الى علويه الاعور واصحابه ليوصلهم الى حيث يريدون ويصير ابو سعيد ومن معه الى خش ثم الى عسكر الافشين
فيلقاه صاحب سيارة الافشين فلم يزل الامر جاريا على هذا وكلما صار الى ابي سعيد او الى احد من المسالح احد من
الجواسيس وجهوا به الى الافشين فكان الافشين لا يقتل الجواسيس ولا يضربهم ولكن يهب لهم ويصلهم ويسالهم ما كان بابك
يعطيهم فيضعفه لهم ويقول للجاسوس كن جاسوسا لنا وفيها كانت وقعة بين بابك والافشين بارشق
قتل فيها الافشين من اصحاب بابك خلقا كثيرا قيل اكثر من الف وهرب بابك الى موقان ثم شخص منها الى مدينته

ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة بين الافشين وبابك

التي تدعى البذ

ذكر ان سبب ذلك ان المعتصم وجه مع بغا الكبير بمال الى الافشين عطا للجند وللنفقات فقدم بغا بذلك المال
اردبيل فلما نزل اردبيل بلغ بابك واصحابه خبره فتهيا واصحابه ليقطعوا عليه قبل وصوله الى الافشين فقدم
صاحب الجاسوس على الافشين فاخبره ان بغا الكبير قد قدم بمال وان بابك واصحابه قد تهيوا ليقطعوه قبل وصوله

البلد وكان مجي صالح الى ابي سعيد فوجه به ابو سعيد الى الافشين وهيا بابك كمينا في مواضع فكتب الافشين الى
ابي سعيد يامره ان يحتال لمعرفة صحة خبر بابك فمضى ابو سعيد متنكرا هو وجماعة حتى نظروا الى النيران والوقود في
المواضع التي وصفها لهم صالح فكتب الافشين الى بغا ان يقيموا باردبيل حتى ياتيه رايه وكتب ابو سعيد الى الافشين بصحة خبر
صالح فوعد الافشين صالحا واحسن اليه ثم كتب الافشين الى بغا ان يظهر انه يريد الرحيل ويشد المال على الابل ويقطرها
ويسير بها حتى يصير الى اردبيل كانه يريد برزند فاذا صار الى مسلحة النهر وسار بها نحو فرسخين احتبس القطار حتى يجوز
من صحب المال الى برزند فاذا جازت القافلة رجع بالمال الى اردبيل ففعل ذلك بغا وسارت القافلة حتى نزلت
النهر وانصرف جواسيس بابك اليه يعلمونه ان المال قد حمل وعاينوه محمولا حتى صار الى النهر ورجع بغا بالمال الى
اردبيل وركب الافشين في اليوم الذي وعد فيه بغا عند العصر من برزند فوافى خش مع غروب الشمس فنزل معسكرا
خارج خندق ابي سعيد فلما اصبح ركب في سر لم يضرب طبلا ولم ينشر علما وامر ان تلف الاعلام وامر الناس بالسكوت
وجد في السير ورحلت القافلة التي كانت توجهت في ذلك من النهر الى ناحية هيثم الغنوي ورحل الافشين من خش يريد
ناحية الهيثم ليصادفه في الطريق ولم يعلم الهيثم بمن كان معه من القافلة يريد بها النهر وعبا بابك في خيله ورجاله وعساكره
فلما صار على طريق النهر وهو يظن ان المال يوافيه وخرج صاحب النهر يتلقى من قبله الى الهيثم فخرجت عليه خيل بابك
وهم لا يشكون ان المال معه فقاتلهم صاحب النهر فقتلوه وقتلوا من كان معه والسابلة واخذوا جميع ما كان معهم من المتاع
وغيره وعلموا ان المال قد فاتهم واخذوا علمه واخذوا لباس اهل النهر ودراريعهم وطراداتهم وخفاتينهم ولبسوها
وتنكروا لياخذوا الهيثم الغنوي ومن معه ايضا ولا يعلمون بخروج الافشين وجاووا كانهم اصحاب النهر فلما جاووا لم يعرفوا
الموضع الذي كان يقف فيه علم صاحب النهر فوقفوا في غير موضع صاحب وجا الهيثم فوقف في موقفه فانكر ما راى فوجه
ابن عم له فقال له اذهب الى هذا البغيض فقل له لاي شي وقوفك فجا ابن هيثم فانكره فقال له ان هولا القوم لست اعرفهم
فقال له الهيثم اخزاك الله ما اجبنك ووجه خمسة فرسان فلما جاوا وقربوا من بابك خرج من الخرمية رجلان فلقوهما
وانكروهما وعلموهما انهم قد عرفوهما ورجعوا الى هيثم ركضا فقالوا ان الكافر قد قتل علويه واصحابه واخذوا اعلامهم
ولباسهم فرحل هيثم منصرفا فاتى القافلة التي جاءت معه وامرهم ان يمضوا ويرجعوا لئلا يوخذوا ووقف هو في
اصحابه ليسيرهم قليلا قليلا ويقف لهم قليلا ليشغل الخرمية عن القافلة وصار ساقة يحاميهم حتى وصلت القافلة
الى الحصن الذي يكون فيه الهيثم وهو ارشق وقال لاصحابه من يذهب منكم الى الامير والى ابي سعيد فيعلمهما وله عشرة الاف درهم
وفرس من نفق فرسه ان يخلف فرسه فله بدل فرسه على مكانه فتوجه رجلان من اصحابه على فرسين فارهين ركضا ودخل
هيثم الحصن وخرج بابك فيمن معه فنزل الحصن ووضع له كرسي وجلس على شرف بحيال الحصن وارسل الى الهيثم خل عن الحصن
وانصرف حتى اهدمه فابى الهيثم وحاربه وكان مع الهيثم في الحصن ستمائة راجل واربعمائة فارس وله خندق حصين فقاتله
فقعد بابك فيمن معه ووضع الخمر بين يديه يشربها والحرب مشتبكة كعادته ولقي الفارسان الافشين على اقل من فرسخ
من ارشق فساعة نظر اليهما من بعيد قال لصاحب مقدمته ارى فارسين يركضان ركضا شديدا ثم قال اضربوا الطبل

١٥٤

وانشروا الاعلام واركضوا نحو الفارسين ففعل اصحابه ذلك واسرعوا السير وقال لهم صيحوا بهما لبيك لبيك فلم تزل
الناس في طلق واحد متراكضين يكسر بعضهم بعضا حتى لحقوا بابك وهو جالس فلم يتدارك ان يتحول ويركب حتى وافته
الخيل والناس واشتبكت الحرب فلم يفلت من رجالة بابك احد وافلت هو في نفر يسير ودخل موقان وقد تقطع عنه
اصحابه واقام الافشين في ذلك الموضع وبات ليلته ثم رجع الى معسكره ببرزند واقام بابك بموقان اياما ثم انه
بعث الى البذ فجاه في الليل عسكر فيه رجالة فرحل بهم من موقان حتى دخل البذ فلم يزل الافشين معسكرا ببرزند فلما
كان في بعض الايام مرت به قافلة من خش الى برزند ومعها رجل من قبل ابي سعيد يسمى صالح اب كش تفسيره السقا
فخرج عليه اصبهبذ بابك فاخذ القافلة وقتل من فيها وقتل من كان مع صالح وافلت صالح بلا خف مع من افلت وقتل
جميع اهل القافلة وانتهب متاعهم فقحط عسكر الافشين من اجل تلك القافلة التي اخذت من الاب كش وذلك انها كانت
تحمل الميرة وتعجيلها عليه فان الناس قد قحطوا وجاعوا فوجه اليه صاحب المراغة بقافلة ضخمة عظيمة فيها قرب من الف ثور
ومن الحمير والدواب وغير ذلك تحمل الميرة ومعها جند يبذرقونها فخرجت عليهم ايضا سرية لبابك كان عليها طرخان
او اذين فاستباحوها عن اخرها بجميع ما فيها واصاب الناس ضيق شديد وكتب الافشين الى صاحب السيروان ان يحمل
اليه طعاما فحمل اليه طعاما كثيرا واغاث الناس في تلك السنة وقدم بغا على الافشين بمال ورجال
وفي هذه السنة خرج المعتصم الى القاطول وذلك في ذي القعدة منها

ذكر الخبر عن سبب خروجه اليها

ذكر عن ابي الوزير احمد بن خالد انه قال بعثني المعتصم في سنة تسع عشرة ومائتين وقال لي يا احمد اشتر لي بناحية سامرا موضعا
ابني فيه مدينة فاني اتخوف ان يصيح هولا الحربية صيحة فيقتلون غلماني حتى اكون فوقهم فان رابني منهم ريب اتيتهم في البر
والبحر حتى اتي عليهم وقال خذ مائة الف دينار قال قلت اخذ خمسة الف دينار فكلما احتجت الى زيادة بعثت فاستزدت
قال نعم فاتيت الموضع فاشتريت سامرا بخمسمائة درهم من النصارى اصحاب الدير واشتريت موضع البستان الخاقاني
بخمسة الف درهم واشتريت عدة مواضع حتى احكمت ما اردت ثم انحدرت فاتيته بالصكاك فعزم على الخروج اليها في سنة
عشرين ومائتين فخرج حتى اذا قاربها وقارب القاطول ضربت له فيه القباب والمضارب وضرب الناس الاخبية ثم لم يزل
يتقدم وتضرب له فيه القباب حتى وضع البنا بسامرا في سنة احدى وعشرين ومائتين وذكر عن ابي الحسن بن ابي عباد
الكاتب ان مسرورا الخادم الكبير قال سالني المعتصم اين كان الرشيد يتنزه اذا ضجر من المقام ببغداد قال قلت له بالقاطول وقد
كان بنى هناك مدينة اثارها وسورها قائم وقد كان خاف من الجند ما خاف المعتصم فلما وثب اهل الشام وعصوا خرج الرشيد
الى الرقة فاقام بها وبقيت مدينة القاطول لم تستتم ولما خرج المعتصم الى القاطول استخلف ببغداد ابنه هرون الواثق
وقد حدثني جعفر بن بوازة الفراش ان سبب خروج المعتصم الى القاطول كان ان غلمانه الاتراك كانوا لا يزالون يجدون الواحد
بعد الواحد قتيلا في ارباضها وذلك انهم كانوا عجما جفاة يركبون الدواب فيتراكضون في طرق بغداد وشوارعها فيصدمون

فانى

الرجل والمراة ويطؤون الصبي فياخذهم الابنا فينكسونهم عن دوابهم ويجرحون بعضهم فربما هلك من الجراح بعضهم
فشكت الاتراك ذلك الى المعتصم وتأذت بهم العامة فذكر انه راى المعتصم راكبا منصرفا من المصلى في يوم عيد اضحى
او فطر فلما صار في مربعة الحرشي نظر الى شيخ فقام اليه فقال له يا ابا اسحق قال فابتدره الجند ليضربوه فاشار
اليهم المعتصم فكفهم عنه فقال للشيخ ما لك قال لا جزاك الله عن الجوار خيرا جاورتنا وجئت بهولاء العلوج فاسكنتهم
بين اظهرنا فايتمت بهم صبياننا وارملت بهم نسواننا وقتلت بهم رجالنا والمعتصم يسمع ذلك كله
قال ثم دخل داره فلم ير راكبا الى السنة القابلة في مثل ذلك اليوم فلما كان العام المقبل
في مثل ذلك اليوم خرج فصلى بالناس العيد ثم لم يرجع الى منزله ببغداد ولكنه صرف وجه دابته الى ناحية
القاطول وخرج من بغداد ولم يرجع اليها ۞ وفي هذه السنة غضب المعتصم على الفضل بن
مروان وحبسه

ذكر الخبر عن سبب غضبه عليه وحبسه اياه

ذكر ان الفضل بن مروان وهو رجل من اهل البردان كان متصلا برجل من العمال يكتب له وكان حسن الخط ثم صار مع كاتب كان
للمعتصم يقال له يحيى الجرمقاني وكان الفضل بن مروان يخط بين يديه فلما مات الجرمقاني صار الفضل في موضعه وكان يكتب
للفضل علي بن حسان الانباري فلم يزل كذلك حتى بلغ المعتصم الحال التي بلغها والفضل كاتبه ثم خرج معه الى معسكر
المامون ثم خرج معه الى مصر فاحتوى على اموال مصر ثم قدم الفضل قبل موت المامون بغداد ينفذ امور المعتصم
ويكتب على لسانه بما احب حتى قدم المعتصم خليفة فصار الفضل صاحب الخلافة وصارت الدواوين كلها تحت يديه
وكنز الاموال واقبل ابو اسحق حين دخل بغداد يامره باعطاء المغني والملهي فلا ينفذ الفضل ذلك فثقل على ابي اسحق
فذكر عن ابرهيم بن جبريه ان ابرهيم المعروف بالهفتي وكان مضحكا امر له المعتصم بمال وتقدم الى الفضل بن مروان في
اعطايه ذلك فلم يعطه الفضل ما امر له به المعتصم فبينا الهفتي يوما عند المعتصم بعد ما بنيت له داره التي
ببغداد واتخذ له فيها بستانا قام المعتصم يتمشى في البستان ينظر اليه والى ما فيه من انواع الرياحين والغروس
ومعه الهفتي وكان الهفتي يصحب المعتصم قبل ان تفضي اليه الخلافة فيقول له فيما يداعبه والله لا تفلح ابدا قال وكان الهفتي
رجلا مربوعا ذا كدنة والمعتصم رجلا معرقا خفيف اللحم فجعل المعتصم يسبق الهفتي في المشي فاذا تقدمه ولم
ير الهفتي معه التفت اليه فقال ما لك لا تمشي يستعجله المعتصم في المشي ليلحق فلما كثر ذلك من امر المعتصم
على الهفتي قال له الهفتي مداعبا له كنت اصلحك الله اراني اماشي خليفة ولم اكن اراني اماشي فيجا والله لا افلحت
فضحك منها المعتصم وقال ويلك وهل بقي من الفلاح شي لم ادركه ابعد الخلافة تقول هذا لي فقال له الهفتي
اتحسب انك قد افلحت الان انما لك من الخلافة الاسم والله ما يجاوز امرك اذنيك وانما الخليفة الفضل بن مروان
الذي يامر فينفذ امره من ساعته فقال له المعتصم واي امر لي لا ينفذ فقال له الهفتي امرت لي بكذا وكذا منذ شهرين فما
اعطيت مما امرت به حبة قال فاحتجنها على الفضل المعتصم حتى اوقع به فقيل ان اول ما احدث في امره

١٥٥ حين صير احمد بن عمار الخراساني زماما عليه في نفقات الخاصة وصير نصر بن منصور بن بسام زماما عليه في
الخراج وجميع الاعمال فلم يزل كذلك وكان محمد بن عبد الملك الزيات يتولى ما كان ابوه يتولاه للمامون من
عمل المشمس والفساطيط وآلة الجمازات ويكتب على ذلك مما جرى على يدي محمد بن عبد الملك وكان يلبس اذا حضر
الدار دراعة سودا وسيفا بحمايل فقال له الفضل بن مروان انما انت تاجر فما لك وللسواد والسيف فترك ذلك
فلما تركه اخذه الفضل برفع حسابه الى دليل بن يعقوب النصراني فرفعه فاحسن دليل في امره ولم يرزاه شيا
عرض عليه محمد هدايا فابى ان يقبل منها شيا فلما كانت سنة تسع عشرة ومايتين وقيل سنة عشرين وقيل
سنة ست وعشرين وذلك عندي خطا ۞ خرج المعتصم يريد القاطول ويريد البنا بسامرا فصرفه كثرة زيادة
دجلة فلم يقدر على الحركة فانصرف الى بغداد الى الشماسية ثم خرج بعد فلما صار بالقاطول غضب على الفضل بن مروان
واهل بيته في صفر وامرهم برفع ما جرى على ايديهم واخذ الفضل وهو مغضوب عليه في عمل حسابه فلما فرغ من
الحساب لم يناظر فيه وامر بحبسه وان يحمل الى منزله ببغداد في شارع الميدان وحبس اصحابه وصير مكانه محمد
ابن عبد الملك الزيات وحبس دليلا ونفى الفضل الى قرية في طريق الموصل يقال لها السن فلم يزل بها فصار
محمد بن عبد الملك وزيرا كاتبا وجرى على يده عامة ما بنى المعتصم بسامرا من الجانبين الشرقي والغربي ولم يزل في مرتبته
حتى استخلف المتوكل فقتل محمد بن عبد الملك ۞ وذكر ان المعتصم لما استوزر الفضل بن مروان
حل من قلبه المحل الذي لم يكن احد يطمع في ملاحظته فضلا عن منازعته ولا في الاعتراض في امره ونهيه وارادته
وحكمه فكانت هذه صفته ومقداره حتى حملته الدالة وحركته الحرمة على خلافه في بعض ما كان يامر به ومنعه ما كان يحتاج
اليه من الاموال في مهم اموره ۞ فذكر عن ابن ابي دواد انه قال كنت احضر مجلس المعتصم فكثيرا ما كنت
اسمعه يقول للفضل بن مروان احمل الي كذا وكذا من المال فيقول ما عندي فيقول فاحتلها من وجه من الوجوه فيقول ومن اين احتالها
ومن يعطيني هذا القدر من المال وعند من اجده فكان ذلك يسوءه واعرفه في وجهه فلما كثر هذا من فعله ركبت اليه
يوما فقلت له مستخليا به يا ابا العباس ان الناس يتخطون بيني وبينك بما اكره وانت امرؤ قد عرفت اخلاقك وقد
عرفها الداخلون بيننا فاذا حركت فيك بحق فاجعله باطلا فما ادع نصيحتك وما يجب علي من الحق لك وقد
اراك تكثر ما ترد على امير المومنين اجوبة غليظة ترمضه ويعرفه في قلبه والسلطان لا يحتمل هذا لابنه لا سيما اذا
كثر ذلك وغلظ قال وما ذاك يا ابا عبد الله قلت اسمعك كثيرا ما تقول له اذا سالك الحاجة من المال تصرفه في
وجه كذا فتقول ومن يعطيني هذا وهذا ما لا تحتمله الخلفا قال فما اصنع اذا طلب ما ليس عندي قلت تصنع ان
تقول يا امير المومنين نحتال في ذلك بحيلة فتدفع عنك اياما الى ان يتهيا وتحمل اليه بعض ما طلب وتسوفه بالباقي
قال نعم افعل واصير الى ما اشرت اليه قال فوالله لكاني كنت اغريه بالمنع فكان اذا عاود شيا من ذلك القول عاد
الى مثل ما اكره من الجواب ۞ قال فلما كثر ذلك عليه دخل يوما اليه وبين يديه حزمة نرجس غض
فاخذها المعتصم فهزها ثم قال حياك الله يا ابا العباس فاخذها الفضل بيمينه وسل المعتصم خاتمه من اصبعه بيساره وقال

له اعطني خاتمي فانتزعه من يده ووضعه في يد ابن عبد الملك
وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك الوقعة التي كانت بين بابك وبغا الكبير من ناحية هشتادسر فهزم بغا واستبيح عسكره   وفيها واقع الافشين بابك فهزمه

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وكيف كان السبب فيها

ذكر ان بغا الكبير قدم بالمال الذي قد مضى ذكره وان المعتصم معه الى الافشين عطا الجند الذين معه والنفقات الافشين على الافشين والرجال الذين خرجوا معه اليه فاعطى الافشين اصحابه وتجهز بعد النيروز   ووجه بغا في عسكر ليدور حول هشتادسر وينزل في خندق محمد بن حميد ويحفره ويحكمه وينزله فتوجه بغا الى خندق محمد بن حميد وصار اليه ورحل الافشين من برزند   ورحل ابو سعيد من خش يريد بابك بموضع يقال له درود فاحتفر الافشين بها خندقا وبنى حوله سورا ونزل هو وابو سعيد في الخندق مع من كان صار اليه من المطوعة فكان بينه وبين البذ ستة اميال ثم ان بغا تجهز وحمل معه الزاد من غير ان يكون الافشين كتب اليه ولا امره بذلك فدار حول هشتادسر حتى دخل الى قرية البذ فنزل في وسطها واقام بها يوما واحدا ثم وجه الف رجل في علافة له فخرج عسكر من عساكر بابك فاستباح العلافة وقتل جميع من قاتله واسر من قدر عليه واخذ بعض الاسرا فارسل منهم رجلين ممن كان مع الافشين وقال لهما اذهبا الى الافشين واعلماه ما نزل باصحابكم فانصرف الرجلان فنظر اليهما صاحب الكوهبانية فحرك العلم فصاح اهل العسكر السلاح السلاح وركبوا يريدون البذ فلقيهم الرجلان عريانين فاخذهما صاحب المعزبة فمضى بهما الى الافشين فاخبراه بقصتهما فقال فعل بغا شيا من غير امري ورجع بغا الى خندق محمد بن حميد شبيها بالمنهزم وكتب اليه بغا يعلمه ذلك ويسأله المدد ويعلمه ان العسكر مفلول فوجه اليه الافشين اخاه الفضل بن كاوس واحمد بن الخليل بن هشام وابن جوشن وجناح الاعور السكري وصاحب شرطة الحسن بن سهل واحد الاخوين قرابة الفضل بن سهل فداروا حول هشتادسر واهل عسكره ثم كتب الافشين الى بغا يعلمه انه يغزو بابك في يوم سماه له ويامره ان يغزوه في ذلك اليوم بعينه ليحاربه من كلا الوجهين فخرج الافشين في ذلك اليوم من درود يريد بابك وخرج بغا من خندق محمد بن حميد فصعد الى هشتادسر فعسكر على دعوة محمد بن حميد فهاجت ريح باردة ومطر شديد فلم يكن للناس عليها صبر لشدة البرد وشدة الريح فانصرف بغا الى عسكره وواقعهم الافشين من الغد وقد رجع بغا الى عسكره فهزمه الافشين واخذ عسكره وخيمته وامراة كانت معه في العسكر ونزل الافشين في معسكر بابك ثم تجهز بغا من الغد وصعد هشتادسر فاصاب العسكر الذي كان معهما نازلا به بهشتادسر قد انصرف الى بابك ورحل بغا الى موضعه فاصاب حرثا وقماشا وانحدر من هشتادسر يريد البذ فاصاب رجلا وغلاما نائمين فاخذهما

داود سياه وكان على مقدمته فسايلهما فذكرا ان رسول بابك اتاهم في الليلة التي انهزم فيها بابك فامرهم ان يوافوه بالبذ وكان الرجل والغلام سكرانين فذهب بهما النوم ولا يعرفان من الخبر غير هذا وذلك قبل صلوة العصر فبعث بغا الى داود سياه قد توسطنا الموضع الذي نعرفه يعني الذي كانا فيه في المرة الاولى وهذا وقت المسا وقد تعبت الرجالة فانظر جبلا حصينا يسع عسكرنا حتى نعسكر فيه ليلتنا هذه فالتمس داود سياه ذلك فصعد الى بعض الجبال ليلتمس اعلاه فاشرف فراى اعلام الافشين ومعسكره بين الجبال فقال هذا موضعنا الى غدوة وننحدر من الغد الى الكافر ان شا الله فجاهم في تلك الليلة سحاب وبرد ومطر وثلج كثير فلم يقدر احد حين اصبحوا ان ينزل من الجبل ياخذ ما ولا يسقي دابته من شدة البرد وكثرة الثلج وكانهم كانوا في ليل من شدة الظلمة والضباب   فلما كان اليوم الثالث قال الناس لبغا قد فني ما معنا من الزاد وقد اضر بنا البرد فانزل على اي حالة كانت اما راجعين واما الى الكافر وكان في ايام الضباب بيت بابك الافشين ونقض عسكره وانصرف الافشين عنه الى معسكره فضرب بغا بالطبل وانحدر يريد البذ حتى صار الى البطن فنظر الى السما منجلية والدنيا طيبة غير راس الجبل الذي كان عليه بغا فعبى اصحابه ميمنة وميسرة ومقدمة وتقدم يريد البذ وهو لا يشك ان الافشين في موضع معسكره فمضى حتى صار بلزق جبل البذ ولم يبق بينه وبين ان يشرف على ابيات البذ الا صعود قدر نصف ميل وكان على مقدمته جماعة فيهم غلام لابن البعيث له قرابة بالبذ فلقيتهم طلايع لبابك فعرف بعضهم الغلام فقال له فلان فقال من هاهنا هنا فسمى له من معه من اهل بيته فقال ادن حتى اكلمك فدنا الغلام منه فقال له ارجع فقل لمن تعني به يتنحى فانا قد بيتنا الافشين وانهزم الى خندقه وقد هيانا لكم عسكرين فعجل الانصراف لعلك ان تفلت فرجع الغلام فاخبر ابن البعيث بذلك وسمى له الرجل فعرفه ابن البعيث فاخبر ابن البعيث بغا بذلك فوقف بغا وشاور اصحابه فقال بعضهم هذا باطل هذه خدعة ليس من هذا شي وقال بعض الكوهبانيين ان هذا راس جبل اعرفه من صعد الى راسه نظر الى عسكر الافشين فصعد بغا والفضل بن كاوس وجماعة منهم ممن نشط فاشرفوا على الموضع فلم يروا فيه عسكر الافشين فتيقنوا انه قد مضى وتشاوروا فراوا ان ينصرف الناس راجعين في صدر النهار قبل ان يجنهم الليل فامر بغا داود سياه بالانصراف فقدم داود وجد في السير ولم يقصد الى الطريق الذي كان دخل منه الى هشتادسر مخافة المضايق والعقاب واخذ الطريق الذي كان دخل منه في المرة الاولى يدور حول هشتادسر وليس فيه مضيق الا في موضع واحد فسار بالناس وتعبت الرجالة فطرحوا رماحهم واسلحتهم في الطريق ودخلتهم وحشة شديدة ورعب وصار بغا والفضل بن كاوس وجماعة القواد في الساقة وظهرت طلايع بابك فكلما نزل هؤلاء جبلا صعد طلايع بابك يتراءون لهم مرة ويغيبون عنهم مرة وهم في ذلك يقفون اثارهم وهم قدر عشرة فرسان حتى كان بين الصلاتين الظهر والعصر فنزل بغا ليتوضا ويصلي فدنت منهم طلايع بابك فتراءوا لهم وصلى بغا ووقف في وجوههم فوقفوا حين راوه فتخوف بغا على عسكره ان يوافقه الطلايع من ناحية ويدوروا عليهم في بعض الجبال والمضايق فقوم اخذوا فشاور من حضره وقال لست امن ان يكونوا جعلوا هؤلاء مشغلة يحبسونا عن المسير ويعدون اصحابهم ليأخذوا

على اصحابنا المضايق فقال له الفضل بن كاوس ليس هاهنا اصحاب نهار وانما هم اصحاب ليل وانما نتخوف على اصحابنا
من الليل فوجه الى داودسياه ليسرع السير ولا ينزل ولو صار الى نصف الليل حتى يجاوز المضيق ونقف نحن هاهنا
فانهم لا ياتونا ما دامت الشمس تحت وجوههم لا يبصرون فيما لطهر ونذرا فعهم قليلا قليلا حتى تجيء الظلمة فاذا جاءت الظلمة
لم يعرفوا لنا موضعا واصحابنا يسيرون فيعبرون اولا اولا فان اخذ بحل المضيق تخلصنا من طريق هشتادسر
او من طريق اخر واشار غيره على بغا فقال ان العسكر قد انقطع وليس يدرك اوله اخره والناس قد رموا بسلاحهم
وقد بقي الحلال والسلاح على البغال وليس معه احد ولا نامن ان يخرج عليه من ياخذ المال والاسير
وكان بن جويدان معهم اسيرا ارادوا ان يفادوا به كاتبا لعبد الرحمن بن حبيب اسره بابك فعزم بغا على ان
يعسكر بالناس حذرا على المال والسلاح والاسير فوجه الى داودسياه حيث كان رايت جبلا حصينا فعسكر
عليه فرد داود الى جبل مورب لم يكن للناس موضع يقعدون فيه من شدة هبوطه فعسكر عليه فضرب مضربا
لبغا على طرف الجبل موضع شبيه بالحائط ليس فيه مسلك وجاء بغا فنزل ونزل الناس وقد تعبوا وكلوا وفنيت
ازوادهم فباتوا على تعبية وتحارس من ناحية المصعد وجاء العدو من الناحية الاخرى فتعلقوا بالجبل حتى صاروا الى
مضرب بغا فكبسوا المضرب وتبيتوا العسكر وخرج بغا راجلا حتى نجا وخرج الفضل بن كاوس وقتل جاح السلمي
وقتل بوحوش وقتل احد الاخوين وابنه الفضل بن سهل وخرج بغا من العسكر راجلا فوجد دابة فركبها ومر
بابن البعيث فاصعده على هشتادسر حتى انحدر به على عسكر محمد بن حميد فوافاه في جوف الليل واخذ الخرمية
المال والعسكر والسلاح والاسير بن جويدان ولم يتبعوا الناس ومر الناس منهزمين متقطعين ووافوا بغا
وهو في خندق محمد بن حميد فاقام بغا في خندق محمد بن حميد خمسة عشر يوما فاتاه كتاب الافشين يامره بالرجوع الى المراغة
وان يمد اليه المدد الذي كان جامعه من عسكر الافشين الى الافشين وفرق الافشين الناس في مشاتيهم تلك السنة
حتى جاء الربيع من السنة المقبلة وفي هذه السنة قتل قائد لبابك

ذكر سبب قتله

وذكر ان طرخان هذا كان عظيم المنزلة عند بابك وانه احد قواده فلما دخل الشتاء من هذه السنة استاذن بابك في
الاذن له ان يشتو في قرية له بناحية المراغة وكان الافشين يرصده ويحب الظفر به لمكانه من بابك فصار الى
قريته ليشتو بها بناحية هشتادسر فكتب الافشين الى ترك مولى اسحق بن ابرهيم بن مصعب وهو بالمراغة يامره ان يسري
الى تلك القرية ووصفها له حتى يقتل طرخان او يبعث به اليه اسيرا فاسرى ترك الى طرخان فصار اليه في جوف
الليل فقتل طرخان وبعث براسه الى الافشين وفي هذه السنة قدم صول ارتكين واهل بلاده
في قود وفرغت قيودهم وحمل على الدواب منهم نحو من ثلثة الاف رجل
وفيها غضب الافشين على رجاء الحضاري وبعث به مقيدا وحج بالناس في هذه السنة
محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو والي مكة

١٥٧

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من توجيه المعتصم جعفر بن دينار الخياط الى الافشين مددا له ثم اتباعه بعد ذلك ايتاخ وتوجيهه
معه بثلثين الف الف عطاء للجند والنفقات وفيها كانت وقعة بين اصحاب الافشين وقائد لبابك يقال
له ادين وما كان بينهما

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

ذكر ان الشتاء لما انقضى من سنة احدى وعشرين ومائتين وجاء الربيع ودخلت سنة اثنتين وعشرين ووجه المعتصم الى الافشين
ما وجه اليه من المدد والمال فوافاه ذلك كله وهو ببرزند سلم ايتاخ الى الافشين المال والرجال الذين كانوا
معه وانصرف واقام جعفر الخياط مع الافشين عدة ايام ثم كان الربيع فصار الى موضع يقال له كلان روذ فاحتفر فيه
خندقا وكتب الى ابي سعيد فرحل من برزند الى ازاء على طرف رستاق كلان روذ وتفسيره النهر الكبير بينهما قدر ثلثة اميال
واقام معسكرا في خندق فاقام بكلان روذ خمسة ايام فاتاه من اخبره ان قائدا من قواد بابك يدعى ادين قد عسكر
بازاء الافشين وانه قد صير عياله في جبل يشرف على روذ الروذ وقال لا احتمي من اليهود يعني المسلمين ولا ادخل عيالي حصنا
وذلك ان بابك قال له ادخل عيالك الحصن قال انا احتمي من اليهود والله لا ادخلهم حصنا ابدا فنقلهم الى هذا الجبل
فوجه الافشين ظفر بن العلاء السعدي والحسين بن خالد المدائني من قواد ابي سعيد في جماعة من الفرسان والكوهبانية
فساروا ليلتهم من كلان روذ حتى انحدروا في مضيق لا يمر فيه الا فارس واحد الا بجهد فاكثر الناس قادوا دوابهم وانسلوا
رجلا خلف رجل فامرهم ان يصيروا قبل طلوع الفجر على روذ الروذ فتقدم الكوهبانية رجالة لانه لا يمكن الفارس
ان يتحرك هناك وتسلقوا الجبل فصاروا على روذ الروذ قبل السحر ثم امر طائفة من الفرسان ان ينزلوا ويرجع
بدوابهم ثم رحل عامة الفرسان وعبروا وعبر معهم الكوهبانية جميعا وصعدوا الجبل فاخذوا عيال ادين وبعض
ولده وعبروا بهم وبلغ ادين الخبر باخذ عياله وكان الافشين عند توجيهه هؤلاء الرجالة ودخولهم المضيق قد امر
الكوهبانية ان يكون معهم اعلام وان يكونوا على رؤوس الجبال الشواهق في المواضع التي يشرفون منها على ظفر
ابن العلاء واصحابه فان رأوا احدا يخافونه حركوا الاعلام فبات الكوهبانية على رؤوس الجبال فلما رجع ابن العلاء
والحسين بن خالد بمن اخذوا من عيال ادين وصاروا في بعض الطريق قبل ان يصيروا الى المضيق انحدر عليهم رجالة
ادين فحاربوهم قبل ان يدخلوا المضيق فوقع بينهم قتلى واستنقذوا بعض النساء ونظر اليهم الكوهبانية الذين بعثهم
الافشين وكان ادين قد وجه عسكرا من عسكره ابقالهم وعسكرا باخذ عليهم المضيق فلما حرك الكوهبانية الاعلام ووجه
الافشين مظفر بن كيدر في كردوس من اصحابه فاسرع الركض ووجه ابا سعيد خلف المظفر واتبعهما بخار
خذاه فوافوا فلما نظر اليهم رجالة ادين الذين كانوا على المضيق انحدروا عن المضيق وانضموا الى اصحابهم ونجا
ظفر بن العلاء والحسين بن خالد ومن معهما من اصحابهما ولم يقتل منهم الا من قتل في الوقعة الاولى وجاؤوا جميعا

الى عسكر الافشين ومعهم بعض النسا اللواتي اخذهن وفي هذه السنه فتحت البذ مدينه بابك ودخلها
المسلمون واستباحوها وذلك يوم الجمعه لعشر بقين من رمضان هذه السنه

ذكر الخبر عن امرها وكيف فتحت والسبب في ذلك

ذكر ان الافشين لما عزم على الدنو من البذ والارتحال من كلان روذ جعل يزحف قليلا قليلا على خلاف زحفه
قبل ذلك الى المنازل التي ينزلها فكان يتقدم الاميال الاربعه فيعسكر في موضع على طريق المضيق الذي ينحدر الى روذ
الروذ ولا يحفر خندقا ولكنه يقيم معسكرا في الحسك وكتب اليه المعتصم يامره ان يجعل الناس نوائب كراديس تقف
على ظهور الخيل كما يدور العسكر بالليل فبعض القوم معسكرون وبعض وقوف على ظهور دوابهم على ميل كما يدور
العسكر بالليل والنهار مخافه البيات لئلا يدهمهم امر والناس على تعبيه والرجاله في العسكر فضج الناس
من التعب وقالوا كم نقعد هاهنا في المضيق ونحن قعود في الصحرا وبيننا وبين العدو اربع فراسخ ونحن نفعل فعالا
كان العدو بازائنا قد استحيينا من الناس والجواسيس الذين يمرون بيننا وبين العدو اربعه فراسخ ونحن قد متنا من الفزع
اقدم بنا فاما لنا واما علينا قال انا والله اعلم ان ما تقولون حق ولكن امير المومنين امرني بهذا ولا اجد منه بدا فلم
يلبث ان جاه كتاب المعتصم يامره ان يجري بزاحه الليل على حسب ما كان فلم يزل كذلك اياما ثم انحدر في خاصته حتى
نزل الى واد روذ الروذ وتقدم حتى شارف الموضع الذي كانت فيه الوقعه عليهما بابك في العام الماضي فنظر اليها ووجد عليها
كردوسا من الخرميه فلم يحاربوه ولم يحاربهم فقال بعض العلوج ما لكم تجيون وتفرون اما تستحيون فامر الافشين الا
يجيبوهم ولا يبرز اليهم احد فلم يزل مواقفهم الى قرب من الظهر ثم رجع الى عسكره فمكث فيه يومين ثم انحدر ايضا
في اكثر مما كان انحدر في المره الاولى فامر ابا سعيد ان يذهب فيواقفهم على حسب ما كان واقفهم في المره الاولى ولا
يحركهم ولا يحاربهم واقام الافشين بروذ الروذ وامر الكوهبانيه ان يصعدوا الى روس هذه الجبال ولا يلتفت احد منهم الى
احد وكل كردوس منكم قائم بما يليه فانه لا يتهيا لاحد فلم يزل الكراديس وقوفا على ظهور دوابهم الى الصباح
والرجال فوق روس الجبال يحارسون وتقدم الى الرجاله متى ما احسوا في الليل باحد فلا يكبروا وليلزم كل قوم منهم المواضع
التي لهم وليحفظوا خلفهم وحذاهم ولا يلتفتوا الى احد فلم يزالوا كذلك الى الصباح ثم امر بتعاهد الفرسان
والرجاله بالليل فنظر الى حالتهم فلبثوا في حفر الخندق عشره ايام ودخله اليوم العاشر فقسمه بين الناس وامر القواد
ان يبعثوا الى اثقالهم وانقال اصحابهم على الرفق واتاه رسول بابك ومعه قثا وبطيخ وخيار يعلمه انه في ايامه هذه
في جفا انما ياكل الكعك والسويق هو واصحابه وانه احب ان يلطفه بذلك فقال الافشين للرسول قد عرفت اي
شي اراد اخي بهذا انما اراد ان ينظر العسكر وانا احق من قبل بره واعطاه شهوته فقد صدق انا في جفا وقال
للرسول اما انت فلا بد لك ان تصعد حتى ترى معسكرنا فقد رايت ما هاهنا وترى ما ورانا ايضا فامر بحمله على
دابه وان يصعد به حتى يرى الخندق ويرى خندق كلان روذ وخندق برزند ولينظر الى الخنادق الثلثه وتاملها
ولا يخفى عليه منها شي ليخبر به صاحبه ففعل به ذلك حتى صار الى برزند ثم رده اليه فاطلقه وقال اذهب فاقرا

مني السلم وكان من الخرميه الذين يعرضون لمن يجلب الميره الى العسكر فيفعل ذلك مره او مرتين فجات الخرميه ٢٥٨
بعد ذلك في ثلثه كراديس حتى صاروا قريبا من سور خندق الافشين يصيحون فامر الافشين الناس الا ينطقوا احد منهم
ففعلوا ذلك غير مره لمليتين اوثلث ليال وجعلوا يركضون دوابهم خلف السور ففعلوا ذلك غير مره فلما استوى
لهم الافشين اربعه كراديس من الفرسان والرجاله فان الرجاله ناشبه فكمنوا لهم الى بطون انها حصينه قد راوها
له فيها وتخاروا له روس جبال يحصن فيها الرجاله فاختاروا له ثلثه اجبل قد كانت عليها حصون فيما مضى
خربت فعرفها ثم بعث الى ابي سعيد فصرفه يومه ذلك فلما كان بعد يومين انحدر من معسكره الى روذ الروذ
واخذ معه الكلغريه وهم الفعله وحملوا معهم شكا الما والكعك فلما صاروا الى روذ الروذ وجه ابا سعيد
وامره ان يوافقهم ايضا على حسب ما كان امره به في اليوم الاول وامر الفعله بنقل الحجاره وتحصين الطرق
التي تسلك الى تلك الثلثه الاجبال حتى صارت شبه الحصون وامر فاحتفر على طريق وراء تلك الحجاره على
المصعد خندقا ولم يترك مسلكا الى جبل منها الا مسلكا واحدا ثم امر ابا سعيد بالانصراف وانصرف
ورجع الافشين الى معسكره قال فلما كان اليوم الثامن من الشهر واستحكم الفرض دفع الى الرجاله كعكا
وسويقا ودفع الى الفرسان الشعير والزاد ووكل بمعسكره من يحفظه وانحدر وامر الرجاله
بالصعود الى روس تلك الجبال وان يصعدوا معهم بالما وجميع ما يحتاجون اليه ففعلوا ذلك وعسكر
ناحيه ووجه ابا سعيد ليوقف القوم على حسب ما كان يوافقهم وامر الناس بالنزول في سلاحهم والا يلجموا
الفرسان سروج دوابهم ثم خط الخندق وامر الفعله بالعمل فيه ووكل بهم من يستحثهم ونزل هو والفرسان
فوقفوا تحت الشجر في ظل يرعون دوابهم فلما صلى العصر امر الفعله بالصعود الى روس الجبال التي حصنها
مع الرجاله وامر الرجاله ان يتحارسوا ولا يناموا ويدعوا الفعله فوق الجبال ينامون وامر الفرسان بالركوب
عند اصفرار الشمس فصيرهم كراديس ووقف خلفهم من كل كردوس وكردوس قدر رميه سهم وتقدم الى جميع
الكراديس الا يلتفت احد منهم الى اخر ليحفظ كل واحد منهم ما يليه فان سمعتم في الطاوبه
ووضع عليهم العيون فلما انحدروا في وقتهم الذي كانوا ينحدرون فيه كل مره وصاحوا وجلبوا كعادتهم
شد عليهم الخيل والرجاله الذين رتبوا فاخذ عليهم طريقهم واخرج الافشين اليهم كردوسين من الرجاله في
جوف الليل فاحسوا ان قد اخذت عليهم العقبه فتفرقوا في عده طرق حتى افلتوا يتسللون في الجبال ومروا فلم
يعودوا لما كانوا يفعلون ورجع الناس من الطلب مع صلاه الغداه الى الخندق بروذ الروذ ولم يلحقوا من الخرميه
احدا ثم ان الافشين كان في كل اسبوع يضرب بالطبول نصف الليل ويخرج بالشمع والنفاطات الى باب
الخندق وقد عرف كل انسان منهم كردوسه من كان في الميمنه ومن كان في الميسره فيخرج الناس فيقفون في مواقفهم
ومواضعهم وكان الافشين يحمل اعلاما سودا كبارا اثني عشر علما يحملها على البغال ولم يكن يحملها على الخيل يرعع
يحملها على اثني عشر بغلا وكانت طوله الكبار واحدا وعشرين طبلا وكانت الاعلام الصغار نحوا من خمس

ما به علم فيقف اصحابه كل قوم على مرتبتهم من ربع الليل حتى اذا طلع الفجر ركب الافشين من مضربه فيؤذن المؤذن
بين يديه ويصلي ثم يصلي الناس بغلس ثم يامر بضرب الطبول ويسير زحفا وكانت علامته في المسير والوقوف تحريك
الطبول وسكونها لكثرة الناس ومسيرهم في الجبال والاودية على مصافهم كلما استقبلوا جبلا صعدوه واذا هبطوا الى واد
مضوا فيه الا ان يكون جبلا منيعا لا يمكنهم صعوده وهبوطه فانهم كانوا ينضمون الى العساكر ويرجعون اذا جاوزوا
الجبل الى مصافهم ومواضعهم وكانت علامة المسير ضرب الطبول فان اراد ان يقف امسك عن ضرب الطبول
فيقف الناس جميعا من كل ناحية على جبل او في واد او في مكانه وكان يسير قليلا قليلا كلما جاءه كوهبان بخبر
وقف قليلا وكان يسير هذه الستة الاميال التي بين روذ الروذ وبين البذ ما بين طلوع الفجر الى الضحى الاكبر
فاذا اراد ان يصعد الى الركوة التي كانت الحرب تكون عليها في العام الماضي خلف بخاراخذاه على راس العقبة
مع الف فارس وستمائة راجل يحفظون عليه الطريق لا يخرج احد من الخرمية فياخذ عليه الطريق وكان بابك
اذا احس بالعسكر انه وارد عليه وجه عسكرا له فيه رجالة الى واد تحت تلك العقبة التي كان عليها بخاراخذاه
يكمنون لمن يريد ان ياخذ عليه الطريق والافشين يقف بخاراخذاه يحفظ هذه العقبة التي وجه بابك عسكره
اليها لياخذها على الافشين وكان بخاراخذاه يقف بها ابدا ما دام الافشين داخل البذ على الركوة وكان الافشين
يقدم الى بخاراخذاه ان يقف على واد فيما بينه وبين البذ مشبه الخندق وكان يامر ابا سعيد محمد بن يوسف يعبر
ذلك الوادي في كردوس من اصحابه ويامر جعفر الخياط يقف ايضا في كردوس من اصحابه ويامر احمد بن الخليل
فيقف في كردوس اخر فيصير في ذلك الجانب الوادي ثلثة كراديس في طرف ابياتهم وكان بابك يخرج عسكرا
مع ادين فيقف على تل بازاء هذه الثلثة الكراديس خارجا من البذ لئلا يتقدم احد من عسكر الافشين الى
باب البذ وكان الافشين يتقدم الى باب البذ ويامرهم اذا عبروا بالوقوف فقط وترك المحاربة وكان بابك
اذا احس بعساكر الافشين انها قد تحركت من الخندق يدبر هو واصحابه هنا ولم يبق معه الا نفر يسير وبلغ
ذلك الافشين ولم يكن يعرف المواضع التي يكمنون فيها ثم اتاه الخبر بان الخرمية قد خرجوا جميعا ولم يبق مع
بابك الا شرذمة مع اصحابه وكان الافشين اذا صعد الى ذلك الموضع بسط له نطع ووضع له كرسي وجلس
على تل مشرف يشرف على باب قصر بابك والناس كراديس وقوف من كان معه من هذا الجانب الوادي امرهم
بالنزول عن دوابهم ومن كان من ذلك الجانب مع ابي سعيد وجعفر الخياط واصحابهم وقوف على ظهور دوابهم ويفرق رجالته
الكوهبانية ليتفتشوا الاودية طمعا ان يقع على مواضع الكمناء فيعرفها فكانت هذه حاله في التفتيش الى بعد الظهر
والخرمية بين يدي بابك يشربون النبيذ ويزمرون بالسرنايات ويضربون بالطبول حتى اذا صلى الافشين الظهر تقدم
فانحدر الى خندقه بروذ الروذ فكان اول من ينحدر ابو سعيد ثم احمد بن الخليل ثم جعفر بن دينار ثم ينصرف الافشين وكان
مجيء ذلك مما يغيظ بابك وانصرافه فاذا دنا الانصراف ضربوا بصنوجهم ونفخوا بوقاتهم استهزاء ولا يبرح بخارا
خذاه من العقبة التي هو عليها حتى يجوزه الناس جميعا ثم ينصرف في اثارهم فلما كان في بعض ايامهم ضجرت الخرمية من المعاقبة

والتفتيش الذي كان

والتفتيش الذي كان يفتش عليهم وانصرف الافشين كعادته وانصرفت الكراديس اولا اولا وعبر ابو سعيد الوادي وعبر
احمد بن الخليل وعبر بعض اصحاب جعفر الخياط فتح الخرمية باب خندقهم وخرج منهم عشرة فوارس وحملوا على من بقي من
اصحاب جعفر الخياط في ذلك الموضع وارتفعت الضجة في العسكر ورجع جعفر مع كردوس من اصحابه بنفسه فحمل على اولئك
الفرسان حتى ردهم الى باب البذ ثم وقعت الضجة في العسكر فرجع الافشين وجعفر واصحابه من ذلك الجانب فقاتلوا
وقد خرج من اصحاب جعفر عدة وخرج من اصحاب بابك عدة فرسان لم يكن معهم رجالة لا من اصحاب الافشين
ولا من اصحاب بابك كان هؤلاء يحملون وهؤلاء يحملون فوقعت بينهم جراحات ورجع الافشين حتى طرح له النطع
والكرسي وجلس في موضعه الذي كان يجلس فيه وهو يتلظى على جعفر ويقول قد افسد على تعبيتي وما اريد وارتفعت
الضجة وكان مع ابي دلف في كردوس قوم من المطوعة من اهل البصرة وغيرهم فلما نظروا الى جعفر يحارب الخرمية لحقت اولئك
المطوعة بغير امر الافشين وعبروا الى ذلك الجانب الوادي حتى صاروا الى جانب البذ فتعلقوا به واثروا فيه اثارا
وكادوا يصعدونه فيدخلون البذ ووجه جعفر الى الافشين ان امدني بخمسمائة راجل من الناشبة فاني ارجو ان
ادخل البذ ان شاء الله ولست ارى في وجهي كثير احد الا هذا الكردوس الذي تراه انت فقط يعني كردوس ادين فبعث
اليه الافشين قد افسدت على امري فتخلص قليلا قليلا وخلص اصحابك وانصرف وارتفعت الضجة من المطوعة حين
تعلقوا بالبذ وظن الكمناء الذين اجلسهم بابك انها حرب قد استحكمت فنفروا ووثبوا من تحت عسكر بخاراخذاه ووثب
كمين اخر من وراء الركوة التي كان الافشين يقعد عليها فتحركت الخرمية والناس وقوف على رؤوسهم لم يتحرك منهم احد فقال
الافشين الحمد لله الذي بين لنا مواضع هؤلاء ثم انصرف جعفر واصحابه والمطوعة فجاء جعفر الى الافشين فقال له انما
وجهني سيدي امير المؤمنين للحرب التي ترى ولم يوجهني للقعود هاهنا وقد قطعت بي في موضع حاجتي ما كان يكفيني الا خمسمائة
راجل حتى ادخل البذ او الدار لاني قد رايت من بين يدي فقال له الافشين لا تنظر الى ما بين يديك ولكن انظر الى ما خلفك
وما قد وثبوا بخاراخذاه واصحابه فقال الفضل بن كاوس لجعفر لو كان الامر اليك لما كنت تقدر ان تصعد الى هذه المواضع التي
انت عليه واقف حتى تقول ما تقول فقال له جعفر هذه الحرب وها انا واقف لمن جاء فقال له الفضل لولا مجلس الامير لعرفتك
نفسك فصاح بهما الافشين فامسكا وامر ابا دلف ان يرد المطوعة عن السور فقال ابو دلف للمطوعة انصرفوا فجاء رجل منهم
ومعه صخرة فقال اتردنا وهذا الحجر اخذته من السور فقال له الساعة اذا انصرفت تدري من على طريقك جالس يعني
العسكر الذي وثب على بخاراخذاه من وراء الناس ثم قال الافشين لابي سعيد في وجه جعفر احسن الله جزاك عن نفسك
وعن امير المؤمنين فاني ما علمتك عالما بامر هذه العساكر وسياستها ليس كل من خف راسه يقول ان الوقوف بالموضع الذي
يحتاج اليه خير من المحاربة في الموضع الذي لا يحتاج اليه لو وثب هؤلاء الذين تحتك واشار الى الكمناء الذين تحت الجبل كيف
ترى هؤلاء المطوعة الذين هم في الفضاء اي شيء كان يكون حالهم ومن كان معهم الحمد لله الذي سلمهم فقف هاهنا فلا تبرح
حتى لا يبقى هاهنا احد وانصرف الافشين وكان من سنته اذا بدا بالانصراف ينحدر علم الكراديس وفرسانه ورجالته
والكردوس الاخر واقف بينه وبينه فرد من سنتهم لا بد يوافي العقبة ولا من المضيق حتى يرى انه قد عبر كل من في الكردوس

التي بين يديه وخلا له الطريق ثم بدءوا بعد ذلك فينحدر الكردوس الآخر في فرسانه ورجالته ولا يزال كذلك و
عرف ذلك كردوس خلف من ينصرف فلم يكن يتقدم احد منهم بين يدي صاحبه ولا يتأخر هكذا حتى اذا انفرت الكراديس
كلها فلم يتواجر غير بخارا خذاه انحدر بخارا خذاه وخلى العقبة فانصرف من ذلك اليوم على هذه الهيئة وكان ابو سعيد
آخر من انصرف وكلما مر العسكر بموضع بخارا خذاه ونظروا الى الموضع الذي كان فيه الكمين علموا انه كان قد علم وتفرق
اولئك الاعلاج الذين ارادوا اخذ الموضع الذي كان بخارا خذاه يحفظه رجعوا الى مواضعهم فاقام الافشين في خندقه
بروذ الروذ اياما فشكا اليه المطوعة الضيق في العلوفة والازواد والنفقات فقال لهم من صبر منكم فليصبر ومن لم يصبر
فالطريق واسع فلينصرف بسلام معي جند امير المؤمنين ومن يقيم على ارزاقه يقيمون معي في الحر والبرد ولست ابرح من هاهنا
حتى يسقط الثلج فانصرف المطوعة وهم يقولون لو ترك الافشين جعفرا وتركنا لاخذنا البذ هذا لا يشتهي الا المماطلة
فبلغه ذلك وما كثر المطوعة فيه وشتما ولومته بالسنتهم وانه لا يحب المناجزة وانما يريد التطويل حتى قال بعضهم
انه راى في المنام ان رسول الله صلى الله عليه قال له قل للافشين ان انت حاربت هذا الرجل وجددت في امره
والا امرت الجبال ان ترجمك بالحجارة فتحدث الناس بذلك في العسكر علانية كانه مستور فبعث الافشين الى
رؤساء المطوعة فاحضرهم وقال لهم احب ان تروني هذا الرجل فان الناس يرون في المنام انوابا فاتوه بالرجل
في جماعة من الناس فسلم عليه فقربه وادناه وقال له قص رؤياك لا تحتشم ولا تستحي فانما نودي قال رايت كذا
وكذا فقال الله تعلم كل شي قبل كل احد وما اريد هذا الحلو ان الله تبارك وتعالى لو اراد ان يامر الجبال ترجم احدا
لرجم الكافر وكفانا مؤونته كيف ترجمني حتى تكفيه مؤونة الكافر كان يرجمه ولا يحتاج ان اقاتله انا وانا اعلم
ان الله عز وجل لا يخفى عليه خافية وهو مطلع على قلبي وما اريد بكم يا مساكين فقال رجل من المطوعة من اهل الدين
ايها الامير لا تحرمنا شهادة ان كانت قد حضرت وانما قصدنا وطلبنا ثواب الله ووجهه فدعنا وحدنا حتى نتقدم
بعد ان يكون باذنك فلعل الله ان يفتح علينا فقال الافشين اني ارى نياتكم حاضرة واحسب هذا الامر يريده الله وهو
خير ان شاء الله فقد نشطتم ونشط الناس والله اعلم ما كان هذا راي وقد حدث الساعة لما سمعت من كلامكم وارجوا
ان يكون اراد هذا الامر وهو خير اعزموا على بركة الله اي يوم احببتم حتى نناهضه ولا حول ولا قوة الا بالله فخرج
القوم مستبشرين فبشروا اصحابهم فمن كان اراد ان ينصرف اقام ومن كان في القرب وقد خرج على مسيرة ايام
فسمع بذلك رجع ووعد الناس ليوم وامر الجند والفرسان والرجالة وجميع الناس بالاهبة واظهر انه يريد الحرب
لا محالة وخرج الافشين وحمل الزاد والمال ولم يبق في العسكر بغل الا وضع عليه محمل للجرحى واخرج معه المتطببين
وحمل الكعك والسويق وغير ذلك وجميع ما يحتاج اليه وزحف الناس حتى صعد الى البذ وخلف بخارا خذاه في موضعه
الذي كان يخلفه عليه على العقبة ثم طرح النطع ووضع له الكرسي وجلس عليه فكان يفعل وقال لابي دلف قل للمطوعة
اي ناحية هي اسهل عليكم فانتصروا عليها وقال لجعفر العسكر كله بين يديك والناشبة والنفاطون فان اردت رجالا
دفعتهم اليك فخذ حاجتك وما تريد واعزم على بركة الله فادن من اي موضع تريد فقال اريد ان اقصد الموضع الذي

كنت

كنت عليه قال امض اليه ودعا ابا سعيد فقال له قف بين يدي وجميع اصحابك ولا يبرحن منكم احد ودعا احمد بن ١٦٠
الخليل فقال له قف انت واصحابك هاهنا ودعا جعفرا بعيره وجميع من معه من الرجال وان اراد رجالا
او فرسانا امددناه ووجه اليهم ابا دلف واصحابه من المطوعة فانحدروا الوادي وصعدوا الى حائط البذ في
الموضع الذي كان صعدوا عليه تلك المرة وعلقوا بالحائط على حسب ما كانوا فعلوا ذلك اليوم وحمل جعفر حملة حتى ضرب
باب البذ على حسب ما كان ثم فعل تلك المرة الاولى ووقف على الباب ووافقه الكفرة ساعة صالحة فوجه الافشين
رجلا معه بدرة دنانير وقال له اذهب الى اصحاب جعفر فقل من تقدم فاحث له ملء كفك ودفع بدرة اخرى الى
رجل من اصحابه وقال له اذهب الى المطوعة ومعه الطواق واسورة مع البدرة وكذلك بعث الى اصحاب جعفر
بالطواق واسورة وقال لابي دلف قل لمن رايته محسنا من المطوعة وغيرهم فاعطه ونادى صاحب الشراب فقال له
فتوسط الحرب معهم حتى اراك بعيني معك السويق والماء لئلا يعطش القوم فيحتاجوا الى الرجوع وكذلك فعل
باصحاب جعفر في الماء والسويق ودعا صاحب الكلغرية فقال له من رايته في وسط الحرب من المطوعة في يده فاس
فله عندي خمسون دينارا ودفع اليه بدرة دراهم وفعل مثل ذلك باصحاب جعفر ووجه اليهم الكلغرية معهم الفؤوس
ووجه الى جعفر بصندوق فيه اطواق واسورة وقال ادفع الى من اردت من اصحابك هذا سوى ما لهم عندي وما يقضي
لهم على من الزيادة في ارزاقهم والكتاب الى امير المؤمنين باسمائهم فاشتبكت الحرب على الباب طويلا ثم فتح الخرمية
الباب وخرجوا على اصحاب جعفر فنحوهم عن الباب وشدوا على المطوعة من الناحية الاخرى فاخذوا منهم علمين
وطردوهم وخرجوا بالصخر حتى اثروا فيهم ودقوا عن الحرب فوقفوا وصاح جعفر باصحابه فبدر منهم نحو من مائة
راجل فبركوا خلف اتراسهم التي كانت معهم ووافوهم متحاجزين لا هؤلاء يقدمون على هؤلاء ولا هؤلاء يقدمون على
هؤلاء فلم يزالوا كذلك حتى صلوا الظهر وكان الافشين قد حمل عرادات فنصب عرادة مما يلي جعفر على الباب
وعرادة اخرى من طرف الوادي من ناحية المطوعة فاما العرادة التي من ناحية جعفر فدافع عنها جعفر حتى صارت
العرادة فيما بينهم وبين الخرمية ساعة طويلة ثم تخلصها اصحاب جعفر بعد جهد فعلقوها وردوها الى العسكر فلم يزل
الناس متوافقين متحاجزين يختلف بينهم النشاب والحجارة اولئك على سورهم وعلى الباب وهؤلاء قعود تحت تراسهم ثم
تحاجزوا بعد ذلك فلما راى الافشين ذلك كره ان يطمع العدو في الناس فوجه الرجالة الذين كان اعدهم قبله حتى وقفوا
في موضع المطوعة وبعث الى جعفر بكردوس فيه رجال فرهقه ولكن لست ارى للحرب موضعا يقدمون ان هاهنا موضع
مجال رجل او رجلين فرجوا ووقفوا عليه وانقطعت الحرب فبعث اليه انصرف على بركة الله وانصرف جعفر وامر الافشين
بالبغال التي كان جاء بها معه عليها المحامل فجعلت للجرحى ومن كان به وهن من الحجارة لا يقدر على المشي فيها وامر الناس
بالانصراف فانصرفوا الى خنادقهم بروذ الروذ وايس الناس من الفتح في تلك السنة وانصرف اكثر المطوعة ثم ان
الافشين تجهز بعد جمعتين فلما كان في جوف الليل بعث الرجالة الناشبة وهم مقدار الف رجل فدفع الى كل واحد
منهم شكوة وكعكا ودفع الى بعضهم اعلاما سودا وغير ذلك وارسلهم عند مغيب الشمس وبعث معهم ادلا

فبادروا البلهم في حال ستره صعبه في غير الطريق حتى صاروا فداروا خلف التل الذي يقف آذين عليه وهو جبل
شاهق وامرهم الا يعلم بهم احد حتى اذا راوا اعلام الافشين وصلوا الغداه وراوا الوقعه ركبوا تلك الاعلام في
الرماح وطلبوا الطبول وانحدروا من فوق الجبل ورموا بالنشاب والصخر على الخرميه وان هم لم يروا الاعلام لم
يتحركوا حتى ياتيهم خبره ففعلوا ذلك فوافوا راس الجبل عند السحر وجعلوا في تلك الشنان الماء من الوادي وصاروا
فوق الجبل فلما كان في بعض الليل وجه الافشين الى القواد ان ينهضوا في السلاح فانه يركب في السحر فلما كان في
بعض الليل وجه الافشين الى القواد ان ينهضوا في بعض الليل وجه بشير التركي وقوادا من الفراغنه كانوا معه فامرهم
ان يسيروا تحت التل مع اسفل الوادي الذي حملوا منه الما وهو تحت الجبل الذي كان عليه آذين وقد كان الافشين علم
ان الما قريب من ذلك الجبل فلما جاءه الخبر فقصد بشير والفراغنه الى ذلك الموضع الذي علم ان الخرميه فيه
عسكرا كامنين فبادروا في بعض الليل ولا يعلم بهم اكثر اهل العسكر ثم بعث الى اهل القواد تاهبوا للركوب في
السلاح فان الامير يعبر والى السحر فلما كان في السحر خرج واخرج الناس واخرج النفاطين والنفاطات
والشمع على حسب ما كان يخرج فصلى الغداه وضرب الطبل وركب حتى وافى الموضع الذي كان يقف فيه في كل مره
وبسط له النطع ووضع له الكرسي لعادته وكان بخاراخذاه يقف على العقبه التي كان يقف عليها في كل يوم فلما
كان ذلك اليوم صير بخاراخذاه في المقدمه مع ابي سعيد وجعفر الخياط واحمد بن الخليل فانكر الناس هذه التعبيه
في ذلك اليوم وامرهم ان يدنوا من التل الذي عليه آذين فيحدقوا به وقد نهاهم عن هذا قبل ذلك اليوم فمضى الناس
مع هؤلا القواد الاربعه الذين سميناهم حتى صاروا حول التل وكان جعفر الخياط مما يلي باب البذ وكان ابو سعيد مما
يليه وبخاراخذاه مما يلي ابا سعيد واحمد بن الخليل بن هشام مما يلي بخاراخذاه فصاروا جميعا حلقه حول التل
وارتفعت الضجه من اسفل الوادي واذا الكمين الذي تحت التل الذي كان يقف عليه آذين قد وثب ببشير التركي والفراغنه
فجالدوهم واستبكت الحرب بينهم ساعه وسمع اهل العسكر ضجتهم فتحرك الناس فامر الافشين ان نادوا ايها الناس
هذا بشير التركي والفراغنه قد وجدوا كمينا فاثاروا بهم فلا تتحركوا فلما سمع الرجاله والناشبه الذين كانوا انفذوا
وصاروا فوق الجبل ركبوا الاعلام كما امرهم الافشين فنظر الناس الى اعلام بيض من جبل شاهق هو اعلام سود وبين العسكر
وبين الجبل نحو من فرسخ وهم ينحدرون على جبل آذين من فوقهم قد ركبوا الاعلام وجعلوا ينحدرون يريدون آذين فلما
نظر اليهم اهل عسكر آذين وجه آذين اليهم بعض رجالته الذين معه الخرميه ولما نظر الناس اليهم راعوهم فبعث اليهم
الافشين اولئك رجالنا انحدروا على آذين فحمل جعفر الخياط واصحابه على آذين واصحابه حتى صعدوا اليه فحملوا عليهم حمله
شديده فقلبوه واصحابه في الوادي وحمل عليهم رجل من ناحيه ابي سعيد من اصحاب ابي سعيد يقال له معاذ بن
محمد او محمد بن معاذ في عده معه فاذا تحت حوافر دوابهم آبار محفوره تدخل ايدي الدواب فيها فسقطت فرسان
ابي سعيد فيها فوجه الافشين الفعله يقلعون حيطان ابارهم ويطمون فيها تلك الآبار ففعلوا ذلك فحمل الناس
عليهم حمله واحده وكان آذين قد هيا فوق الجبل عجلا عليها صخر فلما حمل الناس عليه دفع العجل على الناس فافرجوا عنها

حتى

حتى تدحرجت ثم حمل الناس من كل وجه فلما نظر بابك الى اصحابه قد احدق بهم خرج من طرف البذ من باب مما
يلي الافشين يكون بين هذا الباب وموضع التل الذي عليه الافشين قدر ميل فاقبل بابك في جماعه معه يسالون عن
الافشين فقال لهم اصحاب ابي دلف من هذا فقالوا هذا بابك يريد الافشين فارسل ابو دلف الى الافشين
يعلمه ذلك فبعث الافشين رجلا يعرف بابك فنظر اليه ثم عاد الى الافشين فقال نعم هو بابك فركب اليه
الافشين فدنا منه حتى صار في موضع يسمع كلامه وكلام اصحابه والحرب مشتبكه في ناحيه آذين فقال له
اريد الامان من امير المومنين فقال له الافشين قد عرضت عليك هذا وهو لك متى شئت فقال قد شئت الان
على ان تؤجلني اجلا احمل عيالي واتجهز فقال له الافشين قد والله نصحتك غير مره فلم تقبل نصحي وانا
انصحك الساعه خروجك اليوم في الامان خير من غد قال قد قبلت ايها الامير وانا على ذلك فقال له الافشين
بالرهائن الذين كنت سالتك قال نعم اما فلان وفلان فهم على ذلك الجبل فمر اصحابك بالتوقف قال فجا رسول
الافشين ليرد الناس فقيل له ان اعلام الفراغنه قد دخلت البذ وصعدوا بها القصور فركب وصاح بالناس فدخل
ودخلوا وصعد الناس بالاعلام فوق قصور بابك وكان قد كمن في قصوره وهي اربعه قصور سمانيه رجال فوافاهم
الناس فصعدوا بالاعلام فوق القصور واستلا شارع البذ وما يليها من الناس وفتح اولئك الكمنا ابواب القصور
وخرجوا رجاله يقاتلون الناس ومر بابك حتى دخل الوادي الذي يلي هشتاذسر واشتغل الافشين وجميع قواده
بالحرب على ابواب القصور فقاتل الخرميه فاستشهدوا واحضر النفاطين فجعلوا يصبون عليهم النفط والنار والناس
يهدمون القصور حتى قتلوا عن آخرهم واخذ الافشين اولاد بابك فيمن كان معه من عيالاتهم فادركهم المسا
فامر الافشين بالانصراف فانصرفوا وكان عامه الخرميه في البيوت فرجع الافشين الى الخندق بروذ الروذ
فذكر ان بابك واصحابه الذين نزلوا معه الوادي حين علموا ان الافشين قد رجع الى خندقه رجعوا الى البذ
فحملوا من الزاد ما امكنهم حمله وحملوا اموالهم ثم دخلوا الوادي الذي يلي هشتاذسر فلما كان من الغد خرج الا	فشين
حتى دخل البذ فخرج فوقف في القريه وامر بهدم القصور ووجه الرجاله يطوفون في اطراف القريه فلم يجدوا
فيها احدا من العلوج فاصعد الفعله فهدموا القصور وحرقها ففعل ذلك ثلثه ايام حتى احرق خزائنه وقصو	ه
ولم يدع فيها بيتا ولا قصرا الا احرقه وهدمه ثم رجع وقد علم ان بابك قد افلت في بعض اصحابه فكتب
الافشين الى ملوك ارمينيه وبطارقتها يعلمهم ان بابك قد هرب وعده معه وصار الى واد يخرج منه الى
ناحيه ارمينيه وهو مار بكم وامرهم ان يحفظ كل واحد منهم ناحيته والا يسلكها احد الا اخذوه حتى يعرفوه
فجا الجواسيس الى الافشين فاخبروه بموضعه في الوادي وكان واديا كثير العشب والشجر طرفه بارمينيه وطرفه
الآخر باذربيجان ولم يمكن الخيل ان تنزل اليه ولا يرى من يستخفي فيه لكثره شجره ومياهه وانما كانت غيضه واحده
ويسمى هذا الوادي غيضه فوجه الافشين الى كل موضع يعلم ان منه طريقا ينحدر الى تلك الغيضه او يمكن بابك ان يخرج
من ذلك الطريق فصير على كل طريق وموضع من هذه المواضع عسكرا فيه ما بين الاربع مايه الى الخمس مايه مقاتل

ووجه بعض اللوهبانية لتقفوهم على الطريق وامرهم بحراسة الطريق في الليل لئلا يخرج منه احد وكان يوجه الى
كل عسكر من هذه العساكر الميرة من عسكره وكانت هذه العساكر خمسة عشر فكانوا كذلك حتى ورد كتاب امير
المومنين المعتصم بالذهب مختوما فيه امان لبابك فدعا الافشين من كان استامن اليه من اصحاب بابك وفيهم
ابن له كبير اكبر ولده فقال له ولا ارى هذا ما لم اكن ارجوه من امير المومنين ولا اطمع له فيه ان يكتب اليه وهو
في هذه الحال بامان فمن ياخذه منكم ويذهب به اليه فلم يجسر منهم على ذلك احد فقال بعضهم ايها الامير ما فينا
احد يجترى ان يلقاه بهذا فقال له الافشين ويحك انه يفرح بهذا قالوا اصلح الله الامير نحن اعلم بهذا منك قال فلا
بد لكم من ان تهبوا لي انفسكم وتوصلوا هذا الكتاب اليه فقام رجلان منهم فقالا اضمن لنا انك تجري على عيالاتنا
فضمن لهما الافشين ذلك واخذا الكتاب وتوجها فلم يزالا يدوران في الغيضة حتى اصاباه وكتب معهما ابن بابك
كتابا يعلمه الخبر ويسله ان يصير الى الامان فهو اسلم له وخير فدفعا اليه كتاب ابنه فقراه وقال اي شي كنتم
تصنعون قالا لا اشرعا الا انا في تلك الليلة وصبا ولم نعرف موضعك فاتيناك وكنا في موضع تخوفنا ان ياخذونا
نطلبنا الامان فقال للذي كان الكتاب معه هذا لا اعرفه ولكن انت يا ابن الفاعلة كيف اجترات على هذا ان تجيني
من عند ذاك ابن الفاعلة يعني ابنه حين كتب الي وكتب اليه لو انك لحقت بي واتبعت دعوتك حتى يحل الامر يوما
ما لكنت ابني وقد صح عندي الساعة فساد امك يا ابن الفاعلة عسى ان اعيش بعد اليوم وقد كنت باسم هذه الرياسة
حيث ما كنت او ذكرت كنت ملكا ولكنك من جنس لا خير فيه وانا اشهد انك لست بابني تعيش يوما واحدا وانت رئيس
خيرا وتعيش اربعين سنة وانت عبد ذليل ورحل من موضعه ووجه مع الرجل ثلثة نفر حتى اصعدوه من موضع من
الموضع ثم لحقوا ببابك فلم يزل في تلك الغيضة حتى فني زاده وخرج مما يلي طريقا كان عليه بعض العساكر وكان
موضع الطريق خلا ليس فيه فلم يقدر العسكر ان يقيم على الطريق لبعده من الما فصير العسكر الى قرب الما وصير لوهبانيين
وفارسين على طرف الطريق يحرسونه والعسكر بينه وبين الطريق نحو من ميل ونصف كان ينوب على الطريق كل يوم
فارسان ولوهبانيان فبينا هم ذات يوم نصف النهار اذ خرج بابك واصحابه فلم يروا احدا ولم يروا الفارسين واللوهبانيين
وظنوا ان ليس هناك عسكر فخرج هو واخوه عبد الله ومعوية وامه وامراة له يقال لها اخت الكلدانية فخرجوا من
الطريق وساروا يريدون ارمينية ونظر اليهم الفارسان واللوهبانيان فوجهوا الى العسكر وعليه ابو الساج انا قد
راينا فرسانا يمرون ولا ندري من هم فركب الناس وساروا فنظر اليهم من بعد وقد نزلوا على عين ما يتغدون عليها فلما
نظروا الى الناس بادر الكافر فركب وركب من كان معه فافلت واخذ معوية وام بابك والمراة التي كانت معه ومع بابك
غلام له فوجه بهم ابو الساج بمعوية والمراتين الى العسكر ومر بابك متوجها حتى دخل جبال ارمينية يسير في الجبال متكمنا
فاحتاج الى الطعام وكان جميع بطارقة ارمينية قد تحفظوا نواحيهم واطرافهم واوصوا مسالحهم الا يجتاز عليهم احد
الا اخذوه فكان اصحاب المسالح لذلك متحفظين واصاب بابك الجوع فاشرف فاذا هو بحراث يحرث على فدان له في بعض الاودية
فقال لغلامه انزل الى هذا الحراث وخذ معك دنانير ودراهم فان كان معه خبز فخذه واعطه وكان للحراث شريك قد ذهب

لحاجته

لحاجته فنزل الغلام الى الحراث فنظر اليه شريكه من بعيد فوقف ينظر فتخوف ان يجي الى شريكه وهو ينظر ما يصنع
شريكه فدفع الغلام الى الحراث شيا فجا الحراث فاخذ الخبز فدفعه الى الغلام وشريكه قايم ينظر وظن انما
اغتصبه خبزه ولم يظن انه اعطاه شيا فعدا الى المسلحة فاعلمهم ان رجلا جاهم عليه سيف وسلاح وانه اخذ
خبز شريكه من الوادي فركب صاحب المسلحة وكان في جبال ابن سنباط ووجه الى سهل بن سنباط بالخبر وجماعة
معه حتى جاه مسرعا فوافى الحراث والغلام عنده فقال له ما هذا قال له الحراث هذا رجل مر بي فطلب مني خبزا
فاعطيته فقال للغلام واين مولاك قال ها هنا فاومى اليه فاتبعه فادركه وهو نازل فلما راى وجهه عرفه
فترجل له ابن سنباط عن دابته ودنا منه فقبل يده ثم قال يا سيدي الى اين قال اريد بلاد الروم او موضعا سماه
فقال لا تجد احدا اعرف بحقك ان تكون عنده مني تعرف موضعي ليس بيني وبين السلطان عمل ولا يدخل علي احد من اصحاب
السلطان وانت عارف بنفسي وبلدي وكل من ها هنا من البطارقة انما هم اهل بيتك وقد صار لك منهم اولاد وذلك ان بابك
كان اذا علم ان عند بعض البطارقة ابنة او اختا جميلة وجه اليها يطلبها فان بعث اليها والا بيته واخذها واخذ جميع
ماله من متاع وغير ذلك وصار به الى بلده غصبا ثم قال ابن سنباط صر عندي في حصني فانما هو منزلك وانا عبدك
فتشتو فيه سويك هذه ثم ترى رايك وكان بابك قد اصابه الضر والجهد فركن الى كلام سهل بن سنباط وقال له ليس
يستقيم ان اكون انا واخي في موضع واحد فلعله ان يعثر باحدنا فيبقى الاخر ولكن اقيم عندك انا ويوجه عبد الله
اخي الى ابن اصطفانوس لا ندري ما يكون وليس لنا خلف يقوم بدعوتنا فقال له ابن سنباط وذلك كبير قال ليس فيعسر
خير وعزم على ان يصير اخاه في حصن اصطفانوس وكان شوبه فصار هو مع ابن سنباط في حصنه فلما اصبح عبد الله مضى الى
حصن ابن اصطفانوس واقام بابك عند ابن سنباط الى الافشين يعلمه ان بابك عنده في حصنه فكتب اليه ان كان هذا صحيحا
فلك عندي وعند امير المومنين ايده الله الذي تحب وكتب بحريه خيرا ووصف الافشين صفة بابك لرجل من خاصته
ممن يثق به ووجه به الى ابن سنباط وكتب اليه يعلمه انه قد وجه اليه برجل من خاصته يحب ان يرى بابك ليحلي له
ذلك فكلم ابن سنباط ان يوجه بابك فقال للرجل ليس يمكن ان تراه الا في الوقت الذي يكون منكبا على الطعام
يتغدى فاذا رايتنا قد دعونا بالغدا فالبس ثياب الطباخين او بعضنا على هيئة علوجنا وتعال كانك تقدم الطعام
وتناول شيا فانه يكون منكبا على الطعام فتفرس فيه ما تريد واذهب فاحكه لصاحبك ففعل به ذلك في وقت
الطعام فرفع بابك راسه فنظر اليه فانكره فقال من هذا الرجل فقال له ابن سنباط هذا رجل من اهل خراسان منقطع
الينا منذ زمان نصراني فلعن ابن سنباط الاسروشني ذلك فقال له بابك منذ كم انت ها هنا قال منذ كذا وكذا سنة قال
وكيف اقمت ها هنا قال تزوجت ها هنا قال صدقت اذا قيل للرجل من اين انت قال من حيث امراتي ثم رجع
الى الافشين فاخبره ووصف له جميع ما راى من بابك ووجه الافشين ابا سعيد وبوزباره الى ابن سنباط وكتب اليه
معهما وامرهما اذا صارا الى بعض الطريق قدما كتابه الى ابن سنباط مع علج من الاعلاج وامرهما الا يخالفا ابن سنباط فيما
يشير به عليهما ففعلا فكتب اليهما ابن سنباط في المقام بموضع سماه ووصفه لهما الى ان ياتيهما رسوله فلم يزالا

لا

مقيمين بالموضع الذي وصفه لهما ووجه اليهما ابن سنباط بالميرة والزاد حتى تحرك بابك للخروج الى الصيد فقال له
هاهنا واد طيب وانت مغموم في جوف هذا الحصن فلو خرجت ومعنا بازي وباشق وما نحتاج اليه متفرج الى وقت
الغداء بالصيد فقال له بابك اذا شئت فاتعد الى بكرنا بالغداة وكتب ابن سنباط الى ابي سعيد وبوزباره يعلمهما
ما عزم عليه وامرهما ان يوافياه من هذا الجانب واحد من الجبل والاخر من الجانب الاخر في عسكرهما وان يسيرا
مكمنين مع صلاة الصبح فاذا جاءهما رسوله اشرفا على الوادي فانحدرا عليه فلما راياهم اخذوهم فلما ذهب
ابن سنباط وبابك بالغداة وجه ابن سنباط رسولا الى هذا الموضع كذا وانتهى هذا الى موضع كذا فاشرفا
علينا فاذا رايتمونا فقولوا هم هاهنا ولا تحذروهما واراد ان يشبه على بابك ويقول هذه خيل جاءتنا فاخذتنا ولم
يحب ان يدفعه اليهما من منزله فصار الرسولان الى ابي سعيد وبوزباره فصيا بهما حتى اشرفا على الوادي فاذا
هما ببابك وابن سنباط فنظرا اليه وانحدروا واصحابهما عليه هذا من هاهنا وهذا من هاهنا ومعهما الوشاق
وعلى بابك دراعة بيضاء وعمامة بيضاء وخف قصير ويقال كان بيده باشق فلما نظر الى العسكر وقد احدقت
به وقف ينظر اليهما فقالا له انزل فقال ومن انتما فقال احدهما بو سعيد والاخر بوزباره قال نعم وثنى رجله
فنزل وكان ابن سنباط ينظر اليه فرفع راسه الى ابن سنباط فشتمه وقال انما بعتني لليهود بالشيء اليسير لو
اردت المال وطلبته لاعطيتك اكثر مما يعطيك هؤلاء فقال له بو سعيد قم فاركب قال نعم فحمل وجاؤوا به الى
الافشين فلما قرب من العسكر صعد الافشين برزند فضربت له خيمة على برزند وامر الناس فاصطفوا صفين
وجلس الافشين في ابهته وجاؤوا به وامر الافشين الا يتركوا عربيا يدخل بين الصفين فرقا ان يقتله انسان او
يجرحه ممن قتل اولياءه او صنع به داهية وكان قد صار الى الافشين نساء كثيرة وصبيان ذكروا ان بابك كان
اسرهم وانهم احرار من العرب والدهاقين فامر الافشين فجعلت لهم حظيرة كبيرة واسكنهم فيها واجرى لهم الخبز وامرهم
ان يكتبوا الى اوليائهم حيث كانوا فكان كل من جاء فعرف امراة او صبيا او جارية واقام شاهدين انه يعرفها او انها
حرمة له او قرابة دفعها اليه فجاء الناس فاخذوا منهم خلقا كثيرا وبقي منهم ناس كثير ينتظرون ان يجيء اولياؤهم ولما
كان ذلك اليوم الذي امر الافشين الناس ان يصطفوا فصار بابك وبينه [illegible] ان بابك يمشي بين
الصفين في دراعته وعمامته وخفيه حتى جاء فوقف بين يدي الافشين فنظر اليه الافشين ثم قال انزلوا به
الى العسكر فنزلوا به راجلا فلما نظر النساء والصبيان الذين في الحظيرة اليه لطموا على وجوههم وصاحوا وبكوا
حتى ارتفعت اصواتهم فقال لهم الافشين انتم بالامس تقولون اسرنا وانتم اليوم تبكون عليه عليكم لعنة الله
قالوا كان يحسن الينا فامر به الافشين فادخل بيتا ووكل به رجالا من اصحابه وكان عبد الله اخو بابك عند
ابن سنباط فصار الى عيسى بن يوسف بن اصطفانوس فلما اخذ الافشين بابك وصيره معه في عسكره ووكل
به اعلم بمكان عبد الله انه عند ابن اصطفانوس فكتب الافشين الى ابن اصطفانوس ان يوجه اليه بعبد الله
فوجه به ابن اصطفانوس الى الافشين فلما صار في يد الافشين حبسه مع اخيه في بيت واحد ووكل بهما قوما

يحفظونهما

بين

١٦٧

يحفظونهما وكتب الافشين الى المعتصم يامره بالقدوم بهما عليه فلما اراد ان يصير الى العراق وجه الى بابك فقال له
اريد ان اسافر بك فانظر ما تشتهي من بلاد اذربيجان فقال اشتهي ان انظر الى مدينتي فوجه معه الافشين قوما في
ليلة مقمرة الى البذ حتى دار فيه ونظر الى القتلى والبيوت الى وقت الصبح ثم رده الى الافشين وكان الافشين قد
وكل به رجلا من اصحابه فاستعفاه منه بابك فقال له الافشين لم استعفيت قال يجي [illegible]
عند راسي فيؤذيني ريحه فاعفاه منه وكان وصول بابك الى الافشين ببرزند لعشر خلون من شوال [illegible]
ودلوتا ذ . وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود

ثم دخلت سنة ثلث وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك قدوم الافشين على المعتصم ببابك واخيه ذكر ان قدومه عليه به كان ليلة الخميس لثلث خلون من صفر بسامرا
وان المعتصم كان يوجه الى الافشين كل يوم من حين فصل من برزند الى ان وافى سامرا فرسا وخلعة وان
المعتصم لعنايته بامر بابك واخباره ولفساد الطريق بالثلج وغيره جعل من سامرا الى عقبة حلوان خيلا مضمرة
على راس كل فرسخ فرسا معه مجري مرتب فكان يركض بالخبر ركضا حتى يؤديه من واحد الى واحد يدا بيد وكان
ما خلف حلوان الى اذربيجان قد رتبوا فيه دواب المرج فكانت تركض بهم يوما او يومين ثم تصير غيرها وتبدل
ويحمل عليها غلمان من اصحاب المروج كل دابة على راس فرسخ وجعل لهم ديادبة على رؤوس الجبال بالليل والنهار
وامرهم ان ينعروا اذا جاءهم الخبر فاذا سمع الذي يليه النعير تهيا فلا يبلغ اليه صاحبه الذي نعر حتى يقف له
على طريق فياخذ الخريطة منه فكانت الخريطة تصل من عسكر الافشين الى سامرا في اربعة ايام واقل فلما صار
الافشين بقناطر حذيفة تلقاه هرون بن المعتصم واهل بيت المعتصم فلما صار الافشين ببابك الى سامرا انزله الا
بقصره بالمطيرة فلما كان في جوف الليل ذهب احمد بن ابي دواد متنكرا فراه وكلمه ثم رجع الى المعتصم حتى دخل اليه من
الحائطين في الحير فدخل اليه متنكرا ونظر اليه وتامله وبابك لا يعرفه فلما كان من غد قعد له المعتصم يوم الاثنين او
الخميس واصطف الناس من باب العامة الى المطيرة واراد المعتصم ان يشهره ويريه الناس فقال على اي شيء يحمل هذا وكيف
نشهره فقال خزام يا امير المؤمنين لا شيء اشهر من الفيل قال صدقت وامر بتهيئة الفيل وذهب به وحمل في ديباج وقلنسوة
سمور مدورة وهو وحده فقال محمد بن عبد الملك الزيات

قد خضب الفيل كعاداته ... يحمل شيطان خراسان
والفيل لا تخضب اعضاؤه ... الا لذي شان من الشان

فاستشرفه الناس من المطيرة الى باب العامة فادخل دار العامة واحضر جزار ليقطع يديه ورجليه ثم امر ان يحضر
سيافه فخرج الحاجب من باب العامة فقال نودنود وهو اسم سياف بابك فارتفعت الضجة نودنود حتى حضر فدخل

قتيبي

دار العامة فامر امير المومنين برمحه او شق بطنه اخرجهما ووجه براسه الى خراسان وصلبت بدنه بسامرا
عند العقبة فموضع خشبته مشهود وامر بحمل اخيه عبد الله بن سروين الطبرى الى اسحق بن ابرهيم خليفته بمدينة
السلم وامره بضرب عنقه ويفعل به مثل ما فعل باخيه وصلبه فلما صار به الطبرى الى البردان نزل به ابن
سروين فى قصر البردان فقال عبد الله اخو بابك لابن سروين من انت فقال ابن سروين ملك طبرستان
فقال الحمد لله الذى وفق لى رجلا من الدهاقين يتولى قتلى قال انما يتولى قتلك هذا وكان عنده
نودنود وهو الذى قتل بابك فقال له صاحبى وانما هذا علج فاخبرنى امرت ان تطعمنى شيئا او لا قال قل ما
شئت قال اصنع لى فالوذجة قال فامر فصنعت له فالوذجة فى جوف الليل فاكل منها حتى تملا ثم قال يا ابا
فلان ستعلم غدا انى دهقان ان شاء الله ثم قال تقدر ان تسقينى نبيذا قال نعم ولا تكثر قال فانى لا اكثر قال
فاحضر اربعة ارطال خمر فقعد يشربها على مهل الى قرب من الصبح ثم رحل فى السحر فوافى به مدينة السلم
ووافى به راس الجسر وامر اسحق بن ابرهيم بقطع يديه ورجليه فلم ينطق ولم يتكلم وامر بصلبه فصلب
فى الجانب الشرقى بين الجسرين بمدينة السلم

وذكر عن طوق بن بابك لما هرب صار الى سهل بن سنباط فوجه الافشين ابا سعيد وبوزباره فاخذاه منه
فبعث سهل مع بابك بمعونة ابنه الى الافشين فامر لمعاونه بمائة الف درهم وامر لسهل بالف الف درهم
استخرجها له من امير المومنين ومنطقة مغرقة بالجوهر وتاج البطرقة فبطرق سهل بهذا السبب والذى
كان عنده عبد الله اخو بابك عيسى بن يوسف المعروف بابن اخت اصطفانوس ملك البيلقان

وذكر عن محمد بن عمران كاتب على بن مر عن رجل من الصعاليك يقال له مطر قال كان والله يا ابا الحسن
بابك ابنى قلت وكيف قال كنا مع ابن الرواد وكانت امه برويذا العوراء من علوج ابن الرواد فكنت انزل
عليها وكانت صحبته فكانت تخدمنى وتغسل ثيابى فنظرت اليها يوما فواقعتها لسوء النفس وطول الغربة
فافرزته فى رحمها ثم غبنا عنها مدة بعد ذلك ثم قدمنا فاذا هى تطلبنى فنزلت فى منزل اخر فصارت الى فقالت
حين ملات بطنى نزلت ها هنا وتركتنى واذاعت انه منى فقلت والله لئن ذكرتنى لاقتلنك فامسكت عنى
فهو والله ابنى   وكان يجرى للافشين فى مقامه بازاء بابك سوى الارزاق والانزال والمعاون فى
كل يوم يركب فيه عشرة الف درهم وفى كل يوم لا يركب فيه خمسة الف درهم وكان جميع من قتل بابك
فى عشرين سنة مائتى الف وخمسة وخمسين الفا وخمس مائة انسان وغلب يحيى بن معاذ وعيسى بن محمد بن ابى
خالد واحمد بن الجنيد واسره وزريق بن على بن صدقة ومحمد بن حميد الطوسى وابرهيم بن الليث واسر مع بابك
ثلثه الف وثلثمائه وتسعة اناسى واستنقذ من كان فى يده من المسلمات واولادهم سبعة الف وستمائة انسان
وعدة من صار فى يد الافشين من بنى بابك سبعة عشر رجلا ومن البنات والكنات ثلثه وعشرين امراة
فتوج المعتصم الافشين والبسه وشاحين بالجوهر ووصله بعشرين الف الف درهم منها عشرة الف الف صلة

وعشرة الف

وعشرة الف الف درهم يفرقها فى اهل عسكره وعقد له على السند وادخل عليه الشعراء يمدحونه وامر للشعراء
بصلاة وذلك يوم الخميس لثلث عشرة خلت من شهر ربيع الاخر وكان مما قيل فيه قول ابى تمام الطائى

بذ الجلاد البذ فهو دفين ... وما ان بها الا الوحوش قطين
لم يقر هذا السيف هذا الصبر فى ... هيجاء الا عز هذا الدين
قد كان عذرة سودد فافتضها ... بالسيف فحل المشرق الافشين
فاعادها تعوى الثعالب وسطها ... ولقد ترى بالامس وهى عرين
هطلت عليها من جماجم اهلها ... ديم امارتها طلى وشؤون
كانت من المهجات قبل مفازة ... عسرا فاضحت وهى منه معين

وفى هذه السنة اوقع توفيل بن ميخائيل صاحب الروم باهل زبطرة فاسرهم وخرب بلدهم ومضى من فوره الى ملطية
فاغار على اهلها وعلى حصون من حصون المسلمين غير ذلك وسبى من المسلمات فيما قيل اكثر من الف امراة ومثل بمن صار فى
يده من المسلمين وسمل اعينهم وقطع اذانهم وانافهم

ذكر الخبر عن سبب فعل صاحب الروم بالمسلمين ما فعل من ذلك

ذكر ان السبب كان ما لحق بابك من تضييق الافشين عليه واشرافه على الهلاك وقهر الافشين اياه فلما اشرف
على الهلاك وايقن بالضعف من نفسه عن حربه كتب الى ملك الروم توفيل بن ميخائيل بن جورجس يعلمه ان ملك
العرب قد وجه عساكره ومقاتلته اليه حتى وجه خياطه يعنى جعفر بن دينار وطباخه يعنى ايتاخ ولم يبق على
بابه احد فان اردت الخروج اليه فاعلم انه ليس فى وجهك احد يمنعك طمعا منه بكتابه ذلك اليه فى ان
ملك الروم ان تحرك انكشف عنه بعض ما هو فيه بصرف المعتصم بعض من بازائه من جيوشه الى ملك الروم
واشتغاله به عنه   فذكر ان توفيل خرج فى مائة الف وقيل اكثر فيهم من الجند نيف وسبعون الفا
وبقيتهم اتباع حتى صار الى زبطرة ومعه من المحمرة الذين كانوا خرجوا بالجبال فلحقوا بالروم حين قاتلهم اسحق بن ابرهيم
ابن مصعب جماعة رئيسهم بارسيس وكان ملك الروم قد فرض لهم وزوجهم وصيرهم مقاتلة يستعين بهم فى اهم اموره اليه
فلما دخل ملك الروم زبطرة قتل الرجال الذين فيها وسبى الذرارى والنساء واحرقها فبلغ النفير فيما ذكر الى سامرا وخرج
اهل ثغور الشام واهل الجزيرة الا من لم يكن عنده دابة ولا سلاح واستعظم المعتصم ذلك فذكر انه لما انتهى الخبر
اليه بذلك صاح فى قصره النفير ثم ركب دابته وسمط خلفه شكالا وسكة حديد وحقيبة فلم يستقم له ان يخرج الا بعد
التعبئة فجلس فيما ذكر فى دار العامة وقد احضر من اهل مدينة السلم قاضيها عبد الرحمن بن اسحق وشعبة بن
سهل ومعهما ثلثمائة وثلثة وعشرون رجلا من اهل العدالة فاشهدهم على ما وقف من الضياع فجعل ثلثا لولده
وثلثا لله وثلثا لمواليه ثم عسكر بغربى دجلة وذلك يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الاولى ووجه عجيف بن
عنبسة وعمرا الفرغانى ومحمد كوته وجماعة من اهل القواد الى زبطرة اعانة لاهلها فوجدوا ملك الروم قد انصرف

الى بلاده بعد ما فعل ما قد ذكرنا فوثقوا قليلا حتى تراجع الناس الى قراهم واطمانوا فلما ظفر المعتصم ببابك
قال اى بلاد الروم امنع واحصن فقيل عمورية لم يعرض لها احد من المسلمين منذ كان الاسلام وهى عين النصرانية
وبنكها وهى اشرف عندهم من القسطنطينية

وفى هذه السنة شخص المعتصم غازيا الى بلاد الروم وقيل كان شخوصه اليها من سامرا سنة اربع وعشرين ومايتين
بعد قتله بابك فذكر انه تجهز جهازا لم يتجهز مثله خليفة قبله من السلاح والعدد والالة وحياض الادم والبغال
والروايا والقرب واله الحديد والنفط وجعل على مقدمته اشناس ويتلوه محمد بن ابرهيم وعلى ميمنته ايتاخ وعلى
ميسرته جعفر بن دينار بن عبد الله وعلى القلب عجيف بن عنبسة ولما دخل بلاد الروم اقام على نهر
اللمس وهى على سلوقية قريبا من البحر بينها وبين طرسوس مسيرة يوم وعليه يكون الفدا اذا فودى بين المسلمين
والروم واغزى المعتصم الافشين حيذر بن كاوس الى سروج وامره بالبروز منها والدخول الى درب الحدث
وسمى له يوما امره ان يكون دخوله فيه وقدر لعسكره ولعسكر اشناس يوما جعله بينه وبين اليوم الذى يدخل فيه
الافشين بقدر ما بين المسافتين الى الموضع الذى راى ان يجتمع العساكر فيه وهو انقرة ودبر النزول على انقرة فاذا
فتحها الله صار الى عمورية اذ لم يكن شى مما يقصد له من بلاد الروم اعظم من هاتين المدينتين ولا احرى ان يجعل غايته
التى يومها وامر المعتصم اشناس ان يدخل من درب طرسوس وامره بانتظاره بالصفصاف فكان شخوص اشناس
يوم الاربعا لثمان بقين من رجب وقدم المعتصم وصيفا فى اثر اشناس على مقدمات المعتصم ورحل المعتصم يوم
الجمعة لست بقين من رجب فلما صار اشناس بمرج الاسقف ورد عليه كتاب المعتصم من المطامير يعلمه ان الملك بين
يديه وانه يريد ان يجوز العساكر اللمس فيقف على المخاضة فيكبسهم وتامره بالمقام بمرج الاسقف وكان جعفر بن
دينار على ساقة المعتصم واعلم المعتصم اشناس فى كتابه ان ينتظر موافاة الساقة لان فيها الاثقال والمجانيق والزاد
وغير ذلك وكان ذلك بعد فى مضيق الدرب لم يتخلص منه واصحر حتى يصير فى بلاد الروم فاقام اشناس بمرج الاسقف
ثلثة ايام حتى ورد كتاب المعتصم يامره ان يوجه قايدا من قواده فى سرية يلتمسون رجلا من الروم يسلونه عن خبر
الملك ومن معه فوجه اشناس عمرا الفرغانى فى مايتى فارس فساروا ليلتهم حتى اتوا حصن قرة فخرجوا يلتمسون رجلا
من حول الحصن فلم يمكنهم ذلك ونذر بهم صاحب قرة فخرج فى جميع فرسانه الذين كانوا معه بانقرة وكمن فى الجبل فيما
بين قرة ودرة وهو جبل كبير يحيط برستاق يسمى رستاق قرة وعلم عمرو الفرغانى ان صاحب قرة قد نذر بهم فتقدم الى درة
فكمن بها ليلته فلما انفجر عمود الصبح صير عسكره ثلثة كراديس وامرهم ان يركضوا ركضا حتى يوافوه باسير
عنده خبر الملك ووعدهم ان يوافوه به فى بعض المواضع التى عرفها الادلاء ووجه مع كل كردوس دليلين وخرجوا
مع الصبح فتفرقوا فى ثلثة وجوه فاخذوا عدة من الروم بعضهم من اهل عسكر الملك وبعضهم من الضواحى واخذ
عمرو رجلا من الروم من فرسان اهل انقرة فساله عن الخبر فاخبره ان الملك وعسكره بالقرب منه وراء اللمس باربع
فراسخ وان صاحب قرة نذر بهم فى ليلتهم هذه وانه ركب وكمن فى هذا الجبل فوق رؤسهم فلم يزل عمرو فى الموضع

الذى كان

١٦٥

الذى كان وعدهم فيه اصحابه وامر الادلاء الذين معه ان يتفرقوا فى رؤس الجبال وان يشرفوا على الكراديس الذين
وجههم اشفاقا ان يخالفهم صاحب قرة الى احد الكراديس فراهم الادلاء فلوحوا لهم فاقبلوا فوافوهم وعمرو
فى موضع غير الموضع الذى كانوا اتعدوا له ثم نزلوا قليلا ثم ارتحلوا يريدون العسكر وقد اخذوا عدة ممن كان فى
عسكر الملك فصاروا الى اشناس بنهر اللمس فسالهم عن الخبر فاخبروه ان الملك مقيم منذ اكثر من ثلثين يوما
ينتظر عبور المعتصم ومقدمته باللمس فيوافقهم من وراء اللمس وانه جاءه الخبر قريبا انه قد دخل من ناحية
الارمنياق عسكر ضخم وتوسط البلاد يعنى عسكر الافشين وانه قد صار خلفه فامر الملك رجلا من اهل بيته
ابن خاله فاستخلفه على عسكره وخرج ملك الروم فى طايفة من عسكره يريد ناحية الافشين فوجه اشناس
بذلك الرجل الذى اخبره هذا الخبر الى المعتصم فاخبره بالخبر فوجه المعتصم من عسكره قوما من الادلاء وضمن لهم
لكل رجل منهم عشرة الف درهم على ان يوافوا بكتابه الافشين ويعلمه فيه ان امير المومنين مقيم فليقم اشفاقا من ان
يواقعه ملك الروم وكتب الى اشناس كتابا يامره ان يوجه من قبله رسولا من الادلاء الذين يعرفون الجبال
والطرق والمشتبهة بالروم وضمن لكل رجل منهم عشرة الف درهم ان هو اوصل الكتاب وكتب ان ملك الروم
قد اقبل نحوه فليقم مكانه حتى يوافيه كتاب امير المومنين فتوجهت الرسل الى ناحية الافشين فلم يلحقه احد منهم
وذلك انه كان وغل فى بلاد الروم وتوافت الات المعتصم واثقاله مع صاحب العسكر الى الساقة فكتب الى
اشناس يامره بالتقدم فتقدم اشناس والمعتصم من ورايه بينهم مرحلة ينزل هذا ويرحل هذا ولم يرد عليهم من الا
خبر حتى صاروا من انقرة على مسيرة ثلث مراحل وضاق عسكر المعتصم ضيقا شديدا من الما والعلف وكان اشناس
قد اسر عدة اسرى فى طريقه فامر بهم فضربت اعناقهم حتى بقى منهم شيخ كبير فقال الشيخ ما ينفعك من قتلى وانت فى
هذا الضيق وعسكرك فى ضيق من الما والزاد وهاهنا قوم قد هربوا من انقرة خوفا من ان ينزل بهم ملك العرب وهم
بالقرب منا هاهنا معهم من الميرة والطعام والشعير شى كثير فوجه معى قوما لادفعهم اليهم وخل سبيلى فنادى منادى
اشناس من كان به نشاط فليركب فركب معه قريب من خمسماية فارس فخرج اشناس حتى صار من العسكر على ميل ثم نزل
معه من نشط من الناس ثم برز فضرب دابته بالسوط فركض قدر ميلين ركضا شديدا ثم وقف ينظر الى اصحابه
خلفه فمن راه يلحق بالدواب لضعف دابته رده الى العسكر ودفع الرجل الاسير الى مالك بن كيدر وقال له متى ما اراك
هذا سبيا وغنيمة كثيرة فخل سبيله على ما ضمنا له فسار بهم الشيخ الى وقت العتمة فاوردهم على واد وحشيش كثير فامكن
الناس دوابهم وتعشى الناس وشربوا حتى رووا ثم سار بهم حتى اخرجهم من الغيضة وسار اشناس من موضعه الذى كان به
متوجها الى انقرة وامر مالك بن كيدر والادلاء الذين معه ان يوافوه بانقرة فسار بهم الشيخ والعلج بقية ليلتهم يدور
بهم فى جبل ليس يخرجهم منه فقال الادلاء لمالك بن كيدر ان هذا الرجل يدور بنا فساله مالك عن ذلك فقال العلج
صدقوا القوم الذين تريدهم خارج الجبل واخاف ان اخرج من الجبل بالليل فيسمعوا صوت حوافر الخيل على
الصخر فيهربوا فاذا خرجنا من الجبل ولم نر احدا قتلتنى ولكن ادور بك فى هذا الجبل الى الصبح فاذا اصبحنا خرجنا

اليهم فاردنك امامهم حتى اين يقتلني فقال ملك ويحك فانزلنا في الجبل حتى نستريح فقال ذاك فنزل ملك ونزل
الناس على الصخر فاستلوا لجم دوابهم حتى الفجر فلما طلع الفجر قال وجهوا رجلين يصعدان هذا الجبل فينظران ما
فوقه فياخذان من ادركا فيه فصعد اربعة من الرجالة فاصابوا رجلا وامراة فانزلوهما فسالهما العلج اين اهل
هذه القرة فسموا لهم الموضع الذي باتوا فيه فقال لملك خل عن هذين فانا قد اعطيناهما الامان حتى دلونا فخلى
ملك عنهما ثم سار بهم العلج الى الموضع الذي سماه لهم فاشرف بهم على العسكر عسكر اهل انقرة وهم في طرف ملاحة
فلما راوا العسكر صاحوا بالنسا والصبيان فدخلوا الملاحة ووقفوا لهم على طرف الملاحة يقاتلون بالقنا ولم
يكن موضع حجارة ولا موضع للخيل واخذوا منهم عدة اسرى واصابوا في الاسرى بهم جراحات عتق من جراحات متقدمة
فسالوهم عن تلك الجراحات فقالوا كنا في وقعة الملك مع الافشين فقالوا لهم حدثونا بالقصة فاخبروا ان الملك كان
معسكرا على اربعة فراسخ من اللمس حتى جاءه رسول ان عسكرا ضخما قد دخل من ناحية الارمناق فاستخلف على عسكره
رجلا من اهل بيته وامره بالمقام في موضعه فان ورد عليه مقدمة ملك العرب واقعه الى ان يذهب هو فيواقع
العسكر الذي دخل الارمناق يعني عسكر الافشين فقال ابرهم نعم وكنت ممن سار مع الملك فواقعناهم صلاة الغداة
فهزمناهم وقتلنا رجالتهم كلهم وتقطعت عساكرنا في طلبهم فلما كان الظهر رجع فرسانهم فقاتلونا قتالا شديدا حتى
خرقوا عسكرنا واختلطوا بنا واختلطنا بهم فلم ندر في اي كردوس الملك فلم نزل كذلك الى وقت العصر ثم رجعنا الى
موضع العسكر الملك الذي كنا فيه فلم نصادفه فرجعنا الى موضع معسكر الملك الذي خلفه على اللمس فوجدنا العسكر
قد انتقض وانصرف الناس عن الرجل قرابة الملك الذي كان الملك استخلفه على العسكر فاقمنا ليلتنا فلما كان الغد وافانا
الملك في جماعة يسيرة فوجد عسكره قد اختل فاخذ الذي استخلفه على العسكر فضرب عنقه وكتب الى المدن والحصون
الا ياخذوا رجلا ممن انصرف من عسكر الملك الا ضربوه بالسياط ويرجع الى موضع سماه لهم الملك انحاز اليه ليجتمع
اليه الناس وتعسكر به لينا هض ملك العرب ووجه خادما له خصيا الى انقرة على ان يقيم بها ويحفظ اهلها ان نزل
بها ملك العرب قال الاسير فجا الخصي الى انقرة وجينا معه فاذا انقرة قد عطلها اهلها وهربوا منها فكتب الخصي الى
ملك الروم يعلمه ذلك فكتب اليه الملك يامره بالمصير الى عمورية قال وسالت عن الموضع الذي قصد اليه اهلها
يعني اهل انقرة فقالوا الى الهر بالملاحة فلحقناهم فقال ملك دعوا الناس دعهم خذوا ما اخذتم ودعوا الباقي فترك الناس
السبي والمقاتلة ورجعوا منصرفين يريدون عسكر اشناس وساقوا في طريقهم غنما كثيرا وبقرا واطلق ذلك الشيخ الاسير
ملك وسار الى عسكر اشناس بالاسرى حتى لحق بانقرة فمكث اشناس يوما واحدا ثم لحقه المعتصم من غد فاخبره بالذي اخبره
الاسير فسر المعتصم بذلك فلما كان اليوم الثالث جاءت البشرى من ناحية الافشين يخبرون بالسلامة وانه وارد على امير
المؤمنين بانقرة قال ثم ورد على المعتصم الافشين بعد ذلك اليوم بانقرة فاقاموا بها اياما ثم صير العسكر ثلاثة عساكر عسكرا
فيه اشناس في الميسرة والمعتصم في القلب والافشين في الميمنة وبين كل عسكر وعسكر فرسخان وامر كل عسكر منهم ان يكون
له ميمنة وميسرة وان يحرقوا القرى ويخربوها وياخذوا من لحقوا فيها من السبي واذا كان وقت النزول توافى كل اهل عسكر

الى صاحبهم

الى صاحبهم ويرسلهم يفعلون ذلك فيما بين انقرة وعمورية وبينهما سبع مراحل حتى توافت العساكر بعمورية
قال ـــــ فلما توافت العساكر بعمورية كان اول من وردها اشناس وردها يوم الخميس ضحوة
فدار حولها دورة ثم نزل على ميلين منها بموضع فيه ماء وحشيش فلما طلعت الشمس من الغد ركب المعتصم فدار حولها دورة
ثم جاء الافشين في اليوم الثالث فقسمها امير المؤمنين بين القواد كما تدور وصير الى كل واحد منهم ابراجا منها على قدر كثرة
اصحابه وقلتهم وصار لكل قائد منهم ما بين البرجين الى عشرين برجا وتحصن اهل عمورية وتحرزوا وكان رجل من المسلمين
قد اسره اهل عمورية فتنصر وتزوج فيهم فحبس نفسه عند دخولهم الحصن فلما راى امير المؤمنين ظهر وصار الى المسلمين
وجاء الى المعتصم واعلمه ان موضعا من المدينة حمل الوادي عليه من مطر جاءهم شديد فحمل الماء عليه فوقع السور من
ذلك الموضع فكتب ملك الروم الى صاحب عمورية ان يبني ذلك الموضع فتوانى في بنائه حتى كان من خروج الملك من
القسطنطينية الى بعض المواضع فتخوف الوالي ان يمر الملك على تلك الناحية فيمر بالسور فلا يراه بني فبنى وجه
السور بالحجارة حجرا حجرا وصير وراءه من جانب المدينة حشوا ثم عقد فوقه الشرف كما كان فوقف ذلك الرجل
المعتصم على هذه الناحية التي وصف فامر المعتصم فضرب مضربه في ذلك اليوم ونصب المجانيق على ذلك البناء فانفرج
ج السور من ذلك فلما راى اهل عمورية انفراج السور علقوا عليه الخشب الكبار كل واحدة بلزق الاخرى فكان
حجر المنجنيق اذا وقع على الخشب تكسر فعلقوا خشبا وصيروا فوق الخشب البرادع ليترسوا السور فلما الحت المجانيق
على ذلك الموضع انصدع السور فكتب ياطس والخصي الى ملك الروم كتابا يعلمانه امر السور ووجها الكتاب مع رجل
فصيح بالعربية وغلام رومي فاخرجاهما من الفصيل فعبرا الخندق ووقعا الى ناحية ابناء الملوك المضمومين الى عمرو
الفرغاني فلما خرجا من الخندق انكروهما فسالوهما من اين انتما قالا لهم نحن من اصحابكم قالوا من اصحاب من انتما فلم
يعرفوا احدا من قواد اهل العسكر يسميانه لهم فانكروهما فجاؤوا بهما الى عمرو الفرغاني ابن اريخا فوجه بهما عمرو الى
اشناس فوجه بهما اشناس الى المعتصم فسالهما المعتصم وفتشهما فوجد معهما كتابا من ياطس الى ملك الروم يعلمه
فيه ان العسكر قد احاط بالمدينة في جمع كثير وقد ضاق بهم الموضع وقد كان دخوله ذلك الموضع خطا وانه قد عزم
على ان يركب ويحمل خاصة اصحابه على الدواب التي في الحصن ويفتح الابواب ليلا غفلة ويخرج فيحمل على العسكر كائنا
كان فيه افلت منهم من افلت واصيب من اصيب حتى يتخلص من الحصار ويصير الى الملك فلما قرا المعتصم الكتاب امر للرجل
الذي يتكلم بالعربية والغلام الرومي الذي معه ببدرة فاسلما وخلع عليهما وامر بهما حين طلعت الشمس فاداروهما حول عمورية
فقال ياطس يكون في هذا البرج فامر بهما فوقفا بحذاء البرج الذي فيه ياطس طويلا وبين ايديهما رجلان يحملان لهما
الدراهم وعليهما الخلع ومعهما الكتاب ففهمهما ياطس وجميع الروم وشتموهما من فوق السور ثم امر بهما المعتصم
فنحيا وامر المعتصم ان تكون الحراسة بينهم نوائب في كل ليلة الفرسان يبيتون على دوابهم بالسلاح ودوابهم وقوف عليها
لئلا يفتح الباب ليلا فيخرج من عمورية انسان فلم يزل الناس يبيتون كذلك نوائب على ظهور الدواب في السلاح ودوابهم
بسروجها حتى انهدم السور ما بين برجين من الموضع الذي وصف للمعتصم ثم طاف على الناس في العسكر يعلمهم ان ذلك

موضع السور وقد سقط وطمعوا ايضا وكان المعتصم حين نزل عمورية ونظر الى سعة خندقها وطول سورها وكان
استاق في طريقه غنما كثيرة فدبر في ذلك ان يحرز منجنيقات كبارا على قدر ارتفاع السور يسع كل منجنيق منها اربعة رجال
وعملها اوثق ما يكون باحكام وجعلها على كراسي تحتها عجل ودبر في ذلك ان يدفع الغنم الى اهل العسكر الى كل رجل شاة
فياكل لحمها ويحشوا جلدها ترابا ثم يؤتى بالجلود مملوءة ترابا حتى تطرح في الخندق ففعل ذلك بالخندق وعمل دبابات كبارا
تسع كل دبابة عشرة رجال واحكمها على ان يدحرجها على الجلود المملوءة ترابا حتى يملأ الخندق ففعل ذلك وطرحت الجلود
فلم تقع الجلود مستوية منضدة خوفا منهم من حجارة الروم فوقعت مختلفة ولم يقدر على تسويتها فامر ان يطرح فوقها
التراب حتى استوت ثم قربت دبابة فدحرجها فلما صارت من الخندق في نصفه تعلقت بتلك الجلود وبقي القوم
فيها فما تخلصوا الا بجهد فاصلت تلك الدبابة مقيمة هناك لم يقدر على تخليصها حتى فتحت عمورية وبطلت الدبابات
والمنجنيقات والسلالم وغير ذلك حتى احرقت حين فتحت عمورية فلما كان من الغد قاتلهم على الثلمة وكان اول من
بدا بالحرب اشناس واصحابه وكان الموضع ضيقا فلم يمكنهم الحرب فيه فامر المعتصم بالمنجنيقات الكبار التي كانت
متفرقة حول السور فجمع بعضها الى بعض وصيرها حول الثلمة وامر ان يرمى ذلك الموضع وكانت الحرب في اليوم
على الافشين واصحابه فاجادوا الحرب وتقدموا وكان المعتصم واقفا على دابته بازاء الثلمة واشناس وافشين
وخواص القواد معه وكان في القواد الذين دون الخاصة وقوفا رجالة فقال المعتصم ما كان احسن الحرب
اليوم فقال عمرو الفرغاني الحرب منها اليوم اجود منها امس وسمعها اشناس فامسك فلما انتصف النهار
وانصرف المعتصم الى مضربه فتغدى وانصرف القواد الى مضاربهم يتغدون وقرب اشناس من مضربه
ترجل له القواد كما كانوا يفعلون وفيهم عمرو الفرغاني واحمد بن الخليل بن هشام فمشوا بين يديه كما كانوا عند
مضربه فقال لهم اشناس يا اولاد الزنا اش تمشون بين يدي كان ينبغي ان تقاتلوا امس حيث تقفون بين يدي امير
المؤمنين فتقولون ان الحرب اليوم احسن منها امس كان يقاتل امس غيركم انصرفوا الى مضاربكم
فلما انصرف عمرو الفرغاني واحمد بن الخليل بن هشام قال احدهما للاخر اما ترى هذا العبد ابن الفاعلة يعني اشناس ما
صنع بنا اليوم اليس الدخول ببلاد الروم اهون من هذا الذي سمعناه فقال عمرو الفرغاني لاحمد بن الخليل وكان عند
عمرو خبر العباس سيكفيك الله امره عن قريب ابشر فاوهم احمد ان عنده خبرا فالح عليه احمد يسأله فاخبره بما
هم فيه وقال انشر عليك ان تاتي العباس فتقدم فتكون في عداد من قال اليه فقال له احمد لا احسبه يتم فقال
له عمرو قد تم وارشده الى الحرث السمرقندي قرابة سلمة بن عبيد الله بن المتولي وكان الوصاح لايصال الرجال
الى العباس واخذ البيعة عليهم فقال له عمرو انا اجمع بينك وبين الحرث حتى تصير في عداد اصحابنا فقال له احمد
انا معكم ان كان هذا الامر يتم فيما بيننا وبين عشرة ايام فان جاز ذلك فليس بيني وبينكم عمل فذهب الحرث فلقي العباس
فاخبره ان عمرا قد ذكره لاحمد بن الخليل فقال ما كنت احب ان يطلع الخليل على شيء من امرنا اسكتوا عنه ولا
تشركوا في شيء من امركم دعوه بينهما فامسكوا عنه فلما كان في اليوم الثالث كانت الحرب على اصحاب امير المؤمنين

الموصلي

الموصلي خاصة وفيهم الاتراك والمغاربة والقيم بذلك ايتاخ فقاتلوا فاحسنوا واتسع لهم الموضع المثلوم فلم تزل
الحرب كذلك حتى كثرت في الروم الجراحات وكان قواد ملك عندما نزل بهم عسكر المعتصم واقتسموا البروج لكل
قائد واصحابه عدة ابرجة وكان الموكل بالموضع الذي انثلم من السور رجلا من قواد الروم يقال له وندوا وتفسيره
بالعربية ثور فقاتل الرجل واصحابه قتالا شديدا بالليل والنهار والحرب عليه وعلى اصحابه لم يمده ياطس ولا غيره
احد من الروم فلما كان بالليل مشى القائد الموكل بالثلمة الى الروم فقال ان الحرب علي وعلى اصحابي ولم يبق معي احد
الا قد جرح فصيروا اصحابكم على الثلمة يرمون قليلا والا افتضحتم وذهبت المدينة فابوا ان يمدوه باحد وقالوا لا نثلم
السور من ناحيتنا وليس نسألك ان تمدنا فشانك بناحيتك فليس لك عندنا مدد فاعتزم هو واصحابه الى امير
المؤمنين ويسألوه الامان على الذرية ويسلموا اليه الحصن بما فيه من الخرثي والمتاع والسلاح وغير ذلك فلما
اصبح وكل اصحابه بجنبتي الثلمة وخرج فقال اني اريد امير المؤمنين وامر اصحابه الا يحاربوا حتى يعود اليهم فخرج حتى
وصل الى المعتصم فصار بين يديه والناس يتقدمون الى الثلمة وقد امسكت الروم عن الحرب حتى وصلوا الى السور
والروم يقولون بايديهم لا تجيئوا وهم يتقدمون ووندوا بين يدي المعتصم جالس فدعا المعتصم بفرس فحمله عليه وقد تقدم
حتى صار الناس معهم على طرف الثلمة وعبد الوهاب بن علي بين يدي المعتصم فاومى الى الناس بيده ادخلوا فدخلوا
الناس الى المدينة فالتفت وندوا وضرب بيده الى لحيته فقال له المعتصم ما لك قال جئت اريد ان اسمع كلامك
وتسمع كلامي فغدرت بي فقال المعتصم كل شيء تريد ان تقوله فهو لك علي فقل ما شئت فاني لست اخالفك قال كيف
تخالفني وقد دخلوا المدينة فقال المعتصم اضرب بيدك الى ما شئت فهو لك وقل ما شئت فاني معطيكه فوقف في
مضرب المعتصم وكان ياطس في برجه الذي هو فيه وحوله جماعة من الروم مجتمعين وصارت طائفة منهم الى كنيسة
كبيرة في زاوية عمورية فقاتلوا قتالا شديدا فاحرق الناس الكنيسة عليهم واحترقوا عن اخرهم وبقي ياطس في
برجه حوله اصحابه وباقي الروم وقد اخذتهم السيوف فمن مقتول ومجروح وركب المعتصم عند ذلك حتى جاء فوقف
حذاء ياطس هذا امير المؤمنين وكان مما يلي اشناس فصاحوا يا ياطس هذا امير المؤمنين فصاح الروم من فوق البرج
ليس ياطس ها هنا قالوا بلى فقولوا له ان امير المؤمنين فقالوا ليس ياطس ها هنا فمر امير المؤمنين مغضبا فلما جاوز
صاح الروم هذا ياطس فرجع المعتصم الى حيال البرج حتى وقف ثم امر بتلك السلالم التي هيئت فحمل سلم منها
فوضع على البرج الذي هو فيه وصعد عليه الحسن الرومي غلام لابي سعيد محمد بن يوسف وكلمه ياطس فقال هذا
امير المؤمنين فانزل على حكمه فنزل ياطس فاخبر المعتصم انه قد راه وكلمه فقال له المعتصم قل له فلينزل فصعد الحسن
ثانية فخرج ياطس من البرج متقلدا سيفا حتى خرج على المعتصم والمعتصم ينظر اليه فخلع سيفه من عنقه فدفعه
الى الحسن ثم نزل ياطس فوقف بين يدي المعتصم فقنعه سوطا وانصرف المعتصم الى مضربه وقال هاتوه فمشى
قليلا ثم جاءه رسول المعتصم احملوه فحملوه الى مضرب امير المؤمنين ثم اقبل الناس بالاسرى والسبي من كل وجه
حتى امتلا العسكر فامر المعتصم بسيل الترجمان ان يميز الاسرى فيعزل منهم اهل الشرف والقدر من الروم في ناحية

ويعزل الناقص ففعل ذلك بسيل ثم امر المعتصم فوكل بالمقاسم قواده ووكل اشناس بما يخرج من ناحيته وامره ان
ينادي عليه ووكل الافشين بما يخرج من ناحيته وامره ان ينادي ويبيع وامر ايتاخ بناحيته بمثل ذلك وجعفر
الخياط بمثل ذلك في ناحيته ووكل مع كل قايد من هولاء رجلا من قبل احمد بن ابي دواد يحصي عليه فبيعت المقاسم
في خمسة ايام بيع منها ما استباع وامر بالباقي فضرب بالنار وارتحل المعتصم منصرفا الى ارض طرسوس ولما كان
يوم ايتاخ قبل ان يرتحل المعتصم منصرفا وثب الناس على المغنم الذي كان ايتاخ على بيعه وهو اليوم الذي كان
عجيف وعد الناس فيه ان يثب بالمعتصم فركب المعتصم بنفسه ركضا وسل سيفا فتنحى الناس من بين يديه
وكفوا عن انتهاب المغنم فرجع الى مضربه فلما كان من الغد امر الا ينادي على السبي الا ثلثة اصوات ليتروح
البيع فمن زاد بعد ثلثة اصوات والا بيع العلق فكان يفعل ذلك في اليوم الخامس فكان ينادي على الرقيق خمسة
خمسة عشرة عشرة والمتاع الكثير جملة واحدة قال وكان ملك الروم قد وجه رسولا في اول ما نزل المعتصم
على عمورية فامر به المعتصم فانزل على موضع الما الذي كان يستقون منه وكان بينه وبين عمورية ثلثة اميال ولم
ياذن له في المصير اليه حتى فتح عمورية فلما فتحها اذن له في الانصراف فانصرف وانصرف المعتصم يريد الثغور
وذلك انه بلغه ان ملك الروم يريد الخروج في اثره او يريد التعبث بالعسكر فمضى في طريق الجادة مرحلة
ثم عاد راجعا الى عمورية وامر الناس بالرجوع ثم عدل من طريق الجادة الى طريق وادي الجور ففرق الاسرى على
القواد ودفع الى كل قايد طايفة منهم يحفظهم ففرقهم القواد على اصحابهم فساروا في طريق نحوا من اربعين ميلا
ليس فيها ما فكان كل من امتنع من الاسرى ان يمضي معهم لشدة العطش الذي اصابهم ضربوا عنقه فدخل الناس في البرية
في طريق وادي الجور فاصابهم العطش فتساقط الناس والدواب وقتل بعض الاسرى بعض الجند وهرب وكان
المعتصم قد تقدم العسكر فاستقبل الناس ومعه الما قد حمله من الموضع الذي نزله وهلك الناس في هذا الوادي
من العطش وقال الناس للمعتصم هولا الاسرى قد قتلوا بعض جندنا فامر عند ذلك بسبطيل الرومي فميز من له
القدر منهم فعزلوا ناحية ثم امر بالباقين فاصعدوا الى الجبال وانزلوهم الى الاودية فضربوا اعناقهم جميعهم وهم
مقدار ستة الف رجل قتلوا في موضعين بوادي الجور وموضع اخر ورحل المعتصم من ذلك الموضع يريد الثغور حتى
دخل طرسوس وكان قد نصب له الحياض من الادم حول العسكر من الما الى العسكر بعمورية والحياض مملوة والناس
يشربون منها لا يتعبون في طلب الما وكانت الوقعة التي بين الافشين وملك
الروم فيما ذكر يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وكانت اناخة المعتصم على عمورية يوم الجمعة لست خلون من شهر
رمضان وقفل بعد خمسة وخمسين يوما

وقال الحسين بن الضحاك الباهلي يمدح الافشين ويذكر وقعته التي كانت بينه وبين ملك الروم

اثبت المعصوم عزا لابي ... حسن اثبت من ركني اضم
كل مجد دون ما اثله ... لبني كاوس املاك العجم

انما الافشين سيف سله ... قدر الله بكف المعتصم
لم يدع بالبذ من ساكنه ... غير امثال كامثال ارم
ثم اهدى سلما بابكه ... رهن كبلين هبا للندم
وقرا توفيل طعنا صادقا ... فض جمعيه جميعا وهزم
قتل الاكثر منهم ونجا ... من نجا لحما على ظهر وضم

وفي هذه السنة حبس المعتصم العباس بن المامون وامر بلعنه ذكر ان السبب كان في ذلك ان عجيف بن عنبسة حين
وجهه المعتصم الى بلاد الروم لما كان من امر ملك الروم بزبطرة مع عمرو بن اربخا الفرغاني ومحمد كوته لم يطلق يد
عجيف في النفقات كما اطلقت يد الافشين واستقصر المعتصم امر عجيف وافعاله واستبان ذلك لعجيف فوبخ
عجيف العباس على ما تقدم من فعله عند وفاة المامون حين بايع ابا اسحق وعلى تفريطه فيما فعل وشجعه على ان
يتلافى ما كان منه فقبل العباس ذلك ودس رجلا يقال له الحارث السمرقندي قرابة عبيد الله بن الوضاح الحارث
وكان العباس يانس به وكان الحارث رجلا اديبا له عقل ومداراة فصيره العباس رسوله وسفيره الى القواد
فكان يدور في العسكر حتى تالف له جماعة من القواد وبايعوه وبايعه منهم خواص وسمى لكل رجل من قواد
المعتصم رجلا من ثقات اصحابه ممن بايعه ووكله بذلك وقال اذا امرنا بذلك فليثب كل رجل منكم على
من ضمناه ان يقتله فضمنوا له ذلك فكان يقول للرجل ممن بايعه عليك يا فلان ان تقتل فلانا ووكل من
بايعه من خاصة الافشين ومن خاصة اشناس باشناس ممن بايعه من الاتراك وخاصة المعتصم بالمعتصم
فضمنوا ذلك جميعا فلما ارادوا ان يدخلوا الدرب وهم يريدون انقرة وعمورية ودخل الافشين من ناحية
ملطية اشار عجيف على العباس ان يثب على المعتصم في الدرب وهو في قلة من الناس وقد تقطع عنه
العسكر فيقتله ويرجع الى بغداد فكان الناس يفرحون بانصرافهم من الغزو فابى العباس عليه وقال
لا افسد هذه الغزاة حتى دخلوا بلاد الروم وافتتحوا عمورية فقال عجيف للعباس يا نايم كم تنام وقد فتحت
عمورية والرجل ممكن دس قوما ينتهبون هذا الخرثي فانه اذا بلغه ذلك ركب بسرعة فامر بقتله هناك
فابى عليه العباس وقال انتظر حتى يصير الى الدرب فيخلو كما خلا في البداة فهو امكن منه ها هنا وكان عجيف
قد امر من ينهب المتاع فانتهب بعض الخرثي في عسكر ايتاخ وركب المعتصم وجا ركضا فسكن الناس ولم
يطلق العباس احدا من اولئك الرجال الذين كان واعدهم وكرهوا ان يفعلوا شيا بغير امره وكان عمرو
الفرغاني قد بلغه ذلك الخبر ولعمرو الفرغاني قرابة غلام امرد في خاصة المعتصم فجا الغلام الى ولد عمرو يشرب
عندهم في تلك الليلة فاخبرهم ان امير المومنين ركب مستعجلا وانه كان يعدو بين يديه وقال ان امير المومنين
غضب اليوم فامرني ان اسل سيفي وقال لا يستقبلك احد الا ضربته فسمع عمرو ذلك من الغلام فاشفق عليه
ان يصاب فقال له يا بني انت احمق اقل من البيتوتة عند امير المومنين بالليل والزم خيمتك فان سمعت صيحة
ب

مثل هذه الصيحة او سمعنا ادتنا فلا تبرح من خيمتك فانك غلام غر لست تعرف سير العساكر فعرف الغلام مقالة عمرو
وارتحل المعتصم عن عمورية يريد الثغر ووجه الافشين بن الاقطع في طريق خلا طريق المعتصم وامره ان يغير على موضع
سماه له وان يوافيه في بعض الطريق فمضى ابن الاقطع وتوجه المعتصم يريد الثغر فسار حتى صار الى موضع اقام فيه
ليريح ويستريح ويسلك الناس من المضيق الذي بين ايديهم ووافى ابن الاقطع عسكر الافشين بما اصاب من الغنائم
وكان عسكر المعتصم على حدة وعسكر الافشين على حدة وبين كل عسكر قدر ميلين او اكثر واعتل اشناس فركب
المعتصم صلوة الغداة يعوده فجا الى مضربه فعاده ولم يكن الافشين لحقه بعد ثم خرج المعتصم منصرفا فلقاه الافشين
في الطريق فقال له المعتصم يريد اباجعفر وكان عمرو الفرغاني واحمد بن الخليل عند منصرف المعتصم من عيادة اشناس
توجها الى ناحية عسكر الافشين لينظرا ما جا به ابن الاقطع من السبي فيشتريا منه ما اعجبهما فوجها ناحية عسكر
الافشين ولقيهما الافشين يريد اشناس فترجلا وسلما عليه ونظر اليهما حاجب اشناس من بعيد ودخل الافشين الى
اشناس ثم انصرفا وتوجها الى عسكر الافشين فلم يكن السبي اخرج بعد فوقفا ناحية ينتظران ينادى على السبي فيشتريا
ودخل حاجب اشناس على اشناس فقال عمرو الفرغاني واحمد بن الخليل لقيا الافشين وهما يريدان عسكره فترجلا
وسلما عليه وتوجها الى عسكره فدعا اشناس محمد بن سعيد السعدي فقال له اذهب الى عسكر الافشين فانظر
هل ترى هناك عمرا الفرغاني واحمد بن الخليل وانظر من نزلا واي شي قصتهما فجا محمد بن سعيد فاصابهما واقفين على
ظهور دوابهما فقال لهما ما اوقفكما هاهنا فقالا وقفنا ننتظر سبي ابن الاقطع يخرج فنشتري بعضه فقال لهما محمد بن
سعيد وكلا وكيلا يشتري لكما فقالا لا نحب ان نشتري الا ما نراه فرجع محمد فاخبر اشناس بذلك فقال لحاجبه
قل لهولاء الزموا عسكركم خيرا لكم يعني عمرا وابن الخليل ولا تذهبوا هاهنا وهاهنا وذهب الحاجب اليهما فاعلمهما فاغتما
لذلك واتفقا على ان يذهبا الى صاحب خبر العسكر فيستعفيا من اشناس فصارا الى صاحب الخبر فقالا نحن عبيد
امير المومنين ضمنا الى من شئت فان هذا الرجل يستخف بنا فقد شتمنا وتوعدنا ونحن نخاف ان يقدم علينا فليضمنا
امير المومنين الى من احب فانهى صاحب الخبر ذلك الى المعتصم من يومه واتفق الرحيل صلاة الغداة وكان اذا رحل
الناس سارت العساكر على حالها وسار اشناس والافشين وجميع القواد في عسكر امير المومنين وقد كانوا خلفوا هم
بالعساكر فيسيرون بها والافشين على الميسرة واشناس على الميمنة فلما ذهب اشناس الى المعتصم فقال له احسن ادب عمرو
الفرغاني واحمد بن الخليل فانهما قد حمقا انفسهما فجا اشناس راجعا الى العسكر فسال عن عمرو وابن الخليل فاصاب عمرا وكان ابن
الخليل قد مضى مع الميسرة فساروا الروم فجا بعمرو الفرغاني فقال هاتوا بساطا ... طويلا مجردا ليس يوتى بالبساط فتقدم
عمه الى اشناس فخلى عن عمرو وكان معه الجند فقال احملوه فالبسوه قباطاق فحملوه على بغل في قبة وساروا به الى العسكر وجا
احمد بن الخليل وهو راكب فقال احبسوا هذا معه فانزل عن دابته وصير على بغل ودفعا الى محمد بن سعيد السعدي يحفظهما فكان
يصرف لهما غدوا في واده وشجره ومايره وينفرش لهما فرشا وطيه وحوضا من ما واتاهما وغلمانهما في العسكر لم يحرك منهما
شي فلم تزل كذلك حتى صارا الى جبل الصفصاف وكان اشناس على الساقة وكان بغا على ساقة عسكر المعتصم فلما

صارا بالصفصاف

صار بالصفصاف وسمع الغلام الفرغاني قرابة عمرو يحدث ذكر الغلام للمعتصم بما دار بينه وبين عمرو من الكلام في
تلك الليلة مما قال له عمرو اذا رايت شغبا فالزم خيمتك فقال المعتصم لبغا لا ترحل غدا حتى يجي اشناس فياخذ منه
عمرا ويحتفظ به وكان هذا بالصفصاف فوقف بغا باعلامه ينتظر اشناس وجا محمد بن سعيد ومعه عمرو واحمد بن الخليل
فقال بغا لاشناس امرني امير المومنين ان اوافيه بعمرو الساعه فانزل عمرو وجعل مع احمد بن الخليل في القبه ثم رحل بغا له
ومضى بغا بعمرو الى المعتصم فارسل احمد بن الخليل غلاما من غلمانه الى عمرو لينظر ما يصنع به فرجع الغلام فاخبره انه
دخل على امير المومنين قدر ساعة ثم دفع الى ايتاخ وكان امير المومنين ساله عن الكلام الذي قاله الغلام فانكر
وقال هذا الغلام كان سكران ولم يفهم ولم اقل شيا مما ذكر فامر به فدفع الى ايتاخ وسار المعتصم حتى صار الى باب
مضايق البذندون واقام اشناس ثلثة ايام على مضايق البذندون ينتظر ان يخلص عساكر امير المومنين لانه كان على الساقه
فكتب احمد بن الخليل الى اشناس رقعة يعلمه ان للامير عنده نصيحة واشناس مقيم على طريق البذندون فبعث اليه اشناس
باحمد بن الخصيب وابي سعيد محمد بن يوسف يسالانه عن النصيحة فذكر انه لا يخبرها الا امير المومنين فرجعا فاخبرا
اشناس بذلك فقال ارجعا فاحلفا له اني حلفت بحياة امير المومنين ان هو لم يخبرني بهذه النصيحة ان اضربه بالسياط
حتى يموت فرجعا فاخبرا احمد بن الخليل بذلك فاخرج جميع من عنده ونحى احمد بن الخصيب وابو سعيد فاخبرهما بما القى اليه عمرو
الفرغاني من امر العباس وشرح لهما جميع ما كان عنده واخبرهما بخبر الحرث السمرقندي فانصرفا الى اشناس فاخبراه
بذلك فبعث اشناس في طلب الحداد فجا الحداد من الجند فدفع اليهما حديدا وقال اعملا لي قيدا مثل قيد احمد بن الخليل
وعجلوه الساعه ففعلا ذلك فلما كان عند العتمة وكان حاجب اشناس يبيت عند احمد بن الخليل مع محمد بن سعيد
السعدي فلما كان تلك الليلة عند العتمة ذهب الحاجب الى خيمة الحرث السمرقندي فاخرجه منها وجا به الى اشناس
فقيده وامر الحاجب ان يحمله الى امير المومنين فحمله الحاجب واتفق رحيل اشناس صلوة فجا اشناس الى موضع معسكره
فتلقاه الحرث معه رجل من قبل المعتصم وعليه خلع فقال له اشناس ما هذه فقال القيد الذي كان في رجلي صار في رجل
العباس وسال المعتصم الحرث عن ما صار اليه من امره فاقر انه كان صاحب خبر العباس واخبره بجميع امره وجميع من تابع
العباس من القواد فاطلق المعتصم الحرث وخلع عليه ولم يصدق على اولئك القواد لكثرتهم وكثرة من سمى وتحير المعتصم
في امر العباس فدعا به حين خرج الى الدرب فاطلقه ومناه واوهمه انه قد صفح عنه وتغدى معه وصرفه الى مضربه
ثم دعاه بالليل فنادمه على النبيذ وسقاه حتى اسكره واستحلفه ان لا يكتمه من امره شيا فشرح له قصته وسمى له
من كان دب في امره وكيف كان السبب في كل واحد منهم وكتبه المعتصم وحفظه ثم دعا الحرث السمرقندي
بعد ذلك فساله عن الاسباب فقص عليه مثل ما قص عليه العباس ثم امر بعد ذلك بتقييد العباس ثم قال للحرث
قد رصدتك على ان تكذب فاجد السبيل الى سفك دمك فلم تفعل فقد افلت فقال يا امير المومنين لست بصاحب
الكذب ثم دفع العباس الى الافشين وتتبع المعتصم اولئك القواد فاخذوا جميعا فامر ان يحمل احمد بن الخليل على بغل
بلا اكاف ولا وطا ويطرح في الشمس اذا نزل ويطعم في كل يوم رغيفا واحدا واخذ عجيف بن عنبسة فيمن اخذ فدفع مع سائر

الى ايتاخ ودفع ابن الخليل الى اشناس وكان عجيف واصحابه يحملون في الطريق على بغال باكف بلا وطاء واخذ الشاه
بن سهل وهو الرأس من اهل قرية من خراسان يقال لها سجستان فدعا به المعتصم والعباس بين يديه فقال له
يا ابن الزانية احسنت اليك فلم تشكر فقال له الشاه بن سهل ابن الزانية هذا الذي بين يديك يعني العباس لو تركني هذا لكنت
انت الساعة لا تقدر في هذا المجلس وتقول لي يا ابن الفاعلة فامر به المعتصم فضربت عنقه وهو اول من قتل من القواد ودفع
عجيف الى ايتاخ فعلق عليه حديدا كثيرا وحمله على بغل في محمل بلا وطاء واما العباس فكان في يدي الافشين فلما نزل
المعتصم منبج وكان العباس جائعا سأل الطعام منع وادرج في مسح فمات بمنبج وصلى عليه بعض اخوته واما عمرو
الفرغاني فانه لما نزل المعتصم نصيبين في بستان دعا صاحب البستان فقال له احفر بئرا في موضع اومى اليه بقدر
قامة فابتدأ صاحب البستان يحفرها ثم دعا بعمرو والمعتصم جالس في البستان قد شرب اقداحا من نبيذ فلم يكلمه المعتصم
ولم يتكلم عمرو حتى مثل بين يديه فقال جردوه فجرد فضرب بالسياط ضربه الاتراك والبئر تحفر حتى اذا فرغ من حفرها
قال ــــ صاحب البستان قد حفرتها فامر المعتصم عند ذلك فضرب وجه عمرو وجسده بالخشب فلم يزل
يضرب حتى سقط ثم قال جروه الى البئر فاطرحوه فيها ولم يتكلم عمرو ولم ينطق يومه ذلك حتى مات فطرح في البئر وطمت
عليه واما عجيف بن عنبسة فلما صار بباعيناثا فوق بلد قليلا مات في المحمل فطرح عند باب المسلحة وامر ان يدفن
فجابه الى جانب حائط خرب فطرح عليه الحائط فقبر هناك

وذكر عن علي بن الحسن الريداني انه قال كان عجيف في يد محمد بن ابراهيم بن مصعب فساله المعتصم عنه فقال له يا محمد لم
يمت عجيف قال يا سيدي اليوم يموت ثم اتى محمد مضربه فقال محمد لعجيف يا ابا صالح اي شيء تشتهي قال اسفيدباج
وحلوا قال الوذج فامر ان يعمل له من كل طعام فاكل وطلب الماء فمنع فلم يزل يطلب وهو يسوق حتى مات فدفن
بباعيناثا قال واما التركي الذي ضمن للعباس قتل اشناس متى ما امره العباس وكان نديما لاشناس
ينادمه ولا يحجب عنه في ليل ولا نهار فانه امر بحبسه فحبسه اشناس قبله في بيت وطين عليه الباب وكان يلقى
اليه في كل يوم رغيف وكوز ماء فاتاه ابنه في بعض ايامه فكلمه من وراء الحائط فقال له لو كنت تقدر على سكين
لكنت اقدر ان اتخلص من موضعي هذا فلم يزل ابنه يتلطف في ذلك حتى اوصل اليه سكينا فقتل به نفسه
قال ـــــ واما السندي بن بختاشه فامر المعتصم ان يهب لابيه بختاشه لان بختاشه
لم يكن يلطخ بشيء من امر العباس فقال المعتصم لا افجع هذا الشيخ بابنه فامر بتخلية سبيله
واما احمد بن الخليل فانه دفعه اشناس الى محمد بن سعيد السعدي فحفر له بئرا بالجزيرة وشبرا فسال عنه المعتصم يوما
من الايام فقال لاشناس ما فعل احمد بن الخليل فقال هو عند محمد بن سعيد السعدي قد حفر له بئرا واطبق عليه وفتح فيها كوة
يرمى اليه بالخبز والماء فقال المعتصم هذا احسبه قد سمن على هذه الحال فاخبر اشناس محمد بن سعيد بذلك فامر محمد بن سعيد
ان يسقى الماء ويصب عليه في البئر فلم يزل يصب عليه الماء والرمل ينشف الماء فلم يغرق ولم تمتلئ البئر فامر اشناس
بدفعه الى غطريف الخجندي فدفع اليه فمكث عنده اياما ثم مات فدفن

واما هرثمة

واما هرثمة بن النضر الختلي فكان واليا على المراغة وكان في عداد من سماه العباس انه من اصحابه فكتب في حمله في الحديد
فتكلم فيه الافشين واستوهبه من المعتصم فوهبه له فكتب الافشين كتابا الى هرثمة بن النضر يعلمه ان امير المؤمنين
قد وهبه له وانه قد ولاه البلد الذي يصل اليه الكتاب فيه فورد به الدينور عند العشاء مقيدا فطرح في الخان وهو
موثق في الحديد واتاه الكتاب في بعض الليل فاصبح وهو والي الدينور وقتل باقي القواد ممن لم يحفظ
اسمه من الاتراك والفراغنة وغيرهم فقتلوا جميعا وورد المعتصم سامرا سالما باحسن حال فسمى العباس اللعين
يومئذ ودفع ولد سندس من ولد المامون الى ايتاخ فحبسوا في سرداب من داره ثم ماتوا
وحج بالناس فيها محمد بن داود

ثم دخلت سنة اربع وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك اظهار مازيار بن قارن بن ونداهرمز بطبرستان الخلاف على المعتصم ومحاربته اهل السفح
والامصار منها

ذكر الخبر عن سبب اظهاره الخلاف على المعتصم

وفعله ... بن الرتوب باهل السفح ذكر ان السبب في ذلك ان مازيار بن قارن كان منافرا لال
طاهر لا يحمل اليهم الخراج وكان المعتصم يكتب اليه يامره بحمله الى عبد الله بن طاهر فيقول لا احمله اليه ولكني
احمله الى امير المؤمنين فكان المعتصم اذا حمل المازيار اليه الخراج يامر اذا بلغ المال همذان رجلا من قبله ان يستوفيه ويسلمه
الى صاحب عبد الله بن طاهر ليرده الى خراسان فكانت هذه حاله في السنين كلها وتمادى آل طاهر حتى تفاقم ذلك وكان الافشين
يسمع من المعتصم احيانا كلاما يدل على انه يريد عزل آل طاهر عن خراسان فلما ظفر الافشين ببابك ونزل من المعتصم المنزلة
التي لم يتقدمه فيها احد طمع في ولاية خراسان وبلغته منافرة مازيار آل طاهر فرجا ان يكون ذلك سببا لعزل عبد الله بن طاهر فدس
الافشين الكتب الى المازيار يستميله بالدهقنة ويعلمه ما هو عليه من المودة له وانه قد وعد ولاية خراسان فدعا ذلك المازيار
الى ترك حمل خراجه الى عبد الله بن طاهر وواتر عبد الله بن طاهر الكتب فيه الى المعتصم حتى اوحش المعتصم منه واغضبه
عليه وحمل ذلك المازيار الى ان وثب وخالف ومنع الخراج وضبط جبال طبرستان واطرافها وكان ذلك مما يسر
الافشين ويطمعه في الولاية فكتب المعتصم الى عبد الله يامره بمحاربة مازيار ويطمعه في الولاية وكتب الافشين
الى المازيار يامره بمحاربة عبد الله بن طاهر ويعلمه انه يقوم له عند المعتصم بما يحب وكاتبه المازيار ايضا ولا يشك
الافشين ان المازيار سيواقف عبد الله بن طاهر ويقاومه حتى يحتاج المعتصم الى ان يوجهه وغيره اليه
فذكر عن محمد بن حفص الثقفي الطبري ان المازيار لما عزم على الخلاف دعا الناس الى البيعة فبايعوه كرها واخذ منهم الرهائن
فحبسهم في برج الاصبهبذ وامر الاكرة الضياع بالوثوب بارباب الضياع وانتهاب اموالهم وكان المازيار يكاتب

بالمد يعرض عليه النصرة فلما خرج المعتصم من سامراء بلغ اشاع الناس ان امير المؤمنين يريد المسير الى قرميسين وتوجه
الافشين الى الري لمحاربة مازيار فلما سمع مازيار بذلك ارجف الناس بذلك امر ان يمسح البلد كله من قاطع على ضياعه
زيادة العشر ولمثله ومن لم يقاطع رجع عليه بحسب ما عليه من الفضل ولم يحسب له النقصان ثم انشا كتابا الى
عامله على الخراج وكان عامله عليه رجلا يقال له شاذان بن الفضل نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم ان الاخبار تواترت علينا وصحت عندنا بما ارجف به جهال اهل طبرستان وسفهاؤها واوردوا
علينا الاخبار وتجاوزوا عليه من التعصب لدولتنا والتربص بها والطعن والمراسلة لاعدائنا وتوقع الغير وانتظار
الدوائر فينا حذين النعم مستخفين للامن والدعة والرفاهية والسعة الذي اثرهم الله بها فما يرد الى قائد ولا
مشرق ولا بابنا رسول صغير ولا كبير الا قالوا كذا وكذا ومدوا اعناقهم نحوه وخاضوا فيما قد ابى الله احلامهم
وحبب اماناتهم فيه من تقدمتهم ولا نهاهم الاولى عن الاخرة ولا زجرهم عن ذلك تقية ولا خشية حتى ذلك
نغضي عليه ونتجرع مكروهه استبقاء على ... وطلبا للسلامة منهم فلا يزيدهم استبقاؤنا الا لجاجا ولا اغضاؤنا
عن تاديبهم الا اغراء اخرنا عنهم افتتاح الخراج نظرا لهم ورفقا بهم فقالوا معزول وان ناذرنا بهم قالوا الحادث
امر لا يدرجون عن ذلك بالمنة ان غلطنا ولا عفو ان نعمنا والله حسبنا وهو ولينا عليه نتوكل واليه انيب وقد
امرنا بالكتاب الى بندار امل والرويان في استغلاق الخراج في عملهما واحلناهما في ذلك الى شهر تيرماه فاعلم
ذلك وجرد جبايتك واستخرج ما على اهل ناحيتك كلا ولا يحتسبن عنك شهر تيرماه ولك درهم فانك ان خالفت
ذلك الى غيره لم يكن لذلك جزاؤك عندنا الا الصلب فانظر لنفسك وحام عن مهجتك واشمر في امرك وما نع
في كتبك الى العباس واياك والتقرير واكتب بما يحدث منك من الاحماش والتشمير فانا قد رجونا ان يكون ذلك
مشغولا لهم عن الاراجيف ومانعا من التسويف فقد اشاعوا في هذه الايام ان امير المؤمنين اكرمه الله قد صار نحو
الى قرميسين ووجه الافشين الى الري ولعمري لئن فعل ابقاه الله ذلك انه لمما يسرنا الله به ويؤنسنا بجواره وبسط
الامال فيما قد عودنا من فوائده وافضاله ويكبت اعداءه واعداءنا ولن يهمل اكرمه الله امورنا ويرفض ثغورنا والنظر
في نواحي ملكه لا راحة وطلبا لاجماله وقول قائل في خاصته فانه لا يتريح جنته اذا سرت ولا ينيرت فواده اذا
ندب الى المخالف فاذا ... من اهل الخراج ليبلغ شاهدهم غائبهم فاعنف عليهم في
استخراجه ومن همّ بكسره فلا يزيد بك صحبته لينزل الله به ما انزل بامثاله فان لهم اسوة في الوظائف
وعبرة باهل جرجان والري وما والاهما فانما خفف الخلفاء عنهم خراجهم ورفعت الرفائع عنهم للحاجة التي كانت
اليهم في محاربة اهل الجبال ومحاربة اهل الديلم الضلال وقد كفى الله امير المؤمنين اعزه الله ذلك كله وجعل اهل
الجبال والديلم جندا واعوانا والله محمود

قال ——— فلما ورد كتاب المازيار على شاذان بن الفضل عامله على الخراج اخذ الناس بالخراج فجبى
جميع الخراج في شهرين وكان يجبى في اثني عشر شهرا في كل اربعة اشهر الثلث وان رجلا يقال له علي بن يزداد العطار

وهو من

وهو ممن اخذ منه رهينة هرب وخرج عن عمل المازيار فخرج الى سارية فجمع وجوه اهل مدينة سارية واقبل يوبخهم ويقول كيف
تطيش الملك البلم ام كيف نثق بكم وهذا علي بن يزداد ممن قد حلف وبايع واعطى الرهينة ثم نكث وخرج وترك رهينته
فانتم لا تبقون بيمين ولا تذهبون الحلف والحنث فكيف نثق بكم الملك او كيف نرجع لكم الى ما تحبون فقال بعضهم نقتل الرهينة
حتى لا يعود غيره الى الهرب فقال لهم انفعلون ذلك قالوا نعم فكتب الى صاحب الرهائن يامره ان يوجه الحسن بن يزداد
وهو رهينة ابيه فلما صاروا به الى سارية ندم الناس على ما قالوا وقالوا الا صالح وجعلوا يرجعون على الذي اشار بقتله بالتعنيف
ثم جمعهم شهرخاستان وقد احضر الرهينة فقال انكم قد ضمنتم شيئا وهذا الرهينة فاقتلوه فقال له عبد الاعلى بن عبد الله
الكاتب اصلحك الله انك اجلت من خرج من هذا البلد شهرين وهذا الرهينة فهلك فاسألك ان تؤجله شهرين فان رجع ابوه
والا امضيت فيه رايك فغضب على القوم ودعا صاحب حرسه وكان يقال له رستم بن بارويه فامره بصلب الغلام فان
الغلام ساله ان ياذن له ان يصلي ركعتين فاذن له فطول في صلاته وهو يرتعد وقد مد له جذع فجذبوا الغلام من صلاته
ومدوه فوق الجذع وشدوا حلقه معه حتى اختنق وتوفي فوقه وامر شهرخاستان اهل مدينة سارية ان يخرجوا الى امل
ونقدم الى اصحاب المسالح في احضار اهل الخنادق من الابناء والعرب فاحضروا ومضى مع اهل سارية الى امل وقال لهم
اني اريد ان اشهدكم على اهل امل واشهد اهل امل عليكم واردّ ضياعكم واموالكم فان كنتم في الطاعة والمناصحة زدناكم
من عندنا ضعف ما كنا اخذنا منكم فلما وافوا امل جمعهم بقصر الخليل بن ونداسفان وصير اهل سارية ناحية عن
غيرهم ووكل بهم اللوزجان ولبث اياما جميع اهل امل حتى لم يخف منهم احد عليه ثم عرضهم بعد ذلك على الاسماء حتى اجتمعوا
ولم يتخلف منهم احد واحدق الرجال بالسلاح وصفوا جميعا ووكل بكل احد منهم رجلين بالسلاح وامر الموكلين بهم ان يحملوا
راس كل من زاغ عن المشي وساقهم مكتفين حتى وافى بهم جبلا يقال له هرمزداباذ على ثلاثة فراسخ من امل وثلثة فراسخ
من مدينة سارية وكبلهم بالحديد وحبسهم وبلغت عدتهم عشرين الفا وذلك في سنة خمس وعشرين فيما ذكر عن محمد بن حفص
فاما غيره من اهل الاخبار وجماعة ممن ادرك ذلك فانهم قالوا كان ذلك في سنة اربع وعشرين ومائتين وهذا القول عندي
اولى بالصواب وذلك ان مقتل مازيار كان في سنة خمس وعشرين ومائتين وكان فعله ما فعل باهل طبرستان قبل ذلك بسنة

رجع الحديث الى الخبر عن قصة مازيار باهل امل على ما ذكر

محمد بن حفص قال وكتب الى الدري ليفعل ذلك بوجوه العرب والابناء بالرويان فجمعهم وكبلهم بالحديد ووكل بهم الرجال في
حبسهم فلما تمكن المازيار واستوى له امره وامن القوم جمع اصحابه وامر شهرخاستان بتخريب سور مدينة امل فخربه بالطبول
والمزامير ثم سار الى مدينة سارية ففعل بها مثل ذلك ثم وجه مازيار اخاه قوهيار الى مدينة طميس وهي على حد جرجان
من عمل طبرستان فخرب سورها ومدينتها واباح اهلها فهرب منهم من هرب وبلي من بلي ثم توجه بعد ذلك الى طميس شهرخاستان
وانصرف عنها قوهيار فلحق باخيه فعمل شهرخاستان ... فعمل سورا من طميس الى البحر ومده في البحر مقدار ثلثة
اميال وكانت الاكاسرة بنته بينها وبين الترك لان الترك كانت تغير على اهل طبرستان في ايامها ونزل معسكرا بطميس
شهرخاستان وصير حوله خندقا وثيقا وابراجا للحرس وصير عليها بابا وثيقا ووكل بها الرجال الثقات ففزع اهل جرجان

وخافوا على اموالهم ومن بقيتهم هرب منها نفر الى نيسابور وانتهى الخبر الى عبد الله بن طاهر والى المعتصم فوجه اليه عبد الله
ابن طاهر عمه الحسن بن الحسين بن مصعب وضم اليه جيشا كثيفا يحفظ جرجان وامره ان يعسكر على الخندق فنزل
الحسن بن الحسين معسكرا على الخندق الذي عمله سرخاستان وصار بين العسكرين عرض الخندق
ووجه ايضا عبد الله بن طاهر حيان بن جبلة في اربعة الاف الى قومس معسكرا على حد جبال شروين ووجه المعتصم من قبله
محمد بن ابرهيم بن مصعب اخا اسحق بن ابرهيم في جمع كثيف وضم اليه الحسن بن قارن الطبري القائد ومن كان معه بالباب
من الطبرية ووجه منصور بن الحسن هار صاحب دنباوند الى مدينة الري ليدخل طبرستان من ناحية الري
ووجه ابا الساج الى اللارز ودنباوند فلما احدقت الخيل بالمازيار من كل جانب بعث عند ذلك ابرهيم بن مهران صاحب
شرطته وعلي بن ربن الكاتب النصراني ومعهما خليفة صاحب الحرس الى اهل المدن المحبسين عنده ان الخيل قد زحفت
الي من كل جانب وانما حبستكم ليبعث الي هذا الرجل فيكم يعني المعتصم فلم يفعل وقد بلغني ان الحجاج بن يوسف
غضب على صاحب السند في امراة اسرت من المسلمين فادخلت الى بلاد السند حتى غزا السند وانفق بيوت
الاموال حتى استنقذ المراة وردها الى مدينتها وهذا الرجل لا يكترث بعشرين الفا ولا يبعث الي يسل فيكم وانا لا
اقدم على حربه وانتم في بلادي فادوا الي خراج سنتين واخلي سبيلكم ومن كان منكم شابا قويا قدمته للقتال فمن
وفى لي منكم رددت عليه ماله ومن لم يف اكون قد اخذت ديته ومن كان شيخا او ضعيفا صيرته من الحفظة
والبوابين فقال رجل يقال له موسى بن هرمز الزاهد كان يقال انه لم يشرب الماء عشرين سنة انا اودي اليك
خراج سنتين واقوم به فقال محمد صاحب الحرس لاحمد بن الصقير لم لا تتكلم وقد كنت احظى القوم عند الاصبهبذ
ولست اراك تتغدى معه وتتكي على وسادته وهذا شي لم يفعله الملك باحد غيرك فانت اولى بالقيام بهذا
الامر من موسى قال احمد ان موسى لا يقدر على القيام بجباية درهم واحد وانما اجابكم بجهل وبما هو عليه وعلى
الناس اجمع ولو علم صاحبنا ان عندنا درهما واحدا لم يحبسنا وانما حبسنا بعدما استنظف كل ما عندنا من
الاموال والذخائر فان اراد الضياع بهذا المال اعطيناه فقال له علي بن ربن الكاتب الضياع للملك لا لكم
قــال له ابرهيم بن مهران اسألك بالله يا ابا محمد لما سكت عن هذا الكلام فقال له احمد لم ازل شاكا حتى
دلني هذا على ما قد سمعت ثم انصرفوا فضمن الرهبل على ضمان موسى الزاهد واعلموا المازيار بضمانه وانضم الى موسى قوم من السعاة
وقالوا فلان يحمل عشرة الاف وفلان يحمل عشرين الفا واقل واكثر وجعلوا يستدلون الناس اهل الخراج وغيرهم فلما مضى
لذلك ايام زدنا زيارة الرهبل مهضنا الحال ومتحيرا انما كان من ضمان موسى الزاهد فلم ير لذلك اثرا ولا تحقيقا ولحقوا
احمد والرهبن الدنيا وعلم المازيار ان ليس عند القوم ما يؤدون وانما اراد ان يلقي الشر بين اهل الخراج ومن لا خراج
له من التجار والضياع قال ثم ان سرخاستان كان معه من احرار من ابناء القواد وغيرهم من اهل امل فسار لهم جلادة وشجاعة
فجمع منهم في داره مائتين وستين فتى ممن يخاف ناحيته واطهرانه يريد جمعهم للمناظرة وبعث الى الاكرة الحمارين الرفاقين
فقال الاكرة ان الابناء هواهم مع العرب والمسودة ولست امن غدرهم ومكرهم وقد جمعت اهل الظنة ممن اخاف

ناحيته

ناحيته فاقتلوهم لما نشئوا ولا يكون في عسكركم ممن يخالف هواه هواكم ثم امر بكتفهم ودفعهم الى الاكرة ليلا فدفعهم
اليهم وصاروا بهم الى قناة هناك فقتلوهم ورموا بهم في آبار تلك القناة وانصرفوا فلما ثابت الى الاكرة عقولهم
ندموا على فعلهم وفزعوا من ذلك فلما علم المازيار ان القوم ليس عندهم ما يؤدون بعث الى الاكرة الحمارين وهم
الذين قتلوا الناس والتشتت في فقال لهم اني قد ابحتكم منازل ارباب الضياع وحرمهم الا ما كان من جارية جميلة
من بناتهم فانها تصير للملك وقال لهم صيروا الى الحبس فاقتلوا ارباب الضياع جميعهم قبل ذلك ثم حوزوا بعد
ذلك ما وهبت لكم من المنازل والحرم فجبن القوم عن ذلك وخافوا وحذروا ان لم يفعلوا ما امرهم به قال وكان الموكلون ن
بالسور من اصحاب سرخاستان يتحدثون ليلا مع حرس الحسن بن الحسين بن مصعب وبينهم عرض الخندق حتى استانس بعضهم
ببعض وتوامروا وحرس سرخاستان بتسليم السور اليهم فسلموه ودخل اصحاب الحسن بن الحسين من ذلك الموضع الى عسكر
سرخاستان في غفلة من الحسن بن الحسين ومن سرخاستان فنظر اصحاب الحسن الى قوم يدخلون من الحائط ودخلوا معهم
ونظر الناس بعضهم الى بعض فثاروا وبلغ الحسن بن الحسين فجعل يصيح بالقوم ويمنعهم ويقول يا قوم اني اخاف عليكم
ان يكون مثل يوم داوذان ومضى اصحاب قيس بن زنجويه وهم من اصحاب الحسن بن الحسين حتى نصبوا العلم على السور في معسكر
سرخاستان وانتهى الخبر الى سرخاستان الهرب فكسروا السور ودخلوا بعضه فلم يكن له همته الا الهرب وكان سرخا ستان
في الحمام فسمع الصياح فخرج هاربا في غلالة وقال الحسن بن الحسين حين لم يقدر على رد اصحابه اللهم انهم قد عصوني
واطاعوك اللهم فاحفظهم وانصرهم ولم يزل اصحاب الحسن يتبعون القوم حتى صاروا الى الدرب على السور فكسروه ود خل
الناس حتى استولوا على جميع ما في العسكر ومضى قوم في الطلب
وذكروا عن زرارة بن يوسف السجزي انه قال مررت في الطلب فبينا انا كذلك اذ نظرت الى موضع عن يسرة
الطريق فوجلت من المرقبة ثم نخسته بالرمح من غير ان ارى احدا وصحت من انت ويلك فاذا شيخ
جسيم قد صاح زينهار يعني الامان قال فحملت عليه فاخذته وشددت كتافه فاذا هو شهريار اخو
صاحب سرخاستان قال فدفعته الى ابي يعقوب بن منصور وحال الليل بيننا وبين الطلب فرجع الناس
الى العسكر واتي بشهريار الى الحسن بن الحسين فضرب عنقه   واما ابو صالح فمضى حتى
صار على خمسة فراسخ من معسكره وكان عليلا فجهده العطش والفزع فنزل في غيضة منه الطريق بسفح
جبل وشد دابته واستلقى فبصر به غلام ورجل من اصحابه يقال له جعفر بن ونداميد فنظر اليه نائما فقال
سرخاستان يا جعفر شربة ماء فقد جهدني العطش قال ليس معي اناء اغرف به من هذا الموضع فقال سرخاستان
خذ راس جعبتي فاستقني به فقال جعفر وملت الى عدة من اصحابي فقلت لهم هذا الشيطان قد اهلكنا فلم لا نتقرب به
الى السلطان ونأخذ لانفسنا الامان فقالوا لجعفر كيف لنا به قال فقوموا عليه وقال لهم اعينوني ساعة وانا ارق
فاخذ جعفر حبسه وسرخاستان مستلق فالقى نفسه عليه وشدوه كتافا مع الحبسه فقال لهم ابو صالح خذوا
مني مائة الف وامرلوني فان العرب لا تعطيكم شيئا قالوا الله احضرها قال هاتوا ميزان قالوا ومن اين هاهنا

سيران قال لهن ان فهمتما ما اعطيكم ولكن صيروا معي الى المنزل لانما اعطيكما العقود والمواثيق اني اكرم ثم بذلك
[illegible] فصاروا به الى الحسن بن الحسين فاستقبلهم خيل للحسن بن الحسين فضربوا دوسهم واخذوا ابن خاشنان ثم
فهتهم انفسهم ومضى اصحاب الحسن بابن صاحب الى الحسن فلما وصوه بين يديه دعا الحسن قواد طبرستان مثل محمد
بن المغيرة بن شعبة الازدي وعبد الله بن محمد القطقطي الضبي والفتح بن قراط وغيرهم فسالهم هذا ابن خاشنان
فقالوا نعم فقالوا لمحمد بن المغيرة قم فاقتله بابيك واخيك فقام اليه فضربه بالسيف واخذته السيوف فقتل

ذكر ابي شاس الشاعر

وكان ابو شاس الشاعر وهو الغطريف بن حصين بن حنش من اهل العراق اديبا فهما وكان ابن خاشنان الزمه نفسه
يتعلم منه اخلاق العرب ومذاهبها فلما نزل ابن خاشنان طاق ابيه وابو شاس في معسكره ومعه دواب واثقال هجم
عليه من المحاربة قوم من اصحاب الحسن فانتهبوا جميع ما كان معه واصابته جراحات فبادر ابو شاس فاحرزوه ثابت
له فوضعها على عاتقه واحد سيره فرحا والدا المسبل حتى اصاب في غفلة من القوم فهرب من بضربه وقد اصابته
جراحة فرض عبد الله بن محمد بن حميد القطقطي الطبري وكان كاتب الحسن بن الحسين فعرفوه عرفه جرحه وعلى
عاتقه الجرة وهو يسقي الماء فادخلوه خيمتهم واحرزهم صاحبهم بجانبه فادخل عليه فحمله وكساه واكرمه غاية الاكرام
ووصفه للحسن بن الحسين وقال له قل في الامير قصيدة فقال ابو شاس والله لقد امتحى ما في صدري من كتاب
الله من الهول فكيف احسن الشعر ووجه الحسن براس ابن خاشنان الى عبد الله بن طاهر ولم يزل من
معسكره ⁂ وذكر عن محمد بن حفص ان حيان بن جبلة مولى عبد الله بن
طاهر كان اقبل مع الحسن بن الحسين الى ناحية طميس وكاتب قارن بن شهريار ورغبه في الطاعة وضمن له ان يملكه
على جبال ابيه وجده وكان قارن من قواد مازيار وهو ابن اخيه وكان مازيار صيره مع اخيه عبد الله بن قارن
وضم اليه جماعة من ثقات قواده وقراباته فلما استماله حيان وكان قارن قد ضمن له ان يسلم له الجبال ومدينة
سارية الى حد جرجان على ان يملكه على جبال ابيه وجده اذا وفاه بالضمان وكتب بذلك حيان الى عبد الله
بن طاهر فسجل له عبد الله بكل ما سال وكتب الى حيان بان يتوقف ولا يدخل الجبل ولا يوغل حتى يكون من قارن
ما يستدل به على الوفاء لئلا يكون منه مكر فكتب حيان الى قارن بذلك فدعا قارن عبد الله بن قارن وهو اخو مازيار
ودعا جميع قواده الى طعامه [illegible] وضعوا سلاحهم واطمانوا احدق بهم اصحابه في السلاح الشاك وكتفهم
ووجه بهم الى حيان [illegible] فلما صاروا اليه استوثق منهم وركب حيان في جمعه حتى دخل جبال قارن وبلغ مازيار
الخبر فاغتم لذلك وقال له القوهيار اخوه في حبسك عشرون الفا من المسلمين بين اسكاف وحائك وقد شغلت
نفسك بهم وانما اتيت من مامنك واهل بيتك وقراباتك فما تصنع بهؤلاء المحبوسين عندك قال فامر مازيار
بتخلية جميع من في حبسه ثم دعا ابراهيم بن مهران صاحب شرطه وعلي بن ربن النصراني كاتبه وشاذان بن الفضل صاحب
خراجه ويحيى بن الروذبهار صاحبه وكان من اهل السهل عنده فقال لهم ان حرمكم ومنازلكم وضياعكم بالسهل وقد دخلت

العرب الكلم وقد رايت شومكم فاذهبوا الى منازلكم وخذوا لانفسكم الامان ثم صرفهم واذن لهم في الانصراف فصاروا
الى منازلهم واخذوا الامان لانفسهم ولما بلغ اهل المدينة سارية اخذ ابن خاشنان واباحة عسكره ودخول حيان
بن جبلة جبل شروين وثبوا على عامل مازيار بسارية وكان يقال له مهريستاني بن شهريز فهرب منه ونجا بنفسه وفتح الناس
السجن واخرجوا من فيه ووافى حيان بعد ذلك مدينة سارية وبلغ قوهيار اخو مازيار موافاة حيان سارية فاطلق
محمد بن موسى بن حفص الذي كان عامل طبرستان من حبسه وحمله على بغل بسرج ووجه به الى حيان لياخذ له الامان ويجعل
له جبال ابيه ووعده على ان يسلم اليه مازيار وبوثق له بذلك بضمان محمد بن موسى بن حفص واحمد بن الصقير فلما صار محمد
بن موسى الى حيان واخبره برسالة قوهيار اليه قال له حيان من هذا يعني احمد قال شيخ البلاد يعرفه الخلفاء والامير
عبد الله بن طاهر به عارف فبعث حيان الى احمد فاتاه فامره بالخروج الى مسلحة خرماباذ مع محمد بن موسى وكان لاحمد
ابن يقال له اسحق وكان قد هرب من مازيار واوى جبال العباص ويصير بالليل الى ضيعة يقال لها سا وسيران وهي على
طريق الجادة من فرح الاصبهبد الى قصر مازيار فذكر عن اسحق ابنه قال كنت في هذه الضيعة في عدة من اصحاب
مازيار يرعبهم داود بقادوغير ذلك قال فوثبت على فرس بها هجين مضمر فركبته عريا ومضيت به الى مدينة
سارية فدفعته الى ابي فلما اراد احمد الخروج الى خرماباذ ركب ذلك الفرس فنظر اليه حيان فاعجبه فالتفت
حيان الى اللورجان وكان من اصحاب قارن فقال له رايت هذا الشيخ على فرس نبيل فلما رايت مثله فقال له
اللورجان هذا الفرس كان لمازيار فبعث اليه حيان يساله البعثة بالفرس اليه لينظر اليه فبعث به اليه فلما تامل
النظر وفتشه وجده نشيطا البدن فهز فيه ودفعه الى اللورجان وقال المال مازيار لامير المؤمنين فرجع الرسول فاخبر
احمد بالقصة فقال اللورجان يا ابي في هذا ذنب ورد الفرس الى احمد ومعه برذون وشهري فامر رسوله فدفعهما
اليه وغضب احمد من فعل حيان وقال هذا الحائك يبعث الى شيخ مثلي فيفعل به ما فعل ثم كتب الى قوهيار
ويحك لم تغلط في امرك وتترك مثل الحسن بن الحسين عم الامير عبد الله بن طاهر وتدخل في امان هذا العبد الحائك
وتدفع اخاك وتضع قدرك وتحقد عليك الحسن بن الحسين بتركك اياه وتميل الى عبد من عبيده فكتب اليه قوهيار
قد غلطت في اول الامر وواعدت الرجل ان اصير اليه ولا امن ان خالفته ان يناهضني ويحاربني ويستبيح منازلي
واموالي وان قاتلته فقتلت من اصحابه وجرت الدماء بيننا وقعت الشحناء وبطل هذا الامر الذي التمسته فكتب
اليه احمد اذا كان يوم الميعاد فابعث اليه رجلا من اهل بيتك واكتب اليه اني عرضت لي علة منعتني من
الحركة فانك تعالج ثلثة ايام فان عوفيت والا صرت اليه في محمل وسيجعله يحرج عنه ويقول ذلك كاصرا الى وقت
وان احمد بن الصقير واحمد بن موسى بن حفص كتبا الى الحسن بن الحسين وهو في معسكره بطميس ينتظر امر عبد الله بن طاهر وجواب
كتابه بفتح خراسان وفتح طميس وكتبا اليه ان بادر لئلا يرفع اليك مازيار والجبل والا فاتك ولا تقم ووجه الكتاب
مع شاذان بن الفضل الكاتب وامره ان يعجل السير الى فلما وصل الكتاب الى الحسن ركب من ساعته وسار مسيرة ثلثة ايام
في ليلة حتى انتهى الى سارية فلما اصبح سار الى خرماباذ وهو يريد ان يوقد قوهيار وسمع حيان وقع طبول الحسن فركب

يلقى ... ثم قال له الحسن ... ابدا ولم يوجه الى هذا الموضع وقد فتحت جبال شروين وتركتها وصرت الى
هاهنا فما يومنك ان ... ولك فقد نقض عليك جميع ما عملت ارجع الى الجبل فصيرنا نحل بالنواحي
ولا ... في ... ثم ... ان يكتبهم ... فقال له حيان انا على الرجوع وارتياد الجبل واستتم
الى حرمانه الهمه فقال له الحسن انصرف ... تلك ما اعتقب ... وتقالك ... خلفك وبت الليله بمشيته ساريه
حتى توافوك ثم ... بعد فخرج حيان بن جبلة كما امره الحسن الى ساريه ثم ... به كتاب عبد الله بن طاهر ان يعقله
... وهي من جبال ونداهرمز وهي احصن موضع بجباله ... كان بها مال المازيار ... وامره عبد الله لا يمنع ... ان اهلها
يريد من اهل الجبال والاموال فاحتمل قارن ما كان للمازيار هناك للذي من المال ... التي كان ... بابه ... من
... وما كان ... ابن بهارياد ... السلطان واحتوى على ذلك كله فانتقض على حيان جميع ما دبره حيان من
بسبب ذلك الفرس وتوفي بعد ذلك حيان بن جبلة فوجه عبد الله مكانه من اصحابه محمد بن الحسين بن مصعب وتقدم
اليه عبد الله ان لا يعرض على بني قارن في شيء من ... وصار الحسن بن الحسين الى خرماباذ فاتاه محمد بن موسى بن
حفص واحمد بن الصقر فناظراه ... فاخبراه خبرا وكتبا الى قوهيار فوافى خرماباذ وصار الى الحسن فبره واكرمه
واجابه الى ما سال وانعدا على يوم ... وصار قوهيار الى مازيار فاعلمه انه قد اخذ له الامان واستوثق له
وكان الحسن بن قارن قد كاتب قوهيار من ناحيه محمد بن ابراهيم بن مصعب ومن له الرغائب عن امير المؤمنين واجابه
قوهيار وضمن له ان يضمن لغيره كل ذلك ليرد ... عن الحرب ومال اليه فركب محمد بن ابراهيم من مدينه امل وبلغ الحسن
ابن الحسين الخبر فذكر عن ابراهيم بن مهران انه كان يحدث عن ذاك الصغرى فلما قرب الزوال انصرف يريد منزله
وكان طريقه على مضرب الحسن قال فلما حاذيت مضربه اذا بالحسن راكب وحده لم يتبعه الا ثلاثه غلمان له اتراك
قال فرميت نفسي وسلمت عليه فقال اركب فلما ركبت قال اين طريق ارم قلت هو على هذا الوادي فقال لي انطلق
امامي قال فمضيت حتى بلغت دربا على ميلين من ارم قال ففزعت قلت اصلح الله الامير هذا موضع مهول لا يدخله الا
الف فارس فاري ان تنصرف ولا ... قال ... امض فمضيت وانا طائش العقل ولم يرنا في طريقنا احد حتى
وافينا ارم فقال لي اين طريق هرمزاباذ قلت على هذا الجبل في هذا الشراك قال فقال لي سر اليها فقلت اعز الله الامير
الله الله في نفسك وفينا وفي هذا الخلق الذي معك قال فصاح بي يا ابن اللخناء فقلت له اعز الله الامير اضرب عنقي
فانه احب الي من ان يقتلني مازيار ويلزمني الامير عبد الله بن طاهر الذنب قال فانتهرني حتى ظننت انه سيبطش بي
ومضيت وانا خليع الفواد وقلت في نفسي الساعه نوخذ جميعا واوقف بين يدي مازيار فيوبخني ويقول جئت دليلا
علي فبينا نحن كذلك اذا وافينا هرمزاباذ ... اضاءت الشمس فقال اين كان ينزل المسلمين هاهنا فقلت له في هذا
الموضع قال فنزل ونحن صيام ... مسقطه ... وذلك انه ركب من عند الناس فعلموا بعد ما ... ودعا فنزل
الحسن يعقوب بن منصور فقال له يا ابا طلحه احب ان تصير الى الطالقانيه فتلطف بحيله لحبس ابي عبد الله محمد
بن ابراهيم بن مصعب هناك ... ساعات او اكثر ما امكنك ... وبين الطالقانيه ... فرسخان

قال ابرهيم

٦٧٤ قال ابراهيم فبينا نحن وقوف بين يدي الحسن اذ دعا بقيس بن زنجويه فقال له ناهض الى درب لبوره وهو ... فابرز
باصحابك على الدرب قال فلما صلينا المغرب واقبل الليل اذا بالنيران من الجبال ومن الشعب مستقبله مقبلين من طريق لبوره
وقال لي يا ابراهيم اين طريق لبوره فقلت اين ترانا وفرسانا ... اقبلوا من ذلك الطريق واتونا ... قبه
حتى قربت النيران منا فانظروا فاذا المازيار مع القوهيار فلم اشعر حتى ... ولا يتقدم المازيار ... على الحسن بالامره فلم
يرد عليه وقال لطاهر بن ابراهيم واوس البلخي صيراه اليكما وذكر عن علي بن ربن ... مروان بن خراش ... قال
انه تلك الليله صار مع نفر الى قوهيار وقال له اتق الله قد حلفت ... فاذا ... هؤلاء العرب ... قال
للجند ... جياع وليس لهم طريق يرهقون فيذهب ... ما تبقى الدهر ولا ... العرب فليس لهم وفا فقال
قوهيار لا تفعلوا واذا قوهيار قد عبا علينا العرب وادفع مازيار واهل بيته الى الحسن لنتفرد بالملك ولا يكون احد
ينازعه ويضاده فلما كان في السحر وجه الحسن بالمازيار مع طاهر بن ابراهيم واوس البلخي الى خرماباذ وامرهما ان ...
به الى مدينه ساريه وركب الحسن واحد ... وادي باتك الى ... ليستقبل محمد بن ابراهيم بن مصعب فلقيا ومحمد يريد
المصير الى هرمزاباذ لاخذ المازيار فقال له الحسن يا ابا عبد الله اين تريد قال اريد المازيار فقال هو بساريه وقد صار
الي ووجهت به الى هناك فبقي محمد بن ابراهيم متحيرا وكان القوهيار قد هم بالغدر بالحسن ودفع المازيار الى محمد بن ابراهيم
فسبق الحسن الى ذلك وتخوف القوهيار منه ان يحاربه حين رآه متوسطا الجبل وكان احمد بن الصقر كتب الى القوهيار
لا ارى لك التخليط والمناصبه لعبد الله بن طاهر وقد كتب اليه يحرك وضمانك فلا تكن ذا فتنين فصير للحسن
ودفعه الى الحسن وصار محمد بن ابراهيم والحسن بن الحسين الى هرمزاباذ فاحرقا قصر المازيار وانهبا ماله ثم صار الى معسكر
الحسن بخرماباذ ووجه الى اخوه المازيار فحبسوا هناك في دار ووكل بهم ثم رحل الحسن الى مدينه ساريه فاقام بها
وحبس المازيار بقرب خيمه الحسن وبعث الحسن الى محمد بن موسى بن حفص يساله عن القيد الذي كان قيد به المازيار فبعث
به محمد اليه فقيد المازيار بذلك القيد ووافى محمد بن ابراهيم الحسن بمدينه ساريه ليناظره في مال المازيار واهل بيته
فكتبا بذلك الى عبد الله بن طاهر وانتظروا امره فورد كتاب عبد الله الى الحسن بتسليم المازيار واخوته واهل بيته الى محمد بن
ابراهيم ليحملهم الى امير المؤمنين المعتصم ولم يعرض عبد الله لاموالهم وامره ان يستصفي جميع مال المازيار ويحرزه فبعث
الحسن الى المازيار فاحضره وساله عن امواله فذكر ان ماله عند قوم سماهم من وجوه اهل ساريه وصلحائهم
عشره نفر واحضر القوهيار فكتب عليه كتابا وضمنه توفير هذه الاموال التي ذكر المازيار انها عند خزانه واصحاب
كنوزه فضمن قوهيار ذلك واشهد على نفسه ثم ان الحسن امر الشهود الذين احضرهم ان يصيروا الى المازيار فيشهدوا
عليه فذكر عن بعضهم انه قال لما دخلنا على المازيار ... احمد بن الجهشياري يفرعه بالكلام فقلت له احب ان
تمسك عنه ولا تذكر ما لا ... فسكت احمد عن ذلك فقال المازيار اشهدوا ان جميع ما حملت من اموالي وصحبي
سته وتسعون الف دينار وسبعه عشر قطعه زمرد وسته عشر قطعه ياقوت احمر وثمانيه اوقار بغال محمله من
الوان الثياب وتاج وسيف من ذهب وجوهر وخنجر من ذهب مكلل بالجوهر وحق كبير مملوء جوهرا وقد وضعه

من ايديها وقد سلمت ذلك الى محمد بن الصباح وهو حاجب عبد الله بن طاهر وصاحب خبره على العسكر والى القوهيار
قال محمد فخرجنا الى الحسين بن الحسن فقال اشهدكم على اخذها فاني ثم قال هذا اني كنت اخرتها لي فاحببت ان يعلم الله
وهوانه عندي ۞ [illegible] محمد بن رزين النصراني الكاتب ان الذي كان في
جوهره على المازيار ويحمله [illegible] الف الف درهم وكان مازيار حمل ذلك كله الى الحسن بن
الحسين على ان يظهر انه خرج اليه في الامان وانه قد امنه على نفسه وماله وولده وحمل الجبال اليه فاشهد الحسن بن
الحسين من هذا وعفا عنه وكان اعف الناس عن اخذ درهم او دينار فلما اصبح انفذ مازيار مع طاهر بن ابرهيم وعلي بن
ابرهيم الحربي وورد كتاب عبد الله بن طاهر في انفاذه مع يعقوب بن منصور وقد سار وابا المازيار ثلث مراحل فبعث
الحسن ولده وانفذه مع يعقوب بن منصور ثم امر الحسن بن الحسين القوهيار اخا المازيار بحمل الاموال التي ضمنها ودفع
اليه بغالا من العسكر وامر بابا ذحيش معه فاستعفى القوهيار ورد الاحاجة الى [illegible] وخرج بالبغال هو وغلمانه
فلما ورد الجبل وفتح الخزائن واخرج الاموال وعباها ليحملها وثب عليه مماليك المازيار من الديالمة وكانوا الفا
وناس فقالوا له غدرت بصاحبنا واسلمته الى العرب وجئت لتحمل امواله فاخذوه وكبلوه بالحديد فلما جنه الليل
قتلوه وانتهبوا تلك الاموال والبغال فانتهى الخبر الى الحسن فوجه جيشا الى الذين قتلوا القوهيار ووجه قارن
جيشا من قبله في اخذهم فاخذ منهم صاحب قارن عدة منهم ابن عم للمازيار يقال له شهريار بن المصمغان وكان راس
العبيد ومحرضهم فوجه به قارن الى عبد الله بن طاهر فلما صار بقومس مات وكان جماعة اولئك الديالمة اخذوا
على السفح والغيضة يريدون الديلم فندب لهم محمد بن ابرهيم بن مصعب فوجه من قبله الطبرية وعبرهم حتى عارضوهم
واخذوا عليهم الطريق فبعث بهم الى مدينة سارية مع علي بن ابرهيم وكان مع محمد بن ابرهيم حين دخل من ناحيته على طريق
الروذبار الى الرويان ۞ وقيل ان فساد امر مازيار وهلاكه كان من قبل ابن عم له كان في يديه
جبال طبرستان كلها وكان في يد المازيار السهل وكان ذلك بالقسمة بينهم يتوارثونه
فذكر عن محمد بن عبد الله بن حفص الطبري ان الجبال بطبرستان ثلثة جبل وندا هرمز في وسط جبال طبرستان والثاني
جبل اخيه وندا سنجان بن الانداد بن قارن والثالث جبل شروين بن سرخاب بن باب فلما قوي امر المازيار بعث الى
عمه ذلك وقيل هو اخوه القوهيار فالزمه بابه وولى الجبل واليا من قبله يقال له دري فلما احتاج مازيار الى الرجال
لمحاربة عبد الله بن طاهر دعا بابن عمه واخيه القوهيار فقال له انت اعرف بجبلك من غيرك واطلعه على امر الافشين
ومكاتبته وقال له مر في ناحيته فاحفظ على الجبل وكتب المازيار الى الدري يامره بالقدوم عليه فقدم عليه فضم اليه
العساكر ووجهه في وجه عبد الله بن طاهر وظن انه قد توثق من الجبل بابن عمه او اخيه القوهيار وذلك ان الجبل
لم يظن انه يؤتى منه الا ان يلبس اليه عساكر والمحاربة في طريق لا يره المضايق والشجر الذي فيه وتوثق من الموضع
الذي يتخوف منه بالدري واصحابه وضم اليه المقاتلة واهل عسكره فوجه عبد الله بن طاهر عمه الحسن بن الحسين
ابن مصعب في جيش كثيف من خراسان الى المازيار ووجه المعتصم محمد بن ابرهيم بن مصعب ۞

وواجه

١٧٥

ووافته صاحب خبر فقال له يعقوب بن ابرهيم البوشنجي مولى الهادي ويعرف بقوصرة صاحب خبر العسكر فوافى محمد بن
ابرهيم الحسن بن الحسين ووجهت العساكر الى المازيار حتى قربوا منه والمازيار لا يشك انه قد توثق من الموضع الذي قد تلقاه
الجبل فيه وكان المازيار في مدينته التي تعرف بسرو فدعا ابن عم المازيار الحقد الذي كان في قلبه على المازيار ما صنعه به
وتنحيته اياه عن جبله ان كاتب الحسن بن الحسين واعلمه جميع ما في عساكره وان الافشين كاتب المازيار فانفذ الحسن كتاب
ابن عم المازيار الى عبد الله بن طاهر فوجه به عبد الله بن طاهر الى المعتصم وكاتب عبد الله والحسن بن الحسين ابن عم
المازيار واعلم عبد الله بن طاهر ان الجبل الذي هو عليه كان له ولابيه ولابائه من قبل المازيار وان المازيار عند تولية
الحسن بن سهل اياه بطبرستان انتزع الجبل من يده والزمه بابه واستخف به فشرط له عبد الله بن طاهر ان هو وثب
بالمازيار واحتال له ان يصير الجبل في يده على حسب ما لم يزل ولا يعرض له فيه ولا يحاربه فرضي بذلك ابن عم المازيار
وكتب له عبد الله بن طاهر بذلك كتابا وتوثق له بخطه فوعد ابن عم المازيار الحسن وكتب اليهم ان يدخلهم الجبل فلما كان
وقت الميعاد امر عبد الله بن طاهر الحسن بن الحسين ان يزحف للقاء الدري ووجه عسكرا ضخما عليه قائد من قواده
في جوف الليل فوافوا ابن عم المازيار بالجبل فسلم الجبل اليهم وادخلهم اليها وصاف الدري العسكر الذي بازائه فلم يشعر
المازيار وهو في قصره حتى وقفت الرجالة والخيل بباب قصره والدري يحارب العسكر الآخر فحصروا المازيار وانزلوه
على حكم امير المؤمنين المعتصم ۞ وذكر عمرو بن سعيد الطبري ان المازيار كان يتصيد فوافته الخيل في
الصيد فاخذ اسيرا ودخل قصره عنوة فاخذ جميع ما فيه وتوجه الحسن بن الحسين بالمازيار والدري يقاتل العسكر
الذي بازائه لم يعلم باخذ المازيار فلم يشعر الا وعسكر عبد الله بن طاهر من ورائه فتقطعت عساكره فانهزم ومضى
يريد الدخول الى بلاد الديلم فقتل اصحابه واتبعوه فلحقوه في نفر من اصحابه فرجع يقاتلهم فقتل واخذ راسه
فبعث به الى عبد الله بن طاهر وقد صار المازيار في يده فوعده عبد الله بن طاهر ان هو اطلعه على كتب الافشين ان يسأل
امير المؤمنين الصفح عنه فاعلمه عبد الله انه قد علم ان الكتب عنده فاقر المازيار بذلك وطلبت الكتب فوجدت
وهي عدة كتب فاخذها عبد الله بن طاهر فوجه بها مع المازيار الى اسحق بن ابرهيم وامره ان لا يخرج الكتب من يده
والمازيار الا الى يد امير المؤمنين لئلا يحتال للكتب والمازيار ففعل ذلك اسحق فاوصلها من يده الى يد المعتصم
فسأل المعتصم المازيار عن الكتب فلم يقر بها فامر بضرب المازيار حتى مات وصلب الى جانب بابك ۞
وكان المامون كتب الى المازيار من عبد الله المامون الى جيل جيلان اصبهبذ اصبهبذان بشوارخراسان محمد بن
قارن مولى امير المؤمنين ۞ وقد ذكر ان ابن عم الدري كان انه لما بلغه تقدم ما عمل اليه المازيار الجيش ثم ولى الجيش
محمدا وجعفرا ابني رستم الكلاري ورجالا من اهل الثغر واهل [illegible] ان يصيروا الى حد الرويان
والري ليمنع الجيش وكان الحسن بن قارن قد كاتب محمدا وجعفرا ابني رستم ورغبهما وكانا من رؤساء اصحاب
الدري ۞ فلما التقى جيش الدري وجيش محمد بن ابرهيم انقلب ابنا رستم واهل الثغور واهل الرويان على
[illegible] خشنس اخي الدري فاخذوه اسيرا وصاروا الى محمد بن ابرهيم على مقدمته وكان الدري بموضع يقال له مرو

في قصره مع اهله وجميع عسكره فلما قدموا ذلك تقدم محمد وجعفر ابني رستم وسايعه اهل الثغر والرويان لهما
رايه احمد بن جستان الى المعتصم اسلم وادعى اصحابه وضمنهم انفسهم وتفرق عنه من بقي يطلبون ويسالون لانفسهم
فبعث الذي الى الرياله فصار معه فنزل بعد ان بعثه القادر في عسكره ومناهم ووصلهم ثم ركب وحمل الاموال معه
وتوجه الى بريان يستنقذ اخاه ولحارب محمد بن ابرهيم وانما اراد الدخول الى الديلم والاستظهار بهم على محمد بن ابرهيم
وحبسه فكان بينهم وقعه صعبه فلما مضى الذي هرب الموهون بالسحر وكثر اهل السحر افادهم واخرجوا هارون
وحمل الى سامرا ان يسلمه فانفق خروج اهل سامرا الذين كانوا في حبس الماباد وخروج هولا الذين كانوا في حبس الزكي
في يوم واحد من ذلك في شعبان لثلث عشره خلت منه سنه خمس وعشرين ومايتين في قول محمد بن موسى بن حفص
وقال بعضهم كان ذلك في سنه اربع وعشرين ومايتين ۞ وذكر عن داود بن
محمد بن رستم قال لما التقى الديلمي ومحمد بن ابرهيم بساحل البحر بين الجبل والغيضه والبحر والغيضه وبينه
وبين الديلم وكان الديلمي شجاعا بطلا فكان يحمل بنفسه على اصحاب محمد حتى يكسفهم ثم يحمل يعارضه من غيرهم بريد
دخول الغيضه وشد عليه رجل من اصحاب محمد بن ابرهيم فقال له قد بين جاجمه فاخذه اسيرا واتبع الجند اصحابه
واخذ جميع ما كان معه من الاثاث والمال والدواب والسلاح وامر محمد بن ابرهيم بقتل بن جستان اخي الديلمي ودعا
بالديلمي فقطعت يده من مرفقه ورجله فقطعت من الركبه وكذا باليد الاخرى والرجل الاخرى فقعد الديلمي على
استه فلم يتكلم ثم امر بضرب عنقه وطعن محمد بن ابرهيم باصحاب الديلمي فحملوهم مقتلين ۞
وفي هذه السنه ولي جعفر بن دينار اليمن ۞ وفيها تزوج الحسن بن الافشين اترجه بنت اشناس ودخل بها
في العمري قصر المعتصم في جمادى الاخره واحضر عرسها عامه اهل سامرا فحدث انهم كانوا يغلفون العامه فيها بالغاليه
في تغار من فضه وان المعتصم كان يباشر بنفسه امر من حضرها ۞ وفيها اشتد عبد الله الورثاني
بورثان ۞ وفيها خالف منكجور الاسروشني قرابه الافشين باذربيجان

ذكر الخبر عن سبب خلافه

ذكر ان الافشين عند فراغه من امر بابك ونصرفه عن الجبال ولي اذربيجان وكان من عمله ولاه منكجور هذا فاصاب في
قريه بابك في بعض منازله مالا عظيما فاحتجنه لنفسه ولم يعلم به الافشين ولا المعتصم وكان على البريد باذربيجان
رجل من الشيعه يقال له عبد الله بن عبد الرحمن فكتب الى المعتصم بخبر ذلك المال وكتب منكجور بكذب ذلك فوقعت
المناظره بين منكجور وعبد الله بن عبد الرحمن حتى هم منكجور بقتل عبد الله بن عبد الرحمن فاستغاث عبد الله باهل اذربيجان
فمنعوه مما اراده منكجور وقاتلهم منكجور وبلغ ذلك المعتصم فامر الافشين ان يوجه رجلا بغير منكجور فوجه رجلا
من قواده في موكب عسكر ضخم فلما بلغ منكجور ذلك خلع وجمع اليه الصعاليك وخرج من اذربيجان فراه القايد
فواقعه فانهزم منكجور ... الى حصن من حصون اذربيجان التي كان بابك اخربها حصين في جبل منيع فبناه
واصلحه وتحصن فيه ثم لبث اقل من شهر حتى وثب به صاحبه الذين كانوا معه في الحصن فاسلموه ودفعوه الى

القايد

القايد الذي كان يحاربه فقدم به الى سامرا فامر المعتصم بحبسه واتهم الافشين في امره ۞ وقيل ان القايد الذي وجه لحربه
منكجور هذا كان بغا الكبير وان منكجور خرج اليه منكجور بامان ۞ وفيها مات ناطس الرومي وصلب
بسامرا الى جانب بابك ۞ وفيها مات ابرهيم بن المهدي في شهر رمضان وصلى عليه المعتصم
وحج بالناس في هذه السنه محمد بن داود

ثم دخلت سنه خمس وعشرين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك قدوم الورثاني على المعتصم في المحرم بالامان وفيها قدم بغا الكبير بمنكجور سامرا ۞ وفيها خرج المعتصم الى
السن واستخلف اشناس وفيها البس المعتصم اشناس التاج ووشحه وتوجه وشحه في شهر ربيع الاول ۞
وفيها احرق عثام المرتد وفيها غضب المعتصم على جعفر بن دينار وذلك من اجل وثوبه على من كان معه من الشاكريه وحبسه
عند اشناس خمسه عشر يوما وعزله عن اليمن وولاها ايتاخ ثم رضي عن جعفر وفيها عزل الافشين عن الحرس وولاه اسحق بن
يحيى بن معاذ وفيها وجه عبد الله بن طاهر بمازيار فخرج اسحق بن ابرهيم من الدسكره فادخله سامرا في شوال وامر
بحمله على الفيل وقال محمد بن عبد الملك

قد خضب الفيل كعاداته يحمل جيلان خراسان
والفيل لا تخضب اعضاوه الا لذي شان من الشان

فابى مازيار ان يركب على الفيل فادخل على بغل باكاف فجلس المعتصم في دار العامه لخمس ليال خلون من ذي القعده وامر
بجمع بينه وبين الافشين وقد كان الافشين حبس قبل ذلك بيوم فاقر المازيار ان الافشين كان يكاتبه ويصوب له الخلاف في
المعصيه فامر برد الافشين الى محبسه وامر بضرب مازيار فضرب اربعمائه وخمسين سوطا وطلب ما فسقي فمات من ساعته
وفيها غضب المعتصم على الافشين فحبسه

ذكر الخبر عن سبب غضبه عليه

وحبسه اياه ذكر ان الافشين كان ايام حربه بابك ومقامه بارض الخرميه لا ياتيه هديه من اهل ارمينيه الا
وجه بها الى اشروسنه فيجتاز ذلك بعبد الله بن طاهر فيكتب عبد الله الى المعتصم بخبره فكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر
يامره بتعرف جميع ما يوجه به الافشين من الهدايا الى اشروسنه ففعل عبد الله ذلك فكان الافشين كلما تهيا عنده
مال حمله اوساط اصحابه من الدنانير والهمايين بقدر طاقتهم كان الرجل يحمل من الالف فما فوقه من الدنانير في وسطه
فاخبر عبد الله بذلك فبينا هو في يوم من الايام وقد ارسل الافشين بعض الهدايا نزلوا نيسابور فوجه اليهم عبد الله بن
طاهر واخذهم ففتشهم فوجد في اوساطهم همايين فاخذها منهم وقال لهم من اين لكم هذا المال فقالوا هذه هدايا الافشين
وهذه امواله فقال كذبتم لو اراد اخي الافشين ان يرسل بمثل هذه الاموال لكتب الي يعلمني بذلك لامر بحراسته
وبذرقته لان هذا مال عظيم وانما انتم لصوص واخذ عبد الله بن طاهر المال واعطاه قبله للجند وكتب الى الافشين يذكر

له ما قال القوم وقال انا ابغض ان تكون وجهت بمثل هذا المال الى اشروسنه ولم تكتب الي تعلمني لابذرقه فان كان
المال ليس لك فقد اعطيته الجند مكان المال الذي يوجه الي في كل سنة وان كان المال لك كما زعم القوم فاذا
جا المال من قبل امير المومنين رددته اليك وان يكن غير ذلك فامير المومنين احق بهذا المال وانما دفعته الى الجند
لاني اريد ان اوجههم الى بلاد الترك فكتب اليه الافشين يعلمه ان ماله ومال امير المومنين واحد ويسأله
اطلاق القوم ليمضوا الى اشروسنه فاطلقهم عبد الله بن طاهر فمضوا فكان ذلك سبب الوحشة بين عبد الله بن
طاهر وبين الافشين ثم جعل عبد الله يتتبع عليه وكان الافشين يسمع احيانا من المعتصم كلاما يدل على انه
يريد ان يعزل ال طاهر عن خراسان فطمع الافشين في ولايتها فجعل يكاتب مازيار ويبعثه على الخلاف ويضمن له القيام
بالدفع عنه عند السلطان ظنا منه ان مازيار ان خالف احتاج المعتصم الى توجيهه لمحاربته وبعزل عبد الله
ابن طاهر ويوليه خراسان فكان من امر مازيار ما قد مضى ذكره وكان ابن منكجور بادربيجان
ما قد وصفنا قبل فحقق عند المعتصم ما كان من امر الافشين ومكاتبته مازيار بما كان يكاتبه به مما كان اتهمه
به في ابن منكجور وان ذلك كان عن راي الافشين وامره اياه به فتغير المعتصم للافشين واحس الافشين بذلك
وعلم تغير حاله عنده فلم يدر ما يصنع فعزم فيما ذكر ان يهيئ اطوافا ويحتال في يوم شغل المعتصم وقواده ان ياخذ
طريق الموصل ويعبر الزاب على تلك الاطواف حتى يصير الى بلاد ارمينيه ثم الى بلاد الخزر فعسر ذلك عليه
فهيا سما كثيرا وعزم على ان يعمل طعاما ويدعو المعتصم وقواده فيسقيهم فان لم يجبه المعتصم استاذنه في قواده
الاتراك مثل اشناس وايتاخ وغيرهم في يوم يشاغل امير المومنين فاذا صاروا اليه اطعمهم وسقاهم وسمهم فاذا
انصرفوا من عنده خرج من اول الليل وحمل تلك الاطواف والالة التي يعبرها على ظهر الدواب حتى يجي الى الزاب
فيعبر باثقاله على الاطواف ويعبر الدواب سباحة وما امكنه ثم يرسل الاطواف حتى يذهب في دجلة ويدخل هو
بلاد ارمينيه وكانت ولاية ارمينيه اليه ثم يصير هو الى بلاد الخزر مستامنا ثم يدور من بلاد الخزر الى بلاد الترك
ويرجع من بلاد الترك الى بلاد اشروسنه ثم يستميل الخزر على اهل الاسلام فكان في تهيئة ذلك وطال به الامر
فلم يمكنه ذلك وكان قواد الافشين ينوبون في دار امير المومنين كما ينوب القواد فكان واجن الاشروسني قد جرى بينه
وبين من قد اطلع على امر الافشين حديث فذكر له واجن ان هذا الامر لا اراه يمكن ولا يتم فذهب ذلك الرجل الذي
سمع قول واجن فحكاه للافشين وسمع بعض من يميل الى واجن من خدم الافشين وخاصته ما قال الافشين في واجن
فلما انصرف واجن من النوبة في بعض الليل اتاه فاخبره انه قد القي ذلك الى الافشين فحذر واجن على نفسه
فركب من ساعته في جوف الليل حتى اتى دار امير المومنين وقد نام المعتصم فصار الى ايتاخ فقال ان لامير المومنين
عندي نصيحة فقال له ايتاخ الست الساعة كنت ها هنا قد نام امير المومنين قال له واجن ليس يمكنني ان اصبر
الى غد فدق الباب ايتاخ على بعض من يخبر المعتصم بالذي قال واجن فقال له المعتصم قل له ينصرف الليلة الى منزله
ويبكر علي غدا فقال واجن اني ان انصرفت الليلة ذهبت نفسي فارسل المعتصم الى ايتاخ بيته الليلة عندك فبيته

بلغ عرضه

177

ايتاخ عنده فلما اصبح بكر به مع الصلاة فاوصله الى المعتصم فاخبره بجميع ما كان عنده فدعا المعتصم محمد بن حماد
ابن دنقش الكاتب فوجهه يدعو الافشين فجا الافشين في سواده فامر المعتصم باخذ سواده وحبسه فحبس في
الجوسق ثم بنى له حبسا مرتفعا وسماه لؤلؤة داخل الجوسق وهو يعرف بالافشين وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر
في الاحتيال للحسن بن الافشين وكان الحسن قد كثرت كتبه الى عبد الله بن طاهر في نوح بن اسد يعلمه تحامله على ضياعه
وناحيته فكتب عبد الله بن طاهر الى نوح بن اسد يعلمه ما كتب به امير المومنين في امره وامره بجمع اصحابه والتاهب
له فاذا قدم عليه الحسن بن الافشين بكتاب ولايته استوثق منه وحمله اليه وكتب عبد الله بن طاهر الى الحسن بن
الافشين يعلمه انه عزل نوح بن اسد وانه قد ولاه الناحية ووجه اليه بكتاب عزل نوح بن اسد فخرج الحسن
ابن الافشين في قلة من اصحابه وسلاحه حتى ورد على نوح بن اسد وهو يظن انه والي الناحية فاخذه
نوح بن اسد وشده وثاقا ووجه به الى عبد الله بن طاهر فوجه به عبد الله الى المعتصم وكان الحبس الذي بني للافشين
شبيها بالمنارة وجعل في وسطها مقدار مجلسه وكان الرجال ينوبون تحتها كما يدور بها
وذكر عن هرون بن عيسى بن المنصور انه قال شهدت دار المعتصم وفيها احمد بن ابي دواد واسحق بن ابرهيم بن مصعب
ومحمد بن عبد الملك الزيات فاتي بالافشين ولم يكن بعد في الحبس الشديد فاحضر قوم من الوجوه لتبكيت الافشين
بما هو عليه ولم يترك في الدار احد من اصحاب المراتب الا ولد المنصور وصرف الناس وكان المناظر له محمد بن عبد
الملك الزيات وكان الذين احضروا المازيار صاحب طبرستان والموبذ والمرزبان بن تركش وهو احد ملوك
السغد ورجلان من اهل السغد فدعا محمد بن عبد الملك بالرجلين فكشفا عن ظهورهما وهي عارية من اللحم فقال
له محمد تعرف هذين قال نعم هذا مؤذن وهذا امام بنيا مسجدا باشروسنه فضربت كل واحد منهما الف سوط
وذلك ان بيني وبين ملوك السغد عهدا وشرطا ان اترك كل قوم على دينهم وما هم عليه فوثب هذان على بيت كان
فيه اصنامهم يعني اهل اشروسنه فاخرجا الاصنام واتخذاه مسجدا فضربتهما على هذا الفا الفا لتعديهما ومنعهما القوم
بيعتهم فقال له محمد ما كتاب عندك قد زينته بالجوهر والذهب والديباج فيه الكفر بالله قال هذا كتاب ورثته عن
ابي فيه من ادب العجم وما ذكرت من الكفر فكنت استمتع منه بالادب واترك ما سوى ذلك ووجدته محلى فلم
تضطرني الحاجة الى اخذ الحلية منه فتركته على حاله ككتاب كليلة ودمنة وكتاب مزدك في منزلك وما ظننت
هذا يخرج من الاسلام ثم تقدم الموبذ فقال ان هذا كان ياكل المخنوقة ويحملني على اكلها ويزعم انها
ارطب لحما من المذبوحة وكان يقتل شاة سوداء في كل يوم اربعا يضرب وسطها بالسيف ثم يمشي بين نصفيها
وياكل لحمها وقال لي يوما اني قد دخلت لهولاء القوم في كل شي اكرهه حتى اكلت لهم الزيت وركبت الجمل ولبست
النعل غير اني الى الغاية لم تسقط عني شعرة يعني لم يطل ولم يختتن فقال الافشين خبروني عن هذا الذي يتكلم بهذا
الكلام ثقة هو في دينه وكان الموبذ مجوسيا اسلم بعد على يد المتوكل ونادمه قالوا لا قال فما معنى قبولكم شهادة
من لا تثقون به ولا تعدلونه ثم اقبل على الموبذ فقال هل كان بين منزلي ومنزلك باب او كوة تطلع علي منها او تعرف

اخاف بها قال العلس ... ادخلها الى ... سري واجرك بالاعجمية ومثل اليها والى اهلها قال نعم قال انا
اتقي في دينك لا الا الكرهي ... اذا ... على بيتر اسرته ... ثم نحي الموبذ وقدم المرزبان بن تركش
للافشين هل تعرف هذا قال لا فقيل ... فقال نعم هذا الافشين قالوا له هذا المرزبان فقال له
المرزبان يا ممخرق كم تدافع وتموه ... يا طويل ... ما تقول قال كيف كتب اليك اهل مملكتك قال
كما يكتبون الى ابي وجدي قال فقل قال لا اقول قال المرزبان اليس ... اليك بكذا وكذا بالاشروسنية
قال بلى قال فليس تفسيره بالعربية الى اله الالهة من عبده فلان بن فلان قال بلى قال محمد بن عبد الملك والمسلمون يحتملون ان
يقال لهم هذا فما بقيت لفرعون حين قال لقومه انا ربكم الاعلى قال كانت هذه عادة القوم لابي وجدي ولي قبل ان ادخل في
الاسلام فكرهت ان اضع نفسي دونهم فتفسد علي طاعتهم فقال محمد بن ابرهيم بن اسحق بن مصعب ويحك يا خيذر تحلف
بالله لنا فنصدقك ونصدق يمينك ونجريك مجرى المسلمين وانت تدعي ما ادعى فرعون قال يا ابا الحسين هذه سورة
قراها عجيف على علي بن هشام وانت تقراها علي فانظر غدا من يقراها عليك قال ثم قدم مازيار صاحب طبرستان
فقالوا للافشين تعرف هذا قال لا قالوا للمازيار تعرف هذا قال نعم هذا الافشين فقالوا له هذا المازيار قال
نعم قد عرفته الان قال هل كاتبته قال لا قالوا للمازيار هل كتب اليك قال نعم كتب اخوه خاش الى اخي قوهيار
انه لم يكن ينصر هذا الدين الابيض غيري وغيرك وغير بابك فاما بابك فانه بحمقه قتل نفسه ولقد جهدت ان اصرف
الموت عنه فابى حمقه الا ان دلاه فيما وقع فيه فان خالفت لم يكن للقوم من يرمونك به غيري ومعي الفرسان
واهل النجدة والباس فان وجهت اليك لم يبق احد يحاربنا الا ثلثة العرب والمغاربة والاتراك والعربي
بمنزلة الكلب اطرح له كسرة ثم اضرب راسه بالدبوس وهولا الذباب يعني المغاربة انما هم اكلة راس واولاد
الشياطين يعني الاتراك فانما هي ساعة حتى تنفد سهامهم ثم تجول الخيل عليهم جولة فتاتي على اخرهم ويعود الدين الى ما لم
يزل عليه ايام العجم فقال الافشين هذا يدعي على اخيه واخي دعوى لا تجب علي ولو كنت كتبت هذا الكتاب اليه
لاستميله الي ويثق بي كان غير مستنكر لاني اذا نصرت الخليفة بيدي كنت بالحيلة لاخذ بعنقه ... كما حظي به
عبد الله بن طاهر عند الخليفة ثم نحي المازيار ولما قال الافشين للمرزبان الكرسي ما قال وقال لاسحق بن ابرهيم ما
قال زجر ابن ابي دواد الافشين فقال له الافشين انت يا ابا عبد الله ترفع طيلسانك بيدك فلا تضعه على عاتقك حتى
تقتل جماعة فقال له ابن ابي دواد امطهر انت قال لا قال فما منعك من ذلك وبه تمام الاسلام والطهور من النجاسة
قال اوليس في دين الاسلام استعمال التقية قال بلى قال خفت ان اقطع ذلك العضو من جسدي فاموت قال انت تطعن
بالرمح وتضرب بالسيف ولا يمنعك ذلك من ان تكون في الحرب وتجزع من قطع قلفة قال تلك ضرورة تصيبني
فاصبر عليها اذا وقعت وهذا شي استجلبه فلا امن معه خروج نفسي ولم اعلم ان في تركها الخروج من الاسلام فقال ابن
ابي دواد قد بان لكم امره يا بغا عليك به قال فضرب بيده بغا على منطقته فجذبها فقال
قد كنت اتوقع هذا منكم قبل اليوم فقلب بغا ذيل القبا على راسه ثم اخذ بمجامع القبا من عنقه ثم اخرجه من باب

وهذه

الوزير ... بختيشوع — وفي هذه السنة حمل الحسن بن الافشين ... ابنة اشناس الى
بسامرا — ... وحج بالناس في هذه السنة محمد بن ابي داود

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من وثوب علي بن اسحق بن يحيى بن معاذ وكان على المعونة بدمشق من قبل صول ارتكين برجا بن ابي الضحا
وكان على الخراج فقتله واظهر الوسواس ثم تكلم احمد بن ابي داود فيه فاطلق من محبسه ثم كان الحسن بن رجا بلقاه في
طريق سامرا فقال البحتري الطائي

عفا علي بن اسحق بفتكته ... على غرائب فيه كن في الحسن
انسته سقفعة في اللفظ نازلة ... لو لم تكن فيه سوى التسليم للزمن
فلم يكن كابن حجر حين بادره ... ولا اخي طلب ولا سيف بن ذي يزن
ولم تغل لك في وتر طلبت به ... تلك المكارم لا قعبان من لبن

وفيها مات محمد بن طاهر بن الحسين فصلى عليه المعتصم في دار ... وفيها مات الافشين

ذكر الخبر عن موته وما فعل به عند موته وبعده

ذكر عن حمدون بن اسمعيل انه قال لما جاءت الفاكهة الحديثة جمع المعتصم من الفواكه الحديثة في طبق وقال لابنه
هرون الواثق اذهب بهذه الفاكهة بنفسك الى الافشين فادخلها اليه فحملت مع هرون الواثق حتى صاعدها اليه
في البنا الذي بني له يحبس فيه الذي يسمى لولوة فنظر اليه الافشين فافتقد بعض الفاكهة اما الاجاص واما الشاهلوج فقال للواثق
لا اله الا الله ما احسنه من طبق ولكن ليس لي فيه اجاص ولا شاهلوج فقال له الواثق هو ذا انصرف واوجه به اليك
ولم يمس من الفاكهة شيا فلما اراد الواثق الانصراف قال له الافشين اقرى سيدي السلام وقل له اسالك ان توجه
الي ثقة من قبلك يودي عني ما اقول فامر المعتصم حمدون بن اسمعيل وكان حمدون في ايام المتوكل في حبس سليمن بن وهب
في حبس الافشين هذا الحديث لهذا الحديث وهو فيه قال حمدون فبعث بي المعتصم وقال لي انه سيطول عليك ولا
تحتبس قال فدخلت عليه وطبق الفاكهة بين يديه لم يمس منه واحدة فما فوقها فقال لي اجلس فجلست فاستمالني
بالدهقنة فقلت لا تطول فان امير المومنين قد تقدم الي الا احتبس عندك واوجز فقال قل لامير المومنين احسنت
الي وشرفتني واوطات الرجال عقبي ثم قبلت في كلاما لم تحقق عندك ولم تدبره بعقلك كيف يكون هذا وكيف يجوز لي ان
افعل هذا الذي بلغك تخبر باني دسست الى منكجور ان يخرج وتقبله وتخبر اني قلت للقايد الذي وجهته الى منكجور لا تحاربه
واعذره وان احسست باحد منا فانهزم من بين يديه انت رجل قد عرفت الحرب وحاربت الرجال وسست العساكر
هذا يمكن ان يكون عسكر يقول لجند يلقون قوما افعلوا كذا وكذا هذا ما لا يسوغ لاحد ان يفعله ولو كان هذا يمكن ما كان

ما كان يسعني أن أقبله من عدو ومن قبيح سبّه وأنت أولى فإنما أنت عبد من عبيدك وصنيعك ولكن مثلي ومثلك يا أمير المؤمنين
مثل رجل ربّى عجلاً له حتى أسمنه وكبر وحسنت حاله وكان له أصحاب اشتهوا أن يأكلوا من لحمه فعرّضوا له بذبح العجل فلم
يجبهم إلى ذلك فاتفقوا جميعاً على أن قالوا له ذات يوم ويحك لم تربّي هذا الأسد هذا سبع وقد كبر والسبع إذا كبر يرجع إلى
جنسه فقال لهم ويحكم هذا عجل بقر ما هو سبع فقالوا هذا سبع سل من شئت عنه وقد تقدموا إلى جميع من يعرفونه
فقالوا لهم إن سألكم عن العجل فقولوا له هذا سبع فكلما سأل الرجل إنساناً عنه قال له أما ترى هذا العجل ما
أحسنه قال الآخر هذا سبع هذا أسد ويحك فأمر بالعجل فذبح ولكني أنا ذلك العجل كيف أقدر أن أكون أسداً الله الله في
نفسي اصطنعتني وشرفتني وأنت سيدي ومولاي أسأل الله أن يعطف بقلبك علي قال حمدون فقمت فانصرفت وترك الطبق
على حاله لم يمس منه شيئاً ثم ما لبثنا إلا قليلاً حتى قيل إنه يموت أو قد مات فقال المعتصم أروه ابنه فأخرجوه فطرحوه
بين يديه فنتف لحيته وشعره فأمر به فحمل إلى منزل إيتاخ قال وكان أحمد بن أبي داود دعاه في دار العامة من الحبس
فقال له قد بلغ أمير المؤمنين أنك أقلف قال نعم وإنما أراد ابن أبي داود أن يشهر عليه فإن تكشف نسبت
إلى الخزي وإن لم يتكشف صح عليه أنه أقلف فقال نعم أنا أقلف وحضر الدار ذلك اليوم جميع القواد والناس
وكان ابن أبي داود أخرجه إلى دار العامة قبل مصير الواثق إليه بالقاطول وقبل مصير حمدون بن إسماعيل فقال حمدون قلت
له إنك أقلف كما زعمت فقال الأفشين أحضر إلى مثل ذلك الموضع وجمع القواد والناس وقد اجتمعوا فقال
لي ما قال وإنما أراد أن يفضحني إن قلت له لم يقبل قولي وقال لي تكشف فيفضحني بين الناس والموت كان
أحب إلي من أن أتكشف بين يدي الناس ولكن يا حمدون إن أحببت أن أتكشف بين يديك حتى تراني فعلت
قال حمدون فقلت له أنت عندي صدوق وما أريد أن تتكشف فلما انصرف حمدون فأبلغ المعتصم رسالته أمر بمنع الطعام منه
إلا القليل فكان يدفع إليه في كل يوم رغيف حتى مات فلما ذهب به يعزونه إلى دار إيتاخ أخرجوه فصلبوه على
باب العامة ليراه الناس ثم طرح بباب العامة مع خشبته وأحرق وحمل الرماد فطرح في دجلة وكان المعتصم حين أمر بحبسه
وجه سليمان بن وهب الكاتب يحصي جميع ما في دار الأفشين وحبسه في ليلة من الليالي وقصر الأفشين بالمطيرة وحمل متاعه
فوجد في داره بيت فيه تمثال إنسان من خشب عليه حلية كثيرة وجوهر وفي أذنيه حجران أبيضان مشبكان عليهما ذهب
فأخذ بعض من كان مع سليمان أحد الحجرين وظن أنه جوهر له قيمة وكان ليلاً فلما أصبح نزع عنه شباك الذهب فوجد حجراً شبيهاً
بالصدف الذي يسمى الحبرون من جنس الصدف الذي يقال له البوق وأخرج من منزله صور السماجة وغيرها
وأصنام وغير ذلك والأطواف الخشب التي كان أعدها وكان له متاع بالوزيرية فوجد فيه أيضاً صنم آخر ووجدوا
في كتبه كتاباً من كتب المجوس يقال له زراوه وأشياء من الكتب فيها ديانته التي كان يدين بها
وكان موت الأفشين في شعبان من سنة ست وعشرين ومائتين
وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود بأمر أشناس وكان أشناس حاجاً في هذه السنة فولّي كل بلدة يدخلها ودعي له على جميع
المنابر التي مرّ بها من سامرا إلى مكة والمدينة . وكان الذي دعا له على منبر الكوفة محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن

عليس وعل

١٧٩

عيسى وعلى منبر فيد هرون بن محمد بن أبي خالد المروروذي . وعلى منبر المدينة محمد بن أيوب بن جعفر
ابن سليمان وعلى منبر مكة محمد بن داود بن عيسى بن موسى وسلّم عليه في هذه الكور بالإمرة وكانت له ولايتها إلى أن رجع
إلى سامرا

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من خروج أبي حرب المبرقع اليماني بفلسطين وخلافه على السلطان

ذكر الخبر عن خروجه وإلى ما آل إليه أمره

ذكر لي بعض أصحابي ممن ذكر أنه خبر أمره أن سبب خروجه كان أن بعض الجند أراد النزول في داره وهو غائب
عنها وفيها إما زوجته وإما أخته فمانعته ذلك فضربها بسوط معه فاتقته بذراعها فأصاب السوط ذراعها فأثر فيها
فلما رجع أبو حرب إلى منزله وشكت إليه ما فعل بها وأرته الأثر الذي بذراعها من ضربه فأخذ أبو حرب سيفه ومشى إلى الجندي
وهو غار فضربه حتى قتله ثم هرب وألبس وجهه برقعاً لكي لا يعرف فصار إلى جبل من جبال الأردن وطلبه السلطان فلم يعرف
له خبر وكان أبو حرب يظهر بالنهار فيقعد على الجبل الذي أوى إليه متبرقعاً فيراه الرائي فيأتيه فيذكره ويحرضه على الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر ويذكر السلطان وما يأتي إلى الناس ويعيبه فما زال ذلك دأبه حتى استجاب له قوم من حراثي
أهل تلك الناحية وأهل القرى وكان يزعم أنه أموي فقال الذين استجابوا له هذا هو السفياني فلما كثرت غاشيته وأتباعه
من هذه الطبقة من الناس دعا أهل البيوتات من أهل تلك الناحية فاستجاب له منهم جماعة من رؤساء اليمانية منهم رجل
يقال له ابن بيهس كان مطاعاً في أهل اليمن ورجلان آخران من أهل دمشق واتصل الخبر بالمعتصم وهو عليل علته التي
مات فيها فبعث إليه رجاء بن أيوب الحضاري في زهاء ألف رجل من الجند فلما صار رجاء إليه وجده في عالم من الناس فذكر
الذي أخبرني بقصته أنه كان في زهاء مائة ألف فكره رجاء مواقعته وعسكر بحذائه وطاوله حتى كان أوان عمارة الناس الأرضين
وحراثتهم وانصرف من كان من الحراثين مع أبي حرب إلى الحراثة وأرباب الأرضين إلى أرضيهم وبقي أبو حرب في نفر زهاء ألف
أو ألفين ناجزه رجاء الحرب فالتقى العسكران عسكر رجاء وعسكر المبرقع فلما التقوا تأمل رجاء عسكر المبرقع فقال
لأصحابه ما أرى في عسكره رجلاً له فروسية غيره وإنه سيظهر لأصحابه بنفسه بعض ما عنده من الرجلة فلا
تعجلوا عليه فكان الأمر كما قال رجاء فما لبث المبرقع أن حمل على عسكر رجاء فقال رجاء لأصحابه أفرجوا له حتى جاوزهم
ثم كر راجعاً فأمر رجاء له أصحابه أن يفرجوا له فأفرجوا له حتى جاوزهم ورجع إلى عسكره بنفسه ثم أمهل رجاء وقال
لأصحابه إنه سيحمل عليكم مرة أخرى فأفرجوا له فإذا أراد الرجوع فحولوا بينه وبين ذلك وخذوه ففعل المبرقع
ذلك فحمل على أصحاب رجاء فأفرجوا له حتى جاوزهم ثم كر راجعاً فأحاطوا به وأخذوه فأنزلوه عن دابته قال وكان
قدم على رجاء حين ترك معاجلة المبرقع الحرب من قبل المعتصم مستحث فأخذ الرسول فقيده إلى أن كان من أمره وأمر

المعتصم

اي حرب ما كان منه ثم ذكر اطلاقه قال فلما قدم رجا بابي حرب على المعتصم عذله المامون على ما فعل من تسويفه فقال
له رجا وجهتني في الف الى مائة الف فكرهت ان اعاجله فاهلك واهلك من معي ولا نغني شيا فتمهلت حتى خف من معه
ووجدت فرصة ورايت لحربه وجها وقياما فناهضته وقد خف من معه وهو في ضعف ونحن في قوة وقد جئتك
بالرجل اسيرا ۞ واما غير من ذكرت انه حدثني حديث ابي حرب على غير ما وصفت فانه زعم ان خروجه
كان سنة ست وعشرين ومايتين وانه خرج بفلسطين او بالرملة فقالوا انه سفياني فصار في خمسين الفا من اهل
اليمن وغيرهم واعتقد ابن بيهس واخران معه من اهل دمشق فوجه اليهم المعتصم رجا الحضاري في جماعة كبيرة
فواقعهم بدمشق فقتل من اصحاب ابن بيهس وصاحبيه نحوا من خمسة الف واخذ ابن بيهس اسيرا وقتل صاحبيه
وواقع ابا حرب بالرملة فقتل من اصحابه نحوا من عشرين الفا واسر ابا حرب فحمل الى سامرا فجعل وابن بيهس في
المطبق ۞ وفي هذه السنة اظهر جعفر بن مهرجس الكردي الخلاف فبعث اليه
المعتصم في المحرم ايتاخ الى جبال الموصل لحربه فوثب بجعفر بعض اصحابه فقتله
وفيها كانت وفاة بشر بن الحارث الحافي رحمه الله في شهر ربيع الاول لساعتين مضتا من النهار واصله من مرو
وفيها كانت وفاة المعتصم وذلك فيما ذكر يوم الخميس فقال بعضهم لثماني عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول لساعتين
مضتا من النهار

ذكر الخبر عن العلة التي كانت فيها وفاته وقدر مدة عمره وصفته

ذكر ان بدو علته انه احتجم اول يوم من المحرم فاعتل عندها فذكر عن محمد بن احمد بن رشيد عن زنام الزامر قال وجد المعتصم في
علته التي توفي فيها افاقة فقال هيئوا لي الزلال لاركب غدا فركبت وركبت معه فمر في دجلة بازاء منازله فقال يا زنام ازمر
لي

يا منزلا لم تبل اطلاله ... حاشى لاطلالك ان تبلى
والعيش اولى ما بكاه الفتى ... لا بد للمحزون ان يسلى

قال فما زلت ازمر هذا الصوت ودعا برطلية فشرب منها قدحا وجعلت ازمر واكرره واخذ منديلا بين يديه
فما زال يبكي ويمسح دموعه فيه وينتحب حتى رجع الى منزله ولم يستتم شرب الرطلية ۞
وذكر عن علي بن الجعد قال لما احتضر المعتصم جعل يقول ذهبت الحيلة ليست حيلة حتى اصمت ۞
وذكر عن غيره انه جعل يقول اني اخذت من بين هذا الخلق ۞ وذكر عنه انه قال لو علمت ان عمري هكذا قصير
ما فعلت ما فعلت فلما مات دفن بسامرا وكانت خلافته ثماني سنين وثمانية اشهر ويومين ۞ وقيل ان مولده سنة
ثمانين ومائة في شعبان وقيل كان في سنة تسع وسبعين ومائة فان كان مولده سنة ثمانين ومائة فان عمره كله كان ثمانيا واربعين
سنة وسبعة اشهر وثمانية عشر يوما وان كان مولده سنة تسع وسبعين فان عمره كان تسعا واربعين سنة وشهرين وثمانية عشر
يوما وكان فيما ذكر ابيض اصهب اللحية طويلها مربوعا مشرب اللون حمرة حسن العينين وكان مولده بالخلد
وقال بعضهم ولد سنة ثمانين ومائة في الشهر الثامن وهو ثامن الخلفا والثامن من ولد العباس وعمره كان

ثمانيا

ثمانيا واربعين سنة ومات عن ثمانية بنين وثماني بنات وملك ثماني سنين وثمانية اشهر فقال محمد بن عبد الملك

قد قلت اذ غيبوك واصطفقت ... عليك ايد بالترب والطين
اذهب فنعم الحفيظ كنت على الدنيا ... ونعم الظهير للدين
لا جبر الله امة فقدت ... مثلك الا بمثل هرون

وقال مروان بن ابي الجنوب

ابو اسحق مات ضحى فمتنا ... وامسينا بهرون حيينا
لئن جاء الخميس بما كرهنا ... لقد جاء الخميس بما هوينا

ذكر الخبر عن بعض اخلاق المعتصم وسيره

ذكر عن ابي داود انه ذكر المعتصم بالله فاسهب في ذكره واكثر في وصفه واطنب في فضله وذكر من سعة اخلاقه
وكرم اعراقه وطيب مركبه ولين جانبه وجميل عشرته ۞ وقال قال لي يوما ونحن بعمورية ما تقول
في البسر يا ابا عبد الله قلت يا امير المومنين نحن ببلاد الروم والبسر بالعراق قال صدقت وقد وجهت الى مدينة السلام
فجاوا بكباستين وعلمت انك تشتهيه ثم قال يا ايتاخ هات احدى الكباستين فجاء بكباسة بسر فمد ذراعه فقبض
عليها بيده وقال كل بحياتي عليك من يدي فقلت جعلني الله فدا امير المومنين بل تضعها فاكل كما اريد قال لا
والله الا من يدي فوالله ان زال حاسرا ذراعه ومادا يده وانا اجتني من العذق واكل حتى رمى به خاليا ما فيه
بسرة قال وكنت كثيرا ما ازامله في سفره ذلك الى ان قلت له يوما يا امير المومنين لو زاملك بعض مواليك
وبطانتك فاسترحت مني اليهم مرة والي اخرى كان ذلك انشط لقلبك واطيب لنفسك واشد لراحتك
قال فان سيما الدمشقي يزاملني اليوم فمن يزاملك انت قلت الحسن بن يونس قال فانت وذاك فدعوت الحسن
فزاملني وهيا ان ركب المعتصم بغلا فاختار ان يكون منفردا قال فجعل يسير بسير بعيري فاذا اراد ان يكلمني رفع راسه
واذا اردت ان اكلمه خفضت راسي قال فانتهينا الى واد لم نعرف غوره وقد خلفنا العسكر ورانا فقال لي مكانك
حتى اتقدم فاعرف غور الماء واطلب قلته واتبع انت موضع مسيري قال وتقدم فدخل الوادي وجعل يطلب قلة الماء
فمرة ينحرف عن يمينه واخرى عن شماله وتارة يمضي لسننه وانا خلفه متبع لاثره حتى قطعنا الوادي قال واستخرجت منه
لاهل الشاش الفي الف درهم لكري نهر لهم اندفن في صدر الاسلام فاضر ذلك بهم فقال لي يا ابا عبد الله ما لي ولك تاخذ
مالي لاهل الشاش وفرغانة قلت هم رعيتك يا امير المومنين والاقصى والادنى في حسن نظر الامام سواء
قال انه اذا غضب لا يبالي من قتل وما فعل ۞ وذكر عن الفضل بن مروان انه قال لم يكن
للمعتصم لذة في تزيين البنا وكانت غايته فيه الاحكام وقال ولم يكن بالنفقة على شيء اسمح منه بالنفقة في الحرب
وذكر محمد بن راشد قال قال لي ابو الحسن اسحق بن ابرهيم دعاني امير المومنين المعتصم يوما فدخلت عليه وعليه صدرة
وشي ومنطقة ذهب وخف احمر فقال لي يا اسحق احببت ان اضرب معك بالصوالجة فبحياتي عليك الا لبست

معي لباسي فاستعفيته من ذلك فأبى علي فلبست مثل لباسه ثم قدم الى فرس محلاه بحلية الذهب ودخلت الميدان فلما ضربت ساعة قال اراك كسلان واحسبك تكره هذا الذي فعلت فقلت هو ذاك يا امير المومنين فنزل واخذ بيدي ومضى يمشي وانا معه الى ان صار الى حجرة الحمام قال خذ ثيابي يا اسحق فاخذت ثيابه حتى تجرد ثم امرني بنزع ثيابي ففعلت ثم دخلنا انا وهو الحمام وليس معنا غلام فقمت عليه ودلكته وتولى امير المومنين المعتصم مني مثل ذلك وانا في كل ذلك استعفيه فيأبى ثم خرج من الحمام فاعطيته ثيابه ولبست ثيابي ثم اخذ بيدي ومضى يمشي وانا معه حتى صار الى مجلسه فقال يا ابا اسحق جئني بمصلى ومخدتين فجئته بذلك فوضع المخدتين ونام على وجهه ثم قال هات مصلى ومخدتين فجئته بهما فقال القه ودعه بحذاي فحلفت الا افعل فجلست عليه ثم حضر ايتاخ التركي واشناس فقال لهما امضيا حتى اذا اصبحت سمعتما ثم قال يا ابا اسحق في قلبي امر انا مفكر فيه منذ مدة طويلة وانما بسطتك في هذا الوقت لأفشيه اليك فقلت قل يا سيدي يا امير المومنين فانما انا عبدك قال نظرت الى اخي المأمون وقد اصطنع اربعة انجبوا واصطنعت انا اربعة لم يفلح احد منهم قلت ومن الذين اصطنعهم اخوك قال طاهر بن الحسين فقد رأيت وسمعت وعبد الله بن طاهر الذي لم ير مثله وانت فانت والله الذي لا يعتاض السلطان منك ابدا واخوك محمد بن ابرهيم واين مثل محمد وانا فاصطنعت الافشين فقد رأيت الى ما صار امره واشناس ففشل ايه وايتاخ فلا شيء ووصيف فلا مغنى فيه فقلت يا امير المومنين جعلت فداك اجيب على امان من غضبك قال قل قال فقلت يا امير المومنين اعزك الله نظر اخوك الى الاصول فاستعملها فانجبت فروعها واستعمل امير المومنين فروعا لم تنجب اذ لا اصول لها قال يا اسحق لمقاساة ما مر بي في طول هذه المدة اسهل علي من هذا الجواب

وذكر عن اسحق بن ابرهيم الموصلي انه قال اتيت امير المومنين المعتصم بالله وعنده قينة كان يحبها وهي تغنيه فلما سلمت واخذت مجلسي قال لها خذي فيما كنت فيه فغنت فقال لي كيف تراها يا اسحق قلت يا امير المومنين اراها تقهره بحذق وتختله برفق ولا تخرج من شيء الا الى احسن منه وفي صوتها قطع شذور احسن من نظم الدر على النحور قال يا اسحق لصفتك لها احسن منها ومن غنائها وقال لابنه هرون اكتب هذا الكلام

وذكر عن اسحق بن ابرهيم الموصلي انه قال قلت للمعتصم في شيء فقال لي يا اسحق اذا نصر الهوى بطل الرأي وقلت له كنت احب يا امير المومنين ان تكون معي شبابي فاقوم من خدمتك بما انويه قال او لست كنت تبلغ اذ ذاك جهدك قلت بلى قال فانت الان تبلغ جهدك فشأنك اذا وذكر عن ابي حسان انه قال كانت ام ابي اسحق المعتصم من مولدات الكوفة يقال لها ماردة وذكر عن الفضل بن مروان انه قال كانت ام المعتصم ماردة سغدية وكان ابوها نشأ بالسواد قال احسبه بالبندنيجين وكان للرشيد من ماردة مع ابي اسحق ابو اسمعيل وام حبيب واخران لم يعرف اسماهما وذكر عن احمد بن ابي دواد انه قال تصدق المعتصم ووهب على يدي وبسببي بقيمة مائة الف الف درهم

خلافة الواثق

وبويع يوم توفي المعتصم ابنه هرون الواثق بن محمد المعتصم وذلك يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكان يكنى ابا جعفر وامه ام ولد رومية تسمى قراطيس وهلك في هذه السنة توفيل ملك الروم وكان ملكه اثنتي عشرة سنة وفيها ملكت بعده امرأته تدورة وابنها ميخائيل بن توفيل صبي وحج بالناس في هذه السنة جعفر بن المعتصم وكانت ام الواثق خرجت معه تريد الحج فماتت بالحيرة لاربع خلون من ذي القعدة ودفنت بالكوفة في دار داود بن عيسى

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من الواثق لاشناس من تتويجه والباسه الوشاحين بالجوهر في شهر رمضان وفيها مات ابو الحسن المدايني في منزل اسحق بن ابرهيم الموصلي وفيها مات حبيب بن اوس الطائي ابو تمام الشاعر وفيها حج بالناس سليمن بن عبد الله بن طاهر وفيها غلا السعر بطريق مكة فبلغ رطل خبز بدرهم وراوية ماء باربعين درهما واصاب الناس في الموقف حر شديد ثم مطر شديد فيه برد فاضر بهم شدة الحر ثم شدة البرد في ساعة ومطروا بمنى يوم النحر مطرا شديدا لم يروا مثله وسقطت قطعة من الجبل عند جمرة العقبة فقتلت عدة من الحاج وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من حبس الواثق بالله الكتاب والزامهم اموالا فدفع احمد بن اسرائيل الى اسحق بن يحيى بن معاذ صاحب الحرس وامر بضربه كل يوم عشرة اسواط فضربه فيما قيل نحوا من الف سوط فادى ثمانين الف دينار واخذ من سليمن بن وهب كاتب ايتاخ اربعة عشر الف دينار ومن احمد بن الخصيب وكتابه الف الف دينار ومن ابرهيم بن رباح وكتابه مائة الف دينار ومن نجاح ستين الف دينار ومن ابي الوزير صلحا مائة الف واربعين الف دينار وذلك سوى ما اخذ من العمال بسبب عمالاتهم ونصب محمد بن عبد الملك لابن ابي داود وسائر اصحاب المظالم العداوة فكشفوا وحبسوا واجلس اسحق بن ابرهيم فنظر في امرهم واقيموا للناس ولقوا كل جهد

ذكر الخبر عن السبب الذي بعث الواثق على فعله ما ذكرت بالكتاب في هذه السنة

ذكر عن عزون بن عبد العزيز الانصاري انه قال كنا ليلة في هذه السنة عند الواثق فقال لست اشتهي الليلة النبيذ ولكن هلموا نتحدث الليلة فجلس في رواقه الاوسط الهاروني في البناء الاول الذي كان ابرهيم بن رياح بناه وقد كان في احد شقي ذلك

الرواق فيه مرتفعة في البنا سمكها ستة الا ربع ذراع فما ترى العين حولها في وسطها ساج منقوش مغشى
باللازورد والذهب فكانت تسمى قبة المنطقة وكان ذلك الرواق يسمى رواق قبة المنطقة قال فتحدثنا [illegible]
الليل قال الواثق من منكم يعلم السبب الذي به وثب جدي الرشيد على البرامكة فازال نعمتهم فقال عزون انا
والله احدثك يا امير المومنين كان سبب ذلك ان الرشيد ذكرت له جارية لعون الخياط فارسل اليها فاعترضها فرضي
جمالها وعقلها وحسن ادبها فقال لعون ما تقول في ثمنها قال يا امير المومنين امر ثمنها واضح مشهور حلفت بعتقها
وعتق رقيقي جميعا وصدقة ما املك بالايمان المغلظة التي لا مخرج منها لي واشهدت على ذلك العدول الا انقص ثمنها من مائة
الف دينار ولا احتال في شي من ذلك بشي من الحيل هذه قصتها فقال امير المومنين قد اخذتها منك بمائة الف دينار
ثم ارسل الى يحيى بن خالد يخبره خبر الجارية ويامره ان يرسل اليه بمائة الف دينار فقال يحيى هذا مفتاح سوء
اذا اجترى في ثمن جارية واحدة على طلب مائة الف دينار فهو احرى ان يطلب المال على قدر ذلك فارسل
يخبره انه لا يقدر على ذلك فغضب الرشيد وقال ليس في بيت مالي مائة الف دينار فاعاد عليه لا بد منها فقال
اجعلوها دراهم ليراها فيستكثرها فارسل بها دراهم وقال هذه قيمة مائة الف دينار وامر ان توضع في
رواقه الذي يمر فيه اذا اراد المتوضا لصلوة الظهر فخرج الرشيد في ذلك الوقت فاذا جبل من بدر
فقال ما هذا قالوا ثمن الجارية لم تحضر دنانير فارسل ثمنها دراهم فاستكثر الرشيد ذلك
ودعا خادما وقال اضمم هذه اليك واجعل لي بيت مال لاضم اليه ما اريد وسماه بيت مال العروس وامر برد
الجارية الى عون واخذ في التفتيش عن المال فوجد البرامكة قد استهلكوا فاقبل يهم ويمسك وكان يرسل
الى الصحابة والى قوم من اهل الادب من غيرهم فيسامرونه ويتعشى معهم فكان فيمن يحضر انسان كان معروفا
بالادب وكان يعرف بكنيته يقال له ابو العود فحضر ليلة فيمن حضره فاعجبته صحبته فامر خادما له ان ياتي
يحيى بن خالد اذا اصبح يامره ان يعطيه ثلثين الف درهم ففعل فقال يحيى لابي العود افعل وليس يحضرنا اليوم
مال ويحمل المال ونعطيك ان شا الله ثم دافعه حتى طالت الايام فاقبل ابو العود يحتال لان يحدث الرشيد وقتا
يحرضه فيه على البرامكة وقد كان شاع في الناس ما كان يهم به الرشيد من امرهم فدخل عليه ليلة فتحدثوا
فلم يزل ابو العود يحتال للحديث حتى وصله بقول عمر بن ابي ربيعه

وعدت هند وما كانت تعد ليت هندا انجزتنا ما تعد
واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد

فقال الرشيد اجل انما العاجز من لا يستبد حتى انقضى المجلس وكان يحيى قد اتخذ من خدم الرشيد
خادما ياتيه باخباره واصبح يحيى غاديا على الرشيد فلما راه قال قد اردت البارحة ان ارسل اليك بشعر انشدنيه
بعض من كان عندي ثم كرهت ان ازعجك فانشده البيتين فقال ما احسنهما يا امير المومنين وفطن لما اراد فلما
انصرف ارسل الى الخادم فسال عمن انشده الشعر فقيل ابو العود فدعا يحيى بابي العود وقال له انا كنا

قد لويناك

قد لويناك بمالك وقد جاءنا مال ثم قال لبعض خدمه اذهب فاعطه ثلثين الف درهم من بيت مال امير المومنين
واعطه من عندي عشرين الف درهم لمطلنا اياه واذهب الى الفضل وجعفر وقل لهما هذا رجل يستحق ان يبر وقد
كان امير المومنين امر له بمال فاطلت مطله وحضر المال فامرت ان يعطى ووصلته من عندي بصلة وقد احببت
ان تصلاه فقالا كم وصلته قال عشرين الف درهم فوصله كل واحد منهما بعشرين الف درهم فانصرف
بذلك المال كله الى منزله وجد الرشيد في امرهم حتى وثب عليهم فازال نعمتهم وقتل جعفرا وصنع ما صنع
فقال الواثق صدق والله جدي انما العاجز من لا يستبد واخذ في ذكر الخيانة وما يستحق اهلها قال عزون
احسبه سيوقع بكتابه فما مضى اسبوع حتى اوقع بكتابه واخذ ابراهيم بن رباح وسليمن بن وهب وابا الوزير
واحمد بن الخصيب وجماعتهم قال وامر الواثق بحبس سليمن بن وهب وابا الوزير واحمد بن الخصيب وجماعتهم
قال وامر الواثق بحبس سليمن بن وهب كاتب ايتاخ واخذ منه مائتي الف دينار فقيد
والبس مدرعة من مدارع الملاحين فادى مائة الف درهم وسال ان يوخر بالباقي عشرين شهرا فاجابه الواثق
الى ذلك وامر بتخلية سبيله ورده الى كتابة ايتاخ وامره بلبس السواد
وفي هذه السنة ولي شارباميان لايتاخ اليمن وشخص اليها في شهر ربيع الاخر
وفيها ولي محمد بن صالح بن العباس المدينة. وحج بالناس محمد بن داود

ثم دخلت سنة ثلثين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من توجيه الواثق بغا الكبير الى الاعراب الذين عاثوا بالمدينة وما حولها

ذكر الخبر عن ذلك

ذكر ان بدو امر ذلك كان ان بني سليم كانت تطاول على الناس حول المدينة بالشر وكانوا اذا وردوا سوقا من اسواق
الحجاز اخذوا سعرها كيف شاوا ثم ترقى بهم الامر الى ان اوقعوا بالجار بناس من بني كنانة وباهلة فاصابوهم
وقتلوا بعضهم وذلك في جمادى الاولى سنة ثلثين ومائتين وكان راسهم عزيزة بن قطاب السلمي فوجه اليهم محمد بن
صالح بن العباس الهاشمي وهو يومئذ عامل المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه حماد بن جرير الطبري وكان الواثق
وجه حماد مسلحة للمدينة لئلا يتطرقها الاعراب في مائتي فارس من الشاكرية فتوجه اليهم حماد في جماعة من الجند
ومن تطوع للخروج من قريش والانصار ومواليهم وغيرهم من اهل المدينة فسار اليهم فلقيته طلائعهم وكانت بنو
سليم كارهة للقتال فامر حماد بن جرير بقتالهم وحمل عليهم بموضع يقال له الرويثة من المدينة على ثلثة مراحل فكانت
بنو سليم يومئذ وامدادها جاوا من البادية في ستمائة وخمسين وعامة من لقيهم من بني عوف من بني سليم ومعهم
اشهب بن دويكل بن يحيى العوفي وعمه سلمة بن يحيى بن حمير وعزيزة بن قطاب اللبيدي من بني لبيد بن سليم

فكان رها ولا قوادهم وكانت خيلهم مائة وخمسين فرسا فقاتلهم حماد واصحابه ثم اتت بني سليم امدادها خمس مائة من
موضع فيه بدوهم تسمى اعلا الرويثة بينها وبين موضع القتال اربعة اميال فقتلوا قتالا شديدا فانهزمت سودان
المدينة بالناس وثبت حماد واصحابه وقريش والانصار فصلوا بالقتال حتى قتل حماد وعامة اصحابه وقتل ممن ثبت من
قريش والانصار عدد صالح وحازت بنو سليم الكراع والسلاح والثياب وغلظ امر بني سليم واستباحت
القرى والمناهل فيما بينها وبين مكة والمدينة حتى لم يمكن احدا ان يسلك ذلك الطريق وتطرقوا من يليهم من قبايل
العرب فوجه اليهم الواثق بغا الكبير ابا موسى التركي في الشاكرية والاتراك والمغاربة فقدمها بغا في شعبان
سنة ثلثين ومائتين وشخص الى حرة بني سليم لايام بقين من شعبان وعلى مقدمته طردوس التركي فلقيهم ببعض
مياه الحرة وكانت الوقعة بشق الحرة من وراء السوارقية وهي قريتهم التي كانوا ياوون اليها والسوارقية
حصون وكان جل من لقيه منهم بنو عوف فيهم عزيزة بن قطاب والاشهب وهما راساهم فقتل بغا منهم نحوا من
خمسين رجلا واسر مثلهم وانهزم الباقون وانكشف بنو سليم لذلك ودعاهم بغا بعد الوقعة الى الامان على حكم
امير المومنين الواثق واقام بالسوارقية فاتوه واجتمعوا اليه وجمعهم من عشرة واثنين وخمسة وواحد من جمعت
السوارقية من غير بني سليم من افناء الناس وهربت خفاف بني سليم الا اقلها وهي التي كانت تؤذي الناس وتطرق
الطريق وجل من صار في يده ممن ثبت من بني عوف كان اخر من اخذ منهم من بني حبشي من بني سليم فاحتبس عنده من
وصف بالشر والفساد وهم زهاء الف رجل وخلى سبيل سائرهم ثم رحل عن السوارقية بمن صار في يده من اسارى
بني سليم ومستامنتهم الى المدينة في ذي القعدة سنة ثلثين ومائتين فحبسهم فيها في الدار المعروفة بيزيد بن معاوية
ثم شخص الى مكة حاجا في ذي الحجة فلما انقضى الموسم انصرف الى ذات عرق ووجه الى بني هلال من عرض عليهم
مثل الذي عرض على بني سليم فاقبلوا فاخذ من مردتهم وعتاتهم نحوا من ثلثمائة رجل وخلى سائرهم ورجع من ذات
عرق وهي مرحلة من البستان بينها وبين مكة مرحلتان ‌

وفي هذه السنة مات ابو العباس عبد الله بن طاهر بنيسابور يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الاول بعد موت اشناس التركي بتسعة ايام ومات عبد الله بن طاهر واليه الحرب والشرطة والسواد
وخراسان واعمالها والري وطبرستان وما يتصل بها وكرمان وخراج هذه الاعمال كان يوم مات ثمانية واربعين الف الف
درهم فولى الواثق اعمال عبد الله بن طاهر كلها ابنه طاهرا ‌

وحج بالناس في هذه السنة اسحق بن ابرهيم بن مصعب فولي احداث الموسم ‌

وحج في هذه السنة محمد بن داود

ثم دخلت سنة احدى وثلثين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من امر الفدا الذي جرى على يد خاقان الخادم بين المسلمين والروم في المحرم منها فبلغت عدة المسلمين فيما قيل
اربعة الف وثلثمائة واثنين وستين انسانا ‌ وفيها قتل من قتل من بني سليم بالمدينة في حبس بغا

ذكر الخبر عن سبب قتلهم وما كان من امرهم

ذكر ان بغا لما صار اليه بنو هلال بذات عرق فاخذ منهم من ذكرت انه اخذ منهم شخص معتمرا عمرة المحرم ثم انصرف الى المدينة
فجعل من اخذ من بني سليم وبني هلال في الحبس عنده مع الذين كان اخذ من بني سليم وجمعهم جميعا في دار يزيد بن معوية
في الاغلال والاقياد وكانت بنو سليم حبست قبل ذلك باشهر ثم سار بغا الى بني مرة وفي حبس المدينة نحو من الف وثلثمائة
رجل من بني سليم وهلال فنقبوا الدار ليخرجوا فراه امراة من اهل المدينة النقب فاستصرخت اهل المدينة فجاؤا
فوجدوهم قد وثبوا على الموكلين بهم فقتلوا منهم رجلا او رجلين وخرج بعضهم او عامتهم فاخذوا سلاح الموكلين
بهم واجتمع عليهم اهل المدينة احرارهم وعبيدهم وعامل المدينة عبد الله بن احمد بن داود الهاشمي فمنعوهم من
الخروج وباتوا محاصريهم حول الدار حتى اصبحوا وكان وثوبهم عشية الجمعة وذلك ان عزيزة بن قطاب قال لهم اني
اتشام بيوم السبت ولم يزل اهل المدينة يعتقبون القتال وقاتلتهم بنو سليم فظهر اهل المدينة عليهم فقتلوهم
اجمعين وكان عزيزة يرتجز ويقول

لا بد من زحم وان ضاق الباب ‌ ‌ اني انا عزيزة بن قطاب

للموت خير للفتى من العاب ‌ ‌ هذا وداع لعمل البواب

وقتله في يده قد قتله رمى به رجلا لحضره بغا وقتلوا جميعا وقتل سودان المدينة من لقيت من الاعراب بازقة المدينة ممن
دخل يمتار حتى لقوا اعرابيا خارجا من قبر النبي صلى الله عليه فقتلوه وكان احد بني ابي بكر بن كلاب من ولد عبد العزيز بن زرارة
وكان بغا غائبا عنهم فلما قدم فوجدهم قد قتلوا شق ذلك ووجد وجدا شديدا ‌ وذكر ان البواب كان قد ارتشى منهم
ووعدهم ان يفتح لهم الباب فعجلوا قبل ميعاده فكانوا يرتجزون ويقولون وهم يقاتلون

الموت خير للفتى من العار ‌ ‌ قد اخذ البواب الف دينار

وجعلوا يقولون حين اخذهم بغا

يا بغية الخير وسيف المنية ‌ ‌ وحاسب الجور المعد المستنية

من كان منا جانيا فلست به ‌ ‌ افعل هداك الله ما امرت به ‌

فقال بغا امرت ان اقتلكم وكان عزيزة بن قطاب راس بني سليم لما قتل اصحابه صار الى بير فدخلها فدخل عليه رجل من اهل
المدينة فقتله فصففت القتلى على باب مروان بن الحكم بعضهم فوق بعض ‌

وحدثني احمد بن محمد ان مؤذن اهل المدينة اذن ليلة حراستهم بني سليم بليل من هيباتهم لطلوع الفجر واحمد فاصبحوا قال فجعل
الاعراب يضحكون ويقولون يا شربة السويق تعلونا بالليل ونحن اعلم به منكم ‌

وقال ـــــــــــ رجل من بني سليم

متى كان ابن عباس اميرا يطيل القصف بابه صريف
يجوز ولا يرد الجور منه ويسطو ما لموقعه ضعيف
وقد كنا نرد الجور عنا اذا انتضيت بايدينا السيوف
امير المومنين سما الينا سمو الليث بان من الغريف
فان يمنن فعفو الله يرجوا وان يقتل فقاتلنا شريف

وكان سبب شخوص بغا انه سار الى فدك لمحاربة من فيها ممن كان تغلب عليها من بني فزارة ومره فلما شارفهم وجه اليهم رجلا من فزارة يعرض عليهم الامان ويأتيه باخبارهم فلما قدم عليهم الفزاري حذرهم سطوته وزين لهم الهرب فهربوا وخلوا فدك الا نفرا يسيرا منهم فكان قصدهم خيبر وجنفا ونواحيها فظفر ببعضهم واستامن بعضهم وهرب الباقون مع راس لهم يقال له الركاض الى موضع من البلقا من عمل دمشق واقام بغا بجنفا وهي قرية من حد عمل الحجاز مما يلي الشام نحوا من اربعين ليلة ثم انصرف الى المدينة بمن صار في يده من بني مره وفزاره

وفي هذه السنة صار الى بغا من بطون غطفان وفزاره واشجع وكان وجه اليهم والى بني ثعلبة فلما صاروا اليه فيما ذكر ان محمد بن يوسف الجعفري فاستحلفهم الايمان المؤكدة الا يتخلفوا عنه متى دعاهم فحلفوا ثم شخص الى ضريه لطلب بني كلاب ووجه اليهم رسله فاجتمع اليه منهم فيما قيل نحو من ثلثة الف رجل فاحتبس منهم من اهل الفساد نحوا من الف رجل وثلثمايه رجل وخلى سايرهم ثم قدم بهم المدينة في شهر رمضان سنة احدى وثلثين ومايتين فحبسهم في دار يزيد بن معويه وشخص الى مكه بغا واقام بها حتى شهد الموسم فبقي بنو كلاب في الحبس لا يجري عليهم شي مدة غيبة بغا حتى قدم الى المدينة فلما رجع الى المدينة ارسل الى من كان استحلف من ثعلبة واشجع وفزاره فلم يجيبوه وتفرقوا في البلاد فوجه في طلبهم فلم يلحق منهم كبير احد

وفي هذه السنة تحرك ببغداد قوم في ربض عمرو بن عطا فاخذوا على احمد بن نصر الخزاعي البيعه

ذكر الخبر عن سبب حركة هاولاء القوم وما صار اليه امرهم

(في الهامش: اخبار احمد بن نصر)

وكان الخبر عن سبب ذلك ان احمد بن نصر الخزاعي ومالك بن الهيثم احد نقبا بني العباس وكان ابنه احمد يغشاه اصحاب الحديث كيحيى بن معين وابن الدورقي وابن خيثمه وكان يظهر المباينه لمن يقول القران مخلوق مع منزلة ابيه كانت من السلطان في دولة بني العباس ويبسط لسانه فيمن يقول ذلك مع غلظة الواثق كانت على من يقول ذلك وامتحانه اياهم فيه وغلبة احمد بن ابي دواد عليه فحدثني بعض شيوخنا عمن ذكره انه دخل على احمد بن نصر في بعض الايام وعنده جماعة من الناس فذكر عنده الواثق فجعل يقول الا فعل هذا الخنزير وقال هذا الكافر وفشا ذلك من امره فخوف بالسلطان وقيل له قد اتصل امرك به فخافه وكان ممن يغشاه رجل فيما ذكر يعرف بابي هرون السراج واخر يقال له طالب واخر من اصحاب اسحق بن ابرهيم بن مصعب صاحب الشرطه ممن يظهر له القول بخلق القران فحرك المطيفون باحمد بن نصر من اصحاب الحديث وممن ينكر القول بخلق القران من اهل بغداد احمد وحملوه على الحركه

لانكار القول

لانكار القول بخلق القران وقصدوه بذلك دون غيره لما كان لابيه وجده في دولة بني العباس من الاثر ولما كان له ببغداد وانه كان ممن بايع له اهل الجانب الشرقي على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتبع له في سنة احدى ومايتين لما كثر الدعار بمدينة السلم وظهر بها الفساد والمامون بخراسان وقد ذكرنا خبره فيما مضى وانه لم يزل امره على ذلك ثابتا الى ان قدم المامون بغداد في سنة اربع ومايتين فرجوا استجابة العامه له اذا هو تحرك للاسباب التي ذكرت فذكر انه اجاب من ساله ذلك وان الذي كان يسعى له في دعا الناس الرجلان اللذان ذكرت اسماهما وان ابا هرون السراج وطالبا فرقا في قوم مالا فاعطيا كل رجل منهم دينارا دينارا وواعدهم ليلة يضربون الطبل للاجتماع في صبيحتها للوثوب بالسلطان وكان طالب بالجانب الغربي من مدينة السلم فيمن عاقده على ذلك وابو هرون بالجانب الشرقي وكان ممن اعطيا فيمن اعطيا رجلان من بني اشرس القايد دنانير يفرقانها في جيرانهم فانتبذ بعضهم نبيذا واجتمع عدة منهم على شربه فلما ثملوا ضربوا الطبل ليلة الاربعا قبل الموعد بليلة وكان الموعد لذلك ليلة الخميس في شعبان سنة احدى وثلثين ومايتين لثلث خلون منه وهم يحسبونها ليلة الخميس التي اتعدوا لها فاكثروا ضرب الطبل فلم يجبهم احد وكان اسحق بن ابرهيم غايبا عن بغداد وخليفته بها اخوه محمد بن ابرهيم فوجه اليهم محمد بن ابرهيم غلاما له يقال له رحش فاتاهم فسالهم عن قصتهم فلم يظهر له احد ممن ذكر بضرب الطبل فدل على رجل يكون في الحمامات مصاب بعينه يقال له عيسى الاعور فهدده بالضرب فاقر على ابني اشرس وعلى احمد بن نصر بن مالك وعلى اخرين سماهم فتتبع القوم من ليلتهم فاخذ بعضهم واخذ طالب ومنزله في الربض في الجانب الغربي واخذ ابو هرون السراج ومنزله في الجانب الشرقي وتتبع من سماه عيسى الاعور في ايام وليال فصيروا في الحبس في الجانب الشرقي والغربي كل قوم في ناحيتهم التي اخذوا فيها وقيد ابو هرون وطالب بستين رطلا كل واحد منهما واصيب في منزل ابني اشرس علمان اخضران فيهما حمرة في بير فتولى اخراجهما رجل من اعوان محمد بن عياش وهو عامل الجانب الغربي وعامل الجانب الشرقي العباس بن محمد بن جبريل القايد الخراساني ثم اخذ خصي لاحمد فتهدد فاقر بما اقر به عيسى الاعور فمضى الى احمد بن نصر وهو في الحمام فقال لاعوان السلطان هذا منزلي فان اصبتم فيه علما او عدة لفتنة او سلاحا فانتم في حل من دمي ففتش فلم يوجد فيه شي وحمل الى محمد بن ابرهيم بن مصعب واخذوا خصيين وابنين له ورجلا ممن كان يغشاه يقال له اسمعيل بن محمد بن معويه بن بكر الباهلي ومنزله في الجانب الشرقي فحمل هاولاء الستة الى امير المومنين الواثق وهو بسامرا على بغال باكف ليس تحتهم وطا فقيد احمد بن نصر بزوج قيود واخرجوا من بغداد يوم الخميس لليلة بقيت من شعبان سنة احدى وثلثين ومايتين وكان الواثق قد اعلم بمكانهم واحضر ابن ابي داود واصحابه وجلس لهم مجلسا عاما ليمتحنوا امتحانا مكشوفا فحضر القوم واجتمعوا عنده وكان احمد بن ابي داود فيما ذكر كارها قتله في الظاهر فلما اتي باحمد بن نصر لم يناظره الواثق في الشغب ولا فيما رمي عليه في ارادته الخروج عليه ولكنه قال له يا احمد ما تقول في القران قال كلام الله واحمد بن نصر مستقتل قد تنور وتطيب قال افمخلوق هو قال كلام الله قال فما تقول في ربك اتراه يوم القيمه قال يا امير المومنين جات الاثار عن رسول الله صلى الله عليه انه قال ترون ربكم يوم القيمه كما ترون القمر لا تضامون في رويته فنحن على الخبر

قال وحدثني سفيان بن عيينه بحديث يرفعه ان قلب ابن ادم بين اصبعين

من اصابع الله يقلبه وكان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقال له اسحق بن ابرهيم ويلك ٧٦
انظر ما تقول قال انت امرتني بذلك فاشفق اسحق من كلامه وقال انا امرتك بذلك قال نعم امرتني ان انصح له اذ كان
امير المومنين ومن نصيحتي له الا يخالف حديث رسول الله صلى الله عليه قال الواثق لمن حوله ما تقولون فيه فاكثروا
فقال عبد الرحمن بن اسحق وكان قاضيا على الجانب الغربي فعزل وكان حاضرا وكان احمد بن نصر ودا له يا امير المومنين
هو حلال الدم وقال ابو عبد الله الارمني صاحب ابن ابي دواد اسقني دمه يا امير المومنين فقال له الواثق القتل ياتي
على ما تريد وقال ابن ابي دواد يا امير المومنين كافر يستتاب لعل به عاهة او تغير عقل كانه كره ان يقتل بسببه فقال الواثق
اذا رايتموني قد قمت اليه فلا يقومن احد معي فاني احتسب خطاي اليه ودعا بالصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب
الزبيدي وكانت في الخزانة اهديت لموسى الهادي فامر سلما الخاسر الشاعر ان يصفه فوصفه فاجازه فاخذ الواثق
الصمصامة وهي صفيحة موصولة من اسفلها مسمورة بثلثة مسامير تجمع بين الصفيحة والصلة فمشى اليه وهو في وسط فائدة الصمصامة
الدار ودعا بنطع فصير في وسطه وحبل فشد راسه ومد الحبل فضربه الواثق ضربة فوقعت على حبل العاتق ثم
ضربه اخرى على راسه ثم انتضى سيما الدمشقي سيفه فضرب عنقه وحز راسه وقد ذكر ان بغا
الشرابي ضربه ضربة اخرى وطعنه الواثق بطرف الصمصامة في بطنه فحمل معترضا حتى اتي به الحظيرة التي فيها
بابك فصلب فيها وفي رجليه زوج قيود وعليه سراويل وقميص وحمل راسه الى مدينة السلم فنصب في الجانب الشرقي اياما
وفي الغربي اياما ثم حول الى الشرقي وحظر على الراس حظيرة وضرب عليه فسطاط واقيم عليه الحرس وعرف ذلك
الموضع براس احمد بن نصر وكتب في اذنه رقعة هذا راس الكافر المشرك الضال وهو احمد بن نصر بن مالك ممن قتله الله
على يدي عبد الله هرون الامام الواثق بالله امير المومنين بعد ان اقام عليه الحجة في خلق القران ونفي التشبيه وعرض
عليه التوبة ومكنه من الرجوع الى الحق فابى الا المعاندة والتصريح والحمد لله الذي عجله الى ناره واليم عقابه
وان امير المومنين ساله عن ذلك فاقر بالتشبيه وتكلم بالكفر فاستحل بذلك امير المومنين دمه ولعنه وتتبع من وسم
بصحبة احمد ممن ذكر انه كان متشايعا له فوضعوا في الحبوس ثم جعل نيف وعشرون رجلا وسموا في الحبوس الظلمة ومنعوا
من اخذ الصدقة التي يعطاها اهل السجون ومنعوا من الزوار وثقلوا بالحديد وحمل ابو بكر الاحول من البراح واخوه
معه الى سامرا ثم ردوا الى بغداد فجعلوا في الحبس وكان سبب اخذ الذين اخذوا ونسبوا الى احمد بن نصر ان رجلا كان
في الربض جاء الى اسحق بن ابرهيم بن مصعب فقال انا ادلك على اصحاب احمد بن نصر فوجه معه من يتبعهم فلما اجتمعوا
وجدوا على القصار يشتاصونه معهم وكان له في المصدار نخل فقطع وانتهب منزله وكان عمر بن حبس يتشبه قوم
من ولد عمرو بن اسفنديار فماتوا في الحبس فقال بعض الشعراء في احمد بن ابي داود

ان تحولت من اياد صرت عزا على العباد

انت ما قلت من اياد فارى فوق يد الخلق بارشاد

وفي هذه السنة اراد الواثق الحج فاستعد له ووجه عمر بن فرج الى الطريق لاصلاحه فرجع فاخبره بقلة الما فبدا له

٨٥ وحج بالناس فيها محمد بن داود ٥ وولى فيها الواثق جعفر بن دينار اليمن فشخص اليها في شعبان وحج هو وبغا الكبير
وبني اعمال الموسم بغا الكبير وكان شخوص جعفر الى اليمن في اربعة الف فارس ومن الغزاة واعطي رزق سبعة
اشهر وعقد محمد بن عبد الملك لاسحق بن ابرهيم بن ابي خميصة مولى بني قشير من اهل اصاخ فيها على اليمامة
والبحرين وطريق مكة مما يلي البصرة في دار الخلافة ولم يعقد لاحد غيره في دار الخلافة الا الخليفة غير محمد
ابن عبد الملك الزيات ٥ وفي هذه السنة نقب قوم من اللصوص بيت المال الذي في دار العامة
في جوف القصر واخذوا اثنين واربعين الف درهم وشيا من الدنانير يسيرا فاخذ بعد وتتبع اخذهم يزيد بن
الحواري صاحب الشرطة خليفة ايتاخ وفيها خرج محمد بن عمرو الخارجي من بني زيد بن تغلب في ثلثة
عشر رجلا في ديار ربيعة فخرج اليه غانم بن ابي مسلم بن حميد الطوسي وكان على حرب الموصل في مثل عدته فقتل
من الخوارج اربعة واخذ محمد بن عمرو اسيرا فبعث به الى سامرا الى مطبق بغداد ونصبت روس اصحابه والاعلام
عند خشبة بابك ٥ وفي هذه السنة قدم وصيف التركي من ناحية اصبهان والجبال وفارس
وكان شخص في طلب الاكراد لانهم كانوا تطرفوا الى هذه النواحي وقدم معه منهم بنحو من خمس مائة نفس فيهم
غلمان صغار جمعهم في قيود واغلال فامر بحبسهم واجيز وصيف بخمسة وسبعين الف دينار وقلد سيفا وكسي
وفي هذه السنة تم الفدا بين المسلمين وصاحب الروم واجتمع المسلمون فيها والروم على نهر يقال له اللامس على سلوقية
على مسيرة يوم من طرسوس

ذكر الخبر عن سبب هذا الفدا وكيف كان

ذكر عن احمد بن ابي قحطبة صاحب خاقان الخادم وكان خادم الرشيد وكان قد نشا بالثغر ان خاقان هذا قدم على
الواثق وقدم معه بقوم من وجوه اهل طرسوس وغيرها يشكون صاحب مظالم كان عليهم يكنى ابا وهب فاحضر فلم يزل محمد
ابن عبد الملك يحمع بينه وبينهم في دار العامة بعد انصراف الناس يوم الاثنين والخميس فلم يثبتوا عليه وقفا الظهر وبصر
محمد بن عبد الملك وتنصر فيوز فعزله عنهم وامر الواثق بامتحان اهل الثغور في القران فقالوا بخلقه جميعا الا اربعة نفر
فامر الواثق بضرب اعناقهم ان لم يقولوه وامر لجميع اهل الثغور بجوايز على ما راى خاقان وتعجل اهل الثغور الى ثغورهم وتاخر
خاقان من بعدهم قليلا وقدم على رسل صاحب الروم وهو ميخائيل بن توفيل بن ميخائيل بن اليون بن جورجس يسله ان يفادي بمن في
يده من اسارى المسلمين فوجه الواثق خاقان في ذلك فخرج خاقان ومن معه في فدا اسارى المسلمين في اخر سنة ثلثين ومايتين
على موعد من خاقان ورسل صاحب الروم الالتقا للفدا في يوم عاشورا وذلك العاشر من المحرم سنة احدى وثلثين ومايتين
ثم عقد الواثق لاحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي على الثغور والعواصم وامره بحضور الفدا فخرج على سبعة عشر من
البرد وكان الرسل الذين قدموا في طلب الفدا قد جرى بينهم وبين ابن الزيات اختلاف في الفدا قالوا لا ناخذ في الفدا
امراة عجوزا ولا شيخا كبيرا ولا صبيا فلم يزل ذلك بينهم اياما حتى رضوا عن كل نفس بنفس فوجه الواثق الى بغداد والرقة
في شرى من يباع من الرقيق من مماليك فاشترى من قدر عليه منهم فلم تتم العدة واخرج الواثق من قصره من النساء

الرومانات العجائز وغيرهم حتى تمت العدة ووجه ثم ابي داود رجلين يقال لاحدهما يحيى بن ادم الكرخي ويكنى ابا رملة
وجعفر بن الحذاء ووجه معهما اشناس الكاتب يقال له طالب بن داود وامرهم بامتحانهم هو وجعفر فمن قال القران مخلوق
فودي به ومن ترك في ايدي الروم وامر لطالب بخمسة الاف درهم وامرهم ان يعطوا جميع من قال ان القران مخلوق ممن
فودي به دينارا دينارا لكل انسان من مال حمل معهم فمضى القوم فذكر عن احمد بن الحارث انه قال سالت ابن ابي قحطبة
صاحب خاقان الخادم وكان السفير الموجه بين المسلمين والروم وجه ليعرف عدة المسلمين في بلاد الروم فاتى
ملك الروم وعرف عدتهم قبل الفداء فذكر انه بلغت عدتهم ثلثة الف رجل وخمس مائة امراة فامر الواثق بفدائهم وحمل احمد
ابن سعيد على البريد ليكون الفداء على يديه ووجه من يمتحن الاسرى من المسلمين فمن قال منهم القران مخلوق وان الله جل جلاله
لا يرى في الاخرة فودي به ومن لم يقل ذلك ترك في ايدي الروم ولم يكن فداء منذ ايام محمد بن زبيدة في سنة اربع وخمس
وتسعين ومائة فلما كان يوم عاشوراء لعشر خلون من المحرم سنة احدى وثلثين ومائتين فاجتمع المسلمون ومن معهم
من العلوج وقائدان من قواد الروم يقال لاحدهما نقاس وللاخر للسنوس والمسلمون والمطوعة في اربعة
الف من فارس وراجل فاجتمعوا بموضع يقال له اللمس فذكر عن محمد بن احمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة ان اباه
اتاه ان من فودي به من المسلمين ومن كان يعصم من اهل ذمتهم اربعة الف وستمائة انسان منهم صبيان ونسا
ستمائة ومنهم من اهل الذمة خمس مائة والباقون رجال من جميع الافاق ○ وذكر ابو قحطبة وكان
رسول خاقان الخادم الى ملك الروم لينظر لهم عدد الاسرى ويعرف صحة ما عزم عليه ميخائيل ملك الروم ان عدة
المسلمين قبل الفداء كانت ثلثة الف وخمس مائة امراة وصبي ممن كان بالقسطنطينية وغيرها الا ما احتجزه الروم
ومحمد بن عبد الله الطرسوسي وكان رئيسهم فاوفده احمد بن سعيد بن سلم وخاقان مع نفر من وجوه الاسرى على الواثق
فحملهم الواثق على فرس واعطى لكل رجل منهم الف درهم   وذكر محمد بن هذا انه كان اسيرا في ايدي الروم ثلثين سنة وانه كان
اسر في غزاة زامنة كان في العلافة فاسر فكان فيمن فودي به في هذا الفداء وقال فودينا في يوم عاشوراء على نهر يقال
له اللامس على سلوقية قريبا من البحر وان عدتهم كانت اربعة الف واربع مائة وستين نفسا النساء والازواج والصبيان منهم
ثمان مائة واهل ذمة المسلمين مائة نفس او اكثر فوقع الفداء كل نفس عن نفس صغيرا او كبيرا فاستفرغ خاقان جميع من
كان في بلاد الروم من المسلمين ممن علم بموضعه   قال ولما اجتمعوا للفداء وقف المسلمون من جانب النهر الشرقي
والروم من الجانب الغربي وهو مخاضة فكان هولاء يرسلون من هاهنا رجلا وهولاء من هاهنا رجلا فيلتقيان في
وسط النهر فاذا صار المسلم الى المسلمين كبر وكبروا واذا صار الرومي الى الروم تكلموا بكلامهم وتكلموا شبيها
بالتكبير ○   وذكر عن السندي مولى حسين الخادم انه عقد المسلمون جسرا على النهر وعقد الروم
جسرا فكنا نرسل الرومي على جسرنا ويرسلون الروم المسلم على جسرهم فيصير هذا الينا وذاك اليهم والنهر يكون
مخاضة ○   وذكر عن محمد بن كريم انه قال لما صرنا في ايدي المسلمين امتحننا جعفر ويحيى فقلنا
واعطانا دينارين دينارين قال وكان البطريق يقال له الكذان فرقا بالاسرى لا باس بها في معاشرتهما قال وخاف الروم

عدد المسلمين

غدر المسلمين لجلالتهم وكثرة المسلمين فاستحلف خاقان من ذلك وضرب بينهم وبين المسلمين اربعين يوما لا يغزون حتى يصيروا
الى بلادهم ومامنهم وكان الفداء في اربعة ايام ففضل مع خاقان ممن كان ابتاع امير المومنين لعمر الفداء المسلمين عدة كثيرة واعطى
خاقان صاحب الروم ممن كان عنده فضلا في نيف ومائة نفس ليكون عليهم الفضل استظهارا لمكان من يخشى ان ياسروه من
المسلمين الى انقضاء المدة ورد الباقين الى طرسوس فباعهم قال وكان ممن خرج معنا ممن كان يتنصر ببلاد الروم من المسلمين
نحو من ثلثين رجلا فودي بهم   قال محمد بن كريم ولما انقضت المدة بين خاقان والروم اربعون يوما غزا
احمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة شاتيا فاصاب الناس الثلج والمطر فمات منهم قدر مائتي انسان وغرق منهم في البدندون
قوم كثير واسر منهم نحو من مائتين فوجد امير المومنين الواثق عليه لذلك وحصل جميع من مات وغرق خمسمائة انسان
وكان اقبل احمد بن سعيد وهو في سبعة الاف بطريق من عظمائهم فجبن عنه فقال له وجوه الناس ان عسكرا فيه سبعة الاف
لا يتخوف عليه فان كنت لا تواجه القوم فتطرق بلادهم فاخذ نحوا من الف بقرة وعشرة الاف شاة وخرج فعزله الواثق
وعقد لنصر بن حمزة الخزاعي يوم الثلثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة من هذه السنة
وفي هذه السنة مات الحسن بن الحسين بن طاهر بطبرستان في شهر رمضان   وفيها مات الحطاب بن وجه
الفلس   وفيها مات ابو عبد الله بن الاعرابي الراوية يوم الاربعاء لثلث عشرة خلت من شعبان وهو ابن ثمانين
سنة   وفيها ماتت ام ابيها بنت موسى اخت الرضى ○   وفيها مات مخارق المغني وابو نصر
احمد بن حاتم راوية الاصمعي   وعمرو بن ابي عمرو الشيباني   ومحمد بن سعدان النحوي

ثم دخلت سنة اثنين وثلثين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من مسير بغا الكبير الى بني نمير حتى اوقع بهم

ذكر الخبر عن سبب مسيره اليهم وكيف كان الامر بينه وبينهم

حدثني احمد بن محمد بن مخلد بمعظم خبرهم وذكر انه كان مع بغا في ذلك السفر واما سياق الكلام فلغيره
ذكر ان سبب شخوص بغا الى بني نمير كان ان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي امتدح الواثق بقصيدة فدخل عليه
فانشده اياها فامر له بثلثين الف درهم وتكلم فكلم عمارة الواثق في بني نمير واخبره بعيثهم وفسادهم في الارض واغارتهم
على الناس وعلى اليمامة وما قرب منها فكتب الواثق الى بغا يامره بحربهم وذكر … احمد بن محمد ان بغا لما اراد الشخوص الى المدينة
حمل معه محمد بن يوسف الجعفري دليلا له على الطريق ليمضي نحو اليمامة يريدهم فلقي منهم جماعة بموضع يقال له الشريف فحاربهم
فقتل بغا منهم نيفا وخمسين رجلا واسر نحوا من اربعين ثم سار الى حظبان ثم سار الى قرية لبني تميم من عمل اليمامة تدعى مراة

بوه

فنزل بغا بهم ثم تابع اليهم رسله يعرض عليهم الامان ويدعوهم الى السمع والطاعة وهم في ذلك يمتنعون عليه ويشتمون رسله
ويقتلون على حربه حتى كان آخر من وجّه اليهم رجلين احدهما من بني عدي بن تميم والآخر من بني نمير فقتلوا التميمي واثخنوا
النميري جراحا فسار اليهم من مرأة وكان مسيره اليهم في اول صفر من سنة اثنتين وثلثين ومائتين فورد بطن نخل وسار
حتى دخل نخله وارسل اليهم ان ايتوني فاجتمعت بنو ضبة من نمير وركبت جبالها ثنايا السود وهو جبل خلف اليمامة اكثر
اهله باهله فارسل اليهم فابوا ان ياتوه فارسل اليهم سرية فلم يزل يوجّه سرايا فاصابت فيهم واسرت منهم
ثم انه التقيهم جماعة من معه وهو نحو من الف رجل سوى من تخلف في العسكر من الضعفاء والاتباع فلقيهم وقد جمعوا له
وحشدوا للحرب وهم يومئذ نحو من ثلثة الف بموضع يقال له روضة الابان وبطن السر من القريتين على مرحلتين من
اضاخ على رحله فهزموا مقدمته وكشفوا ميسرته وقتلوا من اصحابه نحوا من مائة وعشرين او مائة وثلثين رجلا وعقروا
من ابل عسكره نحوا من سبعمائة بعير ومائة دابة وانتهبوا الاثقال وبعض ما كان مع بغا من الاموال قال احمد فيهم بغا
وهجم عليهم الليل فجعل بغا يناشدهم ويدعوهم الى الرجوع والى طاعة امير المؤمنين ويكلمهم من ذلك محمد بن
يوسف الجعفري فجعلوا يقولون له يا محمد بن يوسف قد والله ولدناك فما رعيت حرمة الرحم ثم جئتنا بهؤلاء
العبيد والعلوج تقاتلنا بهم والله لنرينك العبر ونحو ذلك من القول فلما دنا للصبح قال محمد بن يوسف لبغا
اوقع بهم من قبل ان يضي الصبح فيروا قلة عددنا فيجترئوا علينا فابى بغا عليه فلما اضاء الصبح ونظروا الى عدد
من مع بغا وكانوا قد جعلوا رجالتهم امامهم وفرسانهم وراءهم ونعمهم واموالهم من وراء فرسانهم حملوا علينا فهزمونا
حتى بلغت هزيمتنا معسكرنا وايقنا بالهلكة قال وكان قد بلغ بغا ان خيلا لهم بمكان من بلادهم فوجّه
من اصحابه نحوا من مائتي فارس اليها قال وبينا نحن فيما نحن فيه من الاشراف على العطب وقد هزم بغا ومن معه
اذ خرجت الجماعة الذين كان بغا وجههم من الليل الى تلك الخيل وقد املت سفرتها من الموضع الذي وجهت اليه
من العسكر في ظهور بني نمير وقد فعلوا ما فعلوا ببغا واصحابه فنفخوا في صفاراتهم فلما سمعوا نفخ النفخ والصفارات
ونظروا الى من خرج عليهم في ادبارهم قالوا غدر والله العبد وولوا هاربين واسلموا فرسانهم رجالتهم بعد ان
كانوا على غاية الحماية عليهم قال لي احمد بن محمد فلم يفلت من رجالتهم كثير احد قتلوا عن آخرهم واما الفرسان
فطاروا هرابا على ظهور الخيل   واما غير احمد بن محمد فانه قال لم تزل الهزيمة على بغا واصحابه منذ
غدوة الى انتصاف النهار وذلك يوم الثلثا لثلث عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلثين ومائتين
ثم تشاغلوا بالنهب وعقر الابل والدواب حتى ثاب الى بغا من كان انكشف من اصحابه واجتمع اليه من كان تفرق عنه
فكروا على بني نمير فهزموهم وقتل منهم منذ زوال الشمس الى وقت العصر زهاء الف وخمسمائة رجل واقام بغا بموضع
الوقعة على الماء المعروف ببطن السر حتى جمعت له رؤوس من قتل من بني نمير واستراح هو واصحابه ثلثة ايام فحدثني
احمد بن محمد بن هريم ان فرسان بني نمير من الوقعة ارسلوا الى بغا يطلبون منه الامان فاعطاهم الامان فصاروا اليه

معهم

فقيدهم واستحبسهم معه   واما غيره فانه قال سار بغا من موضع الوقعة في طلب من شذ عنه منهم فلم يدرك
الا الضعيف ممن لم يكن له نهوض منهم وبعض المواشي والنعم ورجع الى حصن باهلة قال وانما قاتل بغا من بني نمير بنو عبد الله
ابن نمير وبنو بشرة وبنو المحاج وبنو قطن وبنو سلاءة وبنو شريح وبطون من الخوالف وهم من بني عبد الله بن نمير ولم
يكن في القبائل من بني عامر بن نمير الا القليل وبنو عامر بن نمير رجال وشاء وليسوا اصحاب خيل وعبد الله بن نمير هي التي تحارب
العرب فقال عمارة بن عقيل لبغا

تركت الاعقة وبطن قو وملأت السجون من الغماس

فحدثني احمد بن محمد ان الذين حملوا الى بغا سلالا من بني نمير لما قيدهم وحبسهم واستحبسهم عقد شغبوا في الطريق وحاولوا كسر
قيودهم والهرب فامر باحضارهم واحدا بعد واحد فكان اذا حضر الواحد ضربه ما بين الاربعمائة الى الخمسمائة
واقل من ذلك واكثر فزعم احمد انه حضر ضربهم ولم ينطق منهم ناطق بتوجع من الضرب وانه احضر منهم شيخ قد علق في عنقه
مصحفا ومحمد بن يوسف جالس الى جنب بغا فضحك منه محمد بن يوسف وقال لبغا هذا الخبيث ما كان اصلح الله حين علق المصحف
في عنقه فضربه اربعمائة او خمسمائة فما توجع وما استغاث
وذكر ان فارسا من بني نمير لقي بغا في وقعتهم التي ذكرت امرها بدعا الحجون فطعن بغا ورمى الحجون رجل من الاتراك فافلت وعاش
اياما ليلته ثم مات من رميته   قال ثم قدم عليه واجن الاشروسني الصغدي في سبعمائة رجل مددا له من الاتراك و سنه
الاشروسنية فوجهه بغا ومحمد بن يوسف الجعفري في آثارهم فلم يزل يتبعهم حتى وغلوا في البلاد وصاروا بتبالة وما يليها من
حد عمل اليمن وفاتوه فانصرف ولم يظفر من بدنه منهم الا بستة نفر او سبعة واقام بحصن باهلة ووجه الى جبال بني نمير
وسهلها من نطلان والسود وغيرها من عمل اليمامة سرايا في محاربة من امتنع ممن قبل الامان منهم فقتلوا جماعة واسروا
جماعة واقبل عدة من سادتهم ليطلب الامان لنفسه والبطن الذي هو منه فيقبل ذلك منهم ويستوثق منهم ولم يزل
مقيما الى ان اجتمع اليه كل من ظن انه كان في هذه النواحي منهم واجتمع منهم زهاء ثمانمائة رجل فاثقلهم بالحديد وحملهم الى البصرة
في ذي القعدة من سنة اثنتين وثلثين ومائتين وكتب الى صالح العباسي بالمسير بمن قبله في المدينة من بني كلاب وفزارة ومرة وثعلبة
وغيرهم واللحاق به فوافاه صالح العباسي ببغداد وصاروا جميعا في المحرم الى سامرا سنة ثلث وثلثين ومائتين
وكانت عدة من قدم به بغا وصالح العباسي من الاعراب سوى من مات منهم وهرب وقتل في هذه الوقائع
التي وصفنا الفي رجل ومائتي رجل من بني نمير ومن بني كلاب ومن مرة وفزارة ومن ثعلبة وطي
وفي هذه السنة اصاب الحاج في المرجع عطش شديد في اربعة منازل الربذة فبلغت الشربة ... ومات خلق كثير من العطش
وفيها ولي محمد بن ابرهيم بن مصعب فارس   وفيها امر الواثق بترك جباية اعشار سفن البحر
وفيها اشتد البرد في بستان حتى جمد الماء لخمس خلون منه   وفيها مات الواثق

ذكر الخبر عن العلة التي كانت بها وفاته

ذكر لي جماعة من اصحابنا ان علته التي توفي منها كانت الاستسقا فعولج بالاقعاد في تنور مسخن فوجد لذلك راحة وخفة مما كان به فامرهم من غد ذلك اليوم بزيادة في اسخان التنور ففعل ذلك وقعد فيه اكثر من قعوده في اليوم الذي قبله فحمي عليه واخرج منه وصير في محفة وحضره الفضل بن اسحق الهاشمي وعمر بن فرج وغيرهم ثم حضر ابن الزيات وابن ابي داود فلم يعلموا بموته حتى ضرب بوجهه المحفة فعلموا انه قد مات ✱ وقد قيل ان احمد بن ابي داود حضره وقد اغمي عليه فغمض عينيه فاكل بعضه ونصل من شانه وكانت وفاته لست بقين من ذي الحجة ودفن في قصره بالهاروني وكان الذي صلى عليه وادخله قبره وتولى امره احمد بن ابي داود وكان الواثق امر احمد بن ابي داود ان يصلي بالناس يوم الاضحى في المصلى فصلى بهم العيد لان الواثق كان شديد العلة فلم يقدر على الحضور الى المصلى ومات من علته تلك

ذكر الخبر عن صفة الواثق وسنه وقدر مدة خلافته

ذكر من راه وشاهده انه كان ابيض مشربا حمرة جميلا ربعة حسن الجسم قائم العين اليسرى فيها نكتة بياض وتوفي وهو فيما زعم بعضهم وهو ابن ست وثلثين سنة وفي قول بعضهم وهو ابن اثنين وثلثين سنة فقال الذين زعموا انه كان ابن ست وثلثين كان مولده سنة ست وتسعين ومائة وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة ايام وقال بعضهم وسبعة ايام واثني عشرة ساعة وكان مولده بطريق مكة وامه ام ولد رومية يقال لها قراطيس واسمه هرون وكنيته ابو جعفر وذكر انه لما اعتل علته التي مات فيها وسقي بطنه امر باحضار المنجمين فاحضروا وكان ممن حضر الحسن بن سهل اخو الفضل بن سهل والفضل بن اسحق الهاشمي واسمعيل بن نوبخت ومحمد بن موسى الخوارزمي المجوسي القطربلي وسند صاحب محمد بن الهيثم وعامة من ينظر في النجوم فنظروا في علته ونجمه ومولده فقالوا انه يعيش دهرا طويلا وقدروا له خمسين سنة مستقبلة فلم يلبث الا عشرة ايام حتى مات

ذكر بعض اخباره

ذكر الحسين بن الضحاك انه شهد الواثق بعد ان مات المعتصم بايام وقد قعد مجلسا كان اول مجلس قعده فكان اول ما تغني به في ذلك المجلس ان غنت شارية جارية ابرهيم بن المهدي

ما درى الحاملون يوم استقلوا نعشه للثواء ام للفناء
فليقل فيك باكياتك ما شئن صباحا وعند كل مساء

قال فبكى والله وبكينا حتى شغلنا البكاء عن جميع ما كنا فيه ثم اندفع بعض المغنين فغنا

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل

قال فازداد والله في البكا وقال ما سمعت كاليوم قط تعزية باب ونعي نفس ثم ارفض ذلك المجلس
وذكر عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ان علي بن الجهم قال في الواثق بعد ان ولي الخلافة

قد فاز ذو الدنيا وذو الدين بدولة الواثق هرون
افاض من عدل ومن نائل ما احسن الدنيا مع الدين

قد احسن

قد احسن

قد عم بالاحسان من فضله فالناس في خفض وفي لين
وما اكثر الداعي له بالبقا واكثر التالي بامين

وقال علي بن الجهم ايضا فيه

وثقت بالملك الواثق بالله النفوس ملك يشقى به المال ولا يشقى الجليس
انس السيف به واستوحش العلق النفيس اسد يضحك عن شداته الحرب العبوس
يا بني العباس يابى الله الا ان تسوسوا

فغنت قلم جارية عبد الوهاب في هذين الشعرين وغنت في شعر ابن خاسه

في انقباض وحشمة فاذا جالست اهل الوفا والكرم
ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما شئت غير محتشم

فغنته الواثق فاستحسنه فبعث الى ابن الزيات ويحك من صالح بن عبد الوهاب هذا فابعث اليه فاشخصه وليحمل جاريته فقدم بها صالح الى الواثق فادخلت عليه فلما غنت ارتضاها فبعث اليه فقال قل فقال مائة الف دينار يا امير المؤمنين وولاية مصر فردها ثم قال احمد بن عبد الوهاب اخو صالح في الواثق

ابت دار الاحبة ان تبينا اجدك ما رايت لها معينا
تقطع حسرة من حب ليلى نفوس ما اثبن ولا جزينا

فصنعت فيه قلم جارية صالح فغناه ابن زرزر الكبير للواثق فقال لمن ذا فقال لقلم فبعث الى ابن الزيات واشخص صالحا ومعه قلم فلما دخلت عليه قال هذا لك قالت نعم يا امير المؤمنين قال بارك الله عليك وبعث الى صالح اشخ وقل قولا بيتها ان نعطاه فبعث اليه قد اهديتها الى امير المؤمنين فبارك الله لامير المؤمنين فيها قال قد قبلتها يا محمد عوضه خمسة الف دينار وسماها اغتباط فمطله ابن الزيات فاعادت الصوت وهو

ابت دار الاحبة ان تبينا اجدك ما رايت لها معينا

فقال لها بارك الله عليك وعلى من رباك فقالت يا سيدي وما ينفع من رباني وقد امرت له بشيء لم يصل اليه فقال الواثق يا سمانه الدواه فكتب ذا الى ابن الزيات ادفع الى صالح بن عبد الوهاب ما عوضناه من ثمن اغتباط خمسة الف دينار واضعفها قال صالح فصرت الى ابن الزيات فقربني وقال هذه الخمسة الاولى خذها والخمسة الالاف الاخرى ادفعها اليك بعد جمعة فان سألت فقل اني قبضت المال قال فكرهت ان اسأل فاقررت بالقبض فاحقيت في منزلي حتى دفع الي المال فقال لي سمانه قبضت المال قلت نعم وترك عمل السلطان وتجرها حتى توفي
وفي هذه السنة بويع لجعفر المتوكل على الله بالخلافة وهو جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن علي السجاد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

ذكر الخبر عن سبب خلافته ووقتها

حدثني غير واحد ان الواثق لما توفي حضر الدار احمد بن ابي داود وايتاخ ووصيف وعمر بن فرج وابن الزيات واحمد بن
خالد ابو الوزير فعزموا على البيعة لمحمد بن الواثق وهو غلام امرد قصير فالبسوه دراعة سوداء وقلنسوة رصافية فاذا
هو قصير فقال لهم وصيف اما تتقون الله تولون مثل هذا الخلافة وهو لا يجوز معه الصلوة قال فتناظروا فيمن يولونها
فذكروا عدة فذكر عن بعض من حضر الدار مع هؤلاء انه قال خرجت من الموضع الذي كنت فيه فمررت بجعفر المتوكل فاذا
هو في قميص وسراويل قاعد مع ابناء الاتراك فقال لي ما الخبر فقلت لم ينقطع امرهم ثم دعوا به فاخبره بغا الشرابي
الخبر وجاء به فقال اخاف ان يكون الواثق لم يمت قال فمر به فنظر اليه مسجى فجاء فجلس فالبسه احمد بن ابي داود
الطويلة وعممه وقبله بين عينيه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
ثم غسل الواثق وصلى عليه ودفن ثم صاروا من فورهم الى دار العامة ولم يكن لقب المتوكل
وذكر انه كان يوم بويع له ابن ست وعشرين سنة ووضع العطا للجند لثمانية اشهر وكان الذي كتب البيعة له محمد بن
عبد الملك الزيات وهو اذ ذاك على ديوان الرسائل واجمعوا بعد ذلك على اختيار لقب له فقال ابن الزيات نسميه
المنتصر بالله وخاض الناس فيها حتى لم يشكوا فيها فلما كان غداة يوم بكر احمد بن ابي داود الى المتوكل فقال قد رويت
في لقب ارجوا ان يكون موافقا حسنا ان شا الله وهو المتوكل على الله فامر بامضايه واحضر محمد بن عبد الملك
فامر بالكتاب بذلك الى الناس فنفذت اليه الكتب نسخة ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم امر ابقاك الله امير المؤمنين اطال الله بقاه ان يكون الرسم الذي يجري به ذكره على اعواد
منابره وفي كتبه الى قضاته وكتابه وعماله واصحاب دواوينه وغيرهم من سائر من تجري المكاتبة بينه وبينه
من عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله امير المؤمنين فرايك في العمل بذلك واعلامي بوصول كتابي اليك موفقا ان
شا الله   وذكر انه امر للاتراك ومن يجري مجراهم من الهاشميين برزق ثمانية
اشهر وللشاكرية امر للمغاربة برزق ثمانية اشهر فابوا ان يقبضوا فارسل اليهم من كان منهم مملوكا فليمض
الى احمد بن ابي داود حتى يبيعه ومن كان حرا صيرناه اسوة الجند فرضوا بذلك وتكلم وصيف فيهم حتى رضي عنهم فاعطوا
ثلثة ثم اجروا بعد ذلك مجرى الاتراك   وبويع للمتوكل ساعة مات الواثق بيعة الخاصة وبايعته العامة
حين زالت الشمس من ذلك اليوم   وذكر عن سعيد الصغير ان المتوكل قبل ان يستخلف ذكر له ولجماعة معه انه
راى في المنام ان سكرا سليمانيا سقط عليه من السما مكتوبا عليه جعفر المتوكل على الله فعبرها علينا فقلنا
هي والله الخلافة الامير اعزك الله الخلافة قال وبلغ الواثق ذلك فحبسه وحبس سعيدا معه وضيق على جعفر لسبب
ذلك   وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود

ثم دخلت سنة ثلث وثلثين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من غضب المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه اياه

ذكر الخبر عن سبب ذلك والى ما آل اليه الامر

اما السبب في غضبه عليه فانه كان فيما ذكر ان الواثق كان استوزر محمد بن عبد الملك الزيات وفوض اليه الامور
ووكل اليه عمر بن فرج الرخجي ومحمد بن العلا الخادم فكانا يحفظانه ويكتبان ما جاء به في كل وقت فصار جعفر الى
محمد بن عبد الملك يسأله ان يكلم له اخاه الواثق ليرضى عنه فلما دخل عليه مكث واقفا بين يديه مليا لا يكلمه
ثم اشار اليه ان يقعد فقعد فلما فرغ من نظره في الكتب التفت اليه كالمتهدد له فقال ما جاء بك قال جئت
لتسأل امير المؤمنين الرضى عني فقال لمن حوله انظروا الى هذا يغضب اخاه ويسألني ان استرضيه له اذهب فانك اذا
صلحت رضي عنك فقام جعفر كئيبا حزينا لما لقيه به من قبح اللقاء والتقصير به فخرج من عنده فاتى عمر بن فرج
ليسأله ان يختم له صكه ليقبض ارزاقه فلقيه عمر بن فرج بالخيبة واخذ الصك فرمى به الى صحن المسجد وكان عمر
يجلس في مسجد وكان ابو الوزير احمد بن خالد حاضرا فقام لينصرف فقام معه جعفر فقال يا ابا الوزير رايت ما صنع
بي عمر بن فرج قال جعلت فداك انا زمام عليه وليس يختم صكي بارزاقي الا بالطلب والترفق به فابعث الي
بوكيلك فبعث جعفر بوكيله فدفع اليه عشرين الف وقال انفق هذا حتى يهيئ الله امرك فاخذها ثم اعاد الى
ابي الوزير رسوله بعد شهر يسأله اعانته فبعث اليه بعشرة الف درهم ثم صار جعفر من فوره حين خرج من عند
عمر الى احمد بن ابي داود فدخل عليه فقام له احمد واستقبله على باب البيت وقبله والتزمه وقال ما جاء بك
جعلت فداك قال قد جئت لتسترضي امير المؤمنين قال افعل ونعمة عين وكرامة فكلم احمد بن ابي داود الواثق فيه فوعده
ولم يرض عنه فلما كان يوم الحلبة كلم احمد بن ابي داود الواثق وقال معروف المعتصم عندي معروف وجعفر ابنه
فقد كلمتك فيه ووعدت الرضا فبحق المعتصم يا امير المؤمنين الا رضيت عنه فرضي عنه من ساعته وكساه وانصرف
الواثق وقد قلد احمد بن ابي داود جعفرا بكلامه فيه حتى رضي عنه اخوه شكرا فاحظاه ذلك عنده حين ملك
وذكر ان محمد بن عبد الملك كان كتب الى الواثق حين خرج جعفر من عنده يا امير المؤمنين اتاني جعفر بن المعتصم
يسألني ان اسأل امير المؤمنين الرضى عنه في زي المخنثين له شعر قفا فكتب اليه الواثق ابعث اليه فاحضره ومر من يجز
شعر قفاه ثم مر من ياخذ من شعره واضرب به وجهه واصرفه الى منزله
فذكر عن المتوكل انه قال لما اتاني رسوله لبست سوادا لي جديدا واتيته رجاء ان يكون قد اتاه الرضى عني فاتيته فقال
يا غلام ادع لي حجاما فدعي به فقال خذ شعره واجمعه فاخذه على السواد الجديد ولم ياته بمنديل فاخذ شعره وشعر
قفاه وضرب به وجهه قال المتوكل فما دخلني من الجزع على شي مثل ما دخلني حين اخذ على السواد الجديد وقد جئته
فيه طامعا في الرضى فاخذ شعري عليه

ولما توفي الواثق اشار محمد بن عبد الملك بابن الواثق وتم ذلك في ذلك وجعفر في حجرة غير الحجرة التي يتشاورون فيها
حتى بعث اليه فعقد له هناك فكان سبب هلاك ابن الزيات وكان ايتاخ الشرابي الرسول اليه يدعوه فسلموا
عليه بالخلافة في الطريق فعقدوا له وبايعوا فامهل حتى اذا كان يوم الاربعا لسبع خلون من صفر وقد عزم المتوكل
على مكروه ابن الزيات امر ايتاخ باخذه وعذابه فبعث اليه ايتاخ فظن انه دعي به فركب بعد غدايه متبادرا يظن
ان الخليفة دعي به فلما حاذا منزل ايتاخ قيل له اعدل الى منزل ابي منصور فعدل وجزع في نفسه جزعا فلما جاء الى
الموضع كان ينزل فيه ايتاخ عدل به يمنة فاحس بالشر ثم ادخل حجرة واخذ سيفه ومنطقته وقلنسوته
ودراعته فدفع الى غلمانه وقيل لهم انصرفوا فانصرفوا لا يشكون انه مقيم عند ايتاخ يشرب النبيذ قال وقد
كان ايتاخ اعد له رجلين من وجوه اصحابه يقال لهما يزيد بن عبد الله الحلواني وهرثمة شارباميان فلما حصل محمد
ابن عبد الملك خرجا بر[illegible] جندهما وشاكريتهما حتى اتيا دار محمد بن عبد الملك فقال لهم غلمانه ما يريدون
فقد ركب ابو جعفر فهجما على داره واخذا جميع ما فيها فذكر عن ابن الحلواني انه قال اتيت البيت الذي كان محمد بن عبد
الملك يجلس فيه فرايته رث الهيئة قليل المتاع ورايت فيه طنافس اربعة وقناني فيها شراب ورايت
بيتا ينام فيه جواريه فرايت فيه بوريا ومخادا متصلة في جانب البيت على ان جواريه لم يكن فيه بلا فرش
وذكر ان المتوكل وجه في هذا اليوم من قبض ما في منزله من متاع ودواب وجوار وغلمان فصير ذلك كله الى
الهاروني ووجه راشد المغربي الى بغداد في قبض ما هنالك من امواله وحرمه وامر ابو الوزير بقبض ضياعه وضياع
اهل بيته حيث كانت فاما ما كان بسامرا من الحمل والاثاث فصير مسرور سمانة بعد ان اشترى للخليفة وقيل لمحمد بن عبد الملك وكل
ببيع متاعك واتوه بالعباس بن احمد بن رشيد كاتب عجيف فوكله بالبيع عليه فلم يزل اياما في حبسه مطلقا ثم امر بتقييده
فقيد وامتنع من الطعام فكان لا يذوق شيا وكان شديد الجزع في حبسه كثير البكا قليل الكلام كثير التفكر
فمكث اياما ثم سوهر ومنع من النوم يساهر ويحبس مسلة ثم ترك يوما وليلة فنام فانتبه فاشتهى فاكهة وعنبا فاتي به
فاكل ثم اعيد الى المساهرة ثم امر بتنور من خشب فيه مسامير حديد فذكر عن ابن ابي داود وابي الوزير انهما قالا
هو اول من امر بعمل ذلك فعذب به ابن اسباط المصري حتى استخرج منه جميع ما عنده ثم ابتلي به فعذب به اياما
فذكر عن الدنداني عن الموكل بعذابه انه قال كنت اخرج واقفل الباب عليه فيمد يديه الى السما جميعا حتى يدق
موضع كتفيه ثم يدخل التنور فيجلس والتنور فيه مسامير حديد وفي وسطه خشبة معترضة يجلس عليها المعذب
اذا اراد ان يستريح فيجلس على الخشبة ساعة ثم يجي الموكل به فاذا هو سمع صوت الباب يفتح قام قايما كما كان ثم
شددوا عليه قال المعذب له خاتلته يوما واريته اني اقفلت الباب ولم اقفله انما علقته بالقفل ثم مكثت قليلا
ثم دفعت الباب عليه فاذا هو قاعد في التنور على الخشبة فقلت اراك تعمل هذا العمل فكنت اذا خرجت بعد ذلك
شددت خناقه فكان لا يقدر على القعود واستلت الخشبة حتى كانت تكون بين رجليه فما مكث بعد ذلك الا اياما
حتى مات ه   واختلف في الذي قتل به فقيل بطح فضرب على بطنه خمسين مقرعة ثم قلب فضرب على استه

مثلها

١٩٦

مثلها فمات وهو يضرب وهم لا يعلمون فاصبح ميتا قد التوت عنقه ونتفت لحيته وقيل مات بغير ضرب ه
وذكر عن مبارك المغربي انه قال ما اظنه ادخل في طول حبسه الا رغيفا واحدا وكان ياكل العنبة والعنبتين قال وكنت
اسمعه قبل موته بيومين او ثلثة يقول لنفسه يا محمد بن عبد الملك لم يقنعك النعمة والدواب الفرهة والدار النظيفة
والكسوة وانت في عافية حتى طلبت الوزارة ذق ما عملت بنفسك فكان يكرر ذلك على نفسه فلما كان قبل موته بيوم
ذهب عنه عتاب نفسه فكان لا يزيد على التشهد وذكر الله فلما مات احضر ابناه سليمن وعبيد الله وكانا محبوسين
وقد طرح على باب من خشب في قميصه الذي حبس فيه وقد اتسخ فقالا الحمد لله الذي اراح من هذا الفاسق فدفعت جثته
اليهما فغسلاه على الباب الخشب ودفناه ولم يعمقا له فذكر ان الكلاب نبشته واكلت لحمه
وكان ابرهيم بن العباس على الاهواز وكان محمد بن عبد الملك له صديقا فوجه اليه محمد احمد بن يوسف ابا الجهم فاقامه
للناس فصالح عن نفسه بالف الف درهم وخمسماية الف درهم فقال ابرهيم

وكنت اخي باخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت منك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا

وقال

اصبحت من راي ابي جعفر في هيئة تنذر بالصيلم
من غير ما ذنب ولكنها عداوة الزنديق للمسلم

واخذ بعد ما قبض عليه مع راشد المغربي الى بغداد لاخذ ما له بها فوردها فاخذ وكلاه وكان قهرمانه في ضيعه
امواله بنحوها واخذ عدة من اهل بيته واخذ منهم حمل بغل ووجدت له بيوت فيها انواع التجارة من الحنطة
والشعير والدقيق والحبوب والزيت والتين والزبيب وبيت مملوا بوريا فكان جميع ما قبض له مع قيمة ما وجد قيمته
تسعين الف دينار وكان حبس المتوكل اياه يوم الاربعا لسبع خلون من صفر ووفاته يوم الخميس لاحدى عشرة بقيت
من شهر ربيع الاول ه   وفيها غضب المتوكل على عمر بن الفرج وذلك في شهر رمضان فدفع
الى اسحق بن ابرهيم بن مصعب فحبس عنده وكتب في قبض ضياعه وامواله وصار نجاح بن سلمة الى منزله فلم يجد فيه
الا خمسة عشر الف درهم وحضر مسرور سمانة فقبض جواريه وقيد عمر بثلثين رطلا واحضر مولاه نصر من
بغداد فحمل ثلثين الف دينار وحمل نصر من مال نفسه اربعة عشر الف دينار واصيب له بالاهواز اربعون الف
دينار ولاخيه محمد بن الفرج ماية الف دينار وخمسون الف دينار وحمل من داره من المتاع ستة عشر بعيرا فرش
ومن الجوهر قيمة اربعين الف دينار وحمل من متاعه وفرشه على خمسين جملا كرت ترادا والبس فرجية صوف
وقيد فمكث بذلك شيئا ثم اطلق عنه وقبض قصره واخرج عياله فمشوا وكرامة جارية ثم صولح على عشرة الف الف
درهم على ان يرد عليه ما حيز عنه من ضياع الاهواز فقط ونزعت عنه الجبة الصوف والقيد وذلك في شوال

وقال علي بن الجهم بن بدر لنجاح بن سلمة يحرضه على عمر بن فرج

ابلغ نجاحا فتى الكتاب مالكة تمضي بها الريح اصدارا وايرادا
لا يخرج المال عفوا من يدي عمر او يغمد السيف في فوديه اغمادا
الرخجيون لا يوفون ما وعدوا والرخجيات لا يخلفن ميعادا

وقال ايضا يهجوه

جمعت امرين ضاع الحزم بينهما تيه الملوك وافعال المماليك
اردت شكر بلا بر ومرزئة لقد سلكت سبيلا غير مسلوك
ظننت عرضك لم يقرع بقارعة وما اراك على حال بمتروك

وفي هذه السنة امر المتوكل بابرهيم بن الجنيد النصراني اخي ايوب كاتب سمانه فضرب بالاعمدة حتى اقر بسبعين الف دينار فوجه معه مبارك المغربي الى بغداد حتى استخرجها من منزله وجي به فحبس

وفيها غضب المتوكل على ابي الوزير في ذي الحجة وامر بمحاسبته فحمل نحوا من ستين الف دينار وحمل تبر ودراهم وحليا واخذ له من متاع مصر اثني وستين سفطا واثني وثلثين غلاما وفرش كثير وحبس كاتبه محمد بن عبد الملك الخوسى ابن عبد الملك والهيثم بن خلد النصراني ومن اخيه سعدون بن علي وصولح سعدون على اربعين الف دينار وصولح ابنا اخيه عبد الله واحمد على نيف وثلثين الف دينار واخذت ضياعهم بذلك

وفي هذه السنة استكتب المتوكل محمد بن الفضل الجرجرائي

وفي هذه السنة عزل المتوكل يوم الاربعا لثلث عشرة بقيت من شهر رمضان عن ديوان الخراج الفضل بن مروان وولاه يحيى بن خاقان الخراساني مولى الازد وولي ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول في هذا اليوم ديوان زمام النفقات وعزل عنه ابا الوزير

وفيها ولي المتوكل ابنه محمدا المنتصر الحرمين واليمن والطايف وعقد له يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان

وفيها فلج احمد بن ابي دواد لست خلون من جمادى الاخرة

وفيها قدم يحيى بن هرثمة مكة وهو والي طريق مكة بعلي بن محمد بن علي الرضى بن موسى بن جعفر من المدينة

وفيها وثب ميخائيل بن توفيل على امه تدروه فشمسها وادخلها الدير وقتل اللغثيط لانه اتهمه بها وكان ملكها ست سنين

وحج بالناس في هذه السنة محمد بن ابي دواد

ثم دخلت سنة اربع وثلثين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من هرب محمد بن البعيث بن حلبس حتى صار الى مرند اذربيجان فتحصن بها

ذكر الخبر عن سبب هربه وما كان اليه امره

ذكر ان السبب في ذلك كان ان المتوكل اعتل في هذه السنة وكان مع ابن البعيث رجل يخدمه يسمى خليفة فاخبره بان المتوكل قد توفي واعد له دواب فهرب هو وخليفة الذي اخبره الخبر الى موضعه

باذربيجان وموضعه منها مرند وقيل كانت له قلعتان تدعى احداهما شاهي والاخرى يكدر ويكدر خارج بحيرة وشاهي خارج البحيرة والبحيرة قدر خمسين فرسخا من حد ارمينية الى رستاق داخرقان بلاد محمد بن الرواد وشاهي قلعة ابن البعيث حصينة يحيط بها ما قايم لا يركب الناس وشاهي قلعة ابن البعيث في اطراف المراغة الى ارمينية وهي بحيرة لا سمك فيها ولا خير

وذكر ان ابن البعيث كان في حبس اسحق بن ابرهيم بن مصعب فتكلم فيه بغا الشرابي فاخذ منه الكفلا نحوا من ثلثين كفيلا منهم محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني فهرب الى مرند فجمع بمرند الطعام وبها عيون ما ورم ما كان وهى من سورها واتاه من اراد الفتنة من كل ناحية من ربيعة وغيرهم فصار في نحو من الفين ومايتي رجل وكان الوالي باذربيجان محمد بن حاتم بن هرثمة فقصر في طلبه فولى المتوكل حمدويه بن علي بن الفضل السعدي اذربيجان ووجهه من سامرا على البريد فلما صار اليها جمع الجند والشاكرية ومن استجاب له فصار في عشرة الاف فزحف الى ابن البعيث فالجاه الى مدينة مرند وهي مدينة استدارتها فرسخان وفي داخلها بساتين كثيرة ومن خارجها كما تدور شجر الا في موضع ابوابها وقد جمع فيها ابن البعيث آلة الحصار وفيها عيون ما فلما طالت مدته وجه اليه المتوكل زيرك التركي في مايتي الف فارس من الاتراك فلم يصنع شيا فوجه اليه المتوكل عمرو بن سيسل كاتب في تسع مايه من الشاكرية فلم يغن شيا فوجه اليه بغا الشرابي في اربعة الاف ما بين تركي وشاكري ومغربي وكان حمدويه ابن علي وعمرو بن سيسل وزيرك زحفوا الى مدينة مرند وقطعوا ما حولها من الشجر فقطعوا نحوا من مايه الف شجرة وغير ذلك من شجر الغياض ونصبوا عليها عشرين منجنيقا وبنوا بحذا المدينة ما يستكنون فيه ونصب عليهم ابن البعيث من المجانيق مثل ذلك وكان من معه من علوج رساتيقه يرمون بالمقاليع فكان الرجل لا يقدر على الدنو من سور المدينة فقتل من اوليا السلطان في حربه في ثمانية اشهر نحوا من مايه رجل وجرح نحو من اربع مايه وقتل وجرح من اصحابه مثل ذلك وكان حمدويه وعمرو وزيرك يغادونه القتال ويراوحونه وكان السور من قبل المدينة دليلا ومن القواد نحوا من عشرين ذراعا وكانت الجماعة من اصحاب ابن البعيث يتدلون بالحبال معهم الرماح فيقاتلون فاذا حمل عليهم اصحاب ابن البعيث ربما فتحوا بابا يقال له باب الما فيخرج منه العدة يقاتلون ثم يرجعون ولما قرب بغا الشرابي من مرند بعث فيما ذكر عيسى بن الشيخ ابن السليل الشيباني ومعه امانات لوجوه اصحاب ابن البعيث ولابن البعيث ان ينزلوا وينزل على حكم امير المؤمنين والا قاتلهم فان ظفر بهم لم يستبق منهم احدا ومن نزل فله الامان

وكان عامة مع ابن البعيث من ربيعة من قوم عيسى بن الشيخ فنزل منهم قوم كثير بالحبال ونزل ختن ابن البعيث على اخته ابو الاغر

وذكر عن ابي الاغر هذا انه قال ثم فتحوا باب المدينة فدخل اصحاب حمدويه وزيرك وخرج ابن البعيث من منزله هاربا يريد ان يخرج من وجه اخر فلحقه قوم من الجند معهم منصور قهرمانه وهو راكب دابة يريد ان يصير الى نهر عليه رحا ليستخفي في الرحا وفي عنقه السيف فاخذوه اسيرا وانتهب الجند منزله ومنازل اصحابه وبعض منازل اهل المدينة ثم نودي بعد ما انتهب المناس بالكف بالامان واحرزوا له ثلث بنات وخالته والباقي سراري فحمل في يد السلطان من حرمه ثلث عشرة امراة واخذ من وجوه اصحابه المذكورين نحو من ماتي رجل وهرب الباقون فوافاهم بغا الشرابي بالغد من غد فنادى بنادبه

بالمنع من النهب فكتب بغا الشرابي بالفتح لنفسه — وخرج المتوكل فيها الى المداين في جمادى الاولى
وحج في هذه السنة ايتاخ وكان والي مكة والمدينة والموسم ودعي له على المنابر

ذكر الخبر عن سبب حجه في هذه السنة

ذكر ان ايتاخ كان غلاما خزريا لسلام الابرش طباخا فاشتراه منه المعتصم في سنة تسع وتسعين ومايه وكان لايتاخ رجله
وباس فرفعه المعتصم ومن بعده الواثق حتى ضم اليه من اعمال السلطان اعمالا كثيرة وولاه المعتصم معونة سامرا مع اسحق
ابن ابرهيم وكان من اراد المعتصم او الواثق قتله فعند ايتاخ يقتل وبيده يحبس
منهم محمد بن عبد الملك الزيات واولاد المامون من سندس وصالح بن عجيف وغيرهم فلما ولي المتوكل كان ايتاخ في
مرتبته اليه الجيش والمغاربة والاتراك والموالي والبريد والحجابة ودار الخلافة فخرج المتوكل بعدما استوت له الخلافة
متنزها الى ناحية القاطول فشرب ليلة فعربد على ايتاخ فهم ايتاخ بقتله فلما اصبح المتوكل قيل له فاعتذر اليه والتزمه
وقال له انت ابي وربيتني فلما صار المتوكل الى سامرا دس اليه من يشير عليه بالاستيذان للحج ففعل واذن له وصيره
امير كل بلدة يدخلها وخلع عليه وركب جميع القواد معه وخرج معه من الشاكرية والقواد والغلمان سوى غلمانه وحشمه
بشر كثير فحين خرج صيرت الحجابة الى وصيف وذلك يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة
وقد قيل ان هذه القصة من امر ايتاخ كانت في سنة ثلث وثلثين ومايتين وان المتوكل انما صير الى وصيف الحجابة لاثنتي عشرة ليلة
من ذي الحجة من سنة ثلث وثلثين ومايتين — وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود بن موسى بن عيسى

ثم دخلت سنة خمس وثلثين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

من ذلك مقتل ايتاخ الخزري

ذكر الخبر عن صفة مقتله

ذكر عن ايتاخ انه لما انصرف من مكة راجعا الى العراق وجه المتوكل اليه سعيد بن صالح الحاجب مع كسوة والطاف وامره ان
يلقاه بالكوفة او ببعض طريقه وقد تقدم المتوكل الى عامله على الشرطة ببغداد بامره فيه فذكر عن ابرهيم بن المدبر انه قال خرجت
مع اسحق بن ابرهيم حين قرب ايتاخ من بغداد وكان يريد ان ياخذ طريق الفرات الى الانبار ثم يخرج الى سامرا فكتب اليه اسحق بن
ابرهيم ان امير المومنين اطال الله بقاه قد امر ان تدخل بغداد وان يلقاك بنو هاشم ووجوه الناس وان تقعد لهم في دار خزيمة بن
خازم فتامر لهم بجوايز قال فخرجنا حتى اذا كنا بالياسرية وقد شحن اسحق بن ابرهيم الجسر بالجند والشاكرية وخرج في خاصته
وطرح له بالياسرية صفة فجلس عليها حتى قالوا قد قرب منك فركب فاستقبله فلما نظر اليه اهوى اسحق لينزل فحلف عليه
ايتاخ الا يفعل قال وكان ايتاخ في ثلثماية من اصحابه وغلمانه عليه قبا ابيض متقلد سيفا بحمايل فسارا جميعا حتى اذا صارا عند الجسر
تقدمه اسحق عند الجسر وعبر حتى وقف على باب خزيمة بن خازم وقال لايتاخ تدخل اصلح الله الامير وكان الموكلون

بالجسر

[illegible] امرهم غلام من غلمانه فقدموه حتى بقي في خاصة غلمانه ودخل بين يديه قوم وقد فرشت له دار خزيمة وتاخر
اسحق وامر الا يدخل الدار من غلمانه الا ثلثة او اربعة واخذت عليه الابواب وامر بحراسته من ناحية الشط وقطعت
كل درجة في قصر خزيمة بن خازم فحين دخل اغلق الباب خلفه فنظر فاذا ليس معه الا ثلثة غلمان فقال قد فعلوها ولو لم
يوخذ ببغداد ما قدروا على اخذه ولو دخل الى سامرا فاراد باصحابه قتل جميع من خالفه امكنه ذلك
قال فاتي بطعام قرب الليل فاكل ومكث يومين او ثلثة ثم ركب اسحق في حراقة واعد لايتاخ اخرى ثم ارسل اليه
ان يعبر الى الحراقة وامر باخذ سيفه فحدروه الى الحراقة وصير معه قوم بالسلاح وصاعد اسحق حتى صار الى
منزله واخرج ايتاخ حتى بلغ دار اسحق فادخل ناحية منها ثم قيد فاثقل بالحديد في عنقه ورجليه ثم قدم بابنيه
منصور ومظفر وبكاتبيه سليمن بن وهب وقدامة بن زياد النصراني بغداد وكان سليمن على اعمال السلطان وقدامة
على ضياع ايتاخ خاصة فحبسوا ببغداد فاما سليمن وقدامة فضربا فاسلم قدامة وحبس منصور ومظفر
وذكر عن تركي مولى اسحق انه قال قال لي يا تركي قلت ما تريد يا ابا منصور قال اقرى الامير السلام وقل له قد علمت ما كان
يامرني به المعتصم والواثق في امرك فكنت ادفع عنك ما امكنني فلينفعني ذلك عندك اما انا فقد مرت بي شدة ورخا
فما ابالي ما اكلت وما شربت واما هذان الغلامان فانهما عاشا في نعمة ولم يعرفا البوس فصير لهما مرقة ولحما وشيا
بالوان منه قال تركي فوقفت على باب مجلس اسحق قال لي ما لك يا تركي تريد ان تكلم بشي قلت نعم قال لي ايتاخ
كذا وكذا قال وكانت وظيفة ايتاخ رغيفا وكوزا من ما وتام لابنيه بخوان فيه سبعة ارغفة وخمس غرف
فلم يزل ذلك حياة اسحق ثم لا ادري ما صنع بهما فاما ايتاخ فقيد وصير في عنقه ثمانون رطلا وقيد ثقيل
فمات يوم الاربعا لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة خمس وثلثين ومايتين واشهد اسحق على موته ابا الحسن اسحق بن ثابت
ابن ابي عباد وصاحب بريد بغداد والقضاة واراهم اياه لا ضرب به ولا اثر
وحدثني بعض شيوخنا ان ايتاخ كان بالعطش وانه طعم فاستسقى فمنع الما حتى مات عطشا وبقي ابناه في الحبس حياة
المتوكل فلما افضى الامر الى المنتصر اخرجهما فاما مظفر فانه لم يعش بعد ان اخرج من السجن الا ثلثة اشهر حتى مات
وفي هذه السنة قدم بغا الشرابي بابن البعيث في شوال وخليفته ابي الاغر واخوي ابن البعيث صقر وخالد وكانا نزلا بامان
وبابن لابن البعيث يقال له العلا اخرج بامان وقدم من الاسرى بنحو من مايه وثمانين رجلا ومات بافيصر قبل ان يصلوا
فلما قربوا من سامرا حملوا على الجمال ليشهرهم للناس فامر المتوكل بحبسه وحبسهم وانقله حديدا فذكر عن علي بن الجهم
انه قال اتي المتوكل بمحمد بن البعيث فامر بضرب عنقه فطرح على نطع وجا السيافون فلوحوا له فقال المتوكل
وغلظ عليه ما دعاك يا محمد الى ما صنعت قال الشقوة وانت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه وان لي فيك لظنين
اسبقهما الى قلبي اولاهما بك وهو العفو ثم اندفع بلا فصل فقال

ابى الناس الا انك اليوم قاتلي ... امام الهدى والصفح بالناس اجمل
وهل انا الا جبلة من خطية ... وعفوك من نور النبوة يجبل

فانك خير السابقين الى العلى ولا شك ان خير الفعال سيفعل

قال علي ثم التفت الى المتوكل فقلت ان معه لادبا وبادرت فقلت بل يفعل امير المؤمنين خيرا ويمن عليك فقال ارجع الى منزلك ٭ وحدثني علي انه انشدني بالمراغة جماعة من اشياخها اشعارا لابن البعيث بالفارسية ويذكرون ادبه وشجاعته وله اخبار واحاديث ٭ وحدثني بعض من ذكر انه شهد المتوكل حين اتي بابن البعيث وكلمه ابن البعيث بما كلمه به تكلم فيه المعتز وهو جالس مع ابيه المتوكل فاستوهبه فوهبه له وعفى عنه ٭ وكان ابن البعيث حين هرب قال

كم قد قضيت امورا كان اهملها غيري وقد اخذ الافلاس بالكظم
لا تعذليني فيما ليس ينفعني اليك عني جرى المقدار بالقلم
سأتلف المال في عسر وفي يسر ان الجواد الذي يعطي على العدم

وكان ابن البعيث حين هرب خلف في منزله ثلث بنين له يقال لهم البعيث وجعفر وحلبس وجواري فحبسوا ببغداد في قصر الذهب فتقدم بغا الشرابي بعد موت ابن البعيث وموت بعد دخوله سامرا باشهر في اي الاغر حسنه فاطلقوا واطلقت حاله لابن البعيث فخرج من السجن فمات فرحا من توعدها ونفي الماقون في الحبس ٭ وذكر ان ابن البعيث صير في عنقه مائة رطل فلم يزل مكبوبا على وجهه حتى مات ٭ ولما احضر البعيث اخرج من الحبس من كان محبوسا بسبب كفالته به وقد كان بعضهم مات في الحبس فاخرج نعوتا في عباله وصير بنوه حلبس والبعيث في عداد الشاكرية مع عبيد الله بن يحيى بن خاقان واجريت عليهم الارزاق ٭

وفي هذه السنة امر المتوكل باخذ النصارى واهل الذمة كلهم بلبس الطيالسة العسلية والزنانير وركوب السروج بركب الخشب وتصيير كرتين على مؤخر السروج وتصيير زرين على قلانس من لبس منهم قلنسوة مخالفة لون القلنسوة التي يلبسها المسلمون وتصيير رقعتين على ما ظهر من لباس مماليكهم مخالف لونهما لون الثوب الظاهر الذي عليه وان تكون احدى الرقعتين بين يديه عند صدره والاخرى منها خلف ظهره وتكون كل واحدة من الرقعتين قدر اربع اصابع ولونهما عسليا ومن لبس منهم عمامة فكذلك يكون لونها لون العسلي ومن خرج من نسائهم فبرزت فلا تبرز الا في ازار عسلي وامر باخذ مماليكهم بلبس الزنانير ومنعهم لبس المناطق وامر بهدم بيعهم المحدثة وباخذ العشر من منازلهم وان كان الموضع واسعا صير مسجدا وان كان لا يصلح ان يكون مسجدا صير فضاء وامر ان يجعل على ابواب دورهم شياطين من خشب مسمورة تفريقا بين منازلهم وبين منازل المسلمين ونهى ان يستعان بهم في الدواوين واعمال السلطان التي يجري احكامهم فيها على المسلمين ونهى ان يتعلم اولادهم في كتاتيب المسلمين ولا يعلمهم مسلم ونهى ان يظهروا في شعانينهم صليبا وان يشعلوا في الطريق وامر بتسوية قبورهم مع الارض لئلا تشبه قبور المسلمين وكتب الى عماله في الافاق ٭ بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله تبارك وتعالى بعزته التي لا تحاول وقدرته على ما يريد اصطفى الاسلام فرضيه لنفسه واكرم به ملائكته وبعث به رسله وايد به

باول

اولياءه وكلاه بالبر وحاطه بالنصر وحرسه من العاهة واظهره على الاديان مبرا من الشبهات معصوما من الافات محبوا بمناقب الخير مخصوصا من الشرائع باطهرها وافضلها ومن الفرائض بازكاها واشرفها ومن الاحكام باعدلها واقنعها ومن الاعمال باحسنها واقصدها واكرم اهله بما احل لهم من حلاله وحرم عليهم من حرامه وبين لهم من شرائعه واحكامه وحد لهم من حدوده ومناهجه واعد لهم من سعة جزائه وثوابه فقال في كتابه فيما امر به ونهى عنه وفيما حض عليه فيه ووعظ ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقال فيما حرم على اهله مما غمط فيه من رديء المطعم والمشرب والمنكح لينزههم عنه وليطهر به دينهم وليفضلهم عليهم تفضيلا حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة الى اخر الاية ثم ختم ما حرم عليهم من ذلك في هذه الاية بحراسة دينه ممن عند عنه وباتمام نعمته على اهله الذين اصطفاهم فقال عز وجل اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم اكملت لكم دينكم الاية وقال عز وجل حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الاية وقال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الاية فحرم على المسلمين من ماكل اهل الاديان ارجسها وانجسها ومن شرائعهم ما دعاه الى العداوة والبغضاء واصد عن ذكر الله وعن الصلوة ومن مناكحهم اعظمها عنده وزرا واولاها عند ذوي الحجى والالباب تحريما وحباهم محاسن الاخلاق وفضائل الكرامات فجعلهم اهل الايمان والامانة والفضل والتراحم واليقين والصدق ولم يجعل في دينهم التقاطع والتدابر ولا الحمية ولا التكبر ولا الخيانة ولا الغدر ولا التباغي ولا التظالم بل امر بالاولى ونهى عن الاخرى ووعد واوعد عليهما جنته وناره وثوابه وعقابه فالمسلمون بما اختصهم الله من كرامته وجعل لهم من الفضيلة بدينهم الذي اختاره لهم بائنون على الاديان بشرائعهم الزاكية واحكامهم المرضية الطاهرة وبراهينهم المنيرة وبتطهير الله اياهم بما احل وحرم فيه لهم وعليهم قضاء من الله عز وجل في اعزاز دينه حتما ومشيئة منه في اظهار حقه ماضية وارادة منه في اتمام نعمته على اهله نافذة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليجعل الله الفوز والعاقبة للمتقين والخزي في الدنيا والاخرة على الكافرين ٭ وقد راى امير المؤمنين وبالله توفيقه وارشاده ان يحمل اهل الذمة جميعا بحضرته وفي نواحي اعماله اقربها وابعدها واخصهم واخسهم على تصيير طيالستهم التي يلبسونها من يلبسها من تجارهم وكتابهم وكبيرهم وصغيرهم على الوان الثياب العسلية لا يتجاوز ذلك منهم متجاوز الى غيره ومن قصر عن هذه الطبقة من اتباعهم وارذالهم ومن يقعد به حاله عن لبس الطيالسة منهم اخذ بتركيب خرقتين صبغهما ذلك الصبغ يكون استدارة كل واحدة منهما شبرا تاما في مثله على موضع امام ثوبه الذي يلبسه تلقاء صدره ومن وراء ظهره وان يؤخذ الجميع منهم في قلانسهم بتركيب ازرار عليها تخالف الوانها الوان القلانس ترتفع في اماكنها التي تقع بها لئلا تلصق فتستتر ولا ما يركب منها على الحبال فتخفى وكذلك في سروجهم باتخاذ ركب خشب لها ونصب اكر على قرابيسها تكون ناتئة عنها موفية عليها لا يرخص لهم في ازالتها عن قرابيسهم وتاخيرها الى

جوانبها بل يعقد ذلك بينهم ليقع ما وقع من الذي امر امير المومنين بحملهم عليه ظاهرا يثبته الناظر من غير
تامل وتاخذه الاعين من غير طلب وان يوخذ عبيدهم واماوهم ومن يلبس المناطق من تلك الطبقة بشد
الزنانير والكستيجات مكان المناطق التي كانت في اوساطهم وان يوعز الى عمالك فيما امر به امير المومنين في
ذلك ايعازا يحدوهم به الى استقصا ما تقدم اليهم فيه ويحذرهم ادهانا وميلا ويتقدم اليهم في انزال العقوبة
بمن خالف ذلك من جميع اهل الذمة عن سبيل عناد وتهوين الى غيره ليقتصر الجميع منهم على طبقاتهم واصنافهم على
السبيل التي امر امير المومنين بحملهم عليها واخذهم بها ان شا الله فاعلم ذلك من راي امير المومنين وامره وانه
الى عمالك في نواحي عملك ما ورد عليك من كتاب امير المومنين بما تعمل به ان شا الله وامير المومنين يسل الله
ربه ووليه ان يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وملئكته وان يحفظه فيما استخلفه عليه من امر دينه
ويتولاه ما ولاه مما لا يبلغ حقه فيه الا بعونه حفظا يحمل به ما حمله وولاية يقضي بها حقه عنه ويوجب بها له
اكمل ثوابه وافضل مزيده انه كريم رحيم   وكتب ابرهيم بن العباس في شوال سنة خمس وثلثين ومائتين
فقال علي بن الجهم   العسليات التي فرقت بين ذوي الرشدة والغي
وما على العاقل ان يكثروا فانه اكثر للغي
وفي هذه السنة ظهر بسامرا رجل يقال له محمود بن الفرج النيسابوري فزعم انه ذو القرنين ومعه سبعة وعشرين
رجلا عند خشبة بابك وخرج من اصحابه بباب العامة رجلان وببغداد في مسجد مدينتها اخران وزعما انه نبي
وانه ذو القرنين فاتي به وباصحابه المتوكل فامر بضربه بالسياط فضرب ضربا شديدا فمات من بعد من ضربه
ذلك وحبس اصحابه وكانوا قدموا من نيسابور ومعهم شي يقرونه وكان معهم عيالاتهم وفيهم شيخ يشهد له بالنبوه
ويزعم انه يوحى اليه وان جبريل ياتيه بالوحي فضرب محمود مائة سوط فلم ينكر نبوته حتى ضرب وضرب الشيخ
الذي كان يشهد له اربعين سوطا فانكر نبوته حين ضرب وحمل محمود الى باب العامة فاكذب نفسه وقال
الشيخ قد خدعني وامر اصحاب محمود ان يصفعوه فصفعوه كل واحد منهم عشر صفعات واخرج له مصحف فيه كلام
قد جمعه ذكر انه قرانه وان جبريل عليه السلم كان ياتيه به ثم مات يوم الاربعا لثلث خلون من ذي الحجة في
هذه السنة ودفن في الجزيرة   وفي هذه السنة عقد المتوكل البيعة لبنيه الثلثة لمحمد وسماه المنتصر
ولابي عبد الله بن قبيحة واختلف في اسمه فقيل اسمه محمد وقيل اسمه الزبير ولقبه المعتز ولابرهيم وسماه المويد
بولاية العهد وذلك فيما قيل يوم السبت لثلث بقين من ذي الحجة وقيل لليلتين بقيتا منه وعقد لكل واحد منهم لواين
احدهما اسود وهو لوا العهد والاخر ابيض وهو لوا العمل وضم الى كل واحد من العمل ما انا ذاكره فكان ما ضم
الى ابنه محمد المنتصر من ذلك افريقية والمغرب كله من عرض مصر الى حيث بلغ سلطانه من المغرب وجند
قنسرين والعواصم والثغور الشامية والجزرية وديار مضر وديار ربيعة والموصل وهيت وعانات والخابور وقرقيسيا
وكور باجرمى وتكريت وطساسيج السواد وكور دجلة والحرمين واليمن وعك وحضرموت واليمامة والبحرين والسند

ومكوان

ومكوان وقندابيل وفرج بيت الذهب وكور الاهواز والمستغلات بسامرا وماه الكوفة وماه البصرة
وماسبذان ومهرجانقذق وشهرزور ودراباذ والصامغان واصبهان وقم وقاشان وقزوين وامور الجبل
والضياع المنسوبة الى الجبال وصدقات العرب بالبصرة   وكان ما ضم الى ابنه المعتز كور خراسان
وما يضاف اليها وطبرستان والري وارمينية واذربيجان وكور فارس ثم ضم اليه في سنة اربعين خزن
الاموال في جميع الافاق ودور الضرب وامر بضرب اسمه على الدراهم   وكان ما ضم الى
ابنه المويد جند دمشق وجند حمص وجند الاردن وجند فلسطين فقال ابو الغصن الاعرابي
ان ولاة المسلمين الجله   محمد ثم ابو عبد الله
ثمت ابرهيم ابو الذ له   بورك في خليفة الله
وكتب بينهم كتابا بنسخته   هذا كتاب لعبد الله جعفر الامام المتوكل على الله امير
المومنين واشهد الله على نفسه بجميع ما فيه ومن حضر من اهل بيته وشيعته وقواده وقضاته وكتابه وفقهايه
وغيرهم من المسلمين لمحمد المنتصر بالله ولابي عبد الله المعتز بالله ولابرهيم المويد بالله بني امير المومنين في
صحة من رايه وعموم من عافيته بدنه واجتماع من فهمه مختارا لما شهد به متوخيا بذلك طاعة ربه وسلامة
رعيته واستقامتها وانقياد طاعتها واتساع كلمتها وصلاح ذات بينها وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلثين
ومائتين لمحمد المنتصر بالله بن جعفر الامام المتوكل على الله امير المومنين ولاية عهد المسلمين في حياته والخلافة
عليهم من بعده وامره بتقوى الله الذي هو عصمة من اعتصم بها ونجاة من لجا اليها وعز من اقتصر عليها فان
بطاعة الله تتم النعمة وتجب من الله الرحمة والله غفور رحيم وجعل عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله امير المومنين
الخلافة من بعد محمد المنتصر بالله ابن امير المومنين لابي عبد الله المعتز بالله بن امير المومنين ثم من بعد ابي عبد
الله المعتز بالله بن امير المومنين الخلافة الى ابرهيم المويد بالله بن امير المومنين وجعل عبد الله جعفر الامام
المتوكل على الله امير المومنين لمحمد المنتصر بالله بن امير المومنين على ابي عبد الله المعتز بالله وابرهيم المويد بالله
بني امير المومنين السمع والطاعة والنصيحة والمشايعة والموالاة لاوليايه والمعاداة لاعدايه في السر والجهر
والغضب والرضى والمنع والاعطا والتمسك ببيعته والوفا بعهده لا يبغيانه غايلة ولا يحاولان مخاتلة ولا يمالان
عليه عدوا ولا يستبدان دونه بامر يكون فيه نقض لما جعل اليه امير المومنين من ولاية العهد في حياته والخلافة
من بعده وجعل عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله امير المومنين على محمد المنتصر بالله بن امير المومنين لابي عبد الله
المعتز بالله وابرهيم المويد بالله ابني امير المومنين الوفا بما عقده لهما وعقده اليهما من الخلافة بعد محمد المنتصر بالله بن
امير المومنين وابرهيم المويد بالله بن امير المومنين الخليفة من بعد ابي عبد الله المعتز بالله بن امير المومنين والامام
على ذلك ولا يخلعهما ولا واحدا منهما ولا يعقد دونهما ولا دون واحد منهما بيعة لولد ولا لاحد من جميع البرية ولا
يوخر بينهما مقدما ولا يقدم منهما موخرا ولا ينقصهما ولا واحدا منهما شيا من اعمالهما التي ولاهما عبد الله

جعفر الامام المتوكل على الله امير المؤمنين وبكل واحد منهما من الصلاة والمعاون والقضا والمظالم والخراج
والضياع والغنيمة والصدقات وغير ذلك من حقوق اعمالهما وما في عمل كل واحد منهما من البريد والطرز
وخزن بيوت الاموال والمعاون ودور الضرب وجميع الاعمال التي جعلها امير المؤمنين وجعلها الى كل واحد
منهما ولا ينقل عن واحد منهما احدا من ناحيته من القواد والجند والشاكرية والموالي والغلمان وغيرهم ولا
يعترض عليه في شي من ضياعه واقطاعاته وشاريه او له وذخايره وجميع ما في يديه وما حواه وملكه من
من تالد وطارف وقديم ومستانف وجميع ما يستفيده ويستفاد له بنقص ولا بحرم ولا يحيف ولا يعرض
لاحد من عماله وكتابه وقضاته وخدمه ووكلايه واصحابه وجميع اسبابه بمناظرة ولا محاسبة ولا
غير ذلك من الوجوه والاسباب كلها ولا يفسخ فيما ولاه امير المؤمنين لما في هذا العقد والعهد بما يزيل
ذلك عن جهته او يوخره عن وقته او يكون ناقضا لشي منه وجعل عبد الله جعفر المتوكل على الله امير
المؤمنين على ابي عبد الله المعتز بالله بن امير المؤمنين ان افضت اليه الخلافة بعد محمد المنتصر بالله بن امير
المؤمنين لابرهيم المؤيد بالله بن امير المؤمنين مثل الشرايط التي اشترطها على محمد المنتصر بالله بن امير
المؤمنين بجميع ما سمي فيه ووصف في هذا الكتاب وعلى ما بين وفسر مع الوفا من ابي عبد الله المعتز بالله
ابن امير المؤمنين بما جعله له امير المؤمنين لابرهيم المؤيد بالله ابن امير المؤمنين من الخلافة وتسليم ذلك له راضيا
ممضيا له معترفا بما فيه حق الله عليه وما امره به امير المؤمنين غير ناكث ولا ناكب بذلك ولا مبدل فان
الله تعالى جده وعز ذكره توعد من خالف امره وعند عن سبيله في محكم كتابه فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه
على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم على ان لابي عبد الله المعتز بالله بن امير المؤمنين ولابرهيم المؤيد بالله بن
امير المؤمنين على محمد المنتصر بالله بن امير المؤمنين وهما مقيمان بحضرته او احدهما او كانا غايبين عنه او مجتمعين
كانا او متفرقين وليس ابو عبد الله المعتز بالله بن امير المؤمنين في ولايته بخراسان واعمالها المتصلة بها والمضمومة
اليها وليس ابرهيم المؤيد بالله بن امير المؤمنين في ولايته بالشام واجنادها فعلى محمد المنتصر بالله بن امير المؤمنين
ان يمضي ابا عبد الله المعتز بالله بن امير المؤمنين الى خراسان واعمالها المتصلة بها والمضمومة اليها وان يسلم
له ولايتها واعمالها كلها واجنادها والكور الداخلة فيما ولى جعفر الامام المتوكل على الله امير المؤمنين ابا
عبد الله المعتز بالله بن امير المؤمنين فلا يعوقه عنها ولا يحبسه قبله ولا في شي من البلدان دون خراسان والكور
والاعمال المضمومة اليها وان يعجل اشخاصه اليها واليا عليها وعلى جميع اعمالها مفردا بها مفوضا اليه اعمالها
كلها لينزل حيث احب من كور عمله ولا ينقله عنها وان يشخص معه جميع من ضم اليه امير المؤمنين ويضم من مواليه
وقواده وشاكريته واصحابه وكتابه وعماله وخدمه ومن اتبعه من صنوف الناس باهاليهم واولادهم واعمالهم
واموالهم ولا يحبس عنه احدا ولا يشرك في شي من اعماله احدا ولا يوجه عليه امينا ولا كاتبا ولا بريدا ولا
يضرب على يده في قليل ولا كثير وان يطلق محمد المنتصر بالله لابرهيم المؤيد بالله بن امير المؤمنين الخروج الى الشام

واجناده

١٩٥

جناده ومن ضم امير المؤمنين ويضمه اليه من مواليه وقواده وخدمه وجنوده وشاكريته وصحابته وعماله
خدامه ومن اتبعه من صنوف الناس باهاليهم واولادهم واموالهم ولا يحبس عنهم احدا ويسلم ولايتها
واعمالها وجنودها كلها لا يعوقه عنه ولا يحبسه ولا في شي من البلدان دونها وان يعجل اشخاصه الى الشام
واجنادها واليا عليها ولا ينقله عنها وان عليه له وفيمن ضم اليه من القواد والموالي والغلمان والجنود
والشاكرية واصناف الناس وفي جميع الاسباب والوجوه مثل الذي اشترط على محمد المنتصر بالله بن امير المؤمنين
لابي عبد الله المعتز بالله بن امير المؤمنين في خراسان واعمالها على ما رسم من ذلك وبين ولخص وشرح في هذا الكتاب
ولابرهيم المؤيد بالله بن امير المؤمنين على ابي عبد الله المعتز بالله بن امير المؤمنين اذا افضت الخلافة اليه وابرهيم
المؤيد بالله مقيم بالشام ان يقره بها او كان بحضرته او كان غايبا عنه ان يمضيه الى عمله من الشام ويسلم اليه
اجنادها وولايتها واعمالها كلها ولا يعوقه عنها ولا يحبسه قبله ولا في شي من البلدان دونها وان يعجل
اشخاصه اليها واليا عليها وعلى جميع اعمالها على مثل الشرط الذي اخذ لابي عبد الله المعتز بالله بن امير
المؤمنين على محمد المنتصر بالله بن امير المؤمنين في خراسان واعمالها على ما رسم ووصف وشرط في هذا الكتاب
لم يجعل امير المؤمنين لواحد منهم وفيما عليه وله هذه الشروط من محمد المنتصر بالله وابي عبد الله المعتز بالله
وابرهيم المؤيد بالله بني امير المؤمنين ان بدل شيا مما اشترطنا في هذا الكتاب ووكدنا وعليهم جميعا الوفا
به لا يقبل الله منهم الا ذلك ولا التمسك الا بعهد الله فيه وكان عهد الله مسولا اشهد الله رب العالمين جعفر
الامام المتوكل على الله امير المؤمنين ومن حضره من المسلمين بجميع ما في هذا الكتاب على امضايه اياه على محمد
المنتصر بالله وابي عبد الله المعتز بالله وابرهيم المؤيد بالله بني امير المؤمنين بجميع ما سمي ووصف فيه وكفى بالله شهيدا
وبعثنا الى الطاعة راجيا ووفيا بعهده خايفا وحسنا ومعاقبا معاندا وصدف عن امره مجاهرا وقرات هذا الكتاب
اربع نسخ وقعت شهادة الشهود بحضرة امير المؤمنين في كل نسخة منها في خزانة امير المؤمنين نسخة عند محمد بن المنتصر بن
امير المؤمنين نسخة وعند ابي عبد الله المعتز بالله بن امير المؤمنين ونسخة عند ابرهيم المؤيد بالله بن امير المؤمنين وقد ولى جعفر
الامام المتوكل على الله ابا عبد الله المعتز بالله بن امير المؤمنين اعمال فارس وارمينية واذربيجان الى ما يلي اعمال خراسان
وكورها والاعمال المتصلة بها والمضمومة اليها على ان جعل له على محمد المنتصر بالله بن امير المؤمنين في ذلك الذي جعل له في
الحياطة في نفسه والوثاق في اعماله والمضمومين اليه وساير من يستعين به من الناس جميعا في خراسان والكور
المضمومة اليها والمتصلة بها على ما سمي ووصف في هذا الكتاب
وقال ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول يمدح بني المتوكل الثلثة المنتصر والمعتز والمويد

اضحت عرى الاسلام وهي منوطة بالنصر والاعزاز والتاييد
بخليفة من هاشم وثلثة كنفوا الخلافة من ولاة عهود
قمر توالت حوله اقماره يكتنفن مطلع سعده بسعود

لست لهم الا ابا ولست لهم فسعوا بادم انفس وجدود

وله في المعتز بالله

اشرق المشرق بالمعتز بالله ولاجا … انما المعتز طيب بث في الناس فعاجا

وله ايضا فيهم

الله اطهر دينه واعزه بمحمد … والله اكرم بالخلافة جعفر بن محمد

والله ايد عمده بمحمد و محمد … ومويد لمويد بن الى النبي محمد

ومنها كانت وفاة اسحق بن ابرهيم صاحب الجسر في يوم الثلثا لست بقين من ذي الحجة ۞
ومنها كانت وفاته لسبع بقين منه وصير ابنه مكانه وكسي خمس خلع وقلد سيفا وبعث المتوكل حين انتهى اليه خبر مرضه بابنه المعتز لعيادته مع بغا الشرابي وجماعة من القواد والجند وذكر ان ماء دجلة تغير في هذه السنة الى الصفرة ثلثة ايام ففزع الناس لذلك ثم صار في لون ماء المدود وذلك في ذي الحجة
ومنها ان المتوكل اتي بيحيى بن عمر بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه من بعض النواحي وكان فيما ذكر قد جمع قوما فضربه عمر بن فرج ثماني عشرة مقرعة وحبس ببغداد في المطبق
وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود

ثم دخلت سنة ست وثلثين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من مقتل محمد بن ابرهيم بن مصعب بن زريق اخي اسحق بن ابرهيم بفارس

ذكر الخبر عن مقتله وكيف قتل

حدثني غير واحد عن محمد بن اسحق بن ابرهيم ان اباه اسحق بلغه عنه انه اكول لا يملا جوفه شي وانه يرى باتخاذ الطعام والاكثار منه ثم ارسل اليه فدعاه ثم امره ان ياكل وقال له اني احب ان ارى اكلك فاكل واكثر حتى عجب اسحق منه ثم قدم اليه بعد ما ظن انه شبع وامتلا من الطعام حمل مشوي فاكل منه حتى لم يبق منه الا عظامه فلما فرغ من اكله قال يا بني ما لك الا قوم يطعمون بطعام بطنك فالحق بامير المومنين فان ماله احمل لك من مالي فوجهه الى الباب والزمه الباب فكان في حرمة السلطان وجاه ابيه وخلفه ابيه ببابه حتى مات ابوه اسحق فعقد له المعتز على فارس وعقد له على اليمامة والبحرين وطريق مكة في المحرم من هذه السنة وضم اليه اعمال ابيه كلها وزاده المنتصر ولاية مصر وذلك انه كان فيما ذكر حمل الى المتوكل واولياء عهده مما كان في خزائن ابيه من الجوهر والاشيا النفيسة ما حظي به عندهم ورفعوا من مرتبته فلما بلغ محمد بن ابرهيم ما فعل ابن اخيه محمد بن اسحق من ذلك للسلطان وبلغ المتوكل

امورا ذكرها ۞ فاخبرني بعضهم ان سبب محمد بن ابرهيم انما كان لان ابن اخيه محمد بن اسحق واعقلا له عليه عمل خراج فارس اليه وان محمدا شكا الى المتوكل ما كان من ابن عمه محمد بن ابرهيم في ذلك فبسط يده عليه واطلق له العمل فيه بما احب فولى محمد بن اسحق الحسين بن اسمعيل بن ابرهيم بن مصعب فارس وعزل عمه وتقدم محمد الى الحسين بن اسمعيل في قتل عمه محمد بن ابرهيم فذكر انه لما صار الى فارس اهدى اليه في يوم النيروز هدايا فكان فيما اهدى اليه حلوا فاكل محمد بن ابرهيم منها ثم دخل الحسين بن اسمعيل عليه فامر بادخاله الى موضع اخر واعاده الحلوى عليه فاكل ايضا منها فعطش فاستسقى فمنع الماء وراما الخروج من الموضع الذي ادخل اليه فاذا هو محبوس لا سبيل اليه الى الخروج فعاش يومين وليلتين ومات فحمل ما له وعيا له الى سامرا على ما به حمل ولما ورد نعي محمد بن ابرهيم على المتوكل بالكتاب منه الى طاهر بن عبد الله بن طاهر وكتب اما بعد فان امير المومنين يوجب لك مع كل فائدة ونعمه وهبتك مواهب الله وتعزيتك عن ملمات اقداره وقد قضى الله في محمد بن ابرهيم مولى امير المومنين ما هو قضاوه في عباده حتى يكون الفنا لهم والبقا له وامير المومنين يعزيك عن محمد بما اوجب الله لمن عمل بما امره به في مصابيه من جزيل ثوابه واجره فليكن الله وما قربك منه اولى بك في احوالك كلها فان مع شكر الله مزيده ومع التسليم لامر الله رضاه وبالله توفيق امير المومنين والسلم
وفي هذه السنة توفي الحسن بن سهل في قول بعضهم في اول ذي الحجة بها وقال قايل هذه المقالة مات محمد بن اسحق بن ابرهيم في هذا الشهر لاربع بقين منه ۞ وذكر عن القسم بن احمد الكوفي قال كنت في خزانة الفتح بن خاقان في سنة خمس وثلثين ومائتين وكان الفتح يتولى للمتوكل اعمالا منها اخبار الخاصة والعامة بسامرا والهاروني وما يليها فورد كتاب ابرهيم بن عطا المتولي للاخبار بسامرا بذكر وفاة الحسن بن سهل وانه شرب شربة دوا في صبيحة يوم الخميس لخمس ليال بقين من ذي القعدة من سنة خمس وثلثين ومائتين افرطت عليه وانه توفي في هذا اليوم وقت الظهر وان المتوكل امر بتوجيه جهازه من خزائنه فلما وضع على سريره تعلق به جماعة من التجار من غرما الحسن بن سهل ومنعوه من دفنه فتوسط امرهم يحيى بن خاقان وابرهيم بن عتاب ورجل يعرف بابن عوف فقطعوا امرهم ودفن فلما كان من الغد ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلم بوفاة محمد بن اسحق بن ابرهيم بعد الظهر يوم الخميس لخمس خلون من ذي الحجة فجزع عليه المتوكل جزعا وقال تبارك الله وتعالى كيف توافت منية الحسن ومحمد بن اسحق في وقت واحد ۞ وفيها امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه فذكر ان عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلثة بعثنا به الى المطبق فهرب الناس وامتنعوا من المصير اليه وحرث ذلك الموضع وزرع ما حواليه ۞ وفيها استكتب المتوكل عبيد الله ابن يحيى بن خاقان وصرف محمد بن الفضل الجرجاي ۞ وفيها حج محمد المنتصر وحجت معه جدته شجاع ام المتوكل مشيعا المتوكل الى النجف وفيها هلك ابو سعيد محمد بن يوسف المروزي الكبح فاه ذكر ان فارس بن بغا الشرابي وهو خليفة ابيه عقد لابي سعيد هذا وهو مولى طي على اذربيجان وارمينية فعسكر

بالكرخ كرخ فيروز فلما كان لسبع بقين من شوال وهو بالكرخ مات فجاة لبس احد خفيه ومد الاخر
ليلبسه فسقط ميتا فولى المتوكل ابنه يوسف ما كان ابوه ولي من الحرب وولاه بعد ذلك خراج الناحية
وضياعها فشخص الى الناحية فضبطها ووجه عماله في كل ناحية
وحج بالناس في هذه السنة المنتصر محمد بن جعفر المتوكل

ثم دخلت سنة سبع وثلثين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من وثوب اهل ارمينية بيوسف بن محمد فيها

ذكر الخبر عن سبب وثوبهم به

قد ذكرنا فيما مضى قبل سبب استعمال المتوكل يوسف بن محمد هذا اياه على ارمينية فاما سبب وثوب اهل
ارمينية به فانه كان فيما ذكر انه لما صار الى عمله من ارمينية خرج رجل من البطارقة يقال له بقراط بن اشوط
وكان يقال له بطريق البطارقة يطلب الامان فاخذه يوسف بن محمد وقيده وبعث به الى باب الخليفة فاسلم بقراط
وابنه فذكر ان يوسف لما حمل بقراط بن اشوط وجماعة من بطارقة ارمينية وكان الثلج قد وقع في المدينة التي فيها
يوسف وهي فيما قيل طرون فلما سكن الثلج اتوا عليها من كل ناحية وحاصروا يوسف ومن معه في المدينة فخرج
يوسف الى باب المدينة فقاتلهم فقتلوه وكل من قاتل معه فاما من لم يقاتل معه فقالوا له ضع ثيابك واخرج
عريانا فطرح قوم منهم كثير ثيابهم وخرجوا عراة حفاة فمات اكثرهم من البرد وسقط اصابع قوم منهم ونجوا
وكانت البطارقة لما حمل يوسف بقراط بن اشوط تحالفوا على قتله ونذروا دمه ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة
وهو على ابنة بقراط فنهى سوادة بن عبد الحميد الجحافي يوسف بن ابي سعيد عن المقام بموضعه واعلمه ما اتاه من اخبار
البطارقة فابى ان يفعل فوافاه القوم في شهر رمضان فاحدقوا بسور المدينة والثلج ما بين عشرين ذراعا الى اقل حول
المدينة الى خلاط الى دبيل والى الدنيا كلها ثلج وكان يوسف قبل ذلك قد فرق اصحابه في رساتيق عمله فتوجه الى كل ناحية
منها قوم من اصحابه والبطارقة ومن معهم جماعة فقتلوهم وقتلوا في يوم واحد وكانوا قد حاصروه في المدينة اياما
فخرج اليهم فقاتل حتى قتل فوجه المتوكل بغا الشرابي الى ارمينية طالبا بدم يوسف فشخص اليها من ناحية
الجزيرة فبدا بارزن بموسى بن زرارة وهو ابو الحر وله اخوة اسمعيل وسليمن واحمد وعيسى ومحمد وهرون فحمل بغا
موسى بن زرارة الى باب الخليفة ثم سار فاناخ بجبل الخويثية وهم جمهرة اهل ارمينية وقتلة يوسف بن محمد فحاربهم فظفر
بهم فقتل زهاء ثلثين الفا وسبا منهم خلقا كثيرا فباعهم بارمينية ثم سار الى بلاد الباق فاسر اشوط بن
حمزة ابا العباس وهو صاحب الباق والباق من كور البسفرجان ثم سار الى مدينة دبيل من ارمينية
فاقام بها شهرا ثم سار الى تفليس

هذه السنة ولي عبد الله بن اسحق بن ابرهيم بغداد ومعاون السواد وفيها قدم محمد بن عبد الله بن طاهر من
خراسان لثمان بقين من شهر ربيع الاخر فولي الشرطة والجزية واعمال السواد وخلافة امير المومنين بمدينة
السلام ثم صار الى بغداد. وفيها عزل المتوكل محمد بن احمد بن ابي دواد عن المظالم وولاها محمد
بن يعقوب المعروف بابي الربيع. وفيها رضي عن ابن اكثم وكان ببغداد فاشخص الى سامرا فولي القضا
على القضاة ثم ولي ايضا المظالم وكان عزل المتوكل ابن ابي دواد لخمس بقين من صفر وحبس يوم السبت لثلث
خلون من شهر ربيع الاول ابنه ابو الوليد محمد بن احمد بن ابي دواد في ديوان الخراج وحبس اخوته عند عبد
الله بن السري خليفة صاحب الشرطة فلما كان يوم الاثنين حمل ابو الوليد مائة الف دينار وعشرين الف
دينار وجوهرا بقيمة عشرين الف دينار ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر الف الف درهم واشهد عليهم جميعا
ببيع كل ضيعة لهم وكان احمد بن ابي دواد قد فلج فلما كان يوم الاربعا لسبع خلون من شعبان امر المتوكل بولد
احمد بن ابي دواد فحدروا الى بغداد فقال ابو العتاهية

لو كنت في الراي منسوبا الى رشد   وكان عزمك عزما فيه توفيق
لكان في الفقه شغل لو قنعت به   عن ان تقول كتاب الله مخلوق
ماذا عليك واصل الدين يجمعهم   ما كان في الفرع لولا الجهل والموق

واقام فيها الحج للناس في جمادى الاخرة. وفيها ولي ابن اكثم قضا الشرقية حيان بن بشر
وولي سوار بن عبد الله العنبري قضا الجانب الشرقي وكلاهما اعور فقال الجماز

رايت من الكبائر قاضيين   هما احدوثة في الخافقين
هما اقتسما العمى نصفين قدا   كما اقتسما قضا الجانبين
هما فال الزمان بهلك يحيى   اذ افتتح القضا باعورين

وفيها امر المتوكل في يوم الفطر منها بانزال جثة احمد بن نصر بن مالك الخزاعي ودفعه الى اوليائه

ذكر الخبر عما فعل به وما كان من الامر بسبب ذلك

ذكر ان المتوكل لما امر بدفع جثته الى اوليائه لدفنه فعل ذلك فدفع اليهم وقد كان المتوكل لما افضت اليه الخلافة
نهى عن الجدال في القران وغيره ونفذت كتبه بذلك الى الافاق وهم بانزال احمد بن نصر عن خشبته فاجتمع الغوغا
والرعاع الى موضع الخشبة وكثروا وتكلموا فبلغ ذلك المتوكل فوجه اليهم نصر بن الليث فاخذ منهم نحوا من
عشرين رجلا فضربهم وحبسهم وترك انزال احمد بن نصر من خشبته لما بلغه من تكثير العامة في امره وبقي الذين اخذوا
بسببه في الحبس حينا ثم اطلقوا فلما دفع بدنه الى اوليائه في الوقت الذي ذكرت حمله ابن اخيه موسى الى بغداد
وغسل ودفن وضم راسه الى بدنه واخذ عبد الرحمن بن حمزة جثته في منديل مصري فمضى به الى منزله فكفنه وصلى عليه

وتولى ادخاله القبر مع بعض اهله رجل من التجار يقال له الابزاري فكتب بذلك صاحب البريد ببغداد وكان
يعرف بابن الكلبي من موضع بناحية واسط يقال له الطبانية الى المتوكل بخبر العامة وما كان من اجتماعها و
بالخانة جنازة احمد بن نصر وبخشبة راسه فقال المتوكل ليحيى بن اكثم كيف دخل ابن الابزاري القبر على كثرة حر
فقال يا امير المؤمنين كان صديقا له فامر المتوكل بالكتاب الى محمد بن عبد الله بن طاهر بمنع العامة من الاجتماع والحركة
في مثل هذا وشبهه وان بعضهم اوصى ابنه عند موته ان يهب العامة فكتب المتوكل ينهى عن الاجتماع
وغزا الصائفة في هذه السنة علي بن يحيى الارمني   وحج بالناس فيها علي بن جعفر بن عيسى بن ابي جعفر المنصور وكان
والي مكة

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ظفر بغا باسحق بن اسمعيل مولى بني امية بتفليس واحراقه مدينة تفليس

ذكر الخبر عما كان من بغا في ذلك

ذكر ان بغا لما صار الى دبيل بسبب قتل القاتلين من اهل ارمينية يوسف بن محمد اقام بها شهرا فلما كان يوم
السبت لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلثين ومائتين وجه بغا زيرك التركي فجاوز الكر وهو نهر عظيم
مثل الصراة ببغداد واكبر ما بين المدينة وتفليس في الجانب الغربي وصغدبيل في الجانب الشرقي وكان معسكر بغا
في الشرقي فجاوز زيرك الكر الى ميدان تفليس ولتفليس خمسة ابواب باب الميدان وباب قريس وباب الصغير
وباب الربض وباب صغدبيل والكر نهر يحدر مع المدينة ووجه بغا ابا العباس الواثي النصراني الى اهل ارمينية
عربها وعجمها فاتاهم زيرك مما يلي الميدان وابو العباس مما يلي باب الربض فخرج اسحق بن اسمعيل الى زيرك مما يلي
الميدان واخرج اسحق بن اسمعيل الى زيرك فناوشه القتال ووقف بغا على تل مطل على المدينة مما يلي صغدبيل
لينظر ما يصنع زيرك وابو العباس فبعث بغا النفاطين فضربوا المدينة بالنار وهي من خشب الصنوبر فاقبل اسحق
ابن ابرهيم الى المدينة لينظر فاذا النار قد اخذت في قصره وجواريه واحاطت به النار ثم اتاه الاتراك والمغاربة
فاخذوه اسيرا واخذوا ابنه عمرا فاتوا بهما بغا فامر بغا به فرد الى باب الحسك فضربت عنقه صبرا وحمل راسه
الى بغا وصلبت جثته على الكر وكان شيخا مجدورا ضخم الراس يخضب بالوسمة ادم اصلع احول فنصب راسه على باب
الحسك وكان الذي تولى قتله غاش خليفة بغا واحترق في المدينة نحو من خمسين الف انسان وطفئت النار في يوم
وليلة لانها نار الصنوبر لا بقاء لها وصبحهم المغاربة فاسروا من كان حيا وسلبوا الموتى وكانت امراة اسحق بازار له
بصغدبيل وهي حذاء تفليس في الجانب الشرقي وهي مدينة بناها كسرى انوشروان وكان اسحق قد حصنها وحفر
خندقها وجعل فيها مقاتلة من الخويثية وغيرهم فاعطاهم بغا الامان على ان يضعوا اسلحتهم ويذهبوا حيث شاءوا

وكان

كانت امراة اسحق ابنة صاحب السرير   ثم وجه بغا فيما ذكر زيرك الى قلعة الجردمان وهي بين برذعة وتفليس
في جماعة من جنده ففتح زيرك الجردمان واخذ بطريقها القطريج اسيرا فحمله الى العسكر ثم نهض بغا الى عيسى بن
يوسف ابن اخت اصطفانوس وهو في قلعة كثيش من كورة البيلقان وبينها وبين البيلقان عشرة فراسخ وبينها وبين
برذعة خمس عشرة فرسخا فحاربه ففتحها واخذه وحمله وحمل ابنه معه واباه ابا العباس الواثي واسمه سنباط
بن اشوط وحمل معه معوية بن سهل بن سنباط بطريق اران وحمل ادرنرسي بن اسحق الخاشني
وفي هذه السنة جاءت للروم ثلثمائة مركب مع عرفا وابن قطونا وامرديناقه وهم كانوا الروسا في البحر مع كل واحد
منهم مائة مركب فاناخ ابن قطونا بدمياط وبينها وبين الشط شبيه بالبحيرة يكون فيها الماء الى صدر الرجل فمن
جازها الى الارض امن من مراكب البحر فجاز قوم فسلموا وغرق قوم كثير من نساء وصبيان ومن كانت له قوة
في السفن نجوا الى ناحية الفسطاط وبينها وبين الفسطاط مسيرة اربعة ايام وكان والي معونة مصر
عنبسة بن اسحق الضبي فلما قرب العيد امر الجند الذين بدمياط ان يحضروا الفسطاط ليتجمل بهم في العيد واخلى
دمياط من الجند فانتهى مراكب الروم من ناحية شطا التي يعمل فيها الشطوي فاناخ بها مائة مركب من
الشلنديات يحمل كل مركب ما بين الخمسين رجلا الى المائة فخرجوا اليها واحرقوا ما وصلوا اليه من دورها واخصاصها
واحتملوا سلاحا كان فيها ارادوا حمله الى ابي حفص صاحب اقريطش نحو من الف قناة والته وقتلوا من امكنهم
قتله من الرجال واخذوا من الامتعة والعندوا الكتان ما كان عبي ليحمل الى العراق وسبوا من المسلمات والقبطيات
نحوا من ستمائة امراة ويقال ان المسلمات منهن مائة وخمسة وعشرون امراة والباقي من نساء القبط ويقال
ان الروم الذين كانوا في الشلنديات التي اناخت بدمياط كانوا نحوا من خمسة الاف رجل فاوقروا سفنهم من المتاع
والاموال والنساء واحرقوا خزانة القلوع وهي شرع السفن واحرقوا مسجد الجامع بدمياط واحرقوا كنائس
وكان ممن خرج منهم ممن غرق في بحيرة دمياط من النساء والصبيان اكثر ممن سباه الروم ثم رحل الروم عنها
وذكر ان ابن الاكشف كان محبوسا في سجن دمياط حبسه عنبسة فكسر قيده وخرج فقاتلهم واعانه قوم فقتل من الروم
جماعة ثم صاروا الى اشتوم تنيس فلم يحمل الماء سفنهم اليها فخشوا ان يوحلوا فلما لم يحملهم الماء صاروا الى اشتومها وهي مرسى
بينه وبين تنيس اربعة فراسخ واقل وله سور وباب حديد كان المعتصم امر بعمله فخربوا عامته واحرقوا ما فيه من المجانيق
والعرادات واخذوا بابيه الحديد فحملوهما ثم توجهوا الى بلادهم لم يعرض لهم احد وخرج المتوكل في هذه السنة يوم
الاثنين لخمس خلون من جمادى الاخرة من سامرا يريد المدائن فصار الى الشماسية يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة
خلت من جمادى الاخرة فاقام هنالك الى يوم السبت   وعبر بالعشي الى قطربل ثم رجع ودخل
بغداد لاحدى عشرة ليلة بقيت منه فمضى في سوقها وسار عنها حتى نزل الزعفرانية ثم صار الى المداين
وغزا الصائفة علي بن يحيى الارمني
وحج بالناس فيها علي بن عيسى بن جعفر بن ابي جعفر

٧٦

ثم دخلت سنة تسع وثلثين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك امر المتوكل باخذ اهل الذمة بلبس دراعتين عسليتين على الاقبية والدراريع في المحرم منها ثم امره دون ذلك في صفر منها بالاقتصار على ركوب البغال والحمر دون الخيل والبراذين وفيها نفى المتوكل علي بن الجهم الى خراسان ❁ وفيها قتل صاحب الصنارية بباب العامة في جمادى الآخرة منها
وفيها امر المتوكل بهدم البيع المحدثة في الاسلام ❁ وفيها مات ابو الوليد محمد بن احمد بن ابي دؤاد ببغداد في ذي الحجة ❁ وفيها غزا الصائفة علي بن يحيى الارمني
وحج بالناس فيها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي وكان والي مكة ❁
وفيها حج جعفر بن دينار وكان والي طريق مكة ومالي الكوفة وولي احداث الموسم وفيها اتفق عيد الشعانين للنصارى ويوم النيروز وذلك يوم الاحد لعشرين ليلة خلت من ذي القعدة فذكر ان النصارى زعمت انهما لم يجتمعا في الاسلام قط

ثم دخلت سنة اربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك وثوب اهل حمص بعاملهم على المعونة

ذكر الخبر عن سبب ذلك وما آل اليه امرهم وثوبهم

ذكر ان عاملهم على المعونة قتل رجلا كان من رؤسائهم وكان العامل عليها يومئذ ابو المغيث الرافقي موسى بن ابراهيم فوثب اهل حمص في جمادى الآخرة من هذه السنة فقتلوا جماعة من اصحابه ثم اخرجوه واخرجوا صاحب الخراج من مدينتهم فبلغ ذلك المتوكل فوجه اليهم عتاب بن عتاب ووجه معه محمد بن عبدويه كرداس الانباري وامره ان يقول لهم ان امير المؤمنين قد ابدلكم رجلا مكان رجل فان سمعوا واطاعوا ورضوا فول عليهم محمد بن عبدويه فان ابوا وثبتوا على الخلاف فاقم بمكانك واكتب الى امير المؤمنين حتى يوجه اليك رجاء او محمد بن رجاء الحضاري او غيرهما من الخيل الحائية فخرج عتاب من سامرا يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الآخر فرضوا بمحمد بن عبدويه فولاه عليهم فعمل فيهم الاعاجيب
وفيها مات احمد بن ابي دؤاد ببغداد في المحرم بعد ابنه ابي الوليد محمد وكان ابنه محمد توفي قبله بعشرين يوما في ذي الحجة ببغداد ❁ وفيها عزل يحيى بن اكثم عن القضاء في صفر وقبض منه ما كان له ببغداد وما مبلغه خمسة وسبعون الف دينار ومن اسطوانة في داره الفا دينار واربعة آلاف جريب بالبصرة
وفيها ولي جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي القضاة في صفر وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود ❁ وحج جعفر بن دينار وهو والي الاحداث

[illegible]

١٩٩ ٧٥

ثم دخلت سنة احدى واربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من وثوب اهل حمص بعاملهم على المعونة

ذكر الخبر عما كان من امرهم فيها وما آل الامر بينهم

ذكر ان اهل حمص وثبوا في جمادى الآخرة من هذه السنة بمحمد بن عبدويه عاملهم على المعونة واعانهم على ذلك قوم من نصارى حمص فكتب بذلك الى المتوكل وكتب اليه يأمره بمناهضتهم وامده بجند من رابطة دمشق مع صالح العباسي التركي وهو عامل دمشق وبجند من جند الرملة وامره ان يأخذ من رؤسائهم ثلاثة نفر فيضربهم بالسياط ضرب التلف فاذا ماتوا صلبهم على ابوابهم وان يأخذ بعد ذلك من وجوههم عشرين انسانا فيضربهم ثلثمائة سوط كل واحد منهم ويحملهم في الحديد الى باب امير المؤمنين وان يخرب ما بها من الكنائس والبيع وان يدخل البيعة التي الى جانب مسجدها في المسجد وان لا يترك في المدينة نصرانيا الا اخرجه منها وينادي فيهم قبل ذلك فمن وجده فيها بعد ثلاثة احسن ادبه وامر لمحمد بن عبدويه بخمسين الف درهم وامر للقواد ووجوه اصحابه بصلات وامر لخليفته علي بن الحسين بخمسة عشر الف درهم وللقواد بخمسة الف خمسة الف درهم وامر بخلع فاخذ محمد بن عبدويه عشرة منهم فكتب باخذهم وانه قد حملهم الى دار امير المؤمنين ولم يضربهم فوجه المتوكل رجلا من اصحاب الفتح بن خاقان يقال له محمد بن رزق الله ليرد من الذين وجههم ابن عبدويه محمد بن عبد الحميد الحبري والقسم بن موسى بن فوعوس الى حمص وان يضربهما ضرب التلف ويصلبهما على باب حمص وقدم بالاخرين سامرا وهم ثمانية فلما صاروا الى الحصين مات واحد فاخذ المتوكل براسه وقدم بسبعة منهم سامرا وتباس الميت
ثم كتب محمد بن عبدويه انه اخذ اخر عشرة نفر منهم بعد ذلك وضرب منهم خمسة نفر بالسياط فماتوا ثم ضرب خمسة فلم يموتوا ثم كتب ابن عبدويه بعد ذلك انه ظفر برجل منهم من المخالفين يقال له عبد الملك بن اسحق ابن عمارة وكان فيما ذكر راسا من رؤوس الفتنة فضربه بباب حمص بالسياط حتى مات وصلبه على حصن يعرف بتل العباس
وفي هذه مطر الناس فيما ذكر بسامرا مطرا جوادا في آب وفيها ولي القضاء بالشرقية في المحرم ابو حسان الزيادي وفيها ضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم ببغداد ضرب فيما قيل الف سوط

ذكر الخبر عن سبب ضربه وما كان في امره من ذلك

وكان السبب في ذلك انه شهد عند ابي حسان الزيادي قاضي الشرقية عليه انه شتم ابا بكر وعمر وعائشة وحفصة سبعة عشر رجلا شهاداتهم فيما ذكر مختلفة من هذا النحو فكتب بذلك صاحب بريد بغداد الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان فانهى عبيد الله ذلك الى المتوكل فامر المتوكل ان يكتب الى محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره ان يضرب عيسى هذا بالسياط فاذا مات رمي به في دجلة ولم تدفع جيفته الى اهله فكتب عبيد الله الى الحسن بن عثمان جواب كتابه اليه في عيسى
بسم الله الرحمن الرحيم ابقاك الله وحفظك واتم نعمته عليك وصل كتابك في الرجل المسمى عيسى

ان جعفر بن محمد بن عاصم صاحب الخانات وما شهد به الشهود عليه من شتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعنهم واكفارهم ورميهم بالكباير ونسبتهم الى النفاق وغير ذلك مما خرج به الى المعاندة لله ولرسوله وتسئلك ان
امر اولئك الشهود وما شهدوا به وما صح عندك من عدالة من عدل منهم ووضح لك من الامر فيما شهدوا به وشرحك
ذلك في رقعة درج كتابك فعرضت على امير المومنين اعزه الله ذلك فامر بالكتاب الى ابي العباس محمد بن طاهر مولى
امير المومنين ابقاه الله مما قد نفذ اليه مما يشبه ما عندك ابقاه الله من نصرة دين الله واحياء سنته والانتقام من
الحرفيه وان تضرب الرجل حدا في مجمع الناس حد الشتم وخمسمائه سوط بعد الحد للامور العظام التي اجترا عليها
فان مات القي في الماء من غير صلوة ليكون ذلك ناهيا لكل ملحد في الدين خارجا من جماعة المسلمين واعلمتك ذلك لتعرفه
ان شا الله والسلم عليك ورحمة الله وبركاته ✽
وذكر ان عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم هذا وقال بعضهم ان احمد بن محمد بن عاصم هذا وقد قال بعضهم ان اسمه احمد بن محمد
لما ضرب ترك في الشمس حتى مات ثم رمي به في دجله ✽ وفي هذه السنه انقضت الكواكب ببغداد
وتناثرت وذلك ليلة الخميس لليله خلت من جمادى الاخره وفيها وقع الصدام فنفقت الدواب والبقر
وفيها اغارت الروم على عين زربه فاسرت من كان بها من الزط مع نسايهم وذراريهم وجواميسهم وبقرهم
وفيها كان بين المسلمين والروم

ذكر الخبر عن السبب الذي كان من اجله

ذكر ان تذوره صاحبة الروم
بعثت رجلا يقال له جورجس بن قرياقس يطلب الفدا بمن في ايدي الروم من المسلمين وكان المسلمون عدد
قاربوا عشرين الفا فوجه المتوكل رجلا من الشيعه يقال له نصر بن الازهر بن فرج ليعرف صحة من في ايدي الروم من اسرى
المسلمين ليامر بمفاداتهم وذلك في شعبان من هذه السنه بعد ان اقام عندهم حينا فذكر ان تذوره امرت بعد
خروج نصر بعرض من في ايديها من الاسارى من المسلمين على النصرانيه فمن تنصر منهم كان اسوة من تنصر قبل ذلك ومن ابى عليها
قتلته فذكر انها قتلت من الاسرى اثنا عشر الفا ويقال ان قنقله الخصي كان يقتلهم من غير امرها ونفذت كتب المتوكل الى عمال
الثغور الشاميه والجزريه ان شنيفا الخادم قد جرى بينه وبين جورجس رسول عظيم الروم في امر الفدا قول وقد اتفق
الامر بينهما وسال جورجس هذا هدنه لخمس ليال تخلوا من رجب سنه احدى واربعين وما بين لسبع ليال يمضين من شوال من
هذه السنه ليجمعوا الاسرى وليكونوا من الى الفدا الى ما بينهم فنفذ الكتاب بذلك يوم الاربعا لخمس خلون من رجب وكان
الفدا يقع في يوم الفطر من هذه السنه وخرج جورجس رسول ملكة الروم الى ناحية الثغور يوم السبت لثمان بقين من رجب
على سبعين بغلا اكتريت له وخرج معه ابو قحطبه المغربي الطرسوسي لينظروا وقت الفطر وكان جورجس ومعه عند قدومه
من الروم والبطارقه وغلمانه نحو من خمسين انسانا وخرج شنيف الخادم للفدا في النصف من شعبان معه مائه فارس
ثلثون من الاتراك وثلثون من المغاربه واربعون من فرسان الشاكريه فسال جعفر بن عبد الواحد وهو قاضي القضاه
ان يوذن له في حضور الفدا وان يستخلف رجلا يقوم مقامه فاذن له واجرى له مائه وخمسين الفا معونه وارزاق ستين
الفا فاستخلف ابن ابي الشوارب وهو يومئذ فتى حدث السن وخرج فلحق شنيفا وخرج قوم من اهل بغداد من ابناء ساط

للناس فذكر

للناس . فذكر ان الفدا وقع من بلاد الروم على نهر اللامس يوم الاحد لاثنتي عشرة ليله خلت من شوال سنه احدى واربعين
فكان اسرى المسلمين سبعمائه وخمسه وثمانين انسانا ومن النسا مائه وخمسه وعشرين امراه ✽
وفي هذه السنه جعل المتوكل كورة شمشاط عشرا ونقلهم من الخراج الى العشر واخرج لهم بذلك كتابا ✽
وفي هذه السنه اغارت البجه على حرس من ارض مصر فوجه المتوكل لحربهم محمد بن عبد الله القمي

ذكر الخبر عن امرهم وما الت اليه حالهم

ذكر ان البجه كانت لا تغزوا المسلمين ولا يغزوهم المسلمون لهدنه بينهم قديمه قد ذكرناها فيما مضى قبل من كتابنا هذا
وهم جنس من اجناس الحبش بالمغرب وبالمغرب من السودان البجه والنوبه واهل غانه والغافر ونبور ورعوين
والفرويه ويكسوم ومكاره والرم والحبس وفي بلاد البجه معادن ذهب فهم يقاسمون من يعمل فيها ويودون الى
عمال مصر في كل سنه عن معادنهم اربع مائه مثقال تبر قبل ان يطبخ ويصفى فلما كان ايام المتوكل امتنعت
البجه عن اداء ذلك الخراج سنين متواليه فذكر ان المتوكل ولى بريد مصر رجلا من خدمه يقال له يعقوب بن ابرهيم
البادغيسي مولى الهادي وهو المعروف بقوصره وجعل اليه بريد مصر والاسكندريه وبرقه ونواحي المغرب فكتب
يعقوب الى المتوكل ان البجه قد نقضت العهد الذي كان بينها وبين المسلمين وخرجت من بلادها الى معادن الذهب
والجوهر وهي على التخوم فيما بين ارض مصر وبلاد البجه فقتلوا عده من ذراريهم ونسايهم وذكر ان المعادن لهم في
بلادهم وانهم لا ياذنون للمسلمين في دخولها وان ذلك اوحش جميع من كان يعمل في المعادن من المسلمين فانصرفوا
عنها خوفا على انفسهم وذراريهم فانقطع بذلك ما كان يوخذ للسلطان بحق الخمس من الذهب والفضه والجوهر
الذي يستخرج من المعادن فاشتد انكار المتوكل ذلك واحفظه وشاور في امر البجه فانهي اليه انهم قوم اهل بدو
واصحاب ابل وماشيه وان الوصول الى بلادهم صعب لا يمكن ان يسلك اليهم الجيوش لانها مفاوز وصحاري وبين ارض
الاسلام وبينها مسيره شهر في ارض قفر وجبال وعره لا ما فيها ولا زرع ولا معقل ولا حصن وان من يدخلها من اوليا
السلطان يحتاج ان يتزود لجميع المده التي يتوهم ان يقيمها في بلادهم الى ان يخرج الى ارض الاسلام فان زاد به المقام
حتى يجاوز ذلك المده هلك وجميع من معه واخذتهم البجه بالايدي دون المحاربه وان ارضهم ارض لا ترد على السلطان
شيا من خراج ولا غيره فامسك المتوكل عن التوجيه اليهم وجعل امرهم يتزيد وجراتهم على المسلمين ويستدعي خاف اهل
الصعيد من ارض مصر على انفسهم وذراريهم منهم فولى المتوكل محمد بن عبد الله المعروف بالقمي محاربتهم وولاه معادن
تلك الكور وهي قفط والاقصر واسنا وارمنت واسوان وتقدم اليه في محاربة البجه وان يكاتب عنبسه بن
اسحق الضبي العامل على حرب مصر وكتب الى عنبسه باعطائه جميع ما يحتاج اليه من الجند والشاكريه المقيمين بمصر
فازاح عنبسه علته في ذلك وخرج الى ارض البجه في ذلك وانضم اليه جميع من كان يعمل في المعادن وقوم كثير من
المطوعه فكانت عده من معه نحوا من عشرين الف انسان بين فارس وراجل ووجه الى القلزم فحمل في البحر سبع مراكب

موقرة بالدقيق والزيت والتمر والسويق والشعير وأمر قوما من أصحابه أن يلججوا بها في البحر حتى توافوه في ساحل البحر من أرض البجة فلم يزل محمد بن عبد الله القمي يسير في أرض البجة حتى جاوز المعادن التي يعمل فيها وصار إلى حصونهم وقلاعهم وخرج إليه ملكهم واسمه علي بابا واسم ابنه لعيس في جيش كثير وعدد أضعاف من كان مع القمي من الناس وكانت البجة على إبل ومعهم الحراب والإبل فرة تشبه المهاري في النجابة فجعلوا يلتقون أياما متوالية فيتناوشون ولا يصححون المحاربة وجعل ملك البجة يتطارد للقمي ويطول الأيام طمعا في نفاد الزاد والعلوفة التي معهم فلا يكون لهم قوة ويموتون هزلا فيأخذهم البجة بالأيدي فلما توهم عظيم البجة أن الأزواد قد نفدت أقبلت السفن السبع المراكب التي حملها القمي حتى خرجت إلى الساحل من سواحل البحر في موضع يعرف بصنجة فوجه القمي إلى هنالك جماعة من أصحابه يحمون المراكب من البجة وفرق ما كان فيها على أصحابه واتسعوا في الزاد والعلوفة فلما رأى ذلك علي بابا رئيس البجة قصد لمحاربتهم وجمع لهم فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا وكانت الإبل التي يحاربون عليها إبلا زعرة تكثر الفزع والرعب من كل شيء فلما رأى ذلك القمي جمع أجراس الإبل والخيل التي في عسكره كلها فجعلها في أعناق الخيل ثم حمل على البجة فنفرت إبلهم لأصوات الأجراس واشتد رعبها فحملتهم على الجبال والأودية فمزقتهم كل ممزق واتبعهم القمي بأصحابه قتلا وأسرا حتى أدركه الليل وذلك في أول سنة إحدى وأربعين ثم رجع إلى معسكره ولم يقدر على إحصاء القتلى لكثرتهم فلما أصبح القمي وجدهم قد جمعوا جمعا من الرجالة ثم صاروا إلى موضع أمنوا فيه طلب القمي فوافاهم القمي في الليلة في خيله فهرب ملكهم فأخذ تاجه ومتاعه ثم طلب علي بابا الأمان على أن يرد إلى مملكته وبلاده فأعطاه القمي ذلك فأدى إليه الخراج للمدة التي كان منعها وهي أربع سنين لكل سنة أربعمائة مثقال واستخلف علي بابا على مملكته ابنه لعيس وانصرف القمي بعلي بابا إلى باب المتوكل فوصل إليه في آخر سنة إحدى وأربعين ومائتين فكسا علي بابا هذا دراعة ديباج وعمامة سوداء وكسا جمله رحلا مدبجا وجلال ديباج ووقف بباب العامة مع قوم من البجة نحو من سبعين غلاما على الإبل بالرحال معهم الحراب في رؤوس حرابهم رؤوس القوم الذين قتلوا من عسكرهم قتلهم القمي فأمر المتوكل أن يقبضوا من القمي يوم الأضحى من سنة إحدى وأربعين ومائتين وولى المتوكل البجة وطريق ما بين مصر ومكة سعدا الخادم الإيتاخي فولى سعد محمد بن عبد الله القمي فخرج القمي بعلي بابا وهو مقيم على دينه فذكر بعضهم أنه رأى معه صنما من حجارة كهيئة الصبي يسجد له

ومات في هذه السنة ابن إبراهيم المعروف بقوصرة في جمادى الآخرة

وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود وحج جعفر بن دينار وهو والي طريق مكة وأحداث الموسم

ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك الزلازل الهائلة التي كانت بقومس ورساتيقها في شعبان فتهدمت فيها الدور ومات من الناس بها مما سقط عليهم من الحيطان وغيرها بشر كثير ذكر أنه بلغت عدتهم خمسة وأربعين ألفا وستة وتسعين نفسا وكان

عظم

عظم ذلك بالدامغان وذكر أنه كان بفارس وخراسان والشام في هذه السنة زلازل وأصوات منكرة وكان باليمن أيضا مثل ذلك مع خسف بها

وفيها خرجت الروم من ناحية شمشاط بعد خروج علي بن يحيى الأرمني من الصائفة حتى قاربوا آمد ثم خرجوا من الثغور الجزرية فانتهبوا عدة قرى وأسروا نحوا من عشرة آلاف إنسان وكان دخولهم من ناحية أبريق قرية قربياس ثم انصرفوا راجعين إلى بلادهم فخرج قربياس وعمر بن عبيد الله الأقطع وقوم من المطوعة في أثرهم فلم يلحقوا منهم أحدا فكتب إلى علي بن يحيى أن يسير إلى بلادهم شاتيا

وفيها قتل المتوكل عطاردا رجلا كان نصرانيا فأسلم فمكث مسلما سنين كثيرة ثم ارتد فاستتيب فأبى الرجوع إلى الإسلام فضربت عنقه لليلتين خلتا من شوال وأحرق بباب العامة

وفي هذه السنة مات أبو حسان الزيادي قاضي الشرقية في رجب

وفيها مات الحسن بن علي بن الجعد قاضي مدينة المنصور وحج بالناس فيها عبد الصمد بن موسى ابن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي وهو والي مكة وأحداث الموسم وحج فيها جعفر بن دينار وهو والي طريق مكة وأحداث الموسم

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها شخوص المتوكل إلى دمشق لعشر بقين من ذي الحجة فضحى ببلد فقال يزيد بن محمد المهلبي حين خرج

أظن الشام تشمت بالعراق ... إذا عزم الإمام على انطلاق

فإن تدع العراق وساكنيه ... فقد تبلى المليحة بالطلاق

وفيها مات إبراهيم بن العباس فولي ديوان الضياع الحسن بن الجراح خليفة إبراهيم في شعبان ومات هاشم بن بنجور في ذي الحجة

وحج بالناس فيها عبد الصمد بن موسى وحج جعفر بن دينار وهو والي مكة وأحداث الموسم

ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك دخول المتوكل دمشق في صفر وكان من لدن شخص من سامرا إلى أن دخلها سبعة وسبعون يوما وقيل سبعة وسبعون يوما وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك إليها وأمر بالبناء بها فتحرك الأتراك في أرزاقهم وأرزاق عيالاتهم فأمر لهم بما أرضاهم ثم استوبأ البلد وذلك أن الهواء بها بارد ندي والماء ثقيل والريح تهب فيها مع العصر فلا تزال تشتد حتى يمضي عامة الليل وهي كثيرة البراغيث وغلت فيها الأسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة

وفيها وجه المتوكل بغا من دمشق لغزو الروم في شهر ربيع الآخر فغزا الصائفة فافتتح صملة

وأقام المتوكل بدمشق شهرين وأياما ثم رجع إلى سامرا فأخذ في منصرفه على الفرات ثم عدل إلى الأنبار ثم عدل من الأنبار على طريق الحرف إليها فدخلها يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الآخرة

وفيها عقد المنتصر لأبي الساج على طريق مكة مكان جعفر بن دينار فيما زعم بعضهم والصواب عندي أنه عقد له على طريق مكة

في سنة اربع وثلثين   وفيها اتى المتوكل فيما ذكر بحربة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم تسمى العنزة ذكر انها كانت للنجاشي
ملك الحبشة فوهبها للزبير بن العوام فاهداها الزبير لرسول الله صلى الله عليه فكانت عند المؤذنين وكان يمشي بها بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في العيدين وكانت تركز بين يديه في الفضا فيصلي اليها فامر المتوكل بحملها بين يديه فكان يحملها بين يديه
صاحب الشرطه ويحمل حربته خليفة صاحب الشرطه   وفيها غضب المتوكل على بختيشوع وقبض ماله ونفاه الى البحرين
فقال اعرابي

يا سخطه جاءت على مقدار	ثار له الليث على اقتدار
منه وبختيشوع في اغترار	لما سعى بالسادة الاخيار
بالامرا القادة الابرار	ولاة عهد السيد المختار
وبالموالي وبني الاحرار	رمى به في موحش القفار
بساحل البحرين للصغار	

وفي هذه السنه امتحن عبيد المسلمين الاضحى وسعانين النصارى وعيد الفطير لليهود   وحج بالناس فيها عبد الصمد بن موسى

ثم دخلت سنة خمس واربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمنها امر المتوكل ببنا الماحوزه وسماها الجعفري واقطع القواد واصحابه فيها وجد في بنائها وانتقل الى المدينه التي امر ببنائها بالماحوزه
وامر بنقض القصر المختار والبديع وحمل ساجهما الى الجعفري وانفق عليهما فيما قيل اكثر من الفي الف دينار وجمع فيها القرا فقروا وحضرها
اصحاب الملاهي فوهب لهم الفي الف درهم وكان يسميها هو واصحابه الخاصة المتوكلية وبنى فيها قصرا سماه لؤلؤة لم ير مثله
في علوه فقال له كيف يكون شربا لما حولها من قوة النهر اليها وامر باحتفار نهر تجرى فيه الماء فيما بينها والصحا الخاصة العليا والسفلى وكرى
وحمل اهلها على بيع منازلهم وارضهم فاجبروا على ذلك حتى تكون الارض والمنازل في تلك القرى كلها له ويخرجهم عنها وقدر
للنهر من النفقه مائتي الف دينار وصير النفقة عليه الى دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا في ذي الحجة من سنة خمس
واربعين ومائتين والقى في حفر النهر اثني عشر الف رجل يعملون فيه فلم يزل دليل يعمل فيه ويحمل المال ويقسم عامته في الكتاب
حتى قتل المتوكل فتعطل النهر واخربت الجعفرية ونقضت ولم يتم امر النهر   وزلزلت في هذه السنة
بلاد المغرب حتى تهدمت الحصون والمنازل والقناطر فامر المتوكل بتفرقة ثلثة الف الف درهم في الذين اصيبوا بمنازلهم
وزلزل عسكر المهدي ببغداد فيها وزلزلت المداين   وبعث ملك الروم فيها باسرى من المسلمين وبعث يسال
المفاداة بمن عنده وكان الذي قدم من قبل صاحب الروم رسولا الى المتوكل شيخا يدعى اطروبيليس معه سبعة وسبعون
رجلا من اسرى المسلمين اهداهم ميخائيل بن توفيل ملك الروم الى المتوكل وكان قدومه عليه لخمس بقين من صفر من هذه
السنة فانزل على شنيف الخادم   ثم وجه المتوكل نصر بن الازهر الشيعي مع رسول صاحب الروم فشخص في هذه

الى المدينة

الى المدينة وهو ينشد

يا عين ويلك اسملي	بالدمع سحا واسبلي
دلت على قرب القيامه قتلة المتوكل	

وذكر ان جميع من راي يحيى بن ثات قبل قتل المتوكل بستتين   وذكر عن محمد بن سعيد قال قال ابو الوارث
قاضي نصيبين رايت في النوم اتيا اتاني وهو يقول يا نايم

يا نايم العين في جثمان يقظان	ما بال عينك لا تبكي بتهتان
اما رايت صروف الدهر ما فعلت	بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

وسوف يتبعهم قوم لهم غدروا حتى يصيروا كامس الذاهب الفاني

فاتى البريد بقتلهما جميعا   وقتل ليلة الاربعا بعد العتمة بساعة لاربع خلون من شوال وقيل بل قتل ليلة
الخميس فكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وثلثة ايام وقتل يوم قتل وهو فيما قيل ابن اربعين سنه وكان ولد
بفم الصلح في شوال من سنة ست ومائتين وكان اسمه حسن العينين خفيف العارضين نحيفا

ذكر الخبر عن بعض امور المتوكل

ذكر عن مروان بن ابي الجنوب ابي السمط انه قال انشدت امير المومنين المتوكل فيه شعرا وذكرت الرافضة فعقد لي على البحرين
واليمامه وخلع علي اربع خلع في دار العامه وخلع علي المنتصر وامر لي بثلثة الف دينار فنثرت على راسي وامر ابنه المنتصر
وسعدا الايتاخي يلقطانها لي ولا امس منها شيا فجمعاها وانصرفت بها قال والشعر الذي قلت فيه

ملك الخليفة جعفر للدين والدنيا سلامه	
لكم تراث محمد وبعدلكم تنفى الظلامه	
يرجو التراث بنو البنات وما لهم فيها قلامه	
والصهر ليس بوارث والبنت لا ترث الامامه	
ما للذين تنحلوا ميراثكم الا الندامه	
اخذ الوراثة اهلها فعلام لومكم علامه	
لو كان حقكم لها قامت على الناس القيامه	
ليس التراث لغيركم لا والاله ولا كرامه	
اصبحت بين محبكم والمبغضين لكم علامه	

ثم نثر على راسي بعد ذلك الشعر قيمته عشرة الف درهم   وذكر عن مروان بن ابي الجنوب انه قال لما استخلف المتوكل
بعثت بقصيدة مدحته فيها الى ابن ابي دواد وكان في اخرها بيتان ذكرت فيهما ابن الزيات وهما

ومثل الرهان لابي حمامه فقلت اتاني الله بالفتح والنصر

لقد حفر الرهان بالغدر حفره فالقى فيها بالخيانه والغدر

فلما صارت القصيده الى ابن ابي داود ذكرها للمتوكل وانشده البيت فامره باحضاره فقال هو باليمامه كان الواثق نفاه لمودته لامير المؤمنين قال يحمل قال عليه دين قال كم هو قال سته الف دينار قال يعطاها فاعطي وحمل من اليمامه فصار الى سامرا وامتدح المتوكل بقصيده يذكر فيها

رحل الشباب وليته لم يرحل والشيب حل وليته لم يحلل

فلما صار الى هذين البيتين من القصيده

كانت خلافه جعفر كنبوة جاءت بلا طلب ولا بتنحل

وهب الاله له الخلافه مثل ما وهب النبوه للنبي المرسل

امر له بخمسين الف درهم وذكر عن ابي يحيى بن مروان بن محمد السلمي الكلبي قال حدثني ابو السمط مروان بن ابي الجنوب قال لما صرت الى امير المؤمنين المتوكل على الله مدحته وذكرت ولاه العهود وانشدته

سقى الله نجدا والسلام على نجد ويا حبذا نجد على الناي والبعد

نظرت الى نجد وبغداد دونها لعلي ارى نجدا وهيهات من نجد

ونجد بها قوم هواهم زيارتي ولا شي احلا من زيارتهم عندي

قال فلما استتممت انشادها امر لي بعشرين ومائة الف درهم وخمسين ثوبا وثلثه من الظهر فرس وبغله وحمار فما برحت حتى قلت في شكره

تخيرت الناس للناس جعفرا فملكه امر العباد تخيرا

قال فلما صرت الى هذا البيت

فامسك ندى كفيك عني ولا تزد فقد خفت ان اطغا وان اتجبرا

قال لا والله لا امسك حتى اغرقك بجودي ولا برحت حتى تسل حاجه قلت يا امير المؤمنين الضيعه التي امرت باقطاعي لها باليمامه ذكر ابن المدبر انها وقف من المعتصم على ولده ولا تجوز اقطاعها قال فاني اقبلها بدرهم في السنه مائه سنه قلت لا تحسن يا امير المؤمنين ان يودى درهم في الديوان قال فقال ابن المدبر بالف درهم فقلت نعم فانفذها لي وعفني ثم قال لي سل حاجه هي قباله قلت فضياعي التي كان الواثق امر باقطاعي اياها فنفاني ابن الزيات وحال بيني وبينها فتقررها لي فامر بانفادها بمائه درهم في السنه وهي المسوح وذكر عن ابي حشيشه انه كان يقول كان المامون يقول ان الخليفه بعدي في اسمه عين فكان يظن انه العباس ابنه فكان المعتصم وكان يقول بعد هاء فيظن انه هرون الواثق وكان يقول وبعده اصغر الناس فكان يظن انه ابو الحسن ابو العباس فكان المتوكل ذلك فلقد رايته اذا جلس على السرير يكشف ساقه فكانا اصبعين كانما صبغا بزعفران وذكر عن يحيى بن اكثم انه قال حضرت المتوكل فجرى ذكر المامون وكتبه الى الحسن ابن سهل فقلت بتفضيله وتقريظه ووصف محاسنه وعلمه ومعرفته ونباهته فقال كثيرا لم يقع عموا فقه بعض من حضر

السنه ولم يبق الدنيا الا في سنه ست واربعين وذكر انه كانت في هذه السنه بانطاكيه زلزله ورجفه في شوال قتلت خلقا كثيرا وسقط منها الف وخمسمائه دار وسقط من سورها نيف وتسعون برجا وسمعوا اصواتا هايله لا يحسنون وصفها من كوى المنازل وهرب اهلها الى الصحاري وتقطع جبلها الاقرع وسقط في البحر فهاج البحر في ذلك اليوم وارتفع منه دخان اسود مظلم منتن وغار منها نهر على فرسخ لا يدرى اين ذهب وفيها زلزلت بالس والرقه وحران وراس العين وحمص ودمشق والرها وطرسوس والمصيصه واذنه وسواحل الشام ورجفت اللاذقيه فما بقي منها منزل ولا افلت من اهلها الا اليسير وذهبت جبله باهلها وفيها غارت مشاش عين مكه حتى بلغ ثمن القربه بمكه ثمانين درهما فبعث ام المتوكل فانفق عليها وفيها مات اسحق بن ابي اسرايل وسوار بن عبد الله وهلال الرازي وفيها هلك نجاح بن سلمه

ذكر الخبر عن سبب هلاكه

حدثني الحرث بن ابي اسامه ببعض ما انا ذاكره من اخباره وبعض ذلك عن غيره ان نجاح بن سلمه كان على ديوان التوقيع والتتبع على العمال وكان قبل ذلك كاتب ابرهيم بن رباح الجوهري وكان على الضياع وكان جميع العمال يتقونه ويقضون حوائجه ولا يقدرون على منعه من شي يريده وكان المتوكل ربما نادمه وكان انقطاع الحسن بن مخلد وموسى بن عبد الملك الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وهو وزير المتوكل وكانا يحملان اليه حملا ما يريد وكان الحسن بن مخلد على ديوان الضياع وموسى على ديوان الخراج فكتب نجاح بن سلمه رقعه الى المتوكل في الحسن وموسى يذكر انهما قد خانا وقصرا فيما هما بسبيله وانه يستخرج منهما اربعين الف الف درهم فادناه المتوكل وشاربه تلك العشيه وقال يا نجاح خذل الله من يخذلك فبكر الى غدا حتى ادفعهما اليك فغدا وقد رتب اصحابه وقال يا فلان خذ انت الحسن ويا فلان خذ انت موسى وغدا نجاح الى المتوكل فلقي عبيد الله وقد امر عبيد الله ان يحجب نجاح عن المتوكل فقال له يا ابا الفضل انصرف حتى ننظر وتنظر في هذا الامر وانا اشير عليك بامر لك فيه صلاح قال وما هو قال اصلح بينك وبينهما وتكتب رقعه تذكر فيها انك كنت شاربا نجاح الى معاوده النظر فيها وانا اصلح الامر عند امير المؤمنين فلم يزل يخدعه حتى كتب رقعه بما امره به فادخلها على المتوكل وقال يا امير المؤمنين قد رجع نجاح عما قال البارحه وهذه رقعه موسى والحسن يتقبلان بما كتبا فتاخذ ما ضمناه عنه ثم تعطف عليهما فتاخذ منهما قريبا مما ضمن لك عنهما فسر المتوكل وطمع فيما قال له عبيد الله فقال ادفعه اليهما فانصرفا به وامرا باخذ قلنسوته وكانت خزا فوجد البرد فقال ويحك يا حسن قد وجدت البرد فامر بوضع قلنسوته على راسه وصار به موسى الى ديوان الخراج ووجها الى ابنيه ابي الفرج وابي محمد فاخذا ابو الفرج وهرب ابن ستحسن بن شنيف واخذ كاتبه اسحق بن سعد بن مسعود القطربلي وعبد الله بن مخلد المعروف بابن البواب وكان انقطاعه الى نجاح فاقر لهما نجاح وابنه بنحو من مائه واربعين الف دينار سوى قيمه قصورهما وفرشهما ومستغلاتهما بسامرا وبغداد وسوى ضياع لهم كثيره فامر بقبض ذلك كله وضرب مرارا بالمقارع في غير موضع الضرب نحوا من مائتي مقرعه وغمز وخنق خنقه موسى الفرانق والمعلوف فاما الحارث فانه قال عصر خصيتيه حتى مات فاصبح ميتا يوم الاثنين لثمان بقين من ذي

الفقه ومن هذه السنة فامر بغسله ودفنه فدفن ليلا وضرب ابنه محمد وعبد الله بن مخلد واسحق بن سعد نحوا من خمسين
خمسين فاقر اسحق بخمسين الف دينار واقر عبد الله بن مخلد بخمسة عشر الف دينار وقيل عشرين الف دينار وكان ابنه احمد
ابن نجاح قد هرب فظفر به بعد موت نجاح فحبس الديوان واخذ جميع ما في دار نجاح وابنه ابي الفرج من متاع
وقبضت دورهما وضياعهما حيث كانت واخرج عيالهما واخذ وكيله بناحية السواد وهو ابن عياش فاقر بعشرين الف دينار
وبعث الى مكة في طلب الحسن بن سهل بن نوح الاهوازي وحسن بن يعقوب البغدادي واخذ بسببه قوم فحبسوا
وقد ذكر في سبب هلاكه غير ما قد ذكرناه ذكر انه كان يضاد عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان عبيد الله متمكنا
من المتوكل واليه الوزارة وعامة اعماله وولي نجاح توقيع العامة فلما عزم المتوكل على بناء الجعفري قال له نجاح وكان
في الندماء وقال يا امير المؤمنين اسمي لك قوما تدفعهم الي حتى استخرج لك منهم اموالا تبني بها مدينتك هذه فانه يلزمك من
الاموال في بنائها ما يعظم قدره ويجل ذكره فقال له سمهم فرفع رقعة يذكر فيها موسى بن عبد الملك وعيسى بن فرخانشاه
خليفة الحسن بن مخلد والحسن بن مخلد وزيدان بن ابرهيم خليفة موسى بن عبد الملك وعبيد الله بن يحيى واخويه عبد الله بن
يحيى وزكريا وميمون بن ابرهيم وموسى بن موسى المنجم واخاه احمد بن موسى وعلي بن يحيى بن ابي منصور وجعفر المعلوف
مستخرج ديوان الخراج وغيرهم نحوا من عشرين رجلا فوقع ذلك من المتوكل موقعا واعجبه وقال له اغد غدوة
فلما اصبح لم يشك في ذلك وناظر عبيد الله بن يحيى المتوكل فقال له يا امير المؤمنين اراد ان لا يدع كاتبا ولا قائدا ولا
عاملا الا اوقع بهم فمن يقوم بالاعمال يا امير المؤمنين وغدا نجاح فاجلسه عبيد الله في مجلسه ولم يؤذن له واحضر
موسى بن عبد الملك والحسن بن مخلد فقال لهما عبيد الله انه ان دخل الى امير المؤمنين دفعكما اليه فقتلكما واخذ ما تملكان
ولكن اكتبا الى امير المؤمنين رقعة تتقبلان به فيها بالفي الف دينار فكتبا رقعة بخطوطهما واوصلها عبيد الله بن يحيى
وجعل يختلف بين امير المؤمنين ونجاح وموسى بن عبد الملك والحسن ثم ادخلهما على المتوكل فضمنا ذلك وخرج معهما
فدفعه اليهما جميعا والناس جميعا الخواص والعوام وهما لا يشكان الا انهما وعبيد الله بن يحيى مدفوعون الى نجاح
للكلام الذي بينه وبين المتوكل فاخذاه وتولى تعذيبه موسى بن عبد الملك فحبسه في ديوان الخراج بسامرا وضربه
دررا وامر المتوكل كاتبه اسحق بن سعد وكان يتولى خاص اموره وامر ضياع بعض الولاة بغرم واحد وخمسين
الف دينار وحلف على ذلك وقال انه اخذ مني في ايام الواثق عمر بن فرج خمسين دينارا حتى اطلق ارزاقي فخذ لكل
دينار الفا وزيادة الف فضلا فاخذ فضلا لحسن وجه غلته في بلده الجم ولم يطلق حتى ادى بحمل سبعة الف دينار
واطلق بعد ان اخذ منه كفلا بالباقي واخذ عبد الله بن مخلد فاغرم سبعة عشر الف دينار ووجه عبيد الله الحسن
بن اسمعيل وكان احد حجاب المتوكل وعتاب بن عتاب عن رسالة المتوكل ان يضرب نجاح خمسين مقرعة ان هو
لم يقر ويؤدي ما وصف عليه فضربه ثم عاوده في اليوم الثاني بمثل ذلك ثم عاوده في اليوم الثالث بمثل ذلك
فقال ابلغ امير المؤمنين اني ميت وامر موسى بن عبد الملك جعفرا المعلوف ومعه عونان من اعوان ديوان الخراج

فعصروا

فعصروا مذاكيره حتى برد فمات واصبح فركب الى المتوكل واخبره بما حدث من وفاة نجاح فقال لهما المتوكل
اني اريد مالي الذي ضمنتماه فاحتالاه فقبضا من امواله واموال ولده واهله وحبسا ابا الفرج وكان على ديوان زمام
الضياع من قبل ابي صالح بن يزداد وقبضا امتعته وجميع ملكه وكتبا على ضياعه لامير المؤمنين واخذا
نبذا من اصحابه فكان المتوكل كثيرا ما يقول لهما كلما شرب ردوا على كاتبي والا فهاتوا المال وضم توقيع ديوان
العامة الى عبيد الله بن يحيى واستخلف عليه يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان ابن عمه ومكث موسى بن عبد الملك
والحسن بن مخلد على ذلك يطالبهما المتوكل بالاموال التي ضمناها من قبل نجاح فما اتى على ذلك الا يسيرا
حتى ركب موسى بن عبد الملك يشيع المنتصر من الجعفري وهو يريد سامرا الى منزله الذي بنزله الجوسق
فلقه معه ساعة ثم انصرف راجعا فبينا هو يسير اذ صاح بمن معه خذوني فبدروه فسقط على ايديهم مفلوجا
فحمل الى منزله فمكث يومه وليلته ثم توفي فصير على ديوان الخراج ايضا عبيد الله بن يحيى بن خاقان فاستخلف عليه
احمد بن اسرايل كاتب المعتز وكان ايضا خليفته على كتابة المعتز فقال القتابي

ما كان يخشى نجاح صولة الزمن حتى اديل لموسى منه والحسن
غدا على نعم الاحرار يسلبها فراح وهو سليب المال والبدن

وفيها ضرب بختيشوع مائة وخمسين مقرعة واثقل بالحديد وحبس في المطبق في رجب
وفيها اغارت الروم على سميساط فقتلوا وسبوا نحوا من خمس مائة   وغزا علي بن يحيى الارمني الصائفة
ومنع اهل لؤلؤة رئيسهم من الصعود اليها ثلثين يوما فبعث ملك الروم اليهم بطريقا يضمن لكل رجل منهم
الف دينار على ان يسلموا اليه لؤلؤة فاصعدوه اليهم ثم اعطوا ارزاقهم الفائتة وما ارادوا فسلموا اللؤلؤة
والبطريق الى بلكاجور في ذي الحجة   وكان البطريق الذي كان صاحب الروم وجهه اليهم يقال له
لغنط فلما دفعه اهل لؤلؤة الى بلكاجور وقيل ان يحيى بن علي الارمني حمله الى المتوكل فدفعه المتوكل
الى الفتح بن خاقان فعرض عليه الاسلام فابى فقالوا نقتلك فقال انتم اعلم وكتب ملك الروم يبذل مكانه الف
رجل من المسلمين   وحج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابرهيم
الامام وهو يعرف بالزينبي وهو والي مكة   وكان نيروز المتوكل الذي ارفق اهل الخراج بتاخيره اياه
عنهم فيها يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ولسبع عشرة ليلة خلت من خرداذ ولثمان وعشرين
من ارديبهشت ماه وقال البحتري الطائي

ان يوم النيروز عاد الى العهد الذي كان سنه اردشير

ثم دخلت سنة ست واربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

من ذلك عمر بن عبيد الله الأقطع الصائفة فأخرج سبعة آلاف رأس وغزا قربياس فأخرج خمسة آلاف فارس
وغزا الفضل بن قارن بحرا في عشرين مركبا فافتتح حصن أنطالية وغزا بلكاجور فغنم وسبا وغزا علي بن يحيى الأرمني الصائفة
فأخرج خمسة آلاف رأس ومن الدواب والرمك والحمير نحوا من عشرة آلاف. وفيها تحول المتوكل إلى المدينة
التي بناها بالماحوزة فنزلها يوم عاشوراء من هذه السنة. وفيها كان الفداء في صفر على يدي علي بن يحيى
الأرمني ففودي بألفين وثلاثمائة وسبعة وستين نفسا وقال بعضهم لم يتم الفداء في هذه السنة إلا في جمادى الأولى
وذكر عن نصر بن الأزهر الشيعي وكان رسول المتوكل إلى ملك الروم في أمر الفداء أنه قال لما صرت إلى القسطنطينية
حضرت دار ميخائيل الملك بسوادي وسيفي وخنجري وقلنسوتي فجرت بيني وبين خال الملك بطرناس المناظرة وهو
القيم بشأن الملك وأبوا أن يدخلوني بسوادي وسيفي فقلت أنصرف فانصرفت فرددت من الطريق ومعي الهدايا
نحو من ألف نافجة مسك وثياب وحرير وزعفران كثير وطرائف وقد كان أذن لوفود برجان وغيرهم ممن ورد عليه
حملت الهدايا التي معي فدخلت عليه فإذا هو على سرير فوق سرير وإذا البطارقة حوله قيام فسلمت ثم جلست
على السرير الكبير وقد هيئ لي مجلس ووضعت الهدايا بين يديه وبين يديه ثلاثة تراجمة غلام فراش لمسرور الخادم
وغلام لعباس بن سعيد الجوهري وترجمان له قديم يقال له سرحون فقالوا ما نبلغه قلت لا تزيدون على ما أقول لكم شيئا
فأقبلوا يترجمون ما أقول فقبل الهدايا ولم يأمر لأحد منها بشيء وقربني وأكرمني وهيأ لي منزلا بقربه فنزلت في منزلي
وأتاه أهل لؤلؤة يرغبونهم في النصرانية وأنهم معه ووجهوا برجلين منها رهينة من المسلمين قال فبقيت فلا يعنى
نحوا من أربعة أشهر حتى أتاه كتاب بمخالفة أهل لؤلؤة وأخذهم رسله واستيلاء العرب عليها فراجعوا مخاطبتي
وانقطع الأمر بيني وبينهم في الفداء على أن يعطوا جميع من عندهم وأعطي جميع من عندي وكانوا أكثر من ألف قليلا
وكان جميع الأسرى الذين في أيديهم أكثر من ألفين منهم عشرون امرأة معهن عشرة من الصبيان فأجابوني إلى
المخالفة فاستحلفت خاله يحلف لميخائيل فقلت أيها الملك قد حلف لي خالك فهذه اليمين لازمة لك فقال
برأسه نعم ولم أسمعه يتكلم بكلمة منذ دخلت بلاد الروم إلى أن خرجت منها إنما يقول الترجمان وهو يسمع فيقول
برأسه نعم أو لا وليس يتكلم وخاله المدبر لأمره ثم خرجت من عنده بالأسرى بأحسن حال حتى إذا جئنا موضع
الفداء فمن أراد أن أقبله في النصرانية فليرجع من موضع الفداء والأقليص مع أصحابه وأكثر من تنصر أهل المغرب
وأكثر من تنصر بالقسطنطينية وكان هنالك صائغان قد تنصرا فكانا يحسنان إلى الأسرى فلم يبق في بلاد الروم
من المسلمين ممن ظهر عليه الملك إلا سبعة نفر خمسة أتي بهم من سقلية أعطيت فداءهم على أن يوجه بهم إلى سقلية
ورجلين كانا من رهائن لؤلؤة تركتهما وقلت اقتلوهما فإنهما رغبا في النصرانية. ومطر أهل بغداد في هذه
السنة واحدا وعشرين يوما في شعبان ورمضان حتى نبت العشب فوق الأجاجير وصلى المتوكل فيها صلاة الفطر بالجعفري
وصلى عبد الصمد بن موسى في مسجد جامعها ولم يصل بسامرا أحد وورد فيها الخبر أن سكة بناحية بلخ تنسب إلى الدهقان
مطرت دما عبيطا. وحج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان الزينبي

وحج فيها محمد بن عبد الله بن صالح وولي أعمال الموسم وضحى أهل سامرا فيها يوم الاثنين على الرؤية وأهل مكة الثلاثاء

ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين

ذكر الخبر عن الأحداث التي كانت فيها

فمما كان فيها من ذلك مقتل المتوكل

ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف قتل

ذكر أن سبب ذلك كان أن المتوكل كان أمر بإنشاء الكتب بقبض ضياع وصيف بأصبهان والجبل وإقطاعها الفتح بن خاقان
وكتبت الكتب بذلك إلى العمال على أن تنفذ يوم الخميس لخمس خلون من شعبان فبلغ ذلك وصيفا واستقر عنده الرأي
أمره به في أمره وكان المتوكل أراد أن يصلي بالناس يوم الجمعة في شهر رمضان في آخر جمعة منه وكان قد شاع في الناس في
أول رمضان أن أمير المؤمنين يصلي في آخر جمعة من الشهر بالناس فاجتمع الناس لذلك واحتشدوا وخرج بنو هاشم من
بغداد لرفع القصص وكلامه إذا هو ركب فلما كان يوم الجمعة أراد الركوب للصلاة فقال له عبيد الله بن يحيى
والفتح بن خاقان يا أمير المؤمنين إن الناس قد اجتمعوا وكثروا من أهل بيتك وغيرهم فبعض متظلم وبعض طالب حاجة وأمير المؤمنين
يشكو ضيق الصدر وعلة فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بعض ولاة العهود بالصلاة ونكون نحن جميعا معه فليفعل فقال قد رأينا
ما رأيتما فأمر المنتصر بالصلاة فلما نهض المنتصر ليركب للصلاة قالا يا أمير المؤمنين قد رأينا رأيا وأمير المؤمنين أعلى عينا
قال وما هو قال اعرضاه علي قالا يا أمير المؤمنين أبا عبد الله المعتز بالله بالصلاة لتشرفه بذلك في هذا اليوم الشريف فقد
اجتمع أهل بيته والناس جميعا فقد بلغ الله به قال وقد كان ولد للمعتز قبل ذلك بيوم فأمر المعتز فركب وصلى بالناس
فأقام المنتصر في منزله وكان بالجعفرية وكان ذلك مما زاد في إغرائه. فلما فرغ المعتز من خطبته قام إليه عبيد الله
ابن يحيى والفتح بن خاقان فقبلا يديه ورجليه وفرغ المعتز من الصلاة فانصرف وانصرفوا معه وتبعهم الناس في موكب
الخلافة والعالم بين يديه حتى دخل على أبيه وهما معه ودخل معه داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي فقال داود يا
أمير المؤمنين ائذن لي فأتكلم قال قل قال والله يا أمير المؤمنين لقد رأيت الأمين والمأمون والمعتصم صلوات الله عليهم ورأيت
الواثق بالله ما رأيت رجلا على منبر أحسن قواما ولا أحسن بديهة ولا أجهر صوتا ولا أعذب لسانا ولا أخطب من المعتز
بالله أعزه الله يا أمير المؤمنين بقاءك وأمتعك الله وإيانا بحياته فقال له المتوكل أسمعك الله خيرا وأمتعنا بك
فلما كان يوم الأحد وذلك يوم الفطر وجد المتوكل فترة فقال مروا المنتصر فليصل بالناس فقال له عبيد الله بن
يحيى بن خاقان يا أمير المؤمنين قد كان الناس تطلعوا إلى رؤية أمير المؤمنين ولا نأمن إن هو لم يركب أن يرجف الناس بعلته
ويتكلموا في أمره فإن رأى أمير المؤمنين أن يسر الأولياء ويكبت الأعداء بركوبه فعل فأمرهم بالتأهب والتصول له به فركب
فصلى بالناس وانصرف إلى منزله فأقام يومه ذلك ومن الغد لم يدع بأحد من ندمائه
وذكر أنه ركب يوم الفطر وضربت له المصاف نحوا من أربعة أميال وترجل الناس بين يديه فصلى بالناس ورجع إلى قصره

فاحرجته من ثياب فوضعها على راسه فقيل له في ذلك فقال اني رايت كثرة هذا الخلق ورايتهم تحت يدي فاحببت
ان اتواضع لله عز وجل فلما كان من غد يوم الفطر لم يدع باحد من ندمايه فلما كان يوم الثالث وهو يوم الثلثا لثلث
خلون من شوال اصبح نشيطا فرحا مسرورا فقال كاني احس الدم فقال الطيفوري وابن الابرش ومتطبباه يا امير
المومنين عزم الله لك على الخير افعل ففعل واشتهى لحم جزور فامر به فاحضر بين يديه فاكله بيده
وذكر عن ابن الحفصي المغني انه كان حاضرا عتري وغير عثعث وزنام وبنان غلام احمد بن يحيى بن معاذ فانه جاء المنتصر
قال وكان المتوكل والفتح بن خاقان بالدكان معا ونحن في ناحية بازايهم والندما مفترقون في حجرهم لم يدع باحد منهم
بعد قال ابن الحفصي فالتفت الى امير المومنين فقال هات وعثعث بين يدي وبازائه نصر بن سعيد الجهبذ قال
فقلت يا سيدي نصر والله يا كلني فكيف ما يوضع بين ايدينا فقال كلوا بحياتي فاكلنا ثم علقنا ايدينا بحذائه قال فالتفت
امير المومنين التفاتة فنظر الينا معلقي الايدي فقال ما لكم لا تاكلون قلت يا سيدي قد نفد ما بين ايدينا فامر ان يزاد
فغرف لنا من بين يديه قال ابن الحفصي ولم يكن امير المومنين في يوم من الايام اشد سرورا منه في ذلك اليوم فلما دخل مجلسه
ودعا بالندما والمغنين فحضروا واهدت اليه ام المعتز مطرف خز اخضر لم ير الناس مثله حسنا فنظر اليه فاطال
النظر فاستحسنه وكثر تعجبه منه فامر به فقطع نصفين وامر برده عليها ثم قال لرسولها اذكرني ثم قال والله
ان نفسي لتحدثني اني لا البسه وما احب ان يلبسه احد بعدي وانما امرت بشقه لئلا يلبسه احد بعدي فقلنا له يا
سيدنا هذا يوم سرور يا امير المومنين نعيذك بالله ان تقول هذا يا سيدنا قال واخذ في الشراب واللهو ولهج يقول
انا والله مفارقكم عن قليل قال فلم يزل في لهوه وسروره الى الليل   وذكر بعضهم ان المتوكل عزم هو
والفتح ان يصيرا الى عبد الله ابن عمر البازيار يوم الخميس لخمس ليال بقين من شوال على ان يفتك بالمنتصر ويقتل وصيفا وبغا
وغيرهما من قواد الاتراك ووجوههم فكثر عبثه يوم الثلثا قبل ذلك بيوم فيما ذكر ابن الحفصي بابنه المنتصر مرة
يشتمه ومرة يسقيه فوق طاقته ومرة يامر بصفعه ومرة يتهدده بالقتل   وذكر عن هرون بن محمد بن سليمن الهاشمي
انه قال حدثني بعض من كان في الستارة من النسا انه التفت الى الفتح فقال برئت من الله ومن قرابتي من رسول الله صلى
الله عليه ان لم تلطمه يعني المنتصر فقام الفتح فلطمه مرتين يمر يده على قفاه ثم قال المتوكل لمن حضر اشهدوا جميعا
اني قد خلعت المستعجل فقال المنتصر يا امير المومنين ثم التفت اليه فقال سميتك المنتصر فسماك الناس لحمقك المنتظر
ثم صرت الان المستعجل فقال المنتصر يا امير المومنين لو امرت بضرب عنقي كان اسهل علي مما تفعله بي فقال اسقوه ثم
امر بالعشا فاحضر وذلك في جوف الليل فخرج المنتصر من عنده وامر بنانا غلام يحيى بن احمد ان يلحقه فلما خرج
وضعت المايدة بين يدي المتوكل وجعل ياكل منها ويلقم وهو سكران   فذكر عن ابن الحفصي ان المنتصر
لما خرج الى حجرته اخذ بيد زرافة فقال له امض معي فقال يا سيدي ان امير المومنين قد اخذ النبيذ والساعة يخرج
بغا والندما وقد احببت ان تجعل امر ولدك الي فان اوتامش سالني ان ازوج ابنه من ابنتك وابنك من ابنته فقال له زرافة
نحن عبيدك يا سيدي فمرنا بامرك واخذ المنتصر بيده وانصرف به معه قال وكان زرافة قال لي قبل ذلك ارفق بنفسك فان

سكران

سكران والساعة يعبق وقد دعا لي بمره وسالني ان اسلك ان تصير اليه جميعا الى حجرته قال فقلت انا اتقدمك اليه
ومضى زرافة مع المنتصر الى حجرته فذكر بنان غلام احمد بن يحيى ان المنتصر قال له قد املكت ابن زرافة من ابنت او
تامش واتامش ابنه زرافة فقلت للمنتصر يا سيدي فاين النثار فهو يحسن الاملاك فقال غدا ان شا الله
فان الليل قد مضى قال وانصرف زرافة الى حجرته فلما دخل دعى بالطعام فاتي به فما اكل الا بقدر ذلك حتى سمعنا
الضجة والصراخ فقمنا فقال بنان ما هو الا ان خرج زرافة الى منزله بمره اذا بغا قد استقبل المنتصر فقال المنتصر
ما هذه الضجة قال خير يا امير المومنين قال ما تقول ويلك قال اعظم الله اجرك في سيدنا امير المومنين كان عبد الله
دعاه فاجابه قال فجلس المنتصر وامر بباب البيت الذي قتل فيه المتوكل والمجلس فاغلق واغلقت الابواب كلها
وبعث الى وصيف يامره باحضار المعتز والموئد عن رسالة المتوكل   وذكر عن عثعث ان المتوكل دعى بالما
بعد قيام المنتصر وخروجه ومعه زرافة وكان بغا الصغير المعروف بالشرابي قايما عند الستر وذلك اليوم كان
نوبة بغا الكبير في الدار وكان خليفته في الدار ابنه موسى وموسى هذا هو ابن خالة المتوكل وبغا الكبير يومئذ
بسميساط فدخل بغا الصغير الى المجلس فامر الندما بالانصراف الى حجرهم فقال له الفتح ليس هذا وقت انصرافهم
وامير المومنين لم يرتفع فقال له بغا ان امير المومنين امرني اذا جاوز السبعة ان لا اترك في المجلس احدا وقد شرب
اربعة عشر رطلا وكره الفتح قيامهم فقال له بغا ان حرم امير المومنين خلف الستارة وقد سكر فقوموا واخرجوا
فخرجوا جميعا فلم يبق الا الفتح وعثعث واربعة من خدم الخاصة منهم شفيع وفرج الصغير ومونس وابو عيسى
مارد المحرزي   قال ووضع الطباخ المايدة بين يدي المتوكل فجعل ياكل ويلقم ويقول لمارد كل معي حتى
اكل بعض طعامه وهو سكران ثم شرب ايضا بعد ذلك فذكر عثعث ان ابا احمد بن المتوكل اخا المويد لامه كان معهم
في المجلس فقام الى الخلا وقد كان بغا الشرابي اغلق الابواب كلها غير باب الشط ومنه دخل القوم الذين عينوا لقتله
فبصر بهم ابو احمد فصاح بهم ما هذا يا سفلة واذا سيوف مسللة قال وقد كان يقدم النفر الذين تولوا قتله بغلون التركي وباغر
وموسى بن بغا وهرون بن صوارتكين وبغا الشرابي فلما سمع المتوكل صوت ابي احمد رفع القوم فقال يا بغا ما هذا قال
هولا رجال النوبة الذين يبيتون على باب سيدي امير المومنين فرجع القوم الى ورايهم عند كلام المتوكل لبغا ولم يكن
واجن واصحابه وولد وصيف حضروا معهم بعد قال عثعث فسمعت بغا يقول لهم يا سفل انتم مقتولون لا محالة فموتوا
كراما فرجع القوم الى المجلس فابتدره بغلون فضربه ضربة على كتفه واذنه فقده فقال مهلا قطع الله يدك واراد
الوثوب فاستقبله بيده فابانها وشركه باغر فقال الفتح ويلكم امير المومنين فقال بغا الا تسكت فرمى الفتح
نفسه على المتوكل فبعجه هرون بسيفه فصاح الموت واعتوره هرون وموسى بن بغا باسيافهما فقتلاه وقطعاه
واصابت عثعث ضربة في راسه وكان مع المتوكل خادم صغير فدخل تحت الستارة فنجا وهرب الباقون قال
وقد كانوا تواقفوا لوا لوصيف في وقت ما جاوا اليه كن معنا فانا نتخوف ان لا يتم ما نريد فنقتل فقال لا باس عليكم
فقالوا له فارسل معنا بعض ولدك فارسل خمسة من ولده صالحا واحمد وعبد الله ونصرا وعبيد الله حتى صاروا

الى ما ارادوا وذكر عن زرافة انه قال اخرجه من الدار ودخل القوم فلما رأيتهم عرفت فقال المتوكل
قد فرغنا من الاسد والحيات وصرنا الى السيوف وذلك انه كان ربما اشلى الحية والعقرب او الاسد
فلما ذكر بغا السيوف قال له ويلك اى شىء تقول فما استتم كلامه حتى دخلوا عليه فقام الفتح فى وجوههم فقال لهم يا
كلاب وراءكم وراءكم وبدر اليه باغر فوضع التركى المتوكل وبدر اليه بغا الشرابى فبعج بطنه بالسيف وهرب بغا على وجهه وكان ابو
احمد فى حجرته فلما سمع الضجة خرج فوقع على ابيه فبادره بغلون فضربه ضربتين فلما راى السيوف تاخر و
خرج من بينهم وخرج القوم الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وقالوا مات امير المؤمنين وقاموا على راس زرافة بالسيوف
وقالوا بايع وارسلوا الى وصيف ان الفتح قتل ابى فقتلته به فاحضر فى وجوه اصحابك فحضر وصيف واصحابه فبايعوا
قال وكان عبيد الله بن يحيى فى حجرته لا يعلم بشىء من امر القوم ينفذ الامور وقد ذكر ان امراة من نساء
الاتراك القت رقعة تخبر بما عزم عليه القوم فوصلت الرقعة الى عبيد الله فشاور الفتح فيها وكان ذلك وقع
الى ابى نوح عيسى بن ابرهيم كاتب الفتح بن خاقان فانهاه الى الفتح فاتفقا جميعا على كتمان المتوكل لما راوا من سروره
وكرهوا ان ينغصوا عليه يومه وهان عليهم امر القوم ووثقوا بان ذلك لا يجسر عليه احد ولا يقدر
فذكر ان ابا نوح احتال فى الهرب من ليلته وعبيد الله جالس فى عمله ينفذ الامور وبين يديه جعفر بن حامد اذ طلع
عليه بعض الخدم فقال يا سيدى ما يجلسك وما ذاك قال الدار سيف واحد فامر جعفرا بالخروج فخرج وعاد فاخبره
ان امير المؤمنين والفتح قد قتلا فخرج فيمن معه من خدمه وخاصته فاخبر ان الابواب مغلقة فاخذ نحو الشط فاذا
ابوابه ايضا مغلقة فامر بكسر ما كان مما يلى الشط فكسرت ثلثة ابواب حتى خرج الى الشط فصار الى زورق فقعد
فيه ومعه جعفر بن حامد وغلام له فصار الى منزل المعتز فسال عنه فلم يصادفه فقال انا لله وانا اليه راجعون
قتلنى وقتل نفسه فتلهف عليه واجتمع الى عبيد الله من اصحابه عداة يوم الاربعاء من الابناء والعجم والارمن والزواقيل
والاعراب والصعاليك وغيرهم فقال بعضهم كانوا زهاء عشرين الف فارس وقال اخرون كان معه ثلثة عشر الف رجل
وقال اخرون كان معه ثلثة عشر الف مقاتل وقال المقللون ما بين الخمسة الاف الى العشرة الالف فقالوا له انما كنت تصطنعنا
لهذا اليوم فامر بامرك واذن لنا نميل على القوم ميلة نقتل المنتصر ومن معه من الاتراك وغيرهم فابى ذلك وقال ليس فى
هذا حيلة والرجل فى ايديهم يعنى المعتز وذكر عن على بن يحيى المنجم انه قال كنت اقرا على المتوكل قبل قتله بايام
كتابا فيه من كتب الملاحم فوقفت عن قراته فقال لى ما لك قد وقفت قلت خير قال لا بد والله من ان تقراه فقراته
وحدت عن ذكر الخلفا فقال المتوكل ليت شعرى من هذا الشقى المقتول وذكر عن سلمة بن سعيد
النصرانى ان المتوكل راى اسنوط بن جرجه الارمنى قبل قتله بايام فاتقى برؤيته وامر باخراجه فقيل له يا امير المؤمنين
اليس قد كنت تحب خدمته قال بلى ولكنى رايت فى المنام منذ ليال كانى قد ركبته فالتفت الى وقد صار راسه مثل
راس البغل فقال لى الى كم تؤذينا انما بقى من اجلك تمام خمسة عشر سنة من ايام قال وكان بعددا ايام خلافته
وذكر عن ابى يعلى انه قال رايت فى منامى كان رجلا دخل من باب الرستن على عجلة ووجهه الى الصحرا وقفاه

فقال له المتوكل كيف كان يقول فى القران قلت كان يقول ما مع القران حاجة الى علم فرض ولا مع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم
وحشة الى فعل احد ولا مع البيان والافهام حجة لمتعلم ولا بعد الجحود للبرهان الا السيف لظهور الحجة فقال له المتو
لم ارد ما ذهبت اليه من هذا المعنى قال له يحيى القول بالمحاسن فى المغيب فريضة على ذى نعمة قال فما كان يقول خلال
حديثه قال المعتصم بالله رحمه الله كان يقوله وقد انسيته فقال كان يقول اللهم انى احمدك على النعم التى لا يحصيها غيرك
واستغفرك من الذنوب التى لا يحيط بها الا عفوك قال فما كان يقول اذا استحسن شيئا او بشر بشىء فقد كان المعتصم بالله
امر على بن يزداد ان يكتبه لنا فكتبه فتعلمناه ثم انسيناه قال كان يقول ان ذكر الا الله وشكرها وتعداها نعمه والحديث
بها فرض من الله على اهلها وطاعة لامره فيها وشكر له عليها فالحمد لله العظيم الالاء السابغ النعما بما هو اهله
ومستوجبه من محامده القاضية حقه البالغة شكره الموجبة مزيده على ما لا يحصيه تعدادنا ولا يحيط به ذكرنا
من ترادف منه والشكر له عليه ودوام طوله حمد من يعلم ان ذلك منه والشكر له عليه فقال المتوكل صدق هذا هو الكلام
بعينه وهذا الله حظ من ذى حكمة وعلم وانقضى المجلس وقدم فى هذه السنة محمد بن عبد الله بن طاهر بغداد
منصرفا من مكة فى صفر فشكا ما ناله من الغم بما وقع من الخلاف فى يوم النحر فامر المتوكل بانفاذ خريطة من الباب
الى اهل الموسم برؤية هلال ذى الحجة وان يشار بها كما يشار بالخريطة الواردة بسلامة الموسم وامر ان يقام على
المشعر الحرام وسائر المشاعر الشمع مكان الزيت والنفط وفيها ماتت ام المتوكل بالجعفرية
لست خلون من شهر ربيع الاخر وصلى عليها المنتصر ودفنت عند المسجد الجامع
وفيها بويع المنتصر محمد بن جعفر بالخلافة فى يوم الاربعاء لاربع خلون منه وهو ابن خمس وعشرين سنة وليلته ابو جعفر
بالجعفرية فاقام بها بعدما بويع له عشرة ايام ثم تحول منها بعياله وقواده وجنوده الى سامرا

خلافة المنتصر محمد بن جعفر

وكان بويع بيعة ليلة الاربعاء الذين ذكرناهم قبل فذكر عن بعضهم انه قال لما كان صبيحة يوم الاربعاء حضر الناس الجعفرية
من القواد والكتاب والوجوه والشاكرية والجند وغيرهم فقرا عليهم احمد بن الخصيب كتابا يخبر فيه عن امير المؤمنين
المنتصر ان الفتح بن خاقان قتل اباه جعفرا المتوكل فقتله به فبايع الناس وحضر عبيد الله بن يحيى بن خاقان
فبايع وانصرف وذكر عن ابى عثمان سعيد الصغير انه قال لما كانت الليلة التى قتل فيها المتوكل
كنا فى الدار مع المنتصر فكان كلما خرج الفتح خرج معه واذا رجع قام لقيامه واذا جلس لجلوسه وخرج فى اثره واذا
ركب اخذ بركابه وسوى عليه ثيابه فى سرجه دابته وكان اتصل بنا الخبر ان عبيد الله بن يحيى قد اعد له قوما فى طريقه
ليغتالوه عند انصرافه وقد كان المتوكل اسمعه واحفظه قبل انصرافه ووثب به فانصرف على غضب وانصرفنا معه
فلما صار الى داره ارسل الى ندمائه به وخاصته وقد كان رد اعداء الاتراك على قتل المتوكل قبل انصرافه اخا قتل بن المدبر
قال فلم البث ان جاءنى الرسول ان احضر فقد جاءت رسل امير المؤمنين الى الامير وهو على الركوب فوقع فى نفسى ما كان ذكر لنا

اتهم على اغتيال المنتصر وانه انما يدعى لذلك فركبت في سلاح وعدة وصرت الى باب الكامل وهم يموجون واذا واجن
قد جاء فاخبره انه قد فرغ من امره فركب فلحقته في بعض الطريق الى من عوتب فراى ما بي فقال ليس عليك ان امير
المؤمنين قد شرق بقدح شربه فمات رحمه الله فاشتد ذلك علينا وشق علينا ومضينا واحمد بن الخصيب
وجماعة من القواد معنا حتى دخلنا الحير وتتابعت الاخبار بقتل المتوكل فاخذت الابواب ووكل بها وقلت يا امير
المؤمنين وسلمت عليه بالخلافة وقلت لا ينبغي ان تفارقك الشفقة عليك من مواليك في هذا الوقت قال اجل
فكن انت من ورائي وسلمين الرومي والقي اليه منديل فجلس عليه وحطنا به وحضر احمد بن الخصيب وكاتبه سعيد
بن حميد وان احمد بن الخصيب قال له ويلك يا سعيد معك كلمتان او ثلثا تاخذ بها البيعة قلت نعم وكلمات وعملت
كتاب البيعة واخذتها على من حضر وكل من جاء سعيد الكبير فارسله الى المؤيد وقال لسعيد الصغير امض انت الى
المعتز حتى تحضره قال سعيد الصغير فقلت له اما ما ذممت يا امير المؤمنين في قلة من معك فلا ابرح والله من وراء
ظهرك حتى يجتمع الناس قال احمد بن الخصيب ها هنا من يكفيك فامض فقلت لا امضي حتى اجتمع من يكفي فان في
الساعة اولى به منك فلما كثر القواد وبايعوا مضيت وانا ايس من نفسي ومعي غلامان فلما صرت الى باب
ابي نوح والناس يموجون ويذهبون ويجيئون واذا على الباب جمع كبير في سلاح وعدة فلما احسوا بي لحقني فارس
منهم فسالني وهو لا يعرفني من انت فحبست عنه خبري فاخبرني اي بعض اصحاب الفتح ومضيت حتى صرت الى باب
المعتز فلم اجد به احدا من الحرس والبوابين والمكبرين ولا خلقا من خلق الله حتى صرت الى الباب الكبير فدققته دقا
عنيفا مفرطا فاجبت بعد مدة طويلة فقيل لي من هذا فقلت سعيد الصغير رسول امير المؤمنين المنتصر فمضى الرسول
وابطا عني واحسست بالشر وضاقت علي الارض ثم فتح الباب فاذا بيدون الخادم قد خرج وقال لي ادخل واغلق
الباب دوني فقلت ذهبت والله نفسي ثم سالني عن الخبر فاخبرته ان امير المؤمنين شرق بكاس شربه ومات من ساعته
وان الناس قد اجتمعوا وبايعوا المنتصر وانه ارسلني الى الامير ابي عبد الله المعتز ليحضر البيعة فدخل ثم خرج الي فقال
ادخل فدخلت على المعتز فقال لي ويلك يا سعيد ما الخبر فاخبرته بمثل ما اخبرت به بيدون وعزيته وبكيت وقلت
احضر يا سيدي وكن في اوائل من بايع فتستدعي بذلك قلب اخيك فقال ويلك حتى نصبح فما زلت اقبله الحبل
والغارب وتعينني عليه بيدون الخادم حتى تهيا للصلاة ودعا بثيابه فلبسها واخرج له دابة فركب وركبت معه
واخذت طريقا غير طريق الجادة وجعلت احدثه واسهل الامر عليه واذكره اشياء يعرفها من اخيه حتى اذا صرنا
الى باب عبد الله بن يحيى بن خاقان سالني عنه فقلت هو ياخذ البيعة على الناس والفتح قد بايع فانس حينئذ واذا
بفارس قد لحق بنا وصار الى بيدون فساره بشيء لا اعلمه فصاح به بيدون ثم رجع فسار ذلك برده بيدون
ويصيح به دعا حتى وافينا باب الحير فاستفتحت فقيل لي من انت قلت سعيد الصغير والامير المعتز ففتح لي
الباب وصرنا الى المنتصر فلما راه قربه وعانقه وعزاه واخذ البيعة عليه ثم وافى المؤيد مع سعيد الكبير ففعل به
مثل ذلك واصبح الناس وصار المنتصر الى الجعفري فامر بدفن المتوكل والفتح وسكن الناس فقال سعيد الصغير

ولم ازل

لم ازل الطالب المعتز بالبشرى بخلافة المنتصر وهو محبوس حتى وهب لي عشرة الف درهم

وكانت نسخة البيعة التي اخذت للمنتصر

بسم الله الرحمن الرحيم تبايعون عبد الله المنتصر بالله امير المؤمنين بيعة طوع واعتقاد ورضى ورغبة
واخلاص من سرائركم وانشراح من صدوركم وصدق من نياتكم لا مكرهين ولا مجبرين بل مقرين عالمين في هذه البيعة
وتاكيدها من طاعة الله وتقواه ومن اعزاز دين الله ومن عموم صلاح عباد الله واجتماع الكلمة ولم الشعث وسكون
الدهماء وامن العواقب وعز الاولياء وقمع الملحدين على ان محمدا الامام المنتصر بالله عبد الله وخليفته المفترض عليكم
طاعته ومناصحته والوفاء بحقه وعقده لا تشكون ولا تدهنون ولا تميلون ولا ترتابون وعلى السمع له والطاعة
والمسالمة والنصرة والوفاء والاستقامة والنصيحة في السر والعلانية والحقوق والوقوف عند كل ما يامر به عبد
الله الامام المنتصر بالله امير المؤمنين وعلى انكم اولياء اوليائه واعداء اعدائه من خاص وعام وابعد واقرب وتتمسكون
ببيعته بوفاء العقد وذمة العهد سرائركم في ذلك مثل علانيتكم وضمائركم مثل السنتكم راضين بما يرضاه لكم
امير المؤمنين في عاجلكم واجلكم وعلى اعطائكم امير المؤمنين بعد تجديدكم بيعته هذه على انفسكم وتاكيدكموها
اياها على انفسكم وفي اعناقكم صفقة ايمانكم راغبين طائعين عن سلامة من قلوبكم واهوائكم ونياتكم والا تسعوا
في نقض شيء مما اكد الله عليكم وعلى ان لا يميل بكم مميل في ذلك عن نصرة واخلاص ونصح وموالاة وعلى ان لا تبدلوا
ولا يرجع منكم راجع عن نيته وانطوائه الى غير علانيته وعلى ان تكون بيعتكم التي اعطيتم بها السنتكم وعهودكم
بيعة يطلع الله من قلوبكم على اجتبائها واعتقادها وعلى الوفاء بذمته بها وعلى اخلاصكم في نصرها وموالاة
اهلها لا يشوب ذلك منكم دغل ولا ادهان ولا احتيال ولا تاول حتى تلقوا الله موفين بعهده ومؤدين حقه عليكم غير
مستريبين ولا ناكثين اذ كان الذين يبايعون منكم امير المؤمنين انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما عليكم بذلك وبما اكدت هذه البيعة في اعناقكم واعطيتم
لها من صفقة ايمانكم وبما اشترط عليكم لها من وفاء ونصر وموالاة واجتهاد ونصح عهد الله ان عهده كان مسؤولا
وذمة الله وذمة رسوله واشد ما اخذ الله على انبيائه ورسله وعلى احد من عباده من مؤكد مواثيقه ان تسمعوا
ما اخذ عليكم في هذه البيعة ولا تبدلوا وان تطيعوا فلا تعصوا وان تخلصوا فلا ترتابوا وان تمسكوا بما
عاهدتم تمسك اهل الطاعة بطاعتهم وذوي العهد والوفاء بوفائهم وحقهم ولا يلفتكم عن ذلك هوى ولا يميل
ولا يوقع فيه بكم عن ضلال عن هدى باذلين في ذلك انفسكم واجتهادكم ومقدمين فيه حق الدين والطاعة بما
جعلتم على انفسكم لا يقبل الله منكم في هذه البيعة الا الوفاء بها فمن نكث منكم ممن بايع امير المؤمنين هذه البيعة
عما اكد عليه مسرا او معلنا او مصرحا او محتالا فادهن فيما اعطى الله من نفسه وفيما اخذت به مواثيق الله
عليه وعهده مستعملا في ذلك الهوينا دون الجد والركون الى الباطل دون نصرة الحق وزاغ عن السبيل
التي يعتصم بها الوفاء منهم بعهودهم فكل ما يملك كل واحد ممن خان في ذلك بشيء نقض عهده من مال او عقار

او شاه او زرع او ضرع صدقة على المساكين في وجوه سبيل الله محرم عليه ان يرجع شي من ذلك الى ماله عن حيلة
يقدمها لنفسه او يحتالها وما افاد عليه في بقية عمره من فائدة مال يقل خطرها او يجل فتلك سبيله الى ان توافيه منيته
وياتي عليه اجله وكل مملوك يملكه اليوم الى ثلثين سنة من ذكر او انثى احرار لوجه الله ونساؤه في يوم يلزمه الحنث
ومن يتزوجه بعدهن الى ثلثين سنة طوالق البتة طلاق الحرج والسنة لا مثنوية فيه ولا رجعة وعليه المشي الى
بيت الله الحرام ثلثين حجة لا يقبل الله منه الا الوفا بها وهو بري من الله ورسوله والله ورسوله منه بريان ولا قبل الله
منه صرفا ولا عدلا والله عليه بذلك شهيد وكفى بالله شهيدا وذكر انه لما اصبح يوم بويع
المنتصر شاع الخبر في الماحوزة وهي المدينة التي كان جعفر بناها في اهل سامرا بقتل جعفر وثار في الجند والشاكرية
بباب العامة بالجعفري وغيرهم من الغوغاء والعوام وكثر الناس وتسامعوا وركب بعضهم بعضا وتكلموا في امر البيعة فخرج
اليهم عتاب بن عتاب وقيل ان الذي خرج اليهم زرافة فابلغهم عن المنتصر ما يحبون فاسمعوه فدخل الى المنتصر
فاخبره فخرج وبين يديه جماعة من المغاربة فصاح بهم يا كلاب خذوهم فحملوا على الناس فدفعوهم الى الثلثة الابواب
فازدحم الناس ووقع بعضهم على بعض ثم تفرقوا عن عدة قد ماتوا من الزحمة والدوس فمنهم من ذكر انهم كانوا ستة
نفر ومنهم من قال كانوا ما بين الثلثة الى الستة وفيها ولى المنتصر ابا عمرة احمد بن سعيد
مولى بني هاشم بعد البيعة له بيوم المظالم فقال قايل

يا ضيعة الاسلام لما ولي … مظالم الناس ابو عمره
صير ماموناً على امة … وليس ماموناً على بعره

وفي ذي الحجة من هذه السنة اخرج المنتصر علي بن المعتصم من سامرا الى بغداد ووكل به
وحج بالناس فيها محمد بن سليمن الزينبي

ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

من ذلك ما كان من اغزاء المنتصر وصيفا التركي الصائفة ارض الروم

ذكر الخبر عن سبب ذلك وما كان في ذلك من وصيف

ذكر ان السبب في ذلك انه كان بين احمد بن الخصيب ووصيف شحنا وتباغض فلما استخلف المنتصر وابن الخصيب
وزيره حرض احمد المنتصر على وصيف واشار عليه باخراجه من عسكره غازيا الى الثغر فلم يزل به حتى
احضره المنتصر فامره بالغزو
وقد ذكر عن المنتصر انه لما عزم على ان يغزي وصيفا الثغر الشامي قال له احمد بن الخصيب وقام وصيف فلم يزل
النهار حتى خرج وما افلح ومن يجتري عليه من الموالي حتى تامر وصيفا بالشخوص فقال المنتصر لبعض من بالحجبة ائذن

لمن حضر الدار فاذن لهم وفيهم وصيف فاقبل عليه فقال له يا وصيف اتانا عن طاغية الروم انه اقبل يريد الثغور وهذا
امر لا يمكن الامساك عنه فاما شخصت واما شخصت فقال وصيف بل اشخص يا امير المؤمنين قال يا احمد انظر ما يحتاج اليه على
ابلغ ما يكون فاقمه له قال نعم يا امير المؤمنين قال ما نعم قم الساعة لذلك يا وصيف مر كاتبك على ما يحتاج اليه ويلزمه حتى
يزيح علتك فيه فقال احمد بن الخصيب وقام وصيف فلم يزل في جهازه حتى خرج فما افلح ولا انجح
وذكر ان المنتصر لما احضر وصيفا وامره بالغزو قال له ان الطاغية يعني ملك الروم قد تحرك ولست امنه ان يهلك كلما
مر به من بلاد الاسلام ويقتل ويسبي الذراري فاذا غزوت واردت الرجعة انصرفت الى باب امير المؤمنين من فورك
وامر جماعة من القواد وغيرهم بالخروج معه وانتخب له الرجال فكان معه من الشاكرية والجند والموالي زهاء عشرة
وكان على مقدمته في بدايته مزاحم بن خاقان ابو الفتح بن خاقان وعلى الساقة محمد بن رجا وعلى الميمنة الشروي بن نجا
وعلى الدراجة نصر بن سعيد المغربي واستعمل على الناس والعسكر اباعون خليفته كان على الشرطة بسامرا وكتب المنتصر
عند اغزايه وصيفا مولاه الى محمد بن عبد الله بن طاهر كتابا نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله محمد المنتصر بالله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله مولى امير المؤمنين سلام عليك
فان امير المؤمنين يحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ويسله ان يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله اما بعد
فان الله وله الحمد على الائه والشكر بجميل بلائه اختار الاسلام وفضله واتمه واكمله وجعله وسيلة الى رضاه ومثو
بته وسبيلا نهجا الى رحمته وسببا الى مذخور كرامته فقهر له من خالفه واذل له من عند عن حقه وابتغى غير
سبيله وخصه باتم الشرائع واكملها وافضل الاحكام واعدلها وبعث به خيرته من خلقه وصفوته من عباده محمد
صلى الله عليه وجعل الجهاد اعظم فرائضه منزلة عنده واعلاها رتبة لديه وانجحها وسيلة اليه لان الله جل وعز اعز
دينه واذل عبدة الشرك قال الله عز وجل امرا بالجهاد ومفترضا له انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في سبيل الله
باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وليس يعتاض المجاهد في سبيل الله حال لا جاهد في الله نصبا ولا اذى
ولا ينفق نفقة ولا يقارع عدوا ولا يقطع بلدا ولا يطا ارضا الا وله بذلك امر مكتوب وثواب جزيل واجر مامول
قال الله عز وجل ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو
نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب
لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون ثم اتبع تفضيل المجاهدين على القاعدين عنه وما وعدهم من جزايه ومثوبته وما لهم من الزلفى
عنده فقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما فالجها د
اشترى الله من المؤمنين انفسهم واموالهم وجعل جنته ثمنا لهم ورضوانه جزا لهم على بذلها وعدا منه حقا لا ريب فيه وحكما
عدلا لا تبديل له قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو

الفوز العظيم وحتم الله عز وجل لاحيا المجاهدين بنصره والفوز برحمته واشهد لموتاهم بالحياة الدائمة والزلفى لديه والحظ
الجزيل من ثوابه فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون وليس من شي يتقرب به المومنون
الى الله عز وجل من اعمالهم ويسعون به في حط اوزارهم وفكاك ارقابهم ويستوجبون به الثواب من ربهم الا والجهاد
عنده اعظم منه منزلة واعلا لديه رتبة واولى بالفوز في العاجلة والاجلة لان اهله بذلوا لله انفسهم لتكون كلمة
الله العليا وسمحوا بها دون من وراهم من اخوانهم وحريم المسلمين وبيضتهم ووقوا بجهادهم العدو وقد راى امير المومنين
لما يحب من التقرب الى الله بجهاد عدوه وقضا حقه عليه فيما استحفظه من دينه والتماس الزلفى به في اعزاز اوليايه
واحلال الباس والنقمة بمن حاد عن دينه وكذب رسله وفارق طاعته ان ينهض وصيفا مولى امير المومنين في هذا العام
الى بلاد اعدا الله الكفرة الروم غازيا لما عرف الله امير المومنين من طاعته ومناصحته ومحمود نقيبته وخلوص نيته في
كل ما قربه من الله ومن خليفته وقد راى امير المومنين والله ولي معونته وتوفيقه ان يكون موافاة وصيف فيمن انهض امير
المومنين معه من مواليه وجنده وشاكريته ثغر ملطية لاثني عشرة ليلة تخلوا من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين
ومائتين وذلك في شهور العجم للنصف من حزيران ودخوله بلاد اعدا الله في اول يوم من تموز فاعلم ذلك واكتب الى
عمالك على نواحي عملك بنسخة كتاب امير المومنين هذا ومرهم بقراته على من قبلهم من المسلمين وترغيبهم في الجهاد
وحثهم عليه واستنفادهم اليه وتعريفهم ما جعل الله من الثواب لاهله ليعمل ذوو النيات والحسبة والرغبة
في الجهاد على حسب ذلك في النهوض الى عدوهم والخفوف الى معاونة اخوانهم والذيادة عن دينهم والرمي من وراهم
بموافاة عسكر وصيف مولى امير المومنين بملطية في الوقت الذي حده امير المومنين لهم ان شا الله والسلم عليك
ورحمة الله وبركاته وكتب احمد بن الخصيب لسبع ليال خلون من المحرم سنة ثمان واربعين ومائتين
وصير على ما ذكر على نفقات عسكر وصيف والمغانم والمقاسم ابو الوليد الحريري البجلي وكتب معه
المنتصر كتابا الى وصيف يامره بالمقام ببلاد الثغر اذا هو انصرف من غزاته اربع سنين يغزو في اوقات
الغزو منها الى ان ياتيه راي امير المومنين
وفي هذه السنة خلع المعتز والمويد انفسهما واظهر خلعهما المنتصر الجعفري المحدث

ذكر الخبر عن خلعهما انفسهما

ذكر ان محمدا المنتصر بالله لما استقامت له الامور قال احمد بن الخصيب لوصيف وبغا انا لا نامن الحدثان وان يموت امير
المومنين فيلي الامر المعتز فلا يستبقي منا باقية والراي ان نعمل في خلع هذين الغلامين قبل ان يظفرا
بنا فجد الاتراك في ذلك والحوا على المنتصر وقالوا يا امير المومنين تخلعهما من الخلافة وتبايع لابنك عبد الوهاب
فلم يزالوا به حتى فعل ولم يزل مكرما المعتز والمويد على ميل شديد الى المويد فلما كان بعد اربعين يوما من ولايته
امر باحضار ولابنه المعتز والمويد بعد انصرافهما من عنده فاحضرا وجعلا في دار فقال المعتز للمويد يا اخي لم ترانا
احضرنا فقال يا شقي للخلع فقال لا اظنه يفعل بنا ذلك فبيناهم كذلك اذ جاءتهم الرسل بالخلع فقال المويد السمع

والطاعة وقال المعتز ما كنت لافعل فان اردتم القتل فشانكم فرجعوا اليه فاعلموه ثم عادوا بغلظة شديدة فاخذوا
المعتز بعنف وادخلوه الى بيت واغلقوا عليه الباب وذكر عن يعقوب بن السكيت انه قال حدثني المويد قال لما رايت
ذلك قلت لهم بجراة واستطالة ما هذا يا كلاب فقد ضريتم على دمائنا تثبون على مولاكم هذا الوثوب اغربوا
قبحكم الله دعوني اكلمه فكفوا عني حوالي بقدر تسرع كان مصيرا وقاموا ساعة ثم قالوا الحقه ان احببت وظننت
انهم استاثروا فقمت اليه فاذا هو في البيت يبكي فقلت يا جاهل تراهم قد نالوا من ابيك وهو هو ما نالوا ثم تمتنع
عليهم اخلع ويلك ولا تراجعهم قال سبحان الله امر قد مضيت عليه وجرى في الافاق اخلعه من عنقي فقلت هذا
الامر قتل اباك فليته لا يقتلك اخلعه ويلك فوالله لين كان في سابق علم الله ان تلي لتلين قال افعل فخرجت
فقلت قد اجاب فاعلموا امير المومنين فمضوا ثم عادوا فجزوني خيرا ودخل معهم كاتب قد سماه ومعه دواة وقرطاس
فجلس ثم اقبل على ابي عبد الله فقال اكتب بخطك خلعك فتلكا فقلت للكاتب هات قرطاسا امل علي ما شيت فاملى علي
كتابا الى المنتصر اعلمه فيه ضعفي عن هذا الامر واني علمت انه لا يحل لي ان اتقلده وكرهت ان ياثم المتوكل بسببي اذ لم اكن
موضعا له واساله الخلع واعلمه اني خلعت نفسي واحللت الناس من بيعتي فكتبت كلما اراد ثم قلت اكتب يا ابا
عبد الله فامتنع فقلت اكتب ويلك فكتب وخرج الكاتب عنا ثم دعانا فقلت نجدد ثيابنا او ناتي في هذه فقال بل جددوا
فدعوت بثياب فلبستها وفعل ابو عبد الله كذلك وخرجنا فدخلنا وهو في مجلسه والناس على مراتبهم فسلمنا فرد
وامر بالجلوس ثم قال هذا كتابكما فسكت المعتز فبدرت فقلت نعم يا امير المومنين هذا كتابي بمسالتي ورغبتي وقلت للمعتز
تكلم فقال مثل ذلك ثم اقبل علينا والاتراك وقوف فقال اتراني خلعتكما طمعا في ان اعيش حتى يكبر ولدي
وابايع له والله ما طمعت في ذلك ساعة قط واذا لم يكن في ذلك طمع فوالله لان يليها بنو ابي احب الي من ان
يليها بنو عمي ولكن هولا واوما الى سائر الموالي ممن هو قائم وقاعد الحوا علي في خلعكما فخفت ان لم افعل
ان يعترضكما بعضهم بحديدة فياتي عليكما فما تراني صانعا اقتله فوالله ما تفي دماوهم كلهم بدم بعضكما فكانت
اجابتهم الى ما سالوا اسهل علي قال فاكبا عليه فقبلا يده فضمهما اليه ثم انصرفا
وذكر انه لما كان يوم السبت لسبع بقين من صفر سنة ثمان واربعين ومائتين خلع المعتز والمويد انفسهما وكتب
كل واحد منهما رقعة بخطه انه خلع نفسه من البيعة التي بويع له وان الناس في حل من نقضها وانهما يعجزان
عن القيام بشي منها فقاما بذلك على روس الناس والاتراك والوجوه والصحابة والقضاة وجعفر بن عبد الواحد
قاضي القضاة والقواد وبني هاشم وولاة الدواوين والشيعة ووجوه الحرس ومحمد بن عبد الله بن طاهر ووصيف وبغا
الكبير وبغا الصغير وجميع من حضر دار الخاصة والعامة ثم انصرف الناس عن ذلك والنسخة التي كتبناها
بسم الله الرحمن الرحيم ان امير المومنين المتوكل على الله رضي الله عنه قلدني هذا الامر وبايع لي وانا صغير من غير
ارادتي ومحبتي فلما فهمت امري علمت اني لا اقوم بما قلدني ولا اصلح لخلافة المسلمين فمن كانت بيعتي في عنقه فهو من نقضها
في حل وقد حللتكم منها وابراتكم من ايمانكم ولا عهد لي في رقابكم ولا عقد وانتم برآ من ذلك وكان الذي قرا الرقاع

احمد بن الخصيب ثم قام كل واحد منهما قائما فقال لمن حضر هذه رقعتي وهذا قولي فاشهدوا علي وقد برئتم من ايمانكم في
حل منها فقال لهما المنتصر عند ذلك قد خار الله لكما وللمسلمين وقام فدخل وكان قد قعد للناس واقعدهما بالقرب
منه فكتب كتابا الى العمال بخلعهما وذلك في صفر سنة ثمان واربعين ومائتين

نسخة كتاب المنتصر بالله الى ابي العباس محمد بن عبد الله بن طاهر مولى امير المؤمنين في خلع ابي عبد الله المعتز وابرهيم المؤيد

من عبد الله محمد الامام المنتصر بالله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله مولى امير المؤمنين

اما بعد فان الله وله الحمد على آلائه والشكر بجميل بلائه جعل ولاة الامر من خلفائه القائمين بما بعث به رسله
والذابين عن دينه والداعين الى حقه والممضين لاحكامه وجعل مما اختصهم به من كرامته قواما لعباده
وصلاحا لبلاده ورحمة عم بها خلقه وافترض طاعتهم ووصلها بطاعته وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه واوجبها
في محكم تنزيله لما جمع فيها من سكون الدهماء واتساق الاهواء ولم الشعث وامن السبل ووقم العدو وحفظ الحريم وسد
الثغور وانتظام الامور فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ومن الحق على خلفاء الله الذين حباهم بتعظيم
نعمته واختصهم باعلى رتب كرامته واستحفظهم فيه الذي جعله وسيلة الى رحمته وسببا لرضاه ومثوبته الا يؤثروا
على طاعته وحال تصرفت بهم ونفسوا حقه في انفسهم والاقرب فالاقرب منهم وان يكون بحظهم من الاجتهاد في كل ما قرب
من الله عز وجل حسب موقعهم من الدين وولاية امر المسلمين وامير المؤمنين يسأل الله مسألة رغبة اليه وتذلل لعظمته
ان يتولاه فيما استرعاه ولاية يجمع له بها صلاح ما قلده ويحمل عنه اعباء ما حمله ويعينه بتوفيقه على طاعته انه
سميع قريب وقد علمت ما حضرت من رفع ابي عبد الله وابرهيم ابني امير المؤمنين المتوكل على الله رضي الله عنه الى امير
المؤمنين رقعتين بخطوطهما يذكران فيهما ما عرفهما الله من عطف امير المؤمنين عليهما ورأفته بهما وجميل نظره لهما وما
كان امير المؤمنين المتوكل على الله عقد لابي عبد الله من ولاية عهد امير المؤمنين ولابرهيم من ولاية العهد بعد
ابي عبد الله وان ذلك العقد كان وابو عبد الله طفل لم يبلغ ثلث سنين ولم يفهم ما عقد له ولا وقف على ما قلده
وابرهيم صغير لم يبلغ الحلم ولم يجر احكامهما ولا جرت احكام الاسلام عليهما وانه قد يجب عليهما اذ بلغا ووقفا على
عجزهما عن القيام بما عقد لهما من العهد واسند اليهما من الاعمال ان يصححا لله ولجماعة المسلمين بان يخرجا من هذا
الامر الذي عقد لهما انفسهما ويعتزلا الاعمال التي قلداها ويجعلا كل من في عنقه لهما بيعة وعليه يمين في حل اذ
كانا لا يقومان بما يتحالة ولا يصلحان لتقلده وان يخرج من كان ضم وترتيب نواحيهما من قواد امير المؤمنين ومواليه
وغلمانه وجنده وشاكريته من نحو اولئك القواد بالحضرة وخراسان وسائر النواحي عن رسومهما ويزال عنهما
جميعا ذكر الضم اليهما وان يكونا سوقة من سوق المسلمين وعامتهم وتصفان بما لم يزل الابد زال لامير المؤمنين من ذلك
وبسلامة فيه مما قضى الله بخلافته اليه وانهما قد خلعا انفسهما من ولاية العهد واخرجاها وجعلا كل من لهما
عليه بيعة وبمن من قواد امير المؤمنين وجميع اوليائه ورعيته قريبهم وبعيدهم وحاضرهم وغائبهم
في حل من بيعتهم وانما هم ليخلعوهما كما خلعا انفسهما وجعلا لامير المؤمنين لا نفسهما عمره الله واشد ما

ما اخذ على ملائكته وانبيائه وعباده من عهد وميثاق وجميع ما اكده امير المؤمنين عليهما من الايمان بان فسهما
على طاعته ومناصحته وموالاته في السر والعلانية وسألا امير المؤمنين ان يظهر ما فعلاه وينشره ويخص
جميع اوليائه ليسمعوا ذلك منهما طائعين راغبين طائعين غير مكرهين ولا مجبرين وقرأ عليهما الرقعتان اللتان رفعتاهما
بخطوطهما بما ذكراه من وقوع الامر اليهما وهما صبيان وخلعهما انفسهما بعد بلوغهما وما نسبا لا من صدقهما عن الاعمال
التي تولياها واخراج من كان ضم اليهما ومن نواحيهما من قواد امير المؤمنين وغلمانه وجنده وشاكريته وجميع
من مع اولئك القواد بالحضرة وخراسان وسائر النواحي عن رسومهما وازالة ذكر الضم اليهما عنهم وان يكتب
بالكتاب بذلك الى جميع عمال النواحي وان امير المؤمنين وقف على صدقهما فيما ذكرا ورفعا وتقدم في احضار
جميع اخوته ومن بحضرته من اهل بيته وقواده ومواليه وشيعته وروساء جنده وكتابه وقضاته والفقهاء
وغيرهم وسائر اوليائه الذين كانت البيعة وقعت لهما بذلك عليهم وحضر ابو عبد الله وابرهيم ابنا امير المتوكل
على الله رضي الله عنه وقرئت رقعتاهما بخطوطهما بحضرتهما الى مجلس امير المؤمنين عليهما وعلى جميع من حضر
واعاد من القول بعد قراءة الرقعتين مثل الذي كتبا به ورأى امير المؤمنين ان يجمع في اجابتهما الى ما سألا فعلاه واظهاره
وامضائه ذلك قضاء حقوق لزمته منها حق الله عز وجل فيما استحفظه من خلافته واوجب عليه من النظر لاوليائه فيما
يجمع لهم كلمتهم في يومهم وغدهم ويؤلف بين قلوبهم وينفي عنهم الرغبة الذين هم ودائع الله عنده حتى يكون المتقلد لامور
ومن يرعاهم اناء الليل والنهار بعنايته ونظره وتفقده وعدله ورأفته ومن يقوم باحكام الله في خلقه ومن يضطلع
بثقل السياسة وصواب التدبير ومنها حق ابي عبد الله وابرهيم فيما يوجه امير المؤمنين لهما باخويهما وما من رحمهما
لانهما لو اقاما على ما خرجا منه مع عجزهما عنه لم يؤمن ان يؤدي ذلك الى ما يعظم في الدين ضرره ويعم المسلمين
مكروهه ويرجع عليهما عظيم الوزر فيه وخلعهما امير المؤمنين اذ خلعا انفسهما من ولاية العهد وخلعهما جميع
اخوة امير المؤمنين ومن بحضرته من اهل بيته وخلعهما جميع من حضر من قواد امير المؤمنين ومواليه وشيعته ورؤسا
جنده وشاكريته وكتابه وقضاته والفقهاء وغيرهم من سائر اولياء امير المؤمنين الذين كانت اخذت لهم البيعة عليهم وحللا
جميع من حضر وغاب وقرب ونأى من الايمان التي كانت اخذت لهما عليهم وامر امير المؤمنين بانشاء الكتب بذلك الى جميع
العمال ليتقدموا في العمل بحسب ما فيها وليخلعوا عبد الله وابرهيم من ولاية العهد اذ كانا قد خلعا انفسهما من ذلك
وحللا الخاص والعام والحاضر والغائب والداني والقاصي منه وليسقطوا ذكرهما وولاية العهد وذكر ما نسبا
اليه بسبب ولاية العهد من المعتز بالله والمؤيد بالله من كتبهم والفاظهم ومن الدعاء على المنابر وليسقطوا كلما
ثبت في دواوينهم من رسومهم القديمة والحديثة الواقعة على من كان مضموما اليهما ويزيلوا ما على الاعلام والمطارد
من ذكرهما وما وسمت به دواب الشاكرية من اسمائهما ومحلك من امير المؤمنين وحالك عنده على حسب ما اخلص
الله لامير المؤمنين من طاعتك ومناصحتك وموالاتك ومشايعتك ما اوجب الله لك بسلفك ونفسك وما عرف
الله امير المؤمنين من طاعتك وعن نيتك واجتهادك في قضاء الحق وقد افرد لك امير المؤمنين بهذا ذلك واراد له العلم

لابي عبد الله عنك وعن من في ناحيتك بالحضرة وسائر النواحي ولم يجعل امير المؤمنين بينك وبينه احدا يرسلك وخرج
امره بذلك الى ولاة دواوينه فاعلم ذلك واكتب الى عمالك بنسخة كتاب امير المؤمنين هذا اليك واوعز اليهم في العمل على حسبه
ان شاء الله والسلم وكتب احمد بن الخصيب يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثمان واربعين ومائتين
وفي هذه السنة توفي المنتصر

ذكر الخبر عن العلة التي كانت فيها وفاته

والوقت الذي توفي فيه وقدر المدة التي كانت فيها خلافته فاما العلة التي كانت بها وفاته فانه اختلف فيها فقال
بعضهم اصابته الذبحة في حلقه يوم الخميس لخمس بقين من شهر ربيع الاول ومات مع صلوة العصر من يوم الاحد
لخمس خلون من شهر ربيع الاخر وقيل توفي يوم السبت وقت العصر لاربع خلون من شهر ربيع الاخر وان علته
كانت من ورم في معدته ثم تصعد الى فواده فمات وان علته كانت ثلثة ايام او نحوها وحدثني بعض اصحابنا
انه كان وجد حرارة فدعا بعض من كان يتطبب له فامره بفصده ففصده بمبضع مسموم فكان فيه منيته وان
الطبيب الذي فصده انصرف الى منزله وقد وجد حرارة فدعا تلميذا له فامره بفصده ووضع مباضعه بين
يديه ليتخير اجودها وفيها المبضع المسموم ففصده به استاذه وهو لا يعلم امره فلما فصده به نظر الى صاحبه
فعلم انه هالك فاوصى من ساعته وهلك من يومه

وقد ذكر انه وجد في راسه علة فقطر ابن الطيفوري في اذنيه دهنا فورم راسه وعوجل فمات
وقد قيل ان ابن الطيفوري انما سمه في محاجمه ولم ازل اسمع الناس حين افضت اليه الخلافة من لدن ولي الى
ان مات يقولون انما مدة حياته ستة اشهر مدة شيرويه بن كسرى قاتل ابيه مستفيضا ذلك على السن
العامة والخاصة وذكر عن بشر الخادم وكان فيما ذكر يتولى بيت المال للمنتصر ايام امارته
انه كان المنتصر يوما من الايام في خلافته نائما في ايوانه فانتبه وهو يبكي وينتحب قال فهبته ان اسئله عن بكائه
ووقفت وراء الباب فاذا عبد الله بن عمر البازيار قد وافى فسمع نحيبه وشهيقه فقال لي ما له ويحك يا
بشر فاعلمته انه كان نائما فانتبه باكيا فدنا منه فقال له ما لك يا امير المؤمنين تبكي لا ابكى الله عينك قال
ادن يا عبد الله فدنا منه فقال له كنت نائما فرايت فيما يرى النائم كان المتوكل قد جاءني فقال لي ويلك يا
محمد قتلتني وظلمتني وغبنتني خلافتي والله لا متعت بها بعدي الا اياما يسيرة ثم مصيرك الى النار قال فانتبهت
وما املك عيني ولا جزعي فقال له عبد الله هذه رؤيا وهي تصدق وتكذب بل يعمرك الله ويسرك فادع
الان بالنبيذ وخذ في اللهو ولا تعبا بالرؤيا ففعل ذلك وما زال منكسرا الى ان توفي
وذكر ان المنتصر كان شاور في قتل ابيه جماعة من الفقها واعلمهم بمذاهبه وحكى عنه امورا قبيحة كرهت
ذكرها في الكتاب فاشاروا عليه بقتله فكان من امره ما ذكرنا بعضه وذكر عنه انه لما اشتدت
به علته خرجت اليه امه فسالته عن حاله فقال ذهبت والله مني الدنيا والاخرة

وذكر عن ابن دهقانة

وذكر عن ابن دهقانة انه قال كنا في مجلس المنتصر يوما بعدما قتل المتوكل فتحدث المستود الطنبوري بحديث
قال المنتصر متى كان هذا فقال له ليلة الاثنين ولا زاجر فاحفظ ذلك المنتصر وذكر عن سعيد
ابن سلمة النصراني انه قال خرج علينا احمد بن الخصيب مسرورا فذكر ان امير المؤمنين المنتصر راى في الليلة في
المنام انه صعد درجة حتى انتهى الى خمسة وعشرين مرقاة منها فقال له هذا ملكك وبلغ الخبر ابن المنجم فدخل
عليه محمد بن موسى وعلي بن يحيى المنجم مهنئين له بالرؤيا فقال لم يكن الامر على ما ذكر لكم احمد ولكني حين بلغت اخر
المراقي قيل لي قف فهذا اخر عمرك واغتم لذلك غما شديدا فعاش بعد ذلك اياما تمام ستة ثم مات وهو ابن
خمس وعشرين سنة وقيل توفي وهو ابن خمس وعشرين سنة وستة اشهر وقيل كان عمره اربعا
وعشرين سنة وكانت مدة خلافته ستة اشهر في قول بعضهم ويومين وقيل كانت ستة اشهر سواء وقيل كانت مائة
يوم وتسعة وتسعين يوما وكانت وفاته بسامرا بالقصر المحدث وذكر انه لما حضرته الوفاة قال

فما فرحت نفسي بدنيا اخذتها ولكن الى الرب الكريم اصير

وصلى عليه احمد بن محمد بن المعتصم بسامرا وبها كان مولده وكان اعين اقنى قصيرا جيد البضعة
وكان فيما ذكر مهيبا واول خليفة من بني العباس فيما قيل عرف قبره وذلك ان امه طلبت اظهار قبره وكانت
كنيته ابو جعفر واسم امه حبشية وهي ام ولد رومية

ذكر بعض سيره

ذكر ان المنتصر لما ولي الخلافة كان اول شيء احدث من الامور عزل صالح عن المدينة وتوليته علي بن الحسين
ابن اسمعيل بن محمد اياها وذكر عن علي بن الحسين انه قال دخلت عليه اودعه فقال لي يا علي اني اوجهك الى
لحمي ودمي ومد جلد ساعده وقال الى هذا وجهتك فانظر كيف تكون للقوم وكيف تعاملهم يعني ال ابي طالب
فقلت ارجو ان امتثل راي امير المؤمنين ايده الله فيهم ان شاء الله قال اذا تسعد بذلك عندي
وذكر عن محمد بن داود كاتب محمد بن علي بن برد الخيار وخليفته على ديوان ضياع ابرهيم المويد انه اصبح مقتولا
على فراشه به عدة ضربات بالسيف فاحضر ولده خادما اسود كان له ووصيفا فذكر ان الوصيف اقر على الاسود
فادخل على المنتصر واحضر جعفر الواحر فسئل عن قتله مولاه فاقر به ووصف فعله به وسبب قتله اياه فقال له
المنتصر ويلك لم قتلته فقال الاسود كما قتلت انت اباك فشاور الفقها في امره فاشاروا بقتله فضرب عنقه وصلبه
عند خشبة بابك وفي هذه السنة حكم محمد بن عمرو الشاري وخرج بناحية الموصل فوجه اليه المنتصر اسحق بن ثابت
الفرغاني فاخذه اسيرا مع عدة من اصحابه فقتلوا وصلبوا وفيها تحرك يعقوب بن الليث الصفار من
سجستان فصار الى هراة وذكر عن احمد بن عبد الله بن صالح صاحب المصلى انه قال كان لابي يوذن فراه بعض اهلنا
في المنام كانه اذن اذانا لبعض الصلوات ثم دنا من بيت فيه المنتصر فنادى يا محمد يا منتصر ان ربك لبالمرصاد
وذكر عن بنان المغني وكان فيما قيل احظى الناس بالمنتصر في حياة ابيه وبعد ما ولي الخلافة انه قال سالت المنتصر ان

هب لي ثوب ديباج وهو خلفه فقال وخير لك من الثوب الديباج قلت وما هو قال تمارض حتى اعودك فانه سيهدى لك اكثر من الثوب الديباج قال فمات في تلك الايام ولم يهب لي شيئا وفي هذه السنة بويع بالخلافة احمد بن محمد بن المعتصم

ذكر الخبر عن سبب ولايته والوقت الذي بويع له فيه

ذكر ان المنتصر لما توفي وذلك يوم السبت عند العصر لاربع خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين اجتمع الموالي الى الهاروني يوم الاحد وفيهم بغا الصغير وبغا الكبير واوتامش ومن معهم فاستحلفوا قواد الاتراك والمغاربة والاشروسنية وكان الذي يستحلفهم علي بن الحسن بن عبد الاعلى الاسكافي كاتب بغا الكبير على ان يرضوا بما رضي به بغا الكبير وبغا الصغير واوتامش وذلك بتدبير احمد بن الخصيب فحلف القوم وتشاوروا بينهم وكرهوا ان يتولى الخلافة احد من ولد المتوكل لئلا يغتالهم لقتلهم اباه وخوفهم ان يغتالهم من يتولى الخلافة فاجمع احمد بن الخصيب ومن حضر من الموالي على احمد بن محمد بن المعتصم فقالوا لا تخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم وقد كانوا قبله ذكروا جماعة من بني هاشم فبايعوه وقت العشاء الاخرة من ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر من هذه السنة وهو ابن ثماني وعشرين سنة ويكنى ابا العباس فاستكتب احمد بن الخصيب واستوزر اوتامش فلما كان يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر صار الى دار العامة من طريق العمري بين البساتين وقد لبس الطويلة وزي الخلافة وحمل ابراهيم بن اسحق بين يديه الحربة قبل طلوع الشمس ووافى واجن الاشروسني باب العامة من طريق الشارع على بيت المال فصف اصحابه صفين وقام في الصف هو وعدة من وجوه اصحابه وحضر الدار اصحاب المراتب من ولد المتوكل والعباسيين والطالبيين وغيرهم ممن له مرتبة فبيناهم كذلك وقد مضى من النهار ساعة اذ سمعت صيحة من ناحية الشارع والسوق فاذا نحو من خمسين فارسا من الشاكرية ذكروا انهم من اصحاب ابي العباس محمد بن عبد الله ومعهم قوم من فرسان طبرية واخلاط من الناس ومعهم من الغوغاء والسوقة نحو من الف رجل فشهروا السلاح وصاحوا معتز يا منصور وشدوا على صفي الاشروسنية الذين صفهما واجن فضعضعوا وانضم بعضهم الى بعض وتحرك من على باب العامة من المبيضة مع الشاكرية فكثروا واشتد عليهم المغاربة والاشروسنية فهزموهم حتى ادخلوهم الدرب الكبير المعروف بزرافه وعروز وحمل قوم من المغاربة على المعتزية فكشفوهم حتى جاوزوا بهم دار احمد بن عروز بن اسماعيل وهم في مضيق الطريق فوقف المعتزية هنالك ورمى الاشروسنية عدة بالنشاب وضربوهم بالسيوف ونشبت الحرب بينهم وقتلوا المعتزية والغوغاء يكبرون فوقعت بينهم قتلى كثير الى ان مضى من النهار ثلث ساعات وانصرف الاتراك فرجع من ساعته وبعث الى الهاشميين والقواد والجند ووضع لهم الارزاق وورد في هذه السنة على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان في رجب فعقد المستعين لابنه محمد بن طاهر على خراسان ولمحمد بن عبد الله بن طاهر على العراق وجعل اليه الحرب والشرطة ومعاون السواد برأسه وافرده به وعقد في الجوسق لمحمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر على خراسان

والاعمال

والاعمال المضمومة اليها خاصة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان ومرض بغا الكبير في جمادى الاخرة فعاده المستعين في النصف منه ومات بغا من يومه فعقد لموسى ابنه على اعمال ابيه كلها وولي ديوان البريد وفي هذه السنة وجه اباجور التركي الى ابي العمود الثعلبي فقتله يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الاخر ومنها خرج عبيد الله بن يحيى بن خاقان الى الحج فوجه خلفه رسول من الشيعة اسمه شعيب بنفيه الى رقة ومنعه من الحج وفيها ابتاع المستعين من المعتز والمؤيد في جمادى الاولى منها جميع ما كان لهما خلا اشيا استثنى منه للمعتز قيمته ما ية الف دينار واجرى له ولابرهيم عليه ثمانين الف دينار في هذه السنة فلما كان يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من رمضان ابتيع من المعتز والمؤيد جميع ما لهما من الدور والمنازل والضياع والقصور والفرش والالة وغير ذلك بعشرين الف دينار واشهدا عليهما بذلك الشهود العدول من القضاة وغيرهم وقيل ابتيع ما لهما من الضياع وترك الى ابي عبد الله ما يكون غلته من العين في السنة عشرين الف دينار ولابرهيم ما يبلغ فيه غلته في السنة عشرة الف دينار فكان ما ابتيع من ابي عبد الله بعشرة الاف الف دينار وعشرة حبات لؤلؤ ومن ابرهيم بثلثة الاف الف درهم وثلث حبات لؤلؤ واشهدا عليهما بذلك الفقهاء والقضاة وكان الشرى باسم الحسن بن مخلد للمستعين وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين وحبسا ووكل بهما وجعل امرهما الى بغا الصغير وكان الاتراك قد ارادوا اخراجهما فشغب الغوغاء والشاكرية فلما فعلهم من ذلك احمد بن الخصيب وقال ليس لهما ذنب ولا المشغبة من اصحابهما وانما المشغبة من اصحاب ابن طاهر ولكن احبسوهما فحبسا وفيها غضب الموالي على احمد بن الخصيب وذلك في جمادى الاولى منها واستصفي ماله ومال ولده ونفي الى اقريطش وفيها صرف علي بن يحيى عن الثغور الشامية وعقد له على ارمينية واذربيجان في شهر رمضان من هذه السنة وفيها شغب اهل حمص على علي بن عبد الله عامل المستعين عليها فاخرجوه منها فوجه اليهم الفضل بن قارن فمكر بهم حتى اخذهم وقتل منهم خلقا كثيرا وحمل منهم مائة رجل من عيونهم الى سامرا وهدم سورهم وفيها غزا الصائفة وصيف وكان مقيما بالثغر الشامي حتى ورد عليه موت المنتصر ثم دخل بلاد الروم فافتتح حصنا يقال له فرورية وعقد المستعين فيها لاوتامش على مصر والمغرب واتخذه وزيرا وفيها عقد لبغا الشرابي على حلوان وماسبذان ومهرجان قذق وصير المستعين شاهك الخادم على داره وكراعه وحرمه وخزائنه وخاص اموره وقدمه واوتامش على جميع الناس وحج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان الزينبي

ثم دخلت سنة تسع واربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك غزو جعفر بن دينار الصائفة فافتتح حصنا ومطامير واستاذنه عمر بن عبيد الله الاقطع في المصير الى ناحية من بلاد الروم ومعه خلق كثير من اهل ملطية فلقيه الملك في جمع من الروم عظيم بموضع يقال له ارز من مرج الاسقف فحاربه بمن معه محاربة شديدة فقتل فيها خلق كثير من الفريقين ثم احاطت به الروم وهم خمسون الفا فقتل عمر والفا رجل

الفرقين وذلك في يوم الجمعة للنصف من رجب ۞ وفيها قتل علي بن يحيى الأرمني

ذكر الخبر عن سبب قتله

ذكر أن الروم لما قتلت عمر بن عبيد الله خرجوا الى الثغور الجزرية وكلبوا عليها وعلى حرم المسلمين بها فبلغ ذلك علي بن
يحيى وهو قافل من ارمينية الى ميافارقين فنفر اليهم في جماعة من اهل ميافارقين والسلسلة فقتل في نحو من اربع مائة
رجل وذلك في شهر رمضان وشغب الجند والشاكرية ببغداد في هذه السنة في اول يوم من صفر

ذكر الخبر عن السبب في ذلك

وكان السبب في ذلك ان الخبر لما اتصل باهل مدينة السلم وسامرا وما قرب منهما من مدن الاسلام بمقتل عمر بن عبيد
الله الاقطع وعلي بن يحيى الارمني وكانا نابين من انياب المسلمين شديدا باسهما عظيما غناؤهما عنهم في الثغور التي هما
بها شق ذلك عليهم وعظم مقتلهما في صدورهم مع قرب مقتل احدهما من مقتل الاخر ومع ما لحقهم من استفظاعهم من
الاتراك قتل المتوكل واستيلائهم على امور المسلمين وقتلهم من ارادوا قتله من الخلفا واستخلافهم من احبوا استخلافه من
غير رجوع منهم الى ديانة ولا نظر للمسلمين اجتمعت العامة ببغداد بالصراخ والندا بالنفير وانضمت الابنا والشاكرية تظهر
انها تطلب الارزاق وذلك اول يوم من صفر ففتحوا سجن نصر بن مالك واخرجوا من فيه وفي القنطرة بباب الجسر وكان فيها جماعة
فيما ذكر من رفوع خراسان والصعاليك من اهل الجبال والمحمرة وغيرهم وقطعوا احد الجسرين وضربوا الاخر بالنار واحرقت
سفنه وانتهبت ديوان قصص المحبسين وقطعت الدفاتر والقيت في الما وانتهبوا دار بشر وابرهيم ابني هرون النصرانيين
كاتبي محمد بن عبد الله وذلك كله بالجانب الشرقي من بغداد وكان والي الجانب الشرقي حينئذ احمد بن محمد بن خلد بن هرثمة ثم اخرج
اهل اليسارات من اهل بغداد وسامرا اموالا كثيرة من اموالهم فقووا من خف للنهوض الى الثغور لحرب الروم بذلك
واقبلت العامة من نواحي الجبال وفارس والاهواز وغيرها لغزو الروم فلم يبلغنا انه كان للسلطان فيما كان من الروم
الى المسلمين من ذلك تغيير ولا توجيه جيش اليهم لحربهم في تلك الايام ولتسع بقين من شهر ربيع الاول وثب نفر
من الناس لا يدرى من هم يوم الجمعة بسامرا ففتحوا السجن بها واخرجوا من فيه فوجه في طلب النفر الذين فعلوا ذلك
زرافة في جماعة من الموالي فوثب بهم العامة فهزموهم ثم ركب في ذلك اتامش ووصيف وبغا وعامة الاتراك فقتلوا من العامة
جماعة والقي على وصيف فيما ذكر في قدر مطبوخ ويقال ان رماه قوم من العامة عند الشرجة بحجر فامر وصيف النفاطين
فقذفوا ما هنالك من حوانيت التجار ومنازل الناس بالنار فرايت ذلك الموضع محرقا وذلك بسامرا عند دار
اسحق ۞ وذكر ان المغاربة انتهبت منازل جماعة من العامة في ذلك اليوم ثم سكن الامر في اخر ذلك اليوم ۞
وعزل بما كان بسبب العامة والنفر الذين ذكرت في ذلك اليوم من الحركة احمد بن جميل عما كان اليه من المعونة بسامرا
وولي مكانه ابرهيم بن سهل الدارج ۞ وفي هذه السنة قتل اتامش وكاتبه شجاع وذلك يوم الاربع خلون من شهر ربيع
الاخر منها

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر ان المستعين لما افضت اليه الخلافة اطلق يد اتامش وشاهك الخادم في بيوت الاموال واباحهما فعل ما ارادا
فعله فيها وفعل ذلك ايضا بام نفسه فلم يمنعها من شي تريده وكان كاتبها سلمة بن سعيد النصراني فكانت الاموال التي ترد على
السلطان من الافاق انما يصير معظمها الى هولا الثلثة الانفس فاكتسح اتامش ما في بيوت الاموال من الاموال واكتسحه
وكان المستعين قد جعل ابنه العباس في حجر اتامش فكان ما فضل من الاموال عن هولا الثلثة الانفس يوخذ للعباس فيصرف
في نفقاته واسبابه وصاحب ضياعه يومئذ دليل فاقتطع من ذلك اموالا جليلة لنفسه وجعلت الموالي تنظر الى الاموال
تستهلك وهم في ضيقة وجعل اتامش وهو صاحب المستعين وصاحب امره والمستولي عليه ينفذ امور الخلافة ووصيف وبغا
من ذلك كله بمعزل فاغريا الموالي به ولم يزالا يدبران الامر عليه حتى احكما التدبير فتذمرت الاتراك والفراغنة على اتامش
وخرج اليه منهم يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر من هذه السنة اهل الدور والكرخ فعسكروا
وزحفوا اليه وهو في الجوسق مع المستعين وبلغه الخبر فاراد الهرب فلم يمكنه واستجار بالمستعين فلم يجره فاقاموا
على ذلك من امرهم يوم الخميس ويوم الجمعة فلما كان يوم السبت دخلوا الجوسق واستخرجوا اتامش من موضعه الذي توارى
فيه فقتل وقتل كاتبه شجاع بن القسم وانتهبت دار اتامش فاخذ منها فيما بلغني اموال جليلة ومتاع وفرش واله
ولما قتل اتامش استوزر المستعين ابا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولى
عيسى بن فرخانشاه وولى وصيف الاهواز وبغا الصغير فلسطين في شهر ربيع الاخر ثم غضب بغا
الصغير وحزبه على ابي صالح بن يزداد فهرب ابو صالح الى بغداد في شعبان وصير المستعين مكانه محمد بن الفضل
الجرجرائي فصير ديوان الرسائل الى سعيد بن حميد رياسة فقال في ذلك الحمدوني

لبس السيف سعيد بعد ما عاش ذا طمرين لا نوبة له
ان لله لايات وذا آية لله فينا منزله

وفيها قتل علي بن الجهم بن بدر وكان سبب ذلك انه توجه من بغداد الى الثغر فلما كان بقرب حلب بموضع يقال له
خساف لقيته خيل لكلب فقتلته واخذت الاعراب ما كان معه فقال وهو في السياق

ازيد في الليل ليل ام سال بالصبح سيل
ذكرت اهل دجيل واين مني دجيل

وكان منزله في شارع الدجيل ۞ وفيها عزل جعفر بن عبد الواحد عن القضا وولي جعفر بن محمد بن عمار البرجمي من اهل الكوفة
وقد قيل ان ذلك في سنة خمسين ومايتين ۞ وفيها اصاب اهل الري في ذي الحجة زلزلة شديدة ورجفة هدمت منها الدور ومات
خلق من اهلها وهرب الباقون من اهلها من المدينة فنزلوا خارجها ومطر اهل سامرا يوم الجمعة لخمس بقين من جمادى الاولى وذلك
يوم السادس عشر من تموز مطرا جودا برعد وبرق واطبق الغيم ذلك اليوم ولم يزل المطر جودا سايلا يومئذ الى اصفرار الشمس
ثم سكن ۞ وتحركت المغاربة في هذه السنة يوم الخميس لثلث خلون من جمادى الاولى وكانوا يجتمعون قرب الجسر بسامرا ثم تفرقوا
يوم الجمعة ۞ وحج بالناس في هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابرهيم الامام وهو والي مكة

ثم دخلت سنة خمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ظهور يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه المكنى بابي الحسين بالكوفة وفيها كان قتله

ذكر الخبر عن سبب ظهوره وما آل اليه امره

ذكر ان ابا الحسين يحيى بن عمر وامه ام الحسين فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن اسمعيل بن جعفر بن ابي طالب نالته ضيقة شديدة ولزمه دين ضاق به ذرعا فلقي عمر بن فرج وهو يتولى امر الطالبيين عند مقدمه من خراسان ايام المتوكل فكلمه في صلته فاغلظ عليه عمر القول فقذفه يحيى بن عمر في مجلسه فحبس فلم يزل محبوسا الى ان كفل به اهله فاطلق فشخص الى مدينة السلم فاقام بحال سيئة ثم صار الى سامرا فلقي وصيفا في رزق يجرى له فاغلظ له وصيف في القول وقال لاي شي يجرى على مثلك فانصرف عنه. فذكر عن ابن ابي طاهر ان ابن الصوفي الطالبي حدثه انه اتاه في الليلة التي كان خروجه في صبيحتها فبات عنده ولم يعلمه بشي مما عزم عليه وانه عرض عليه الطعام وتبين فيه انه جائع فابى ان ياكل وقال ان عشنا اكلنا قال فتبينت انه قد عزم على فتكة وخرج من عندي فجعل وجهه الى الكوفة وبها ايوب بن موسى بن جعفر بن سليمن عاملا عليها من قبل محمد بن عبد الله بن طاهر فجمع يحيى بن عمر جمعا كثيرا من الاعراب وضوى اليه جماعة من اهل الكوفة واتى الفلوجة فصار الى قرية تعرف بالعمد فكتب صاحب البريد بخبره فكتب محمد بن عبد الله بن طاهر الى ايوب بن الحسن وعبد الله بن محمود السرخسي وكان عاملا لمحمد بن عبد الله على معاون السواد يامرهما بالاجتماع على محاربة يحيى بن عمر وكان على الخراج بالكوفة بدر بن الاصبغ فمضى يحيى بن عمر في سبعة نفر من الفرسان الى الكوفة فدخلها وصار الى بيت مالها فاخذ ما فيه والذي وجد فيه الفا دينار وزيادة شي ومن الورق سبعون الف درهم واظهر امره بالكوفة وفتح السجنين واخرج جميع من كان فيهما واخرج عمالها عنها فلقيه عبد الله بن محمود السرخسي وكان في عداد الشاكرية فضربه يحيى بن عمر ضربة على وجهه اثخنته فانهزم ابن محمود مع اصحابه وحوى يحيى ما كان مع ابن محمود من الدواب والمال ثم خرج يحيى بن عمر من الكوفة الى سوادها فصار الى موضع يقال له بستان او قريبا منه على ثلثة فراسخ من جنبلا ولم يقم بالكوفة وتبعه جماعة من الزيدية فاجتمعت على نصرته جماعة ممن قرب من تلك الناحية من الاعراب واهل الطفوف والسيب الاسفل والى ظهر واسط ثم اقام بالبستان ولم يرجعه فوجه محمد بن عبد الله لمحاربته الحسين بن اسمعيل بن ابرهيم بن مصعب وضم اليه من ذوي الباس والنجدة من قواده جماعة مثل خالد بن عمران وعبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الفلس وابي السنا الغنوي وعبد الله بن نصر بن حمزة وسعد الضبابي ومن الاسحاقية احمد بن محمد بن الفضل وجماعة من خاصة الخراسانية وغيرهم ومضى الحسين بن اسمعيل فنزل بازاء هيدي وتوجه يحيى بن عمر نحو البحرية وهي قرية بينها وبين قسين خمسة فراسخ ولو شاء الحسين ان يلحقه لحقه ثم مضى يحيى بن عمر في ظهر السيب والحسين في غبه حتى صار الى احمد

اباد فعبر

٢١٥ اباد فعبر الى ناحية سورا وجعل الجند لا يلحقونه ضعفا عجزا عن اللحاق بيحيى الا اخذوا ووافوا من صار الى يحيى من اهل تلك القرى وكان احمد بن الفرج المعروف بابن الفزاري يتولى معونة السيب لمحمد بن عبد الله فحمل ما اجتمع عنده من حاصل السيب قبل دخول يحيى بن عمر احمد اباد فلم يظفر به ومضى يحيى بن عمر نحو الكوفة فلقيه عبد الرحمن بن الخطاب وجه الفلس فقاتله بقرب جسر الكوفة قتالا شديدا فانهزم عبد الرحمن بن الخطاب وانحاز الى ناحية شاهي ووافى الحسين بن اسمعيل فعسكرا بها ودخل يحيى بن عمر الكوفة واجتمعت اليه الزيدية ودعا الى الرضى من آل محمد وكثف امره واجتمعت اليه جماعة الناس واحبوه وتولاه العامة من اهل بغداد ولا يعلم انهم تولوا من اهل بيته غيره وبايعه بالكوفة جماعة لهم بصائر وتدبير في تشيعهم ودخل فيهم اخلاط لا ديانة لهم واقام الحسين بن اسمعيل بشاهي واستراح واراح اصحابه دوابهم ورجعت اليهم انفسهم وشربوا العذب من ماء الفرات واتصلت لهم الامداد والميرة والاموال واقام يحيى بن عمر بالكوفة يعد العدد ويطبع السيوف ويعرض الرجال ويجمع السلاح وان جماعة من الزيدية ممن لا علم له بالحرب اشاروا على يحيى بمعاجلة الحسين والحوا عليه وعلى اصحابه بمثل ذلك فزحف اليه من ظهر الكوفة من وراء الخندق ليلة الاثنين لثلث عشرة خلت من رجب ومعه الهيصم العجلي في فرسان من بني عجل واناس من بني اسد ورجالة من اهل الكوفة ليسوا بذوي علم ولا تدبير ولا شجاعة فاسروا ليلتهم ثم صبحوا حسينا واصحابه واصحاب حسين مستريحون مستعدون فثاروا اليهم في الغلس فرموا ساعة ثم حمل عليهم اصحاب الحسين فانهزموا ووضع فيهم السيف فكان اول اسير الهيصم بن العلا بن جمهور العجلي فانهزم رجالة اهل الكوفة واكثرهم عزل بغير سلاح ضعفى القوى خلقان الثياب فداستهم الخيل وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر وعليه جوشن تبتي وقد تقطر به البرذون الذي اخذه من عبد الله بن محمود فوقف عليه ابن لخالد بن عمران يقال له خير فلم يعرفه وظن انه رجل من اهل خراسان لما راى عليه الجوشن ووقف عليه ايضا ابو الغور بن خالد بن عمران فقال لخير بن خالد يا اخي هذا والله ابو الحسين قد انفرج قلبه وهو بارك لا يعرف الغصة لانفراج قلبه فامر خير رجلا من اصحابه الموصليين من العرفا يقال له محسن بن المنتاب فنزل اليه فذبحه واخذ راسه وجعله في قوصرة ووجهه مع عمر بن الخطاب اخي عبد الرحمن بن الخطاب الى محمد بن عبد الله بن طاهر وادعى قتله غير واحد. فذكر عن الهيصم بن عمار انهم وجدوا في زناد ووجدوا جبته مع رجل يعرف بالعسقلاني مع سيفه فادعى انه طعنه وسلبه وادعى سعد الضبابي انه قتله. وذكر عن ابي الحسين خال ابي السنا انه طعن في الغلس رجلا في ظهره لا يعرفه فاصابوا في ظهر ابي الحسين طعنة ولا يدرى من قتله لكثرة من ادعاه. وورد الراس دار محمد بن عبد الله بن طاهر وقد تغير فطلبوا من يقور ذلك اللحم ويخرج الحدقة والغلصمة فلم يوجد وهرب الجزارون وطلب ممن في السجن من الخرمية الدباغين من يفعل ذلك فلم يقدم عليه احد الا رجل من عمال السجن الجديد يقال له سهل بن الصغدي فانه تولى اخراج دماغه وعينيه وقوره بيده وحشي بالصبر والمسك والكافور بعد ان غسل وصير في القطن وذكر انهم راوا في جبينه ضربة بالسيف منكرة ثم ان محمد بن عبد الله بن طاهر امر بحمل راسه الى المستعين من غد اليوم الذي وافاه فيه وكتب اليه بالفتح بيده ونصب راسه بباب العامة بسامرا واجتمع الناس لذلك وكثروا وتذمروا

وتولى ابرهيم الديرج نصبه لان ابرهيم بن اسحق خليفة محمد بن عبد الله وامره فنصبه بحضرته ثم حط ورد الى بغداد
لنصب بباب الجسر فلم يتهيا ذلك لمحمد بن عبد الله لكثرة من اجتمع من الناس وذكر لمحمد بن عبد الله انهم على اخذه اجمعوا
فلم ينصبه وجعله في صندوق في بيت السلاح في داره ووجه الحسين بن اسمعيل بالاسرى وروس من قتل معه
مع رجل يقال له احمد بن عصمونه ممن كان مع اسحق بن ابرهيم وكدهم واجاعهم واساهم فامر بهم فحبسوا في سجن الجديد
وكتب فيهم محمد بن عبد الله يسال الصفح عنهم فامر بتخليتهم وان تدفن الروس ولا تنصب فدفنت في قصر بباب الذهب
وذكر عن بعض الطاهريين انه حضر مجلس محمد بن عبد الله وهو يهنى بمقتل يحيى بن عمر وبالفتح وجماعة الهاشميين والطالبيين
وغيرهم حضور فدخل عليه داود بن الهيثم ابو هاشم الجعفري فيمن دخل فسمعهم يهنونه فقال ايها الامير انك لتهنى
بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه حيا لعزي به فما رد عليه محمد شيا فخرج ابو هاشم الجعفري وهو يقول

يا بني طاهر كلوه وبيا ... ان لحم النبي غير مري
ان وترا يكون طالبه الله ... لوتر نجاحه بالحري

وكان المستعين قد وجه كلباتكين مددا للحسين ومستظهرا به فلقي حسينا بعد ما هزم القوم وقتل يحيى بن عمر
فمضى ومعهم صاحب بريد الكوفة فلقي جماعة ممن كان مع يحيى بن عمر ومعهم اسوقة واطعمة يريدون عسكر يحيى
فوضع فيهم السيف فقتلهم ودخل الكوفة فاراد ان ينهبها ويضع السيف في اهلها فمنعه الحسين وامن الاسود
والابيض بها واقام اياما ثم انصرف عنها ⁂ وفي هذه السنة كان خروج الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن
ابي طالب في شهر رمضان منها

ذكر الخبر عن سبب خروجه

حدثني جماعة من اهل طبرستان وغيرهم ان سبب ذلك كان ان محمد بن عبد الله بن طاهر لما جرى على يده ما جرى من قتل يحيى بن عمر ودخول
اصحابه وجيشه الكوفة بعد فراغهم من قتل يحيى اقطعه المستعين من صوافي السلطان بطبرستان قطايع وان من تلك القطايع
التي اقطعها قطيعة فيما قرب من ثغري طبرستان مما يلي الديلم وهما كلار وشالوس وكان بحذاها ارض لاهل تلك الناحية فيها
مرافقهم يحتطبون منها وترعى فيها مواشيهم ومسرح سارحتهم ليس لاحد عليها ملك وانما هي صحراء موات الارض غير انها ذات غياض
واشجار وكلا فوجه فيما ذكر لي محمد بن عبد الله بن طاهر اخا كاتبه بشر بن هرون النصراني يقال له جابر بن هرون لحيازة ما اقطع
هنالك من الارض وعامل طبرستان يومئذ سليمن بن عبد الله خليفة محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر اخو محمد بن عبد الله
ابن طاهر والمستولي على سليمن والغالب على امره محمد بن اوس البلخي وقد فرق محمد بن اوس ولده في مدن طبرستان وجعلهم ولاتها
وضم الى كل واحد منهم مدينة منها وهم احداث سفها فتاذى بهم وبسفههم رعيتهم من الرعية واستنكروا
منهم ومن والدهم ومن سليمن بن عبد الله سيرهم فيهم وغاظ عليهم سوء اثرهم فيهم يطول الكتاب بشرح اثرها ودر
مع ذلك فيما ذكر لي محمد بن اوس الديلم بدخوله الى ما قرب من بلاد ديلم من حدود طبرستان وهم اهل سلم وموادعة
لاهل طبرستان على اغترار من الديلم فما يلتمس بدخوله اليهم بغارة فسبى منهم وقتل ثم انصرف راجعا الى طبرستان فكان
ذلك مما ازداد اهل طبرستان عليه حنقا وغيظا فلما صار رسول محمد بن عبد الله وهو جابر بن هرون النصراني

الى طبرستان

الى طبرستان لحيازة ما اقطعه هنالك محمد فيما قيل لي جابر بن هرون الى ما اقطع محمد بن عبد الله من صوافي
السلطان لحيازته وحاز ما اتصل به من موات الارض التي يرتفق بها اهل تلك الناحية فيما ذكر فحاز فيما رام حيازته من
ذلك الموات التي تقرب من الثغرين اللذين يسمى احدهما كلار والاخر شالوس وكان في تلك الناحية يومئذ رجلان
معروفان بالباس والشجاعة وكانا مذكوران قديما بضبط تلك الناحية ممن رامها من الديلم وباطعام الناس بها وبالافضال
على من صوى اليها يقال لاحدهما محمد وللاخر جعفر وهما ابنا رستم اخوان فانكرا ما فعل جابر بن هرون من حيازة الموات
التي وصفت امره ومانعاه ذلك وكان ابنا رستم في تلك الناحية مطاعين فاستنهضا من اطاعهما ممن في ناحيتهما لمنع
جابر بن هرون من حيازة ما رام حيازته من الموات الذي هو مرفق لاهل تلك الناحية فيما ذكر وغير ذلك فيما اقطعه صاحبه
محمد بن عبد الله فنهضوا معهما وهرب جابر بن هرون خوفا على نفسه منهما وممن قد نهض معهما لانكار ما رام جابر
النصراني فعله فلحق بسليمن بن عبد الله بن طاهر وايقن محمد وجعفر ابنا رستم ومن نهض معهما في منع جابر عما حاول من
حيازة ما حاول حيازته من الموات التي ذكرت بالشر وذلك ان عامل طبرستان كان سليمن بن عبد الله وهو اخو
محمد بن عبد الله وعم طاهر بن عبد الله عامل المستعين على خراسان وطبرستان والري والمشرق كله يومئذ فلما
ايقن القوم بذلك راسلوا جيرانهم من الديلم وذكروهم وفاءهم بالعهد الذي بينهم وبينهم وما ركبهم به محمد بن
اوس من الغدر والقتل والسبا ولا يامنون من ركوبه اياهم بمثل الذي ركبهم به وسالوهم مظاهرتهم عليه وعلى
من معه فاعلمهم الديلم ان ما يلي ارضهم من جميع نواحيها من الارضين والبلاد انما عمالها انما عمال الطاهر وانما
عمال ال طاهر ان احتاجوا الى الخادم وان ما سالوا من معاونتهم لا سبيل لهم اليه الا بزوال الخوف عنهم
من ان يوتوا من قبل ظهورهم اذا هم اشتغلوا بحرب من بين ايديهم من عمال سليمن بن عبد الله فاعلمهم الذين سالوهم
المظاهرة على حرب سليمن وعماله انهم لا يغفلون عن كفايتهم ذلك حتى يامنوا مما خافوا منه فاجابهم الديلم الى ما سالوا
من ذلك وتعاقدوا هم واهل كلار وشالوس على معونة بعضهم بعضا على حرب سليمن بن عبد الله وابن اوس وغيرهم
ممن قصدهم بحرب ثم ارسل ابنا رستم محمد وجعفر فيما ذكر الى رجل من الطالبيين المقيمين كانوا يومئذ بطبرستان
يقال له محمد بن ابرهيم يدعونه الى البيعة له فابى وامتنع عليهم وقال لهم لكني ادلكم على رجل منا هو اقوم بما دعوتموه
اليه مني فقالوا من هو فاخبرهم انه الحسن بن زيد ودلهم على منزله ومسكنه بالري فوجه القوم الى الري عن رسالة
محمد بن ابرهيم العلوي اليه من يدعوه الى الشخوص معه الى طبرستان فشخص معه اليها فوافاهم الحسن بن زيد وقد صارت الديلم
واهل كلار وشالوس والرويان على بيعته وقتال سليمن بن عبد الله وحربه فلما وافاهم الحسن بن زيد بايعه ابنا رستم وجماعة
اهل الثغور ورؤسا الديلم لجابا ولاشام وسوداد بن حسان من اهل رويان وعبد الله بن وندا امند وكان عدهم من اهل
البالة والتعبد ثم ناهضوا من في تلك النواحي من عمال ابن اوس فطردوهم عنها فلحقوا بابن اوس وسليمن بن عبد الله وهما
بمدينة سارية وانضم الى الحسن بن زيد مع من بايعه من اهل النواحي التي ذكرت لما بلغهم ظهوره بها جورته جبال طبرستان
كاصمغان وقادوسان وليث بن قباد من اهل خشكجستان بن ابرهيم بن الخليل بن وندا اسفجان خلا ما كان من شكان جبل

قريم قارن بسببهم كان يومئذ المتملك عليهم قارن بن شهريار فانه كان مشتغلا بجبله واصحابه فلم ينفر للحسن
ابن زيد ولا من معه حتى مات منه نفسه مع موادعة كانت بينهما في بعض الاحوال ومحاربة ومصاهرة بينهما من قارن
بذلك من فعله عاديه الحسن بن زيد ومن معه ثم زحف الحسن بن زيد وقواده من اهل النواحي التي ذكرت نحو مدينة
امل وهي اول مدن طبرستان مما يلي دلار وسالوس من السفح واقبل ابن اوس من سارية ليدفعه عنها فالتقى جيشاهما
من بعض نواحي امل ونشبت الحرب بينهم وخالف الحسن بن زيد وجماعة من معه من اصحابه موضع معركة القوم الى ناحية
اخرى فدخلوها فاتصل الخبر بدخوله مدينة امل بابن اوس وهو مشتغل بحرب من هو في وجهه من رجال الحسن بن
زيد فلم يكن له همة الا النجاة بنفسه واللحاق بسليمن بسارية فلما دخل الحسن بن زيد امل كثف جيشه وغلظ
امره وانقض اليه كل طالب نهب ومريد فتنة من الصعاليك والحرورية وغيرهم فاقام فيما ذكر الحسن بن زيد
بامل اياما حتى جبى الخراج من اهلها واستعد ثم نهض بمن معه نحو سارية مريدا سليمن بن عبد الله فخرج سليمن وابن اوس بمن
معهما من جيوشهما فالتقى الفريقان خارج مدينة سارية ونشبت الحرب بينهم فخالف الوجه الذي التقى فيه الجيشان بعض
قواد الحسن بن زيد الى وجه اخر من وجوه مدينة سارية فدخلها رجاله واصحابه فانتهى الخبر الى سليمن بن عبد الله ومن
معه من الجند فلم يكن لهم همة غير النجاة بانفسهم ولقد حدثني جماعة من اهل تلك الناحية وغيرها ان سليمن بن
عبد الله هرب وترك اهله وعياله وثقله وكل ما كان له بسارية من مال واثاث وغير ذلك بغير مانع ولا دافع
فلم يكن له ناهية دون جرجان وغلب على ما كان له ولغيرها من جند الحسن بن زيد واصحابه فاما عيال سليمن
واهله واثاثه فانه بلغني ان الحسن بن زيد امرهم بمركب حملهم فيه حتى الحقهم بسليمن وهو بجرجان واما ما كان لاصحابه
فانه كان مع الحسن بن زيد من الشيع انتهبه فاجتمع للحسن بن زيد بلحاق سليمن بن عبد الله بجرجان امر طبرستان
كلها فلما اجتمعت للحسن بن زيد طبرستان واخرج عنها سليمن بن عبد الله واصحابه وجه الى الري خيلا مع رجل
من اهل بيته يقال له الحسن بن زيد فصار اليها فطرد عنها عاملها من قبل الطاهرية فلما دخل الموجه به من
قبل الطالبيين يقال له محمد بن جعفر وانصرف عنها فاجتمعت للحسن بن زيد مع طبرستان الري الى حد همذان وورد
الخبر بذلك على المستعين ومدبر امره يومئذ وصيف التركي وكاتبه احمد بن صالح بن شيرزاد واليه خاتم المستعين
ووزارته فوجه اسمعيل بن فراشة في جمع الى همذان وامره بالمقام بها وضبطها ان يجاوز اليها خيل الحسن بن زيد
وذلك ان ما وراء عمل همذان كان الى محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وبه عماله وعليه اصحابه فلما استقر بجعفر بن محمد
الطالبي القرار بالري ظهرت منه فيما ذكر امور كرهها اهل الري ووجه محمد بن طاهر بن عبد الله قائدا له من قبله يقال له
محمد بن ميكال وهو اخو الشاه بن ميكال في جمع من الخيل والرجالة الى الري فالتقى هو ومحمد بن جعفر الطالبي خارج الري فذكر
ان محمد بن ميكال اسر محمد بن جعفر الطالبي وفض جيشه ودخل الري فاقام بها ودعا اهلها للسلطان فلم يطل مكثه
حتى وجه الحسن بن زيد اليه خيلا عليها قائد من اهل اللارز يقال له واجن فلما صار واجن الى الري خرج اليه محمد بن
ميكال فاقتتلوا فهزم واجن واصحابه محمد بن ميكال وجيشه ولجا محمد بن ميكال الى مدينة الري متحصنا بها فاتبعه واجن

واصحابه

من اصحابه حتى قتلوه وصارت الري الى اصحاب الحسن بن زيد فلما كان يوم عرفة من هذه السنة ظهر بعقب قتل محمد بن
ميكال ظهر بالري احمد بن عيسى بن حسين الصغير بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
وادريس بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب فصلى احمد بن عيسى باهل الري صلاة العيد
ودعا للرضى من ال محمد فحاربه محمد بن طاهر فهزمه احمد بن عيسى فصار الى قزوين
وفي هذه السنة غضب على جعفر بن عبد الواحد لانه كان بعث الى الشاكرية فزعم وصيف انه افسدهم فنفي الى
البصرة لسبع بقين من شهر ربيع الاول وفيها اسقطت مرتبة من كانت له مرتبة في دار العامة
من بني امية كابن ابي الشوارب والعثمانيين واخرج في هذه السنة من الحبس الحسن بن الافشين واطلق
فيها العباس بن احمد بن محمد فعقد لجعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف ببشاشات على مكة في جمادى الاولى
وفيها وثب اهل حمص وقوم من كلب عليهم رجل يقال له عطيف بن نعمة الكلبي بالفضل بن قارن اخي مازيار بن قارن وهو
يومئذ عامل السلطان على حمص فقتلوه في رجب فوجه المستعين اليهم موسى بن بغا الكبير فشخص موسى من سامرا يوم
الخميس لليلة عشرة خلت من شهر رمضان فلما قرب موسى من حمص تلقاه اهلها فيما بينها وبين الرستن فحاربهم فهزمهم وافتتح
حمص وقتل من اهلها مقتلة عظيمة واحرقها واسر جماعة من رؤسا اهلها وكان عطيف فلحق بالبدو
وفيها مات جعفر بن احمد بن عمار بن عبد الكريم الجواري والتيمي قاضي البصرة وفيها ولي احمد بن الوزير قضاء
سامرا وفيها وثبت الشاكرية والجند بفارس بعبد الله بن اسحق بن ابراهيم فانتهبوا منزله وقتلوا محمد بن الحسن
ابن قارن وهرب عبد الله بن اسحق وفيها وجه محمد بن طاهر من خراسان بفيلين كان وجههما اليه من كابل واصنام
وفروخ وغزا الصائفة فيها بلكاجور وحج بالناس في هذه السنة جعفر بن
الفضل بشاشات وهو والي مكة

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ أَحَدَى وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فما كان فيها من ذلك قتل وصيف وبغا الكبير باغر التركي واضطربت امر الموالي

ذكر الخبر عن قتلهما باغر

ذكر ان سبب ذلك كان ان باغر كان احد قتلة المتوكل فزيد لذلك في ارزاقه واقطع قطائع فكان مما اقطع ضياع بسواد الكوفة
فتضمن التي اقطعها باغر هنالك كاتب كان لباغر يهودي رجل من دهاقين باروسما ونهر الملك بالفي دينار في السنة فعدا
رجل من تلك الناحية يقال له ابن مارمة على وكيل لباغر هنالك فتناوله ودس اليه من ربا وله فحبس ابن مارمة وقيد وعمل
حتى تخلص من الحبس فصار الى سامرا فلقي دليل بن يعقوب النصراني وهو يومئذ كاتب بغا الشرابي وصاحب امره واليه امر
العسكر يرد اليه القواد والعمال لمكانه من بغا وكان ابن مارمة صديقا لدليل وكان باغر احد قواد بغا فمنع دليل

من طلع احمد بن مارمة وانتصف له منه فاوغر ذلك من فعله صدر باغر شجاع بطل معروف القدر في الاتراك
تتوقاه بغا وغيره ويخافون شره — وذكر ان باغر جاء يوم الثلثاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة خمسين ومائتين
الى بغا وبغا في الحمام وباغر سكران بعد بدء السكر فانتظره حتى خرج من الحمام ثم دخل عليه فقال له والله ما من قتل
دليل بد منه فقال له بغا لو اردت قتل ابني فارس ما منعتك فكيف دليل النصراني ولكن امري وامر الخلافة في
يده فتنظر حتى اصير مكانه انسانا ما شانك به ثم وجه بغا الى دليل الزم الركوب وقيل بل لقيه طبيب
لبغا فقال له من سر خوته بالقصة فرجع الى منزله فاستخفى وبعث بغا الى محمد بن يحيى بن فيروز وكان بن فيروز
يكتب له قبل ذلك فجعله مكان دليل فتوهم باغر انه قد عزل دليل فسكن باغر ثم اصلح بغا بين دليل وباغر
فمر دليلا بالقتل اذا خلا باصحابه ثم تلطف باغر للمستعين ولزم الخدمة في الدار وكره المستعين مكانه فلما كان يوم
نوبة بغا في منزله قال المستعين اي شيء كان الى ايتاخ من الاعمال فاخبره وصيف فقال ينبغي ان تصيروا هذه الاعمال
الى ابي محمد باغر فقال وصيف نعم وبلغت القصة دليلا فركب الى بغا فقال له انت في بيتك وهم في تدبير عزلك عن
كل اعمالك فاذا عزلت فما بقاؤك الا ان يقتلوك فركب بغا الى دار الخلافة في اليوم في نوبته في منزله بالعشي فقال لوصيف
اردت ان تزيلني عن مرتبتي وتجيء بباغر فتصيره مكاني وانما باغر عبد من عبيدي ورجل من اصحابي فقال له وصيف
ما علمت ما اراد الخليفة من ذلك فتعاقد وصيف وبغا على تنحية باغر من الدار والاحتيال له فارجفوا له انه يؤمر
ويضم اليه جيش سوى جيشه ويخلع عليه ويجلس في الدار فيجلس بغا ووصيف وهما يسميان الاميرين ودافعوه بذلك
وانما كان المستعين يقربه اليه بذلك ليأمن ناحيته فاحس هو ومن في ناحيته بالشر فجمع اليه الجماعة الذين كانوا
بايعوه على قتل المتوكل او بعضها مع غيرهم فناظرهم وذكر البيعة عليهم كما وكدها في قتل المتوكل فقالوا نحن
على بيعتنا فقال الزموا الدار حتى نقتل المستعين وبغا ووصيف ونجيء بعلي بن المعتصم او بابن الواثق فنقعده
خليفة حتى يكون الامر لنا كما هو لهذين اللذين قد استوليا على امر الدنيا وبقينا نحن في غير شيء فاجابوه الى ذلك وانتهى
الخبر الى المستعين فبعث الى بغا ووصيف وذلك يوم الاثنين فقال لهما ما طلبت اليكما ان تجعلاني خليفة وانما جعلتماني
واصحابكما ثم تريدان ان تقتلاني فحلفا له انهما ما علما بذلك فاعلمهما الخبر وقيل ان امراة لباغر كانت مطلقة
منه سعت الى ام المستعين والى بغا بذلك وتجرد دليل لبغا وحضر وصيف الى منزل بغا ومع وصيف احمد بن صالح
كاتبه فاتفق رايهم على اخذ باغر واثنين من الاتراك معه وحبسهم حتى يروا رايهم فيهم فاحضروا باغر فاقبل في عدة
حتى دخل الدار الى بغا — وذكر عن بشر بن سعيد المرثدي انه قال كنت حاضرا دخوله فمنع من الوصول الى
بغا ووصيف وعطف به الى حمام لبغا ودعي له بالقيود فامتنع عليهم فحبسوه في الحمام وبلغ ذلك الاتراك في
الهاروني والكرخ والدور فوثبوا على اصطبل السلطان فاخذوا ما كان فيه من الدواب فانتهبوها وركبوها وحضروا
الجوسق بالسلاح فلما امسوا امر وصيف وبغا رشد بن سعادة بن اخت وصيف ان يقتل وصيف فاتاه في
عدة فشدخوه بالطبرزينات حتى اسكتوه فلما علم المستعين باجتماعهم ركب ووصيف وبغا حراقة وصاروا الى

ووصيف بجميعها ومن الناس من يقول هو يوم الثلثاء وليلته بالسلاح جائشين ومتاهبين فقال لهم وصيف ترفقوا
حتى تنظروا ان تثبتوا على المقاومة رمى اليهم براسه فلما انتهى قتله الى الاتراك الشغبة اقاموا على ما هم عليه من الشغب
ثم علموا ان المستعين وبغا ووصيف قد انحدروا الى بغداد وقد كان وصيف اعطى قوما من المغاربة فرسانا ورجالة
السلاح والرماح ووجههم الى هؤلاء الشغبة وبعث الى الشاكرية ان يكونوا على عدة ان احتيج اليهم وسكن
الناس عند الظهر وهدأت الامور وقد كان عدة من القواد الاكراد صاروا الى هؤلاء الشغبين وسالوهم
الانصراف فقالوا يوق يوق واي لا لا — وذكر عن بشر بن سعيد عن جابر بن خالد وكان اخر خلفاء وصيف من الاتراك
انه كان المتولي لمخاطبتهم مع عدة ممن تعرف الرتبة فاعلمهم ان المستعين وبغا ووصيف قد خرجوا الى بغداد فاظهروا
الندم وانصرفوا منكسرين فلما انتشر الخبر بخروج المستعين صار الاتراك الى دور دليل بن يعقوب وذوي
اهل بيته ممن قرب منه وجيرانه فانتهبوا ما فيها حتى صاروا الى الخشب والدرونذات والجذوع التي في خزائن التراب
ودفع عن دار سلمة بن سعيد النصراني جماعة كانوا يحملونها من الصارعين وغيرهم من جيرانهم ومنعوهم من دخول الدار
لانهم ارادوا واذا ابراهيم بن مهران النصراني فدفعوهم عنها وسلم سلمة وابراهيم من النهب
وقال — في قتل باغر والفتنة التي هاجت بسببه بعض الشعراء — ذكر ان قائله احمد بن الحرث اليمامي

لعمري لئن قتلوا باغرا لقد هاج باغر حربا طحونا
وفر الخليفة والقائدان بالليل يلتمسان السفينا
وصاحوا بميسان ملاحهم فجاءهم يسبق الناظرينا
فالزمهم بطن حراقة وصفت بجادينهم سائرينا
وما كان قدر ابن مارمة فتلبس فيه الحروب الزبونا
ولكن دليل سعى سعية فاخزى الاله لها العالمينا
فحل ببغداد قبل الشروق فحل بها منه ما يكرهونا
فليت السفينة لم تاتنا وغرقها الله والراكبينا
واقبلت الترك والمغربون وجاء الفراغنة الدارعونا
فقام بحربهم عالم بامر الحروب يولاه حينا
فجدد سورا على الجانبين حتى احاطهم اجمعينا
واحكم ابوابها المصمتات على السور يحمي بها المستعينا
وهيا مجانيق خطارة تقلب النفوس واحمى العرينا
وعبى فروضا وجنسيه الوف الوف اذا يحسبونا
وعبى المجانيق منظومة على السور حتى اغار العيونا

وذكر انهم لما قدموا بغداد اغتسل ابن مارية فعاده دليل بن يعقوب فقال له ما اصيب عليك قال عمى الله اعمى بصر
على فقال دليل لئن عمرك الله لقد نقضت الخلافة وبعثت فتنة ومات ابن مارية في تلك الايام

فقال ابو على اليمامى الحنفى في شخوص المستعين الى بغداد

ما زال للاتراك ملكه وحتفه من بغيه وهلكه

ومنع الناس الاتراك من الانحدار الى بغداد وذكر انهم اخذوا قرادى سفينة فضربوه ما يتى سوط وصلبوه على
دقل سفينته فامتنع اصحاب السفن من الانحدار الا سرا او بمؤنة ثقيلة
وفي هذه السنة هاجت الفتنة ووقعت الحرب بين اهل بغداد وجند السلطان الذين كانوا بسامرا فبايع كل من
كان بسامرا منهم المعتز واقام من ببغداد منهم على الوفا ببيعة المستعين

ذكر الخبر عن هيج هذه الفتنة وسبب بيعة من كان بسامرا

من الجند المعتز وخلعهم المستعين ونصبهم الحرب ولمن اقام على الوفا ببيعته

قد ذكرنا موافاة المستعين وشاهك الخادم ووصيف وبغا واحمد بن صالح بن شيرزاد بغداد وكانت موافاتهم
اياها يوم الاربعا لثلث ساعات مضين من النهار لاربعة ايام وقيل لخمسة ايام خلون من المحرم من هذه السنة
فلما وافاها نزل المستعين على محمد بن عبد الله بن طاهر في داره ثم وافى بغداد خليفة لوصيف على اعماله يعرف بسلام
فاستعمل ساعيه ثم انصرف راجعا الى منزله بسامرا فوافا القواد خلا جعفر الخياط وسليمن بن يحيى بغداد
مع جلة الكتاب والعمال وبنى هاشم ثم وافى بعد ذلك من قواد الاتراك الذين في ناحية وصيف وبغا كلباتكين القائد
وطبيع الخليفة ... وابن عجوز الخليفة شلى ومن في ناحية بغا بايكباك القائد من غلمان الخزرية مع عدة من خلفا بغا
وكان قبل ذلك وجه اليهم وصيف وبغا قبل قدومهم رسولا يامرهم ان يصيروا اذا قدموا بغداد الى الجزيرة التى حذا
دار عبد الله بن طاهر الى الحسن فتقدموا العامة بدخولهم ففعلوا وصاروا الى الجزيرة فنزلوا عن دوابهم ووجه اليهم زواريق
حتى عبروا فيها فصعد طلبا بكير وبايكباك والقواد من اهل الدور وارتاجور التركى فدخلوا على المستعين فرموا انفسهم
بين يديه وجعلوا مناطقهم في اعناقهم تذللا وخضوعا وكلموا المستعين وسالوه الصفح عنهم والرضا فقال لهم
انتم اهل بغى وفساد واستقلال للنعم الم ترفعوا الى في اولادكم فالحقتهم بكم وهم نحو من الفى غلام وفي بناتكم
فامرت بتصييرهن في عداد المتزوجات وهم نحو من اربعة الف امراة وفي المدركين والمولودين وكل هذا قد اجبتكم
اليه وادررت لكم الارزاق حتى سبكت لكم انية الذهب والفضة ومنعت نفسي لذتها وشهوتها كل ذلك ارادة
صلاحكم ورضاكم وانتم تزدادون بغيا وفسادا وتهددا وايعادا فتضرعوا وقالوا قد اخطانا وامير المومنين
الصادق في كل قوله ونحن نسله العفو عنا والصفح عن زلتنا فقال المستعين قد صفحت عنكم ورضيت فقال له بايكباك فان
كنت قد رضيت عنا وصفحت فقم فاركب معنا الى سامرا فان الاتراك ينتظرونك فاومى محمد بن عبد الله الى محمد بن ابي

عون فلكزه في عنقه وقال له هكذا ... بن عبد الله هكذا يقال لامير المومنين قم فاركب معنا فضحك المستعين
من ذلك وقال هاولاء قوم عجم ليس لهم معرفة بحدود الكلام وقال لهم المستعين تصيرون الى سامرا فان
ارزاقكم دارة عليكم وانظر انا في امرى هاهنا ومقامى فانصرفوا ايسين منه واغضبهم ما كان من محمد
واخبروا من وردوا عليه من الاتراك خبرهم وحالفوا فيما رد عليهم تحريضا لهم على خلعه والاستبدال
واجمع رايهم على اخراج المعتز والبيعة له والمويد في حبس في الجوسق في حجرة صغيرة مع كل واحد
منهما غلام يخدمه موكل بهم رجل من الاتراك يقال له عيسى خليفة بلبان ومعه عدة من الاعوان فاخرجوا
المعتز من نوبتهم فاخذوا من شعره وقد كان بويع له بالخلافة وامر للناس برزق عشرة اشهر بالبيعة فلم يتم
مال فاعطوا شهرين لقلة المال عندهم وكان المستعين خلف بسامرا في بيت المال مما كان طلسور واتامش
القايدان قدمابه من ناحية الموصل من مال الشام نحو من خمس مائة الف دينار وفي بيت مال ام المستعين
فيه الف الف دينار وفي بيت مال العباس بن المستعين فيه ستمائة الف دينار وذكر ان نسخة البيعة التى
اخذت بسم الله الرحمن الرحيم تبايعون عبد الله الامام المعتز بالله امير المومنين بيعة طوع
واعتقاد ورضى ورغبة واخلاص من سرايركم وانشراح من صدوركم وصدق من نياتكم لا مكرهين
ولا مجبرين بل مقرين عالمين بما في هذه البيعة وتاكيدها من تقوى الله وايثار طاعته واعزاز حقه ودينه ومن
عموم صلاح عباد الله واجتماع الكلمة ولم الشعث وسكون الدهما وامن العواقب وعز الاوليا وقمع الملحدين
على ان ابا عبد الله المعتز بالله عبد الله وخليفته المفترض عليكم طاعته ونصيحته والوفا بحقه وعهده لا
تشكون ولا تدهنون ولا تميلون ولا ترتابون وعلى السمع والطاعة والمتابعة والوفا والاستقامة والنصيحة
في السر والعلانية والخفوف والوقوف عند كل ما يامر به عبد الله ابو عبد الله الامام المعتز بالله امير المو
مومنين وعلى موالاة اوليايه ومعاداة اعدايه من خاص وعام وقريب وبعيد متمسكين ببيعته بوفا العقد وذمة
العهد سرايركم في ذلك كعلانيتكم وضمايركم فيه كمثل السنتكم راضين بما يرضى به امير المومنين بعد
بيعتكم هذه على انفسكم وتاكيدكم اياها في اعناقكم صفقة داعين طايعين عن سلامة من قلوبكم واهوايكم
ونياتكم وبولاية عهد المسلمين لابرهيم المويد بالله اخي امير المومنين وعلى الا تسعوا في نقض شي مما اكد عليكم
وعلى الا يميل بكم عن ذلك عن نصرة واخلاص لموالاة وعلى الا تبدلوا ولا تغيروا ولا يرجع منكم راجع
عن بيعته وانطوايه على غير علانيته وعلى ان تكون بيعتكم التى اعطيتموها بالسنتكم وعهودكم بيعة
يطلع الله من قلوبكم على اجتبايها واعتمادها وعلى الوفا بذمة الله فيها وعلى اخلاصكم في نصرتها وموالاة
اهلها لا يشوب ذلك منكم نفاق ولا ادهان ولا تاول حتى تلقوا الله موفين بعهده مودين حقه عليكم غير
مسترين ولا ناكثين اذ كان الذين يبايعون منكم امير المومنين بيعة خلافته وولاية العهد من بعده لابرهيم
المويد بالله اخي امير المومنين وعلى الا تسعوا في نقض شي مما اكد عليكم انما يبايعون الله يد الله فوق ايديكم

فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد الله فسيوتيه اجرا عظيما عليكم بذلك رعاة كذلك عليه
هذه البيعة في اعناقكم واعطيتم بها صفقة ايمانكم وما اشترط عليكم فيها من وفاء ونصرة وموالاة واجتهاد
عهد الله ان عهده كان مسولا وذمة الله عز وجل وذمة محمد صلى الله عليه وما اخذ الله على انبيائه ورسله وعلى
احد من عباده من مواكيده ومواثيقه وان تتبعوا ما اخذت عليكم من هذه البيعة ولا تبدلوا ولا تميلوا وان تمسكوا
بما عاهدتم الله عليه تمسك اهل الطاعة بطاعتهم وذوي الوفا والعهد بوفائهم ولا يطعنكم عن ذلك هوى
ولا ميل ولا يزيغ قلوبكم فتنة ضلالة عن هدى باذلين في ذلك انفسكم واجتهادكم ومقدمين فيه حق الدين
والطاعة والوفا بما جعلتم على انفسكم لا يقبل الله منكم في هذه البيعة الا الوفا بها فمن نكث منكم ممن بايع
امير المؤمنين وولي عهد المسلمين اخا امير المؤمنين هذه البيعة على ما اخذ عليكم مسرا ومعلنا مصرحا
او محتالا اوتيا ولا وهو فيما اعطا من نفسه وفيما اخذ عليه من مواثيق الله وعهده وزاغ عن السبيل
التي يعتصم بها اولوا الراي فكلما يملك واحد منكم في ذلك مسلم عقده منه من مال او عقار او سائمة
او زرع او ضرع صدقة على المساكين في سبيل الله محبوس محرم عليه ان يرجع شيا من ذلك الى ماله
عن حيلة يقدمها لنفسه او يحتال له بها وما افاد في بقية عمره من فائدة مال يقل خطرها او يجل فذلك
سبيلها الى ان تتوفاه منيته وياتي عليه اجله وكل مملوك يملكه اليوم والى ثلثين سنة ذكر او انثى احرار
لوجه الله ونساوه يوم يلزمه فيه الحنث ومن تزوج بعدهم الى ثلثين سنة طالق طلاق الحرج لا يقبل الله منه
الا الوفا بها وهو بري من الله ورسوله والله ورسوله منه بريان ولا قبل الله له صرفا ولا عدلا والله عليكم بذلك شهيد
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل

واحضر فيما ذكر البيعة ابو احمد بن الرشيد وبه النقرس محمولا في محفة فامر بالبيعة فامتنع وقال للمعتز خرجت الينا
خروج طائع لخلعها وزعمت انك لا تقوم بها فقال المعتز اكرهت على ذلك وخفت السيف فقال ابو احمد ما علمنا
انك اكرهت وقد بايعنا هذا الرجل فتريد ان تطلق نساءنا وتخرج من اموالنا ولا ندري ما يكون ان تركتني على امري
حتى يجتمع الناس والا فهذا السيف فقال المعتز اتركوه فرد الى منزله من غير بيعة وكان ممن بايع ابرهيم الديراج
فخلع عليه وافر على الشرطة وخلع على سليمن بن يسار الكاتب وصير على ديوان الضياع وقام ابو ...
بامر ونهي وسعد الاعمال ثم توارى في الليل وصار الى بغداد ولما بايع الاتراك المعتز ولى عماله
فولى سعيد بن صالح الشرطة وجعفر بن دينار الحرس وجعفر الوزارة وابا الحمار ديوان الخراج ثم عزل
وجعل مكانه محمد بن ابرهيم سفار وولى ديوان جيش الاتراك المعروف بابي عمرة كاتب سيما الشارباني وولى
مقلد الكتب اخا عمرو بيوت الاموال واعطى الاتراك والمغاربة والشاكرية وولى بريد الافاق والخاتم
سيما الشارباني واستكتب ابا عمرة في حد الوزارة ولما اتصل بمحمد بن عبد الله خبر البيعة للمعتز وتوجيهه
العمال امر بقطع الميرة عن اهل سامرا وكتب الى مالك بن طوق في المصير الى بغداد هو ومن معه من اهل

بيته وجنده

بيته وجنده وكتب الى نجوبة بن قيس وهو على الانبار في الاحتشاد والجمع والى سليمن بن عمران الموصلي في جمع
اهل بيته ومنع السفن او شيا من الميرة ان تنحدر الى سامرا ومنع ان يصعد شي من الميرة من بغداد الى سامرا
واخذت سفينة فيها ارز وسقط فهرب الملاح منها وبقيت السفينة حتى غرقت
وامر المستعين محمد بن عبد الله بن طاهر بتحصين بغداد فتقدم في ذلك فادير عليها السور من دجلة من باب الشماسية
الى سوق النخاسين اوردة دجلة من باب قطيعة ام جعفر حتى اورده قصر حميد بن عبد الحميد ورتب على
كل باب قائدا في جماعة من اصحابه وغيرهم وامر بحفر الخنادق حول السور كما يدور في الجانبين جميعا
ومطلات بنى عليها الفرسان في الحر والامطار فبلغت النفقة فيما ذكر على السور وحفر الخنادق ق
والمطلات ثلثمائة الف وثلثين الف دينار وجعل على باب الشماسية خمس شداخات بعرض الطريق
فيها العوارض والالواح والمسامير الطوال الظاهرة وجعل من خارج الباب الباريات معلق بقدر
الباب بخشب قد البس صفائح الحديد وشد بالحبال كي اذا وافى احد ذلك الباب ارسل عليه الباب
المعلق فقتل من تحته وجعل على الباب الداخل عرادة وعلى الباب الخارج خمس مجانيق كبار وفيها واحد
كبير سموه الغضبان ونصب عرادات ترمي بها الى ناحية رقة الشماسية ونصب على باب البردان ثمانية
عرادات في كل ناحية اربع واربع شداخات وكذلك على كل باب من ابواب بغداد في الجانب الشرقي
والغربي وجعل لكل باب من ابوابها دهليزا بسقائف تسع مائة فارس ومائة راجل ولكل منجنيق وعرادة
رجالا مرتبين يمدون بحباله ورماة يرمي اذا كان القتال وفرض فروضا ببغداد ومن قوم من اهل خراسان
قدموا حجاجا فسالوهم المعونة على قتال الاتراك فاعانوا وامر محمد بن عبد الله بن طاهر ان يفرض من
العيارين فرض وان يجعل عليهم عريف وتعمل لهم تراس من البواري المقيرة وان تعمل لهم مخالي تملا الحجارة ففعل
ذلك وتولى فيما ذكر عمل البواري المقيرة محمد بن ابي عون فكان الرجل منهم يقوم خلف البارية فلا يرى منها وعملت
منها مخال ايضا نفقتها زيادة على مائة الف دينار وكان العريف على اصحاب البواري المقيرة من العيارين رجل يقال له
ينتويه وكان الفراغ من عمل السور يوم الخميس لسبع بقين من المحرم وكتب المستعين الى عمال الخراج بكل بلدة وموضع
ان يكون حملهم ما يحملون من الاموال الى السلطان الى بغداد ولا يحملوا الى سامرا شيا والى عمال المعاون في رد كتب الاتراك
وامر بالكتاب الى الاتراك والجند الذين بسامرا يامرهم بنقض بيعة المعتز ومراجعة الوفا لهم ببيعتهم اياه ويذكرهم
اياديه عندهم وينهاهم عن معصيته ونكث وكانت كتابه بذلك الى سيما الشارباني ثم جرت بين المعتز ومحمد بن عبد
الله بن طاهر مكاتبات ومراسلات يدعو المعتز محمدا الى الدخول فيما دخل فيه من بيعته بالخلافة وخلع
المستعين ويذكره ما كان ابوه المتوكل اخذ له عليه بعد اخيه المنتصر من العهود وعقد الخلافة ودعوة محمد
ابن عبد الله المعتز الى ما عليه من الاوبة الى طاعة المستعين واحتجاج كل واحد منهما على صاحبه فيما يدعوه اليه

من ذلك مما يراه حجة له ترك ذكرها لكراهة الاطالة بذكرها وقام محمد بن عبد الله بكسر القناطر وبثق المياه
بطسوج الانبار وما قرب منه من طسوج بادوريا ليقطع طريق الاتراك حتى لا يخاف من ورودهم الانبار
وكان الذي تولى ذلك يحيى بن قيس ومحمد بن حماد بن منصور السعدي وبلغ محمد بن عبد الله توجيه الاتراك
لاستقبال الشمسة التي كانت مع البينوق الفرغاني لحملها من اصحابه فوجه محمد ليلة الاربعا لعشر بقين من المحرم
خالد بن عمران وبندار الطبري الى ناحية الانبار ثم وجه بعدهما رشيد بن كاوس فصادفوا البينوق ومن معه من الاتراك
والمغاربة وطالبهم خالد وبندار بالشمسة فصار البينوق واصحابه مع خالد وبندار الى بغداد الى المستعين وكان محمد
ابن الحسن بن خلويه الكردي يتولى معونة عكبرا وكان على البراذان رجل من المغاربة قد اجتمع عنده مال فوجه
اليه ابن خلويه ودعاه الى حمل مال الناحية فامتنع عليه ونصب له الحرب فاسر ابن خلويه المغربي وحمله الى باب
محمد بن عبد الله ومعه من مال الناحية اثنا عشر الف دينار وثلثون الف درهم فامر محمد بن عبد الله لابن خلويه
بعشرة الف درهم وكتب كل واحد من المستعين والمعتز الى موسى بن بغا وهو مقيم باطراف الشام قرب الجزيرة
وكان خرج الى حمص لحرب اهلها يدعوه الى نفسه وبعث كل واحد منهما اليه بعدة الوية يعقدها لمن احب
ويامره المستعين بالانصراف الى مدينة السلم ويستخلف على عمله من راى فانصرف الى المعتز وصار معه وقدم عبد
الله بن بغا الصغير بغداد وكان قد تخلف بسامرا حين خرج ابوه منها مع المستعين وصار الى المستعين فاعتذر اليه
وقال لابيه انما قدمت اليك لاموت تحت ركابك واقام ببغداد اياما ثم استاذن ليخرج الى قرية بقرب بغداد
على طريق الانبار فاذن له فاقام فيها الى الليل ثم هرب من تحت ليلته فمضى في الجانب الغربي الى سامرا مجانبا
لابيه وقدما لنا علته واعتذر الى المعتز من مصيره الى بغداد واخبره انه انما صار اليها ليعرف
اخبارهم وليصير اليه فيعرفه صحيحها فقبل ذلك منه ورده الى خدمته وورد الحسن بن الافشين بغداد
فخلع عليه المستعين وضم اليه من الاسروشنية وغيرهم جماعة كثيرة وزاد في ارزاقه ستة عشر الف درهم
في كل شهر ولم يزل اسد بن داود سياه مقيما بسامرا ثم هرب منها فذكر ان الاتراك بعثوا في طلبه الى ناحية الموصل
والانبار والجانب الغربي في كل ناحية خمسين فارسا فوافى مدينة السلم فدخل على محمد بن عبد الله فضم اليه من اصحاب
ابرهيم الديرج مائة فارس ومائتي راجل ووكله بباب الانبار مع عبد الله بن موسى بن ابي خالد وعقد المعتز لاخيه ابي
احمد بن المتوكل يوم السبت لسبع بقين من المحرم في هذه السنة وفي سنة احدى وخمسين ومايتين على حرب المستعين
وابن طاهر وولاه ذلك وضم اليه الجيش وجعل اليه الامر والنهي وجعل التدبير الى كلباتكين التركي فعسكر بالقاطول
في خمسة الاف من الاتراك والفراغنة والفين من المغاربة الى محمد بن راشد المغربي فوافى عكبرا ليلة الجمعة لثلث
بقين من المحرم فصلى ابو احمد ودعا للمعتز بالخلافة وكتب بذلك فتحا الى المعتز وقد جماعة من اهل عكبرا [illegible]
تا والاتراك والمغاربة وسائر اتباعهم وهم على حرب شديد يرون ان محمد بن عبد الله قد خرج اليهم فسبقهم
الى حربهم وجعلوا ينهبون القرى ما بين عكبرا وبغداد وهرب الناس ما بين عكبرا وبغداد واوانا وسائر القرى

محرفا

ب

محرفا على انفسهم وخلوا عن العلافين والضياع فخربت الضياع وانتهبت الغلات والامتعة وهدمت المنازل
وسلب الناس في الطريق وكان ابو احمد بعكبرا ومن معه خرج جماعة من الاتراك الذين كانوا مع بغا الشرابي
بمدينة السلم من مواليه والمضمومين اليه فهربوا ليلا فاجازوا بباب الشماسية وكان على الباب عبد الرحمن بن الخطاب
وجه الفلس فلم يعلم بخبرهم وبلغ محمد بن عبد الله ذلك فانكره عليه وعنفه وتقدم في حفظ الابواب وحراستها والنفقة على من
يتولاها ولما وافى حسين بن الافشين مدينة السلم وكل بباب الشماسية ثم وافى ابو احمد عسكره بالشماسية ليلة الاحد
لسبع خلون من صفر ومعه كاتبه محمد بن عبد الله بن بشر بن سعد المرثدي وصاحب خبر العسكر من قبل المعتز ابن ابي عماس
من قبله يقال له جعفر بن احمد البنان يعرف بابن الحمارة فقال رجل من البصريين كان في عسكره ويعرف بباذنجانة

يا بني طاهر اتتكم جنود الله والموت بينها منثور
وجيوش امامهن ابو احمد نعم المولى ونعم النصير

ولما صار ابو احمد بباب الشماسية ولى المستعين الحسن بن اسمعيل باب الشماسية وصير بغتال من القواد تحت يده
فلم يزل مقيما هناك مدة الحرب الى ان شخص الى الانبار فولى مكانه ابرهيم بن اسحق بن ابرهيم ولثلث عشرة مضت من صفر صار
الى محمد بن عبد الله جاسوس له فاعلمه ان ابا احمد قد عبى قوما يحرقون ظلال الاسواق من جانبي بغداد فاحتاط في ذلك
اليوم وذكر ان محمد بن عبد الله وجه محمد بن موسى المنجم والحسن بن اسمعيل وامرهما ان يخرجا من الجانب وان يتقفا
حتى يحزرا عسكر ابي احمد ويحزرا من في عسكره فزعم محمد بن موسى انه حزرهم الفي انسان معهم الف دابة فلما كان يوم
الاثنين لعشر خلون من صفر وافت طلائع الاتراك الى باب الشماسية فوقفوا بالقرب منه فوجه محمد بن عبد الله الحسين
ابن اسمعيل والشاه بن ميكال وبندار الطبري فيمن معهم وعزم على الدخول فيعبا لهم وانصرف اليه الشاه فاعلمه انه وافى
بمن معه باب الشماسية فلما عاين الاتراك الاعلام والرايات وقد اقبلت نحوهم انصرفوا الى معسكرهم فانصرف الشاه
والحسين وترك محمد الركوب يومئذ فلما كان يوم الثلثا لاحدى عشرة ليلة خلت من صفر عزم محمد بن عبد الله على توجيه
الجيوش الى القفص ليعرض جنده هناك ويرهب بذلك الاتراك وركب معه وصيف وبغا في الدروع وعلى محمد درع فوق
الدرع صدرة من درع طاهر وعليه ساعد حديد ومضى معه بالفقهاء والقضاة وعزم على دعائهم الى الرجوع عما هم عليه
من التمادي في الطغيان واللجاج والعصيان وبعث يبذل لهم الامان على ان يكون ابو عبد الله ولي العهد بعد المستعين
فان قبلوا الامان والا باكرهم بالقتال يوم الاربعا لاثنتي عشرة ليلة خلون من صفر فمضى نحو باب قطربل فنزل على شاطي
دجلة هو ووصيف وبغا ولم يمكنه التقدم لكثرة الناس وعاد منهم من جانب دجلة الغربي محمد بن راشد المغربي
ثم انصرف فارس وراجل ثم انحدروا منها الى مدينة السلم فدخلها يوم الثلثا لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر فصار الى
دار محمد بن عبد الله بن طاهر فخلع عليه خمس خلع دبيقي وملحم وخز ووشي وسواد ثم وجهه في جيش كثيف لمحاربة ايوب
ابن احمد واخر على ظهر الفرات فحاربه في نفر يسير فهزم وصار الى ضيعته بالسواد وقد ذكر عن سعيد بن احمد انه قال
لما انتهى خبر هزيمة محمد بن خالد الى محمد بن عبد الله قال ليس يفلح احد من العرب الا ان يكون معه نبي ينصره الله به

وفي هذا اليوم كانت للاتراك وقعة بباب الشماسية كانوا صاروا الى الباب فقاتلوا عليه [illegible] حتى
كشفوا من عليه ورموا المنجنيق المنصوب بسور الباب بالنفط والنار فلم تعمل فيه نارهم وكثر دوهم الجند على الباب
حتى ازالوهم عن موقفهم وردوهم عن الباب فلم يعد بسيره من اهل بغداد وجرح منهم جماعة كثيرة بالنشاب
فوجه محمد بن عبد الله اليهم عند ذلك العرادات التي كانت تحمل في السفن والزواريق فرموهم بها رميا شديدا فقتل
جماعة كثيرة نحو من مائة انسان فنحوا عن الباب وكان بعض المغاربة صار في هذا اليوم الى سور الشماسية فرمى
كلاب الى السور وتعلق به وصعد فاخذه الموكلون بالسور فقتلوه ورموا براسه في المنجنيق الى عسكر الاتراك وانصرفوا
عند ذلك الى معسكرهم وذكر ان بعض الموكلين بسور باب الشماسية من الابناء هاله ما راى من كثرة ومن قتل بباب
الشماسية في هذا اليوم من الاتراك والمغاربة وكانوا قربوا من الباب باعلامهم وطبولهم ووضع بعض
المغاربة كلابا على السور فاراد ان يصيح يا مستعين يا منصور فغلط فصاح يا معتز يا منصور وفطن به بعض
الموكلين بالباب انه من المغاربة فقتلوه وبعثوا براسه الى دار محمد بن عبد الله فامر بنصبه فجاءت امه واخوه
في عشية هذا اليوم بجثته في محمل يصيحان ويطلبان راسه فلم يدفع اليهما ولم يزل منصوبا على باب الجسر
الى ان انزل فيما انزل من الرؤوس   ووافى ليلة الجمعة لتسع بقين من صفر جماعة من الاتراك باب
البردان وكان الموكل به محمد بن رجا وذلك قبل تحوله الى ناحية واسط فقتل منهم ستة نفر واسر اربعة وكان
الدرغمان شجاعا بطلا وصار في بعض الايام مع الاتراك الى باب الشماسية فرمي بحجر منجنيق فاصاب صدره
فانصرف به الى سامرا فمات بين بغدى وعكبرا فحمل الى سامرا فذكر يحيى بن المثنى القائد المعروف انه كان الحاجب
الدرغمان في يوم من ايامهم اذ واقاه باولى فاصاب عينه ثم اصابه بعد ذلك حجر فاطار راسه فحمل ميتا
وذكر عن علي بن حسن الرازي انه قال كنا قد جمعنا على السور على باب الشماسية من الرماة جماعة وكان مغربي يجي
حتى يقرب من الباب ثم يكشف راسه ثم يضرط ويصيح قال واستعددت له بسهم فانفذته في دبره حتى خرج من
حلقه وسقط ميتا وخرج من الدار جماعة فصلبوه كالمصلوب وجاءت المغاربة بعد ذلك فاحتملوه
وذكر ان الغوغا اجتمعوا بسامرا بعد هزيمة الاتراك يوم قطربل وراوا ضعف امر المعتز فانتهبوا سوق اصحاب
الحلي والسيوف والصيارف واخذوا جميع ما وجدوا فيها من متاع وغيره واجتمع التجار الى ابي ابرهيم
المويد اخي المعتز فشكوا ذلك اليه واعلموه انهم قد كانوا ضمنوا لهم اموالهم وحفظها عليهم قال فقال لهم كان
ينبغي لكم ان تحولوا متاعكم الى منازلكم وكبر عنده ذلك   وقدم بحيه بن قيس بن ابي السعرى
يوم السبت لثمان بقين من صفر من فرض من الاعراب وهم ستمائة راجل وثمانين فارس   وقدم في هذا اليوم
عشرة نفر من وجوه اهل طبرستان يشكون بلكاجور ويزعمون انه خلع المعتز وردت عليه فخرج بعد ساعتين من وصول
الكتاب ودعا الى بيعة المعتز واخذ القواد واهل الثغر بذلك فبايع اكثرهم وامتنع بعض واقدم على من امتنع
بالضرب والقيد والحبس وذكر انهم امتنعوا وهربوا لما اخذهم بالبيعة كرها فقال وصيف ما اظن الرجل الا اغتر

وموه

بموه [illegible] اراد عليه [illegible] المعتز هو الليث بن بابك وذكر له ان المستعين مات واقاموا المعتز
مكانه فكيده [illegible] بقربه [illegible] ولسره الى انه فعل ذلك على عمد ورفعوا عليه انه كان يرى في
بني الواثق وقد ورد كتاب [illegible] ورد يوم الاربعا لاربع بقين من صفر مع رجل يقال له علي بن الحسين المعروف
بابن الصعلوك بن نوفيه انه ورد عليه كتاب من ابي عبد الله بن المتوكل انه قد ولي الخلافة فبايع له فلما ورد عليه
كتاب المستعين بصحة الامر جدد اخذ البيعة على من قبله وانه على السمع والطاعة له فامر للرسول بالف درهم
قبضها وقد كان امر بالكتاب الى محمد بن علي الارمني المعروف باي نصر بولايته على الثغور الشامية
فلما ورد كتاب بلكاجور بالطاعة امسك عن انفاذ كتاب محمد بن علي الارمني بالولاية   وفي يوم
الاثنين لست بقين من صفر من هذه السنة قدم اسمعيل بن فراشه من ناحية همذان في نحو ثلثمائة فارس وكان
جنده الفا وخمسمائة فتقدم بعضهم وتاخر بعض وتفرقوا وقدم معه برسول للمعتز كان وجهه اليه لاخذ
البيعة فقيد الرسول وصار به الى مدينة السلام على بغل باكاف فخلع على اسمعيل خمس خلع وورد بخبر ذكر
انه علوي اخذ بناحية الري وطبرستان متوجها الى من هناك من العلوية وكان معه دواب وغلمان فامر
به فحبس في دار العامة اشهرا ثم اخذ منه كفيل واطلق وورد في هذا اليوم كتاب مزاحم بن خاقان يذكر فيه انه ورد
كتاب المعتز وانه دعا اصحابه واخبرهم بما حدث وامرهم بالانصراف معه الى مدينة السلم فامتنعوا واجابه
الشاكرية والابناء واعتزله الاتراك ومن كان معهم وحاربوه فقتل منهم جماعة واسر اسرى فهم قادمون
معه فكبروا في دار ابن طاهر عند قراءتهم كتابه   ولخمس بقين من صفر دخل البصرة عشر سفائن بحرية تسمى
البوارج في كل سفينة اسوار وثلثة نفاطين ونجار وخباز وتسعة ملاحين ورجلان من الجزافين ومقاتلة
فذلك في كل سفينة خمسة واربعون رجلا فمدت الى الجزيرة التي بحذاء دار ابن طاهر وبعث باصحابها بالنيران
فعزموا على الانتقال ثم مدت الى ناحية الشماسية في هذه الليلة فرمى من فيها الاتراك بالنيران فعزموا
على الانتقال من معسكرهم بحذاء الشماسية الى بستان ابي جعفر بالجزيرة بدالهم فارتفعوا فوق عسكرهم في موضع
لا ينالهم شي من النار   ولليلة بقيت من صفر صار الاتراك والمغاربة الى ابواب مدينة السلم من جانب الشرقي
واغلقت الابواب في وجوههم فرمي بالسهام والمنجنيقات والعرادات فقتل من الفريقين وجرح جماعة كثيرة فلم يزالوا
كذلك الى العصر   وفي هذه السنة قدم سليمن بن عبد الله راجعا من جرجان الى طبرستان
ونهض من امل لخلف بالحسن وكتب الى السلطان ابن اخيه محمد بن طاهر بدخوله طبرستان فقرئ كتابه ببغداد
وكتب نسخة ذلك المستعين الى بغا الصغير مولى امير المؤمنين بفتح طبرستان على يدي محمد بن طاهر وهزيمة الحسن
ابن زيد وان سليمن بن عبد الله دخل سارية على حال من السلامة وانه ورد عليه اسباذ لقارن بن شهريار مولى امير
المؤمنين يقال له [illegible] ورستم في خمسمائة رجل الى ما ذكر من عدد ذلك والفتح ان اهل امل اتوه منيبين
مظهرين لتابهم مستقيلين عثراتهم فلقيهم بما اراد في سكونهم وثقتهم   ونهض بعسكره على تعبيته مستقرا بها

للقرى والطرق وتقدّم بالنهي عن القتل وترك العرض لاحد في سلب وغيره و[illegible] ذلك
وان كتاب اسد بن جندان وافاه بهزيمة علي بن عبد الله الطالبي المسمى بالمرعشي [illegible] الكرخ
ورجلين من دوشا الجبل في جمع عظيم عند نادى الخبر اليهم بانهزام الحسن بن زيد وحوله باباه ولنا الى تلك الناحية
وانه دخل مدينة امل بن احسن هيئة واظهر عزه وسلامة وانقطعت عنه اسباب الفتنة وكان نصير بن
من هذه السنة ورد كتاب العلا بن احمد عامل بغا الشرابي على الخراج والضياع بارمينية بما كان من خروج
رجلين بتلك الناحية سماهما وذكر ايقاعه بهما وانهما التجا الى قلعة فوضع عليهما المجانيق حتى جهدها وانهما
خرجا من القلعة هاربين وخفي امرهما وصارت القلعة في يد الاولياء وفيها ايضا ورد كتاب مؤرخ لاحدى
عشرة ليلة بقيت من المحرم باستقاض اهل اردبيل وكتاب الطالبي اليهم وانه بعث اليهم عساكر على اربعة
ابواب ليحاصروهم وفيها ورد الخبر عن الحرب التي كانت بين عيسى بن الشيخ والموفق الخارجي واسر
عيسى الموفق ومسئلة عيسى المستعين توجيه ما يحتاج اليه من السلاح ليكون عدة له في البلد يقوى به الجند على العدو
وان يكتب الى صاحب الصور في توجيه اربع مراكب اليه بجميع ما يحملون قبله منها
وفيها ايضا ورد كتاب محمد بن طاهر بخبر الطالبي الذي ظهر بالري ونواحيها وما اعدّ له من العساكر ووجّه
اليه من المقاتلة وهرب الحسن بن زيد عند مصيره الى المحمدية واحاطة عسكره بها وانه عند دخوله
المحمدية وكل بالمسالك والطرق وبث اصحابه وان الله اظفره بمحمد بن جعفر اسيرا على غير عقد ولا عهد
والذي صار الى العلوية في المرة الثانية بعدما اسرت محمد بن جعفر احمد بن عيسى بن حسين الصغرى بن علي
ابن حسين بن علي بن ابي طالب وادريس بن موسى بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب وهو الذي خرج
في مصعد الحاج والذي بطبرستان الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي
طالب رحمة الله عليه ورضوانه وفيها ايضا ورد كتاب من محمد بن طاهر على المستعين
يذكر فيه انهزام الحسن بن زيد وانه لقيه في زها ثلثين الفا فحرت فيما بينه وبينه حرب وانه قتل من رؤوس
اصحابه ثلثمائة ونيفا وان بعض رجلا وامر المستعين ان يقرا نسخة كتابه في الافاق وفي شهر ربيع
الاول منها امر محمد بن عبد الله ان يتخذ لعبا دي اهل بغداد كافر كوبات وان يصير فيها مسامير الحديد ويجعل ذلك
في دار المظفر بن سيسل لانهم كانوا يحضرون القتال بغير سلاح وكانوا يرمون بالاجر ثم امر منادي فنادى من اراد السلاح
فليحضر دار المظفر فوافاها العيارون من كل جانب فقسم ذلك فيهم واثبت اسماؤهم وراس العيارون عليهم رجلا يدعى
ينتويه ويكنى ابا جعفر وعن اخر يدعى احرهم دونيل والاخر دمحال والاخر ابا نمله والاخر ابا عصاره فلم يثبتهم الا ينتويه
فانه لم يزل يبيتا على عيان جانب الغربي حتى انقضى اخر هذه الفتنة ولما اعطى العيارين الكافر كوبات تفرقوا على ابواب
بغداد فقتلوا من الاتراك ومن بناحيتهم نحوا من خمسين نفسا في ذلك اليوم وقتل منهم عشرة انفس وجرح منهم خمسمائة
بالنشاب واخذوا من الاتراك علمين وسلمين وفيها كانت لبحيبة بن قيس وقعة مع جماعة من الاتراك بناحية

روعي الدرهم هو ومحمد بن ابي عون وغيرهما فاسروا منهم سبعة وقتلوا ثلثه وزمى بعضهم بنفسه في الماء
فغرق بعضهم ونجا بعض [illegible] وذكر عن احمد بن شبيرزاذ انه سال رجلا من الاسرى عن عدة القوم
الذين لقيتهم نحويه قال كنا اربعين رجلا فلقينا محمد واصحابه فقتل منا ثلثة واسر ثمانية واقلت الباقون واخذ
منه عشر رايه وجواسق ودابه لعامل والموهم احوهرون بن شعب وكانت الوقعة باوانا يوم الاربعا
وا قام حد نحويه وعبد الله بن نصر بن حمزة نقطربل مسلحه وخرج فماذكر ينتويه واصحابه من العيارين
في بعض هذه الايام من باب قطربل فعبر من عبر اليهم من الاتراك بانشبه في الزواريق فقتلوا منهم رجلا
وجرحوا منه عشرة وكان بهم العيارون بالحجارة فالجوهم ورجعوا الى معسكرهم واحضروا ينتويه دار بن
طاهر فامر الا يخرج الا في يوم قتال وسوار وامر له بخمس مائة درهم
ولاربع عشرة خلت من ربيع الاول منها قدم من ناحية الرقة مزاحم بن خاقان وامر الفواد و بنو
هاشم واصحاب الدواوين بتلقيه وقدم معه من كان معه من اصحاب الخراسانية والاتراك والمغاربة
وكانوا زهى الف رجل معهم عتاد الحرب من كل صنف ودخل بغداد ووصف على تعبئة وتغاعن شماله
وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن يساره بغا وابرهيم بن اسحق خلفهم وهو يؤم دار طاهر فلما وصل خلع عليه
سبع خلع وقلد سيفا وخلع على ابنيه على كل واحد منهما خمس خلع ثم امر ان يفرض له بثلثة الف رجل من
الفرسان والرجالة ووجه المعتز موسى بن اشناس ومعه حاتم بن داود بمحو من ثلثة الف فعسكر بازا
عسكر ابي احمد من الجانب الغربي بباب قطربل لليلة خلت من ربيع الاول وخرج رجل من العيارين يعرف
دينكويه على حمار وحليته على حمار ومعهم ترسه وسلاح وخرج اخر في الجانب الشرقي يكنى ابا جعفر
ويعرف بالحرمي مع خمس مائة رجل في سلاح ظاهر معهم الترسة وبواري مقيره وسيوف وسكاكين
في مناطقهم ومعهم كافر كوبات وقرب العسكر الوارد من سامرا في الجانب الغربي من بغداد وركب محمد
ابن عبد الله ومعه اربعة عشر قائدا من قواده في عدة كاملة وخرج من المبيضة والنظارة خلق كثير
فسار حتى حاذى ابي احمد وكانت بينهم في الماء حوله فقتل من عسكر ابي احمد اكثر من خمسين رجلا حتى
حادت العسكر باكثر من نصف فرسخ فعبرت اليهم سيرات من عسكر ابي احمد فكانت بينهم مناوشة
واخذوا عدة من السيرات بما فيها من المقاتلة والملاحين واستوثق منهم وانصرف محمد بن عبد الله وامر
ابن ابي عون ان ينصرف بالناس فوجه ابن ابي عون الى النظارة والعامة من صرفهم واغلظ لهم القول
وشتمهم وشتموه وضرب رجلا منهم فقتله وحملت عليه العامة فانكشف من بين ايديهم وقد كان اربع
سيرات من سيرات بغداد تخلفت فلما انصرف ابن ابي عون منهم من العامة نظر اليها اهل عسكر
ابي احمد فوجهوا في طلبها سيرات فاخذوها واحرقوا سفينة فيها عراده وصار العامة من فورهم
الى دار ابن ابي عون لينهبوها وقالوا مال الاتراك واعانهم وانهزم باصحابه وقتلوا محمد بن عبد الله

في طرفه وصيحوا فوجه المظفر بن سيسل في اصحابه وامره ان يصرف العامة و[illegible]هم ان ياخذوا لابن ابي عون شيا
من متاعه واعلمهم انه قد عزله عن امر الشرابات والنجدات والحرب وصير ذلك الى اخيه عبيد الله بن عبد الله
فمضى مظفر فصرف الناس عن دار محمد بن ابي عون وفي يوم الخميس وافى عسكر الاتراك الشاخص
من سامرا الى بغداد عكبرا فاخرج ابن طاهر بندار الطبري واخاه عبد الله وابا السنا ومزاحم بن خاقان واسد بن
داود سياه وخالد بن عمران وغيرهم من قواده فمضوا حتى بلغوا قطربل وفيها جيش الاتراك فاوقع بهم ونشبت
الحرب بينهم فدفعهم الاتراك حتى بلغوا الحايط من طريق قطربل وقاتل ابو السنا واسد بن داود فقتل اسد بن داود
وقتل كل واحد منهما عدة من الاتراك والمغاربة ومال ابو السنا بمن معه وتبعه الناس وقتل قايد من قواد الاتراك
يقال له سور ورفع راسه فصار من فورة الى دار ابن طاهر واعلمه هزيمة الناس وسالة المدد فامر ابن طاهر بطوق
وكان وزن الاطواق كل طوق ثلثين دينارا وكل سوار سبعة مثاقيل ونصف وانصرف ابو السنا راجعا
الى الناس فمن اخرج البصري من المدد من جميع الابواب فذكر ان احمد بن عبد الله عنف ابا السنا باخلا[ئه]
موضعه ومجيئه نفسه بالراس وقال له اخليت قبح الله هذا الراس ومجيك به
ولما انصرف محمد بن عبدوس قاتل اسد بن داود قتال بعد تفرق الناس عنه فقتل وثاب الى موضعه قوم من اهل
بغداد بعدما احتز الاتراك راسه فدافعوهم عن جثته فحملوه الى بغداد في زورق وبلغ الاتراك باب قطربل
فخرج الناس النصر فدفعوهم عن الباب دفعا شديدا واتبعوهم حتى نحوهم فاتى دار ابن طاهر بعده رؤوس من قتل
من الاتراك والمغاربة في هذا اليوم فامر بنصبها بباب الشماسية فنصبت هنالك ثم رجع الاتراك والمغاربة
على اهل بغداد من ناحية قطربل فقتل من اهل بغداد خلق كثير وقتل من الاتراك جمع كبير ولم يزل يتدارك
الناس وغلقت الابواب وامر ابن طاهر المظفر بن سيسل ورشيد بن كاوس وقائد معهم فتوجهوا في نحو من خمس مائة
فارس من باب قطربل الى ناحية عمرو بن اسناس فوافاهم على حال سكون زائد فقتلوا منهم نحوا من ثلثمائة واسروا
عدة وانصرفوا وذكر ان الاتراك والمغاربة وافوا في هذا اليوم باب القطيعة فنقبوا نقبا
يقرب الحمام الذي يعرف بباب القطيعة فقتل اول من خرج منهم من النقب وكان القتل في هذا اليوم اكثر في
الاتراك والمغاربة والجراح والسهام في اهل بغداد وسمعت جماعة يذكرون انه حضر هذه الوقعة غلام لم يبلغ
الحلم ومعه مخلاة فيها حجارة ومقلاع في يده يرمي عنه فلا يخطي وجوه الاتراك ووجوه دوابهم وان اربعة من فرسان
الاتراك الناشبة جعلوا يرمونه فيخطونه وجعل يرميهم فلا يخطي ويسقطهم دوابهم فضوا حتى جاوا معهم باربعة
من رجالة المغاربة بايديهم الرماح والتراس فجعلوا يحملون عليه ثم داخله اثنان منهم فرمى بنفسه في الماء ودخلا خلفه فلم
يلحقاه وعبر الى الجانب وصيح بهما وكبر الناس فرجعوا ولم يصلوا اليه وذكر ان عبيد الله بن عبد الله
دعا القواد في هذا اليوم وهم خمسة نفر فامر كل واحد منهم بناحية ثم مضى الناس الى الحرب وانصرف هو الى الباب
فقال لعبد الله بن جعفر وهو موكل بباب قطربل اياك ان تدع منهم احدا يدخل منهم فامر بالباب ونشبت الحرب

[ف]بيت الناس وحمت الهزيمة ثبت اسد بن داود حتى قتل وقتل بيده ثلثة ثم اتاه سهم غرب فوقع في حلقه فولى
وجاءه سهم اخر فوقع في كتفه الشمال فثبت به فصرعه ولم يثبت معه احد الا ابنه فخرج وكان اعداوا الباب على
المنهزمين اشد من عدوهم وحمل فيما ذكر الى سامرا من اهل بغداد سبعون اسيرا ومن الرؤوس ثلثمائة راس وذكر ان
الاسرى لما قربوا من سامرا امر الذي وجه به معهم الا يدخلهم سامرا الا مغطي الوجوه وان اهل سامرا لما راوهم
لم يحجبهم وبكاوهم وارتفعت اصواتهم واصوات نساهم بالصراخ والدعا فبلغ ذلك المعتز فكره ان يغلظ
قلوب من بحضرته من الناس عليه فامر لكل اسير بدينارين وتقدم اليهم في ترك معاودة القتال وامر بالرؤوس
فدفنت وكان في الاسرى ابن لمحمد بن نصر بن حمزة واخ لقسطنطينية جارية ام حبيب وخمسة من وجوه بغداد
ممن كان في النظارة فاما ابن محمد بن نصر فذكر انه قتل وصلب بباب الشماسية لجناية ابيه
وفي يوم الخميس لاربع بقين من شهر ربيع الاول قدم ابو الساج من طريق مكة بنحو من سبعماية فارس ومعه ثمنيه
محامل فيها سبعة وثلثون اسيرا من اسارى الاعراب في الاغلال ودخل هو واصحابه بغداد في زي حسن وسلاح طاهر
فصار الى الدار فخلع عليه خمس خلع وقلد سيفا وانصرف الى منزله مع اصحابه وقد خلع على اربع نفر من اصحابه
وفي يوم الخميس لانسلاخ ربيع الاخر وافى باب الشماسية فيما قيل جماعة من الاتراك معهم من المعتز كتاب الى محمد
ابن عبد الله وسالوا ايصاله اليه فاتبع الحسين بن اسمعيل من قبوله حتى استامر فامر بقبوله فوافى يوم الجمعة
ثلثة فوارس فاخرج رجلا معه سيف وترس فاخذ الكتاب من خريطة فاخرج فاوصله الى محمد واذا فيه
يذكر محمد ما يجب عليه من حفظه بقديم الصنيعة وبين المعتز والحرمة وان الواجب كان عليه ان يكون اول من سعى
في امره وتوجيه خلافته وذكر ان ذلك اول كتاب ورد عليه من المعتز بعد الحرب
وفي يوم السبت لخمس بقين من ربيع الاخر وافى بغداد حبشون بن بغا الكبير ومعه يوسف بن يعقوب قوصره
مولى الهادي وممن كان مع موسى بن بغا من الشاكرية وانضم اليهم عامة الشاكرية المقيمين بالرقة وهم في نحو
من الف وثلثماية فخلع عليه خمس خلع وعلى يوسف اربع خلع وعلى نحو من عشرين من وجوه الشاكرية وانصرفوا
الى منازلهم وقدم بغداد رجل ذكر ان عدة الاتراك والمغاربة وحشوهم في الجانب الغربي
اثنا عشر الف رجل وراسهم بخال القايد وان عدة من مع ابي احمد في الجانب الشرقي سبعة الف رجل خليفته
عليهم الورتكين والفرغاني وانه ليس بسامرا من قواد الاتراك ولا من قواد المغاربة الا ستة نفر وكلوا بحفظ
الابواب وكانت بين الفريقين وقعة يوم الاربعا لسبع بقين من شهر ربيع الاخر فقتل فيما ذكر فيها من اصحاب
المعتز ممن عرف منهم اربعماية رجل لم يكن فيهم الا جندي وذلك انهم لم يخرج في ذلك من الغوغا احد وقتل
الحسن بن علي الحربي وكان يوما صعبا على الفريقين جميعا وذكر ان مزاحم بن خاقان رمى فيه موشي
ابن اشناس بسهم فاصابه فانصرف مجروحا وافتقد من عسكر ابي احمد نحو من عشرين قايدا من الاتراك والمغاربة

وللثمان من يوم الخميس لاربع عشرة بقيت من شهر ربيع الاخر خلع على ابي الساج خمس خلع وعلى ابن فرخانشاه اربع خلع
وعلى يحيى بن حفص حوس خمس خلع وعسكر ابو الساج في سوق الثلثا واعطي بغالا من بغال السلطان يحمل عليها الرجالة
وحول مزاحم بن خاقان من باب حرب الى باب السلامه وصار مكان مزاحم خالد بن عمران الطاي الموصلي
وذكر ان ابا الساج لما وصله ابن طاهر بالشخوص قال له ايها الامير عندي مشوره اشير بها قال قل يا ابا جعفر فانك غير متهم
قال ان كنت تريد ان تجاهد هولا القوم فالراي لك ان لا تفارق قوادك ولا تفرقهم واجمعهم حتى يهزم هذا العسكر
المقيم بازايك فانك اذا فرغت من هولا فما اقدرك على من وراك فقال ان لي تدبيرا ويكفي الله ان شا الله
قال ابو الساج السمع والطاعه ومضى لما امر به وذكر ان المعتز كتب الى ابي احمد
بلزوم القصر في محمد فلما كان من الغد وافته رسل عبد الرحمن بن الخطاب وجه الفلس وعلك القايد وقد تقدماه من
القواد يعلمونه بان القوم قد دنوا منهم واهمهم قد رجعوا الى عسكرهم الى رقه الشماسيه فنزلوا وضربوا مضاربهم وارسل
اليهم الامير وهم ان قاتلوهم ولا تبداوهم وادفعوهم اليوم فوافى باب الشماسيه اثنا عشر فارسا من عسكر
الاتراك وكان على باب الشماسيه باب وسرب وعلى السرب باب فوقف الاثنا عشر الفارس بازا الباب وشتموا
من عليه ورموا بالسهام ومن بباب الشماسيه سكوت عنهم فلما اكثروا امر علك صاحب المنجنيق ان يرموهم
فرماهم فاصاب منهم رجلا فقتله فنزل اصحابه اليه فحملوه وانصرفوا الى عسكرهم بباب الشماسيه وقدم
عبد الله بن سليمن خليفه وصيف التركي الموجه الى طريق مكه لضبط الطريق مع ابي الساج في ثلثمايه رجل من الشاكريه
فدخل على محمد بن عبد الله فخلع عليه خمس خلع وعلى اخر معه اربع خلع ودخل ايضا في هذا رجل من الاعراب
من اهل الثعلبيه يطلب الفرض معه خمسون رجلا وورد الشاكريه القادمين من سامرا من قيادات شتى وهم اربعون
رجلا فامر باعطايهم وارزاقهم فاعطوا ۞ ووافى الاتراك في هذا اليوم باب الشماسيه
فرموا بالسهام والمنجنيق والعرادات وكان بينهم قتلى وجرحى كثير وكان الامير الحسين بن اسمعيل الحارثي قد ضم
ثم امر باربعمايه رجل من المطلبيين مع رجل يعرف بابي السنا الغنوي ثم امدهم بقوم من الاعراب تمام
ثلثمايه رجل وحمل في هذا اليوم من الصلات لمن ابلى في الحرب خمسه وعشرين الف درهم واطوقه واسوره
من ذهب فصار ذلك الى الحسين بن اسمعيل وعبد الرحمن بن الخطاب وعلك ويحيى بن هرثمه والحسن بن الافشين
وصاحب الحرب الحسين بن اسمعيل ۞ وكان الجرحى من اهل بغداد اكثر من مايتي انسان والقتلى عده
وكذلك الجراحات في الاتراك والقتلى الا انهم بالمجانيق وانهزم الا ان عامه اهل بغداد وبيت اصحاب البواري
وانصرفوا جميعا وهم في القتلى والجرحى فانتسوا وخرج هاولا فيما ذكر ما بين وبينها ولا ماسن وملي جماعه من
الفريقين وجاء دوس من الفراغنه والاتراك في هذا اليوم الى باب خراسان من الجانب الشرقي ليدخلوا منه واتى
الصريخ محمد بن عبد الله فبعث بهم المبيضه والغوغا فردوهم وقد كان محمد امر ان يحفر تلك الناحيه فلما ارادوا

الانصر

الانصراف حملت [illegible] دوابهم [illegible] الى الاتراك واحضر الاتراك منجنيق فعليهم فنعوا عليه والمبيضه وكسروا
قايمه من قوايمه ... من الشاكريه من الحاج وامر بحمل الاجر من قصر الطين وبتلك الناحيه الى باب الشماسيه
وفتحوا باب الشماسيه واملوا الى اجر من لبطه وردوه الى هذا الجانب من السور وكان محمد بن عبد الله قبل
... جماعه من الاتراك قد صاروا الى ناحيه النهروان فوجه قايدين من قواده يقال لهما عبد الله بن محمود السرخسي
ويحيى بن حفص المعروف بحوس في خمسمايه من الفرسان والرجاله الى هذه الناحيه ثم اردفهم بتسعمايه من الفرسان
والرجاله الى هذه الناحيه وامرهم بالمقام هناك ومنع من اراده من الاتراك فتوجه اخرهم الى هذه الناحيه يوم الجمعه
لتسع خلون من صفر فلما كان ليله الاثنين لثلث عشره بقيت من صفر صار قوم من الاتراك الى النهروان فخرجوا جماعه
ممن كان مع عبد الله بن محمود فرجعوا هرابا واخذت دوابهم وانصرف من نجا منهم الى مدينه السلم مفلولين وقتل
منها خمسين رجلا واخذوا ستين دابه وعده من البغال قد كانت جات من ناحيه حلوان عليها الثلج ووجهوا
ايضا الى سامرا ووجهوا بروس وانصرف عبد الله بن محمود مفلولا في شرذمه وصار طريق خراسان
في ايدي الاتراك وانقطع الطريق من بغداد الى خراسان وكان اسمعيل بن فراشه وجه الى همذان للمقام بها
فكتب اليه بالانصراف فانصرف فاعطي هو واصحابه استحقاقهم ۞ ووجه المعتز عسكرا
من الاتراك والمغاربه والفراغنه ومن هو في عدادهم وعلى الاتراك والفراغنه بن عمار الفرغاني
وعلى المغاربه ريله المغربي فساروا الى مدينه السلم من الجانب الغربي فجازوا قطربل الى بغداد عسكرهم
بين قطربل وقطيعه ام جعفر وذلك عشيه الثلثا لاثنتي عشره ليله بقيت من صفر فلما كان يوم
الاربعا من غد هذه الليله وجه محمد بن عبد الله الشاه بن ميكال من باب القطيعه وسار وخالد بن عمران فيمن
معهم من اصحابهم من الفرسان والرجاله فصافهم الشاه واصحابه بالنشاب والحجاره والسهام والجوا الشاه
الى مضيق عند باب القطيعه وكثر المبيضه من اهل بغداد ثم حمل الشاه والمبيضه حمله واحده ازالوها
الاتراك والمغاربه ومن معهم عن مواضعهم وحمل المبيضه واصحروا لهم وحمل عليهم الطبريه فخالطوهم
وخرج عليهم بندار وخالد بن عمران من الكمين وكانوا كمنوا من ناحيه قطربل فوضعوا في اصحاب
ابي احمد الاتراك سيفهم وغيرهم السيف فقتلوهم ابرح قتل فلم يفلت منهم الا القليل وانتهبت
المبيضه عسكرهم وما كان فيه من المتاع والاهل والانفال والمضارب والجري فجعل من افلت منهم
من السيف رمى بنفسه في دجله ليعبر الى عسكر ابي احمد فاخذه اصحاب الشذاات وكانت الشذاات قد
شحنت بالمقاتله فقتلوا واسروا وحمل القتلى والروس من الاتراك والمغاربه وغيرهم في الزواريق
فنصبت بعضها في الجسرين وعلى باب محمد بن عبد الله فامر محمد بن عبد الله لمن ابلى في هذا اليوم بالاسوره
فسور قوم كثير من الجند وغيرهم وطلبت المنهزمه فبلغ بعضهم اوانا وبلغ بعضهم ناحيه عسكر ابي احمد
عبر دجله وبعضهم نفذ الى سامرا وذكر ان مبلغ عسكر الاتراك يوم هزموا باب القطيعه الى القفص فقتلوا

من قتلوا وغرق من غرق واسر منهم جماعة فخلع محمد بن عبد الله على بيدار اربع خلع ووشحه بوشاح وقلده طوقا
من ذهب وخلع على ابي السنا اربع خلع وعلى خالد بن عمران وجميع القواد الذين حضروا اربع خلع وكان انصرافهم
من الوقعة مع المغرب وسخرت البغال واخذوا الجوالق لتحمل فيها الرؤوس الى بغداد كل من دخل في دار محمد
بن ابي عون ومن جاء برأس اعطوه خمسين درهما وكان اكثر ذلك العمل للمبيضة والعيارين ثم وافى عيار بغداد
قطربل فانتهبوا ما تركه الاتراك من متاع اهل قطربل وابواب دورهم فوجه محمد في اخر هذا اليوم اخاه ابا احمد
عبيد الله بن عبد الله والمظفر بن سيسل في اثر المنهزمين حياطة لاهل بغداد لانه لم يأمن رجعتهم عليه فبلغا القفص
وانصرفا سالمين وزعم ان اقام من الرجالة والعيارين ناحية قطربل واسر على محمد بن عبد الله ان يتبعهم بعسكر
في اليوم الثاني وفي تلك الليلة لبوغا اثارهم فابى ذلك ولم يتبع مولنا ولم يأمر ان يجهز على جريح وقتل من
من اسنا من وامر سعيد بن حميد فامر ان تكتب كتابا يذكر فيه هذه الوقعة فقرئ على اهل بغداد في مسجد جامعها نسخته
اما بعد فالحمد لله المنعم فلا يبلغ احد شكر نعمته والقادر فلا يعارض في قدرته والعزيز فلا يبدل في امره والحكم العادل
فلا يرد حكمه والناصر فلا يكون نصره الا للحق واهله والمالك لحالتي فلا يخرج احد عن امره والهادي الى
الرحمة فلا يضل من انقاد لطاعته والمقدم اعذاره ليظاهر به حجته الذي جعل دينه لعباده رحمة وخلافته لدينه
عصمة وطاعة خلفائه فرضا واجبا على كافة الامة فهم المستحفظون في ارضه على ما بعث به رسله والمساوون على خلقه
فيما دعاهم اليه من دينه والحاملون لهم على منهاج حقه لئلا تتشعب بهم الطرق والمخالفة لسبيله والهادي لهم الى صراطه
ليجمعهم على الجادة التي ندب اليها عباده فهم حماة الدين من العداة والمحامون عن الاسلام بتاييد الله الذين استعصمهم
به ودعاة الامة بحق الله الذي اخاله لهم ان جاهدوا كان مع الله سعيهم وان حاربوا حكم بالنصر لهم وان بغاهم عدو
كانت كفاية الله حائلة دونهم ومعقلا لهم وان كادهم فالله من ورائهم نصيحتهم الله لاعوان دينه من عاداهم
فانما كادى الدين عن عزه وحربهم حرب … فانما طعن على الحق الذين … سنتهم … بالنصر والعز
منصورون وكتائبهم بسلطان الله من عدوهم محفوظة … عن دين الله دافعة واعتياهم في الحق علانية واعزاز
اعدائهم … عنوة … عبد الله وعبد الله حلقه … وسايلهم الى النصر … باسلامهم الى
اوليائه حاربه وعادتهم في الامم السالفة والقرون الخالية ماضية لتكون اهل الثقة على ثقة من انجاز
… الوعد واعداوه مجوجون لما قدم اليهم من الانذار معجلة لهم نقمة الله بايدي اوليائه معد لهم العذاب عند
ربهم والخزي موصول بنواصيهم في دنياهم وعذاب الاخرة من ورائهم وما الله بظلام للعبيد
وصلى الله على نبيه المصطفى ورسوله المرتضى والمنقذ من الضلالة الى الهدى صلاة نامية بركاتها
دائمة اتصالها وسلم تسليما والحمد لله تواضعا لعظمته والحمد لله اقرارا بربوبيته والحمد لله
اعترافا بقصور اقصى منازل الشكر عن ادنى منزلة من منازل كرامته والحمد لله الهادي الى حمده والموجب به
مزيده والمحصن به عوائد احسانه حمدا كما يحكم بالخذلان على من بغى على اهل دينه ويسوغ عونه بالنصر لمن بغي عليه

من انصار حقه

من انصار حقه … ذلك … عظة للباغين وان اقلعوا كانت التذكرة نافعة لهم والحجة عند الله
لمن قام بها فيهم ثم اوجب بعد التذكرة والاصرار جهادهم فقال فيما قدم من وعده وامارة من برهانه ومن بغي
عليه لينصرنه الله وعد من الله حقا نهى به اعداءه عن معصيته وبشر به اولياءه على سبيله والله لا يخلف الميعاد
والله عبد امير المؤمنين في نشر دعوته وسيف دولته والمحامي عن سلطانه ومجانبته والمقدم في الطاعة والنصيحة
لاوليائه والذاب عن حقه والقائم لمجاهدة اعدائه محمد بن عبد الله تولى امير المؤمنين نعمه يرغب الى الله في اتمامها والتوفيق
لشكرها والمتطول عز اداء المزيد فيها فان الله قدر لامانة القيام بالدعوة الاولى لاباء امير المؤمنين ثم جعل له اثارهم
فيما منه بالدولة الثانية حين حاول اعداء الله ان يطمسوا معالم دينه فيعفوها فقام بحق الله وحق خليفته محاميا
عنها وعن ابنائهم من ورائها … ولا للبعد … ونظره مباشرا للقرب باشرافه ونفقه … لا نفسه في دل ما قربه
من الله واوجب له الزلفة عملا ويمتع الله امير المؤمنين به وليا محاميا على الحق وناصرا موازرا على الخير وظهيرا
مجاهدا العدو الدين وقد علمتم ما كان راب امير المؤمنين تقدم به التكلم فيما احدثته الفرقة الضالة عن سبيل ربها
المفارقة لعصمة دينها الكافرة لنعم الله ونعم خليفته عندها المباينة لجماعة الامة التي الف الله بخلافته نظامها
المحاولة لتشتيت الكلمة بعد اجتماعها الناكثة لبيعته الخالعة لربقة الاسلام عن اعناقها الموالي الاتراك وما
صارت اليه من نصر الغلام المعروف بابي عبد الله بن المتوكل لانتهائها عند مقر امير المؤمنين الى مدينة السلام
محل سلطانه ومجمع انصاره وابناء انصار ابائه وما قابل به امير المؤمنين جانبهم واثره من الاناة في امرهم ثم ان
هؤلاء الناكثين جمعوا جمعا من الاتراك والمغاربة ومن … في سوادهم ودخل في عدادهم من ابناء الفتنة من
الفاف الفتى ورأسوا عليهم المعروف بابي احمد بن المتوكل ثم ساروا نحو مدينة السلام في الخيل الشرتي معلنين
للبغي والاقتدار طعمهم من الغي والاصرار فقابلهم امير المؤمنين وفسح لهم في النظرة لهم وامر بالكتاب اليهم بما فيه
تبصيرهم الرشد ويذكرهم بما قدموا من البيعة واقامهم عليهم بالله وله في ذلك من الحق وان خروجهم فيما دخلوا فيه
بيعتهم طوعا الخروج من دين الله والبراءة منه ومن رسوله وتحريم امواتهم ونسائهم عليهم وان في تمسكهم به سلامة
اديانهم وبقا نعمتهم والاحتراس من حلول الغير بهم وان بين ما سلف من بلائه عندهم في اسنى المواهب وارفع
الرغائب واختصاص سني المراتب والتقدم في المحافل فابوا الا تماديا وبغيا وتمسكا بالغي واصرارا فقلد امير
المؤمنين نصيحته المؤمن ووليه محمد بن عبد الله مولى امير المؤمنين فابتدأهم ودعاهم الى الحق ما كان الانابة
او محاربتهم او صح به عندهم وتابعوا في ضلالتهم فلم يأتهم نظرا واقاما ونسا وارشادا وهم في ذلك
رافعون اصواتهم بالتوعد لاهل مدينة السلام بسفك دمائهم وسبي نسائهم ونهب اموالهم وقبل ذلك ما
كانوا في مسيرهم على السبل التي يستعملها اهل الشرك في غاراتهم ويميلون اليها عند امكان الغرة لهم لا يجاوزون
بعامر الا اخربوه ولا بحريم لمسلم ولا عترة الا اباحوه ولا بمسلم يعجز عنهم الا قتلوه ولا بمال لمسلم الا

ولا دمى الا اخذوه حتى استقل كثيرا ممن سفت اليه اخبارهم من اماكنهم عن اوطانهم وفارقوا اسارهم ورباعهم
وفزعوا الى باب امير المومنين محصنا من معرتهم لا يرون بغى الا خلعوا عنه لباس الغى ولا مستورا الا هتكوا اسره
الدينية والنساء سترة لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة ولا يتوقفون عن مسلم هتك ولا مثله ولا يرعون عما حرم الله
من دم ولا حرمة ثم تلقوا المذكرة بالحرب وقابلوا الموعظة بالاصرار على الذنب وعارضوا التبصير بالاستشهاد
في الباطل فدلفوا نحو باب الشماسية وقد رتب محمد بن عبد الله مولى امير المومنين بذلك الباب والابواب
التي يسلكها سبيله من ابواب مدينة السلام الجيوش في العدة الكاملة والعدة المتظاهرة معا فتقلهم التوكل
على ربهم وحضوهم الاعتصام بطاعته وشعارهم التكبير والتهليل امام عدوهم ومحمد بن عبد الله مولى امير
المومنين يامرهم بخفض ما يليهم والامساك عن الحرب ما كانت مندوحة فنادى الاولياء بالموعظة ونادى
الغواة الناكثون بحربهم وعادوهم اياما بجموعهم وعنادهم مدلين بعدتهم ومقدرين الاغلاب لهم ولا يعلموا بالله ان
قدرته فوق قدرهم وان اقداره نافذة بخلاف ارادتهم واحكامه عادلة ماضية لاهل الحق عليه حتى اذا كان
يوم السبت للنصف من صفر وافوا باب الشماسية باجمعهم قد نشروا اعلامهم وتنادوا بشعارهم وحملوا
باسلحتهم وبدا الامر منصفا لمن عاينهم لبسهم وعددهم وسفك الدما وسبى النسا واستباحة الاموال فدعاهم
الاولياء بالموعظة فا سمعوا وقابلوهم بالتذكرة فلم يصغوا اليها وبدوا بالحرب مبادرين لها فنزع الاولياء عند
ذلك اليهم واستنصروا الله عليهم واستعانت بالله نفوسهم ونفرت به بصايرهم فلم تزل الحرب بينهم الى وقت
العصر من هذا اليوم فقتل الله من حماتهم وفرسانهم ورجالتهم وقادة باطلهم جماعة كثيرة عددها وبالغ
الجراحة المثخنة التي تاتي على من نالته الرعا منهم فلما راى اعدا الله واعداد سيوان قد اكدب ظنونهم
وحال بينهم وبين امانيهم وجعل عواقبها حسرات عليهم استنهضوا جيشا من شاكر من الاتراك والمغاربة
في العتاد والعدة والجلد والاسلحة في الجانب الغربي طالبين العزة ومومّلين ان ينالوا نيلا من اهله
باشتغال اخوانهم في الجانب الشرقي باعدائهم وقد كان محمد بن عبد الله مولى امير المومنين شحن الجانبين جميعا
بالرجال والعدة ووكل بكل ناحية من يقوم بحفظها وحراستها ويدفع عن الرعية بوائق اعدائهم ووكل
بكل باب من الجانبين قائدا في جمع كثيف ورتب على السور من يراعيه في الليل والنهار وبث الرجال ليعرف
اخبار اعدا الله في حركاتهم وخوضهم ومقامهم وتصرفهم فيقابل كل حال لهم بما يحب الله في اعدائهم
فلما كان يوم الاربعا لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر وافى الجيش الذي نهضوا من الجانب الشرقي الى الباب
المعروف بباب قطربل فوقفوا بازا الناكثين المعسكرين بالجانب الشرقي من دجلة في عدد لا يسعه الا
الفضا ولا يحمله الا المجال الفسيح وقد تواعدوا ان يكون ذلك دورهم من الابواب مع اشتغال الاولياء بحربهم
من الجهات فضعفوا عنهم وتغلبوا حقهم بباطلهم املا كاذبا كذبهم الله فيه عن صادق وظنا خائبا الله فيه

قضايا

227

قضايا فيه وانهض محمد بن عبد الله نحوهم محمد بن ابي عون وبندار بن موسى الطبري مولى امير المومنين وعبد
الله بن نصر بن حمزة من باب قطربل وامرهم بتقوى الله وطاعته والاتباع لامره والتصرف مع ما به
والتوقف عن الحرب حتى يسبق التذكرة الاسماع ويزول الحجة بالتتابع والاصرار فنفذوا واجمع بقيا تلك
بعثهم مستنصرين في حق الله عليهم مستارعين للقا عدوهم وهم يحتسبون خطاهم ومسيرهم وانفسهم بالثواب
الآجل والاجر العاجل فلقاهم ومن معهم اعدا الله قد اطلقوا نحوهم اعنتهم واشرعوا نحوهم اسنتهم لا
يشكون انهم يقرعه المجلس وغنيمه المنتهب فنادوهم بالموعظة نداء مسمعا فحجبها اسماعهم وعميت عنها ابصارهم
وصدقهم اولياء الله في لقايهم بقلوب مستجمعة لهم وعلم بان الله لا يخلف وعده فيهم فجالت الخيل بهم جولة
وعاودت كرة بعد كرة عليهم طعنا بالرماح وضربا بالسيوف ورشقا بالسهام فلما مسهم الم جراحها
ودلتهم الحرب بانيابها ودارت عليهم رحاها وصمم عليهم انيابها وهاطها الى دمائهم ولوا ادبارهم ومنح الله
اكتافهم واوقع باسه بهم فقتلت منهم جماعة من نجوا من عذاب الله سويه ولم يحصنوا من عقابه بامانه
ثم ثابت باسه فوقفوا بازا الاولياء وعبر اليهم اشياعهم الغاوون من عسكرهم بباب الشماسية الف رجل
من انجادهم في السفن بعا ونبوا لهم على صلا لنيهم فانهض محمد بن عبد الله خالد بن عمران والشاه بن ميكال مولى طاهر
نحوهم فنفذا بصيرة لا يحوها فتور ونية لا يلحقها تقصير ومعهما العباس بن قارن مولى امير المومنين
فلما وافى الشاه فيما معه اعدا الله بالمواضع التي يتخوف فيها مدخل الكمين من الجزر والمبيس ثم حمل ومن
توجه معه من القواد المسمين ناصرا لا يفيا الله ولا يسلون من الله في النصر والتاييد فوضعوا اسيافهم
فيهم بمضي احكام الله عليهم حتى الحقوهم بالمعسكر الذي كانوا عسكروا فيه وحاوزوه وسلبوهم كل ما
كان من سلاح وكراع وعتاد الحرب فمن قتل عوجلت جثته بمصرعه ونقلت هامته الى مصر فيه
معتبر لغيره ومن لاح من السيف الى الغرق لحرزه الله من حرانه ومن اسر مصفود هادا الى دار اولياء
الله وحربه ومن هارب بحشاشه نفسه قد اسكن الله الخوف قلبه فكانت الحمد لله واقعة بالفريقين
ممن وافى الجانب الغربي قادما ومن عبر اليهم من الجانب الشرقي منجدا لم ينج منهم ناج ولم يعتصم منهم بالتوبة
معتصم ولا اقبل الى الله مقبل فرقا ربعا يجمعها النار ويسلها عاجل النكال عظة ومعتبرا لاولي
الانصار فكانوا كما قال الله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم
يصلونها وبئس القرار ولم تزل الحرب بين الاولياء وبين الفرقة التي كانت في الجانب الشرقي والقتل مستحر
في اعلامهم والجراح فاشية فيهم حتى اذا عاينوا ما انزل الله باشياعهم من البوار واحل بهم من النقمة
والاستيصال ما لهم من الله من عاصم ولا من اولياية ملجا ولا موئل ولوا منهزمين مفلولين منكوبين قد اراهم
الله العبر في اخوانهم الغاوية وطوايفهم المضلة وحل ما كان في انفسهم لما راوا من نصر الله لجنده واعزازه
لاوليايه والحمد لله رب العالمين فاتبع الغواة الناكثين عن دينه والناقضين لعهده والمراق الخارجين

حمداً مبلغاً رضاه وموجباً أفضل مزيده وصلى الله أولاً وآخراً على محمد عبده ورسوله الهادي إلى سبيله والداعي إليه بإذنه وسلم تسليماً وكتب سعيد بن حميد يوم السبت لتسع خلون من صفر سنة إحدى وخمسين ومائتين

وركب محمد بن عبد الله بن طاهر يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر إلى باب الشماسية وأمر بهدم ما وراء سور بغداد من الدور والحوانيت والبساتين وقطع النخل والنخل من باب الشماسية إلى ثلاثة أبواب ليتسع الناحية على من حارب ووجه من ناحية فارس والأهواز نيف وسبعون حماراً مال إلى بغداد وقدم به فيما ذكر منكجور بن قارن الأسروشني القائد فوجه الأتراك أبا أحمد بن بابك إلى طراد في سبعمائة فارس وراجل ليتلقى ذلك المال إذا صار إليهما فوجه عبد الله قائداً له يقال له يحيى بن حفص يحمل ذلك المال فعدل به عن طريق سامرا خوفاً من ابن بابك فلما علم ابن بابك أن المال قد فاته صار إلى النهروان وخرج وأحرق سفن الجسر وهي أكثر من عشرين سفينة وانصرف إلى سامرا وقدم محمد بن خالد بن يزيد وكان المستعين قلده الثغور والجزرية وكان مقيماً بمدينة بلد ينتظر من يصير إليه من الجند والمال فلما كان من اضطراب الأتراك ما كان ودخول المستعين بغداد لم يمكنه المصير إلى بغداد إلا من طريق الرقة فصار إليها بمن معه من خاصته وأصحابه وهم زهاء أربعمائة فقال أهل بغداد فكتب إليه

لأمر المنايا علينا طريق ... وللدهر فيه اتساع وضيق

فأيامنا عبر للأنام ... فمنها البكور ومنها الطروق

ومنها هنات تشيب الوليد ... ويخذل فيها الصديق الصديق

وسور عريض له ذروة ... تفوق العيون وبحر عميق

قتال مبيد وسيف عتيد ... وخوف شديد وحصن وثيق

وطول صياح لداعي الصباح ... السلاح السلاح فما نستفيق

فهذا قتيل وهذا جديل ... وآخر يشدخه المنجنيق

هناك اغتصاب وثم انتهاب ... ودور خراب وكانت تروق

إذا ما سمونا إلى مسلك ... وجدناه قد سد عنا الطريق

فبالله نبلغ ما نرتجيه ... وبالله ندفع ما لا نطيق

فأجابه محمد بن عبد الله أو قيل على لسانه

ألا كل من زاغ عن أمره ... وجار به عن هداه الطريق

ملاق من الأمر ما قد وصفت ... وهذا بأمثال هذا خليق

ولا سيما ناكث بيعة ... وتوكيدها فيه عهد وثيق

يسد عليه طريق الهدى ... ويلقى من الأمر ما لا يطيق

وليس

وليس بخالع أمر خليفة ... من كان عن غيه لا يفيق

أتانا به خبر سائر ... رواه لنا عن خلوق خلوق

وهذا الكتاب لنا شاهد ... يصدقه ذا النبي الصدوق

أما الشعر الأول فإنه ينسب لعلي بن أمية في فتنة المخلوع والمأمون والجواب لا يعرف قائله وفي ربيع الآخر من هذه السنة ذكر أن مائتي فارس من ترك فارس وراجل مضوا من قبل المعتز إلى ناحية السند نحو وشنهم من بني الحج فقصد والحسن بن علي فأنهضوا ذلك وأغاروا على قرية منهم صاروا إلى قرية قريبة منها فأكلوا وشربوا فلما اطمأنوا استصرخوا عليهم الحسن بن علي الرادي من أحواله وقوماً من قرى حوله فصاروا إليهم وهم غارون فأوقع بهم وقتل أكثرهم وأسر سبعة عشر رجلاً منهم وقتل الحج وهرب من بقي منهم ليلاً ثم بعث الحسن بن علي الأسرى ورأس الحج ورؤوس من قتل معه إلى بغداد والحسن بن علي هذا رجل من بني سنان كان يخلف فيما ذكر يحيى بن حفص في عمله وأمه من الأكراد

ذكر خبر المدائن في هذه الفتنة

ذكر أن أبا الساج وإسماعيل بن فراشه ويحيى بن حفص لما خلع عليهم للشخوص نحو المدائن عسكروا بسوق الثلاثاء فلما كان يوم الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الأول حمل رجالته على البغال وصار إلى المدائن ثم إلى الصيادة وأمر أن يحفر خندق المدائن وهو خندق كسرى وكتب يستمد فوجه إليه خمسمائة رجل من رجالة الحبشية وكان يحتوصه في ثلاثة آلاف راجل ثم أمد بمائتي راجل من الشاكرية الفرسان وحملوا في السفن وانحدروا إليه يوم الأحد لأربع خلون من جمادى

ذكر الخبر عن أمر الأنبار وما كان

فيها من هذه الفتنة فمما كان فيها أن محمد بن عبد الله وجه نجوبة بن قيس في الأعراب إلى الأنبار وأمره بالمقام والفرض لأعراب الناحية ففرض قوماً منهم ومن المشتبه هم نحو من ألفي راجل فأقام بالأنبار وضبطها فبلغه أن قوماً من الأتراك قد قصدوه فبثق الماء من الفرات إلى خندق الأنبار فامتلأ الخندق لزيادة الماء وفاض على ما يليه من الصحارى فصار الماء إلى الساحين فصار ما يلي الأنبار بطيحة واحدة وقطع القناطر التي توصل إلى الأنبار ولما استمد فندب للخروج إليه أسد بن داود سياه وضم إليه من كان معه من رجاله نحو ألف رجل خمسمائة فارس وخمسمائة راجل فشخص وعسكر في قصر عبدويه وأمده ابن طاهر بسبعمائة راجل من المطوعة والقادمين من الثغور فمضوا ودفع إليهم استحقاقهم ونفروا إليه يوم الثلاثاء في قصر عبدويه يوم الاثنين لسبع خلون من ربيع الآخر نحو من ألف وخمسمائة رجل وأخرج المعتز أبا نصر بن بغا من سامرا على طريق الأنبار في يوم الثلاثاء فسار يومه وليلته فصبح الأنبار ساعة نزلها أسد بن داود وكان نجوبة نازلاً في المدينة واستخرجا فلما وافى أبو نصر عاجل أسداً وأصحابه وهم غارون على غير تعبئة فوضع أصحابه فيهم السيف ورموهم فقتلوهم وثار أصحاب أسد إلى أسلحتهم فقاتلوا الأتراك والمغاربة قتالاً شديداً وقتلوا منهم جماعة ثم انهزم الشاكرية ورشيد على الطريق الذي جاؤوا فيه منصرفين إلى بغداد ولما بلغ نجوبة ما لقي

اصحاب رشيد وان الاتراك قد تمالوا عند انهزام رشيد الى الانبار على الجانب الغربي وقطع جسر الانبار
وغرق معه جماعة من اصحابه وصار رشيد الى المحول في ليلته وسار بمن معه في الجانب الشرقي حتى وافى بغداد يوم الخميس
بالعشي ثم دخل رشيد في هذه العشية الى دار ابن طاهر فاعلم نحوبه محمد بن عبد الله ان عند مصير الاتراك الى الانبار وجه
الى رشيد يسأله ان يوجه اليه مائة رجل من الناشبة ليرتبهم قدام اصحابه فامتنع من ذلك وسأل ان يضم اليه ناسا
من الفرسان والرجالة ليصير الى بني عمه وذكر انهم مقيمون هنالك في الجانب الغربي على الطاعة انتظارا لامر المؤمنين
وضمن ان يتلافى ما كان منه فضم اليه ثلثمائة رجل من فرسان الشاكرية ورجالتهم ثم اجار خمسة خلع ومضى الى
قصر ابن هبيرة ليستعد هنالك ثم اجار محمد بن عبد الله الحسين بن اسمعيل الى الانبار ووجه محمد بن رجاء الحضاري معه ووجه عبد
الله بن نصر بن حمزة ورشيد بن كاوس ومحمد بن يحيى وجماعة من الناس وامر باخراج هذا المال الذي يخرج مع الحسين
ومع هاولاء القوم فامتنع من كان قدم من سلطته من الشاكرية وهم عظم الناس من قبض اربعة اشهر لان اكثرهم
كان بغير دواب وقالوا نحتاج الى ان نتقوى في انفسنا ونشتري الدواب وكان الذي اطلق لهم اربعة الف دينار
ثم رضوا بقبض اربعة اشهر فجلس الحسين في مجلس على باب محمد بن عبد الله وتقدم في تصحيح الجرائد ليكون عرضه
الناس واصحابه في مدينة ابي جعفر فاعطى في ذلك اليوم جماعة من خاصته ثم صار الحسين واصحاب الدواوين
بعد ذلك الى مدينة ابي جعفر ووضع العطاء لمن يخرج من الجند في ثلثة مجالس واستتم اعطاؤهم يوم السبت
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى فلما كان يوم الاثنين احضر الحسين بن اسمعيل الدار ومعه القواد الخارجون
معه رشيد بن كاوس ومحمد بن رجاء وعبد الله بن نصر بن حمزة وارمش الفرغاني ومحمد بن يعقوب اخو حزام بن يوسف
بن منصور ويوسف البرم والحسين بن علي بن يحيى الارمني والفضل بن محمد بن الفضل ومحمد بن هرثمة بن النضر وخلع
على الحسين وقدمت مرتبته الى الفوج الثاني وكان في الفوج الرابع وخلع على هاولاء القواد وصير رشيد بن
كاوس على المقدمة ومحمد بن رجاء على الساقة ومضى الحسين ومن ضمه عشيرته وقواده الى معسكرهم وامر
وصيف وبغا ان يشيعا الحسين الى معسكره وشيعه عبيد الله بن عبد الله وجميع قواد ابن طاهر وكتابه وبنو
هاشم والوجوه الى الياسرية واخرج لاهل العسكر من المال ستة وثلثين الف دينار وحمل الى معسكر الياسرية
بعد اعطائهم نحو الف وثمانمائة دينار تمام استحقاقهم فلما كان يوم الخميس سارت مقدمة الحسين والمقلد
لها عبد الله بن نصر ومحمد بن يعقوب في الف فارس وراجل فنزلوا السوق المعروف بالقاطوفة وكان الاتراك قد
وجهوا الى المصورية على خمسة فراسخ من بغداد جماعة منهم ومن المغاربة والغوغاء زهاء مائتي انسان فظفر بتسعة
من المغاربة فوجه بهم الحسين وانفذهم الى الباب وسار الحسين يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى وقد كان
اهل الانبار حين تحوبه رشيد وصار الاتراك والمغاربة الى الانبار نادوا الامان فاعطوا وامروا بفتح
حوانيتهم والسوق فيها والانتشار في امورهم واطمانوا الى ذلك منهم وسكنوا واطمعوا منهم ان يقوا لهم فاقاموا
بذلك يومهم وليلتهم حتى اصبحوا وكان في وقت غلبتهم وافتهم سفن من الرقة فيها دقيق واطواف فيها زيت وغير

ذلك فاخذوه

ذلك فاخذوه وجمعوا ما وجدوا في الانبار من ابل ودواب وبغال وحمير ووجهوا بذلك مع من يؤديه الى منازلهم
بسامرا وانتهبوا ما وجدوا ووجهوا برؤوس من قتل من اصحاب رشيد ونحوبه واهل بغداد وكانوا مائة وعشرين
والرؤوس سبعون راسا وحملوا الاسرى في الجوالقات فلما اخرجوا رؤوسهم حتى صاروا الى سامرا وصاروا بالاتراك
الى فم الاستانة وحاولوا اسرها لينقطعوا بها القوافل عن بغداد فوجهوا رجلا ودفعوا اليه مالا لاله السكر
وسد فم الفلوس والبواري فيطرحه وهو ساع ذلك فحمل الى دار ابن طاهر فعزره بالعامة بالضرب والشتم
حتى اشفى على الموت فسال عن امره فصدق فوجه به الى الحبس وكان ابن طاهر قد وجه الحر بن خليفة
ابي الساج فكان على طريق مكة الى قصر ابن هبيرة وضم اليه خمسمائة رجل من فرسان الشاكرية القادسيين معه
فنفذ ومن معه لتسع خلون من جمادى الاولى ووجه ابنه ابا دلف هاشم بن القسم في مائتي راجل وفارس السميني
ليقيم هناك فلما قدم الحسين من الانبار كتب اليه باللحاق بعسكر الحسين ليصير معه الى الانبار ونودي ببغداد في
اصحاب الحسين وبراجم بن خاقان ان يلحقوا بقوادهم فسار الحسين وتقدم خالد بن عمران حتى دخل دمما فاراد ان
يعقد على نهر انق جسرا ليعبر عليه اصحابه فمانعه الاتراك فعبر اليهم جماعة من الرجالة فكشفوهم وعقد خالد الجسر
فعبر هو واصحابه وسار الحسين الى دمما فعسكر خارجها واقام في معسكره يوما ووافته طلائع الاتراك مما
يلي هوا بود وهم زهاء قبل فوق قرية دمما فصف الحسين اصحابه من جانب النهر والاتراك من الجانب الآخر
وهم زهاء الف رجل وتراشقوا بالسهام فجرح منهم عداد وانصرف الاتراك الى الانبار وكان نحوبه مقيما بقصر ابن
هبيرة فانصرف الى الحسين في جميع من كان معه من الاعراب وغيرهم وكتب نحوبه يسل مالا لاعطاء اصحابه
فامر ان يحمل الى معسكر الحسين لاعطاء اصحاب نحوبه ثلثة الف دينار وحمل الى الحسين مال واطواق واسورة وجوائز
لمن ابلى في الحرب وكان الحسين قد عرفا انه ما بالرجال حتى تحمل عسكره عشرة الف رجل فلما صح ذلك فامر
بتوجيه ابي السنا محمد بن عدوس الغنوي والجارين سواد في الف فارس وراجل من المطلبين وخمرا محوا من
فرسان شتى فمضوا اثرالهم لليلتين بقيتا من جمادى وساروا مع ابي السنا والجحاف على هر زجان الى المحول ثم
الى الدمما ونزل الحسين بعسكره في موضع يعرف بالقطيعة واسع يحتمل فاقام فيه يومه ثم عزم على الرحلة منه الى
قرب الانبار فاشار عليه رشيد والقواد ان ينزل عسكره بهذا الموضع لسعته وحصانته ويسير هو وقواده
في خيل جريدة فان كان الامر له كان قادرا ان ينقل عسكره وان كان عليه انحاز الى عسكره وراجع عدوه فلم يقبل
الراى وحملهم على المسير من معه فسار في واد بين الموضعين فرسخان او نحوهما فلما بلغوا الموضع الذي اراد الحسين النزول فيه
امر الناس بالنزول وكان جواسيس الاتراك في عسكر الحسين فصاروا اليهم واعلموهم رحلة الحسين وضيق العسكر الذي نزل فيه
فوافوهم والناس يحطون اثقالهم فثار اهل العسكر ونادوا السلاح فصافوهم فكانت بينهم قتلى من الفريقين وحمل اصحاب
الحسين عليهم فكشفوهم كشفا قبيحا وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير في الفرات وكان الاتراك قد كمنوا قوما
فخرج الكمين عند ذلك على بقية العسكر ولم يكن لهم ملجا الا الفرات وغرق من اصحاب طاهر خلق كثير وقتل جماعة
واسر من الرجال جماعة واما الفرسان فصبر بنوا ددا لهم هربا لا يلوون على شيء والقواد ينادونهم الرجعة فلم يرجع

منهم احد الا محمد بن رجا ورشيد بن سعد بلا حسا ولم يكن لمن انهزم معقل دون الياسرية على باب
بغداد فلم يملك القواد امور اصحابهم فاسقطوا اجنادهم على انفسهم فانجوا راجعين وراهم يحولهم من ادبارهم
ان يتبعوا وحوى الاتراك عسكر الحسين بما فيه من المضارب والاثاث للجند وتجارات اهل السوق وكان معه
في السفن سلاح سلم لان الملاحين حدروا سفنهم فسلم ما كان معهم من السلاح ومن تجارات التجار
وذكر عن يزيد بن نور كاتب الحسين انه اخذ من الحسين اثنا عشر صندوقا فيها كسوة ومال من مال السلطان
مبلغه بضعة الف دينار ونحو من اربعة الف دينار لنفسه ونحو من مائة بغل وانتهب فروض الحسين واصحابه
وظاهروا فوافوا الياسرية يوم الثلثا لست خلون من جمادى الاخرة ولقي الحسين رجل من التجار
في جماعة ممن ذهبت اموالهم في عسكره فقال الحمد لله الذي بيض وجهك اصعدت في اثني عشر يوما
وانصرفت في يوم واحد فتغافل عنه ۞

قال ابو جعفر ولما اتى الناس خبر ابن اسمعيل ومن كان معه من القواد والجند الذين كان محمد
ابن عبد الله بن طاهر استنهضهم من بغداد في هذه السنة لحرب من كان قصد الانبار وما اتصل بها من البلاد
من الاتراك والمغاربة انه لما صار الى الياسرية منصرفه مهزوما من دمما اقام بها في بستان ابن الحروري
واقام من وافا الياسرية من المنهزمة في الجانب الغربي من الياسرية ومنعوا من العبور ونودي ببغداد
فيمن قد دخلها من الجند الذين في عسكر الحسين ان يلحقوا بالحسين في معسكره واجلوا لمن اقام فمن وجد منهم
ببغداد بعد ثالثة ضرب ثلثمائة سوط ومحي اسمه من الديوان فخرج الناس وامر خالد بن عمران في الليلة التي
قدم فيها الحسين ان يعسكر في اصحابه بالمحول واعطا اصحابه ارزاقهم في تلك الليلة في السرج ونودي في
اصحابه بالمحولة باللحاق به ونودي في الفرض الذين كانوا فرضوا لسبب الحسين يحيى بن عمر بالكوفة
وهم خمسمائة رجل واصحاب خالد وهم نحو من الف رجل فعسكروا بالمحول يوم الثلثا لتسع خلون من جمادى
وامر ابن طاهر الشاه بن ميكال في صبيحة الليلة التي وافا فيها الحسين ان يتلقاه ويمنعه من دخول بغداد فلقيه
في الطريق فرده الى بستان الحروري واقاموا يومهم فلما كان الليل صاروا الى دار ابن طاهر فوجه ابن طاهر وامر
بالرجوع الى الياسرية لينفذ الى الانبار معه من بقي من الجند فصار من ليلته الى الياسرية ثم امر باخراج
مال لاعطا الجند شهر واحد لاهل هذا العسكر فحمل تسعة الف دينار وصار كتاب ديوان العطا وديوان العرض
الى الياسرية لعرض الجند واعطاهم فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الاخرة توجه خالد بن عمران
مصعدا الى قنطرة هلايا وهي موضع العسكر وخرجت نحو من عشرين سفينة وركب عبيد الله بن عبد الله واحمد
ابن اسرائيل والحسن بن مخلد الى عسكر الحسين بن اسمعيل بالياسرية فقرا على الحسين والقواد كتابا كتب به عن
المستعين يحرضهم فيه ويوطاعتهم وما ركبوا من العصيان والتخاذل فقرى عليهم والعسكر مقيم والعراض يعرضونهم
استعرضوا [illegible] من كل قيادة ونودي في اللحاق بعسكرهم فخرجوا واتاهم كتاب من الانبار ان اكثر
من مائتين والجرحى نحو من اربعمائة وان جميع من اسره الاتراك من اهل بغداد والجيشية والفروض من الرجالة

ماتين

ماتين وعشرين انسانا وانه عدد رؤوس من قتل فوجدها سبعين راسا وكانوا اخذوا جماعة من اهل الاسواق فصاحوا
الى بعض نحو اهل السوق فقال ما بال هولاء معهم فقالوا اذ هنا يخرج بساط واسا فاطلق من كان منهم بسبب السوقة
وامر بحبس الاسرى في المطبقة ۞ وذكر عن صاحب بغال السلطان ان جميع ما ذهب من بغال مائة
وعشرين بغلا ۞ ورحل الحسين يوم الاثنين لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الاخرة ولما الى خالد بن عمران وهو
مقيم على السدان ان يرحل معه امامه فامتنع خالد من ذلك وذكر انه لا يبرح من موضعه الا ان ياتيه فابر في جند
كثيف فيقيم مكانه لانه يتخوف ان ياتيه الاتراك من خلفه من عسكرهم بناحية قطربل وامر ابن طاهر بمال فحمل مع
الحسين بن اسمعيل لاعطا جميع من في عسكره رزق شهر واحد ليفرق فيهم بدمما وامر ان يخرج معه الكتاب
والعراض لاصحابه الى هنالك وقلد امر نفقات عسكره واعطى الجند من قبل ديوان الخراج الفضل بن مظفر
السيعي وحمل المال مع السيعي الى معسكر الحسين ليفرق فيه اذا نفذوا وقد قيل ان الحسين ارتحل الى الانبار في النصف من
ليلة الاربعا ونودي في اصحابه باللحاق به فسار حتى نزل دمما واراد ان يعقد على نهرانق جسرا ليعبر عليه فمانعه اهل
وعبر النهر جماعة من اصحابه من الرجالة فحاربوهم حتى كشفوهم وعقد خالد الجسر فعبر اصحابه ووجه محمد بن عبد الله
كاتبه محمد بن عيسى ليشاهد به فقال انه حمل معه اطواقا واسورة وانصرف الى منزله وصار الى الحسين يوم
السبت لثمان خلون من رجب رجل فاخبره ان الاتراك قد دلوا على عدة مواضع في الفرات تخاض الى عسكره
فامر بضرب الرجل مائتي سوط ووكل بالمخاوض رجلا من قواده يقال له الحسين بن علي بن يحيى الارمني في
مائة راجل ومائة فارس فطلع اول القوم فخرج عليهم وقد وافاه منهم اربعة عشر علما فقاتل اصحابه ساعة ووكل
بالقنطرة ابا السنا وامره ان يمنع من انهزم من العبور فاتى الاتراك المخاضة فراوا الموكل بها قد تركوه واقفا وصاروا
الى مخاضة اخرى خلف الموكل فقاتلوهم فنصر الحسين بن علي وقاتل فقتل الحسين بن اسمعيل فقصد نحوه
ولم يصل اليه حتى انهزم وانهزم خالد بن عمران معه ومن معه ومنعهم ابو السنا من العبور على القنطرة فرجع
الرجالة والخراسانية فرموا بانفسهم في الفرات فغرق من لم يحسن السباحة وعبر من كان يحسن السباحة فنجا
عريانا وخرج الى جزيرة لا يصل منها الى الشط لما على الشط من الاتراك فذكر بعض خدم الحسين قال بعث
الحسين بن علي الارمني الى الحسين بن اسمعيل ان الاتراك قد وافوا المخاضة فاتاه الرسول فقال الامير نائم
فرجع الرسول فاعلمه فرد آخر فقال له الحاجب فقال الامير في المخرج فرجع فاخبره فرد رسولا ثالثا
فقال قد خرج من المخرج ونام فعلت الصيحة فعبر الاتراك فقعد الحسين في زورق سيره وانحدر واستاسر قوم
من الخراسانية رموا سلاحهم وسلاحهم وقعدوا على الشط وشرا اصحاب اغلام الاتراك حتى ضربوا اعناقهم
على مضرب الحسين بن اسمعيل وانطلقوا السوق وانحدرت عامة السفن فسلمت الا ما كان من قلة منها ووقع الاتراك
اصحاب الحسين فوضعوا فيهم السيف فقتلوا واسروا نحوا من مائتين وعمد وطولهم ووافى المنهزمة والحسين بغداد

ببغداد نصف الليل وقوا في قلتهم وتعبيتهم في النهار وفيهم جرحى كثير فلم يزالوا الى نصف النهار يتبايعون غدا
من جرحى وقتلى من قواد الحسين بن يوسف البرم وغيره ثم جاء نعيه انه اسر في ايدي الاتراك عند مفلح
وان عدد الاسرى من وقعة الحسين الثانية مائة ونيف وسبعون انسانا والقتلى مائة والدواب نحو من الفى
دابة ومائتي بغل وفيها السلاح والثياب وغير ذلك اخذ من قيمته الف دينار
فقال الهندواني في الحسين بن اسمعيل

يا احزم الناس رايا في تخلفه عن القتال خلطت الصفو بالكدر
لما رايت سيوف الترك مصلتة علمت ما في سيوف الترك من قدر
فصرت محجرا ذلا ومنقصة والنجح يذهب بين العجز والضجر

ولحق بالمعتز في جمادى الاخرة منها من بغداد جماعة من الكتاب وبني هاشم ومزاحم بن خاقان
من الكتاب عيسى بن ابرهيم بن نوح ويعقوب بن اسحق وبادى ويعقوب بن صالح بن مرشد ومقلة وابن لاي من مزاحم
ابن يحيى بن خاقان ومن بني هاشم علي ومحمد ابنا الواثق ومحمد بن هرون بن عيسى بن جعفر
ومحمد بن سليمن من ولد عبد الصمد بن علي وفيها كانت وقعة بين محمد بن خالد بن
يزيد واحمد المولد وايوب بن احمد بالسكير من ارض بني تغلب قتل بين الفريقين جماعة كثيرة وانهزم محمد بن خالد
واتهب الاحرون ساعة وهدم ايوب دور ال هرون بن معمر وقتل رطمرية من رجالهم
وفيها كانت وقعة لابلماجور بن جمع غزوة فتح فيما ذكر مطمورة اصاب فيها غنيمة كثيرة واسر جماعة من الاعلاج
وورد بذلك على المستعين كتاب تاريخه يوم الاربعا لثلث ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وخمسين ومايتين
وفي يوم السبت لثمان بقين من رجب من هذه السنة كانت وقعة بين محمد بن رجا واسمعيل بن فراشة وبين خطلان
التركي بناحية باداريا وباكسايا انهزم ابن خاقان وابن فراشة خطلان وقتلا من اصحابه جماعة واسر جماعة
وفي رجب منها كانت فيما ذكر بين ديوداد ابي الساج وبين بايكباك بناحية جرجرايا قتل فيها ابو الساج بايكباك
وقتل من رجاله جماعة واسر منهم جماعة وغرق منهم في النهروان جماعة
وفي النصف من رجب منها اجتمع من كان ببغداد من بني هاشم من العباسيين فصاروا الى الجزيرة التي بازاء محمد بن عبد
الله بالشتم القبيح وقالوا قد منعنا ارزاقنا وتدفع الاموال الى غيرنا ممن لا يستحقها ونحن نموت هزلا وجوعا فان
دفعت الينا ارزاقنا والا قصدنا الى الابواب ففتحناها وادخلنا الاتراك فليس يخالفنا احد من اهل بغداد
فعبر اليهم الشاه بن ميكال فكلمهم ووعدهم وسالهم ان يعبر معه منهم ثلثة انفس ليناظرهم علي بن طاهر فابوا
من ذلك وابوا الا الصياح وشتم محمد بن عبد الله فانصرف عنهم الشاه فلم يزالوا على حالهم الى قرب الليل
ثم انصرفوا واجتمع من غد ذلك اليوم فوجه اليهم محمد بن عبد الله فامرهم بحضور الدار يوم الاثنين ليامر من

بمناظرتهم فصاروا الى الدار وامر محمد بن داود الطوسي بمناظرتهم وبذل لهم رزق شهر واحد وامرهم ان يعتصم
ذلك ولا يحلفوا الحلقة من هذا فابوا ان يقبضوا رزق شهر وانصرفوا وفيها خرج
بالكوفة رجل من الطالبيين يقال له الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن حسين بن علي بن حسين بن ابي
طالب فاستخلف بها رجلا منهم يقال له جعفر بن محمد بن حسين بن جعفر بن حسين ويكنى ابا احمد
فوجه اليه المستعين مزاحم بن خاقان ارطوج وكان العلوي بسواد الكوفة في ثلثمائة رجل من بني
اسد وثلثمائة رجل من الجارودية والزيدية وعامتهم صوافية وكان العامل يومئذ بالكوفة احمد بن نصر
ابن مالك الخزاعي فقتل العلوي من اصحاب نصر احد عشر رجلا منهم من جند الكوفة اربعة وهرب احمد
ابن نصر الى قصر ابن هبيرة فاجتمع هو وهشام بن ابي دلف وكان هشام يلي بعض سواد الكوفة فلما صار
هشام الى قرية شاهي كتب اليه في المقام حتى يوجه الى العلوي من يرده الى الفئة والرجوع فوجه اليه
داود بن القسم الجعفري وامر له بمال فوجه اليه وابطا داود وخبره على مزاحم فزحف مزاحم الى الكوفة
من قرية شاهي فدخلها وقصد العلوي فهرب فوجه في طلبه قائدا ولحق بفحمة الكوفة في جريدة من تسعة
وقد كان اهل الكوفة عند ورود مزاحم حملوا العلوي على قتاله ووعدوه النصر فخرج في غربي الفرات
فوجه مزاحم قائدا من قواده في الشرقي من الفرات وامره ان يمضي حتى يعبر قنطرة الكوفة ثم يرجع فمضى القائد
لذلك وامر مزاحم بعض اصحابه الذين بقوا معه ان يعبروا مخاضة الفرات في قرية شاهي وان ينفذ تواجهه
يحاربوا اهل الكوفة ونصا فوقهم من اتاهم فساروا معهم مزاحم وعبر الفرات وحلف الفئة له ومن تبعه
من اصحابه فلما راهم اهل الكوفة ناوشوهم الحرب ووافاهم قائد مزاحم فقاتلهم من وراهم ومزاحم
من امامهم فاطبقوا عليهم جميعا فلم يفلت منهم احد وذكر عن بعض الكردية ان مزاحما
قتل من اصحابه قبل دخول الكوفة ثلثة عشر رجلا وقتل من الزيدية اصحاب الصوف سبعة عشر
رجلا ومن الاعراب ثلثمائة رجل وانه لما دخل الكوفة رمي بالحجارة فضرب باحياء الكوفة بالنار واحرق
سبعة اسواق حتى خرجت النار الى السبيع وهجم على الدار التي كان فيها العلوي فهرب ثم اتي به وقتل في المعركة
من العلوية رجل وذكر انه حبس جميع من بالكوفة من العلوية وحبس ابا هاشم وكان العلوي فيهم
وذكر عن ابي اسمعيل العلوي ان مزاحما احرق بالكوفة الف دينار وانه اخذ ابنة الرجل منهم فعنفها
وذكر انه اخذ للعلوي جوار فيهم امراة حرة مطموثة فاقامها على باب المسجد ونادى عليها
وفي النصف من رجب من هذه السنة ورد على مزاحم كتاب من المعتز يامره بالمصير اليه ويعده واصحابه ما يحب
ويحوي فقرا الكتاب مزاحم على اصحابه فاجابه الاتراك والفراغنة والمغاربة وابى الشاكرية ذلك
فمضى فيمن اطاعه منهم وهم زهاء اربعمائة انسان وقد كان ابو الفرج يسدده الى سامرا فسار بالكتاب اليه
وكان مزاحم ينتظر امر الحسين بن اسمعيل فلما انهزم الحسين مضى الى سامرا وقد كان المستعين وجه الى مزاحم

عند فتح الكوفة عشرة الف دينار وخمس خلع وسيف ونفذ الرسول اليه بخلع الجند الذين كانوا معه في الطريق
فردوا جميع ذلك معهم وصاروا الى باب محمد بن عبد الله واعلموه ما فعل ابن احمد وكان في الجند والشاكرية
خليفة الحسين بن يزيد الحراني وهشام بن ابي دلف والحرث خليفة ابي الساج فامر ابن طاهر ان يخلع على كل
واحد منهم ثلث خلع وذكر ان هذا العلوي كان من ظهر بسوى في اخر جمادى الاخرة من هذه السنة
واخرج اليه جماعة من الاعراب وفيهم قوم ممن كان يخرج مع يحيى بن عمر في سنة خمسين ومايتين
وقد كان قدم الى تلك الناحية هشام بن ابي دلف فوافقهم العلوي في جماعة نحو من خمسين رجلا فهزمه
وقتل عدة من اصحابه واسر عشرين رجلا وغلاما وهرب العلوي الى الكوفة فاحصى هاهم ظهر بعد ذلك
وحمل الاسرى والروس الى بغداد وهرب خمس نفر ممن كان مع اصحاب ابي الحسين يحيى بن عمر فاطلقوا وامر محمد بن
عبد الله ان يضرب كل واحد ممن كان اطلق وعاد خمس مايه سوط فضربوا في اخر يوم من جمادى الاخرة
وذكر ان كتب ابي الساج لما وردت بما كان من ايقاع بابن الاسى عشرة بقيت من رجب من هذه السنة وجه
اليهم بعشرة الف دينار معونة لهم وبخلعة فيها خمسة اثواب وسيف

وفيها كانت وقعة فيما ذكر بين ملحور بن جدر وبين جماعة من الاتراك بباب المداين هزمهم فيها ملحور وقتل منهم
جماعة ومنها كانت للبلاجور صايفة فتح فيها فتوحا فيما ذكر وفيها كانت وقعة بين يحيى
وهرثمة وابو الحسين بن قريش قتل من الفريقين جماعة ثم انهزم ابو الحسين بن قريش ويوم الخميس لاثنتي عشرة
ليلة خلت من شعبان كانت بباب الشماسية وقعة بين الاتراك واصحاب ابن طاهر وكان السبب في ذلك ان الموكل
كان بباب الشماسية ابرهيم بن محمد بن حاتم والقايد المعروف بالنساوي في نحو من ثلثمايه فارس وراجل فجاء الاتراك
والمغاربة في جمع كثير فنقبوا السور في موضعين فدخلوا منهما فقاتلهم النساوي فهزموه ووافوا باب الانبار وعليه
ابرهيم بن مصعب وابن ابي خالد وابن ابي اسد وابن داود وهم لا يعلمون بدخولهم فقاتلوهم فلا استدبروا فقتل
من الفريقين جماعة ثم امر من كان على باب الانبار بالنار فاحرق واحرقوا ما كان على باب الانبار من المجانيق
والعرادات ودخلوا بغداد حتى صاروا الى باب الحديد ومقابر الذهب ومن ناحية الشارع الى موضع اصحاب
الدواليب واحرقوا لما قرب من ذلك من ازاء اصحابهم ووراهم ونصبوا اعلامهم على الحوانيت التي بقرب من ذلك
الموضع وانهزم الناس حتى لم يبق بين ايديهم احد وكان ذلك مع صلاة الغداة ووجه ابن طاهر
القواد ثم ركب في السلاح فوقف على باب دور صالح المسكين ووافا القواد فوجههم الى باب الانبار
وباب قطربل وجميع الابواب التي في الجانب الغربي وشحنها بالرجال وركب بغا ووصيف فتوجه بغا في
اصحابه وولده الى باب قطربل وصار الشاه بن ميكال والعباس بن قارن والحسن بن اسمعيل الى باب الانبار
والغوغا فلقوا الاتراك في داخل الباب فبادرهم العباس بن قارن فقتل فيما ذكر في مقام واحد جماعة من الاتراك
ووجه ابن رستم الى باب ابن طاهر وكابرهم الناس على هذه الابواب فدفعوهم حتى اخرجوهم من بغداد فقتل منهم جماعة

حتى كتب له بشروط الامان فقال له يا امير المومنين قد كتب سعيد كتب الشروط والايمان الموكدة فنقراه عليك
وتسمعه فقال له المستعين لا عليك لا تعليك الا ما كتبها يا ابا العباس فما القوم باعلم بالله منك وقد اكدت على
نفسك قبلهم فكان ما قد علمت فما رد عليه محمد شيئا ولما بايع المستعين المعتز واخذ عليه البيعة ببغداد واشهد عليه
الشهود من بني هاشم والقضاة والفقها والقواد نقل من الموضع الذي كان به من الرصافة الى قصر الحسن بن سهل
بالمخرم هو وعياله وولده وجواريه فانزلوهم فيه جميعا ووكل بهم سعيد بن رجا الحضاري في اصحابه واخذ من المستعين
البردة والقضيب والخاتم ووجه مع عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكتب معه
اما بعد فالحمد لله متمم النعم برحمته والهادي الى شكره بفضله وصلى الله على محمد عبده ورسوله الذي جمع له ما فرق من الفضل
في الرسل قبله وجعل تراثه راجعا الى من خصه بخلافته وسلم تسليما كتابي الى امير المومنين وقد تمم الله له امره
وتسلمت تراث رسول الله صلى الله عليه ممن كان عنده وانفذته الى امير المومنين مع عبيد الله بن عبد الله مولى امير
المومنين وعبده ومنع المستعين الخروج الى مكة واختار ان ينزل البصرة فذكر عن سعيد بن حميد ان
محمد بن موسى بن شاكر قال البصرة وبية فكيف اخترت ان تنزلها فقال المستعين هي اوبى او ترك الخلافة
وذكر ان قرب جارية قبيحة جات برسالة الى المستعين من المعتز تساله ان ينزل عن ثلث جوار كان المستعين
تزوجهن من جواري المتوكل فنزل عنهن وجعل امرهن اليهن وكان احتبس عنده من الجوهر خاتمين يقال لاحدهما البرج
وللاخر الجبل فوجه اليه محمد بن عبد الله بقرب حاضنة المعتز وجماعة فدفعهما اليهم وانصرفوا بذلك الى
محمد بن عبد الله فوجه به الى المعتز ولست خلون من المحرم دخل فيما قيل بغداد الكرخ ثماني سفينة
فيها من صنوف التجارات وغنم كثير واشخص المستعين مع محمد بن مظفر بن سيسل وابن ابي حفصة الى واسط
في نحو من اربع مايه فرسان ورجاله وقدم بعد ذلك علي بن طاهر عيسى بن فرخانشاه وقرب فاخبره ان ياقوتة
من جوهر الخلافة قد حبسها احمد بن محمد عنده فوجه ابن طاهر الحسين بن اسمعيل فاخرجها فاذا ما قوته هيبة
اربع اصابع طولا في عرض مثل ذلك واذا هو قد كتب عليه اسمه فدفعت الى قرب فبعثت بها الى المعتز واشخص
المعتز احمد بن اسرايل وخلع عليه ووضع تاجا على راسه وشخص ابو احمد الى سامرا
يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من المحرم مشيعا وشيعه محمد بن عبد الله والحسن بن مخلد فخلع على محمد بن عبد الله خمس
خلع وسيفا ورجع من الروذبات وقال بعض الشعرا في خلع المستعين

خلع الخلافة احمد بن محمد وسيقتل التالي له او يخلع
ويزول ملك بني ابيه ولا يرى احد تملك منهم يستمتع
ايها بني العباس ان سبيلكم في قتل اعبدكم سبيل مهيع
رقعتم دنياكم فتمزقت بكم الحياة تمزقا لا يرقع

وقال بعض البغداديين

انى اتاك من الفراق جزوعا   اضحى الامام مسيرا مخلوعا
كانت به الآفاق تضحك بهجة   وهو الربيع لمن اراد ربيعا
لا تلحين حوادث الزمان وريبه   ان الزمان يفرق المجموعا
لبس الخلافة واستجد محمد   يقضي امور المسلمين جميعا
خانت عليه يد الزمان بصرفه   حربا وكان على الحروب شجيعا
وتحالف الاتراك عنه تمردا   اضحى وكان الاراغ صريعا
فتراهم فتنوا به وتعاورت   ايدي الحماة من الرؤس نجيعا
فازاله المقدار عن رحب الفنا   فثوى بواسط لا يحس رجوعا
غدروا به مكروا به خانوا به   لزم الفراش وحالف التضجيعا
وتكنفوا بغداد من اقطارها   فتذللوا ما كان قبل منيعا
ولو انه شمر الحروب بنفسه   متلبسا للقاهرين دروعا
حتى تصادم بالكماة كماته   فتكون من قصد الحروب صريعا
لغدا على ريب الزمان محوقا   ولكان ادعر اللئام منيعا
لكن عصى راي الشفيق وعزله   وغدا لامر الناكثين مطيعا
والملك ليس تمالك سلطانه   من كان للراي السديد مضيعا
ما زال يخرج نفسه عن نفسه   حتى غدا عن ملكه مخدوعا
خلع الخلافة والرعية فاغتدى   من دون ريب محمد مخلوعا
فليخرجن براك كاشافره   ولتلقين لبايعيه تبيعا

وقال ——— محمد بن مروان بن ابي الجنوب بن مروان حين خلع المستعين وصار الى واسط

ان الامور الى المعتز قد رجعت   والمستعين الى حالاته رجعا
وكان يعلم ان الملك ليس له   فرد ذلك لولا انه خدعا
ومالك الملك مؤتيه ونازعه   اتاك ملكا ومنه الملك قد نزعا
ان الخلافة كانت لا تلائمه   كانت كذات حليل زوجت متعا
ما كان اقبح عند الناس بيعته   وكان احسن قول الناس قد خلعا
ليت السفين الى قاف دفعن به   نفسي الفداء لملاح به دفعا
كم ساس قبلك امر الناس من ملك   لو كان حمل ما حملته ظلعا
امسى بك الناس بعد الضيق في سعة   والله يجعل بعد الضيق متسعا

وكان بغا الشرابي خرج الى باب الشماسية في جمع كبير فوافاهم وهم غارون فقتل منهم جماعة كثيرة وهرب الباقون فخرجوا من الباب فلم يزل بغا يحاربهم الى العصر وانصرفوا ووكل بالباب من يحفظه وانصرف الى باب الانبار ووجه في حمل الجص والآجر وامر بسده. وفي هذا اليوم ايضا كانت حرب شديدة بباب الشماسية مما يلي المرتفع فقتل جماعة كثيرة وجرح آخرون وكان الذي قاتل الاتراك في هذا اليوم فيما ذكر يوسف بن يعقوب قوصره. وفيها امر محمد بن عبد الله المظفر بن سيسل ان يعسكر بالياسرية ففعل ذلك ثم انتقل الى الخاسة الى ان وافى بالقردل الذي كان مع محمد الاشروسني فامر له بفرض وضم اليه رجالا من الشاكرية وغيرهم وامر ان يضام المظفر ويعسكر بالخاسة ويكون امرهما واحدا ويضبط تلك الناحية فاقاما هنالك حتى امر بالقردل المظفر بالمضي ليعرف خبر الاتراك ليدبر في امرهم ما يراه فامتنع من ذلك المظفر وزعم ان الابي لم يأتمر بشيء مما بينا له ولبث كل واحد منهما يشكو صاحبه ولبث المظفر يستعفي من المقام بالخاسة وزعم انه ليس بصاحب حرب واعفي وامر بالانصراف ولزوم البيت وقلد [?] ذلك العسكر ومن فيه من الجند الناشية والاتباع بالقردل وضم اليه اتباع المظفر وافرد بالناحية. وفي شهر رمضان التقى هشام ابن ابي دلف والعلوي الخارج سنوى ومعه رجل من بني اسد فاقتتلوا فقتل من اصحاب العلوي فيما ذكر نحو من ثلثين رجلا ثم افترقا فدخل العلوي الكوفة فبايع اهلها المعتز ودخل هشام بن ابي دلف بغداد. وفي شهر رمضان من هذه السنة كانت بين ابي الساج والاتراك وقعة بناحية جرجرايا هزمهم فيها ابو الساج وقتل منهم جماعة كثيرة واسر منهم جماعة اخرى. ولليلة بقيت من شهر رمضان منها [?] بالقردل وكان سبب قتله ان ابا نصر بن بغا لما غلب على الانبار وما قرب منها وهزم جوش بن طاهر من تلك الناحية فاخلاهم عنها بان حمله ورجاله في اطراف بغداد من الجانب الغربي وصار الى قصر ابن هبيرة ونهاها نحوه بن قيس من قبل ابن طاهر فهرب منه عن غير قتال جرى بينه وبينه ثم صار ابو نصر الى نهر صرصر واتصل بابن طاهر خبره وخبر الوقعة التي كانت بين ابي الساج والاتراك بجرجرايا وخذلان من معه من العرض عند احمرار الناس ندب بالقردل فمن معه غداة يوم الثلثا لليلتين بقيتا من شهر رمضان فسار بوقته وصبح المداين فوافاها ثم وافاه الاتراك ومن هو مضموم اليهم من غيرهم المداين وبالمداين رجال ابن طاهر وقواده فقاتلهم الاتراك فانهزموا وبقي فيها من القواد ناي الساج وقاتل بالقردل قتالا شديدا ولما راى انهزام من هنالك من اصحاب ابن طاهر مضى متوجها نحو ابي الساج بمن معه فادرك فقتل. وذكر عن ابن الفزاري وكان احد القواد انه قال كنت وابو الحسن بن هشام موكلين بباب بغداد ومنكجور منفرد بباب ساباط وكان يقرب بابه ثلمة من سور المداين فسال منكجور ان يسدها فاتى فدخل الاتراك منها ويعرف اصحابه قال وبعث في نحو من عشرة انفس ووافى بالقردل هو واصحابه فقال انا فارس ومعي فرسان لهم على الشط ويكون الرجالة على السفن فدافع ساعة ثم مضى لوجهه وعسكره في السفن على حالهم يريد ابا الساج

اولئك الناحية وافت بعد ساعة نامه ويحيى استتر عليه حلته فصيرت الى الجسر فعبر وسقطت عنه وقصدوني
يقولون صاحب الاسقف قد خرج من البصرة فطرحت عني السلاح فنجوت وغضب ابن طاهر على ابن الفزاري
واصحابه وامر بلزوم منازلهم ۞ ولاربع خلون من شوال من هذه السنة جمع فيما ذكر محمد بن
عبد الله بن طاهر جميع قواده الموكلين بابواب بغداد وغيرهم فشاورهم جميعا في الامور واعلمهم ما ورد عليهم
من الهزائم فكل اجاب بما احب من بذل النفس والدم والاموال فجزاهم خيرا وادخلهم الى المستعين واعلمه
ما امرهم فيه وما ردوا عليه من الجواب فقال لهم المستعين والله يا معشر القواد لئن قاتلتم عن نفسي
وسلطاني ما اقاتل الا عن دولتكم وعاقبتكم وان يرد الله اليكم اموركم قبل مجي الاتراك واشباههم
فقد يجب عليكم المناصحة لهم والجهد في قتال هؤلاء الفسقة فردوا احسن رد وجزاهم الخير وامرهم
بالانصراف الى منازلهم فانصرفوا ۞ وفي يوم الاثنين لايام خلت من ذي القعدة من هذه السنة كانت
وقعة عظيمة بين اهل بغداد هزموا فيها الاتراك وانتهبوا عسكرهم وكان سبب ذلك ان الابواب كلها
من الجانبين فتحت ونصبت المجانيق والعرادات في الابواب كلها والسميريات في دجلة وخرج منها الجند فقاتلهم
وخرج ابن طاهر وبغا ووصيف حتى اتا خط الطريق واستمرت الحرب الى باب القطيعة ثم عبروا الى باب
الشماسية وقعد ابن طاهر في قبة له واقبلت الرماة من بغداد الناوكية في الزواريق بما اشطر السهم الواحد
عن سهمين فقتلهم فهزمت الاتراك وتبعهم اهل بغداد حتى صاروا الى عسكرهم وانتهبوا سوقهم هنالك
وضربوا زورقا لهم كان يقال له الحديدي كان آفة على اهل بغداد بالنار وغرق واخذوا لهم سفنا وهرب
الاتراك على وجوههم لا يلوون على شي وجعل وصيف وبغا يقولون ذاهي براس ذهب عبد الله الموالي واتبعهم اهل
بغداد الى الروذبار ووقف ابو احمد بن المتوكل يرد الموالي ويحرضهم الهزيمة لم يلو بقيته وان القوم يتبعوهم
الى ما قرا مراجعوا وثاب بعضهم واقبلت العامة تحمل روس من قتل وجعل محمد بن عبد الله يطوق كل من جا
براس وبصله حتى كثر ذلك وبدت الكراهة في وجوه من مع بغا ووصيف من الاتراك والموالي ثم ارتفعت
غبرة من ريح جنوب وارتفع الدخان ووافت اعلام الحسين بن الافشين مع اعلام الاتراك يقدمها علم احمر
قد استلبه غلام الشاهك فنسي ان ينكسه فلما راى الناس العلم الاحمر ومن خلفه توهموا الاتراك قد رجعوا
عليهم وانهزموا واراد بعض من وقف ان يقتل غلام شاهك فقهمه فكسر العلم والناس قد ازدحموا منهزمين
وتراجع الاتراك الى معسكرهم ولم يعلموا بهزيمة اهل بغداد فتحملوا عليهم فانصرف الفريقان بعضهم عن بعض
وفيها كانت وقعة لابي السلاسل ذكر وصيف ناحية الجبل مع المغاربة وكان سبب ذلك فيما ذكر ان رجلا من
المغاربة يقال له نصر سلهب صار بجماعة من المغاربة الى عمل بعض ما الى ابي الساج من الارض وانتهب هو واصحابه
ما هنالك من القرى فكتب ابو السلاسل الى ابي الساج يعلمه ذلك فوجه ابو الساج اليه فيما ذكر نحوا من مائة
نفس من فارس وراجل فلما صاروا اليه لقوا اولئك المغاربة فقتل منهم تسعة واسر عشرين وافلت نصر سلهب ساريا

ووجه ابو احمد خمس سفائن من دقيق وحنطة وشعير وقت وتبن الى ابن طاهر في هذه الايام فوصلت اليه ۞
ولما كان يوم الخميس لاربع خلون من ذي الحجة علم الناس ما عليه ابن طاهر من خلعه المستعين وبيعته للمعتز ووجه ابن
طاهر قواده الى ابي احمد حتى بايعوه للمعتز فخلع على كل واحد منهم اربع خلع وظنت العامة ان الصلح جرى
باذن الخليفة المستعين وان المعتز ولي عهده ۞ ولما كان يوم الاربعاء خرج رشيد بن كاوس
وكان موكلا بباب السلامة مع قائد يقال له هشيل بن صخر بن خزيمة بن خازم وعبد الله بن محمود ووجه
الى الاتراك انه على المصير اليهم ليكون معهم فوافاه من الاتراك زهاء الف فارس فخرج اليهم على سبيل
التسليم عليهم على ان الصلح قد وقع فسلم عليهم وعانق من عرف منهم واخذوا لجام دابته ومضوا وابنه
في اثره فلما كان يوم الاثنين صار رشيد الى باب الشماسية فكلم الناس وقال ان امير المومنين وابا احمد
يقريان عليكم السلام ويقولان من دخل في طاعتنا قربناه ووصلناه ومن ابى غير ذلك فهو اعلم فشتمه
العامة ثم طاف على جميع ابواب الشرقية بمثل ذلك وهو يشتم في كل باب ويشتم المعتز فلما فعل رشيد
ذلك علمت العامة ما عليه ابن طاهر فمضت الى الجزيرة التي بحذاء دار ابن طاهر فصاحوا به وشتموه اقبح شتم ثم
صاروا الى بابه ففعلوا مثل ذلك فخرج اليهم راغب الخادم فحضهم على ما فعلوا وسالهم الزيادة فيما هم فيه
من نصرة المستعين ثم مضى الى الحظيرة التي فيها الحبس فمضى بهم وجماعة اخرجهم وهم زهاء ثلثمائة في السلاح
فصاروا الى باب ابن طاهر فكشفوا من عليه وردوهم فلم يبرحوا يقاتلونهم حتى صاروا الى دهليز الدار وارادوا
احراق الداخل فلم يجدوا نارا وقد كانوا باتوا بالجزيرة الليل كله يشتمونه ويتناولونه بالقبيح ۞
وذكر عن ابن سماع البلخي انه قال كنت عند الامير وهو يحدثني ويسمع ما يعرف به كل انسان حتى ذكروا اسم امه
فضحك وقال يا ابا عبد الله ما ادري كيف عرفوا اسم امي ولقد كان كثير من جواري ابي العباس عبد الله بن
طاهر لا يعرفون اسمها فقلت له ايها الامير ما رايت اوسع من حلمك فقال لي يا ابا عبد الله ما رايت اوفق
من الصبر عليهم ولا بد من ذلك ۞ فلما اصبحوا وافوا الباب فصاحوا فصار ابن طاهر الى المستعين
يسله ان يطلع اليهم ويسكنهم ويعلمهم ما هو عليه لهم فاشرف عليهم من اعلى الباب وعليه البرد والطويلة
وابن طاهر الى جانبه فحلف لهم بالله ما اتهمه وانه لفي عافية ما عليه منه باس وانه لم يخلع ووعدهم انه يخرج
في غد يوم الجمعة ليصلي بهم ويظهر لهم فانصرفوا عامتهم بعد قتلى وقعت ۞ ولما كان يوم الجمعة
بكر الناس بالصياح يطلبون المستعين وانتهبوا دواب علي بن جهشيار وكانت في الخراب على باب الجسر
وانتهبت جميع ما كان في منزله وهرب وما زال الناس وقوفا على ما هم عليه الى ارتفاع النهار فوافى
وصيف وبغا واولادهما ومواليهما وقوادهما واخوال المستعين فصار الناس جميعا الى الباب فدخل
وصيف وبغا في خاصتهما ودخل اخوال المستعين معهم الى الدهليز ووقفوا واعلم ابن طاهر بمكان الاخوال
ووصف الحرب بعد هذه الوقعة بين الموالي وابن طاهر فلم يعودوا لها وكان السبب في ذلك فيما ذكر

ابن طاهر وقد كان كاتب المعتز قبل ذلك في الصلح فلما كانت هذه الوقعة اكثر عليه فكتب اليه فذكر انه لا يعود
بعدها الى شيء يكرهه ثم اغلقت بعد ذلك على اهل بغداد ابوابها فاشتد عليهم الحصار فصاحوا في اول ذي القعدة
من هذه السنة في يوم الجمعة الجوع ومضوا الى الجزيرة التي هي بلقاء دار ابن طاهر فارسل اليهم ابن طاهر وخصوا
منهم خمس مشايخ فوجهوا اليهم فادخلوا عليه فقال لهم ان الامور امور لا يعلم بها العامة وانا عليل ولعلي اعطي
الجند ارزاقهم ثم اخرجهم الى عدوكم فطابت انفسهم وخرجوا عن شيء وعادت العامة والتجار بعد الى الجزيرة
التي بحذاء دار ابن طاهر فصاحوا وشكوا ما هم فيه من غلاء السعر فبعث اليهم فسكنهم ووعدهم ومناهم وارسل
ابن طاهر الى المعتز في الصلح واضطرب اهل بغداد للنصف من ذي القعدة من هذه السنة ووجه حماد بن اسحق
ابن حماد بن زيد ووجه مكانه ابو سعيد الانصاري الى عسكر ابي احمد رهينة فلقي حماد بن اسحق بخلابة فلم يذكر
ما جرى بينهما ثم انصرف حماد الى عسكر ابي احمد فوجه ابو سعيد الانصاري ثم رجع حماد الى ابن طاهر فجرت
بين ابن طاهر وبين ابي احمد رسائل مع حماد ه ولسبع بقين من ذي القعدة خرج احمد بن اسرائيل الى عسكر
ابي احمد واحمد بن اسحق ودخل عبيد الله بن يحيى باذن ابن طاهر لمناظرة ابي احمد في الصلح ه ولتسع بقين من ذي
القعدة امر ابن طاهر باطلاق جميع من في الحبوس ممن كان حبس بسبب ما كان بينه وبين ابي احمد من الحروب ومعاقبته
اياه عليه فاطلقه ومن غد هذا اليوم اجتمع قوم من رجالة الجند واكثرهم من العامة فطلب الجند ارزاقهم وشكت
العامة سوء الحال التي هم بها من الضيق وغلاء السعر وشدة الحصار وقالوا اما خرجت فقاتلت واما تركتنا فوعدهم
ايضا الخروج او فتح الباب للصلح ومناهم فانصرفوا فلما كان بعد ذلك وذلك لخمس بقين من ذي القعدة شحن
السجون والحبوس باب داره والجزيرة بالجند والرجال فحضر الجزيرة بشر كثير وطردوا من كان ابن طاهر صيرهم
فيها ثم صاروا الى الجسر من الجانب الشرقي ففتحوا سجن النساء واخرجوا من فيه وسبقهم علي بن جهشيار
ومن معه من الطبرية من سجن الرجال ومانعهم بوما لك الموكل بالجسر الذي في سجوه واخرجوا اسباب اصحابه
فدخلوا داره وخلاهم وانتهبوا ما في مجلسه وشد عليهم الطبرية فنحوهم حتى اخرجوهم من الابواب
واغلقوها دونهم وجرح منهم جماعة ثم عبر اليهم محمد بن عون فضمن للجند رزق اربعة اشهر فانصرفوا
على ذلك وامر ابن طاهر باعطاء ابن جهشيار اصحابه لسنة من يومهم فاعطوا فاذن لهم بالنزول فابوا وقالوا
ليس هذا يوم نزولنا عن ظهور دوابنا حتى نعلم نحن والعامة ما نحن عليه ه ولم تزل الرسل
تختلف اليهم وهم يابون فخرج اليهم محمد بن عبد الله بنفسه فسالهم النزول والدخول الى المستعين فاعلموه
ان العامة قد صحت مما بلغها وصح عندها ما انت عليه من خلع المستعين والبيعة للمعتز وتوجيهك القواد
للبيعة للمعتز وان [illegible] وادخال الاتراك والمغاربة بغداد فيحكموا فيهم
بحكمهم فيمن ظفروا به من اهل المدائن والقرى واستراب بك اهل بغداد واتهموك على خليفتهم
واموالهم واولادهم وانفسهم وسالوا اخراج الخليفة اليهم ليروه ويكذبوا ما بلغهم عنه فلما تبين محمد بن

عبد الله صحة قولهم ونظر الى كثرة اجتماع الناس وضجيجهم سال المستعين الخروج اليهم فخرج الى دار العامة التي ٢٢٥
كان يدخل عليها فنصب له فيها كرسي وادخل اليه جماعة من الناس فنظروا اليه ثم خرجوا الى من وراءهم فاعلموهم
صحة امره فلم يقنعوا بذلك فلما تبين لهم انهم لا يسكنون دون ان يخرج اليهم وقد كان عرف كثرة الناس امر
باغلاق الباب الحديد الخارج فاغلق وصاروا حوله ه ومحمد بن موسى المنجم ومحمد بن عبد الله الى الدرجة
التي تفضي الى سطوح دار العامة وخزائن السلاح ثم نصب لهم سلاليم على سطوح المجلس الذي يجلس فيه محمد
ابن عبد الله والفتح بن سهل فاشرف المستعين على الناس وعليه سواد وفوق السواد بردة النبي صلى الله عليه ومعه
القضيب فكلم الناس وناشدهم وسالهم بحق صاحب البردة الا انصرفوا فانه في امن وسلامة وانه لا باس عليه
من محمد بن عبد الله وسالوه الركوب معهم والخروج من دار محمد لانهم لا يامنونه عليه فاعلمهم انه على النقلة
الى دار عمته ام حبيب ابنة الرشيد بعد ان يصلح له ما ينبغي ان يسكن فيه وبعد ان يحول امواله وخزائنه
وسلاحه وفرشه وجميع ما له في دار محمد بن عبد الله فانصرف اكثر الناس وسكن اهل بغداد ه
ولما فعل اهل بغداد ما فعلوا من اجتماعهم على ابن طاهر مرة بعد مرة واسماعهم اياه المكروه تقدم الى اصحاب
المعاون ببغداد يسخر ما قدروا عليه من الابل والبغال والحمير لينتقل عنها وذكروا انه اراد ان يقصد
المدائن واجتمع على بابه جماعة من مشايخ الحربية والارباض جميعا يعتذرون اليه يسالونه الصفح عما كان منهم
ويذكرون ان الذي فعل ذلك الغوغاء والسفهاء لسوء الحال التي كانوا فيها والفاقة التي نالتهم فرد عليهم فيما ذكر
ردا جميلا وقال لهم قولا حسنا واثنى عليهم وصفح عما كان منهم وتقدم اليهم بالتقدم الى شبانهم وسفهائهم في
الاخذ على ايديهم واجابهم الى ترك النقلة وكتب الى اصحاب المعاون بترك التسخير ه ولايام خلون من ذي
الحجة انتقل المستعين من دار محمد بن عبد الله وركب منها فصار الى دار رزق الخادم في الرصافة ومر بدار
علي بن المعتصم فخرج اليه علي فساله النزول عنده وامره بالركوب فلما صار الى دار رزق الخادم نزلها ووصل اليه
فيما ذكر مشاة الجند فامر للفرسان من الجند حين صار اليها بعشرة دنانير لكل واحد منهم وخمسة دنانير لكل راجل
وركب بركوب المستعين ابن طاهر وبين يديه الحربة يحملها ابن بربه والقواد خلفه واقام فيما ذكر مع المستعين
ليلة انتقل الى دار رزق محمد بن عبد الله الى ثلث الليل ثم انصرف وبات عنده وصيف وبغا حتى اسحر ثم انصرفا
الى منازلهما ه ولما كان صبيحة الليلة التي انتقل المستعين فيها من دار ابن طاهر اجتمع الناس في الرصافة
من القواد وبني هاشم بالمصير الى ابن طاهر والسلام عليه وان يسيروا معه اذا ركب الى الرصافة فصاروا اليه
فلما كان الضحى الاكبر من ذلك اليوم ركب ابن طاهر وجميع قواده في تعبئة وحوله ناشبة رجالة فلما خرج من داره
وقف للناس فعاتبهم وحلف انه ما ضمر لامير المؤمنين اعزه الله ولا لولي له ولا لاحد من الناس سوءا وانه ما يريد الا
اصلاح احوالهم وما يدوم به النعمة عليهم وانهم قد توهموا عليه ما لا يعرفه حتى ابكى الناس ودعا لهم ثم مضى وعبر
الجسر الى المستعين وبعث فاحضر خزانه ووجه الى اهل الارباض من الجانب الغربي يخاطبهم بكلام عاتبهم فيه وعذر

البهم مما يليهم وجه وصيف وبغا من يطوف على ابواب بغداد ووكلا صالح ووصيف بباب الشماسية
وذكر ان المستعين كان كارها لنقله عن دار محمد ولكنه استقل عنها من اجل ان الناس ركبوا الزواريق بالمعاطير
لتصير بوادر من طاهر بالنار لما صعبت عليهم فتح بابه يوم الجمعة   وذكر ان قوما منهم نحو وقف
بباب الشماسية من قبل ابي احمد وطلبوا ابن طاهر ليكلموه فكتب الى وصيف يعلمه خبر القوم ويسله ان يعلم المستعين
ذلك ليأمر فيه بما يرى فرد المستعين الامر في ذلك اليه وان المدبر في جميع ذلك مردود اليه فيقدم في ذلك
بما راى   وذكر ان علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم كلم محمد بن عبد الله في ذلك بكلام غليظ فوثب عليه محمد
ابن ابي عون فاسمعه وتناوله   وذكر عن سعيد بن حميد ان احمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وعبيد الله بن يحيى
خلوا بابن طاهر واعلموه بما كانوا عليه فاجروا الكلام في خلاف الصلح فكلمني في وجوههم وبعرض عنهم فاذا حضر
هاولا الثلاثة اقبل عليهم وحادثهم وشاورهم   وذكر عن بعضهم انه قال لسعيد بن قلت يوما ما يسعى الا ان
يكون قد كان انطوى على المداهنة في اول امره قال وددت انه كان ذلك ولا والله ما هو الا ان هزم اصحابه من الباب
والانبار حتى كاتب القوم واحاطهم نعران كان قد جادهم   وحدثني احمد بن يحيى النحوي وكان يؤدب ولد ابن
طاهر ان محمد بن عبد الله لم يزل جادا في نصرة المستعين حتى احفظه عبد الله بن يحيى بن خاقان فقال له اطال الله بقاك
ان هذا الذي تنصره وتجد في امره من اشد الناس نفاقا واخبثهم دينا والله لقد امر وصيفا وبغا بقتلك فاستقلا
ذلك ولم يفعلاه وان كنت شاكا فيما وصفت من امره فسل تخبره   وان من ظاهر نفاقه انه كان وهو بسامرا
لا يجهر في صلاته ببسم الله الرحمن الرحيم فلما صار الى ما قبلك جهر بها مراءاة لك وترك نصرة وليك وصهرك ومربيك
ونحو ذلك من هذا الكلام فقال محمد بن عبد الله اخزى الله هذا لا يصلح لدين ولا دنيا   قال وكان اول ما بعثه على صرف
محمد بن عبد الله عن الجد في امر المستعين عبيد الله بن يحيى في هذا المجلس ثم اظهر عبيد الله بن يحيى على ذلك احمد بن اسرائيل
والحسن بن مخلد ولم يزالوا به حتى صرفوه عما كان عليه من الراي في نصرة المستعين   وفي يوم الاضحى من هذه السنة صلى
بالناس المستعين صلاة الاضحى في الجزيرة التي بحذاء دار ابن طاهر وركب وبين يديه عبد الله بن عبد الله بيده الحربة الى المصلى ويد
الحسن بن اسمعيل وبين يديه حربة السلطان وبغا ووصيف   ولم يركب محمد بن عبد الله بن طاهر وصلى عبد الله بن اسحق في الرصافة
وفي يوم الخميس ركب محمد بن عبد الله الى المستعين وحضره عدة من الفقها والقضاة وذكر انه قال للمستعين قد كنت فارقتني
على ان تنفذ امري في كل ما اعزم وقلت عندي بخطك بذلك رقعة فقال المستعين احضر الرقعة فاحضرها فاذا فيها ذكر الصلح
وليس فيها ذكر الخلع فقال نعم لا تخلع قميصا قمصه الله وتكلم علي بن يحيى المنجم فاغلظ لمحمد بن عبد الله ثم ركب بعد ذلك محمد
ابن عبد الله وذلك للنصف من ذي الحجة الى المستعين بالرصافة ثم انصرف ومعه وصيف وبغا فمضوا جميعا حتى صاروا الى باب
الشماسية فوقف محمد بن عبد الله على دابته ومضى وصيف وبغا الى دار الحسن بن الافشين واحدرت المبيضة والغوغا السود
ولم يطلق لاحد فتح الباب وقد كان خرج قبل ذلك جماعة لينزلوا الى عسكر ابي احمد فاستئذنوا اماراده فلما خرج من ذكرنا
الى باب الشماسية نودي في اصحاب ابي احمد الا يتاع من احد من اهل بغداد شي ومنعوا من الشرى   وكان قد صرف محمد بن عبد الله

٢٢٦ باب الشماسية مضربا كبيرا احمر وكان مع ابن طاهر بندار الطبري وابو السنا ونحو من مايتي فارس ومايتي راجل وجا
ابو احمد في زلال حتى قرب من المضرب ثم خرج ودخل المضرب ثم محمد بن عبد الله ووقف مع كل واحد منهما من الجند
ناحية فناظر ابن طاهر الى ذاره في زلال فلما صار اليه خرج من الزلال فركب ومضى الى المستعين فخبره بما دار بينه
وبين ابي احمد واقام عنده الى العصر ثم انصرف وذكر انه فارقه على ان يعطى خمسين الف دينار ويقطع عليه ثلثين الف
دينار في السنة وان يكون مقامه ببغداد حتى يجتمع لهم مال يعطون الجند وعلى ان يولى بغا مكة والمدينة والحجاز ووصيف
الجبل وما والاه ويكون ثلث ما يجي من المال لمحمد بن عبد الله وجند بغداد والثلثان للموالي والاتراك   وذكر ان احمد بن
اسرائيل لما صار الى المعتز ولاه ديوان البريد وفارقه على ان يكون هو الوزير وعيسى بن فرخانشاه على ديوان الخراج وابو
نوح على الخاتم والتوقيع فاقتسموا الاعمال ثم ركب ابن طاهر فيما قبل الاربع عشرة بقيت من ذي الحجة من هذه السنة الى
المستعين لمناظرته في الخلع فناظره فامتنع عليه المستعين وظن المستعين ان بغا ووصيفا معه فكاشفاه فقال المستعين
هذا عنقي والسيف والنطع فلما راى امتناعه انصرف عنه فبعث المستعين الى ابن طاهر بعلي بن يحيى وقوم من ثقاته وقال
قولوا له ابو الله فانما احتبك لتدفع عني فان لم تدفع عني فكف عني فرد عليه فاما انا فاقعد في بيتي ولكن لا بد لك من خلعها
طائعا او مكرها   وذكر عن علي بن يحيى انه قال له قل له ان خلعتها فلا باس فوالله لقد تمزقت فما ترقع وما بقيت فيها فضلة
فلما راى المستعين ضعف امره وخذلان ناصريه اجاب الى الخلع فلما كان يوم الخميس لاحدى عشرة بقيت من ذي الحجة وجه ابن طاهر
ابن الكردية ومحمد بن ابرهيم بن جعفر الاصغر بن المنصور وابن الخليجي وموسى بن صالح بن شيخ وابا سعيد الانصاري واحمد بن
اسرايل ومحمد بن موسى المنجم الى عسكر ابي احمد ليوصلوا كتاب محمد اليه باشيا سالها المستعين من حرج الى ان يخلع
نفسه واوصلوا اليه الكتاب فكتب الجواب واجاب الى ما سال الرسول وكان يكون مطرقه من مكة الى المدينة ومن المدينة
الى مكة فاجابه الى ذلك المستعين الا الخروج من الاردية ثم سال الكتاب الى المعتز حتى يكتب باجابته من ذلك بخطه
بعد مسافهة وكان سبب اجابة المستعين الى الخلع فيما ذكر ان وصيفا وبغا وابن طاهر ناظروه في ذلك واشاروا
عليه فاغلظ لهم فقال له وصيف انت امرتنا بقتل باغر فصرنا الى ما نحن فيه وانت عرضتنا لقتل اتامش وقلت ان محمدا
ليس بناصح ومازالوا يفزعونه ويختالون له فقال محمد بن عبد الله وقد قلت لي ان امرنا لا يصلح الا باستراحتنا من هذين
فلما اجمعت لهم ادعن لهم بالخلع وكتب بما اشترط لنفسه عليهم وذلك لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة
ولما كان يوم السبت لعشر بقين من ذي الحجة ركب محمد بن عبد الله الى الرصافة وجمع القضاة والفقها وادخلهم على
المستعين فوجا فوجا واشهدهم عليه انه قد صير امره الى محمد بن عبد الله بن طاهر ثم ادخل عليه البوابين والخدم واخذ منه
جوهر الخلافة واقام عنده حتى مضى هو من الليل واصبح الناس يرجفون الوان الاراجيف وبعث ابن طاهر الى قواده
في موافاته مع كل قائد منهم عشرة نفر من وجوه اصحابه فوافوه فادخلهم ومناهم وقال لهم انما اردت بما فعلت صلاحكم
وسلامتكم وحقن الدما واعد للخروج الى المعتز في الشروط التي اشترطها للمستعين ولنفسه ولقواده قوما ليوقع المعتز
في ذلك بخطه ثم اخرجهم الى المعتز فمضوا اليه حتى وقع في ذلك بخطه امضاهما سال المستعين وابن طاهر لانفسهما من الشرو

وشهدوا عليه باقراره بذلك كله وخلع المعتز على الرسل وقلدهم سيوفا وانصرفوا بغير جائزة ولا نظر في حاجة لهم
ووجه معهم لاخذ البيعة من المستعين جماعة من عنده ولم يامر للجند بشي وحمل الى المستعين امه وابنته وعياله بعد ان فتش عياله
واخذ منهم بعض ما كان معهم مع سعيد بن صالح وكان دخول الرسل بغداد بعد منصرفهم من عند المعتز يوم الخميس لثلث
خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين   وذكر ان رسل المعتز لما صاروا بالشماسية قال ابن سجاح انا اخاف
من اهل بغداد فامر ان يحمل المستعين الى الشماسية او الى دار محمد بن عبد الله ليبايع المعتز ويخلع نفسه ويوخذ منه القضيب
والبرده ۞   وفي شهر ربيع الاول ظهر المعروف بالكوكبي الحسين بن احمد بن اسمعيل بقزوين وزنجان
وغلب عليهما وطرد عنهما ال طاهر واسم الكوكبي الحسين بن احمد بن اسمعيل الارقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه   وفيها قطعت بنو عقيل طريق جدة فحاربهم جعفر بشاشات فقتل من اهل مكة نحو ثلثمائة رجل
وتعرض بعض عقيل القايل

عليك ثوبان وامي عارية   فالق الي ثوبك يا ابن الزانية

فلما فعل بنو عقيل ما فعلوا غلت بمكة الاسعار واغارت الاعراب على القرى   وفيها ظهر اسمعيل بن يوسف بن ابرهيم بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بمكة فهرب جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى العامل على مكة فانتهب اسمعيل بن
يوسف منزل جعفر ومنازل اصحاب السلطان وقتل الجند وجماعة من اهل مكة واخذ ما كان حمل لاصلاح القبر من المال
وما كان في الكعبة من الذهب والفضة والطيب وكسوة الكعبة واخذ من الناس نحوا من مائتي الف دينار وانهب مكة
واحرق بعضها في شهر ربيع الاول ثم خرج منها بعد خمسين يوما ثم صار الى المدينة على بن الحسين بن اسمعيل العامل عليها
ثم رجع اسمعيل الى مكة في رجب فحصرهم حتى تماوت اهلها جوعا وعطشا وبلغ الخبز ثلث اواق بدرهم واللحم رطل باربعة
دراهم وشربة ماء بثلثة دراهم ولقي اهل مكة منه كل بلاء ثم رحل بعد مقام سبعة وخمسين يوما الى جدة فحبس عن الناس الطعام
واخذ اموال التجار واصحاب المراكب وحمل الى مكة الحنطة والذرة من اليمن ووافت المراكب من القلزم ۞
ثم وافى اسمعيل بن يوسف الموقف وذلك يوم عرفة محمد بن احمد بن عيسى بن المنصور الملقب كعب البقر وعيسى بن محمد المخزومي
صاحب جيش مكة وكان المعتز وجههما اليه فقاتلهم فقتل نحوا من الف ومائة من الناس وسلب الناس وهربوا
الى مكة ولم يقفوا بعرفة ليلا ولا نهارا ووافى اسمعيل واصحابه الى جدة وافنوا اموالها

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من خلع المستعين احمد بن محمد بن المعتصم نفسه من الخلافة وبيعته للمعتز محمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم
والدعا للمعتز على منابر بغداد ومسجدي جانبيها الشرقي منها والغربي يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم من هذه السنة
واخذ البيعة له بها على من كان بها من الجند   وذكر ان ابن طاهر دخل على المستعين ومعه سعيد بن حميد

والله يدفع عنك السوء ملك فانه بك عنا السوء قد دفعا
ما ضاع مدحي ولا ضاع اصطناعك لي لقد وجدت بحمد الله مصطنعا
فاردد علي بجود ضيعة قبضت فان مثلك ملك لا يقطع الضيعا
فان رددت امام العدل ضيعتنا فالله انف حساده به جدعا

وقال ——— يمدح المستعين بل المعتز بعد خلع المستعين

قد عادت الدنيا الى حالها   ويسر الله باقبالها
دنيا بك الله هي اهلها   ما كان من شدة اهوالها
وكان قد ملكها جاهل   لا يصلح الدنيا لجهالها
قد كانت الدنيا به قلت   فكنت مقيالا لاقبالها
ان التي قد فرت دونه   عادت الى احسن احوالها
خلافة كنت حقيقا بها   فضلك الله بسربالها
رده الله الى حاله   وردها الله الى حالها
ولم يكن اول عارية   فردها الله الى اهلها
فالله لو كان على قربه   ما كان يجري بعض اعمالها
ادخلها الملك بلا وعده   اخرجها من بعد ادخالها
بدلنا الله به خيرا   اسكن دنيانا بعد زلزالها
بدلت الامة هذا بما   كان لها في وقت دجالها
وقام بالملك واثقاله   وقام بالحرب واثقالها
انطق ما كان بعد الهلوا   دينك بالحق وابطالها
نعم جلا ظلما الحق ما   عمت جهلا اعمالها

وقال ——— الوليد بن عبيد الله في خلعه ومدح المعتز

الا هل اتاها ان مظلمة الدجى   تجلت وان العيش سهل جانبه
وانا رددنا المستعين مذمما   على اهله واستانف الحق صاحبه
عجبت لهذا الدهر اعيت صروفه   وما الدهر الا صرفه وعجائبه
متى امل الديان ان يصطفى له   عرى التاج او يثنى عليه عصائبه
وكيف ادعى حق الخلافة غاصب   حوى دونه ارث النبي اقاربه
بكى المنبر الشرقي اذ خار فوقه   على الناس ثور قد تدلت غباغبه

يميل على جنب الزند تراقب لشخص الخوان شذي فوائبه
اذا ما احتسى من خاصر الراد لم تبل اصل شهاب الملك ام كل ناقبه
اذا ذكر الفرسان سواجده ضال بصريه واطنب عائبه
تخطى الى الامر الذي ليس اهله فطورا ينازعه وطورا يشاعبه
فكيف رايت الحق قر قراره وكيف رايت الظلم زالت عواقبه
ولم يكن المعتز بالله اذ سرى ليعجز والمعتز بالله طالبه
رمى بالقضيب عنوه وهو صاغر وعري من برد النبي مناكبه
الى عسكر خلف الدجاج ولم يكن ليشبه الا في الدجاج مخالبه
وناحيه القصار حين سعت مخالبه جرا على من يناسبه
محمد بن خلاد على الشعر عنده ونصحي شاع وهو يحمل كاتبه
فاقسمت بالوادي الحرام ومن جرت ابا لجه من محرم واخاشبه
لقد حمل المعتز انه احمد على سنن يسري الى الحق لاحبه
تدارك دين الله من بعد ما عفت معالمه فينا وغارت كواكبه
وضم شعاع الشمس حتى تحت مشارقه من نوفه ومغاربه

وانصرف ابو الساج ديوداد بن ديودست الى بغداد لسبع بقين من المحرم من هذه السنه فقلده محمد بن عبد الله مسالح
الفرات من السواد فوجه ابو الساج خليفه له يقال له كرخه الى الانبار ووجه قوما من اصحابه الى قصر ابن هبيره مع خليفه
ابو وجه الحرث بن اسد في خمس مايه فارس وراجل يستقري اعماله ويطرد الاتراك والمغاربه عنها وقد كانوا عاثوا
في النواحي ولصقوا ثم شخص ابو الساج من بغداد لسلخ من ربيع الاول فوافق اصحابه في طساسيج الفرات ونزل
قصر ابن هبيره ثم صار الى الكوفه ووافى ابا احمد سامرا مستقر فارس عسكره اليها لاحدى عشره بقيت من المحرم فخلع المعتز
عليه سته اثواب وسيف وتوج تاج ذهب وقلنسوه مجوهره بوشاح ذهب مجوهر وقلد سيفا اخر مرصعا بالجوهر
واجلس على كرسي وخلع على الوجوه من القواد وفيها قتل شرح الحبشي وكان سبب ذلك انه حين وقع
الصلح هرب في عده من الحبشه فقطع الطريق فيما بين واسط وناحيه الجبل والاهواز ونزل قريه من قرى ام المتوكل
يقال لها هادري فنزل خانا في خمسه عشر رجلا فشربوا وسكروا فوثب عليهم اهل القريه فاوثقوهم وحملوهم الى
واسط الى منصور بن نصر فحملهم منصور الى بغداد فاقدمهم محمد بن عبد الله الى العسكر فلما وصلوا قام تاكبال
الى شرح فوسطه بالسيف وصلب على جثته بابك وضرب اصحابه بالسياط ما بين الخمس مايه الى الالف
وفي شهر ربيع الاخر منها نفي عبد الله بن يحيى بن خاقان الى مرتبه اي جعفر وفيها كتب المعتز الى محمد بن
عبد الله في اسقاط اسم بغا ووصيف ومن كان في رسمهما من الدواوين وذكر ان محمد بن ابي عون احد

قواد محمد بن طاهر لما صار ابو احمد الى سامرا في قتل بغا ووصيف فوعده ان يقتلهما فبعث المعتز الى محمد بن عبد الله بلوا
عقد لمحمد بن ابي عون لواءا على البصره واليمامه والبحرين فبلغ قوم من اصحاب بغا ووصيف اليهما بذلك وحذرا اليهما
محمد بن عبد الله فركب وصيف وبغا اليه يوم الثلثا لخمس بقين من ربيع الاول فقال له بغا بلغنا ايها الامير ما ضمنه
ابن ابي عون من قتلنا والقوم قد غدروا وخالفوا ما فارقونا عليه والله لو ارادوا ان يقتلونا ما قدروا عليه
فحلف لهما انه ما علم بشي من ذلك وتكلم بكلام شديد ووصيف ساكت وقال وصيف ايها الامير قد غدر القوم
ونحن بمنزلك ونقعد في منازلنا حتى يجي من يقتلنا وذانا دخلا مع جماعه ثم رجعا الى منازلهما فجمعا جندهما
وتوالى اليهما واخذا في الاستعداد وشرى السلاح وتفرقه الاموال في جيرانهما الى سلخ ربيع الاول
وكان وصيف وبغا عند قدوم قريب وجه اليهما محمد بن عبد الله كاتبه محمد بن عيسى فلم يلق امعه حتى صار عند
دار عبد الله بقرب الجسر فلقيهما جعفر الكردي ومن خلد البرملي فتعلق كل واحد منهما بلجام واحد منهما وقالا
لهما انما دعيتما لتحملا الى العسكر وقد اعد لكما لذلك قوم او لتقتلا فرجعا وجمعا جمعا واجريا على كل رجل
كل يوم درهمين فاقاما في منازلهما وكان وصيف وجه اخته سعاد الى المويد وكان المويد في حجرها فاخرج
من قصر وصيف الف دينار كانت مدفونه فيه فرفعتها الى المويد فكلم المويد المعتز في الرضا عن وصيف
فكتب اليه بالرضا عنه فصرت مضاربه بباب الشماسيه على ان يخرج وكلم ابو احمد بن المتوكل في الرضى عن
بغا واصطرت امرهما ومتهما عثمان بغداد ثم اجتمع على المعتز الاتراك فسالوه الامر باحضارهما
وقالوا انهما كبيرانا ومشايخنا فكتب اليهما بذلك فجا الكتاب باذاك في نحو من خمسه رجل فاقام بالبردان
ووجه اليهما الكتاب لسبع بقين من شهر رمضان من هذه السنه فكتب الى محمد بن عبد الله يمنعه فوجه
احمد بن صالح وعلي بن يعقوب الى محمد بن عبد الله يستاذنا لهما وانا هما حشر من الاتراك فنزلوا بالمصلى وخرج
وصيف وبغا واولادهما وفرسانهما في نحو من اربع مايه انسان وخلفا في دورهما الثقل والعيال ودعا اهل
بغداد لهما ودعوا لهم وقد كان ابن طاهر وجه محمد بن يحيى الواثقي وبندار الطبري الى باب الشماسيه
وباب البردان ليمنعوهم ومضى من باب خراسان ونفذا ولم يعلم بخبرهما حتى قال محمد بن عبد الله لاحمد
ودليل ما صنع صاحباهما فقال احمد بن صالح خلفت وصيفا في منزله قال فانه قد مضى الساعه قال ما
علمت فلما صارا الى سامرا امر احمد بن اسرائيل يوم الاحد لسبع بقين من شوال من هذه السنه
في السحر الى وصيف واقام عنده ليلا ثم صارا الى الدار فاجتمع الموالي وسالوا ردهما الى مراتبهما فاجيبوا
الى ذلك وبعث اليهما وحضرا ورتبا في مرتبتهما التي كانت قبل مصيرهما الى بغداد وامر برد ضياعهما
وخلع عليهما خلع المرتبه ثم ركب المعتز الى دار العامه وعقد لبغا ووصيف على اعمالهما ورد دوابه البريد
كما كان قبل الى موسى بن بغا الكبير فقبل موسى ذلك وفي شهر رمضان من هذه السنه
كانت وقعه بين جند بغداد واصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر وحبس الجند بوشنه بن الخليل وكان السبب

ذلك فما دار المعتز لشا الى محمد بن عبد الله في سع غلة طساسيج صناعة بادوريا وقطربل ومسكن
كلذين بالمعدل لحسنه وثلثين دينارا من غلة سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان المعتز ولى بغداد رجلا يقال له صالح بن
القسم وكان اخوه كان منقطعا الى ايتاش ايام المتوكل فارتفع امر صالح هذا ايام المستعين وكان ممن اقام بسامرا
وهو من اهل الحرم وكان ابو نجا ثم صار سنيع الغزل ثم استقل اخوه اليه لما ارتفع فلما اقام ببغداد كتب اليه
ابو مروان بقرا الكتاب على قواد اهل بغداد لعتاب بن عتاب ومحمد بن يحيى الواثقي ومحمد بن هرثمة ومحمد بن رجا
وسعيد بن عجيف ونظرائهم فقراه عليهم فصاروا الى محمد بن عبد الله فاخبروه فامر محمد بن عبد الله فاحضر صالح بن
الهيثم وقال ما حملك على هذا بغير علمي وتهدده واسمعه وقال للقواد انظروا حتى ارى رأيي وآمركم بما اعزم عليه
فانصرفوا من عنده على ذلك وشخص بعد ذلك واجتمع الفروض والشاكرية والنابتة الى باب محمد بن عبد الله يطلبون
ارزاقهم لعشر خلون من شهر رمضان فاخبرهم انه كتب الخليفة ورد عليه جواب كتابه كان كتب يسئله ارزاق
جند بغداد ان كنت فرضت الفروض لنفسك فاعطهم ارزاقهم وان كنت فرضت لنا فلا حاجة لنا فيهم ه
فلما ورد الجواب عليه اخرج بعض شغبهم بقوم الفي دينار فوضعت لهم فسكنوا ثم اجتمعوا لاحدى عشرة خلت من شهر
رمضان ومعهم الاعلام والطبول وضربوا المضارب والخيم على باب حرب وباب الشماسية وغيرهما وبنوا بيوتا
من بوارى وقصب وباتوا ليلتهم فلما اصبحوا كثر جمعهم وبعث ابن طاهر قوما من خاصته في ذلك واعطاهم درهما
درهما فلما اصبحوا مضوا من ذلك الى المسعبه فصاروا معهم فجمع ابن طاهر جميع القادة من معه من خراسان
واعطاهم لشهرين واعطى جند بغداد الفرسان الفارس دينارا والراجل دينارا وشحن ذلك بالرجال ه
فلما كان يوم الجمعة اجتمع من المسعبه خلق كثير بباب حرب بالسلاح والاعلام والطبول ورئيسهم رجل
يقال له عبدان بن الموفق وكنيته ابا القسم وكان من اسباب عبد الله بن خاقان فخرج بولايته في ديوان فقدم
بغداد فباع دارا له بمائة الف فشخص الى سامرا فلما وثبت الشاكرية بباب العامة كان معهم فضربه سعيد
الحاجب خمسمائة سوط وحبسه حبسا طويلا ثم اطلق فلما كان فتنة المستعين صار الى بغداد وانضم اليه هؤلا
المسعبه يحضهم على الطلب بارزاقهم وقواهم ومناهم ان يكون لهم رئيسا يدبر امرهم فاجابوه الى ذلك فانفق
عليهم يوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة نحوا من ثلثين دينارا فيما اقام لهم من الطعام ونزلات لهم هانية لم
يحتج الى نفقته وكان ينصرف الى منزله فلما كان يوم الجمعة اجتمعت منهم جماعة كثيرة وعزموا على المصير الى المدينة
ليمضوا الى الامام فيمنعوه من الصلاة والدعا للمعتز فساروا على تعبية في شارع باب حرب حتى انتهوا الى باب
المدينة في شارع باب الشام وجعل ابو القسم هذا على كل درب بمرتبة قوما من المسعبه من بين رامح وصاحب
سيف يحفظوا الدروب لئلا يخرج منهم احد يغتالهم ولما انتهى الى باب المدينة دخل معهم المدينة
جماعة كثيرة فصاروا بين الناس وبين الطاقات فاقاموا هناك ساعة ثم وجهوا جماعة منهم يكونون نحوا
من ثمانية رجل بالسلاح الى رحبة الجامع بالمدينة ودخل معهم من العامة خلق كثير فاقاموا في الرحبة وصاروا

الى جعفر

الى جعفر بن العباس الامام واعلموه بمنعهم اياه من الدعا للمعتز فاعلمهم جعفر انه مريض لا يقدر على الخروج الى الصلاة
فانصرفوا عنه وصاروا الى درب اسد بن مرزبان فسحبوا الشارع النافذ الى دار الرقيق ووقفوا بباب دور
سليمن بن ابي جعفر جماعة ثم مضوا يريدون الجسر في شارع الحدادين فوجه اليهم ابن طاهر عدة من قواده فيهم
الحسين بن اسمعيل والعباس بن قارن وعلى بن جهشيار وعبد الله بن الافشين في جماعة من الفرسان فناظروهم
ودفعوهم دفعا رفيقا وحمل عليهم الجند والشاكرية خرجوا فيها جماعة من قواد ابن طاهر واحدوا دابة
ابن قارن وابن جهشيار ورجل من ولد عبد الله بن يحيى بن المسلمين يقال له سعد الصيناى وخرجوا المعروف
بابي ... ودفعوهم عن الجسر حتى صيروهم الى باب عمرو بن مسعدة فلما راى الذين بالجانب الشرقي ... انصار اصحابهم
قد ازالوا اصحاب ابن طاهر الى الجسر كبروا وحملوا يريدون العبور الى اصحابهم وكان ابن طاهر قد اعد سفينة
فيها شوك وقصب ليضرم فيها النار ويرسلها على الجسر الاعلى ففعل ذلك فاحرقت عامة سفنه وقطعته
وصارت الى الاخر فادركها اهل الجانب الغربي فغرقوها واطفوها والتى تعلقت بسفن الجسر وعبر من الجانب
الشرقي الى الجانب الغربي خلق كثير ودفعوا اصحاب ابن طاهر عن ساباط عمرو وصاروا الى باب ابن طاهر وصار
الشاكرية والجند الى ساباط عمرو بن مسعدة وقتل من الفريقين الى الظهر نحو من عشرة انفس وصار جماعة
من الغوغا والعامة الى المجلس الذي يعرف بمجلس الشرطة في الجسر من الجانب الغربي الى بيت يقال له بيت الرفو
فكسروا الباب وانتهبوا ما فيه وكان فيه اصناف من المتاع فاستولوا عليه فلم يتركوا فيه شيئا وكان كثيرا
جليلا وادخل ابن طاهر الحسين بن ابي سفل بدرب سليمن وامر ان يحرق يمنة ويسرة ففعل فاحرق فيها للتجار متاع
كثير وهدم حيطان مجلس صاحب الشرطة فلما ضربت الحوانيت بالنار حال النار بين الفريقين وعبر الجند عند ذلك
تكبيرة شديدة ثم انصرفوا الى معسكرهم بباب حرب وصار الحسين بن اسمعيل مع جماعة من القواد والشاكرية الى
باب الشام فوقف على التجار والعامة فوبخهم على معونتهم وقال هؤلا قاتلوا على خبزهم فهم معذورون وانتم جيران
الامير ومن يجب عليه نصرته فلم فعلتم ما فعلتم واعتنم الشاكرية عليه ورموه بالحجارة والامير يتحول عنهم حتى صار الى
محمد بن ابي عون اليهم فقال لهم مثل ذلك وانصرف الى ابن طاهر جماعة من الاتباث وجمع جميع اصحابه فجعل بعضهم في
داره وبعضا في الشارع النافذ من الجسر الى داره فذعناهم بقيته الحرب حذرا ما كره الجند عليه اياما فلم يكن لهم عودة
فصار في بعض الايام التي كان من عودهم ابن طاهر على رجل فيما ذكر رجلان من المسعبه استاسا اليه فاخبراه بعورة اصحابهما
فامر لهما بمائتي دينار ثم امر الشاه بن ميكال والحسين بن اسمعيل بعد العشا الاخرة بالمصير في جماعة من اصحابهما الى باب حرب
فلطفا لابي القسم رئيس القوم ولابن الخليل وكان ابن الخليل من اصحاب محمد بن ابي عون فصاروا الى باب هناك وكان ابو القسم
وابن الخليل قد صار كل واحد منهما عند مفارقة الذين صاروا الى ابن طاهر ورجل آخر يقال له القمي وتفرق الشاكرية
عنهما الى ناحية خوفا على انفسهم فمضى الشاه والحسين في طلبهما حتى خرجا من باب الانبار ونحوهما نحو جسر
طاقا طاقا فلقى ابن الخليل استقبلهما قبل ان يصير الى جسر طاقا طاقا فصاح بهما ابن الخليل ومر معهما من ها هنا ولا

وتنادوا به فلما عرفوا حمل عليهم فرج مهجر عدة فاخذ قوائمه وصار في وسط القوم فطعنه رجل من اصحاب الشاه فرمى به الى الارض ونفحه علي بن جهشيار بالسيف وهو في الارض ثم حمل على بغل وبه رمق فلم يصلوا به الى ابن طاهر حتى قضى الشاه نحبه في سقيفة دهليز الدار الى ان حمل الى الجانب الشرقي واما عبد الله بن الموفق فانه كان قد صار الى منزله والى موضع اختفى فيه فدل عليه وحمل الى ابن طاهر وتفرق الشاكرية الذين كانوا بباب حرب وصاروا الى منازلهم وقيد عبدان بن الموفق بقيدين فيهما ثلثون رطلا ثم صار الحسن بن اسمعيل الى الحسن الذي هو فيه في دار العامة وقعد على كرسي ودعا به فسأله هل هو دسيس لاحد او فعل ما فعل من قبل نفسه فاخبره انه لم يدسه احد وانما هو رجل من الشاكرية طلب بخبره فرجع الحسن الى ابن طاهر فاعلمه ذلك فخرج طاهر بن محمد واخوه الى دار العامة الداخلة واحضر من ثم في الدار من القواد والحسن بن اسمعيل والشاه بن ميكال واحضر عبدان يحمله رجلان فكان المخاطب له الحسن انت رأس القوم فقال لا انما رجل منهم طلبت ما طلبوا فشتمه الحسن وقال حرب بن محمد بن عبد الله ابن حرب كذبت بل انت رأس القوم وقد رأيناك بعينهم بباب الحرب وفي المدينة وبباب الشام فقال ما كنت لهم براس وانما انا رجل منهم طلبت ما طلبوا فاعاد عليه الحسن الشتم وامر بصفعه فصفع وامر بسحبه فسحب بقيوده الى ان اخرج من الدار وشتمه دل بن لحيه ودخل طاهر بن محمد الى ابيه فاخبره خبره وحمل عبدان على بغل ومضى به الى الجسر وحمل ابن الخليل في زورق عبر به الى الجانب الشرقي وصلب وامر بعبدان فجرد وضرب مائة سوط بثمارها واراد الحسن قتله فقال محمد بن نصر تأمرني فضربه خمسين سوطا على خاصرته فقال له محمد هذا اثم عظيم ولا يحل لك ان تصنع هذا به فامر به فصلب حيا وحمل على سلم حتى صلب على الجسر وربط بالحبال فاستسقى بعد ما صلب فمنعه الحسن فقيل له ان شرب الماء مات قال فاسقوه اذا فسقوه فلم يزل مصلوبا الى وقت العصر ثم حبس فلم يزل في الحبس يومين ثم مات اليوم الثالث مع الظهر وامر بصلبه على الخشبة التي كان صلب عليها ودفع ابن الخليل الى اوليائه فدفن

وفي رجب من هذه السنة خلع المعتز المؤيد اخاه من ولاية العهد بعده

ذكر الخبر عن سبب خلعه اياه

كان السبب في ذلك فيما بلغنا ان العلاء بن احمد عامل ارمينية بعث الى ابرهيم المؤيد بخمسة الف دينار ليصلح بها امره فبعث ابن فرخانشاه اليها فاخذها فاغرى المؤيد الاتراك بعيسى وخالفهم المغاربة فبعث المعتز الى اخويه المؤيد وابي احمد فحبسهما في الجوسق وقيد المؤيد وصيره في حجرة ضيقة وادر العطا للاتراك والمغاربة وحبس كنجور صاحب المؤيد وضربه خمسين مقرعة وضرب خليفته ابا الهول خمسمائة سوط وطوف به على جمل ثم رمي عنه ومضى كنجور فصرف الى منزله   وقد ذكر انه ضرب اخاه المؤيد اربعين مقرعة ثم خلع بسامرا يوم الجمعة لسبع خلون من رجب واخذت رقعته بخطه ولست بقين من رجب من هذه السنة وقيل لثمان بقين منه كانت وفاة ابرهيم بن جعفر المعروف بالمؤيد

ذكر الخبر عن سبب وفاته

٢٤١

ذكر ان امراة من نساء الاتراك جاءت محمد بن راشد المغربي فاخبرته ان الاتراك يريدون اخراج ابرهيم المؤيد من الحبس فركب محمد بن راشد الى المعتز فاعلمه ذلك فدعا بموسى بن بغا فسأله فانكر وقال يا امير المؤمنين انما ارادوا ان يخرجوا ابا احمد بن المتوكل لانسهم كان به في الحرب التي كانت واما المؤيد فلا فلما كان يوم الخميس لثمان بقين من رجب دعا بالقضاة والفقهاء والوجوه فاخرج اليهم ابرهيم المؤيد ميتا لا اثر به ولا جرح وحمل الى امه ام اسحق وهي ام ابي احمد على حمار وحمل معه كفن وحنوط وامر بدفنه وحول ابو احمد الى الحجرة التي كان فيها المؤيد وذكر ان المؤيد ادرج في لحاف سمور ثم امسك طرفاه حتى مات وقيل انه اقعد في حجر من ثلج ونضد تجاهه الثلج فمات بردا

وفي شوال منها قتل احمد بن محمد المستعين

ذكر الخبر عن قتله

ذكر ان المعتز لما هم بقتل المستعين ورد كتابه على محمد بن طاهر يأمره بتوجيه اصحاب يعاونه في الطساسيج ثم ورد عليه منه بعد ذلك كتاب مع خادم يدعى سيما يوم عرفة بالكتاب الى منصور بن نصر بن حمزة وهو عامل واسط بتسليم المستعين اليه وكان المستعين بها مقيما وكان الموكل به ابن ابي خميصة وابن المظفر بن سيسل ومنصور بن نصر بن حمزة صاحب البريد فلبث محمد في تسليم المستعين اليه ثم وجه فيما قيل احمد بن طولون في حمله فاخرج لست بقين من شهر رمضان فوافى به القاطول لثلث خلون من شوال وقيل ان احمد بن طولون مولاه المستعين فوجه سعيد بن صالح الى المستعين في حمله فصار اليه سعيد فحمله وقيل ان ابا سعيد انما تسلم المستعين من ابن طولون بالقاطول فاختلف في امره فقال بعضهم قتله سعيد بالقاطول فلما كان غداة اليوم الذي قتله فيه احضر جواريه وقال انظروا الى مولاكم قد مات وقد قال بعضهم بل ادخله سعيد وابن طولون سامرا ثم صار به سعيد الى منزله له فعذبه حتى مات وقيل بل ركب معه في زورق وشد معه حتى اذا صار به ثم دخل وشد في رجله حجرا والقاه في الماء

وذكر عن متطبب كان مع المستعين نصراني يقال له فضلان انه قال كنت معه حين حمل وانه اخذ به على طريق سامرا فلما انتهى الى نهر نظر الى موكب واعلام وجماعة فقال يا فضلان انظر من هؤلاء فان كان سعيدا فقد ذهبت نفسي قال فضلان فتقدمت الى اول الجيش فسألتهم فقالوا سعيد الحاجب فرجعت اليه فاعلمته وكان في قبة تعادله امرأة فقال انا لله وانا اليه راجعون ذهبت نفسي والله وتأخر عنه قليلا قال فلقيه اول الجيش فاقاموا عليه وانزلوه عن دابته فضربوه ضربة بالسيف فصاح وصاحت دايته ثم قتل فلما قتل انصرفت الى الجيش قال فصرت الى الموضع فاذا هو مقتول في سراويل بلا راس واذا المرأة مقتولة وبها عدة ضربات فطرحنا عليهما من تراب النهر حتى واريناهما ثم انصرفنا واتي المعتز براسه وهو يلعب بالشطرنج فقيل هذا رأس المخلوع فقال ضعوه هناك ثم فرغ من لعبه ودعا به فنظر اليه ثم امر بدفنه وامر لسعيد بخمسة الف درهم وولي معونة البصرة

وذكر عن بعض غلمان المستعين ان سعيدا لما استقبله انزله ووكل به رجلا من الاتراك يقتله فسأله ان يمهله

ان يصلي ركعتين وكانت عليه جبة فسال سعيدا التركي الموكل بقتله ان يطلبها منه قبل قتله ففعل ذلك
فلما سجد في الركعة الثانية قتله واحتز راسه وامر بدفنه وخفي مكانه
وقال محمد بن مروان بن ابي الجنوب بن مروان بن ابي حفصة في امر المويد ويمدح المستعين

انت الذي يمسك الدنيا اذا اضطربت يا ممسك الدين والدنيا اذا اضطربا
ان الرعية اتقاك الاله لها ترجوا بعدلك ان تنفي لها حقبا
لقد عنيت بحرب عن هيبته وكان عودك نبعا لم تكن غربا
ما كنت اول راس خانه ذنب والراس كنت وكان الناكث الذنبا
لو كان يترك ما كان دبره لاصبح الملك والاسلام قد ذهبا
اراد هلك دنيانا واهلها وقد اراد هلاك الدين والعطبا
لما اراد وثوبا من سفاهته اسى عليه امام العدل قد وثبا
لقد رماك بسهم لم يصبك به ومن رماك عليه سهمه انقلبا
لقد رعيت له ما كان من سبب فما رعى لك احسانا ولا سببا
لحسن فعلك لم تفعل اخ باخ لذاك شهود لم تكن عتبا
وقد لبثت مستغلا بالحرب لا لعب وكان يلعب ما كلفته لعبا
قد كان ياذا الذي يعطي ولا طلب وليت ما ذا الذي يعطيه ما طلبا
وليت الامر ابن ابيه به ولم يكن يا اخ في البر كنت ابا
وكان قرب سرير الملك مجلسه فقد تباعد منه بعدما قربا
وكان في نفر زالت وكان له باب يزار فامسى اليوم محتجبا
امسى وحيدا وقد كانت مواهبه عشرين الفا يراهم حلقة عصبا
ان الصفوف التي كانت تقوم له كما يقوم اذا ما جاء او ذهبا
وذل بعد تماديه وبخوته كالحوت اصبح عنه الما قد نضبا
وقد فسخت عن الاعناق بيعته فلا خطيب له يدعو اذا خطبا
لقيته لقيا من بعد امرته والله يدله بالامرة اللقبا
كسوته ثوب عز فاستهان به ولم يصنه فامسى عنه مغتصبا
كم نعمة لك فيما لست تذكرها والله اخرجه منها بما اكتسبا
شبهته بسراج كان ذا لهب فما تركت له نورا ولا لهبا
امست قطيعة ابرهيم قد قطعت حبل الصفا وحبل الود فانقضبا

وما توا خرنا خلف الذي اخرا حتى يبين فيه النكث والريبا
اي يمدح بنو العباس ذو حسب وكان يمدح بني العباس لي حسبا
ان التقى يا بني العباس ادبكم حتى استفادت قريش منكم الادبا
من كان مغتصبا في حول مصطبر فلست فيه بحمد الله مغتصبا

ذكر ابو عبد الرحمن القاضي ان فتى من اهل سامرا املى عليه مما عمله بعض اهلها على التسليم الاتراك ان المعتز لما فوضت اليه الخلافة وقلده الله القيام بامر عباده في المشارق والمغارب والبر والبحر والحضر والسهل والجبل واحيا اهل بغداد ومنهم فامر المعتز بالله باحضار جماعة ممن صنف ادبا بهم ورفق طبائعهم ونظف طبعهم وصحت تجاربهم فقال امير المؤمنين اما تنظرون الى هذه العصابة التي ذاع نفاقهم وعاد سا وهم الهج الطعام والا وعاد الدين لا اصله لهم ولا اختيار لهم ولا تمييز معهم قد زين لهم تحمر الخطا سوء اعمالهم فهم الاولون وان كثروا والمذنبون وان ذكروا وقد علمت انه لا يصلح لقود الجيوش وسد الثغور وابرام الامور وتدبير الاقاليم الا رجل قد تكاملت فيه خلال اربع حزم يقتوبه عند موارد الامور وحقائق مصادرها وعلم يحجزه عن التهور في الاشيا الا مع امكان فرصتها وشجاعة لا ينقصها المتلف مع تواتر جوائحها وجود يهون تدبير جلائل الاموال عند سوالها وسرعة مكافاة الاحسان الى صالح الاعوان وثقل الوطاة على اهل الزيغ والعدوان والاستعداد للحوادث لا توثق نوائب الزمان واما الاتيان فاسقاط الحاجب عن الرعية والحكم بين القوي والضعيف بالسوية واما الواحدة فالسقط فالامور مع تاخير عمل اليوم لغد فما ترون

وقد اخترت رجالا لهم من موالي الحرم شديد الشكيمة ماضي العزيمة لا تبطره السرا ولا تدهشه السرا لا يهاب ما وراه ولا يهوله ما يلقاه وهو كالحرس في اصل السلام فان حرك حمل وان نهش قتل عرته عنده وبغيته شديدة تلوي الجيش في النفر القليل العدد يقلب اشدم الحرب دطالت للثار لا يفله العسكر باسل الباس متنصف الانفاس لا يعوزه ما طلب ولا يفوته من هرب وارى الزناد تطلع العماد لا تبرهه الرغائب ولا تعجزه النوائب وان ولى لها وان وعد وفا وان نازل قتل وان قال فعل ظله لولاته ظليل وباسه في الهياج عليه دليل يعرون ساماه ويجرين راماه ويعب من جاراه ويغيظ من والاه

فقام اليه رجل من القوم فقال قد جمع الله لك يا امير المؤمنين فضائل الادب وخصك بارث النبوة والقى اليك ازمة الحلم ووفر نصيبك من حظ الكرامة وفسح لك في الفهم ونور قلبك باقتباس العلوم بصفا الذهن وافصح عن القلب اللسان وادرك فهمك يا امير المؤمنين ما الله خبر على من لم يحظ بما حيث به من المنن العظام والايادي الجسام والفضائل المحمودة وشرف الطباع فنطقت الحكمة على لسانك وانت والله يا امير المؤمنين نسيج وحده وفريع دهره لا يبلغ كنهه فضله الوصف ولا يحصر احراسا في فضله النعت ثم امر امير المؤمنين بالعقد لابناه على النواحي واطلقهم في اسعاد اعدائهم واستثارهم ودماهم

فلما بلغ محمد بن عبد الله ما امر به في

النواحي اشباهنا بالسجيه اما بعد فان زيغ الهوى صدف بكم عن حزم الراي فاقحمكم حبائل الخطا ولو صح الحق عليكم وحكمتم به فيكم لاوردكم فيها البصيره ونفى عنكم غيابة الحيره ولان فان تجنحوا للسلم تحقن دماؤكم وترغدوا عيشكم ويصفح امير المومنين عن جريرة جارمكم واحلالكم ذروة سبوغ النعمه عليكم وان مضيتم على غلوائكم وسول لكم الامل اسوا اعمالكم فاذنوا بحرب من الله ورسوله بعد نبذ المعذرة اليكم واقامة الحجه عليكم ولئن شنت الغارات وشب ضرام الحرب ودارت رحاها على قطبها وحسمت الصوارم او جال حماتها واسحرت القوافي بين نيتها ودعيت نزال والتحم الابطال ولحقت الحرب عن انيابها اسدانها والقت للبحور عنها قناعها واحتلفت اعناق الخيل وزحف اهل النجده الى اهل البغي ليعلمن اي الفريقين اخسر نفسا واشد عند اللقاء بطشا ولات حين معذرة ولا قبول فديه وقد اعذر من انذر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ۞

فبلغ كتاب محمد بن عبد الله الاتراك فكتبوا جواب كتابه ان شخص الباطل تصور لك في صورة الحق فتخيل لك الغي رشدا كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ولو راجعت عزوب عقلك انار لك برهان البصيره وحسم عنك مواد الشبهه لكن جنبت سنن الحقيقه ونكصت على عقبيك لما املك طماعيه من دواعي الحيره فكنت في الاصغاء اليها والتجرد الى ورودها كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران ولعمرك يا محمد لو ورد وعيدك لنا ووعيدك ايانا فلم يدنينا منك ولم ينبنا عنك اذ كان فحص البصر قد كشف عن مكنون ضميرك والقائل كالمكتفي بالذوق يحجا اذا اضاء له مشى فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولعمرك لئن اشتد في البغي شاوك وسعى بك نصابه من الامل ليكونن امرك عليك غمة ولنا منك بجود لا اقبل لهم بها ولنخرجنك منها ذليلا وانت من الصاغرين ولولا انتظارنا كتاب امير المومنين باعلامنا ما نعمل في شانك لتلقيناك بالسباط النشاط وعمدنا السيوف ونصى كاله وجعلنا عاليها سافلها وجعلناها ماوى الظلام والجان واليوم فقد رنا دنياك من كثب واسمعناك ان كنت حيا فان يجب تفلح وان تاب الاعتاب وعما قليل ليصبحن نادمين

وفي اول يوم من رجب من هذه السنه كانت بين المغاربه والاتراك ملحمه اجتمعت فيه مع محمد بن راشد ونصر بن سعيد فغلبوا الاتراك على الجوسق واخرجوهم منه وقالوا لهم في كل يوم تقتلون خليفه وتخلعون اخر وتقتلون وزيرا وكانوا قد وثبوا على عيسى بن فرخانشاه فتناولوه بالضرب واخذوا دابته ولما اخرجت المغاربه الاتراك وغلبوهم على بيت المال اخذوا خمسين دابه مما كان الاتراك يركبونها فالتقوا هم والمغاربه فقتل من المغاربه رجل فاخرجت المغاربه قاتله واعان المغاربه الغوغا والشاكريه فضعفت الاتراك وانقادوا للمغاربه واصلح جعفر بن عبد الواحد بين الفريقين فاصطلحوا على ان لا يحدثوا شيئا ويكون فيه في كل موضع يكون فيه رجل من قبل احد الفريقين يكون فيه اخر من الفريق الاخر فمكثوا على ذلك مدة وبلغ الاتراك اجتماع المغاربه الى محمد بن راشد ونصر بن سعيد واجتمع الاتراك الى بايكباك فقالوا نطلب هذين الراسين

فان ظفرنا بهما فلا احد ينطق وكان محمد بن راشد ونصر بن سعيد قد اجتمعا في صدر اليوم الذي عزم الاتراك فيه على الوثوب بهما ثم انصرفا الى منازلهما فبلغهما ان بايكباك قد صار الى منزل ابن راشد فعدل ابن راشد ونصر بن سعيد الى منزل محمد بن عزون ليكونا عنده حتى يسكن الاتراك ثم يرجعا الى جمعهما فغمز بهما بايكباك رجل ودله عليهما فاخذهما الاتراك فقتلوهما فبلغ ذلك المعتز فاراد قتل ابن عزون فكلم فيه فنفاه الى بغداد ۞

ومنها حمل محمد بن علي بن خلف العطار وجماعة من الطالبيين من بغداد الى سامرا فيهم ابو احمد محمد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وحمل معهم ابو هاشم داود بن الهيثم الجعفري وذلك لثمان خلون من شعبان منها

ذكر السبب في حملهم

وكان السبب فيما ذكر ان رجلا من الطالبيين شخص في جماعة من الحبشه والشاكريه الى ناحية الكوفه وكانت الكوفه وسوادها من عمل ابي الساج في تلك الايام وكان مقيما ببغداد لمناظرة ابن طاهر اياه في الخروج الى الري فلما بلغ ابن طاهر خبر الطالبي الشاخص من بغداد الى ناحية الكوفه امر ابا الساج بالخروج الى عمله بالكوفه فقدم ابو الساج خليفته عبد الرحمن الى الكوفه فلقي ابو الساج ابا هاشم الجعفري مع جماعة معه من الطالبيين ببغداد فكلموه في امر الطالبي الشاخص الى الكوفه فقال لهم ابو الساج قولوا له يتنحى عني ولا اراه فلما صار عبد الرحمن خليفة ابي الساج الى الكوفه ودخلها رمي بالحجارة حتى صار الى المسجد فظنوا انه جا لحرب العلوي فقال لهم اني لست بعامل انما انا رجل وجهت لحرب الاعراب فكفوا عنه واقام بالكوفه وكان ابو احمد بن جعفر الطالبي الذي ذكر انه حمل فيمن حمل من الطالبيين الذي ذكرت انه حمل الى سامرا كان المعتز ولاه الكوفه بعدما هزم مزاحم بن خاقان العلوي الذي كان وجهه لقتاله بها الذي قد مضى ذكره قبل في موضعه فعاث فيها ذكر ابو احمد هذا في نواحي الكوفه واذى الناس واخذ اموالهم وضياعهم فلما اقام خليفة ابي الساج بالكوفه لطف لابي احمد العلوي هذا وانسه حتى خالطه في المواكله والمشاربه وداخله ثم خرج يوما معه الى بستان من بساتين الكوفه فامسى وقد عبا له عبد الرحمن اصحابه فقيده وحمل مقيدا بالليل على بغل الدخول حتى ورد به بغداد في اول شهر ربيع الاخر فلما اتي به محمد بن عبد الله حبسه عنده ثم اخذ منه كفيلا والحلفه ووجدت مع امراة لمحمد بن علي بن خلف العطار كتب من الحسن بن زيد فكتب بخبره الى المعتز فورد الكتاب بحمله مع عتاب بن عتاب وحمل هولا الطالبيين فحملوا جميعا مع خمسين فارسا وحمل ابو احمد هذا وابو هاشم الجعفري وعلي بن عبد الله بن حسن وجعفر بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب ۞

وتحدث الناس ان علي بن عبد الله انما استاذن في المصير الى منزله بسامرا فاذن له ووصله فيما قيل محمد بن عبد الله بالف درهم لانه شكا اليه ضيقه وودع ابو هاشم اهله وقيل ان سبب حمل ابي هاشم

انما كان من الكردية وعبد الله بن داود بن عيسى بن موسى قالا للمعتز انك ان كتبت الى محمد بن عبد الله في حمل داود بن القسم لم يحمله فاكتب اليه واعلمه انك تريد توجيهه الى طبرستان لاصلاح امرها فاذا صار اليك رايت فيه رايك فحمل على هذه السبيل ولم يعرض له بمكروه ۝

وفيها ولي الحسن بن ابي الشوارب قضاء القضاة وكان محمد بن عمران الضبي مؤدب المعتز قد سمى رجالا للمعتز لقضاء الحرمين رجالا منهم الخلنجي والخصاف ولست اتهم فوقع فيهم شفيع الخادم ومحمد بن ابرهيم بن الكردية وعبد الله بن هرون بن سليمن بن ابي جعفر وقالوا انهم من اصحاب ابن ابي داود وهم رافضة وقدرية وزيدية وجهمية فامر المعتز بطردهم واخراجهم الى بغداد ووثب العامة بابن الخصاف وخرج الاخرون الى بغداد وعزل الضبي الاعز الظالم وذكر ان ارزاق الاتراك والمغاربة والشاكرية قدرت في هذه السنة فكان مبلغ ما يحتاجون اليه في السنة مائتي الف الف دينار وذلك خراج المملكة كلها لسنتين ۝

وفيها توجه الساج الى طريق مكة وكان سبب ذلك فيما قيل ان وصيفا لما صلح امره ودفع المعتز اليه خاتمه كتب الى ابي الساج يامره بالخروج الى طريق مكة لتصلحه ووجه اليه من المال ما يحتاج اليه فاخذ في الجهاز فكتب محمد ابن عبد الله يسال ان يصير اليه فاجيب الى ذلك فوجه ابا الساج من قبله ۝

وفي اول ذي الحجة عقد لعيسى بن الشيخ على الرملة وانفذ خليفته ابا المغرا التغلبي فقيل انه اعطى بغا اربعين الف دينار على ذلك او ضمنها له ۝ وفيها اتت وصيف الى عبد العزيز بن ابي دلف بتولية الجبل وبعث اليه بخلع فتولى من قبله ۝ وفيها قتل محمد بن عمرو الشاري بديار ربيعة قتله خليفة لايوب بن احمد في ذي القعدة ۝ وفيها سخط على بختيشوع وامر بحبسه في الجوسق ثم امر ان ينفى الى بغداد ثم وجه به الى البصرة فحبس هنالك ۝ وفيها اغار خشان صاحب الديلم مع احمد بن عيسى بن الحسن واحمد الكوكبي على الري فقتلوا وسبوا وكان بها حين قصدوها عبد الله بن عزيز فهرب منها فصالحهم اهل الري على الفي الف درهم فادوها وارتحل عنها خشان وعاد اليها ابن عزيز فاسر احمد بن عيسى وبعث به الى نيسابور ۝ وفيها مات اسمعيل بن يوسف الطالبي الذي فعل بمكة ما فعل وحج فيها بالناس محمد بن احمد بن عيسى بن المنصور من قبل المعتز

ثم دخلت سنة ثلث وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من عقد المعتز في اليوم الرابع من رجب لموسى بن بغا الكبير على الجبل ومعه من الجيش نحو من الاتراك ومن يجري مجراهم الفان واربع مائة وثلثة واربعون رجلا منهم مفلح الف ومائة وثلثون رجلا ۝ وفيها اوقع مفلح وهو على مقدمة موسى بن بغا بعبد العزيز بن ابي دلف لثمان ليال بقين من رجب من هذه السنة وعبد العزيز في زهاء

عشرين الف من الصعاليك وغيرهم وكانت الوقعة بينهما فيما قيل خارج همذان على نحو من ميل فهزمه مفلح وقتل واتبع يقتلون ويأسرون نحو من ثلثة اميال مفلح ومن معه سالمين وكتب بالفتح في ذلك اليوم فلما كان شهر رمضان عبا مفلح خيله نحو الكرج وجعل لهم كمينا ووجه عبد العزيز عسكرا فيه اربعة الف فقاتلهم مفلح وخرج كمين مفلح على اصحاب عبد العزيز فانهزموا ووضع اصحاب مفلح فيهم السيف فقتلوا واسروا واقبل عبد العزيز مغيثا لاصحابه فانهزم بانهزام اصحابه وترك الكرج ومضى الى قلعة له في الكرج يقال لها زر متحصنا بها ودخل مفلح الكرج فاخذ جماعة من ال ابي دلف اسرى واخذ نساء من نسائهم يقال انه كان فيهم ام عبد العزيز فاوثقهم وذكر انه وجه سبعين حملا من الرؤوس الى سامرا واعلاما كثيره وشخص فيها موسى بن بغا من سامرا الى همذان فنزلها وفيها خلع المعتز على بغا الشرابي في شهر رمضان والبسه التاج والوشاحين فخرج فيهما الى منزله وفيها قتل وصيف التركي وذلك لثلث بقين من شوال منها وكان السبب في ذلك فيما ذكر ان الاتراك والفراغنة والاشروسنية شغبوا وطلبوا ارزاقهم لاربعة اشهر فخرج اليهم بغا ووصيف وسيما الشرابي في نحو من مائة انسان من اصحابهم فكلمهم وصيف وقال لهم ما تريدون قالوا ارزاقنا فقال خذوا ترابا وهل عندنا مال وقال بغا نسال امير المؤمنين ذلك ونناظره في ارزاق الناس ومضى الشرابي منصرفا الى سامرا ثم تبعه بغا الى منزل الخليفة فاعطاهم وكان وصيف في ايديهم فوثب عليه بعضهم فضربه بالسيف ضربتين وجاه اخر بسكين فحمله بوسرى بن طاجل وهو اخو قواده الى منزله فلما ابطا عليهم بغا ظنوا انهم في التقية عليهم فاستخرجوه من منازل ابو سرى فضربوه بالطبرزينات حتى كسروا عضديه ثم ضربوا عنقه ونصبوا راسه على محراك تنور وقصدت العامه سامرا الانتهاب لمنازل وصيف وولده فرجع بنوا وصيف فمنعوا منازلهم ثم جعل المعتز ما كان الى وصيف من الامور الى بغا الشرابي

وفي الفطر من هذه السنة قتل بندار الطبري

ذكر سبب قتله

فكان سبب ذلك انه حضر بالبوازيج محاربة مساور بن عبد الحميد في رجب من هذه السنة فوجه المعتز اليه في شهر رمضان فلما كان ناحية طريق خراسان فوجه محمد بن عبد الله اليه وذلك ان طريق خراسان كان اليه بندار ومظفر ابن سيسل فلما صار بحضرة الملك افاقا فذكر ان بندار خرج في اخر يوم من شهر رمضان متصيدا فتعدى في طلب الصيد حتى جاوز دور الدسكرة بنحو فرسخ فبينا هو كذلك اذ نظر الى علمين مقبلين معهما جماعة مقبلة نحو الدسكرة فوجه بعض اصحابه لينظر ما الاعلام فاخبره صاحب الجماعة انه عامل كرخ جدان وانه اتى اليه ان رجلا يقال له مساور بن عبد الحميد الرهاني من اهل البوازيج شديد وانه بلغه انه صار الى كرخ جدان فلما بلغه ذلك خرج هاربا الى الدسكرة لياس بقرب بندار ومظفر فانصرف بندار من ساعته الى المظفر فقال ان الشاري

بقصد لح حذار وبريدنا فاحضرنا ملقاه فقال له المظفر قد امسينا ونريد ان نصلي الجمعة وغدا العيد فاذا
انقضى العيد قصدناه فأبى مساور ومضى من ساعته طمعا بالظفر بالشاري وخيله دون مظفر فأقام مظفر لم يبرح
الدسكرة وبين عكبرا منه فراسخ وبين تل عكبرا وموضع الوقعة اربعة فراسخ فصار مساور الى تل عكبرا فوافاه
عند العتمة ليلة الفطر فعلف دوابه شيئا ثم ركب فسار حتى اشرف على عسكر الشاري ليلا وهم يصلون ويقرؤون
القرآن فأشار عليه بعض اصحابه وخاصته ان يبيتهم وهم غارون فأبى وقال لا حتى انظر اليهم وينظرون الي فوجه
فارسان اوملته ليأتونه بخبرهم فلما قربوا من عسكرهم نذروا بهم فصاحوا السلاح وركبوا فتوافقوا الى ان اصبحوا
ثم اقتتلوا فلم يكن من اصحاب بندار ان يرموا بسهم واحد وكانوا نوابها ملقاه فارس وراجل فعباهم ميمنة
وساقة واقام هو في القلب فحمل عليهم مساور واصحابه فثبت لهم بندار واصحابه ثم انحدر لهم الشراة عن موضع
عسكرهم وميمنتهم ليقطع بندار واصحابه في الهضب فلم يعرض بندار واصحابه لعسكرهم ثم كر الشراة عليهم بالسيوف
والرماح وهم زهاء سبعمائة فصبر لهم فقتل من الشراة نحو من خمسين رجلا ومن اصحاب بندار مثلهم ثم حمل الشراة
حملة فاقتطعوا من اصحاب بندار نحوا من مائة رجل فصبر لهم المائة ساعة ثم قتلوا جميعا وانهزم بندار واصحابه
فجعلوا يقطعونهم قطعة بعد قطعة فيقتلونهم وامعن بندار في الهرب وطلبوه فلحقوه بقرب تل عكبرا على قدر تسع
فراسخ من موضع الوقعة فقتلوه ونصبوا رأسه وتخلص من اصحاب بندار نحو من خمسين رجلا وقتل مائة رجل
انحازوا عن الوقعة عند استقبال الخوارج من كانوا يستطيعون منهم وانتهى خبره الى مظفر وهو مقيم بالدسكرة
فمضى من الدسكرة الى اقرب من بغداد ووصل خبر مقتله الى محمد بن عبد الله بما العصر فذكر انه لم يشرب ولم يأكل لما
كان يعقل غاما وورد عليه من مقتله ثم مضى مساور من فوره الى حلوان فخرج اليه اهلها فقاتلوه فقتل منهم اربع
مائة انسان وقتلوا جماعة من اصحاب الشاري وقتل عدة من حجاج خراسان كانوا بحلوان فأعانوا اهل حلوان ثم
انصرف عنهم ۝ وليلة اربع عشرة من ذي القعدة منها انخسف القمر فغرق كله وغاب اكثره ۝
ومات محمد بن عبد الله بن طاهر مع انتهاء خسوفه فيما ذكر وكانت علته التي مات فيها قروحا اصابته من حلقه وراسه
كانت تدخل فيها الفتائل ولما مات تنازع الصلاة عليه اخوه عبيد الله وابنه طاهر فصلى عليه ابنه وكان
اوصى بذلك فتمايل ثم وقع بين عبيد الله بن عبد الله اخي محمد بن عبد الله وبين حشم محمد بن عبد الله تنازع حتى
سلوا السيوف عليه ورمي بالحجارة ومالت الغوغاء والعامة ومن والى اسحاق بن ابراهيم مع طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر
وصاحوا طاهر يا منصور فعبر عبيد الله الى ناحية الشرقية الى داره ومال معه القواد لاستخلاف محمد بن عبد الله
على ولاته على اعماله ووصيته بذلك وكتابه بذلك الى عماله ثم وجه المعتز الخلع وولاية بغداد الى عبيد الله وامر
عبيد الله الذي اتاه بالخلع من قبل المعتز فيما قيل بخمسين الف درهم

نسخة الكتاب

الذي كتبه محمد بن عبد الله الى عماله واستخلافه اخاه عبيد الله بعده ۝
اما بعد فان الله عز وجل جعل الموت حتما مقضيا جاريا على الباقين من خلقه حسب ما جرى على الماضين وختم من اعتبر

من يوم من الله ان يكون على الاستعداد لحلول ما لا بد منه ولا محيص عنه في كل الاحوال وقد نابني هذا وانا في علة
من الاشفاق منها وكان الاياس يغلب على الرجاء منها فان يدفع الله فبقدرته وكرم عادته وان يحدث بي
الموت الذي هو سبيل الاولين والآخرين فقد استخلفت عبيد الله بن عبد الله مولى امير المؤمنين اخي الموثوق بكفايته
اني واحد مسدد ما انا بسبيله من سلطان امير المؤمنين الى ان يأتيه من امره ما يعمل بحسبه فاعلم ذلك
فيما تتولاه بما يرد به كتب عبيد الله وامره ان شاء الله وكتب يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة
سنة ثلاث وخمسين ومائتين ۝
وفيها نفى المعتز ابا احمد بن المتوكل الى واسط ثم الى البصرة ثم رد الى بغداد وانزل الى الجانب الشرقي في قصر دينار
بن عبد الله ۝ وفيها نفى ايضا علي بن المعتصم ثم رد الى بغداد فيها ۝ وفيها مات مزاحم بن خاقان بمصر في
ذي الحجة ۝ وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن محمد بن سليمان الزينبي ۝ وفيها غزا محمد بن معاذ بالمسلمين
في ذي القعدة من ناحية ملطية فهزموا واسروا محمد بن معاذ ۝ وفيها التقى موسى بن بغا والكوكبي الطالبي
على فرسخ من قزوين يوم الاثنين سلخ ذي القعدة منها فهزم موسى الكوكبي ولحق بالديلم ودخل موسى قزوين
وذكر لي بعض من شهد الوقعة ان اصحاب الكوكبي من الديلم لما التقوا موسى واصحابه صفوا صفوفا واقاموا ترستهم
في وجوههم يتقون بذلك سهام اصحاب موسى فلما راى موسى ان سهام اصحابه لا تصل اليهم معما فعلوا امر بما معه
من النفط ان يصب في الارض التي التقى هو وهم فيها ثم امر اصحابه بالاستطراد لهم واظهار هزيمة منهم ففعل
ذلك اصحابه فلما فعلوا ذلك ظن الكوكبي واصحابه انهم انهزموا فتبعوهم فلما علم موسى ان اصحاب الكوكبي قد
توسطوا النفط امر بالنار فاشعلت فيه فأحرقت فيه النار وخرجت من تحت اصحاب الكوكبي فجعلت تحرقهم
وهرب الآخرون فكان هزيمة القوم عند ذلك ۝ وذكر دخول موسى قزوين ۝ وفيها لقي خطارمش مساور
الشاري بناحية جلولاء في ذي الحجة فهزمه مساور ۝

ثم دخلت سنة اربع وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من مقتل بغا الشرابي

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر ان السبب في ذلك كان انه كان يحض المعتز على المصير الى بغداد والمعتز يأبى ذلك عليه ثم ان بغا استثقل مع صالح
بن وصيف في خاصته لعرس جمعه ابنة بغا كان صالح بن وصيف تزوجها للنصف من ذي القعدة فركب المعتز ليلا ومعه احمد
بن اسرائيل الى الكرخ سامرا يريد باكباك وقد كان معه على مثل ما هو عليه من انحرافه عن بغا وكان سبب انحرافه عنه فيما
ذكر انهما كانا في شراب لهما اشتد بأنه فعربد احدهما على صاحبه فتهاجرا لذلك وكان باكباك بسبب ذلك هاربا
منه فلما وافى المعتز بغية الكرخ اجتمع مع باكباك اهل الكرخ واهل الدور ثم اقبلوا مع المعتز الى الجوسق بسامرا

وبلغ ذلك بغا فخرج في غلمانه وهم زهاء خمسمائة ومعه من ولده وأصحابه وقواده وصار إلى عسكر ثم
نقل إلى موضع ثم صار إلى السن ومعه من العين تسع عشرة بدرة دنانير ومائة بدرة دراهم أخذها من بيت ماله
وبيوت أموال السلطان فأنفق فيها شيئا يسيرا حتى قتل وذكر أنه لما بلغه أن المعتز قد صار إلى الكرخ مع أحمد
بن إسرائيل خرج في خاصته وقواده حتى صار إلى تل عكبرا ثم مضى فصار إلى السن فشكا بعضهم إلى بعض ما هم فيه من
العسف وأنهم لم يخرجوا معهم بمضارب ولا بما يدفئون به من البرد وأنهم في شتاء وكان بغا في مضرب صغير على دجلة
وكان يلومون فيه وأباه سائلين فقال أصلح الله الأمير قد تحير أهل العسكر وخاضوا في كذا وأنا رسولهم إليك فقال
لهم يقول مثل قولك قال نعم وإن شئت فابعث إليهم حتى يقولوا مثل قولي قال دعني الليلة حتى أنظر ويخرج إليكم
أمري بالغداة فلما جن عليه الليل دعا بزورق فركبه مع خادمين معه وحمل معه شيئا من المال ولم يحمل سلاحا ولا سكينا
ولا عمودا ولا يعلم أهل عسكره بذلك من أمره والمعتز في غيبة بغا لا ينام إلا في ثيابه وعليه السلاح ولا يشرب نبيذا
وجميع جواريه على رجل فصار بغا إلى الجسر في الثلث الأول من الليل فلما قارب الزورق الجسر بعث الموكلون به
من في الزورق فصاح بالغلام فرجع الشمري وخرج بغا في البستان الخاقاني فلحقه عدة منهم فوقف لهم وقال أنا بغا
فلحقه وليد المغربي فقال له جعلت فداك فقال له أريد أن تذهب بي إلى منزل صالح بن وصيف وأما أن تصيروا بي
إلى منزلي حتى أحسن إليكم فوكل به وأتى المغربي وقد بلغ الجوسق فاستأذن على المعتز فأذن له فقال يا سيدي هذا بغا
قد أخذته ووكلت به قال ويلك جئني برأسه فرجع الوليد فقال للموكلين به تنحوا عنه حتى أبلغه الرسالة فضربه ضربة
على جبهته ورأسه ثم ثناها على يده فقطعها ثم ضربه حتى صرعه وذبحه وحمل رأسه في بركة قبائه وأتى به المعتز
فوهب له عشرة آلاف دينار وخلع عليه خلعة ونصب رأسه بسامرا ثم ببغداد ووثب المغاربة على جثته فأحرقوه
بالنار وبعث المعتز ساعته إلى أحمد بن إسرائيل والحسن بن مخلد وأبي نوح فأحضرهم وأجازهم وتتبع عبد الله بن
عبد الله بن طاهر بنيه ببغداد وكانوا صاروا إليها هرابا مع قوم يثقون بهم فاستتروا عندهم وذكر أنه حبس في قصر الذهب
من ولده وصحابته خمسة عشر إنسانا وفي المطبق عشرة وقيل إن بغا إنما انحدر إلى سامرا ليلة أحدثها سامرا وأصحابه
في الانحدار لا يعلمون فصيرا إلى منزل صالح بن وصيف وإذا قرب العبيد ودخل أهل العسكر وخرج هو وصالح
وأصحابه فوثبوا بالمغاربة فوثبوا بالمعتز وفيها عقد صالح بن وصيف لداود على ديار مصر وقنسرين والعواصم في ربيع الأول
منها وفيها عقد صالح باكباك لأحمد بن طولون على مصر وفيها أوقع مفلح وباجور بأهل قم فقتلا منهم مقتلة عظيمة
وذلك في شهر ربيع الأول منها وفيها مات علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة وصلى
عليه أحمد بن المتوكل في الشارع المنسوب إلى أبي أحمد ودفن في داره وفيها في جمادى الآخرة وافى الأهواز دلف بن عبد العزيز بن
أبي دلف متوجها والده عبد العزيز إليها وجبى نيسابور وتستر فجباها مائتي ألف دينار ثم انصرف
وفي شهر رمضان منها شخص نوشرى إلى مساور الشاري فلقيه وهزمه وقتل من أصحابه جماعة كثيرة وحج بالناس في هذه
السنة علي بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد

٢٥٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من دخول مفلح طبرستان ووقعة كانت بينه وبين الحسن بن زيد الطالبي وهزم فيها مفلح الحسن بن زيد فلحق بالديلم
ودخل مفلح آمل وأحرق منازل الحسن بن زيد ثم توجه نحو الديلم في طلب الحسن بن زيد وفيها كانت وقعة بين يعقوب بن
الليث وطوق بن المغلس وفيها خارج كرمان أسر فيها يعقوب طوقا وكان السبب في ذلك فيما ذكر أن علي بن الحسين بن قريش بن
شبل كتب إلى السلطان يخطب كرمان وكان من عمال آل طاهر وكتب يذكر ضعف آل طاهر وقلة ضبطهم ما قبلهم من البلاد
وأن يعقوب بن الليث قد غلبهم على سجستان وكان أبطأ على السلطان بتوجيه خراج فارس فكتب السلطان إليه بولاية كرمان
وكتب إلى يعقوب بولايتها يلتمس بذلك إغراء كل واحد منهما بصاحبه الآخر إذ كان كل واحد منهما عنده في خلافه وفي غير طاعته
فلما فعل ذلك بهما زحف يعقوب بن الليث من سجستان يريد كرمان ووجه علي بن الحسين طوق بن المغلس وقد بلغه
خبر يعقوب وقصده كرمان في جيش عظيم فصار طوق إلى كرمان وسبق يعقوب إليها فدخلها وأقبل يعقوب من سجستان حتى صار
من كرمان على مرحلة فحدثني من ذكر أنه كان شاهدا أمرهما أن يعقوب بقي مقيما في الموضع الذي أقام به من كرمان على مرحلة
لا يرتحل عنه شهرا أو شهرين يتجسس أخبار طوق ويسأل عن أمره كل من مر به جائيا من كرمان إلى ناحيته ولا يدع أحدا يجوز عسكره
من ناحيته إلى كرمان ولا يزحف طوق إليه ولا هو إلى طوق فلما طال ذلك من أمرهما أظهر يعقوب الارتحال عن معسكره
إلى ناحية سجستان فارتحل عنه مرحلة وبلغ طوقا ارتحاله فظن أنه قد بدا له في حربه وترك عليه كرمان وعلي بن الحسين
فوضع آلة الحرب وقعد للشرب ودعا بالملاهي ويعقوب في كل ذلك لا يغفل عن البحث عن أخباره فاتصل به
وضع طوق آلة الحرب وإقباله على الشراب واللهو وارتحاله فكر راجعا فطوى المرحلتين إليه في يوم واحد فلم يشعر
طوق وهو في لهوه وشربه في آخر نهاره إلا بغبرة قد ارتفعت من خارج المدينة التي هو فيها من كرمان فقال لأهل القرية ما
هذه الغبرة فقيل له هذه غبرة مواشي أهل القرية منصرفة إلى أهلها ثم لم يكن إلا كلا ولا حتى وافاه يعقوب في أصحابه فأحاط خاط
به وبأصحابه فذهب أصحاب طوق لما أحيط بهم يريدون المدافعة عن أنفسهم فقال يعقوب لأصحابه أفرجوا للقوم
فأفرجوا لهم فمروا هاربين على وجوههم وخلوا كل شيء كان معهم في معسكرهم وأسر يعقوب طوقا فحدثني ابن حماد
البربري أن علي بن الحسين لما وجه طوقا حمله صناديق في بعضها الأطوقة والأسورة ليطوق ويسور من أبلى معه من أصحابه
وفي بعضها أموال ليجيز من استحق الجائزة منهم وفي بعضها قيود وأغلال ليقيد بها من أخذ من أصحاب يعقوب فلما أسر
يعقوب طوقا ورؤساء الجيش الذين كانوا معه أمر بحيازة كل ما كان مع طوق وأصحابه من المال والأثاث والكراع والسلاح
فحيز ذلك كله وجمع إليه فلما أتي بالصناديق رأى ثقلها فأمر بعضها أن يفتح ففتح فإذا فيه القيود والأغلال فقال لطوق
يا طوق ما هذه القيود والأغلال قال حملنيها علي بن الحسين لأقيد بها الأسرى وأغلهم بها فقال يا فلان انظر أكبرها وأثقلها فاجعلها
في رجل طوق وغله بغل ثم جعل يفعل مثل ذلك بمن أسر من أصحاب طوق ثم أمر بصناديق أخر ففتحت فإذا فيها الأطوقة والأسورة

فقال يا طوق ما هذه فقال حليتها علي لا طوق لها واسوتها اهل البلاد اصحابي فقال يا فلان خذ من ذلك طوق لدى وسوار كذى
طوق ولا اسوره ثم جعل ذلك بالحجاب نفسه حتى طوقهم وسورهم ثم جعل يقول كذلك بالصادقين قال ولما امر يعقوب بحل
طوق ليضعها في الغل اذا على ذراعه عصابه فقال له ما هذا يا طوق فقال اصلح الله الامير انى وجدت حرا به فقصدتها
[illegible] سعة فاترة ثم دخ حقه من رجله ففعل ذلك فلما قلعه من رجله نثا من حقه كسر خبز يابسه فقال يا طوق هذا حق لم
انزعه من رجلي مذ شهرين وخبزي في خفي منه اكل الا الطي فراشا وانت جالس في الشرب والملاهي هذا الذي اردت
حربي وقتالي ه فلما فرغ من امر طوق يعقوب بن الليث دخل كرمان وحازها وصارت مع سجستان في عمله ه
وفيها دخل يعقوب بن الليث فارس فاسر علي بن الحسين بن قريش

ذكر الخبر عن سبب اسره اياه

وكيف وصل اليه

حدثني ابن حماد البربري قال كنت يومئذ بفارس عند علي بن الحسين بن قريش فورد عليه خبر وقعة يعقوب بن الليث بصاحبه
طوق بن المغلس ودخول يعقوب كرمان واستيلائه عليها ورجعوا اليه الفل اتقن باقبال يعقوب الى فارس وعلي يومئذ بشيراز
من ارض فارس فضم اليه جيشه ورجاله الفل من عند طوق وغيرهم فاعطاهم السلاح ثم برز من شيراز فصار الى كر خارج
شيراز من اخر طرفه عرضا فما يلي ارض شيراز بين عرض جبل وبين الفضا قدر ممر رجل او دابة لا يمكن من ضيقه ان يمر فيه
الا رجل واحد واقام في ذلك الموضع وضرب عسكره على شط ذلك الكر مما يلي شيراز واخرج معه المسوقة والتجار
من مدينة شيراز الى معسكره وقال ان جا يعقوب لم يجد موضعا يجوز الفلاة البتا لانه لا طريق له الفضا بين الجبل والكر
وقدر ممر رجل اذا قام عليه رجل واحد منع من يريد يجوزه وان لم يقدر ان يجوز البتا بقي في البر بحيث لا طعام له
ولاصحابه ولا علف لدوابهم قال ابن حماد فاقبل يعقوب حتى قرب من الكر امر اصحابه بالنزول يوم على نحو ميل من
الكر ثم اقبل هو وحده ومعه رجل عشارى يقول اي حماد كاني انظر اليه حين اقبل وحده على دابته معه
رجل واحد فنظر الى الكر والجبل والطريق وقرب من الكر وقام من عسكر علي بن الحسين فجعل يتامل العسكر وجعل
اصحاب علي يشتمونه ويقولون لنردنك الى شغلك المراجل والقمقم يا صفار وهو ساكت لا يرد عليهم شيا قال فلما
تامل ما اراد من ذلك ورآه انصرف راجعا الى اصحابه قال فلما كان من الغد عند الظهر اقبل باصحابه ورجاله حتى
صار على شط الكر مما يلي كرمان وامر اصحابه فنزلوا عن دوابهم وحطوا اثقالهم فاتم فتح صندوقا وكان معه
[illegible] ابن حماد كاني انظر اليهم وقد اخرجوا كلابا زينيا ثم ركبوا دوابهم واخذوا رماحهم بايديهم قال وقبل
ذلك ما قد عبا علي بن الحسين اصحابه فاقامهم صفوفا على الممر الذي بين الجبل والكر وهم يرون انه لا سبيل ليعقوب ولا
لاحد من اصحابه الى ان يجوز غيره قال ثم جا وابا الكلب فرمى به في الكر ونحن واصحاب علي ننظر اليهم يضحكون منهم
ومنه قال فلما رموا بالكلب فيه جعل الكلب يسبح في الماء الى جانب عسكر علي بن الحسين وامر اصحاب يعقوب

٢٤٦

وابه خلف الكلب وبايديهم رماحهم يسيرون في اثر الكلب فلما راى علي بن الحسين ان يعقوب قد قطع عامة الكر اليه
والى اصحابه انتقض عليه تدبيره وتحير في امره ولم يلبث اصحاب يعقوب الا يسيرا حتى خرجوا من الكر من وراء علي بن
الحسين فلم يكن باسرع من ان خرج اوائلهم منه حتى هرب اصحاب علي يطلبون مدينة شيراز لانهم كانوا يصيرون اذا
خرج اصحاب يعقوب من الكر بين جيش يعقوب وبين الكر ولا يجدون ملجا ان هزموا وانهزم علي بن الحسين بانهزام
اصحابه وقد خرج اصحاب يعقوب من الكر وقلبت به دابته فسقط الى الارض ولحقه بعض السجزية فهم عليه بسيفه
ليضربه فبادر اليه خادم له فقال الامير فنزل اليه السجزي فوضع في عنقه عمامته ثم جره الى يعقوب فلما اتي به
امر بتقييده وامر بما كان في عسكره من الة الحرب من السلاح والكراع وغير ذلك فجمع اليه ثم اقام بموضعه حتى امسى
وهجم عليه الليل ثم رحل من موضعه ودخل مدينة شيراز ليلا واصحابه يضربون بالطبول فلم يتحرك من اهل المدينة
احد فلما اصبح انهب اصحابه دار علي بن الحسين ودور اصحابه ثم نظر الى ما اجتمع في بيت المال من مال الخراج
والضياع فاحتمله ووضع الخراج فجباه ثم شخص منها متوجها الى سجستان وحمل معه ابن قريش ومن اسر معه من قواده
وفيها وجه يعقوب بن الليث الى المعتز بدواب وبزاة ومسك وثياب هدية وفيها ولي سليمن بن عبد الله
ابن طاهر شرطة بغداد والسواد وذلك لست خلون من شهر ربيع الاخر وكانت موافاته سامرا من خراسان فيما
ذكر يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الاول وصار الى الناحية ثم دخل على المعتز يوم السبت فخلع عليه وانصرف
وفيها كانت وقعة بين مساور الشاري وبارجوخ فهزمه الشاري وانصرف الى سامرا مفلولا ومات المعلى بن ايوب
في شهر ربيع الاخر منها وفيها اخذ صالح بن وصيف احمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وابا نوح عيسى بن ابرهيم
فقيدهم وطالبهم باموال وكان سبب ذلك فيما ذكر ان هولا الكتاب الذين ذكرت كانوا اجتمعوا يوم الاربعا
لثلثين خلتا من جمادى الاخرة من هذه السنة على شراب لهم يشربون فلما كان يوم الخميس غد ذلك اليوم ركب ابنه
اسرائيل في جمع عظيم الى دار السلطان التي يقعد فيها وركب ابن مخلد الى دار قبيحة ام المعتز وهو كاتبها وحضر ابو نوح
الدار والمعتز نائم فانتبه قريبا من انتصاف النهار فادخلهم فحمل صالح بن وصيف على احمد بن اسرائيل وقال للمعتز يا امير
المومنين ليس للاتراك عطا ولا في بيت المال مال وقد ذهب ابن اسرائيل واصحابه باموال الدنيا فقال له احمد يا عاصي بن العاصي
ثم لم يزالا يتراجعان الكلام حتى سقط صالح مغشيا عليه فرش على وجهه الما وبلغ ذلك اصحابه وهم على الباب فصاحوا
صيحة واحدة واخترطوا سيوفهم ودخلوا على المعتز مصلتين فلما راى المعتز ذلك دخل وتركهم واخذ صالح بن وصيف ابن
اسرائيل وابن مخلد وعيسى بن ابرهيم فقيدهم واثقلهم بالحديد وحملهم الى داره فقال المعتز لصالح قبل ان يحملهم هب لي
احمد فانه كاتبي وقد رباني فلم يفعل ذلك صالح ثم ضرب ابن اسرائيل حتى كسر ونطح ابن مخلد فضرب مائة سوط
وكان عيسى بن ابرهيم محجما فلم يزل يصفع حتى جرت الدما من محاجمه ثم لم يبرحوا حتى اخذت رقاعهم بمال جليل
قسط عليهم وتوجه قوم من الاتراك الى الاسكاف ليأتوا بجعفر بن محمود فقال المعتز اما جعفر فلا ارب لي فيه ولا
يعمل لي فصرفوا وبعث المعتز الى ابي صالح عبد الله بن محمد بن داود المروزي فحمل الى البصرة وزيرا وبعث الى اسحق

ابن منصور فاشخص وبعث بنسخه الى صالح بن وصيف من اسرائيل الحاملة الى المعتز فانه كتب الى قبيحة
وقد ذكر ان السبب في ذلك كان ان الاتراك طلبوا ارزاقهم وجعلوا ذلك سببا لما كان من امرهم وان الرسل
لم تزل تختلف بينهم وبين هؤلاء الكتاب الى ان قال ابو نوح لصالح بن وصيف هذا تدبير على الخليفة فغضب
صالح حسد لما داخله من الحرد والغيظ حتى رشوا على وجهه الما فلما افاق خرج من بين يدي المعتز ثم كثر
خرجوا الى الصلاة وخلا صالح بالمعتز ثم دعا بالقوم فلم يلبثوا الا قليلا حتى اخرجوا الى قبة الى الصحن ثم دعي
بابي نوح وابي مخلد فاحضرت سيوفهما وقلانسهما وقربت ثيابهما وكفلهما ابن اسرائيل فالقى نفسه عليهما
ثم اخرجوا الى الدهليز وحملوا على الدواب والبغال واردف خلف كل واحد منهم تركي وبعث بهم الى داره
على طريق الجسر وانصرف صالح بعد ساعة وتفرق الاتراك فانصرفوا   فلما كان بعد ذلك بايام جعل في رجل
كل واحد منهم ثلاثون رطلا وفي عنق كل واحد منهم عشرون رطلا من حديد وطولبوا بالاموال فلم يحصل وا
منهم شي ولم ينقطع امرهم الى ان دخل رجب فوجهوا في قبض ضياعهم ودورهم وضياع اسبابهم واموالهم وسموا
الكتاب الخونة وقدم جعفر بن محمود يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاخرة فولي الامر والنهي   ولليلتين خلتا
من رجب ظهر عيسى بن جعفر وعلي بن زيد الحسنيان بالكوفة فقتلهما عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى
ولليلة بقيت من رجب منها خلع المعتز   ولليلتين خلتا من شعبان ظهر موته

وكان سبب خلعه فيما ذكر

ان الكتاب الذين ذكرنا امرهم لما فعل بهم الاتراك ما فعلوا ولم يقروا لهم بشي صاروا الى المعتز يطلبون ارزاقهم وقالوا
له اعطنا ارزاقنا حتى نقتل لك صالح بن وصيف فارسل المعتز الى امه يسالها ان تعطيه مالا ليعطيهم فارسلت اليه ما
عندي شي فلما راى الاتراك ومن بسامرا من الجند قد امتنع الكتاب من ان يعطوهم شيا ولم يجدوا في بيت المال شيا والمعتز
وامه قد امتنعا من ان يسمحا لهم بشي صارت كلمة الاتراك والفراغنة والمغاربة واحدة فاجمعوا على خلع المعتز فصاروا
اليه لثلث بقين من رجب فذكر بعض اسباب السلطان انه كان اليوم الذي صاروا اليه عند نحرير الخادم في دار المعتز فلم
يرعه الا صياح القوم من اهل الكرخ والدور واذا صالح بن وصيف وباكباك ومحمد بن بغا المعروف فدخلوا في
السلاح فجلسوا على باب المنزل الذي نزله المعتز ثم بعثوا اليه اخرج الينا فبعث اليهم اني اخذت الدوا امس وقد اجلسني اثنتي
عشرة مرة ولا اقدر على الكلام من الضعف فان كان امر لا بد منه فليدخل الي بعضكم فليعلمني وهو يرى ان امره واقف على حاله
فدخل اليه جماعة من اهل الكرخ والدور من خلفا القواد فجروا برجله الى باب الحجرة قال واحسبه كانوا تناولوه
بالضرب بالدبابيس فخرج وقميصه مخرق في مواضع من اثار الدم على منكبه فاقاموه في الشمس في الدار في وقت شديد الحر
قال فجعلت انظر اليه يرفع قدمه ساعة بعد ساعة من حرارة الموضع الذي قد اقيم فيه قال فرايت بعضهم يلطمه وهو
يتقي بيده وجعلوا يقولون اخلعها فادخلوه حجرة على باب حجرة المعتز كان موسى بن بغا بناها حين كان حاضرا ثم بعثوا الى
ابن ابي الشوارب فاحضروه مع جماعة من اصحابه فقال له صالح واصحابه اكتب عليه كتاب خلع فقال لا احسنه وكان

٢٤٧ معه رجل اصبهاني فقال انا اكتب فكتب وشهدوا عليه وخرجوا وقال ابن ابي الشوارب لصالح قد شهدوا ان له
ولاخته وابنه وامه الامان فقال صالح بكفه اي نعم ووكلوا به وبامه من ذلك المجلس نسا يحفظنها وقد ذكر ان
امه كانت احتفرت في الدار التي كانت فيها بسرمرا وانها احتالت هي وقرب اخت المعتز في خروجها من السرب وكانوا
قد سدوا عليها الطرق ومنعوا الناس ان يجوزوا ان يفعلوا بالمعتز ما فعلوا وذلك يوم الاثنين الى يوم الاربعا
لليلة بقيت من رجب وقد ذكر انه لما خلع دفع الى من يعذبه ومنع الطعام والشراب ثلثة ايام وطلب شربة من ما
البير فمنعوه ثم جصصوا سردابا بالجص الثخين ثم ادخلوه فيه واطبقوا عليه بابه فاصبح ميتا وكانت وفاته
لليلتين خلتا من شعبان من هذه السنة فلما مات اشهدوا على موته بني هاشم والقواد وانه صحيح لا اثر فيه ودفن
مع المنتصر في ناحية قصر الصوامع فكانت خلافته من يوم بويع له بسامرا الى ان خلع اربع سنين وستة اشهر
وثلثة عشر يوما   وكان عمره كله اربعا وعشرين سنة وكان ابيض اسود الشعر كثيفه حسن العينين والوجه
ضيق الجبين احمر الوجنتين حسن الجسم طويلا وكان مولده بسامرا

خلافة ابن الواثق المهتدي بالله

وفي يوم الاربعا لليلة بقيت من رجب من هذه السنة بويع محمد بن الواثق فسمي بالمهتدي بالله وكان يكنى ابا عبد الله
وامه رومية وكانت تسمى قرب   وذكر عن بعض من كان شاهدا امرهم ان محمد بن الواثق لم يقبل بيعة احد حتى اتي بالمعتز
فخلع نفسه واخبر عن عجزه عن القيام بما اسند اليه ورغبته في تسليمها الى محمد بن الواثق وان المعتز مد يده فبايع
محمد بن الواثق فسموه بالمهتدي ثم تنحى وبايع خاصة الموالي فكانت الرقعة بخلع المعتز نفسه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه الشهود المسمون في هذا الكتاب شهدوا ان ابا عبد الله ابن امير المؤمنين
المتوكل على الله اقر عندهم واشهدهم على نفسه في صحة من عقله وجواز من امره طائعا غير مكره انه نظر فيما كان يقلده
من امر الخلافة والقيام بامور المسلمين فراى انه لا يصلح لذلك ولا يكمل وانه عاجز عن القيام بما يجب عليه منها
ضعيف عن ذلك فاخرج نفسه منها وبرا من كانت له في عنقه بيعة من جميع اوليائه وسائر الناس مما كان له
في رقابهم من البيعة والعهود والمواثيق والايمان بالطلاق والعتاق والصدقة والحج وسائر الايمان وحللهم من جميع
ذلك وجعلهم في سعة منه في الدنيا والاخرة بعد ان تبين له ان الصلاح له وللمسلمين في خروجه عن الخلافة والتبري
منها واشهد على نفسه بجميع ما سمي ووصف في هذا الكتاب جميع الشهود المسمين فيه وجميع من حضر بعد ان قري
عليه حرفا حرفا فاقر بفهمه ومعرفته جميع ما فيه طائعا غير مكره وذلك يوم الاثنين لثلث بقين من رجب سنة
خمس وخمسين ومايتين فوقع المعتز في ذلك اقر ابو عبد الله بجميع ما في هذا الكتاب وكتب بخطه وكتب الشهود
شهاداتهم شهد الحسن بن محمد   ومحمد بن يحيى واحمد بن جناب   ويحيى بن زكريا بن ابي يعقوب الاصبهاني
وعبد الله بن محمد العامري   واحمد بن الفضل بن يحيى   وحماد بن اسحق وعبد الله بن محمد   وابرهيم بن محمد

وذلك يوم الاثنين للنصف من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين

وفي شهر رجب منها كان ببغداد شغب ووثوب العامة بسليمن بن عبد الله بن طاهر

ذكر الخبر عن سبب ذلك

وكان السبب ان الكتاب من محمد بن الواثق ورد يوم الخميس لسلخ رجب على سليمن ببغداد والى ما آل الامر اليه

ببيعته الناس له وبها ابو احمد بن المتوكل وكان اخوه المعتز سيّره الى البصرة حين سخط على اخيه من امر المؤيد

فلما وقعت العصبية بالبصرة نقله الى بغداد فكان مقيما بها فبعث سليمن بن عبد الله بن طاهر والية الشرطة

ببغداد فاحضره داره وسمع ممن ببغداد من الجند والغوغاء بامر المعتز وابن الواثق فاجتمعوا الى باب سليمن وصيحوا

هنالك ثم انصرفوا على انه قيل لهم لم يرد علينا من الخبر ما نعلم به ما عمل به القوم فغدوا يوم الجمعة على ذلك من الصياح

والقول الذي كان قيل لهم يوم الخميس وصلى الناس في المسجدين ودعي فيهما للمعتز فلما كان يوم السبت غدا القوم فهجموا

دار سليمن وهتفوا باسم ابي احمد ودعوا الى بيعته وطلبوا الى سليمن في داره وسالوه ان يريهم ابا احمد بن المتوكل

فاظهره لهم ووعدهم المصير الى محبتهم ان تاخر عنهم ما يحبون فانصرفوا عنه بعد ان كان زادهم وأعلنه في حفظه وقدم

ارجوح فنزل البردان ومعه مليون الف دينار لاعطاء الجند من مدينة السلم ثم صار الى الشماسية ثم عزل ليدخل

بغداد فبلغ الناس الخبر فضجوا وتبادروا بالخروج اليه وبلغ ارجوح الخبر فرجع الى البردان فاقام وكتب

الى السلطان واغلقت الفتنة حتى رجعه الى اهل بغداد ثم ال رضوا به ووقعت بيعة الخاصة ببغداد للمهتدي

يوم الخميس لسبع بقين من شعبان ودعي له يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان بعد ان كانت ببغداد فتنة

فيها وغرق في دجلة قوم وخرج احرون لان سليمن كان يحفظ داره قوم من الطبرية بالسلاح فحاربهم اهل بغداد

بعد ذلك وسكن ٭ وفي شهر رمضان من هذه السنة ظهرت قبيحة للاتراك ودلتهم على الاموال التي عندها

والذخائر والجوهر وذلك انها فيما ذكر قد قدرت ان القتل يصلح وأوطات على ذلك نفرا من الكتاب الذين اوقع بهم

صالح فلما اوقع وعلمت انهم لم يطووا عن صالح شيئا من الخبر بسبب ما نالهم من العذاب ايقنت بالهلاك فعملت

في التخلص فاخرجت ما في الخزائن داخل الجوسق من الاموال والجواهر وفاخر المتاع فاودعت ذلك كله معما كانت

اودعت قبل ذلك مما هو في هذا المعنى ثم لم تامن العاجلة الى ما نزل بها وبابنها واحتالت في الهرب وحفرت

سربا في داخل القصر الى الحجرة لها حاجة بعد الى موضع يقرب النقب فلما علمت بالحادثة بادرت من غير تلبث

ولا تلوم حتى صارت في ذلك السرب ثم خرجت من القصر فلما فرغ الذين سعوا في امر ابنها فيما ارادوا احكامه صاروا

الى طلبها على شك في القدرة عليها ووجدوا القصر منها خاليا وامرها عليهم مستترا لا يقفون منه على شيء ولا ما

يؤديهم الى معرفته حتى وقفوا على السرب فعلموا حينئذ انهم منه اتوا فسلكوا وانتهوا الى موضع لا يوقف منه على خبر

ولا اثر فانتهوا بالقرب ثم رجموا الظنون ولم يجدوا لها معقلا اعز ولا امنع ان هي لجات اليه من جهة موسى بن

٢٤٨ بغا التي تزوجها من جواري المتوكل فاحالوا على تلك الناحية وكرهوا التعرض لشيء من اسبابها ووضعوا العيون

والارصاد عليها واظهروا التوعد لمن وقفوا على معرفته لامرها ثم لم يظهر عليها فلم يزل الامر مستطويا عنها حتى

ظهرت في شهر رمضان وصارت الى صالح بن وصيف ووسطت بينها وبين صالح العطار وكانت ثقتها وكانت

لها اموال ببغداد فكتبت في حملها فاستخرج وحمل منها الى سامرا مقدار خمسمائة الف دينار

وافى سامرا لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان من هذه السنة قدر خمس مائة الف دينار وخمسين الف دينار ووقعوا لها على خزائن ببغداد فوجه في

حملها فاستخرج وحمل منها فحمل الى السلطان من ذلك متاع كثير واحيل من بغداد من الجند والشاكرية المرتزقة

بمال عظيم عليه ولم يزل يتبع تلك الخزائن متصلا ببغداد وسامرا عدة شهور حتى نفدت ولم تزل قبيحة مقيمة بمكة

الى ان شخص الناس الى مكة في هذه السنة فسيرت الهاشمي رجا الزيادي ووحش مولى المهتدي فكانت تسمعها

في طريقها وهي تدعوا الله على صالح بن وصيف بصوت عال اللهم اخز صالح بن وصيف كما هتك ستري وقتل

ولدي وبدد شملي واخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني فانصرف الناس عن الموسم واحتبست بمكة

وذكر ان الاتراك لما تحركوا وثاروا بالمعتز ارسلوا اليه يطلبون منه خمسين الف دينار على ان يقتلوا صالحا

ويستوي لهم الامر فارسل الى امه يعلمها اضطرابهم عليه وانه خائف على نفسه منهم فقالت ما عندي مال وقد

وردت لنا سفاتج فلننتظر حتى تقبض ونعطيهم فلما قتل المعتز ارسل صالح الى رجل جوهري قال الرجل

فدخلت اليه وعنده احمد بن خاقان فقال ويحك هو ذا ترى ما انا فيه وكان صالح قد اخافوه وطالبوه بالمال

ولم يكن عنده شيء فقال لي قد بلغني ان لقبيحة خزانة في موضع كذا فسيرشدك اليه هذا الرجل واذا رجل بين يديه

فامض ومعك احمد بن خاقان فصر الى بيعه فصرت الى القصر ويحضره المسجد الجامع فجاء بنا ذلك الرجل الى دار

صغيرة معمورة نظيفة فدخلناها ففتشنا كل موضع فيها فلم نجد شيئا وجعل ذلك يغلظ على احمد بن خاقان ويتهدد

الرجل ويتوعده ويغلظ له واخذ الرجل فاسا فجعل يقرب الحيطان يطلب موضعا قد ستر فيه المال فلم يزل كذلك حتى

وقع الفاس على مكان في الحائط ثم استدل بصوته على ان فيه شيئا هرقه واذا من ورائه باب ففتحه ودخلنا اليه

فاذا انا الى سرب وصرت الى دار تحت الدار التي دخلناها على بنائها وقسمتها فوجدنا من المال على رفوف في

اسقاط نحوا الف الف دينار فاخذ احمد منها ومن كان معه قدر ثلثمائة الف دينار ووجدنا ثلثة اسفاط سفط

فيه مقدار مكوك زمرد الا انه من الزمرد الذي لم ار للمتوكل مثله ولا لغيره وسفطا دونه فيه نصف مكوك كبار

لم ار والله للمتوكل ولا لغيره مثله وسفطا دونه فيه مقدار كيلجة ياقوت لم ار مثله ولا ظننت ان مثله يكون في

الدنيا فقومت الجميع على البيع فكان قيمته الفي الف دينار فحملناه الى صالح فلما رآه جعل لا يصدق ولا يوقن حتى

احضر بحضرته ووقف عليه فقال عند ذلك فعل الله بها عرضت ابنها للقتل في مقدار خمسين الف دينار وعندها مثل هذا

وكانت ام محمد بن الواثق توفيت قبل ان تبايع وكانت تحت المستعين فلما مات المستعين صيرها المعتز في قصر الرصافة

الذي فيه الحرم فلما ولي الخلافة المهتدي قال يوما لجماعة من الموالي اما انا فليس لي ام احتاج لها الى غلة عشرة

الف الف في كل سنة لجواريها وحرمها والمتصلين بها وما ادري لنفسي ولولدي الا القوت وما اريد فضلا الا لاخوتي
فان الضيقة قد مستهم   وليلة تسع بقين من شهر رمضان قتل احمد بن اسرائيل وابو نوح

ذكر الخبر عن صفة القتلة التي قتلاها

فاما السبب الذي ادى بهما الى القتل فقد ذكرناه قبل واما القتلة التي قتلاها فانه ذكر ان صالحا حين وصف لنا استصفى
اموالهما ومال الحسن بن مخلد وعذبهم بالضرب والقيد وقرب كوانين الفحم في شدة الحر منهم ومنعهم كل راحة و...
النار عليهم اسد ونسبوا الى امور عظام والخيانة والقصد لذل السلطان والحرص على دوام الفتن والسعي في
عصى المسلمين ولم يعارضه المهتدي في شيء من امرهم ولم يوقفه على شيء يكرهه من فعله بهم   ثم وجه اليهم الحسن
سليمن الدوشاي في شهر رمضان ليتولى استخراج شيء ان كان بقي عندهم من اموالهم قال فاخرج الي احمد بن اسرائيل
فقلت له يا فاجر تظن ان الله مهملك وان امير المؤمنين لا يستحل قتلك وانت السبب للفتن والشريك في الدماء
مع عظم الخيانة وفساد النية والطوية ان في اقل من هذا ما تستوجب به المثلة فما استوجب من كان قبلك والقتل
في العاجلة والعذاب والخزي في الاجلة ان لم تستعذ بالله وامهلك ومن امامك بعفو واحتمال واستر بنفسك
من زوال ما تستحق بالصدق عما عندك من المال فانك ان تفعل وتوقف على صدقك تسلم نفسك قال فذكر انه قال لا شيء
عنده ولا بقي له الى هذا الوقت مال ولا عقار   قال فدعوت بالمقارع وامرت ان يقام في الشمس وارعدت وابرقت
وان كان ليقوى الطمع منه حتى اومى الى قدر بضعة عشر الف دينار فاخذت رقعته بها قال ثم احضرت ابا نوح
عيسى بن ابرهيم فقلت له مثل الذي قلت لاحمد ونحوه وزدت في ذلك بان قلت وانت مع هذا مقيم على دينك النصرانية
مرتكب فروج المسلمات تستخف بالاسلام واهله والادلة على ذلك اذل من لم يزل في منزلك على حال النصرانية
من اهل وولد من كان ذا عقده فقد اباح الله دمه قال فلم يجب الى شيء واظهر ضعفا وفقرا
قال   واما الحسن بن مخلد فاخرجته فلما خاطبته خاطب بكلام رخو فاقال بكيته مما ظهر منه وقلت من كان
له الرياسة بين يديه اذا اشار على الشفاهي وقدر على ما قدرت واراد ما اردت لم يكن موضعا رطبا ولا محتارا رخوا قال
ولم ازل به حتى كتب رقعة بجوهر قيمته نيف وثلثون الف دينار قال وردوا جميعا الى موضعهم وانصرفت فما ناظره
الحسن بن سليمن الدوشاي فيهم اخر مناظرة وكانت معهم ولم يناظروا ايام المهتدي فيما بلغني مناظرة غيرها
فلما كان يوم الخميس لليلة بقين من شهر رمضان اخرج احمد بن اسرائيل وابو نوح عيسى بن ابرهيم الى باب العامة صالح
ابن وصيف في الدار ووكل بضربهما حماد بن محمد بن حماد بن دنقش فاقام احمد بن اسرائيل وبين يديه يقول اوجع وكان كل
جلاد يضربه سوطين ويتنحى حتى وفوه خمسمائة ثم اقاموا ابا نوح ايضا فضرب خمسمائة سوط ضرب التلف ثم حملا
على بغلين من بغال السقائين على بطونهما منكسة روسهما ظاهرة ظهورهما للناس فاما احمد فحين بلغ خشبة بابك
مات وحين وصلوا بابي نوح فدفن احمد بين الحائطين ويقال ان ابا نوح مات من يومه في حبس السرخسي خليفة

طلمجور

٢٤٩

طلمجور على شرط الخاصة وبقي الحسن بن مخلد في الحبس   وذكر عن بعض من حضرهما قال لما ضرب حماد بن محمد بن
حماد بن دنقش وهو يقول القتل ربما تفي الفاعله لا يبلى ويقول اوجعوا وغيروا السياط وبدلوا الرجال واحمد بن اسرائيل
وعيسى يستغيثان فذكر ان المهتدي لما بلغه ذلك قال اما عقوبة الا السوط او القتل اما يقوم مقام هذا شيء اما يكفي
الحبس انا لله وانا اليه راجعون يقول ذلك ويسترجع مرارا   وذكر عن الحسن بن مخلد انه قال لم يكن الامر فيما عند
صالح اذا لم يحضره عبد الله بن محمد بن داود على ما كان يكون عليه من الغلظ اذا حضر قال وكان يقول لصالح اصرف
وعذب فان الاصلح من وراء ذلك القتل فانهم ان افلتوا لم تؤمن بوائقهم في الاعقاب فضلا عن الوازن ويزدره فيحسن ما بلغه عنهم
وكان يسر بذلك قال وكان داود بن العباس الطوسي يحضرنا عند صالح فيقول وما هذا ولاي امر الله فتبلغ منك الغضب
بسببهم هذا المبلغ وفطنته ورفقه علينا حتى يقول على اي والله اعلم انهم ان تخلصوا تخلص بشر يسر كبير وفساد في
الاسلام عظيم فينصرف وقد اقلقناه واشار عليه باهلاكنا فيزداد تزايدا وما قال له علينا غيظا والى الاساءة علينا
انسا فسئل بعض من كان يخبر امرهم كيف نجا الحسن بن مخلد مما اصاب صاحبيه فقال بخصلتين احدهما انه صدقه
عن الخبر في اول وهلة ووجد الدلايل على حق ما قال له انه حق وقد كان وعن العقوان صدقه وحلف له على
ذلك   والاخرى ان امير المؤمنين المهتدي كلمه فيه واعلمه حرمة اهله به واوما الى محبته لاصلاح شانه
مرده عن عظم المكروه فيه   وقد كنت ارى انه لو طالب صالح مرة اخرى وهو في يده اطلقه واصطنعه ولم تكن
لصالح بن وصيف اقتصر في امر الكتاب على اخذ اموالهم واموال اولادهم حتى خاف اسبابهم وقرابتهم تاخر اموالهم
ونحا الى المتصلين بهم   ولثلث عشرة خلت من رمضان منها فتح السجن ببغداد ووثب الشاكرية والناشية
ببغداد من حبسها محمد بن اوس البلخي

ذكر الخبر عن سبب ذلك وما آل اليه فيه

ذكر ان السبب في ذلك كان ان محمد بن اوس قدم بغداد مع سليمن بن عبد الله بن طاهر وهو على الجيش القادمين من
خراسان بالعراق وحسب ما يقام بخراسان لنظرائهم من مال وصناع ورتب ذا الخميس وكتب بذلك الى خراسان
لقاص بالورثة هناك من مال العامة بدل ما كان دفع من مالهم بالعراق   فلما قدم سليمن بن عبد الله العراق وجد
بيت مال الورثة فارغا   وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر قد تقدم عند ما صح عنده من الخبر بتصيير الامر فيما كان يتولاه
الى اخيه سليمن بن عبد الله واحمد ما كان حاصلا لورثة ابيه وجده في بيت مالهم واستسلف على ما لم يرتفع وتحمل من
المتقبلين اموال النجوم لم تحل حتى استنظف ذلك اجمع واشخص فاقام بالجوسق في سر في دجلة ثم عبر حتى صار في
غربيها وضاق بسليمن الدنيا وتحرك الشاكرية والجند في طلب الارزاق وكتب سليمن الى ابي عبد الله المعتز يذكر لك
وقد راسوا لهم وادخل المال بقدر القادمين معه   ووجه محمد بن عيسى بن عبد الله الكاتب الخراساني كاتبه
في ذلك فاجيب بعد مناظرات الى ان يسلمه على عمال السواد مال يصدر عليه لطمع من بمدينة السلام ونحو السواد
لا يقوم بما يجب للنايبة وضاق عن القادمين مع النايبة فلم يتهيا لسليمن الوصول الى شيء من المال وقدم بن اوس

والصعاليك واصحابه بنقض المال عنه وعزم على تعذر وصوله اليه من مال الناحية فوقفوا على ذلك وعلى
السبب المضر بهم فيه وكان القادمون مع سليمن من الصعاليك وغيرهم بغداد لما قدموا اساوا المجاورة لاهلها
وجاهروا بالفاحشة وتعرضوا للحرم والعبيد والغلمان وغاروهم لمكانهم من السلطان حتى امتلوا عليهم غيظا وحنقا
وقد كان سليمن بن عبد الله وجد على الحسن بن اسمعيل بن ابرهيم بن مصعب بن رزيق لحاله كانت من عبيد الله بن عبد الله
ونصرته له وكفايته اياه وانصرافه عن سليمن واصحابه فلما انصرف الحسن بن اسمعيل الى بغداد بعث ما كان يتولاه
لعبيد الله من امر الجند والشاكرية مجلس كتابته في المطبق وحاجبه في باب الشام ووكل بباب الحسن بن اسمعيل جندا
من قبل ابرهيم بن اسحق بن ابرهيم لان سليمن ولى ابرهيم ما كان الحسن بن ابرهيم يتولاه لعبيد الله من امر جسري بغداد
وطساسيج قطربل ومسكن والانبار فلما حدث ما حدث من بيعة المهتدي وشغب الجند والشاكرية بمدينة السلم وقعت
الحرب في تلك الايام شد محمد بن اوس على رجل من المراوزة وكان من الشيعة فضربه في دار سليمن ثلثمائة سوط ضربا
مبرحا وحبسه بباب الشام وكان هذا الرجل من خاصة الحسن بن اسمعيل فلما حدث هذا الحادث احتيج فيه الى
الحسن بن اسمعيل لفضل جلده واقدامه فنحي من كان ببابه موكلا فظهر وتراجع اليه اصحابه من غير امر وقد
كانوا فرقوا على القواد وضم منهم جمع كبير الى محمد بن ابي عون القايد وقد كان القادسي اي عون لما صاروا
الى باب ابي عون فرق فيهم من ماله للراجل عشرة دراهم وللفارس دينار فلما رجعوا الى الحسن دفع ابن ابي عون
عن ذلك فلم يخرج في ذلك بغير ولا امر فلم تزل الحال على هذا والجند والشاكرية يضجون في طلب مال البيعة
وما بقي لهم من مال الطمع المتقدم وقد اراد امرهم في تقسيط ما لهم وقبضهم الى الحسن على ما كان الامر عليه ايام
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان الحسن لا يزال يلقي اليهم ما عليه محمد بن اوس ومن قدم مع سليمن من القصد
لاحرام اموالهم والفوز بها دونهم حتى امتلات قلوبهم فلما كان يوم الجمعة لثلث عشرة خلت من شهر رمضان
اجتمعت جماعة من الجند والشاكرية ومعهم جماعة من العامة حتى صاروا الى سجن باب الشام ليلا فكسروا
بابه واطلقوا في تلك الليلة اكثر من كان فيه ولم يبق فيه من اصحاب الجرائم احد الا الضعيف والمريض
والمثقل فكان ممن خرج في تلك الليلة نفر من اهل بيت مساور بن عبد الحميد الشاري وخرج معهم المروزي
مضروب محمد بن اوس وجماعة ممن قبلهم السلطان لمال صاروا الى قبضه زهاء خمسين الف الف واصبح الناس
في يوم الجمعة وباب الحبس مفتوح من قدر ان يمشي مشى ومن لم يقدر اكترى له ما يركبه وما يمنع من ذلك مانع
ولا يدفع دافع فكان ذلك اقوى الامور الى بعث الخاصة والعامة على دفع الهيبة بينهم وبين سليمن بن عبد الله
وسد باب السجن بباب الشام باجر وطين ولم يعلم انه كان لابرهيم بن اسحق في هذه الليلة ولا لاحد
من اصحابه حركة اصلا فتحدث الناس ان الذي جرى على سجن باب الشام مكان المروزي الذي ضربه ابن
اوس فيه حتى يخلص ثم لم يمض بعد ذلك خمسة ايام حتى نافر ابن اوس الحسن بن اسمعيل في امر مال الناحية
اراده محمد بن اوس لاصحابه ومنعه الحسن وتجاريا في كلام غلظ بينهما فخرج محمد مغضبا وغدا الحسن بن اسمعيل

والشاه بن ميكال مولى طاهر وحضر الناس باب سليمن وكان من حضر من اصحاب ابن اوس بالناحية محار
علت فيها الاصوات فتبادر اصحاب ابن اوس والقادمون الى الجزيرة وعباهم ابن اوس وولده وتصايح
الناس بالسلاح وخرج الحسن بن اسمعيل والشاه بن ميكال والمظفر بن سيسل في اصحابهم وصاح الناس
بالعامة من اراد النهب فليلحق بنا فقيل انه عبر الجسر من العامة في ذلك الوقت مائة الف انسان في
الزواريق من الجند والشاكرية بالسلاح فوافوا اوائل الجزيرة ولم يكن الا قدر اللحظة حتى حمل رجل من اهل
سرخس على الكبير من ولد محمد بن اوس وطعنه فاذراه عن شهري كان تحته ثم اخرته السيوف فانهزم عنه
اصحابه فلم يعمل احد منهم شيا وسلب الجريح وحمل في زورق حتى عبر به الى دار سليمن بن عبد الله بن طاهر
فالقي هناك وذكر بعض من حضر سليمن انه لما راه اغرورقت عيناه من الجهد وبما نزل به واحضر له الاطبا ومضى
ابن اوس من وجهه الى منزله وكان ينزل في دار آل احمد بن صالح بن شيرزاد بالدور مما يلي قصر جعفر بن يحيى
ابن خالد بن برمك وصار اهل بغداد في اثارهم والقواد حتى تلقوهم فكانت بينهم وقعة بالدور اولها في اخر
الساعة الثانية واخرها في الساعة السابعة فلم يزالوا يتراشقون بالنشاب ويتطاعنون بالرماح ويتجالدون
بالسيوف واعان ابن اوس جيرانه من اهل سويقة قطوطا واصحاب الزواريق من ملاحي الدور واستمرت
الحرب ووجه اهل بغداد يطلبون بواطن من دار سليمن وذكروا ان حاجته دخل فاعلة ذلك فامر بمنعهم منه
وقاتل ابن اوس بنفسه قتالا شديدا فناله جراح من سهام وطعن فانهزم واصحابه وقد كان اخرج حرمه
من داره فلم يزل اهل بغداد يتبعونهم حتى اخرجوهم من باب الشماسية ووصل الناس الى منزل ابن اوس فانتهبوا
جميع ما كان فيها فذكر انه انتهب له نقيه الفي الف درهم والمقلل يقول الف الف وخمسين الفا وانه انتهب
له زهاء مائة سراويل مبطن سمور سوى ما كان مبطنا بغيره من الوبر مما يشاكل ذلك وانتهب له من الفرش
الطبري الخام والمقصور المدرج والمقطوع ما يكون قيمته الف الف درهم وانصرف الناس فجعل الجند يدخلون
دار سليمن وهم يكبرون ومعهم النهب وهم يصيحون وما لهم مانع ولا زاجر واقام ابن اوس ليلته تلك بالشماسية
مع من تجمع من اصحابه وقد كان اهل بغداد وثبوا على منازل الصعاليك التي كانوا فيها سكانا فنهبوها وتعرضوا
لمن كان تخلف منهم فتلاحق القوم هرابا ولم يبق منهم في اليوم الثاني ببغداد احد ظاهر وذكر ان سليمن وجه تلك
الليلة الى ابن اوس ثيابا وفرشا وطعاما فقال ان محمدا قبله وقيل انه رده واصبح الناس في اليوم الثاني وغدا
الحسن بن اسمعيل والمظفر بن سيسل الى دار الشاه بن ميكال ولحق به وجوه الشاكرية الناشبة وغيرهم فاقاموا
هناك متراعين سليمن فلم يحضرها الا جمعة فبعث اليهم سليمن مع محمد بن نصر بن حمزة ومال الخزاعي وهو
لا يعلم ما عليه عقد القوم يعلمهم قبح ما ركبوا من محمد بن اوس وما يجب لمحمد بحرمته وقربه وانهم لو اهوا اليه
نائلا وامنه لتقدم في ذلك بما يكفيهم معه الحال التي ركبوها فصيح للشاكرية الذين حضروا دار الشاه
جميعا وقالوا لا نرضى بمجاورة ابن اوس ولا بمجاورة احد من اصحابه ولا من الصعاليك المنضمين اليه فانهم ان

ارضوا على ذلك تعاقدوا وتبايعوا وخلع من نسوقهم اياه واحال الشاه بن ميكال الحسن بن اسمعيل والمظفر بن
سيسل على كراهته القوم فرجع الرسول بذلك الى سليمن فرده اليهم بكلام دون ذلك ووعدهم وقال انا اثق
بقولكم وضمانكم دون ايمانكم وعهودكم ثم استوحش جانبنا وذكر انه لم يزل مستقبلا محمد بن اوس ومن يحفظ به
من الصعاليك وضربهم عارفا بسوء نيتهم ورداءة مذهبهم وتسوم محمد بن اوس في نفسه خاصته وبحثه
وشروعه في كل ما عاد الى الاختلاف والشغب هذا المعنى وكررته حتى خرج به الى الاعتراف فيه الى ان قال لقد
كنت اوخل في فتوى في الصلاة طلب الراحة من ابن اوس ثم التفت الى محمد بن علي بن طاهر وامره بالمصير الى ابن
اوس والتقدم اليه في العزم على الانصراف الى خراسان فان بقاءه لا سبيل له الى رجوعه الى مدينة السلام ولا
الى تولي شيء من الامور التي يتولاها لسليمن فلما انتهى الخبر الى ابن اوس رحل من الشماسية فصار في رقة الزدان
على دجلة واقام بها اياما حتى اجتمع اليه من تفرق من اصحابه ثم رحل فنزل النهروان فلم يزل بها مقيما
وقد كان كتب الى بايكباك وصالح بن وصيف يعرض عليهما نفسه ويسئلوا النهما ما نزل به فلم يجد عندهما شيا فيما
قصد وقد كان محمد بن عيسى بن عبد الرحمن مقيما بساباط اسحق لسليمن وكان كارها لابن اوس منحرفا عنه وكان ابن
اوس مضطرب الانس بمحمد بن عيسى الكاتب فلما انقطعت عن ابن اوس واصحابه المادة تعيثوا باهل القرى
والسابلة وانتهبوا الغارات والنهب حتى نزل النهروان وقد ذكر عن بعض من قصدوه لينهبوه فذكرهم الله د
وخوفهم الله انهم ردوا علينا وقالوا لنا ان كان النهب والقتل جائزا في مدينة السلام وهي قبة الاسلام ودار
عز السلطان فما استنكار ذلك في الصحارى والبراري ثم رحل ابن اوس عن النهروان بعد ان اثر في تلك
الناحية اثارا قبيحة واضر اهل البلاد باخذ الاموال وحمل منها الطعام في السفن في بطن النهروان الى
اسكاف بني جنيد ليبيعه هناك وكان محمد بن المظفر بن سيسل بالمداين فلما بلغه مصير ابن اوس الى
النهروان صير اقامته بالنعمانية من عمل الزوابي خوفا على نفسه منه بحضور ابنه كان في يوم الوقعة
فذكر عن محمد بن نصر بن منصور بن بسام ان وجهه انصرف هاديا بعد ان ادى الى ابن اوس بحث العذاب وخوف
الموت قريبا من الف وخمسمائة دينار ولم يزل ابن اوس مقيما هناك يقرب ويباعد ويقبض ويبسط ويستل
ويلين ويرهب حتى اتاه كتاب بايكباك بولاية طريق خراسان من قبله فكان من وقت خروجه من مدينة الى وقت ورود
الكتاب بالولاية شهران وخمسة عشر يوما وذكر عن بعض ولد عاصم بن يونس العجلي ان اباه كان يتولى
ضياعا للموشري بناحية طريق خراسان وانه كتب الى الموشري بركاتها من رفقه عسكر ابن اوس وطاهر عن تقهم
وبسير ان يذكر ذلك لبايكباك ويصف خلاء طريق خراسان من سلطان يتولاه ويحوط اهله وهذا عسكر يشهد بالرجال
والعدة والعتاد معهم في العمل وان الموشري ذكر ذلك لبايكباك واشار عليه بتوليه طريق خراسان وتخفيف المؤونة
عن السلطان فعمل بما اشار به عليه وامر بكتبه فكتبت وولي طريق خراسان في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وكان
وكان موسى خليفة مساور بن عبد الحميد الشاري مقيما بالدسكرة ونواحيها في زهاء لمائة رجل وقد كان مساور ماض ناب

٢٥١ ج

حلوان الى السوس على طريق خراسان وبطن جوخى وما قرب من ذلك من طساسيج السواد ۞ وفيها امر المهتدي باخراج
المغنين والمغنيات من سامرا ونفيهم الى بغداد بعد امره بذلك يتقدم من قبيحة في ذلك قبل ان ينزل بها ما نزل وامر بقتل
السباع التي كانت في دار السلطان وطرد الكلاب وابطال الملاهي ورد المظالم وجلس لذلك للعامة ۞
وفيها شخص موسى بن بغا ومن معه من الموالي وجند السلطان الى الري وانصرف مفلح عن طبرستان بعد ان دخلها وهزم الحسن
ابن زيد واخرجه عنها الى ارض الديلم

ذكر الخبر عن شخوصه عنها

ذكر ان السبب في ذلك ان قبيحة ام المعتز لما رات الاتراك اضطرابا وانكرت امرهم كتبت الى موسى بن بغا تسله القدوم الى
ما قبلها واملت وروده عليها قبل حدوث ما حدث عليها وعلى ابنها المعتز فعزم موسى على الانصراف اليها وكان ورد
كتابها اليه ومفلح بطبرستان وكتب موسى الى مفلح يامره بالانصراف اليه وهو بالري فحدثني بعض اصحابه من اهل طبرستان
ان كتاب موسى ورد على مفلح بذلك وقد توجه نحو ارض الديلم في طلب الحسن بن زيد الطالبي فلما ورد عليه الكتاب
انصرف راجعا الى حيث توجه منه فعظم ذلك على قوم كانوا معه من رؤسا اهل طبرستان ممن كان رجا قبل مقدم
مفلح عليهم من الحسن بن زيد حيث توجه حتى يظفر به او يخترم دونه ويقول لهم فيما ذكر لي لو رشت قلنسوتي في
ارض الديلم لما اجترأ احد منهم ان يدنوا منها فلما راى القوم انصرافه عن الوجه الذي توجه له من غير عسكر الحسن
ابن زيد ولا احد من الديلم سالوه فيما ذكر لي عن السبب الذي صرفه عما كان يعدهم به من اتباع ابن زيد فجعلوا يحلونه
فما اخبرت وهو كالمسبوت لا يجيبهم بشي فلما الحوا عليه قال لهم ورد علي كتاب الامير موسى بعزمه منه الا اضع
كتابه من يدي بعد ما يصل الي حتى اقبل اليه وانا مقيم بامركم ولكن لا سبيل الى مخالفته الامر فلم يشعر موسى الشخوص
من الري الى سامرا حتى وافاه الخبر بهلاك المعتز وقيام المهتدي بعده بالامر فساه ذلك عما كان عزم عليه من
الشخوص لعونه ما قدر ان له من امر المعتز لما وردت عليه بيعة المهتدي امتنع اصحابه عليه من بيعته ثم
تابعوا فورد خبر بيعتهم سامرا لثلث عشرة خلت من شهر رمضان من هذه السنة ثم ان الموالي الذين في عسكر
موسى بلغهم ما استخرج صالح بن وصيف من اموال الكتاب واسباب المعتز والمتوكل فتبجحوا بذلك على المقيمين
بسامرا فدعوا موسى الى الانصراف بهم الى سامرا وقدم مفلح على موسى بالكتاب طبرستان على الحسن بن زيد فذكر
عن القاشاني انه قال كتب الي ابن اخي من الري يذكر انه لقي مفلحا بالري فساله عن سبب انصرافه فذكر ان الموالي
قد ابوا ان يقيموا وانهم اذا انصرفوا لم يغن مقامه شيا ثم ان موسى افتتح خراج سنة ست وخمسين وماتين يوم الاحد
مستهل شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومايتين فاجبى فيما ذكر في يوم واحد قدر خمسمائة الف فاجتمع اهل الري
فقالوا اعز الله الامير انك تزعم ان الموالي يرجعون الى سامرا لما يفقدونه من كثرة العطاوات واحكامك في اكثر
واوسع مما القوم هناك فيه فان رايت ان تشرف هذا الثغر وتحتسب في اهله الاجر والثواب ولم نشا خرجنا
في خاص اموالنا لمن معك ما ترى انا نحتمله فعلت فلم يجبهم الى ما سالوا فقالوا اصلح الله الامير فاذا كان الامر

عزم على تركنا والانصراف عنا فما معنى اخذنا بالخراج لسنة لم ندرك غلاتها وادركنا غلة سنة خمس وخمسين ومائتين
الذي قد اخر الامير خراجها في الصحارى لا يمكننا الوصول اليها ان رحل الامير عنا فلم يلتفت الى شيء مما وصفوه له
وسألوه اياه واتصل خبر انصرافه بالمهتدي فكتب اليه في ذلك كتبا كثيرة لم تؤثر اثرا فلما اعيى موسى ولم
تغن الكتب شيئا وجه رجلين من بني هاشم يقال لاحدهما عبد الصمد بن موسى ويعرف الاخر بابي عيسى يحيى بن اسحق
ابن موسى بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وحملا رسالة الى موسى والى من ضمه عسكره من الموالي يصف
فيها عن الحال بالحضرة وضيق الاموال بها وما يحاذر من ذهاب ما يخلفونه وراء ظهورهم وتخلف الطالبي عليه
واتباع اثارهم الى ناحية الجبل فشخص بذلك الهاشميان في جماعة من الموالي واقبل موسى ومن معه وصالح بن
وصيف في ذلك يعظم على المهتدي انصرافه وينسبه الى المعصية والخلاف ويحمل عليه في امر ذلك ويبرا الى
الله من فعله وذكر ان كتاب صاحب البريد بهمذان لما ورد على المهتدي بفصول موسى عنها رفع المهتدي يديه الى
السماء ثم قال بعد ان حمد الله واثنى عليه اللهم اني ابرا اليك من فعل موسى بن بغا واخلاله بالثغر واباحته
العدو فاني قد اعذرت فيما بيني وبينه اللهم تول كيد من كايد المسلمين اللهم انصر جيوش المسلمين حيث كانوا
اللهم اني شاخص بنيتي واختياري لحيث نكب المسلمين فيه ناصرا لهم ودافعا عنهم اللهم فأجرني بنيتي اذ عدمت
صالح الاعوان ثم انحدرت دموعه يبكي وذكر عن بعض من حضر المهتدي في بعض مجالسه التي يقول فيها
هذا القول وحضره سليمن بن وهب فقال له يا امير المؤمنين ارسلت الى موسى بما اسمع منه فقال له نعم الكتب ثم
تسع سنين وان امكنك ان تنفسه في التحرف فافعل فلقاه الهاشميان في الطريق ولم يغنيا شيئا وضج الموالي وكادوا
يثبون بالرسل ورد موسى في جواب الرسالة يتعذر بتخلف من معه من الرجوع الى قوله دون ورود باب امير
المؤمنين وانه ان رام التخلف عنهم لا يامنهم على نفسه ويحتج بما عاين الرسل موسى وقدام عسكره فوافوا
سامرا لاربع خلون من المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين وفي هذه السنة فارق كنجور
علي بن الحسين بن قريش وكان قد نفي ايام المعتز الى فارس فوكل به علي بن الحسين وحبسه فلما اراد علي بن الحسين
محاربة يعقوب بن الليث اخرجه من الحبس وضم اليه خيلا ورجالا فلما انهزم الناس عن علي بن الحسين
لحق كنجور بناحية الاهواز فاقام بناحية رامهرمز فارس في رامهرمز ثم لحق بابن ابي دلف فوافاه
بهمذان واساء السيرة في اصحاب وصيف وصناعه واتباعه في تلك الناحية ولحق بعد ذلك بعسكر موسى فلما
اقبل موسى فيمن ضمه العسكر بلغ ذلك صالحا فكتب عن المهتدي يحمل كنجور الى الباب مقيدا فابى ذلك
الموالي ثم لم تزل الكتب تختلف الى ان نزل العسكر القاطول ثم ظهر ان صالحا قد فطر عنه وان موسى
رحل الى سامرا على المناسبة لصالح ومن مال اليه ولحق باخاك بعسكر موسى واقام موسى هناك يومين
ووجه المهتدي اليه اخاه ابرهيم لامه في امر كنجور يعلمه ان الموالي بسامرا قد ابوا ان يفارقوا على دخول كنجور
وبامره بقتله وحمله الى مدينة السلام فلم يتهيا في ذلك ما قدر صالح وكان حجتهم ان قالوا اذا دخلنا

٢٥٥

سر من راى ان يسلمنا بما امرت به امير المؤمنين في كنجور وغيره اول خروج علوي البصرة وللنصف من شوال من هذه
السنة ظهر في فرات البصرة رجل زعم انه علي بن محمد بن احمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب وجمع اليه الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ ثم عبر دجلة فنزل الديناري

ذكر الخبر عن امره والسبب الذي بعثه

على الخروج هنالك وكان اسمه ونسبه فيما ذكر علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس وامه قرة ابنة علي بن رحيب
ابن محمد بن حكيم من بني اسد بن خزيمة من ساكني قرية من قرى الري يقال لها ورزنين بها مولده ومنشاه فذكر عنه انه كان
يقول جدي محمد بن حكيم من اهل الكوفة احد الخارجين على هشام بن عبد الملك مع زيد بن علي بن الحسين فلما قتل زيد هرب
فلحق بالري فلجأ الى ورزنين فاقام بها وان ابا ابيه عبد الرحيم رجل من عبد القيس كان مولده بالطالقان وانه قدم
العراق فاقام بها واشترى جارية سندية فاولدها محمدا اباه فهو علي بن محمد هذا فانه كان متصلا بجماعة من ال
المنتصر منهم غانم الشطرنجي وسعيد الصغير وبشر الخادم وكان منهم معاشه ومن قوم من اصحاب السلطان
وكتابه يمدحهم ويستميحهم بشعره ثم انه شخص فيما ذكر من سامرا سنة تسع واربعين ومائتين الى البحرين
فادعى بها انه علي بن محمد بن الفضل بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب
ودعا الناس بهجر الى طاعته فاتبعه جماعة كثيرة من اهلها واتبعه جماعة اخرى فكانت بسببه بين الذين اتبعوه
عصبية قتل فيها منهم جماعة فانتقل عنهم لما حدث ذلك الى الاحساء وضوى الى حي من بني تميم ثم من بني سعد يقال لهم بنو
الشماس فكان بينهم مقامه وكان اهل البحرين احلوه من انفسهم محل النبي فيما ذكر حتى جبي له الخراج هنالك ونفذ
حكمه بينهم وقاتلوا اسباب السلطان بسببه ووتر منهم جماعة كثيرة فتنكروا له فتحول عنهم الى البادية ولما انتقل
الى البادية صحبه جماعة من اهل البحرين منهم رجل كان من اهل الاحساء يقال له محمد بن يحيى الازرق المعروف بالبحراني
مولى لبني دارم ويحيى بن ابي ثعلب وكان تاجرا من اهل هجر وبعض موالي بني حنظلة اسود يقال له سليمن بن جامع
وهو قائد جيشه ثم كان ينتقل في البادية من حي الى حي فذكر عنه انه قال اوتيت في تلك الايام ايات من ايات امامتي
ظاهرة للناس فمنها ما ذكر عنه انه قال القيت سورا من القران لا احفظها فجرى بها لساني في ساعة واحدة
منها سبحان والكهف وص قال ومن ذلك اني القيت نفسي على فراشي فجعلت افكر في الموضع الذي اقصد له
واجعل مقامي به اذ نبت بي البادية وضقت بسوء طاعة اهلها فاظلتني سحابة فبرقت ورعدت واتصل صوت
الرعد منها بسمعي فخوطبت فيه فقيل اقصد البصرة فقلت لاصحابي وهم يكتنفونني اني امرت بصوت هذا الرعد بالمصير
الى البصرة وذكر عنه انه عند مصيره الى البادية اوهم اهلها انه يحيى بن عمر بن الحسين المقتول بناحية
الكوفة فاختدع بذلك قوما منهم جماعة كثيرة وزحف بهم الى موضع من البحرين يقال له الردم فكانت بينهم وقعة
عظيمة كانت الدائرة فيها عليه وعلى اصحابه قتلوا فيها قتلا ذريعا فتفرقت عنه العرب وكرهته وتجنبت

صحبته فلما تفرقت عنه العرب ونبت به البادية تحمل عنها الى البصرة فنزل بها في بني ضبيعة فاتبعه بها جماعة منهم
علي بن ابان المهلبي واخواه محمد والخليل وغيرهم وكان قدومه البصرة في سنة اربع وخمسين ومائتين ومحمد بن رجا
الحضاري عامل السلطان بها ووافق ذلك فتنة اهل البصرة بالبلالية والسعدية وطمع في احدى الفرقتين ان يميل
اليه الامر فامر اربعة نفر من اصحابه فخرجوا المسجد الجامع احدهم يسمى محمد بن سلم القصاب الهجري والاخر بريش القريعي
والثالث علي الضراب والاخر الحسين الصيدناني وهم الذين كانوا صحبوه بالبحرين فدعوا الناس اليه فلم يجبهم من اهل
البلد احد وثار اليهم الجند فتفرقوا ولم يظفر باحد منهم فخرج من البصرة هاربا وطلبه ابن رجا فلم يقدر عليه
فاخبر ابن رجا بميل جماعة من اهل البصرة اليه فاخذهم فحبسهم فكان فيمن حبس يحيى بن ابي ثعلب ومحمد بن الحسن
الايادي ومن خاصة صاحب الزنج علي بن محمد الاكبر وزوجته ام ابنه ومعها ابنة له وجارية حامل فحبسهم ومضى هو
لوجهه يريد بغداد ومعه اصحابه محمد بن سلم ويحيى بن محمد وسليمان بن جامع وبريش القريعي فلما صاروا
بالبطيحة نذر بهم بعض موالي الباهليين كان يلي امر البطيحة يقال له عمير بن عمار فاخذهم وحملهم الى محمد بن ابي عون
وهو عامل السلطان بواسط فاحتال لابن ابي عون حتى تخلص هو واصحابه من يده ثم صار الى مدينة السلم
فاقام بها حولا وانتسب الى محمد بن احمد بن عيسى بن زيد وكان يزعم انه ظهر له في ايام مقامه بها ايات وعرف
ما في ضمائر اصحابه وما يفعله كل واحد منهم وانه سال ربه ان يعلمه حقيقة امره فراى كتابا يكتب وهو
ينظر اليه على حائط ولا يرى شخص كاتبه وذكر عن بعض اتباعه انه في مقامه بمدينة السلم استمال جماعة
منهم جعفر بن محمد الصوحاني ومحمد بن القسم فيرلابه وغلاما يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان مشرقا ورفيقا فسمى مشرقا
حمزة وكناه ابا احمد وسمى رفيقا جعفرا وكناه ابا الفضل ثم لم يزل عامة ذلك بمدينة السلم حتى عزل محمد بن رجا عن
البصرة فخرج عنها فوثب رؤسا البصرة من البلالية والسعدية ففتحوا المحابس واطلقوا من كان فيها فتخلصوا
فيمن تخلص فلما بلغه خلاص اهله شخص الى اهله فكان رجوعه اليها في شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين
ومعه علي بن ابان وكان لحق به وهو بمدينة السلم ويحيى بن محمد ومحمد بن سلم وسليمان بن جامع وغلاما يحيى بن عبد الرحمن
مشرق ورفيق وكان يحضرها ولا السنة ورجل من الجند يكنى ابا يعقوب ولقب نفسه بعد ذلك بحربان فصاروا
جميعا حتى وافوا برنخل فنزلوا قصرا هنالك يعرف بقصر القرشي على نهر يعرف بعمود ابن المنجم كان لبني موسى بن المنجم
احتفروه واظهر انه وكيل لولد الواثق في بيع السباخ وامر اصحابه ان يحلوه ذلك فاقام هنالك
فذكر عن ريحان بن صالح احد غلمان الشورجيين وهو اول من صحبه منهم انه قال كنت موكلا بغلمان مولاي انقل
الدقيق اليهم من البصرة فكنت اقبل فمررت به وهو مقيم بقصر القرشي فاخذني اصحابه فصاروا بي اليه وامروني بالتسليم
عليه بالامرة ففعلت ذلك فسالني عن الموضع الذي جئت منه فاخبرته اني اقبلت من البصرة قال هل سمعت لنا بالبصرة
خبرا قلت لا قال فما خبر الزينبي قلت لا علم لي به قال فخبر البلالية والسعدية قلت ولا اعرف اخبارهم فسالني عن
اخبار غلمان الشورجيين وما يجري لكل غلام منهم من الدقيق والسويق والتمر وعمن يعمل في الشورج من الاحرار

والعبيد فاعلمته ذلك فدعاني الى ما هو عليه فاجبته فقال لي احتل فيمن قدرت عليه من الغلمان فاقبل بهم الي
ووعدني ان يقودني على من اقبل به منهم وان يحسن الي واستحلفني الا اعلم احدا بموضعه وان ارجع اليه وخلى سبيلي فاتيت
بالدقيق الذي معي الموضع الذي قصدته واقمت عليه يومي ثم رجعت اليه من غد وقد قدم عليه رفيق غلام يحيى بن عبد
الله وكان وجهه الى البصرة في حوائج من حوائجه ووافاه شبل بن سالم وكان من غلمان الدباسين بحريرة
كان امره بابتياعها ليتخذها لواء فكتب فيها بحمرة وخضرة ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله الى اخر الاية وكتب اسمه واسم ابيه وعلقها في راس مردي وخرج في
السحر لليلتين بقيتا من شهر رمضان فلما صار الى مؤخر القصر الذي كان فيه لقيه غلمان رجل من الشورجيين يعرف
بالعطار متوجهين الى اعمالهم فامر باخذهم فاخذوا وكتف وكيلهم واخذ معهم وكانوا خمسين غلاما ثم صار
الى الموضع الذي يعمل فيه السنائي فاخذ منه خمسمائة غلام فيهم المعروف بابي حديد وامر بوكيلهم فاخذ معهم
مكتوفا وكانوا في نهر يعرف بنهر المكاثر ثم مضى الى موضع السيرافي فاخذ منه مائة وخمسين غلاما فيهم زريق وابو
الخنجر ثم صار الى موضع ابن عطا فاخذ طريفا وصبيحا الاعسر وراشدا المغربي وراشدا القرماطي واخذ معهم ثمانين
غلاما ثم اتى موضع اسمعيل المعروف بغلام سهل الطحان ثم لم يزل يفعل ذلك في يومه حتى اجتمع له بشر
كثير من غلمان الشورجيين ثم جمعهم وقام فيهم خطيبا ومناهم ووعدهم ان يقودهم ويملكهم ويرأسهم الاموال
وحلف لهم بالايمان المغلظة لا يغدرهم ولا يخذلهم ولا يدع شيا من الاحسان الا اتى اليهم ثم دعا مواليهم فقال قد اردت
ضرب اعناقكم لما كنتم تاتون الى هؤلاء الغلمان الذين استضعفتموهم وقهرتموهم وفعلتم بهم ما حرم الله عليكم
ان تفعلوه بهم وجعلتم عليهم ما لا يطيقون فكلمني اصحابي فيكم فرايت اطلاقكم فقالوا ان هؤلاء الغلمان
اباق وهم يهربون منك فلا يبقون عليك ولا علينا فخذ منا مالا واطلقهم لنا فامر غلمانهم فاحضروا شطوبا ثم
بطح كل قوم مولاهم ووكيلهم فضرب كل رجل منهم خمسمائة شطبة واحلفهم بطلاق نسائهم الا يعلموا احدا
بموضعه ولا بعدد اصحابه ثم اطلقهم فمضوا نحو البصرة ومضى رجل منهم يقال له عبد الله ويعرف بكريخا
حتى عبر دجيلا فانذر الشورجيين ليحرزوا غلمانهم وكان هناك خمسة عشر الف غلام ثم سار بعد ما صلى العصر
حتى وافى دجيلا فوجد سفنا سمادة مدخلة في المد فقعد فيها فركب وركب اصحابه حتى عبروا دجيلا وصاروا
الى نهر ميمون فاقام هنالك ولم يزل ذلك دابه يجتمع اليه السودان الى يوم الفطر فلما اصبح نادى في
اصحابه بالاجتماع لصلوة الفطر فاجتمعوا وركز المردي الذي عليه لواؤه وصلى بهم وخطب خطبة ذكر
فيها ما كانوا عليه من سوء الحال وان الله قد استنقذهم من ذلك وانه يريد ان يرفع اقدارهم ويملكهم العبيد
والاموال والمنازل ويبلغ بهم اعلى الامور ثم حلف لهم على ذلك فلما فرغ من خطبته امر الذين فهموا عنه قوله
ان يفهموه من لا فهم له من عجمهم لتطيب بذلك انفسهم ففعلوا ذلك ودخل القصر فلما كان من غد يوم قصد بهم
توافوا في جماعة من اصحابه هناك الحميري في جماعة فدفعوهم حتى اخرجوهم الى الصحرا فلحقهم صاحب الزنج

ممن معه فاوقع بالجبّي واصحابه فاهزموا حتى صاروا الى بطن دجلة واستامن اليه رجل من رؤسا الزنج يكنى
بابي صالح يعرف بالقصير في ثلثماية من الزنج فاتاهم ووعدهم خيرا فلما كثر من اجتمع اليه من الزنج قوّد قواده
وقال لهم كل من اتى منكم برجل فهو مضموم اليه وقيل انه لم يقوّد قواده الا بعد موافقته الحول بستان
ومصيره الى سبخة القندل ٥ وكان ابن ابي عون نقل عن ولاية واسط الى ولاية الابلة وكور دجلة
وذكر انه انتهى اليه في اليوم الذي قوّد فيه قواده ان الجبّي وعقيلا مع خليفة ابن ابي عون الذي كان بالابلة
قد اقبلوا نحوه ونزلوا نهر طين وامر اصحابه بالمصير الى الزريقة في مؤخر الناذا ورد فصار اليها وقت
صلوة الظهر فصلوها واستعدوا للقتال ولبس في عسكره سوى ثلثة اسياف سيفه وسيف علي بن ابان
وسيف محمد بن سلم ونهض باصحابه فيما بين الظهر والعصر راجعا نحو المحمدية وجعل ابن ابان في اخر اصحابه
وامره ان يعرف خبر من ياتيه من ورائه وتقدم في اوائل الناس حتى وافى المحمدية فقعد على النهر وامر
الناس فشربوا واسه وتوافى اليه اصحابه فقال له علي بن ابان قد كنا نرى من ورائنا بارقة وتسمع حسّ
قوم يتبعونا فلسنا ندري ارجعوا عنا ام هم قاصدون الينا فلم يستتم كلامه حتى لحق القوم ونادى الزنج السلاح
فندر مفرج النوبي المكنى ابا صالح وريحان بن صالح وفتح الحجام وكان فتح يتغذى فلما نهض تناول طبقا كان بين
يديه وتقدم اصحابه فلقيه رجل من الشورجيين يقال له بلبل فلما راه فتح حمل عليه وحذفه بالطبق الذي في
يده فرمى بلبل بسلاحه وولى هاربا وانهزم اصحابه وكانوا اربعة الف رجل فذهبوا على وجوههم وقتل من قتل
منهم ومات بعضهم عطشا واسر منهم فاتي بهم صاحب الزنج فامر بضرب اعناقهم فضربت وحملت الروس
على بغال كان اخذها من الشورجيين كانت تنقل الشورج ومضى حتى وافى القادسية وذلك في وقت المغرب
فخرج من القرية رجل من موالي بعض الهاشميين على اصحابه فقتل رجلا من السودان فاتاه الخبر فقال له اصحابه
ائذن لنا في انتهاب القرية وطلب قاتل صاحبنا فقال لا سبيل الى ذلك دون ان نعرف ما عند القوم
وهل فعل القاتل ما فعل عن رايهم ونسالهم ان يدفعوه الينا فان فعلوا والا ساغ لنا قتالهم واعجلهم المصير
فصاروا الى نهر ميمون بن جعفر فاقام في المسجد الذي كان اقام فيه في بدايته وامر بالرووس المحمولة معه
فنصبت وامر بالاذان ابا صالح النوبي فاذن وسلم عليه بالامرة فقام فصلى العشا الاخرة وبات ليلته بها
ثم مضى من الغد حتى قرب الكرخ فطواها الى قرية تعرف بجبّى في وقت صلوة الظهر فعبر دجيلا في مخاضة دل
عليها ولم يدخل القرية واقام خارجا منها وارسل الى من فيها فاتاه كبراؤهم وكبرا اهل الكرخ فامرهم باقامة
الانزال لاصحابه فاقيم له ما اراد وبات عندهم ليلته فلما اصبح اهدى له رجل من اهل جبّى فرسا كميتا
فلم يجد سرجا ولا لجاما فركبه بحبل وشفه بليف وسار حتى انتهى الى المعروف بالعباسي العتيق فاخذ منه
دليلا الى السيب وهو نهر القرية المعروفة بالجعفرية وبدر به اهل القرية فهربوا عنها ودخلها فنزل دار
جعفر بن سليمن وهي في السوق وتفرق اصحابه في القرية فاتوه برجل وجدوه فساله عن وكلاء الهاشميين

٢٥٤

فاخبره انهم في الاجمة فوجه المكنى بحمّان فاتاه برئيسهم وهو يحيى بن يحيى المعروف بالزهيري احد موالي الزيادي
فساله عن المال فقال لا مال عندي فامر بضرب عنقه فلما خاف القتل اقر بشي قد كان اخفاه فوجه معه فاتاه
بمائتي دينار وخمسين دينارا والف درهم فكان اول مال صار اليه ثم ساله عن دواب وكلا الهاشميين فدله على ثلثة
براذين كميت واشقر واشهب فدفع احدها الى ابن سلم والاخر الى يحيى بن محمد واعطى مشرفا غلام يحيى بن عبد
الرحمن الثالث وكان مشرف يركب بغلا كان يحمل عليه الثقل ووجد بعض السودان دارا لبني هاشم فيها سلاح
فانتهبوه فحاز النوبي الصغير سيفا فاخذه صاحب الزنج فدفعه الى يحيى بن محمد فصار في ايدي الزنج سيوف وزانات
ورقاقات وتراس وبات ليلته تلك بالسيب فلما اصبح اتاه الخبر ان رميسا والجبّي وعقيلا الابلي قد وافوا
السيب فوجه يحيى بن محمد في خمسماية رجل فيهم ريحان وسليمان وصالح والنوبي الصغير فلقوا القوم فهزموهم واخذوا
سميرية وسلاحا وهرب من كان هنالك ورجع يحيى بن محمد فاخبره الخبر فاقام يومه وسار من غد يريد المذار
بعد ان اخذ على اهل الجعفرية الا يقاتلوه ولا يعينوا عليه احدا ولا يسروا عنه فلما عبر صار الى قرية تعرف
بقرية اليهود شارعة على دجلة فوافوا هنالك رميسا في جمع فلم يزل يقاتلهم يومه ذلك واسر من اصحابه عدة
وغرق منهم جماعة بالشباب وقتل غلاما لمحمد بن ابي عون كان مع رميس وغرقت سميرية كانت هنالك كان
فيها واخذ سلاحها ومضت عقيه وسار من ذلك الموضع يريد المذار فلما صار الى النهر المعروف بما صدا دعاوه
حتى اصبح فراى بستانا وجبلا يعرف بجبل الشياطين فقصد للجبل فقعد عليه وانبث اصحابه في الصحرا وجعل
لنفسه طليعة فذكر عن شبل انه قال اتانا طليعة على دجلة فارسلت اليه فاخبرته ان رميسا بشاطي دجلة يطلب
رجلا يودي عنه رسالة فوجه اليه علي بن ابان ومحمد بن مسلم وسليمن بن جامع فلما اتوه قال لهم اقروا صاحبكم
السلم وقولوا له انت امن على نفسك حيث سلكت من الارض لا يعرض لك احد واردد ما ولا العبيد على
موالي البصرة واخذ لك على كل راس خمسة دنانير فاتوه فاعلموه ما قال لهم رميس فغضب من ذلك وآلى ان يرجع
فليبقرن بطن امراة رميس وليحرقن داره وليخوضن الدما هنالك فانصرفوا اليه فاجابوه بما امروا به
فوافاه في ذلك اليوم محمد بن جعفر وابرهيم بن جعفر المعروف بالهمذاني ولم يكن لحق به الا في ذلك الوقت
واتاه بكتب نفروها فلما صلى العشا الاخرة اتاه ابرهيم فقال له ليس الراي لك اتيان المذار قال فما الراي
قال ترجع فقد تابع لك اهل عبادان وميان روذان وسليمانان وحلفت جميعا من البلالية بقوهة في
القندل وابو سبان سطرون فلما سمع السودان ان ذلك من قول ابرهيم مع ما كان رميس عرض عليه في
ذلك اليوم خافوا ان يكون احتال عليهم ليردهم الى موالي البصرة فهرب بعضهم واضطرب الباقون نحا محمد بن
سلم فاعلمه اضطرابهم وهرب من هرب فاجمعهم في ليلته تلك ودعا مصلحا وشبر الزنج من الفراتية ثم
امر مصلحا ان يعلمهم انه لا يرد احدا منهم الى موالي البصرة وحلف لهم على ذلك بالايمان الغلاظ وقال ليحط
بي منكم جماعة فان احسوا مني غدرا فتكوا بي ثم جمع الباقين وهم القراتية والقرماطيون والنوبة وغيرهم

ممن يفصح بلسان العرب فحلف لهم على مثل ذلك وضمن ووثق من نفسه واعلمهم انه لم يخرج لعرض من اعراض الدنيا
وما خرج الا غضبا لله ولما راى عليه الناس من الفساد في الدين وقال ها انا معكم بنفسي فرضوا ودعوا له بالخير
فلما انحرف غلاما من الشورخشن يحيى اباه شاه فنفخ في بوق لهم كانوا يجمعون بصوته وسار حتى انتهى الى السيب
راجعا فالتقى هناك الحميري ورميسا وصاحب ابن ابي عون فوجه الى النهر مشرفا برسالة اخفاها فرجع اليه
بجوابها وصار صاحب الرحى الى النهر فقدم صاحب محمد بن ابي عون فسلم عليه وقال له لم يكن حريا صاحبنا
منك ان تفسد عليه عمله وقد كان منه اليك ما قد علمت بواسط فقال لم ات لقتالكم فقل للساحل يوسع
لي الطريق حتى اجاوز ولم اخرج من النهر الى دجلة ولم يلبث ان جاء الجند معهم اهل الجعفرية في السلاح الشاك
فقدم المكنى بابي يعقوب المعروف بحرثان فقال لهم يا اهل الجعفرية انا علمتم ما اعطيتمونا من الايمان المغلظة
الا تقاتلونا ولا تعينوا علينا احدا ان تعينونا متى احتاج بكم احد منا فارتفعت اصواتهم بالتعبير والتعيير والصيح
ورموه بالحجارة والنشاب وكان هناك موضع فيه زهاء ثلثمائة زرنوق فاحرقها وقرن بعضها ببعض حتى
صارت كالنشابات وطرحت في الماء وركبها المقاتلة فلحقوا القوم وقال بعضهم عن علي بن ابان يومئذ
قتل احد الزرانيق سباحة ثم جمعت الزرانيق وعبر الرحى وقد قالوا عن شاطئ النهر فوضعوا فيهم السيف فقتل
منهم خلق كثير واتى منهم باسرى فرحمهم وخلى سبيلهم ووجه غلاما من غلمان الشورخشن يقال له سالم ويعرف
بالرهاوي الى من كان دخل الجعفرية من اصحابه فردهم الا من انتهب الدفة ممن انتهب شيئا من هذه القرية او سبى
منها احدا فمن فعل ذلك فقد حلت نفسه العقوبة ثم وجه عمر بن غزي المستنابالي سرقته واجتمع اصحابه
الرؤساء حتى جاوزا القرية بمقدار غلوة فسمع الشر من ورائه فنظر النهر فراح الرحى فاذا رميس والحميري
وصاحب ابن ابي عون قد وافوه لما بلغهم خبر الجعفرية فالقى السودان انفسهم عليهم فاحرقوا منهم اربع
سميريات بملاحيها ومقاتليها فاخرجوا السميريات من فيها ودعا بالمقاتلة فسالهم فاخبروه ان رميسا
وصاحب ابن ابي عون لم يدعاهم حتى حملاهم الى المصير اليه وان اهل القرى حرضوا رميسا وضمنوا له ولصاحب
ابن ابي عون مالا جليلا وحمل له الشورخشن عن رد غلمانهم لكل غلام خمسة دنانير فسالهم عن الغلام
المعروف بالنميري والناسور والحجام فقالوا اما النميري فاسر واما الحجام فان اهل الناحية ذكروا انه يتلصص
في نواحيهم ويسفك الدما فضربت عنقه وصلب على هواى الاسد فلما عرف خبرهم امر بضرب اعناقهم فضربت
الا رجلا يقال له محمد بن الحسن البغدادي فانه حلف له انه جاء في الامان لم يشهر عليه سيفا ولا نصب له حربا
فاطلقه وحمل الرؤوس والاعلام على البغال وامر باحراق سفنهم فاحرقت وسار حتى اتى نهرا يدعى وانتهى الى نهر
يعرف بالحسن بن محمد القاضي وعليه مسناة تعرف بالجعفرية ورميسا والقصر وبذلوا له ما ارضاهم فجزاهم خيرا
وامر بترك التعرض لهم وسار حتى اتى نهرا يعرف بنا فنزل خارجا من القرية الى علو النهر وهي قرية
تشرع على دجلة يعرف بنافا فاتاه اهل الرحى سلموا عليه ودعوا له بخير وامدوه من الانزال بما اراد

٢٥٥ وجاء رجل يهودي خيبري يقال له ماديويه فقبل يده وسجد له زعم شكرا لرؤيته وعرفه انه يجد صفته في التورية
وانه يرى القتال معه وساله عن علامات في بدنه ذكر انه عرفها فيه فاقام معه ليلته تلك يحادثه وكان اذا
نزل اعتزل عسكره باصحابه الستة ولم يكن يوثق بشئ من التدبير على احد من اصحابه وكان يقدم الى محمد بن سلم في
حفظ عسكره فلما كان في تلك الليلة اتاه في آخر الليل رجل من اهل الرحى فاعلمه ان رميسا واهل المنيح
والقرى التي تتصل بها وعقيلا واهل الابلة قد اتوه ومعهم الديلم بالسلاح الشاك وان الحميري في جمع من
اهل الفرات وقد صاروا في تلك الليلة الى قنطرة نهر ميمون فقطعوها ليمنعوه العبور فلما اصبح امر فصيح
بالرحى فعبروا دجلة واخذوا في مؤخر الرحى حتى وافى نهر ميمون فوجدوا القنطرة مقطوعة والناس في شرقي
ب النهر والسميريات في بطنه والديلم في السميريات واهل القرى في الحسبات والجوخان فامر اصحابه بالامساك
عنهم وان يرحلوا عن النهر توقيا للنشاب ورجع فقعد على مائة ذراع من القرية فلم يروا احدا يقابلهم
فخرج منهم قوم ليعرفوا ذلك وقد كان امر جماعة من اصحابه فاتوا القرية فكمنوا مختفين لا يحاضهم فلما احسوا
خروج من خرج منهم شدوا عليهم فاسروا اثنين وعشرين رجلا وسعوا نحو الباقين فقتلوا منهم جماعة
على شاطئ النهر ورجعوا اليه بالرؤوس والاسرى فامر بضرب اعناقهم بعد مناظرة جرت بينه وبينهم وامر
بالاحتفاظ بالرؤوس واقام الى نصف النهار وهو يسمع اصواتهم فاتاه رجل من اهل البادية مستأمنا
فساله عن غور النهر فاعلمه انه يعرف موضعا منه يخاض واعلمه ان القوم على معاودته يجمعهم ليقاتلوه
فنهض مع الرجل حتى اتى به موضعا على مقدار ميل من القنطرة فخاض النهر بين يديه وخاض الناس وحمله ناصح
المعروف بالرملي وعبر الدواب فلما صار في شرقي النهر رجعوا نحو نهر ميمون حتى اتى المسجد فنزل به وامر
بالرؤوس فنصبت واقام يومئذ واتخذ رميس مجمعه في بطن دجيل واقاموا بموضع يعرف بافشى بازار
النهر المعروف ببرد الخيار ووجه طليعة فرجع اليه فاخبره بمقام القوم هناك فوجه من ساعته الف
رجل فاقاموا لسبخة هناك على فوهة النهر وقال لهم ان ابوكم الى المغرب والا فاعلموني وكتب كتابا
الى عقيل يذكر فيه انه قد كان تابعه في جماعة من اهل وكتب الى رميس يذكره حلفه له بالسيب انه لا
يقاتله وانه شيء اجبارا لسلطان اليه ووجه بالكتابين الهمام مع بعض الاكرة يعرف انه حلفه انه يوصلهما
وسار من نهر ميمون يريد السبخة التي هناك نعيرا وراى دنيا وكان اذا سار بمثل القرى فلم يدخلها
وامر محمد بن سلم ان يصير الى السيف في جماعة فيسال اهلها ان يسلموا فقاتل الرجال من اصحابه في مرة وكان من
هم فرجع اليه فاخبرهم انهم زعموا انه لا طاقة لهم بالهاشميين لولا به سعيد وسعيهم له فصاح بالغلمان
وامرهم بانتهاب القرية فانتهب منها ما لا اعظمها عينا وورقا وجوهرا وحليا واواني ذهب وفضه
وسبي يومئذ منها غلمانا ونسوة وذلك اول سبي سبي ووقفوا منها على دار فيها اربعة عشر غلاما من
غلمان الشورخشن قد سدد عليهم باب فاخرجهم واتى بمولى الهاشميين القائل مباجه فامر بضرب بن سلم بضرب

عنقه ففعل ذلك وخرج من القرشي في وقت العصر فنزل السبخة المعروفة بنهر الحبار فلما كان في وقت
العصر اتاه احد اصحابه الستة فاعلمه ان اصحابه قد شغلوا بجودوا نبيذه وجدوها في القادسيه فصار
ومعه محمد بن سلم ويحيى بن محمد البحراني فاعلمهم ان ذلك مما لا يجوز لهم وحرم النبيذ في ذلك اليوم عليهم
وقال لهم انكم تلاقون جيوشا تقاتلونكم فدعوا شرب النبيذ والتشاغل به واجابوه الى ذلك فلما اصبح
جاه غلام من السودان يقال له نافوبه فاخبره ان اصحاب رميس قد صاروا الى شرقي دجلة وخرجوا
الشط فدعى علي بن ابان فتقدم اليه ان يمضي بالزنج فيوقع بهم ودعى بستر فاخذ منه اصطرلابا فقاس به
الشمس ونظر في الوقت وعبر وعبر الناس خلفه القنطرة التي على النهر المعروف بنهر الحبار فلما صاروا
في شرقيه بلاحق علي بن ابان فوجدوا اصحاب رميس واصحاب عقيل على الشط والدبيلا فقتلوا منهم مقتله
عظيمه وهبت ريح من غربي دجله فحملت السفن وادنتها من الشط فنزل السودان اليها فقتلوا من وجدوا
فيها وانحاز رميس ومن كان معه الى نهر الدير على طريق فتنا وترك سفنه فلم يحرها لظنه انه منهم وخرج
عقيل وصاحب ابن ابي عون الى دجله شادرين لا يلويان على شي وامر صاحب الزنج باخراج ما في السفن
التي فيها الدبيلا وكانت مقرونا بعضها ببعض فنزل فيها فافوته لنفسها فوجد رجلا من الدبيلا يحاول
اخراجه فامتنع عليه واهوى اليه بسري كان معه فضربه ضربة على ساعده فقطع بها عرقا من عروقه
وضربه على رجله فقطعت عصبا من عصبه واهوى له فافوته بضربه على هامته فسقط فاخذ بشعره
واحتز راسه فاتى به صاحب الزنج فامر له بدينار خفيف ووجده يحيى مع مائه من السودان ثم سار
قائد الزنج الى قرية يعرف بالمطلي يقال لها فيارا ورجع السودان الذين كانوا تبعوا عقيلا وخليفه
ابن ابي عون وقد اخذوا سميريه فيها ملاحان فسالهم عن الخبر فقالوا تبعناهم فطرحوا انفسهم في الشط
وتركوا هذه السميريه فحزناها فسال الملاحين فاخبراه ان عقيلا حملهما على اتباعه قهرا وحبسهما
حتى اتبعاه وفعل ذلك بجميع من معه من الملاحين فسالهما عن سبب مجي الدبيلا فقالا ان عقيلا
وعدهم مالا فتبعوه فسالهم عن السفن التي وقفه بافتنا فقالا هذه سفن رميس وقد تركها وهرب في اول
النهار فرجع حتى جاوزها امر السودان فعبروا فاتوه بها فانتهبوا ما كان فيها وامر بها فاحرقت
ثم صار الى القريه المعروفه بالمطلية واسمها تبعث فنزل قريبا منها وامر بانتهابها واحراقها فانتهبت
واحرقت وسار على نهر المادبان فوجد فيها تمورا فامر باحراقها

قال ـــــــ ابو جعفر وكان لصاحب الزنج بعد ذلك امور من عيثه هو واصحابه
في تلك الناحيه تركنا ذكرها اذ لم تكن بالعظيمه وانما ذكرنا من امره ما كان عظيما من عظيم ما كان
له من الوقائع مع اصحاب السلطان وقعه كانت مع رجل من الاتراك يكنى ابا هلال في سوق الريان
ذكر عن قائد من قواده يقال له ريحان ان هذا التركي وافاهم في هذه السوق ومعه زهاء اربعة الف رجل

او يزيدون في مقدمته قوم عليهم ثياب مشهره واعلام وطبول وان السودان حملوا عليه حمله صادقه
وان بعض السودان لقي صاحب علم القوم فضربه بخشبه كانت معه في يده فصرعه وانهزم القوم وتلاحق
السودان فقتلوا من اصحاب ابي هلال مقتله عظيمه زهاء الف وخمسمائه وان بعضهم اتبع ابا هلال ففاته
بنفسه على دابه عريه وحال بينهم وبين من افلت ظلمة الليل وانه لما اصبح امر بتتبعهم ففعلوا ذلك
فجاوا باسرى ورووس فقتل الاسرى كلهم ثم كانت وقعه اخرى بعد هذه الوقعه مع اصحاب السلطان
هزمهم فيها وظفر بهم فكان مبتدا الامر في ذلك ما ذكر عن قائد لصاحب الزنج من السودان يقال له
ريحان انه قال لما كان في بعض الليل من هذه السنه التي ذكرنا انه ظفر فيها سمع نباح كلب في ابواب
تعرف بعمرو بن مسعده فامر بتعرف الذي منه النباح فوجه لذلك رجلا من اصحابه ثم رجع فاخبره
انه لم ير شيا وعاد النباح قال ريحان فدعاني فقال صر الى موضع هذا الكلب النابح فانه انما ينبح
من شي يراه فصرت فاذا بالكلب على المسناه ولم ار شيا واشرفت فاذا انا برجل قاعد في درجه هنالك
فكلمته فلما سمعني افصح بالعربيه كلمني فقال انا سيران بن عفو الله ابغي صاحبكم فانا من شيعته
بالبصره وكان سيران هذا احد من صحب صاحب الزنج ايام مقامه بالبصره فاخذته فاتيته به فقرا
الكتب التي كانت معه وساله عن الزينبي وعن عدد من معه فقال ان الزينبي قد اعد لك الخول والمطوعه
والبلاليه والسعديه وهم خلق كثير وهم على لقائك فقال له اخفض صوتك لئلا يرتاع الغلمان بحركتك
وساله عن الذي يقود هذا الجيش فقال قد ندب لذلك المعروف بابي منصور وهو احد موالي الهاشميين
قال له افرايتهم قال نعم قد اعدوا الشرط لمن ظفروا به من السودان فامره بالانصراف الى الموضع
الذي يكون به مقامه فانصرف سيران الى علي بن ابان ومحمد بن سلم ويحيى بن محمد فجعل يحدثهم الى ان اسفر
الصبح ثم سار صاحب الزنج الى ان اشرف عليهم فلما انتهى الى موحره برنتي وبرشونا وسندادان
ثبان عرض له قوم يريدون قتاله فامر علي بن ابان فاتاهم فهزمهم وكان معه مائه اسود وظفر بهم قال
ريحان فسمعته يقول لاصحابه من امارات تمام امركم ما تريدون من انتهاب هولاء القوم بعبيدهم فسلبهم
النعم ويريد الله في عدوكم ثم سار حتى صار الى ثبان فوجهني وجماعه من اصحابه الى الحجر لطلب الكاروان
وعسكرهم في طرف النخل من الجانب الغربي من ثبان فوجهنا الى الموضع الذي امرنا بالمصير اليه فالفينا
هناك الفا وتسعمائه سفينه ومعها قوم من المطوعه قد احتسبوها فلما راونا خلوا عن السفن
وعبروا سليمان ماصر نحو حويل وسقنا السفن حتى وافيناه بها فلما اتيناه بها امر فبسط له على نشز
من الارض وقعد وكان في السفن قوم من حجاج ارادوا سلوك طريق البصره فناظرهم بقية يومه الى
وقت غروب الشمس فجعلوا يصدقونه في كل قوله وقالوا لو كان معنا فضل نفقه لاقمنا معك فردهم
الى سفنهم فلما اصبحوا اخرجهم واحلفهم لا يخبروا احدا بعدد اصحابه وان يقللوا امره عند من سالهم

عنه وعرضوا عليه بساطاً كان معهم فأنزله ببساط كان معه واستحلفهم أنه لا مال للسلطان معهم ولا تجارة
فقالوا معنا رجل من أصحاب السلطان فأمرنا صاحبه بخلفهم الرجل أنه ليس من أصحاب السلطان وأنه دخل
معه بغل أراد به البصرة فأحضر صاحب السفينة التي وجد فيها فحلف له أنه ما أخرجه بحمله فخلى سبيله وأطلق
الحجاج فذهبوا   وسرح أهل سليمانان على نهر بابانيه في شرقي النهر فحلهم أصحابه وكان فيهم حسين
الصيدناني الذي كان صحبه بالبصرة وهو أحد الأربعة الذين طرقوا مسجد عباد فلحق به يومئذ فقال له أبطأت عني
إلى هذه الغاية قال كنت مختفياً   فلما خرج هذا الجيش دخلت في سواده قال فأخبرني عن هذا الجيش ما هم
وما عدة أصحابه قال خرج من الحضرة بحضرتي ألف ونيف مقاتل ومن أصحاب الزينبي ألف ومن البلالية
والسعدية ألفان والفرسان مائتا فارس ولما صاروا إلى الأبلة وقع بينهم وبين أهلها اختلاف حتى تلاعنوا وشتم
الجول محمد بن أبي عون وخلفتهم بشاطئ عثمان وأحسبهم مصبحيك في غد قال وكيف يريدون أن يفعلوا إذا أتونا
قال هم على إدخال الخيل من شداداننار وبإسناد رجالتهم من جنبتي النهر فلما أصبح وجه طليعة ليعرف الخبر
وأخاه سحا ضعيفاً زمناً لئلا يعرض له فلم يرجع طليعته فلما أبطأ عليه وجه فتح الحجام ومعه ثلاثمائة رجل
ووجه يحيى بن محمد إلى شداداننار وأمره أن يخرج في سوق بنان بحاه فتح فأخبره أن القوم مقبلون إليه في جمع كثير
وأنهم قد أخذوا جنبتي النهر فسأل عن المد فقيل لم يأت بعد فقال لم يدخل خيلهم بعد وأمر محمد بن سلم وعلي بن أبان
أن يقعدا لهم في النخل وقعد هو على جبل مشرف عليهم فلم يلبث أن طلعت الأعلام والرجال حتى صاروا إلى الأرض
المعروفة بأبي العلاء البلخي وهي قطعة على نهر بيان وثار الزنج فكبروا ثم حملوا عليهم فوافوهم بشاطئ ثم حمل الجول
بعضهم أبو العباس بن أيمن المعروف بأبي الكباش وبشير القيسي فتراجع حتى بلغوا الجبل الذي هو عليه ثم رجعوا
عليهم فقتلوهم وحمل أبو الكباش على فتح الحجام فقتله وأدرك غلاماً يقال له دينار من السودان فقتله ثم حملت
السودان عليهم فوافوهم بشاطئ نهر بنار وأخذتهم السيوف قال ريحان فعهدي بمحمد بن سلم وقد ضرب أبا الكباش
فألقى نفسه في الطين فلحقه بعض الزنج فاحتز رأسه وأما علي بن أبان فإنه كان يحدث بقتل أبي الكباش وبشير القيسي
وكان يحدث عن ذلك فيقول كان أول من لقيني بشير القيسي فضربني وضربته فوقعت ضربته في ترسي ووقعت ضربتي في صدره
وبطنه فأسقطت جوانح صدره وفرت بطنه فسقط فأتيته فاحتززت رأسه ولقيني أبو الكباش فشغلني وأتاه بعض
السودان من ورائه فضربته بعصا في يده على ساقيه فكسرهما فسقط فأتيته ولا امتناع به فقتلته واحتززت رأسه
فأتيت بالرأسين صاحب الزنج قال محمد بن الحسن بن سهل سمعت صاحب الزنج يخبر علياً أتاه برأس أبي الكباش ورأس
بشير القيسي قال ولا أعرفهما فقال له إن هذان بعد مان فقتلتهما وانهزم أصحابهما لما رأوا مصرعهما قال ريحان فلما أدبر
عنه انهزم الناس فذهبوا كل مذهب وأتبعهم السودان إلى نهر بنار وقد جزر النهر فلما وافوه انغمسوا في الوحل
فقتل أكثرهم وجعل السودان يمرون بصاحبهم دينار الأسود الذي كان أبو الكباش ضربه وهو جريح فيحسبه من الجول
فيضربونه بالمساحي حتى أثخن وعرفه من عرفه فحمل إلى صاحب الزنج فأمر بمداواته قال ريحان فلما صار القوم

إلى فوهة نهر بنار وغرق من غرق وأخذت السفن التي كانت فيها الدواب إذا ملوح من سفينة فأتيناه فقال
ادخلوا النهر المعروف بشريكان فإن لهم كميناً هناك فدخل يحيى بن محمد وعلي بن أبان شرقيه فإذا نحو زهاء
ألف من المغاربة ومعهم حسين الصيدناني أسيراً فلما رأونا شدوا على الحسين فقطعوه قطعاً ثم أقبلوا إلينا ومدوا
رماحهم فقاتلوا إلى صلاة الظهر ثم أكب السودان عليهم فقتلوهم أجمعين وحووا سلاحهم ورجع السودان إلى عسكرهم
فوجدوا صاحبهم قاعداً على شاطئ نهر بنار وقد أتي بنيف وتسعين علماً وزهاء ألف رأس فيها من رؤوس أنجاد الجول والطائي
ولم يلبث أن أتوه بزهير يومئذ   قال ريحان فلم أعرفه فأتاه يحيى وهو يشير به يعرفه فقال هذا زهير
الجولي فما استبقاك إياه فأمر به فضربت عنقه وأقام صاحب الزنج يومه وليلته   فلما أصبح وجه طليعة
إلى شاطئ دجلة فأعلمته أن بدجلة شذاءات لا صغيرة بالجزيرة والجزيرة يومئذ على فوهة القندل فرد الطليعة
بعد العصر إلى دجلة ليعرف الخبر   فلما كان وقت المغرب أتاه المعروف بأبي العباس خال ابنه الأكبر ومعه
رجل من الجند يقال له عمران وهو زوج أم العباس هذا فضمها أصحابه ودعي بها فأدى إليه عمران رسالة ابن أبي
عون ومسألته أن يعبر بمانا ليفارق عمله   وأعلمه أنه قد نحى الشذا عن طريقه فأمر بأخذ السفن التي تخترق
بيانا من حي فصار أصحابه إلى الجسر فوجدوا في سليمانان ثماني سفينة فيها أعدال دقيق فأحرزت ووجدوا فيها السبه
ومركبات وفيها عشرة من الزنج فأمر الناس بركوب السفن فلما جاوزوا المد وذلك في وقت صلاة المغرب عبر
وعبر أصحابه حيال فوهة القندل واشتدت الريح فانقطع عنه من أصحابه المكنى بأبي دلف وكانت معه السفن
التي فيها الدقيق فلما وافاه أبو دلف فأخبره أن الجند حملته إلى جسك عمران وأن أهل القرية يمواتة وبما كانت
معه فدافعهم عن ذلك وأتى من السودان حسين بطلاً فسار عند موافاة السفن والسودان إياه حتى دخل القندل
وصار إلى قرية المعلى بن أيوب وانبث أصحابه إلى دبا فوجدوا هناك ثلاثمائة من الزنج فأتوه بهم ووجدوا وكيلاً
للمعلى بن أيوب فطالبه بمال فقال أعبر إلى بيسان فآتيك بالمال فأطلقه فذهب ولم يعد إليه فلما أبطأ عليه أمر
بانتهاب القرية فانتهبت قال ريحان فما درعته فلقد رأيت صاحب الزنج يومئذ ينتهب معنا ولقد وقعت
يدي ويده على جبة صوف مصرية فصار بعضها في يدي وبعضها في يده فجعل يجاذبني عليها حتى تركتها له ثم صار
إلى مسلحة الزهيري على شاطئ القندل تجاه عسكر البصرة فسأله القوم الذين كانوا في المسلحة وهم يرونه الجوهري قد
يطيعونه فعجزوا عنه فقتلوا أجمعين وكانوا زهاء مائتين وبات ليلته في العقر ثم غدا في وقت المد فأمر
إلى مسجد القندل واستعف أصحابه حافتي النهر حتى وافوا ميدان فدخل القرية وأمر أصحابه بانتهابها فوجدوا
فيها جمعاً من الزنج فأتوه بهم ففرقهم على قواده ثم سار إلى مؤخر القندل فأدخل السفن النهر المعروف بالحسيني
النافذ إلى النهر المعروف بالصالحي وهو نهر يؤدي إلى دبا فأقام بسبخة هناك ودل عن بعض أنه قال هنا قوم
العواد والأكراد يلون قوماً قبل ذلك ووجه أصحابه في إثرها حتى صاروا إلى مزرعة دبا فوجدوا رجلاً من
النصارى من أهل الكاهم البصرة يقال له محمد بن جعفر المريدي فأتوه فسلم عليه وعرفه وسأله عن البلالية

وقال انما اتيتك برسالتهم ولحقني السودان فاتوك بي وهم يسالونك شروطا ان اعطيتهم اياها سمعوا لك واطاعوا
فاعطاه ما سال لهم وضمن القيام له بامرهم حتى يصيروا في حيزه ثم خلى سبيله   ووجه معه من صيره الى القياض
ورجع عنه واقام اربعة ايام ينتظره فلم ياته فسار في اليوم الخامس وقد سرح السفن التي كانت معه في النهر واخذ
هو الظهر فمضى يريد نهرا يقال له الداوردانى والنهر المعروف بالحسنى والنهر المعروف بالصالحي فلم يبعد حتى راى خيلا
مقبلة من نحو نهر الامير زهاء ستمائة فارس فاسرع اصحابه الى النهر الداوردانى وكانت الخيل في غربيه فلقوهم
طويلا واذا هم قوم من الاعراب فيهم عنترة بن حجنا وثمال فوجه اليهم محمد بن سلم فكلم ثمالا وعنترة وسالا عن صاحب
الزنج فقال ها هو ذا فقالا نريد كلامه فاتاه فاخبره بقولهما وقال له ما كان بينهما فرجع وقال ان هذا مكيدة
وامر السودان بعبور النهر فعبروا النهر فعدلت الخيل عن السودان ورفعوا علما اسود وظهر سليمان اخو الزينبي وكان
معهم ورجع اصحاب صاحب الزنج وانصرف القوم فقال لمحمد بن سلم الم اعلمك انهم انما ارادوا شرا وسار حتى
صار الى دبا وانبث اصحابه في النخل فجاءوا بالغنم والبقر فجعلوا يذبحون وياكلون واقام ليلته هناك
فلما اصبح سار حتى دخل الارخج المعروف بالمطهرى وهو ارخج سعد الى نهر الامير المقابل للقياض من جانبيه فوجد
هناك شهاب بن العلا العنبري ومعه قوم من الخول فاوقعوا به وافلت شهاب في نفر يسير كانوا معه وقتل من اصحابه
جماعة ولحق شهاب بالمضيف من القياض ووجد اصحاب الزنج ستمائة غلام من غلمان الشورجيين هناك فاخذوهم
وقتلوا وكلاءهم واتوه بهم ومضى حتى اتى قصرا يعرف بالجوهري على السبخة المعروفة بالبرامكة ليلته تلك ثم سار حتى
اصبح حتى وافى السبخة التي تشرع على المعروف بالدنبارى ومؤخرها ينتهي الى النهر المعروف بالمحدث فاقام بها وجمع
اصحابه وامرهم الا يعجلوا بالذهاب الى البصرة حتى يامرهم وتفرق اصحابه في انتهاب كل ما وجدوا وبات هناك
ليلته هناك

ذكر الخبر عن مسير صاحب الزنج نحوه

وحوشه فيها الى البصرة   قال ابو جعفر محمد بن جرير انه سار من السبخة التي تشرع على
النهر المعروف بالدنبارى ومؤخرها ينتهي الى النهر المعروف بالمحدث بعد ما جمع اصحابه يريد البصرة حتى اذا قابل
النهر المعروف بالرياحي اتاه قوم من السودان فاعلموه انهم راوا في الرياحي بارقة فلم يلبث الا يسيرا حتى نادى الزنج
السلاح فامر علي بن ابان بالعبور اليهم وكان القوم في شرقي النهر المعروف بالدنبارى فعبر في زهاء ثلاثة الف وجلس
صاحب الزنج عنده واصحابه وقال لعلي ان احتجت الى مزيد في الرجال فاستمدني فلما مضى صاح الزنج السلاح لحركة
راوها من الجهة التي صار اليها علي فسال عن الخبر فاخبره فدناه قوم من ناحية القرية الشارعة على نهر حرب
المعروفة بالجعفرية فوجه محمد بن سلم الى تلك الناحية فذكر عن صاحبه المعروف بريحان انه قال كنت فيمن توجه مع
محمد وذلك في وقت صلاة الظهر فوافينا القوم بالجعفرية فنشبت القتال بيننا واتصل الى اخر وقت العصر ثم حمل السودان
عليهم حملة صادقة فولوا منهزمين وقتل من الجند والاعراب واهل البصرة البلالية والسعدية خمسمائة رجل

وكان فتح المعروف بغلام ابي شيث معهم يومئذ فولى هاربا واتبعه فيروز الكبير فلما راه جادا في طلبه رماه بمسحاة كانت
معه على راسه فلم يرجع عنه فرماه بتور صفر كان عليه فلم يرجع عنه فرماه فوافى به نهر حرب فالقى فتح نفسه فيه فافلت
ورجع فيروز ومعه ما كان فتح القاه من سلاحه حتى اتى به صاحب الزنج
قال محمد بن الحسن قال شبل حدثني ريحان ان فتحا ظفر يومئذ بنهر حرب قال فحدثت هذا الحديث الفضل بن عدي
الدارمي فقال انا يومئذ مع السعدية ولم يكن على فتح تنور حديد وما كان عليه الا صدرة حرير صفراء ولقد قاتل يومئذ حتى
لم يبق احد يقاتل واتى نهر حرب فوثبه حتى صار الى الجانب الغربي منه ولم يعرف ما حكى ريحان من خبر فيروز قال وقال
ريحان لقيت فيروز وقد انتهى به الى صاحب الزنج فاقتص عليه قصته وقصة فتح واراه السلاح واقبل الزنج على اخذ
الاسلاب واصعد على النهر المعروف بالدنبارى فاذا انا برجل تحت نخلة عليه قلنسوة خز وخف احمر ودراعة فاخذته
فاراني كتبا معه فقال هذه كتب لقوم من اهل البصرة وجهوني بها فالقيت في عنقه عمامة وقدته اليه واعلمته خبره
فساله عن اسمه فقال انا محمد بن عبد الله واكنى بابي الليث انا والله من اصبهان وانما اتيتك راغبا في صحبتك فقبله
ولم يلبث ان سمع تكبيرا فاذا علي بن ابان قد وافاه ومعه راس البلالي المعروف بابي الليث القواريري
قال وقال شبل الذي قتل ابا الليث القواريري وصيف المعروف بعبدان الكسي وكان له في البلالية صوت
في روس جماعة منهم فساله عن الخبر فاخبره انه لم يكن فيمن قابله اشد قتالا من هذين يعني ابا الليث وعبدان وانه هزمهم
حتى القاهم في نهر نافذ وكانت معهم شذاة فغرقها ثم جاء محمد بن سلم ومعه رجل من البلالية اسيرا اسره شبل يقال له
محمد بن الازرق القواريري ومعه روس كثيرة فدعا الاسير فاخبره عن اصحاب هذين الجيشين فقال له اما الذين كانوا في
الرياحي فان قائدهم كان ابا منصور الزينبي واما الذين كانوا بنهر حرب فان قائدهم كان سليمان اخا الزينبي من وراءهم
مصحرا فساله عن عددهم فاطلق محمد القواريري وضمه الى شبل وسار حتى وافى سبخة الجعفرية فاقام ليلته بين القتلى
فلما اصبح جمع اصحابه فحذرهم ان يدخل احد منهم البصرة وسار فشرع بعضهم اجلونه ودرينو وابو الخصيب ولم يكن يومئذ
قود وسليمان ووصيف الكوفي بنواحي المعروف بالشاذاني واتاهم اهل البصرة فكثروا عليهم وانتهى الخبر اليه فوجه محمد بن
سلم وعلي بن ابان ومشرقا غلام يحيى وخلو كثير وجاءهم سابرهم ومعهم السفن التي فيها الدواب المحمولة ونساء الغلمان
حتى اتاهم بعظم هذا الخبر قال ريحان فاتيته وقد رميت بحجر فاصاب ساقي فسالني عن الخبر فاخبرته ان الحرب قائمة
فامرني بالرجوع واقبل معي حتى اشرف على نهر السابحة ثم قال امض الى اصحابنا فقل لهم يتنحون عنهم فقلت
له انا عن هذا الموضع فاني لست امن عليك الخول فتنحى ونصبت حتى اخبرت القواد بما امر به فتراجعوا واكب
اهل البصرة عليهم فكانت هزيمة عند العصر ووقع الناس في النهرين نهر كثير ونهر شيطان فجعل يهتف بهم ويردهم
فلا يرجعون وغرق جماعة من اصحابه في نهر كثير وقتل منهم جماعة على شط النهر وفي الشاذاني فكان ممن غرق يومئذ
من قواده ابو الجون ومبارك البحراني وعطاء البربري وسلام الشامي ولحقه غلام ابي شيث وحارث
القيسي وسحل وقطعوا القنطرة فرجع اليهم فانهزموا عنه حتى صاروا الى الارض وهو يومئذ في دراعة وعمامة

وقتل وسيف ونشاب بيده ونزل عن القنطرة وصعدها البصريون يطلبونه فرجع فقتل منهم بسيفه رجلا على خمس مراقي من القنطرة
وجعل يهتف باصحابه ويعرفهم مكانه ولم يجتمع معه في ذلك الموضع من اصحابه الا ابو الشوك ومصلح ورفيق غلام
يحيى قال ريحان وكنت معه فرجع حتى صار الى المعلى فنزل في غربي نهر شيطان قال محمد بن الحسن فسمعت صاحب
الزنج يحدث قال لقد رأيتني في بعض نهار هذا اليوم وقد ضللت عن اصحابي وضلوا عني فلم يبق معي الا فيروز
ومصلح وفي رجلي نعل سندي وعلى راسي عمامة وقد انحل كور منها فانا اسحبها من ورائي ويعجلني المشي عن رفعها ومعي
سيفي وترسي واسرع مصلح ورفيق في المشي وقصرت فغابا عني ورأيت في اثري رجلين من اهل البصرة في يد احدهما
سيف وفي يد الآخر حجر فلما رأياني عرفاني فجدا في طلبي فرجعت اليهما فانصرفا عني ومضيت حتى خرجت الى الموضع
الذي فيه مجتمع اصحابي وكانوا تحيروا لفقدي فلما رأوني سكنوا الى رؤيتي قال ريحان فرجع باصحابه الى
موضع يعرف بالمعلى في غربي نهر شيطان فنزل به وسأل عن الرجال فاذا قد هرب كثير منهم ونظر فاذا هو
في جميع اصحابه في مقدار خمسمائة رجل فامر بالنفخ في البوق الذي كانوا يجتمعون لصوته فلم يرجع اليه احد وبات
ليلته فلما كان في بعض الليل اتاه الملقب بجربان وقد كان هرب فيمن هرب ومعه [illegible] غلاما فسأله اين كانت غيبته
فقال ذهبت الى الزواريق طليعة قال ريحان وجئنا لا نعرف له [illegible] نهر حرب فلعل احدهم اخذا
وكان اهل البصرة انتهبوا السفن التي كانت معه واخذوا الدواب التي كانت فيها في هذا اليوم وظفروا بمتاع من متاعه
وكتب من كتبه واصطرلابات كانت معه فلما اصبح من غد هذا اليوم نظر عدد اصحابه فاذا هم الف رجل وقد كانوا
باتوا في ليلتهم تلك قال ريحان وكان فيمن هرب شبل وكان ناصح الرملي ممن هرب مع شبل قال ريحان فرجع من غد
ومعه بضعة عشر غلاما فلامه وعنفه وسأله عن غلام كان يقال له [illegible] وعن عنبر البربري فاخبر
انهما هربا فيمن هرب فاقام موضعه وامر محمد بن سلم ان يصير الى القنطرة ويجلس بها ويعظ الناس ويعلمهم ما الذي
دعاه الى الخروج فصار محمد بن سلم وسليمان بن جامع ويحيى بن محمد فوقف سليمان ويحيى بن محمد وعبر محمد بن سلم
حتى توسط اهل البصرة وجعل يكلمهم ورأوا منه غرة فاحاطوا به فقتلوه قال الفضل بن عدي عبر محمد بن سلم الى
اهل البصرة ليعظهم وهم مجتمعون في ارض تعرف بالفضل بن ميمون فكان اول من بدر اليه وضربه بالسيف
فتح غلام ابي شيث واتاه ابن التوزي السعدي فاحتز راسه فرجع سليمان ويحيى اليه فاخبراه الخبر فامرهما بطي ذلك
عن الناس حتى يكون هو الذي يقوله لهم فلما صلى العصر اخبر بقتل محمد بن سلم لاصحابه وعرف خبره من لم يكن عرفه
فقال لهم انكم تقتلون به في غد عشرة الاف من اهل البصرة ووجه زريقا وغلاما له يقال له [illegible] وامرهما بمنع
الناس من العبور وذلك يوم الاحد لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمس وخمسين ومائتين
قال محمد بن الحسن فحدثني ابن سمعان الكاتب قال لما كان في يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من
ذي القعدة جمع له اهل البصرة وحشدوا له لما رأوا من ظهورهم عليه يوم الاحد وانتدب لذلك رجل من اهل البصرة
يعرف بحماد الساجي وكان من غزاة البحر في الشذاوات وله علم بركوبها والحرب فيها فجمع المطوعة ورماة الاهداف

٥٩

واهل المسجد الجامع ومن خف معه من حزبي البلالية والسعدية ومن احب النظر من غير هذه الاصناف من
الهاشميين والقرشيين وسائر اصناف الناس فشحن ثلاثة مراكب من الشذا بالرماة وجعلوا يزدحمون في الشذا حرصا
على حضور ذلك المشهد ومضى جمهور الناس رجالة منهم من معه السلاح ومنهم نظارة لا سلاح معهم فدخلت الشذا
والسفن النهر في المد ومرت الرجالة بابن حبيب بعد زوال الشمس من ذلك اليوم ومرت الرجالة والنظارة على شاطئ
النهر وقد سدوا ما ينفذ فيه البصر كثافا وكثرة وكان صاحب الزنج مقيما بموضع من النهر المعروف بنهر شيطان
قال محمد بن الحسن فاخبرنا صاحب الزنج لما احس بمصير الجمع اليه واتته طلائعه بذلك وجه
زريقا وابا الليث الاصبهاني في جماعة معهما في الجانب الشرقي من النهر كمينا وشبلا وحسينا الحمامي في جماعة من اصحابه
في الجانب الغربي بمثل ذلك وامر علي بن ابان ومن بقي معه من جمعه بتلقي الناس وان يجثوا لهم فيمن معه ويستتروا بتراسهم
ولا يثور اليهم منهم ثائر حتى يوافيهم القوم ويومئوا اليهم باسيافهم فاذا فعلوا ذلك ثاروا اليهم باسيافهم
ويتقدم الى الكمينين اذا جاوزوا هذا الجمع واحسوا بثورة اصحابهم اليهم ان يخرجا من جنبتي النهر ويصيحا بالناس وامر
نساء الزنج بجمع الآجر وامداد الرجال به قال وكان يقول لاصحابه بعد ذلك لما اقبل الجمع يومئذ رأيت امرا هالني وراعني
وملأ صدري رهبة وجزعا وفزعت الى الدعاء وليس معي من اصحابي الا نفر يسير منهم مصلح وليس منا احد الا وقد خيل له
مصرعه في ذلك فجعل مصلح يعجبني من كثرة ذلك الجمع وجعلت اومي اليه ان امسك فلما قرب القوم مني قلت
اللهم ان هذه ساعة العسرة فاعني فرأيت طيورا بيضا تلقت ذلك الجمع فلم استتم كلامي حتى بصرت بسميرية قد انقلبت
بمن فيها وغرق قوم منها ثم الشذا وثار اصحابي الى القوم الذين قصدوا لهم فصاحوا بهم وخرج الكمينان عن جنبتي النهر من
وراء السفن والرجالة وخبطوا من ولي من الرجالة والنظارة الذين كانوا على شاطئ النهر المعروف فغرقت طائفة وقتلت
طائفة وهربت طائفة نحو الشط طمعا في النجاة فادركها السيف فمن ثبت قتل ومن رجع الى الماء غرق وقتلوا حتى ابيد
اكثر ذلك الجمع ولم ينج منهم الا الشريد الذي ذكره الناس فاعظموا ما كان فيه من القتل وكان فيمن قتل من بني
هاشم جماعة من ولد جعفر بن سليمان واربعون رجلا من الرماة المشهورين في خلق كثير لا يحصى عددهم وانصرف الخبيث وجمعت
له الرؤوس وقد صار اليه جماعة من اولياء القتلى فعرضها فاخذوا ما عرفوا منها وعبى ما بقي عنده من الرؤوس التي لم يأت لها طالب
في جريبة ملأها منها واخرجها في النهر المعروف بام حبيب في الجزر واطلقها فوافت البصرة فوقفت في مشرعة تعرف
بمشرعة القيار فجعل الناس ياتون تلك الرؤوس فياخذ راس كل رجل اولياؤه وقوي عدو الله في هذا اليوم وتمكن الرعب في قلوب
اهل البصرة منه وامسكوا عن حربه وكتب الى السلطان بخبره وما كان منه فوجه جعلان التركي مددا لاهل البصرة وامر ابا
الاحوص الباهلي بالمصير الى الابلة واليا وامده برجل من الاتراك يقال له جريح فزعم الخبيث ان اصحابه قالوا له في عقب هذه
الوقعة انا قتلنا مقاتلة اهل البصرة ولم يبق فيها الا ضعفاؤهم ومن لا حراك به فأذن لنا في تقحمها فزبرهم وهجن آراءهم وقال
لهم لا بل ابعدوا عنها فقد ارعبناهم واخفناهم وامنتم جانبهم فالرأي الآن ان تدعوا حربهم حتى يكونوا هم الذين يطلبونكم
ثم انصرف باصحابه الى سبخة في آخر انهارهم تقارب النهر المعروف بالحاجر فاقام هناك وامر اصحابه بالحاد

السبخة متوسطة النخل والقرى والعمارات وبث أصحابه يمنا وشمالا لا يعبر بهم على القرى ويقتل بهم الأكرة وينتهب
أموالهم ويسوق مواشيهم فهذا ما كان من خبره وخبر الناس الذين قربوا من موضع مخرجه في هذه السنة
ولليلتين بقيتا من ذي القعدة فيها حبس الحسن بن محمد بن أبي الشوارب القاضي وولي عبد الرحمن بن نائل البصري
القضاء بسامرا في ذي الحجة منها ، وحج بالناس فيها علي بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة

قال أبو جعفر فمن ذلك ما كان من موافاة موسى بن بغا سامرا واختفاء صالح بن وصيف لمقدمه وحمل
من كان مع موسى من قواد المهتدي من الجوسق الى دار ياجور ، ذكر أن دخول موسى بن بغا سامرا من رقعة كان يوم
الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم من هذه السنة فلما دخلها أخذ في الحير وعبى أصحابه ميمنة وميسرة وقلبا في السلاح
حتى صاروا الى باب الحير مما يلي الجوسق والقصر الأحمر وكان ذلك يوم جلس فيه المهتدي للناس للمظالم وكان ممن أحضره في ذلك
اليوم بسبب المظالم أحمد بن المتوكل بن فتيان وكان في الدار الى أن دخل الموالي فحملوا الموالي الى دار ياجور وأبقوا أحمد
ابن المتوكل هنالك ولم يزل موكلا به في مضرب مفلح الى أن انقطع الأمر ورد المهتدي الى الجوسق وأطلق وكان
الفتح بن [illegible] دار الخليفة بايكباك فصيرها الى سالكين قبل ذلك بأيام فظن الناس أنه انما فعل ذلك لتقية سالكين
وأنه على أن يغلب على الدار والخليفة وقت قدوم موسى فلما كان في ذلك اليوم لزم منزله وترك الدار خالية وصار
موسى في جيشه الى الدار والمهتدي جالس للمظالم فاعلم بمكانه فأمسك ساعة عن الإذن ثم أذن لهم فدخلوا
فجرى من الكلام نحو ما جرى يوم قدم الوفد والرسل فلما طال الكلام تواطئوا فيما بينهم بالتركية وأقاموه من مجلسه
وحملوه على دابة من دواب الشاكرية وانتهبوا ما كان في الجوسق من دواب الخاصة ومضوا به دون الدرج
فلما صار عند باب الحير في القطائع عند دار ياجور أدخلوه دار ياجور فذكر عن بعض الموالي ممن حضرهم ذلك
اليوم أن سبب أخذهم المهتدي ذلك اليوم كان أن بعضهم قال لبعض ان هذه المطاولة انما هي حيلة عليكم حتى
يكبسكم صالح بن وصيف بجيشه فخافوا ذلك فحملوه وذهبوا به الى الموضع الآخر فذكر عن بعضهم أنه سمع المهتدي يقول
لموسى ما تريد ويحك اتق الله وخفه فإنك تركب أمرا عظيما ، قال فرد عليه موسى إنا ما نريد الا خيرا ولا وتربة
المتوكل لا نالك منا شر البتة ، قال الذي ذكر ذلك قلت في نفسي لو أراد خيرا لحلف بتربة المعتصم او
الواثق ولما صاروا به الى دار ياجور أخذوا عليه العهود والمواثيق ألا يمايل صالحا عليهم ولا يضمر لهم الا مثل ما
يظهر ففعل ذلك فجددوا له البيعة ليلة الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم وأصبحوا يوم الثلاثاء فوجهوا الى
صالح أن يحضرهم للمناظرة فوعدهم أن يصير اليهم فذكر بعض رؤساء الفراغنة أنه قيل له ما الذي يطالبون به صالح بن
وصيف فقال دماء الكتاب وأموالهم ودم المعتز وأمواله وأسبابه ثم أقبل القوم على إبرام الأمور وعسكرهم

خارج باب الحير عند باب ياجور فلما كانت ليلة الأربعاء استتر صالح فذكر عن طلحون أنه قال لما كانت ليلة
الأربعاء اجتمعنا عند صالح وقد أمر أن يفرق أرزاق أصحاب النوبة عليهم فقال لبعض من حضره اخرج فاعرض
من حضر من الناس فكانوا بالعداد زهاء خمسة ألف قال فعدت اليه وقال يكونون بمن نابه الدهم عليك وفينا
فأطرق مليا ثم قام وتركنا ولم يأمر بشيء وكان آخر العهد به ، وذكر عمن سمع بختيشوع يقول وهو يعرض
بصالح قبل قدوم موسى حركنا هذا الحسن الحسن وأعميناه حتى اذا أقبل البنا تشاغلنا بالنرد والشرب كأنا
بنا وقد اختفينا اذا ورد لنا طول فكان الأمر كذلك وغدا الطغا الى باب ياجور يحيى يوم الأربعاء على بغل فضربته
بطبرزين فشجه في جانب جبينه الأيمن وكان الذين أقاموا مع صالح الليلة التي استتر فيها ابن الفواد طغيان الصيغون
وطلحون صاحب الموسد ومحمد بن تركش وخوش والنوشري ومن الكتاب المختار أبو صالح عبد الله بن داود وعبد الله بن
منصور وأبو الفرج وأصبح الناس يوم الأربعاء لثلث عشرة خلت من المحرم وقد استتر صالح وغدا أبو صالح الى دار ياجور
وجاء عبد الله بن منصور فدخل الدار ودعي سليمان بن وهب وسعي اليهم أن عنده سفاتج بخمسة ألف دينار ، وذكر أن صالحا
كان أراده على حملها فأبى الا أن يقر الأمر قراره وخلع في هذا اليوم على بحور ليتولى أمر دار صالح وتفتيشها ومضى
ياجور صاحب موسى فأتى بالحسن بن مخلد من الموضع الذي كان فيه محبوسا من دار صالح ، وفي هذا اليوم من هذا الشهر
ولي سليمان بن عبد الله بن طاهر مدينة السلام والسواد ووجه اليه بخلع وزيد على ما كان يجري على عبيد الله بن عبد
الله بن طاهر ، وفيه رد المهتدي الى الجوسق ودفع عبد الله بن محمد بن يزداد الى الحسن بن مخلد ه
وفيه أظهر النداء على صالح ولثمان بقين من صفر من هذه السنة قتل صالح بن وصيف ه

ذكر الخبر عن سبب قتله وسبب الوصول اليه

بعد اختفائه ، فذكر أن سبب ذلك أن المهتدي لما كان يوم الأربعاء لثلث بقين من المحرم سنة ست وخمسين
وما بين الظهر ما ذكر أن سيما الشرابي زعم أن امرأة جاءته به مما يلي القصر الأحمر ودفعه الى كافور الخادم الموكل
بالحرم وقالت ان فيه نصيحة وأن منزلي في موضع كذا فإن أردتموني فاطلبوني هناك فأوصل الكتاب الى المهتدي
فلما طلبت في الموضع الذي وصفت حين احتيج الى بحثها عن الكتاب لم توجد ولم يعرف لها خبر ، وقد ذكر
أن المهتدي أصاب ذلك الكتاب ولم يدر من رمى به ، فذكر أن المهتدي دعا سليمان بن وهب بحضرة جماعة
من الموالي فيهم موسى بن بغا وصالح وبايكباك وياجور وبابكيال وغيرهم فدفع الكتاب الى سليمان وقال أ
تعرف هذا الخط قال نعم هذا خط صالح بن وصيف وأمره أن يقرأه عليهم فإذا صالح يذكر فيه أنه
مستخف بسامرا وانما استتر متحرزا للسلامة وإبقاء على الموالي وخوفا من اتصال الفتن بحرب ان حدثت
وقصدا لأن يسكن القوم ويكون ما يأتونه بعد بصيرة ثم ذكر في هذا ثم ذكر ما صار اليه من أموال الكتاب
وقال ان علم ذلك عند الحسن بن مخلد وهو أحدهم وهو في أيديكم ثم ذكر من وصل اليه ذلك المال وتولى

لبيك

ب

يعرف وذكر ما صار اليه من امر قبيحه واشاروا الى ان علم ذلك عند ابي صالح بن يزداد وصالح العطار
ثم ذكر في هذا المعنى بعضها ما يحذر فيه وبعضها ما يحتج فيه ومخرج القول في ذلك يدل على قوة في نفسه فلما فرغ سليمن
بن وهب من قراه الكتاب وصله المهتدي بقول منه يحث على الصلح والالفه والاتفاق ويكره اليهم الفرقه والشقاق والتباعد
فدعا ذلك القوم الى تهمته وانه يعلم بمكان صالح وانه سيقدمهم عنه فكان بينهم في هذا كلام كثير ومناظرات
طويله ثم اصبحوا يوم الخميس للثلث بقين من المحرم سنه ست وخمسين ومايتين نصارا واجتمعوا الى دار موسى بن بغا
في دار الجوسق يتواطون ويتكلمون واتصل الخبر بالمهتدي وذكر عن احمد بن خاقان الواثقي انه قال من ناحيتي
انتهى الخبر الى المهتدي وذلك اني سمعت نفرا كان حاضرا المجلس وهو يقول اجمع القوم على خلع الرجل قال فصرت
الى اخيه ابرهيم فاعلمته بذلك فدخل عليه فاعلمه ذلك وحكاه عني فلم ازل خائفا ان يحمل امير المومنين بخبرهم عني
بالخبر فرزق الله السلامه وذكر ان بايكباك قال لهم في هذا المجلس لما اطلعوه على ما كانوا عزموا عليه انكم
قتلتم ابن المتوكل وهو حسن الوجه سخي الكف فاضل النفس وتريدون ان تقتلوا هذا وهو مسلم يصوم ولا يشرب النبيذ
من غير ذنب والله لئن قتلتم هذا لالحقن بخراسان ولاشيعن امركم هناك فلما اتصل الخبر بالمهتدي خرج الى
مجلسه متقلدا سيفا وقد لبس ثيابا نظافا ثم تطيب وامر بادخالهم اليه فابوا ذلك مليا ثم دخلوا عليه فقال
لهم انه قد بلغني ما انتم عليه في امري ولست كمن تقدمني مثل احمد بن محمد المستعين ولا مثل ابن قبيحه والله ما خرجت اليكم
الا وانا متحنط وقد اوصيت الى اخي بولدي وهذا سيفي والله لاضربن به ما استمسكت قائمته بيدي والله لئن سقط
من شعري شعره ليهلكن او ليذهبن بها اكثركم اما دين اما حيا اما رعه كم يكون هذا الخلاف على الخلفا والاقدام
والجراه على الله سوا عندكم من قصد الابقا عليكم ومن كان اذا بلغه هذا عنكم دعا بارطال الشراب فشربها سرورا
بمكروهكم وحبا لبواركم خبروني عنكم هل تعلمون انه وصل الي من دنياكم هذه شي اما انك لتعلم يا بايكباك ان بعض
المتصلين بك ايسر من جماعه اخوتي وولدي فان احببت تعرف هذا فانظر هل ترى في منازلهم فرشا او وصايف
او خدما او جواري او لهم ضياع او غلات سوءه لكم تقولون اني اعلم علم صالح وهل صالح الا رجل من الموالي وواحد منكم
فكيف الاقامه معه اذا ساء رايكم فيه فان اثرتم الصلح كان ذلك ما اهوى لجميعكم وان ابيتم الا الاقامه على
ما انتم عليه فشانكم فاطلبوا صالحا ثم ابلغوا شفا انفسكم واما انا فما اعلم علمه قالوا فاحلف لنا على ذلك
قال لهم اما اليمين فاني ابذلها لكم ولكن اوخرها حتى تكون بحضره الهاشميين والقضاه والمعدلين واصحاب المراتب
غدا اذا صليت الجمعه فكانهم لانوا قليلا ووجهوا في احضار الهاشميين فحضروا في عشيتهم واذن لهم فسلموا
ولم يذكر لهم شيا وامروا الى الدار بالمصير لصلاه الجمعه فانصرفوا وغدا الناس في يوم الجمعه فلم يحدثوا شيا
وصلى المهتدي وسكن الناس وانصرفوا هادين وذكر عن بعض من سمع الكلام في يوم الاربعا يقول ان
المهتدي لما حوز صالح قال ان بايكباك كان حاضرا ما عمل به صالح في امر الكتاب ومال ابن قبيحه فان كان
صالح قد اخذ من ذلك شيا فقد اخذ مثل ذلك بايكباك وكان ذلك الذي احفظ بايكباك وقال اخوانه

سمع هذا القول انه ذكر محمد بن بغا قال وكان حاضرا وعالما بما اجروا عليه الامر والتسرع في ذلك فاحفظ ذلك انا
نصر وقد قيل ان القوم من اول قدم موسى كانوا مضمرين هذا المعنى متطوين على الغل وانما كان يمنعهم منه خوف الاضطراب
وقله الاموال فلما ورد عليهم مال فارس والاهواز تحركوا وكان ورود ذلك عليهم يوم الاربعا لثلث بقين من المحرم
ومبلغه سبعه عشر الف الف درهم وخمس مايه الف درهم فلما كان يوم السبت انتشر الخبر في العامه ان القوم على ان يخلعوا
المهتدي ويقتلوه وانهم ارادوه على ذلك وارهقوه وكتبوا الرقاع والقوها في المسجد الجامع والطرقات
وذكر بعض من زعم انه قرا رقعه منها فيها
بسم الله الرحمن الرحيم يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضى المضاهي لعمر بن الخطاب ان ينصره الله
على عدوه ويكفيه مونه ظالمه ويتم النعمه عليه وعلى هذه الامه ببقايه وان الموالي قد اخذوه بان يخلع نفسه وهو
يعذب منذ ايام والمدبر لذلك احمد بن محمد بن ثوابه والحسن بن مخلد رحم الله من اخلص النيه ودعا وصلى على محمد صلى الله عليه
فلما كان يوم الاربعا لاربع خلون من صفر من هذه السنه تحرك الموالي بالكرخ والدور ووجهوا الى المهتدي على لسان رجل
منهم يقال له عيسى انا نحتاج ان نلقي الى امير المومنين شيا وسالوا ان يوجه اليهم امير المومنين احد اخوته فوجه اليهم اخاه
عبد الله ابا القسم وهو اكبر اخوته ووجه معه محمد بن مباشر المعروف بالكرخي فصارا اليهم فسالاهم عن شانهم فذكروا
انهم سامعون مطيعون لامير المومنين وانهم بلغهم ان موسى بن بغا وبايكباك وجماعه من قوادهم يريدونه على الخلع وانهم
يبذلون دماهم دون ذلك وانهم قد قروا بذلك رقاعا القيت في المسجد والطرقات وشكوا مع ذلك سوء حالهم وتاخر
ارزاقهم وما صار من الاقطاعات الى قوادهم التي قد اجحفت بالضياع والخراج وما صار لكبرايهم من المعاون والزيادات
من الرسوم القديمه مع ارزاق النسا والوكلا الذين قد استغرقوا اكثر اموال الخراج وكثر كلامهم في ذلك فقال لهم
ابو القسم احمد بن الواثق اكتبوا هذا في كتاب الى امير المومنين اتولى ايصاله لكم فكتبوا ذلك وكان يتهم في الذي يكتبون
محمد بن ثقيف الاسود وكان يلقب بعيسى صاحب الكرخ احيانا فانصرف ابو القسم ومحمد بن مباشر فاوصلا الكتاب الى
المهتدي فكتب جوابه وختمه بخاتمه وغدا ابو القسم الى الكرخ فوافاهم فصاروا به الى دار اشناس وقد صيروها مسجدا
لهم فوقف ووقفوا له في الرحبه واجتمع منهم زهاء مايه وخمسين فارسا ونحو من خمس مايه راجل فاقراهم من المهتدي
السلم وقال يقول امير المومنين هذا كتابي اليكم بخطي وخاتمي فاسمعوه وتدبروه ثم دفع الكتاب الى كاتبهم
فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وصلى الله على محمد النبي وعلى اله وسلم
ارشدكم الله واياكم وكان لنا ولكم وليا وحافظا فهمت كتابكم وسرني ما ذكرتم من طاعتكم وما انتم عليه فاحسن
الله جزاكم وتولى حياطتكم واما ما ذكرتم من خلتكم وحاجتكم فيعز علي ذلك فيكم ولوددت والله ان صلاحكم هيا
لي بان لا اطعم ولا اطعم ولدي واهلي الا القوت الذي لا يشبع شيا دونه ولا البس انا وولدي الا ما ستر العوره
ولا والله حاطكم الله ما صار الي منذ تقلدت امركم لنفسي واهلي وولدي ومتقدمي غلماني الا خمسه عشر الف دينار وانتم
تقفون على ما ورد وبرد وكل ذلك مصروف اليكم غير مدخر عنكم واما ما ذكرتم مما بلغكم وقراتم به الرقاع التي

الست في المساجد والطرق وما بدلتم من انفسكم فانتم اهل ذلك وان تعلمون مما ذكرهم ونحن وانتم نفس واحدة
جزاكم الله عن انفسكم وعهودكم خيرا وليس الامر كما ظننتم تعلى ذلك فليكن عليكم ان شا الله واما ما ذكرتم من الاقطاعات
والمعاون وغيرها فانا انظر في ذلك واصير منه الى محبتكم ان شا الله والسلام عليكم ارشدنا الله واياكم وكان لنا
ولكم وليا وحافظا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي واله وسلم فلما بلغ القارى الى الموضع الذي قال لم
نصل الا قدر خمسة عشر الف دينار اشار ابو القسم الى القارى فسكت ثم قال وهذا انا قد رهنا قدكان امير المومنين في
ايام امارته يستحق اول من هذه المدة ما هو اكثر منه بارزاقه وانزاله ومعونته وقد تعلمون ما كان من تقريره وتصرفه
في صلات المحسن والمعتر واصحاب الملاهي وبنا القصور وغير ذلك فادعوا الله لامير المومنين ثم قرا الكتاب حتى
اتى على الكتاب فلما فرغ من الكلام وقالوا قولا فقال لهم ابو القسم اكتبوا بذلك كتابا تصدرونه على مجاري الكتب الى الخلفا
واكتبوه عن القواد وخلفائهم والعرفا بالكرخ والدور وسامرا فكتبوا بعد ان دعوا الله فيه لامير المومنين ان
الذي يسلون ان ترد الامور الى امير المومنين في الخاص والعام ولا يعترض عليه معترض وان ترد رسومهم الى ما كانت
عليه ايام المستعين بالله وهو ان يكون على كل تسعة منهم عريف وعلى كل خمسين خليفة وعلى كل ماية قايد وان
تسقط النسا والزيادات والمعاون والا يدخل مولى في قبالة ولا غيرها وان يوضع لهم العطا في كل شهرين على ما لم تزل
وان تبطل الاقطاعات وان امير المومنين يزيد من شا ويرفع من شا وذكروا انهم صايرون في اثر كتابهم الى باب امير
المومنين ومقيمون الى ان تقضى حوايجهم وانه ان بلغهم ان احدا اعترض على امير المومنين في شي من الامور اخذوا
راسه وان سقط من راس امير المومنين شعرة قتلوا به موسى بن بغا وبايكباك ومفلحا وياجور وبكالبا وغيرهم
ودعوا الله لامير المومنين ودفعوا الكتاب الى ابي القسم وانصرف به حتى اوصله وتحرك الموالي بسامرا واضطرب
القواد جدا وقد كان المهتدي قعد للمظالم وادخل الفقها والقضاة واحضروا مجالسهم وقام القواد في مراتبهم
وشهدوا حول ابي القسم دخول المتظلمين فقرا المهتدي الكتاب قراه ظاهره وخلا بموسى بن بغا ثم امر سليمن بن وهب
ان يوقع في رقعتهم باجابتهم الى ما سالوا فلما فعل ذلك في فصل من الكتاب او فصلين قال ابو القسم يا امير
المومنين لا يقنعهم الا خط امير المومنين وتوقيعه واحضر المهتدي كتابهم فضرب على ما كان سليمن وقع ذلك ووقع
في كل باب اجابتهم الى ما سالوا وان يفعل ذلك ثم كتب كتابا مفردا بخطه وختمه ودفعه الى ابي القسم
فقال ابو القسم لموسى وبايكباك ومحمد بن بغا وجه واسمع رسلا يعتذرون اليهم مما بلغهم عنكم فوجه كل واحد منهم
رجلا وصار ابو القسم اليهم وهم في مواضعهم وقد صاروا زها الف فارس وثلثة الف راجل وذلك في وقت
الظهر من يوم الخميس لثمان خلون من صفر من هذه السنة واقراهم من امير المومنين السلم وقال لهم ان
امير المومنين قد اجابكم الى ما سالتم فادعوا الله لامير المومنين ثم دفع كتابهم الى كاتبهم فقراه عليهم ما فيه
من التوقيعات ثم قرا عليهم كتاب امير المومنين اليهم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على محمد النبي ارشدكم الله وحاطكم وانعم بكم واصلح اموركم وامور المسلمين بكم وعلى ايديكم

فهمت كتابكم وقراه على رؤسايكم فدلني الذي بمعهم وسالوا سينى ما سالتم وقد اجبتكم الى جميع ما سالتم
محبة لصلاحكم والفتكم واجتماع كلمتكم وقد امرت بتقدير ارزاقكم وان يصير ذلك عليكم فليست بكم حاجة
الى حركة تطلبوا اموركم وامور المسلمين بكم وعلى ايديكم فلما فرغ القارى من الكتاب قال لهم ابو القسم وهولاء
رسل رؤسايكم يعتذرون اليكم من شي ان كان بلغكم عنهم يقولون انما انتم اخوة وانتم منا والينا وتكلم الرسل بمثل
ذلك فتكلم ابصا كلاما ليس من ابيه انهم كتبوا كتابا يعتذرون فيه بمثل العذر الاول الى امير المومنين وذكروا فيه خصالا مما
ذكروه في الكتاب الذي قبله ووصفوا انه لا يقنعهم الا ان ينفذ اليهم خمس توقيعات بخط الزيادات وتوقيعا
بالاقطاعات وتوقيعا باخراج الموالي من الخاصة الى عدادات التراسين وتوقيعا برد الرسوم الى ما
كانت عليه ايام المستعين وتوقيعا برد البلاحي حتى يدفعوها الى رجل يضمون اليه خمسين رجلا من اهل الدور
وخمسين رجلا من اهل سامرا يستخرجون من الدواوين ثم يصير امير المومنين الجيش الى اخ له اوغيره ممن يرى ليستقوا منه
ويتهم باموره ولا يكون رجلا من الموالي وان يوخذ صالح بن وصيف فيحاسب هو وموسى بن بغا على ما عندهم من الاموال
وانه لا يرضيهم دون ما سالوا في كتبهم لها ثم تعجيل العطا وادرار ارزاقهم عليهم في كل شهرين وانهم كتبوا الى اهل
سامرا والمغاربة في موافاتهم وانهم صايرون الى باب امير المومنين ليتحرز ذلك لهم ودفعوا الكتاب الى ابي القسم
اخي امير المومنين وكتبوا كتابا اخر الى موسى بن بغا وبايكباك ومحمد بن بغا ومفلح وياجور وبكالبا وغيرهم من القواد
الذين ذكروا انهم كتبوا كتابا ذكروا فيه انهم قد كتبوا الى امير المومنين ما كتبوا وان امير المومنين لا يمنعهم مما سالوا الا
ان يعترضوا عليه وانهم ان فعلوا ذلك وخالفهم ولم يوافقهم على شي فان امير المومنين ان شاكه شوكة او اخذ من راسه
شعرة اخذوا رؤسهم جميعا وانهم ليس يقنعهم الا ان يظهر صالح بن وصيف حتى يجمع بينه وبين موسى بن بغا حتى ينظر اين
مواضع الاموال فان صالحا قد كان زعم قبل استتاره ان يظهر اذا وقته اشهرهم ثم دفعوا هذا الكتاب الى رسول موسى ووجهوا
مع ابي القسم عدة نفر ليوصلوا الى امير المومنين كتابهم وليسمعوا كلامه فلما رجع ابو القسم وجه موسى بن بغا خمس ماية فارس
ووقفها على باب الحير من الجوسق والكرخ فمال اليهم ابو القسم ورسل القوم ورسل انفسهم فدفع رسول موسى الى موسى
كتاب القوم اليه والى اصحابه وفي الجماعة سليمن بن وهب وولده احمد بن محمد بن ثوابة وغيرهم من الكتاب فلما قرا الكتاب
عليهم اعلمهم ابو القسم ان معه كتابا من القوم الى امير المومنين ولم يدفعه اليهم فرجعوا جميعا وانصرفوا الى المهتدي
فوجدوه في الشمس قاعدا على لبد قد صلى المكتوبة ولبس جميع ما في القصر من الملاهي والات اللعب والطرب فدخلوا فاوصلوا
اليه الكتب وحلوا السلاح ثم امر المهتدي سليمن بن وهب باثبات الاجابة على ما سالوا في خمس رقاع فانفذها المهتدي في درج
كتاب منه بخطه ودفعه الى اخيه وكتب القواد اليهم جواب كتابهم ودفعوه الى صاحب موسى فصار اليهم ابو القسم في
وقت المغرب واقراهم من المهتدي السلم وقرا عليهم كتابه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
وفقنا الله واياكم لطاعته وما يرضيه فهمت كتابكم حاطكم الله وقد انفذت اليكم التوقيعات الخمس على ما سالتم فوقوا
من تنجيزها من الدواوين ان شا الله تعالى واما ما سالتم من بصير اموركم الى اخ حتى يوصل الى اخباركم

ويودي الى حوائجكم فوالله انى لا احب ان اقعد بنفسي وان امتنع على كل امر تريدونه فيه صلاحكم وانا محتال لكم
الرجل الذي سالتم من اخوى او غيرهما ان شاء الله فاكتبوا الى حوائجكم وما تعلمون انه فيه صلاحكم فانى صائر
من ذلك الى ما تحبون ان شاء الله وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته واوصل اليهم رسول موسى كتاب موسى واصحابه
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ابقاكم الله وحفظكم واتم نعمته عليكم فهمنا كتابكم وما انتم
اخوتنا وشوكتنا ونحن صائرون الى ما تحبون وقد امر امير المومنين اعزه الله في ذلك بما سالتم مما تحبون وانفذ التوقيعات
به اليكم فاما ما ذكرتم من امر صالح بن وصيف فهو لي امير المومنين ويعرفنا له هو الاخ وابن العم وما اردنا من ذلك
ما تكرهون فان وعدكم ان تعطيكم ارزاق ستة اشهر فقد رفعنا الى امير المومنين رقاعا نساله مثل الذي سالتم واما
ما قلتم من ترك الاعتراض على امير المومنين وتفويض الامر اليه فنحن سامعون مطيعون لامير المومنين والامور مفوضة الى الله وهو
مولانا ونحن عبيده وما نعترض عليه في شيء من الامور اصلا واما ما ذكرتم انا نريد بامير المومنين سوءا فجعل الله دائرة
السوء عليه واخزاه في دنياه واخرته ابقاكم الله وحفظكم واتم نعمته عليكم فلما قرئ الكتاب عليهم قالوا لابي
القسم هذا المسا قد اقبل ننظر في امرنا الليلة ونعود بالغداة لنعرفك راينا فافترقوا وانصرف ابو القسم الى امير
المومنين ثم اصبح القوم غداة يوم الجمعة فلما كان في اخر الساعة الاولى ركب موسى بن بغا من دار امير المومنين
وركب الناس وهم قدر الف وخمسمائة رجل حتى خرج من باب الحير الذي يلي القطائع من الجوسق الى معسكرهم هناك
وخرج ابو القسم اخو امير المومنين ومعه الكرخي حتى صار الى القوم وهم زهاء خمسمائة فارس وثلثه الف راجل
وقد كان ابو القسم انصرف في الليل ومعه التوقيعات فلما صار بهم اخرج كتابا من المهتدي نسخته نسخة الكتاب
الذي درج التوقيعات فلما قرا الكتاب ضجوا واختلفت اقاويلهم وكثر لغطهم من رجالة الموالي من ناحية سامرا
في الحير ولم يزل ابو القسم ينتظر ان ينصرفوا عنه بجواب يحطه يوديها الى امير المومنين فلم يتهيا ذلك الى
الساعة الرابعة وانصرفوا وطائفة تقول نريد ان يعزل الله امير المومنين ويوفر علينا ارزاقنا فانا قد هلكنا
بتاخرها عنا وطائفة تقول لا نرضى حتى يولي علينا امير المومنين اخوته فيكون واحد بالكرخ واخر بالدور واخر
بسر من راى ولا نريد احدا من الموالي يكون علينا راسا وطائفة تقول نريد ان يظهر صالح بن وصيف وهم الاقل
فلما طال الكلام بهذا بينهم انصرف ابو القسم الى المهتدي بحيلة الحير وبدا موسى في الموضع الذي هو معسكر فيه
وانصرف بانصرافه فلما صلى المهتدي صلاة العصر من الحير وجه الى محمد بن بغا وامره بالمصير الى القوم مع اخيه فركب معه
محمد بن بغا في زهاء خمسمائة فارس ووجه الى الموضع الذي كان فيه بالغداة ومضى ابو القسم ومحمد بن بغا حتى خالطا
القوم وخالط الجميع به فقال ابو القسم لهم ان امير المومنين يقول قد اخرجت التوقيعات لكم بجميع ما سالتم ولم يبق
لكم مما تحبون شيا الا وامير المومنين يبلغ فيه الغاية وهذا امان لصالح بن وصيف بالظهور وقرا عليهم امانا
لصالح بن وصيف بان موسى واصحابك سالوا امير المومنين اعزه الله ذلك فاجابهما اليه واكده بغاية التاكيد
ثم قال فعلام اجتماعكم وكثروا الكلام فكان الذي حصله عند انصرافه ان قالوا نريد ان يكون موسى في مرتبة بغا

الكبير وصالح في مرتبة وصيف ايام بغا ويكون الجيش في يده ومن هو في يده الى ان يظهر
صالح بن وصيف فيوضع لهم العطا ويستخرج لهم الارزاق على ما في التوقيعات فقالوا نعم فانصرف القوم فلما صاروا
على قدر خمسمائة ذراع اختلفوا فقال قوم قد رضينا وقال قوم لم نرض وانصرف رسل المهتدي اليه ان القوم
قد تفرقوا وهم على ان ينصرفوا فانصرف موسى عند ذلك وتفرق الناس الى مواضعهم من الكرخ والدور وسامرا
فلما كان غداة يوم السبت ركب ولد وصيف وجماعة من بني اخيهم وغلمانهم ونادى الناس السلاح وانتهب دواب
العامة رجالة اصحاب صالح بن وصيف ومضوا فعسكروا بسامرا في دار ابن اسحق بن ابرهيم عند مسجد لجين ام ولد
المتوكل وركب ابو القسم عند ذلك يريد دار المهتدي فرهقهم في طريقه فتعلقوا به وبمن كان معه من حشمه
وغلمانه فقالوا له تودي الى امير المومنين عنا رسالة فقال لهم قولوا فخلطوا ولم يحصل من قولهم شيا الا انا
نريد صالحا فمضى حتى ادى الى امير المومنين ذلك والى موسى وجماعة القواد حضور فذكر عمن حضر المجلس ان موسى بن
بغا قال يطلبون صالحا مني كاني انا اخفيته او هو عندي فان كان عندكم ينبغي لكم ان تظهروه وتاكد عندهم الخبر
باجتماع القوم وتحلب الناس اليهم وقد ابحوا من دار امير المومنين وركبوا في السلاح في الحير حتى اجتمعوا بما
بين الرحبة وظهر مسجد الجامع فاتصل بالاتراك ومن كان يهوى هواهم الخبر فانصرفوا راضيا وعدوا الاملوي فارس
على راجل ولا كبير على صغير حتى دخلوا الدروب والازقة ولحقوا بمنازلهم وزحف موسى واصحابه جميعا فلم يبق
بسامرا قائد يركب الى دار امير المومنين الا ركب معه ولزموا الحير حتى خرجوا ثم الى الحايطين ثم خرجوا فاما مفلح
وواجن ومن انضم اليهما فسلكوا شارع بغداد حتى بلغوا سوق الغنم ثم عطفوا الى شارع ابي احمد حتى لحقوا
بجيش موسى وجماعة القواد الذين كانوا معه مثل باجور وساتكين وبايكباك وعيسى الكرخي واخرهم سلكوا
على سمت شارع ابي احمد حتى صاروا الى الوادي وانصرفوا الى الجوسق وكان يقدر الجيش الذين كانوا مع موسى
في هذا اليوم وهو يوم السبت اربعة الف فارس في السلاح والقسي الموترة والدروع والجواشن والرماح
والطبرزينات وكان اكثر القواد الذين كانوا بالكرخ يطلبون صالحا مع موسى في هذا الجيش يريدون محاربة
من يطلب صالحا وقد ذكر عن بعض من يخبر امرهم ان الاتراك كان من كان مع موسى كان هواه مع صالح ولم يكن للكرخيين
والدوريين في هذا اليوم حركة فلما وصل القوم الجوسق كان اول ما ظهر عيص الدلال من الحصين دار امير
المومنين غداة يوم الاحد من قواد صالح واهله وغلمانه واصحابه سقط اسمه وخرب منزله وضرب وقيد وحدر
الى المطبق ومن وجد يتعرف انه من هذه الطبقة ظاهرا بعد استتاره فجرت عليه العقوبة الموجعة وبات
الناس ليلة الاحد لما يخافون من صغر على ذلك فلما كان غداة يوم السبت انتهى الى المهتدي ان مساور الشاري
صار الى بلد فقتل بها وحرق فنادى في مجلسه بالنفير وامر موسى واصحابك بالخروج واخرج موسى مضاربه
فلما كان يوم الاربعا لاحدى عشرة مضت من صفر تثاقل موسى ومحمد بن بغا ومفلح في الخروج وقالوا لا نبرح
منا احد حتى ينقطع امرنا وامر صالح وهم مجمعون على ذلك يخافون من صالح ان يحكمهم بمكروه

وذكر عن بعض الموالي انه قال رايت بعض ... وصيف وهو ...
وباجكاك بالصوالجة في ميدان بغا الصغير يوم الاربعا لاحدى عشرة خلت من صفر ثم جد في طلب
صالح بن وصيف فجعل يستتر على جماعة ممن كان متصلا به قبل ذلك وممن اتهموه انه اواه منهم سل ابرهيم
ابن سعدان النحوي وابرهيم الطالبي وهرون بن عبد الرحمن بن الازهر الشيعي وابن الاحوص بن احمد بن سعيد
ابن سلم بن قتيبة وابو بكر بن ابي خرطة الحجام وشارية المغنية والسرخسي صاحب شرط الخاصة وجماعة
غيرهم وذكر عن ابرهيم بن محمد بن مصعب بن زريق قال حدثني صاحب ربع بلغا دار صالح بن وصيف قال بينا نحن قعود
يوم الاحد اذا غلام قد خرج من زقاق وراه مذعورا فانكرناه فاوردنا مسالته عن شانه فقفانا ولم يلبث ان
اقبلت عيان من موالي وصيف ومعهم غلام يعرف بروزنه ومعه بلغنا نفر او اربعة قد دخلوا الزقاق فاتبعناهم
فلم يلبثوا ان خرجوا واخرجوا صالح بن وصيف فسالنا عن الخبر فاذا الغلام قد دخل دارا في الزقاق يطلب ما
يشربه قال فسمع قايلا يقول بالفارسية ايها الامير تنح فان غلاما قد جا يطلب ما فمنع ذلك الغلام وكان
بينه وبين هذا العيار معرفة فجا فاخبره فجمع العيار بلغنا اناسي وهجم عليه فاخرجه وزعموا ان العيار الذي هجم عليه
قال قال الغلام ما قال فاقبلت ومعي بلغنا نفر فاذا صالح بن وصيف وبين امراة وممشط وهو يسرح لحيته
فلما راى بادر فدخل بيتا فخفت ان يكون قصد لاخذ سيف او سلاح فلومت ثم نظرت اليه فاذا هو قد لجا
الى زاوية فدخلت اليه فاستخرجته فلم يزد على التضرع شيا فلما تضرع قلت ليس الى تركك سبيل ولكني
امر بك على ابواب اخوتك واصحابك وقوادك وصنايعك فان اعترض منهم انسان اطلقتك في ايديهم قال فاخرجته
فما لقيت الا من هو عون على سلبه وقد ذكر انه لما اخذ مضى به نحو سليمان ليس معه الا اقل من خمسة نفر من اصحاب
السلطان وذكر انه اخرج حين اخذ وعليه قميص ومبطنة ملحم وسراويل وليس على راسه شي وهو حاف وقيل
انه حمل على برذون ضاب والعامة تعدوا خلفه وخمسة من الخاصة يمنعون منه حتى انتهوا به الى دار موسى بن بغا
فاتاه باجكاك ومفلح وياجور وساتكين وغيرهم من القواد ثم اخرجوه من باب الحير الذي تجاه قبلة المسجد
الجامع ليذهبوا به الى الجوسق وهو على بغل باكاف فلما قرع صاروا الى حد المنارة ضربه رجل من اصحاب مفلح
من ورايه على عاتقه كاد يقد منها ثم احتزوا راسه وتركوا جثته هناك وصاروا به الى دار المهتدي فوافوه
قبل المغرب وهو في برله فبادر رجل من غلمان مفلح بالراس وهو يقطر دما فوصلوا به اليه وقد قام لصلوة المغرب
فلم يره فاخرجوه ليصلي فلما قضى المهتدي صلوته وجروه الهم فقتلوا صالحا وجاوا براسه لم يزدهم على ان قال واروه واخذ
في تسبيحه ووصل الخبر الى منزله فارتفعت الواعية من دوره وباتوا ليلتهم فلما كان يوم الاثنين لسبع بقين من
صفر حمل راس صالح بن وصيف على قناة وطيف به ونودي عليه هذا جزاء من قتل مولاه ونصب بباب العامة
ساعة ثم نحي وفعل به ذلك ثلثة ايام تباعا واخرج راس الصغير في وقت ملت راس صالح يوم الاثنين وقد رفع
الى اهله ليدفنوه وقد ذكر عن بعض الموالي انه قال رايت مفلحا وقد نظر الى راس صالح فبكى وقال قتلني الله

ان لم اقتل قاتلك فلما كان يوم الخميس لاربع بقين من صفر وافى موسى بالراس الى الحاير الفضل بنت
وصيف وهي امراة النوشري وكانت قبله عند سلمه بن خاقان وقد ذكر عن بعض انه قال هتاف موسى
ابن بغا بقتل صالح فقال كان عدو امير المؤمنين استحق ولو هتاف باجكاك بذلك فقال ما لي انا وهذا انما
كان صالح اخي فقال السلولي لموسى اذ قتل صالح بن وصيف

وبلت وترك من فرعون حين طغا وجئت اذ جيت يا موسى على قدر
ثلثة كلهم باغ اخو حسد يرميك بالظلم والعدوان عن وتر
وصيف بالكرخ ممثول به وبغا بالجسر محترق بالجمر والشرر
وصالح بن وصيف بعد منعفر في الحير جثته والروح في سقر

ق ـــــ ابو جعفر وفي مستهل جمادى الاولى من هذه السنة رحل موسى بن بغا وباجكاك الى
الشاري مساور وشيعهم محمد بن الواثق وفي جمادى الاولى منها التقى مساور الشاري ومفلح وعسكر العروسي الشاري
بالحديثة فكانا يحلقي الا ان فظفر مساور بعسكر فقتله وفي هذه السنة التقى مساور الشاري ومفلح
فحدثت عن مساور انه انصرف من الحديثة بعد قتل العروسي وقد قتل كثير من اصحابه ولم يندمل جراح اصحابه فلقي من
الحرب التي كانت من القوم من الغرنفي له عسكر موسى ومن معه ذلك العسكر وهم حامون فاوقع الجيش فلم يصل
الى ما اراد من الظفر بهم وكان اللقا وهم بجبل دبتى فقتلهم واصحابه بالجبل فصادفوا في ذروته ثم اقدموا البراب
وركبوا ارناجهم وعسكر موسى بسفح الجبل ثم هبط مساور واصحابه من الجبل من غير الوجه الذي عسكر به موسى
فمضى ومضى واصحابه يحسبون انهم فوق الجبل ففاتوهم

ق ـــــ ابو جعفر وفي رجب من هذه السنة لاربع عشرة ليلة خلت منه خلع المهتدي
وتوفي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب

ذكر الخبر عن سبب خلعه ووفاته

ذكر ان سابقي الكرخ بسر من راى والدور تحركوا للنصف خلتا من رجب من هذه السنة يطلبون ارزاقهم فوجه اليهم
المهتدي طايعا الكبير عليهم وعبد الله اخا المهتدي يخاطبهم فلم يقبلوا منهما وقالوا نحب ان نكلم امير
المؤمنين مشافهة وخرج ابو نصر بن بغا لليلته الى عسكر اخيه وهو بالسن بالقرب من البارك
ودخل دار الجوسق جماعة منهم وذلك يوم الاربعا فكلمهم المهتدي بكلام كثير وقطع العطا عن الناس يوم
الاربعا والخميس والناس متوقفون حتى تعرفوا بصنع موسى بن بغا وكان موسى وضع العطا في عسكر الشهر
وكان على مناجزة الشاري اذا استوى اصحابه فوقع الاختلاف ومضى موسى يريد طريق خراسان واختلف في سبب

الاختلاف الذي حدث فصار من اجله موسى الى طريق خراسان والسبب الذي من اجله خرج المهتدي لحرب من
حاربه من الاتراك وقال بعضهم كان السبب الذي من اجله تنحى موسى عن وجه الشاري وترك حربه وصار الى طريق
خراسان ان استمال بايكباك وهو مع موسى مقيم في وجه الشاري فكتب اليه يامره ان يضم العسكر الذي مع موسى
الى نفسه وان يكون هو الامير عليهم وان يقتل موسى بن بغا ومفلحا او يحملهما اليه مقيدين فلما وصل الكتاب
الى بايكباك اخذه ومضى به الى موسى بن بغا فقال اني لست افرح بهذا وانما هذا تدبير علينا جميعا فاذا فعل
بك اليوم شي فعل غدا مثله فما ترى قال ارى ان تصير الى سر من راى فتخبره انك في طاعته وناصح على موسى
ومفلح وبايكباك فانه يظهر لك تاتى نفسه ثم تدبر في قتله فقدم بايكباك فدخل على المهتدي وقد مضوا
الى سامرا كما قدموا من عند الشاري فاظهر المهتدي الغضب وقال لبايكباك قد امرتك ان تقتل موسى
ومفلحا فداهنت في امرهما فقال يا امير المومنين وكيف لي بهما وكيف تتهيا لي قتلهما وهما اعظم جيشا مني واعز
مني ولقد جرى بيني وبين مفلح شي في بعض الامر فما انتصفت منه ولكن قد قدمت بجيشي واصحابي ومن اطاعني
لاعينك عليهما واقوي امرك وقد بقي موسى في اقل العدد قال ضع سلاحك وامر بادخاله دارا فقال يا
امير المومنين ليس سبيل مثلي اذا قدم من هذا حتى اصير الى منزلي وامر اصحابي بامري قال ليس الى ذلك سبيل
احتاج الى مناظرتك فاخذ سلاحه فلما ابطى على اصحابه جرى شغب فيهم احمد بن خاقان حاجب بايكباك فقال
اطلبوا صاحبكم قبل ان يحدث به حدث فجاشت الترك واحاطوا بالجوسق فلما راى ذلك المهتدي
وعنده صالح بن علي بن يعقوب بن ابي جعفر المنصور شاوره فقال ما ترى قال يا امير المومنين انه لم يبلغ احد من
ابائك ما بلغته من الشجاعة والاقدام وقد كان ابو مسلم اعظم شانا عند اهل خراسان من هذا التركي عند
اصحابه فما كان الا ان طرح راسه اليهم حتى سكنوا وقد كان فيهم من يعبده ويتخذه ربا فلو فعلت مثل
ذلك سكنوا وانت اشد من المنصور اقداما واشجع قلبا فامر المهتدي الكرخي واسمه محمد بن المباشر وكان
حدادا بالكرخ يطرق المسامير فانقطع الى المهتدي ببغداد فوثق به ولزمه فامره بضرب عنق بايكباك فضرب
عنقه والاتراك يطيفون بالجوسق في السلاح يطلبون بايكباك فامر المهتدي عتاب بن عتاب القايد
ان يرميهم براسه فاخذ عتاب الراس فرمى به اليهم فتاخروا وجاشوا فحمل رجل منهم على عتاب فقتله
فوجه المهتدي الى الفراعنة والمغاربة والابلسيه والاشروسنيه والاتراك الذين كانوا بايعوا على الدرهمين
والسويق فجاوا فكانت بينهم قتلى كثيرة تفرقها الناس فقتل من الاتراك الذين قاتلوا نحو من اربعة الف
وقيل الفان وقيل الف وذلك يوم السبت لثلث عشرة خلت من رجب من هذه السنة ثم تاب القوم يوم
الاحد فاجتمع جميع الاتراك فصاروا امرهم واحدا فجا منهم زهاء عشرة الف رجل وطغوتيا اخو بايكباك واحمد
ابن خاقان حاجب بايكباك نحو من خمسمايه مع من جامع طغوتيا من الاتراك والعجم وخرج المهتدي ومعه صالح
ابن علي والمصحف في عنقه يدعوا الناس الى نصرته وحلفهم فلما التحم الشر مال الاتراك الذين مع المهتدي

الى اصحابهم الذين مع بايكباك وبقي المهتدي مع الفراعنة والمغاربة فحمل عليهم طغوتيا اخو بايكباك حملة ثاير
حران موتور فنقض تعبيتهم وهزمهم واكثر فيهم القتل وولوا منهزمين وولى المهتدي يركض منهزما والسيف
في يده وهو ينادي يا معشر الناس انصروا خليفتكم حتى صار الى دار صالح بن محمد بن يزداد وهو يعد حسبه نابك
ولقيها احمد بن جميل صاحب المعونة فدخلها ووضع سلاحه ولبس البياض ليعلو دارا وينزل الى اخرى ويهرب
وطلب فلم يوجد وجا احمد بن خاقان في ثلثين فارسا يسل عنه حتى وقف على خبره في دار رجيل فبادرهم ليصعد
فرمي بسهم وبعج بالسيف ثم حمله ابن خاقان على دابة او بغل واردف خلفه سايسا حتى صار به الى داره فدخلوا
عليه فجعلوا يصفعونه ويبصقون في وجهه ويسالونه عن ثمن ما باع من المتاع والجوهر فاقر لهم بستمايه الف قد
اودعها الكرخي الناس واصابوا عنده خشف الواضحة معينه فاخذوا رقعته بستمايه الف دينار ودفعوه الى رجل
فوطي على خصيتيه حتى قتله قال ابو جعفر وقال بعضهم كان السبب واول الخلاف ان الاخص من
اولاد الاتراك اجتمعوا وقالوا لا نرضى ان يكون علينا رييس غير امير المومنين فكتبوا الى موسى بن بغا وبايكباك
وهما في وجه الشاري فوافى موسى في رجاله حتى صار الى قنطرة في ناحية الوزيرية يوم الجمعة وعسكر المهتدي في
الحير وقرب منهم ثم خرج الى الجوسق وعليه السلاح فلما كان يوم السبت لثلث عشرة خلت من رجب
دخل بايكباك طايعا ومضى موسى الى ناحية طريق خراسان في نحو من الفي رجل وجا المهتدي رجل من الموالي فقال
له ان بايكباك قد واعد موسى ان يفتك بك في الجوسق فاخذ المهتدي بايكباك وامر بنزع سلاحه وحبسه فحبس
يوم السبت الى وقت العصر ثم خرج اهل الكرخ واهل الدور يطلبونه وانصرفوا وبكروا يوم الاحد فلم يتخلف
منهم احد الا حضر راكبا وراجلا في السلاح فلما صاروا الى الجوسق صلى المهتدي الظهر وخرج اليهم في الفراعنة
والمغاربة فتطارد لهم الاتراك وحملوا عليهم فلما تبعوهم خرج عليهم كمين لهم فقتل من الفراعنة والمغاربة جماعة
كبيرة وهرب المهتدي ومر على باب الوزير وغلام له يصيح يا معشر الناس هذا خليفتكم ومر اكثر الاتراك خلفه
فدخل دار احمد بن جميل وتسلق المهتدي من دار الى دار واخذ الاتراك تلك الناحية كلها فاخرجوه من دار غلام
لعبد الله الباذياد وحملوه وبه طعنة في خاصرته على برذون اعجف في قميص وسراويل وانتهبوا دار الكرخي ودور
بني نوابه وجماعة من الناس فلما كان يوم الاثنين حمل ابن المتوكل المعروف بابن فتيان الى دار يارجوخ والاتراك
يدورون في الشوارع ويحرزون العامة اذ لم يتعرضوا لهم
قال ابو جعفر وقال اخرون بل كان السبب في ذلك ان اهل دور سر من راى والكرخ تحركوا في يوم
الاثنين لليلة خلت من رجب من هذه السنة واجتمعوا بالكرخ ووقفوا فوجه المهتدي اليهم كيغلغ وطابعوا ان يصول
وارنكش وعبد الله اخا نفسه فلم يزالوا بهم حتى سكنوا ورجعوا الى الدار وبلغ ابا محمد بن بغا الكبير ان المهتدي قد تكلم
فيه وفي اخيه موسى وقال للموالي ان الاموال عندهم مخبوه وانا هم هرب في ليلة الاربعا لثلث خلون من رجب فكتب اليه
المهتدي اربعة كتب يعطيه فيها الامان على نفسه ومن معه ووصل كتابان اليه وهو بالمحمدية مع بدنا ... ووصل الاخر

اليه ثم فرج الصغير فوثب بذلك فرج حتى دخل الدار هو واخوه وحبشون وتكالبا لما تخلصوا وجلس معهم
كيغلغ فافرد ابو نصر عنهم فطلب منه المال فنقص من قبله خمسة عشر الف دينار وقتل يوم الثلثا لثلث
خلون من رجب ورمي به في بئر من ابار القناة واخرج من البئر للنصف من رجب ومضي به الى منزله وقد راح
فاشتري له لمثابه مثقال مسك وستمايه مثقال كافور وصب عليه فلم ينقطع الرائحه وصلى عليه الحسن بن
المامون وكتب المهتدي الى موسى بن بغا عند حبسه ابا نصر يامره بتسليم العسكر الى باكباك والاقبال
الى سر من راى في مواليه وكتب باكباك في تسليم العسكر والقيام بقتال الشاري فصار باكباك بالكتاب
الى موسى فقراه فاجمعوا على الانصراف الى سر من راى وبلغ المهتدي ذلك واتهم على خلافه فجمع الموالي وحضهم
على الطاعه وامرهم بلزومه في الدار وترك الاخلال به واجرى على كل واحد من الاتراك ومن يجري مجراهم
في كل يوم درهمين وعلى كل رجل من المغاربه درهما فاجتمع له من الفرغانيين والاتراك زهاء خمسة عشر
الفا منهم من الاتراك المعروف بالكامل في الجوسق وغيره من المقاصير وكان القيم بامر الدار بعد حبس
كيغلغ مسرور البلخي والرئيس من القواد طبايغوا والقيم بحبس من حبس منهم ولا عبد الله بن تكين وبلغ موسى ومفلحا
وباكباك حبس ابي نصر وحبشون ومن حبس فاخذوا حذرهم وجرت الرسل والكتب بينهم وبين المهتدي يوم الخميس
وخرج المهتدي يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب بجمعه متوقعا ورود القوم عليه فلم يات احد فلما
كان يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب صح الخبر بان موسى قد عرج عن طريق سر من راى الى ناحية الجبل مع مفلح
ودخل يوم السبت باكباك ومارخوج واساتكين وعلي بن تارمش وسيما الطويل وحطارمش الى الدار فحبس باكباك
واحمد بن خاقان خليفته وصرف الباقون فاجتمع اصحاب باكباك وغيره من الاتراك وقالوا نحبس قايدنا
ولم قتل ابا نصر فخرج اليهم المهتدي يوم السبت ولم يكن بينهم حرب فرجع وخرج يوم الاحد وقد اجتمعوا
اليه وجمع هو المغاربه والاتراك الشواش والفراغنه فصير على الميمنه مسرور وعلى الميسره يارجوخ والمهتدي
في القلب مع اساتكين وطبايغوا وغيرهما من القواد فلما حميت الشمس قرب بعضهم من بعض وهاجت
الحرب وطلبوا باكباك فرمي اليهم براسه وكان عتاب بن عتاب اخرجه من بركه قبايه فلما راوه شد
اخوه طغوتيا وجماعه من خاصته في جمع المهتدي وعطفت الميمنه والميسره من عسكر المهتدي فصاروا معهم
وانهزم الباقون عن المهتدي وقتل جماعه من الفراغنه وذكر عن حبشون بن بغا قال قتل سبعمايه وثمانون انسانا
وتفرق الناس ودخل المهتدي الدار واغلقوا الباب الذي دخل منه وخرج من باب المصاف حتى خرج من
الباب المعروف باتباخ من سويقه مسرور في درب حتى خرج الى باب العامه وهو ينادي يا معشر الناس انا امير
المومنين قاتلوا عن خليفتكم فلم تجبه العامه الى ذلك وهو يمر في الشارع وينادي فلم ير احدا ينصره فصار الى
باب السجن فاطلق من فيه وهو يظن انهم يعينونه فلم يكن منهم الا الهرب ولم يجبه احد فلما لم يجيبوه صار
الى دار ابي صالح محمد بن يزداد وفيها احمد بن جميل صاحب الشرط فدخل عليه فاخرج من ناحيه ديوا ن

الصباح ثم صير به الى الجوسق فحبس عند احمد بن خاقان واستخبت دار احمد بن جميل وكان ممن قتل في المعركه من ٢٦٦
قواد المغاربه نصر بن احمد الزبيري ومن قواد الشاكريه عتاب بن عتاب جز خابر راس باكباك وقتل المهتدي
فيما قيل في الوقعه عن كثره بيده ثم جرى بينهم وبينه بعد ان حبس كلام شديد وارادوه على الخلع فابى واستسلم
للقتل فقالوا انه كتب رقعه بيده لموسى بن بغا وباكباك وجماعه من القواد انه لا يغدر بهم ولا يغتالهم ولا يفتك بهم
ولا يهم بذلك وانهم متى فعل بهم او باحد منهم ووثقوا عليه فهم في حل من بيعته والامر اليهم يقعدون من شاءوا
فاستحلوا بذلك نقض امره وقد كان يارجوخ عند انهزام الناس صار الى المتوكل فاخرج من قبل لد
المتوكل جماعه فصار بهم الى داره فبايعوا احمد بن المتوكل المعروف بابن فتيان يوم الثلثا لثلث عشره خلت من
رجب وسمي المعتمد

خلافة المعتمد

واشهد يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب من هذه السنه على وفاه المهتدي محمد بن الواثق وانه سليم ليس به
الا الجراحتان اللتان نالتاه يوم الاحد في الوقعه احداهما من سهم والاخرى من ضربه وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد
وعده من اخوه امير المومنين ودفن في مقبره المنتصر ودخل موسى بن بغا ومفلح سر من راى يوم السبت لعشر بقين
من رجب فسلم على المعتمد فخلع عليه وصار الى منزله وسكن الناس قال بعضهم ذكر انه كان سبب هذا امرهم انه كان
ليله الاثنين لليله خلت من رجب فقال بات اهل الكرخ والدور جميعا فاجتمعوا وكان المهتدي يوجه اليهم
اذا تحركوا عبد الله اخاه فوجه اليهم عبد الله اخاه كما كان يوجهه فصار اليهم فوجدهم قد اقبلوا
يريدون الجوسق فكلمهم وضمن لهم القيام بحوائجهم فابوا وقالوا لا نرجع حتى نصير الى امير المومنين ونشكو
اليه قصتنا فانصرف عنهم عبد الله وفي هذا الدار هذا الوقت ابو نصر محمد بن بغا وحبشون وكيغلغ ومسرور
البلخي وجماعه فلما ادى عبد الله الى المهتدي الرساله فيما دار بينه وبينهم امره بالرجوع اليهم وان ياتي
جماعه منهم فوصلهم اليه فخرج فلقاهم قريبا من الجوسق فلما اتاهم على ان يقفوا مواضعهم ويوجهوا معه
جماعه منهم فابوا فلما تناهى الخبر الى ابي نصر ومن كان معه في الدار بان جمعهم قد اقبل خرجوا جميعا من الدار
مما يلي باب النزاله فلم يبق في الدار الا مسرور البلخي والطون خليفته كيغلغ ومن الكتاب عيسى بن فرخانشاه
ودخل الموالي مما يلي باب القصر الاحمر فملوا الدار زهاء اربعه الف فصاروا الى المهتدي فسالوا اليه حالهم
وكان اعتمادهم في مسئلتهم ان يعزل عنهم امراوهم ويصير امورهم الى اخيه امير المومنين وان يوخذ الامرا
والكتاب بالخروج مما يلي احتجوه من اموال السلطان وذكروا ان قدر حصه حبشون وما به الف الف فوعدهم
النظر في امرهم واجابتهم الى ما سالوا فاقاموا يومهم ذلك في الدار فوجه المهتدي محمد بن سناش الكرخي
فاشترى لهم الاسوقه ومضى ابو نصر بن بغا من فوره ذلك حتى عسكر بالحير بالقرب من موضع الخليفه فلحق به زهاء
خمسمايه رجل ثم انصرفوا في ليلتهم فلم يبق الا اقل من مايه ومضى فصار الى المحمديه واصبح الموالي في

غداة يوم الاربعا يطالبون بما كانوا يطالبون به اولا فقيل لهم ان هذا الامر الذي تريدونه امر صعب واخراج
الامر عن ايدي هولا الامرا ليس يسهل عليكم فكيف اذا اجتمع الى ذلك اخراجهم الاموال فانظروا في اموركم فان كنتم
تطلبون الانصاف ويصح هذا الامر حتى يبلغ غايته اجابكم اليه امير المومنين وان تكن الاخرى فان امير المومنين يحسن النظر
فابوا الا ما سالوا ودعوا على ايمان البيعة على ان يقيموا على هذا القول ولا يرجعوا عنه وان يقاتلوا من قاتلهم فيه ويحموا
لامير المومنين ويوالوه فاجابوه الى ذلك فاخذت عليهم ايمان البيعة فبايع في ذلك اليوم زهاء الف رجل وعيسى
ابن فرخانشاه الذي يجري على ايديه الامور ويقام مقام الوزير ثم كتبوا الى ابي نصر كتابا عن انفسهم كتبه لهم عيسى
ابن فرخانشاه يذكرون فيه انكارهم خروجه عن غير سبب وانهم انما قصدوا امير المومنين ليشكوا اليه حالهم
وانهم لما وجدوا الدار فارغة اقاموا فيها وانهم الى ان عادوا الى حالهم لم يجوه ولبس عيسى عن الخليفة بمثل ذلك فاقبل
من المحمدية بين العصر والعشا فدخل الدار ومعه اخوه حبشون وكيغلغ ويكالبا وجماعة معهم فقام الموالي في وجوههم
معهم السلاح وقعد المهتدي فوصل اليه ابو نصر ومن معه فسلم ودنا فقبل يد المهتدي ورجله والبساط وتاخر فخاطبه
المهتدي بان قال يا محمد ما عندك فيما يقول الموالي قال وما يقولون قال يقولون انكم احتجنتم الاموال واستبددتم بالاعمال
فما تنظرون في شي من امورهم ولا فيما عاد الى مصلحتهم فقال محمد يا امير المومنين وما انا والاموال انما كانت دواوينا
ولا جرت على يدي اموال فقال له اين الاموال وهل هي الا عندك وعند اخيك وكتابكم واصحابكم ودنا الموالي فتقدم
عبدالله بن تكين وجماعة منهم فاخذوا بيدي ابي نصر فقالوا هذا عدو امير المومنين يقوم بين يديه بسيف فاخذوا سيفه
ودخل غلام لابي نصر كان حاضرا فقال له سل سيفك فسل سيفه وجا ليمنعهم من ابي نصر وكان يخطوه الى الخليفة
فسبقه عبدالله بن تكين فضرب راسه بالسيف فما بقي في الدار احد الا سل سيفه وقام المهتدي فدخل بيتا كان
بقربه واخذ محمد بن بغا فادخل حجرة في الدار وحبس الباقون واراد القوم قتل الغلام فمنعهم المهتدي وقال ما في هذا
نظر وامر فاعطي قميصا من الخزانة وامر بغسل راسه من الدم وحبس فاصبح الناس يوم الاربعا وقد كثروا
والبيعة توخذ ثم امر عبدالله بن الواثق بالخروج الى الرفيقة مع الف رجل من الشاكرية والفراعنة وغيرهم وكان زعم
ان بالخروج من قواد خراسان محمد بن يحيى الواثقي وغباب وهرون بن عبدالرحمن بن الازهر وابرهيم اخواي عون ويحيى بن
محمد بن داود وولد نصر بن شبث وعبدالرحمن بن دينار واحمد بن بيدون وغيرهم ثم ان عبدالله بن الواثق بلغه عن هولا
انهم يقولون انه ليس بصواب شخوصهم الى تلك الناحية وترك الخروج البتة ثم انهم ارادوا ان يكتبوا الى موسى ومفلح بالانصراف
وتسليم العسكر الى من فيه من القواد فاجمعوا على ان يكتبوا اليهما بذلك كتابا وكتبا الى بعض القواد في تسليم العسكر
وكتبا الى الصفار بمثل ما ساله اصحابه بسر من راى وما كان مما اجابوا اليه وامر بنسخ الكتب التي كتبت الى القواد وان
ينظروا فان سارع موسى ومفلح الى ما امر به من الاقبال الى الباب في غلمانهم وتسليم العسكر الى من امر بتسليمه اليه
والا شدوهما وثاقا وحملوهما الى الباب ووجهوا هذه الكتب مع رجل منهم فشخصوا عن سر من راى ليلة
الجمعة لخمس خلون من رجب من هذه السنة واجرى على من احضرت منه البيعة في الدار على كل رجل منهم دريهم

فكان المتولي لمعرفة ذلك عليهم عبدالله بن تكين وفيها حبس موسى بن بغا محمد بن بغدان بانه يضرب وهو
يتهدد بالسن ولما انتهى الخبر الى باكباك وهو بالحديثة اقبل الى السن فاستخرج يحبون من الحبس واجمع العسكر
بالسن ووصل اليهم الرسل وان وصلوا الكتب وقروا بعضها على اهل العسكر واخذوا عليهم البيعة بالبصرة لهم
فارتحلوا حتى نزلوا قنطرة الرصيف يوم الخميس لاحدى عشرة خلت من رجب وخرج المهتدي في هذا اليوم الى الحير
وعرض الناس وسار قليلا ثم عاد وامر ان يخرج الخيام والمضارب فضربت في الحير واصبح الناس يوم الجمعة
وقد انصرف من عسكر موسى زهاء الف رجل منهم كوتكين وحبشي ثم خرج المهتدي الى الحير ثم صير ميمنة عليها
حبشي وميسرة عليها كوتكين ثم صار هو في القلب ثم رجع الرسل تختلف بين العسكرين والذي يريد موسى بن بغا
ان يولى ناحية ينصرف اليها والذي يريد القوم من موسى ان يقبل على بابه ليناظرهم فلم يتهيا بينهم في ذلك اليوم شي
فلما كان ليلة السبت انصرف من اراد الانصراف عن موسى وزحف موسى ومفلح يريدان طريق خراسان مع زهاء الف رجل
ومضى باكباك وجماعة من قواده في ليلتهم مع عيسى الكرخي فباتوا معه ثم اصبحوا يوم السبت واقبل باكباك وياجور
واساتكين واحمد بن خاقان وخطارمش وغيرهم فوصلوا جميعا الى المهتدي فسلموا فامروا بالانصراف الا باكباك فان
المهتدي امر ان يوقف بين يديه ثم اقبل يعدد عليه ذنوبه وما ركب من المسلمين والاسلام ثم ان الموالي اعترضوه
فادخلوه حجرة في الدار واغلقوا عليه الباب ثم لم يلبث الا خمس ساعات حتى قتل يوم السبت مع الزوال واستوى الامر فلم
تكن حركة ولا خلاف الا يسيرا انكروا امر باكباك ولم يظهروا كل الجزع فلما كان يوم الاحد اجتمع الاتراك بسامرا
الفراعنة هم في الدار ودخولهم معهم ووضح عندهم ان الذي ما جرى الامر من قبل روسائهم حتى يقدم عليهم الفراعنة
والمغاربة فخرجوا من الدار باجمعهم وبقيت الدار على الفراعنة والمغاربة وانحاز الاتراك ناحية الكرخ ذلك
وانما قووا اليه طلب باكباك لاجتماع اصحاب باكباك معهم وادخل المهتدي عليهم جماعة من الفراعنة واخبرهم
بما انكره الاتراك وقال لهم ان كنتم تعلمون انكم تقومون بهم فانما امير المومنين محتاج ان كنتم بانفسكم تطيقون
عجزا عنهم ارضيناهم بالمصير الى ما يحبونه من قبل تفاقم الامر فذكر الفراعنة انهم يقومون بهم ويكفونهم
اذا اجتمعت كلمتهم وكلمة المغاربة وعددوا اشيا كثيرة من يقدمهم عليهم واراد المهتدي الخروج اليهم
فلم يزل ذلك الى الظهر ثم ركبوا واكثر الفرسان الفراعنة واكثر المغاربة ووجه اليهم وقصد بالكرخ والمطاح
والاتراك زهاء عشرة الف وهم في سبعة الف لم يكن معهم من الاتراك الا اقل من الف وهم اصحاب صالح بن
وصيف وجماعة ممن يارخوج فيمن بعثه الاتراك وانهم اصحاب صالح بن وصيف فرجعوا الى منازلهم وخرج طاشتمر
من خلف الكرخ وكانوا جعلوا كمينا وتصادم القوم وتصادم القوم وكانت الحرب بينهم ساعة من النهار
طعنا ورشقا ووقعت الهزيمة على اصحابه اعني المهتدي فثبت واقبل يدعو الى نفسه ويقاتل حتى يئس من رجوعهم
ثم انهزم وبيده سيف مشطب وعليه درع وقباء طاهرية حتى انتهى معه نفر حتى صار الى موضع حسانه بالك
وهو يهيب بالناس على مجاهدة القوم ونصرته فلم يتبعه احد الا جماعة من العباسيين فلما صاروا الى باب السجن

علقوا المحابر وسألوه إطلاق من في السجن فانصرف بوجهه عنهم فلم يتركوه حتى أمر بإطلاقهم فانصرفوا عنه واستعلوا باب السجن وبقي وحده فمضى حتى صار إلى موضع أبي صالح بن يزداد   وفيها أحمد بن جميل فدخل الدار وأغلق الأبواب فنزع ثيابه وسلاحه وكانت به طعنة في وركه فطلب قميصا وسراويل فأعطاه أحمد بن جميل وغسل الدم عن نفسه وشرب ماء وصلى وأقبل جماعة من الأتراك مع بايكباك نحو من خمسين رجلا حتى صاروا إلى دار أبي صالح فضربوا الباب حتى دخلوه فلما أحس بهم أخذ السيف وسعى يصعد على درجة في الدار ودخل القوم وقد علا على السطح فأراد بعضهم الصعود لأخذه فضربه بالسيف فأخطأ وسقط الرجل على الدرجة فرموه بالنشاب فوقعت نشابة في صدره فجرحته جراحة خفيفة فعلم أنه الموت فأعطى بيده ورمى بسيفه فأخذوه فحملوه على دابة بين يدي أحدهم وسلكوا الطريق الذي جاء منه حتى صيروه إلى دار بايكباك في القطائع وانتهبوا الجوسق فلم يبق فيه شيء وأخرجوا أحمد بن المتوكل المعروف بابن فتيان وكان محبوسا في الجوسق وبعثوا إلى موسى بن بغا وسألوه الانصراف إليهم فأقام المهتدي عندهم لم يحدثوا في أمره شيئا   فلما كان يوم الثلاثاء بايعوا أحمد بن المتوكل في القطائع وصاروا به يوم الأربعاء إلى الجوسق فبايعه الهاشميون والخاصة وأرادوا المهتدي على الخلع في هذه الأيام فأبى فلم يجبهم ومات يوم الأربعاء وأظهروه يوم الخميس لجماعة من الهاشميين فكشفوا عن وجهه وغسلوه وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب من سنة ست وخمسين ومائتين وقدم موسى بن بغا يوم السبت لعشر بقين من رجب ونزل أحمد بن فتيان الدار العامة يوم الاثنين لثمان بقين من رجب فبايعوه بيعة العامة   ذكر عن محمد بن عيسى القرشي أنه قال لما صار المهتدي في أيديهم قبل أن يخلع نفسه خلعوا أصابع يديه ورجليه من كعبه وقد ورمت يداه ورجلاه وفعلوا به غير شيء حتى مات

وقد ذكر عن شيب قيل أبي نصر محمد بن بغا أنه كان خرج من سر من رأى يريد أخاه موسى فوجه إليه المهتدي أخاه عبد الله في جماعة من الفراغنة فلحقوه بالرفيقي بن مجيش وكان قد دخل على المهتدي مسلما قبل خلافهم فقال له يا محمد إنما قدم أخوك موسى في حشيته وعتبه ليقتل صالح بن وصيف وينصرف قال يا أمير المؤمنين أعيذك بالله موسى عبدك ومطيعك وهو مع هذا في وجه عدو كلب قال وقد كان صالح أنفع لنا منه وأحسن سياسة للملك وهذا العلوي قد خرج الحلوى قال وما حيلته يا أمير المؤمنين فقد هزمه وقتل أصحابه وشرد به كل مشرد فلما انصرف عاد وهذا فعله أبدا الظهر إلا أن يأمره بالمقام بالري دهره قال دع هذا عنك فإن أخاك يا صنع شيئا أكثر من أخذ الأموال واحتجانها لنفسه فأغلظ له أبو نصر وقال ينظر فيما صار إليه وإلى أهل بيته منذ وليت الخلافة فرد وينظر ما صار إليك وإلى إخوتك فرد وأمر به فأخذ وحبس وضرب واستصفيت داره ودار ابن ثوابه ثم أباح دم الحسن بن مخلد وابن ثوابه والحسن بن وهب القطان كاتب مفلح فهربوا فنهبت دورهم وجاء المهتدي بالفراغنة والأسروشنية والطبرية والديالمة ومن بقي من أتراك الكرخ وولد وصيف فسألهم النصرة على موسى ومفلح وضرب بسيفه وقال قد أخذوا الأموال واستأثروا بالفيء وأنا أخاف أن يهلكوا وإن نصرتموني أعطيتكم جميع ما قبلهم وزدت في أرزاقكم فأجابوه إلى النصرة والخلاف على موسى وأصحابه ولزموا الجوسق وبايعوا بيعة حادثة وأمر بالديوان والسلاح فاشترى لهم وأجرى على

كل رجل منهم درهمين في كل يوم وأطعموا في بعض أيامهم الخبز واللحم ثم تولى أمر حبشية أحمد بن وصيف وعبد الله بن بغا ٢٦٨
الشرابي والتفت معهم بنو هاشم وجعل يركب في بني هاشم ويدور في الأسواق ويسأل الناس النصرة ويقول هؤلاء الفساق يقتلون الخلفاء ويثبون على مواليهم واستأثروا بالفيء فأعينوا أمير المؤمنين وانصروه وتكلم صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور وغيره من بني هاشم ثم كتب يعد إلى بايكباك يأمره أن يضم العسكر إليه وأنه الأمير على الجيش أجمع وأن يأخذ موسى ومفلح   ولما هلك المهتدي طلبوا أبا نصر بن بغا وهم يظنون به حيا فدلوا عليه وعلى موضعه فنبش فوجدوه مذبوحا فحمل إلى أهله وحملت جثة بايكباك فدفنت وكسرت الأتراك على قبر محمد بن بغا ألف سيف وكذلك يفعلون بالسيد منهم إذا مات   وقد قيل إن المهتدي لما احتضر قال

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه   وقد حيل بين العير والنزوان

وقد قيل إن محمد بن بغا لم يحدثوا في أمره يوم حبس شيئا وطالبوه بالأموال فدفع إليهم نيفا وعشرين ألف دينار ثم قتلوه بعد بعجوا بطنه وعصروا حلقه وألقوه في بئر في القناة فلم يزل هناك حتى أخرجوه بعد أسرهم المهتدي

وكانت خلافة المهتدي كلها إلى أن انقضى أمره أحد عشر شهرا وكان رحب الجبهة أجلح جهم الوجه أشهل عظيم البطن عريض المنكبين قصيرا طويل اللحية وكان مولده بالقاطول

قال أبو جعفر وفي هذه السنة وافى جعلان البصرة لحرب صاحب الزنج

ذكر الخبر عما كان من أمرهما هنالك

ذكر أن جعلان لما صار إلى البصرة زحف بعسكره منها حتى صار بينه وبين عسكر صاحب الزنج فرسخ فخندق على نفسه ومن معه فأقام ستة أشهر في خندقه فوجه الزينبي وبريه وبنو هاشم ومن خف لحرب الخبيث من أهل البصرة في اليوم الذي تواعدهم جعلان للقائه فلما التقوا لم يكن بينهم إلا الرمي بالحجارة والنشاب ولم يجد جعلان إلى لقائه سبيلا لضيق الموضع بما فيه من النخل والدغل عن مجال الخيل وأصحابه أكثرهم فرسان   ذكر عن محمد بن الحسن أن صاحب الزنج قال لما طال مقام جعلان في خندقه رأيت أن أخص له من أصحابي جماعة يأخذون عليه مسالك الخندق ويبيتونه فيه ففعل ذلك وبيته في خندقه فقتل جماعة من رجاله وروع الباقين روعا شديدا فترك جعلان عسكره ذلك وانصرف إلى البصرة وقد كان الزينبي قبل بيات الخبيث جعلان جمع مقاتلة البلالية والسعدية ثم وجههم من ناحية نهر نافذ وناحية هزاردر فوافقوه من وجهين ولقيهم الزنج فلم يثبتوا لهم فهزمهم الزنج فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانصرفوا مفلولين وانحاز جعلان إلى البصرة فأقام بها وظهر عجزه للسلطان   وفيها صرف جعلان عن حرب الخبيث وأمر سعيد الحاجب بالشخوص إليه لحربه

وفيها تحول صاحب الزنج من السبخة التي كان ينزلها إلى الجانب الغربي من النهر المعروف بأبي الخصيب   وفيها أخذ صاحب الزنج فيما ذكروا أربعة وعشرين مركبا من مراكب البحر كانت اجتمعت تريد البصرة فلما انتهى إليهم خبره وخبر من معه من الزنج وقطعهم السبل أجمعوا آراءهم قال أبو الحسن فسمعت صاحب الزنج يقول لي بلغني قرب

المراكب منهم هتفت بالصلوة واخذت في الدعاء والتضرع فخوطبت بان قيل [illegible] صيحهم واسف ثم [illegible]
المراكب فنهض اصحابي اليها في الجريبات فلم يلبثوا ان حووها وقتلوا مقاتلتها وسبوا ما فيها والرقيق وغنموا منها اموالا
عظاما لا تحصى ولا تعرف قدرها فانهبت ذلك اصحابي ثلثة ايام ثم امرت بما بقي منها فحيز لي وفي خمس بقين من رجب من هذه السنة
دخل الزنج الابلة وقتلوا بها خلقا كثيرا واحرقوها

ذكر الخبر عنها وعن سبب الوصول اليها

ذكر ان صاحب الزنج لما تنحى جعلان عن خندقه بشاطئ عثمن الذي كان فيه وانحاز الى البصرة الح بالسرايا على اهل الابلة
فجعل يحاربهم من ناحية شاطئ عثمن بالرجالة وبما خف له من السفن من ناحية دجلة وجعلت سراياه تضرب الى ناحية نهر
معقل فذكر عنه عن صاحب الزنج انه قال ميلت بين عبادان والابلة فملت الى التوجيه الى عبادان وندبت الرجال لذلك فقيل
لي ان اقرب العدو دارا واولاه بالاشتغال بعزيمة عن اهل الابلة فرددت الجيش الذي كنت سيرت نحو عبادان الى الابلة فلم يزالوا
يحاربون اهل الابلة الى ليلة الاربعاء لخمس بقين من رجب سنة ست وخمسين ومائتين   فلما كان في هذه الليلة اقتحمها الزنج
مما يلي دجلة ونهر الابلة فقتل بها ابو الاحوص وابنه واضرمت نارا وكانت مبنية بالساج محفوفة بناء متكاثفا فاسرعت
فيها النار ونشأت ريحا عاصفا فاطارت شرر ذلك الحريق حتى وصلت بشاطئ عثمن فاحرق وقتل بالابلة خلق كثير وغرق خلق
كثير وحويت الاسلاب وكان ما احترق من الامتعة اكثر مما انتهب وقتل في هذه الليلة عبد الله بن حميد الطوسي وابن له كانا
في شذاة بنهر معقل مع نصير المعروف بابي حمزة   وفيها استسلم اهل عبادان لصاحب الزنج فسلموا اليه حصنهم

ذكر الخبر عن السبب الذي دعاهم الى ذلك

ذكر ان السبب في ذلك ان الخبيث لما فعل اصحابه من الزنج باهل الابلة ما فعلوا ضعفت قلوبهم وخافوهم على انفسهم
وحرمهم فاعطوا بايديهم وسلموا اليه بلدهم فدخلها اصحابه واخذوا من كان فيها من العبيد وحملوا ما كان فيها من
السلاح اليه ففرقه عليهم   وفيها دخل اصحابه الاهواز واسروا ابرهيم بن المدبر

ذكر الخبر عن سبب ذلك

ذكر ان الخبيث لما اوقع اصحابه بالابلة وفعلوا بها ما فعلوا واستسلم اهل عبادان واخذوا مماليكهم قصدا الى اصحابه
وفرق عليهم ما اصاب من السلاح طمع في الاهواز فاستنهض اصحابه نحو جبى فلم يثبت لهم اهلها وهربوا منهم
فدخلوا واحرقوا ونهبوا واخربوا ما وراءها حتى وافوا الاهواز وبها يومئذ سعيد بن يكسين والي حربها وابرهيم
ابن محمد بن المدبر واليه الخراج والضياع فهرب الناس منهم فلم يقاتلهم كبير احد وانحاز سعيد بن يكسين فيمن كان معه
من الجند وثبت ابرهيم بن المدبر فيمن كان معه من غلمانه وخدمه فدخلوا المدينة فاحتووها واسروا ابرهيم بن محمد
بعد ان ضرب ضربة على وجهه وحووا كل ما يملك من مال واثاث ورقيق وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت

من شهر رمضان سنة ست وخمسين ومائتين ولما كان من امرهم ما كان بالاهواز بعد الذي كان منه بالابلة [illegible] اهل البصرة
رعبا شديدا فانتقل كثير من اهلها عنها وتفرقوا في بلدان شتى وكثرت الاراجيف من عوامها
الليلة من هذه السنة وجه صاحب الزنج الى شاهين بن بسطام جيشا عليهم يحيى بن محمد البحراني لحربه فلم ينل
ما امل وانصرف عنه وفي رجب من هذه السنة وافى سعيد بن صالح المعروف بالحاجب من قبل السلطان لحرب صاحب
الزنج   وفيها كانت بين اصحاب موسى بن بغا الذين كانوا توجهوا معه الى ناحية الجبل مع مفلح بن الواثق وبين مساور
ابن عبد الحميد الشاري ومن معه بناحية خانقين وقعة ومساور في جمع كثير وموسى واصحابه في مائتين فهزموا مساورا و
قتلوا من اصحابه جماعة كثيرة

خلافة المعتمد على الله

قال ابو جعفر وفيها بويع احمد بن جعفر المعروف بابن فتيان وسمي المعتمد على الله وذلك يوم الثلثاء لاثنتي
عشرة بقيت من رجب   وفيها بعث الى موسى بن بغا وهو بخانقين بموت محمد بن الواثق وبيعة المعتمد فوافى سامرا لعشر
بقين من رجب   ولثلث عشرة خلت من شعبان ولي الوزارة عبيد الله بن يحيى بن خاقان   وفيها ظهر بالكوفة علي بن
زيد الطالبي فوجه اليه الشاه بن ميكال في عسكر كثيف فلقيه علي بن زيد في اصحابه فهزمه وقتل جماعة كثيرة من اصحابه
ونجا الشاه   وفيها وثب محمد بن واصل بن ابرهيم التميمي وهو من اهل فارس ورجل من اكرادها يقال له احمد بن
الليث بالحرث بن سيما الشاري عامل فارس لمحاربته فقتل الحرث وغلب محمد بن واصل على فارس   وفيها وجه
مفلح لحرب مساور الشاري ولحرب علي بن زيد الطالبي بالكوفة   وفيها غلب حسن الحسن بن زيد الطالبي
على الري في شهر   وفيها شخص موسى بن بغا لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال منها من سامرا الى الري
وشيعه المعتمد   وفيها كانت بين اماجور وبين ابن عيسى بن الشيخ على باب دمشق وقعة فسمعت من ذكر انه
حضرها ماجور وقد خرج في اليوم الذي كانت فيه هذه الوقعة من مدينة دمشق مرتادا لنفسه عسكرا وابن عيسى
ابن الشيخ وقائد لعيسى يقال له ابو الصهباء في عسكرهما بالقرب من مدينة دمشق فاتصل بهما خروج اماجور وانه
في نفر يسير من اصحابه وطمعا فيه فزحفا بمن معهما اليه ولا يعلم اماجور بزحفهما اليه حتى لقياه والتحمت الحرب
بين الفريقين فقتل ابو الصهباء وهزم الجمع الذي كان معه ومع ابن عيسى ولقد سمعت من يذكر ان ابن عيسى وابا
الصهباء كانا يومئذ في عشرين الفا من رجالهما واماجور في مقدار مائتين الى اربع مائة   وفي يوم السبت
لثلث عشرة بقيت من ذي الحجة منها قدم ابو احمد بن المتوكل من مكة سامرا   وفيها وجه الى عيسى بن الشيخ
اسمعيل بن عبد الله المروزي المعروف بابي النصر ومحمد بن عبيد الله الكريزي القاضي والحسين الخادم المعروف
بعرق الموت بولاية ارمينية على ان ينصرف عن الشام امنا فقبل ذلك وشخص عن الشام اليها
وحج بالناس في هذه السنة محمد بن احمد بن عيسى بن ابي جعفر المنصور

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الامور الجليله

فمن ذلك ما كان من مصير يعقوب بن الليث الى فارس وبعث المعتمد اليه طغتا واسمعيل بن اسحق وابا سعيد الانصاري
... وكتاب اليه احمد بن المتوكل اليه بولايه بلخ وطخارستان الى ما يلي ذلك من كرمان وسجستان والسند
وغيرهما وما جعل له من المال في كل سنه وقبوله ذلك وانصرافه وفي ربيع الاخر منها قدم رسول
يعقوب بن الليث باصنام ذكر انه اخذها من كابل ولاثني عشره خلت من صفر عقد المعتمد لاخيه ابي
احمد على الكوفه وطريق مكه والحرمين واليمن ثم عقد له ايضا بعد ذلك لتسع خلون من شهر رمضان على
بغداد والسواد وواسط وكور دجله والبصره والاهواز وفارس وامر ان يولي صاحب بغداد اعماله وان
يعقد لمارجوخ على البصره وكور دجله واليمامه والبحرين مكان سعيد بن صالح فولى مارجوخ منصور بن
جعفر بن دينار البصره وكور دجله الى ما يلي الاهواز وفيها امر بغراج باستخلاف سعيد الحاجب في
المصير الى دجله والاناخه بازاء عسكر صاحب الزنج ففعل ذلك بغراج فيما قيل ومضى سعيد الحاجب لما امر له
من ذلك في رجب من هذه السنه فذكر ان سعيدا لما صار الى نهر معقل وجد هنالك جيشا لصاحب الزنج بالنهر
المعروف بالمرغاب وهو احد الانهار المعترضه في نهر معقل فاوقع بهم فهزمهم واستنقذ ما في ايديهم من النساء
والنهب واصابت سعيدا في تلك الوقعه جراحات منها جراحه في فيه ثم سار سعيد حتى صار الى الموضع المعروف
بعسكر ابي جعفر المنصور فاقام به ليله ثم سار حتى اناخ بموضع يقال له هطمه من ارض الفرات فاقام هنالك
اياما يعبي اصحابه ويستعد للقاء صاحب الزنج بالفرات فقصدهم جماعه من اصحابه فهزمهم وكان بفرات عمران زوج جده ابن صاحب
الزنج المعروف بانكلاي فاستامن عمران هذا الى بغراج وتفرق ذلك الجمع قال محمد بن الحسن فلقد رايت المراه من سكان
الفرات تجد الزنجي مستترا بتلك الادغال فتقبض عليه حتى تاتي به عسكر سعيد ما به منها امتناع ثم قصد حرب
الخبيث فعبر الى غربي دجله فاوقع به وقعات في ايام متواليه ثم انصرف سعيد الى معسكره بهطمه فاقام به
يحاربه في رجب وعامه شعبان وفيها تخلص ابرهيم بن المدبر من حبس الخبيث وكان
سبب تخلصه منه فيما ذكر انه كان محبوسا في غرفه في منزل يحيى بن محمد البحراني فضاق بمكانه على البحراني فانزله
الى بيت من البيوت وكان يحبسه فيه وكان قد وكل به رجلان ملاصق مسكنهما المنزل الذي فيه ابرهيم فبذل لهما
ورغبهما فسربا له سربا الى الموضع الذي فيه ابرهيم من ناحيتهما فخرج هو وابن اخ له يعرف بابي غالب ورجل من
بني هاشم وكان محبوسا معهما وفيها اوقع اصحاب الخبيث بسعيد واصحابه فقتلوا من معه

ذكر الخبر عن هذه الوقعه

ذكر ان الخبيث وجه الى يحيى بن محمد البحراني وهو مقيم بنهر معقل في جيش يامره بالتوجه بالف رجل من اصحابه يرؤس
عليهم سليمن بن جامع وابا الليث ويامرهما بالقصد لعسكر سعيد حتى يوقعا به في وقت طلوع الفجر ففعل ذلك

نصف الاجزا

٢٧١

فصار الى عسكر سعيد فصادفوا منهم غفله فاوقعوا بهم وقعه قتلوا منهم مقتله عظيمه واحرق الزنج يومئذ
عسكر سعيد فضعف سعيد ومن معه ودخل ابرهيم ... للسبات الذي كان عليهم ولاحتباس الارزاق عنهم وكانت
تسبب لهم من مال الاهواز فابطاها عليهم منصور بن جعفر الخياط وكان اليه يومئذ حرب الاهواز واليه تدبير
الخراج ولما كان من امر سعيد بن صالح ما كان امر بالانصراف الى باب السلطان وتسليم الجيش
الذي معه وما اليه من العمل هناك الى منصور بن جعفر وذلك ان سعيدا ازيل بعد ما كان من بيات الزنج اصحابه
واحراقهم عسكره فلم يكن له حركه الى ان صرف عما كان اليه من العمل هنالك وفيها كانت وقعه
بين منصور بن جعفر الخياط وبين صاحب الزنج قتل فيها من اصحاب منصور جماعه كثيره

ذكر الخبر عن صفه هذه الوقعه

ذكر ان سعيد الحاجب لما صرف عن البصره اقام بغراج بها يحمي اهلها وكان منصور يجمع السفن التي تاتي بالميره ثم
يبذرقها في الشذا الى البصره فضاق بالزنج الميره ثم عبا منصور اصحابه وجمع الى الشذا التي كانت معه الشذا
والشبانات والسفن وقصد صاحب الزنج في عسكره فصعد قصرا على دجله فاحرقه وما حوله ودخل عسكر
الخبيث من ذلك الوجه ووافاه الزنج وكمنوا له عليه كمينا فقتلوا من اصحابه مقتله عظيمه والجاوا الباقين الى
الماء فغرق منهم خلق كثير وحمل من الرؤوس يومئذ فيما ذكر زهاء خمس مائه راس الى عسكر يحيى بن محمد البحراني
بنهر معقل وامر بنصبها هنالك وفيها ظهر من بغداد بموضع يقال له بركه زلزل رجل خناق وقد قتل
خلقا كثيرا من النساء ودفنهن في دار كان فيها ساكنا فحمل الى المعتمد فبلغني انه امر بضربه فضرب الفي سوط
واربع مائه ارزن فلم يمت حتى ضرب الجلادون انثييه بخشب العقابين فمات فرد الى بغداد فصلب بها ثم احرقت جثته
وفيها قتل شاهين بن بسطام وهزم ابرهيم بن سيما

ذكر الخبر عن سبب مقتل شاهين وانهزام ابرهيم

ذكر ان الخبيث كتب الى علي بن ابان يامره بالتوجه بجيش الى الاهواز للمقام بها ورغبه في ذلك وان يبدا بقطع قنطره اربك
لئلا يصل الخيل الى الجيش فانفذ الجيش ووجه علي بن ابان لقطع القنطره فلقيه ابرهيم بن سيما منصرفا من فارس وكان بها
مع الحارث بن سيما في الصحرا المعروفه بدشت اربك وهي صحرا بين الاهواز والقنطره فلما انتهى علي بن ابان الى
القنطره اقام مخفيا نفسه ومن معه فلما اصحرت الخيل خرج عليه من جهات فقتلت من الزنج خلقا كثيرا وانهزم
علي وتبعته الخيل الى القدم واصابته طعنه في اخمصه وامسك عن التوجه الى الاهواز وانصرف على وجهه
الى جبى وصرف سعيد بن يكسين وولي ابرهيم بن سيما وكاتبه شاهين فاقبلا جميعا ابرهيم بن سيما
على طريق الفرات فاتصل الخبر به وهو بجبى وعلي بن ابان بالخيزرانيه فاقبل شاهين بن بسطام على طريق نهر موسى

تقدر لقا ابرهيم في الموضع الذى قصد له وقد ابعد المواقعة على بن ابان فسبق شاهين وابا على بن ابان رجل من نهر بيرى
فاعلمه مسير شاهين اليه فوجه على نحوه فالتقيا فى وقت العصر على نهر يعرف بابى العباس وهو نهر بين نهر
... فنشبت الحرب بينهما وثبت اصحاب شاهين وقاتلوا قتالا شديدا ثم صدقتهم الزنج مصا
دفة فولوا منهزمين فكان اول من قتل يومئذ شاهين وابن عم له يقال له حيان وذلك انه كان فى مقدمة
القوم وقتل معه من اصحابه بشر كثير وبادر على بن ابان مجدا فاخبره بورود ابرهيم بن سيما وذلك بعد فراغه
من امر شاهين من فوته الى نهر جبى وابرهيم بن سيما معسكر هنالك لا يعلم خبر شاهين فوافاه على فى وقت
العشا الاخرة فاوقع به وقعة غليظة قتل فيها جمعا كثيرا وكان قتل والايقاع بابرهيم فيما بين العصر
والعشا الاخرة . قال محمد بن الحسن سمعت على بن ابان يحدث عن ذلك قال لقد رايتنى يومئذ وقد
ركبتنى حمى نافض كانت تعتادنى وقد كان اصحابى حين نالوا ما نالوا من شاهين تفرقوا عنى فلم يصر الى
عسكر ابرهيم بن سيما معى الا نحو من خمسين رجلا فوصلت الى العسكر والقيت نفسى قريبا منه وجعلت
استمع صيحة اهل العسكر وكلامهم فلما سكنت حركتهم نهضت فاوقعت بهم ثم انصرف على بن ابان عن جبى
لما قتل شاهين وهزم ابرهيم بن سيما لورود كتاب الخبيث عليه بالمصير الى البصرة لحرب اهلها وفيها
دخل اصحاب الخبيث البصرة

ذكر الخبر عن سبب وصولهم الى ذلك

وما عملوا بها حين دخلوها . ذكر ان سعدان بن صالح لما شخص عن البصرة ضم السلطان عمله
الى منصور بن جعفر الخياط فكان من امر منصور واصحاب الخبيث ما قد ذكرناه قبل امر ضعف منصور ولم يعد
لقتال الخبيث فى عسكره واقتصر على بذرقة القيروانات واتسع اهل البصرة لوصول الميرة اليهم وكان انقطاع
ذلك عنهم قد اضر بهم فانتهى الى الخبيث الخبر بذلك واتساع اهل البصرة فعظم ذلك عليه فوجه على بن ابان
الى نواحى جبى فعسكر بالخيزرانية وشغل منصور بن جعفر عن بذرقة القيروانات الى البصرة فعاد حال اهل البصرة
الى ما كانت عليه من الضيق والح اصحاب الخبيث على اهل البصرة بالحرب صباحا ومساء فلما كان فى شوال من
هذه السنة ازمع الخبيث على جمع اصحابه للهجوم على اهل البصرة والجد فى خرابها وذلك لعلمه بضعف اهلها
وتفرقهم واضرار الحصار بهم وخراب ما حولها من القرى فكان قد نظر فى حساب النجوم ووقف على انكساف
القمر ليلة الثلثا لاربع عشرة ليلة تخلو من الشهر فذكر عن محمد بن الحسن بن سهل انه قال سمعته يقول اجتهدت
فى الدعا على اهل البصرة وابتهلت الى الله عز وجل فى تعجيل خرابها فخوطبت فقيل لى انما البصرة خبزة لك
تاكلها من جوانبها فاذا انكسر نصف الرغيف خربت البصرة فاولت انكسار الرغيف انكساف القمر
المتوقع فى هذه الايام وما اخلق امر البصرة ان يكون بعده . قال فكان يحدث بهذا حتى فاض
فى اصحابه وكثر ترداده فى اسماعهم واجالته ذلك بينهم ثم ندب محمد بن يزيد الدارمى وهو احد من كان

صحبه بالبحرين

٢٧١

صحبه بالبحرين للخروج الى الاعراب واستنفرهم فاتاه منهم خلق كثير فاناخوا بالقندل ووجه اليهم الخبيث سليمن
ابن موسى الشعرانى وامرهم بتطرق البصرة والايقاع بها وتقدم الى سليمن بن موسى فى تمرين الاعراب على ذلك
فلما وقع الكسوف انهض على بن ابان وضم اليه طائفة من الاعراب وامره باتيان البصرة مما يلى بنى سعد
وكتب الى يحيى بن محمد البحرانى وهو يومئذ محاصر اهل البصرة فى اتيانها مما يلى نهر عدى وضم سائر الاعراب
اليه . قال محمد بن الحسن قال شبل فكان اول من واقع اهل البصرة على بن ابان وبغراج يومئذ
بالبصرة فى جماعة من الجند فاقام يقاتلهم يومين ومال الناس نحوه واقبل يحيى بن محمد مما يلى قصر انس
قاصدا نحو الجسر فدخل على بن ابان المهلبى وقت صلاة الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوال واقام يقتل
ويحرق يوم الجمعة وليلة السبت ويوم السبت وغادى يحيى البصرة يوم الاحد فتلقاه بغراج وبريه فى جمع
فرداه فرجع واقام يومه ذلك ثم غاداهم يوم الاثنين فدخل وقد تفرق الجند وهرب بريه وانحاز بغراج
بمن معه ولم يكن فى وجهه احد يدافعه ولقيه ابرهيم بن يحيى المهلبى فاستامنه لاهل البصرة فامنهم
ونادى منادى ابرهيم بن يحيى من اراد الامان فليحضر دار ابرهيم فحضر اهل البصرة قاطبة حتى ملئوا الرحاب
فلما راى اجتماعهم انتهز الفرصة فى ذلك وامر باخذ السكك والطرق والدروب لئلا يتفرقوا وغدر بهم وامر
اصحابه بقتلهم فقتل كل من شهد ذلك المشهد الا الشاذ ثم انصرف يومه ذلك واقام بقصر عيسى
بن جعفر بالخريبة . قال محمد وحدثنى الفضل بن عدى الدارمى قال انا حين وجه لحرب اهل البصرة فى
خبر اهل البصرة مقيم فى بنى سعد قال واتانا ات فى الليل فذكر انه راى خيلا مجتازة يوم قصر عيسى بالخريبة
فقال لى اصحابى اخرج فتعرف لنا خبر هذه الخيل فخرجت فاذا جماعة من بنى تميم وبنى اسد فسالتهم عن حالهم
فزعموا انهم اصحاب العلوى المصيرين الى على بن ابان وان عليا موافى البصرة فى غد تلك الليلة وان قصده لناحية
بنى سعد ويحيى بن محمد بجمعه قاصد لناحية ال المهلب وقال قل لاصحابك من بنى سعد ان كنتم تريدون تحصين
حرمكم فبادروا اخراجهم قبل احاطة الجيش بكم . قال الفضل فرجعت الى اصحابى فاعلمتهم خبر الاعراب فا
ستعدوا وتوجهوا الى بريه يعلمونه الخبر فوافاهم من كان بقى من الخول وجماعة من الجند وقت طلوع الفجر فساروا
حتى انتهوا الى خندق يعرف ببنى حمان ووافاه بنو تميم ومقاتلة السعدية ولم يلبثوا ان طلع على بن ابان فى جماعة
الزنج والاعراب على متون الخيل وذهل بريه قبل لقاء القوم ورجع الى منزله فكانت هزيمة وتفرق من كان اجتمع من
بنيم ووافى على فلم يدافعه احد ومر قاصدا الى المربد ووجه بريه الى بنى تميم يستنهضهم فنهض اليه منهم جماعة
فكان القتال بالمربد بحضرة دار بريه ثم انهزم بريه عن داره وتفرق الناس لانهزامه واحرقت الزنج داره
وانتهبوا ما فيها فاقام الناس يقتلون هنالك وقد ضعف اهل البصرة وقويت عليهم الزنج واتصلت الحرب
بينهم الى اخر ذلك اليوم ودخل على المسجد الجامع فاحرقه وادركه فتح غلام ابى شيث فى جماعة من البصريين
فانكشف على واصحابه عنهم وقتل من الزنج قوم ورجع على فعسكر فى المعروف بمقبرة بنى شيبان وطلب الناس

سلطانا يقاتلون معه فلم يجدوه وطلبوا ربيسها فوجدوه قد هرب واصبح اهل البصرة يوم السبت فلم ياتهم علي بن
ابان وغاداهم يوم الاحد فلم يقف لهم احد وظفر بالبصرة   قال محمد بن الحسن وحدثني محمد بن سمعان قال كنت
مقيما بالبصرة في الوقت الذي دخلها الزنج وكنت احضر مجلس ابرهيم بن محمد بن اسمعيل المعروف ببريه فحضرته
وحضر يوم الجمعة لعشر ليال خلون من شوال سنة سبع وخمسين وعنده شهاب بن العلا العنبري فسمعت شهابا
يخبره ان الخاين قد وجه بالاموال الى البادية ليعرض بها رجال العرب وانه قد جمع جمعا كثيرا من الخيل وهو يريد
يورد البصرة بهم وبرجالته من الزنج وليس بالبصرة يومئذ من خيل السلطان الا خمسون فارسا مع بغراج فقال
فقال ــــــ بريه فلقيت احمد بن ايوب الكاتب فسمعته يحكي عن هرون بن عبد الرحيم الشيعي وهو يومئذ
يلي بريد الموصل انه صح عنده ان الخاين جمع لثلث خلون من شوال تسعة الف فارس وجوه اهل البصرة وسلطانها
المعم بها من الغنا عن حقيقة خبر الخاين على ما وصفت   وقد كان الحصار عض اهل البصرة وذكر الوباها واستعرت
الحروب فيها بين الحزبين المعروفين بالبلالية والسعدية فلما كان يوم الجمعة لثلث عشرة بقيت من شوال من هذه السنة
اغارت خيل الخاين على البصرة صبحا في هذا اليوم من ثلثة اوجه من ناحية بني سعد والمربد والخريبة وكان يقود
الجيش الذي صار الى المربد زريق وقد جعل اصحابه فرقة ولا عليها رفيقا غلام يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان وامرهم
بالمصير الى بني سعد   والفرقة الاخرى سار هو فيها الى المربد وكان يقود الخيل الذي اتت من ناحية الخريبة
يحيى بن محمد الازرق البحراني   وقد جمع اصحابه من جهة واحدة وهو مستظهر بجرح الى كل فرقة من هؤلاء
من خف من ضعفا اهل البصرة وقد جهدهم الجوع والحصار وتفرقت الخيل التي كانت مع بغراج فرقتين فرقة صارت
الى ناحية المربد وفرقة الى ناحية الخريبة وقابل من ورد ناحية بني سعد جماعة من مقاتلة السعدية فيهم غلام
ابي شتيب وصحبه فلم يغن قليل من خرج من اهل البصرة الى جموع الخبيث شيا وهجم القوم بخيلهم ورجلهم
قال ــــــ ابن سمعان فاني يومئذ في المسجد اذ ارتفعت نيران من ثلثة اوجه زهران والمربد وبني حصن
في وقت واحد كان موقديها كانوا على ميعاد وذلك صدر يوم الجمعة وجل الخطب وايقن اهل البصرة
بالهلاك وسعى من كان في المسجد الجامع الى منازلهم ومضيت مبادرا الى منزلي وهو يومئذ في سكة المربد
ولقيني منهزمو اهل البصرة في السكة راجعين نحو المسجد الجامع وفي اخرهم القسم بن جعفر بن سليمن الهاشمي
وهو على بغل مقلد سيفا يصيح بالناس ويحكم تسلمون بلدكم وحرمكم هذا عدوكم قد دخل البلد فلم يلووا
عليه ولم يسمعوا منه فمضى وانكشفت سكة المربد فصار بين المنهزمين والزنج فيها فضا يسا فرقته البصرة
قال ــــــ محمد فلما رايت ذلك دخلت منزلي واغلقت بابي واشرفت فاذا خيل الاعراب ورجالة الزنج يقدمهم
على حصان كميت بيده رمح عليه عذبة صفرا فسالت بعد مصيري الى مدينة السلام عن ذلك الرجل فادعى علي بن ابان انه ذلك
الرجل وان الراية الصفرا رايته ودخل القوم فوافوا ثم انصرفوا فظن الناس من رعاع اهل البصرة وجهالهم ان
القوم قد مضوا لصلاة الجمعة وكان الذي صرفهم انهم خشوا ان يخرج عليهم جمع السعدية والبلالية من المربعة

وخافوا

وخافوا الكمنا هناك فانصرفوا وانصرف من كان بناحية زهران وبني حصن وذلك بعد ان احرقوا
وانهبوا واقدموا على البلد وعلموا انه لا مانع لهم منه فاعتوا السبت والاحد وغادوا البصرة يوم
الاثنين فلم يجدوا عنها مدافعا وجمع الناس الى باب ابرهيم بن يحيى المهلبي واعطوا الامان   قال محمد بن
سمعان فحدثني الحسن بن عثمان المهلبي الملقب مندلعه انه كان من اصحاب يحيى بن محمد قال امر يحيى في تلك الغداة
بالمصير الى مقبرة بني يشكر وحمل ما كان هناك من الناس فضرب اليها محمل سيفا وعشرين ثورا على رووس
الرجال حتى انتهت بها دار ابرهيم بن يحيى والناس يظنون انها تعد لاتخاذ طعام لهم وهم من الجوع وشدة
الحصار والجهد على امر عظيم فكثر الجمع بباب ابرهيم ويجعلون يتوثبون ويزدادون حتى اصبحوا وارتفعت
الشمس قال ابن سمعان وانا يومئذ قد اسفلت من سكة المربد من منزلي الى دار ام هشام المعروفة بالزاف وكانت
في بني تميم وذلك الذي استفاض في الناس من دخول بني تميم في سلم الخاين فاني لهناك اذ اتى المخبرون بخبر الوقعة
بحضرة دار ابرهيم بن يحيى فذكروا ان يحيى بن محمد البحراني امر الزنج فاحاطوا بذلك الجمع ثم قال من كان من آل المهلب فليدخل
دار ابرهيم   دونكم الناس فاقتلوهم ولا تبقوا منهم احدا فخرج اليهم محمد بن عبد الله المعروف بابي الليث الاصبهاني
فقال للزنج كيلوا وهي العلامة التي كانوا يعرفونها فيمن يريدون قتله فاخذ الناس السيف   قال الحسن فاني لاسمع
تشهدهم في ضجيجهم وهم يقتلون ولقد ارتفعت اصواتهم بالتشهد حتى لقد سمعت بالطفاوة وهي على بعد من
الموضع الذي كانوا به قال ولما اتى على الجمع الذي ذكرنا اقبل الزنج على قتل من اصابوا ودخل علي بن ابان يومئذ فاحرق ق
المسجد الجامع وراح الى الكلا فاحرقه من الجبل الى الجسر والنار في كل ذلك تاخذ في كل شيء مرت به من انسان
وبهيمة واثاث ومتاع ثم الحوا بالغدو والرواح على من وجدوا يسوقونهم الى يحيى بن محمد وهو يومئذ نازل بسيحان
فمن كان ذا مال قرره حتى يستخرج ماله ويقتله ومن كان مملقا قتله   وذكر عن شبل انه قال بادر يحيى البصرة
يوم الثلثا بعد قتل من قتل بباب ابرهيم بن يحيى من الناس ايام وتوقعه لمجيئه وانه استصغر ما كان من علي بن ابان
المهلبي من الامساك عن العبث بناحية بني سعد وقد كان علي بن ابان اوفد الى الخبيث من بني سعد و فدا
فصاروا اليه فلم يجدوا عنده خيرا فخرجوا الى عبادان   واقام يحيى بالبصرة فكتب اليه الخبيث يامره
باظهار استخلاف شبل على البصرة ليسكن الناس ويظهر المستخفي ومن قد عرف بكثرة المال فاذا ظهروا وا
اخذوا بالدلالة على ما دفنوا واخفوا من اموالهم ففعل ذلك يحيى فكان لا يخلو يوما من الايام من جماعة
يوتى بهم فمن عرف منهم باليسار استنظف ما عنده وقتله   ومن ظهرت له خلته عاجله بالقتل حتى لم يدع
احدا ظهر له الا اتى عليه وهرب الناس على وجوههم وصرف الخبيث جيشه عن البصرة
قال ــــــ محمد بن الحسن ولما اخرب الخاين البصرة وانتهى اليه عظيم ما فعل اصحابه فيها سمعته يقول
دعوت على اهل البصرة في غداة اليوم الذي دخلها اصحابي واجتهدت في الدعا وسجدت وجعلت ادعوا في
سجودي فرفعت لي البصرة فرايتها ورايت اصحابي يقاتلون فيها   ورايت بين السما والارض رجلا واقفا

في الهواء في صورة جعفر المعلوف المتولي للاستخراج في ديوان سامرا وهو قائم قد خفض يده اليسرى ودفع
يده اليمنى يريد قلب البصرة باهلها فعلمت ان الملائكة تولت اخرابها دون اصحابي ولو كان اصحابي تولوا ذلك
لما بلغوا هذا الامر العظيم الذي يحكى عنها وان الملائكة لتنصرني وتؤيدني في حروبي وتثبت من ضعف من اصحابي
قال محمد بن الحسن وانتسب الخبيث الى يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بعد اخرابه البصرة
وذلك لمصير جماعة من العلوية الذين كانوا بالبصرة اليه وانه كان فيمن اتاه منهم علي بن احمد بن عيسى بن زيد
وعبد الله بن علي في جماعة من نسائهم وحرمهم ولما اتوه ترك الانتساب الى احمد بن عيسى وانتسب الى يحيى
ابن زيد قال محمد سمعت الخبيث وقد حضره جماعة من النوفليين فقال له القسم بن الحسن النوفلي انه قد كان
انتهى الينا انك من ولد احمد بن عيسى فقال لست من ولد عيسى انا من ولد يحيى بن زيد وهو في ذلك كاذب لان الاجماع
في يحيى انه لم يعقب الا ابنة ماتت وهي ترضع وفيها اشخص السلطان محمد بن المولد الى البصرة لحرب
صاحب الزنج فشخص من سامرا يوم الجمعة لليلة خلت من ذي القعدة

ذكر الخبر عما كان من امر المولد هناك

ذكر ان محمدا المعروف بالمولد لما صار الى هناك نزل الابلة وجاءه بريه فنزل البصرة واجتمع الزيدية من اهل
خلق كثير ممن كان هرب وكان يحيى حين انصرف عن البصرة اقام بالنهر المعروف بالغوثي قال محمد قال شبل
ولما قدم محمد المولد كتب الخبيث الى يحيى يامره بالمصير الى نهران فصار اليه بالجيش واقام يحارب المولد عشرة ايام
ثم اوطن المولد المقام واستقر وفتر عن الحرب فكتب الخبيث الى يحيى يامره بتبييته ووجه اليه الشذا مع
المعروف بابي الليث الاصبهاني فبيته ونهض المولد باصحابه فقاتلهم بقية ليلته ومن غد الى العصر ثم ولى منصرفا
ودخل الزنج عسكره فغنموا ما فيه فكتب يحيى الى الخبيث بخبره فكتب اليه يامره باتباعه فاتبعه الى الحوانيت وانصرف
فمر بالجامدة فاوقع باهلها وانتهب كل ما كان في تلك القرى وسفك ما قدر على سفكه من الدماء وعسكر بالجامدة فاقام
هناك مدة ثم عاد الى نهر معقل وفيها اخذ محمد المولد سعيد بن احمد بن سعيد بن سلم الباهلي وكان قد تغلب على البطائح
هو واصحابه من باهلة وافسدوا الطريق وفيها خالف محمد بن واصل السلطان بفارس وغلب عليها وحج بالناس في هذه
السنة الفضل بن اسحق بن اسمعيل والعباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها وثب بسيل المعروف
بالصقلبي وقيل له الصقلبي وهو من اهل بيت المملكة لان امه صقلبية ونشأ على ميخائيل بن توفيل ملك الروم
فقتله وكان ميخائيل منفردا بالمملكة اربعا وعشرين سنة وملك الصقلبي بعده على الروم

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الامور الجليلة

التي

التي اصابته فلما رأى الزنج ما نزل به استحر جزعهم وضعفت قلوبهم فتركوا القتال وكانت همتهم النجاة
بانفسهم وحاز اصحاب السلطان الغنائم التي كانت بالجانب الغربي من النهر فلما حووها اقعدوا
في بعض تلك السفن النفاطين وعبروهم الى شرقي النهر واحرقوا ما كان هناك من السفن التي كانت في ايدي
الزنج وانفض الزنج عن يحيى فجعلوا يتسللون بقية نهارهم بعد قتل فيهم ذريع واسر كثير فلما
امسوا واسدف الليل طاروا على وجوههم فلما رأى يحيى تفرق اصحابه ركب سميرية كانت لرجل
من المقاتلة السبانين واقعد معه متطببا يقال له عباد يعرف بابي جيش وذلك للذي كان به من الجراح
وطمع في التخلص الى عسكر الخبيث فسار حتى قرب من فوهة النهر فجزعوا من المرور بهم وايقنوا انهم
مدركون فعبروا الى الجانب الغربي والقوه ومن معه على الارض في زرع كان هناك فخرج وهو مثقل
حتى القى نفسه فاقام بموضعه ليلته تلك فلما اصبح بموضعه ذلك نهض عباد المتطبب الذي كان
معه فجعل يمشي متشوفا لان يرى انسانا فرأى بعض اصحاب السلطان فاشار اليهم فاخبرهم بمكان يحيى
فاتاهم به حتى سلموه البصير وقد زعم قوم ان قوما مروا به فرأوه فدلوا عليه فاخذ فانتهى خبره
الى الخبيث قائد الزنج فاشتد جزعه وعظم عليه توجعه ثم حمل يحيى بن محمد الازرق البحراني
الى ابي احمد فحمله ابو احمد الى المعتمد بسامرا فامر ببناء دكة بالحير بحضرة مجرى الحلبة فبنيت ثم رفع
للناس حتى ابصروه ثم ضرب بالسياط وذكر انه ادخل سامرا يوم الاربعاء لتسع خلون من
رجب على جمل وجلس المعتمد من غد ذلك اليوم وذلك يوم الخميس فضرب بين يديه مائتي سوط بثمارها
ثم قطعت يداه ورجلاه ثم خبط بالسيوف ثم ذبح ثم احرق قال محمد بن الحسن لما قتل
يحيى البحراني وانتهى خبره الى قائد الزنج قال عظم علي قتله واشتد اهتمامي به فخوطبت فقيل لي قتله خير
لك انه كان شرها ثم اقبل على جماعة انا فيهم فقال ومن شرهه انا غنمنا غنيمة من بعض ما كنا
نصيبه فكان فيه عقدان فوقعا في يد يحيى فاخفى عني اعظمهما خطرا واعرض علي اخسهما واستو
هبنيه فوهبته له فرفع لي العقد الذي اخفاه فدعوته فقلت احضرني العقد الذي اخفيته فاتى بالعقد الذي وهبته
له وجحد ان يكون اخذ غيره فرفع لي العقد فجعلت اصفه وانا اراه فبهت وذهب فاتاني به واستوهبنيه
فوهبته له وامرته بالاستغفار وذكر محمد بن الحسن ان محمد بن سمعان حدثه
ان قائد الزنج قال لي في بعض ايامه لقد عرضت علي النبوة فابيتها فقلت ولم قال لان لها اعباء خفت
الا اطيق حملها وفي هذه السنة انحاز ابو احمد من الموضع الذي كان فيه من قرب موضع قائد
الزنج الى واسط

ذكر الخبر عن سبب انحيازه اليها

ذكر ان السبب في ذلك كان ان ابا احمد لما صار الى نهر ابي الاسد فاقام به كثرت العلل فيمن معه من جنده

وغيرهم وفشا فيهم الموت فلم يزل مقيما هنالك حتى ابل من نجا منهم من الموت من علته ثم انصرف راجعا الى
باذاورد فعسكر به فامر بتجديد الالات واعطاء من معه من الجند ارزاقهم واصلاح الشذا والسميريات والمعابر
وشحنها القواد من مواليه وغلمانه ونهض نحو عسكر الخبيث وامر جماعة من قواده بقصد مواضع سماها لهم من
نهر ابى الخصيب وغيره وامر جماعة منهم بلزومه والمحاربة الذى يكون فيه فلما التقى القوم حمى وقعت الحرب
والتقى الفريقان لنهر ابى الخصيب ولقى ابو احمد فى قلة من اصحابه وهم بسيحه بشكل وتامل الزنج تفرق اصحاب ابى
احمد عنه وعرفوا موقفه فكثروا واشتدت الحرب وكثر القتل والجراح بين الفريقين واحرق اصحاب ابو احمد
قصورا ومنازل من منازل الزنج واستنقذوا من النساء جمعا كثيرا وصرف الزنج جمعهم الى الموضع الذى كان فيه ابو
احمد فقصد الموقع على الشذا وتوسط الحرب محرضا اصحابه حتى اتاه من جمع الزنج ما علم انه لا يقاوم مثل
العدة اليسيرة التى كان فيها فراى الحزم فى محاجزتهم فامر اصحابه عند ذلك بالرجوع الى سفنهم على تؤدة ومهل
فصار ابو احمد الى الشذا التى كان فيها بعد ان استقر اكثر الناس فى سفنهم وبقيت طائفة من الناس ولجوا فى
تلك الادغال والمضايق فانقطعوا عن اصحابهم فخرج عليهم كمناء الزنج فاقتطعوهم ووقعوا بهم فحاموا عن انفسهم
وقاتلوا قتالا شديدا وقتلوا عددا كثيرا من الزنج وادركتهم المنايا فقتلوا وحمل الى قائد الزنج مائة راس
وعشرة ارؤس فزاد ذلك فى عتوه ثم انصرف ابو احمد الى الباذاورد والحسن واقام يعبى اصحابه للرجوع الى
الزنج فوقعت نار فى طرف من اطراف عسكره وذلك فى ايام عصوف الريح فاحرقت العسكر ورحل ابو احمد
منصرفا وذلك فى شعبان من هذه السنة الى واسط فلما صار الى واسط تفرق عنه عامة من كان معه
ولعشر خلون من شعبان كانت هدة هائلة بالصيمرة ثم سمع من غد ذلك اليوم وذلك يوم الاحد هدة هى اعظم من الهدة
الاولى فتهدم من ذلك اكثر المدينة وتساقطت الحيطان وهلك من اهلها فيما قيل زهاء عشرين الفا وضرب بباب
العامة بسامرا رجل يعرف بابى فقعس قامت عليه البينة فيما قيل لشتم السلف الفا وخمسين سوطا فمات
وذلك يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان فصلى عليه ابو عيسى بن المتوكل وحضر جعفر بن المعتمد
وفيها كانت وقعة بين موسى بن بغا واصحاب الحسن وفيها انصرف مسرور البلخى عن مساور الشارى الى سامرا ومعه
اسرى من الشراة واستخلف على عسكره بالحديثة جعلان ثم شخص ايضا مسرور الى ناحية البوازيج فلقى
مساورا بها فكانت بينهما وقعة بها اسر مسرور من اصحابه جماعة ثم قدم لليال بقين من ذى الحجة
وفى هذه السنة حدث فى الناس ببغداد داء كان اهله يسمونه القفاع وفيها رجع اكثر الحاج من
القرعاء خوف العطش وسلم من سلم منهم الى مكة وحج بالناس فيها الفضل بن اسحق بن الفضل

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك منصرف

من ذلك منصرف ابى احمد بن المتوكل من واسط وقدومه سامرا يوم الجمعة لاربع بقين من شهر ربيع الاول
واستخلافه على واسط وحرب الخبيث فى تلك الناحية محمدا المولد ومن ذلك مقتل كنجور

ذكر الخبر عن مقتله

وكان سبب ذلك انه كان والى الكوفة فانصرف عنها يريد سامرا بغير اذن فامر بالرجوع فابى فحمل اليه
فيما ذكر مال ليفرق فى اصحابه ارزاقهم فلم يقنع بذلك ومضى حتى ورد عكبرا فى ربيع الاول فوجه اليه من
سامرا عدة من القواد فيهم ساتكين وتكين وعبد الرحمن بن مفلح وموسى بن اتامش وغيرهم فقتلوه ذبحا
وحمل راسه الى سامرا لليلة بقيت من شهر ربيع الاول واصيب معه نيف واربعون الف دينار والزم
كاتب له نصرانى مالا ثم ضرب هذا الكاتب فى شهر ربيع الاخر بباب العامة الف سوط فمات
وفيها غلب شركب الجمال على مرو وناحيتها وانتهبها وفيها انصرف يعقوب بن الليث عن بلخ فاقام
بقهستان وولى عماله هراة وبوشنج وباذغيس وانصرف الى سجستان وفيها فارق عبد الله السجزى
يعقوب مخالفا له وحاصر نيسابور فوجه محمد بن طاهر اليه الرسل والفقهاء فاختلفوا بينهما ثم ولاه الطبسين
وقهستان ولست خلون من رجب منها دخل المهلبى ويحيى بن خلف النهربطى سوق الاهواز فقتلوا بها خلقا
كثيرا وقتلوا صاحب المعونة

ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة وكيف كان هلاك صاحب الحرب

من قبل السلطان فيها ذكر ان صاحب الزنج خفى عليه امر الحريق الذى كان فى عسكر ابى احمد بالباذاورد
فلم يعلم خبره الا بعد ثلاثة ايام ورد به عليه رجلان من اهل عبادان فاخبراه فعاد للعيث وانقطعت عنه
الميرة فانهض على بن ابان المهلبى وضم اليه اكثر الجيش الذى كان مع يحيى بن محمد البحرانى وسار معه سليمن
ابن جامع وضم اليه الجيش الذى كان مع يحيى بن محمد البحرانى وسليمن بن موسى الشعرانى وقد ضمنا اليه
الخيل وسار الناس مع على بن ابان المهلبى والمتولى للاهواز يومئذ رجل يقال له اصغجور ومعه
اصغجور ومعه نيزك فى جماعة من القواد فسار المهلبى على بن ابان فى جمعه من الزنج وبرز اليه اصغجور
فنهض نحوه فالتقى العسكران بصحراء تعرف بدستميسان فكانت الدبرة يومئذ على اصغجور فقتل
نيزك فى جمع كثير من اصحابه وغرق اصغجور واسر الحسن بن هرثمة المعروف بالشار والحسن بن جعفر
المعروف بزاوشاذ قال محمد بن الحسن فحدثنى الحسن بن الشار قال خرجنا يومئذ مع اصغجور للقاء الزنج
فلم يلبث اصحابنا ان انهزموا وقتل نيزك وفقد اصغجور فلما رايت ذلك نزلت عن فرس محذوف كان
تحتى وقدرت ان اتناول جنيبة كانت معى واقحمها النهر فاتحراها فسبقنى الى ذلك غلامى فمضى
وتركنى فاتيت موسى بن جعفر لاتخلص معه فركب سفينته ومضى فيها ولم يعرج على ونظرت الى زورق فاتيته فركبته
وكثر الناس على وجعلوا يطلبون الركوب ويتعلقون بالزورق حتى غرقوه فانقلب وعلوت ظهره وذهب الناس

عني وادركني الزنج وجعلوا يرموني بالنشاب فلما اخذني النشاب قلت امسكوا عن رميي وادلوا الى سببا اتعلق
به واصير اليكم فدلوا الى بمحافتها ولم يزل بيدي فصرت اليهم واما الحسن بن جعفر فان اخاه حمله على فرس كان عده
لنسعرته وبين ايدي الزنج فلما وقعت الهزيمة بادر طلبا للنجاه فعثر به فرسه فاسر وكتب على بن ابان الى الخبيث
بامر الوقعه وحمل اليه رووسا واعلاما كثيره ووجه الحسن بن ابى الشارب والحسن بن جعفر واحمد بن روح فامر بالاسرى
الى السجن ودخل على بن ابان الاهواز فاقام يعيث بها الى ان ندب السلطان موسى بن بغا لحرب الخبيث
وفيها شخص موسى بن بغا عن سامرا لحربه وذلك لثلث عشره بقيت من ذى القعده وشيعه المعتمد الى خلف
الحائطين وخلع عليه هناك وفيها وافى عبد الرحمن بن مفلح الاهواز واسحق بن كنداج البصره وابرهيم بن سيما
باداورد لحرب قائد الزنج من قبل موسى بن بغا

ذكر الخبر عما كان من امر هاولاء

فى النواحى التى ضمت اليهم من اصحاب قائد الزنج فى هذه السنه ذكر ان ابن مفلح لما وافى الاهواز اقام
بقنطره اربك عشره ايام ثم مضى الى المهلبى فواقعه فهزمه المهلبى وانصرف ثم عاد لمحاربته واوقع به وقعه
غليظه وقتل من الزنج قتلا ذريعا واسر اسرى كثيره وانهزم على بن ابان وافلت ومن معه من الزنج حتى
وافوا نانا فاراد الخبيث ردهم فلم يرجعوا للذعر الذى خالط قلوبهم ولما راى ذلك اذن لهم فى دخول عسكره
فدخلوا جميعا فاقاموا بمدينته ووافى عبد الرحمن حصن مهدى ليعسكر به فوجه اليه الخبيث على بن ابان فواقعه
فلم يقدر عليه ومضى يريد الموضع المعروف بالدكر وابرهيم بن سيما يومئذ بالباذاورد فواقعه ابرهيم فهزمه على
ابن ابان وعاوده فهزمه ايضا ابرهيم فمضى فى الليل واخذ معه ادلا فسلكوا به الادغال والاجام حتى وافوا نهر
يحيى وانتهى خبره الى عبد الرحمن فوجه اليه طاشتمر فى جمع من الموالى فلم يصل الى على ومن معه لوعوره الموضع
الذى كانوا فيه والتفافه بالقصب والحلافى فاضرمه عليهم نارا فخرجوا منه هاربين فاسر منهم اسرى وانصرف
الى عبد الرحمن بن مفلح بالاسرى والظفر ومضى على بن ابان حتى وافى نسوحا فاقام هناك فيمن معه من اصحابه
وانتهى الخبر بذلك الى عبد الرحمن بن مفلح فصرف وجهه عن العمود فوافاه فاقام به وصار على بن ابان الى
نهر السدره وكتب الى الخبيث يستمده ويساله التوجه اليه بالشذا فوجه اليه بثلثه عشر شذاه فيها
جمع كثير من اصحابه فسار على ومعه الشذا حتى جاء عبد الرحمن وخرج اليه عبد الرحمن فيمن معه فلم يكن بينهما
وتوافق العسكران يومهما ذلك فلما كان الليل انتخب على بن ابان من اصحابه جماعه ممن يثق بجلدهم وصبرهم ومضى
هو ومعه سليمان بن موسى المعروف بالشعرانى وترك سائر عسكره مكانه ليخفى امره فصار من وراء عبد الرحمن ثم
بيته فى عسكره فنال منه ومن عسكره نيلا وانحاز عبد الرحمن عنه وخلى اربع شذوات من شذواته واخذها
على وانصرف ومضى عبد الرحمن لوجهه حتى وافى الدولاب فاقام به واعد رجالا انتخبهم وولى عليهم طاشتمر وانفذهم
الى على بن ابان فوافوه بنواحى نهر اذرقا واوقعوا به وقعه هزموه بها الى نهر السدره وكتب طاشتمر الى عبد الرحمن

باهزام

بانهزام على عنه فاقبل عبد الرحمن بجيشه حتى وافى العمود فاقام به واستعد اصحابه للحرب وهيا شذواته وولى عليها طاشتمر
وصار الى فوهه نهر السدره فواقع على بن ابان وقعه عظيمه انهزم منها على واخذ منه عشر شذوات ورجع على الى الخبيث
مفلولا مهزوما وسار عبد الرحمن من فوره فعسكر ببيان فكان عبد الرحمن بن مفلح وابرهيم بن سيما يتناوبان المصير
الى عسكر الخبيث فيوقعان به ويخيفان من فيه واسحق بن كنداج يومئذ مقيم بالبصره قد قطع الميره عن عسكر الخبيث
فكان الخبيث يجمع اصحابه فى اليوم الذى يخاف فيه موافاه عبد الرحمن بن مفلح وابرهيم بن سيما حتى ينقضى الحرب ثم يصرف
فريقا منهم الى ناحيه البصره فيواقع بهم اسحق بن كنداج فاقاموا بذلك بضعه عشر شهرا الى ان صرف موسى بن بغا عن
حرب الخبيث ووليها مسرور البلخى وانتهى الخبر بذلك الى الخبيث وفيها غلب الحسن بن زيد على قومس ودخلها اصحابه
وفيها كانت وقعه بين الفضل بن سنان القزوينى ووهسوذان وفيها سار الديلمى فهزم محمد بن الفضل وهسوذان
وفيها ولى موسى بن بغا الصلابى الرى حين وثب كيغلغ على حلبس حتى قتله فصار اليها وفيها غلب صاحب
الروم على سمسياط ثم نزل على ملطيه وحاصر اهلها فحاربه اهل ملطيه فهزموه وقتل احمد بن محمد القابوسى نصر
الاقريطشى بطريقا من البطارقه وفيها وجه من الاهواز جماعه من الزنج اسرى الى سامرا فوثبت عليهم العامه
فقتلوا اكثرهم وسلبوهم وفيها دخل يعقوب بن الليث نيسابور

ذكر الخبر عن الكائن كان منه هناك

ذكر ان يعقوب صار الى هراه ثم قصد نيسابور فلما قرب منها واراد دخولها وجه محمد بن طاهر يستاذنه فى تلقيه فلم
ياذن له فبعث بعمومته واهل بيته فتلقوه ثم دخل نيسابور لاربع خلون من شوال بالعشى فنزل طرفا من اطرافها
يعرف بداوداباذ فركب اليه محمد بن طاهر فدخل عليه فى مضربه فسايله ثم اقبل على تانيبه وتوبيخه على تفريطه
فى عمله ثم انصرف فامر عزيز بن السرى بالتوكيل بطاهر وصرف محمد بن طاهر وولى عزيز نيسابور ثم حبس محمد بن طاهر
واهل بيته وورد الخبر بذلك على السلطان فوجه اليه حاتم بن زيرك برساله ووردت كتب يعقوب على
السلطان لعشر بقين من ذى القعده فقعد فيما ذكر جعفر بن المتوكل وابو احمد بن المتوكل فى ايوان الجوسق وحضر
القواد واذن لرسل يعقوب فذكر رسله ما تناهى الى يعقوب من اهل خراسان وان الشراه والمخالفين قد غلبوا عليها
وضعف محمد بن طاهر وذكروا مكاتبه اهل خراسان يعقوب ومسالتهم اياه قدومه عليهم واستغاثتهم به
وانه صار اليه فلما كان على عشره فراسخ من نيسابور سار اليه اهلها ودفعوها اليه فدخلها فتكلم ابو احمد
وعبيد الله بن يحيى وقالا للرسل ان امير المومنين لا يقار يعقوب على ما فعل وانه يامره بالانصراف الى العمل الذى
ولاه اياه وانه لم يكن له ان يفعل ذلك بغير امره فليرجع فانه ان فعل كان من الاولياء والا لم يكن له الا ما للمخالفين
وصرف اليه رسله بذلك ووصلوا وخلع على كل واحد منهم خلعه فيها ثلثه اثواب وكانوا احضروا راسا على قناه
فيه رقعه هذا راس عدو الله عبد الرحمن الخارجى بهراه ينتحل الخلافه منذ ثلثين سنه قتله يعقوب بن الليث

وحج بالناس في هذه السنة محمد بن ابرهيم بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف
ببريه

ثم دخلت سنة ستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك قتل رجل من اصحاب مساور الشاري محمد بن هرون بن المعمر وجده في زورق يريد سر من راى
فقتله وحمل راسه الى مساور وطلبت ربيعة بدمه في جمادى الاخرة فندب مسرور البلخي وجماعة من القواد الى اخذ الطريق
على مساور وفيها قتل قايد الزنج علي بن زيد العلوي صاحب الكوفة وفيها واقع يعقوب بن الليث الحسن بن
زيد الطالبي فهزمه ودخل طبرستان

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وعن مصير يعقوب

الى طبرستان ۞ اخبرني جماعة من اهل الخبر ان يعقوب ان عبد الله السجزي وكان ينافس في الرياسة بسجستان فقهره
يعقوب فتخلص منه عبد الله فلحق بمحمد بن طاهر بنيسابور فلما صار يعقوب الى نيسابور هرب عبد الله فلحق
بالحسن بن زيد فشخص يعقوب في اثره بعد ما كان من امره وامر محمد بن طاهر ما قد ذكرت لمن في طريقه الى طبرستان
فاستغواهم وهم بنواحيها وبها رجل لحنا عرفه بطلب الحدث يقال له ابن يزيد الكشي يظهر التطوع والامر بالمعروف
وقد استجاب له عامة اهل تلك الناحية فلما نزلها يعقوب راسله واخبره انه مثله في التطوع وانه معه فلم
يزل يرفق به حتى صار اليه بدنل فلما تمكن منه قتله ومضى الى طبرستان فلما صار الى قرب سارية لقي الحسن
ابن زيد فقيل له ان يعقوب بعث الى الحسن بن زيد يسله ان يبعث اليه بعبد الله السجزي حتى ينصرف عنه وينصرف
عنه فانه انما قصد طبرستان من اجله لا لحربه فابى الحسن بن زيد من تسليمه اياه فآذنه بالحرب فالتقى عسكراهما
فلم يكن الا كلا ولا حتى هزم الحسن بن زيد ومضى نحو الشرز وارض الديلم ودخل يعقوب سارية ثم تقدم منها الى
امل فجبا اهلها خراج سنة ثم شخص من امل نحو الشرز في طلب الحسن بن زيد حتى وصلوا الى بعض جبال طبرستان فادركته
فيها الامطار وتتابعت عليه فيما ذكر نحوا من اربعين يوما فلم يتخلص من موضعه ذلك الا بمشقة شديدة وكان فيما
لي قد صعد جبلا اذا رام النزول عنه لم يمكنه ذلك الا محمولا على ظهور الرجال وهلك عامة ما كان معه من الظهر
ثم رام الدخول خلف الحسن بن زيد الى الشرز فحدثني بعض اهل تلك انه انتهى الى الطريق الذي اراد سلوكه اليه فوقف
عليه وامر اصحابه بالوقوف ثم تقدم امامهم يتامل الطريق ثم رجع الى اصحابه فامرهم بالانصراف وقال لهم
ان لم يكن اليه طريق غير هذا فلا طريق اليه فاخبرني الذي ذكرت لك ان نسا تلك الناحية قلن
لرجالهن دعوه يدخل هذا الطريق فانه ان دخل كفينا كم امره وعلينا اخذه واسره لكم فلما انصرف راجعا وشخص
عن حدود طبرستان عرض رجاله ففقد منهم فيما قيل اربعين الفا وانصرف عنها وقد ذهب عظم ما كان معه من
الخيل والابل والاثقال وكتب الى السلطان كتابا يذكر فيه مسيره للحسن بن زيد وانه سار من جرجان

الى الطميس فافتتحها ثم صار الى سارية وقد اخرب الحسن بن زيد القناطر ورفع المعابر وعور الطريق وعسكر الحسن
ابن زيد على باب سارية متحصنا بها وذنبه عظام وقد ذا الاحرساد بن خلان صاحب الديلم فزحف اليه فانهزم جمع
من الطبرية والديالمة والخراسانية والقمية والجبلية والشامية والجزرية فهزمته وقتلت عدة لم تبلغها
عمدي عدة واسرت سبعين من الطالبيين وذلك في رجب وصار الحسن بن زيد الى الشرز ومعه الديلم ۞
وفي هذه السنة اشتد الغلا في عامة بلاد الاسلام والجلا فيما ذكر عن مكة من شدة الغلا من كان مجاورا بها الى المدينة
وغيرها من البلدان ورحل عنها العامل الذي كان بها مقيما وهو بريه وارتفع السعر ببغداد فبلغ الكر الشعير
عشرين ومائة دينار والحنطة خمسين ومائة ودام ذلك شهورا وفيها ملكت الاعراب تجور والحمص
فاستعمل عليها الحمر وفيها صار يعقوب بن الليث حين انصرف عن طبرستان الى ناحية الري وكان السبب
في مصيره اليها فيما ذكر الى مصير عبد الله السجزي الى الصلابي مستجيرا به من يعقوب لما هزم يعقوب الحسن بن
زيد فلما صار يعقوب الى حوار الري كتب الى الصلابي يخيره بين تسليم عبد الله السجزي اليه حتى ينصرف عنه ويرحل
عن عمله وبين ان ياذن بحربه فاختار الصلابي فيما قيل تسليم عبد الله فسلمه اليه فقتله يعقوب وانصرف عن
عمل الصلابي وفيها قتل العلا بن احمد الازدي

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر ان العلا فلج وتعطل فكتب السلطان الى ابي الرديني عمر بن علي بن مر يولاه اذربيجان ويامره بقتل العلا
فصار ابو الرديني اليها ليتسلمها من العلا فخرج العلا في قتيه في شهر رمضان لحرب ابي الرديني ومع ابي الرديني
جماعة من الشراة وغيرهم فقتل العلا فذكر انه وجه عدة من الرجال في حمل ما خلف العلا فحمل من قلعته
ما بلغت قيمته الفي الف وسبع مائة الف درهم وفيها اخذت الروم لؤلؤة من المسلمين
وحج بالناس فيها ابرهيم بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن سليمن بن علي المعروف ببريه

ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

من ذلك ما كان من انصراف الحسن بن زيد من ارض الديلم الى طبرستان واحراقه شالوس لما كان من ممالاتهم يعقوب
واعطاه ضياعهم الديالمة ومن ذلك ما كان من امر السلطان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بجمع من كان ببغداد
من حاج خراسان والري وطبرستان وجرجان فجمعهم في صفر منها ثم قري عليهم كتاب يعلمهم فيه ان السلطان لم
يول يعقوب بن الليث خراسان ويامرهم بالبراة منه لانكاره دخوله خراسان واسره محمد بن طاهر وفي هذه السنة
توفي عبيد الله بن الواثق في عسكر الصفار يعقوب ۞ وفيها قتل مساور الشاري يحيى بن حفص الذي كان يلي طريق
خراسان بكرخ جدان في جمادى الاخرة فشخص مسرور البلخي في طلبه ثم تبعه ابو احمد بن المتوكل ونحا مساور فلم يلحق

وفي جمادى الاولى هلك ابو هاشم داود بن سليمن الجعفري ﻩ وفيها كانت بين محمد بن واصل وعبد الرحمن بن مفلح وطاشتمر وقعة برامهرمز فقتل بن واصل طاشتمر واسر بن مفلح

ذكر الخبر عن هذه الوقعة والسبب فيها

كان السبب في ذلك فيما ذكر ان بن واصل قتل الحرث بن سيما وهو عامل السلطان بفارس وتغلب عليها فضمت الى موسى ابن بغا فارس والاهواز والبصرة والبحرين واليمامة مع ما كان اليه من عمل المشرق فوجه موسى بن بغا عبد الرحمن بن مفلح الى الاهواز وولاه اياها وفارس وضم اليه طاشتمر فاتصل بابن واصل ذلك من فعل بن موسى وان بن مفلح قد توجه الى فارس بن يه وكان قبل مقيما بالاهواز على حرب الخارجي بناحية البصرة فزحف اليه بن واصل فالتقيا برامهرمز وانضم ابو داود الصعلوك الى بن واصل معينا له على ابن مفلح فظفر بن واصل بابن مفلح فاسره وقتل طاشتمر واصطلم عسكر ابن مفلح ثم لم يزل ابن مفلح في يده حتى قتله وقد كان السلطان وجه اسمعيل الخادم الى بن واصل في اطلاق بن مفلح فلم يجبه الى ذلك بن واصل ولما فرغ بن واصل من ابن مفلح اقبل يظهر انه يريد واسطا لحرب موسى بن بغا حتى انتهى الى الاهواز وبها ابرهيم بن سيما في جمع كثير فلما راى موسى بن بغا شدة الامر وكثرة المتغلبين على نواحي المشرق وانه لا يقوم لهم سال ان يعفى من اعمال المشرق فاعفي منها وضم ذلك الى ابي احمد وقلده ابو احمد بن المتوكل فانصرف موسى بن بغا ومن معه من واسط الى باب السلطان وصرف عماله عن اعمال المشرق وفيها ولى ابو الساج الاهواز وحرب قايد الزنج فصار اليها ابو الساج بعد شخوص عبد الرحمن بن مفلح الى ناحية فارس وفيها كانت بين عبد الرحمن صهر ابي الساج وعلي بن ابان المهلبي وقعة بناحية الدولاب فقتل فيها عبد الرحمن وانحاز ابو الساج الى عسكر مكرم وجاء الزنج الاهواز فقتلوا اهلها وسبوا وانتهبوا واحرقوا دورها ثم صرف ابو الساج عما كان اليه من عمل الاهواز وحرب الزنج وولي ذلك ابرهيم بن سيما فلم يزل مقيما في عمله ذلك حتى انصرف عنه بانصراف موسى بن بغا عما كان اليه من عمل المشرق وفيها ولي محمد بن اوس البلخي طريق خراسان ولما ضم عمل المشرق الى ابي احمد ولى مسرورا البلخي الاهواز والبصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين في شعبان من هذه السنة وحرب قايد الزنج وفيها ولي نصر بن احمد الساماني ما وراء النهر ببلخ وذلك في شهر رمضان منها وكتبت اليه بولايته ذلك وفي شوال منها زحف يعقوب بن الليث الى فارس ومن واصل مقيم بالاهواز فانصرف منها الى فارس والتقى هو ويعقوب بن الليث في ذي القعدة فهزمه يعقوب بن الليث وفل عسكره وبعث الى خرمه قلعة بن واصل فاخرج ما كان فيها فذكر انه بلغت قيمة ما اخذ يعقوب منها اربعين الف الف درهم واسر مرداسا خال ابرهيم بن واصل وفيها اوقع اصحاب يعقوب بن الليث بارض زم بموسى بن مهران الكردي وانهزم موسى بن مهران لما كان من ممالاته محمد بن واصل وفيها لاثنتي عشرة بقيت من شوال منها جلس المعتمد في دار العامة فولى ابنه جعفر العهد وسماه المفوض الى الله وولاه المغرب وضم اليه موسى بن بغا وولاه افريقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وارمينية وطريق خراسان ومهرجا

نقذق وحلوان وولى اخاه ابا احمد العهد بعد جعفر وولاه المشرق وضم اليه مسرورا البلخي وولاه بغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكسكر وكور دجلة والاهواز وفارس واصبهان وقم والكرج والدينور والري وزنجان وقزوين وخراسان وطبرستان وجرجان وكرمان وسجستان والسند وعقد لكل واحد منهما لواءين اسود وابيض وشرط ان حدث به حدث الموت وجعفر لم يكمل الامر ان يكون الامر لابي احمد ثم لجعفر واخذت البيعة على الناس بذلك وفرقت نسخ الكتاب وبعث بنسخته مع الحسن بن محمد بن ابي الشوارب ليعلقها في الكعبة فعقد جعفر المفوض لموسى بن بغا على المغرب في شوال وبعث اليه بالعقد مع محمد المولد وفيها فارق محمد بن زيدويه يعقوب بن الليث فاعتزل عسكره في الاف من اصحابه فصار الى ابي الساج فقبله واقام معه بالاهواز وبعث اليه بن سيما فخلع عليه وسال بن زيدويه السلطان توجيه الحسين بن طاهر بن عبد الله معه الى خراسان وسار مسرور البلخي بعقبه الى ابي احمد من سامرا لسبع خلون من ذي الحجة وخلع عليه وعلى اربع وثلثين رجلا من قواده وشيعه فلما المعتمد واتبعه الموفق شاخصا من سامرا لسبع بقين من ذي الحجة وحج بالناس فيها الفضل بن اسحق بن الحسن بن اسمعيل بن العباس بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس ومات الحسن بن محمد بن ابي الشوارب بمكة فيها بعد ما حج

ثم دخلت سنة اثنين وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك موافاة يعقوب بن الليث رامهرمز في المحرم وتوجه السلطان اليه اسمعيل بن اسحق وبغراج واخراج السلطان من كان محبوسا من اسباب يعقوب بن الليث من الشحر لانه كان من امره ما كان في امر محمد ابن طاهر حبس السلطان غلامه وصيفا ومن كان قبله من اسبابه فاطلق عنهم بعد ما وافا يعقوب رامهرمز وذلك لخمس خلون من شهر ربيع الاول ثم قدم اسمعيل بن اسحق من عند يعقوب وخرج الى سامرا برسالة من عنده فجلس ابو احمد ببغداد ودعا جماعة من التجار واعلمهم ان امير المومنين امر بتوليه يعقوب بن الليث خراسان وطبرستان وجرجان والري وفارس والشرطة بمدينة السلم وذلك بمحضر من درهم بن نصر صاحب يعقوب وكان المعتمد قد صرف درهما هذا من سامرا الى يعقوب بجواب ما كان يعقوب ارسله لنفسه وارسل معه اليه عمر ابن سيما ومحمد بن تركشه ووافا فيها رسل بن زيدويه بغداد في شهر ربيع الاول منها برسالة من عنده فخلع عليه ابو احمد ثم انصرف في هذه السنة الذين وجهوا الى يعقوب بن الليث الى السلطان فاعلموه انه يقول لا يرضيه ما كتب به اليه دون ان يصير الى باب السلطان وارتحل يعقوب من عسكر مكرم فصار ابو الساج اليه فقبله واكرمه ووصله ولما رجعت الرسل بما كان من جواب يعقوب عسكر المعتمد يوم السبت لثلث خلون من جمادى الاخرة بالقائم بسامرا واستخلف على سر من راى ابنه جعفرا وضم اليه محمدا المولد ثم سار منها يوم الثلثا لست خلون من جمادى

الاخره ووافى بغداد يوم الاربعا لاربع عشره ليله خلت من جمادى الاخره فاستقام حتى صار الى الزعفرانيه فنزلها
وقدم اخاه ابا احمد الى الزعفرانيه وسار يعقوب بجيشه من عسكر مكرم حتى صار من واسط على فرسخ فصادف
هنالك بثقا قد بثقه مسرور البلخي من دجله لئلا يعبر على جوازه واقام عليه حتى سده وعبر من ذلك لست
بقين من جمادى الاخره وصار الى باذبين ثم وافى محمد بن كثير من قبل يعقوب عسكر مسرور البلخي فصار بازايه
فصار مسرور بعسكره الى النعمانيه ووافى يعقوب واسطا فدخلها لست بقين من جمادى الاخره وارتحل المعتمد
من الزعفرانيه يوم الخميس لليله بقيت من جمادى حتى صار الى سيب بني كوما فوافاه هنالك مسرور البلخي وكان
مسير مسرور اليه في الجانب الغربي من دجله فعبر الى الجانب الذي فيه العسكر واقام المعتمد بسيب بني كوما
اياما حتى اجتمعت اليه عساكره وزحف يعقوب من واسط الى دير العاقول ثم زحف من دير العاقول نحو عسكر
السلطان فاقام المعتمد بالسيب ومعه عبد الله بن يحيى وانهض اخاه ابا احمد لحرب يعقوب فجعل ابو احمد
موسى بن بغا على ميمنته ومسرور البلخي على ميسرته [illegible] في خاصته وجعل رجاله في القلب والتقى العسكران
يوم الاحد لتسع خلون من رجب بموضع يقال له اصطربند بين سيب بني كوما ودير العاقول فحملت ميسرة
يعقوب على ميمنه ابي احمد فهزمتها وقتلت منها خلقا كثيرا منهم من قوادهم ابرهيم بن سيما التركي وطباغو التركي
ومحمد طغتا التركي والمعروف بالمبرقع المغربي وغيرهم ثم ثاب المنهزمون منهم وسائر عسكر ابي احمد فثابت
فحملوا على يعقوب واصحابه فثبتوا وجالدوا جلادا شديدا وقتل من اصحاب يعقوب جماعه من اهل البأس
منهم الحسن الدرهمي ومحمد بن كثير وكان على مقدمه يعقوب المعروف بلبادة فاصابت يعقوب ثلثه اسهم
في حلقه ويديه ولم تزل الحرب بين الفريقين قائمه الى اخر وقت صلاه العصر ثم وافى ابا احمد الديراني
ومحمد بن اوس واجتمع جميع من في عسكر ابي احمد وقد ظهر من كثير ممن مع يعقوب كراهه القتال معه اذ راوا
السلطان قد حضر لقتاله فحملوا على يعقوب ومن قد ثبت معه للقتال فانهزم اصحاب يعقوب وثبت يعقوب
في خاصته حتى مضوا وفارقوا موضع الحرب وذكروا انه اخذ من عسكره من الدواب والبغال اكثر من عشره
الاف راس ومن الدنانير والدراهم ما يعجز عن حمله ومن جرب المسك امر عظيم وتخلص محمد بن طاهر بن عبد الله وكان
مثقلا بالحديد خلصه الذي كان موكلا به ثم احضر محمد بن طاهر فخلع عليه على مرتبته ثم قرى على الناس
كتاب فيه ولم يزل الملعون المارق المسمى يعقوب بن الليث الصفار مستحل الطاعه حتى احدث الاحداث المنكره
من مصيره الى صاحب خراسان وغلبته اياه عليها ونقله الصلاه والاحداث بها ومصيره الى فارس مره بعد مره
واستيلايه على اموالها واقباله الى امير المومنين يظهر المسئله في امور اجابه امير المومنين منها الى ما لم يكن
يستحقه استصلاحا له ودفعا بالتي هي احسن فولاه خراسان والري وفارس وقزوين وزنجان
والشرط بمدينه السلم وامر بكتبه في كتبه واقطعه الضياع النفيسه فما زاده ذلك الا طغيانا وبغيا فامره
بالرجوع فابا فنهض امير المومنين لدفع الملعون حتى توسط الطريق بين مدينه السلم وواسط واظهر يعقوب

اعلاما

اعلاما على بعضها الصلبان وقدم امير المومنين اخاه ابا احمد الموفق بالله ولي عهد المسلمين في القلب ومعه ابو
عمران موسى بن بغا في الميمنه وفي جناح الميمنه ابرهيم بن سيما وفي الميسره ابو هاشم مسرور البلخي وفي
جناح الميسره ابن الهراي وشرع واصحابه في محاربته فحاربته حتى اثخن بالجراح وحتى انتزع ابو عبد الله
محمد بن طاهر منه لما من ايديهم وولوا منهزمين مجروحين مسلوبين وسلم الملعون كل ما حواه ملكه [illegible]
موزعا يوم الثلثا لاحدى عشره خلت من رجب ثم رجع المعتمد الى عسكره وكتب الى ابن واصل بتوليته
فارس وقد كان صار اليها وجمع جماعه ثم رجع المعتمد الى المداين ومضى ابو احمد ومعه مسرور
وسائر الكبس وجماعه من القواد وقبض ما لابي الساج من الضياع والمنازل واقطعها مسرور البلخي وقدم
محمد بن طاهر بن عبد الله بغداد لاربع عشره بقيت من رجب وقد رد اليه العمل فخلع عليه في الرصافه
ونزل دار عبد الله بن طاهر فلم يعزل احدا ممن يولي وامر له بخمسمائه الف درهم وكانت الوقعه
التي كانت بين السلطان والصفار يوم السعانين
وقال محمد بن علي بن فيد الطائي يمدح ابا احمد ويذكر امر الصفار

نعب الغراب عدمته من ناعب … وصفا فوادي لادكار حبايبي
نادى بشتهم فجادت مقلتي … لونال رحلتهم بدمع ساكب
ما نوا بانراب او انس كالدمى … مثل المها قب البطون كواعب
فاولئك عرار يتمني سوالف … وقوام وحواجب
لولي عهد المسلمين مناسب … شرفت واشرق نورها بمناسب
ومراتب في ذروه لا ترتقي … اكرم بها من ذروه ومراتب
ولقد راى الصفار في عدد لها … حسن فوا فتق نكبه ناكب
جلب القضا اليه حتفا عاجلا … سقيا ورعيا للقضاء الجالب
اغواه ابليس اللعين بكيده … واغتره منه بوعد كاذب
حتى اذا اختلفوا وظن بانه … قد عز بين عساكر وكتائب
دفعت اليه عساكر ميمونه … يلقون زحفا باللواء الغالب
في جحفل لجب ترى ابطاله … من دارع او رامح او ناشب
وترى الامام برايه منصوره … لمحمد سيف الاله القاضب
وولي عهد المومنين موفق بالله … امضى من شهاب ثاقب
وكانه في الناس بدر طالع … متهلل بالنور بين كواكب
لما التقوا بالمشرفيه والقنا … ضربا وطعنا للمحارب

بونيتى مصطفى [illegible]

نار الهياج وفوق ذاك عمامة غرّا تسلب وبل صوب صائب
قل الجموع بحزم رأي ثاقب منه وأفرد صاحبا عن صاحب
لله در موفق ذي همة شب المقام لذا الهياج موا ثب
يا فارس العرب الذي ما مثله في النوائب تعرف آخر لنوا ئب
من فادح الزمن العضوض ومن لقا جيش لبغي عدو وعن غا صب

وفيها وجه قائد الزنج جيوشه إلى ناحية البطيحة ودستميسان

ذكر الخبر عن توجيه أبا أحمد إليها

ذكر أن سبب ذلك أن المعتمد لما صرف موسى بن بغا عن أعمال المشرق وما كان يتصل بها وضمها إلى أخيه أبي أحمد وهم أبو أحمد عقل لورد جله إلى مسرور البلخي إذ كان يعقوب بن الليث مريدا أبا أحمد وصار إلى واسط خلت كور دجلة من أسباب السلطان خلا المذار وما هو دون ذلك وكان مسرور قد وجه قبل ذلك إلى الباذاورد مكان موسى بن أتامش جعلان التركي وكان أبا موسى بن أتامش من قبل قائد الزنج سليمان بن جامع وقد كان سليمان قبل أن يصرف بن أتامش عن الباذاورد قد نال من عسكره فلما صرف بن أتامش وحل موضعه جعلان وجه سليمان من قبله رجلا من البحرانيين يقال له بغا بن خفص فأوقع به وأخذ منه خيلا ووجه قائد الزنج من قبله رجلا من أهل جبي يقال له أحمد بن مهدي في سميريات فيها رماة من أصحابه فأنفذه إلى نهر المرأة فجعل الجبائي يوقع بالقرى التي بنواحي المذار فيما ذكر ويعيث فيها ويعود إلى نهر المرأة فيقيم به فكتب هذا الجبائي إلى قائد الزنج يخبره أن البطيحة خالية من رجال السلطان لانصراف مسرور وعساكره عنه وورود يعقوب بن الليث واسط فأمر قائد الزنج سليمان بن جامع وجماعة من قواده بالمصير إلى الحوانيت وأمر رجلا من الباهليين يقال له عمير بن عمار كان عالما بطرق البطيحة ومسالكها أن يسير مع الجبائي حتى يستقر بالحوانيت فذكر محمد بن الحسن أن محمد بن عثمان العبادي قال لما عزم صاحب الزنج على توجيه الجيوش إلى ناحية البطيحة ودستميسان أمر سليمان بن جامع أن يعسكر بالمطوعة وسليمان بن موسى أن يعسكر على فوهة النهر المعروف باليهودي ففعلا ذلك وأقاما إلى أن أتاهما أذنه فنهضا فكان مسير سليمان بن موسى إلى القرية المعروفة بالقادسية ومسير سليمان بن جامع إلى الحوانيت والجبائي في السميريات أمام جيش سليمان بن جامع ووافى أبو التركي دجلة في ثلثين شذاة فانحدر يريد عسكر قائد الزنج فمر بالقرى التي كانت داخلة في سلم الخبيث فنال منها وأحرق وكتب الخبيث إلى سليمان بن موسى في منعه الرجوع وأخذ عليه سليمان الطريق فأقام شهرا يقاتل حتى تخلص فصار إلى البطيحة وذكر محمد بن عثمان أن خاشا الخادم أن أبا التركي لم يكن صار إلى دجلة في هذا الوقت وأن المقيم كان هناك نصير المعروف بأبي حمزة وذكر أن سليمان بن جامع لما فصل متوجها إلى الحوانيت انتهى إلى موضع يعرف بنهر العتيق وقد كان الجبائي سار في طريق فلقاه رميس فواقعه الجبائي فهزمه رميس

من ذلك ما كان من الموافاة بسعيد بن أحمد بن سعيد بن سلم الباهلي باب السلطان وأمر بضربه بالسياط فضرب سبع مائة سوط فيما قيل في شهر ربيع الآخر منها فمات فصلب وفيها ضرب عنق قاص لصاحب الزنج كان يقضي له ببغداد وأعناق أربعة عشر رجلا من الزنج بباب العامة بسر من رأى كانوا أسروا من ناحية البصرة وفيها أوقع مفلح بأعراب بتكريت ذكر أنهم كانوا مالوا الشاري مساور وفيها أوقع مسرور البلخي بالأكراد اليعقوبية فهزمهم وأصاب فيهم وفيها دخل محمد بن واصل في طاعة السلطان وسلم الخراج والضياع بفارس إلى محمد بن الحسين بن فياض وعقد المعتمد يوم الاثنين لعشر بقين من شهر ربيع الأول لابنه جعفر على ديار مصر وقنسرين والعواصم وجلس يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الآخر فخلع عليه وعلى مفلح وشخصا نحو البصرة وركب زيرك باعا ما فشيع أبا أحمد إلى بركوار وانصرف وفيها قتل منصور ابن جعفر بن دينار الخياط

ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف كان أمره

ذكر أن الخبيث لما فرغ أصحابه من البطيحة أمر علي بن أبان المهلبي بالمصير إلى جبى لحرب منصور بن جعفر وهو يومئذ يلي الأهواز فخرج إليه فأقام بإزائه شهرا وجعل منصور يأتي عسكر علي وهو مقيم بالخيزرانية ومنصور إذ ذاك في خف من الرجال فوجه الخبيث إلى علي بن أبان باثني عشرة شذاة مشحونة بجلة قواده وولى أمرها المعروف بأبي الليث الأصبهاني وأمره بالسمع والطاعة لعلي بن أبان فصار المعروف بأبي الليث إلى علي فأقام مخالفا مستبدا بالرأي عليه وجاء منصور كما كان يجيء للحرب ومعه شذوات فبدر إليه أبو الليث على غير مؤامرة منه لعلي ابن أبان فظفر منصور بالشذوات التي كانت معه وقتل فيها من البيضان والزنج خلقا كثيرا وأفلت أبو الليث وانصرف إلى الخبيث وانصرف علي بن أبان وجميع من كان معه فأقاموا شهرا ثم رجع عن المحاربة منصور في رجاله فلما استقر بجبى وجه طلائع يأتونه بأخبار منصور وعساكره وكان منصور وال مقيم بكرنبا فبيت علي بن أبان ذلك القائد فقتله وقتل عامة أصحابه ممن كان معه وغنم ما كان في عسكره وأصاب أفراسا وأحرق العسكر وانصرف من ليلته حتى صار في دنابه نهر يحيى وبلغ الخبر منصورا فسار حتى انتهى إلى الخيزرانية فخرج إليه علي في نفر من أصحابه فكانت الحرب بينهما منذ ضحى ذلك اليوم إلى وقت الظهر ثم انهزم منصور وتفرق عنه أصحابه وانقطع عنهم وأدركته طائفة من الزنج اتبعوا أثره إلى نهر يعرف بعمر بن مهران فلم يزل يكر عليهم حتى تقصفت رماحه ونفدت سهامه ولم يبق معه سلاح ثم حمل نفسه على النهر ليعبره فصاح بحصان كان تحته فوثب وقصرت رجلاه وانغمس في الماء قال شبل كان سبب تقصير الفرس عن عبور النهر بمنصور أن رجلا من الزنج كان ألقى نفسه لما رأى منصورا قاصدا نحو النهر يريد عبوره بنفسه فسبقه سباحة فلما وثب الفرس تلقاه الأسود فلطمه فغاصا ثم اطلع منصور رأسه فنزل إليه غلام من السودان من عرفاء مفلح يقال له أبرور فاحتز رأسه وأخذ سلبه وقتل ممن كان معه جماعة

كثيرة وقد لما قتل منصور اخوه خلف بن جعفر فولاه ابو احمد ما كان الى منصور من العمل اصحوره
ولاربع عشرة بقيت من جمادى الاولى قتل مفلح بسهم اصابه بغير نصل في صدغه يوم الثلثا فاصبح ميتا يوم الاربعا
في غد ذلك اليوم وحملت جثته الى سامرا فدفن بها

ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف كان

قد مضى ذكري شخوص ابي احمد الموفق بن سر من راى الى البصرة لحرب اللعين لما تناهى اليه والى المعتمد ما كان
من قطيع ما ركب من المسلمين بالبصرة وما قرب منها من سائر ارض الاسلام فعاينت انا الجيش الذي بالبصرة شخص
فيه ابو احمد ومفلح ببغداد وقد جازوا باب الطاق وانا يومئذ نازل هناك فسمعت جماعة من مشايخ اهل
بغداد يقولون قد راينا جيوشا كثيرة من الخلفا فما راينا مثل هذا الجيش احسن عدة واكمل عتادا وسلاحا
واكثر عددا وجمعا واتبع ذلك الجيش من منسوقة بغداد خلق كثير وذكر محمد بن الحسن ان يحيى بن محمد البحراني
كان مقيما بنهر معقل قبل موافاة ابي احمد موضع الخبيث فاستاذنه في المصير الى نهر العباس فكره ذلك واخاف
ان يوافيه جيش السلطان واصحابه متفرقون فالح عليه يحيى حتى اذن له فخرج واتبعه اكثر اهل عسكر الخبيث
وكان علي بن ابان مقيما بجبى في جمع كثير من الزنج والبصرة قد صارت مغنما لعسكر الخبيث فهم يغادونها
ويراوحونها لنقل ما نالته ايديهم منها فليس بعسكر الخبيث يومئذ من اصحابه الا القليل فهو على ذلك من حاله
حتى وافى ابو احمد في الجيش الذي كان معه فيه مفلح فوافى جيش عظيم هائل لم يرد على الخبيث مثله فزع رئيسين
من رؤسا جيشه الذي هناك فسالهما عن السبب الذي كان له تركا موضعهما فاخبراه بما عاينا من عظم
امر الجيش الوارد وكثرة عدد اهله واحكام عدتهم وان الذي عاينا من ذلك لم يكن في قوتهما الوقوف له
في العدة التي كانا فيها فسالهما هل علما من يقود الجيش فقالا لا قد اجتهدنا في علم ذلك فلم نجد من يصدقنا
عنه فوجه الخبيث بطلايعه في سميريات ليعرف الخبر فرجعت رسله اليه بتعظيم امر الجيش وتفخيمه
ولم يقف احد منهم على من يقوده ويرأسه فزاد ذلك في جزعه وارتياعه فبادر بالارسال الى علي بن ابان
يعلمه خبر الجيش الوارد ويامره بالمصير اليه فيمن معه ووافى الجيش فاناخ بازائه فلما كان اليوم
الذي كانت فيه الوقعة وهو يوم الاربعا خرج الخبيث ليطوف في عسكره ماشيا ويتامل الحال فيمن هو
مقيم معه من حزبه ومن هو بازائه من اهل حربه وقد كانت السما مطرت في ذلك اليوم مطرا خفيفا والارض
ندية تزل عنها الاقدام فطوف ساعة من اول النهار ثم رجع فدعا بدواة وقرطاس ليكتب كتابا الى علي بن
ابان يعلمه ما قد اظله من الجيش ويامره بتعجيل القدوم عليه فانه لفي ذلك اذ اتاه المهلبي يأذن له
وهو احد قواد السودان فقال له ان القوم قد صعدوا واتاهم عصمهم الزنج ولست ترى من يردهم
حتى انتهوا الى الجبل الرابع فصاح به وانتهره وقال اعزب عني فانك كاذب فيما حكيت وانما ذلك جزع دخلك

لكثرة

لكثرة من رايت من الجمع وانخلع قلبك فلست تدري ما تقول فخرج بودلف من بين يديه واقبل الخبيث على كاتبه وقد
كان ابن جعفر بن ابراهيم السجان بالندا في الزنج وتحريضهم للخروج الى موضع الحرب فاتاه السجان فاخبره انه قد
ندب الزنج فخرجوا وان اصحابه قد ظفروا بسميريتين فامره بالرجوع لتحريك الزنج فرجع ولم يلبث بعد ذلك الا
يسيرا حتى اصيب مفلح بسهم غرب لا يعرف الرامي به ووقعت الهزيمة وقوي الزنج على اهل حربهم فنالوا منهم ما نالوا
من القتل ووافى الخبيث زنجه بالرؤوس قابضين عليها باسنانهم حتى القوها بين يديه فكثرت الرؤوس يومئذ حتى
ملات كل شي وجعل الزنج يقتسمون لحوم القتلى ويتهادونها بينهم واتي الخبيث باسير من ابنا الفراعنة فساله
عن راس الجيش فاعلمه بمكان ابي احمد ومفلح فارتاع لذكر ابي احمد وكان اذا راعه امر كذب به وقال ليس في
الجيش غير مفلح لاني لست اسمع الذكر الا له ولو كان في الجيش من ذكر هذا الاسير لكان صوته ابعد ولما كان
مفلح الا تابعا له ومضافا الى صحبته وقد كان اهل عسكر الخبيث لما خرج عليهم اصحاب ابي احمد
جزعوا جزعا شديدا وهربوا من منازلهم ولجؤوا الى النهر المعروف بابي الخصيب ولا جسر يومئذ عليه فغرق
فيه جمع كثير من النسا والصبيان ولم يلبث الخبيث بعد الوقعة الا يسيرا حتى وافاه علي بن ابان في جمع من
اصحابه فوافاه وقد استغنى عنه ولم يلبث مفلح ان مات وتحيز ابو احمد الى الابلة ليجمع ما فرقت الهزيمة
منه وتجديد الاستعداد ثم صار الى نهر ابي الاسد فاقام به قال محمد بن الحسن فكان الخبيث لا يدري كيف
قتل مفلح ولما بلغه انه اصيب بسهم ولم ير احدا ينتحل رميه ادعى انه كان الرامي له قال فسمعته يقول
سقط بين يدي سهم فاتاني به خادمي واح فدفعه الي فرميت به فاصبت مفلحا قال محمد وكذب في ذلك
لاني كنت حاضرا ذلك المشهد وما زال عن فرسه حتى اتاه خبر الهزيمة واتي بالرؤوس وانقضت الحرب
وفي هذه السنة وقع الوبا في الناس في كور دجلة وهلك فيها خلق كثير بمدينة السلام وسامرا وواسط
وغيرها وفيها قتل بوسحارس ببلاد الروم في جماعة من اصحابه وفيها اسر يحيى بن محمد البحراني وقتل
فيها

ذكر الخبر عن اسره وقتله وكيف كان ذلك

ذكر عن محمد بن سمعان الكاتب انه قال لما وافى يحيى بن محمد نهر العباس لقيه بفوهة النهر ثلثماية وسبعون فارسا
من اصحاب اصغجور العامل على كور الاهواز في ذلك الوقت كانوا مرتبين في تلك الناحية فلما بصر بهم يحيى استقلهم
وراى في كثرة من معه من الجمع من لا خوف عليه منهم فلقيه اصحابه غير مستجنين بشي يرد عنهم عاديتهم
ورشقهم اصحاب اصغجور بالسهام فاكثروا الجراح فيهم فلما راى ذلك يحيى عبر النهر عشرين وماية فارس
كانت وضم اليهم من الرجالة جمعا كثيرا وانحاز اصحاب اصغجور عنهم وولج البحراني ومن معه نهر العباس
وذلك وقت قلة الما في النهر وسفن العيروانات جانحة على الطين فلما بصر اصحاب تلك السفن نزلوا

بوسنق مصطفى

وسفنهم وحازها الزنج وغنموا مما كان فيها غنايم عظيمة جليلة ومضوا بها متوجهين نحو البطيحة المعروفة
ببطيحة الصحناة وتركوا الطريق وذلك للمخاشنة التي كانت بين البحراني وعلي بن ابان المهلبي وان اصحاب يحيى اشاروا
عليه ان لا يسلك الطريق الذي يمر فيها بعسكر علي فاصغا الى مشورتهم فشرعوا له الطريق المودي الى البطيحة
فسلكها حتى ولج البطيحة وسرح الخيل التي كانت معه وجعل [illegible] الاصبهاني وامره بالمصير
بها الى عسكر قائد الزنج وكان الخبيث وجه الى يحيى البحراني يعلمه ورود الجيش الذي ورد عليه ويامره بالتحرز
في منصرفه من ان يلقاه احد منهم فوجه البحراني الطلايع الى دجلة فانصرفت طلايعه وجيش ابي احمد منصرف
من الابلة الى نهر ابي الاسد وكان السبب في رجوع الجيش الى نهر ابي الاسد ان رافع بن بسطام وغيره من
مجاوري نهر العباس وبطيحة الصحناة كتبوا الى ابي احمد يعرفونه خبر البحراني وكثرة جمعه وانه يقدر ان
يخرج من نهر العباس الى دجلة فيسبق الى نهر ابي الاسد ويمنعه الميرة ويحول بينه وبين من ياتيه ويصدر عنه
فرجعت اليه طلايعه بخبره وعظم امر الجيش عنده وهيبته منه فرجع في الطريق الذي كان سلكه بمشقة
شديدة نالته ونالت اصحابه واصابهم وباء لترددهم في تلك البطيحة فكثر المرض فيهم فلما قربوا من نهر العباس
جعل يحيى بن محمد سليمن بن جامع على مقدمته فمضى يقود اوايل الزنج وهم يجرون سفنهم يريدون الخروج من
نهر العباس وفي النهر للسلطان شذوات وسميريات تحمي فوهته من قبل اصغجور ومعها جمع من الفرسان
والرجالة فراعه واصحابه ذلك فخلفوا سفنهم والقوا انفسهم في غربي نهر العباس واخذوا على طريق الزيدان
ثامنين نحو عسكر الخبيث ويحيى غار بما اصابهم لم ياته علم بشي من خبرهم وهو متوسط عسكره
وقد وقف على قنطرة في نهر العباس في موضع ضيق يشتد فيه جرية الما وهو مشرف على اصحابه الزنج وهم
في جر تلك السفن التي كانت معهم فمنها ما يغرق ومنها ما يسلم   قال محمد بن سمعان وانا في تلك
الحال معه واقف فاقبل علي متعجبا فقال من شدة جرية الما وشدة ما يلقى اصحابه من لقيته بالسفن فقال
ارايت لو هجم علينا عدونا في هذه الحال من كان اسوا حالا منا فما انقضى كلامه حتى اقبل طاشتمر التركي في
الجيش الذي انفذه اليهم ابو احمد عند رجوعه من الابلة الى نهر ابي الاسد ووقعت الضجة في عسكرهم
قال محمد فنهضت متشوفا للنظر فاذا الاعلام الحمر قد اقبلت في الجانب الغربي من نهر العباس
ويحيى به   فلما راها الزنج القوا انفسهم في الما جملة فعبروا الى الجانب الشرقي وعري الموضع الذي كان
فيه يحيى فلم يبق معه الا بضعة عشر رجلا فنهض يحيى عند ذلك فاخذ درقته وسيفه واحتزم بمنديل وتلقا
القوم الذين اتوه في النفر الذين معه فرشقهم اصحاب طاشتمر بالسهام فاسرع فيهم الجراح وجرح البحراني
باسهم ثلثة في عضديه وساقه اليسرى فلما راه اصحابه جريحا تفرقوا عنه فلم يعرف فيقصد له فرجع يحيى فدخل
بعض تلك السفن وعبر به الى الجانب الشرقي من النهر وذلك وقت الضحى من ذلك اليوم واثقلت يحيى الجراحات

حرمنه اربعا وعشرين سميرية وسفنا وملوين صلفة وافلتت رميس فاعتصم باجمة في النها فاتاه قوم من الجوخانيين
فاخرجوه منها فنجا ووافق المنهزمين من اصحاب رميس خروج سليمن من النهر العتيق فتلقاهم فارتجع [illegible]
ونال منهم نيلا ومضى رميس حتى لحق بالموضع المعروف بدير مساور وانحاز الى سليمن بن جامع جماعة من مذكوري
البلالية وانجادهم في خمسين ومائة سميرية فاستخبرهم عما اتاه فقالوا ليس بينك وبين واسط احد من
عمال السلطان وولاته فاغتر سليمن بذلك وركن اليه فسار حتى انتهى الى موضع يعرف بالخازرة فتلقاه
رجل يقال له ابو معاذ القرشي فواقعه وانهزم سليمن عنه وقتل ابو معاذ جماعة من اصحابه واسر قائدا من قواد
الزنج يقال له رباح القندلي فانصرف سليمن الى الموضع الذي كان معسكرا به فاتاه رجلان من البلالية
فقالا له ليس بواسط احد يدافع عنها غير ابي معاذ في الشذوات الخمس التي لقيك بها فاستنفر سليمن وجمع
اصحابه وكتب الى الخبيث بما اتاه البلالية [illegible] ليسكنوا اليه وانفذ الاجمعة سيره في عشرة
سميريات انتخبهم للمقام معه واحتبس الاسرى معه الذين اخرجهم عن واسط مما اخرا وسار قاصدا لنهر ابان
واعترض له ابو معاذ في طريقه ونشبت الحرب بينهما وعصفت الريح فاضطربت شذا ابي معاذ وقوي عليه
سليمن واصحابه فادبر عنهم منفردا ومضى سليمن حتى انتهى الى نهر ابان فاقتحمه واحرق ونهب وسبا النساء
والصبيان وانتهى الخبر بذلك الى ولاة ابي احمد في ضياع من ضياعه مقيمين بنهر سنداد
فساروا الى سليمن في جماعة فاوقعوا به وقعة قتلوا فيها جمعا كثيرا من الزنج وانهزم سليمن واحمد بن مهدي
ومن معهما الى معسكرهما   قال محمد بن الحسن قال محمد بن عثمان لما استقر سليمن بن جامع بالحوانيت
وقرب نهر يعرف بيعقوب بن النضر وجه رجلا ليعرف خبر واسط ومن فيها من اصحاب السلطان وذلك
بعد خروج مسرور البلخي واصحابه عنها لورود يعقوب اياها فرجع اليه فاخبره بمسير يعقوب نحو السلطان
وقد كان مسرور قبل شخوصه عن واسط الى السوس وجه الى سليمن رجلا يقال له وصيف الرحال في
شذوات فواقعه سليمن فقتله واخذ منه سبع شذوات وقتل من ظفر به والقى القتلى بالحوانيت ليدخل
الرهبة في قلوب المجتازين بهم من اصحاب السلطان   فلما ورد على سليمن خبر مسير مسرور عن واسط
دعا سليمن عمير بن عمار خليفته ورجلا من روسا الباهليين يقال له احمد بن شريك فشاورهما في التنحي عن
الموضع الذي يصل اليه الخيل والشذا وان يلتمس موضعا متصلا بطريق متى اراد الهرب منه الى عسكر
الخبيث سلكه فاشارا عليه بالمصير الى عقرماور والتحصن بطهثا والادغال التي فيها   وذكر
الباهليون خروج سليمن بن جامع بين اظهرهم لعصمتهم ايديهم معه وما خافوا عقب السلطان اياهم فحمل سليمن
باصحابه ناصبا في نهر الرور الى طهثا ونقل الجبائي الى النهر المعروف بالعتيق في السميريات وامره بالبدار
اليه بما يعرف من خبر الشذا ومن ياتي فيها من اصحاب السلطان وخلف جماعة من السودان لاشخاص من
يخلف من اصحابه وسار حتى وافا عقرماور فنزل القرية المعروفة بقرية مروان بالجانب الشرقي من نهر طهثا

في حربه هناك وجمع اليه رؤساء الباهليين واهل الطفوف وكتب الى الخبيث يعلمه ما صنع ويستصوب
رأيه ... بامره بانفاذ ما قبله من ميرة ونعم وغنم فانفذ ذلك اليه وسار مسرور الى موضع معسكر سليمن
الاول فلم يجد هناك كبير شي ووجد القوم قد سبقوه الى نقل ما كان في معسكرهم وانحدر ابا الترك الى
البطائح في طلب سليمن وهو يظن انه قد نزل وتوجه نحو مدينة الخبيث فمضى فلم يقف لسليمن على اثر وكر
راجعا فوجد سليمن قد انفذ جيشا الى الحوانيت ليطرق من بقي من عسكر مسرور ويخالف الطريق الذي
خاف ان يؤتى به البصرة ومضى في طريق اخر حتى انتهى الى مسرور فاخبره انه لم يعرف لسليمن خبرا وانصرف
جيش سليمن اليه بما استاروا واقام سليمن ووجه الجبائي في السميريات للوقوف على ما يمنع الطعام
والميرة والاحتيال في حملها فكان الجبائي لا يسمي الى ناحية فيجد فيها شيئا من الميرة الا احرقه فنمى ذلك
سليمن فنهاه عنه فلم ينته وكان يقول ان هذه الميرة مادة لعدونا فليس الراي ترك شي منها فكتب
سليمن الى الخبيث يشكو ما كان من الجبائي في ذلك فورد كتاب الخبيث على الجبائي يامره بالسمع والطاعة
لسليمن والائتمار له فيما يامره فورد على سليمن ان اغرتمش وخشيشا قد اقبلا قاصدين اليه في
الخيل والرجال والشذا والسميريات يريدان مواقعته فجزع جزعا شديدا وانفذ الجبائي ليتعرف
اخبارهما واخذ في الاستعداد للقائهما فلم يلبث ان عاد اليه الجبائي مهزوما فاخبره انهما قد وافيا
باب طنج وذلك على نصف فرسخ من عسكر سليمن حينئذ فامره بالرجوع والوقوف في وجه الجيش وشغله
عن المصير الى العسكر الى ان يلحق به فلما نفذ الجبائي لما وجه له صعد سليمن سطحا فاشرف منه فراى
الجيش مقبلا فنزل مسرعا فعبر هو وطهيثا ومضى راجلا وتبعه جمع من قواد السودان واصحابهم حتى وافوا
باب طنج فاستتر اغرتمش ومن معه حتى جدوا في المسير الى عسكره وقد كان امر الذي استخلفه على جيشه
ان لا يدع احدا من السودان يظهر لاحد من اهل جيش اغرتمش وان يخفوا اصحابهم ما قدروا ويدعوا
القوم حتى يتوغلوا النهر الى ان يسمعوا اصواتا فاذا سمعوها خرجوا عليهم وقصدوا اغرتمش بجيشه
فجا اغرتمش بجيشه حتى لم يكن بينه وبين العسكر الا نهرا باحد من طهيثا يقال له هاروت بني مروان فالهم
الجبائي في السميريات حتى وافى طهيثا فخلف سميرياته بها وعاد راجلا الى جيش سليمن واستخرج اهل عسكر
سليمن منه فهرقوا الايدي شيئا ونهضت منهم شرذمة فيها قائد من السودان يقال له ابو الوليد فلقوهم فواقعوهم
وشغلوهم عن دخول العسكر وشد سليمن من وراء القوم وضرب الزنج بطبولهم والقوا انفسهم في الماء
للعبور اليهم وانهزم اصحاب اغرتمش وشد عليهم من كان بطهيثا من السودان ووضعوا السيوف فيهم واقبل
خشيش على اشهب كان تحته يريد الرجوع الى عسكره فتلقاه السودان فصرعوه واخذته سيوفهم فقتل وحمل
راسه الى سليمن وقد كان خشيش حين اسرعوا اليه قال لهم انا خشيش لا تقتلوني وامضوا الى صاحبكم
فلم يسمعوا لقوله وانهزم اغرتمش وكان في اخر اصحابه ومضى حتى القى بنفسه الى الارض فركب دابته ومضى

ويتبعهم

وتبعهم الزنج حتى وصلوا الى عسكرهم فنالوا حاجتهم منه وظفروا بشذوات كانت مع خشيش وطلب الاتراك
انتعوا الخشيش المولى بشذوات كانت مع اغرتمش فيها مال فلما انتهى الخبر الى اغرتمش كر راجعا حتى
انتزعها من ايديهم ورجع سليمن الى عسكره وقد ظفر بالاسلاب ودواب وكتب بخبر الوقعة الى قائد
الزنج وما كان منه فيها وحمل اليه راس خشيش وخاتمه ووافر الشذوات التي احرزها في عسكره ●
فلما وافاه كتاب سليمن وراس خشيش امر فطيف به في عسكره ونصب يوما ثم حمله الى علي بن ابان وهو
يومئذ مقيم بنواحي الاهواز وامر بنصبه هناك وخرج سليمن والجبائي معه وجماعة من قواد السودان
الى ناحية الحوانيت متطرفين فوافقوا هناك ثلث عشرة شذاة مع المعروف بابي تميم اخي المعروف بابي
عون صاحب وصيف التركي فاوقعوا بهم فقتلوا وغرقوا وظفروا باحدى عشرة شذاة
قل ـــــ محمد بن الحسن هذا خبر محمد بن ...ل العباداني وانا حاضر فعمران الشذاة التي كانت
مع ابي تميم كانت ممتنعة فافلت منها شذاتان كانتا متاخرتين فمضتا بمن فيهما واصاب سلاحا ونهبا واتى
على من كان في تلك الشذوات من الجيش ورجع الى عسكره وكتب الى الخبيث بما كان فيه من قتل
المعروف بابي تميم ومن كان معه واحتبس الشذوات في عسكره وفيها حبس بن رندويه الطيب فاهينها
وفيها ولي القضاء علي بن محمد بن ابي الشوارب وفيها خرج الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر من
بغداد لليال بقين منه فصار الى الجبل وفيها مات الصلابي وولي الري كيغلغ ومات صالح
ابن علي بن يعقوب بن المنصور في ربيع الاخر منها وولي اسمعيل بن اسحق قضاء الجانب الشرقي من بغداد وجمع
له قضاء الجانبين وقتل محمد بن عتاب بن عتاب وكان ولي السيبين فصار اليها فقتلته الاعراب
للنصف من شهر رمضان صار موسى بن بغا الى الانبار متوجها الى الرقة وفيها قتل القطان ايضا
صاحب مفلح وكان عاملا بالموصل على الخراج فانصرف عنها فقتل في الطريق وعسكر فيها [illegible]
علي بن الحسن بن داود كاتب احمد بن سهل الكلطي على طريق مكة في شهر رمضان ● وفيها وقع
بين الخياطين والخرازين بمكة قتال يوم التروية وقبله بيوم حتى خاف الناس ان يبطل الحج ثم تحاجزوا
الى ان حج الناس وقد قتل منهم تسعة عشر رجلا وفيها غلب يعقوب بن الليث على فارس وهرب ت
ابن واصل وفيها كانت وقعة بين الزنج واحمد بن لثويه فقتل منهم خلق كثير واسروا ابا داود د
الصعلوك وقد كان صار معهم

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسبب اسر الصعلوك

ذكر ان مسرور البلخي وجه احمد بن لثويه الى ناحية كور الاهواز فلما صار اليها نزل السوس وكان العقار قد قلد

عبد الله بن ازاذمرد الكردى كور الاهواز فكتب محمد بن عبد الله الى قائد الزنج يطمعه فى الميل اليه
وقد كانت العاده جرت بمكاتبه محمد اياه من اول مخرجه فاوهمه انه يتولى له كور الاهواز ويدارى الصفار
حتى يستوى له الامر فيها فاجابه الخبيث الى ذلك على ان يكون على بن ابان المتولى لها ويكون محمد بن عبد الله
يخلفه عليها فقبل محمد بن عبد الله ذلك فوجه على بن ابان اخاه الخليل بن ابان فى جمع كثير من السودان وعبرهم
وامدهم محمد بن عبد الله بابى داود الصعلوك فمضوا نحو السوس فلم يصلوا اليها ودفعهم ابن ليثويه ومن كان
معه من اصحاب السلطان عنها فانصرفوا مفلولين وقد قتل منهم مقتله عظيمه واسر منهم جماعه وسار احمد
ابن ليثويه فتلقاه محمد بن عبد الله فى جمع من الاكراد والصعاليك فلما قرب منه محمد بن عبد الله سارا
جميعا وجعلا بينهما المسرقان فحاذيا يسيرا على جانبيه ووجه محمد بن عبد الله رجلا من اصحابه فى ثلثمايه
فارس فانضم الى على بن ابان ومحمد بن عبد الله الى [illegible] عسكر مكرم فصار محمد بن عبد الله الى على
ابن ابان وحده فالتقيا وتحادثا وانصرف محمد الى عسكره ووجه الى على القسم بن على رجلا من روسا
الاكراد يقال له حازم وشيخا من اصحاب الصفار يعرف بالطالقانى واتوا عليا فسلموا عليه ولم يزل
محمد وعلى على الفه الى ان وافا على قنطره فارس ودخل محمد بن عبد الله تستر وانتهى الى احمد بن ليثويه تمالو
على بن ابان ومحمد بن عبد الله على قتاله فخرج عن جندى سابور وصار الى السوس وكانت موافاه على قنطره
فارس فى يوم الجمعه وقد وعده محمد بن عبد الله ان يخطب الخاطب يومئذ فيدعوا لقائد الزنج وله على منبر
تستر فاقام على منتظرا ذلك ووجه بهبود بن عبد الوهاب لحضور الجمعه واتيانه الخبر فلما حضرت
الصلوه قام الخطيب فدعا للمعتمد والصفار ولمحمد بن عبد الله فرجع بهبود الى على بالخبر فنهض على من ساعته
فركب دوابه وامر اصحابه بالانصراف الى الاهواز وقدمهم امامه وقدم بعصمه بن احمد محمد بن صالح
ومحمد بن يحيى الكرمانى خليفته وكاتبه واقام حتى كسر قنطره كانت هناك لئلا يتبعه الخيل ومر الجيش
فى طلبهم مسرعين فانتهوا الى عسكر مكرم فى وقت طلوع الفجر وكانت داخله فى سلم الخبيث فنكث
اصحابه واوقعوا وتناولوا اهلها ووافى على بن ابان فى اثر اصحابه فوقف على ما احدثوا فلم يقدر على تغييره
فمضى حتى صار الى الاهواز ولما انتهى الى احمد بن ليثويه انصراف على كر راجعا حتى وافى تستر فاوقع
بمحمد بن عبد الله ومن معه وافلت محمد ووقع فى يده المعروف بابى داود الصعلوك فحمله الى باب
السلطان المعتمد واقام احمد بن ليثويه قال محمد بن الحسن فحدثنى الفضل بن عدى الدارمى وهو احد من كان
من اصحاب قائد الزنج انضم الى محمد بن ابان اخى على بن ابان قال استقر احمد بن ليثويه بتستر فخرج اليه
على بن ابان بجيشه فنزل قريه يقال لها برنجان ووجه طلايع ياتونه باخباره فرجعوا اليه فاخبروه
ان ابن ليثويه قد اقبل نحوه وان اوايل خيله قد وافت قريه تعرف بالباهليين فزحف على بن ابان اليه وهو

يتيسر

يتيسر اصحابه ويعدهم الظفر ويخلى لهم ذلك عن الخبيث فلما وافاه الباهليين يلقاه ابن ليثويه فى خيله
وهى زهاء اربعمايه فارس ولم يلبثوا ان اتاهم مدد حتى كثرت خيل اصحاب السلطان واستامن قوم من
الاعراب الذين كانوا مع على بن ابان الى ابن ليثويه وانهزم باقى خيل على بن ابان وثبت جماعه من الرجاله وتفرق
عنه اكثرهم واشتد القتال بين الفريقين وترجل على بن ابان وباشر القتال بنفسه راجلا وبين يديه غلام
من اصحابه يقال له فتح يعرف بغلام ابى الحديد فجعل يقاتل معه وبصر بعلى ابو نصر سلهب وبدر الرومى المعروف
بالشعرانى فعرفاه فانذرا الناس فانصرف هاربا حتى لجا الى المسرقان فالقى نفسه وتلاه فتح فالقى
نفسه معه فغرق فتح ولحق على بن ابان نصر المعروف بالرومى فخلصه من الماء فالقاه فى سميريه ورمى
على بسهم فاصيب به فى ساقه وانصرف مفلولا وقتل من انجاد السودان وابطالهم جماعه كثيره
وحج بالناس فيها الفضل بن اسحق بن الحسن بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ثلث وستين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ظفر عمرو بن السرى صاحب يعقوب بن الليث بمحمد بن واصل واخذه اسيرا وفيها كانت بين
موسى بن داود والاعراب بناحيه الانبار وقعه هزموه وقتلوه فوجه ابو احمد ابنه احمد فى جماعه من قواده
فطلب الاعراب الذين قتلوا موسى وفيها وثب الديرانى بابن اوس فبيته ليلا وفرق جمعه وانتهب عسكره
وافلت ابن اوس ومضى نحو واسط وفيها خرج من طريق الموصل رجل من الفراعنه فقطع الطريق وظفر به
فقتل وفيها اقبل يعقوب بن الليث من فارس فلما صار الى النوبندجان انصرف احمد بن ليثويه
عن تستر وصار فيها يعقوب الى الاهواز وقد كان لابن ليثويه قبل ارتحاله عن تستر وقعه مع
على بن ابان ظفر فيها بجماعه من نخوجه

ذكر الخبر عن هذه الوقعه

ذكر على بن ابان ان ابن ليثويه لما هزمه فى الوقعه التى كانت بينهما فى الباهليين واصابه ما اصابه فيها ووافى
الاهواز لم يقم بها ومضى الى عسكر صاحبه قائد الزنج يعالج ما قد اصابه من الجراح حتى برا ثم كر راجعا الى
الاهواز ووجه اخاه الخليل بن ابان وابن اخيه محمد بن صالح المعروف بابى سهل فى جيش كثيف الى ابن
ليثويه وهو يومئذ مقيم بعسكر مكرم فسار فيمن معهما فلقيهما ابن ليثويه على فرسخ من عسكر مكرم قاصدا
اليهما فالتقى الجمعان وقد كمن ابن ليثويه كمينا فلما استحر القتال تطارد ابن ليثويه وطمع الزنج فيه فتبعوه حتى
جاوزوا الكمين فخرج من ورايهم فانهزموا وتفرقوا وكر عليهم ابن ليثويه فنال حاجته منهم ورجعوا مفلولين
فانصرف ابن ليثويه بما اصاب من الرووس الى تستر ووجه على بن ابان انكلويه مسلحه الى المسرقان

الى احمد بن ليثويه فوجه اليه سليمن فارسا من جلة اصحابه وانتهى الى الخليل بن ابان مسير صاحب بن ليثويه
الى [..] فكمن لهم فيمن معه فلما وافوه خرج اليهم فلم يفلت منهم احد وقتلوا عن اخرهم وحملت رؤوسهم
الى علي بن ابان وهو بالاهواز فوجهها الى الخبيث وحبس الى الصفار الاهواز وهرب عنها ابن ليثويه

ذكر الخبر عما كان من أمر الصفار

هنالك في هذه السنة ◦ ذكر ان يعقوب بن الليث لما صار الى جنديسابور نزلها وارتحل عن تلك
الناحية كل من كان بها من قبل السلطان ووجه الى الاهواز رجلا من قبله يقال له الخضر بن العنبر فلما قاربها
خرج عنها علي بن ابان صاحب قائد الزنج فنزل نهر السدرة ودخل خضر الاهواز فاقام بها وجعل اصحابه
واصحاب علي بن ابان يغير بعضهم على بعض فيصيب كل فريق منهم من صاحبه الى ان استعد علي بن ابان وسار
الى الاهواز فاوقع بالخضر ومن معه وقعة غليظة قتل فيها من اصحاب يعقوب خلقا كثيرا واصاب
خيلا وغنائم كثيرة وهرب الخضر ومن معه الى عسكر مكرم واقام علي بالاهواز حتى استباح ما فيها
ثم خرج عنها الى نهر السدرة وكتب الى بهبوذ يامره بالايقاع برجل من الاكراد من اصحاب
وكان يعقوب [..] فاوقع به بهبوذ فقتل رجاله واسره فمن عليه واطلقه فكان بعد ذلك يتوقع مسير
يعقوب اليه فلم يسر وامر الخضر بن العنبر وامرهما بالكف عن قتال اصحاب الخبيث والاقتصار على المقام
بالاهواز وكتب الى علي بن ابان يسله المهادنة وان يقر اصحابه بالاهواز فابى ذلك علي دون نقل الطعام
وكان هناك فتجافاه الصفار عن نقل ذلك الطعام وتجافى عن الصفار عن علف كان بالاهواز فنقل علي
الطعام وترك العلف وتكاف الفريقان اصحاب علي واصحاب الصفار ◦ وفيها توفي مساور بن عبد
الحميد الشاري وفيها مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان سقط عن دابته في الميدان من صدمة خادم
له يقال له رشيق يوم الجمعة لعشر خلون من ذي القعدة فسال من منخره واذنه دم فمات بعد ان سقط
بثلث ساعات وصلى عليه ابو احمد بن المتوكل ومشى في جنازته واستوزر بعده الحسن بن مخلد ثم قدم موسى
بن بغا سامرا لثلث بقين من ذي القعدة فهرب الحسن بن مخلد الى بغداد واستوزر مكانه سليمن بن وهب
لست خلون من ذي الحجة ثم ولي عبيد الله بن سليمن كتبة المفوض والموفق الى ما كان يلي من كتبة موسى
ودفعت دار عبيد الله بن يحيى الى كيغلغ وفيها اخرج اخو شركب الحسين بن طاهر عن نيسابور
وغلب عليها واخذ اهلها باعطائه ثلث اموالهم وصار الحسين الى مرو وبها اخو خوارزم شاه يدعو
لمحمد بن طاهر وفي هذه السنة سلمت الصقالبة لؤلؤة الى الطاغية وحج بالناس فيها الفضل بن اسحق بن
الحسن بن اسمعيل

ثم دخلت سنة اربع وستين ومائتين

ذكر الخبر

٢٨٤

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك توجيه يعقوب الصفار جيشا الى الصيمرة فقرمته(?) اليها جيشا فاخذوا صيغون ومضى به اليه
اسيرا فمات عنده لاحدى عشرة خلت من المحرم وفيها عسكر ابو احمد ومعه موسى بن بغا بالقائم وشيعهما
المعتمد ثم شخصا من سامرا لليلتين خلتا من صفر فلما صار ببغداد مات بها موسى بن بغا وحمل الى سامرا
فدفن فيها وفيها في شهر ربيع الاول ماتت قبيحة ام المعتز وفيها صار ابن الديراني الى الدينور
وبعاون بن عياض ودلف بن عبد العزيز عليه فهزماه واخذا ما كان له ورجع الى حلوان مفلولا وفيها اسرت
الروم عبد الله بن رشيد بن كاوس

ذكر الخبر عن سبب أسرهم اياه

ذكر ان سبب ذلك كان انه دخل ارض الروم في اربعة الاف من اهل الثغور الشامية فصار الى حصن
والمسكنين فغنم المسلمون وقتلوا فلما رحل عن البذندون خرج عليه بطريق سلوقية وبطريق قذيذية وبطريق
قرة وكوكب وخرشنة فاحدقوا بهم فنزل المسلمون فعرقبوا دوابهم وقاتلوا الا خمسمائة او ستمائة
وضعوا السياط في خواصر دوابهم وخرجوا فقتل الروم من قتلوا واسر عبد الله بن رشيد بعد ضربات اصابته
وحمل الى لؤلؤة ثم حمل الى الطاغية على البريد وفيها ولي محمد المولد واسطا فحاربه سليمن بن جامع وهو
على ما يلي تلك الناحية من قبل الزنج فهزمه واخرجه عن واسط ودخلها

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسببها

ذكر ان السبب في ذلك كان ان سليمن بن جامع الموجه من قبل صاحب الزنج الى ناحية الحوانيت والبطائح
لما هزم جعلان التركي عامل السلطان واوقع باغرتمش فقتل عسكره وقتل خشيشا وهب ما كان معهم كتب الى
صاحبه قائد الزنج يستاذنه في المصير اليه ليحدث به عهدا ويصلح امورا من اموره قبله وانفذ الكتاب
فلك اشار عليه احمد بن مهدي الجبائي بتطرق عسكر تكين البخاري وهو يومئذ مقيم ببردودا على خمسة فراسخ
من عسكر تكين فلما وافى ذلك الموضع قال الجبائي لسليمن ان الراي ان تقيم انت هاهنا وامضي انا في السميريات
فاجر القوم اليك واتيهم فياتوك وقد لغبوا فتنال حاجتك منهم ففعل سليمن ذلك فعاجله ورجالته
في موضعه ذلك ومضى احمد بن مهدي في السميريات مستخفيا فوافوا عسكر تكين فقاتله ساعة واعد تكين خيله
وطارد الجبائي له وانفذ الى سليمن غلاما يعلمه ان اصحاب تكين واردون عليه فتحملهم فتلقى الرسول
سليمن وقد اقبل الجبائي حين انطوى عليه خبره فرده الى معسكره ووافاه رسول اخر بمثل الخبر الاول
فلما رجع سليمن الى عسكره انفذ ثعلب بن حفص البحراني وقائدا من قواد السودان يقال له منينا في جماعة
من الزنج فجعلهما كمينا في الصحراء مما يلي ميسرة خيل تكين وامرهما ان جاوزهم خيل تكين ان يخرجوا

من ورائهم فلما علم الجبائي أن سليمان قد أحكم أمرهم جبله وأمر الكمين رفع صوته ليسمع أصحاب تكين لما سمعوا
قوله فقعدوا في طلبه وجعلوا ينادون بلبل في قفص وسار الجبائي سيرا حثيثا واتبعوه يرشقونه بالسهام
حتى جاوز موضع الكمين وقاربوا موضع سليمان ومعسكره وهو كان وراء الجدر في الخيل وثنى الجبائي صدور
سميرياته إلى من في النهر فاستحثت الهزيمة عليهم من الوجوه كلها وركبهم الزنج يقتلونهم ويسلبونهم
حتى قطعوا نحوا من ثلاثة فراسخ ووقف سليمان وقال للجبائي نرجع فقد غنمنا والسلامة أفضل من كل شيء
فقال الجبائي كلا قد نخبنا قلوبهم وتعززت حيلتنا فيهم والرأي أن نكبسهم في ليلتنا هذه فلعلنا
أن نزيلهم عن عسكرهم فنفض جمعهم فاتبع سليمان رأي الجبائي وصاروا إلى عسكرهم فوافاه في وقت
المغرب فأوقع به ونهض تكين فيمن معه فقاتل قتالا شديدا فانكشف عنه سليمان وأصحابه ثم وقف سليمان
وعبأ أصحابه فوجه شبلا في خيل من خيله وضم إليه جمعا من الرجالة إلى الصحراء وأمر الجبائي فسار
في السميريات في بطن النهر وسار هو فيمن معه من جميع الخيالة والرجالة فتقدم أصحابه حتى وافى
تكين فلم يقف له أحد وانكشفوا جميعا وتركوا عسكرهم فغنموا ما وجدوا فيه وأحرق العسكر وانصرف
إلى معسكره بما أصاب من الغنيمة ووافى عسكره قال فأتانا كتاب الخبيث فورد بالإذن له في المصير إلى منزله
فاستخلف الجبائي وحمل الأعلام التي أصابها من عسكر تكين والسدوات التي أخذها من المعروف بأبي
تميم وأخي جسلس ومن تكين وأقبل حتى ورد عسكر الخبيث وذلك في جمادى الآخرة من سنة أربع
وستين ومائتين ٥ وذكر أن الجبائي يحيى بن خلف لما شخص سليمان بن جامع
عن معسكره بعد الوقعة التي أوقعها بتكين إلى صاحب الزنج خرج في السميريات بالعسكر الذي خلفه
سليمان معه بمازروان يطلب الميرة ومعه جماعة من السودان فاعترضه أصحاب جعلان فأخذوا سفنا كانت
معه فرجع مفلولا حتى وافى طهيثا ووافته كتب أهل القرية يخبرونه أن منجور مولى أمير المؤمنين ومحمد
ابن علي بن حبيب اليشكري لما اتصل بهما خبر غيبة سليمان بن جامع عن طهيثا اجتمعا وجمعا أصحابهما وقصدا
القرية فقتلا فيها وأحرقا وانصرفا وجلا من أفلت ممن كان فيها فصاروا إلى القرية المعروفة بالحجاجية
ووافوها وكتب الجبائي إلى سليمان يخبره بما وردت به كتب أهل القرية مع ما ناله من أصحاب جعلان فأنهض
قائد الزنج سليمان إلى طهيثا معجلا فوافاها وأظهر أنه يقصد لقتال جعلان وعساكره وقدم الجبائي أمامه
في السميريات وحمل معه خيلا ورجلا وأمره بموافاة مازروان والوقوف بإزاء عسكر جعلان وأن يظهر
الخيل ويرعاها بحيث يراها أصحاب جعلان ولا يوقع وركب هو في جيشه أجمع إلا نفرا يسيرا خلفهم في
عسكره ومضى في الأهواز حتى خرج على الموضعين المعروفين بالرهب والعرقه ثم مضى نحو محمد بن علي
ابن حبيب وهو يومئذ بموضع يقال له تلفخان فوافاه فأوقع به وقعة غليظة وأخذ خيلا كثيرة وحاز
غنائم جزيلة وقتل أخا لمحمد بن علي وأفلت محمد ورجع سليمان فلما صار في صحراء بين البراق والقرية

وبائة

وأمنة خيل لبني شيبان وقد كان قبلها أصاب سليمان سلحا رشيد من ساداب بني شيبان فقتله وأسر ابنا
له صغيرا وأخذ أفراسا كانت تحته فانتهى خبره إلى عشيرته فعارضوا سليمان في هذه الصحراء في أربعمائة
فارس وقد كان سليمان وجه إلى عمير بن عمار رطبة يلاطفه حتى توجه إلى ابن حبيب ليصار إليه
بحمله دليلا لعلمه بتلك الطرق فلما رأى سليمان خيل شيبان قدم أصحابه أجمعين إلا عمير بن عمار
فإنه انفرد وظفر به بنو شيبان فقتلوه وحملوا رأسه وانصرفوا وانتهى الخبر إلى الخبيث فعظم عليه
قتل عمير وحمل سليمان إلى الخبيث ما كان أصاب من بلد محمد بن علي بن حبيب وذلك في آخر رجب
من هذه السنة فلما كان في شعبان نهض سليمان في جمع من أصحابه حتى وافى قرية حسان وبها
يومئذ قائد من قواد السلطان يقال له حسين بن خمرتكين فأوقع به فانكشف عنه وظفر بالقرية فانتهبها
وأحرق فيها وأخذ خيلا وعاد إلى عسكره ثم خرج لعشر خلون من شعبان إلى الحوانيت وأمعن
الجبائي في السميريات إلى ترسا فوجد بها ستة ضياعا فيها خيل من خيل جعلان كان أراد أن
يوافي بها أصحابه وقد كان خرج إلى هناك متصيدا فأوقع الجبائي بتلك الضياع فقتل
من فيها وأخذ الخيل وكانت اثني عشر فرسا وعاد إلى طهيثا ثم نهض سليمان إلى بازمانا لثلاث بقين من
شعبان فأوقع بها وجلا عنها أهلها وحاز ما كان فيها ثم عاد إلى عسكره ونهض لعشر ليال خلون
من شهر رمضان إلى الموضع المعروف بالحازرة وأبا يومئذ هناك وجعلان بمازروان وقد كان
سليمان كتب إلى الخبيث في التوجيه إليه بالشذا فوجه إليه عشر شذوات مع رجل من أهل عبادان
يقال له الصقر بن الحسين فلما وافى سليمان الصقر أظهر أنه يريد جعلان وبادت الأخبار إلى جعلان
أن سليمان يريد موافاته فكانت همته حفظ عسكره فلما قرب سليمان من موضع أبا مال إليه فأوقع
به ووافاه غارا بمجيئه فنال حاجته وأصاب ست شذوات قال محمد بن الحسن قال جاسر كانت الشذوات
ثمانية وجدها في عسكره وأحرق شيئا وبين ذلك على الشط وأصاب خيلا وسلاحا وأسلابا وانصرف
إلى عسكره ثم أظهر أنه يريد قصد تكين البخاري وأعد مع الجبائي جعفر بن أحمد خال ابن الخبيث المعروف
بأنكلاي سفنا فلما وافت السفن عسكر جعلان نهض إليها فأوقع بها وحازها وأوقع به سليمان من
جهة البر فهزمه إلى الرصافة واسترجع سفنه وحاز سبعة وعشرين فرسا وبهزين من خيل جعلان وثلاثة
أبغل وأصاب شيئا كثيرا وسلاحا ورجع إلى طهيثا وقال محمد ابن أخي جاسر إنه لم يكن لتكين في هذا
الموضع ذكر ولم يعرف خبر العبادي في تكين وزعم أن القصد لم يكن إلا إلى جعلان وقد كان خبره خفي
على أهل عسكره حتى أرجفوا بأنه قد قتل وقتل الجبائي معه فجزعوا أشد الجزع ثم ظهر خبره وما كان منه
من الإيقاع بجعلان فسكنوا وقروا إلى أن وافى سليمان وكتب بما كان منه إلى الخبيث وحمل أعلاما
وسلاحا ثم صار سليمان إلى الرصافة في ذي القعدة فأوقع بمطر بن جامع وهو يومئذ مقيم فيها فغنم غنائم

كثيرة واحرق اطرافها واستباحها وحمل اعلاما الى الخبيث وانحدر لخمس ليال من ذي الحجة سنة اربع وستين ومائتين
الى مدينة الخبيث فاقام ليعيد هناك ويقيم في منزله ووافى مطر بن جامع القرية المعروفة بالحجاجية فاوقع
بها واسر جماعة من اهلها وكان القاضي بها من قبل سليمن رجلا من اهلها يقال له سعيد بن السيد العدوي
فاسره وحمله الى واسط هو وتغلبة بن حفص واربعة قواد كانوا فصاروا الى الحجاجية على فرسخين ونصف من
طهيثا وبقي الجبائي في الخيل والرجل المقارنة مطرفوا في الناحية وقد كان مطر لما نال منها فانصرف عنها
وكتب الى سليمن بالخبر فوافى سليمن يوم الثلثاء للسبع بقين من ذي الحجة من هذه السنة ثم صرف جعلان
ووافى احمد بن ليثويه واقام بالشديدية ومضى سليمن الى موضع يقال له طرناخ فاوقع به وقتله
قال محمد قال جاسر المقتول بهذا الموضع شك فاما طرناخ فانه قتل بمازروان ثم وافى الرصافة
وبها ابو تميم عسكر مطر بن جامع فاوقع به واستباح عسكره فاحرق فيه سبع شذوات واحرق سرايره وذلك
في شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين قال محمد قال جاسر كانت هذه الوقعة بالشديدية وقد كان
ابن ليثويه حينئذ صار الى ناحية الكوفة وجنبلا فظهر بها على سليمن واحرق منه الشذوات التي كانت معه
بالتها وسلاحها ومقاتلتها وقتل في هذه الوقعة جلة قواد سليمن ثم زحف ابن ليثويه الى الشديدية وضبط
تلك النواحي الى ان ولى ابو احمد محمد المولد واسط قال محمد قال جاسر لما وافى ابن ليثويه الشديدية ثار اليه
سليمن فاقام يومين يقاتله ثم تطارد له سليمن في اليوم الثالث وتبعه ابن ليثويه فيمن يسرع معه فرجع اليه
سليمن فلقاه في فوهة بردودا فتخلص بعد ان اشفى على الغرق واصاب سليمن سبع عشرة دابة من دواب
ابن ليثويه قال وكتب سليمن الى الخبيث يستمده فوجه اليه الخليل بن ابان في زهاء الف وخمسمائة فارس ومعه
المذوب فقصد عند موافاة هذا المدد اياه لمحاربة محمد المولد فاوقع به فهزم المولد ودخل الزنج واسط
فقتلوا اهلها خلقا كثيرا وانتهبت واحرقت وكان بها اذ ذاك كنجور البخاري فحامى يومه ذلك الى وقت
ثم قتل وكان الذي يقود الخيل يومئذ في عسكر سليمن بن جامع الخليل بن ابان وعبد الله المعروف بالمذوب
وكان الجبائي في السميريات وكان الزنجي بن مهربان في الشذوات وكان سليمن بن جامع في قوادة
السودان ورجالته منهم وكان سليمن بن موسى الشعراني واخواه في خيله ورجله مع سليمن بن جامع
فكان القوم جميعا يدا واحدة ثم انصرف سليمن بن جامع عن واسط ومضى يجمع الحشد الى جنبلا ليعيث
ويحرب ووقع بينه وبين الخليل بن ابان اختلاف فكتب الخليل بذلك الى اخيه علي بن ابان فاستعفى له قائد
الزنج من المقام مع سليمن واذن للخليل بالرجوع الى مدينة الخبيث مع اصحاب علي بن ابان وغلمانه وتخلف
المذوب في الاعراب مع سليمن واقام بمعسكره اياما ثم مضى الى نهر الامير فعسكر به ووجه الجبائي والمذوب الى
جنبلا فاقاما هنالك شهرين ليلة وسليمن معسكر بنهر الامير قال محمد قال جاسر كان سليمن معسكرا
بالشديدية وفي هذه السنة خرج سليمن بن وهب من بغداد الى سر من راى ومعه الحسن بن وهب وشيعه

احمد بن

احمد بن الموفق ومسرور البلخي وعامة القواد فلما صار بسامرا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده وانتهب داره
ودار ابنيه وهب وابرهيم واستوزر الحسن بن مخلد لليلة بقيت من ذي القعدة فشخص الموفق من بغداد
ومعه عبيد الله بن سليمن فلما قرب ابو احمد من سامرا تحول المعتمد الى الجانب الغربي فعسكر به ونزل ابو
احمد ومن معه جزيرة المؤيد واختلفت الرسل بينهما فلما كان بعد ايام خلون من ذي الحجة صار المعتمد الى حراقة
في دجلة وصار اليه اخوه ابو احمد في زلال فخلع على ابي احمد وعلى مسرور البلخي وكيغلغ واحمد بن موسى بن بغا
فلما كان يوم الثلثاء لثمان خلون من ذي الحجة يوم التروية عبر اهل العسكر الذي مع ابي احمد الى عسكر المعتمد واطلق سليمن
ابن وهب ورجع المعتمد الى الجوسق وهرب الحسن بن مخلد واحمد بن صالح بن شيرزاد وكتب في قبض اموالهما واموال
اسبابهما وحبس احمد بن ابي الاصبغ وهرب القواد المقيمون كانوا بسامرا الى تكريت وتغيب ابو موسى بن
المتوكل ثم ظهر ثم شخص القواد الذين كانوا صاروا الى تكريت الى الموصل ووضعوا ايديهم في الجباية
وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي الكوفي

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كانت من وقعة كانت بين احمد بن ليثويه وسليمن بن جامع قائد صاحب الزنج بناحية جنبلا

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسببها

ذكر ان سليمن بن جامع كتب الى صاحب الزنج يخبره بحال نهر يعرف بالزهيري ويساله الاذن له في النفقة
على انفاذ كريه الى سواد الكوفة والبرار ويعلمه ان المسافة في ذلك قريبة وانه متى انفذه هيا له
بذلك حمل الميرة من نواحي جنبلا وسواد الكوفة من الميرة فوجه الخبيث للقيام بذلك رجلا يقال له محمد بن يزيد
البصري وكتب الى سليمن بازاحة علته في المال وان يقيم معه في حشده الى وقت فراغه مما وجه له فمضى
سليمن بجميع جيشه حتى اقام بالشريطية نحوا من شهر والقى الفعلة في النهر وخلال ذلك ما كان سليمن يتطرق
ما حوله من اهل جسر سابور وكانت الميرة تتصل به من ناحية الصين وما والاها ان وافقه ابن ليثويه
عامل ابي احمد على جنبلا فقتل له اربعة عشر قائدا قال محمد بن الحسن قتل سبعة واربعين
قائدا وخلقا من الخلق لا يحصى كثرة واستباح عسكره واحرق سفنه وكانت سفنه في هذا النهر الذي كان
معتما على انفاذه فمضى مفلولا حتى وافى طهيثا واقام بها ووافى الجبائي في عقب ذلك ثم اصعد فاقام بالموضع
المعروف بمر بحريا واستخلف على الشذوات الاسام الذي يقال له الحري بن مهربان وقد كان السلطان وجه
نصيرا لتقييد شارح وحمله الى الباب وتقلد ما كان يتقلده فوافى نصير الزنجي بن مهربان بعقر جملة شارح
معتليا بشهر بريتا واصيب منه تسع شذوات واسر الزنجي منها شيئا قال محمد بن الحسن الاخناس

ان طولون الى ... مصر فاسترد من الشذوات شيئا وزعم انه صير اذهب بالشذوات اجمع وانصرف
الى [illegible] الى ان اتصل به خبر اقبال الموفق وفيها اوقع ابن طولون بسيما الطويل بانطاكية محصره بها
وذلك في المحرم منها فلم يزل ابن طولون مقيما عليها حتى افتتحها وقتل سيما وفيها وثب القسم بن مماه بدلف
ابن عبد العزيز بن ابي دلف باصبهان فقتله ثم وثبت جماعة من اصحاب دلف على القسم فقتلوه وراسوا
عليهم احمد بن عبد العزيز وفيها لحق محمد المولد بيعقوب بن الليث فصار اليه وذلك في المحرم منها
فامر السلطان بقبض امواله وعقاراته وفيها قتلت الاعراب جعلان المعروف بالعيار [illegible] وكان
خرج ليبذرقه قافلة فقتلوه وذلك في جمادى الاولى فوجه السلطان في طلب الذين قتلوه جماعة من الموالي
فهربت الاعراب وبلغ الذين شخصوا في طلبهم عين التمر ثم رجعوا الى بغداد وقد مات منهم من البرد
جماعة وذلك ان البرد اشتد في تلك الايام ودام اياما وسقط الثلج ببغداد وفيها امر ابو احمد
بحبس سليمن بن وهب وابنه عبيد الله محبسا وعدة من اسبابهما في دار ابي احمد وانتهبت دور عدة من
اسبابه ووكل بحفظ داري سليمن وابنه عبيد الله وامر بقبض ضياعهما واموالهما واموال اسبابهما وضياعهم
خلا احمد بن سليمن ثم صولح سليمن وابنه عبيد الله على تسع مائة الف دينار وصيرا في موضع
يصل اليهما من احبا وعسكر ابن اباش واسحق بن كنداجيق ويغجور بن ارخوز والفضل بن موسى بن بغا باب
الشماسية ثم عبروا جسر بغداد فصاروا الى السفينتين وتبعهم احمد بن الموفق فلم يرجعوا ونزلوا صرصر
وفيها استكتب ابو احمد صاعد بن مخلد وذلك لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الاخرة وخلع عليه ومضى صاعد
الى القواد بصرصر ثم بعث ابو احمد ابنه احمد اليهم فناظرهم وانصرفوا معه فخلع عليهم
وفيها خرج خمسة من بطارقة الروم في ثلثين الفا من الروم الى اذنه فصاروا الى المصلى واسروا
ارخوز وكان والي الثغور ثم عزل فرابط هناك واسر معه نحو من اربع مائة رجل وقتل ممن نفر اليهم نحوا
من الف واربع مائة رجل وانصرفوا اليوم الرابع وذلك في اول جمادى الاولى منها
وفي رجب منها عسكر موسى بن اتامش واسحق بن كنداجيق ويغجور بن ارخوز بنهر ديالى
وفيها غلب احمد بن عبد الله الخجستاني على نيسابور فصار الحسين بن طاهر الى مرو فاقام بها واخو شركب
الجمال بين الحسين والخجستاني وفيها احرقت طوس وفيها استوزر اسمعيل بن بلبل
وفيها مات يعقوب بن الليث بالاهواز وخلفه اخوه عمرو بن الليث وكتب عمرو الى السلطان بانه سامع
مطيع فوجه اليه احمد بن ابي الاصبغ في ذي القعدة منها وفيها قتلت جماعة من اعراب بني اسد علي بن مسرور
البلخي بطريق مكة قبل مصيره الى المغيثة وكان ابو احمد ولى محمد بن مسرور البلخي طريق مكة فولاه اخاه علي
ابن مسرور وفيها بعث ملك الروم بعبد الله بن رشيد بن كاوس الذي كان عامل الثغور فاسر الى
احمد بن طولون مع عدة من اسرى المسلمين ومصاحف هدية منه له وفيها صارت جماعة في [illegible]

الحسن

٢٨٧

الى الجبل فاخرجوا اربع سفن فيها طعام ثم انصرفوا وفيها لحق العباس بن احمد بن طولون مع من تبعه ببرقة مخالفا لابيه
احمد وكان ابوه احمد استخلفه فيما ذكر على عمله بمصر لما توجه الى الشام فلما انصرف احمد عن الشام راجعا الى مصر
حمل العباس ما في بيت مال مصر من الاموال وما كان لابيه هنالك من الاثاث وغير ذلك ثم مضى الى برقة فوجه
اليه احمد جيشا فظفروا به وردوه الى احمد ابيه فحبسه عنده وقتل بسببه فيما ذكر منه جماعة كانوا تابعوا ابنه على
ذلك وفيها دخل الزنج النعمانية فاحرقوا اسواقها واكثر منازل اهلها وسبوا وصاروا الى جرجرايا
ودخل اهل السواد بغداد وفيها ولى ابو احمد عمرو بن الليث خراسان وفارس واصبهان وسجستان
وكرمان والسند واشهد له بذلك ووجه كتابه اليه بتوليته ذلك مع احمد بن ابي الاصبغ ووجه اليه مع ذلك
العهد والعقد والخلع وفي ذي الحجة منها صار مسرور البلخي الى النيل فنحى عنها عبد الله بن ليثويه في اجاد
اجمه وقد اظهر الخلاف على السلطان فصار ومن معه الى احمداباذ فتبعهم مسرور البلخي بمن معه فحاربهم فلم يزل
عبد الله بن ليثويه ومن كان معه فترجلوا لمسرور وانقادوا له بالسمع والطاعة وصار عبد الله بن ليثويه نازع سيفه
ومنطقته معلقهما في عنقه يعتذر اليه ويحلف انه حمل على ما فعل فقبل منه وامر بخلع عليه وعلى عدة من القواد
معه وفيها شخص تكين البخاري الى الاهواز مقدمة لمسرور البلخي

ذكر الخبر عما كان من امر تكين بالاهواز

حين صار اليها ذكر محمد بن الحسن ان تكين البخاري ولاه مسرور البلخي كور الاهواز حين ولاه اياها فتوجه تكين
اليها فوافاها وقد صار اليها علي بن ابان المهلبي يقصد تستر فاحاط بها في جمع كثير من اصحابه الزنج وغيرهم فراع ذلك
اهلها وارادوا ان يسلموها فوافاها تكين في ذلك الحال فلم يضع عنه ثياب السفر حتى واقع علي بن ابان واصحابه فكانت
الدبرة على الزنج فقتلوا وهزموا وتفرقوا وانصرف علي بمن بقي معه مفلولا مدحورا وهذه وقعة بردك المشهوره
ورجع تكين البخاري فنزل بستر وانضم اليه جمع كثير من الصعاليك وغيرهم ورحل اليه علي بن ابان في جمع كثير فنزل
بشرقي المسرقان وحمل اخاه في الخاب الغزي في جماعة من الخيل وحمل رجاله الزنج معه وقدم جماعة من قواد الزنج
منهم انكلويه وحسين المعروف بالحمامي وجماعة غيرهم فامرهم بالمقام بقنطرة فارس وانتهى الخبر بما دبر علي بن ابان
الى تكين وكان الذي نقل اليه الخبر غلاما يقال له وصيف الرومي وهرب اليه من عسكر علي بن ابان فاخبره بمقام هاولا
القوم بقنطرة فارس واعلمه اشتغالهم بشرب النبيذ وتفرق اصحابهم فاوقع بهم فقتل من قواد الزنج انكلويه والحسن
المعروف بالحمامي ومفرج المكنى ابا صالح والاندرون وانهزم الباقون فلحقوا بالجليل بن ابان فاعلموه بما نالهم وسار تكين
على شرقي المسرقان حتى لقي علي بن ابان في جمعه فلم يقف له علي وانهزم عنه واسر غلام لعلي من الخاصة يعرف بجعفرويه
ورجع علي والجليل في جمعهما الى الاهواز ورجع تكين الى تستر وكتب علي بن ابان الى تكين يسأله الكف عن قتل

جعفر وبيه محتسبا وجرت بين تكين وعلي بن ابان مراسلات وملاطفات وانتهى الخبر بها الى مسرور فذكرها وانتهى
مسرورا ان تكين قد شاب طاعته وركن الى علي بن ابان وما يليه . قال محمد بن الحسن فحدثني محمد بن دينار انه
قال حدثني محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي المأموني الباذغيسي وكان من اصحاب تكين البخاري قال لما انتهى الى مسرور
الخبر بالتياث تكين عليه توقف حتى عرف صحة امره ثم سار متبدلا الى الاهواز وهو مظهر الرضى عن تكين والاحماد لامره
فجعل طريقه على شابرزان ثم ... حتى وافى السوس وتكين فيها وقد عرف ما انتهى الى مسرور من خبره فهو مستوحش
من ذلك ومن جماعة كانت شعبته عند مسرور من اصحابه فجرت بين مسرور وتكين رسائل حتى انس تكين وصار مسرور
الى وادي تستر وبعث الى تكين فخرج اليه مسلما فامر به فاخذ سيفه ووكل به فلما راى ذلك جيش تكين انفضوا
من ساعتهم ففرقة منهم صارت الى ناحية صاحب الزنج وفرقة صارت الى محمد بن عبيد الله الكردي وانتهى الخبر الى مسرور
فبذل الامان لمن بقي من جيش تكين فلحقوا به . قال محمد بن عبد الله بن الحسن المأموني فكنا حتى الصائرين الى عسكر
مسرور ودفع مسرور تكين الى ابرهيم بن جعلان فاقام في يده محبوسا حتى وافاه اجله فتوفي . وكان في بعض
امر مسرور وتكين الذي ذكرناه في سنة خمس وستين فربما جعل ذلك بعضهم في سنة خمس وستين وجعله بعضهم
في سنة ست وستين . وحج بالناس فيها هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي . وفيها كانت موافاة
المعروف بابي المغيرة بن عيسى بن محمد المخزومي متغلبا بزنج معه على مكة

ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من تولية عمرو بن الليث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر خلافته على الشرطة ببغداد وسامرا في صفر وخلع
عليه ثم مضى عبيد الله بن عبد الله الى منزله فخلع عليه فيه خلعة عمرو بن الليث وبعث اليه عمرو بعمود من ذهب
وفي صفر منها غلب اساتكين على الري واخرج منها طلمجور العامل كان عليها ثم مضى هو وابنه اذكوتكين الى قزوين
وعليها ابرون اخو كيغلغ فصالحاه ودخلاها واخذا محمد بن الفضل بن سنان العجلي فاخذ امواله وضياعه وقتله اساتكين
ثم رجع الى الري فقاتله اهلها فغلبهم ودخلها . وفيها وردت سرية من سرايا الروم بلدا يسمى ... من ديار
ربيعة فقتلت من المسلمين واسرت نحوا من مائتين وخمسين انسانا فنفر اهل نصيبين واهل الموصل فرجعت الروم
وفيها مات ابو الساج بجنديسابور في شهر ربيع الاخر منصرفا عن عسكر عمرو بن الليث الى بغداد ومات قبله
في المحرم منها سليمن بن عبد الله بن طاهر . وولى عمرو بن الليث فيها احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف اصبهان
وولى فيها محمد بن ابي الساج الحرمين وطريق مكة . وفيها ولي اغرتمش ما كان تكين البخاري يليه من اعمال الاهواز فسار اغرتمش
اليها ودخلها في شهر رمضان فذكر محمد بن الحسن ان مسرورا وجه اغرتمش وابا ومطر بن جامع لقتال علي بن ابان

فساروا حتى انتهوا الى تستر فاقاموا بها واستخرجوا من كان في حبس تكين وكان فيه جعفر وبيه في جماعة من ... الزنج
فقتلوا جميعا وكان مطر بن جامع المتولي قتلهم ثم ساروا حتى وافوا عسكر مكرم ورحل اليهم علي بن ابان وقدم اليهم الخليل
اخاه فصار اليهم فوافقهم وتلاه علي فلما كثر عليهم جمع الزنج قطعوا الجسر وتحاجزوا وحجزهم الليل فانصرف علي بن ابان
في جميع اصحابه فصار الى الاهواز واقام الخليل فيمن معه بالمسرقان واتاه الخبر بان اغرتمش وابا ومطر بن جامع
قد اقبلوا نحوه ونزلوا قنطرة اربك ليعبروا اليه فكتب بذلك الخليل الى اخيه علي بن ابان فرحل عن الاهواز حتى وافاه بالقنطرة
ووجه الى الخليل يامره بالمصير اليه فوافاه وارتاع من كان بالاهواز مع اصحاب علي فقلعوا عسكرهم ومضوا الى نهر السدرة
وتشتت الجيوش عن علي بن ابان الى الاهواز فلم يجد بها احدا ووجد اصحابه اجمعين قد لحقوا بنهر السدرة فوجه اليهم من
يردهم فعسر ذلك عليه فتبعهم واقام بنهر السدرة ورجع قواد السلطان حتى نزلوا عسكر مكرم واخذ علي بن ابان في
الاستعداد لقتالهم وارسل الى بهبود بن عبد الوهاب فاتاه فيمن معه من اصحابه وبلغ اغرتمش واصحابه ما اجمع عليه من المسير
اليهم فساروا نحوه وقد جعل علي بن ابان اخاه على مقدمته وضم اليه بهبود واحمد بن الزرنجي فالتقى الفريقان بالدولاب
فامر علي الخليل ان يجعل بهبود كمينا فجعله وسار الخليل حتى لقي القوم ونشب القتال بينهم وكان اول نهار ذلك اليوم
لاصحاب السلطان ثم جالوا جولة وخرج عليهم الكمين واكب الزنج ... فهزموهم واسر مطر بن جامع صرع عن فرس
كان تحته واخذه بهبود فاتى به عليا وقتل منهم المعروف بغراج في جماعة من القواد . ولما وافى بهبود عليا بمطر ساله
مطر استبقاءه فابى ذلك علي وقال لو كنت استبقيت جعفر وبيه لاستبقيتك وامر به فادني فضرب عنقه بيده ودخل علي
بن ابان الاهواز وانصرف اغرتمش وابا فيمن معهما حتى وافيا تستر ووجه علي بن ابان بالرؤوس الى الخبيث فامر بنصبها
على سور مدينته قال وكان علي بن ابان بعد ذلك ياتي اغرتمش واصحابه فتكون الحرب بينهم سجالا عليه وله وصرف الخبيث
الا جنوده الى ناحية علي بن ابان فكثروا عليه فركن اغرتمش الى الموادعة واجاب علي بن ابان مثل ذلك فتهادنا وجعل
علي بن ابان يغير على النواحي فمن غاراته مصيره الى القرية المعروفة ببيروذ فظهر عليها ونال منها غنائم كثيرة فكتب بما
كان منه من ذلك الى الخبيث ووجه بالغنائم التي اصابها . وفيها فارق اسحق بن كنداجيق عسكر احمد بن موسى بن
بغا وذلك ان احمد بن موسى بن بغا لما شخص الى الجزيرة وولى موسى بن اتامش ديار ربيعة وانكر ذلك اسحق ففارق
عسكره ببلد وصار الى البلد فاوقع بالاكراد اليعقوبية فهزمهم واخذ اموالهم فقوي بذلك ثم لقي ابن مساور
الشاري فقتله . وفي شوال منها قتل اهل حمص عاملهم عيسى الكرخي . وفيها اسر لؤلؤ غلام احمد بن طولون
موسى بن اتامش وذلك ان لؤلؤا كان مقيما برابية بني تميم وكان موسى بن اتامش مقيما براس العين فخرج ليلا ليكبسهم
فكمنوا له فاخذوه اسيرا وبعثوا به الى الرقة . ثم لقي لؤلؤا احمد بن موسى وقواده ومن معهم من الاعراب فهزم
لؤلؤ وقتل من اصحابه جماعة كثيرة ورجع ابن صفوان العقيلي الى ثقل عسكر احمد بن موسى لينتهبوه واكب عليهم اصحاب
لؤلؤ فبلغت هزيمتهم قرقيسيا ثم صاروا الى بغداد وسامرا فوافوها في ذي القعدة وهرب ابن صفوان

وفيها [illegible] احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف وبكتمر وقعة وذلك في شوال منها فهزم احمد بن عبد العزيز بكتمر فصار الى بغداد وفيها اوقع الخجستاني بهرثمة بن الحسن فلجا الى امل وغلب الخجستاني على جرجان وبعض اطراف طبرستان وذلك في جمادى الاخرة منها او رجب وفيها دعا الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن حسين الاصغر العقيقي اهل طبرستان الى البيعة له وذلك ان الحسن بن زيد كان عند شخوصه الى جرجان كان استخلفه بسارية فلما كان من امر الخجستاني وامر الحسن ما كان بجرجان وهرب الحسن منها اظهر العقيقي بسارية ان الحسن قد اسر ودعا من قبله الى بيعته فبايعه قوم ووافاه الحسن بن زيد فحاربه ثم احتال له الحسن حتى ظفر به فقتله

وفيها انتهب الخجستاني اموال تجار اهل جرجان واضرم النار في البلد وفيها كانت وقعة بين الخجستاني وعمرو بن الليث غلب فيها الخجستاني على عمرو وهزمه ودخل نيسابور فاخرج عامل عمرو عنها وقتل جماعة ممن كان يميل الى عمرو بها وفيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بالجعفرية والعلوية

ذكر الخبر عن سبب ذلك

وكان سبب ذلك فيما ذكر ان القيم بامر المدينة ووادي القرى ونواحيها كان في هذه السنة اسحق بن محمد بن يوسف الجعفري فولى وادي القرى عاملا من قبله فوثب اهل وادي القرى على عامل اسحق بن محمد فقتلوه وقتلوا اخوين لاسحق فخرج اسحق الى وادي القرى فمرض به ومات وقام بامر المدينة اخوه موسى بن محمد فخرج عليه الحسن بن موسى بن جعفر فارضاه بثمانمائة دينار ثم خرج عليه ابو القسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن عم الحسن بن زيد صاحب طبرستان فقتل موسى وغلب على المدينة وقدمها احمد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد فضبط المدينة وقد كان غلا بها السعر فوجه الى الجار ومنّ للتجار اموالهم ورفع الجباية فرخص السعر وسكنت المدينة فولى السلطان الحسني المدينة الى ان قدمها ابن ابي الساج وفيها واثبت الاعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وصار بعضها الى صاحب الزنج واصاب الحاج فيها شدة وفيها خرجت الروم الى ديار ربيعة فاستنفر الناس فنفروا في برد ووقت لا يمكن الناس دخول الدرب وفيها غزا احمد بن طولون على الثغور الشامية في ثلثمائة رجل من اهل طرسوس فخرج عليهم العدو في بلاد هرقلة وهم نحو من اربعة الف فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل المسلمون من العدو خلقا كثيرا واصيب من المسلمين جماعة كثيرة وفيها كانت بين اسحق بن كنداجيق واسحق بن ايوب وقعة هزم فيها ابن كنداجيق اسحق بن ايوب فالحقه بنصيبين واخذ ما في عسكره وقتل من اصحابه جماعة كثيرة وتبعه ابن كنداجيق وصار الى نصيبين فدخلها وهرب اسحق بن ايوب واستنجد عليه عيسى ابن الشيخ وهو بآمد وابا المعتمر موسى بن زرارة وهو بارزن فظاهرا على ابن كنداجيق وبعث السلطان الى ابن كنداجيق بخلع وولاه على الموصل وارمينية وديار ربيعة فبعثوا يطلبون الصلح ويبذلون له مالا على ان يقرهم على اعمالهم

مائتي الف دينار

مائتي الف دينار وفيها وافى محمد بن ابي الساج مكة فحاربه ابن المخزومي فهزمه ابن ابي الساج واستباح ماله وذلك يوم التروية من هذه السنة وفيها شخص بتقلغ الى الجبل ورجع بكتمر الى الدينور وفيها دخل اصحاب قائد الزنج رامهرمز

ذكر الخبر عن سبب مصيرهم اليها

قد ذكرنا قبل ما كان بين احمد بن عبد الله الكردي وعلي بن ابان صاحب الخبيث حتى تلاقيا على صلح بينهما فذكر ان عليا كان قد احفظ على محمد ضغنا في نفسه لما كان في سفره ذلك فكان يترصده بشر وقد عرف ذلك منه محمد بن عبيد الله فكان يروم النجاة منه فكاتب ابن الخبيث المعروف بانكلاي وساله مسالة الخبيث ضم ناحيته اليه ليزول يد علي عنه وتهاداه فزاد ذلك علي بن ابان عليه غيظا وحنقا فكتب اليه يعرفه به ويصحح عنده انه مصر على غدره وسيادته في الايقاع به وان يجعل الذريعة الى ذلك مسئلته حمل خراج ناحيته اليه فاذن له الخبيث في ذلك فكتب علي الى محمد بن عبيد الله في حمل المال فلواه به ودافعه عنه فاستغرله وسار اليه واوقع برامهرمز ومحمد بن عبيد الله يومئذ مقيم بها فلم يكن لمحمد منه امتناع فهرب ودخل علي رامهرمز فاستباحها ولجا محمد بن عبيد الله باقصى معاقله من اربك والبيلم وانصرف علي غانما وراع ما كان من ذلك من علي محمدا فكتب يطلب المسالمة فانهى ذلك علي الى الخبيث فكتب اليه يامره بقبول ذلك وارهاق محمد بحمل المال فحمل محمد بن عبيد الله مائتي الف درهم فحملها علي الى الخبيث وامسك عن محمد بن عبيد الله وعن اعماله

وفيها كانت وقعة للاكراد الداريان مع زنج الخبيث هزموا فيها وقتلوا

ذكر الخبر عن سبب ذلك

ذكر عن محمد بن عبيد الله بن ازارمرد انه كتب الى علي بن ابان بعد حمله اليه المال الذي ذكرنا يساله وقف على عقبه وعن اعماله يساله المعونة على جماعة من الاكراد كانوا بموضع يقال له الداريان على ان يجعل له ولاصحابه غنائمهم فكتب الى الخبيث يساله الاذن في ذلك والنهوض له فكتب اليه ان وجه الخليل بن ابان وبهبوذ ابن عبد الوهاب واقم ولا تنفذ جيشك حتى تتوثق من محمد بن عبيد الله برهائن تكون في يدك منه تامن بها من غدره وتعديه وهو ... مامون على الطلب واعطاه محمد بن عبيد الله الايمان والعهود ودافعه عن الرهائن فحمل عليا الحرص على الغنائم التي اطمعه فيها محمد بن عبيد الله الى ان انفذ الجيش فساروا ومعهم رجال محمد بن عبيد الله حتى وافوا الموضع الذي قصدوا له فخرج اليهم اهله ونشبت الحرب فظهر الزنج في ابتداء الامر على الاكراد ثم صدقهم الاكراد وخذل اصحاب محمد بن عبيد الله فانصرفوا وانهزموا مغلولين مقهورين وقد كان محمد بن عبيد الله اعد لهم فرسانا امرهم بمعارضتهم اذا انهزموا فاقبلوا يتخطفونهم وينزعون ما لم يستطيعوا اسلابا وارجلوا طائفة منهم عن دوابهم فاخذوها ورجعوا باسوا حال فكتب المهلبي الى الخبيث بما نال اصحابه فكتب اليه يعنفه ويقول قد كنت تقدمت اليك ان لا

وكتب الى محمد بن عبد الله ان يجعل الوثيقة بينك وبينه الرهاين فقد كنت اثرت واتبعت هواك فرايك الذي ارداك
واورد احتسك وكتب الخبيث الى محمد بن عبد الله انه لم يحمه على تركه على حسن علي بن ابان ولن يعدم الجزا على ما
كان منك فارتاع محمد بن عبد الله مما ورد به عليه كتاب الخبيث فكتب اليه بالضرع والخضوع ووجه بما
كان اصحابه اصابوا من خيل اصحاب علي حين عورضوا وهم منهزمون وقال اني صرت بجميع من معي الى هولا
القوم الذين بالخليل وهنود فتوعدتهم واوجعتهم حتى ارتجعت هذه الخيل منهم ووجهت بها فاطمه الخبيث
غضبا وكتب اليه يتهدده بحشد ليس يوثقه به واعاد محمد الكتاب بالضرع والاستكانة وارسل هنود
فضمن له مالا وضمن لمحمد بن يحيى الكرماني مثل ذلك ومحمد بن يحيى يومئذ الغالب على علي بن ابان والمصرف له برايه
فصار هنود الى علي بن ابان وظاهره الكرماني على امره حتى اصلحا راى علي في محمد بن عبد الله وسلا ما في قلبه
من الحنق والغيظ عليه ثم مضيا الى الخبيث ووافق ذلك ورود كتاب محمد بن عبد الله عليه خضوعا وضرعا حتى
اطفا لها الخبيث فقبل قولهما والرجوع لمحمد بن عبد الله الى ما احب وقال لست قابلا منه بعد هذا الا
ان يخطب لي على منابر اعماله فانصرف هنود والكرماني بما فارقهما عليه الخبيث وجعل يراوغ عن الدعا
له على المنابر واقام علي بعد هذا مدة ثم استعد لمتوث وسار اليها فرامها فلم يطقها لحصانتها وكثرة من
بها من اهلها فرجع خايبا واتخذ سلاليم والات ليرقاها السور وجمع اصحابه واستعد وقد كان
مسرور البلخي عرف قصده على متوث وهو يومئذ مقيم بكور الاهواز فلما عاود المسير اليها سار اليه
مسرور فوافاه قبل غروب الشمس وهو مقيم عليها فلما عاين اصحاب علي اوايل خيل مسرور انهزموا اقبح هزيمة
وتركوا جميع الالات التي كانوا حملوا وقتل منهم جمع كثير وانصرف علي بن ابان مدحورا فلم يلبث بعد ذلك الا
يسيرا حتى تتابعت الاخبار باقبال ابي احمد ثم لم يكن لعلي بعد رجوعه من متوث وقعة حتى محق سوق
وطهثا على ابي احمد فانصرف بكتاب ورد عليه من الخبيث يحفزه حفزا شديدا بالمصير الى عسكره
وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي

ثم دخلت سنة سبع وستين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك حبس السلطان محمد بن طاهر بن عبد الله وعدة من اهل بيته بعقب هزيمة احمد بن عبد الله الخجستاني
عمرو بن الليث وتهمة عمرو بن الليث محمد بن طاهر بمكاتبة الخجستاني والحسن بن طاهر ودعا الحسن والخجستاني لمحمد بن
طاهر على منابر خراسان وفيها غلب ابو العباس بن الموفق على عامة ما كان سليمن بن جامع صاحب قايد
الزنج عليه من قرى دجلة كعبدسي ونحوها

ذكر الخبر عن سبب غلبة ابي العباس على ذلك

وما كان من امره

وما كان من امره وامر الزنج في الناحية ه ذكر محمد بن الحسن بن محمد بن حماد حدثه ان الزنج لما دخلوا
واسط فكان منهم بها ما قد ذكرناه قبل واتصل الخبر بذلك الى ابي احمد بن المتوكل ندب ابنه ابا العباس
للشخوص الى ناحية واسط لحرب الزنج فخف لذلك ابو العباس فلما حضر خروج ابي العباس ركب ابو احمد الى
بستان موسى الهادي في شهر ربيع الاخر سنة ست وستين ومايتين فعرض اصحاب ابي العباس ووقف على عدتهم
فكان جميع الفرسان والرجالة عشرة الف رجل في احسن زي واجمل هيئة واكمل عدة ومعهم الشذا والسميريات
والمعابر للرجالة كل ذلك قد احكمت صنعته فنهض ابو العباس من بستان الهادي وركب ابو احمد مشيعا
له حتى نزل الفرك ثم انصرف واقام ابو العباس بالفرك اياما حتى تكاملت عدده وتلاحق اصحابه ثم رحل الى المداين
واقام بها ايضا ثم رحل الى دير العاقول قال محمد بن حماد فحدثني اخي اسحق بن حماد وابرهيم بن محمد بن العباس
ابن اسمعيل الهاشمي المعروف ببريه ومحمد بن شعيب الاشتام في جماعة كثيرة ممن صحب ابا العباس في سفره دخل
حديث بعضهم في بعض قالوا لما نزل ابو العباس دير العاقول ورد عليه كتاب نصير المعروف بابي حمزة صاحب الشذا
والسميريات وقد كان امضاه على مقدمته يعلمه فيه ان سليمن بن جامع قد وافى في خيل ورجاله وشذاوات وسميريات
والجبائي يقدمه حتى نزل الجزيرة التي بحضرة بردودا وان سليمن بن موسى الشعراني قد وافى نهر ابان برجاله وفرسان
وسميريات فرحل ابو العباس حتى وافى جرجرايا ثم فم الصلح ثم ركب الظهر فسار حتى وافى الصلح ووجه طلايعه
ليعرف الخبر فاتاه منهم من اخبره بموافاة القوم وجمعهم وحشدهم وان اولهم بالصلح واخرهم ببستان موسى بن بغا
اسفل من واسط فلما عرف ذلك عدل عن سنن الطريق واعترض في مسيره ولقي اصحابه اوايل القوم فتطاردوا لهم
حتى طمعوا واغتروا في اتباعهم وجعلوا يقولون لهم اطلبوا اميرا للحرب فان اميركم قد شغل نفسه بالصيد فلما قربوا
من ابي العباس بالصلح خرج عليهم فيمن معه من الخيل والرجل وامر فصيح بنصير الى اين تتاخر عن هولا القوم الاكلب
ارجع اليهم فرجع اليهم وركب ابو العباس سميرية ومعه محمد بن شعيب الاشتام وحف بهم اصحابه من جميع جهاتهم
فانهزموا ومنح الله ابا العباس واصحابه اكتافهم يقتلونهم ويطردونهم حتى وافوا قرية عبد الله وهي على ستة فراسخ
من الموضع الذي لقوهم فيه واخذوا منهم خمس شذوات وعدة سميريات واستامن منهم قوم واسر منهم اسرى
وغرق ما ادرك من سفنهم فكان ذلك اول الفتح على ابي العباس بن ابي احمد ولما انقضت الحرب في هذا اليوم
اشار على ابي العباس قواده واولياوه ان يجعل معسكره بالموضع الذي كان انتهى اليه من الصلح اشفاقا عليه
من مقاربة القوم فابى الا نزول واسط ولما انهزم سليمن بن جامع ومن معه وضرب الله وجوههم انهزم
سليمن بن موسى الشعراني عن نهر ابان حتى وافى سوق الخميس ولحق سليمن بن جامع بنهر الامير وقد كان القوم حين
لقوا ابا العباس احالوا الراي بينهم فقالوا هذا فتى حدث لم تطل ممارسته للحروب وتدربه فالراي لنا ان
نرميه بحدنا كله ونجتهد في اول لقية يلقاه في ازالته فلعل ذلك ان يروعه فيكون سببا لانصرافه عنا ففعلوا
ذلك وحشروا واجتهدوا فاوقع الله بهم باسه ونقمته وركب ابو العباس من غد يوم الوقعة حتى دخل

حافظ سليمان

واسط في احرزى وكان ذلك يوم جمعة فاقام حتى صلى بها صلاة الجمعة واستأمن اليه خلق كثير ثم انحدر
الى العمر وهو على فرسخ من واسط فنزل فيه عسكره وقال اجعل معسكري اسفل واسط لآمن من فوقه الزنج
وقد كان نصير المعروف بابي حمزة والشاه بن ميكال اشارا عليه ان يجعل مقامه فوق واسط فامتنع من ذلك
وقال لست نازلا الا العمر فانزلا انتما فوهة بردودا واعرض ابو العباس عن مشاورة اصحابه
واستماع شيء من ارائهم فنزل العمر واخذ في بناء الشذوات وجعل يراوح القوم القتال ويغاديهم وقد رتب خاصة
غلمانه في سميريات فجعل في كل سميرية اثنين منهم ثم ان سليمان استعد وحشد وجمع وفرق اصحابه فجعلهم في
ثلثة اوجه فرقة اتت من نهر ابان وفرقة من برتمرتا وفرقة من بردودا فلقيهم ابو العباس فلم يلبثوا ان
انهزموا فلحقت طائفة منهم بسوق الخميس وطائفة بمازروان واخذ قوم منهم في برتمرتا واخرون انحدروا
الماذيان وقوم منهم اعتصموا بالقوم الذين سلكوا الماذيان فلم يرجع عنهم حتى وافى نهر بن مساور ثم انصرف
فجعل يقف على القرى والمسالك ومعه الادلاء حتى وافى عسكره فاقام به مريحا نفسه واصحابه ثم اتاه مخبر
فاخبره ان الزنج قد جمعوا واستعدوا للكبس على عسكره وانهم على اتيان عسكره من ثلثة اوجه وانهم قالوا انه
حدث غر يغر بنفسه واجمع رايهم على تكمين الكمناء والمصير اليه في الجهات الثلاث التي ذكرنا فتحرز من ذلك واستعد
له واقبلوا اليه وقد كمنوا زهاء عشرة الاف في برتمرتا ونحو من هذه العدة في قس هنا وقدموا عشرين سميرية
الى العسكر ليغتر بها اهله وتجزوا المواضع التي فيها كمناؤهم فمنع ابو العباس الناس من اتباعهم فلما علموا
ان كيدهم لم ينفذ خرج الجبائي وسليمان في الشذوات والسميريات وقد كان ابو العباس احسن تعبية اصحابه
فامر نصيرا المعروف بابي حمزة ان يبرز للقوم في شذواته ونزل ابو العباس عن فرس قد كان ركبه ودعا بشذاة من
شذواته وقد كان سماها الغزال وامر اشتيامه محمد بن باختيار الجذافين لهذه الشذاة وركبها واختار من
خاصة اصحابه جماعة دفع اليهم الرماح وامر اصحاب الخيل بالمسير بازائه على شاطئ النهر وقال لهم لا تدعوا
السير ما امكنكم الى ان تقطعوا الانهار وامر بتعبير بعض الدواب التي كانت ببردودا ونشبت الحرب بين
الفريقين فكانت معركة القتال من حد قرية الرمل الى الرصافة فكانت الهزيمة على الزنج وحاز اصحاب ابي العباس
اربع عشرة شذاة وافلت سليمان والجبائي في ذلك اليوم بعد ان اشفيا على الهلاك راجلين واخذت دوابهما
بحلاها والتها ومضى الجيش اجمع لا يثني احد منهم حتى وافوا طهيثا واسلموا ما كان معهم من اثاث واله
ورجع ابو العباس واقام بعسكره في العمر وامر باصلاح ما اخذ منهم من الشذا والسميريات وترتيب
الرجال فيها واقام الزنج بعد ذلك عشرين يوما لا يظهر منهم احد وكان الجبائي يجيء في الطلائع في كل
ثلثة ايام وينصرف وحفر ابارا في طرقهم شداد وصير فيها سفافيد حديد وغشاها بالبواري واخفى مواضعها
وجعلها على سنن مسير الخيل ليتهور فيها المجتازون بها وكان يوافي طرف العسكر متعرضا لاهله فتخرج
الخيل طالبة له فجاء في بعض ايامه وطلبته الخيل كما كانت تطلبه فقطر فرس من قواد الفراغنة في بعض تلك الابار

فوقف

فوقف اصحاب ابي العباس مما ناله من ذلك على ما دبر الجبائي فتحذروا ذلك وتنكبوا سلوك الطريق والح الزنج
في مغاداة العسكر في كل يوم بالحرب وعسكروا بنهر الامير في جمع كثير فلما لم يجد ذلك عليهم امسكوا عن
الحرب قدر شهر وكتب سليمان الى صاحب الزنج يسأله امداده بسميريات لكل واحدة منهن اربعون مجذافا
فوافاه من ذلك مقدار عشرين يوما اربعين سميرية في كل سميرية مقاتلان ومع ملاحيها السيوف والرماح
والتراس وجعل الجبائي يوافقه بحيال عسكر ابي العباس وعاود التعرض للحرب في كل يوم فاذا خرج
اليهم اصحاب ابي العباس انهزموا عنهم ولم يثبتوا لهم وخلال ذلك ما ياتي طلائعهم فتقطع القناطر وترمي
ما ظهر منها من الخيل بالنشاب وتقدم ما وجدت في الطريق من المراكب التي مع نصير بالنار فجانبوا ذلك قدر
شهرين ثم راى ابو العباس ان يكمن لهم كمينا في قرية الرمل ففعلوا ذلك وقدم لهم سميريات امام
الجيش ليطمعوا فيها فامر ابو العباس فاعدت له سميريته ولم يترك سميرية وحمل جماعة من غلمانه الذين اختار
وعرفهم بالنجدة في السميريات فحمل بدرا ومونسا في سميريته ووصيفا الحجاجي ويمنا في سميرية وخفيفا
ويسرا في سميرية ونذيرا ووصيفا في سميرية واعد خمس عشرة سميرية وحمل في كل سميرية غلامين وجعلها
امام الجيش قال محمد بن شعيب الاشتيام فكنت فيمن تقدم يومئذ فاخذ الزنج من السميريات المتقدمة عدة
واسروا اسرى فانطلقت مسرعا فناديت بصوت عال فزاحمت القوم فسمع ابو العباس صوتي وهو مصعدا
فنهض الى سميريته التي كانت اعدت له وتقدم العسكر ولم ينتظر لحاق اصحابه فتبعه منهم من خف لذلك
قال وادركنا الزنج فلما راونا قذف الله الرعب في قلوبهم فالقوا انفسهم في الماء وانهزموا
فتخلصنا اصحابنا وخرقنا يومئذ احدى وثلثين سميرية من سميريات الزنج وافلت الجبائي في ثلث سميريات ورمى
ابو العباس يومئذ عن قوس كانت في يده حتى دميت ابهامه فانصرف ولو انا جددنا في طلب الجبائي في ذلك
اليوم ظننت انا قد ادركناه فمنعنا من ذلك شدة اللغوب ورجع ابو العباس واكثر اصحابه مواضعهم من فوهة
بردودا لم يرم احد منهم فلما وافى عسكره امر لمن كان صحبه بالاطواق والخلع والاسورة وامر باصلاح السميريات
المأخوذة من الزنج وامر ابا حمزة ان يجعل مقامه بما معه من الشذا في دجلة بحذاء خسرسابور
ثم ان ابا العباس راى ان يتوغل في مازروان حتى يصير الى القرية المعروفة بالجاجية وينتهي الى نهر الامير ويقف على
تلك المواضع ويعرف الطرق التي تجتاز فيها سميريات وامر نصيرا فتقدمه بما معه من الشذا والسميريات فسار
نصير لذلك فنزل طريق مازروان وقصد ناحية نهر الامير فدعا ابو العباس بسميريته فركبها ومعه محمد بن شعيب
ودخل مازروان وهو يرى ان نصيرا امامه وقال محمد قد مضى في النهر لا يعرف خبر نصير وامر الشذا
والسميريات بالمصير خلفه قال محمد بن شعيب فمضينا حتى قاربنا الجاجية فعرضت لنا في النهر صلغة فيها
عشرة زنوج فاسرعنا اليها فالقى الزنوج انفسهم في الماء وصارت الصلغة في ايدينا فاذا هي مملوءة شعيرا
وادركنا فيها زنجيا فاخذناه فسألناه عن خبر نصير وشذاواته فقال ما دخل هذا النهر شيء من الشذا

والسميريات فأصابا متأخره وذهب الزنج الذين أفلتوا من أيدينا فأعلموا أصحابهم بخبرنا وعرض للملاحين الذين
كانوا معنا غنم فخرجوا لانتهابها

قال محمد بن شعيب ونمت مع أبي العباس وحدي فلم يلبث أن وافانا قائد من قواد الزنج يقال له
منتاب في جماعة من الزنج من جانبي النهر ووافا من الجانب الآخر عشرة من الزنج فلما رأينا ذلك خرج أبو
العباس ومعه قوسه وأسهمه وخرجت برمح كان في يدي وحملت شونون وكرزون وأدركنا زيرك في الشذا
ومعه الغلمان وقد كان أحاط بنا زهاء ألفي زنجي من جانبي النهر وكفى الله أمرهم وردهم بذلة وصغار
ورجع أبو العباس إلى عسكره وقد غنم أصحابه من البقر والغنم والجواميس شيئا كثيرا وأمر أبو العباس
بثلاثة من الملاحين الذين كانوا تركوه وخرجوا للانتهاب فضربت أعناقهم وأمر لمن بقي بالأرزاق لشهر ونادى
في الملاحين لا يبرح أحد من السميريات في وقت الحرب فمن فعل ذلك فقد حل دمه وانهزم الزنج
أجمعون حتى لحقوا بطهيثا وأقام أبو العباس بعسكره في العمر وفرق الطلائع في جميع النواحي فلبث بذلك
حينا وجمع سليمان بن جامع عسكره وأصحابه وتحصن بطهيثا وفعل الشعراني مثل ذلك بسوق الخميس وكان بالصينية
لهم جيش كثيف أيضا يقود أهله رجل منهم يقال له نصر السندي وجعلوا يخربون كلما وجدوا إلى إخرابه
سبيلا ويحملون ما قدروا على حمله من الغلات ويعمرون مواضعهم التي هم بها مقيمون فوجه أبو العباس
جماعة من قواده منهم الشاه وكمشجور والفضل بن موسى بن بغا وأخوه محمد على الخيل إلى ناحية الصينية
وركب أبو العباس ومعه نصير وزيرك في الشذا والسميريات وأمر بالخيل فعبرت من برمساور إلى طريق
الظهر وسار الجيش حتى صار إلى الحوث وأمر أبو العباس بتعبير الدواب الحوث فعبرت فصارت في الجانب
الغربي من دجلة وأمر أن يسلك بها طريق دير العمال فلما أبصر الزنج الخيل دخلتهم رهبة شديدة فلجأوا
إلى الماء والسفن ولم يلبثوا أن وافتهم الشذا والسميريات فلم يجدوا ملجأ واستسلموا فقتل منهم فريق وأسر
فريق وألقى بقيته في الماء فأخذ أبو العباس سفنهم وهي مملوءة أرزا فصارت في أيديهم وأخذ سميرية رئيسهم المعروف
بنصر السندي وانهزم الباقون فصارت طائفة منهم إلى طهيثا وطائفة إلى سوق الخميس ورجع أبو العباس
غانما إلى عسكره وقد فتح الصينية وأجلى الزنج عنها قال محمد بن شعيب وبينا نحن في حرب
الزنج بالصينية إذ عرض لأبي العباس كركي طائر فرماه بسهم فسلكه فسقط بين أيدي الزنج فأخذوه
فلما رأوا موضع السهم منه وعلموا أنه سهم أبي العباس زاد ذلك في رعبهم وكان سببا لانهزامهم يومئذ
وقد ذكر من لا يتهم أن خبر السهم الذي رمى به أبو العباس الكركي في غير هذا اليوم وانتهى إلى أبي العباس
أن بعبدسي جيشا عظيما تراسهم ثابت بن أبي دلف ولولو الزنجيان فصار أبو العباس إلى عبدسي قاصدا
للإيقاع بهما وبمن معهما في خيل جريدة وقد انتخب من رجاله غلمانه وحماة أصحابه فوافى الموضع الذي فيه جمعهم
في السحر فأوقع بهم وقعة غليظة قتل فيها من أبطالهم وحماة رجالهم خلق كثير وانهزموا وظفر أبو العباس

برئيسهم

برئيسهم ثابت بن أبي دلف فمن عليه واستبقاه وضمه إلى بعض قواده وأصاب المنتشي لولو سهم فهلك منه واستنقذ
يومئذ من النساء اللواتي كن في أيدي الزنج خلق كثير فأمر أبو العباس بإطلاقهن وردهن إلى أهليهن وأحرق كلما
كان الزنج جمعوه ثم رجع أبو العباس إلى معسكره فأمر أصحابه أن يرحلوا أنفسهم للسير بهم إلى سوق الخميس ودعا
نصيرا فأمره بتعبئة أصحابه للمسير إليها فقال له نصير إن نهر سوق الخميس ضيق فأقم أنت وأذن لي في المصير
إليه فأبى أن يدعه حتى يعاينه ويقف على علم ما يحتاج إليه منه قبل موافاة أبيه أبي أحمد وذلك عند ورود
كتاب أبي أحمد عليه بعزمه على الانحدار قال محمد بن شعيب فدعاني أبو العباس فقال إنه لا بد لي من دخول
سوق الخميس فقلت إن كنت فاعلا فلا تكثر عدد من تحمل معك في الشذا ولا تزد على ثلاثة عشر
غلاما رماة وثلاثة في أيديهم الرماح فإني أكره الكثرة في الشذا مع ضيق النهر فاستعد أبو العباس لذلك وسار
إليه ونصير بين يديه حتى وافى فوهة برمساور فقال له نصير قدمني أمامك ففعل فدخل نصير في خمسة عشر شذاة
واستأذنه رجل من قواد الموالي يقال له موسى بالحوارس بين يديه فأذن له فسار وسار أبو العباس حتى انتهى به
مسيره بسامترا ثم إلى فوهة براطق وهو النهر الذي يفضي إلى روطا وعبدسي وهذه الأنهار الثلاثة تؤدي
إلى ثلاثة طرق متفرقة فأخذ نصير في نهر براطق وهو النهر المؤدي إلى مدينة سليمان بن موسى الشعراني التي سماها
المنيعة بسوق الخميس ووقف أبو العباس على فوهة هذا النهر وغاب عنه نصير حتى خفي عنه خبره وخرج علينا
في ذلك الموضع من الزنج خلق كثير فمنعونا من دخول النهر وحالوا بيننا وبين الانتهاء إلى السور وبين هذا الموضع
الذي انتهينا إليه وبين السور المحيط بمدينة الشعراني مقدار فرسخين وأقاموا هنالك يحاربوننا واشتد الحرب بيننا
وبينهم وهم على الأرض ونحن في السفن من أول النهار إلى وقت الظهر وخفي علينا خبر نصير وجعل الزنج يهتفون بنا
قد أخذنا نصيرا فما تصنعون ونحن تابعوكم حتى نأخذكم فاغتم أبو العباس لما سمع منهم هذا القول واستأذنه محمد
ابن شعيب في المسير ليعرف خبر نصير فأذن له فمضى في سميرية بعشرين جدافا فوافى نصيرا فأخبره وقد فرق
من سكر كان للفسقة سكروه وحرقوه وقد أضرم النار فيه وفي مدينتهم وحارب حربا شديدا ورزق
الظفر بهم وكان الزنج ظفروا ببعض شذوات أبي حمزة فقاتل حتى استرجعها وكانوا أخذوا من أيديهم ورجع
محمد بن شعيب إلى أبي العباس فبشره بسلامة نصير ومن معه وأخبره خبره فسر بذلك وأسر نصير من الزنج
جماعة كثيرة ورجع حتى وافى أبا العباس بالموضع الذي كان واقفا به فلما رجع نصير قال أبو العباس لست زائلا
عن موضعي هذا حتى أراوحهم القتال في عشي هذا اليوم ففعل ذلك وأمر بإحضار شذاة واحدة من الشذوات التي
كانت معه لهم واحتال فيها عليهم فطمعوا في الشذاة التي رأوها فغنموها وحمل الملاحون يسيرون حتى وافوا
المكان الذي فيه الشذاوات المكمنة وقد كان أبو العباس ركب سميريته وحمل الشذا خلفه فسار يجر الشذا
التي علقها الزنج لما أبصروها فأدركها والزنج مستلون يسلكونها يخطونها من جوانبها يرمونها بالنشاب
والآجر وعلى أبي العباس كبر تحته درع قال محمد فنزعنا يومئذ عن أبي العباس خمسا وعشرين نشابة

وبرغث من لهاده كانت على اربعين شبانة ومن لهاسبد الملاحين الخمس والعشرين والثلثين واظفر الله ابا العباس
بست سميريات من سميريات الزنج وتخلص الشذا من ايديهم وانهزموا ومال ابو العباس واصحابه نحو الشط
وخرج على الزنج المقاتلة بالسيوف والتراس فانهزموا لا يلوون على شى للرهبة التي وصلت الى قلوبهم ورجع
ابو العباس سالما غانما فخلع على الملاحين ووصلهم ثم صار الى معسكره بالعمر واقام الى ان وافى الموفق
ولاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر منها عسكر ابو احمد بن المتوكل بالفرك وخرج من مدينة السلم يريد
الشخوص الى صاحب الزنج لحربه وذلك انه فيما ذكر كان اتصل به ان صاحب الزنج كتب الى صاحبه علي
ابن ابان المهلبي يامره بالمصير بجميع من معه الى ناحية سليمن بن جامع ليجتمعا على حرب ابي العباس
ابن ابي احمد واقام ابو احمد بالفرك اياما حتى تلاحق اصحابه ومن اراد النهوض اليه وقد اعد قبل
ذلك الشذا والسميريات والمعابر والسفن ثم رحل من الفرك فيما ذكر يوم الثلثا لليلتين خلتا من
شهر ربيع الاول في مواليه وغلمانه وفرسانه ورجالته فصار الى رومية المداين ثم سار منها فنزل
السيب ثم دير العاقول ثم جرجرايا ثم قنى ثم نزل جبل ثم نزل الصلح على فرسخ من واسط فاقام
هنالك يومه وليلته فلقاه ابنه ابو العباس في خيل فيها وجوه قواده وجنده فساله عن اصحابه
فوصف له بلاهم ونصحهم فامر ابو احمد له ولهم بخلع فخلعت عليهم وانصرف ابو العباس الى معسكره
بالعمر فاقام يومه فلما كانت صبيحة الغد رحل ابو احمد منحدرا في الما وتلقاه ابنه ابو العباس بجميع
من معه من الجند في هيئة الحرب والزي الذي كانوا يلقون به اصحاب الخاين فجعل يسير امامه حتى وافى
عسكره بالنهر المعروف بشيرزاد فنزل به ابو احمد ثم رحل منه يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر
ربيع الاول فنزل على النهر المعروف بسنداد بازا القرية المعروفة لعبد الله وامر ابنه ابا العباس
فنزل شرقي دجلة بازا فوهة بردودا وولاه مقدمته ووضع العطا فاعطى الجيش ثم امر ابنه بالمسير
امامه بما معه من آلة الحرب الى فوهة برمساور فرحل ابو العباس في المختارين من قواده ورجاله
منهم زيرك التركي صاحب مقدمته ونصير المعروف بابي حمزة صاحب الشذا والسميريات ورحل
ابو احمد بعد ذلك في الفرسان والرجالة المنتخبين وخلف سواد عسكره وكثيرا من الفرسان والرجالة
بعسكره فلقاه ابنه ابو العباس باسرى ورووس وقتلى من اصحاب الشعراني وذلك انه
وافى عسكر الشعراني في ذلك اليوم قبل مجي ابيه ابي احمد فاوقع به وباصحابه فقتل منهم مقتلة عظيمة
واسر منهم جماعة وامر ابو احمد بضرب اعناق الاسارى فضربت ونزل ابو احمد بفوهة برمساور فاقام
بها يومين ثم رحل منها الى المدينة التي سماها صاحب الزنج المنيعة من سوق الخميس يوم الثلثا لثمان
ليال خلون من شهر ربيع الآخر من هذه السنة بمن معه من الجيش وما معه من آلة الحرب وسلك في السفن
في برمساور فوافى به ... النهر المعروف ببراطق الذي يوصل الى مدينة الشعراني وانما

امر ابو احمد بحرب سليمن بن موسى الشعراني قبل حرب سليمن بن جامع من اجل ان الشعراني كان وراءه فخاف ان
تركه وقصد ابن جامع ان ياتيه الشعراني من ورايه فيشغله عمن هو امامه فقصده من اجل ذلك وامر بتعبير الخيل وتصييرها
على جنبتي النهر المعروف ببراطق وامر ابنه ابا العباس بالتقدم في الشذا والسميريات واتبعه ابو احمد في الشذا
بعامة الجيش فلما بصر سليمن ومن معه من الزنج الخيل والرجالة سائرين على جنبتي النهر ومسير الشذا
والسميريات في النهر وقد لقيهم ابو العباس قبل ذلك فحاربوه حربا ضعيفة انهزموا وتفرقوا وعلا اصحاب
ابو العباس السور ووضعوا السيوف فيمن لقيهم وتفرق الزنج واتباعهم ودخل اصحاب ابو العباس
المدينة فقتلوا فيها خلقا كثيرا واسروا نشرا كثيرا وحووا ما كان في المدينة وهرب الشعراني ومن افلت
معه واتبعهم اصحاب ابي احمد حتى وافوا بهم البطائح فغرق منهم خلق كثير ولجا الباقون الى الآجام وامر ابو
احمد اصحابه بالرجوع الى معسكرهم قبل غروب الشمس من يوم الثلثا وانصرف وقد استنقذ من المسلمات
زها خمسة الف امراة سوى من ظفر به من الزنجيات اللواتي كن في سوق الخميس فامر ابو احمد بحياطة
النسا جميعا وحملهن الى واسط ليدفعن الى اوليائهن وبات ابو احمد بحيال النهر المعروف ببراطق ثم
باكر المدينة من غد فاذن للناس في حياطة ما فيها من امتعة الزنج فدخلت واخذ جميع ما كان فيها
وامر بهدم سورها وطم خندقها واحراق ما كان بقي فيها من السفن ورحل الى معسكره ببرمساور
بالظفر بما حوته القرى التي كانت في يد الشعراني واصحابه من غلات الحنطة والشعير والارز فامر
ببيع ذلك وصرف ثمنه في اعطيات مواليه وغلمانه وجنده واهل عسكره وانصرف سليمن الشعراني
منهزما واخواه ومن افلت وسلبت الشعراني ولده وما كان بيده من مال ولحق بالمذار وكتب الى الخاين بخبره
وما نزل به واعتصامه بالمذار فذكر محمد بن الحسن ان محمد بن هشام المعروف بابي واثلة
الكرمانى قال كنت بين يدي الخاين وهو يتحدث اذ ورد عليه كتاب سليمن الشعراني بخبر الوقعة وما نزل به وانهزامه
الى المذار وما كان بيننا هو الا ان فض الكتاب فوقعت عينه على موضع الهزيمة حتى انحل وكا بطنه ثم نهض لحاجته
ثم عاد فلما استوى به مجلسه اخذ الكتاب وعاد لقراءته فلما انتهى الى الموضع الذي اقلقه نهض ففعل ذلك مرارا
قال فلم اشك في عظم المصيبة وكرهت ان اساله فلما طال الامر تجاسرت فقلت اليس هذا كتاب سليمن بن موسى
قال نعم ورد بقاصمة الظهر ان الذين اناخوا عليه اوقعوا به وقعة لم تبق منه ولم تذر فكتب كتابه هذا وهو
بالمذار ولم يسلم بشي غير نفسه قال فاكبرت ذلك والله يعلم ما اخفي من السرور الذي وصل الى قلبي واكتمه
مستبشرا بدنو الفرج وصبر الخاين على مكروه ما وصل اليه وجعل يظهر الجلد وكتب الى سليمن بن جامع يحذره
مثل الذي نزل بالشعراني ويامره بالتيقظ في امره وحفظ ما قبله وذكر محمد بن الحسن ان محمد بن حماد
قال اقام الموفق بعسكره ببرمساور يومين ليتعرف اخبار الشعراني وسليمن بن جامع والوقوف على مستقره
فاتاه بعض من كان وجهه لذلك فاخبره انه معسكر بالقرية المعروفة بالحوانيت فامر عند ذلك بتعبية

الخيل الى ارض كسكر في غربي دجلة وسار على الظهر وامر بالشذا والسفن والرجالة بالمسير الى الكثيثة وخلف
سواد عسكره وجمعا كثيرا من الرجال والكراع بفوهة برمساور وامر بغراج بالمقام هناك فوافى ابو احمد الصينية
وامر ابا العباس بالمسير في السميريات الى الحوانيت مخفا ليعرف حقيقة خبر سليمان بن جامع في مقامه بها وان
يجربه غرة اوقع به فسار ابو العباس في عشي ذلك اليوم الى الحوانيت فلم يلق سليمان هنالك والفى من قواد
السودان المشهورين بالبأس والنجدة شبلا وابا الندى وهما من قدماء اصحاب الفاسق الذين كان يستتبعهم
في بدء مخرجه وكان سليمان بن جامع خلف هذين القائدين في موضعهما لحفظ غلات كثيرة كانت هناك فحاربهما
ابو العباس ودخل الشذا موضعا ضيقا من النهر فقتل من رجالهما وجرح بالسهام خلقا كثيرا وكانوا اجلد
رجال سليمان بن جامع ونخبتهم الذين يعتمد عليهم ودامت الحرب بينهم الى ان حجز الليل بين الفريقين
قال وقال محمد بن حماد في هذا اليوم كان من امر ابي العباس في الكركي الذي ذكره محمد بن شعيب
في يوم الصينية وقد مر به سانحا   قال واستأمن في هذا اليوم رجل الى ابي العباس فسأله عن الموضع الذي
سليمان بن جامع فاخبره انه مقيم بطهيثا وانصرف ابو العباس حينئذ الى ابيه بحقيقة مقام سليمان بمدينته التي
سماها المنصورة وهي الموضع الذي يعرف بطهيثا وان معه هنالك جميع اصحابه غير شبل وابي الندى فانهما بموضعهما
من الحوانيت لما امرا بحفظه فلما عرف ذلك ابو احمد امر بالرحيل الى بردودا اذ كان المسلك الى طهيثا منه
وتقدم ابو العباس في الشذا والسميريات وامر من خلفه بمرمسا وبردان يصيروا جميعا الى بردودا ودخل ابو احمد
في غد ذلك اليوم الذي امر العباس فيه بما امره به الى بردودا وسار اليها يومين فوافاها يوم الجمعة لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من ربيع الاخر سنة سبع وستين ومائتين فاقام بها يصلح ما يحتاج الى اصلاحه من امر عسكره وامر
بوضع العطاء واصلاح السفن والجسور ليحدرها معه واستكثر من العمال والالات التي يسد بها ويصلح بها الطرق
للخيل وخلف ببردودا بغراج التركي وقد كان لما عزم على الرجوع الى بردودا ارسل الى غلام له يقال له جعلان
وكان مخلفا مع بغراج في عسكره بان يقلع المضارب وينفذها مع الدواب المخلفة قبله والسلاح الى
بردودا واظهر جعلان لما امر به في ذلك في وقت العشاء الاخرة ونادى في العسكر والناس غارون
فالقى في قلوبهم ان ذلك لهزيمة كانت فخرجوا على وجوههم وترك الناس اسواقهم وامتعتهم ظنا منهم
ان العدو قد اظلهم ولم يلو منهم احد على احد وقصدوا قصد الرجوع الى عسكرهم ببردودا وساروا
في سواد ليلتهم تلك ثم ظهر لهم بعد ذلك حقيقة الخبر فسكنوا واطمأنوا
وفي صفر من هذه السنة كان بين اصحاب كيغلغ التركي واصحاب احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف وقعة
بناحية قرماسين فهزم كيغلغ وصار الى همذان فوافاه احمد بن عبد العزيز فيمن قد اجتمع من اصحابه
في صف محاربته فانهزم كيغلغ وانحاز الى الصيمرة   وفي هذه السنة لليلتين بقيتا من شهر
ربيع الاخر دخل ابو احمد واصحابه طهيثا واخرجوا منها سليمان بن جامع وقتل بها احمد بن مهدي الجبائي

ذكر الخبر

٢٩٤

ذكر الخبر عن سبب دخول ابي احمد

واصحابه طهيثا ومقتل الجبائي   ذكر محمد بن الحسن ان محمد بن حماد حدثه ان ابا احمد لما اعطى اصحابه ببردودا
اصلح ما اراد اصلاحه من عدة حرب من يقصد لحربه في مخرجه سار متوجها الى طهيثا وذلك يوم الاحد لعشر
بقين من ربيع الاخر سنة سبع وستين ومائتين وكان مسيره على الظهر في جيله وحدرت السفن فيها من الرجال له
والسلاح والالات وجعلت المقاتلة في الشذوات والسميريات الى ان وافى بها النهر المعروف بمهروذ
بحضرة القرية المعروفة بقرية الجوزية فنزل ابو احمد هناك وامر بعقد الجسر على النهر المعروف بمهروذ
واقام بوقته وليلته ثم غدا فعبر الفرسان والابغال بين يديه على الجسر ثم عبر بعد ذلك وامر القواد
والناس بالمسير الى طهيثا فساروا الى موضع ارتضاه ابو احمد لنفسه منزلا على ميلين من مدينة سليمان
ابن جامع فاقام هنالك بازاء اصحاب الخائن يوم الاثنين والثلاثاء لثمان بقين من شهر ربيع الاخر ومطرت
السماء مطرا جوادا واشتد البرد ايام مقامه هنالك وشغل بالمطر والبرد عن الحرب فلم يحارب هذه
الايام وبقية الجمعة فلما كان عشية يوم الجمعة ركب ابو احمد في نفر من قواده ومواليه لارتياد
موضع لمجال الخيل فانتهى الى قريب من سور سليمان بن جامع فتلقاه منهم جمع كثير وخرج عليه كمناء
من مواضع شتى ونشبت الحرب واشتدت فترجل جماعة من الفرسان ودافعوا حتى خرجوا عن المضايق
التي كانوا وغلوا فيها   واسر من غلمان ابي احمد وقواده غلام يقال له وصيف علمدار وعدة من قواد
زيرك ورمى ابو العباس احمد بن مهدي الجبائي بسهم في احد منخريه فخرق كل شيء وصل اليه حتى
خالط دماغه فخر صريعا وحمل الى عسكر الخائن وهو لما به فعظمت المصيبة عليه به اذ كان
اعظم اصحابه غناء عنه واشدهم بصيرة في طاعته فمكث الجبائي يعالج اياما ثم هلك فاشتد
جزع الفاسق عليه فصار اليه فولي غسله وتكفينه والصلاة عليه والوقوف على قبره الى ان دفن
ثم اقبل على اصحابه فوعظهم وذكر موت الجبائي وكانت وفاته في ليلة ذات رعد وبرق وقال فيما ذكر
سمعت وقت قبض روحه قبل وصول الخبر الي زجلا من زجل الملائكة بالدعاء له والترحم عليه
قال محمد بن الحسن فانصرف الي ابو واثلة وكان ممن شهد مجلسه بما سمع وجاء محمد بن سمعان
فاخبرني بمثل خبر محمد بن هشام وانصرف الخائن من دفن الجبائي منكسرا عليه الكآبة
قال محمد بن الحسن وحدثني محمد بن حماد ان ابا احمد انصرف من الوقعة التي كانت عشية يوم الجمعة
لاربع ليال بقين من شهر ربيع الاخر وكان زجره انتهى الى اهل عسكره فنهض اليه عامة الجيش فتلقوه منصرفا
فامرهم بالرجوع الى عسكره وذلك في وقت المغرب   فلما اجتمع اهل العسكر امروا بالتحارس ليلتهم والتأهب
للحرب فاصبحوا يوم السبت لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر فعبا ابو احمد اصحابه وجعلهم كتائب يتلو

بعضها بعضا فرسانا ورجالة فسار بها معه في النهر الذي يشق مدينته طهيثا نهر المنذر وسار نحو الزنج حتى
انتهى الى سور المدينة فرتب قواده وغلمانه في المواضع التي يخاف خروج الكمناء منها وقدم الرجالة
امام الفرسان ونزل فالمواضع التي يخاف خروج الزنج منها وصلى اربع ركعات وابتهل الى الله
عز وجل بالنصر له وللمسلمين ثم دعا بسلاحه فلبسه وامر ابنه ابا العباس بالتقدم الى السور
وتحضيض الغلمان على الحرب ففعل ذلك وقد كان سليمان بن جامع اعد امام سور مدينته التي سماها المنصورة
خندقا فلما انتهى اليه الغلمان تهيبوا عبوره واحجموا عنه فحرضهم قوادهم وترجلوا معهم فاقتحموه
متجاسرين عليه فعبروا وانتهوا الى الزنج وهم مشرفون من سور مدينتهم فوضعوا السلاح فيهم
وعبرت شرذمة من الفرسان الخندق خوضا فلما راى الزنج خبرها ولا القوم الذين لقوهم وحملهم
عليهم ولوا منهزمين واتبعهم اصحاب ابي احمد ودخلوا المدينة من جوانبها وكان الزنج قد
حصنوها بخمسة خنادق وجعلوا امام كل خندق منها سورا يمتنعون به فجعلوا يقفون عند كل
سور وخندق انتهوا اليه وجعل اصحاب ابي احمد يكشفونهم في كل موقف وقفوه
ودخلت الشذا والسميريات مدينتهم من النهر المشقوق بها بعد انهزامهم فجعلت تغرق كل ما مرت لهم
به من شذاة وسميرية واتبعوا من حاذى النهر يقتلون ويأسرون حتى اجلوا عن المدينة وعما اتصل
بها وكان ذلك فتحا حوى ابو احمد ذلك كله وافلت سليمان بن جامع في نفر من اصحابه واستحر
القتل فيهم وكثر الاسر واستنقذ ابو احمد من نساء اهل واسط وصبيانهم وما اتصل بذلك من القرى
ونواحي الكوفة زهاء عشرة الف فامر ابو احمد بحياطتهم والانفاق عليهم وحملوا الى واسط ودفعوا الى
اهليهم واحتوى ابو احمد واصحابه على كل ما كان في تلك المدينة من الذخائر والاموال والاطعمة
والمواشي فكان ذلك شيئا جليل القدر فامر ابو احمد ببيع ما اصاب من الغلات وغير ذلك وحمله الى
بيت ماله وصرفه في اعطيات من في عسكره من مواليه وجنوده فحملوا من ذلك ما انفقا لهم واسر من نسل
سليمان واولاده عدة واستنقذ يومئذ وصيف علمدار ومن كان اسر معه عشية يوم الجمعة فاخرجوا من الحبس
وكان الامر اعجل الزنج عن قتلهم وتحامع كثير ممن افلت الى الاجام المحيطة بالمدينة وامر ابو احمد بعقد جسر
على هذا النهر المعروف بالمنذر ليعبر الناس الى غربيه واقام ابو احمد بطهيثا سبعة عشر يوما وامر بهدم
سور المدينة وطم خنادقها ففعل ذلك وامر بتتبع من لجأ الى الاجام وجعل لكل من اتاه برجل منهم جعلا
فتسارع الناس الى طلبهم فكان اذا اتي بالواحد منهم عفا عنه وخلع عليه وضمه الى قواده وغلمانه لما دبر من
استمالتهم وصرفهم عن طاعة صاحبهم وندب ابو احمد نصيرا في الشذا والسميريات لطلب سليمان بن جامع والهراب
معه من الزنج وغيرهم وامره بالجد في اتباعهم حتى يجاوز البطائح وحتى يلج الدجلة المعروفة بالعوراء
وتقدم اليه في فتح السكر التي كان الفاسق اتخذها ليقطع بها الشذا عن الدخلة فيما بينه وبين النهر المعروف بابي

الحصيب

الخصيب وتقدم الى زيرك في المقام بطهيثا لتراجع اليها الذين كان الفاسق اجلاهم عنها من اهلها وامره
بتتبع من بقي في الاجام من الزنج حتى يطهرها منهم وفي شهر ربيع الاخر منها ماتت ام حبيب بنت
الرشيد ورحل ابو احمد بعد احكامه ما اراد احكامه الى عسكره ببردودا مزمعا على التوجه
نحو الاهواز ليصلحها وقد كان اضطرب عليه امر المهلبي واتباعه بمن اوقع من الجيوش التي كانت بها وغلبته
على اكثر كورها وقد كان ابو العباس تقدمه في مسيره ذلك فلما وافى بردودا اقام بها اياما وامر
باعداد ما يحتاج اليه للمسير على الظهر الى كور الاهواز وقدم من يصلح الطرق والمنازل ويعد فيها الميرة
للجيوش التي معه ووافاه قبل ان يرحل عن واسط زيرك منصرفا عن طهيثا بعد ان تراجع الى النواحي التي
كان بها الزنج اهلها وخلفهم امنين فامره ابو احمد بالاستعداد والانحدار في الشذا والسميريات في نخبة
اصحابه وانجادهم ليصير بهم الى دجلة العوراء فيجتمع هو وابن حمزة على تنقية دجلة واتباع المنهزمين من الزنج
والايقاع بكل من لقوا من اصحاب الفاسق الى ان ينتهي بهم السير الى مدينته بنهر ابي الخصيب فان راوا موضع
حرب حاربوه في مدينته وكتبوا بما يكون منهم الى ابي احمد على من خلف في عسكره بواسط ابنه هرون وازمع
على الشخوص فيمن خف من رجاله واصحابه ففعل ذلك بعد ان تقدم الى ابنه هرون في ان يحدر الجيش الذي
خلفه معه في السفن الى مستقره بدجلة اذا وافى كتابه بذلك وفي يوم الجمعة لليلة خلت
من جمادى الاخرة من هذه السنة وهي سنة سبع وستين ومائتين ارتحل ابو احمد من واسط شاخصا الى الاهواز
وكورها فنزل باذبين ثم جوخى ثم الطيب ثم قرقوب ثم درستاق ثم على وادي السوس وقد كان عقد له
عليه جسر فاقام به من اول النهار الى اخر وقت الظهر حتى عبر اهل عسكره اجمع ثم سار حتى وافى السوس
فنزلها وقد كان امر مسرورا وهو عامله على الاهواز بالقدوم عليه فوافاه في جيشه وقواده من غد اليوم
الذي نزل فيه السوس فخلع عليه وعليهم واقام بالسوس ثلاثا وكان ممن اسر بطهيثا من اصحاب الفاسق احمد بن موسى
ابن سعيد البصري المعروف بالقلوص وكان احد عدده وقدماء اصحابه اسر بعد ان اثخن جراحا فكانت منيته
فلما هلك امر ابو احمد باحتزاز راسه ونصبه على جسر واسط وكان ممن اسر يومئذ عبد الله بن محمد بن هشام الكرنبائي وكان
الخبيث اغتصبه اياه فوجهه الى طهيثا وولاه القضاء والصلاة بها واسر من السودان جماعة كان يعتمد عليهم اهل نجدة
وباس وجلد فلما اتصل به الخبر بما نال هولاء انتقض عليه تدبيره وضاقت حيلته فحمله فرط الهلع على ان كتب الى المهلبي وهو يومئذ
مقيم بالاهواز في زهاء ثلثين الف رجل كان معه يامره بترك ما قبله من الميرة والاثاث والاقبال اليه فوصل الكتاب
الى المهلبي وقد اتاه الخبر باقبال ابي احمد الى الاهواز وكورها فهوله ذلك فطار عقله فترك جميع ما كان قبله واستخلف عليه
محمد بن يحيى بن سعيد الكرنبائي وقد قلب الكرنبائي من الوجل باكثر مما استخلف عليه وتبع المهلبي وبالاهواز ونواحيها
يومئذ من اصناف الحبوب والتمر والمواشي شيء عظيم فخرجوا عن ذلك وكتب ايضا الفاسق الى بهبوذ بن عبد
الوهاب واليه يومئذ على الفندم والباسيان وما اتصل بهما من القرى التي بين الاهواز وفارس وهو مقيم

بالقدوم يأمره بالقدوم عليه فترك بهبوذ ما كان قبله من الطعام والتمر وغير ذلك شيئاً عظيماً فحوى جميع ذلك أبو
أحمد فكان ذلك قوة له على الفاسق وضعفاً للفاسق ولما فصل المهلبي عن الأهواز تفرق أصحابه في القرى التي بينها
وبين عسكر الخبيث وانتهبوها وأجلوا عنها أهلها وكانوا في سلمهم وتخلف كثير ممن كان مع المهلبي من الفرسان
والرجالة عن اللحاق به فأقاموا بنواحي الأهواز وبعثوا يسألون أبا أحمد الأمان لما انتهى إليهم من عفوه عمن ظفر به
من أصحاب الخبيث ولحق بالمهلبي ومن اتبعه من أصحابه بنهر أبي الخصيب وكان الذي دعا الفاسق إلى أمر المهلبي
وبهبوذ بسرعة المصير إليه خوفه من موافاة أبي أحمد وأصحابه إياه على الحال التي كانوا عليها من الوجل وشدة الرعب
من انقطاع المهلبي وبهبوذ فيمن معهما عنه ولم يكن الأمر على ما قدر وأقام أبو أحمد حتى أحرز ما كان المهلبي وبهبوذ
خلفاه وبحث السكور التي كان الخبيث أحدثها في دجيل وأصلح له طرقه ومسالكه ورحل أبو أحمد عن السوس
إلى جنديسابور فأقام بها ثلاثاً وقد كانت الأعلاف ضاقت على أهل العسكر فوجه في طلبها وحملها ورحل عن جند
يسابور إلى تستر وأمر بجباية الأموال من كور الأهواز وأنفذ إلى كل كورة قائداً ليروج بذلك حمل الأموال
ووجه أحمد بن أبي الأصبغ إلى محمد بن عبيد الله الكردي وقد كان خائفاً لممايلته صاحب الفاسق قبل موافاة أبي أحمد
كور الأهواز وأمره بإيناسه وإعلامه ما عليه رأيه من العفو عنه والتغمد لزلته وأن يتقدم إليه في تعجيل
الأموال والمسير إلى سوق الأهواز وأمر مسرور البلخي عامله بالأهواز بإحضار من معه من الموالي والغلمان
والجند لعرضهم وأمر بإعطائهم الأرزاق وينهض معه لحرب الخبيث فأحضرهم وعرضوا رجلاً رجلاً وأعطوا
ثم رحل إلى عسكر مكرم فجعلها منزلاً أحتاه ورحل منه فوافى الأهواز وهو يرى أنه قد تقدمه إليها من الميرة ما يحمل
عساكره فغلظ الأمر في ذلك اليوم واضطرب له الناس اضطراباً شديداً وأقام ثلاثة أيام ينتظر ورود الميرة
فلم ترد وساءت أحوال الناس وكاد ذلك يفرق جماعتهم فبحث أبو أحمد عن السبب الموخر ورودها فوجد الزنج
قد كانوا قطعوا قنطرة قديمة أعجمية كانت بين سوق الأهواز ورامهرمز يقال لها قنطرة أربك فامتنع التجار ومن
يحمل الميرة من طرقه لقطع تلك القنطرة فركب أبو أحمد إليها وهي على فرسخين من سوق الأهواز فجمع من كان في العسكر
من السودان وأمرهم بنقل الحجارة والصخر لإصلاح هذه القنطرة وبذل لهم الأموال الرغيبة فلم يرم حتى أصلحت في يومه
وردت إلى ما كانت عليه فسلكها الناس ووافت القوافل بالميرة فحيي أهل العسكر وحسنت أحوالهم وأمر أبو أحمد
بجمع السفن لعقد الجسر على دجيل فجمعت من كور الأهواز وأخذ في عقد الجسر وأقام بالأهواز أياماً حتى أصلح أصحابه
أمورهم وما احتاجوا إليه من آلاتهم وحسنت أحوالهم وذهب عنهم ما كان نالهم من الضر بتخلف العلف
ووافت كتب القواد الذين كانوا تخلفوا عن المهلبي وأقاموا بسوق الأهواز يسألونه الأمان فأمنهم وأتاه منهم نحو من
ألف رجل فأحسن إليهم وضمهم إلى قواد غلمانه وأجرى لهم الأرزاق وعقد الجسر على دجيل ورحل بعد أن قدم
جيوشه فعبر الجيش [illegible] على فرسخين من الموضع المعروف بقصر المأموني وأقام هناك
ثلاثاً وأصاب الناس في هذا الموضع [illegible] لنزوله بها وفي آباره [illegible] متكره فيها

وقد كان

وقد كان أبو أحمد قبل عبور الجسر المعقود على دجيل قدم أبا العباس ابنه إلى الموضع الذي كان عزم على نزوله من دجلة
العوراء وهو الموضع المعروف بنهر المبارك من فرات البصرة وكتب إلى ابنه هارون بالانحدار بجميع الجيش
المتخلف معه إلى نهر المبارك أيضاً ليجتمع العساكر هناك ورحل أبو أحمد عن قصر المأموني فنزل بقورج العباس
ووافاه أحمد بن أبي الأصبغ هناك بما صالح عليه محمد بن عبيد الله وبهدايا أهداها إليه من دواب وجوار
وغير ذلك ثم رحل عن القورج فنزل الجعفرية ولم تكن بهذه القرية ماء إلا من آبار وكان أبو أحمد تقدم
بحفرها في عسكره وأنفذ لذلك سعداً الأسود مولى عبيد الله ومحمد بن عمار من قورج العباس بحفرها فأقام
بهذا الموضع يوماً وليلة وألفى هناك ميراً مجموعة واتسع الناس بها وتزودوا منها ثم رحل إلى الموضع المعروف
بالبشير وألفى فيه غديراً من المطر فأقام به يوماً وليلة ورحل في آخر الليل يريد نهر المبارك فوافاه بعد صلاة
وكانت هذه لأبعد المسافة وتلقاه ابناه أبو العباس وهارون في طريقه فسلما عليه وسارا بسيره حتى وردا معه المنزل
وذلك يوم السبت للنصف من رجب سنة سبع وستين ومائتين وكان لزيرك ونصير في الذي كان أبو أحمد
وجههما فيه زيرك مع شيعة قبل الخبيث من طهيثا أثر فيما بين فصول أبي أحمد من واسط إلى حال مصيره إلى نهر المبارك
وذلك ما ذكره محمد بن الحسن بن محمد بن حماد قال لما اجتمع زيرك ونصير بدجلة العوراء انحدرا حتى وافيا الأبلة
فاستأمن إليهما رجل من أصحاب الخبيث فأعلمهما أن الخبيث قد أنفذ عدداً كثيراً من السميريات والزواريق والصلا
يشحنونه بالزنج مع رجل من أصحابه يقال له محمد بن إبراهيم يكنى أبا عيسى ومحمد بن إبراهيم هذا رجل من أهل البصرة
كان جاء به رجل من الزنج عند خراب البصرة يقال له يسار كان على شرطة الفاسق فكان يكتب ليسار على ما كان
يلي حتى مات وارتفعت حال أحمد بن مهدي الجبائي عند الخبيث فولاه أكثر أعماله فضم محمد بن إبراهيم هذا إليه فكان كاتبه
إلى أن هلك الجبائي فطمع محمد بن إبراهيم هذا في مرتبته وأن يحله الخبيث محل الجبائي فنبذ الدواة والقلم ولبس آلة
الحرب وتجرد للقتال فأنهضه الخبيث في هذا الجيش وأمره بالاعتراض في دجلة لمدافعة من يردها من الجيوش
فكان في دجلة أحياناً وأحياناً يأتي بالجمع الذي معه إلى النهر المعروف بنهر يزيد ومعه في ذلك الجيش شبل
ابن سالم وعمرو المعروف بغلام بوذى وأخلاط من السودان وغيرهم فاستأمن رجل كان في ذلك الجيش إلى
زيرك ونصير فأخبرهما خبرهم وأعلمهما أن محمد بن إبراهيم على القصد لسواد عسكر نصير ونصير يومئذ
معسكر بنهر المرأة وأنهم على أن يسلكوا الأنهار المعترضة على نهر معقل وبثق شيرين حتى يوافوا الموضع
المعروف بالشرطة ليخرجوا من وراء العسكر ويكبسوا على من فيه فرجع نصير عند ذلك من وصول هذا الخبر إليه
من الأبلة مبادراً إلى معسكره وسار زيرك قاصداً لبثق شيرين حتى صار من موضع في [illegible] يعرف بالمسناة
وذلك أنه قدر أن محمد بن إبراهيم ومن معه يأتون عسكر نصير من تلك الطريق فكان ذلك كما ظن ولقيهم في طريقهم
فوهب الله له العلو عليهم بعد صبر منهم ومجاهدة شديدة وانهزموا ولجأوا إلى النهر الذي كانوا وضعوا الكمين فيه
وهو نهر يزيد فدل زيرك عليهم فتوغل عليهم سميرياته وشذاواته فتبادر منهم جماعة وأسر طائفة فكان ممن ظفر

ع

منهم محمد بن ابرهيم المكنى ابا عيسى والمعروف بغلام نوبى واحمر ما كان معهم من السميريات وذلك نحو من ثلثين سميرية وافلت سليمن الذين لحقوا فلحق بعسكر الخبيث وخرج زيرك في تتبع سليمن ظافرا ومعه الاسارى والرؤوس
من قتل مع ما حوى من السميريات والزواريق وسائر السفن فانصرف زيرك من دجلة العوراء الى واسط
وكتب الى ابي احمد بما كان من حربه والنصر والفتح وكان فيما كان من زيرك في ذلك وصول الجزع الى كل من
كان بدجلة ونواحيها من اتباع الخبيث واستامن الى ابي حمزة وهو مقيم بنهر المراة بسبب ذلك زهاء الفي رجل فيما قيل فكتب
بخبرهم الى ابي احمد وامره بقبولهم واقرارهم على الامان واجراء الارزاق عليهم وخلطهم باصحابه ومناهضته
العدو بهم وكان زيرك مقيما بواسط الى حين ورود كتاب ابي احمد على ابنه هرون بالمصير بالجيش المخلف
معه الى نهر المبارك فانحدر زيرك مع هرون وكتب ابو احمد الى نصير وهو بنهر المراة يامره بالاقبال اليه
الى نهر المبارك فوافاه هنالك وكان ابو العباس عند مصيره الى نهر المبارك انحدر الى عسكر الفاسق في
الشذا والسميريات فاوقع به في مدينته بنهراي الخصيب وكانت الحرب بينه وبينهم من اول النهار الى اخر
وقت الظهر   واستامن اليه قائد من قواد الخبيث المضمومين كانوا الى سليمن بن جامع يقال له منتاب
ومعه جماعة من اصحابه فكان ذلك مما كسر الخبيث واصحابه وانصرف ابو العباس بالظفر وخلع على منتاب
ووصله وحمله ولما لقي ابو العباس اباه اعلمه خبر منتاب وذكر له خروجه اليه في الامان فامر ابو احمد لمنتاب
بخلعة وصلة وحملان وكان منتاب اول من استامن من قواد الزنج ولما نزل ابو احمد نهر المبارك يوم
السبت للنصف من رجب سنة سبع وستين ومائتين كان اول ما عمل به في امور الخبيث فيما ذكر محمد بن الحسن بن سهل
عن محمد بن حماد بن اسحق بن حماد بن زيد ان كتب اليه كتابا يدعوه فيه الى التوبة والانابة الى الله تعالى مما ركب من
سفك الدماء وانتهاك المحارم واخراب البلدان والامصار واستحلال الفروج والاموال وانتحال ما لم
يجعله الله له اهلا من النبوة والرسالة ويعلمه ان التوبة له مبسوطة والامان له موجود فان هو نزع
عما هو عليه من الامور التي يسخطها الله ودخل في جماعة المسلمين محا ذلك ما سلف من عظيم جرائمه وكان له
به الحظ الجزيل في دنياه وانفذ ذلك مع رسول والتمس الرسول ايصاله فامتنع اصحاب الخبيث من ايصال الكتاب
فالقاه الرسول اليهم فاخذوه واتوا به الخبيث فقراه فلم يرده ما كان فيه من الوعظ الا نفورا واصرارا
ولم يجب عن الكتاب بشيء واقام على اغتراره ورجع الرسول الى ابي احمد فاخبره بما فعل وترك الخبيث الاجابة
عن الكتاب واقام ابو احمد يوم السبت والاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء متشاغلا بعرض الشذا والسميريات
فلما كان يوم الخميس سار ابو احمد في اصحابه ومعه ابنه ابو العباس الى مدينة الخبيث التي سماها المختارة من نهر
ابي الخصيب واشرف عليها وتاملها فراى من منعتها وحصانتها بالسور والخنادق المحيطة بها وعور الطرق
المؤدية اليها واعد من المجانيق والعرادات والقسي الناوكية وسائر الالات على سورها ما لم ير مثله ممن
تقدم من منازعي السلطان وراى من كثرة عدد مقاتلتهم واجتماعهم ما استغلظ امره ولما عاين اصحابه ابا احمد

ارتفعت اصواتهم بما ارتجت له الارض فامر ابو احمد عند ذلك ابنه ابا العباس بالتقدم الى سور المدينة ورشق
من عليه بالسهام ففعل ذلك حتى الصق شذواته بمسناة قصر الخائن وانحازت الفسقة الى الموضع الذي دنت منه
الشذا وتحاشدوا وتتابعت سهامهم وحجارة مجانيقهم وعراداتهم ومقاليعهم ورمى عوامهم بالحجارة عن ايديهم
حتى ما يقع طرف ناظر من الشذا على موضع الا راى فيه سهما او حجرا وثبت ابو العباس فراى الخائن واشياعه من جدهم
واجتهادهم وصبرهم ما لا عهد لهم بمثله من احد حاربهم فامر ابو احمد ابا العباس ومن معه بالرجوع الى مواقفهم ليروحوا
عن انفسهم ويداووا جراحهم ففعلوا ذلك واستامن الى ابي احمد في تلك الحال مقاتلان من مقاتلة السميريات
فاتوه بسميريتيهما وما فيهما من الالات والملاحين وامر للمقاتلة بخلع ديباج ومناطق محلاة ووصلهما وامر
للملاحين بخلع من خلع الحرير الاحمر والثياب البيض بما حسن موقعه منهم وعمهم جميعا بصلاته وامر بادنائهم
من الموضع الذي يراهم فيه نظراؤهم فكان ذلك من انجع المكايد التي كيد بها الفاسق   فلما راى
الباقون ما صار اليه اصحابهم من العفو عنهم والاحسان اليهم رغبوا في الامان وابتدروه مسرعين نحوه
راغبين فيما شرع لهم منه فصار الى ابي احمد في ذلك اليوم عدد من اصحاب السميريات فامر فيهم بمثل ما امر
به في اصحابهم   فلما راى الخبيث ركون اصحاب السميريات الى الامان واغتباطهم به امر برد من كان
منهم في دجلة الى نهر ابي الخصيب ووكل بفوهة النهر من يمنعهم من الخروج وامر باظهار شذواته
وندب لهم بهبود بن عبد الوهاب وهو اشد حماته باسا واكثرهم عددا وعدة فانتدب بهبود لذلك في اصحابه
وكان ذلك في وقت اقبال المد وتوقيته وقد تفرقت شذوات ابي احمد ولحق ابو حمزة فيما معه منها بنهر في دجلة
واقام هناك وهو يرى ان الحرب قد انقضت واستغنى عنه   فلما ظهر بهبود فيمن معه من الشذوات
امر ابو احمد بتقديم شذواته وامر ابو العباس بالحمل على بهبود بما معه من الشذا وتقدم الى قواده وغلمانه
بالحمل معه وكان الذي صلي بالحرب من الشذوات التي مع ابي العباس بن زيرك والشذوات التي رتب فيها قواد
الغلمان اثنتي عشرة شذاة فنشبت الحرب وظهر اصحاب الفاسق لابي العباس واصحابه لقلة عدد شذواتهم
فلما صدقوا انهزموا ووجه ابو العباس ومن معه في طلب بهبود فالجوه الى فناء قصر الخبيث واصابته طعنتان
وجرح بالسهام جراحات واوهنت اعضاده بالحجارة وحل ما كان عليه مع اصحابه فاولجوه نهر ابي الخصيب
وقد اشفى على الموت وقتل بوشيد ممن كان مع بهبود قائد من قواده ذو باس ونجدة وتقدم في الحرب يقال له
عميرة وظفر اصحاب ابي العباس بشذاة من شذوات بهبود فقتل اهلها وغرقوا واخذت الشذاة وصدر
ابو العباس ومن معه بالشذا واظهر بعد ان انهزم امر ابي احمد بذلك والحاق الشذاة بشرقي دجلة وصرف
الجيش   فلما راى الخبيث حشر ابي احمد منصرفا امر من كان ظهر من شذواته الى نهر ابي الخصيب
بالظهور ليستكثر روعة اصحابه وليكون صرفه اياهم اذ امرهم على غيرهم به   امر ابو احمد جماعة من
غلمانه بان ينشبوهم ويصدقوهم   فلما راوا ذلك ولوا منهزمين وغرقت شذاة واخرجت بعضهم شذاه من

سرا واهم فاستامن اهلها الى ابى احمد وكسوا علما انضا كان معهم فصاروا اليه فى شذا واهم فاومنوا
وحبوا ووصلوا وكسوا فامر الفاسق عند ذلك برد شذا واهم الى النهر ومنعها من الخروج وكان ذلك للنصف
اخر النهار وامر ابو احمد اصحابه بالرجوع الى معسكرهم بنهر المبارك واستامن الى ابى احمد فى هذا
اليوم عند منصرفه خلق كثير من الزنج وعبرهم فقبلهم وحملهم فى السذاوات والسميريات وامر ان يخلع
عليهم ويوصلوا ويحبوا ويكتب اسماوهم فى المضمومين الى ابى العباس وسار ابو احمد فوافى عسكره بعد
العشا الاخره فاقام به يوم الجمعه والسبت والاحد ثم عزم على نقل عسكره الى حيث يقرب منه عليه
القصد لحرب الخبيث فركب الشذا فى يوم الاثنين لست ليال بقين من رجب سنه سبع وستين ومايتين
ومعه ابو العباس والقواد من مواليه وغلمانه فيهم زيرك ونصير حتى وافى النهر المعروف بنهر جطى فى شرقى
دجله وهو حيال النهر المعروف باليهودى فعرفه ووقف عليه ما اراد وانصرف وخلف به ابا العباس
وزيرك ونصير وعاد الى معسكره فامر فنودى فى الناس بالرحيل الى الموضع الذى اختار من نهر جطى
وامر بقود الدواب بعد ان اصلحت لها الطرق وعقدت القناطر على الانهار وغدا فى يوم الثلثا لخمس
بقين من رجب فى جميع عساكره حتى نزل نهر جطى واقام الى يوم السبت لاربع عشره ليله خلت من شعبان سنه
سبع وستين ومايتين ولم يحارب فى شى من هذه الايام وركب فى هذا اليوم فى الخيل والرجاله ومعه جميع
الفرسان وحمل الرجاله والمطوعه فى السفن والسميريات على كل رجل منهم لامته وزينته وسار حتى وافى
الفرات ووافى عسكر الفاسق وابو احمد يومئذ من اصحابه واتباعه فى زهاء خمسين الف رجل او يزيدون
والفاسق يومئذ فى زهاء ثلثمايه الف انسان كلهم يقاتل او يدافع فمن ضارب بالسيف وطاعن برمح ورام
بقوس وقاذف بمقلاع ورام بعراده او منجنيق واضعفهم امرا الرماه بالحجاره عن ايديهم وهم النظاره
والمكثرون للسواد والمعينون بالنعير والصياح والنسا يشركنهم فى ذلك فاقام ابو احمد فى هذا اليوم
بازا عسكر الفاسق الى ان اضحى وامر فنودى ان الامان مبسوط للناس اسودهم واحمرهم الا الخبيث
وامر بسهام فعلقت فيها رقاع مكتوب فيها من الامان مثل الذى نودى به ووعد الناس فيها الاحسان ورمى
بها الى عسكر الخبيث فمالت اليه قلوب اصحاب المراق بالرهبه والطمع فيما وعدهم من احسانه وعفوه
فاتاه فى ذلك اليوم جمع كثير تحملهم الشذا اليه فوصلهم وحباهم ثم انصرف الى معسكره بنهر جطى ولم يكن فى هذا
اليوم حرب وقدم عليه قايدان من مواليه احدهما بكتمر والاخر جعفر بن بغلاغز فى جمع من اصحابهما فكان
ورودهما زايدا فى قوه من مع ابى احمد ورحل ابو احمد عن معسكره الى نهر جطى وقد كان يقدم فى اصلاح
وعقد القناطر على الانهار وقطع النخل ليوسعه بفرات البصره بازا مدينه الفاسق فكان نزوله هذا المعسكر
يوم الاحد للنصف من شعبان سنه سبع وستين ومايتين واوطن هذا المعسكر واقام به ورتب
قواده ورؤسا اصحابه مراتبهم فجعل نصيرا صاحب الشذا والسميريات فى جيشه فى اول العسكر

اخره

اخره بالموضع الموازى النهر المعروف بجى كور وجعل زيرك التركى صاحب مقدمه ابى العباس فى اصحابه
موازيا ما بين نهر ابى الخصيب وهو النهر المرسوم بنهر الاتراك والنهر المعروف بالمغيره ثم تلاه على بن
جهشيار حاجبه فى جيشه وكانت مضارب ابى احمد وابنه حيال الموضع المعروف بدير جابيل وانزل
راشد مولاه فى مواليه وغلمانه الاتراك والخزر والروم والديالمه والطبريه والمغاربه والزنج
على النهر المعروف بنطعمه وجعل صاعد بن مخلد وزيره فى جيشه من الموالى والغلمان فوق عسكر راشد
وانزل مسرور البلخى فى جيشه على النهر المعروف بسنداد وانزل الفضل ومحمد ابنى موسى بن بغا فى جيشهما
على النهر المعروف بهاله وتلاهما موسى دالجويه فى جيشه واصحابه وجعل بغراج التركى على ساقته نازلا على
نهر جطى واوطنوه واقاموا به وراى ابو احمد من حال الخبيث وحصانه موضعه وكثره جمعه ما علم
انه لا بد له من الصبر عليه ومحاصرته وتفريق اصحابه عنه ببذل الامان لهم والاحسان الى من اناب منهم
والغلظه على من اقام على غيه منهم واحتاج الى الاستكثار من الشذا وما يحارب به فى الما فامر بانفاذ
الرسل فى حمل المير فى البر والبحر وادرارها الى معسكره بالمدينه التى سماها الموفقيه وكتب الى
عماله فى النواحى فى حمل الاموال الى بيت ماله فى هذه المدينه وانفذ رسلا الى سيراف وجناية فى بنا
الشذا والاستكثار منها لما احتاج اليه من ترتيبها فى المواضع التى يقطع بها المير عن الخاين واشياعه
وامر بالكتاب الى عماله فى النواحى بانفاذ كل من يصلح للاثبات فى الديوان ويرغب فى ذلك واقام
ينتظر ذلك شهرا او نحوه فوردت الميره متتابعه يتلوا بعضها بعضا وجهز التجار صنوف التجارات والامتعه
وحملوها الى المدينه الموفقيه واتخذت بها الاسواق وكثر بها التجار والمجهزون من كل بلد ووردها مراكب
البحر وقد كانت انقطعت لقطع الفاسق واصحابه سبلها قبل ذلك باكثر من عشر سنين وبنى ابو احمد مسجد
الجامع وامر الناس بالصلاه فيه واتخذ دور الضرب فضرب فيها الدنانير والدراهم فجمعت مدينه ابى احمد جميع
المرافق وسيق اليها صنوف المنافع حتى كان ساكنوها لا يفقدون بها شيا مما يوجد فى الامصار العظيمه
القديمه وحملت الاموال وادر للناس العطا واوقاته فاتسعوا وحسنت احوالهم ورغب الناس
جميعا فى المصير الى المدينه الموفقيه والمقام فيها
وكان الخبيث بعد ليلتين من نزول ابى احمد مدينته الموفقيه امر بهبود بن عبد الوهاب فعبر والناس غارون
فى سميريات الى طرف عسكر ابى حمزه فاوقع به وقتل جماعه من اصحابه واسر جماعه واحرق كوخات
كانت لهم قبل ان يبنى الناس هنالك فامر ابو احمد نصيرا عند ذلك بجمع اصحابه والا يطلق لاحد نفاذ قه
عسكره وان يحرس اطراف عسكره بالشذا والسميريات والزواريق فيها الرجاله الى اجسار دودار والسيل
واتى بسان لئلا يقع عن هنالك من اصحاب الفاسق وكان ممن استامن من قواده ايضا ابرهيم بن جعفر
الهمدانى فى اربعه الف من الزنج ومحمد بن ابان المعروف بابى الحسن اخو على بن ابان بالمهلبى فى ثلثه الف والمعروف

بالدور في ابرسان في الف وخمسمائة من الزنج والجنابين فبدا ابو العباس باهرائي فاوقع بهم وجرت بينهما
حروب قتل فيها خلق كثير من اصحاب الهرائي واسر منهم جماعة وافلت الهرائي في سميريته وقد كان اعترضها المقسه
فلحق فيها باخي المهلبي المكني بابي الحسن واحتوى اصحاب ابي العباس على ما كان في ايدي الزنج وحملوه الى عسكرهم
وقد كان ابو احمد تقدم الى ابنه ابي العباس في بذل الامان لمن رغب فيه وان يحسن لمن صار اليه الاحسان فصار
هم اليه فامر لكل واحد منهم من الخلع والصلات على اقدارهم في انفسهم وان يوقفوا بازاء هرائي
الحسب ليعاينهم اصحابهم وامر ابو احمد بعد ذلك ببذل الامان لمن صار اليه من الزنج وغيرهم
ومحاصرة الباقين والتضييق عليهم وقطع الميرة والمنافع عنهم وكانت ميرة الاهواز وما يرد من صنوف
التجارات منها ومن كورها ونواحي اعمالها تسلك به النهر المعروف بنان فسرى هبود في خلد رجالة
ليلة من الليالي وقد نمي اليه خبر قيروان ورد بصنوف من التجارات والميرة فكمن في النخل
فلما ورد القيروان خرج الى اهله وهم غارون فقتل منهم واسر واخذ ما احب ان ياخذ من الاموال
وقد كان ابو احمد انفذ لبذرقة ذلك القيروان رجلا من اصحابه في جمع فلم يكن للموجه لذلك بهبود طاقة
لكثرة عدد من معه وضيق الموضع على الفرسان وانه لم يكن لهم فيه غنا فلما انتهى ذلك الى ابي احمد
غلظ عليه ما نال الناس في اموالهم وامتعتهم وتجاراتهم وامر بتعويضهم واخلف عليهم مثل الذي ذهب لهم
ورتب الشذا على فوهة بنان وغيره من الانهار التي لا تتسع للفرسان سلوكها في بنائها والاقبال اليه فورد
عليه منها عدد صالح فرتب فيها الرجال وقلد امرها ابا العباس ابنه وامره ان يوكل بكل موضع يرد
الى الفسقة منه ميرة فانحدر ابو العباس لذلك الى فوهة البحر في الشذاوات في جميع تلك المسالك القواد
واحكم الامر فيه غاية الاحكام ❁ وفي شهر رمضان منها كانت وقعة بين اسحق
ابن كنداج واسحق بن ايوب وعيسى بن الشيخ وابي المغرا وحمدان الشاري ومن ناشب البهم من قبايل ربيعة
وتغلب وبكر واليمن هزمهم ابن كنداج الى نصيبين وتبعهم الى قرب من امد واحتوى على اموالهم ونزلوا
امد فكانت بينه وبينهم وقعات
وفي شهر رمضان منها قتل صندل الزنجي وكان سبب قتله ان اصحاب الحبشي اسروا الملعون غلاما منهم في شهر
رمضان من هذه السنة فيما ذكر اعني سنة سبع وستين ومايتين يريدون الايقاع بعسكر نصير وعسكر
زيرك فذعر الناس فخرجوا اليهم فردوهم خائبين وظفر واصندل هذا وكان فيما ذكروا يكشف
وجوه الحرائر المسلمات ورؤوسهن ويقلبهن تقليب الاماء فان امتنعت منهن امراة ضرب وجهها
ودفعها الى بعض علوج الزنج يبيعها بادنى الثمن فلما اتي به ابو احمد امر به فشد بين يديه ثم رمي
بالسهام ثم امر به فقتل ❁ وفي شهر رمضان من هذه السنة استامن الى ابي احمد خلق كثير
من عدد الزنج ❁

ذكر سبب ذلك

وكان السبب في ذلك انه فيما ذكر استامن الى ابي احمد رجل من مذكوري اصحاب الخبيث ورؤسائهم وشجعانهم
يقال له مهذب فحمل في الشذا الى ابي احمد فاتي به في وقت افطاره فاعلمه انه جاء متنصحا راغبا في الامان
وان الزنج على العبور في ساعتهم تلك الى عسكره للبيات وان الذين ندب الفاسق لذلك انجادهم وابطالهم
فامر ابو احمد بتوجيه من يحاربهم الى النهر ومن يمنعهم من العبور وان يعارضوا بالشذا فلما علم الزنج ان قد شعر بهم انصرفوا منهزمين
فكثر المستامنة من الزنج وغيرهم فتتابعوا فبلغ عدد من وافى عسكر ابي احمد منهم خمسة الف رجل من بين ابيض واسود
وفي شوال من هذه السنة ورد الخبر بدخول الخجستاني نيسابور وانهزام عمرو بن الليث واصحابه واساءة السيرة في اهلها وهدم
دور الي معاذ بن مسلم وضرب من قدر عليه منهم واقطع ضياعهم وترك ذكر محمد بن طاهر ودعاه على المنابر ثم اعلت عليه
من من خراسان وللمعتمد وترك الدعا لغيرهما ❁ وفي شوال من هذه السنة كانت لابي العباس وقعة بالزنج
قتل فيها منهم جمع كثير

ذكر سبب ذلك

وكان السبب في ذلك فيما بلغني ان الفاسق انتخب من كل قيادة من اصحابه اهل الجلد والباس منهم وامر المهلبي بالعبور بهم ليبيت
عسكر ابي احمد ففعل ذلك وكانت عدة من عبر منهم زهاء خمسة الف رجل اكثرهم الزنج ومعهم نحو من مائتي قايد فعبروا
الى شرقي دجلة وعزموا على ان يصيروا القواد منهم الى اخر النخل مما يلي السبخة فيكونوا في ظهر عسكر ابي احمد وتعبر
جماعة كثيرة منهم في الشذا والسميريات والمعابر قبالة عسكر ابي احمد واذا نشبت الحرب بينهم اكب من كان من غير القواد
الخبيث فصار الى السبخة على عسكر ابي احمد الموفق وهم غارون مشاغيل بحرب من بازائهم وقدر ان يتهيا له في ذلك ما
احب فاقام الحبشي في الفرات ليلتهم ليغادوا الايقاع بالعسكر واستامن الى ابي احمد غلام كان معهم من الملاحين فانهى
اليه خبرهم وما اجمعت عليه اراؤهم فامر ابو احمد ابا العباس والقواد والغلمان بالنهوض اليهم وقصد الناحية التي
فيها اصحاب الخبيث وانفذ جماعة من قواد غلمانه في الخيل الى السبخة التي تؤخر النخل بالفرات ليقطعهم عن الخروج اليها
وامر اصحاب الشذا والسميريات فاعترضوا في دجلة وامر الرجالة بالزحف اليهم من النخل فلما راى الفجار ما اتاهم من التدبير
الذي لم يحتسبوه ركبوا اخشن الطريق الذي اقبلوا منه طالبين التخلص فكان قصدهم لجويث بارويه واستخرجوا جمعهم لي
الموفق فامر ابا العباس وزيرك بالانحدار في الشذا وان يسبقوهم الى النهر ليمنعوهم من عبوره وامر غلاما من غلمانه
يقال له ثابت له قيادة على جمع كثير من غلمانه السودان ان يحمل اصحابه في المعابر والزواريق ويحدرهم الى الموضع الذي فيه
اعدا الله للايقاع بهم حيث كانوا فادركهم ثابت في اصحابه بجويث بارويه فخرج اليهم فحاربهم محاربة طويلة وثبتوا له
واستقتلوا جمعه وهو من اصحابه في زهاء خمسمائة ثم ان الله هزمهم فولوا منهزمين فلم يكملوا قطعوا فيه ثم صدقهم واكب عليهم بحمد الله
اكثرهم بين مقتول واسير وغريق ولجى في الما نفر فكانوا على السباحة فتعطلت الشذا والسميريات في دجلة والنهر فلم
يفلت من ذلك الجيش الا اقله وانصرف ابو العباس بالفتح ومعه ثابت وقد علقت الرؤوس في الاذناب وصلب الاسارى

واعترضوا لهم في مدينتهم لئن هبوا لهم اشياعهم فلما تاهوا للمسير وافقوا الناس وادخل الاسارى والروس الى الموفقية وانتهى الى ابي احمد صاحب الزنج مموه على اصحابه فاوهمهم ان الروس المرفوعة مثل مثلت لهم لترعوا وان الاسارى من المستامنة فامر الموفق عند ذلك ابا العباس بجمع الروس المستبرها الى ازاء قصر الفاسق والقذف بها في منجنيق منصوب في سفينة ففعل ابو العباس ذلك فلما سقطت الروس في مدينتهم عرف اولياء القتلى روس اصحابهم فظهر بكاؤهم وظهر لهم كذب الفاجر وتمويهه وفي شوال من هذه السنة كانت لاصحاب ابي العباس وقعة بالهيثم العلي قتلوا فيها مقرسته وعلوا على عسكره واحرقوه وفي ذي القعدة منها كانت لزيرك وقعة مع جيش صاحب الزنج نصر بن عمر قتل زيرك منهم فيها خلقا كثيرا

ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة

ذكر ان صاحب الزنج كان امر باتخاذ شذاوات فعملت له فضمها الى ما كان يحارب به وقسم شذاواته ثلثة اقسام بين بهبوذ ونصر الرومي واحمد بن الزرنجي والزم كل واحد منهم غرم ما يضيع على يده منها وكان زهاء خمسين شذاة ورتب فيها الرماة واصحاب الرماح واجتهدوا في اكمال عدتهم وسلاحهم وامرهم بالمسير في دجلة والعبور الى الجانب الشرقي والتعرض لاصحاب الموفق وكانت شذاوات الموفق يومئذ قليلة لانه لم يكن وافاه كل ما امر باتخاذه وما عنده منها فمتفرق في فوهة البحر وفوهة الانهار التي ياتي الزنج منها الميرة فغلظ امر الاعوان الفاجر وتهيا له اخذ شذاة بعد شذاة من شذا الموفق واحجم نصر المعروف بابي حمزة عن قتالهم والاقدام عليهم كما كان يفعل لقلة ما معه من الشذا وامر شذاوات الموفق يومئذ مع نصير وهو المتولي لذلك فارتاع اهل عسكر الموفق وخافوا ان يقدم على عسكرهم الزنج لما معهم من فضل الشذا فورد عليهم في هذه الحال شذاوات كان الموفق تقدم في بنائها بجنابا فامر ابا العباس بتلقيها فيما معه من الشذا حتى يوردها العسكر اشفاقا من اعتراض الزنج عليها في دجلة فسلمت ووافى بها حتى اذا وافت عسكر نصير قصدها الزنج وطمعوا فيها فامر الخبيث باخراج شذاواته وامر اصحابه بمعارضتها والاجتهاد في اقتطاعها فنهض لذلك فتسرع غلام من غلمان ابي العباس شجاع يقال له وصيف يعرف بالحجرابي في شذاوات من معه فشد على الزنج فانكشفوا وتبعهم حتى وافى بهم نهر ابي الخصيب وانقطع عن اصحابه فكروا عليه شذاواتهم وانتهى الى مضيق فعلقت مجاديف شذاواته مجاديف بعض شذاواتهم فجنح ولصقت بالشط واحاط به الاخرون واكتنفوه من جوانبه وانحدر عليه الزنج من السور فحاربهم بمن كان معه حربا شديدا حتى قتلوا واخذ الزنج شذاواتهم فادخلوها نهر ابي الخصيب ووافى ابو العباس بالشذاوات الخاصة سالمة فيها من السلاح والرجال وامر ابو احمد ابا العباس بعد امر الشذاوات كلها والمحاربة وقطع مواد الميرة عنهم من كل جهة ففعل ذلك واصلح الشذاوات ورتب فيها المحاربين من الناشبة والرامحة حتى اذا احكم امرها اجمع ورتبها في المواضع التي كانت تقصد اليها شذاوات الخبيث ووقعت فيها اقبلت شذاواته على عادتها التي كانت قد جرت عليها فخرج اليهم ابو العباس في شذاواته وامر اصحاب جميع الشذا ان يحملوا بجملته ففعلوا ذلك وخالطوهم وطعنوهم يرشقونهم بالسهام ويطعنونهم بالرماح ويرمونهم [illegible] وضرب الله وجوههم فولوا منهزمين وتبعهم ابو العباس واصحابه

حتى

حتى اولجوهم نهر ابي الخصيب وغرقوا لهم ثلث شذاوات وظفروا بشذاتين من شذاواتهم بما فيهما من المقاتلة والملاحين فامر ابو العباس بضرب اعناق من ظفر به منهم فلما راى الخبيث ما نزل باصحابه امتنع من اخراج الشذا عن فنا قصره ومنع اصحابه ان يجاوزوا بها الشط الا في الاوقات التي يخلو فيها دجلة من شذاوات الموفق ولما اوقع بهم ابو العباس هذه الوقعة استخرجتهم وطلب وجوه اصحاب الخبيث الامان فامنوا فكان ممن استامن من وجوههم محمد بن الحارث العمي وكان اليه حفظ عسكر منكي والسور الذي يلي عسكر الموفق وكان خروجه ليلا مع عدة من اصحابه فوصله الموفق بصلات كثيرة وخلع عليه وحمله على عدة دواب بحليتها والتها واسنى له الرزق وكان محمد بن الحارث حاول اخراج زوجه معه وهي احدى بنات عمه فعجزت المراة عن اللحاق به فاخذها الزنج فردوها الى الخبيث فحبسها مدة ثم امر بإخراجها والنداء عليها في السوق فبيعت به ومنهم احمد المعروف بالبردعي وكان من اشجع رجال الخبيث الذين كانوا في حيز المهلبي ومن قواد الزنج شربدون وابن احدوثة ومسعود فخلع عليهم جميعا ووصلوا بصلات كثيرة وحملوا على الخيل واحسن الى جميع من جاء به من اصحابهم وانقطعت عن الخبيث مواد الميرة وسدت عليه وعلى من اقام معه المذاهب وامر شبل وابا الندا وهما من روسا قواده وقدما اصحابه الذين كان يعتمد عليهم ويثق بمناصحتهم بالخروج في عشرة الف من الزنج وغيرهم والقصد لنهر الدير ونهر المراة وابي الاسد والخروج من هذه الانهار الى البطيحة للغارة على المسلمين واخذ ما وجدوا من طعام وميرة ليقطع عن عسكر الموفق ما يرده من الميرة وغيرها من مدينة السلم وواسط ونواحيها فندب الموفق لقتالهم حين انتهى اليه خبر مسيرهم مولاه زيرك صاحب مقدمة ابي العباس وامره بالنهوض في اصحابه النهر وضم اليه من اختار من الرجال فمضى في الشذاوات والسميريات وحمل الرجالة في الزواريق والسفن الخفاف خفيفا حتى صار الى نهر الدير ولم يعرف لهم هناك خبرا فصار منه الى نهر ابن عمر فسلك نهر عدي حتى خرج الى نهر ابن عمر فالتقى فيه جيش الزنج في جمع لا تحصى كثرة فاستعان الله في مجاهدتهم وحمل عليهم في ذوي الصابر والثبات من اصحابه فقذف الله الرعب في قلوبهم فانفضوا ووضع فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم مثل ذلك واسر خلقا كثيرا واخذ من سفنهم ما امكنه اخذه وغرق منها ما امكن تغريقه فكان ما اخذ من سفنهم نحو من اربع مائة سفينة واقبل بمن معه من الاسارى وبالروس الى عسكر الموفق وفي ذي الحجة لست بقين منه عبر الموفق بنفسه الى مدينة الفاسق وحصنه لحربه

ذكر السبب الذي من اجله كان عبوره اليها

وكان السبب في ذلك فيما ذكر ان الروسا من اصحاب الفاسق لما راوا ما قد حل بهم من البلاء من [illegible] والحصار على من لزم المدينة فلم يطيقوا منهم اخذ وحاولوا ان يخرجوا فمنهم بالامان من الاحسان اليهم والصفح عن جرمهم مالوا الى الامان وجعلوا يهربون في كل وجه ويخرجون الى ابي احمد في الامان ثلما وخرجوا الذين المستسلمين في الجند من ذلك رعبا وايقنوا بالهلاك فوكل بكل ناحية كان يرى ان فيها طريقا للهرب من عسكره احراسا وثقاة وامرهم بضبط تلك النواحي ووكل بفوهة الانهار من يمنع السفن من الخروج منها واجتهد في سد كل سبيل ومطمع [illegible] الابتغاء في الخروج عن مدينته

وارسل جماعه من قواد الفاجر صاحب الزنج الى الموفق يسلونه الامان وان يوجه لمحاربه الخبيث جيشا ليجدوا
الى المصير اليه سبيلا فامر الموفق ابا العباس بالمصير في جماعه من اصحابه الى الموضع المعروف بنهر الغربي وعلى
ابن ابان حمايته بحوط ذلك النهر فنهض ابو العباس في المختارين من اصحابه ومعه الشذا والسميريات والمعابر
فقصد النهر الغربي واستدب المهلبي واصحابه لحربه واستعرت الحرب بين الفريقين وعلا اصحاب ابي العباس
وهزموا الزنج وامد الفاسق المهلبي بسليمن بن جامع في جمع من الزنج كثير واتصلت الحرب يومئذ من اول النهار الى العصر
وكان الظفر في ذلك اليوم لابي العباس واصحابه وصار اليه القوم الذين كانوا طلبوا الامان من قواد الخبيث ومعهم جمع
كثير من الفرسان وغيرهم من الزنج فامر ابو العباس عند ذلك اصحابه بالرجوع الى الشذا والسفن وانصرف فحاذى
في منصرفه مدينه الخبيث حتى انتهى الى الموضع المعروف بنهر الاتراك فراى اصحابه من قله عدد الزنج في هذا الموضع
من النهر ما طمعوا له فيمن كان بقصره واتجوهم وقد انصرف اكثر اصحابهم الى المدينه الموفقيه فقربوا الى الارض وصعدوا
وامعنوا في دخول تلك المسالك وعلت جماعه منهم السور وعليه فريق من الزنج واشاعهم فقتلوا من اصابوا
منهم هنالك وندر الفاسق بهم فاجتمعوا الخونهم واجد بعضهم بعضا فلما راى ابو العباس اجتماع الخبثاء
وتحاشدهم وكثره من ياتي الى ذلك الموضع منهم مع قله عدد من هناك من اصحابه كر راجعا الى النهر فيمن معه في الشذا
وارسل الى الموفق يستمده فوافاه لمعونته من خف لذلك من الغلمان في الشذا والسميريات وظهروا على الزنج
وهزموهم وقد كان سليمن بن جامع لما راى ظهور ابي العباس على الزنج وعلوه النهر صاعدا في جمع كثير فاتى
الى النهر المعروف بعبد الله واستدبر اصحاب ابي العباس وهم في حربهم مقبلون على من بازائهم ممن يحاربهم معنون في
طلب من انهزم عنهم من الزنج فخرج عليهم من ورائهم وخفقت طبوله فانكشف اصحاب ابي العباس ورجع عليهم من كان
انهزم عنهم من الزنج فاصيب جماعه من غلمان الموفق وغيرهم من جنده وصار في ايدي الزنج عده اعلام ومطارد وحامى ابو
العباس عن الباقين من اصحابه فسلم اكثرهم فانصرف بهم فاطمعت هذه الوقعه الزنج واشياعهم وشدت قلوبهم فاجمع الموفق
على العبور بجيشه اجمع لمحاربه الخبيث وامر ابا العباس وسائر القواد والغلمان بالتاهب للعبور وان يجمع السفن والمعابر
وتفريقها عليهم ووقف على يوم بعينه اراد العبور فيه فعصفت رياح منعت من ذلك واتصل عصوفها اياما [illegible] فامهل الموفق
حتى انقضى هبوب تلك الرياح ثم جد للاستعداد للعبور ومناجزه الفاجر فلما تهيا له ما اراد من ذلك عبر يوم الاربعا
لست ليال بقين من ذي الحجه من سنه تسع وستين ومايتين في انفجر واحمل عنه وامر بحمل خيل كثيره في السفن وتقدم الى ابي
العباس في المسير على الخيل ومعه جميع قواده والفرسان ورجاله لياتي الخبيث من ورائهم من جهه النهر المعروف بمنكى وامر مسرور
البلخي مولاه بالقصد الى نهر الغربي ليشغل الخبيث بذلك الى يفرق اصحابه وتقدم الى نصير المعروف بابي حمزه ولسبق غلام
ابي العباس وهو من اصحابه وسائر [illegible] في مثل العده التي فيها نصير بالقصد لفوهه نهر ابي الخصيب والمحاربه لما يحضر من
شذاوات الخبيث و[illegible] [illegible] في المقاتله واستجمعهم وقصد ابو احمد بجميع من معه لركن من اركان مدينه
الخبيث وقد كان حصنها [illegible] وفيها ثلاثه من [illegible] على بن ابان وسليمن بن جامع وابرهيم بن جعفر الهمداني وحفه بالمجانيق

بورق

والعرادات

والعرادات والقسي الناوكيه واعد فيها الناشبه وجمع فيه اكثر حصينه فلما التقى الجمعان امر الموفق غلمانه
الناشبه والرامحه والسودان بالدنو من الركن الذي فيه جمع الفسقه وبينه وبينهم النهر المعروف
بالاتراك وهو نهر عريض غزير الما فلما انتهوا اليه احجموا عنه فصيح بهم وحرضوا على العبور فعبروا
سباحه والفسقه يرمونهم بالمجانيق والعرادات والمقاليع والحجاره عن الايدي وبالسهام عن القسي الناوكيه
وقسي الرجل وصنوف الالات التي يرمى عنها فصبروا على جميع ذلك حتى جاوزوا النهر وانتهوا الى السور
ولم يكن تمكن الفعله من هدمه فتولى الغلمان تشعيث السور بما كان معهم من سلاحهم ويسر
الله ذلك وسهلوا لانفسهم السبيل الى علوه وحضرهم بعض السلاليم التي كانت اعدت لذلك فعلوا الركن
ونصبوا هنالك علما من اعلام الموفق واسلم الفسقه سورهم وخلوا عنه بعد ان حوربوا عليه اشد حرب وقتل
من الفريقين خلق كثير واصيب غلام من غلمان الموفق بسهم في بطنه فمات وكان من قواد الغلمان وجلتهم
ولما تمكن اصحاب الموفق من سور الفسقه احرقوا ما كان عليه من منجنيق وعراده وقوس ناوكيه وخلوا عن تلك
الناحيه واسلموها وقد كان ابو العباس قصد باصحابه في الجيش النهر المعروف بمنكى ليشغل علي بن ابان المهلبي في
اصحابه فاضطر المعارضته ودفعه عما قصد له والتقيا فظهر ابو العباس عليه فهزمه وقتل جمعا كثيرا من اصحابه وافلت
المهلبي راجعا وانتهى ابو العباس الى الموضع الذي قدر ان يصل منه الى مدينه الفاسق من موخرها منكى وهو يرى ان المدخل
من ذلك الموضع سهل فدخل الى الخندق فوجده عريضا ممتنعا فحمل اصحابه على ان يعبروه فعبروه وعبرته الرجاله سباحه
حتى وافوا السور فثلموا فيه ثلما اتسع لهم منه الدخول فدخلوا فلقي اولهم سليمن بن جامع وقد اقبل للمدافعه عن
تلك الناحيه لما انتهى اليه انهزام المهلبي فدافعوا سليمن واصحابه وهم خلق كثير وكشفوهم الى ان اكثروه وحاموا
عن سائر اصحابهم حتى رجعوا الى مواضعهم وقال محمد بن حماد لما غلب اصحاب الموفق على الموضع الذي
كان الفاسق حصنه بابنه والمدبرين من اصحابه وقواده وشعثوا من السور الذي افضوا اليه ما امكنهم تشعيثه
وافاهم الذين كانوا اعدوا للهدم بمعاولهم والاتهم فثلموا في السور عده ثلم وقد كان الموفق اعد للخندق المسنيه
جسرا امر به فالقي عليه وعبر جمهور الناس فلما عاين الخبثه ذلك ارتاعوا فانهزموا عن سورهم وقد كانوا اعتصموا
به ودخل اصحاب الموفق مدينه الخاين فولى الفاجر واشياعه منهزمين واصحاب الموفق يتبعونهم ويقتلون
من لحقوا منهم حتى انتهوا الى النهر المعروف بابن سمعان وصارت دار ابن سمعان في ايدي اصحاب الموفق واحرقوا
ما كان فيها وهدموها ووقف الفجره على نهر ابن سمعان ووافقوهم طويلا ودافعوا مدافعه شديده وشد بعض غلمان
الموفق على علي بن ابان فادبر عنه هاربا فقبض على ميزره فخلى عن الميزر وبيده الى الغلام ونجا بعد ان اشفى على الهلكه
وحمل اصحاب الموفق على الزنج حمله صادقه فكشفوهم عن النهر المعروف بابن سمعان حتى وافوا بهم طرف ميدان
الفاسق وانتهى اليه خبر هزيمه اصحابه ودخول اصحاب الموفق مدينته من اقطارها فركب في جمع من اصحابه
فتلقاه اصحاب الموفق وهم يعرفونه في طرف ميدانه فحملوا عليه فتفرق عنه اصحابه ومن كان معه وافردوه وقرب

[illegible]

منه بعض الرجالة حتى ضرب وجه فرسه بترسه وكان مع ذلك مغرب الشمس فامر الموفق اصحابه بالرجوع
الى سفنهم فرجعوا سالمين قد حملوا من رؤوس الحبشا شيا كثيرا ونال الواكل الذي احتووا منهم من قتل وجراح وبحرق
منازل واسواق وقد كان استامن الى ابي العباس في اول النهار نفر من قواد الفاجر وفرسانه فاحتاج الى
الموقف على حملهم في السفن فاظلم الليل وهبت ريح شمال عاصف وقوي الجزر فلصق اكثر السفن بالطين وحرض
الخبيث اشياعه واستنفرهم فنالت منهم جماعة وشدوا على السفن المتخلفة فنالوا منها نيلا وقتلوا فيها
نفرا وقد كان بهبود بازاء مسرور البلخي واصحابه في هذا اليوم في نهر الغربي فاوقع بهم وقتل جماعة منهم واسر
اسرى وصارت في يده دواب من دوابهم فكسروا ذلك من نشاط اصحاب الموفق وقد كان الخبيث اخرج
في هذا الموضع جميع شذاواته الى دجلة بحارس فيها رسو وضرب منها رسو على عدة شذاوات وغرق منها
وحرق وانهزم الباقون الى نهر ابي الخصيب   وذكر انه لم يزل في هذا اليوم بالفاسق واصحابه ما دعاهم
الى التفرق والهرب على وجوههم نحو نهر الامير والقندل وابرسان وعبادان وسائر القرى وهرب يومئذ اخوا
سليمن بن موسى الشعراني محمد وعيسى فمضيا يؤمان البادية حتى انتهى اليهما رجوع اصحاب الموفق فرجعا وهرب
جماعة من العرب الذين كانوا في عسكر الفاسق وصاروا الى البصرة وبعثوا يطلبون الامان من ابي احمد فامنهم
ووجه اليهم السفن فحملهم الى الموفقية وامر ان يخلع عليهم ويوصلوا ويجرى عليهم الارزاق والانزال ففعل
ذلك بهم وكان ممن رغب في الامان من جلة قواد الفاجر ريحان بن صالح المغربي وكانت له رياسة وقيادة
وكان يتولى حجبة ابن الخبيث المعروف بانكلاي فكتب ريحان يطلب الامان لنفسه ولجماعة من اصحابه فاجيب
الى ذلك وانفذ اليه عدد كثير من الشذاوات والسميريات والمعابر مع زيرك القائد صاحب مقدمة ابي العباس
فسلك النهر المعروف باليهودي حتى وافى الموضع المعروف بالمطوعة فالفى به ريحان ومن معه من اصحابه
فوافى بهم دار الموفق فامر لريحان بخلع وحمل على عدة افراس بالتها واجيز بجائزة سنية وخلع على اصحابه
واجروا على اقدارهم وضم الى ابي العباس وامر بحمله وحمل اصحابه والمصير بهم الى ازاء دار الخبيث فوقفوا
هنالك في الشذا فعرفوا خروج ريحان واصحابه في الامان وما صاروا اليه من الاحسان واستامن في
ساعتهم تلك من اصحاب ريحان الذين كانوا تخلفوا وغيرهم جماعة فالحقوا في البر والاحسان باصحابهم
وكان خروج ريحان بعد الوقعة التي كانت يوم الاربعاء في يوم الاحد لليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع
وستين ومائتين   وفي هذه السنة اقبل احمد بن عبد الله الخجستاني يريد العراق بزعمه حتى صار الى سمنان وتحصن
منه اهل الري وحصنوا مدينتهم ثم انصرف من سمنان راجعا الى خراسان   وفيها انصرف خلق كثير
من طريق مكة البداة لشدة الحر ومضى خلق كثير فمات ممن مضى خلق كثير من شدة الحر وكثير منهم من العطش
وذلك كله في البداة وارتفع [illegible] النار واخذوا فيما ذكر منهم سبعمائة جمل بر   وفيها الخبر بالحرم بين
عامل لاحمد بن طولون [illegible] وقائد [illegible] في جملة فتنازع كل واحد منهما صاحبه في تركيز علمه

على يمين المنبر في مسجد ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وادعى كل واحد منهما ان الولاية لصاحبه
وسلا السيوف فخرج معظم الناس من المسجد واعان موالي هرون بن محمد من الزنج صاحب عمرو بن الليث
فوقف حيث اراد وقعه هرون وكان عامل مكة وولي الخطبة وسلم الناس وكان المعروف بابي المغيرة
المخزومي خليفة حرس في جمعه   وفيها نفى الطباع عن سامرا   وفيها ضرب الخجستاني لنفسه
دنانير ودراهم وزن الدينار منها عشرة دوانيق ووزن الدرهم ثمانية دوانيق عليه الملك والقدرة لله
والحول والقوة بالله لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى جانب منه المعتصم بالله باليمن والسعادة   وعلى
الجانب الاخر الوافي احمد بن عبد الله   وحج بالناس فيها هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من استئمان جعفر بن ابرهيم المعروف بالسجان الى ابي احمد الموفق في يوم الثلثا في غرة المحرم منها
وذكر ان السبب كان في ذلك الوقعة التي كانت لابي احمد في اخر ذي الحجة من سنة سبع وستين ومائتين التي
ذكرناها قبل وهرب ريحان بن صالح المغربي من عسكر الفاجر واصحابه ولحاقه بابي احمد فنخب قلب الخبيث
لذلك وذلك ان السجان كان فيما قيل احد ثقاته فامر ابو احمد للسجان بخلع وصلات وحملان وانزال
وانفذ له انزال وضم الى ابي العباس وامر بحمله في الشذا الى ازاء قصر الفاسق حتى راه اصحابه وكلمهم السجان واخبرهم
انهم في غرور من الخبيث واعلمهم ما قد وقف عليه من كذبه وفجوره فاستامن في هذا اليوم الذي حمل فيه السجان
خلق كثير من قواد الزنج وغيرهم واحسن اليهم وتتابع الناس في طلب الامان والخروج من عند الخبيث ثم اقام
ابو احمد بعد الوقعة التي ذكرنا انها كانت لليلة بقيت من ذي الحجة من سنة سبع وستين لا يعبر الى الخبيث لحرب يجم
بذلك اصحابه الى شهر ربيع الاخر   وفي هذه السنة صار عمرو بن الليث الى فارس لحرب عامله محمد بن الليث
عليها فهزمه عمرو واستباح عسكره وافلت محمد بن الليث في نفر ودخل عمرو اصطخر فانتهبها اصحابه ووجه
عمرو في طلب محمد بن الليث فظفر به فاتي به اسيرا ثم صار عمرو الى شيراز فاقام بها   وفي شهر ربيع الاول
منها زلزلت بغداد لثمان خلون منه وكان بعد ذلك بثلثة ايام مطر شديد ووقعت فيها اربع صواعق
وفيها ارجف العباس بن احمد بن طولون بحرب ابيه فخرج اليه ابوه احمد الى الاسكندرية فظفر به ورده
الى مصر فرجع اليها   ولاربع عشرة بقيت من شهر ربيع الاخر منها عبر ابو احمد الموفق الى مدينة الفاجر
بعد ان اوهى قوته في مقامه بمدينته الموفقية بالتضييق عليه والحصار ومنعه من وصول الميرة اليه حتى استامن اليه خلق كثير
من اصحابه فلما اراد العبور اليها امر فيما ذكر ابنه ابا العباس بالقصد للموضع الذي قصده من ركن مدينة الخبيث الذي يحوطه
بابنه وجلة اصحابه وقواده وقصد ابو احمد بنفسه موضعا من السور فيما بين النهر المعروف بمنكى والنهر المعروف بابن سمعان

وامر صاعدا وزيره بالقصد لفوهة النهر المعروف بجوى كور وتقدم الى زيرك بمثل ذلك وامر مسرورا البلخي بالقصد
لنهر الغربي وضم الى كل واحد منهم من الفعلة جماعة لهدم ما يليهم من السور وتقدم الى جميعهم الا يزيدوا على هدم
السور والا يدخلوا مدينة الخبيث ووكل بكل ناحية من النواحي التي وجه اليها القواد شذاوات فيها الرماة وامرهم
ان يحموا بالسهام السور الفعلة والرجالة الذين يخرجون للمدافعة عنهم فثلم في السور ثلم كثيرة ودخل اصحاب ابي
احمد مدينة الفاجر من جميع تلك الثلم وجاء اصحاب الخبيث يحاربونهم فهزمهم اصحاب ابي احمد واتبعوهم حتى وغلوا
في طلبهم واختلفت بهم طرق المدينة وفرقت بينهم السكك والفجاج وانتهوا الى ابعد من الموضع الذي كانوا انتهوا
اليه في المرة التي قبلها وحرقوا وقتلوا ثم تراجع اصحاب الخبيث فشدوا على اصحاب ابي احمد وخرج كمناؤهم من نواحي
يهتدون لها ولا يعرفها الاخرون فتحير من كان في المدينة من اصحاب ابي احمد ودافعوا عن انفسهم وتراجعوا نحو دجلة
حتى وافاها اكثرهم فمنهم من دخل السفينة ومنهم من قذف نفسه في الما فاخذه اصحاب الشذا ومنهم من قتل واصاب
اصحاب الخبيث اسلحة واسلابا وثبتت جماعة من غلمان ابي احمد بحضرة دار ابن سمعان منهم راشد ونصر موسى بن الحسن مفلح
في جماعة من قواد الغلمان كانوا اخر من ثبت من الناس ثم احاط بهم الزنج وكثروهم وحالوا بينهم وبين الشذا
فدافعوا عن انفسهم واصحابهم حتى وصلوا الى الشذا فركبوها واقام نحو من ثلثين غلاما من الديالمة في وجوه الزنج
وعبرتهم يحمون الناس ويدفعون عنهم حتى سلموا وقتل الملثمون من الديالمة عن اخرهم بعد ما نالوا من الفجار ما احبوا
وعظم على الناس ما نالهم في هذه الوقعة وانصرف ابو احمد بمن معه الى مدينته الموفقية وامر بجمعهم وعذلهم
على ما كان منهم من مخالفة امره والافتيات عليه في رايه وتدبيره وتوعدهم باغلظ العقوبة ان عادوا لخلاف امره
بعد ذلك وامر باحصاء المفقودين من اصحابه فاحصوا له فاتي باسمائهم واقر ما كان جاريا لهم على اولادهم
واهاليهم فحسن موقع ذلك منهم وزاد في صحة نياتهم لما راوا من حياطته خلف من اصيب في طاعته
وفيها كانت لابي العباس بن ابي احمد وقعة بقوم من الاعراب الذين كانوا يميرون الفاسق اجتاحهم فيها

ذكر الخبر عن السبب الذي كانت من اجله هذه الوقعة

ذكر ان الفاسق لما خرب البصرة ولاها رجلا من قدماء اصحابه يقال له احمد بن موسى بن سعيد المعروف بالقلوص فكان
يتولى امرها وصارت فرضة للفاسق يرد فيها الاعراب والتجار ويأتونها بالميرة وانواع التجارات ويحمل ما يردها الى
عسكرها حتى فتح ابو احمد طهيثا واسر القلوص فولى الخبيث ابن اخت القلوص يقال له مالك بن بشران البصرة وما
يليها فلما نزل ابو احمد فرات البصرة خاف الفاجر ايقاع ابي احمد بمالك هذا وهو يومئذ نازل بسبخان على نهر يعرف بنهر
ابن عتبة فكتب الى مالك يأمره بنقل عسكره الى النهر المعروف بالديناري وان ينفذ جماعة ممن معه لصيد السمك وادرار
حمله الى عسكره وان يوجه قوما الى الطرق التي ياتي فيها الاعراب من البادية ليعرف ورود من يرد منهم بالميرة فاذا
وردت رفقة من الاعراب خرج اليها باصحابه حتى يحمل ما ياتي به الى الخبيث ففعل ذلك مالك بن اخت القلوص

ووجه الى البطيحة رجلين من اهل قرية تعرف بسى يقال لاحدهما الريان والاخر الخليل كانا مقيمين بعسكر الخبيث فنهض
الخليل والريان وجمعا جماعة من اهل الطف فاتيا قرية سى فاقاما بها يجلبان السمك من البطيحة اولا اولا الى عسكر الخبيث
في البر والانهار الصغار التي تسلك فيها الا المشارف الصغيرة والاوحاخ التي لا تسلكها الشذا والسميريات فكانت مواد سمك
البطيحة متصلة الى عسكر الخبيث بمقام هذين الرجلين بحيث ذكرنا واتصلت ايضا ميرة الاعراب وما كانوا ياتون به من البادية
فاتسع اهل عسكره ودام ذلك الى ان استامن الى الموفق رجل من اصحاب الفاجر الذين كانوا مضمومين الى القلوص يقال
له على بن عمر ويعرف بالنقاب فاخبر بخبر مالك بن بشران ومقامه بالنهر المعروف بالديناري وما يصل الى عسكر الخبيث
بمقامه هنالك من سمك البطيحة وجلب الاعراب فوجه الموفق زيرك مولاه في الشذا والسميريات الى الموضع الذي
به ابن اخت القلوص واهل عسكره فقتل منهم فريقا واسر فريقا وفرق اهل ذلك العسكر وانصرف مالك الى الخبيث
مفلولا فرده الخبيث في جمع الى موخر النهر المعروف باليهودي فعسكر هنالك بموضع قريب من النهر المعروف بالقباص
فكانت الميرة تصل لعسكر الخبيث مما يلي سبخة القباص واتى خبر مالك ومقامه بموخر اليهودي ودور الميرة من تلك الناحية
الى عسكر الفاجر الى الموفق فامر ابنه ابا العباس بالمصير الى نهر الامير والنهر المعروف بالقباص ليعرف حقيقة ما انهي اليه
من ذلك فنفذ لذلك فوافق جماعة من الاعراب من اسم رحل فذا ورد من البادية ابلا وغنما وطعاما فاوقع بهم ابو العباس
فقتل منهم جماعة واسر الباقين ولم يفلت من القوم الا من سبق على حجره ناجيه فاغنم ما واحدهما
كان اولئك الاعراب اتوا به من الابل والغنم والطعام وقطع ابو العباس يد احد الاسرى واطلقه فصار الى معسكر الخبيث
فاخبرهم بما نزل به فرجع مالك بن اخت القلوص مما كان من ايقاع ابي العباس بها ولا الاعراب واستامن الى ابي احمد
فاومن وحبي وكسي وضم الى ابي العباس واجريت له الارزاق واقيمت له الانزال واقام الخبيث مقام مالك رجلا كان من
اصحاب القلوص يقال له احمد بن الجنيد وامره ان يعسكر بالموضع المعروف بالدهرشير وموخر نهر ابي الخصيب وان
يصير في اصحابه الى ما يقبل من السمك من البطيحة فيحمله الى عسكر الخبيث ونادى الى ابي احمد خبر احمد بن الجنيد
فوجه قائدا من قواد الموالي يقال له الترمداني في جيش فعسكر بالجزيرة المعروفة بالروحية فانقطع ما كان ياتي عسكر
الخبيث من سمك البطيحة ووجه الموفق شهاب بن العلا ومحمد بن الحسن العنبري في خيل ليمنع الاعراب من حمل الميرة
الى عسكر الخبيث وامره باطلاق السوق لهم بالبصرة وحمل ما يريدون امتياره من التمر وكان سبب ذلك مصيرهم الى
عسكر الخبيث فاقاما في الموضع المعروف بقصر عيسى فكان الاعراب يوردون اليهما الحلوب من البادية ويمتارون
التمر مما قبلهما ثم صرف ابو احمد الترمداني عن البصرة ووجه مكانه قائدا من قواد الفراغنة يقال له
قيصر بن ارخوز احد قواد فرغانة ووجه نصيرا المعروف بابي حمزة في الشذا والسميريات وامره بالمقام بفم البصرة ونهر
حرب وان يجوز نهر الابلة ونهر معقل ونهر عزى ففعل ذلك
قال محمد بن الحسن وحدثني محمد بن حماد قال لما انقطعت الميرة عن الخبيث واشاعه مقام قيصر ونصير بالبصرة ونهر
الميرة من البطيحة والبحر بالشذا اصرفوا الحيلة الى البر والبحر فكانت ميرتهم من البر والبحر وامتيارهم سمك البحر من

هذه الجهة وانتهى ذلك الى الموفق وامر رشيقا غلام ابى العباس باتخاذ عسكر بحوث بازائه فى الجانب الشرقى
من دجلة بازاء نهر الامير وان يحفر له خندقا حصينا وامر ابا العباس ان يضم الى رشيق من جلد اصحابه خمسة
الف رجل وثلثين شذاه ويتقدم الى رشيق فى ترتيب هذا الشذا على فوهة نهر الامير وان يجعل على كل خمسة عشر
شذاه منها نوبة يلج فيها نهر الامير حتى ينتهى الى المعترض الذى كان الزنج يسلكونه الى دبا والقندل والنهر المعروف
المسيحى فيكونون هناك فان طلع عليهم من الحبشا طالع او قعوا به فاذا انقضت نوبتهم عاقبهم اصحابهم المقيمون على فوهة
النهر ففعلوا مثل هذا الفعل فعسكر رشيق فى الموضع الذى امر بترتيبه به وانقطع طرق الفجرة التى كانوا يسلكونها
الى دبا والقندل والمسيحى فلم تكن لهم سبيل الى بر ولا بحر فضاقت عليهم المذاهب واشتد الحصار
وفيها اوقع اخو شركب بالخجستانى واخرجه وفيها وثب بن شبث بن الحسن فاخذ عمرو بن سيما والى
حلوان وفيها انصرف احمد بن ابى الاصبغ من عند عمرو بن الليث وكان عمرو قد توجهه الى احمد بن عبد
العزيز بن ابى دلف فقدم معه بمال فوجه عمرو مما صودر عليه بثلثمائة الف دينار وشيا وهدية فيها
خمسون منا مسك وخمسون منا عنبرا ومائتا منا عود وثلثمائة ثوب وشى وغيره وانية ذهب وفضة
ودواب وغلمان بقيمه مائتى الف دينار فكان ما حمل واهدى فيه خمسمائة الف دينار
وفيها قتل غلام الخليل بن ريمال حلوان فاتاهم بالكارة بسبب عمرو بن سيما واخذهم بجريرة بن شبث
وفيها اوقع رشيق غلام ابى العباس بن الموفق بقوم من بنى تميم كانوا اعانوا الزنج على دخول البصرة واحراقها
وكان السبب فى ذلك انه كان انتهى اليه ان قوما من هولا الاعراب قد حملوا ميرة من البر الى مدينة الخبيث
طعاما وابلا وغنما واتهم فى بر جزيرة نهر الامير ينتظرون سفنا تاتيهم من عسكر الفاجر يحملهم وما معهم
فسرى اليهم رشيق فى الشذا فوافى الموضع الذى كانوا حلوا به وهو النهر المعروف بالاسحاقى فاوقع بهم
وهم غارون فقتل اكثرهم واسر الكثير منهم وهم تجار كانوا خرجوا من عسكر الخبيث لحمل الميرة وحوى ما
كان معهم من اصناف الميرة والشا والابل والحمر التى كانوا حملوا الميرة عليها فى الشذا وفى سفن كانت معه الى الموفقيه
وامر الموفق فعلقت الرؤس فى الشذا وصلب الاسارى هنالك واظهر ما صار الى رشيق واصحابه وطيف بذلك فى اقطار
العسكر ثم امر بالرؤس والاسارى فاحضرهم على عسكر الخبيث حتى عرفوا ما كان من رشيق من ايقاع بجالبى الميرة اليهم
ففعل ذلك وكان ممن ظفر به رشيق رجل من الاعراب كان يسفر بين صاحب الزنج والاعراب فى جلب الميرة فامر
به الموفق فقطعت يده ورجله والقى فى عسكر الخبيث ثم امر بضرب اعناق الاسرى فضربت وشوع اصحاب
رشيق بما اتاهم من امواله واقام رشيق بجمع وصله ورده الى عسكره فكثر المستامنون الى رشيق فامر
الموفق بضم من خرج منهم الى رشيق اليه فكثروا وخفى كان اكثر العسكر جمعا وانقطعت عن الخبيث واصحابه
الميرة من الوجوه كلها وانسد عليهم كل مسلك كان لهم واضر بهم الحصار واضعف ابدانهم فكان الاسير منهم
يوسر والمستامن يستامن فيسئل عن عهده بالخبز فيعجب من ذلك ويذكر ان عهده بالخبز منذ سنة وسنتين

فلما صار اصحاب الخائن الى هذه الحال راى الموفق ان يتابع الايقاع بهم ليزيدهم بذلك ضرا وجهدا فخرج الى ابى
احمد فى هذا الوقت فى الامان خلق كثير واحتاج من كان مقيما فى حيز الفاسق الى الحيلة لقوته فتفرقوا فى القرى
والانهار النائية عن معسكرهم فى طلب القوت فتادى الخبر بذلك الى ابى احمد رحمه الله فامر جماعة من قواد
غلمانه السود وعرفاهم بان يقصدوا المواضع التى يعتادها الزنج وان يستميلوهم ويستدعوا طاعتهم فمن ابى الدخول
منهم فى ذلك قتلوا وحملوا راسه وجعل لهم جعلا فحرصوا وواظبوا على الغدو والرواح فكانوا لا يخلون فى
يوم من الايام من جماعة يجلبونهم ورؤس يأتون بها واسارى ياسرونهم قال محمد بن الحسن قال محمد بن حماد
ولما كثر اسارى الزنج عند الموفق امر باعتراضهم فمن كان منهم ذا قوة وجلد ونهوض بالسلاح من عليه واحسن اليه
وخلطه بغلمانه السودان وعرفهم ما لهم عنده من البر والاحسان ومن كان منهم ضعيفا لا حراك به او شيخا فانيا لا يطيق
حمل السلاح او مجروحا جراحة قد ازمنته امر بان يكسى ثوبين ويوصل بدراهم ويزود ويحمل الى عسكر الخبيث فيلقى
هناك بعد ان يؤمر بوصف ما عاين من احسان الموفق الى كل من يصير اليه وان ذلك رايه فى جميع من ياتيه مستامنا
وياسره منهم فتهيا له من ذلك ما اراد من استمالة اصحاب الزنج حتى استشعروا الميل الى ناحيته والدخول فى سلمه
وطاعته وجعل الموفق وابنه ابو العباس يقصدان بحرب الخبيث ومن معه برا وبحرا بانفسهما ومن معهما فيقتلان
وياسران ويجرحان واصاب ابا العباس فى بعض تلك الوقعات سهم جرحه فبرا منه وفى رجب من هذه
السنة قتل بهبود صاحب الخبيث

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر ان اكثر اصحاب الفاسق غارات واشدهم تعرضا لقطع السبيل واخذ الاموال كان بهبود بن عبد الوهاب وكان
قد جمع من ذلك مالا جليلا وكان كثير الخروج فى السميريات الخفاف فيخترق الانهار المؤدية الى دجلة فاذا صادف سفينة
لاصحاب الموفق اخذها فادخلها النهر الذى خرج منه وان تبعه تابع حتى يوغل فى طلبه خرج عليه من النهر قوم من
اصحابه اعدهم لذلك فاقتطعوه واوقعوا به فلما كثر ذلك ركب شذاه وشبهها بشذا الموفق ونصب عليها مثل
اعلامه وسار بها فى دجلة فاذا ظفر بغرة من اهل العسكر اوقع بهم فقتل واسر وتجاوز الى نهر الابلة ونهر معقل
ونهر سدرة ونهر الدير فيقطع السبيل ويعبث فى اموال السابلة ودمائهم فراى الموفق عندما انتهى اليه من فعال
بهبود ان يسد جميع الانهار التى يخف سدها ويرتب الشذا على فوهة الانهار العظام لما عرف من عبث بهبود واتيانه
ومن سبل الناس ومسالكهم فلما حرست هذه المسالك وسد ما امكن سده من الانهار وحيل بين
بهبود وبين ما كان يفعل اقام منتظرا فرصته وغفلة اصحاب الشذا الموكلين بفوهة نهر الابلة حتى اذا وجد
ذلك اختار فى مؤخر نهر ابى الخصيب شذوات مثل شذوات اصحاب الموفق وسيرها بهم ونصب عليها مثل اعلامهم
وشحنها بجلد اصحابه وانجادهم وشجعانهم واعترض بها فى معترض يؤدى الى النهر المعروف باليهودى ثم سلك
بها فيه حتى خرج منه الى نهر الابلة وانتهى الى الشذاوات والسميريات المرتبة لحفظ النهر واهلها غارون فاوقع

بهم وقتل جمعا واسر اسرى واخذ شذاوات وكان راجعا فى نهر الابله وانتهى الخبر بما كان من بهبوذ الى الموفق
فامر ابا العباس بمعارضته فى الشذا فى النهر المعروف باليهودى وكان يسبقه الى المعترض فيقطعه عن الطريق المودى
الى مدينته فوافى ابو العباس الموضع المعروف بالمطوعة وقد سبق بهبوذ فولج النهر المعروف بالسعدى وهو مودى
الى نهر ابى الخصيب وبصر ابو العباس شذاوات بهبوذ وطمع فى ادراكها فجد فى طلبها فادركها ونشبت الحرب
فقتل ابو العباس من اصحاب بهبوذ جمعا واسر جمعا واستامن اليه منهم ولقى بهبوذ من اشياعه خلق كثير
فعاونوه ودافعوا عنه دفعا شديدا   وقد كان الخاين نخرت شذاوات فى الطين فى المواضع التى نضب
الماء عنها من تلك الانهار والمعترضات وافلت بهبوذ والباقون من اصحابه بحريعة الدقل
واقام الموفق على حصار الخبيث ومن معه وسد المسالك التى كانت الميرة تاتيهم منها فكثر المستامنون منهم فامر الموفق
بالخلع والجوائز وحملوا على الخيل الجياد بسروجها ولجمها وآلتها واجريت لهم الارزاق   وانتهى الخبر الى الموفق بعد
ذلك ان الضر والبوس قد احوج جماعة من اصحاب الخبيث الى التفرق فى القرى لطلب القوت من السمك والتمر
فامر ابنه ابا العباس بالمصير الى تلك القرى والنواحى والاسراع اليها فى الشذا والسميريات وما خف من الزوارق
وان يستصحب جلد اصحابه ونخبتهم وان يطالهم ليحول بينهم وبين الرجال والرجوع الى مدينة الفاسق فتوجه ابو العباس
لذلك وعلم الخبيث بمسير ابى العباس فامر بهبوذ ان يسير فى اصحابه فى المعترضات والانهار الغامضة ليخفى خبره
الى ان يوافى الفندل وابرسان ونواحيها فنهض بهبوذ لما امره الخبيث من ذلك فاعترضت له فى طريقه سميرية من سميريات
ابى العباس فيها غلام من غلمانه الناشية فى جماعة الرجال فقصد بهبوذ لتلك السميرية طامعا فيها فحاربه اهلها فاصابته
طعنة فى بطنه من يد غلام من مقاتلة السميرية السود فهوى الى الما فابتدره اصحابه فحملوه وولوا منهزمين الى عسكر
الخبيث فلم يصلوا به اليه حتى اراح الله منه فعظمت الفجيعة على الفاسق واوليائه واشتد عليه جزعهم وكان قتله
الخبيث من اعظم الفتوح وخفى هلاكه على ابى احمد حتى استامن رجل من الملاحين فانهى اليه الخبر فسر بذلك وامر
باحضار الغلام الذى قتله فوصله وكساه وطوقه وزاد فى ارزاقه وامر لجميع من كان فى تلك السميرية بجوائز وخلع
وصلات   وفى هذه السنة فى اول شهر رمضان منها يوم الاحد وكان الاحد الثانى منه الشعانين
وفى الاحد الثالث الفصح   وفى الاحد الرابع النيروز   وفى الاحد الخامس انسلاخ الشهر
وفيها ظفر ابو احمد بالدواسى وكان مماثلا لصاحب الزنج   وفيها كانت وقعة بين كوتكين بن اساتكين واحمد بن عبد
العزيز فهزمه اذكوتكين وغلبه على قم   وفيها وجه عمرو بن الليث قائدا بامر ابى احمد الى محمد بن عبيد الله بن ازادمرد
الكردى فاسره القائد وحمله اليه   وفى ذى القعدة منها خرج رجل من ولد عبد الملك بن صالح الهاشمى بالشام يقال
له بكار بين سلمية وحلب وحمص فدعا لابى احمد فحاربه ابن عباس الكلابى فانهزم الكلابى ووجه اليه لولو صاحب
ابن طولون قائدا يقال له بوذ بن عبد وحبس فرجع ولم يكن معه كبير احد   وفيها اظهر لولو الخلاف على
ابن طولون   وفيها قتل صاحب الزنج ابن ملك الزنج وكان بلغه انه يريد اللحاق بابى احمد

وفيها

وفيها قتل اصحاب احمد بن عبد الله الخجستانى قتله غلمان له فى ذى الحجة   وفيها قتل اصحاب ابن ابى الساج
محمد بن على بن حبيب اليشكرى بالقرية ناحية واسط ونصب راسه ببغداد   وفيها حارب محمد بن مسجور على بن
الحسين كفتمر واسر ابن مسجور كفتمر ثم اطلقه وذلك فى ذى الحجة   وفيها اسر العلوى الذى يعرف بالحرون وذلك انه
اعترض الخريطة التى يوجه بخبر الموسم فاخذها فوجه خليفة ابن ابى الساج على طريق مكة من اخذ الحرون ووجهه
الى الموفق   وفيها كان مصير ابى المغيرة المخزومى الى مكة وعاملها هرون بن محمد بن اسحق الهاشمى فجمع هرون جماعة تقوى بهم
من العبيد فامتنع بهم منه فصار المخزومى الى مشاش فعورها والى جدة فنهب الطعام وحرق بيوت اهلها فصار الخبز
بمكة اوقيتين بدرهم   وفيها خرج من الصقالبة طاغية الروم فاناخ على ملطية واعانهم اهل مرعش والحدث
فانهزم الطاغية وتبعوه الى البر   وغزا الصائفة من ناحية الثغور الشامية خلف الفرغانى عامل ابن طولون فقتل من
الروم بضعة عشر الفا وغنم الناس فبلغ السهم اربعين دينارا   وحج بالناس فيها هرون بن محمد بن اسحق الهاشمى وابن ابى
الساج على الاحداث والطريق

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

من ذلك ما كان من ادخال العلوى المعروف بالحرون عسكر ابى احمد فى المحرم على جمل وعليه دراعة ديباج وقلنسوة طويلة ثم حمل فى
شذاة ومضى به حتى وقف له حيث يراه صاحب الزنج ويسمع كلام الرسل   وفى المحرم منها قطع الاعراب على قافلة بين توز
وسميرا فسلبوهم واستاقوا نحوا من خمسة الف بعير باحمالها واناس كثير   وفى المحرم منها فى ليلة اربع عشرة انخسف
القمر وغاب منخسفا وانكسفت الشمس يوم الجمعة لليلتين بقيتا من المحرم وقت العصر وغابت منكسفة واجتمع فى المحرم
كسوف الشمس والقمر   وفى صفر منها كان ببغداد وثوب العامة بابرهيم الخليجى فانتهبوا داره وكان السبب فى ذلك ان غلاما
له رمى امراة بسهم فقتلها فاستعدى السلطان عليه فبعث اليه فى اخراج الغلام فامتنع ورمى غلمانه الناس فقتلوا جماعة
وجرحوا جماعة منهم من اعوان السلطان رجلان فهرب واخذ غلمانه ونهبت داره ودوابه فخرج محمد بن عبد الله بن
عبد الله بن طاهر وكان على الجسر فقبل ابنه دواب ابرهيم وما قدر عليه مما نهب له وامر عبيد الله فسلم ذلك اليه
واشهد عليه برده اليه   وفيها وجه ابن ابى الساج بعد ما صار الى الطايف منصرفا من مكة الى جدة جيشا
فاخذوا للمخزومى مركبين فيهما مال وسلاح   وفيها احدر ابن حسنج بلسه نفر من قواد الفراغنة يقال لاحدهم
صديق والاخر طغشى وللثالث طغان فقيدهم وجرح صديق جراحات واقلت   وفيها كان وثوب خلف
صاحب ابن طولون فى شهر ربيع الاول منها بالثغور الشامية وهو عامله عليها بيازمان الخادم مولى الفتح بن خاقان فحبسه
فوثبت جماعة من اهل الثغر بخلف وخلصوا يازمان وهرب خلف وتركوا الدعاء لابن طولون ولعنوه على المنابر
فبلغ ذلك ابن طولون فخرج من مصر حتى صار الى دمشق ثم سار الى الثغور الشامية فنزل اذنة وسد يازمان واهل
طرسوس ابوابها خلا باب الجهاد وباب البحر وبثقوا الماء الجارى الذى يقرب اذنة حولها وتحصنوا بها فاقام ابن طولون

ما ذنبه ثم انصرف فرجع الى الطائف ثم مضى الى حمص ثم الى دمشق فاقام بها وفيها خالف لولو غلام
ابن طولون مولاه وفي يده حمص وقنسرين وحلب وديار مضر وسار لولو الى بالس فنهبها واسر سعيدا
واخاه ابني العباس الكلابي ثم كاتب لولو ابا احمد في المصير اليه ومفارقة ابن طولون واشترط لنفسه شروطا
فاجابه ابو احمد الى ما سال وكان مقيما بالرقة فشخص عنها وحمل جماعة من الرقة وغيرهم معه وصار الى قرقيسيا
وبها ابن صفوان العقيلي فحاربه فافتتح لولو قرقيسيا وسلمها الى احمد بن مالك بن طوق وهرب ابن صفوان واقبل لولو
يريد بغداد وفيها رمي ابو احمد الموفق بسهم رماه غلام رومي يقال له قرطاس للخبيث بعد ما دخل ابو
احمد مدينته التي كان بناها لما هدم سورها وكان السبب في ذلك فيما ذكر ان الخبيث بهبود لما هلك
طمع صاحب الزنج فيما كان لبهبود فقد جمع من الكنوز والاموال وكان قد صح عنده انه ملك مائتي الف دينار
وجوهرا وذهبا وفضة لها قدر فطلب ذلك بكل حيلة وحرص عليه وحبس اولياءه وقراباته واصحابه وضربهم
بالسياط واثار دورا من دوره وهدم ابنية من ابنيته طمعا في ان يجد فيها دفينا فلم يجد من ذلك شيا وكان
فعله الذي فعله باولياء بهبود في طلب المال احد ما افسد قلوب اصحابه فامر الموفق بالندا في اصحاب بهبود
بالامان فنودي بذلك فسارعوا اليه راغبين فيه فالحقوا بالصلات والجوائز والخلع والارزاق ونظرائهم
وراى ابو احمد لما كان يتعذر عليه من العبور الى عسكر الفاجر في الاوقات التي تهب فيها الرياح وتحرك الامواج
في دجلة ان يوسع لنفسه واصحابه موضعا في الجانب الغربي من دجلة ليعسكر به فيما بين دير جابيل ونهر المغيرة
وامر بقطع النخل واصلاح موضع الخندق وان يحفر الخنادق ويحصن بالسور ليامن بيات الفجار واغتيالهم اياه
وجعل على قواده نوائب فكان لكل قائد نوبة يغدو اليها برجاله ومعه العمال في كل يوم لاحكام امر
العسكر الذي عزم على اتخاذه هنالك فقابل الفاسق بان جعل علي بن ابان المهلبي وسليمن بن جامع
وابرهيم بن جعفر الهمداني نوبا فكان لكل رجل منهم يحضر نوبته ويوم سوق فيه وكان ابن الخبيث المعروف بانكلاي
يحضر في يوم نوبة سليمن وربما حضر في نوبة ابرهيم ثم اقامه الخبيث مقام ابرهيم بن جعفر وكان سليمن بن
جامع يحضر معه في نوبته وضم اليه الخبيث سليمن بن موسى الشعراني واخوته فكانوا يحضرون يحضرونه
ويصحبون نوبته وعلم الخبيث ان الموفق اذا جاوره في محاربته وقرب من يريد اللحاق به المسافة فيما يحاول
من الهرب اليه مع ما يدخل قلوب اصحابه من الرهبة بمقاربة العسكر من ان في ذلك انتقاض تدبيره وفساد جميع
اموره فامر اصحابه بمحاربة من يعبر من القواد في كل يوم ومنعهم من اصلاح ما يحاولون اصلاحه من امر عسكرهم
الذي يريدون الانتقال اليه وعصفت الرياح في بعض تلك الايام وبعض قواد الموفق في الجانب الغربي لما كان يعبر
له فانتهز الفاسق الفرصة في انفراد هذا القائد وانقطاعه عن اصحابه وامتناع دجلة بعصوف الريح من ان يرام عبورها
فرمى القائد المقيم في غربي دجلة بجميع جيشه وكاثره برجالته ولم يجد الشذوات التي كانت مع القائد الموجه سبيلا الى
الوقوف بحيث كانت تقف لحمل الرياح اياها على الحجارة وما خاف اصحابها عليها من التكسر فقوي الزنج على ذلك القائد

واصحابه

٢٠٦

واصحابه فازالوهم عن موضعهم وادركوا طائفة منهم فثبتوا فقتلوا عن اخرهم ولجات طائفة الى الماء فتبعهم الزنج
واسروا منهم اسارى وقتلوا منهم نفرا وافلت اكثرهم وادركوا سفنهم والقوا انفسهم فيها وعبروا الى المدينة
الموفقية فاستحرج الناس لما هيا للفسقة وعظم بذلك اهتمامهم وتامل ابو احمد فيما كان دبر من النزول
في الجانب الغربي من دجلة انه الراي وما لا يومن من حيلة الفاسق واصحابه في انتهاز فرصة فيوقع بالعسكر بياتا
او يجد مساغا الى شي مما يكون له فيه متنفس لكثرة الادغال في ذلك الموضع وصعوبة المسالك وان الزنج على التوغل
الى المواضع الوحشة اقدر وهو عليهم اسهل من اصحابه فانصرف عن رايه في نزول غربي دجلة وجعل قصده لهدم
سور الفاسق وتوسعة الطرق والمسالك فيها لاصحابه وامر عند ذلك ان يبتدا بهدم السور مما يلي النهر المعروف
بمنكى فكان تدبير الخبيث في ذلك توجيه ابنه المعروف بانكلاي وعلي بن ابان وسليمن بن جامع للمنع من ذلك لكل
واحد منهم في نوبته في ذلك اليوم فاذا كثر عليهم اصحاب الموفق اجتمعوا جميعا للمدافعة من نابهم فلما راى الموفق
تحاشد الخبثا وتعاونهم على المنع من هدم السور اجمع على مباشرة ذلك وحضوره ليستدعي به جد اصحابه واجتهاد
ويزيد في عنايتهم ومجاهدتهم ففعل ذلك واتصلت الحرب وغلظت على الفريقين وكثر القتلى والجراح في الحزبين
كليهما واقام الموفق اياما يغادي الفسقة ويراوحهم فكانوا لا يفترون من الحرب في يوم من الايام وكان اصحاب ابي
احمد لا يستطيعون الولوج على الخبثة لقنطرتين كانتا على نهر منكى كان الزنج يسلكونها في وقت استعار الحرب
فينتهون منها الى الطريق فيخرجون في ظهور اصحاب ابي احمد فينالون منهم ويحجزونهم عن استتمام ما يحاولون من هدم السور
فراى الموفق اعمال الحيلة في هدم هاتين القنطرتين لمنع الفسقة عن الطريق الذي كانوا يصلون منه الى استدبار اصحابه في
وقت احتدام الحرب فامر قوادا غلمانه بقصد هاتين القنطرتين وان يحاولوا الزنج ويستعملوا الفرصة في غفلتهم عن حراستهما
ويتقدم اليهم في ان يعدوا لهما من الفوس والمناشير والالات التي يحتاج اليها لقطعهما ما يكون عونا لهم على الاسراع فيما يقصدون
له من ذلك فانتهى الغلمان الى ما امروا به وصاروا الى نهر منكى في نصف النهار فبرز لهم الزنج فبادروا وتسرعوا فكان ممن
تسرع اليهم ابو الندا في جماعة من اصحابه يزيدون على الخمسمائة ونشبت الحرب بين اصحاب الموفق والزنج فاقتتلوا صدر
النهار ثم ظهر غلمان ابي احمد على الفسقة فكشفوهم عن القنطرتين فاصاب المعروف بابي الندا سهم في صدره وصل الى
قلبه فصرعه وحامى اصحابه على جيفته فاحتملوها وولوا منهزمين وتمكن قواد غلمان الموفق من قطع القنطرتين فقطعوهما
واخرجوهما الى دجلة وحملوا خشبهما الى ابي احمد وانصرفوا على حال سلامة واخبروا الموفق بقتل ابي الندا وقطع القنطر
فعظم سرورهم وسرور اهل العسكر بذلك وامر لرامي ابي الندا بصلة وافرة ولح ابو احمد على الخبيث واشياعه بالحرب
وهدم من السور ما امكنهم به الولوج عليهم فشغلوهم بالحرب في مدينتهم عن المدافعة عن سورهم فاسرع الهدم فيه وانتهى
منه الى دار ابن سمعان وسليمن بن جامع فصار ذلك اجمع في ايدي اصحاب الموفق لا يستطيع الفسقة دفعهم عنه ولا منعهم
من الوصول اليه وهدمت هاتان الداران وانتهب ما فيهما وانتهى اصحاب الموفق الى سوق لصاحب الزنج كان اتخذها
مطلة على دجلة سماها الميمونة فامر الموفق زيرك صاحب مقدمة ابي العباس بالقصد لهذه السوق فقصد باصحابه

لذلك وألان عليها فهدمت تلك السوق وأحرقت وقصد الموفق الدار التي كان صاحب الزنج اتخذ للجبائي فهدمتها
وانتهب ما كان فيها وفي خزائن الفاسق كانت متصلة بها وأمر أصحابه بالقصد إلى الموضع الذي كان الخبيث اتخذ بناه
كان الخبيث سماه مسجد الجامع فاشتدت محاماة الفسقة عن ذلك والذب عنه لما كان الخبيث يحضهم عليه ويوهمهم
أنه يجب عليهم من نصرة المسجد وتعظيمه فيصدقون قوله في ذلك ويتبعون فيه رأيه وصعب على أصحاب الموفق ما كانوا
يرومون من ذلك وتطاولت الأيام بالحرب على ذلك الموضع وانتدب الذي حصل مع الفاسق يومئذ نخبة أصحابه وأبطالهم
والموطنون أنفسهم على الصبر معه فحاموا جهدهم حتى لقد كانوا يقفون الموقف فيصيب أحدهم السهم أو الطعنة
أو الضربة فيسقط فيجذبه الذي إلى جنبه ويقف في موضعه إشفاقا من أن يخلو موقف رجل منهم فيدخل الخلل
على سائر أصحابه ولما رأى أبو أحمد صبر هذه العصابة لركن البناء ومحاماتها وتطاول الأيام ومدافعتها أمر أبا
العباس بالقصد لركن البناء الذي سماه الخبيث مسجدا وأن ينتدب لذلك أنجاد أصحابه وغلمانه وأضاف إليهم الفعلة
الذين كانوا أعدوا للهدم فإذا تهيأ لهم هدم شيء أسرعوا فيه وأمر بوضع السلالم على السور فوضعوه وصعدوا الرماة فجعلوا
يرشقون بالسهام من وراء السور من الفسقة ونظم الرجال من حد الدار المعروفة بالجبائي إلى الموضع الذي رتب فيه
أبا العباس وبذل الموفق الأموال والأطوقة والأسورة لمن سارع إلى هدم سور الفاسق وأسواقه ودور أصحابه
فسهل ما كان يصعب بعد محاربة طويلة وشدة فهدم البناء الذي كان الخبيث سماه مسجدا ووصل إلى منبره واحتمل وأتى
به الموفق وانصرف به إلى مدينته الموفقية جذلا مسرورا ثم عاد الموفق لهدم السور فهدمه من حد الدار المعروفة
بانكلاي إلى الدار المعروفة بالجبائي وأفضى أصحاب الموفق إلى دواوين الخبيث وخزائن من خزائنه فانتهبت وأحرقت
وكان ذلك في يوم ذي ضباب شديد قد ستر بعض الناس عن بعض فما كاد الرجل يبصر صاحبه فظهر في هذا اليوم
للموفق تباشير الفتح فإنهم لعلى ذلك حتى وصل سهم من سهام الفسقة إلى الموفق رماه غلام رومي كان مع الفاسق
يقال له قرطاس فأصابه في صدره وذلك يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الأولى سنة تسع وستين ومائتين
فستر الموفق ما ناله من ذلك السهم وانصرف إلى المدينة الموفقية فعولج في ليلته تلك من جراحته وبات
ثم عاد للحرب على ما به من ألم الجرح ليشد بذلك قلوب أوليائه أن يدخلها وهن أو ضعف فزاد ما حمل نفسه عليه
من الحركة قوة علته فغلظت وعظم أمرها حتى خيف عليه واحتاج إلى علاجه بأعظم ما يعالج به الجراح
واضطرب لذلك العسكر والجند والرعية وخافوا قوة الفاسق عليهم حتى خرج عن مدينته جماعة ممن كان فيها
لما وصل إلى قلوبهم من الرهبة وحدثت في حال صعوبة العلة عليه حادثة في سلطانه وأشار عليه مشيرون من
أصحابه وثقاته بالرحلة عن معسكره إلى مدينة السلام ويخلف من يقوم مقامه فأبى ذلك وخاف أن يكون فيه ائتلاف
ما قد تفرق من شمل الخبيث فأقام على صعوبة علته وغلظ الأمر الحادث في سلطانه فمن الله تعالى بعافيته وظهر لقواده
وخاصته وقد كان أطال الاحتجاب عنهم فقويت بذلك منتهم وأقام متماثلا مودعا نفسه إلى شعبان من هذه السنة
فلما أبل وقوي على النهوض [illegible] الفاسق [illegible] لذلك وعاود ما كان مواظبا عليه من الحرب وجعل الخبيث

ملاح

لما صح عنده الخبر عما أصاب أبا أحمد يعد أصحابه العدات ويمنيهم الأماني الكاذبة وجعل يحلف على منبره بعد
ما اتصل به الخبر بظهور أبي أحمد وركوبه الشذا أن ذلك باطل لا أصل له وأن الذي رأوه في الشذا مثال موه
لهم وشبه لهم ❊ وفيها يوم السبت للنصف من جمادى الأولى شخص المعتمد يريد اللحاق بمصر فأقام
يتصيد بالكحيل وقدم صاعد بن مخلد من عند أبي أحمد ثم شخص إلى سامرا في جماعة من القواد في جمادى الآخرة
وقدم قائدان لابن طولون يقال لأحدهما أحمد بن جيعويه وللآخر محمد بن عباس الكلابي الرقة فلما صار المعتمد
إلى عمل إسحاق بن كنداج وكان العامل على الموصل وعامة الجزيرة وثب ابن كنداج بمن شخص مع المعتمد من سامرا
[illegible] وهو تينك وأحمد بن خاقان وخطارمش فقيدهم وأخذ أموالهم ودوابهم ورقيقهم وكان قد كتب
إليه بالقبض عليهم وعلى المعتمد وأقطع إسحاق بن كنداج ضياعهم وضياع فارس بن بغا وكان سبب وصوله
إلى القبض على من ذكرت أن المعتمد لما صار إلى عمله وقد نفذت إليه الكتب من قبل صاعد بالقبض عليهم أظهر
أنه معهم وعلى مثل رأيهم في طاعة المعتمد إذ كان الخليفة وأنه غير جائز له الخلاف عليه وقد كان من مع
المعتمد من القواد حذروا المعتمد المرور به وخوفوه وثوبه بهم فأبى إلا المرور به فيما ذكروا وقال لهم إنما
هو مولاي وغلامي وأريد التصيد فإن في الطريق إليه صيدا كثيرا فلما صاروا في عمله لقيهم وسار معهم حتى
المعتمد فيما ذكر منزلا قبل وصوله إلى عمل ابن طولون فلما أصبح ارتحل الأتباع والغلمان الذين كانوا مع المعتمد
ومن شخص معه من سامرا خلا ابن كنداج بالقواد الذين مع المعتمد فقال لهم إنكم قد قربتم من عمل ابن طولون
والمقيم بالرقة من قواده وأنتم إذا صرتم إلى ابن طولون فالأمر أمره وأنتم تحت يديه ومن جنده أفترضون بذلك
وقد علمتم أنه إنما هو كواحد منكم وجرت بينه وبينهم في ذلك مناظرة حتى تعالى النهار ولم يرحل المعتمد
بعد لاشتغال القواد بالمناظرة بينهم وبين ابن كنداج ولم يجتمع رأيهم بعد على شيء فقال لهم ابن كنداج قوموا بنا حتى
نتناظر في هذا في غير هذا الموضع وأكرموا مجلس أمير المؤمنين عن ارتفاع الصوت فيه فأخذ بأيديهم وأخرجهم
من مضرب المعتمد وأدخلهم مضرب نفسه لأنه لم يكن بقي مضرب إلا قد مضي به غير مضربه لما كان من تقدمه
إلى فراشيه وغلمانه وحاشيته وأصحابه في ذلك اليوم ألا يبرحوا الاستراحة فلما صاروا إلى
مضربه دخل عليه وعلى من معه من القواد جلة غلمانه وأصحابه وأحضرت القيود فشد غلمانه على من كان
شخص مع المعتمد من سامرا من القواد فقيدوهم فلما قيدوا وفرغ من أمرهم مضى إلى المعتمد فعذله على شخوصه
عن دار ملكه وملك آبائه وفراقه أخاه على الحال التي هو بها من حرب من يحاول قتله وقتل أهل بيته
وزوال ملكهم ثم حمله والذين كانوا معه في قيودهم حتى وافى بهم سامرا ❊
وفيها قام نافع بن هرثمة بما كان الخجستاني غلب عليه من أمر خراسان وقراها وكان ابن هرثمة قد
احتوى على كور خراسان خراجها لبضع عشرة سنين فأقام [illegible] ❊
وفيها كانت وقعة بين الخجستاني وبين الجعفرية فقتل من الجعفرية ستة عشر نفرا وكان الجعفريون [illegible]

الفضل بن العباس العباسي القائم على المدينة وفي جمادى الآخرة عقد هرون بن الموفق لابن ابي الساج على الانبار
وطريق الفرات وولى احمد بن محمد الطائي الكوفة وسوادها المعاون والخراج فصرف عنها ابن باسم علي بن الحسين المعروف
بجعلان فلقي محمد بن احمد الهيصم العجلي فيها فانهزم الهيصم واستباح الطائي امواله وضياعه ولاربع خلون من
شعبان منها ورد اسحق بن كنداج المعتمد الى سامرا فنزل الجوسق المطل على الحير ولثمان خلون من شعبان خلع على ابن
كنداجيق وقلد سيفين بحمائل احدهما عن يمينه والآخر عن يساره وسمي ذا السيفين وخلع عليه بعد ذلك بيومين
قباء ديباج ووشاحين وتوج بتاج وقلد سيفا كل ذلك مفصص بالجوهر وشيعه الى منزله هرون بن الموفق وصاعد
ابن مخلد والقواد وتغدوا عنده وفي شعبان من هذه السنة احرق اصحاب ابي احمد قصر الفاسق وانتهبوا
ما فيه ٥

ذكر الخبر عن سبب ذلك وسبب وصولهم اليه

ذكر محمد بن الحسن ان ابا احمد لما برا من الجراح التي كان اصابته عاد للذي كان عليه من مغاداة الفاسق الحرب ومراوحته
وكان الخبيث قد اعاد بعض تلك الثلم التي ثلمت في السور فامر الموفق بهدم ذلك وهدم ما يتصل به وركب في عشية
من العشايا في اول وقت العصر وقد كانت الحرب متصلة في ذلك اليوم مما يلي نهر منكي والفسقة مجتمعون في تلك
الناحية قد شغلوا انفسهم بها وظنوا انهم لا يحاربون الا فيها فوافى الموفق وقد اعد الفعلة فقرب على نهر منكي
وناوش الفسقة فيه حتى اذا استعرت الحرب امر الجذافين والاستيامين ان يحثوا السير حتى يصيروا الى النهر
المعروف بنهر ابي الخصيب ففعلوا ذلك فوافى جرى ليحد وقد خلا من المقاتلة والرجال فقرب واخرج الفعلة
لهدم ما بين السور مما يلي ذلك النهر وصعد المقاتلة ودخلوا النهر فقتلوا فيه مقتلة عظيمة وانتهوا الى
قصور من قصور الفسقة فانتهبوا ما كان فيها واحرقوها واستنقذوا عددا من النساء اللواتي كن فيها واخذوا
خيلا من خيل الفجرة فحملوها الى غربي دجلة وانصرف الموفق في وقت غروب الشمس بالظفر والسلامة وغاداهم
الحرب والقصد لهدم السور واسرع فيه حتى اتصل الهدم بدار المعروف بالملاي وكانت متصلة بدار الخبيث
فلما اعيت الخبيث الحيل في المنع من هدم السور ودفع اصحاب الموفق عن ولوج مدينته اسقط في يده فلم يدر كيف الحيلة في
الحسم ذلك فاشار عليه علي بن ابان المهلبي باجراء الماء على السباخ التي يسلكها اصحاب الموفق لئلا يجدوا الى
سلوكها سبيلا وان يحفر خنادق في مواضع عدة يعوقهم عن دخول المدينة فان حملوا انفسهم على اقتحامها وقعت عليهم
فيه لم تسهل عليهم الرجوع الى سفنهم ففعل ذلك في عدة مواضع من مدينته ومن الميدان الذي كان الخبيث جعله
طريقا حتى انتهى به الى نهر الحائط فراى الموفق بعدما هيا الله له من هدم سور مدينة الفاسق ما هيا
ان يجعل قصده لطم الخنادق والانهار والمعابر حتى يصلح فيها مسالك للخيل والرجالة فرام ذلك فكانت الحرب في
عدة الفسقة وامتد الحرب وكانت الجراح في الفريقين بين العسكرين والجراح امر عليها حتى لم يعد الحرب في بعض
ايام ... في وقت القتال ... الحماة وحال فريق منهم عن ازالة ما

عالجهم

بازائهم عن مواضعهم فلما راى الموفق قصد لاحراق دار الخبيث والهجوم عليها من دجلة وكان يعوق عن ذلك كثرة
ما اعد الخبيث من المقاتلة والحماة عن داره فكانت الشذاة اذا قربت من قصره رموا من سوره ومن اعلى القصر بالحجارة
والنشاب والمقاليع والمجانيق والعرادات واذيب الرصاص وافرغ عليهم فكان احراق داره يتعذر عليهم لما وصفنا
فامر الموفق باعداد ظلال من خشب للشذا والناشبة وجلود الجواميس وتغطيه ذلك بالخيش المطلي بصنوف العقاقير والادوية
التي تمنع النار من الاحراق ففعل ذلك وطلبت به عدة شذاوات ورتب فيها جمعا من نخبة غلمانه الرامية والناشبة وجمعا
من حذاق النفاطين واعدهم لاحراق دار الفاسق صاحب الزنج فاستامن الى الموفق محمد بن سمعان كاتب الخبيث ووزيره
في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة تسع وستين ومائتين وكان سبب استيمانه فيما ذكر محمد بن الحسن انه
كان ممن اسحق بصحبته وهو لها كاره على علمه بضلالته قال وكنت له على ذلك مواصلا وكنا جميعا نعمل الحيلة في التخلص
فيتعذر علينا فلما نزل بالخبيث الحصار ما نزل وتفرق عنه اصحابه وضعف امره شمرت الحيلة للتخلص واطلعني على ذلك قال
فقد طبت نفسا بان لا استصحب ولدا ولا اهلا وان انجو وحدا فهل لك في مثل ما عزمت عليه فقلت له الراي لك
ما رايت اذ كنت انما تخلف ولدا صغيرا لا سبيل للخائن عليه وان يصول به او ان يحدث عليك فيه حدثا لم يك عليك فاما انا فان
معي نساء لم تبن عادهن ولا يسعني تعريضهن لسطوة الفاجر فامض لشانك واخف علي ما علمت من سعيك في مخالفة الفاجر وكراهة
صحبته وان رهنا الله لي الخلاص بولدي فانا سريع اللحاق بك وان جرت المقادير فما لسنا بك انما وصرنا فوجه محمد
ابن سمعان وكيلا له يعرف بالعراقي في اي عسكر الموفق فاخذ له ما اراد من الامان واعد له الشذا فوافاه في السبخة في
اليوم الذي ذكرنا فصار الى الموفق وعاد الموفق لمحاربة الخبيث والقصد لاحراق بعد اليوم الذي استامن فيه محمد بن
سمعان وهو يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة تسع وستين ومائتين في احسن زي واكمل عدة ومعه
الشذاوات المظللة بما وصفنا وسائر شذاواته فيها مواليه وغلمانه والمعابر التي فيها الرجالة فامر الموفق ابنه ابا
العباس بالقصد الى دار محمد بن يحيى المعروف بالكرنباي وهي بازاء دار الخائن في نهر المعروف بابي الخصيب يسرع الى النهر
وعن دجله ويقدم اليه في احراقها وما يليها من منازل قواد الخائن وشغلهم بذلك عن الحراسة ومعاونته وامر المرتبين
في الشذا المظللة بالقصد لما كان على دجلة من رواشن الخبيث وابنيته ففعلوا ذلك والصقوا شذاواتهم بسور
القصر وحاربوا الفجرة اشد حرب وتصحوهم بالنيران وصبر الفسقة وقاتلوا فرزق الله النصر عليهم فجرحوا عن
تلك الرواشن التي كانوا يحامون عليها واحرقها غلمان الموفق وسلم من كان في الشذا مما كان الخبيث يكيدهم من النشاب
والحجارة وصب الرصاص المذاب وغير ذلك لما الظلال التي اتخذها على الشذا فحال ذلك شيئا لم يتمكنها من دار الخبيث
وامر الموفق من كان في الشذا بالرجوع فرجعوا واخرج من كان فيها من الغلمان ورتب فيها آخرين وانتظر اقبال المد وعلوه
فلما وافى ذلك عادت الشذاوات المظللة الى قصر الخبيث وامر الموفق من كان فيها ان يلحقوا بسومك كانت تشرع
على دجلة من قصر الفاسق ففعلوا ذلك فاضطرمت النار في هذه السوح واتصلت بما يليها من الستارات التي كان
الخبيث ظلل بها داره وسور كانت على ابوابه فقويت النار عند ذلك على الاحراق واعجلت الخبيث وفن كان معه عن

على شيء مما كان في منزله من امواله وذخائره واثاثه وسائر امتعته وخرج هاربا وترك ذلك كله وعلا غلمان
الموفق قصر الخبيث مع اصحابهم فانتهبوا ما لم تات النار عليه من الامتعة الفاخرة والذهب والفضة والجوهر والحلي
وغير ذلك واستنقذوا جماعة من النساء اللواتي كان الخبيث استرقهن ودخل غلمان الموفق سائر دور الخبيث ودور ابنه انكلاي
فاضرموها نارا وعظم سرور الناس بما هيا الله لهم في هذا اليوم فاقام جماعة يحاربون الفسقة في ... وعلوا
باب قصر الخبيث مما يلي الميدان فاكثروا فيهم القتل والجراح والاسر وفعل ابو العباس في دار المعروف بالكرنباي
وما يتصل بها من الاحراق والهدم والنهب مثل ذلك وقطع ابو العباس يومئذ سلسلة حديد عظيمة وثيقة كان الخبيث
قطع بها نهر ابي الخصيب ليمنع الشذا من دخوله وحازها فحملت في بعض شذاواته وانصرف الموفق بالناس صلاة المغرب
باجمل ظفر ونال الفاسق في ذلك في نفسه وماله وما له وما كان غلب عليه من نساء المسلمين مثل الذي اصاب المسلمين
منه من الذعر والجلا وتشتت الشمل والمصيبة في الاهل والولد وخرج ابنه المعروف بانكلاي في هذا اليوم جراحة
منكرة في بطنه اشفى منها على التلف وفي غد هذا اليوم وهو يوم الاحد لعشر بقين من شعبان من هذه السنة غرق
نصير

ذكر سبب غرقه

ذكر محمد بن الحسن انه لما كان غد هذا اليوم وهو يوم الاحد باكر الموفق محاربة الخبيث وامر نصيرا المعروف بابي حمزة بالقصد
لقنطرة كان الخائن عملها بالساج على النهر المعروف بابي الخصيب دون الجسرين اللذين كان اتخذهما عليه وامر زيرك باخراج
اصحابه مما يلي دار الجبائي لمحاربة من هناك من الفجرة واخرج جماعة من قواده مما يلي دار انكلاي لمحاربتهم ايضا فشرع نصير
فدخل نهر ابي الخصيب في اول المد في عدة من شذاواته فحملها المد فالصقها بالقنطرة ودخلت عدة من شذاوات موالي الموفق
وغلمانه ممن لم يكن امر بالدخول فحملهم المد فالقاهم على شذا وات فصكت الشذاوات بعضها بعضا حتى لم يكن للاساس
والجذافين فيها عمل وراى الزنج ذلك فاجمعوا على الشذاوات واحاطوا بها من جانبي نهر ابي الخصيب فالقى الجذافون
انفسهم في الماء ذعرا ووجلا ودخل الزنج الشذاوات فقتلوا بعض المقاتلة وغرق اكثرهم وجالدهم نصير في شذاواته حتى
خاف الاسر فقذف بنفسه في الماء فغرق واقام الموفق في يومه يحارب الفسقة ويحرق ويهدم منازلهم ولم يزل باقي
يومه مستعليا عليهم وكان ممن حامى عن قصر الخائن وثبت في اصحاب سليمن بن جامع فلم يزل الحرب بين اصحاب الموفق وبينه
وهو مقيم موضعه لم يزل عنه الى ان جرح في طهره نشين من غلمان الموفق السودان فالهم لذلك واتبعه الغلمان يقتلون
اصحابه ويأسرون منهم واصابت سليمن في هذا الوقت جراحة في ساقه فهوى لوجهه في موضع قد كان الحريق اتى عليه
فاحترق بعض جسده وحامى عنه جماعة من اصحابه فتخلصوه بعد ان كاد الاسر يحيط به وانصرف الموفق ظافرا
سالما وضعفت الفسقة واستخذوا لما نالهم وازداد ادبار امرهم وعرضت لابي احمد علة من وجع المفاصل فاقام فيها بقية
شعبان وشهر رمضان واياما من شوال ممسكا عن حرب الفاسق فلما استبل من علته وتماثل امر باعداد ما يحتاج اليه
للقاء الفسقة فتاهب لذلك جميع اصحابه ○ وفي هذه السنة كانت وفاة عيسى بن الشيخ بن السليل ○

وفيها لعن ابن طولون المعتمد في دار العامة وامر بلعنه على المنابر وشخص جعفر المفوض الى المسجد الجامع يوم الجمعة ولعن ابن
طولون وعقد لاسحق بن كنداج على اعمال ابن طولون وولي من باب الشماسية الى افريقية وولي شرطة الخاصة
وفي شهر رمضان منها كتب احمد بن طولون الى اهل الشام يدعوهم الى نصر الخليفة ووجد فتح بريد ابن طولون معه كتب
من خليفته جوارا باخبار فاحدر الى الحبس واخذ له مال وفرش ودواب ○
وفي شوال منها كانت وقعة بين ابن ابي الساج والاعراب بتوبة فهزمهم فقتل منهم واسر ووجه بالرؤوس والاسرى الى
بغداد فوصلت في شوال منها ولاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال منها عقد جعفر المفوض لصاعد بن مخلد على شهرزور
وداراباذ والصامغان وحلوان وماسبذان ومهرجانقذق واعمال الفرات وضم اليه قواد موسى بن بغا خلا احمد بن موسى
وكيغلغ واسحق بن كنداج واساتكين فعقد صاعد للؤلؤ على ما عقد له من ذلك المفوض يوم السبت لثمان بقين من شوال
وبعث الى ابن ابي الساج ليعقد له على العمل الذي كان يتولاه وكان يتولى الانبار وطريق الفرات ورحبة طوق بن مالك
من قبل الموفق وكان شخص اليها في شهر رمضان فلما ضم ذلك الى صاعد امره صاعد على ما كان اليه من ذلك
وفي اخر شوال منها دخل ابن ابي الساج رحبة طوق بن مالك بعد ان حاربه اهلها فغلبهم وهرب احمد بن مالك بن طوق
الى الشام ثم صار الى قرقيسيا فدخلها ونحى عنها ابن صفوان العقيلي يوم الثلثا لعشر خلون من شوال من هذه السنة
كانت بين احمد وبين الزنج وقعة في مدينة الفاسق اثر فيها اثارا اوصلها الى مراده منها

ذكر السبب في هذه الوقعة وما كان منها

ذكر محمد بن الحسن ان الخبيث عدو الله كان في مدة اشتغال الموفق بعلته اعاد القنطرة التي كانت شذاوات نصير لحقت فيها
ما ظن انه قد احكمها ونصب دونها ادقال ساج وصل بعضها الى بعض والبسها الحديد وسكر امام ذلك سكرا بالحجارة
ليضيق المدخل على الشذا ويحد جرية الماء في النهر المعروف بابي الخصيب فتهايب الناس دخوله فندب الموفق قائدين من قواد
غلمانه في اربعة الاف من الغلمان وامرهم ان يأتيا نهر ابي الخصيب فيلزم احدهما في شرقيه والاخر في غربيه حتى يوافيا
القنطرة التي اصلحها الفاجر وما عمل في وجهها من السكر فيحاربا اصحاب الخبيث حتى يجلياهم عن القنطرة واعد معهما النجارين
والفعلة لقطع القنطرة والدقول التي كانت جعلت امامها وامر باعداد سفن محشوة بالقصب المصبوب عليه النفط
ليدخل ذلك النهر المعروف بابي الخصيب وتضرم نارا ليحرق بها القنطرة في وقت المد وركب الموفق في هذا
اليوم في الجيش حتى وافى فوهة نهر ابي الخصيب وامر باخراج المقاتلة في عدة مواضع من اعلى عسكر الخبيث واسفله
ليشغلهم بذلك عن التعاون على المنع عن القنطرة ونفذ القائدان لما امرا به ولقيهما اصحاب الفاجر من الزنج
وغيرهم يقودهم ابنه انكلاي وعلي بن ابان المهلبي وسليمن بن جامع فاشتبكت الحرب بين الفريقين ودامت وقاتل
الفسقة اشد قتال محاماة عن القنطرة وعلموا ما عليهم في قطعها من الضرر والوصول الى الجسرين
العظيمين اللذين كان الخبيث اتخذهما على نهر ابي الخصيب سهل مرامه فكثر القتل والجراح بين الفريقين واتصلت

الحرب الى وقت صلاة العصر ثم ان غلمان الموفق ازالوا السفينة عن القنطرة وجاوزوها فقطعها النجارون والفعلة
ونقضوها وما كان اتخذ من البدود التي ذكرنا وكان الفاسق احكم بين هذه القنطرة والبدود احكاما تعذر على الفعلة
والنجارين الاسراع في قطعها فامر الموفق عند ذلك بادخال السفن التي فيها القصب والنفط وضربها بالنار وارسالها
مع الما ففعل ذلك فوافت السفن القنطرة واحرقتها ووصل النجارون الى ما ارادوا من قطع البدود فقطعوها وامكن اصحاب
الشذا دخول النهر فدخلوا وقوي نشاط الغلمان بدخول الشذا فكشفوا اصحاب الفاجر عن مواقفهم حتى بلغوا بهم الجسر
الاول الذي يتلوا هذه القنطرة وقتل من الفجرة خلق كثير واستامن فريق منهم فامر الموفق ان يخلع عليهم في ساعتهم
تلك وان يوقفوا بحيث يراهم اصحابهم ليرغبوا فيما صاروا اليه وانتهى الغلمان الى الجسر الاول وذلك قبل المغرب
فكره الموفق ان يظلم الليل والجيش موغل في نهر ابي الخصيب فيتهيا للفجرة بذلك انتهاز فرصة فامر الناس بالانصراف
فانصرفوا سالمين الى المدينة الموفقية وامر الموفق الكتاب الى النواحي بما هيا الله له من الفتح والظفر ليقرا ذلك
على المنابر وامر باثابة المحسنين من غلمانه على قدر غنائهم وبلائهم وحسن طاعتهم ليزدادوا بذلك جدا واجتهادا
في حرب عدوهم ففعل ذلك وعبر الموفق في نفر من مواليه وغلمانه في الشذا والسميريات وما خف من الزواريق
الى فوهة نهر ابي الخصيب وقد كان الخبيث ضيقها بسفن غرقها بالحجارة ليصعب المدخل وتحتد الجرية فاذا دخلت
الشذا لحقت فيه ولم يسهل السبيل الى اخراجها منه فامر الموفق بقطع ذلك البرطيل فعمل فيه باقي نهار ذلك اليوم
ثم انصرف العمال وعادوا من غد لاستتمام قلع ما بقي من ذلك فوجدوا الفجرة قد اعادوا ما قلع منها في ليلتهم تلك
وامر بنصب عرادتين قد كانتا في سفينتين حيال نهر ابي الخصيب والمرتب لهما الا... حتى اسفرنا ووكل بهما جماعة
من اصحاب الشذا وامر بقلع هذين البرطيلين وتقدم الى اصحاب العرادتين في رمي كل من دنا من اصحاب الفاسق لاعادة شي
من ذلك في ليل او نهار فتحامى الفجرة الدنو من الموضع واحجموا عنه واخذ الوكلون بقلع هذه الحجارة فتعذر ذلك حتى
استتموا ما ارادوا واتسع المسلك للشذا في دخول النهر والخروج منه
وفي هذه السنة تحول الفاسق عن غربي نهر ابي الخصيب الى شرقيه وانقطعت عنه الميرة

ذكر الخبر عن حاله وحال اصحابه وما آل اليه امرهم عند انتقالهم من الجانب الغربي

ذكر ان الموفق لما اخرب منازل صاحب الزنج وحرقها لجا الى
التحصن في المنازل الواغلة في نهر ابي الخصيب فنزل منزلا كان لاحمد بن موسى المعروف بالقلوص وجمع عياله وولده
حوله هنالك ونقل اسواقه الى السوق القريبة من الموضع الذي اعتصم به وهي سوق كانت تعرف بسوق الحسين
وضعف امره ضعفا شديدا وتبين للناس زوال امره فهابوا اجلاب الميرة اليه وانقطعت عنه كل مادة فبلغ الرطل
من خبز البر عشرة دراهم فاكلوا الشعير ثم اكلوا اصناف الحبوب ثم لم يزل الامر بهم الى ان كانوا يتبعون الناس فاذا خلا
احدهم بامراة او صبي او رجل ذبحه ثم صار قوي الزنج يعدوا على ضعيفهم فكان اذا خلا به ذبحه واكل لحمه ثم اكلوا

لحوم

لحوم اولادهم ثم كانوا ينبشون الموتى فيبيعون اكفانهم وياكلون لحومهم وكان لا يعاقب الخبيث احدا ممن فعل
شيا من ذلك الا بالحبس فاذا تطاول حبسه اطلقه   وذكر ان الفاسق لما هدمت داره واحرقت وانتهب
ما فيها واخرج طريدا سليبا من غربي نهر ابي الخصيب الى شرقيه فراى ابو احمد ان يخرب عليه الجانب الشرقي ليصير
حال الخبيث فيه كحاله في الغربي في الجلاء عنه فامر ابنه ابا العباس بالوقوف في جمع من اصحابه في الشذا في
نهر ابي الخصيب وان يجاوز من اصحابه وغلمانه جمعا يحصرهم في الموضع التي كانت فيه دار الكرنبائي من شرقي نهر ابي الخصيب
واخرج معهم الفعلة لهدم كل ما يلقاهم من دور اصحاب الفاجر ومنازلهم ووقف الموفق على قصر المعروف بالهمداني
وكان الهمداني يتولى حياطة هذا الموضع وهو احد قادة جيوش الخبيث وقدما اصحابه فامر الموفق جماعة من قواده
ومواليه فقصدوا لدار الهمداني ومعهم الفعلة وقد كان هذا الموضع محصنا بجمع كثير من اصحاب الخبيث من الزنج
وغيرهم وعليه عرادات ومجانيق منصوبة وقسي ناوكية فاستعرت الحرب وكثر القتل والجراح الى ان كشف اصحاب
الموفق الخبثة ووضعوا فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة وقتل اصحاب ابي العباس مثل ذلك ممن بازايهم من الفسقة
والتقى اصحاب الموفق واصحاب ابي العباس فكانوا يدا واحدة على الخبثة فولوا منهزمين وانتهوا الى دار
الهمداني وقد حصنها ونصب عليها العرادات وحفها باعلام من اعلام الفاجر مكتوب عليها اسمه فتعذر على
اصحاب الموفق تسور هذه الدار لعلو سورها وحصانتها فوضعوا عليها السلالم الطوال فلم تبلغ اخره
فرمى بعض غلمان الموفق كلاليب كانوا اعدوها وجعلوا فيها الحبال لمثل هذا الموضع فانشبوها في
اعلام الفاجر وجذبوها فانقلبت الاعلام منكوسة من اعلى السور حتى صارت في ايدي اصحاب الموفق فلم
يشك المحامون عن هذه الدار ان اصحاب الموفق قد علوها فولوا فانهزموا واسلموها وما حولها وصعد
النفاطون فاحرقوا ما كان عليها من المجانيق والعرادات وما كان فيها للهمداني من متاع واثاث واحرقوا
ما كان حولها من دور الفجرة واستنقذوا في هذا اليوم من نسا المسلمين الماسورات عددا كثيرا فامر
الموفق بحملهن في الشذا والسميريات والمعابر الى الموفقية والاحسان اليهن ولم تزل الحرب في هذا اليوم قائمة
من اول النهار الى بعد صلاة العصر واستامن يومئذ جماعة من اصحاب الفاسق وجماعة من خاصة غلمانه الذين
كانوا في داره يلون خدمته والوقوف على راسه فامنهم الموفق وامر بالاحسان اليهم وان يخلع عليهم ويوصلوا
ويجرى لهم الارزاق وانصرف الموفق وامر ان تنكس اعلام الخائن في صدور الشذاوات ليراها اصحابه
ودلت جماعة من المستامنة على سوق عظيمة كانت للخبيث في ظهر دار الهمداني متصلة بالجسر الاول المعقود
على نهر ابي الخصيب كان الخبيث سماها المباركة فاعلموه انه ان احرقها لم يبق لهم سوق وخرج عنهم تجارهم
الذين هم قوام معيشتهم واستوحشوا لذلك واضطروا الى الخروج في الامان فعزم الموفق عند ذلك على قصد هذه
السوق وما يليها بالجيوش من ثلاثة اوجه فامر ابا العباس بالقصد لجانب من غربي السوق مما يلي الجسر الاول وامر
راشدا مولاه بقصدها مما يلي الهمداني وامر قوادا من قواد غلمانه السودان بالقصد لها من نهر ابي شاكر

فقتل كل فريق منا اسره وندر الريح بمسير الجيوش اليهم فمضوا في وجوههم واستعرت الحرب وغلظت
وامر الفاجر اصحابه وكان المهلبي وانكلاي وسليمن بن جامع في جميع اصحابهم بعد ان تكاملوا ووافاهم امداد
الخبيث لهذه السوق يحامون عنها ويحاربون فيها اشد حرب وقد كان اصحاب الموفق في اول خروجهم الى
هذا الموضع وصلوا الى طرف من اطراف هذه السوق فاضرموه نارا فاحترق واتصلت النار بكل السوق
فكان الفريقان يتحاربون والنار محيطة بهم ولقد كان ما علا من ظلال يحترق فيقع على رؤوس المقاتلة فربما
احرق بعضهم فهذه حالهم الى مغيب الشمس واقبال الليل ثم تحاجزوا وانصرف الموفق واصحابه الى سفنهم
ورجع الفسقة الى طاعتهم بعد ان احرقت السوق وجلا عنها اهلها وقد كان فيها من تجار عسكرهم وسوقتهم
فصاروا في اعلا مدينته بما تخلصوا به من اموالهم وامتعتهم وقد كانوا بعد ذلك في نقل تجاراتهم وبضائعهم
من هذه السوق خوفا من مثل الذي نالهم في اليوم الذي اظفر الله فيه الموفق بدار الهمداني وهناك احراق ما
احرق حولها ثم ان الخبيث فعل في الجانب الشرقي من حفر الخنادق وتعوير الطرق ما كان فعل في الجانب الغربي
بعد هذه الوقعة واحتفر خندقا عريضا من حد جوى كور الى نهر الغربي وكان الذي عانيته بتحصين ما بين دار الكرنباي
الى النهر المعروف بجوى كور لانه كان في هذا الموضع جل منازل اصحابه ومساكنهم وكان من حد جوى كور الى
نهر الغربي بساتين ومواضع قد اخلوها والسور والخندق محيطان بها وكانت الحرب اذا وقعت في هذا الموضع
قصدوا من مواضعهم اليه للمحاماة عنه والمنع منه فراى الموفق عند ذلك ان يحارب في السوق الى نهر الغربي ففعل
ذلك بعد حرب طويلة في مدة عشرة وكان الفاسق في الجانب الشرقي من نهر الغربي من عسكره فيه جمع من الزنج
وغيرهم محصنين بسور منيع وخنادق وهم احلد اصحاب الخبيث وشجعانهم فكانوا يحامون عما قرب من سور
نهر الغربي وكان يخرجون على ظهور اصحاب الموفق وقت الحرب على جوى كور وما يليه فامر الموفق بقصد هذا
الموضع ومحاربة من فيه وهدم سوره وازالة المتحصنين به فتقدم عند ذلك الى ابي العباس وغيره من
قواد غلمانه ومواليه في التاهب لذلك ففعلوا ما امروا به وصار الموفق بمن اعده الى نهر الغربي وامر بالشذا
فقطعت من حد النهر المعروف بجوى كور الى الموضع المعروف بالدباسين وخرج المقاتلة على جنبتي نهر الغربي
ووضعت السلاليم على السور وقد كانت لهم عليه عدة وعرادات ونشبت الحرب ودامت مذ اول النهار
الى بعد الظهر وهدم من السور مواضع واحرق ما كان عليه من العرادات وتحاجز الفريقان وليس لاحدهما
فضل على صاحبه الا ما وصل اليه اصحاب الموفق من هذه المواضع التي هدموها واحراق العرادات ونال
الفريقين من الم الجراح امر غليظ موجع فانصرف الموفق وجميع اصحابه الى الموفقية فامر بمداواة الجرحى ووصل
كل امرئ على قدر الجراح التي اصابته وعلى ذلك كان اجرى التدبير في جميع وقائعه مذ اول محاربته الفاسق الى ان قتله
الله واقام الموفق بعد هذه الوقعة ثم راى معاودة هذا الموضع والتشاغل به دون المواضع لما راى من صعوبته
وشجاعة من فيه وصبرهم وانه لا يتهيا له ما يقدر فيما بين نهر الغربي وجوى كور الا بعد ازالة هؤلاء وانما احتاج

اليه

اليه من آلات الهدم واستكثر من الفعلة وانتخب المقاتلة الناشبة والرامحة والسودان اصحاب السيوف وقصد هذا
الموضع على مثل قصده له المرة الاولى وادخل عددا من الشذا النهر ونشبت الحرب ودامت وصبر الفسقة اشد صبر
وصبر لهم اصحاب الموفق واستمد الفسقة طاغيتهم فوافاهم المهلبي وسليمن بن جامع في حشدهما فقويت قلوبهم عند
ذلك وحملوا على اصحاب الموفق وخرج سليمن كمينا مما يلي جوى كور فازال اصحاب الموفق حتى الجؤوا الى سفنهم وقتلوا
منهم جماعة وانصرف الموفق ولم يبلغ كل الذي اراد وتبين انه قد كان يجب ان يحارب الفسقة من عدة مواضع
ليفرق جمعهم ويخف وطئهم على من يقصد لهذا الموضع الصعب وينال منه ما يحب فعزم على تعبئة ذلك وتقدم الى
ابي العباس وغيره من قواده في العبور واحتيال انحدار رجالهم ووكل مسرورا مولاه بالنهر المعروف بمنكي وامره
ان يخرج رجاله في ذلك الموضع وما يتصل به من الجبال والنخل ليشغل قلوب الفجرة وليروا ان عليه تدبيرا من تلك
الجهة وامر ابا العباس باخراج اصحابه من جوى كور ونظم الشذا على هذا الموضع حتى انتهى الى الموضع المعروف
بالدباسين وهو اسفل نهر الغربي وصار الموفق الى نهر الغربي وامر قواد غلمانه ان يخرجوا الى اصحابهم ويحاربوا
الفسقة في حصنهم ويتغلغلوا ولا ينصرفوا عنهم حتى يفتح الله لهم او يبلغ ارادته منهم ووكل بالسور من يهدمه ونزع الفسقة
لعادتهم واطمعهم ما تقدم من الوقعتين اللتين ذكرناهما فثبت لهم غلمان الموفق وصدقوهم اللقا فانزل الله عليهم نصره فازالوا
الفسقة عن مواقفهم وقوي اصحاب الموفق فحملوا عليهم حملة كشفوهم بها فانهزموا وخلوا عن حصنهم وصار في ايدي غلمان
الموفق فهدموه واحرقوا منازلهم وغنموا ما كان فيها واتبعوا المنهزمين منهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة واسروا واستنقذوا
من هذا الحصن من النسا الماسورات خلقا كثيرا فامر الموفق بحملهن والاحسان اليهن وامر اصحابه بالرجوع الى سفنهم ففعلوا
وانصرف الى عسكره بالموفقية وقد بلغ ما حاول في هذا الموضع

وفيها دخل الموفق مدينة الفاسق واحرق منازله من الجانب الشرقي من نهر ابي الخصيب

ذكر الخبر الذي كان به سبب وصوله الى ذلك

ذكر ان لما اراد ابو احمد ذلك بعد هدمه سور داره اقام بصلح المسالك في جنبتي نهر ابي الخصيب وفي قصر الفاسق
ليتسع على المقاتلة الطريق في الدخول والخروج للحرب وامر بقلع باب قصر الخبيث الذي كان انتزعه من حصن اروخ فقلع وحمل
الى مدينة السلام ثم راى القصد لقطع الجسر الاول الذي كان على نهر ابي الخصيب لما في ذلك من منع معاونة بعضهم بعضا عند
وقوع الحرب في نواحي عسكرهم فامر باعداد سفينة كبيرة تملا قصبا قد سقي النفط وان ينصب وسط السفينة
دقل طويل يمنعها من مجاوزة الجسر اذا الصقت به وانتهز الفرصة في غفلة الفسقة وتفرقهم فلما وجد ذلك في آخر
النهار قدمت السفينة يحركها الشذا حتى وردت النهر واشعلت فيها النار وارسلت وقد قوي المد فوافت القنطرة وبدر الزنج
لها وجمعوا ستروا الستر وما يليه وجعلوا يقذفون السفينة بالحجارة والآجر ويهيلون عليها التراب فغرقوها وقد كان
احترق من الجسر شيء فاطفاه الفسقة وغرقوا السفينة وحازوا وصارت في ايديهم فلما راى ابو احمد فعلهم ذلك عزم

عن مجاهدتهم على هذا الجسر حتى يقطعه فسمى لذلك قائد الزنج وسمى ابو احمد لذلك قائدين من قواد غلمانه وامرهما بالعبور
في جميع اصحابهما في السلاح الشاك والآلة الحصينة والآلات المحكمة واعداد النفاطين والآلات التي تقطع بها
الجسور وامر القائدين ان يقصد احدهما غربي النهر ويحمل الآخر في شرقيه وركب الموفق في مواليه وغلمانه
الشذاوات والسميريات وقصد بهم فوهة ابي الخصيب وذلك في غداة يوم السبت لاربع عشرة ليلة خلت من شوال
سنة تسع وستين ومائتين فسبق الى الجسر القائد الذي كان امر بالقصد له من غربي نهر ابي الخصيب فاوقع بمن كان موكلا
به من اصحاب الفاسق وقتل منهم جماعة وضرب الجسر بالنار وطرح عليه القصب وما كان اعد له من الاشيا
المحرقة وانكشف من هناك من اعوان الخبيث ووافى بعد ذلك من كان امر بالقصد للجسر من الجانب الشرقي ففعلوا
ما امروا به من احراقه وقد كان الخبيث امر ابنه انكلاي وسليمن بن جامع بالمقام في جيشيهما للمحاماة على الجسر والمنع
من قطعه فقصدا ذلك فقصدهما من كان بازائهما وحاربوهما حربا غليظا حتى انكشفا وتمكنوا من احراق الجسر فاحرقوه
وتجاوزوه الى الحظيرة التي كان يعمل فيها شذاوات الفاسق وسميرياته وجميع الآلات التي كان يحارب بها فاحرق
ذلك عن آخره الا شيئا يسيرا من الشذاوات والسميريات كان في النهر وانهزم انكلاي وسليمن وانتهى غلمان الموفق
الى سجن كان للخبيث في غربي نهر ابي الخصيب فحامى عليه الزنج ساعة من النهار حتى اخرجوا منه جماعة وغلبهم غلمان
الموفق فخلصوا من كان فيه من الرجال والنسا وتجاوز من كان في الجانب الشرقي من غلمان الموفق بعد ما احرقوا
ما ولي الجسر الى الموضع المعروف بدار مصلح وهو من قدما قواد الفاسق فدخلوا داره وانتهبوها وسبوا
ولده ونساه واحرقوا ما تهيا لهم احراقه في طريقهم وبقيت من الجسر في وسطه منه ادقال قد كان الخبيث احكمها
فامر الموفق ابا العباس بتقديم عدة من الشذا الى ذلك الموضع ففعل ذلك فكان فيمن تقدم ونزل عدد من اصحابه
فوافوا هذه الادقال واخرجوا اليها قوما قد كانوا اعدوهم لها معهم الفوس والمناشير فقطعوها واخرجت عن
النهر وسقط ما بقي من القنطرة ودخلت شذاوات الموفق النهر وسار القائدان في جميع اصحابهما على حافتي النهر
فهزم اصحاب الفاجر في الجانبين وانصرف الموفق وجميع اصحابه سالمين واستنقذوا خلقا كثيرا ووافى الموفق بعدد
كثير من رؤوس الفسقة فاثاب من اتاه بها واحسن اليه ووصله وكان انصرافه في هذا اليوم على ثلث ساعات
من النهار بعد ان انحاز الفاسق وجميع اصحابه من الزنج وغيرهم الى الجانب الشرقي من نهر ابي الخصيب واخلوا
غربيه واحتوى عليه اصحاب الموفق فهدموا ما كان يعوق عن محاربته الفجرة من قصور الفاسق وقصور اصحابه
ووسعوا مخترقات ضيقة كانت على نهر ابي الخصيب فكان ذلك مما زاد في رعب الخاين ومال جمع كثير من قواده واصحابه
الذين كان لا يرى انهم يفارقونه الى طلب الامان فبذل ذلك لهم فخرجوا ارسالا فقبلوا واحسن اليهم والحقوا في
الصلات والارزاق والخلع ثم ان الموفق واظب على ادخال الشذا النهر ومعه في غلمانه وامر باحراق ما على
حافتي النهر من منازل الفجرة وما في بطنه من السفن واجترى اصحابه على دخول النهر وتسهل سلوكه
لهم لما كان تقدم من احراق البا والتوغل الى اقصى مواضع الفجرة فبينا الموفق في بعض ايامه التي الح بها على حرب

الخبيث

الخبيث وولوج نهر ابي الخصيب واقف في موضع من النهر وذلك يوم جمعة اذ استامن اليه رجل من اصحاب
الفاجر واتاه بمنبر كان للخبيث في الجانب الغربي فامره بنقله اليه وبقاض كان للخبيث في مدينته فكان
ذلك مما فت في اعضادهم وكان الخبيث جمع ما بقي له من السفن البحرية وعباها فجعلها عند الجسر الثاني
وجمع قواده واصحابه وانجاد رجاله هنالك وامر الموفق بعض غلمانه بالدنو من الجسر واحراق ما تهيا
احراقه من المراكب البحرية التي تليه واخذ ما امكن اخذه منها ففعل ذلك المامور به من الغلمان فزاد
ذلك في تحرز الفاجر ومحاماته عن الجسر الثاني فالزم نفسه وجميع اصحابه حفظه وحراسته خوفا من ان
يهيا حيلة فيخرج الجانب الغربي عن يده ويوطيه اصحاب الموفق فيكون ذلك سببا لاستيصاله واقام الموفق
بعد احراق الجسر الاول اياما يعبر بجمع بعد جمع من غلمانه الى الجانب من نهر ابي الخصيب فيحرقون ما بقي من منازل
الفجرة ويتقربون من الجسر الثاني فيحاربهم عليه الزنج وقد كان تخلف منهم جمع في منازلهم في الجانب الغربي المقاربة
للجسر الثاني فكان غلمان الموفق ياتون هذا الموضع ويقفون على الطرق والمسالك التي كانت تخفى عليهم من عسكر
الخبيث فلما وقف الموفق على معرفة غلمانه واصحابه هذه الطرق واهتداهم لسلوكها عزم على القصد لاحراق
الجسر الثاني ليحوز الجانب الغربي من عسكر الخبيث وليتهيا لاصحابه مساواتهم على ارض واحدة لا يكون
بينهم فيها حايل عن نهر ابي الخصيب فامر الموفق عند ذلك ابا العباس بقصد الجانب الغربي في اصحابه وغلمانه
وذلك في يوم السبت لثمان بقين من شوال سنة تسع وستين ومائتين وتقدم اليه ان يجعل
خروجه باصحابه في موضع البنا الذي سماه الفاجر مسجد الجامع وان يجعل الشارع المودي الى الموضع الذي
كان الخبيث اتخذه مصلى يحضره في اعياده فاذا انتهى الى موضع المصلى عطف منه الى الجبل المعروف بجبل المكنى
بابي عمرو اخي المهلبي وضم اليه من قواد غلمانه الفرسان والرجالة زهاء عشرة الف وامره ان يرتب زيرك
صاحب مقدمته في اصحابه في صحن المصلى ليامن خروج كمين الفسقة من ذلك الموضع وامر جماعة من قواد
الغلمان ان يقفوا في الجبال التي فيما بين جبل المعروف بالمكنى بابي عمرو وبين الجبل المعروف بالمكنى ابا مقاتل
الزنجي ليوافوا جميعا من هذه الجبال موضع الجسر الثاني في نهر ابي الخصيب وتقدم الى جماعة من قواد الغلمان
المضمومين الى ابي العباس ان يخرجوا في اصحابهم بين دار الفاسق ودار ابنه انكلاي فيكون مسيرهم على شاطي
نهر ابي الخصيب وما قاربه ليتصلوا باوائل الغلمان الذين ياتوا على الجبال ويكون قصد الجميع الى الجسر
وامرهم بحمل الآلات من المعاول والفووس والمناشير مع جمع من النفاطين لقطع ما لم يهيا قطعه واحراق ما
يهيا احراقه وامر راشدا مولاه بقصد الجانب الشرقي من نهر ابي الخصيب في مثل العدة التي
كانت مع ابي العباس وقصد الجسر ومحاربته من يدافع عنه ودخل ابو احمد نهر ابي الخصيب
في الشذا وقد اعد منها شذاوات رتب فيها من انجاد غلمانه الناشبة والرامحة من ارتضاه واعد معهم من
الآلات التي يقطع بها الجسر ما يحتاج اليه لذلك ووقف مصعدا امامه في نهر ابي الخصيب واشتبكت الحرب في

للجانبين جميعًا من الفريقين واشتد القتال وكان من الجانب الغربي بإزاء أبي العباس ومن معه انكلاي بن الفاسق
في جيشه وفي الجانب الشرقي بإزاء راشد ومن معه الفاجر صاحب الزنج والمهلبي في باقي جيشهم فكانت الحرب في
ذلك اليوم إلى مقدار ثلاث ساعات من النهار ثم انهزمت الفسقة لا يلوون وأخذت السيوف منهم مأخذها وأحرز من
رؤوس الفسقة ما لم يقع عليه إحصاء لكثرته فكان الموفق إذا أتي من الرؤوس بشيء أمر بإلقائه في نهر أبي الخصيب ليدع
المقاتلة الشغل بالرؤوس ويجدوا في اتباع عدوهم وأمر أصحاب الشذا الذين رتبهم في نهر أبي الخصيب بالدنو من الجسر
وإحراقه ودفع من يحامي عنه من الزنج بالسهام ففعلوا ذلك وأضرموا الجسر نارًا ووافى انكلاي وسليمن
في ذلك الوقت حريصين مبتدرين يريدان العبور إلى نهر أبي الخصيب فحالت النار بينهما وبين الجسر وألقوا أنفسهما
ومن كان معهما من حماتهم في نهر أبي الخصيب فغرق منهم خلق كثير وأفلت انكلاي وسليمن بعد أن أشفيا على
الهلاك واجتمع على الجسر من الجانبين خلق كثير فقطع بعد أن ألقيت عليه سفينة مملوءة قصبًا مضرومًا
بالنار وعاونت على قطعه وإحراقه وتفرق الجيش في نواحي مدينة الخبيث فأحرقوا من دورهم وقصورهم
وأسواقهم شيئًا كثيرًا واستنقذوا من النساء المأسورات والأطفال ما لا يحصى عددًا وأمر الموفق بحملهن إلى
الموفقية وقد كان الفاجر سكن بعد إحراق قصره ومنازله الدار المعروفة بأحمد بن موسى القلوص والدار
المعروفة بمحمد بن إبراهيم بن أبي عيسى وأسكن ابنه انكلاي الدار المعروفة بمالك بن أخت القلوص فقصد جماعة من
غلمان الموفق المواضع التي كان الخبيث يسكنها فدخلوها وأحرقوا منها مواضع وانتهبوا ما كان سلم للفاسق
من الحرب الأول وهرب الخبيث ولم يوقف في ذلك اليوم على مواضع أمواله واستنقذ في هذا اليوم نسوة
علويات كن محتبسات في موضع قريب من داره التي كان يسكنها فأمر الموفق بحملهن إلى عسكره وأحسن إليهن ووصلهن
وقصد جماعة من غلمان الموفق ومن المستأمنة المؤنس إلى أبي العباس سجنًا كان للفاسق آخر في الجانب الشرقي
من نهر أبي الخصيب ففتحوه وأخرجوا منه خلقًا كثيرًا ممن كان أسره من العساكر التي كانت تحارب الفاسق وأصحابه
ومن سائر الناس وغيرهم فأخرج جميعهم في قيودهم وأغلالهم حتى أتي بهم إلى الموفق وأمر بفك الحديد عنهم
وحملهم إلى الموفقية وأخرج في ذلك اليوم كل ما كان بقي في نهر أبي الخصيب من شذا ومراكب بحرية وسفن صغار
وكبار وحراقات وزلالات وغير ذلك من أصناف السفن من النهر إلى دجلة وأباحها الموفق أصحابه وغلمانه
مع ما فيها من السلب والنهب الذي حازوا في ذلك اليوم من عسكر الخبيث وله قدر جليل وخطر عظيم
وفيها كان انحدار المعتمد إلى واسط فصار إليها في ذي القعدة وأنزل دار زيرك
وفيها سأل انكلاي ابن الفاسق الموفق الأمان وأرسل إليه في ذلك رسولًا وسأل أشياء فأجابه الموفق إلى
كل ما سأل ورد إليه رسوله وعرض للموفق بعقب ذلك ما شغله عن الحرب وعلم الفاسق أبو انكلاي بما كان من ابنه
فعذله فتمادى على ذلك وثناه عن رأيه في طلب الأمان فعاد للجد في قتال أصحاب الموفق ومباشرة الحرب بنفسه
وفيها وجه سليمن بن موسى الشعراني وهو أحد رؤساء أصحاب الفاسق من يطلب الأمان له من أحمد فمنعه أبو

أحمد ذلك لما سلف منه من العبث وسفك الدماء ثم اتصل به أن جماعة من أصحاب الفاسق قد استوحشوا لمنعه
ذلك الشعراني فأجابه أبو أحمد إلى إعطائه ذلك الأمان استصلاحًا بذلك غيره من أصحاب الخبيث وأمر بتوجيه الشذا إلى
الموضع وأعدهم الشعراني ففعل ذلك فخرج الشعراني وأخوه وجماعة من قواده فحملهم في الشذا وقد كان الخبيث جعله
بمؤخر نهر أبي الخصيب فحمله أبو العباس إلى الموفق فمنّ عليه ووفى له بأمانه وأمر به فوصل ووصل أصحابه وخلع
عليهم وحمل على عدة أفراس بسروجها وآلتها وأنزله وأصحابه أنزالًا سنية وضمه وإياهم إلى أبي العباس وجعله في جملة
أصحابه وأمر بإظهاره في الشذا لأصحاب الخائن ليزدادوا ثقة بأمانه فلم يبرح الشذا من موضعها من نهر أبي الخصيب
حتى استأمن جمع كثير من قواد الزنج وغيرهم فحملوا إلى أبي أحمد فوصلهم وألحقهم في الخلع والجوائز بمن تقدمهم
ولما استأمن الشعراني اختل ما كان الخبيث يضبط به مؤخر عسكره ووهى أمره وضعف وقد كان الخبيث قلد الشعراني
من حفظه ذلك شبل بن سالم وأنزله مؤخر نهر أبي الخصيب فلم يمس الموفق في اليوم الذي انصرف فيه الشعراني لأصحاب
الخبيث حتى وافاه رسول شبل بن سالم بطلب الأمان ويسأل أن يوقف شذا عند دار ابن سمعان ليحملوه فيمن
نفر يصحبه من قواده ورجاله في الليل إليها فأعطي الأمان ورد إليه رسوله ووقف له الشذا في الموضع الذي سأل
أن يوقف له فوافاها في آخر الليل ومعه عياله وولده وجماعة من قواده وشهر أصحابه سلاحهم ولقيهم قوم
من الزنج قد كان الخبيث وجههم لمنعه من المصير إلى الشذا وقد كان خبره انتهى إليه فحاربهم شبل وأصحابه وقتلوا
منهم نفرًا فصاروا إلى الشذا سالمين فصير بهم إلى قصر الموفق بالموفقية فوافاه وقد ابتلج الصبح فأمر الموفق
أن يوصل شبل بصلة جزيلة وخلع عليه خلعًا كثيرة وحمله على عدة أفراس بسروجها ولجمها وكان شبل هذا من عدد
الخبيث وقدماء أصحابه وذوي العناء والبلاء في نصرته ووصل أصحاب شبل وخلع عليهم وأسنيت له ولهم الأرزاق
والأنزال وضموا جميعًا إلى قائد من قواد الموفق ووجه به وبأصحابه في الشذا فوقفوا بحيث يراهم الخبيث
وأشياعه فعظم ذلك على الفاسق وأوليائه لما رأوا من رغبة رؤسائهم في اغتنام الأمان وتبين الموفق من نصيحة
شبل وجودة فهمه ما دعاه إلى أن يستكفيه بعض الأمور التي يكيد بها الخبيث وأمر بشن غارة على عسكر الخبيث في جمع
أمر بضمهم إليه من أبطال الزنج المستأمنة وأفرده وإياهم بما أمرهم به من البيات لعلمهم بالمسالك
في عسكر الخبيث فنفذ شبل لما أمر به فقصد موضعًا قد كان عرفه فكبسه في السحر فوافى به جمعًا كثيفًا من الزنج
في عدد من قوادهم وحماتهم وقد كان الخبيث رتبهم في الدفع للدار المعروفة بابن عيسى وهي منزل الخبيث حينئذ فأوقع
بهم وهم غارون فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر جماعة من قواد الزنج وأحرز سلاحًا كثيرًا وانصرف ومن كان معه
سالمين فأتى بهم الموفق فأحسن جائزتهم وأحسن إليهم وخلع عليهم وسور جماعة منهم ولما وقع شبل بأصحاب
الخائن هذه الوقعة ذعرهم ذعرًا شديدًا وأخافهم ومنعهم النوم فكانوا يتحارسون في كل ليلة ولا يزالون يتوهمون
تقع في عسكرهم لما استشعروا من الخوف ووصل إلى قلوبهم من الوحشة وحتى لقد كان ضجيجهم وتحارسهم يسمع بالموفقية
ثم أقام بعد ذلك الموفق يسفر السرايا إلى الخبثة ليلًا ونهارًا من جانبي نهر أبي الخصيب ويكدهم بالحرب والسهر

ويحول بينهم وبين طلب اقواتهم واصحابه في ذلك يعرفون اصحاب الموفق ويدربون في ارضهم ويدربون بالوغول
في مدينة الخبيث وتقحمها وتبصرون من ذلك على ما كانت الهيبة تحول بينهم وبينه حتى اذا ظن الموفق ان قد بلغ
اصحابه ما كانوا يحتاجون اليه صح عزمه على العبور لمحاربة الفاسق في الجانب الشرقي من نهر ابي الخصيب فجلس
مجلسا عاما وامر باحضار قواد المستامنة ووجوه فرسانهم ورجالتهم من الزنج والبيضان فادخلوا اليه
ووقفوا بحيث يسمعون كلامه ثم خاطبهم فعرفهم ما كانوا عليه من الضلالة والجهل وانتهاك المحارم وما كان
الفاسق دينهم من معاصي الله وان ذلك قد كان اباح دماءهم وانه قد غفر الزلة وعفا عن الهفوة وبذل الامان وعاد
على من لجا اليه بفضله واجزل الصلات واسنى الارزاق والحقهم بالاولياء واهل الطاعة وان ما كان منه من ذلك يوجب
عليهم حقه وطاعته وانهم لن ياتوا شيئا يتعرضون به الطاعة لهم ولا شيئا ارضى لسلطانهم اولى بهم من الجد في
مجاهدة عدو الله الخائن واصحابه وانهم من الخبرة بمسالك عسكر الخبيث ومضايق طرق مدينته والمعاقل التي اعدها
للهرب اليها على ما ليس عليه غيرهم فهو احق بان يمحضوه نصيحتهم حتى يمكنهم الله منه ومن اشياعه فاذا فعلوا
ذلك فلهم الاحسان والمزيد وان من قصر عنهم استدعى من سلطانه اسقاط حاله وتصغير منزلته فارتفعت
اصواتهم جميعا بالدعاء للموفق والاقرار باحسانه وبما هم عليه من صحة الضمائر في السمع والطاعة والجد في
مجاهدة وبذل دمائهم ومهجهم في كل ما يقربهم منه وان ما دعاهم اليه قد قوى منتهم ودلهم على ثقته بهم
واحلاله اياهم محل اوليائه وسالوه ان يفردهم بناحية يحاربون فيها فيظهر من حسن بلائهم ونكايتهم في العدو
ما يعرف به اخلاصهم ونزوعهم عما كانوا عليه من جهلهم فاجابهم الموفق الى ما سالوا وعرفهم حسن موقع ما
ظهر له من طاعتهم وخرجوا من عنده مستبشرين بما احوا من حسن القول وجميل الوعد
وفي ذي القعدة من هذه السنة دخل الموفق مدينة الفاسق بالجانب الشرقي من نهر ابي الخصيب فجرت بينه وبينه حرب ذات وانهب ما كان
فيها

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

ذكر ان ابا احمد لما عزم على الهجوم على الفاسق في مدينته بالجانب الشرقي من نهر ابي الخصيب امر بجمع السفن والمعابر من دجلة
والبطيحة ونواحيها لتضيفها الى ما في عسكره اذ كان ما في عسكره مقصرا عن الجيش لكثرته واحصى ما في الشذا
والسميريات والرقيات التي كان يعبر فيها الخيل فكانوا زهاء عشرة الف ملاح ممن يجري عليه الرزق من بيت المال مشاهرة
سوى سفن اهل العسكر التي يحمل فيها الميرة ويركبها الناس في حوائجهم وسوى ما كان لكل قائد ومن يحضر من اصحابه
في السميريات والجريبيات والزواريق التي فيها الملاحون الراتبة فلما تكاملت له السفن والمعابر ورضي عددها
تقدم الى ابي العباس والى قواده ومواليه وغلمانه في التاهب والاستعداد للقاء عدوهم وامر بتفرقة السفن والمعابر
لحمل الخيل والرجالة وتقدم الى ابي العباس ان يكون خروجه وجيشه في الجانب الغربي من نهر ابي الخصيب وضم اليه
قوادا من قواد غلمانه في زهاء ثمانية الف من اصحابهم وامره ان يقصد عسكر الفاسق حتى يجاوز نهر المعروف

مالم

بالمهلبي وقد كان الخبيث حصنها واسكن بقربها خلقا كثيرا من اصحابه ليومن على مؤخر عسكره وليصعب على من يقصده المسالك
الى هذا الموضع وامر ابو احمد ابا العباس بالعبور باصحابه الى الجانب الغربي من نهر ابي الخصيب وان ياتي هذه الناحية من
ورائها وامر راشدا مولاه بالخروج في الجانب الشرقي في نهر ابي الخصيب في عدد كثير من الفرسان والرجالة زهاء عشرين
الفا وامر بعضهم بالخروج في ركن دار المعروف بالكرنباي كاتب المهلبي وهي على قرية نهر ابي الخصيب في الجانب الشرقي
منه وامرهم ان يجعلوا مسيرهم على شاطئ النهر حتى يوافوا الدار التي كانت للخبيث ويتي الدار المعروفة بابي عيسى وامر
فريقا من غلمانه بالخروج على فوهة النهر المعروف بابي شاكر وهو اسفل من نهر ابي الخصيب وامر جماعة منهم بالخروج
في اصحابهم على فوهة النهر المعروف بجوي كور وان يسير الى الجنبج في تقدم الرجالة امام الفرسان وان يلحقوا
بجمعهم نحو دار الخائن فان اظفرهم الله به وبمن فيها من اهله وولده والا قصدوا دار المهلبي ليلقاهم هناك من
امر بالعبور مع ابي العباس فيكون ايديهم يدا واحدة على الفسقة فعمل ابو العباس وراشد وسائر قواد الموالي والغلمان
ما امروا به فظهروا جميعا وابرزوا سفنهم في عشية يوم الاثنين لتسع ليال خلون من ذي القعدة سنة تسع وستين
ومائتين وسار الفرسان يتلو بعضهم بعضا ومشت الرجالة وسارت السفن في دجلة منذ صلاة الظهر
يوم الاثنين الى وقت عشاء الاخرة من ليلة الثلاثاء فانتهوا الى موضع من اهل العسكر قد كان الموفق امر
باصلاحه وتسطيحه وتنقيته مما فيه من خراب ودغل وطم سواقيه وانهاره حتى استوى واتسع وبعدت
اطرافه وانحرف فيه قصرا وشيدانا لعرض الرجال والخيل بازاء قصر الفاسق وكان غرضه في ذلك ابطال ما كان
الخبيث يعد به اصحابه من سرعة انتقاله عن موضعه وارادان يعلم الفريقين انه عزم ان لا يبرح حتى يحكم الله بينه
وبين عدوه فبات الجيش ليلة الثلاثاء في هذا الموضع بازاء عسكر الفاسق وكان الجمع زهاء خمسين الفا من الفرسان
والرجالة في احسن زي واكمل هيئة وجعلوا يكبرون ويهللون ويقرؤون القرآن ويصلون ويوقدون النيران فراى الخبيث من كثرة
الجمع والعدة والعدد ما بهر عقله وعقول اصحابه وركب الموفق في عشية يوم الاثنين الشذا وهي يومئذ مائة وخمسون
شذاة قد شحنها بانجاد غلمانه ومواليه الناشبة والرامحة والنفاطين واوقف عسكر الخائن الى اخره ليكون حصنا للجيش
من ورائه وطرفت انجرها حتى تقرب من الشط وافرد منها شذا وات انجادها ورتب فيها من خاصة قواده
وغلمانه ليكونوا معه عند فوهة نهر ابي الخصيب وانتخب من الفرسان والرجالة عشرة الاف وامرهم ان يسيروا على نهر
ابي الخصيب وامرهم بمسيره ويقفوا بوقوفه ويتصرفوا فيما راى ان يصرفهم فيه عند الحرب وغدا الموفق يوم الثلاثاء
لقتال الفاسق صاحب الزنج وتوجه كل رئيس من رؤساء قواده نحو الموضع الذي امر بقصده وزحف الجيش نحو الفاسق
واصحابه فتلقاهم الخبيث في جيشه واشتعلت الحرب وكثر القتل والجراح بين الفريقين وحامى الفسقة عما كانوا اقتصروا
عليه من مدينتهم اشد محاماة واستمات اصحاب الموفق وصدقوا القتال فانزل الله عليهم النصر وهزم الفسقة
فقتلوا منهم مقتلة عظيمة واسروا من نخبائهم وانجادهم خلقا كثيرا واتى الموفق بالاسرى فامر بضرب
اعناقهم في المعركة وقصد بجمعه لدار الفاجر فوافاها وقد لجا الخبيث اليها وجمع انجاد اصحابه للمدافعة عنها

عنها فلم يغنوا عنها شيئا اسلموها وتفرق اصحابه عنها ودخل غلمان الموفق الدار فنهبوا ما كان سلم للخبيث من ماله
واثاثه فانتهبوا ذلك واخذوا حرمه وولده الذكور والاناث وتخلص الفاسق ومضى هاربا نحو دار المهلبي لا يلوي على
اهل ولا مال واحرقت داره وما بقي فيها من متاع واثاث واتي الموفق بنساء الخبيث واولاده فامر بحملهم الى الموفقية
والتوكل بهم والاحسان اليهم وكان جماعة من قواد ابي العباس عبروا نهر ابي الخصيب وقصدوا الموضع الذي امروا بقصده
من دار المهلبي ولم ينتظروا لحاق اصحابهم فوافوا دار المهلبي وقد لجا اليها الخبيث بعد انحيازهم عن دار الخبيث
فدخل اصحاب ابي العباس الدار وتشاغلوا بالنهب واخذ ما كان غلب عليه المهلبي من حرم المسلمين واولادهم
منهن وجعل كل من اخذ وظفر بشيء انصرف به الى سفينته في نهر ابي الخصيب وتبين الزنج قلة من بقي معهم وتشاغلهم
فخرجوا عليهم من عدة مواضع وقد كانوا كمنوا فيها فازالوهم عن مواضعهم وانكشفوا واتبعهم الزنج حتى وافوا نهر ابي
الخصيب وقتلوا من فرسانهم ورجالتهم جماعة يسيرة وارتجعوا بعض ما كانوا اخذوا من النساء والمتاع وكان رهط
من غلمان الموفق واصحابه الذين قصدوا دار الخبيث في شرقي نهر ابي الخصيب تشاغلوا بالنهب وحمل الغنائم الى سفنهم واطمع
ذلك الزنج فيهم فاكبوا عليهم فكشفوهم واتبعوا اثارهم الى الموضع المعروف بسوق الغنم من عسكر الزنج فثبتت
جماعة من قواد الغلمان في انجاد اصحابهم وشجعانهم فردوا وجوه الزنج حتى ثاب الناس وتراجعوا الى مواقفهم ودامت
الحرب بينهم الى وقت صلاة العصر فامر ابو احمد عند ذلك غلمانه ان يحملوا على الفسقة باجمعهم حملة
صادقة ففعلوا ذلك فانهزم الزنج واخذتهم السيوف حتى انتهوا الى دار الخبيث فراى الموفق عند ذلك ان يصرف غلمانه
واصحابه على احسن احوالهم فامرهم بالرجوع فانصرفوا على هدو وسكون فاقام الموفق في النهر ومن معه في الشذا
يحميهم حتى دخلوا سفنهم وادخلوها خيلهم واحجم الزنج عن اتباعهم لما نالهم في اخر الوقعة وانصرف الموفق ومعه ابو
العباس وسائر قواده وجميع جيشه قد غنموا اموال الفاسق واستنقذوا جماعة من النساء اللواتي كان غلب عليهن
من حرم المسلمين كثيرا فجعلن يخرجن في ذلك اليوم ارسالا الى فوهة نهر ابي الخصيب فيحملن في السفن الى الموفقية
الى انقضاء الحرب وقد كان الموفق تقدم الى ابي العباس في هذا اليوم ان ينفذ قائدا من قواده في خمس شذوات
الى مؤخر عسكر الخبيث بنهر ابي الخصيب باحراق بيادر تمر جليل قدره كان الخبيث يقوت اصحابه منها من الزنج
وغيرهم ففعل ذلك واحرق اكثره وكان احراق ذلك من اقوى الاسباب على ادخال الضعف على الفاسق واصحابه اذ لم
يكن لهم معول في قوتهم غيره فامر ابو احمد بالكتاب بما تهيا له على الخبيث واصحابه في هذا اليوم الى الافاق
ليقرا على الناس ففعل ذلك

وفي يوم الاربعاء لثلاث خلون من ذي الحجة من هذه السنة وافى عسكر ابي احمد صاعد بن مخلد كاتبه منصرفا اليه من سامرا
ووافى معه بجيش كثيف قيل ان عدد الفرسان والرجالة الذين قدموا كان زهاء عشرة الف وامر الموفق باراحة اصحابه
وتجديد اسلحتهم واصلاح امورهم والتاهب لمحاربة الخبيث فاقاموا اياما بعد قدومه لما امر به فهم في ذلك اذ ورد عليهم
كتاب لولو صاحب ابن طولون يسال فيه الاذن له في القدوم عليه ليشهد حرب الفاسق فاجابه

الى ذلك

الى ذلك فاذن له في القدوم عليه واخر ما كان عزم عليه من مناجزة الفاجر انتظارا منه قدوم لولو وكان لولو مقيما
بالرقة في جيش عظيم من الفراغنة والاتراك والروم والبربر والسودان وغيرهم من نخبة اصحاب ابن طولون
فلما ورد على لولو كتاب ابي احمد بالاذن له بالقدوم عليه شخص من ديار مضر حتى ورد مدينة السلام في جميع اصحابه واقام
بها مدة ثم شخص الى ابي احمد فوافاه بعسكره يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة سبعين ومائتين
فجلس ابو احمد وحضر ابنه ابو العباس والقواد على مراتبهم وادخل عليه لولو في زي حسن فامره ابو العباس
ان ينزل في معسكر كان اعد له بازاء نهر ابي الخصيب فنزله في اصحابه وتقدم اليه في مباكرة المصير الى دار الموفق
ومعه اصحابه وقواده للسلام عليه فغدا لولو يوم الجمعة لثلاث خلون من المحرم واصحابه معه في السواد فوصل
الى الموفق وسلم عليه فقربه وادناه ووعده واصحابه خيرا وامر ان يخلع عليه وعلى خمسين ومائة قائد من قواده
وحمله على خيل كثيرة بالسروج واللجم المحلاة بالذهب والفضة وحمل بين يديه من اصناف الكسى والاموال
في البدور ما يحتمله غلام وامر لقواده من الصلات والحملان والكسى على قدر محل كل انسان منهم واقطعه ضياعا جليلة
القدر وصرفه الى عسكره بازاء نهر ابي الخصيب باجمل حال واعد له ولاصحابه الانزال والعلوفات وامره برفع
جرائد لاصحابه بمبلغ ارزاقهم على مراتبهم فرفع ذلك فامر لكل انسان منهم بالضعف مما كان يجري له ووضع
لهم العطاء عند رفع الجرائد ووفوا ما رسم لهم ثم تقدم الى لولو في التاهب للعبور الى غربي دجلة
لمحاربة الفاسق واصحابه وكان الخبيث لما غلب على نهر ابي الخصيب وقطعت القناطر والجسور التي كانت عليه
احدث سكرا في النهر من جانبيه وجعل في وسط السكر بابا ضيقا لتحتد فيه جرية الماء فيمتنع الشذا من دخوله
في الجزر ويتعذر خروجها منه في المد فراى ابو احمد ان حربه لا تتهيا له الا بقلع هذا السكر فحاول
ذلك فاشتدت محاماة الفسقة عنه وجعلوا يزيدون فيه كل يوم وليلة وهو متوسط دورهم فالمؤنة لذلك تسهل
عليهم وتغلظ على من حاول قلعه فراى ابو احمد ان يحارب بفريق بعد فريق من اصحاب لولو ليتمرنوا على محاربة الزنج
ويقفوا على المسالك والطرق في مدينتهم فامر لولوا ان يحضر في جماعة من اصحابه للحرب على هذا السكر وامر باحضار
الفعلة لقلعه ففعل فراى الموفق من نجدة لولو واقدامه وشجاعة اصحابه وصبرهم على الم الجراح وثبات العدة
اليسيرة منهم في وجوه الجمع الكثير من الزنج ما سره فامر لولو بصرف اصحابه اشفاقا عليهم وصيانة لهم ووصلهم
الموفق واحسن اليهم وردهم الى معسكرهم والح الموفق على هذا السكر فكان يحارب المحامين عنه من اصحاب الخبيث
باصحاب لولو وغيرهم والفعلة يعملون في قلعه ويحارب الفاجر واشياعه من وجوه فيحرق مساكنهم ويقتل مقاتلتهم
ويستامن اليه الجماعة بعد الجماعة من رؤسائهم وكانت قد بقيت للخبيث واصحابه ارضون من ناحية نهر الغربي كان
لهم فيها مزارع وحيزه وقنطرتان على نهر الغربي يعبرون عليهما الى هذه الارضين فوقف ابو العباس على ذلك
فقصد لتلك الناحية فاستاذن الموفق في ذلك فاذن له باحضار الرجال وان يجعلهم مع اصحابه وغلمانه ففعل
ابو العباس ذلك وتوجه نحو نهر الغربي وجعل زيرك كمينا في جمع من اصحابه في غربي النهر وامر رشيقا

غلامه ان يقصد في جمع كثير من انجاد رجاله ومختارهم للنهر المعروف بنهر العميسى ليخرج في ظهور الزنج وهم
غارون فيوقع بهم في هذه الارضين   وامر زيرك ان يخرج في وجوههم اذا احسّ بالفراغ منهم من رشيق
واقام ابو العباس في عدة شذاوات قد انتخب مقاتلتها واختارهم في فوهة نهر الغربي ومعه من غلمانه البيضان
والسودان عدد قد رضيه   فلما ظهر رشيق للفجرة في شرقي نهر الغربي راعهم فاقبلوا يريدون الخروج الى عرضه
ليهربوا الى عسكرهم   فلما عاينهم ابو العباس اقحم النهر بالشذاوات ونبت الرجالة على حافتيه فادركوهم
ووضعوا السلاح فيهم فقتل منهم في النهر على ضفتيه خلق كثير واسر منهم اسرى   واقبل آخرون فتلقاهم
زيرك في اصحابه فقتلوهم ولم يفلت منهم الا الشريد   واخذ اصحاب ابي العباس من اسلحتهم ما ثقل
عليهم حمله حتى القوا اكثره   وقطع ابو العباس القنطرتين وامر باخراج ما كان فيهما من
البدود والخشب الى دجلة فانصرف الى الموفق بالاسارى والرؤوس فطيف بها في العسكر وانقطع عن
الفسقة ما كانوا يرتفقون به من الزوارع التي كانت بنهر الغربي

وفي ذي الحجة من هذه السنة اعني سنة تسع وستين ومائتين ادخل عيال صاحب الزنج وولده بغداد
وفيها سمي صاعد ذا الوزارتين   وفي ذي الحجة منها كانت وقعة بين فاتن ووصيف معهما
لابن طولون كان احدهما يسمى محمد بن السراج والاخر يعرف بالعنوي كان ابن طولون وجههما ليوافيا مكة
يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من ذي القعدة في اربع مائة وسبعين فارسا والفي راجل فاعطوا الجزارين
والحناطين دينارين دينارين والرؤساء سبعة سبعة وهرون بن محمد عامل مكة اذ ذاك ببستان ابن عامر
فوافى مكة جعفر بن الباغمردي لليلة خلت من ذي الحجة في نحو من مائتي فارس وتلقاه هرون في مائة وعشرين
فارسا ومائتي اسود وثلثين فارسا من اصحاب عمرو بن الليث ومائتي راجل ممن قدم من العراق فقوي بهم جعفر
فالتقوا هم واصحاب ابن طولون   واعان جعفر حاج اهل خراسان فقتل من اصحاب ابن طولون ببطن مكة
نحو من مائتي راجل وانهزم الباقون في الجبال وسلبوا دوابهم واموالهم   ورفع جعفر السيف وحوى
جعفر مضرب العنوي وقيل انه كان فيه مائتا الف دينار   وآمن المصريين والحناطين والجزارين
وقرئ كتاب في المسجد الحرام بلعن ابن طولون وسلم الناس واموال التجار
وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي   ولم يبرح اسحق بن كنداج وقد
ولي المغرب كله في هذه السنة بسامرا حتى انقضت السنة

ثم دخلت سنة سبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة

ففي المحرم منها كانت وقعة بين ابي احمد وصاحب الزنج اضعفت اركان صاحب الزنج

وفي صفر منها قتل الفاجر واسر سليمان بن جامع وابرهيم بن جعفر الهمداني واستريح من اسباب الفاسق

ذكر الخبر عن هاتين الوقعتين

قد ذكرنا قبل امر السكر الذي كان الخبيث احدثه وما كان من امر ابي احمد واصحابه في ذلك
ذكر ان ابا احمد لم يزل ملحا على الحرب على ذلك السكر حتى تهيا له ما احب وسهل المدخل للشذا في نهر ابي الخصيب
في المد والجزر وسهل لابي احمد في موضعه الذي كان مقيما فيه كل ما اراده من رخص الاسعار وتتابع الميرة وحمل
الاموال اليه من البلدان ورغبة الناس في جهاد الخبيث ومن معه من اشياعه فكان ممن صار اليه من المطوعة
احمد بن دينار عامل ايذج ونواحيها من كور الاهواز في جمع كثير من الفرسان والرجالة فكان يباشر الحرب
بنفسه واصحابه الى ان قتل الخبيث   ثم قدم بعده من اهل البحرين فيما ذكر خلق كثير زهاء الفي رجل
يقودهم رجل من عبد القيس فجلس لهم ابو احمد ودخل اليه رئيسهم ووجوههم فامر ان يخلع
عليهم واعترض رجالهم اجمعين وامر لهم باقامة الانزال وورد بعدهم زهاء الف رجل من كور فارس
يراسهم شيخ من المطوعة يكنى ابا سلمة فجلس لهم الموفق فوصل اليه هذا الشيخ ووجوه اصحابه فامر
لهم بالخلع   واقيمت لهم الانزال ثم تتابعت المطوعة من البلدان فلما تيسر له ما اراد في السكر
الذي ذكرنا عزم على لقاء الخبيث وامر باعداد السفن والمعابر واصلاح آلة الحرب في الماء وعلى الظهر
واختار من يثق بباسه ونجدته في الحرب فارسا وراجلا لضيق المواضع التي كان يحارب فيها وصعوبتها
وكثرة الخنادق والانهار بها فكانت عدة من تخير من جلة الفرسان زهاء الفي فارس ومن الرجالة خمسين الفا او يزيدون
سوى من عبر من المطوعة واهل العسكر ممن لا ديوان لهم وخلف بالموفقية من لم يتسع السفن لحمله جمعا كثيرا
اكثرهم الفرسان   وتقدم الموفق الى ابي العباس في القصد للموضع الذي كان صار اليه في يوم الثلثا
لعشر خلون من ذي القعدة سنة تسع وستين ومائتين من الجانب الشرقي بازاء دار المهلبي في اصحابه وغلمانه
ومن ضمه اليه في الخيل والرجالة والشذا   وامر صاعد بن مخلد بالخروج على المعروف بابي شاكر في الجانب
الشرقي ايضا ونظم القواد من مواليه وغلمانه من فوهة نهر ابي الخصيب الى نهر الغربي   وكان فيمن خرج
من حد دار المهلبي الى نهر ابي شاكر راشد ولولو موليا الموفق في جمع الفرسان والرجالة زهاء عشرين
الفا يتلو بعضهم بعضا   ومن نهر ابي شاكر الى النهر المعروف بجوى كور جماعة من قواد الموالي والغلمان
ثم من نهر جوى كور الى نهر الغربي مثل ذلك وامر شبلا ان يقصد في اصحابه ومن ضم اليه الى نهر الغربي
فياتي منه موازيا لدار المهلبي فيخرج من ورائها عند اشتباك الحرب وامر الناس ان يزحفوا بجمعهم الى
الفاسق لا يتقدم بعضهم بعضا وجعل لهم امارة الزحف تحريك علم اسود ابرز نصبه على دار الكرنبائي بفوهة
نهر ابي الخصيب في موضع منها مشرف عال وان ينفخ لهم ببوق بعيد الصوت وكان عبوره يوم الاثنين

خلت لليال بقين من المحرم سنة سبعين ومائتين فحمل بعض من كان على النهر المعروف بجوى كور فزحف قبل ظهور
العلم حتى قرب من دار المهلبي فلقيه الخبيث واصحابه فردوهم الى مواضعهم وقتلوا منهم جمعا ولم يشعر سائر الناس بما
حدث على هولا المسرعين للقتال لكثرتهم وبعد المسافة فيما بين بعضهم وبعض   فلما خرج القواد منها واستوى
الفرسان والرجاله في اماكنهم امر الموفق بتحريك العلم والنفخ في البوق ودخل النهر في الشذا وزحف الناس يتلو بعضهم
بعضا فلقيهم الزنج قد حشدوا واجتمعوا واجترءوا بما هيا لهم على من كان تسرع اليهم فلقيهم الجيش بنيات صادقه
وبصائر نافذه فازالوهم عن مواضعهم بعد كرات كانت بين الفريقين صرع فيها منهم جمع كثير وصبر اصحاب ابي احمد فمن الله
عليهم بالظفر ومنحهم اكتاف الفسقه فولوا منهزمين واتبعهم اصحاب الموفق يقتلون ويأسرون واحاط اصحاب ابي احمد
بالفجره من كل موضع فقتل منهم في ذلك اليوم ما لا يحيط به الاحصا وغرق منهم في النهر المعروف بجوى كور مثل ذلك
وحوى اصحاب الموفق مدينته باسرها واستنقذوا من كان فيها من الاسارى من الرجال والنسا والصبيان وظفروا بجميع عيال
علي بن ابان المهلبي واخويه الخليل بن ابان ومحمد بن ابان وسليمان بن جامع واولادهم وعبر بهم الى المدينه الموفقيه ومضى الفاسق في
اصحابه ومعه المهلبي وابنه انكلاي وسليمان بن جامع وقواد الزنج وغيرهم هاربا عامدا لموضع قد كان الخبيث راه لنفسه
ومن معه ملجا اذا غلبوا على مدينته وذلك على النهر المعروف بالسفياني   وكان اصحاب ابي احمد حين انهزم الخبيث
وظفروا بما ظفروا به اقاموا عند دار المهلبي الواقعه في نهر ابي الخصيب وتشاغلوا بانتهاب ما في الدار واحراقها وما
يليها وتفرقوا في طلب النهب وكان قد مضى للفاسق واصحابه مجموعا في تلك الدار ابو احمد في الشذا قاصدا للنهر المعروف
بالسفياني ومعه لولو في اصحابه الفرسان والرجاله فانقطع عنا في الجيش فظنوا انه قد انصرف وانصرفوا الى سفنهم
بما حووا وانتهى الموفق ومن معه الى معسكر الفاسق واصحابه وهم منهزمون واتبعهم لولو في اصحابه حتى عبروا النهر
المعروف بالسفياني واقحم لولو النهر بفرسه وعبر اصحابه خلفه ومضى الفاسق حتى انتهى الى النهر المعروف بالقريري فوصل اليه
لولو واصحابه فاوقعوا به وبمن معه فكشفوهم فولوا هاربين وهم يتبعونهم حتى عبروا النهر المعروف بالقريري وعبر لولو واصحابه
خلفهم والجوهم الى النهر المعروف بالمساوان فعبروه واعتصموا بجبل وراه وكان لولو واصحابه الذين انفردوا بهذا الفعل
دون سائر الجيش   وانتهى بهم الجد في طلب الفاسق واشياعه الى هذا الموضع الذي وصفنا في اخر النهار فامره الموفق بالانصراف
محمود الفعل فحمله الموفق معه في الشذا وجدد له من البر والكرامه ورفع المرتبه لما كان منه في امر الفسقه حسب ما كان
مستحقا ورجع الموفق في الشذا في نهر ابي الخصيب واصحاب لولو يسايرونه   فلما حاذى دار المهلبي لم ير بها احدا من
اصحابه فاستشاط غيظا عليهم وسار قاصدا لقصره وامر لولوا بالمصير باصحابه الى عسكره واتى بالفتح لما راى من امارته
واستبشر الناس جميعا بما هيا الله من هزيمه الفاسق واصحابه واخراجه عن مدينتهم واستباحه كل ما كان لهم من مال
وذخيره وسلاح واستنقاذ جميع ما كان في ايديهم من الاسرى وكان في نفس ابي احمد على اصحابه من الغيظ لمخالفتهم امره
وتركهم الوقوف حيث [illegible] قواده وغلمانه ووجوه اصحابه فجمعوا له فوبخهم على ما كان منهم وعجزهم فاغلظ
لهم فاعتذروا بما توهموا من انصراف [illegible] الى الفاسق وانتهى به الى حيث انتهى من عسكره وانهم لو علموا ذلك لاسرعوا

نحوه ولم يبرحوا مواضعهم حتى يلحقوا وتعاقدوا على الا ينصرف منهم احد اذا توجهوا نحو الخبيث حتى يظفرهم الله به
فان اعياهم ذلك اقاموا في مواضعهم حتى يحكم الله بينهم وبينه وسالوا الموفق ان يامر برد السفن التي يعبرون فيها الى
الموفقيه عند خروجهم منها للحرب لينقطع اطماع الذين يريدون الرجوع عن حرب الفاسق من ذلك فجزاهم ابو
احمد الخير على ما تبين له من خطابهم ووعدهم بالاحسان وامرهم بالتاهب للعبور وان يعظوا اصحابهم بمثل الذي وعظوا
به واقام الموفق بعد ذلك يوم الثلثا والاربعا والخميس والجمعه لاصلاح ما يحتاج اليه فلما تم له ذلك تقدم الى من
يثق به من خاصته وقواد غلمانه ومواليه بما يعملون عليه في وقت عبورهم   وفي عشي الجمعه
تقدم الى ابي العباس وقواد غلمانه بالنهوض الى مواضع سماها لهم   وامر بالقصد في اصحابه الى الموضع
المعروف بعسكر ريحان وهو بين النهر المعروف بالسفياني والموضع الذي لجا اليه الفاجر وان يكون سلوكه بجيشه في النهر
المعروف بنهر المغيره حتى يخرج بهم في معترض نهر ابي الخصيب فيوافي بهم عسكر ريحان من ذلك الوجه وانفذ قائدا
من قواد غلمانه السودان وامره ان يصير الى نهر الامير فيعترض في السفن منه وامر سائر قواده وغلمانه بالمبيت
في الجانب الشرقي من دجله بازا عسكر الفاسق متاهبين للغدو على محاربته وجعل الموفق يطوف في الشذا على القواد
ورجالهم في عشي يوم الجمعه وليله السبت ويفرقهم في مراكزهم والمواضع التي رتبهم فيها من عسكر الفاسق
ليباكروا المصير اليها على ما رسم لهم وغدا الموفق يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنه سبعين ومائتين فوافى نهر
ابي الخصيب في الشذا فاقام بها حتى تكامل عبور الناس وخروجهم عن سفنهم واخذ الفرسان والرجاله مراكزهم
وامر بالسفن والمعابر فردت الى الجانب الشرقي واذن للناس في الزحف الى الفاسق وسار يقدمهم حتى وافى الموضع الذي قد
كان يظن الفسقه فيه لمدافعه الجيش وقد كان الخائن واصحابه لخبثهم رجعوا الى مدينتهم يوم الاثنين بعد انصراف الجيش
عنها واقاموا واملوا ان يتطاول بهم الايام وتتراخى عنهم المناجزه فوجد الموفق المسرعين من قواد غلمانه ورجالهم
قد سبقوا اعظم الجيش واوقعوا بالفاجر واصحابه وقعه ازالوهم بها عن مواقفهم فانهزموا وتفرقوا لا يلوي بعضهم على بعض
واتبعهم الجيش يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم وانقطع الفاسق في جماعه من حماته من قواد الزنج ورجالهم وفيهم المهلبي
وفارقه انكلاي وسليمان بن جامع فقصد لكل فريق منهم جمع كثيف من موالي الموفق وغلمانه الفرسان والرجاله ولقي من
كان رتبه الموفق من اصحاب ابي العباس في الموضع المعروف بعسكر ريحان المنهزمين من اصحاب الفاجر فوضعوا فيهم
السلاح ووافى القائد المرتب في نهر الامير فاعترض الفجره فاوقع بهم وصادف سليمان بن جامع فحاربه فقتل جماعه
من حماته وظفر بسليمان فاسره فاتى به الموفق بغير عهد ولا عقد فاستبشر الناس باسر سليمان وكثر التكبير والضجيج
وايقنوا بالفتح اذ كان اكثر اصحابه غناء عنه واسر بعده ابرهيم بن جعفر الهمداني وكان احد امرا جيوشه واسر
نادر الاسود المعروف بالحفار وهو احد قدما اصحاب الفاجر فامر الموفق بالاستيثاق منهم وتصييرهم في
شذاه لابي العباس ففعل ذلك ثم ان الزنج الذين انفردوا مع الفاسق عطفوا على الموفقيه فازالوهم عن مواقفهم ففتروا لذلك
واحس الموفق بفتورهم فجد في طلب الخبيث وامعن في نهر ابي الخصيب فشد ذلك من قلوب مواليه وغلمانه وجدوا

في الطلب معه وانتهى الموفق الى آخر نهر ابي الخصيب فوافاه البشير بقتل الفاجر ولم يلبث ان وافاه بشير آخر ومعه
كف زعم انها كفه فقوي الخبر عنده بعض القوة ثم اتاه غلام من اصحاب لؤلؤ يركض على فرس ومعه راس الخبيث
فادناه منه فعرضه على جماعة ممن كان بحضرته من قواد المستامنة فعرفوه فخر لله ساجدا على ما اولاه وابلاه
وسجد ابو العباس وقواد الموفق وغلمانه شكرا لله واكثروا حمد الله والثناء عليه وامر الموفق برفع راس
الفاجر على قناة ونصبه بين يديه فتامله الناس وعرفوا صحة الخبر بقتله فارتفعت الاصوات بالحمد لله
وذكر ان اصحاب الموفق لما احاطوا بالخبيث ولم يبق معه من رؤساء اصحابه الا المهلبي ولى عنه هاربا واسلمه وقصد
النهر المعروف بنهر الامير فقذف نفسه فيه يريد النجاة وقبل ذلك ما كان ابن الخبيث انكلاي فارق اباه ومضى
يؤم النهر المعروف بالديناري فاقام متحصنا بالادغال والآجام وانصرف الموفق وراس الخبيث منصوبا بين يديه
على قناة في شذاه يخترق بها نهر ابي الخصيب والناس في جنبتي النهر ينظرون اليه وانتهى الى دجلة فخرج اليها وامر
برد السفن التي كان عبر فيها في اول النهار الى الجانب الشرقي من دجلة فردت ليعبر فيها الناس ثم سار
وراس الخبيث بين يديه على القناة وسليمان بن جامع والهمداني مصلوبان في الشذاة حتى وافى قصره بالموفقية
وامر ابا العباس بركوب الشذا وامر بالراس وسليمان والهمداني على حالهم والسير بهم في نهر جطى وهو
اول عسكر ليقع عليهم عيون الناس جميعا في العسكر ففعل ذلك وانصرف الى ابيه ابي احمد فامر بحبس
سليمان والهمداني واصلاح الراس وتنقيته ۞ وذكر انه تتابع مجيء الزنج الذين كانوا اقاموا
مع الخبيث وآثروا صحبته فوافى في ذلك اليوم زهاء الف رجل منهم وراى الموفق بذل الامان لهم لما راى من كثرتهم
وشجاعتهم لئلا يبقى منهم بقية تخاف معرتها على الاسلام فكان من وافى من قواد الزنج ورجالهم في بقية
يوم السبت ويوم الاحد والاثنين زهاء خمسة آلاف زنجي وكان قد قتل في الوقعة وغرق واسر منهم خلق كثير
لا يوقف على عددهم وانقطعت منهم قطعة زهاء الف زنجي مالوا نحو البر فمات اكثرهم عطشا وظفر الاعراب
بمن سلم منهم واسترقوهم وانتهى الى الموفق خبر المهلبي وانكلاي ومقامهما بحيث اقاما مع من تبعهما من
جلة قواد الزنج ورجالهم فبث انجاد غلمانه في طلبهم وامرهم بالتضييق عليهم فلما ايقنوا بالاخذ لهم
اعطوا بايديهم وظفر بهم الموفق وبمن معهم حتى لم يشذ وقد كانوا على نحو العدة التي خرجت الى الموفق بعد قتل
الفاجر في الامان فامر الموفق بالاستيثاق من المهلبي وانكلاي وحبسهما ففعل ۞
وكان فيمن هرب من عسكر الخبيث يوم السبت ولم يركن الى الامان قرطاس الذي كان رمى الموفق بالسهم فانتهى به
الهرب الى رامهرمز فعرفه رجل قد كان رآه في عسكر الخبيث فدل عليه عامل البلد فاخذه وحمله في وثاق
فسال ابو العباس اباه ان يوليه قتله فدفعه اليه فقتله ۞ وفيها استامن درمويه الزنجي الى
ابي احمد وكان درمويه هذا فيما ذكر من انجاد الزنج وابطالهم وكان الفاجر وجهه قبل هلاكه بمدة طويلة الى
اواخر نهر ومما يلي البصرة في غربي دجلة فاقام هناك بموضع وعر كثير النخل والدغل والآجام متصل

بالبطيحة

بالبطيحة فكان درمويه ومن معه هنالك يقطعون على السابلة في زواريق خفاف وسميريات قد اتخذوها
لانفسهم فاذا طلبهم اصحاب الشذا ولجوا الانهار الضيقة واعتصموا بمواضع الادغال منها واذا تعذر مسلك
نهر منها لضيقه خرجوا من سفنهم وحملوها على ظهورهم ولجؤوا الى هذه المواضع الممتنعة وفي خلال ذلك يغيرون
على قرى البطيحة وما يليها فيقتلون ويسلبون من ظفروا به فلم يزل درمويه ومن معه يفعلون هذه الافعال
الى ان قتل الفاجر وهم بموضعهم الذي وصفنا امره لا يعلمون بشيء مما حدث على صاحبهم ۞
فلما فتح بقتل الخبيث وعلم موضعه امن الناس وانتشروا في طلب المكاسب وحمل التجارات وسلكت السابلة
دجلة اوقع درمويه بهم فقتل وسلب فاوحش الناس ذلك واشرأب لمثل ما فيه درمويه جماعة من شرار
الناس وفساقهم وحدثوا انفسهم بالمصير اليه للمقام معه على مثل ما هو عليه فعزم الموفق على تسريح جيش
من غلمانه السودان ومن جرى مجراهم من اهل البصر بالحرب في الادغال ومضايق الانهار واعد لذلك
صغار السفن وصنوف السلاح فبينا هو في ذلك وافا رسول لدرمويه يسال الامان على نفسه واصحابه
فراى الموفق ان يؤمنه ليقطع مادة الشر لما كان فيه الناس من الفاجر واشياعه ۞
وذكر ان سبب طلب درمويه الامان كان فيمن اوقع به قوم ممن خرج من عسكر الموفق للقصد الى منازلهم
بمدينة السلام فيهم نسوة فسلبهم وقتلهم وغلب على النسوة اللاتي كن معهم فلما صرن في يده بحث عن الخبر
فاخبرنه بقتل الفاسق والظفر به وباسر انكلاي والمهلبي وسليمان وغيرهم من رؤساء اصحاب الفاسق وقواده
ومصير اكثرهم الى الموفق في امان وقبوله اياهم واحسانه اليهم فاسقط في يده ولم ير لنفسه منجا الا التعوذ
بالامان ومساله الموفق الصفح عن جرمه فوجه في ذلك فاجيب اليه ۞
فلما ورد عليه الامان خرج وجميع من معه حتى وافى عسكر الموفق فوافى منهم قطعة حسنة كثيرة العدد
لم يصبها بؤس الحصار وضره مثل ما اصاب سائر اصحاب الخبيث لما كان يصل اليهم من اموال الناس وميرهم ۞
وذكر ان درمويه لما احسن اليه الموفق وآمنه واصحابه اظهر ما كان في يده وايديهم من اموال الناس وامتعتهم ورد كل
شيء منه الى اهله ردا ظاهرا مكشوفا فوقف بذلك على انابته فخلع عليه وعلى وجوه اصحابه وقواده ووصلوا
فضمهم الموفق الى قائد من قواده وامر الموفق ان يكتب الى امصار الاسلام بالنداء في اهل البصرة والابلة وكور دجلة
والاهواز وكورها واهل واسط وما حولها مما دخله الزنج بقتل الفاسق وان يؤمروا بالرجوع الى اوطانهم
ففعل ذلك فسارع الناس الى ما امروا به وقدموا المدينة الموفقية من جميع النواحي واقام الموفق بعد ذلك
بالموفقية ليزداد الناس بمقامه امنا وايناسا وولى البصرة والابلة وكور دجلة رجلا من قواد مواليه قد كان
حمد توجيهه ووقف على حسن سيرته يقال له العباس بن تركس فامره بالانتقال الى البصرة والمقام بها
وولى قضاء البصرة والابلة وكور دجلة وواسط محمد بن حماد وقدم ابنه ابا العباس الى مدينة السلام ومعه راس
الخبيث صاحب الزنج ليراه الناس فيستبشروا فنفذ ابو العباس في جيشه حتى وافى مدينة السلام يوم

السبت لاثني عشرة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة ودخلها في احسن زي وامر براس الخبيث فشهر به بين يديه
على قناة واجتمع الناس لذلك وكان خروج صاحب الزنج في يوم الاربعاء لاربع بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين
ومايتين وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومايتين فكانت ايامه مذ ان خرج الى اليوم الذي
قتل فيه اربع عشرة سنة واربعة اشهر وستة ايام

وكان دخوله الاهواز لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة ست وخمسين ومايتين وكان دخوله البصرة
وقتله اهلها واحراقه لثلاث عشرة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين ومايتين فقال فيما كان من ابي احمد الموفق وامر
المخذول الشعراء اشعارا كثيرة فمما قيل في ذلك قول يحيى بن محمد الاسلمي

اقول وقد جا البشير بوقعة اعزت من الاسلام ما كان واهيا
جزى الله خير الناس للناس بعدما ابيح حماهم خير ما كان جازيا
تفرد اذ لم ينصر الله ناصر بتجديد دين كان امسى باليا
وتشديد ملك قد وهى بعد عزه وادراك ثارات تبير الاعاديا
ورد عمارات ازيلت واخربت ليرجع فيء قد تحرم وافيا
ويرجع امصارا ابيحت واحرقت مرارا فقد اقووا عوافيا
ويشفي صدور المومنين بوقعة يقر بها العيون البواكيا
ويتلو كتاب الله في كل مسجد ويلقى دعاء الطالبين خاسيا
فاعرض عن احبابه ونعيمه وعن لذة الدنيا واقبل غازيا

في قصيدة طويلة ومن ذلك قوله

اين نجوم الكاذب المارق ما كان بالطب ولا الحاذق
صبحه بالنحس سعد من السعد في قوله صادق
فخر في مارقه مسلما الى اسود الغاب في المازق
وذاق من كاس الردى شربة كريهة الطعم على الذايق

وقال فيه يحيى بن خالد

يا ابن الخلايف من ارومة هاشم والغامرين الناس بالافضال
والذايدين عن الحريم عدوهم والمعلمين لكل يوم نزال
تلك اعاد الدين بعد دروسه واستنقذ الاسرى من الاغلال
انت المجير من الزمان اذا سطا واليك يقصد راغب بسوال
اطفات نيران النفاق وقد علت باشاهب الامال والاجال

لله درك

لله درك من سليل خلايف ماضي العزيمة طاهر السربال
اضحت جموع المارقين فاصبحوا متبددين قد افنوا بزوال
طرقتهم عزمات راي حازم ملأت قلوبهم من الاهوال
يا طعنة الرجس اللعين فضربته بالمشرفي وبالقنا الحوال
وتركته والطير يحجل حوله متقطع الاوداج والاوصال
هوى الى حر الجحيم وقعرها بسلاسل قد اوهنته ثقال
هذا بما كسبت يداه وما جنى مما اتى من سيئ الاعمال
اخربت عين الدين مما كاده واذلته من قاتل الاطفال
صال الموفق بالعراق فافزعت من بالمغارب صولة الابطال

وفيه ايضا قول يحيى بن خالد بن مروان

اين لي جوابا ايها المنزل القفر ولا زال منهلا بساحتك القطر
اين لي عن الجيران اين تحملوا وهل عادت الدنيا وهل رجع السفر
وكيف يجيب الدار تعد دروسها ولم يبق من اعلام ما حيها سطر
منازل ابكاني بعادي اهلها وضاقت بي الدنيا واسلمني الصبر
كانهم قوم رعى البكر فيهم وكان على الايام في هلكهم نذر
وعانت صروف الدهر فيهم فاكثرت وشردوا لاضغان ما فعل الدهر
فقد طابت الدنيا واينع سنها بمن ولي العهد وانفلت الاسر
وعاد الى الاوطان من كان هاربا ولم يبق للملعون في موطن اثر
بسيف ولي العهد طالت يد الهدى واشرق وجه الدين واظلم الكفر
وجاهدهم في الله حق جهاده بنفس لها طول السلامة والنصر

وهي طويلة

وقال يحيى بن محمد

عني اشتغالك اني منك في شغل لا تعذلي من به وقر عن العذل
لا تعذلي في ارتحالي اني رجل وقف على البيد والاسفار والرحل
فيم المقام اذا ما ضاق في بلد كاني يكحال العين والكحل
ما استقطت همه لم يلف صاحبها يقظان قد جانبته لذة المقل
ولم يبت امنا من لم يبت وجلا من ان يبيت له خاف على وجل

وهي ايضا طويلة

قال ابو جعفر وفي هذه السنه من شهر ربيع الاول منها ورد مدينه السلم الخبر ان الروم نزلت ناحيه باب
قلميه على سته اميال من طرسوس وهم زهاء مايه الف يراسهم بطريق البطارقه اندرياس ومعه اربعه اخر من
البطارقه فخرج اليهم يازمان الخادم ليلا فبيتهم فقتل بطريق البطارقه وبطريق القباذق وبطريق الناطلق
وافلت بطريق قره وبه جراحات واخذ لهم سبع صلبان من ذهب وفضه فيها صليبهم الاعظم من ذهب
مكلل بالجوهر واخذ خمسه عشر الف دابه وبغل ومن السروج نحوا من ذلك وسيوف محلاه بذهب وفضه
وانيه كثيره ونحوا من عشره الف علم ديباج وديباج كثير وبزيون وجف سمور وكان النفير الى اندرياس يوم الثلثا لسبع
خلون من شهر ربيع الاول فكبس ليلا وقتل من الروم خلق كثير وزعم بعضهم انه قتل منهم سبعون الفا
وفيها توفي هرون بن الموفق بمدينه السلم يوم الخميس للثمان خلون من جمادى الاولى ولست خلون من شعبان
منها ورد الخبر بموت احمد بن طولون بمدينه السلم فيما ذكر وقال بعضهم كانت وفاته يوم الاثنين لثمان عشره
مضت من ذي القعده منها وفيها مات الحسن بن زيد العلوي بطبرستان اما في رجب
واما في شعبان ٥ وللنصف من شعبان دخل المعتمد بغداد وخرج من المدينه حتى نزل الجزيره
وطرمل في عسكره ومحمد بن طاهر يسير بين يديه بالحربه ثم مضى الى سامرا وفيها كان فدا اهل سندرقه على
يدي يازمار في سلخ رجب منها وفي يوم الاحد لتسع بقين من شعبان من هذه السنه
شغب اصحاب ابي العباس بن الموفق ببغداد على صاعد بن مخلد وهو وزير وطلبوا الارزاق فخرج اليهم
اصحاب صاعد لينفذوهم فصارت رجاله ابي العباس الى رحبه الجسر واصحاب صاعد داخل الابواب
سوق يحيى واقتتلوا فقتل بينهم قتلى وجرحت جماعه ثم حجز بينهم الليل وبكروا من الغد فوضع لهم العطا
واصطلحوا ٥ وفي شوال منها كانت وقعه بين اسحق بن كنداج وبين دعباس على الرقه
واعمالها وعلى الثغور والعواصم من قبل ابن طولون وابن كنداج من قبل السلطان ٥
وفيها احترق ببغداد في الجانب الغربي منها من نهر عيسى بن الياسريه سوق ... الباعين واصحاب الساج
بالكرخ ذكر انه دق سبعه الف دار ونحوها ٥ وقتل في هذه السنه ملك الروم المعروف
بابن الصقلبي وحج بالناس في هذه السنه هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي بن عيسى بن موسى بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس

ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومائتين

فاولها يوم الاثنين للتاسع والعشرين من حزيران ... وخمس وتسعين ومايه والف من عهد ذي القرنين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليله

فمن ذلك ما كان فيها من ورود الخبر في غره صفر بدخول محمد وعلي ابني الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين

المدينه

المدينه وقتلهما جماعه من اهلها ومطالبتهما اهلها بمال واخذهما من قوم منهم مالا وان اهل المدينه لم يصلوا في مسجد
رسول الله صلى الله عليه اربع جمع لا جمعه ولا جماعه فقال ابو العباس بن الفضل العلوي

اخربت دار هجره المصطفى البر فابكى خرابها المسلمينا
عين فابكي مقام جبريل والقبر فبكي والمنبر الميمونا
وعلى المسجد الذي اسس التقوى خلا اضحى من العابدينا
وعلى طيبه التي بارك الله فيها وعليها بخاتم المرسلينا
قبح الله معشرا اخربوها واطاعوا مبذرا ملعونا

وفيها ادخل المعتمد من كان حضر بغداد من حاج خراسان فاعلمهم انه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قلده
ولعنه بحضرتهم واخبرهم انه قد قلد خراسان محمد بن طاهر وكان ذلك لاربع بقين من شوال وامر ايضا بلعن
عمرو بن الليث على المنابر فلعن ولثمان بقين من شعبان من هذه السنه شخص صاعد بن مخلد من
معسكر ابي احمد بواسط الى فارس لحرب عمرو بن الليث ولعشر خلون من شهر رمضان منها عقد لاحمد
ابن محمد الطائي على المدينه وطريق مكه وفيها كانت بين ابي العباس بن الموفق وبين خمارويه
ابن احمد بن طولون وقعه بالطواحين فهزم ابو العباس خمارويه فركب خمارويه حمارا هاربا منه الى مصر
ووقع اصحاب ابي العباس في النهب ونزل ابو العباس مضرب خمارويه ولا يرى انه بقي له طالب فخرج كمين لخمارويه
كان اكمنه لهم خمارويه فيهم سعد الاعسر وجماعه من قواده واصحابه واصحاب ابي العباس قد وضعوا ونزلوا
فشد كمين خمارويه عليهم فانهزموا وتفرق القوم ومضى ابو العباس الى طرسوس في نفر من اصحابه قليل وذهب كل ما
كان في العسكرين عسكر ابي العباس وعسكر خمارويه من السلاح والكراع والالات والاموال وانتهب الكل
وكانت هذه الوقعه يوم السادس عشر من شوال من هذه السنه فيما قيل ٥
وفيها وثب يوسف بن ابي الساج وكان واليا على مكه على غلام للطائي يقال له بدر خرج واليا على الحاج فقيده فحاربت
ابن ابي الساج جماعه من الجند واعانهم الحاج حتى استنقذوا غلام الطائي واسروا ابن ابي الساج فقيد وحمل
الى مدينه السلم وكانت الحرب بينهم على ابواب المسجد الحرام وفيها خربت العامه الدار العتيقه التي في نهر عيسى
وانتهبوا كل ما كان فيه من متاع وقلعوا الابواب والخشب وغير ذلك وهدموا بعض حيطانه وسقوفه فصار
اليهم الحسين بن اسمعيل صاحب شرطه بغداد من قبل محمد بن طاهر فمنعهم من هدم ما بقي منه وكان يتردد اليه اياما
والعامه تجتمع في تلك الايام حتى كاد يكون بينهم وبين السلطان قتال ثم بني ما كانت العامه هدمت منه
بعد ايام وكان اعاده بنايه فيما ذكر بقوه عبدون بن مخلد اخي صاعد بن مخلد
وحج بالناس في هذه السنه هرون بن محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى الهاشمي ٥

ثم دخلت سنة اثنين وسبعين ومائتين

اولها يوم الجمعة للثامن عشر من حزيران سنة ست وسبعين ومائة والف لذي القرنين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك اخراج اهل طرسوس ابا العباس بن الموفق من طرسوس لخلاف كان وقع بينه وبين يازمان
فخرج عنها يريد بغداد للنصف من المحرم من هذه السنة   وفيها توفي سليمن بن وهب في حبس الموفق يوم الثلثا
لاثنتي عشرة بقيت من صفر   وفيها تحركت العامة فهدموا ما كان بني من البيعة يوم الخميس لليلة خلت من شهر ربيع
الاخر   وفيها ظهر شاري في طريق خراسان وصار الى دسكرة الملك فقتل وانتهب   وفيها ورد الخبر بمدينة السلم
بدخول حمدان بن حمدون وهرون الشاري مدينة الموصل وصلى الشاري بهم في مسجد الجامع   وفيها قدم ابو العباس
ابن الموفق بغداد منصرفا من وقعته مع ابن طولون بالطواحين بغداد لتسع بقين من جمادى الاخرة   وفيها نقب المطبق من داخله واخرج
الدوالي العلوي ونفسان معه وكانوا قد اعدوا لهم دواب توقف في كل ليلة ليخرجوا فيركبوها فارس فنذر بهم وغلقت
ابواب مدينة السلم اي جعفر المنصور فاخذ الدوالي ومن خرج معه وركب محمد بن طاهر وكتب بالخبر الى الموفق وهو
مقيم بواسط فامر ان يقطع يد الدوالي ورجله من خلاف فقطع في مجلس الجسر بالجانب الغربي ومحمد بن طاهر واقف
على دابته وذلك يوم الاثنين لليلة خلون من جمادى الاخرة   وفيها قدم صاعد بن مخلد من فارس ودخل واسط
في رجب فامر الموفق جميع القواد ان يستقبلوه فاستقبلوه وترجلوا له وقبلوا يده   وفيها قبض الموفق على صاعد بن
مخلد بواسط وعلى اسبابه وانتهب منازلهم يوم الاثنين لتسع خلون من رجب   وقبض على ابنيه ابي عيسى وابي صالح
ببغداد وعلى اخيه عبدون بسامرا وذلك كله في يوم واحد وهو اليوم الذي قبض فيه على صاعد   واستكتب
الموفق اسمعيل بن بلبل واقتصر به على الكتابة دون غيرها   ووردت الاخبار فيها ان مصر زلزلت في جمادى
الاخرة زلازل اخربت الدور والمسجد الجامع وانه احصي في يوم واحد بها الف جنازة   وفيها غلا السعر
ببغداد وذلك ان اهل سامرا منعوا فيما ذكر سفن الموفق من الانحدار اليها ومنع الطائي ارباب الضياع من دياس الطعام
وشبه تربص بذلك غلا السعر فمنع اهل بغداد الزيت والصابون والتمر وغير ذلك من حمله الى سامرا وذلك في النصف من
شهر رمضان   وفيها صاحت العامة بسبب غلا السعر واجتمعت للوثوب بالطائي فانصرفوا من مسجد الجامع للنصف من
شوال الى داره من باب البصرة وباب الكوفة وجاءوه من ناحية الكرخ فاصعد الطائي اصحابه على السطوح فرموهم بالنشاب
واقام رجاله على بابه وفي فناء داره بالسيوف والرماح فقتل بعض العامة وخرجت منهم جماعة ولم يزالوا يقاتلونهم الى
الليل ولما كان الليل انصرفوا وباكروه من غد فركب محمد بن طاهر فسكن الناس وصرفهم عنه   وفيها توفي
اسمعيل بن بريه الهاشمي   وفيها كانت للزنج بواسط حركة فصاحوا انكلاي يا منصور والمهلبي وسليمن بن جامع والهمداني
واخرجهم من قواد الزنج محبسين في دار محمد بن عبد الله بن طاهر بمدينة السلم في دار المطبق في غلمان من غلمان الموفق تعالى

فتح

فتح السعدي وكتب الموفق الى ان يوجه اليه برؤوسهما والى السنة فدخل المهدي فجعل يخرج الاول فالاول منهم فذبحهم
الم له وقلع راس بالوعة في الدار وطرحت اجسادهم فيها وسد راسها ووجه رؤوسهم الى الموفق   وفيها ورد كتاب
الموفق على محمد بن طاهر في حمل اهلها وقال السنة المعلمين بانه يصلبهما بحضرة الجسر فاخرجوا من البالوعة وقد انتفخوا وتغير
روائحهم وتقشرت بعض جلودهم فحملوا في المحامل المحمل بين رجلين وصلب ثلثة منهم في الجانب الشرقي وثلثة في الجانب
الغربي وذلك لتسع بقين من شوال من هذه السنة وركب محمد بن طاهر حتى صلبوا بحضرته   وفيها صلح امر مدينة رسول
الله صلى الله عليه وعمرت وتراجع الناس   وفيها غزا الصائفة يازمان   وحج بالناس فيها هرون بن محمد بن
اسحق بن عيسى بن موسى الهاشمي

ثم دخلت سنة ثلث وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كانت وقعة بين احمد بن عبد الله بن ابي دلف وعمرو بن الليث الصفار يوم السادس عشر من شهر ربيع الاول
وفيها كانت ايضا وقعة بين اسحق بن كنداج ومحمد بن ابي الساج بالرقة فانهزم اسحق وكان ذلك يوم الثلثا لسبع خلون من جمادى
الاولى   وفيها قدمت رسل يازمان من طرسوس فذكروا ان ثلثة من بطارقة الروم وثبوا عليه فقتلوه وطلبوا احدهم
وفيها قيد ابو احمد لولوا الغلام القادم عليه بالامان من عند ابن طولون واستصفى ماله لثمان بقين من ذي القعدة من هذه السنة
وذكر ان الذي اخذ منه له اربعمائة الف دينار   وذكروا عن لولوا انه قال ما اعرف لنفسي ذنبا استوجبت
به ما فعل بي الا كثرة مالي   وفيها كانت بين محمد بن ابي الساج واسحق بن كنداج وقعة اخرى لاربع عشرة
خلت من ذي الحجة كانت الدبرة فيها على ابن كنداج   وحج بالناس فيها هرون بن محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى
ابن علي بن عبد الله بن عباس

ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك شخوص ابي احمد الى كرمان لحرب عمرو بن الليث لاثنتي عشرة بقيت من شهر ربيع الاول   وفيها غزا يازمان فبلغ
المسكنين فاسر وغنم وسلم والمسلمون وذلك في شهر رمضان منها   وفيها دخل صديق الفرغاني دور سامرا واغار على
دور التجار واكثر العبث في الناس وكان صديق هذا يحفر اولا الطريق ثم تحول لصا جاريا يقطع الطريق
وحج بالناس فيها هرون بن محمد الهاشمي

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من توجه الطائي حثيثا الى سامرا بسبب ما احدث صديق بها واطلاقه اخاه من الحبس وكان
استتر عنه وذلك في المحرم من هذه السنة   ثم خرج الطائي الى سامرا وراسل صديقا ووعده ومناه وامنه

وعزم على الدخول اليه في الامان فحرزه ذلك غلام له يدعى هاشما وكان فيما ذكر شجاعا فلم يقبل منه ودخل سامرا مع اصحابه وصار الى الطائي فاخرجه ومن دخل معه منهم فقطع بهم جسر دجله وبدر هاشم ورجله وادى جماعة من اصحابه وادخلهم بحبسهم ثم خلاهم بعد ان حملهم الى مدينه السلام وقد ابرزت ايديهم وارجلهم المقطعه ليراهم الناس ثم حبسوا

وفيها غزا يازمار في البحر فاخذ للروم اربعه مراكب وفيها تغلب فارس العبدي فعاث بناحيه سامرا وصار الى كرخها فانتهب دور الحسنيين فشخص الطائي اليه فلقيه بالحديثه فانكشف فهزم الطائي واخذ سواده وصار الى دجله فدخل طياره ليعبرها فادركه اصحاب العبدي فتعلقوا بكوثل الطيار فرمى الطائي بنفسه في دجله فعبرها سباحه فلما خرج منها نفض لحيته في الماء وقال ابن طوق العبدي ليس انا اسبح من سمكه ثم نزل الطائي الجانب الشرقي والعبدي بازائه في الجانب الغربي وفي انصراف الطائي قال علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام

قد اقبل الطائي لا اقبلا قبح في الافعال ما اجملا

كانه من لين الفاظه صبيه تمضغ جهدا السلا

وفيها امر ابو احمد بقبض الطائي وحبسه ففعل ذلك لاربع عشره خلت من شهر رمضان وختم على كل شي له وكان يلي الكوفه وسوادها وطريق خراسان وسامرا والشرطه ببغداد وخراج بادوريا وقطربل ومسكن وشيا من ضياع الخاصه وفيها حبس ابو احمد ابنه ابا العباس فشغب اصحابه وحملوا السلاح وركب غلمانه واضطربت بغداد لذلك فركب ابو احمد لذلك حتى بلغ باب الرصافه فقال لاصحاب ابي العباس وغلمانه فيما ذكر ما شانكم اترونكم اسفق على ابني مني هو ولدي واحتجت الى تقويمه فانصرف الناس ووضعوا السلاح وذلك يوم الثلثا لست خلون من شوال من هذه السنه وحج بالناس فيها هارون بن محمد الهاشمي

ثم دخلت سنه ست وسبعين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ضم الشرطه بمدينه السلام الى عمرو بن الليث وكتب فيها على الاعلام والمطارد والترسه التي تكون في مجلس الجسر اسمه وذلك في المحرم ولاربع عشره خلت من شهر ربيع الاول من هذه السنه شخص ابو احمد من مدينه السلام الى الجبل وكان سبب شخوصه اليه فيما ذكر ان الماذرائي كاتب اذكوتكين اخبره ان له هنالك مالا عظيما وانه ان شخص صار ذلك اليه فشخص اليه فلم يجد من المال الذي اخبره به شيا فلما لم يجد ذلك شخص الى الكرج ثم الى اصبهان يريد احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف فتنحى له احمد بن عبد العزيز عن البلد بجيشه وعياله وترك داره بفرشها لينزلها ابو احمد اذا قدم وقدم محمد بن ابي الساج على ابي احمد قبل شخوصه من بغداد منصرفا من باب خراسان هاربا من ابن طولون بعد وقعات كانت بينهما ضعف في اخرها ابن ابي الساج عن مقاومته لقله من معه وكثره من مع ابن طولون من الرجال فلحق بابي احمد فانضم اليه فخلع ابو احمد عليه واخرجه معه الى الجبل وفيها ولي عبيد الله بن عبد الله شرطه بغداد من قبل عمرو بن الليث في شهر ربيع الاخر وفيها ورد الخبر بانفراج تل بنهر البصره يعرف بتل بني شقيق

عن سبعه اقبر فيها سبعه ابدان صحيحه عليها اكفان جدد لينه لها اهداب تفوح منها رايحه المسك احدهم شاب له جمه واذا جبهته واذناه وخداه وشفته ورقبته واشفار عينيه صحيحه وعلى شفتيه بلل كانه قد شرب الماء وكانه قد كحل وبه ضربه في خاصرته فردت عليه اكفانه وحدثني بعض اصحابنا انه جذب من شعره فوجده قوي الاصل نحو قوه الشعر الحي وذكر ان التل انفرج عن هذه القبور عن شبه الحوض من حجر في لون المسن عليه كتاب لا يدرى ما هو وفيها امر بطرح المطارد والاعلام والترسه التي كانت في مجالس الشرطه التي عليها اسم عمرو بن الليث واسقاط ذكره وذلك لاحدى عشره خلت من شوال وحج بالناس في هذه السنه هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي وكان والي على مكه والمدينه والطايف

ثم دخلت سنه سبع وسبعين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك دعا يازمار بطرسوس لخمارويه بن احمد بن طولون وكان سبب ذلك فيما ذكر ان خمارويه وجه اليه ثلثين الف دينار وخمسمايه ثوب وخمسمايه دابه وخمسمايه مطرد وسلاح فلما وصل اليه دعا له ثم وجه اليه خمسين الف دينار وفي اول شهر ربيع الاخر كان بين وصيف خادم ابن ابي الساج والبرابره اصحاب ابي الصقر شر فاقتتلوا فقتل من غلمان الخادم اربعه غلمان ومن البرابره سبعه فكانت الحرب بينهم بباب الشام الى شارع باب الكوفه فركب اليهم ابو الصقر فكفهم وتفرقوا ثم عادوا للشر بعد يومين فركب اليهم ابو الصقر فسكنهم وفيها ولي يوسف بن يعقوب المظالم وامر ان ينادى من كانت له مظلمه قبل الامير الناصر لدين الله او احد من الناس فليحضر وتقدم الى صاحب الشرطه الا يطلقوا احدا من المحبسين الا من راى اطلاقه يوسف بعد ان يعرض عليه قصصهم وفي اول يوم من شعبان ورد قايد من قواد ابن طولون في جيش عظيم من الفرسان والرجاله بغداد وحج بالناس في هذه السنه هرون بن محمد الهاشمي

ثم دخلت سنه ثمان وسبعين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك الحرب التي كانت بين اصحاب وصيف الخادم والبربر واصحاب موسى بن اخت مفلح اربعه ايام ثم اصطلحوا وقد قتل بينهم نيف وعشرون رجلا وذلك في اول المحرم ثم وقع في الجانب الشرقي حرب بين النصريين واصحاب يونس قتل فيها رجل ثم افترقوا وفيها انحدر وصيف خادم ابن ابي الساج الى واسط بامر ابي الصقر ليكون عدة له فيما ذكر وذلك انه اصطنعه واصحابه واجازه بجوايز كثيره وادر على اصحابه الارزاق وكان قد بلغه قدوم ابي احمد فخافه على نفسه لما كان في ايامه من تضييع امواله حتى لم يبق فيها شي بالهبه التي كان يهب والجوائز التي كان يجيز والخلع التي كان يخلع على القواد وانفاقه على القواد لما انفذ ما في بيت المال من المال طلب ابو العباس بخراج

سنه بهمه حزا رضهم وحبس من ذلك منهم جماعه وكان الذي يتولى له القيام بذلك الزغل فعسف على الناس
في ذلك وقدم ابو احمد قبل ان يستنطف اذا ذلك منهم فشغل عن مطالبه الناس بما كان يطالبهم به
وكان الخزار وصيف يوم الجمعه لثلث عشره بقيت من المحرم وللنصف من المحرم منها طلع كوكب ذو جمه
ثم صارت الجمه ذوابه   وفيها انصرف ابو احمد من الجبل الى العراق حتى لم يقدر على الركوب واتخذ له
سرير عليه قبه فكان يقعد عليه ومعه خادم يبرد رجليه بالاشيا البارده حتى بلغ من امره انه كان يضع
عليها الثلج ثم صارت عله رجله دا الفيل وكان يحمل سريره اربعون حمالا يتناوب عليه عشرون عشرون
وربما اشتدت به احيانا فيامرهم ان يضعوه فذكر انه قال يوما للذين يحملونه قد ضجرتم بحملي بودي اني
اكون كواحد منكم احمل على راسي واكل واني في عافيه وانه قال في مرضه هذا اطبق دفتري على مايه الف
مرتزق ما اصبح فيهم اسوا حالا مني   ويوم الاثنين لثمان بقين من المحرم منها وافى ابو احمد النهروان فتلقاه
الناس وركب الما فسار في النهروان ثم في نهر ديالى ثم في دجله الى الزعفرانيه وصار ليله الجمعه الى
الفرك ودخل داره يوم الجمعه لليلتين خلتا من صفر   ولما كان يوم الخميس لثمان خلون من صفر شاع
موته بعد انصراف ابي الصقر من داره وقد كان تقدم في حفظ ابي العباس فغلقت عليه ابواب دون ابواب
واحدر ابو الصقر ابن الفياض معه الى داره وكان يبقي ناحيته واقام ابو الصقر في داره يومه وازداد الارجاف
بموت ابي احمد وكانت اعترته غشيه   فوجه ابو الصقر يوم الجمعه الى المداين فحمل منها المعتمد وولده
فجي بهم الى داره واقام ابو الصقر في داره ولم يصر الى دار ابي احمد فلما راى غلمان ابي احمد المايلون الى ابي العباس
والروسا من غلمان ابي العباس الذين كانوا بواسط ما قد نزل بابي احمد كسروا اقفال الابواب المغلقه على ابي
العباس فذكر عن الغلام الذي كان مع ابي العباس في الحجره انه قال لما سمع ابو العباس صوت الاقفال تكسر قال
ليس يريد هولا الا نفسي واخذ سيفا كان عنده فاستله وقعد مستوفزا والسيف في حجره وقال لي تنح انت والله
لا وصلوا الي وفي شي من الروح   قال فلما فتح الباب كان اول من دخل عليه وصيف موشكير وهو غلام لابي العباس
فلما راه رمى بالسيف وعلم انهم لم يقصدوه الا بخير فاخرجوه حتى اقعدوه عند ابيه وهو يعقل عشيته
فلما فتح ابو احمد عينيه وافاق وراه فادناه وقربه ووافى المعتمد ذلك اليوم الذي وجه اليه في حمله وهو
يوم الجمعه نصف النهار قبل صلاه الجمعه مدينه السلم لتسع خلون من صفر ومعه ابنه جعفر المفوض الى
الله ولي العهد وعبد العزيز ومحمد واسحق بنوه فنزل على ابن الصقر   ثم بلغ ابا الصقر ان ابا احمد لم
يمت فوجه اسمعيل بن اسحق ليعرف له الخبر وذلك يوم السبت   وجمع ابو الصقر القواد والجند
وشحن داره وما حولها بالرجال والسلاح ومن داره الى الجسر وقطع الجسرين ووقف قوم على الجسر الشرقي
يحاربون اصحاب ابي الصقر فقتل بينهم قتلى وكانت بينهم جراحات وكان ابو طلحه اخو شركب مع اصحابه مقيمين بباب
البستان ثم رجع اسمعيل فاعلم ابا الصقر ان ابا احمد حي فكان اول من مضى اليه من القواد محمد بن ابي الساج عبر من

نهر عيسى

فلما راى ابو الصقر
نهر عيسى وجعل الناس يتسللون منهم من رجع الى منزله ومنهم من خرج من بغداد
ذلك وصح عنده حياه ابي احمد انحدر هو وابناه الى دار ابي احمد فما ذاكره ابو احمد شيا مما جرى ولا ساله عنه
واقام في دار ابي احمد   فلما راى المعتمد انه قد بقي في الدار وحده نزل هو وابناه وبلبس فركبوا زورقا ثم
لقيهم ابو ليلى بن عبد العزيز بن ابي دلف فحملهم في طياره ومضى بهم الى داره وهي دار علي بن جهشيار بباب
الجسر فقال له المعتمد اريد ان امضي الى اخي فاحدره ومن معه من بنيه الى دار ابي احمد وانتهبت دار ابي الصقر
وكل ما حولها حتى خرج حرمه حفاه بغير ازر وانتهبت دار محمد بن سليمن كاتبه ودار ابن الواثقي انتهبت واحرقت
وانتهبت دور اسبابه وكسرت ابواب السجون ونقبت الحيطان   وخرج كل من كان فيها وخرج كل من كان
في المطبق وانتهبت مجلسا الجسر واخذ ما كان فيهما وانتهبت المنازل التي تقرب من دار ابي الصقر
وخلع ابو احمد على ابنه ابي العباس وعلى ابي الصقر فركبا جميعا والخلع عليهما من سوق الثلثا الى باب الطاق
ومضى ابو الصقر الى دار صاعد ثم انحدر ابو الصقر في الما الى منزله وهو منتهب فانتقل الى دار الشاه بحضره فقعد عليه
فولى ابو العباس غلامه بدرا الشرطه واستخلف محمد بن غانم بن الشاه على الجانب الشرقي وعيسى النوشري على الجانب الغربي
وذلك لاربع عشره خلت من صفر منها   وفيها يوم الاربعا لثمان بقين من صفر كانت وفاه ابي احمد الموفق ودفن ليله
الخميس في الرصافه عند قبر والدته وجلس ابو العباس في يوم الخميس للناس للتعزيه   وفيها بايع القواد
والغلمان لابي العباس بولايه العهد بعد المفوض ولقب بالمعتضد بالله في يوم الخميس واخرج للجند العطا وخطب
يوم الجمعه للمعتمد ثم للمفوض ثم لابي العباس المعتضد وذلك لتسع ليال بقين من صفر   وفيها في يوم الاثنين
لاربع بقين من صفر قبض على ابي الصقر واسبابه وانتهبت منازلهم وطلب بنو الفرات وكان اليهم ديوان السواد
فاختفوا   وخلع على عبيد الله بن سليمن بن وهب يوم الثلثا لثلث بقين من صفر منها وولي الوزاره
وفيها بعث محمد بن ابي الساج الى واسط ليرد غلامه وصيفا الى مدينه السلم فمضى وصيف الى الاهواز وابى
الانصراف الى بغداد وانتهب الطيب وعاث بالسوس   وفيها ظفر باحمد بن محمد بن الفرات فحبس وطولب
باموال وظفر بعقبه بالزغل فحبس   وفيها وردت الاخبار بقتل علي بن الليث اخي الصفار قتله رافع بن هرثمه
كان لحق به وترك اخاه   ووردت الاخبار عن مصر ان النيل غار ماوه وغلت الاسعار عندهم   وفيها وردت
الاخبار بحركه قوم يعرفون بالقرامطه بسواد الكوفه فكان ابتدا امرهم قدوم رجل من ناحيه خوزستان سواد
الكوفه ومقامه بموضع منه يقال له النهرين يظهر الزهد والتقشف ويسف الخوص وياكل من كسبه ويكثر الصلاه
فاقام على ذلك مده فكان اذا قعد اليه انسان ذاكره امر الدين وزهده في الدنيا واعلمه ان الصلاه المفترضه على
الناس خمسون صلاه في كل يوم وليله حتى فشا ذلك عنه بموضعه   ثم اعلمهم انه يدعو الى امام من اهل بيت
الرسول صلى الله عليه فلم يزل على ذلك يقعد اليه الجماعه فيخبرهم من ذلك بما تعلق قلوبهم فكان يقعد الى بقال في القريه وكان
بالقريه من البقال نخل اشتراه قوم من التجار واتخذوا حظيره جمعوا فيها ما صرموا من حمل النخل وجاوا الى البقال فسالوه

ان يطلب لهم رجلا يحفظ عليهم ما صرموا من النخل فاوى لهم الى هذا وقال ان اجابكم الى حفظ ثمرتكم فانه بحيث
تحبون فناظروه على ذلك فاجابهم الى حفظه بدراهم معلومة فكان يحفظ لهم ويصلي اكثر نهاره ويصوم وياخذ
عند افطاره من البقال رطل تمر فيفطر عليه ويجمع نوى ذلك التمر فلما حمل التجار ما لهم من التمر صاروا الى البقال
فحاسبوا اجيرهم هذا على اجرته ودفعوها اليه فحاسب الاجير البقال على ما اخذ منه من التمر وحط من ذلك
ثمن النوى الذي كان دفعه الى البقال فسمع التجار ما جرى بينه وبين البقال في ثمن النوى فوثبوا عليه فضربوه
وقالوا لم ترض ان اكلت تمرنا حتى بعت النوى فقال لهم البقال لا تفعلوا فانه لم يمس تمركم وقص عليهم قصته فندموا
على ضربهم اياه وسالوه ان يجعلهم في حل ففعل وازداد بذلك نبلا عند اهل القرية لما وقفوا عليه من زهده
ثم مرض فمكث مطروحا على الطريق وكان في القرية رجل يحمل على اثوار له احمر العينين شديد حمرتهما وكان اهل
القرية يسمونه كرميته لحمرة عينيه وهو بالنبطية حار العين فكلم البقال كرميته هذا في ان يحمل هذا العليل
الى منزله ويوصي اهله بالاشراف عليه والعناية به ففعل فاقام عنده حتى برا ثم كان ياوي الى منزله ودعا اهل
القرية الى امره ووصف لهم مذهبه فاجابه اهل تلك الناحية وكان ياخذ من الرجل اذا دخل في دينه دينارا
ويزعم انه ياخذ ذلك للامام فمكث بذلك يدعو اهل القرية فيجيبونه واتخذ منهم اثني عشر نقيبا امرهم ان يدعوا
الناس الى دينهم وقال لهم انتم كحواري عيسى بن مريم فاشتغل اكرة تلك الناحية عن اعمالهم بما رسم لهم من الخمسين
صلاة التي ذكر انها مفترضة عليهم وكان للهيصم في تلك الناحية ضياع فوقف على تقصير اكرته في العمارة فسال عن
ذلك فاخبر ان انسانا طرا عليهم فاظهر لهم مذهبا من الدين واعلمهم ان الذي افترضه الله عليهم خمسون صلاة
في اليوم والليلة فقد شغلوا بها عن اعمالهم فوجه في طلبه فاخذ وجيء به اليه فساله عن امره فاخبره بقصته
فحلف انه يقتله وامر به فحبس في بيت واقفل عليه الباب ووضع المفتاح تحت وسادته وتشاغل بالشرب
وسمع بعض من في داره من الجواري بقصته فرقت له فلما نام الهيصم اخذت المفتاح من تحت وسادته وفتحت الباب
واخرجته واقفلت الباب وردت المفتاح الى موضعه فلما اصبح الهيصم دعا بالمفتاح ففتح الباب فلم يجده
وشاع الخبر ففتن به اهل تلك الناحية وقالوا رفع   ثم ظهر في موضع اخر ولقي جماعة من اصحابه وغيرهم
فسالوه عن قصته فقال ليس يمكن احدا ان يبداني بسوء ولا يقدر على ذلك مني فعظم في اعينهم   ثم خاف
على نفسه فخرج الى ناحية الشام فلم يعرف له خبر وسمي باسم الرجل الذي كان في منزله صاحب الاثوار كرميته
ثم خفف فقالوا قرمط ذكر هذه القصة بعض اصحابنا عن من حدثه انه حضر محمد بن داود بن الجراح وقد دعا بقوم
من القرامطة من الحبس فسالهم عن خبر زكرويه وذلك بعد ما قتله وعن قرمط وقصته وانهم اوموا له الى شيخ
منهم وقالوا هذا سلف زكرويه وهو اخبر الناس بقصته فسله عما تريد فساله فاخبره هذه القصة
وذكر عن محمد بن داود انه قال قرمط رجل من سواد الكوفة كان يحمل غلات السواد على اثوار له يسمى حمدان ويلقب
بقرمط ثم فشا امر القرامطة ومذهبهم وكثروا بسواد الكوفة   ووقف الطاي احمد بن محمد بن علي امرهم فوظف

على كل رجل منهم في كل سنة دينارا فكان يجبي من ذلك مالا جليلا فقدم قوم من الكوفة فرفعوا الى السلطان امر
القرامطة وانهم قد احدثوا دينا غير الاسلام وانهم يرون السيف على امة محمد صلى الله عليه الا من تابعهم على دينهم
وان الطاي يخفي امرهم على السلطان فلم يلتفت اليهم ولم يسمع منهم فانصرفوا واقام رجل منهم مدة طويلة بمدينة
السلام يرفع ويتظلم انه لا يمكنه الرجوع الى ناحية بلده خوفا من الطاي وكان فيما حكوا عن هؤلاء القرامطة
من مذهبهم ان جاؤوا بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم   يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال
لها نصرانة انه داعية المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو احمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل
وذكر ان المسيح تصور له في جسم انسان وقال له انك الداعية وانك الحجة وانك الناقة وانك الدابة
وانك روح القدس وانك يحيى بن زكريا وعرفه ان الصلوة اربع ركعات قبل طلوع الشمس وركعتان قبل
غروبها وان الاذان في كل صلاة ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين
اشهد ان ادم رسول الله اشهد ان نوحا رسول الله اشهد ان ابرهيم رسول الله واشهد ان موسى رسول الله
واشهد ان عيسى رسول الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان محمد بن الحنفية رسول الله وان يقرا في كل ركعة
الاستفتاح وهي من المنزل على احمد بن محمد بن الحنفية والقبلة الى بيت المقدس ويوم الجمعة يوم الاثنين لا يعمل
فيه شيء والسورة الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتخذ لاوليائه باوليائه قل ان الاهلة مواقيت للناس ظاهرها
ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنها اوليائي الذين عرفوا عبادي سبيلي اتقون يا اولي الالباب
وانا الذي لا اسال عما افعل وانا العليم الحكيم   وانا الذي ابلو عبادي وامتحن خلقي فمن صبر على بلائي ومحنتي
واختباري القيته في جنتي واخلدته في نعمتي ومن زال عن امري وكذب رسلي اخلدته مهانا في عذابي واتممت اجلي
واظهرت على السنة رسلي فانا الذي لم يعل جبار الا وضعته ولا عزيز الا اذللته فليس الذي اصر على امره ودام
على جهالته وقالوا لن نبرح عليه عاكفين وبه مؤمنين اولئك هم الكافرون   ثم يركع ويقول في ركوعه سبحان ربي
رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون يقولها مرتين فاذا سجد قال الله اعلى الله اعلى الله اعظم   ومن
شرائعه ان الصوم يومان في السنة وهما المهرجان والنوروز وان النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة
الا الوضوء كوضوء الصلوة وان من حاربه وجب قتله ومن لم يحاربه ممن خالفه اخذت منه الجزية   ولا
يؤكل كل ذي ناب ولا كل ذي مخلب   وكان مصير قرمط الى سواد الكوفة قبل قتل صاحب
الزنج وذلك ان بعض اصحابنا ذكر عن سلف زكرويه انه قال قال لي قرمط صرت الى صاحب الزنج ووصلت
اليه وقلت له اني على مذهب وورائي مائة الف سيف فناظرني فان اتفقنا على المذهب ملت بمن معي اليك
وان تكن الاخرى انصرفت عنك وقلت له تعطيني الامان ففعل قال فناظرته الى الظهر فتبين لي في اخر
مناظرتي انه على خلاف امري وقام الى الصلوة فانسللت فمضيت خارجا من مدينته وصرت الى سواد
الكوفة   ولخمس بقين من جمادى الاخرة من هذه السنة دخل احمد العجيفي مدينة طرسوس

وغزا مع يازمان غزاة الصائفة فبلغ سلندوا وفي هذه الغزاة مات يازمان وكان سبب موته ان شظية
من حجر منجنيق اصابت اضلاعه وهو مقيم على حصن سلندوا فارتحل العسكر وقد كانوا اشرفوا على فتحه فتوفي
في الطريق من يومه يوم الجمعة لاربع عشرة خلت من رجب وحمل الى طرسوس على اكتاف الرجال فدفن بها
وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد الهاشمي

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

من ذلك ما كان من امر السلطان بالنداء بمدينة السلام الا يقعد على الطريق ولا بمسجد الجامع قاص ولا صاحب نجوم
ولا زاجر وحلف الوراقون الا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة ٥ وفيها خلع جعفر المفوض
من العهد لثمان بقين من المحرم وفي ذلك اليوم بويع للمعتضد بانه ولي العهد بعد المفوض واستكتب لخلع
جعفر وتولية المعتضد ونفذت الى البلدان وخطب يوم الجمعة للمعتضد بولاية العهد وانشئ عن المعتضد كتب
الى العمال والولاة بان امير المؤمنين قد ولاه العهد وجعل اليه ما كان الموفق يليه من الامر والنهي والولاية
والعزل ٥ وفيها قبض على جرادة كاتب ابي الصقر لخمس خلون من شهر ربيع الاول وكان الموفق وجهه
الى رافع بن هرثمة فقدم مدينة السلام قبل ان يقبض عليه بايام وفيها انصرف ابو طلحة منصور بن
مسلم من شهرزور لست بقين من جمادى الاولى وكانت ضمت اليه فقبض عليه وعلى كاتبه عامر واودعا
وذلك لاربع بقين من جمادى الاولى وفيها كانت الملحمة بطرسوس بين محمد بن موسى ومكنون غلام راغب
مولى الموفق يوم السبت لتسع بقين من جمادى الاولى وكان سبب ذلك فيما ذكر ان طغج بن جف لقي راغبا
بحلب فاعلمه ان خمارويه بن احمد يحب لقاه ووعده عنه ما يحب فخرج راغب من حلب ماضيا الى مصر في
خمسة غلمان له فانفذ خادمه مكنونا مع الجيش الذي كان معه امواله وسلاحه فكتب طغج الى محمد بن موسى
الاعرج يعلمه انه قد انفذ راغبا وانه كل ما معه من مال وسلاح وغلمان مع غلامه مكنون وقد صار الى طرسوس
وانه ينبغي له ان يقبض عليه ساعة يدخل وعلى ما معه فلما دخل مكنون طرسوس وثب به الاعرج فقبض
عليه وعلى ما معه فوثب اهل طرسوس على الاعرج فحبسوه في يدي مكنون وعلموا ان الحيلة قد وقعت براغب
فكتبوا الى خمارويه بن احمد يعلمونه ما فعل الاعرج وانهم قد وكلوا به وقالوا اطلق راغبا لنفذ الساحي يطلق
الاعرج فاطلق خمارويه راغبا واشخصه الى طرسوس وانفذ معه احمد بن طغان واليا على الثغور وعزل عنها الاعرج
فلما وصل راغب الى طرسوس اطلق محمد بن موسى الاعرج ودخل طرسوس احمد بن طغان واليا عليها وعلى الثغور ومعه
راغب يوم الثلثا لثلث عشرة خلت من شعبان ٥ وفيها توفي المعتمد ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب وكان
شرب على الشط في الحسني يوم الاحد شرابا كثيرا وتعشى فاكثر فمات ليلا فكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة وستة ايام

فيما ذكر خلافة

فيما ذكر

خلافة المعتضد

في صبيحة هذه الليلة بويع لابي العباس المعتضد بالله بالخلافة فولى غلامه بدرا الشرط وعبيد الله بن سليمن بن وهب
الوزارة ومحمد بن الشاه بن ميكال الحرس وحجبة الخاصة والعامة صالحا المعروف بالامين فاستخلف صالح خفيفا
السمرقندي وللنصف خلا من شعبان قدم على المعتضد رسول عمرو بن الليث الصفار بهدايا وسال ولاية خراسان فوجه
المعتضد عيسى النوشري مع الرسول ومعه خلع ولواء عقده على خراسان فوصلوا اليه في شهر رمضان من هذه السنة
وخلع عليه ونصب اللواء في صحن داره ثلثة ايام ٥ وفيها ورد الخبر بموت نصر بن احمد وقام بما كان اليه من العمل وراء
نهر بلخ اخوه اسمعيل بن احمد ٥ وفيها قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر رسولا لخمارويه بن احمد
ابن طولون ومعه هدايا من العين عشرون حملا على بغال وعشرة من الخدم وصندوقان فيهما طرارو وعشرون رجلا على عشرين نجيبا
بسروج محلاة بحلية فضة وعليهم اقبية الديباج والمناطق المحلاة وسبعة عشر دابة بسروج ولجم منها خمسة بذهب
والباقي بفضة وسبعة وسبعون دابة بجلال مشاهرة وخمسة ابغل بسروج ولجم وزرافة يوم الاثنين لليلة خلون من
شوال فوصل الى المعتضد فخلع عليه وعلى سبعة نفر معه وسفر ابن الجصاص في تزويج ابنة خمارويه من علي بن
المعتضد فقال المعتضد انا اتزوجها فتزوجها ٥ وفيها ورد الخبر بموت احمد بن عيسى بن الشيخ قلعة
ماردين من محمد بن اسحق بن كنداج ٥ وفيها مات ابرهيم بن محمد بن المدبر وكان في ديوان الضياع فولى مكانه
محمد بن عبد الحميد وكان موته يوم الاربعا لثلث او اربع عشرة بقيت من شوال وفيها عقد لراشد مولى
الموفق على الدينور وخلع عليه يوم السبت لتسع بقين من شوال ثم خرج راشد الى عمله يوم الخميس لعشر خلون من ذي القعدة
وفي يوم النحر منها ركب المعتضد الى المصلى العتيق الذي اتخذه بالقرب من الحسني وركب معه القواد والجيش فصلى بالناس فذكر عنه
انه كبر في الركعة الاولى ست تكبيرات وفي الركعة الثانية تكبيرة واحدة ثم صعد المنبر فلم تسمع خطبته وعطل
المصلى العتيق فلم يصل فيه ٥ وفيها كتب الى احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف لمحاربة رافع بن هرثمة ورافع بالري
فزحف اليه احمد فالتقوا يوم الخميس لتسع بقين من ذي القعدة فانهزم رافع وخرج عن الري ودخلها
وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد الهاشمي وهي اخر حجة حجها وحج بالناس من سنة اربع وستين الى هذه السنة

ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

من ذلك ما كان من امر المعتضد عبد الله بن المهتدي ومحمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيلمه وكان شيلمه هذا مع صاحب
الزنج الى اخر ايامه ثم لحق بالموفق في الامان فامنه وكان سبب اخذه ايا تمام ان بعض المستامنة سعى به الى
المعتضد واعلمه انه يدعو الى رجل لم يوقف على اسمه وانه قد استفسد جماعة من الجند وغيرهم واخذ معه رجلا
صيدنانيا من اهل المدينة فقرره المعتضد فلم يقر بشي وساله عن الرجل الذي يدعو اليه فلم يقر بشي وقال

لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه ولو عملتني كردناك ما اخبرتك به فامر بنار فاوقدت وشد على خشبة من خشب
الخيم وادير على النار حتى تقطع جلده وضربت عنقه وصلب على الجسر الاسفل في الجانب الغربي وحبس ابن الهيثم الى
ان وقف على براءته فاطلق وكان قتله لسبع خلون من المحرم وذكر ان المعتضد قال للشاب قد بلغني انك تدعوا الى
ابن المهتدي فقال المأثور عن ابائنا واي اولى الناس ابي طالب وقد كان قرر ابن اخيه فاقر فقال له قد قرر ابن اخيك
فقال له هذا غلام حدث تكلم هذا خوفا من القتل ولا تقبل قوله ثم اطلق ابن اخيه والصرفا بعد مدة طويلة
ولليلة خلت من صفر يوم الاحد شخص المعتضد من بغداد يريد بني شيبان فنزل بستان بشر بن هرون ثم سار
يوم الاربعاء واستخلف على داره وبغداد صالحا الامين حاجبه فقصد الموضع الذي كانت شيبان تجتمع فيه
من ارض الجزيرة فلما بلغهم قصده اياهم ضموا اليهم اموالهم وعيالاتهم وورد الخبر كتاب المعتضد انه اسرى الى
الاعراب من السن فاوقع بهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير في الزاب واخذ النساء والذراري
وغنم اهل العسكر من اموالهم ما اعجزهم حمله واخذ من غنمهم وابلهم ما كثر في ايدي الناس حتى بيعت الشاة بدرهم
والجمل بخمسة دراهم وامر بالنساء والذراري ان يحفظوا حتى يحدروا الى بغداد ثم مضى المعتضد الى الموصل ثم الى
بلد ثم رجع الى بغداد فلقيه بنو شيبان يسألونه الصفح عنهم وبذلوا له الرهائن فاخذ منهم خمسمائة رجل فيما قيل ورجع
المعتضد الى مدينة السلام فوافاه احمد بن ابي الاصبغ بما فارق عليه احمد بن عيسى بن الشيخ من المال الذي اخذه من
مال اسحق بن كنداج وهدايا ودواب وبغال في يوم الاربعاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول
وفي شهر ربيع الاول ورد الخبر بان محمد بن ابي الساج افتتح المراغة بعد حصار شديد وحرب غليظة كانت بينهم وانه
اخذ عبد الله بن الحسين بعد ان امنه واصحابه فقيده وحبسه وقرره بجميع امواله ثم قتله بعد ه وفي شهر ربيع
الاول ورد الخبر بوفاة احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف وكانت وفاته في اخر شهر ربيع الاول فطلب الجند ارزاقهم
وانتهبوا منزل اسمعيل بن محمد المنشي ونازع الرياسة عمر وبكر ابنا عبد العزيز ثم قام بالامر عمر وكتب اليه المعتضد
بالولاية ه وفيها افتتح محمد بن ثور عمان وبعث برؤوس جماعة من اهلها ه وذكر ان جعفر بن المعتمد توفي يوم الاحد
لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاخر منها وانه كان مقامه في دار المعتضد لا يخرج ولا يظهر وقد كان المعتضد نادمه
مرارا ه وفيها انصرف المعتضد الى بغداد من خرجته الى الاعراب وفي جمادى الاخرة ورد الخبر بدخول عمرو بن
الليث نيسابور في الاولى منها وفيها وجه يوسف بن ابي الساج اثنين وخمسين نفسا من الخوارج من طريق الموصل
فضربت اعناق خمسة وعشرين رجلا منهم وصلبوا وحبس سبعة منهم في الحبس الجديد وفيها دخل احمد بن ابا طرسوس
لغزاة الصائفة لخمس خلون من رجب من قبل خمارويه ودخل بغداد بدر الحمامي فغزا مع العجيفي امير طرسوس حتى بلغوا
البلقسور ه وفيها ورد الخبر بغزو اسمعيل بن احمد بلاد الترك وافتتاحه فيما ذكر مدينة ملكها واسره اياه وامرأته خاتون
ونحوا من عشرة الاف وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم من الدواب دوابا كثيرة لا يوقف على عددها وانه اصاب الفارس من المسلمين
من الغنيمة في المقسم الف درهم وللنصف من شهر رمضان منها توفي راشد مولى الموفق بالدينور وحمل في تابوت

الى بغداد

الى بغداد ولثلث عشرة خلت من شوال منها مات مسرور البلخي وفيما ذكر في ذي الحجة ورد
كتاب من دبيل بانكساف القمر في شوال لاربع عشرة خلت منه ثم تجلى في اخر الليل واصبحوا صبيحة تلك الليلة والدنيا
مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء شديدة فدامت الى ثلث الليل
فلما كان ثلث الليل زلزلوا فاصبحوا وقد ذهبت المدينة فلم ينج من منازلها الا اليسير قدر مائة دار وانهم دفنوا
الى حين ورود الكتاب ثلثين الف نفس يخرجون من تحت الهدم ويدفنون وانهم زلزلوا بعد الهدم خمس مرات
وذكر عن بعضهم ان جملة من اخرج من تحت الهدم خمسون ومائة الف ميت
وحج بالناس في هذه السنة ابو بكر محمد بن هرون المعروف بابن ترنجة

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من دخول ترك بن العباس عامل السلطان على ديار مضر مدينة السلام لسبع خلون من المحرم بنيف واربعين نفسا
اصحاب ابي الاغر صاحب سميساط على جمال عليهم برانس ودراريع فمضي بهم الى دار المعتضد ثم ردوا الى الحبس الجديد وخلع
على ترك وانصرف الى منزله وفيها ورد الخبر بوقعة كانت لوصيف خادم ابن ابي الساج في شهر ربيع الاخر منها
وفيها دخل طغج بن جف طرسوس لغزاة الصائفة من قبل خمارويه يوم الخميس للنصف من جمادى الاخرة فيما قيل وغزا فبلغ
فيما قيل طرابزون وفتح ملورية ولخمس ليال بقين من جمادى مات احمد بن محمد الطائي بالكوفة ودفن بها في موضع يقال له
مسجد السهلة وفيها غارت المياه بالري وطبرستان ولليلتين خلتا من رجب منها شخص المعتضد الري وقزوين وزنجان
وابهر وقم وهمذان والدينور وقلد كتبته احمد بن ابي الاصبغ ونفقات عسكره والضياع بالري الحسين بن عمرو النصراني
وقلد عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف اصبهان ونهاوند والكرج وتعجل الانصراف من اجل غلاء السعر وقلة الميرة فوافى
بغداد يوم الاربعاء لثلث خلون من شهر رمضان وفيها استأمن الحسن بن علي كوره عامل رافع على الري الى علي بن
المعتضد في زهاء الف رجل فوجهه الى ابيه المعتضد وفيها دخل الاعراب سامرا واسروا ابن سيما انف في ذي القعدة
منها وانتهبوا ولست ليال بقين من ذي القعدة خرج المعتضد الخرجة الثانية الى الموصل عامدا لحمدان بن حمدون وذلك
انه بلغه انه مايل هرون الشاري الوازقي ودعا له فورد كتاب المعتضد من خرج حران على نجاح الحرمي الخادم
بالوقعة بينه وبين الاعراب والاكراد وكانت يوم الجمعة سلخ ذي القعدة بسم الله الرحمن الرحيم
كتابي هذا وقت العتمة ليلة الجمعة وقد نصرنا الله وله الحمد على الاكراد والاعراب واظفرنا بعالم منهم وبعامة انعامهم ولقد
رايتنا ونحن نسوق البقر والغنم كما كانوا يسوقونها عاما اول ولم تزل الاسنة والسيوف تاخذهم وحال بيننا وبينهم الليل واوقدت
النيران على رؤوس الجبال ومن غد نتبعهم مع الاستقصاء وعسكري بشعب الحرج فكان وقعتنا اياهم وقتلنا اياهم خمس ليال
فلم يبق منهم مخبر والحمد لله كثيرا فقد وجب الشكر لله علينا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد واله وسلم

وكان الاعراب والاكراد لما بلغهم خروج المعتضد تحالفوا انهم يقتلون على دم واحد واجتمعوا وعبوا عساكرهم
فساروا كردوسا دون كردوس وجعلوا عيالهم واولادهم في اخر كردوس وتقدم المعتضد عسكره في خيل جريدة
فاوقع بهم وقتل منهم وغرق في الزاب منهم خلق كثير   ثم خرج المعتضد الى الموصل عامدا لقلعة ماردين وكانت
لحمدان بن حمدون فلما بلغه مجيء المعتضد هرب وخلف امه وابنه فيها فنزل عسكر المعتضد على القلعة فقاتلهم من كان
فيها يومهم ذلك فلما كان من الغد ركب المعتضد فصعد القلعة حتى وصل الى الباب ثم صاح يا ابن حمدون فاجابه لبيك
فقال له افتح الباب ويلك ففتحه فقعد المعتضد في الباب وامر فحمل ما في القلعة من المال والاثاث ثم امر بهدمها
فهدمت ثم وجه خلف حمدان بن حمدون وطلب اشد الطلب واخذت الاموال التي كانت له مودعة وحمل المال الى المعتضد
ثم ظفر به بعد مضي المعتضد الى مدينة يقال لها الحسنية وفيها رجل يقال له شداد في جيش كثيف ذكر انهم عشرة الف
رجل وكان له قلعة في المدينة فظفر به المعتضد فاخذه ثم هدم قلعته   وفيها ورد الخبر من طريق مكة
انه اصاب الناس في المصعد برد شديد ومطر جود وبرد اصيب فيه اكثر من خمسمائة انسان   وفي شوال منها
غزا المسلمون الروم فكانت بينهم الحرب اثنا عشر يوما فظفر المسلمون وغنموا كثيرا وانصرفوا

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين

ذكر الاحداث التي كانت فيها

فمن ذلك ما كان من امر المعتضد في المحرم بانشاء الكتب الى جميع العمال في النواحي والامصار بترك افتتاح الخراج في
النيروز وهو نيروز العجم وتاخير ذلك الى يوم الحادي عشر من حزيران وسمي ذلك النيروز المعتضدي فانشئت
الكتب بذلك من الموصل والمعتضد بها وورد كتابه بذلك على يوسف بن يعقوب يعلمه انه اراد بذلك الترفيه
على الناس والرفق بهم وامره ان يقرا كتابه على الناس ففعل   وفيها قدم ابن الجصاص من مصر بابنة ابي الجيش خمارويه
ابن احمد بن طولون التي تزوجها المعتضد ومعها احد عمومتها فكان دخولهم بغداد يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم وادخلت
الحرة ليلة الاحد ونزلت في دار صاعد بن مخلد وكان المعتضد غائبا بالموصل   وفيها منع الناس من عمل ما كانوا
يعملون في نيروز العجم من صب الماء ورفع النيران وغير ذلك   وفيها كتب المعتضد من الموصل الى اسحق بن ايوب
وحمدان بن حمدون بالمصير اليه فاما اسحق بن ايوب فسارع واما حمدان بن حمدون فتحصن في قلاعه وغيب امواله
وحرمه فوجه اليه المعتضد الجيوش مع وصيف موشكير ونصر القشوري وغيرهما فصادفوا الحسن بن علي
كوره واصحابه متحصنين على قلعة لحمدان بموضع يعرف بالزعفراني من ارض الموصل ومعها الحسين بن حمدان   فلما
راى الحسين اوائل العساكر مقبلين طلب الامان فاومن وصار الحسين الى المعتضد وسلم القلعة فامر بهدمها واغذ
وصيف موشكير السير في طلب حمدان وكان قد صار بموضع يعرف بباسورين بين دجلة ونهر عظيم وكان الماء زائدا
فعبر اصحاب وصيف اليه ونشب بينهم حرب واصحابه ودافعوا عن انفسهم حتى قتل اكثرهم فالقى حمدان نفسه في زورق

كان معه مال

كان معه له في دجلة ومعه كاتب له نصراني يسمى زكريا بن يحيى وحمل معه مالا وعبر الى الجانب الغربي من دجلة من
ارض ديار ربيعة وقدر اللحاق بالاعراب لما حيل بينه وبين الاكراد الذين في الجانب الشرقي وعبر في اثره نفر يسير من
الجند واقتصوا اثره حتى اشرفوا على دير كان قد نزله فلما بصر بهم خرج من الدير هاربا ومعه كاتبه فالقيا انفسهما
في زورق وخلفا المال في الدير فحمل الى المعتضد وانحدر اصحاب السلطان في طلبه على الظهر وفي الماء فلحقوه فخرج
عن الزورق حاسرا الى ضيعة له على شط دجلة فركب دابة لوكيله وسار ليلته اجمع الى ان وافى مضرب اسحق بن
ايوب في عسكر المعتضد مستجيرا به فاحضره اسحق مضرب المعتضد وامر بالاحتفاظ به وبث الخيل في طلب
اسبابه وظفر بكاتبه وعدة من قراباته وغلمانه وتتابع رؤساء الاكراد وغيرهم في الامان وذلك في اخر المحرم
من هذه السنه   وفي شهر ربيع الاول منها قبض على بكتمر بن طاشتمر وقيد وحبس وقبض ماله وضياعه
ودوره   وفيها نقلت ابنة خمارويه بن احمد الى المعتضد لاربع خلون من شهر ربيع الاخر ونودي في جانبي
بغداد الا يعبر احد في دجلة يوم الاحد وغلقت ابواب الدروب التي تلي الشط ومد على الشوارع النافذة الى دجلة
شراع ووكل بحافتي دجلة من يمنع من ان يظهروا في دورهم على الشط فلما صليت العتمة وافت الشذا من دار
المعتضد فيها خدم معهم الشمع فوقفوا بازاء دار صاعد   فلما جاءت الشذا احدرت الحراقات وصارت
الشذا بين ايديهم واقامت الحرة يوم الاثنين في دار المعتضد وجليت عليه يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر ربيع الاول
وفيها شخص المعتضد الى الجبل فبلغ الكرج واخذ اموال ابن ابي دلف وكتب الى عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف يطلب
منه جوهرا كان عنده فوجه به اليه وتنحى من بين يديه   وفيها اطلق لؤلؤ غلام ابن طولون بعد
خروج المعتضد وحمل على دواب وبغال   وفيها وجه يوسف بن ابي الساج الى الصيمرة مددا للفتح القلانسي فهرب
يوسف بن ابي الساج بمن اطاعه الى اخيه محمد بالمراغة ولقي مالا للسلطان في طريقه فاخذه فقال في ذلك عبيد الله
ابن عبد الله بن طاهر

امام الهدى انصاركم آل طاهر بلا سبب يجفون والدهر يرهب
وقد خلطوا صبرا بشكر ورابطوا وغيرهم يعطى ويحبى ويهرب

وفيها وجه المعتضد الوزير عبيد الله بن سليمان الى الري الى ابي محمد ابنه   وفيها وجه محمد بن زيد العلوي من طبرستان الى
محمد بن ورد العطار باثنين وثلاثين الف دينار ليفرقها على اهله ببغداد والكوفة ومكة والمدينة فسعي به
فاحضر دار بدر وسئل عن ذلك فذكر انه يوجه اليه في كل سنة بمثل هذا المال فيفرقه على من يامره بالتفرقة عليه
من اهله فاعلم المعتضد ذلك واعلمه ان الرجل في يديه والمال واستطلع رايه وما يامر به فذكر عن ابي عبد
الله الحسني انه قال ان المعتضد قال لبدر يا بدر اما تذكر الرؤيا التي خبرتك بها فقال لا يا امير المؤمنين فقال
الا تذكر اني حدثتك ان الناصر دعاني فقال لي اعلم ان هذا الامر سيصير اليك فانظر كيف تكون مع آل علي بن ابي
طالب ثم قال رايت في النوم كاني خارج من بغداد اريد ناحية النهروان في جيشي وقد تشوف الي الناس

رجل واقف على من يصلي لا يلتفت الى شيء مما حوله ومن قبله الترابة بعسكري مع تشوف الناس الى العسكر فاقبلت اليه
حتى وقفت بين يديه فلما فرغ من صلاته قال لي اقبل فاقبلت اليه فقال المغربي قال انا علي بن ابي طالب خذ هذه
المسحاة فاضرب بها في الارض لمسحاة بين يديه فاخذتها فضربت بها ضربات فقال لي انه سيلي من ولدك هذا
الامر بقدر ما ضربت بها فاوصهم يولوني خيرا قال يزيد بلى يا امير المومنين قد ذكرت قال فاطلقوا المال واطلقوا
الرجل وانبت اليه ان يكتب الى صاحبه بطبرستان ان يوجه ما يوجه به اليه ظاهرا وان يفرق محمد بن
ورد ما يفرقه ظاهرا وتقدم بمعونة محمد على ما يريد من ذلك ه   وفي شعبان لاحدى عشرة بقيت منه
منها توفي ابو طلحة منصور بن مسلم في حبس المعتضد   وفيها لثمان خلون من شهر رمضان منها وافى عبيد
الله بن سليمن الوزير بغداد قادما من الري فخلع عليه المعتضد   ولثمان بقين من شهر رمضان منها ولدت
ناعم جارية ام القسم بنت محمد بن عبد الله للمعتضد ابنا سماه جعفرا فسمى المعتضد هذه الجارية شغب
وفيها قدم ابرهيم بن احمد الماذراي لاثنتي عشرة بقيت من ذي الحجة من دمشق على طريق البر فوافى بغداد في احدى عشر
يوما فاخبر المعتضد ان خمارويه بن احمد ذبح على فراشه ذبحه بعض خدمه من الخاصة وقيل ان قتله كان لليلت
خلون من ذي الحجة   وقيل ان ابرهيم وافى بغداد من دمشق في سبعة ايام وقتل من خدمه الذين اتهموا بقتله
نيف وعشرين خادما وكان المعتضد بعث مع ابن الجصاص الى خمارويه هدايا واودعه اليه رسالة فشخص
ابن الجصاص لما وجه له فلما بلغ سامرا بلغ المعتضد مهلك خمارويه فكتب اليه يامره بالرجوع اليه فرجع ودخل
بغداد لتسع بقين من ذي الحجة

ثم دخلت سنة ثلث وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من شخوص المعتضد لثلث عشرة بقيت من المحرم منها بسبب الشاري هرون الى ناحية الموصل فظفر به
وورد كتاب المعتضد بظفره به الى مدينة السلم يوم الثلثا لتسع خلون من شهر ربيع الاول وكان سبب ظفره به انه وجه
الحسين بن حمدان بن حمدون في جماعة من الفرسان والرجالة من اهل بيته وغيرهم من اصحابه اليه وذكر ان حسين
ابن حمدان قال للمعتضد ان انا جيت به الى امير المومنين فلي ثلث حوائج الى امير المومنين فقال اذكرها فقال اولها اطلاق ابي
وحاجتان اسله اياهما بعد مجيئي به فقال له المعتضد لك ذلك فامض فقال الحسين احتاج الى ثلثمائة فارس انتخبهم فوجه
المعتضد معه ثلثمائة فارس مع موشكير وقال الحسين يامره امير المومنين لا يخالفني فيما امره به فامر المعتضد موشكير بذلك
فمضى الحسين حتى انتهى الى مخاضة في دجلة فتقدم الى وصيف وامره بالوقوف على المخاضة وقال له ليس لهرون طريق ان هرب
غير هذا فلا تبرحن من هذا الموضع حتى يمر بك هرون فتمنعه العبور واجي انا او يبلغك اني قد قتلت ومضى حسين في
طلب هرون فلقيه وواقعه فكانت بينهما قتلى وانهزم الشاري هرون واقام وصيف على المخاضة ثلثة ايام فقال له
اصحابه قد طال مقامنا بهذا المكان المقفر وقد اضر ذلك بنا ولسنا نامن ان ياخذ حسين الشاري فيكون الفتح له

دونها والصواب

دوننا والصواب ان نمضي في اثارهم فاطاعهم ومضى وجاء هرون منهزما الى موضع المخاضة فعبر وجاء حسين في اثره
فلم ير وصيفا واصحابه بالموضع الذي تركهم فيه ولا عرف لهرون خبرا ولا راى له اثرا وجعل يسال عن خبر هرون حتى
وقف على عبوره فعبر في اثره وجاء الى حي من احياء العرب فسالهم عنه فكتموه امره فاراد ان يوقع بهم واعلمهم
ان المعتضد في اثره فاعلموه انه اجتاز بهم فاخذ بعض دوابهم وترك عندهم دوابه وكانت قد كلت واعيت
واتبعه فلحقه بعد ايام والشاري في نحو من مائة فناشده الشاري وتوعده فابى الا محاربته فحاربه فذكر ان
حسين بن حمدان رمى بنفسه عليه واسره اصحاب الحسين فاخذوه وجاء به الى المعتضد سلما بغير عقد ولا عهد
فامر المعتضد بحل قيود حمدان بن حمدون والتوسعة عليه والاحسان اليه الى ان يقدم فيطلقه ويخلع عليه
فلما اسر الشاري وصار في يدي المعتضد انصرف راجعا الى مدينة السلم فوافاها لثمان بقين من شهر ربيع الاول
فنزل باب الشماسية وعبا الجيش هناك وخلع المعتضد على الحسين بن حمدان وطوقه بطوق من ذهب وخلع على جماعة
من روساء اهله وزين الفيل بثياب الديباج واتخذ للشاري على الفيل كالمحفة واقعد فيها والبس دراعة ديباج وجعل
على راسه برنس خز طويل   ولعشر بقين من جمادى الاولى منها امر المعتضد بالكتاب الى جميع النواحي برد
الفاضل من سهام المواريث على ذوي الارحام وابطال ديوان المواريث وصرف عمالها فنفذت الكتب بذلك وقريت
على المنابر   وفيها خرج عمرو بن الليث الصفار من نيسابور فخالفه رافع بن هرثمة اليها
فدخلها وخطب بها لمحمد بن زيد وابيه   فقال اللهم اصلح الداعي الى الحق فرجع عمرو الى نيسابور
فعسكر خارج المدينة وخندق على عسكره لعشر خلون من شهر ربيع الاخر فاقام محاصرا اهل نيسابور
وفي يوم الاثنين لاربع خلون من جمادى الاخرة منها وافى بغداد محمد بن اسحق بن كنداج المفلحي ومحمد بن تسخور المعروف ببندقه
وبدر بن جف اخو طغج بن جف في جماعة من القواد من مصر في الامان   وذكر ان سبب مجيئهم الى المعتضد في
الامان كان انهم ارادوا ان يقتلوا جيش بن خمارويه بن احمد بن طولون فنمى خبرهم اليه وكان راكبا وكانوا في موكبه وعلموا
انه قد وقف على امرهم فخرجوا من يومهم وسلكوا البرية وتركوا اموالهم واهاليهم فتاهوا اياما ومات منهم
جماعة من العطش وخرجوا على طريق مكة فوق الكوفة بمرحلتين او مرحلة ووجه السلطان محمد بن سليمن صاحب
الجيش الى الكوفة حتى كتب اسماهم واقيمت لهم الوظايف والخبز والطعام ووصلوا الى المعتضد يوم دخلوا
فخلع عليهم وحمل كل قايد منهم على دابة بسرجه ولجامه وخلع على الباقين وكان جميعهم ستين رجلا
وفي يوم السبت لاربع عشرة بقيت منه منها شخص الوزير عبيد الله بن سليمن الى الجبل الى الحارث بن ابي دلف باصبهان
وفيها فيما ذكر ورد كتاب من طرسوس ان الصقالبة غزت الروم في خلق كثير فقتلوا منهم وخربوا لهم قرى
كثيرة حتى وصلوا الى قسطنطينية وضجت طاغية الروم الى تلك الصقالبة ان ديننا ودينكم واحد فعلى ما نقتل
الرجال بيننا فاجابته تلك الصقالبة ان هذا ملك ابائي ولست منصرفا عنك الا بغلبة احدنا صاحبه
فلما لم يجد صاحب الروم خلاصا من صاحب الصقالبة جمع من عنده من المسلمين فاعطاهم السلاح وسالهم معونته

ج ١

على الصقالبة فقتلوا واستنقذوا الصقالبة   فلما رأى ذلك ملك الروم خافهم على نفسه فبعث اليهم
فردهم وأخذ منهم سلاحهم وفرقهم في البلدان حذرًا من أن يجتمعوا عليه   وللنصف من رجب من هذه السنة
ورد الخبر من مصر أن الجند من المغاربة والبربر وثبوا على جيش بن خمارويه وقالوا لا نرضى بك أميرًا علينا فتنحّ عنا
حتى نولي عمك فكلمهم كاتبه علي بن أحمد الماذرائي وسألهم أن ينصرفوا عنه يومهم ذلك فانصرفوا وعادوا
من الغد فعدا جيش على عمه الذي ذكروا أنهم يؤمرونه فضرب عنقه وعنق عم له آخر ورمى برأسيهما اليهم فهجم الجند
على جيش بن خمارويه فقتلوه وقتلوا أمه وانتهبوا داره وانتهبوا مصر وأحرقوها وأقعدوا هارون بن خمارويه
مكان أخيه   وفي رجب منها أمر المعتضد بكري دجيل والاستقصاء عليه وقلع صخر في فوهته كان
يمنع الماء من الجري فجبي لذلك من أرباب الضياع والإقطاعات ألف دينار وكسر فيما ذكر وأنفق عليه
وولي ذلك كاتب زيرك وخادم من خدم المعتضد   وفي شعبان منها كان الفداء بين المسلمين والروم على يدي أحمد بن طغان
وذكر أن الكتاب الوارد بذلك من طرسوس كان فيه   بسم الله الرحمن الرحيم
أعلمك أن أحمد بن طغان نادى في الناس بعبور الفداء يوم الخميس لأربع خلون من شعبان سنة ثلث وثمانين وأنه خرج إلى
اللامس وهو معسكر المسلمين يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان وأمر الناس بالخروج معه في هذا اليوم فصلى الجمعة
وركب من مسجد الجامع ومعه راغب ومواليه وخرج معه وجوه البلد والموالي والقواد والمطوعة
بأحسن زي فلم يزل الناس خارجين إلى اللامس إلى يوم الاثنين لسبع خلون من شعبان فجرى الفداء بين الفريقين
اثني عشر يومًا وكانت جملة من فودي به من المسلمين من الرجال والنساء والصبيان ألفين وخمسمائة وأربعة أنفس
وأطلق المسلمون يوم الثلثاء لتسع بقين من شعبان سمعون ملك الروم وأطلق الروم فيه يحيى بن عبد الباقي رسول   رسول
المسلمين الموجه في الفداء وانصرف الأمير ومن معه وخرج فيما ذكر أحمد بن طغان بعد انصرافه من هذا الفداء في هذا الشهر
في البحر وخلف دميانة على عمله على طرسوس ... بعده الباغمردي على طرسوس ولم يرجع هو إليها
وفي يوم الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان من هذه السنة قرئ كتاب على أمير المؤمنين على المنبر بمدينة السلام في المسجد الجامع
بأن عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف صار إلى بدر وعبد الله بن سليمان في الأمان يوم السبت لثلث بقين من شعبان مستأمنًا
منقادًا لأمير المؤمنين مذعنًا بالطاعة والمصير معهما إلى بابه وأن عبد الله بن سليمان خرج إليه فلقاه وصار به إلى مضرب
بدر فأخذ عليه وعلى أهل بيته وأصحابه البيعة لأمير المؤمنين وخلع عليه بدر وعلى الرؤساء من أهل بيته وانصرفوا
إلى مضرب قد أعد لهم وكان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز في الأمان على بدر وعبد الله فولياه عمل أخيه عمر
على أن يخرج إليه فيحاربه   فلما دخل عمر في الأمان قالا لبكر إن أخاك قد دخل في طاعة السلطان وإنما كنا
وليناك عمله على أنه عاص والآن فأمير المؤمنين أعلا عينًا فيما يرى من أمركما فامضيا إلى بابه   وولى عيسى
النوشري إصبهان وأظهر أنه من قبل عمر بن عبد العزيز فهرب بكر بن عبد العزيز في أصحابه فكتب بذلك إلى المعتضد
فكتب إلى بدر يأمره بالمقام بموضعه إلى أن يعرف خبر بكر وما إليه يصير أمره فأقام وخرج الوزير عبد الله

ابن سليمان

ابن سليمان إلى أبي محمد علي بن المعتضد بالري ولحق بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف بالأهواز فوجه المعتضد في طلبه
وصيفًا موشكير فخرج من بغداد في طلبه حتى بلغ حدود فارس وقد كان لحقه فيما ذكر ولم يواقعه وباتا كل
واحد منهما قريب من صاحبه فارتحل بكر من الليل ولم يتبعه وصيف ومضى بكر إلى إصبهان ورجع
وصيف إلى بغداد وكتب المعتضد إلى بدر يأمره بطلب بكر وحربه فقدم بدر إلى عيسى النوشري بذلك
فقال بكر

عني ملامك ليس حين ملام   هيهات أحدث زائدًا للوام
طارت عمايات الصبا عن مفرقي   ومضى أوان شراستي وعرامي
ألقى الأحبة بالعراق عصيهم   وبقيت نصب حوادث الأيام
وتقاذفت بأخي النوى ورمت به   مرمى البعيد قطيعة الأرحام
وتشعب العرب الذين تصدعوا   فبكيت عن أحسابهم بحسامي
فيه تماسك ما وهى من أمرهم   والشمر عند تصادم الأقوام
فلأقرعن صفاة دهر نابهم   قرعًا تهد رواسي الأعلام
ولأضربن الهام دون حريمهم   ضرب القدار نقيعة القدام
ولأتركن الواردين حياضهم   بقرارة لنواطر الآقرام
يا بدر إنك لو شهدت مواقفي   والموت يلحظ والصفاح دوامي
لذممت رأيك في إضاعة حرمتي   ولضاق عذرك في اطراح ذمامي
حركتني بعد السكون وإنما   حركت من حصني جبال تهام
وعجمتني فعجمت مني مرجمًا   خشن المناكب كل يوم زحام
قل للأمير أبي محمد الذي   يجلو بغرته دجى الإظلام
أسكنتني ظل العلى فسكنته   في عيشة رغد وعز نامي
حتى إذا خلست عنه نابني   فأباني وتنكرت أيامي
فلأشكرن جميل ما أوليتني   ما غردت في الأيك ورق حمام
هذا أبو حفص يدي وذخيرتي   للنائبات وعدتي وسنامي
ناديته فأجابني وهززته   فهززت حد الصارم الصمصام
من رام أن يغضي الجفون على القذى   أو يستكين يروم غير مرام
ويخيم حين يرى الأسنة شرعًا   والبيض مصلتة لضرب الهام

وقال بكر بن عبد العزيز لما هرب النوشري من بين يديه ويعير وصيفًا بالإحجام عنه ويتهدد بدرًا

قالت النفس قد تغير بكر وبدا بعد وصله منه هجر

ليس كالسيف مونس حين يعروا حادث معضل ويفدح امر

او هدوا الحرب سنا واصطلوها ثم جاءوا فابن منها المفر

وبغواشرنا هذا اوان قد بدا سره وبتلوه نشر

قد رأى التوسري لما التقينا من اذا اشرع الرماح نفر

جاء في قسطل لهام فصلنا صوله دونها الكماه تهر

ولو الموت ينجيه اقضى البتار قد رقت عند ذاك بيض وسمر

عز بدر احلى وفضل اناتي واحتمالي وذاك مما يعز

سوف تأتيه شوازب قب لاحقات البطون جرد وشقر

يتبارين كالسعالي عليها من بني وابل اسود تكر

لست بدرا ان لم ادعهم حديثا ما سرى كوكب وما كر دهر

وفي يوم الجمعة لتسع خلون من شوال من هذه السنة مات علي بن محمد بن ابي الشوارب فحمل الى سامرا من يومه فدفن بها وكانت ولايته القضاء على مدينة ابي جعفر ستة اشهر وفي يوم الاثنين لاربع بقين من شوال منها دخل بغداد عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف قادما من اصبهان فامر المعتضد فيما ذكر القواد باستقباله القسم بن عبيد الله والقواد وقعد له المعتضد فوصل اليه وخلع عليه وحمله على دابة بسرج ولجام محلى بذهب وخلع معه على ابنين وعلى ابن اخيه احمد بن عبد العزيز وعلى نفسين من قواده وانزل في الدار التي كانت لعبيد الله بن عبد الله عند راس الجسر وكانت قد فرشت له وفي هذه السنة قرئ على القواد في دار المعتضد كتاب ورد من عمرو بن الليث الصفار بانه واقع رافع بن هرثمة وهزمه وانه مر هاربا وانه على اثره وانه اتبعه وكانت الوقعة لخمس بقين من شهر رمضان وقرئ الكتاب لاثني عشرة خلت من ذي القعدة وفي يوم الاحد لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة وردت خريطة فيما ذكر من عمرو بن الليث على المعتضد وهو في الحلبة فانصرف الى دار العامة وقرئ الكتاب على القواد من عمرو يخبر فيه انه وجه في اثر رافع بعد الهزيمة محمد بن عمرو البلخي مع قائد اخر من قواده وقد كان رافع صار الى طوس فوافقوه فانهزم واتبعوا اثره فلحق بخوارزم فقتل بخوارزم وارسل بخاتمه مع الكتاب وذكر انه قد حمل الرسول في امر الراس ما يخبر به السلطان وفي يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة قرئ الكتاب على المنابر بمقتل رافع بن هرثمة

ثم دخلت سنة اربع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة

عن ذلك

من ذلك ما كان من قدوم عمرو بن الليث الصفار براس رافع بن هرثمة في يوم الخميس لاربع خلون من المحرم على المعتضد فامر بنصبه في المجلس بالجانب الشرقي الى الظهر ثم تحويله الى الجانب الغربي ونصبه هنالك الى الليل ثم رده الى دار السلطان وخلع على الرسول وقت وصوله الى المعتضد بالراس وفي يوم الخميس لتسع خلون من صفر كانت ملحمة بين راغب ودميانة بطرسوس وكان سبب ذلك فيما ذكر ان راغبا ترك الدعاء لهرون ابن خمارويه بن احمد ودعا لبدر مولى المعتضد فوقع بينه وبين ابن طغان الخلاف فلما انصرف ابن طغان من الغزاة التي كانت في سنة ثلث وثمانين ومائتين وقت النحر ولم يدخل طرسوس ومضى وخلف دميانة للقيام بامر طرسوس فلما كان في صفر من هذه السنة وجه يوسف بن الباغمردي ليخلفه على طرسوس فلما دخلها وقوي به دميانة انكروا ما يفعله راغب فحمل دميانة وابن الباغمردي وابن اليتيم مقيدين الى المعتضد ولعشر بقين من صفر في يوم الاثنين من هذه السنة وردت خريطة من الجبل بان عيسى النوشري اوقع ببكر بن عبد العزيز بن ابي دلف في حدود اصبهان فقتل رجاله واستباح عسكره وافلت في نفر يسير وفي يوم الخميس لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول منها خلع على ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب وقلد قضاء مدينة ابي جعفر المنصور مكان علي بن محمد بن ابي الشوارب وقضاء قطربل ومسكن وبزرجسابور والراذانين وقعد للخصوم في هذا اليوم في المسجد الجامع وبقيت مدينة ابي جعفر من لدن مات ابن ابي الشوارب الى ان ولي ابو عمر بغير قاض وذلك خمسة اشهر واربعة ايام وفي يوم الاربعاء لثلث عشرة خلت منه في هذه السنة اخذ خادم نصراني لغالب النصراني متطبب السلطان يقال له وصيف ورفع الى الحبس وشهد عليه انه شتم النبي صلى الله عليه وسلم فحبس ثم اجتمع من غد هذا اليوم ناس من العامة بسبب هذا الخادم فصاحوا بالقسم بن عبيد الله وطالبوه باقامة الحد عليه مما شهد عليه فلما كان يوم الاحد لثلث عشرة بقيت منه اجتمع اهل باب الطاق الى قنطرة البردان وما يليها من الاسواق وتداعوا ومضوا الى دار السلطان فلقيهم ابو الحسين بن الوزير فصاحوا به فاعلمهم انه قد انهى الى المعتضد فكذبوه واسمعوه ما كره ووثبوا بغلمانه واعوانه حتى هربوا منهم ومضوا الى دار المعتضد بالثريا فدخلوا من الباب الاول والثاني فمنعوا من الدخول فوثبوا على من منعهم فخرج اليهم من سالهم عن خبرهم فاخبروه فكتب به الى المعتضد وادخل اليه منهم جماعة وسالهم عن الخبر فذكروه له فارسل معهم خفيفا السمرقندي الى يوسف القاضي وتقدم الى خفيف ان يامر يوسف بالنظر في امر الخادم فان نهي اليه ما يعف عليه من امره فمضى معهم خفيف الى يوسف فكادوا يقتلونه ويقتلون يوسف لما دخلوا عليه لما ازدحموا حتى افلت ومضى بينهم ودخل بابا واغلقه دونهم ولم يكن في الخادم بعد ذلك ذكر ولا كان للعامة في امره اجتماع وفي هذا الشهر من هذه السنة قدم فيما ذكر قوم من اهل طرسوس على السلطان يسئلونه ان يولي عليهم واليا وذكروا ان بلدهم بغير وال وكانت طرسوس في ايدي بني طولون فاساء اليهم فاخرجوا عاملهم عن البلد وقد سالهم في ذلك ووعدهم الاحسان فابوا ان يتركوا له غلاما يدخل بلدهم وقالوا من خاننا من قبلك حاربناه فلم يتعرض وفي يوم الخميس لثلث بقين من شهر ربيع الاخر من هذه السنة

فيما ذكر ظهر بمصر ظلمة وحمرة في السماء شديدة حتى كان الرجل ينظر الى وجه الاخر فيراه احمر وكذلك الحيطان وغير ذلك
ومكثوا كذلك من العصر الى العشا الاخرة وخرج الناس من منازلهم يدعون الله ويتضرعون اليه   وفي يوم الاربعا
لثلث خلون من جمادى الاولى وقيل لاحدى عشرة خلت من حزيران نودي في الارباع والاسواق بالنهي عن وقود النيران
ليلة النيروز وعن صب الما في يومه ونودي بمثل ذلك في يوم الخميس فلما كان عشية يوم الخميس نودي على باب سعيد
ابن يكسين صاحب الشرطة بالجانب الشرقي من مدينة السلم بان امير المؤمنين قد اطلق للناس في وقود النيران وصب الما
ففعلت العامة من ذلك ما جاوز الحد حتى صبوا الما على اصحاب الشرط في مجلس الجسر فيما ذكر
وفيها عبث العامة بالصياح بمن راوه من الخدم السودان يا عقيق يا مقصوص من ذلك ان وجه المعتضد خادما
اسود عشية الجمعة برقعة الى ابن حمدون النديم   فلما بلغ الخادم راس الجسر صاح به صائح من العامة
يا عقيق فشتم الخادم الصائح ووقعه فاجتمعت جماعة من العامة على الخادم فسلبوه وضربوه وضاعت الرقعة
التي كانت معه فرجع الى السلطان فاخبره بما صنع به فامر المعتضد طريفا المخلدي الخادم بالركوب والقبض على من تولع
بالخدم وضربه بالسياط فركب طريف يوم السبت لثلث عشرة خلت من جمادى الاولى في جماعة من الفرسان والرجالة
وقدم بين يديه خادما اسود فصار الى باب الطاق لما امره من القبض على من صاح بالخدم فقبض فيما ذكر بباب الطاق
على سبعة انفس ذكر ان منهم من ضربوا بالسياط في مجلس الشرطة بالشرقية وعبر طريف فمضى الى الكرخ ففعل مثل ذلك
واخذ منه سبعة انفس فضربهم في مجلس الشرطة بالشرقية وحمل الجميع على جمال ونودي عليهم هذا جزاء من ولع بخدم السلطان وصاح
بهم يا عقيق وحبسوا يومهم واطلقوا من الليل   وفي هذه السنة عزم المعتضد بالله على لعن معوية بن ابي سفيان
على المنابر وامر بانشا كتاب بذلك يقرا على الناس فخوفه عبيد الله بن سليمن بن وهب اضطراب العامة وانه لا يامن ان تكون
فتنة فلم يلتفت الى ذلك من قوله   وذكر ان اول شي بدا به المعتضد حين اراد ذلك الامر بالتقدم الى العامة بلزوم اعمالهم
وترك الاجتماع والعصبية والشهادات عند السلطان الا ان كانت عندهم ومنع القصاص من القعود على الطرقات وعملت
بذلك نسخ قرئت بالجانبين بمدينة السلم في الارباع والمحال والاسواق وقرئت يوم الاربعا لست بقين من جمادى الاولى
من هذه السنة ثم منع يوم الجمعة لاربع بقين منها القصاص من القعود في المسجدين ومنعت الباعة من القعود في
رحابها   وفي جمادى الاخرة نودي في مسجد الجامع بنهي الناس عن الاجتماع على قاص او غيره
ومنع القصاص واهل الحلق من القعود   وفي اليوم الحادي عشر وذلك يوم جمعة نودي في الجامعين بان الذمة
بريئة ممن اجتمع من الناس على مناظرة او جدل وان من فعل ذلك احل بنفسه الضرب وتقدم الى الشراب والذين يسقون الما
في الجامعين الا يترحموا على معوية ولا يذكروه وتحدث الناس ان الكتاب الذي امر المعتضد بانشايه بلعن معوية يقرا بعد
صلاة الجمعة على المنبر فلما صلى الناس الجمعة بادروا الى المقصورة ليسمعوا قراة الكتاب فلم يقرا فذكر ان المعتضد امر باخراج
الكتاب الذي كان المامون امر بانشايه بلعن معوية فاخرج له من الديوان فاخذ من جوامعه نسخة هذا الكتاب الذي انشئ
للمعتضد   بسم الله الرحمن الرحيم   الحمد لله العلي العظيم الحليم العزيز الرحيم المنفرد بوحدانيته

الباهر بقدرته

الباهر بقدرته الخالق بمشيته وحكمته الذي يعلم الاسرار الصدور وضماير القلوب لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات العلى ولا في الارضين السفلى قد احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا وجعل لكل شي امدا وهو
العليم الخبير   والحمد لله الذي برا خلقه لعبادته وخلق عباده لمعرفته على سابق علمه في طاعة مطيعهم وماضي امره في
عصيان عاصيهم فبين لهم ما ياتون وما يتقون ونهج لهم سبل النجاة وحذرهم مسالك الهلكة وظاهر عليهم الحجة وقدم
اليهم المعذرة واختار لهم دينه الذي ارتضى لهم واكرمهم به وجعل المعتصمين بحبله والمتمسكين بعروته اولياءه واهل
طاعته والعاندين عنه والمخالفين له اعداءه واهل معصيته ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله
لسميع عليم   والحمد لله الذي اصطفى محمدا صلى الله عليه رسوله من جميع بريته واختاره لرسالته وابتعثه بالهدى والدين
المرتضى الى عباده اجمعين وانزل عليه الكتاب المبين المستبين وتاذن له بالنصرة والتمكين وايده بالعز والبرهان المتين
فاهتدى به من اهتدى واستنقذ به من استجاب له من العمى واضل من ادبر وتولى حتى اظهر الله امره واعز نصره
وقهر من خالفه وانجز له وعده وختم به رسله وقبضه مؤديا لامره مبلغا لرسالته ناصحا لامته مرضيا مهتديا الى اكرم
مآب المنقلبين واعلى منازل انبيائه المرسلين وعباده الفائزين فصلى الله عليه افضل صلاة واتمها واجلها واعظمها وازكاها
واطهرها وعلى اله الطيبين   والحمد لله الذي جعل امير المؤمنين وسلفه الراشدين المهتدين ورثة خاتم النبيين وسيد المرسلين والقايمين
بالدين والمقومين لعباد الله المؤمنين والمستحفظين ودايع الحكمة ومواريث النبوة والمستخلفين في الامة والمنصورين بالعز
والمنعة والتاييد والغلبة حتى يظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون   وقد انتهى الى امير المؤمنين ما عليه جماعة
من العامة من شبهة قد دخلتهم في اديانهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم وعصبية قد غلبت عليها اهواوهم ونطقت بها
السنتهم على غير معرفة ولا روية قد قلدوا فيها قادة الضلالة بلا بينة ولا بصيرة وخالفوا السنن المتبعة الى الاهوا المبتدعة
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين خروجا عن الجماعة ومسارعة الى الفتنة وايثارا للفرقة
وتشتيتا للكلمة واظهارا لموالاة من قطع الله عنه الموالاة وبتر منه العصمة واخرجه من الملة واوجب عليه اللعنة
وتعظيما لمن صغر الله حقه واوهن امره واضعف ركنه من بني امية الشجرة الملعونة ومخالفة لمن استنقذهم الله به من الهلكة
واسبغ عليهم به النعمة من اهل بيت البركة والرحمة قال الله عز وجل يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم
فاعظم امير المؤمنين ما انتهى اليه من ذلك وراى ترك انكاره حرجا عليه في الدين وفسادا لمن قلده الله امره من المسلمين واهمالا لما
اوجبه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين واقامة الحجة على الشاكين وبسط اليد على المعاندين وامير المؤمنين يرجع اليكم معشر
الناس بان الله جل وعز لما ابتعث محمدا بدينه وامره ان يصدع بامره بدا باهله وعشيرته فدعاهم الى ربه وانذرهم وبشرهم
ونصح لهم وارشدهم فكان من استجاب له وصدق قوله واتبع امره نفر يسير من بني ابيه من بين مؤمن بما اتى به من ربه وبين ناصر له
وان لم يتبع دينه اعزازا له واشفاقا عليه لماضي علم الله فيمن اختار منهم ونفذت مشيته فيما يستودعه اياه من خلافته وارث
نبيه فمؤمنهم مجاهد ببصيرته وكافرهم مجاهد بنصرته وحميته يدفعون من نابذه ويقهرون من عازه وعانده ويتوثقون له
ممن كانفه وعاضده ويبايعون له من سمح بنصرته ويتحسسون له اخبار اعدايه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له

تراى الحق مجمع الهدى وحازوا فضل الاهتدا فدخلوا في دين الله وطاعته وتصديق رسوله والايمان به بابين بصيرة
واحسن هدى ورغبة فجعلهم الله اهل بيت الرحمة واهل البيت الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومعدن
الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة واوجب لهم الفضيلة والزم العباد لهم الطاعة وكان ممن عانده ونابذه وكذبه
وحاربه من عشيرته العدد الاكثر والسواد الاعظم يتلقونه بالتكذيب والتثريب ويقصدونه بالاذية والتخويف ويبارزونه
بالعداوة وينصبون له المحاربة ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه واشدهم في ذلك عداوة واعظمهم
له مخالفة واولهم في كل حرب ومناصبة لا يرفع على الاسلام راية الا كان صاحبها وقائدها ورئيسها في كل مواطن الحرب
من بدر واحد والخندق والفتح ابو سفيان بن حرب واشياعه من بني امية الملعونين في كتاب الله ثم الملعونين على لسان
رسول الله صلى الله عليه في عدة مواطن وعدة مواضع لماضي علم الله فيهم وفي امرهم ونفاقهم وكفر احلامهم فحارب مجاهرا
ودافع مكابدا واقام منابذا حتى قهره السيف وعلا امر الله وهم كارهون فتقول بالاسلام غير منطو عليه واسر الكفر غير
مقلع عنه فعرفه بذلك رسول الله صلى الله عليه والمسلمون وميز له المؤلفة قلوبهم فقبله وولده على علم منه فمما لعنهم الله على لسان
نبيه وانزل به كتابا قوله والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ولا اختلاف بين احد انه اراد بها
بني امية ومنه قول الرسول صلى الله عليه وقد رآه مقبلا على حمار ومعوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به لعن الله الراكب
والقائد والسائق ومنه ما يرويه الرواة من قوله يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار وهذا
كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون ومنه ما يروون من وقوفه على احد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده ها هنا رمينا محمدا واصحابه صلى الله
عليه وسلم ورضي الله عن اصحابه ومنه الرؤيا التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم فوجم لها فما رئي ضاحكا بعدها فانزل
الله جل وعز وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة فذكروا انه راى نفرا من بني امية ينزون على منبره
ومنه طرد رسول الله صلى الله عليه الحكم بن ابي العاص لحكايته اياه والحقه الله بدعوة رسوله صلى الله عليه آية باقية
حين رآه يتخلج فقال له كن كما انت فبقي على ذلك سائر عمره الى ما كان من مروان في افتتاحه اول فتنة كانت في الاسلام واحتقابه
لكل دم حرام سفك فيها واريق بعدها ومنه ما انزل الله على نبيه صلى الله عليه في سورة القدر ليلة
القدر خير من الف شهر من ملك بني امية ومنه ان رسول الله صلى الله عليه دعا معوية ليكتب بامره بين يديه
فدافع بامره واعتل بطعامه فقال النبي لا اشبع الله بطنه فبقي لا يشبع ويقول والله ما اترك الطعام شبعا ولكن اعيا
ومنه ان رسول الله صلى الله عليه قال يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير ملتي فطلع معوية
ومنه ان رسول الله صلى الله عليه قال اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه ومنه الحديث المرفوع المشهور انه قال ان
معوية في تابوت من نار في اسفل درك منها ينادي يا حنان يا منان الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
ومنه انبراؤه بالمحاربة لافضل المسلمين في الاسلام مكانا واقدمهم اليه سبقا واحسنهم فيه اثرا وذكرا علي بن ابي طالب
رحمة الله عليه ينازعه حقه بباطله ويجاهد انصاره بضلاله وغواته ويحاول ما لم يزل هو وابوه يحاولانه من اطفاء

بعلمه تبقاله

من اطفاء

وجحود

الله وجحود دينه ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يستهوي اهل الغبا ويموه على اهل الجهالة بمكره وبغيه
الذين قدم رسول الله صلى الله عليه الخبر عنهما فقال لعمار تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار
مؤثرا للعاجلة كافرا بالآجلة خارجا من ربقة الاسلام مستحلا للدم الحرام حتى سفك في فتنته وعلى سبيل ضلالته ما
لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين الله والناصرين لحقه مجاهدا لله مجتهدا في ان يعصى الله فلا يطاع
وتبطل احكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان وان تعلو ويرتفع دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور
وحكمه المتبع النافذ وامره الغالب وكيد من حاده المغلوب الداحض حتى احتمل اوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوق
تلك الدما وما سفك بعدها وسن سنن الفساد التي عليها اثمها واثم من عمل بها الى يوم القيمة واباح المحارم لمن
ارتكبها ومنع الحقوق اهلها واغترته الآمال واستدرجه الامهال والله بالمرصاد ثم مما اوجب الله به اللعنة
قتله من قتل صبرا من خيار الصحابة والتابعين واهل الفضل والديانة مثل عمرو بن الحمق وحجر بن عدي فيمن قتل من امثالهم في ان
تكون له العزة والملك والغلبة ولله العزة والملك والقدرة والله جل وعز يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ومما استحق به اللعنة من الله ورسوله ادعاؤه زياد بن سمية جراة على
الله والله يقول ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله ورسول الله صلى الله عليه يقول ملعون من ادعى الى غير ابيه وانتمى
الى غير مواليه ويقول الولد للفراش وللعاهر الحجر فخالف حكم الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه في ام حبيبة زوجة
رسول الله صلى الله عليه وفي غيرها ما قد حرمه الله جل وعز واثبت بها قربى قد باعدها الله واباح بها ما قد حظره
الله مما لم يدخل على الاسلام خلل مثله ولم ينل الدين تبديل شبهه ومنه ايثاره بدين الله ودعاؤه عباد الله الى ابنه يزيد
المتكبر الخمير صاحب الديوك والفهود والقرود واخذه البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعد والاخافة
والتهدد وهو يعلم سفهه ويطلع على خبثه ورهقه ويعاين سكرانه وفجوره وكفره فلما تمكن مما مكنه منه ووطأه
له عصى الله ورسوله فيه طلب ثارات المشركين وطوائلهم عند المسلمين فاوقع باهل الحرة الوقيعة التي لم يكن في
الاسلام اشنع منها ولا افحش مما ارتكب من الصالحين فيها وشفى بذلك عند نفسه غليله وظن ان قد انتقم الله من اولياء الله
وبلغ النوى لاعداء الله فقال مجاهرا بكفره ومظهرا لشركه اول الابيات يا غراب البين اسمعت فقل
انما تندب امرا قد فعل ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
قد قتلنا القرم من ساداتكم وعدلناه ببدر فاعتدل
فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل
هذا هو المروق من الدين
وقول من لا يرجع الى الله ولا الى دينه ولا الى كتابه ولا الى رسوله صلى الله عليه ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عند الله
ثم من اغلظ ما انتهك واعظم ما اجترم سفكه دم الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع موقعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل وشهادة رسول الله صلى الله عليه له ولاخيه بسيادة
شباب اهل الجنة اجتراء على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهرة لعترته واستهانة بحرمته كانما يقتل به وباهل بيته

قوما من كفار اهل الترك والديلم لا يخاف من الله نقمه ولا يرقب من سطوه فتبر الله عمره واجتث اصله وسلبه ما تحته
واعدله من عذابه وعقوبته ما استحقه منه بمعصيته هذا الى ما كان من بنى مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل احكامه
واتخاذ مال الله دولا بينهم وهدم بيت الله الحرام واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم اياه بالنيران لا
يالون له احراقا واخرابا ولما حرم الله منه استباحه وانتهاكا ولمن لجا اليه قتلا وتنكيلا ولمن امنه الله
به اخافه وتشريدا حتى اذا حقت عليهم كلمه العذاب واستحقوا من الله جل وعز الانتقام وملوا الارض بالجور والعدوان
وعموا عباد الله بالظلم والاقتسار وحلت عليهم السخطه ونزلت بهم من الله السطوه اتاح الله لهم من عتره نبيه واهل
وراثته من استخلصه منهم لخلافته مثل ما اتاح الله من اسلافهم المومنين واباهم المجاهدين لاوليهم الكافرين
فسفك الله بهم دماءهم مرتدين كما سفك بابائهم دماء ابائهم الكفره المشركين وقطع الله دابر القوم الظالمين والحمد لله
رب العالمين ومكن الله المستضعفين ورد الله الحق الى اهله المستحقين كما قال جل ثناوه ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا فى الارض ونجعلهم ايمه ونجعلهم الوارثين اعلموا ايها الناس ان الله جل وعز انما امر ليطاع ومثل ليتمثل
وحكم ليقبل والزم الاخذ بسنه نبيه صلى الله عليه ليتبع وان كثيرا ممن ضل فالتوى وانتقل من اهل الجهاله والسفاه
ممن اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد قال الله فقاتلوا ايمه الكفر فانتهوا ايها الناس عما
يسخط الله عليكم وراجعوا ما يرضيه عنكم فارضوا من الله بما اختار لكم والزموا ما امركم به وجانبوا ما نهاكم
عنه واتبعوا الصراط المستقيم والحجه البينه والسبل الواضحه واهل بيت الرحمه الذين هداكم الله بهم بديا واستنقذكم
بهم من الجور والعدوان اخيرا واصاركم الى الخفض والامن والعز بدولتهم وشملكم الصلاح فى اديانكم ومعايشكم
فى ايامهم والعنوا من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تنالون القربى من الله الا بمفارقته
اللهم العن ابا سفيان بن حرب ومعويه ابنه ويزيد بن معويه ومروان بن الحكم وولده اللهم العن ايمه الكفر
وقاده الضلاله واعدا الدين ومجاهدى الرسول ومغيرى الاحكام ومبدلى الكتاب وسفاكى الدم الحرام
اللهم انا نبرا اليك من موالاه اعدائك ومن الاغماض لاهل معصيتك كما قلت لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله يا ايها الناس اعرفوا الحق تعرفوا اهله وتاملوا سبل الضلاله تعرفوا سابلها فانه
انما يبين عن الناس اعمالهم ويلحقهم بالضلال والصلاح اباوهم فلا ياخذكم فى الله لومه لايم ولا يميل بكم عن دين الله استهوا من
يستهويكم وكيد من يكيدكم وطاعه من تخرجكم طاعته الى معصيه الله ايها الناس بنا هداكم الله ونحن المستحفظون
فيكم امر الله جل وعز ونحن ورثه رسول الله والقايمون بدين الله فقفوا عند ما نقفكم عليه وانفذوا لما نامركم به
فانكم ما اطعتم خلفا الله وايمه الهدى على سبيل الايمان والتقوى وامير المومنين يستعصم الله لكم ويساله توفيقكم ويرغب
الى الله جل وعز فى هدايتكم لرشدكم وفى حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به مستحقين طاعته مستحقين لرحمته والله
حسب امير المومنين وعليه توكله وبالله على ما قلده من اموركم استعانته ولا حول لامير المومنين ولا قوه الا بالله
والسلم عليكم وكتب ابو القسم عبيد الله بن سليمن فى سنه اربع وثمانين ومايتين

قال ان

وذكر ان عبيد الله بن سليمن احضر يوسف بن يعقوب القاضى وامره ان يعمل الحيله فى ابطال ما عزم عليه المعتضد
فمضى يوسف فكلم المعتضد فى ذلك وقال له يا امير المومنين انى اخاف ان تضطرب العامه او يكون منها عند
سماعها حركه فقال ان تحركت العامه او نطقت وضعت سيفى فيها قال يا امير المومنين فما تصنع بالطالبيين
الذين هم فى كل ناحيه يخرجون ويميل اليهم كثير من الناس لقرابتهم من الرسول وماثرهم
وفى هذا الكتاب اطراوهم او كما قال واذا سمع الناس هذا كانوا اليهم اميل وكانوا هم ابسط السنه واثبت
حجه منهم اليوم فامسك المعتضد فلم يرد عليه جوابا ولم يامر فى الكتاب بعد ذلك بشى
وفى يوم الجمعه لاربع عشره بقيت من رجب منها شخص جعفر بن بغلاغز الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور بخلع ولوا
لولايته على الرى وهدايا من قبل المعتضد وفى هذه السنه لحق بكر بن عبد العزيز بن ابى دلف بمحمد بن زيد العلوى
بطبرستان واقام بكر وعبيد الله بن سليمن بالجبل سلطان امر بكر الى ما يوول وعلى اصلاح الجبل
وفيها فيما ذكر فتحت من بلاد الروم قره على يدى راغب مولى الموفق وابن كلوب وذلك فى يوم جمعه من رجب
وفى ليله الاربعا لاثنتى عشره خلت من شعبان اوليله الخميس فيما ذكر ظهر شخص انسان بيده سيف فى دار المعتضد
بالثريا فمضى اليه بعض الخدم لينظر ما هو فضربه الشخص بالسيف ضربه قطع بها منطقته ووصل السيف
الى بدن الخادم ورجع الخادم منصرفا عنه هاربا ودخل الشخص فى زرع البستان فطلب فتوارى فى ليلته ومن غد
فلم يوقف له على اثر فاستوحش المعتضد لذلك وكثر الناس فى امره رجما بالظنون حتى قالوا انه من الجن ثم عاد
هذا الشخص للظهور بعد ذلك مرارا كثيره حتى وكل المعتضد بسور داره واحكم السور وامر ان يجعل عليه كلاب
ان رمى به وحى باللصوص من الحبس فنوظروا فى ذلك وهل يمكن احدا الدخول اليه بنقب وتسلق
وفى يوم السبت لثمان بقين من شعبان من هذه السنه وجه كرامه بن مر من الكوفه بقوم مقيدين ذكر انهم من
القرامطه فاقروا على ابى هاشم بن صدقه الكاتب انه كان يكاتبهم وانه احد روسايهم فقبض على ابى هاشم وقيد
وحبس فى المطامير وفى يوم السبت لتسع خلون من شهر رمضان من هذه السنه المجانين والمعزمين ومضى بهم الى دار
المعتضد فى الثريا بسبب الشخص الذى كان يظهر له فادخلوا الدار وصعد المعتضد عليه له فاشرف عليهم فلما
راهم صرعت امراه كانت معهم فاضطربت وتكشفت فصحو وانصرف عنهم ووهب لكل واحد منهم خمسه دراهم
فيما ذكر وصرفوا وقد كان وجه الى المعزمين قبل ان يشرف من يسالهم عن خبر الشخص الذى يظهر له هل يمكنهم ان يعلموا
علمه فذكر بعضهم انهم يعزمون على بعض المجانين فاذا سقط سال الجنى عن خبر ذلك الشخص وما هو فلما
راى المراه التى صرعت امر بصرفهم وفى ذى القعده منها ورد الخبر من اصبهان بوثوب الحرث بن عبد العزيز بن
ابى دلف المعروف بابى ليلى بشفيع الخادم الموكل كان به فقتله وكان اخوه عمر بن عبد العزيز اخذه فقيده وحمله الى
قلعه لال ابى دلف بالبرج فحبسه فيها وكان كل مال لابى دلف من مال وسلاح نفيس وجوهر فى القلعه وشفيع
مولاهم موكل بحفظ ذلك وحفاظ القلعه ومعه جماعه من غلمان عمر وخاصته فلما استامن عمر الى السلطان

وهرب بكر عاصيا للسلطان بعد فتح القلعة بما فيها من شفيع فقتله ابو ليلى في الطاقة فابى وقال لا افعل
وفيما في يدي الا ما يامر به عمر وذكر عن جارية لابي ليلى انها قالت كان مع ابي ليلى في الحبس غلام صغير يخدمه
واخر يخرج في حوائجه ولا يبيت عنده ويبيت معه الغلام الصغير فقال ابو ليلى لغلامه الذي يخرج في حوائجه
احتل لي في برد يدخله الي ففعل وادخله في شيء من طعامه وكان شفيع الخادم يجيء في كل ليلة اذا اراد ان ينام
الى البيت الذي فيه ابو ليلى حتى يراه ثم يقفل عليه باب البيت هو بيده ويمضي فينام وتحت فراشه سيف مسلول
وكان ابو ليلى قد سال ان يدخل اليه جارية فادخلت اليه جارية حديثة السن فذكر عن ذلك الجارية اي ليلى عن
هذه الجارية انها قالت برد ابو ليلى المسمار الذي في القيد حتى كان يخرجه من رجله اذا شاء قالت وجاء شفيع عشية
من العشايا الى ابي ليلى فقعد معه يحدثه فسأله ابو ليلى ان يشرب معه اقداحا ففعل ثم قام الخادم لحاجته
قالت وامرني ابو ليلى ففرشت فراشه فجعل عليه ثيابا في موضع الانسان من الفراش وغطى الثياب باللحاف
وامرني ان اقعد عند رجل الفراش وقال اذا جاء شفيع فنظر الى الفراش فسالك عني فقولي هو نائم وخرج ابو
ليلى من البيت فاختفى في جوف فرش ومتاع في صفة فيها باب هذا البيت وجاء شفيع فنظر الى الفراش وسال الجارية
فاخبرته انه قد نام فقفل الباب فلما نام الخادم ومن معه في الدار التي في القلعة خرج ابو ليلى فاخذ السيف
من تحت فراش شفيع وشد عليه فقتله فوثب الغلمان الذين كانوا يبيتون حوله فزعين فاعلمهم ابو ليلى والسيف في
يده وقال لهم انا ابو ليلى قد قتلت شفيعا ولئن تقدم الي منكم احد لاقتلنه وانتم امنون فاخرجوا من الدار حتى اكلمكم
بما اريد ففتحوا باب القلعة وخرجوا وجاء حتى قعد على الباب واجتمع الناس ممن كان بالقلعة فكلمهم ووعدهم الاحسان
واخذ عليهم الايمان فلما اصبح نزل من القلعة ووجه الى الاكراد واهل الزموم فجمعهم واعطاهم وخرج مخالفا
على السلطان وقيل ان قتله الخادم كان في ليلة السبت لاثنتي عشرة بقيت من ذي القعدة من هذه السنة
وقيل انه ذبح الخادم بسكين كان ادخلها اليه غلامه ثم اخذ السيف من تحت فراش الخادم وقام به الى الغلمان
وفي هذه السنة وهي سنة اربع وثمانين ومائتين كان المنجمون توعدوا الناس بغرق اكثر الاقاليم وان اقليم بابل لا يسلم
منه الا اليسير وان ذلك يكون بكثرة الامطار وزيادة المياه في الانهار والعيون والابار فقحط الناس
فيها فلم يروا من المطر الا اليسير وغارت المياه في الانهار والعيون والابار حتى احتاج الناس الى الاستسقاء
فاستسقوا ببغداد مرات ولتسع بقين من ذي الحجة من هذه السنة كانت فيما ذكر وقعة بين عيسى
النوشري وبين ابي ليلى بن ابي دلف وذلك يوم الخميس دون اصبهان بفرسخين فاصاب ابا ليلى سهم في حلقه
فيما ذكر فنحره فسقط عن دابته وانهزم اصحابه واخذ راسه فحمل الى اصبهان
وحج بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي المعروف باترجه

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من قطع صالح بن مدرك الطائي في جماعة من طيئ على الحاج بالاجفر يوم الاربعاء لاثنتي عشرة بقيت
من المحرم فحاربه الجني وهو امير القافلة فظفر الاعراب بالقافلة فاخذوا ما كان فيها من الاموال والتجارات واخذوا جماعة
من النساء الحرائر والمماليك وقيل ان الذي اخذوا من الناس بقيمة الفي الف دينار ولتسع بقين من المحرم منها قرئ على
جماعة من حاج خراسان في دار المعتضد توليته عمرو بن الليث الصفار ما وراء نهر بلخ وعزله اسمعيل بن احمد عنه
ولعشر خلون من صفر منها ورد وصيف كامه مع جماعة من القواد من قبل مولى المعتضد بدر وعبيد الله بن سليمن بن الحسن معهم
راس الحارث بن عبد العزيز بن ابي دلف المعروف بابي ليلى فمضوا به الى دار المعتضد بالثريا فاستوهبه اخوه فوهبه له
واستاذن في دفنه فاذن له وخلع على عمر بن عبد العزيز في هذا اليوم وعلى جماعة من القواد القادمين وفيها فيما ذكر
كتب صاحب البريد من الكوفة يذكر ان ريحا صفراء ارتفعت بنواحي الكوفة في ليلة الاحد لعشر بقين من شهر ربيع الاول فلم
تزل الى وقت صلاة المغرب ثم استحالت سوداء فلم يزل الناس في تضرع الى الله تعالى وان السماء مطرت بعقب ذلك
مطرا شديدا برعود هائلة وبروق متصلة ثم سقط بعد ساعة بقرية تعرف باحمداباذ ونواحيها حجارة بيض وسود
مختلفة الالوان في اوساطها صفطة سبه انها العطارين فانفذ منها حجرا فاخرج الى الدواوين والناس حتى راوه
ولتسع بقين منه شخص ابن الاخشاد اميرا على طرسوس من بغداد مع النفر الذين كانوا قدموا منها يسالون ان يولى عليهم
وال وخرج ايضا في هذا اليوم من بغداد وابل مولى المعتضد للنظر في امور العمال بالموصل وديار ربيعة
وديار مضر والثغور الشامية والجزرية واصلاح الامور بها الى ما كان يتقلده من اعمال البريد بهذه النواحي
وفي هذه السنة ورد الخبر فيما ذكر من البصرة ان ريحا ارتفعت بها بعد صلاة الجمعة لخمس بقين من شهر ربيع الاول صفراء ثم
استحالت خضراء ثم سوداء ثم تتابعت الامطار بما لم يروا مثلها ثم وقع برد كبار كان وزن البردة الواحدة مائة وخمسين درهما
فيما قيل وان الريح اقتلعت من نهر الحسن خمسمائة نخلة واكثر ومن نهر معقل مائة نخلة عددا وفيها كانت
وفاة الخليل بن ريمال بحلوان ولخمس خلون من جمادى الاخرة ورد الخبر على السلطان ان بكر بن عبد العزيز بن ابي دلف توفي
بطبرستان من علة اصابته ودفن هنالك فاعطى الذي جاء بالخبر فيما ذكر الف دينار ✽ وفيها ولى المعتضد
محمد بن ابي الساج اعمال اذربيجان وارمينية وكان قد تغلب عليها وخالف وبعث اليه بخلع وحملان
وفيها ورد الخبر لثلث خلون من شعبان ان راغبا الخادم مولى الموفق غزا في البحر فاظفره الله بمراكب كثيرة وبجميع من
فيها من الروم فضرب اعناق ثلثة الف من الروم الذين كانوا في المراكب وفتح حصونا كثيرة من حصون الروم وانصرفوا
سالمين وفي ذي الحجة منها ورد الخبر بوفاة احمد بن عيسى بن شيخ وقيام ابنه محمد بن احمد بن عيسى بما كان في يد ابيه
بامد وما يليها على سبيل التغلب ولاحدى عشرة بقيت من ذي الحجة منها خرج المعتضد من بغداد قاصدا
امد وخرج معه ابنه ابو محمد والقواد والغلمان واستخلف ببغداد صالحا الامين الحاجب وولاه النظر في المظالم
وامر الجسرين وغير ذلك وفيها وجه هرون بن خمارويه بن احمد بن طولون ومن معه من قواد المصريين الى

المعتضد وصيف فاطمر يسألونه مقاطعتهم عما في أيديهم من مصر والشام وأجرى هرون على ما كان يجري عليه أبوه
فقدم وصيف بغداد فرده المعتضد ووجه معه عبد الله بن الفتح ليشافههم برسائل ويشترط عليهم شروطا
فخرجا لذلك في آخر هذه السنة وفيها غزا ابن الاخشاد باهل طرسوس وغيرهم في ذي الحجة
وبلغ سلندو وفتح عليه وكان انصرافه الى طرسوس في سنة ست وثمانين ومائتين
وحج بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين

ذكر ما كان فيها من الاحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من توجيه محمد بن ابي الساج ابنه المعروف بابي المسافر الى بغداد رهينة بما ضمن للسلطان من الطاعة والمناصحة
فقدم فيما ذكر يوم الثلثا لتسع بقين من المحرم منها ومعه هدايا من الدواب والمتاع وغير ذلك والمعتضد يومئذ غائب عن
بغداد وفي شهر ربيع الاخر منها وردت الاخبار ان المعتضد بالله وصل الى امد فاناخ بجنده عليها واغلق محمد بن
عيسى بن الشيخ عليه ابواب مدينة امد وعلى من فيها من اشياعه ففرق المعتضد جيوشه حولها وحاصرهم وذلك لايام بقيت
من شهر ربيع الاول ثم جرت بينهم حروب ونصب عليهم المجانيق ونصب اهل امد على سورهم المجانيق وتراموا بها
وفي يوم السبت لاحدى عشرة بقيت من جمادى الاولى وجه محمد بن احمد بن عيسى الى المعتضد يطلب لنفسه ولاهله ولاهل امد الامان
فاجابه الى ذلك فخرج محمد بن احمد بن عيسى في هذا اليوم ومن معه من اصحابه واوليائه فوصلوا الى المعتضد فخلع عليه وعلى
روسا اصحابه وانصرفوا الى مضرب قد اعد لهم وتحول المعتضد من عسكره الى منازل ابن عيسى بن الشيخ ودوره وكتب بذلك
كتابا الى مدينة السلم مورخا يوم الاحد لعشر بقين من جمادى الاولى ولخمس بقين من جمادى الاولى منها ورد الكتاب من المعتضد
بفتحه امد الى مدينة السلم وقرئ على المنبر بالجامع وفيها انصرف عبد الله ابن الفتح الى المعتضد وهو مقيم بامد من مصر باجوبة
كتبه الى هرون بن خمارويه واعلمه ان هرون قد بذل ان يسلم اعمال قنسرين والعواصم ويحمل الى بيت المال بمدينة السلم في كل سنة
اربعمائة الف وخمسين الف دينار وانه يسال ان يجدد له ولايته على مصر والشام وان يوجه المعتضد خادما من حرمه اليه فاجابه
الى ما سال وانفذ اليه بدرا القدامي وعبد الله بن الفتح بالولاية والخلع فخرجا من امد الى مصر بذلك وتسلم عمال المعتضد اعمال
قنسرين والعواصم من اصحاب هرون في جمادى الاولى واقام المعتضد بامد بقية جمادى الاولى وثلثة عشر يوما من جمادى الاخرة
ثم ارتحل يوم السبت لسبع بقين منها نحو الرقة وخلف ابنه عليا بامد وضم اليه جيشا لضبط الناحية واعمال قنسرين
والعواصم وديار ربيعة وديار مضر وكان كاتب علي بن المعتضد يومئذ الحسين بن عمرو النصراني وقلد الحسين بن عمرو النظر في
امور هذه النواحي ومكاتبة العمال بها وامر المعتضد بهدم سور امد فهدم وفيها وافت هدية عمرو بن الليث
الصفار من نيسابور الى بغداد فكان مبلغ المال الذي وجهه اربعة الف الف درهم وعشرين من الدواب بسروج ولجم
محلاة مغرقة ومائة وخمسين دابة بجلال مشهرة وكسوة وطيب وبزاة وذلك يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاخرة

في هذه السنة

في هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين فاجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة
وكان خروجه فيما ذكر في اول هذه السنة وكثر اصحابه في جمادى الاخرة وقوي امره فقتل من حوله من اهل القرى
ثم صار الى موضع يقال له القطيف بينه وبين البصرة مراحل فقتل من بها وذكر انه يريد البصرة فكتب احمد بن محمد
ابن يحيى الواثقي وكان يتقلد معاون البصرة وكور دجلة في ذلك الوقت الى السلطان بما اتصل به من عزم
هؤلا القرامطة فكتب اليه والى محمد بن هشام المتولي اعمال الصدقات والضياع والخراج بها في عمل سور على
البصرة فقدر النفقة على ذلك اربعة عشر الف دينار فامر بالانفاق عليه فبني وفي رجب من
هذه السنة صار الى الانبار جماعة من اعراب بني شيبان فاغاروا على القرى وقتلوا من لحقوا من الناس واستاقوا المواشي
فخرج اليهم احمد بن محمد بن كمشجور المتولي المعاون بها فلم يطقهم فكتب الى السلطان يخبره بامرهم فوجه من مدينة السلم
نفيس المولدي واحمد بن محمد الزرنجي والمظفر بن حاج مددا له في زها الف رجل فصاروا الى موضع الاعراب فوافقوهم
بموضع يعرف بالمنقبة من الانبار فهزمهم الاعراب وقتلوا اصحابهم وغرق اكثرهم في الفرات وتفرقوا فورد
كتاب ابن حاج يوم الاثنين لست بقين من رجب بخبر هذه الوقعة وهزيمة الاعراب اياهم فاقام الاعراب
يعيثون في الناحية ويخربون القرى فكتب الى المعتضد بخبرهم فوجه اليهم لقتالهم من الرقة العباس بن عمرو
الغنوي وخفيفا الاذكوتكيني وجماعة من القواد فصار هؤلا القواد الى هيت في اخر شعبان من هذه
السنة وبلغ الاعراب خبرهم فارتحلوا عن موضعهم من سواد الانبار وتوجهوا نحو عين التمر فنزلوها
ودخل القواد الانبار فاقاموا بها وعاث الاعراب بعين التمر ونواحي الكوفة مثل عيثهم بنواحي الانبار
وذلك بقية شعبان وشهر رمضان وفيها وجه المعتضد الى راغب مولى ابي احمد وهو
بطرسوس يامره بالمصير اليه الى الرقة فصار اليه وهو بها فلما وصل اليه تركه في عسكره
يوما ثم اخذه من الغد فحبسه واخذ جميع ما كان معه وورد الخبر بذلك مدينة السلم يوم الاحد
لتسع خلون من شعبان ثم مات راغب بعد ايام وقبض على مكنون غلام راغب وعلى اصحابه واخذ ماله
بطرسوس يوم الثلثا لست بقين من رجب وكان المتولي اخذهم ابن الاخشاد لعشر بقين من شهر رمضان منها
ووجه المعتضد مونسا الخازن الى الاعراب بنواحي الكوفة وعين التمر وضم اليه العباس بن عمرو وخفيفا
الاذكوتكيني وغيرهما من القواد فسار مونس ومن معه حتى بلغ الموضع المعروف بنينوى فوجد الاعراب
قد ارتحلوا عن موضعهم ودخل بعضهم الى برية طريق مكة وبعضهم الى برية الشام فاقام بموضعه اياما
ثم شخص الى مدينة السلم وفي شوال منها قلد المعتضد عبيد الله بن سليمن ديوان المشرق محمد
ابن داود بن الجراح وعزل احمد بن محمد بن الفرات وقلد ديوان المغرب علي بن عيسى بن
داود بن الجراح وعزل عنه ابن الفرات

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من قبض المعتضد على محمد بن احمد بن عيسى بن شيخ وعلى جماعة من اهله وتفتيشه اياهم وحبسه لهم في دار
ابن طاهر وذلك انه صار بعض اقربايه فيما ذكر الى عبيد الله فاعلمه ان محمدا على الهرب في جماعة من اصحابه واهله
فكتب اليه المعتضد يامره بالقبض عليه ففعل ذلك يوم الاربعا لاربع خلون من المحرم منها وفي هذا
الشهر من هذه السنه ورد كتاب ابي الاغر على السلطان ان طيا تجمعت له وحشدت واستعانوا بمن قدروا
عليه من الاعراب واعترضوا قافله الحاج فوافقوا قافله الحاج فواقعهم لما جا وردوا المعدن منصرفين الى
مدينة السلم من مكه بضعه عشر يوما واقبل اليهم فرسان الاعراب ورجالتهم ومعهم بيوتهم وحرمهم
واموالهم وكانت رجالتهم اكثر من ثلثة الف فالتحمت الحرب بينهم ولم تزل الحرب بينهم يومهم اجمع وذلك يوم
الخميس لثلث بقين من ذي الحجه فلما حضر الليل باتوهم فلما اصبحوا عادوهم الحرب غداة يوم الجمعه
الى حين انتصاف النهار ثم انزل الله النصر على اوليايه وولى الاعراب منهزمين فما اجتمعوا بعد تفرقهم
وانه سار هو وجميع الحاج سالمين وانفذ كتابه مع سعيد بن الاصفر بن عبد الاعلى وهو احد وجوه بني عمه
والمتولى كان للقبض على صالح بن مدرك وفي يوم السبت لثلث بقين من المحرم وافى ابو الاغر مدينة السلم
وبين يديه راس صالح بن مدرك وراس جحش وراس غلام لصالح اسود واربعة اسارى من بني عمه صالح فمضى الى
دار المعتضد فخلع عليه وطوق بطوق من ذهب ونصبت الرووس على راس الجسر الاعلى بالجانب الشرقي وادخل
الاسرى المطامير ولاربع ليال بقين من صفر منها دخل المعتضد من متنزهه بالزاب الروز فحمل اليه الالات
واشترى بعمله وفي شهر ربيع الاول منها غلظ امر القرامطه بالبحرين فاغاروا على نواحي هجر وقرب بعضهم
من نواحي البصره فكتب احمد بن محمد بن يحيى الواثقي يسل المدد فوجه اليه في اخر هذا الشهر ثماني شذاوات فيها
ثلثمايه رجل وامر المعتضد باختيار جيش ليصيره الى البصره وفي يوم الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاخر
قعد بدر مولى المعتضد في داره ونظر في امور الخاصه والعامه من الناس والخراج والضياع والمعاون
وفي يوم الاثنين لاحدى عشره خلت من شهر ربيع الاخر مات محمد بن عبد الحميد الكاتب المتولي ديوان زمام المشرق
والمغرب ويوم الاربعا لثلث عشره خلت منه ولي جعفر بن محمد بن حفص هذا الديوان فصار من يومه
الى الديوان فقعد فيه وفي شهر ربيع الاخر منها ولى المعتضد عباس بن عمرو الغنوي اليمامه والبحرين
ومحاربه ابي سعيد الجنابي ومن معه من القرامطه فضم اليه زها الفي رجل فعسكر العباس بالفرك اياما حتى
اجتمع اليه اصحابه ثم مضى الى البصره ثم شخص منها الى البحرين واليمامه وفيها فيما ذكر وافى العدو
باب قلميه من طرسوس فنفر ابو ثابت وهو امير طرسوس بعد موت ابن الاخشاد وكان استخلفه على البلد

غزا ثمامة

حين غزا ثمامة وهو في ذلك فبلغ في نفيره الى نهر الريحان في طلب العدو فاسر ابو ثابت واصيب الناس معه
فكان ابن كلوب غازيا في درب السلامه فلما قفل من غزاته جمع المشايخ من اهل الثغر ليتراضوا
بامير يلي امرهم بعد اختلاف من ابن ابي ثابت وذكر ان اباه استخلفه وجمع جمعا لمحاربة اهل البلد حتى توسط
الامر ابن كلوب فرضي بابن ابي ثابت وذلك في شهر ربيع الاخر وكان النغيل جعيد غازيا ببلاد الروم فانصرف
الى طرسوس وجا الخبران ابن ابي ثابت حمل الى القسطنطينيه من حصن قونيه ومعه جماعه من المسلمين
وفي شهر ربيع الاخر مات اسحق بن ايوب الذي كان اليه المعاون بديار ربيعه فقلد ما كان اليه عبد الله بن
الهيثم بن عبد الله بن المعتمر وفي يوم الاربعا لخمس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب فيما ذكر على السلطان
بان اسمعيل بن احمد اسر عمرو الصفار واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسمعيل ان عمرا سال السلطان
ان يوليه ما ورا النهر فولاه ذلك ووجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع واللوا على ما وراء النهر
فخرج لمحاربة اسمعيل بن احمد فكتب اليه اسمعيل بن احمد انك قد وليت دنيا عريضه وانما في يدي ما ورا النهر
وانا في ثغر فاقنع بما في يدك واتركني مقيما بهذا الثغر فابى اجابته الى ذلك وذكر له امر نهر بلخ وشدة
عبوره فقال لو شيت ان اسكره ببدر الاموال واعبره لفعلت فلما ايس اسمعيل من انصرافه عنه
جمع من معه والتنا والدهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربي وجا عمرو فنزل بلخ واخذ اسمعيل عليه النواحي
فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزه فيما ذكر فابى اسمعيل ذلك فلم يكن بينهم كبير قتال حتى هزم
عمرو فولى هاربا ومر باجمه في طريقه قيل له انها اقرب فقال لعامة من معه امضوا في الطريق الواضح ومضى في
نفر يسير فدخل الاجمه فوحلت دابته فوقعت ولم يكن له في نفسه حيله ومضى من معه ولم يلووا عليه وجا
اصحاب اسمعيل فاخذوه اسيرا ولما وصل الخبر الى المعتضد بما كان من امر عمرو واسمعيل مدح اسمعيل
فيما ذكر وذم عمرا ولليله بقيت من جمادى الاولى من هذه السنه ورد الخبر على السلطان ان وصيفا
خادم ابن ابي الساج هرب من برذعه ومضى الى ملطيه مراغما لمحمد بن ابي الساج في اصحابه وكتب الى المعتضد
يسله ان يوليه الثغور ليقوم بها فكتب اليه المعتضد يامره بالمصير اليه ووجه اليه رشيقا الحرمي
ولتسع خلون من رجب ورد على السلطان فيما قيل خبر وصيف خادم ابن ابي الساج وصيف الى المعتضد يسله
ان يوليه الثغور ويوجه اليه الخلع وذكر ان المعتضد امر بتقرير الرسل بالسبب الذي من اجله فارق وصيف صاحبه
ابن ابي الساج وقصد الثغور فذكروا انه فارقه على مواطاه بينه وبين صاحبه على انه متى صار في الموضع
الذي هو به لحق به فصارا جميعا الى مصر وتغلبا عليها وشاع ذلك في الناس وتحدثوا به
ولاحدى عشره خلت من رجب من هذه السنه ولي حامد بن العباس الخراج والضياع بفارس وكانت في يد عمرو بن
الليث الصفار فرفعت كتبه بالولايه الى اخيه احمد بن العباس وكان حامد مقيما بواسط لانه كان يليها ولمن دخله
وكتب الى عيسى النوشري وهو باصبهان بالمصير الى فارس واليا على معونتها وفي هذه السنه كان

العباس بن عمرو الغنوي فشخص من البصرة بمن ضم اليه من الجند مع من خف معه من مطوعة البصرة نحو ابي سعيد
الجنابي ومن انضوى اليه من القرامطة فلقيتهم طلائع ابي سعيد فخلف العباس سواده وسار نحوهم فلقي ابا
سعيد ومن معه مسا فتناوشوا القتال ثم حجز بينهم الليل فانصرف كل فريق منهما الى موضعهم
فلما كان الليل انصرف من كان مع العباس من اعراب بني ضبة فلما اصبح العباس غادى القرامطة الحرب
فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان صاحب ميسرة العباس وهو نجاح غلام احمد بن عيسى بن شيخ حمل في جماعة
من اصحابه زهاء مائة رجل على ميمنة ابي سعيد فوغلوا فيهم فقتل وجميع من معه وحمل الجنابي واصحابه على
اصحاب العباس فانهزموا فاستاسر العباس واسر من اصحابه زهاء سبعمائة رجل واحتوى الجنابي على
ما كان في عسكر العباس فلما كان في غد يوم الوقعة احضر الجنابي من كان اسر من اصحاب العباس فقتلهم
جميعا ثم امر بحطب فطرح عليهم فاحرقهم وكانت هذه الوقعة فيما ذكر في اخر رجب وورد خبرها بغداد
لاربع خلون من شعبان وفيها فيما ذكر صار الجنابي الى هجر فدخلها وامن اهلها وذلك بعد انصرافه
من وقعة العباس وانصرف فل اصحاب العباس بن عمرو يريدون البصرة ولم يكن افلت منهم الا القليل
بغير زاد ولا كسى فخرج اليهم من البصرة جماعة بنحو من اربعمائة راحلة عليها الاطعمة والماء فخرج عليهم
فيما ذكر سواسد فاخذوا تلك الرواحل بما عليها وقتلوا جماعة ممن كان مع تلك الرواحل ومن افلت من اصحاب
العباس وذلك في شهر رمضان فاضطربت البصرة لذلك اضطرابا شديدا وهموا بالانتقال عنها فمنعهم
احمد بن محمد الواثقي المتولي لمعاونها من ذلك وتخوفوا هجوم القرامطة عليهم ولثمان خلون من شهر
رمضان منها فيما ذكر وردت على السلطان خريطة من الابلة بموافاة العباس بن عمرو بمركب من مراكب البحر
وان ابا سعيد الجنابي اطلقه وخادما له ولاحدى عشرة خلت من شهر رمضان وافى العباس بن
عمرو مدينة السلم وصار الى دار المعتضد بالثريا فذكر انه بقي عند الجنابي اياما بعد الوقعة ثم دعا به فقال له
اتحب ان اطلقك قال نعم قال امض وعرف الذي وجه بك الى ما رايت وحمله على رواحل وضم اليه رجالا من
اصحابه وحملهم ما يحتاجون اليه من الزاد وامر الرجال الذين وجههم معه ان يؤدوه الى مامنه فساروا به
حتى وصل الى بعض السواحل فصادف به مركبا فحمله الى الابلة فخلع عليه المعتضد وصرفه الى منزله
وفي يوم الخميس لاحدى عشرة خلت من شوال ارتحل المعتضد من مضربه بباب الشماسية في طلب وصيف خادم
ابن ابي الساج ولم يظهر ذلك واظهر انه يريد ناحية ديار مضر وفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت منه
ورد الخبر فيما ذكر على السلطان ان القرامطة بالسواد من اهل جنبلا وثبوا بواليهم بدر غلام الطائي فقتلوا
من المسلمين جمعا فيهم النسا والصبيان واحرقوا المنازل ولاربع عشرة خلت من ذي القعدة نزل
المعتضد كنيسة السودا في طلب وصيف الخادم فاقام بها يوم الاثنين والثلثا والاربعا حتى تلاحق به
الناس واراد الرحيل في طريق المصيصة فاتته العيون ان الخادم يريد عين زربة فاحضر الراضة الثغريين

واهل الخبرة

واهل الخبرة فسالهم عن اقصد الطريق الى عين زربة فقطعوا به جيحان غداة الخميس لسبع عشرة خلت من ذي
القعدة فقدم عليا ومعه الحسن بن علي كوره واتبعه بجعفر بن سعر ثم اتبع جعفرا محمد بن كمشجور ثم اتبعه خاقان
المفلحي ثم مونس الخادم ثم مونس الخازن ثم مضى في اثارهم مع غلمان الحجرية ومن بعين زربة وضرب له بها
مضرب وخلف بها خفيفا السمرقندي مع سواده وصار قاصدا للخادم في اثر القواد فلما كان
بعد صلاة العصر جاءته البشارات باسر الخادم ووافوا به المعتضد فسلمه الى مونس الخازن وهو يومئذ صاحب
شرطة العسكر وامر بنداء الامان لاصحاب الخادم والبراءة الذمة ممن وجد في رحله شي من نهب عسكر
الخادم ولم يرده على اصحابه فرد الناس على كثير منهم ما انتهبوا من عسكرهم وكانت الوقعة واسر وصيف
الخادم فيما قيل يوم الخميس لثلث عشرة بقيت من ذي القعدة وكان من اليوم الذي ارتحل فيه المعتضد من
مضربه بباب الشماسية الى ان قبض على الخادم ستة وثلثون يوما ولما قبض المعتضد على الخادم انصرف
فيما ذكر الى عين زربة فاقام بها يومين فلما كان صبيحة الثالثة اجتمع اليه اهل عين زربة وسالوه
ان يرحل عنهم لضيق الميرة ببلدهم فرحل عنها في اليوم الثالث فنزل المصيصة بجميع عساكره الا ابا الاغر
خليفة بن المبارك فانه كان وجهه لياخذ على الخادم الطريق لئلا يعبر الى مرعش وناحية ملطية وكان الخادم
قد انفذ عياله وعيال اصحابه الى مرعش وبلغ اصحاب الخادم الذين كانوا قدموا ما بذل لهم المعتضد من الامان
وما امر برده عليهم من امتعتهم فلحقوا بعسكر المعتضد داخلين في امانه وكان نزول المعتضد بالمصيصة
فيما قيل يوم الاحد لعشر بقين من ذي القعدة فاقام بها الى الاحد الاخر وكتب الى وجوه اهل طرسوس في المصير
اليه فاقبلوا اليه منهم النغيل وكان من روسا الثغريين وابن له ورجل يقال له ابن المهندس وجماعة معهم فحبس
هاولا مع اخرين واطلق اكثرهم فحمل الذين حبسهم معه الى بغداد وكان وجد عليهم لانهم فيما ذكر كانوا كاتبوا وصيفا
الخادم وامر المعتضد باحراق جميع المراكب البحرية التي كان المسلمون يغزون فيها وجميع الاتها وذكر ان دميانة
غلام بازمار هو الذي اشار عليه بذلك لشي كان في نفسه على اهل طرسوس واحرق ذلك كله وكان في المراكب نحو من
خمسين مركبا قديمة انفق عليها اموال جليلة لا تعمل مثلها في هذا الوقت فاحرقت فاضر ذلك بالمسلمين وكسر ذلك في
اعضادهم وقوي به الروم وامنوا ان يغزوا في البحر وقلد المعتضد الحسن بن علي كوره الثغور الشامية بمسالة من
اهل الثغور واجماع كلمتهم عليه ورحل المعتضد من المصيصة فنزل قرب الحسن بنهر الاسكندرية ثم بغراس ثم انطاكية
للنصف خلت من ذي الحجة فاقام بها الى ان لحق ونادى في باقي الخبر بالرحيل فنزل ارتاح ثم الاثارب ثم حلب فاقام بها
يومين ثم رحل الى الناعورة ثم الى خساف وصفين هناك في الجانب الجوري قتال امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في الجانب الاخر ثم الى بالس ثم الى دوسر ثم الى بطن داهان ثم الى الرقة فدخلها لثمان بقين من ذي الحجة
فاقام بها الى ان بقي ليلتان منه وللخمس بقين من شوال ورد الخبر على السلطان بان محمد بن زيد العلوي قتل

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر ان محمد بن زيد لما اتصل به الخبر عن اسر اسمعيل بن احمد عمرو بن الليث في جيش نحو خراسان طامعا
طمعا منه ان اسمعيل بن احمد لا يتجاوز عمله الذي كان يتولاه ايام ولاية عمرو بن الليث الصفار خراسان وانه لا دافع له
عن خراسان اذ كان عمرو قد اسر ولا عامل للسلطان بها فلما صار الى جرجان واستقر بها كتب اليه يسئله الرجوع الى
طبرستان وترك جرجان له فابى ذلك عليه محمد بن زيد فندب اسمعيل فيما ذكر لحربه كان رافع بن هرثمة ايام ولايته
رافع خراسان من قبله محمد بن هرون لحرب محمد بن زيد فانتدب له فضم اليه جمعا كثيرا من رجاله وجنده ووجهه
الى ابن زيد لحربه فشخص محمد بن هرون نحو ابن زيد فالتقيا على باب جرجان فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر
محمد بن هرون ثم ان محمد بن هرون رجع وقد انتقضت صفوف العلوي فانهزم عسكر محمد بن زيد وولوا هاربين وقتل
منهم فيما ذكر بشر كثير واصابت ابن زيد ضربات واسر ابنه زيد وحوى محمد بن هرون عسكره وما كان فيه ثم مات
محمد بن زيد بعد هذه الوقعة بايام من الضربات التي كانت فيه ودفن على باب جرجان وحمل ابنه زيد الى اسمعيل بن
احمد وشخص محمد بن هرون الى طبرستان   وفي يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة اوقع بدر غلام
الطائي بالقرامطة على غرة منهم بنواحي رودميستان وغيرها فقتل منهم فيما ذكر مقتلة عظيمة ثم تركهم خوفا على السواد
ان يخرب وكانوا فلاحيه وعماله وطلب رؤساءهم في اماكنهم فقتل من ظفر به منهم وكان السلطان قد قوى بدرا
بجماعة من جنده وغلمانه لسببهم للحدث الذي كان منهم   وحج بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

من ذلك ما كان من ورود الخبر على السلطان فيما ذكر بوقوع الوباء باذربيجان فمات به خلق كثير الى ان فقد الناس ما
يكفنون به الموتى فكفنوا في الاكسية واللبود ثم صاروا الى ان لم يجدوا من يدفن الموتى فكانوا يتركونهم مطرحين في
الطرق   وفيها دخل طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فارس فاخرج عنها عمال السلطان وذلك لاثنتي عشرة
بقيت من صفر منها   وفيها توفي محمد بن ابي الساج الملقب بافشين باذربيجان فاجتمع غلمانه وجماعة من
اصحابه فامروا عليهم ابنه ديوداد بن محمد واعتزلهم يوسف بن ابي الساج على الخلاف لهم وللنصف بقين من شهر
ربيع الاخر ورد كتاب صاحب البريد بالاهواز يذكر فيه ان اصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث صاروا الى
سنبيل يريدون الاهواز   وفي اول جمادى الاولى ادخل عمرو بن الليث عبد الله بن الفتح الموجه كان الى اسمعيل
ابن احمد بغداد   وذكر ان اسمعيل بن احمد خيره بين مقامه عنده اسيرا وبين توجيهه الى باب امير المؤمنين فاختار
توجيهه فوجهه   وللنصف خلتا من جمادى الاخرة ورد فيما ذكر كتاب صاحب بريد الاهواز منها يذكر ان
كتاب اسمعيل بن احمد ورد على طاهر بن محمد بن عمرو يعلمه ان السلطان ولاه سجستان وامره بالخروج اليها
وانه خارج اليه الى فارس ليوقع به ان لم ينصرف الى سجستان وان طاهرا خرج لذلك وكتب الى ابن عمه وكان شبيها

هرون

هرون الى الري واستولى عليها   وفي رجب من هذه السنة زلزلت بغداد ودامت الزلزلة اياما وليالي كثيرة
وفي هذه السنة كان مقتل بدر غلام المعتضد

ذكر سبب قتله

ذكر ان سبب ذلك ان القسم بن عبيد الله كان هم بتصيير الخلافة بعد المعتضد في غير ولد المعتضد وانه كان ناظر بدرا
في ذلك فامتنع بدر عليه وقال ما كنت بالذي اصرفها عن ولد مولاي الذي ولي نعمتي   فلما راى القسم ذلك وعلم انه
لا سبيل الى مخالفة بدر اذ كان بدر صاحب جيش المعتضد والمستولي على امره والمطاع في حرمه وغلمانه اضطغنها على
بدر وحدث بالمعتضد حدث الموت وبدر بفارس فعقد القسم للمكتفي عقد الخلافة وبايع له وهو بالرقة لما كان بين
المكتفي وبين بدر من التباعد في حياة والده وكتب القسم الى المكتفي لما بايع له بموت ابيه وبيعته له بالخلافة واخذ عليهم البيعة
بما فعل من ذلك فقدم بغداد المكتفي وبدر بعد بفارس فلما قدمها عمل القسم في هلاك بدر حذرا على نفسه مما
ذكر من بدر ان يقدم على المكتفي فيطلعه على ما كان القسم هم به وعزم عليه في حياة المعتضد من صرف الخلافة فه
عن ولد المعتضد اذا مات فوجه المكتفي فيما ذكر محمد بن كمشجور وجماعة من القواد برسائل وكتب الى القواد
الذين مع بدر يامرهم بالمصير اليه ومفارقة بدر وتركه فاوصلت الكتب الى القواد في سر ووجه
اليه يانس خادم الموفق ومعه عشرة الاف الف درهم ليفرقها في عطاء اصحابه في بيعة المكتفي ليخرج لها يانس
فذكر انه لما صار الى الاهواز وجه اليه بدر من قبض المال منه فرجع يانس الى مدينة السلم فلما وصلت كتب المكتفي
الى القواد المضمومين الى بدر فارق بدرا جماعة منهم وانصرفوا عنه الى مدينة السلم منهم العباس بن عمرو الغنوي
وخاقان المفلحي ومحمد بن اسحق بن كنداج وخفيف الاذكوتكيني وجماعة غيرهم فلما صاروا الى مدينة السلم
دخلوا على المكتفي فخلع فيما ذكر على بضعة وثمانين رجلا منهم واجاز جماعة من رؤسائهم كل رجل منهم بمائة
الف درهم واجاز اخرين دون ذلك وخلع على بعضهم ولم يجزه بشيء وانصرف بدر في رجب عامدا للمصير
الى واسط واتصل بالمكتفي اقبال بدر الى واسط فوكل بدار بدر وقبض على جماعة من غلمانه وقواده فحبسوا
وحبس الكبير وعريب الجبلي ومنصور بن اخت عيسى النوشري وادخل المكتفي على نفسه القواد وقال لهم
لست اعلم عليكم امرا ومن كانت له منكم حاجة فليلق الوزير فقد تقدمت اليه في قضاء حوائجكم وامر بمحو
الاعلام وكان عليها ابو النجم مولى المعتضد بالله وكتب بدر الى المكتفي كتابا دفعه الى زيدان
الحمازات فلما وصل الكتاب الى المكتفي اخذه ووكل بزيدان وهذا وشخص الحسن بن علي كوره
ذكر انه قدمه المكتفي على مقدمته ثم احدر محمد بن يوسف مع المغرب لليلة بقيت من
اي بدر   وكان المكتفي ارسل الى بدر حين فصل من عمل فارس يعرض عليه
ان شاء الري وان شاء الجبال ويامره بالمصير الى حيث احب من هذه النواحي
معهم وابى عليها فابى ذلك بدر وقال لا بد لي من المصير الى باب مولاي

نوجه القسم بن عبيد الله مساغا للقول فيه وقال للمكتفي يا امير المومنين قد عرضنا عليه ان نقلده اي النواحي شا ان يمضي
اليها فابى الا المجي الى بابك وخوفه غائلته وحرض المكتفي على لقايه ومحاربته واتصل الخبر ببدر انه قد وكل
بداره وحبس غلمانه واسبابه فايقن بالشر ووجه من يحتال في تخليص ابنه هلال واحداره اليه فوقف القسم بن
عبيد الله على ذلك فامر بالحفظ ودعا ابا حازم القاضي على الشرقية وامره بالمضي الى بدر ولقايه وتطييب نفسه
واعطايه الامان من امير المومنين على نفسه وماله وولده فذكر ان ابا حازم قال له احتاج الى سماع
ذلك من امير المومنين حتى اوديه عنه فقال له انصرف حتى استاذن لك في ذلك امير المومنين
ثم دعا بابي عمر محمد بن يوسف فامره بمثل الذي امر به ابا حازم فسارع الى اجابته الى ما امره به ودفع القسم بن
عبيد الله الى ابي عمر كتاب امان عن المكتفي فمضى به نحو بدر فلما فصل بدر عن واسط ارفض عنه
اصحابه واكثر غلمانه مثل عيسى النوشري وختنه يانس المستامن واحمد بن سمعان ونحرير الصغير وصاروا
الى مضرب المكتفي في الامان فلما كان لمضي ليلتين من شهر رمضان من هذه السنة خرج المكتفي من بغداد
الى مضربه بنهر ديالى وخرج معه جميع جيشه فعسكر هنالك وخلع على من صار الى مضربه من الجماعة الذين
سميت وعلى جماعة من القواد والجند ووكل بجماعة منهم ممن قد تبعه منهم وامر بحملهم مقيدين الى السجن الجديد
فلقي ابو عمر محمد بن يوسف بدرا بالقرب من واسط ودفع اليه الامان وخبره عن المكتفي بما قال له القسم بن
عبيد الله فصاعد معه في حراقة بدر وكان قد سيره في الجانب الشرقي وغلمانه الذين بقوا معه مع جماعة
من الجند وخلق كثير من الاكراد واهل الجبل يسيرون بسيره معه على شط دجلة واستقر الامر بين بدر وابي
عمر ان يرحل بدر الى بغداد سامعا مطيعا وعبر دجلة فصار الى النعمانية وامر غلمانه واصحابه الذين بقوا
معه ان ينزعوا سلاحهم والا يحاربوا احدا واعلمهم ما ورد عليه ابو عمر من الامان فبينا هو يسير اذ
وافاه محمد بن اسحق بن كنداج في شذا ومعه جماعة من الغلمان فتحول الى الحراقة وسال بدر عن الخبر وطيب
نفسه وكان له قولا جميلا وهو في كل يوم يوعزونه وكان القسم بن عبيد الله وجهه وقال اذا اجتمعت
مع بدر وصرت معه في موضع واحد فاعلمني فوجه الى القسم واعلمه فدعا القسم بن عبيد الله لولوا احد
غلمان السلطان فقال له قد ندبتك لامر فقال له سمعا وطاعة فقال له امض فتسلم بدرا من ابن كنداجيق
وجيني براسه فمضى في طيار حتى استقبل بدرا ومن معه بين سيب بني كوما وبين اضطربد فتحول الى
الحراقة وقال لبدر قم فقال وما الخبر قال لا باس عليك فحوله الى الطيار ومضى به حتى صار
فاخرجه الى الجزيرة وخرج من معه ودعا بسيف كان معه فاستله فلما ايقن بدر
حتى يصلي ركعتين فامهله فصلاهما ثم قدمه فضرب عنقه وذلك يوم الجمعة قبل
شهر رمضان ثم احتز راسه ورجع الى طياره واقبل راجعا الى معسكر المكتفي
وتركت جثته هناك فبقيت هنالك ثم وجه عياله من اخرجته سرا

فلما كان ايام

فلما كان ايام الموسم حملوها الى مكة فدفنوها بها فيما قيل وكان اوصى بذلك واعتق قبل ان يقتل مماليكه كلهم واسلم
السلطان ضياع بدر ومستغلاته ودوره وجميع ما له بعد قتله وورد الخبر على المكتفي بقتله لسبع خلون
من شهر رمضان من هذه السنة فرحل منصرفا الى بغداد ورحل من كان معه من الجند ووافى براس بدر اليه
فوصل اليه قبل ارتحاله من موضع معسكره فامر به فنظف ووضع في الخزانة ورجع ابو حازم وابو عمر القاضيان
يوم الاثنين كئيبين حزينين لما كان منه في ذلك وتكلم الناس فيه وقالوا هو كان السبب في قتله وقالوا
فيه اشعارا فمما قيل فيه منها

قل للقاضي مدينة المنصور بم احللت اخذ راس الامير
بعد اعطايه المواثيق والعهد وعقد الايمان في منشور
اين ايمانك التي شهد الله على انها يمين فجور
ان كفيك لا تفارق كفيه الى ان ترى مليك السرير
يا قليل الحيا يا اكذب الامة يا شاهدا شهادة زور
ليس هذا فعل القضاة ولا يحسن امثاله ولاة الجسور
اي امر ركبت في الجمعة الزهراء من شهر خير الشهور
قد مضى من قتلت في رمضان صائما بعد سجدة التعفير
يا بني يوسف بن يعقوب اضحى اهل بغداد منكم في غرور
بدد الله شملكم واراني ذلكم في حياة هذا الوزير
فاعد الجواب للحكم العادل من بعد منكر ونكير
انتم كلكم فدا لابي حازم المستقيم كل الامور

ولسبع خلون من شهر رمضان حمل زيدان السعدي الذي كان قدم رسولا من قبل بدر الى المكتفي مع التسعة الانفس
الذين قيدوا من قواد بدر وسبعة انفس اخر من اصحاب بدر ممن علمهم بعدهم في سفينة مطبقة عليهم
واحدروا مقيدين الى البصرة فحبسوا في سجنها وذكر ان لولوا الذي تولى قتل بدر كان غلاما من غلمان محمد
ابن هرون على السلطان في الامان وفي ليلة الاثنين لاربع عشرة بقيت من شهر رمضان منها قتل عبد
الواحد بن ابي احمد الموفق فيما ذكر وكانت والدته لما قتل وجهت معه الى دار مونس لما قبض عليه داية تعرف
بابن الزرابه وبديه فكلمت مونسا في ولده ثم انصرفت الى منزل مولاها فكانت والدة عبد الواحد اذا سالت
عن خبره قيل لها انه في دار المكتفي وهو في عافية وكانت طامعة في حياته فلما مات المكتفي ايست منه
ثم اقامت عليه ماتما ومما كان من ذلك فيها لتسع بقين من شعبان ورد كتاب من اسمعيل بن احمد صاحب خراسان
على السلطان يخبر وقعة كانت بين اصحابه وبين ابن جستان الطبري بطبرستان وان اصحابه هزموه وقرئ بذلك كتاب

بمسجدي الجامع ببغداد وفيها لحق رجل يقال له اسحق الفرغاني من اصحاب بدر لما قتل بدر الى ناحية البادية
في جماعة من اصحابه على الخلاف على السلطان فكانت بينه هنالك وبين ابي الاغر وقعة هزم فيها ابو الاغر وقتل من
اصحابه ومن قواده عدة ثم شخص مونس الخازن في جمع كثيف الى الكوفة لحرب اسحق الفرغاني ولسلخ ذي القعدة خلع
على خاقان المفلحي وولي معونة الري وضم اليه خمسة الف رجل وفيها ظهر بالشام رجل جمع جموعا كثيرة
من الاعراب وغيرهم واتى بهم دمشق وبها طغج بن جف من قبل هارون بن احمد بن طولون على المعونة وذلك في
اخر هذه السنة فكانت بين طغج وبينه وقعات كثيرة قتل فيها فيما ذكر خلق كثير

ذكر هذا الرجل الذي ظهر بالشام

وما كان من سبب ظهوره بها ذكر ان زكرويه بن مهرويه الذي ذكرنا انه كان داعية قرمط لما تتابع توجيه المعتضد
الجيوش الى من بسواد الكوفة من القرامطة والح في طلبهم واثخن فيهم القتل ورأى انه لا مدفع عن انفسهم عند اهل
السواد ولا غناء استغوى من قرب من الكوفة من اعراب اسد وطيء وتميم وغيرهم من قبائل الاعراب ودعاهم الى
رأيه وزعم لهم ان من بالسواد من القرامطة يطابقونهم على امره ان استجابوا له فلم يستجيبوا له وكانت جماعة من كلب
تخفر الطريق على البر بالسماوة فيما بين الكوفة ودمشق على طريق تدمر وغيرها وتحمل الرسل وامتعة التجار على ابلها فارسل
زكرويه اولاده اليهم فبايعوهم وخالطوهم وانتموا الى علي بن ابي طالب والى محمد بن اسمعيل بن جعفر وذكروا انهم خائفون
من السلطان وانهم ملجئون اليهم فقبلوهم على ذلك ثم دبوا فيهم بالدعاء الى رأي القرامطة فلم يقبل ذلك احد منهم
اعني الكلبيين الا الفخذ المعروفة ببني العليص بن ضمضم بن عدي بن جناب ومواليهم خاصة فبايعوا في اخر سنة تسع
وثمانين ومائتين بناحية السماوة ابن زكرويه المسمى يحيى والمكنى ابا القسم ولقبوه الشيخ على امر احتال فيهم ولقب
به نفسه وزعم لهم انه ابو عبدالله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر وقد قيل انه زعم انه محمد بن عبدالله بن يحيى وقيل
انه زعم انه محمد بن عبدالله بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وقيل انه لم يكن لمحمد بن اسمعيل ابن يسمى عبدالله وزعم ان اباه المعروف بابي محمود داعيته وان له
بالسواد والمشرق والمغرب مائة الف تابع وان ناقته التي يركبها مأمورة وانهم ان اتبعوها في مسيرها ظفروا
وتكهن لهم واظهر عضدا له ناقصة وذكر انها آية وانحازت اليه جماعة من بني الاصبغ اخلصوا له وتسموا
بالفاطميين ودانوا بدينه فقصدهم سبك الديلمي مولى المعتضد بالله بناحية الرصافة في غربي الفرات من ديار
مضر فاغتروه وقتلوه وحرقوا مسجد الرصافة واعترضوا كل قرية اجتازوا بها حتى اصعدوا الى اعمال الشام
التي كان هرون بن خمارويه قوطع عليها واسند امرها الى طغج بن جف فاناخ عليها وهزم كل عسكر لقيه
لطغج حتى حصره في مدينة دمشق فانفذ المصريون اليه بدرا الكبير غلام ابن طولون فاجتمع مع طغج على محاربته
فواقعهم قريبا من دمشق فقتل الله عدو الله يحيى بن زكرويه وكان سبب قتله فيما ذكر ان بعض
البرابرة زرقه بمزراق واتبعه نفاط فزرقه بالنار فاحرقه وذلك في كبد ومشرقها ثم ثارت الحرب على

المصريين

المصريين فانحازوا فاجتمعت موالي بني العليص الى بني العليص ومن معهم من الاصبغيين وغيرهم على نصب الحسين بن
زكرويه اخي المقتول بالشيخ فنصبوا اخاه وزعم لهم انه احمد بن عبدالله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد وهو ابن نيف
وعشرين سنة وقد كان المقتول بالشيخ حمل موالي بني العليص على صريحهم فقتلوا جماعة منهم واستذلوهم وما بقوا الحسين
ابن زكرويه المسمى احمد بن عبدالله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بعد اخيه فاظهر شامة في وجهه ذكر انها آيته وطرأ اليه ابن
عمه عيسى المسمى عبدالله وزعم انه عبدالله بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فلقبه المدثر ولقب غلاما من اهله المطوق
وولده قتل اسرى المسلمين وظهر على المصريين وعلى جند حمص وغيرها من ارض الشام وتسمى بامير المؤمنين على منابرها وكان
ذلك كله في سنة تسع وثمانين وفي سنة تسعين وفي اليوم التاسع من ذي الحجة صلى الناس العصر في قميص الصيف ببغداد
فهبت ريح الشمال عند العصر فبرد الهواء حتى احتاج الناس من شدة البرد الى الوقود والاصطلاء بالنار ولبس المحشو والجباب
وجمد الماء وفيها كانت وقعة بين اصحاب اسمعيل بالري ومحمد بن هرون فيما قيل خمسة في نحو
من ستة الف ومضوا نحو الديلم فدخلها مستجيرا بهم ودخل بهم اسمعيل بن احمد الري وصار زهاء الف رجل ممن انهزم من
اصحابه فيما ذكر الى باب السلطان وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة تسعين ومائتين

ذكر الخبر عن الاحداث التي كانت فيها

فمما كان فيها من ذلك توجيه المكتفي رسولا الى اسمعيل بن احمد بالمنشور حلنا بن الحرم بخلع وعقد ولايته على الري وبهدايا
مع عبدالله بن الفتح ولخمس بقين من المحرم منها ورد فيما ذكر كتاب علي بن عيسى من الرقة بان القرمطي بن زكرويه
المعروف بالشيخ وافى في جمع كثير فخرج اليه جماعة من اصحاب السلطان ورئيسهم سبك غلام المكتفي فواقعه
فقتل سبك وانهزم اصحاب السلطان ولست خلون من شهر ربيع الاخر ورد الخبر بان طغج بن جف اخرج
من دمشق جيشا الى القرمطي عليهم غلام له يقال له بشير فواقعهم القرمطي فهزم الجيش وقتل بشيرا
ولثلث عشرة بقيت من شهر ربيع الاخر خلع على ابي الاغر ووجه به لحرب القرمطي بناحية الشام فمضى الى حلب في عشرة الف
رجل ولاحدى عشرة بقيت من شهر ربيع الاخر خلع على ابي العشائر احمد بن نصر وولي طرسوس وعزل عنها مظفر
بن حاج لشكاية اهل الثغور اياه وللنصف من جمادى الاولى من هذه السنة وردت كتب التجار الى بغداد من
دمشق مؤرخة لتسع بقين من شهر ربيع الاخر يخبرون فيها ان القرمطي الملقب بالشيخ قد هزم طغج غير مرة وقتل اصحابه الا
القليل وانه كان قد بقي في قلة وامتنع من الخروج وانما تجتمع العامة ثم تخرج للقتال وانهم قد اشرفوا على الهلكة فاجتمع
جماعة من تجار بغداد في هذا اليوم فمضوا الى يوسف بن يعقوب فاقرؤوه كتبهم وسألوه المضي الى الوزير
ليخبره خبر دمشق فوعدهم ذلك ولسبع بقين من جمادى الاولى احضر دار السلطان ابو حازم وابنه وحضرا
او احضر صاحب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فقوطع على مال فارس من عقد المكتفي لطاهر على اعمال فارس وخلع على

صاحبه وحملت اليه خلع [illegible] عقده   وفي جمادى الاولى هرب من مدينة السلم القائد المستامن المعروف
بابي سعيد الخوارزمي واخذ نحو طريق الموصل فكتب الى عبد الله المعروف بغلام نون وكان يتقلد المعاون بتكريت
والاعمال المتصلة بها الى حد سامرا والموصل في معارضته واخذه فزعموا ان عبد الله عارضه فاخدعه ابو سعيد
حتى اجتمعا جميعا على غير حرب فعتك به ابو سعيد فقتله ومضى ابو سعيد نحو شهرزور فاجتمع هو وابن ابي الربيع الكردي
وصاهره واجتمعا على عصيان السلطان ثم ان ابا سعيد قتل بعد ذلك وتفرق من كان معه   ولعشر خلون
من جمادى الاخرة شخص ابو العشاير الى عمله بطرسوس وخرج معه جماعة من المطوعة للغزو ومعهم هدايا من المكتفي
الى ملك الروم   لعشر بقين من جمادى الاخرة خرج المكتفي الى سامرا بعد العصر يريد البنا بها للانتقال اليها فدخلها
يوم الخميس لخمس بقين من جمادى الاخرة ثم انصرف الى مضاربه وقد ضربت له بالجوسق فدعا القسم بن عبيد الله
والقوام بالبنا فقدروا البنا وما يحتاج اليه من المال للنفقة عليه فكثروا عليه في ذلك وطولوا المدة لفراغه مما
ارادوا بناه وجعل القسم يصرفه عن رايه في ذلك ويعظم امر النفقة في ذلك وقدر مبلغ المال فثناه عن عزمه
ودعا بالغدا فتغدى ثم نام فلما هب من نومه ركب الى الشط وقعد في الطيار وامر القسم بن عبيد الله الناس بالانحدار
ورجع اكثر الناس من الطريق قبل ان يصلوا الى سامرا من تلقاهم الناس راجعين   ولتسع خلون من شهر رجب
خلع على ابي القسم بن عبيد الله وولي الاكبر منهما ضياع الولد والحرم والنفقات والاصغر منهما كتبة ابي احمد المكتفي
فكانت هذه الاعمال الى الحسين بن عمرو النصراني فعزل عنها وكان القسم بن عبيد الله اتهم الحسين بن عمرو النصراني انه قد سعى
به الى المكتفي ثم ان الحسين بن عمرو كاشف القسم بن عبيد الله بحضرة المكتفي فلم يزل القسم يدبر عليه ويحمل قلب
المكتفي عليه حتى وصل الى ما اراد من امره   وفي يوم الجمعة لاربع عشرة بقيت من شعبان قرى كتاب في الجامع
بمدينة السلم بقتل يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ قتله المصريون على باب دمشق وجردها وهزمهم من اهل مصر
وكسر لهم جيوشا وقتل منهم خلقا كثيرا وكان يحيى بن زكرويه هذا يركب جملا من جماله ويلبس ثيابا واسعة ويعتم
عمة اعرابية ويتلثم ولم يركب دابة من لدن ظهر الى ان قتل وامر اصحابه الا يحاربوا احدا وان اتى عليهم حتى ينبعث
الجمل من قبل نفسه وقال اذا فعلتم ذلك لم تهزموا   وذكر انه كان اذا اشار بيده الى ناحية من النواحي التي
فيها محاربوه انهزم اهل تلك الناحية فاستغوى بذلك الاعراب   فلما كان في اليوم الذي قتل فيه يحيى بن زكرويه
الملقب بالشيخ وانحازوا الى اخيه الحسين بن زكرويه فطلب اخاه الشيخ في القتلى فوجده وواراه وعقد الحسين بن
زكرويه لنفسه وتسمى احمد بن عبد الله وتكنى بابي العباس وعلم اصحاب يحيى بعد ذلك بقتل الشيخ فطلبوه في القتلى
فلم يجدوه   ودعا الحسين بن زكرويه الى مثل ما دعا اليه اخوه فاجابه اكثر البوادي وغيرهم من سائر الناس
واشتدت شوكته وظهر وصار الى دمشق فذكر ان اهلها صالحوه على خراج دفعوه اليه ثم انصرف عنهم ثم سار الى
اطراف حمص فتغلب عليها وخطب له على منابرها وتسمى بالمهدي ثم سار الى مدينة حمص فاطاعه اهلها وفتحوا له بابها خوفا
منه على انفسهم ثم دخلها وسار منها الى حماه ومعرة النعمان وغيرها فقتل اهلها وقتل النسا والاطفال ثم سار الى

الى بعلبك

الى بعلبك فقتل عامة اهلها حتى لم يبق منهم فيما قيل الا اليسير ثم سار الى سلمية فحاربه اهلها ومنعوه الدخول ثم وادعهم
واعطاهم الامان ففتحوا له بابها فدخلها فبدا بمن فيها من بني هاشم وكان بها منهم جماعة فقتلهم ثم ثنى باهل سلمية فقتلهم
اجمعين ثم قتل البهائم وقتل صبيان الكتاب ثم خرج منها وليس بها عين تطرف فيما قيل وسار فيما حول ذلك من القرى يقتل
ويسبي ويحرق ويخيف السبيل   فذكر عن متطبب بباب المحول يدعى ابا الحسن انه قال جاءتني امراة بعدما ادخل القرمطي صاحب
الشامة واصحابه بغداد فقالت لي اريد ان تعالج شيا في كتفي قلت وما هو قالت جرح قلت انا كحال وها هنا امراة تعالج
النسا وتعالج الجراحات فانتظري مجيها فقعدت ورايتها مكروبة باكية فسالتها عن حالها وقلت ما سبب جراحتك
قالت قصتي تطول فقلت حدثيني بها وصادفني وقد خلا من كان عندي فقالت كان لي ابن غاب عني فطالت غيبته وخلف
علي اخوات لي فضقت فاحتجت واشتقت اليه وكان شخص الى ناحية الرقة فخرجت الى ناحية الموصل والى بلد والى الرقة كل
ذلك اطلبه واسال عنه فلم ادل عليه فخرجت عن الرقة في طلبه فوقعت في عسكر القرمطي فجعلت اطوف واطلبه فبينا انا كذلك
اذ رايته فتعلقت به فقلت ابني فقال امي فقلت نعم قال فما فعل اخواتي قلت بخير وشكوت اليه ما نالنا بعده من الضيق فمضى
بي الى منزله وجلس بين يدي وجعل يسالني عن اخبارنا فخبرته ثم قال دعي من هذا واخبريني ما دينك فقلت يا بني اما تعرف
ديني فقال ما كنا فيه باطل والدين ما نحن فيه الان فاعظمت ذلك وعجبت منه فلما راى ذلك مني خرج وتركني ثم وجه الي بخبز ولحم
وما يصلحني وقال اطبخيه فتركته فلم امسه ثم عاد فطبخه واصلح امر منزله فدق داق الباب فخرج اليه فاذا رجل يسائله ويقول
له القادمة يحسن ان يصلح من امر النسا شيا فسالني فقلت نعم فقال امضي معي فمضيت فادخلني دارا واذا امراة تطلق فقعدت
بين يديها وجعلت اكلمها فلا تكلمني فقال لي الرجل الذي جاء بي اليها ما عليك من كلامها اصلحي امرها ودعي كلامها يا هذه لا
تحتشميني قالت حتى ولدت غلاما واصلحت من شانه وجعلت اكلمها والطف لها واقول لها يا هذه قد لا تحتشميني فقد
وجب حقي عليك اخبريني خبرك وقصتك ومن والد هذا الصبي فقالت لا تسالي عن ابيه لتطالبيه بشي يهبه لك فقلت لا
ولكني احب ان اعلم خبرك فقالت لي اني امراة هاشمية ورفعت راسها الي فرايت احسن الناس وجها وقالت ان هولا
القوم اتونا فذبحوا ابي وامي واخوتي واهلي جميعا ثم اخذني رئيسهم فاقمت عنده خمسة ايام ثم اخرجني فدفعني الى اصحابه وقال
طهروها فارادوا قتلي فبكيت وكان بين يديه رجل من قواده فقال هبها لي فقال خذها فاخذني وكان بحضرته
ثلثة انفس قيام من اصحابه فسلوا سيوفهم وقالوا لا نسلمها اليك اما ان تدفعها الينا والا اهلكناها وارادوا قتلي
وضجوا فدعاهم رئيسهم القرمطي وسالهم عن خبرهم فخبروه فقال تكون لاربعتكم فاخذوني فانا مقيمة معهم اربعتهم والله
ما ادري ممن هذا الولد منهم قالت فجا بعد المسا رجل فقالت هنيه فهناته بالمولود فاعطاني سبيكة فضة وجا اخر
واخر اهنى كل واحد منهم فيعطيني سبيكة فضة فلما كان في السحر جا جماعة مع رجل وبين يديه شمع وعليه خز تفوح منه رايحة
المسك فقالت لي هنيه فقمت اليه فقلت بيض الله وجهك والحمد لله الذي رزقك هذا الابن ودعوت له فاعطاني سبيكة فيها الف
درهم وبات الرجال في بيت وبت مع المراة في بيت فلما اصبحت قلت للمراة يا هذه قد وجب حقي عليك فالله الله في خلصيني قالت
مما اخلصك فخبرتها خبر ابني وقلت لها اني جئت راغبة اليه وانه قال لي كذا وكذا وليس في يدي منه شي ولي بنات ضعفا

يا سوء حال الحصى من هاهنا لاصل الى شاتى فقالت عليك بالرجل الذى جاء احد القوم فسليه ذلك فانه مخلصك قالت
يومى الى ان امسيت فلما انصرف تقربت اليه وقبلت يده ورجله وقلت يا سيدى قد وجب حقى عليك وقد اغنانى الله بك
وعن بريك بما اعطيتنى ولى بنات ضعاف فقراء فان اذنت لى ان امضى فاجيك ببناتى لخدمتك ويكن بين يديك فقال
وتفعلين فقلت نعم فدعا قوما من غلمانه فقال امضوا معها حتى تبلغوا بها كذا وكذا ثم اتركوها وارجعوا فحملونى على دابة
ومضوا بى قالت فبينا نحن نسير اذ اتانى ابنى ابرنا بن زكرويه وقد سرنا عشر فراسخ ثم اخبرنى به القوم الذين معى فقال
يا فاعلة زعمت انك تمضين لتجيئ ببناتك وسل سيفه فضربنى فمنعه القوم فضربنى طرف السيف فوقع فى كتفى وسل القوم
سيوفهم وارادوه فتنحى عنى وساروا بى حتى وصلوا الى الموضع الذى سماه لهم صاحبهم فتركونى ومضوا وقدمت الى هاهنا
قالت ولما قدم الامير بالقرمطى وبالاسارى من اصحابه خرجت انظر اليهم فرايت ابنى فيهم على جمل عليه برنس وهو يبكى
وهو فتى شاب فقلت لا خفف الله عنك ولا خلصك
قال المتطبب فقمت معها الى المتطببة لما جاءت
واوصيتها بها فعالجت جرحها واعطتها مرهما فسالت المتطببة بعد خروجها عنها فقالت قد وضعت يدى على الجرح
وقلت لها انفخى فنفخت فخرجت الريح من تحت يدى وما اراها تبرا منه ومضت فلم تعد الينا
ولاحدى عشرة بقيت من شوال من هذه السنة قبض القسم بن عبيد الله على الحسين بن عمرو النصرانى وحبسه وذلك
انه لم يزل يسعى فى امره الى المكتفى ويقدح فيه عنده حتى امره بالقبض عليه وهرب كاتب الحسين بن عمرو حين قبض على
الحسين المعروف بالشيرازى فطلب وكبست منازل جيرانه ونودى من وجده فله كذى وكذى فلم يوجد
ولتسع بقين منه صرف الحسين بن عمرو من منزله على ان يخرج من بغداد   وفى الجمعة التى بعدها خرج الحسين
ابن عمرو وحدر الى ناحية واسط على وجه النفى   ووجد الشيرازى كاتبه لثلث خلون من ذى القعدة
وللثلثين خلتا من شهر رمضان من هذه السنة امر المكتفى باعطا الجند ارزاقهم والتاهب للخروج الى حرب القرمطى
بناحية الشام فاطلق للجند فى دفعة واحدة مائة الف دينار وذلك ان اهل مصر كتبوا الى المكتفى يشكون ما لقوا
من ابن زكرويه المعروف بصاحب الشامة وانه قد اخرب البلاد وقتل الناس وما لقوا من اخيه قبله وقتلهما رجالهم وانه لم
يبق منهم الا العدد اليسير   ولخمس خلون من شهر رمضان اخرجت مضارب المكتفى فضربت ولست خلون منه خرج المكتفى
فى السحر الى مضربه بباب الشماسية ومعه قواده وغلمانه وجيوشه   ولاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان رحل المكتفى
من مضربه بباب الشماسية فى السحر وسلك طريق الموصل وللنصف من شهر رمضان منها مضى ابو الاغر الى حلب فنزل وادى بطنان
قريبا من حلب ونزل معه اصحابه فنزع فيما ذكر جماعة من اصحابه ثيابهم ودخلوا الوادى يتبردون بمائه وكان يوما شديد الحر فبيناهم
كذلك اذ وافاهم جيش القرمطى المعروف بصاحب الشامة وقدم بهم المعروف بالمطوق فكبسهم على تلك الحال فقتل منهم خلقا
كثيرا وانتهب العسكر وافلت ابو الاغر فى جماعة من اصحابه فدخل حلب وافلت معه مقدار الف رجل من فارس وراجل وقد كان
ضم اليه جماعة ممن كان على باب السلطان من قواد الفراغنة ورجالهم فلم يفلت منهم الا اليسير ثم صار اصحاب القرمطى الى
باب حلب فحاربهم ابو الاغر ومن بقى معه من اصحابه واهل البلد فانصرفوا عنه بما اخذوا من عسكره من الكراع والسلاح

والاموال

والاموال والامتعة بعد حرب كانت بينهم ومضى المكتفى من مضربه من الحلبة حتى انتهى الى الرقة وسرح الجيوش الى القرمطى
جيشا بعد جيش   وللثلثين خلتا من شوال ورد مدينة السلام كتاب من القسم بن عبيد الله يخبر فيه ان كتابا ورد عليه
من دمشق من بدر الحمامى صاحب ابن طولون يخبر فيه انه واقع القرمطى صاحب الشامة فهزمه ووضع فى اصحابه السيف
ومضى من افلت منهم نحو البادية وان امير المؤمنين وجه فى اثره الحسين بن حمدان بن حمدون وغيره من القواد
وورد الخبر ايضا فى هذه الايام فيما ذكر بكتاب من البحرين من اميرها ابن بانوا يذكر فيه انه كبس حصنا للقرامطة فظفر بمن
ولليلة خلت من ذى القعدة منها فيما ذكر ورد كتاب اخر من ابن بانوا من البحرين يخبر فيه انه واقع قرابة لابى سعيد
الجنابى وولى عهده من بعده على اهل طاعته فهزمه وكان مقام هذا المهزوم بالقطيف فوجد بعدما انهزم اصحابه
قتيلا بين القتلى فاحتز راسه وانه دخل القطيف وافتتحها   ومن كتب صاحب الشامة الى بعض عماله
بسم الله الرحمن الرحيم   من عبد الله احمد بن عبد الله المهدى المنصور بالله الناصر لدين الله القائم بامر
الله الحاكم بحكم الله الداعى الى كتاب الله الذاب عن حرم الله المختار من ولد رسول الله امير المؤمنين وامام المسلمين
ومذل المنافقين وخليفة الله على العالمين وحاصد الظالمين وقاصم المعتدين ومبيد الملحدين وقاتل القاسطين ومهلك
المفسدين وسراج المبصرين وضياء المستضيئين ومشتت المخالفين والقيم بسنة المرسلين وولد خير الوصيين صلى الله عليه وعلى اهل
بيته الطيبين كثيرا   الى جعفر بن حميد الكردى سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو واساله ان يصلى على جدى محمد
رسول الله   اما بعد فقد انهى الينا ما حدث قبلك من اعداء الله الكفرة وما فعلوه بناحيتك واظهروه من العبث والفساد والظلم
واعظمنا ذلك ورأينا ان ننفذ الى ما هناك من جيوشنا من ينتقم الله به من اعدائه الظالمين الذين يسعون فى الارض فسادا
وانفذنا عطيرا داعينا وجماعة من المؤمنين الى مدينة حمص وامددناهم بالعساكر ونحن فى اثرهم وقد اوعزنا اليهم فى المصير
الى ناحيتك لطلب اعداء الله حيث كانوا ونحن نرجو ان يجرينا الله فيهم على احسن عوائده عندنا فى امثالهم فينبغى ان تشد قلبك
وقلوب من معك من اوليائنا وتثق بالله وحده وبنصره الذى لم يزل يعودناه فى كل من مرق عن الطاعة وانحرف عن الايمان وتبادر
الينا باخبار الناحية وما حدث فيها ولا تخف عنا شيئا من امرها ان شاء الله سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين   وصلى الله على جدى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته كثيرا
نسخة كتاب عامل له اليه   بسم الله الرحمن الرحيم   لعبد الله الامام المهدى المنصور بالله عم الصدر
له على مثال نسخة كتابه الى عامله الذى حكيناه فى الكتاب الذى قبل هذا الكتاب الى ولد خير الوصيين صلى الله عليه وعلى اهل بيته الطيبين
وسلم كثيرا   ثم من بعد ذلك من عامر بن عيسى العقابى سلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته   اما بعد اطال الله بقاء امير
المؤمنين وادام عزه وتاييده ونصره وسلامته وكرامته وسعادته واسبغ نعمه عليه وزاد فى احسانه اليه وفضله لديه فقد
وصل كتاب سيدى امير المؤمنين اطال الله بقاءه يعلمنى ما كان من نفوذ بعض الجيوش المنصورة مع قائد من قواده الى ناحيتنا لمجاهدة
اعداء الله الفسقة والخائنين من رحمته وطلبهم حيث كانوا والايقاع بهم وباشياعهم واتباعهم ويامرنى ادام الله عزه عند نظرى
فى كتابه بالنهوض الى من قدرت عليه من اصحابى وعشائرى للقائهم ومكانفة الجيش ومعاضدتهم والمسير بمسيرهم والعمل بكل ما

يومون اليه ويأمرون به وبهمته وقد بلغ الى هذا الكتاب اعز الله امير المؤمنين حين وافت الجيوش المنصورة فانتظر قا
من بن رحيم وانصرفوا بالكتاب الوارد عليهم من مسرور بن احمد الداعية للعلوية بتربته افامته ثم ورد على كتاب
مسرور بن احمد في درج الكتاب الذي اقتصصت ما فيه في صدر كتابي هذا يأمرني فيه بجمع من قبلها من اصحابي وعشيرتي
والنهوض اليه لما قبله ويحذرني التخلف عنه وكان ورود كتابه علي وقد صح عندنا نزول المارق سبا عكبر مقابلة
مدينة عرقة في زهاء الف رجل بين فارس وراجل وقد شارف بلدنا واطل على ناحيتنا وقد وجه احمد بن الوليد
عبد امير المؤمنين اطال الله بقاه الى جميع اصحابه ووجهت الى جميع اصحابي فجمعناهم الينا ووجهنا العيون الى ناحية
عرقة لنعرف اخبار هذا الخائن ومن يرد فيكون قصدنا ذلك الوجه ونرجوا ان يظفر الله به ويمكن منه
بمنه وقدرته ولولا هذا الحادث ونزول هذا المارق في هذه الناحية واشرافه على بلدنا لما تاخرت في جماعة اصحابي
عن النفوذ الى مدينة اقامته ليكون يدي مع ايدي القوم المقيمين بها لنجاهد من بتلك الناحية حتى يحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين واعلمت سيدي امير المؤمنين اطال الله بقاه السبب في تخلفي عن مسرور بن احمد ليكون على علم منه
ثم ان امرني ادام الله عزه بالعود الى دار اقامته كان تقويتي برايه وامتثلت ما يأمرني به ان شا الله واتم الله على نعمه امير المؤمنين
وادام عزه وسلامته وهناه كرامته والبسه عفوه وعافيته والسلم على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الاخيار وفيها وجه القسم بن عبيد الله الجيوش الى المعروف بصاحب
الشامة وولى حربه محمد بن سليمان الكاتب الذي كان اليه ديوان الجيش وضم جميع القواد اليه وامرهم بالسمع له والطاعة
وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من امر الوقعة بين اصحاب السلطان وصاحب الشامة

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

قال ابو جعفر وقد مضى ذكري شخوص المكتفي من مدينة السلم نحو صاحب الشامة لحربه ومصيره الى الرقة وبثه
جيوشه فيما بين حلب وحمص وتوليته حرب صاحب الشامة محمد بن سليمان الكاتب وتصييره امر جيشه وقواده اليه
فلما دخلت هذه السنة كتب وزيره القسم بن عبيد الله الى محمد بن سليمان وقواد السلطان يأمره واياهم بمناهضة ذي الشامة واصحابه
فساروا الى ان صاروا الى موضع بينهم وبين حماة فيما قيل اثنا عشر ميلا فلقوا به اصحاب القرمطي في يوم الثلثا لست خلون من المحرم
وكان القرمطي قدم اصحابه وتخلف هو في جماعة من اصحابه ومعه مال كان جمعه وجعل السواد وراه والتحم الحرب بين اصحاب
السلطان واصحاب القرمطي فهزم اصحاب القرمطي فقتلوا واسروا من رجالهم بشر كثير وتفرق الباقون في البوادي وتبعهم اصحاب
السلطان ليلة الاربعا لسبع خلون من المحرم فلما راى القرمطي ما باصحابه من الفلول والهزيمة حمل فيما قيل اخا له

يني ابا الفضل

٢٤٢

يني ابا الفضل مالا وتقدم اليه ان يلحق بالبوادي الى ان يظهر في موضع فيصير اليه وركب هو وابن عمه المسمى المدثر والمطوق
صاحبه وغلام له رومي واخذ دليلا وسار يريد الكوفة عرضا في البرية حتى انتهى الى موضع يعرف بالدالية من اعمال طريق
الفرات فنفد ما كان معه من الزاد والعلف فوجه بعض من كان معه لياخذ له ما يحتاجون اليه فانكروا زيه وسئل
عن امره فتمجمج واعلم المتولي مسلحة هذه الناحية خبره وهو رجل يعرف بابي خبزة خليفة احمد بن محمد بن كشمرد عامل
امير المؤمنين المكتفي على المعاون بالرحبة وطريق الفرات فركب في جماعة وسال هذا الرجل عن خبره فاخبره ان صاحب
الشامة خلف رابية هنالك في ثلثة نفر فمضى اليهم فاخذهم ومضى بهم الى صاحبه فتوجه بهم ابن كشمرد وابو خبزة
الى المكتفي بالرقة ورجعت الجيوش من الطلب بعد ان قتلوا واسروا جميع من قدروا عليه من اولياء القرمطي واشياعه
وكتب محمد بن سليمان الى الوزير بالفتح كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدمت كتبي الى الوزير
اعزه الله في خبر القرمطي اللعين بما رجوت ان يكون قد وصل ان شا الله ولما كان يوم الثلثا لست خلون من المحرم
رحلت من الموضع المعروف بالقروانة نحو موضع يعرف بالعليانة في جميع العسكر من الاوليا وزحفنا بهم على تراتيبهم
في القلب والميمنة والميسرة وغير ذلك فلم ابعد ان وافاني الخبر بان الكافر القرمطي انفذ النعمان ابن اخي اسمعيل بن
النعمان احد دعاته في ثلثة الف فارس وخلق من الرجالة وانه نزل بموضع يعرف بتمنع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا واجتمع
اليه من كان بمعرة النعمان وبناحية الفصيصي وسائر النواحي من الفرسان والرجالة فاسررت ذلك عن القواد والناس
جميعا ولم اظهره وسالت الدليل الذي كان معي عن هذا الموضع وكم بيننا وبينه فذكر انه ستة اميال فتوكلت على
الله عز وجل وتقدمت اليه في المسير نحوه فمال بالناس جميعا وسرنا حتى وافينا الكفرة فوجدناهم على تعبيتهم ورايناهم
طلايعهم فلما نظروا الينا مقبلين زحفوا وسرنا اليهم فافترقوا ستة كراديس وجعلوا على كل ميسرتهم على ما اخبر
من ظفرت به من روساهم مسرورا العليصي وابا الحمل وغلام هرون العليصي وابا العذاب ورجاء وصافي وابا
يعلى العلوي في الف وخمس مائة فارس وكمنوا كمينا في اربع مائة فارس خلف ميسرتهم بازاء ميمنتنا وجعلوا
في القلب النعمن العليصي والمعروف بالحطي والحيري وجماعة من نظرائهم في الف واربع مائة فارس وكمنوا
مائتي فارس فلم يزالوا زاحفين الينا ونحن نسير نحوهم غير مفترقين متوكلين على الله عز وجل وقد استحثثت
الاوليا والغلمان وسائر الناس وعدتهم ووعدتهم فلما راى بعضنا بعضا حمل الكردوس الذي كان في ميسرتهم
فقصد الحسين بن حمدان وهو في جناح الميمنة واستقبلهم الحسين بارك الله عليه واحسن اليه بوجهه ومن
معه من سائر اصحابه برماحهم فكسروها في صدورهم فانتقلوا عنهم وعاود القرامطة الحمل عليهم فاخذوا السيوف
واعترضوا ضربا للوجوه فصرع من الخارجين الفجرة ستمائة فارس في اول وقعة واخذ اصحاب الحسين خمس مائة فارس
واربع مائة طوق فضة وولوا مدبرين مفلولين واتبعهم الحسين فرجعوا عليه فلم يزل يواحلهم ويحملهم وهو في خلال ذلك
يصرع منهم الجماعة بعد الجماعة حتى افناهم الله عز وجل فلم يفلت منهم الا اقل من مائتي رجل وحمل الكردوس الذي
كان في ميمنتهم على القسم بن سيما ويمن الخادم ومن كان معهما من بني شيبان وبني تميم فاستقبلوهم بالرماح حتى

هم

كسروها فيهم واعتق بعضهم بعضا فقتل من الكفرة جماعة كبيرة وحمل عليهم في وقت حملتهم خليفة بن المبارك ولؤلؤ
وكنت قد جعلته جناحا للخليفة في ثلثمائة فارس وجميع اصحاب خليفة وهم يعادلون بني شيبان او يزيدون فقتل من
الكفرة مقتلة عظيمة واتبعوهم فاخذ بنو شيبان منهم ثلثمائة فرس ومائة طوق واخذ اصحاب خليفة مثل ذلك
وزحف النعمان ومن معه في القلب الينا فحملت ومن معي وكنت بين القلب والميمنة وحمل خاقان ونصر القشوري
ومحمد بن كمشجور ومن كان معه في الميمنة ووصيف موشكير ومحمد بن اسحق بن كنداجيق وابنا كيغلغ والمبارك القمي وشفيع المهاجر
ابن طلق والمظفر بن حاج وعبد الله بن حمدان وجني الكبير ووصيف البكتمري وبشر البكتمري ومحمد بن قرطقان
وكان في جناح الميمنة جميع من حمل على من في القلب ومن انقطع ممن كان حمل على الحسين بن حمدان فلم يزالوا
يقتلون الكفار فرسانهم ورجالتهم حتى قتلوا اكثر من خمسة اميال ولما ان جاوزت المصاف بنصف
ميل خفت ان يكون من الكفار مكيدة في الاحتيال على الرجالة والسواد فوقفت الى ان لحقوني وجمعتهم وجمعت الناس
الي وبين يدي المطرد المبارك مطرد امير المؤمنين وقد حملت في الوقت الاول وحمل الناس ولم يزل عيسى النوشري
ضابطا للسواد في بقاياه وخلفهم في فرسانه ورجالته على ما رسمته لم يزل عن موضعه الى ان رجع الناس جميعا الي من كل
موضع وضربت مضربي في الموضع ووقفت فيه حتى نزل الناس جميعا ولم ازل واقفا الى ان صليت المغرب حتى استقر العسكر
باهله ووجهت في الطلائع ثم نزلت واكثرت حمد الله على ما هنأنا به من النصر ولم يبق احد من قواد امير المؤمنين وغلمانه ولا
العجم وغيرهم غاية في نصر هذه الدولة المباركة والمناصحة لها الا بلغوها بارك الله عليهم جميعا ولما استراح الناس
خرجت والقواد جميعا لنقيم خارج العسكر الى ان يصبح الناس خوفا من حيلة تقع ونسأل الله تمام النعمة وايزاع الشكر وانا
اعز الله سيدنا الوزير راحل الى حماة ثم اشخص الى سلمية بمن الله وعونه لم يغب من هؤلاء الكفار مع الكافر لعنه الله بسلمية وانه
قد صار اليها منذ ثلثة ايام واحتاج الى ان يتقدم الوزير بالكتاب الى جميع القواد وسائر بطون العرب من بني شيبان وتغلب
وبني تميم يخبرهم جميعا الخبر على ما كان في هذه الوقعة فانه لم يبق منهم صغير ولا كبير غاية والحمد لله على ما تفضل به
واياه اسأل اتمام النعمة ولما تفرقت في جمع الرؤوس وجدت راس ابي الحمل وراس ابي العذاب وابي البغل
وقيل ان النعمان قد قتل وقد تقدمت في طلبه واخذ راسه وحمله مع الرؤوس الى حضرة امير المؤمنين ان شاء الله
وفي يوم الاثنين لاربع بقين من المحرم ادخل صاحب الشامة الى الرقة ظاهرا للناس على فالج وعليه برنس حرير ودراعة
ديباج وبين يديه المدثر والمطوق على جملين ثم ان المكتفي خلف عساكره مع محمد بن سليمن وشخص في خاصته وغلمانه
وخدمه وشخص معه القسم بن عبيد الله من الرقة الى بغداد وحمل معه القرمطي والمدثر والمطوق وجماعة من اسرى
الوقعة وذلك في اول صفر من هذه السنة فلما صار الى بغداد عزم فيما ذكر على ان يدخل القرمطي مدينة السلم
مصلوبا على دقل والدقل على ظهر فيل فامر بهدم طاقات الابواب التي يجتاز بها الفيل اذ كانت اقصر من الدقل وذلك مثل
باب الطاق وباب الرصافة ونحوهما ثم استسمج المكتفي فيما ذكر فعل ما كان عزم عليه من ذلك فعمل له دميانة غلام
يازمار كرسيا على ظهر الفيل ارتفاعه ذراعين ونصف فيما قيل ودخل المكتفي مدينة السلم صبيحة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول

وقيد الاسرى

٢٤٤

وقيد الاسرى بين يديه على جمال مقيدين عليهم دراريع حرير وبرانس حرير والمطوق في وسطهم غلام ما خرجت لحيته
قد جعل في فيه خشبة مخروطة وشدت الى قفاه هيئة اللجام وكان انه لما ادخل الرقة كان يشتم الناس اذا
دعوا عليهم ويبزق عليهم ففعل ذلك به لئلا يشتم انسانا ثم امر المكتفي ببناء دكة في المصلى
العتيق من الجانب الشرقي تكسيرها عشرون ذراعا في عشرين ذراعا وارتفاعها نحو من عشرة اذرع لها درج يصعد منها اليها
وكان المكتفي خلف مع محمد بن سليمن عساكره بالرقة عند منصرفه الى مدينة السلم فلقط محمد بن سليمن من كان في
تلك الناحية من قواد القرمطي وقضاته واصحاب شرطه فاخذهم وقيدهم وانحدر والقواد الذين تخلفوا
معه الى مدينة السلم على طريق الفرات فوافى باب الانبار ليلة الخميس لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول
ومعه جماعة من القواد منهم خاقان المفلحي ومحمد بن اسحق بن كنداجيق وغيرهما فامر القواد الذين ببغداد بتلقي
محمد بن سليمن والدخول معه فدخل بغداد وبين يديه نيف وسبعون اسيرا حتى صار الى الثريا فخلع عليه وطوق
بطوق من ذهب وسور بسوارين من ذهب وخلع على جميع القواد القادمين وطوقوا وسوروا وصرفوا الى منازلهم
وامر بالاسرى الى السجن وذكر عن صاحب الشامة انه اخذ وهو في حبس المكتفي سكرجة من المائدة التي تدخل اليه فكسرها
واخذ شظية منها فقطع بها بعض عروق نفسه فخرج منه دم كثير ثم شد يده ولما وقف الموكل على حركته
سأله لم فعل ذلك فقال هاج بي الدم فاخرجته فترك حتى صلح ورجعت اليه قوته ولما كان يوم الاثنين لثمان
بقين من شهر ربيع الاول امر المكتفي القواد والغلمان بحضور الدكة التي امر ببنائها وخرج من الناس خلق كثير لحضورها
فحضروها وحضر احمد بن محمد الواثقي وهو يتولى الشرطة بمدينة السلم ومحمد بن سليمن كاتب الجيش الدكة فقعدوا عليها وحمل
الاسارى الذين جاء بهم المكتفي معه من الرقة والذين جاء بهم محمد بن سليمن ومن كان في السجن من القرامطة وكانوا فيما ذكر
يجي بهم على جمال واحضروا الدكة ووقفوا على جمالهم ووكل بكل رجل منهم عونان فقيل انهم كانوا ثلثمائة ونيفا وعشرين
وقيل ثلثمائة وستين وجيء بالقرمطي الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ومعه ابن عمه المعروف بالمدثر
على بغل عمارية وقد اسبل عليهما الغشاء ومعهما جماعة من الفرسان والرجالة فصعد بهما الدكة واقعدا وقدم اربعة
وثلثون انسانا من هؤلاء الاسرى فقطعت ايديهم وارجلهم وضربت اعناقهم واحدا بعد واحد كان يؤخذ الرجل
فيبطح على وجهه فتقطع يمنى يديه ويحلق بها الى اسفل ليراها الناس ثم تقطع رجله اليسرى ثم يسرى يديه ثم
يمنى رجليه ويرمى بها الى اسفل وكان جماعة من هؤلاء الاسرى قبليه يضجون ويستغيثون ويحلفون انهم ليسوا من
القرامطة فلما فرغ من قتل هؤلاء الاربعة والثلثين النفر وكانوا من وجوه اصحاب القرمطي فيما قيل وكبرائهم
قدم المدثر فقطعت يداه ورجلاه وكوي فغشي عليه ثم اخذ خشب فاضرمت فيه النار ووضع في خواصره وبطنه
فجعل يفتح عينيه ثم يغمضهما فلما خافوا ان يموت ضربت عنقه ورفع راسه على خشبة وكبر على الدكة وكبر سائر الناس
فلما قتل انصرف القواد ومن كان حضر ذلك الموضع للنظر الى ما يفعل بالقرمطي واقام الواثقي في جماعة من اصحابه في
ذلك الموضع الى وقت العشاء الاخرة حتى ضرب باقي اعناق الاسرى الذين احضروا الدكة ثم انصرف فلما كان من

عند هذا اليوم حملت رؤوس القتلى من المصلى إلى الجسر وصلب بدن القرمطي في طرف الجسر الأعلى ببغداد وحفرت لأجساد
القتلى في يوم الأربعاء آبار إلى جانب الدكة فطرحت فيها وطمت ثم أمر بعد أيام بهدم الدكة ففعل
ولأربع عشرة خلت من شهر ربيع الآخر وافى بغداد القسم بن عبيد الله منصرفا عن عمله بطريق الفرات ومعه رجل من بني
العليص من أصحاب القرمطي صاحب الشامة ودخل إليه بأمان وكان أحد دعاة القرمطي يكنى أبا محمد وكان سبب دخوله
في الأمان أن السلطان راسله ووعده بالإحسان إن هو دخل في الأمان وذلك أنه لم يكن بقي من رؤساء القرامطة
بنواحي الشام غيره وكان من موالي بني العليص في وقت الوقعة إلى بعض النواحي الغامضة فأفلت ثم رغب في الدخول
في الأمان والطاعة خوفا على نفسه فوافى هو ومن معه مدينة السلام وهم نيف وستون رجلا فأومنوا وأحسن إليهم
ووصلوا بمال وحمل إليهم وأخرج ومن معه إلى رحبة مالك بن طوق مع القسم بن سيما إلى عمله وهم معه فأقاموا مدة ثم أجمعوا
على الغدر بالقسم بن سيما وائتمروا به ووقف على ذلك من عزمهم فبادرهم ووضع السيف فيهم فأبادهم وأسر جماعة منهم
فارتدع من بقي من بني العليص ومواليهم وذلوا ولزموا أرض السماوة وناحيتها مدة حتى راسلهم الخبيث زكرويه
وأعلمهم أن مما أوحي إليه أن المعروف بالشيخ وأخاه يقتلان وأن إمامه الذي يوحي إليه يظهر بعدهما ويظفر
وفي آخر جمادى الأولى من هذه السنة ورد فيما ذكر كتاب من ناحية جبى وما يليها يذكر فيه أن جبى وما يليها جاءها سيل من واد
من الجبل فغرق نحوا من فرسخين وغرق في ذلك خلق كثير وغرقت المواشي والغلات وخربت المنازل والقرى وأخرج من الغرقى
ألف ومائتا نفس سوى من لم يلحق منهم   وفي يوم الأحد لغرة رجب خلع المكتفي على محمد بن سليمان كاتب الجيش
وعلى جماعة من وجوه القواد منهم محمد بن إسحق بن كنداج وخليفة بن المبارك المعروف بأبي الأغر وابنا كيغلغ وبندقة
ابن كمشجور وغيرهم من القواد وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان وخرج محمد بن سليمان والخلع عليه حتى نزل مضربه بباب
الشماسية وعسكر هنالك وعسكر معه جماعة القواد الذين أخرجوا وبرزوا وكان خروجهم لذلك قاصدين إلى
دمشق ومصر لقبض الأعمال من هرون بن خمارويه لما تبين للسلطان من ضعفه وذهاب رجاله بقتل من قتل منهم القرمطي
ثم رحل لست خلون من رجب محمد بن سليمان من باب الشماسية ومن ضم إليه من الرجال وهم زهاء عشرة آلاف رجل بالجد في
المسير   ولثلث بقين من رجب قرئ في الجامعين بمدينة السلام كتاب ورد من إسمعيل بن أحمد من خراسان يذكر فيه
أن الترك قصدوا المسلمين في جيش عظيم وخلق كثير وأنه كان في عسكرهم سبعمائة قبة تركية ولا يكون ذلك إلا للرؤساء
منهم فوجه إليهم رجلا من قواده في جيش ضمه إليه ونودي في الناس بالنفير فخرج من المطوعة ناس كثير ومضى صاحب العسكر
نحو الترك بمن معه فوافاهم المسلمون وهم غارون فكبسوهم مع الصبح فقتلوا منهم خلقا كثيرا وانهزم الباقون واستبيح
عسكرهم وانصرف المسلمون إلى موضعهم سالمين غانمين   وفي شعبان منها ورد الخبر أن صاحب الروم وجه عشرة
صلبان معها مائة ألف رجل إلى الثغور وأن جماعة منهم قصدت نحو الحدث فأغاروا وسبوا من قدروا عليه من المسلمين
وأحرقوا   وفي شهر رمضان منها ورد كتاب القسم بن سيما من الرحبة يذكر فيه أن الأعراب الذين استأمنوا إلى السلطان
وإليه من بني العليص ومواليهم ممن كان مع القرمطي نكثوا وغدروا وأنهم عزموا على أن يكبسوا الرحبة يوم الفطر عند

اشتغال الناس

اشتغال الناس بصلاة العيد فيقتلوا من لحقوا وأن يحرقوا وينهبوا وأنه أوقعت الحيلة عليهم حتى قتلت منهم وأسرت
خمسين ومائة نفس سوى من غرق منهم في الفرات وأنه قادم بالأسارى وفيهم جماعة من رؤسائهم وبرؤوس من قتل
منهم   وفي آخر شهر رمضان من هذه السنة ورد كتاب من أبي سعد فيما قيل باتصال الأخبار به
من طرسوس أن الله أظفر المعروف بغلام زرافة في غزاة غزاها الروم في هذا الوقت بمدينة تدعى أنطاكية
وزعموا أنها تعادل قسطنطينية وهذه المدينة على ساحل البحر وأن غلام زرافة فتحها بالسيف عنوة
وقتل فيها فيما قيل خمسة آلاف رجل وأسر شبيها بعدتهم واستنقذ من الأسارى أربعة آلاف إنسان وأنه أخذ للروم
ستين مركبا فحملها ما غنم من الفضة والذهب والمتاع والرقيق وأنه قدر نصيب كل رجل حضر هذه الغزاة
فكان ألف دينار واستبشر المسلمون بذلك وبادرت بكتابي هذا ليقف الوزير على ذلك وكتب يوم الخميس
لعشر خلون من رمضان   وأقام الحج للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائتين

ذكر ما كان فيها من الأحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من توجيه نزار بن محمد من البصرة إلى السلطان ببغداد رجلا ذكروا أنه أراد الخروج على السلطان
وصار إلى واسط وأن نزارا وجه في طلبه من قبض عليه بواسط وأحدره إلى البصرة وأنه أخذ بالبصرة قوما
ذكر أنهم كانوا بايعوه فوجه نزار جميعهم في سفينة إلى بغداد فوافى فرضة البصريين ووجه جماعة من القواد
إلى فرضة البصريين فحمل هذا الرجل على الفالج وابن له صبي على جمل ومعه تسعة وثلاثون إنسانا على جمال
على جماعتهم برانس الحرير ودراريع الحرير وأكثرهم يستغيث ويبكي ويحلف أنه بريء لا يعرف مما ادعي عليه شيئا
وجازوا بهم في التمارين والدرب والخلد حتى وصلوا إلى دار المكتفي فأمر بردهم وحبسهم في السجن المعروف
بالجديد   وفي المحرم منها أغار أندرونقس الرومي على مرعش ونواحيها فنفر أهل المصيصة وأهل
طرسوس فأصيب أبو الرجال ابن أبي بكار في جماعة من المسلمين   وفي المحرم منها صار محمد بن سليمان إلى حدود
مصر لحرب هرون بن خمارويه   ووجه المكتفي دميانة غلام يازمان من بغداد وأمره بركوب البحر والمضي إلى
مصر ودخول النيل وقطع المواد عمن بمصر من الجند فمضى ودخل النيل حتى وصل إلى الجسر فأقام به وضيق عليهم وزحف
إليهم محمد بن سليمان في الجيوش على الظهر حتى دنا من الفسطاط وكاتب القواد الذين بها فكان أول من خرج إليه بدر
الحمامي وكان رئيس القوم فكسرهم بذلك ثم تتابع من يستأمن إليه قواد المصريين وغيرهم   فلما رأى ذلك هرون وبقية من
معه زحفوا إلى محمد بن سليمان فكانت بينهم فيما ذكر وقعات ثم وقع بين أصحاب هرون في بعض الأيام عصبية فاقتتلوا
فخرج هرون ليسكنهم فرماه بعض المغاربة بزانة فقتله وبلغ محمد بن سليمان الخبر فدخل هو ومن معه الفسطاط واحتوى
على دور آل طولون وأسبابهم وأخذهم جميعا وهم بضعة عشر رجلا فقيدهم وحبسهم واستصفى أموالهم وكتب بالفتح وكانت الوقعة

في صفر من هذه السنة وكتب الى محمد بن سليمن في اشخاص الطولونية واسبابهم من القواد وان لا يترك احدا منهم
بمصر ولا بالشام وان يبعث بهم الى بغداد ففعل ذلك — ولثلث خلون من شهر ربيع الاول منها سقط
الذي على راس الجسر الاول من الجانب الشرقي من الدار التي كانت لعبد الله بن طاهر على الحسين بن زكرويه
القرمطي وهو مصلوب بقرب ذلك الحايط فطحنه فلم يوجد بينه بعد ذلك شي وفي رمضان ورد الخبر على السلطان
بان قايدا من قواد المصريين يعرف بالخلنجي يسمى ابرهيم تخلف عن محمد بن سليمن في اخر حدود مصر مع جماعة استمالهم
من الجند وغيرهم ومضى الى مصر مخالفا للسلطان وصار معه في طريقه جماعة تحب الفتنة حتى كثر جمعه
فلما صار الى مصر اراد عيسى النوشري محاربته وكان عيسى النوشري العامل على المعونة بها فعجز لكثرة من مع الخلنجي
فانحاز عنه الى الاسكندرية واخلى مصر فدخلها الخلنجي — وفيها ندب السلطان لمحاربة الخلنجي واصلاح المغرب
فاتك مولى المعتضد وضم اليه بدر الحمامي وجعله مشيرا عليه فيما يعمل به وضم اليه جماعة من القواد وجندا كثيرا
ولتسع خلون من شوال فيها خلع على فاتك وعلى بدر الحمامي لما ندبا اليه من الخروج الى مصر وامرا بسرعة الخروج
ثم نهض فاتك وبدر الحمامي لاثني عشرة خلت من شوال — وللنصف من شوال منها دخل مدينة طرسوس رستم بن بردوا
واليا عليها وعلى الثغور الشامية — وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم اول يوم من ذلك كان لست بقين من ذي
القعدة منها فكان جملة من فودي به من المسلمين فيما قيل الفا ونحو من مايتي نفس ثم غدر الروم وانصرفوا ورجع المسلمون
بمن بقي معهم من اسارى الروم فكان عقد الفدا والهدنة من ابي العشاير والقاضي ابن مكرم — فلما كان من امر
بدر ونفس ما كان من غارته على اهل مرعش وقتله ابا الرجال وغيره عزل ابو العشاير وولي رستم فكان الفدا على يديه
وكان المتولي امر الفدا من قبل الروم رجل يدعى اسطانه
وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها ورود الخبر لخمس بقين من صفر بان الخلنجي المتغلب على مصر واقع احمد بن كيغلغ وجماعة من القواد بالقرب
من العريش فهزمهم اقبح هزيمة فندب للخروج اليه جماعة من القواد المقيمين بالمدينة فيهم ابرهيم بن كيغلغ فخرجوا
ولتسع خلون من شهر ربيع الاول منها وافى مدينة السلام قايد من قواد طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار مستامنا
يعرف بابن القابوس مفارقا عسكر السجزية وذلك ان طاهر بن محمد فيما ذكر تشاغل باللهو والصيد ومضى الى سجستان
للصيد والنزهة فغلب على الامر بفارس الليث بن علي بن الليث وسبكرى مولى عمرو بن الليث ودبرا الامر في عمل طاهر والاسم
له فوقع بينهم وبين ابي قابوس تباعد ففارقهم وصار الى باب السلطان فقبله السلطان وخلع عليه وعلى جماعة معه وحباه
واكرمه فكتب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الى السلطان يسأله رد ابي قابوس اليه ويذكر انه كان استكفاه بعض اعمال

فارس وانه جبى المال وخرج به معه ويسأل ان لم يرد اليه ان يحتسب له بما ذهب به من مال فارس فيما يورد
عليه فلم يجبه السلطان الى شي من ذلك — وفي هذا الشهر من هذه السنة ورد الخبر ان اخا الحسين
ابن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ظهر بالدالية من طريق الفرات في نفر وانه اجتمع اليه نفر من الاعراب
والمتلصصة فسار بهم نحو دمشق على البر واغار بتلك الناحية وحارب اهلها فندب للخروج اليه
ابن حمدان بن حمدون فخرج في جماعة كثيرة من الجند وكان مصير هذا القرمطي الى دمشق في جمادى الاولى من هذه
السنة ثم ورد الخبر ان هذا القرمطي صار الى طبرية فامتنعوا منه ومن ادخاله فحاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها
من الرجال والنسا ونهبها وانصرف الى ناحية البادية — وفي شهر ربيع الاخر ورد الخبر بان الداعية
الذي بنواحي اليمن صار الى مدينة صنعا فحاربه اهلها فظفر بهم وقتل اهلها فلم يفلت منهم الا القليل وتغلب
على ساير مدن اليمن

عاد الخبر الى ما كان من خبر زكرويه

وذكر عن محمد بن داود بن الجراح قال انفذ زكرويه بن مهرويه بعد ما قتل ابنه صاحب الشامة رجلا كان يعلم
الصبيان بقرية تدعى الزابوقة من عمل الفلوجة يسمى عبد الله بن سعيد ويكنى ابا غانم فتسمى نصرا ليعمي امره
فدار على احياء كلب يدعوهم الى رايه فلم يقبله منهم احد سوى رجل من بني زياد يسمى مقدام بن الكيال فانه استغوى
له طوايف من الاصبغيين المنتمين الى الفواطم وسواقط من العليصيين وصعاليك من ساير بطون كلب وقصد
ناحية الشام والعامل للسلطان على دمشق والاردن احمد بن كيغلغ وهو مقيم بمصر على حرب ابن الخليج الذي كان خالف
محمد بن سليمن ورجع الى مصر فتغلب عليها فاغتنم ذلك عبد الله بن سعيد هذا وصار الى مدينتي بصرى
واذرعات من كورتي حوران والبثنية فحارب اهلهما ثم امنهم فلما استسلموا قتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم
واستصفى اموالهم ثم سار يؤم دمشق فخرج اليه جماعة ممن كان مرسوما بشحنتها من المصريين كان خلفهم
احمد بن كيغلغ مع صالح بن الفضل فظهروا عليهم واثخنوا فيهم ثم اغتروهم ببذل الامان لهم فقتلوا صالحا
وفضوا عسكره ولم يطمعوا في مدينة دمشق وكانوا قد صاروا اليها فدفعهم اهلها عنها فقصدوا نحو
طبرية مدينة جند الاردن ولحقهم جماعة انفلت من الجند بدمشق فواقعهم يوسف بن ابرهيم بن بغامردي عامل احمد بن
كيغلغ على الاردن فكسروه وبذلوا الامان له ثم غدروا به فقتلوه ونهبوا مدينة الاردن وسبوا النسا وقتلوا
طايفة من اهلها وانفذ السلطان الحسين بن حمدان لطلبهم ووجوها من القواد فورد دمشق وقد ورد اعدا
الله طبرية فلما اتصل خبره بهم عطفوا نحو السماوة وتبعهم الحسين يطلبهم في برية السماوة وهم ينتقلون
من ما الى ما ويعورونه حتى لجوا الى الماءين المعروفين بالدمعانة والحالة وانقطع الحسين عن اتباعهم لعدمه الماء
فعاد الى الرحبة واسرى القرامطة مع غاويهم المسمى نصرا الى قرية هيت فصبحوها واهلها غارون لتسع بقين من ذي
القعدة مع طلوع الشمس فنهب ربضها وقتل من قدر عليه من اهلها واحرق المنازل وانتهب السفن التي في الفرات في فرضتها وقتل

من اهل البلد فيما قيل زهاء اربعة الاف نفس من رجل وامراة وصبي واحتمل ما قدر عليه من الاموال والمتاع واوقر فيما قيل
ثلثة الف راحلة مما كان حمله بالمعرة من البر والعطر والسقط جميع ما احتاج اليه واقام بها بقية اليوم الذي دخلها
والذي بعده ثم رحل عنها نحو المغرب الى البرية وانما اصاب ذلك من بقيتها وتحصن منه اهل المدينة بسورها فسير محمد
ابن اسحق بن كنداج الى هيت في جماعة من القواد في جيش كثيف بسبب هذا القرمطي ثم اتبعه بعد ايام مونس الخادم
وذكر عن محمد بن داود انه قال ان القرامطة صبحوا هيت واهلها غارون فحماهم الله منهم بسورها وعجل السلطان
ابن اسحق بن كنداجيق نحوهم فلم يقيموا الا ثلثا حتى قرب محمد بن اسحق منهم فهربوا منه نحو الماء فنهض محمد نحوهم فوجدهم
قد عوروا المياه بينه وبينهم وانفذت اليه من الحضرة الابل والروايا والزاد وكتب الى الحسين بن حمدان بالنفوذ من جهة
الرحبة اليهم ليجتمع هو ومحمد بن اسحق على الايقاع بهم فلما احس الكلبيون باشراف الجيش عليهم ائتمروا بعدو الله
المسمى نصرا فوثبوا عليه وقتلوه وتفرد بقتله رجل منهم يقال له الذيب بن القائم وشخص الى الباب متقربا بما كان منه
ومستامنا لبقيتهم فاسنيت له الجائزة وعرف له ما اتاه وكف عن طلب قومه فلبث اياما ثم هرب وظفرت طلائع محمد
ابن اسحق براس المسمى بنصر فاحتزوه وادخلوه مدينة السلم واقتتلت القرامطة بعده حتى وقعت بينها الدماء فصار مقدام
ابن الكيال الى ناحية طي منفلتا بما احتوى عليه من الحطام وصارت فرقة منهم كرهت امورهم الى بني اسد المقيمين
بنواحي عين التمر فجاوروهم وارسلوا الى السلطان وفدا يعتذرون مما كان منهم ويسالون اقرارهم في جوار بني اسد فاجيبوا
الى ذلك وحصلت على الماء بقية الفسقة المستبصرة في دين القرامطة فكتب السلطان الى حسين بن حمدان
في معاودتهم باجتياح اصولهم فانفذ زكرويه اليهم داعية له من اكرة السواد يسمى القسم بن احمد بن علي
ويعرف بابي محمد بن رستنا وهو ملحانا فاعلمهم ان فعل الذيب بن القائم قد انفره عنهم واثقلهم فارتدوا عن الدين
وان وقت ظهورهم قد حضر وقد بايع له بالكوفة اربعون الف رجل وفي سوادها اربعمائة الف رجل وان يوم
موعدهم الذي ذكره الله عز وجل في كتابه في شان موسى كليمه صلى الله عليه وعدوه فرعون اذ يقول موعدكم يوم
الزينة وان يحشر الناس ضحى وان زكرويه يامرهم ان يخفوا امرهم وان يظهروا الانقلاع نحو الشام ويسيروا
الى الكوفة حتى يصبحوها في غداة يوم النحر وهو يوم الخميس لعشر خلون من ذي الحجة سنة ثلث وتسعين ومائتين
فانهم لا يمنعون منها وانه يظهر لهم وينجز لهم وعده الذي كانت رسله تاتيهم به وان يحملوا القسم بن احمد معهم فامتثلوا
ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن مصلاهم مع اسحق بن عمران عامل السلطان بها وكان الذين وافوا باب
الكوفة في هذا اليوم فيما ذكر ثمانمائة فارس او نحوها رئيسهم الذبداي زكرويه بن مهرويه من اهل الصوان
وقيل انه من اهل جنبلا عليهم الدروع والجواشن والالة الحسنة ومعهم جماعة من الرجالة على الرواحل فاوقعوا بمن
لحقوه من العوام وسلبوا جماعة وقتلوا نحوا من عشرين نفسا وبادر الناس الى الكوفة فدخلوها وتنادوا بالسلاح فنهض
اسحق بن عمران في اصحابه ودخل مدينة الكوفة من القرامطة زهاء مائة فارس من الباب المعروف بباب كندة فاجتمعت
العوام وجماعة من اصحاب السلطان فرموهم بالحجارة وحاربوهم ورموا عليهم الستر فقتل منهم زهاء عشرين نفسا واخرجوهم

عن المدينة وخرج

عن المدينة وخرج اسحق بن عمران ومن معه من الجند فصافوا القرامطة الحرب وامر اسحق اهل الكوفة بالتحارس لئلا يجد
القرامطة غرة منهم فيدخلوا المدينة فلم تزل الحرب بينهم الى وقت العصر ثم انهزمت القرامطة نحو القادسية واصلح
اهل الكوفة سورهم وخندقهم وقاموا مع اصحاب السلطان يحرسون مدينتهم ليلا ونهارا وكتب اسحق بن عمران الى
السلطان يستمده فندب اليه جماعة من قواده للخروج اليه منهم طاهر بن علي بن وزير ووصيف بن صوارتكين
والفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم الافشيني وجني الصفواني والخزري الرابو وضم اليه جماعة من
الحجر وغيرهم فخرج اولهم يوم الثلثا للنصف من ذي الحجة ولم يراس منهم كل واحد منهم برئيس على اصحابه
وامر القسم بن سيما وغيره من رؤساء الاعراب بجمع الاعراب من البوادي من ديار ربيعة وطريق الفرات ودقوقا وخا
نيجار وغيرها من النواحي لينهضوا اليها ولقتال القرامطة اذ كان اصحاب السلطان متفرقين في نواحي الشام
ومصر فمضت الرسل بذلك اليهم فحضروا ثم ورد الخبر فيها بان الذين شخصوا مددا لاسحق بن عمران خرجوا الى
الى زكرويه في رجالهم وخلفوا اسحق بن عمران وتركوا اسحق بالكوفة ثم من معه من رجاله لضبطها وصاروا
الى موضع بينه وبين القادسية اربعة اميال يعرف بالصوار وهي في البرية في العرض فلقيهم زكرويه هنالك
فاوقع يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة وقد قيل كانت الوقعة يوم الاحد لعشر بقين منه وجعل اصحاب
السلطان بينهم وبين سوادهم نحوا من ميل ولم يخلفوا احدا من المقاتلة عنده واشتدت الحرب بينهم وكانت
الدبرة عليهم اول هذا اليوم على القرمطي واصحابه حتى كادوا ان يظفروا بهم وكان زكرويه قد كمن عليهم كمينا
من خلفهم ولم يشعروا به فلما انتصف النهار خرج الكمين على السواد فانتهبه وراى اصحاب السلطان السيف
من وراءهم فانهزموا اقبح هزيمة ووضع القرمطي واصحابه السيف في اصحاب السلطان فقتلوهم كيف شاءوا
وصبر جماعة من غلمان الحجر من الخزر وغيرهم وهم زهاء مائة غلام وقاتلوا حتى قتلوا جميعا بعد نكاية شديدة
نكوها في القرامطة واحتوت القرامطة على سواد اصحاب السلطان فحازوه ولم يفلت من اصحاب السلطان
الا من كان في دابته فضل فنجا به او من اثخن بالجراح فطرح نفسه في القتلى فتحامل بعد انقضاء الوقعة حتى دخل
الكوفة واخذ للسلطان في هذا السواد ثمانمائة زوجة مع رحاله من الجمال عليها السلاح والالة زهاء الفمائة
جمل ومن البغال خمسمائة بغل وذكر ان مبلغ من قتل من اصحاب السلطان في هذه الوقعة سوى غلمانهم
والجمالين ومن كان في السواد الف وخمسمائة رجل فقوى القرمطي واصحابه بما احتازوا في هذه الوقعة ونظر الى بيادر
كانت الى جانبه فاخذ منها طعاما وسقاها وحمله على بغال السلطان الى عسكره وارتحل من موضع الوقعة نحوا من خمسة
اميال في العرض الى موضع يقرب من الموضع المعروف بنهر المثنية وذلك ان روائح القتلى اذتهم وذكر عن محمد بن
داود بن الجراح انه قال كانوا وافوا باب الكوفة الاعراب الذين كان زكرويه راسلهم وقد انصرف المسلمون عن صلاتهم
مع اسحق بن عمران فتفرقوا من حصين ودخلوا ابواب الكوفة وقد صيروا على القسم بن احمد داعية زكرويه قبة
وقالوا هذا ابن رسول الله ودعوا يا لثارات الحسين يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب بباب جسر مدينة السلم

وشغبا بهم ما اخبرنا بهم وقدروا ان يستغووا بذلك رعاع الكوفيين بالقول الذي قالوا واظهروا فاسرع اسحق
ابن عمران ومن معه من المبادرة نحوهم ودفعهم وقتل من ثبت منهم وحضر جماعة من آل ابي طالب النجار بجامع اسحق بن عمران
وحضر جماعة من العامة فحاربوا فانصرف القرامطة خاسرين وصاروا الى قرية تدعى العشيرة من آخر عمل طسوج السالحين
ونهر يوسف مما يلي البرية يتوقعون وانفذوا الى عدو الله زكرويه بن مهرويه من استخرجه من نفق في الارض كان مستترا
فيه سنين كثيرة بقرية الدالية واهل قرية الصوار يلقونه على ابدانهم ويسمونه ولي الله فسجدوا له لما راوه وحضر معه
جماعة من دعاته وخاصته واعلمهم ان القاسم بن احمد اعظم الناس عليهم منة وانه ردهم الى الدين بعد خروجهم منه
وانهم اذا امتثلوا امره انجز مواعيدهم وبلغهم آمالهم ورمز لهم رموزا وذكر فيها آيات من القرآن نقلها عن الوجه الذي انزلت
فيه واعترف لزكرويه جميع من رسخ حب الكفر في قلبه من عربي ومولى ونبطي وغيرهم انه رئيسهم المقدم وكهفهم وملاذهم
وايقنوا بالنصر وبلوغ الامل وسار بهم وهو محجوب عنهم يدعونه السيد ولا يبرزونه لمن في عسكرهم والقاسم يتولى الامور دونه
ويمضيها على رايه الى ان صار الى مواخر سقي الفرات من عمل الكوفة واعلمهم ان اهل السواد قاطبة خارجون اليه فاقام هنالك
نيفا وعشرين يوما يبث رسله في السواد يتحسس فلم يلحق به من السواد الا من لحقه في الدفعة وهم زهاء خمسمائة رجل
بنسائهم واولادهم وسرب اليه السلطان الجنود وكتب الى كل من كان بنواحي الانبار وهيت يضبطها خوفا من معاودته
المتقدمين كانوا اماهم التي بها بالانصراف نحو الكوفة فوجه اليه جماعة من القواد منهم بشر الافشيني وجني الصفواني ونحرير
العمري ورائق فتى امير المؤمنين والغلمان الصغار المعروفين بالحجرية فاوقعوا باعداء الله بقرب قرية الصوار فقتلوا رجالهم
وجماعة من فرسانهم واسلموا سوادهم الى ايديهم فدخلوا وتشاغلوا بها فعطفت القرامطة عليهم فهزموهم وذكر عن بعض من
ذكر انه حضر مجلس محمد بن داود وقد ادخل اليه قوم من القرامطة فيهم سلف زكرويه فكان مما حدثه ان قال كان زكرويه
مختفيا في منزلي في سرداب في داري عليه باب حديد وكان لنا تنور ننقله فاذا جاءنا الطلب وضعنا التنور على باب
السرداب وقامت امرأة تسجره فمكث كذلك اربع سنين وذلك في ايام المعتضد في الاحايين اسفل من منزلي الى دار قد
جعل فيها بيت وزايات الدار اذا فتح باب الدار انطبق على باب البيت هذه حاله حتى مات المعتضد فحينئذ انفذ
الدعاة وعمل في الخروج ولما ورد خبر الوقعة التي كانت بين القرمطي واصحاب السلطان بالصوار على
السلطان والناس اعظموه وندب الى الخروج الى الكوفة من ذكرت من القواد وجعلت الرياسة لمحمد بن اسحق بن كنداجيق
وضم اليه جماعة من اعراب بني شيبان والنمر زهاء الفي رجل واعطوا الارزاق ولاثنتي عشرة بقيت من
جمادى الاولى قدم بغداد من مكة جماعة نحو العشرة الى باب السلطان فسالوه توجيه جيش الى بلدهم لانهم على خوف
من الخارجي بناحية اليمن ان يطا بلدهم اذ قد قرب منها بعضهم وفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من
رجب قرئ على المنبر بمدينة بغداد كتاب ورد على السلطان ان اهل صنعاء وغيرهم من اهل اليمن اجتمعوا على الخارجي
الذي كان تغلب عليها فحاربوه وهزموه وفلوا جموعه فانحاز الى موضع من نواحي اليمن ثم خلع السلطان لثلث
خلون من شوال على مظفر بن حاج وعقد له على عمله باليمن فاقام بها حتى مات ولتسع بقين من رجب

من هذه السنة اخرج

من هذه السنة اخرج مضرب المكتفي فضرب بباب الشماسية على ان يخرج الى الشام بسبب ابن الخليجي فوردت خريطة
لست بقين من صفر من قبل فاتك يذكر انه والقواد زحفوا الى الخليجي فكانت بينهم حروب كثيرة وان آخر
حرب بينهم وبينه قتل فيها اكثر اصحابه ثم انهزم الباقون فظفروا بهم واحتووا على معسكرهم فهرب الخليجي حتى دخل
الفسطاط فاستتر بها عند رجل من اهل البلد ودخل الاولياء الفسطاط فلما استقروا بها دل على الخليجي
وعلى من كان استتر معه من تابعه فقبض عليهم وحبسهم قبله وكتب الى فاتك في حمل الخليجي ومن اخذ معه الى مدينة
السلام فردت مضارب المكتفي التي اخرجت الى باب الشماسية ووقعت في دار خزانته فردت وقد كانت جاوزت
تكريت ثم وجه فاتك بالخليجي من مصر وجماعة من اسر معه مع بشر مولى محمد بن ابي الساج الى مدينة السلام
فلما كان يوم الخميس للنصف من رمضان من هذه السنة ادخل مدينة السلام من باب الشماسية وادخل بين يديه
احد وعشرون رجلا على جمال وعليهم برانس ودراريع حرير منهم ابنا بنتك فيما قيل وابو شكال الذي كان
صار الى السلطان من عسكر عمرو بن الصفار في الامان وصندل المزاحمي الخادم الاسود فلما وصل الخليجي الى المكتفي
فنظر اليه امر بحبسه في الدار وامر بحبس الآخرين في الحديد ووجههم الى ابن عمرويه وكانت اليه الشرطة ببغداد
ثم خلع المكتفي على وزيره العباس بن الحسن خلعا لحسن تدبيره في هذا الفتح وخلع على بشر الافشيني ولخمس خلون
من شوال ادخل بغداد راس القرمطي نصر الذي كان انهب هيت منصوبا على قناة ولتسع خلون من شوال
ورد الخبر مدينة السلام ان الروم اغاروا على قورس فقاتلوا اهلها فهزموهم وقتلوا اكثرهم وقتلوا رؤساء بني تميم ودخلوا
المدينة واحرقوا مسجدها واستاقوا من بقي من اهلها وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين

ذكر ما كان فيها من الاحداث الجليلة

فمما كان فيها من ذلك دخول ابن كيغلغ طرسوس غازيا في اول المحرم منها وخرج معه رستم وهي غزاة رستم الثانية فبلغوا
سلندو وافتتح الله عليهم وصاروا الى اليس فحصلوا في ايديهم نحو من خمسة آلاف راس وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة وانصرفوا
سالمين ولاثنتي عشرة خلت من المحرم ورد الخبر مدينة السلام بان زكرويه بن مهرويه القرمطي ارتحل من
النهر المعروف بنهر المثنية يريد الحاج وانه وافى موضعا بينه وبين واقصة اربعة اميال وذكر محمد بن داود انهم مضوا
الى البر من ناحية المشرق حتى صاروا بالماء المسمى سلمان وصار ما بينهم وبين السواد مفازة فاقام بموضعه يريد الحاج ينتظر
القافلة الاولى ووافت القافلة واقصة لست او سبع خلون من المحرم فانذرهم اهل المنزل واخبروهم ان بينهم وبين القرمطي
اربعة اميال فارتحلوا ولم يقيموا فنجوا وكان في هذه القافلة الحسن بن موسى الربعي وسيما الابراهيمي فلما امعنت القافلة
في السير صار القرمطي الى واقصة فسال اهلها عن القافلة فاخبروه انها لم تقم بواقصة فاتهمهم بانذارهم اياهم فقتل من العلافين
بها جماعة واحرق العلف وتحصن اهلها في الحصن فاقام بها اياما ثم ارتحل عنها نحو زبالة وذكر عن محمد بن داود انه قال ان

الشام سارت في طلب زكرويه نحو عيون الطف ثم انصرفت عنه لما علمت مكانه بسلمان وبقي علان بن كشمرد مع قطعة
من فرسان الجيش متجردة على طريق جادة مكة يحوز زكرويه حتى نزلوا السبال فمضى نحو واقصة حتى نزلها بعد ان جازت
القافلة الاولى ومر زكرويه في طريقه بطوائف من بني اسد فاخذها من بيوتها معه وقصد الحاج المنصرفين عن
مكة وقصد الجادة نحوهم ووافى الطريق من اللوفة لاربع عشرة بقيت من المحرم من هذه السنة بان زكرويه اعترض
قافلة الخراسانية يوم الاحد لاحدى عشرة خلت من المحرم بالعقبة من طريق مكة فحاربوه حربا شديدا فسالهم وقال
افيكم السلطان قالوا ليس معنا سلطان ونحن الحاج فقال لهم فامضوا فلست اريدكم فلما سارت القافلة تبعها
فاوقع بهم وجعل اصحابه ينخسون الجمال بالرماح ويبعجونها بالسيوف فنفرت واختلطت القافلة واكب اصحاب
الخبيث على الحاج يقتلونهم كيف شاؤوا فقتلوا الرجال والنساء وسبوا من النساء من ارادوا واحتووا على ما في القافلة
علان بن كشمرد فساله عن الخبر فاعلمه ما نزل بالقافلة الخراسانية فقال له ما بينك وبين القوم الا قليل والليلة
وفي غد توافي القافلة الثانية فان راوا علما للسلطان قويت انفسهم والله الله فيهم فرجع علان من ساعته وامر من
معه بالرجوع وقال لولا اعرض اصحاب السلطان للقتل ثم اصعد زكرويه ووافته القافلة الثانية وقد كان
السلطان كتب الى رؤساء القافلتين الثانية والثالثة ومن كان فيهما من القواد والكتاب مع جماعة من الرسل الذين
يسلكوا الطريق الجادة بخبر الفاسق وفعله بالحاج ويامرهم بالتحرز منه والعدول عن الجادة نحو واسط والبصرة
او الرجوع الى فيد والى المدينة الى ان تلحق بهم الجيوش ووصلت الكتب اليهم فلم يسمعوا ولم يقفوا ولم يتلبثوا
وتقدم اهل القافلة الثانية وفيها المبارك القمي واحمد بن نصر العقيلي واحمد بن الحسين بن علي الهمداني فوافوا
الفجرة وقد رحلوا عن واقصة وعوروا مياهها وملأوا بركها وآبارها بجيف الابل والدواب التي كانت معهم مشققة
بطونها ووردوا منزل العقبة في يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من المحرم فحاربهم اصحاب القافلة
الثانية وكان ابو العشائر مع اصحابه في اول القافلة ومبارك القمي فيمن معه في ساقتها فجرت بينهم حرب شديدة
حتى كشفوهم واشرفوا على الظفر بهم فوجد الفجرة من ساقتهم غرة فركبوهم من جنبتها ووضعوا رماحهم في جنوب الابل
وبطونها فطحنتهم الابل وتمكنوا منهم فوضعوا السيف فيهم فقتلوهم عن آخرهم الا من استعبدوه ثم انفذوا الى
ما وراء العقبة باميال فوارس لحقوا الصعلية من السيف فاعطوهم الامان فرجعوا فقتلوهم اجمعين وسبوا
من النساء ما احبوا واكتسحوا الاموال والامتعة وقتل مبارك القمي والمظفر ابنه واسر ابو العشائر وجمع
القتلى فوضع بعضهم على بعض حتى صاروا كالتل العظيم ثم قطعت يدا ابي العشائر ورجلاه وضربت عنقه
واطلق من النساء من لم يرغبوا فيه وافلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى فتحاملوا في الليل ومضوا فمنهم
من مات ومنهم من نجا وهم قليل وكان نساء القرامطة يطفن مع صبيانهم في القتلى يعرضون عليهم الماء فمن كلمهم
اجهزوا عليه وقيل انه كان في القافلة من الحاج زهاء عشرين الف رجل قتل جميعهم غير نفر يسير ممن قوي على
العدو ونجا بزاد ومن وقع في القتلى وهو مجروح وافلت بعد ومن استعبدوه لخدمتهم وذكر ان الذي اخذوا

من المال والامتعة الفاخرة في هذه القافلة قيمة الفي الف دينار وذكر عن بعض الضرابين انه قال وردت
علينا كتب الضرابين بمصر انكم في هذه السنة تستغنون قد وجه الى ابن طولون والقواد المصريين الذين اشخصوا
الى مدينة السلام ومن كان في مثل حالهم في حمل ما لهم بمصر الى مدينة السلام وقد سبكوا انية الذهب والفضة
والحلي نقارا وحمل الى ان يوافوا به مدينة السلام مع الحاج فحمل في القوافل الشاخصة الى مدينة السلام فذهبت
ذلك كله وذكر ان القرامطة جعلوا يسالون ويتبعون هذه القافلة يوم الاثنين اذ اقبلت قافلة
الخراسانية فخرج اليهم جماعة من القرامطة فواقعوهم فكان سبيلهم سبيل هذه فلما فرغ زكرويه
من اهل القافلة الثانية من الحاج واخذ اموالهم واستباح حرمهم رحل من وقته من العقبة بعد ان ملا
البرك والآبار بالجيف من الناس والدواب وكان ورود خبر قطعه على القافلة الثانية من قوافل السلطان
مدينة السلام في عشية يوم الجمعة لاربع عشرة بقيت من المحرم فعظم ذلك على الناس جميعا وعلى السلطان
وندب الوزير العباس بن الحسن بن ايوب ومحمد بن داود بن الجراح الكاتب المتولي دواوين الخراج والضياع بالمشرق
ودواوين الجيش للخروج الى الكوفة والمقام بها لانفاذ الجيوش الى القرمطي فخرج من بغداد لاحدى عشرة بقيت من
المحرم وحمل معه اموالا كثيرة لاعطاء الجند ثم سار زكرويه الى زبالة فنزلها وبث الطلائع امامه ووراءه خوفا
من اصحاب السلطان المقيمين بالقادسية ان يلحقوه ومتوقعا ورود القافلة الثالثة التي فيها الاموال والتجار
ثم سار الى الثعلبية ثم الى الشقوق واقام بها بين الشقوق والبطان في طرف الرمل في موضع يعرف بالطليح ينتظر
القافلة الثالثة وفيها من القواد نفيس المولدي وصالح الاسود ومعه الشمسة والخزانة وكانت الشمسة جعل
فيها المعتضد جوهرا نفيسا وفي هذه القافلة كان ابراهيم بن ابي الاشعث واليه كان قضاء مكة والمدينة
وامر طريق مكة والنفقة فيه لمصالحه وميمون بن ابراهيم بن احمد المعروف بالهرج والفرات بن احمد بن محمد
ابن الفرات والحسن بن اسمعيل قرابة للعباس بن الحسن وكان يتولى بريد الحرمين وعلي بن العباس النهيكي فلما
صار اهل هذه القافلة الى فيد بلغهم خبر الخبيث زكرويه واصحابه واقاموا بفيد اياما يتوقعون لهم من
قبل السلطان وقد كان ابن كشمرد رجع من الطريق الى القادسية في الجيوش الذي انفذها السلطان معه وقبله
وبعده وسار زكرويه الى فيد وبها عامل للسلطان يقال له حامد بن فيروز فالتجا منه حامد الى احد حصنيها
في نحو من مائة رجل كانوا معه في المسجد وشحن الحصن الاخر بالرجال فجعل زكرويه يراسل اهل فيد ويسالهم ان يسلموا اليه
عاملهم ومن فيها من الجند وانهم ان فعلوا ذلك امنهم فلم يجيبوه الى ما سال ولما لم يجيبوه حاربهم فلم يظفر منهم بشيء قال
فلما راى انه لا طاقة له باهلها تنحى فصار الى النباج ثم الى حفر ابي موسى الاشعري وفي اول شهر ربيع الاول انهض المكتفي
وصيف بن صوارتكين ومعه من القواد جماعة فنفذوا من القادسية على طريق خفان فلقيه وصيف يوم السبت لثمان بقين
من شهر ربيع الاول فاقتتلوا يومهم ثم حجز بينهم الليل فباتوا يتحارسون ثم غادوهم القتال فقتل جيش السلطان منهم مقتلة
عظيمة وخلصوا الى عدو الله زكرويه فضربه بعض الجند بالسيف على قفاه وهو مول ضربة اتصلت بدماغه فاخذ

اسيرا وخليفته وجماعة من خاصته واقربائه فيهم ابنه وكاتبه وزوجته واحتوى الجند على ما في عسكره وعاش زكرويه
خمسة ايام ثم مات فشق بطنه ثم حمل بهيئته وانصرف بمن كان بقي حيا في يده من اسرى الحاج ❁
وفيها غزا ابن كيغلغ من طرسوس فاصاب من العدو اربعة الف راس سبي ودواب ومواشي كثيرة ومتاعا ودخل
بطريق من البطارقة اليه في الامان من هذه السنة واسلم وكان شخوصه من طرسوس لهذه الغزاة في اول المحرم من هذه السنة
وفيها كاتب اندرونقس البطريق السلطان يطلب الامان وكان على حرب اهل الثغور من قبل صاحب الروم فاعطي ذلك
فخرج واخرج نحوا من مائتي نفس من المسلمين كانوا اسرى في حصنه وكان صاحب الروم قد وجه اليه من يقبض عليه
فاعطى المسلمين الذين كانوا في حصنه اسرى السلاح واخرج معهم بعض بنيه فكبس البطريق الموجه اليه للقبض عليه
ليلا فقتلوا ممن معه خلقا كثيرا وغنموا ما في عسكره وكان رستم قد خرج في اهل الثغور في جمادى الاولى قاصدا اندر
ونقس ليتخلصه فوافى رستم قونية بعقب الوقعة وعلم البطارقة بمصير المسلمين اليهم فانصرفوا ووجه اندرونقس الى
رستم فوجه رستم كاتبه وجماعة من البحريين فباتوا في الحصن فلما اصبحوا اخرج اندرونقس جميع من معه
من اسارى المسلمين ومن صار اليهم منهم ومن وافقه على رايه من النصارى واخرج ماله ومتاعه الى معسكر المسلمين وخرب
المسلمون قونية ثم قفلوا الى طرسوس باندرونقس واسارى المسلمين ومن كان مع اندرونقس من النصارى
وفي جمادى الاخرة كانت بين اصحاب حسين بن حمدان بن حمدون وجماعة من اصحاب زكرويه كانوا هربوا من الوقعة
التي اصابه فيها ما اصابه فاخذوا طريق الفرات يريدون الشام وقعة فقتل منهم واسر جماعة من نسائهم وصبيانهم
وفيها وافى رسل ملك الروم احدهم خال ولد اليون ومعهم بسيل الخادم ومعهم جماعة باب الشماسية بكتاب منه
الى المكتفي يسأله الفداء بمن في بلاده من المسلمين بمن في بلاد الاسلام من الروم وان يوجه المكتفي رسولا الى بلاد
الروم ليجمع له اسرى المسلمين الذين في بلاده وليجتمع هو معه على امر يتفقان عليه وسيف بسيل الخادم بطرسوس ليجمع
اليه الاسرى من الروم في الثغور ليصيرهم مع صاحب السلطان الى موضع الفدا واقاموا بباب الشماسية اياما
ثم ادخلوا بغداد ومعهم هدية من صاحب الروم وعشرة من اسارى المسلمين فقبلت منهم واجيبوا الى ما سالوا
وفيها اخذ رجل بالشام زعم انه السفياني فحمل هو وجماعة معه من الشام الى باب السلطان فقيل انه موسوس
وفيها اخذ الاعراب بطريق مكة رجلين يعرف احدهما بالحداد والاخر بالمنتقم وذكر ان المعروف بالمنتقم منهما
اخو امراة زكرويه فدفعوهما الى نزار بالكوفة فوجههما نزار الى السلطان وذكر عن الاعراب انهما كانا
صارا اليهم يدعوانهم الى الخروج على السلطان وفيها وجه الحسين بن حمدان من طريق الشام رجلا يعرف
بالكيال مع ستين رجلا من اصحابه الى السلطان فذكر انهم استامنوا اليه من اصحاب زكرويه وفيها وصل الى
بغداد اندرونقس البطريق وفيها كانت وقعة بين الحسين بن حمدان واعراب والنمر واسد وغيرهم اجتمعوا
عليه في شهر رمضان منها فهزموه حتى بلغوا به باب حلب وفيها حصر اعراب طي وصيف بن صوارتكين بفيد
وكان وجه اميرا على الموسم فحصروه ثلثة ايام ثم خرج اليهم فواقعهم فقتل منهم قتلى ثم انهزمت الاعراب ورحل

وصيف عمي

وصيف بمن معه من الحاج وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من خروج عبد الله بن ابرهيم المسمعي عن مدينة اصبهان الى قرية من قراها على فرسخ منها وانضمام
نحو من عشرة الف من الاكراد وغيرهم فيما ذكر اليه مظهرا الخلاف على الخلاف فامر بدر الحمامي بالشخوص اليه وضم اليه
جماعة من القواد ونحو خمسة الف من الجند وفيها كانت وقعة للحسين بن موسى على اعراب طي الذين كانوا
حاربوا وصيف بن صوارتكين على غرة منهم فقتل من رجالهم نحوا من سبعين واسر من فرسانهم جماعة
وفيها توفي ابو ابرهيم اسمعيل بن احمد عامل خراسان وما وراء النهر في صفر منها لاربع عشرة خلت منه وقام احمد
ابن اسمعيل بن احمد في عمل ابيه مقامه وولي ابنه اعمال ابيه وذكر ان المكتفي لاربع ليال خلون من شهر ربيع
الاخر قعد فعقد بيده له لواء ودفعه الى طاهر بن علي بن وزير وخلع عليه وامره بالخروج باللوا الى احمد بن
اسمعيل وفيها وجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب الى عبد الله بن اسمعيل المسمعي وكتب اليه
يخوفه عاقبة الخلاف فتوجه اليه فلما صار اليه ناظره فرجع الى الطاعة السلطان وشخص في نفر من غلمانه واستخلف
على عمله باصبهان خليفة ومعه منصور بن عبد الله حتى صار الى باب السلطان فرضي عنه المكتفي ووصله وخلع
وعلى ابنه وفيها اوقع الحسين بن موسى الكردي المتغلب على نواحي الموصل فظفر باصحابه واستباح عسكره وافلت
الكردي فتعلق بالجبال فلم يدرك وفيها فتح المظفر بن حاج بعض ما قد غلب عليه بعض الخوارج باليمن
واخذ رئيسا من رؤسائهم يعرف بالحكمي وفيها لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة امر خاقان المفلحي
بالشخوص الى اذربيجان لحرب يوسف بن ابي الساج وضم اليه نحو من اربعة الف رجل من الجند
ولثلث عشرة بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول ابي مضر زيادة الله بن الاغلب ومعه فتح الاعجمي ومعه هدايا
وجه بها الى المكتفي وفيها تم الفدا بين المسلمين والروم في ذي القعدة وكانت عدة من فودي به من الرجال
والنسا ثلثة الف نفس وفي ذي القعدة لاثني عشرة ليلة خلت منها توفي المكتفي بالله وكانت خلافته
ست سنين وستة اشهر وتسعة عشر يوما وكان يوم توفي ابن اثنين وثلثين سنة يومئذ وكان مولده سنة
اربع وستين ومائتين ويكنى ابا محمد وامه ام ولد تركية تسمى جيجك وكان ربعة جميلا دقيق اللون حسن الشعر وافر
الجمة وافر اللحية

خلافة المقتدر بالله

ثم بويع جعفر بن المعتضد بالله ❁ فلما بويع جعفر بن المعتضد لقب المقتدر بالله وهو يومئذ ابن ثلث عشرة
سنة وشهر واحد واحد عشر يوما وكان مولده ليلة الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة اثنين وثمانين ومائتين

ويكنى أبا الفضل وأمه أم ولد يقال لها شغب وذكر أنه كان في بيت المال يوم بويع خمسة عشر ألف ألف دينار
ولما بويع المقتدر غسل المكتفي وصلى عليه ودفن في موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر   وفيها كانت بين عج
ابن حاج والجند وقعة في اليوم من أيام منى قتل فيها جماعة وخرج منهم بسبب طلبهم جائزة بيعة المقتدر وهرب
الناس الذين كانوا بمنى إلى بستان ابن عامر وانتهب الجند مضرب أبي عدنان ربيعة بن محمد بمنى وكان أحد أمراء
القوافل وأصاب المنصرفين من مكة في منصرفهم في الطريق من القطع والعطش أمر غليظ مات من العطش
فيما قيل منهم جماعة   وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع المقتدر وتناظرهم فيمن يجعل في
موضعه فاجتمع رأيهم على عبد الله بن المعتز وناظروه في ذلك فأجابهم إلى ذلك على أن لا يكون في ذلك
سفك دم ولا حرب فأخبروه أن الأمر يسلم إليه عفوا وأن جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد
رضوا به فبايعهم على ذلك وكان الرأس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضي وواطأ
محمد بن داود بن الجراح جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز
وكان العباس بن الحسن على مثل رأيهم فلما رأى العباس أمره مستوسقا له مع المقتدر بدا له فيما كان عزم عليه
من ذلك فحسدوه ووثب به الآخرون فقتلوه وكان الذي تولى قتله بدر الأعجمي والحسين بن حمدان ووصيف
ابن صوارتكين وذلك يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول   ولما كان من غد هذا اليوم
وذلك يوم الأحد خلع المقتدر القواد والكتاب وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله وكان
الذي أخذ له البيعة على القواد واستحلافهم والدعاء بأسمائهم في مسجد ومستحلفهم ويدعوهم محمد بن سعيد الأزرق
كاتب الجيش   وفي هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوة إلى انتصاف
النهار وفيه انفض الجمع الذي كان محمد بن داود جمعهم للبيعة لابن المعتز عنه وذلك أن الخادم الذي يدعى مونسا حمل
غلمانا من غلمان الدار في الشذاوات فصاعدهم فيها في دجلة   فلما حاذوا الدار التي فيها ابن المعتز صاحوا
بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذر بأنه منع
من المصير إليه واختفى بعضهم فأخذوا وقتلوا وانتهب العامة دور ابن داود والعباس بن الحسن وأخذ ابن المعتز
فيمن أخذ   وفي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سقط الثلج ببغداد من غدوة إلى قدر صلاة العصر حتى
صار في الدور والسطوح منه نحو أربعة أصابع وذكر أنه لم ير ببغداد قبل ذلك قط
وفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول منها سلم محمد بن يوسف القاضي ومحمد بن عمرويه وأبو المثنى وابن الجصاص

والأزرق

والأزرق كاتب الجيش في جماعة غيرهم إلى مونس الخازن فقتل أبا المثنى في دار السلطان ونقل الآخرين إلى منزله وافتدى
بعضهم نفسه وقتل بعضهم وشفع في بعض فأطلق   وفيها كانت وقعة بين طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث
والسبكري غلام عمرو بن الليث فأسر السبكري طاهرا ووجه مع أخيه يعقوب بن محمد إلى السلطان   وفيها
وجه القسم بن سيما مع جماعة من القواد والجند في طلب حسين بن حمدان بن حمدون فشخص لذلك حتى صار إلى قرقيسيا
والرحبة والدالية وكتب إلى أخي الحسين عبد الله بن حمدان بن حمدون وطلب أخيه فالتقى هو وأخوه بموضع يعرف بالأعمى
بين تكريت والسودقانية بالجانب الغربي من دجلة فانهزم عبد الله وبعث الحسين يطلب الأمان فأعطي ذلك
ولسبع بقين من جمادى الآخرة منها وافى الحسين بن حمدان بغداد فنزل حرب ثم صار إلى دار السلطان من غد ذلك اليوم
فخلع عليه وعقد له على قم وقاشان   ولست بقين من جمادى الآخرة خلع على ابن دليل النصراني رسول يوسف
ابن أبي الساج وكاتبه وعقد ليوسف على المراغة وأذربيجان   وحملت إليه الخلع وأمر بالشخوص إلى عمله
وللنصف من شعبان منها خلع على مونس الخادم وأمر بالشخوص إلى طرسوس لغزو الصائفة فنفذ لذلك وخرج في عسكر
كثيف وجماعة من القواد وغلمان الحجر   وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من غزو مونس الخادم الصائفة بلاد الروم من ثغر ملطية في جيش كثيف ومعه أبو الأغر السلمي
وظفره بالروم وأسره أعلاجا وفي آخر سنة ست وتسعين ومائتين   وورد الخبر بذلك لست خلون من المحرم
وفيها صار الليث الصفار في جيش إلى فارس فتغلب عليها وطرد عنها السبكري وذلك بعد ما ولى السلطان السبكري
بعد ما بعث السبكري طاهر بن محمد إلى السلطان أسيرا فأمر المقتدر مونسا الخادم بالشخوص إلى فارس لحرب الليث
ابن علي فشخص إليه في شهر رمضان منها   وفيها وجه أيضا المقتدر القسم بن سيما لغزوة الصائفة
بلاد الروم في جمع كثير من الجند في شوال منها   وفيها كانت بين مونس الخادم والليث
ابن علي وقعة هزم فيها الليث ثم أسر وقتل من أصحابه جماعة كثيرة واستأمن منهم جماعة إلى مونس ودخل أصحاب
السلطان النوبندجان وكان الليث قد تغلب عليها   وأقام الحج فيها للناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله
ابن العباس

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من غزو القسم بن سيما أيضا الروم الصائفة وفيها وجه المقتدر وصيف كامه الديلمي
في جيش وجماعة من القواد إلى فارس لحرب السبكري غلام عمرو بن الليث   وفيها كانت بين السبكري

ووصيف كامه وقعة هزمه فيها وصيف وأخرجه من عمل فارس ودخل وصيف كامه ومن معه فارس واستأمن إليه من أصحاب السبكري جماعة كثيرة وأسر رئيس عسكره المعروف بالقتال ومضى السبكري هاربا إلى أحمد بن إسمعيل بن أحمد بما معه من الأموال والذخائر فاحتبس معه إسمعيل بن أحمد وقبض عليه فحبسه   وفيها كانت بين أحمد بن إسمعيل بن أحمد ومحمد بن علي بن الليث وقعة بناحية بست والرخج أسره فيها أحمد بن إسمعيل

وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من غزو رستم بن بردوا الصائفة من ناحية طرسوس وهو والي الثغور من قبل ابن نفيس ومعه دميانة فحاصر حصن مليح الأرمني ورحل عنه وأحرق أرباض عدة وقلاع   وفيها ورد رسول أحمد بن إسمعيل بن أحمد بكتاب منه إلى السلطان يخبر فيه أنه فتح سجستان وأن أصحابه دخلوها وأخرجوا من كان بها من أصحاب الصفار وأن المعدل بن علي بن الليث صار إليه بمن معه في الأمان وكان المعدل يومئذ مقيما ببست والرخج فوجه به ابن إسمعيل وعياله ومن معه إلى هراة وبين سجستان وبست والرخج ستون فرسخا ووردت الخريطة بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر

وفيها وافى بغداد العطير صاحب زكرويه ومعه الأغر وهو أيضا أحد قواد زكرويه مستأمنا

وفي ذي الحجة منها غضب على علي بن محمد بن الفرات لأربع خلون منه وحبس ووكل بدوره ودور أهله وأخذ كل ما وجد لهم وانتهبت دوره ودور بني أخيه وأهليهم واستوزر محمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان

وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ورود بغداد رسول من العامل على برقة وهي من عمل مصر إلى ما خلفها بأربع فراسخ يوما بعد ذلك من عمل المغرب بخارجي خرج عليه وأنه ظفر بعسكره وقتل خلقا من أصحابه ومعه آذان وأنوف من قتله من خيوط وأعلام من أعلام الخارجي

وفي هذه السنة كثرت الأمراض والعلل ببغداد في الناس وكلب الكلاب والذئاب كانت فيها بالبادية فكانت تطلب الناس والدواب والبهائم فإذا عضت إنسانا أهلكته

وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت

ثم دخلت سنة إحدى وثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك عزل المقتدر محمد بن عبد الله عن الوزارة وحبسه إياه مع ابنيه عبد الله وتصييره علي بن عيسى بن داود بن الجراح له وزيرا   وفيها كثر الوباء أيضا ببغداد فكان نوعان منه نوع سموه حنينا ومنه نوع سموه الماشرا وأما الحنين فكانت سليمة وأما الماشرا فكانت طاعونا قتالة   وفيها أحضر دار الوزير علي بن عيسى رجل ذكر أنه يعرف بالحلاج ويكنى أبا محمد مشعوذ ومعه صاحب له سمعت جماعة من الناس يزعم أنه يدعي الربوبية فصلب هو وصاحبه ثلاثة أيام كل يوم من ذلك من أوله إلى انتصافه ثم ينزل بهما فيؤمر بهما إلى الحبس فحبس مدة طويلة فافتتن به جماعة منهم نصر القشوري وغيره إلى أن ضج الناس ودعوا على من يعيبه وفحش أمره وأخرج من الحبس فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه ثم أحرق بالنار

وفيها غزا الصائفة الحسين بن حمدان فورد كتاب من طرسوس يذكر فيه أنه فتح حصونا كثيرة وقتل من الروم خلقا كثيرا   وفيها قتل أحمد بن إسمعيل بن أحمد صاحب خراسان غلام له تركي أخص غلمانه به ذبحا هو وغلامان معه دخلوا عليه في قبته ثم هربوا فلم يدركوا   وفيها وقع الاختلاف بين نصر بن أحمد بن إسمعيل ابن أحمد وعم أبيه إسحق بن أحمد فكان مع نصر بن أحمد غلمان أبيه وكتابه وجماعة من قواده والأموال والكراع والسلاح وأنجاد بعد مقتل أبيه إلى بخارا وإسحق بن أحمد بسمرقند وهو عليل من نقرس به فدعا الناس بسمرقند إلى متابعته على الرياسة عليهم وبعث كل واحد منهما إلى السلطان كتبه خاطبا على نفسه عمل إسمعيل بن أحمد وأنفذ إسحق كتبه فيما ذكر إلى عمران المرزباني ليوصلها إلى السلطان ففعل وأنفذ نصر بن أحمد بن إسمعيل كتبه إلى حماد ابن أحمد ليتولى إيصالها إلى السلطان ففعل   وفيها كانت وقعة بين نصر بن أحمد بن إسمعيل وأصحابه وأهل بخارا وإسحق بن أحمد عم أبيه وأصحابه من أهل سمرقند لأربع عشرة بقيت من شعبان هزم فيها نصر وأصحابه إسحق وأهل سمرقند ومن كان قد انضم إليه من أهل تلك النواحي فتفرقوا عنه هاربين وكانت هذه الوقعة بينهم على باب بخارا   وفيها زحف أهل سمرقند بعد أن هزم إسحق بن أحمد ومن معه إلى بخارا فكانت بينهم أيضا وقعة أخرى ظفر فيها أيضا أهل بخارا بأهل سمرقند فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ودخلوا سمرقند قهرا وأخذوا إسحق بن أحمد أسيرا وولوا ما كان من عمل ابنا لعمرو بن نصر بن أحمد   وفيها دخل أصحاب ابن البصري من أهل المغرب برقة وطردوا عنها عامل السلطان فولى أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن أبي زنبور أعمال مصر وخراجها

وفيها قتل أبو سعيد الجنابي الخارج بناحية البحرين وهجر قتله فيما قيل خادم له   وفيها كثرت الأمراض والعلل ببغداد وفشا الموت في أهلها وكان أكثر ذلك فيما قيل في الحربية وأهل الأرباض

وفيها وافى قلد من قواد ابن البصري في البرابرة والمغاربة الاسكندرية وفيها وردت كتب
من مصر بسؤال السلطان المدد وحج بالناس الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من اشخاص الوزير علي بن عيسى بن عبد الباقي الى فارس لغزو الصائفة معونة لبشر الخادم
اي الساج وهو والي طرسوس فلم يتيسر لهم غزو الصائفة فغزوها شاتية في برد شديد وثلج
وفيها سحب الحسن بن علي الاطروش بعد غلبته على طبرستان عن آمل وصار الى شالوس فاقام بها ووجه
صعلوك صاحب الري اليه جيشا فلم يكن لجيشه به ثبات وعاد الحسن بن علي اليها ولم ير الناس مثل عدل الاطروش
وحسن سيرته واقامته الحق وفيها دخل حباسة صاحب ابن البصري الاسكندرية وعليها غلب وذكر انه وردها
في مراكبه في البحر وفيها وافى حباسة موضعا من فسطاط مصر على مرحلة يقال له سفط ثم رجع منه
الى وراء ذلك فنزل بين المنزلتين الفسطاط والاسكندرية وفيها اشخص مونس الى مصر لحرب
حباسة وقوي بالرجال والسلاح والمال وفيها لسبع بقين من جمادى الاولى قبض على الحسين
بن عبد الله بن الجصاص وعلى ابنه واستصفي كل شي له بعد حبس وقيد وفيها كانت وقعة بمصر بين
اصحاب السلطان وحباسة لست بقين من جمادى الاولى منها فقتل من الفريقين جماعة وجرح منهم جماعة
ثم اخرى بعد ذلك بيوم بحو التي كانت في هذه ثم ثالثة بعد ذلك في جمادى الآخرة منها
وفيها ورد كتاب من بشر عامل السلطان على طرسوس يذكر فيه غزوة الروم وما فتح فيها من الحصون وما غنم وسبا
وانه اسر من البطارقة مائة وخمسين وان مبلغ السبي نحو من الف راس ولاربع عشرة بقيت من جمادى الآخرة منها
وردت كتب بوقعة بينهم هزم اصحابه فيها المغاربة ولاحدى عشرة بقيت من رجب ورد الخبر بنصر اصحاب
السلطان لقوا حباسة واهل المغرب فكانت الهزيمة على المغاربة فقتلوا منهم واسروا سبعة الف رجل وهرب الباقون
مفلولين وفيها انصرف حباسة ومن معه من المغاربة عن الاسكندرية راجعين الى المغرب بعد ما ناظر حباسة عامل
السلطان بمصر على الدخول اليه بالامان وجرت بينهما في ذلك كتب وكان انصرافه فيما ذكر راحلا وحدث من اصحابه
في الموضع الذي سحر منه وفيها اوقع بانس الخادم بناحية وادي الرباب وما قرب من ذلك الموضع من هنالك
من الاعراب فقتل منهم جماعة وانتهب بيوتهم فاصاب في بيوتهم من اموال التجار واستعتبهم الذين كانوا اخذوها بقطع
الطريق عليهم ما لا يحصى كثرة ولست خلون من ذي الحجة
وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك وفي اليوم الثاني والعشرين من ذي الحجة منها خرج اعراب
من الحاجر على بلد من ابيح فما يلي البر على المنصرفين من مكة فقطعوا عليهم الطريق واخذوا ما معهم من العين وما ارادوا